T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 96

RAĞIP P.
Ka. Nu.
134 135

١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي عم بارفاد ارساد الفرقان كل انسان ، والمد على طول الامد من انفعال طول هذا القران بكل احسان ، كتاب لم يكن الذين كفروا ينطفئوا نور بيانه ولم يبح الذين آووه ونصروا ما باتين ريح النصر على الحكم من اساتر آياته فصلت ومبادية وغاياته كملت تكميلا الى ثمار فروعها اذا اصلت انزل على طه الامين ، ورسول رب العالمين ، المبعوث الى الناس اجمعين ، المخبر بافصر سوره من سورة بمصاقع الخطباء فاطنك بالاجمعين ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وعترته واحبابه ما طلعت ، ع شموس الاسرار القرآنية ساطعة من آفاق عباراتها ، وسطعت عروف بوارق الاشارات القرآنية طالعة من اعماد اساراتها اما بعد فيقول المفتقر الى الله القوي المتين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائي المشتهر بصمام الدين ، لما كان القران العظيم الحقيق على وجه التحقيق باجل التعظيم خبر جليس لايمل حديثه ، واول انيس يطيب للسامع محدثه ، وصولك الى سرارة ، قاض بشهود انواره ، وبلوغك الى كشف جبايات من زوايا ، بلوغ الى طيبي فواتح رموزه ما كان من فرايا ، وكان كتاب انوارا تنزل واسرار التاويل ، تحوي في القليل من الغليل ، ويفصح عن عزيز المعاني باللفظ القليل سلطان حسن تقتضيه وتهيد ، قاض بيان نزهة من ذوي الافهام ابصار البصاير ، ووزير جمال ترتيبه وتركيبه حاكم بيان تستريح قرائحه ابدي الاقلام بامداد مداد المحابر غبيت القريحة الخامدة نارها ، والفكرة الجامدة انهارها ، بمحاسن حسنه وجماله ، ومشاهدة حلى كلامه في حلى كماله ، وكان يدور في الحلد ولكن ابن الصبر والجلدان اعلق عليه من نفايس الفوايد ، وعرايس الفرايد ما يميل اليه النفوس ويحج جنوح الفؤوس الى العروس لكن طوارق الحدثان والغموم فرقت البال ، وقوارع الزمان والهموم اورثت البلبال فاخذت في صوغ سنذرة من الخضار ، وترصيع درة من درر البحار على سطر من مباحث البديعة ، وطائفة من محاسن المنيعة ، لتكونا تحفة وهدية زبرجية وعسجدية تحف بهما السلطان الاكرم الافخم ، والخاقان الاجل الاعظم ، سلطان العرب والعجم ، والبشري والاعجم ، ماح نوازل من ورد عطاياه جاما ، ومانح الوفاد تاخر عن فضاء مآثره احجاما كاسر جيش الاكاسرة ، وقامع فرقة الجبابرة ، ماحي آثار الكفر بجهاده ، وحاسم مادة الفجار بقوة حسامه وسداده الكسير جيوش الشيعة الشنيعة ، ومهين كيد الرفضة القبيحة القطيعة ناصر جيش اهل السنة والجماعة ، ومقوي جاش ارتباط التوفيق والاطاعة بنجبة اعاظم الملوك ، ومحب اصحاب السلوك ، منبع المحامد اللبيبة ، ومجمع سماحة الغيثية ، شعر مليك له في الجود مجد مؤثل ، وفي قوله البطش المبيد للعدى ، فبا لجود يبقى ذو الهدى منه منة ، وبالبطش يلقى الضد في هوة الردى ، سليمان هذا الزمان ، وجمال محيا هذا الاوان السلطان بن السلطان الملك المظفر الغازي بامر الرحمن ، صاحب القران سلطان محمد بن سليم شاه ابن بايزيد خان لازالت سحايب بره الهطال مغدقة ، وحدايق

يق وعده بالآل محضة مزايره ، ولا برح خدام العلم مستغنين باكسر جوده وارباب التقى والحلم في رفاهية بواسط وجوده الذي لم يخب من امله ولا خسر من قصده وام له شعر الزير جبه التقي وهو جازم ، بان حيايا لم تكن تحصى ، وان يدعه فهو المجيب دعاوه ، وان كان ما برجوه هو المقصد الاقصى ، ثم لمسؤول من حوض مازم القلم بالعين ان تبلغ بكلتا اليدين ان بدره سيئة تابى الجنة ، مستغشيا بمن لا يا خذه نوم ولا سنة ان تعدوان زلت القدم ، وطغى على طرسه القلم ، اذا القريحة عليله ، وعين الرضا عن كل عيب كليلة ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ، وله الحمد الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، اقتبس اقتباسا لطيفا من قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ولا يحتاج فيه الى دفع مايتجه على المقتبس منه من ان الصلة يجب ان تكون معلومة وليس نزل القران على عبده معلوما فكيف يوضع به الموصول ويدفع بانه لقوة وليسلم نزله منزلة المعلوم لانه معلوم عند الخاطبين المسلمين المتيقنين بمضمونه ولا يخفى حسن التيام التنزيل مع الفرقان لانه سمي كتاب اتبعت فرقانا لانه تفصل بعض اخزائه من بعض في الانزال وفي التنزيل الشعار بالتنجيم لدلالته على التكثير وان لم يفرق في كتب اللغة بين الانزال والتنزيل والاستنزال ، جعل الكل بمعنى وفيه ليكون العبد والقران والعالمين بالنقلين اذ ليس انذار الملك النذير مصدر بمعنى الانذار وفيه المصنف بمعنى المنذر ايضا فان قلت لا دخل في الانزال على سبيل التدريج في الكون نذيرا ، قلت جعله نفس الانذار مبالغة في كمال الانذار وكما ان الانذار وفي التدريج لانه يقع الانذار بكل جملة تنزل فيبقى الانذار مترجية من الزمان بخلاف ما لو انزل جملة فان الانذار ينقطع بالقطاع النزول واقتصر على الانذار لانه يعم الكل بخلاف التبشير فانه يخص المؤمنين ق٥ فتحدى باقصر سورة اي تحدى عبدة اوتحدى الفرقان حيث نعاه منيه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله او ائقه و يؤيده قوله ليدبروا اياته والتحدي طلب المعارضة والمصقع كمنبر البليغ او العالي الصوت ومن لم يرجح عليه كلامه وخطيب المبلغة على الاول يكون مضاف للخطباء من قبيل اضافة اللبث الاسد فالاعمام على المغبين الاخرين والعرب العرباء من العرب الخالص والتركيب من قبيل ليل ليل ولقدير مبالغة القادر والمقام يقتضي نفي القادر لا نفي القدير فالتركيب من قبيل وما انا بظلام للعبيد ق٥ والحم اي اسكت يقال لمن تحته اي كلمة حتى اسكت في خصومة وغيرها ولم يقل الحم به وقيل دفع لوم ان الاخرام بالقصر لا بكمال البلاغة لان سوق الكلام يكفي في دفع الابهام ولو اتى لم يتم زيادة برفي افهام انه بالبلاغة لاحتمال ان يكون بالاشتمال على الاخبار عن الغيب والسلامة عن الاختلاف والتناقض كما قيل والفصحا جمع فصيح بمعنى البليغ وعدنان ابو معد فاضافة الفصحاء اليه اضافة الابناء الى الاب وقحطان عامري ساكن اليمن الجوحي يقال هو قحطان والخاجي على غير قياس وبيان بمن تصدى بها للاشارة الى كمال بلاغة المتقدمين وكمال كثرتهم لاشتهار حالهما بها ق٥ حتى حسبوه التهم سحر والتسحير افيه كمال المبالغة في اخام هؤلاء الفصحاء المتقدمين عن العجز في مقام التكلم سيما معارضتهم

T. C.
Millî Eğitim Bakanlığı
Sayın

فالتوازي وتعريض وتوبيخ لمن جعل الاعجاز بالصرف وجعل اعتقاده حسبانا لا علما واشارة الى ان تسمية اهل الجاهلية
للنبي عليه السلام بالساحر لاتيانه بهذا الكلام وتحيرهم عن المعارضة في كل مقام قوله ثم بين للناس اي بكلمة ثم
لتفاوت ما بين الزام المنكر المدبر وارشاد المقبل وتذكيره والتذكير مصدر مبني للمفعول فيؤول الى معنى التذكر
ولو جعل في تقدير وتذكر وا تذكيرا لهم لبعد قوله فكشف قناع الانغلاق اي لتمام الانغلاق عن آيات المحكمات
واضحات لا تقبل النسخ ولم يكن فيها انغلاق زال بالكشف بل لما كان في عرضة الانغلاق كالمتشابهات وحفظها
عنه جعلها مكشوفا عنها وجعل المحكمات ام الكتاب لان المتشابهات ترجع اليها في الظهور وتبين بها قوله
واخر عطف على آيات محكمات ومتشابهات صفته وعني المتشابهات ما يقابل المحكم وكشف القناع عنه على حقيقته كما ينبه
بقوله تاويلا اي تحصيل ماله بالنظر والتامل وتفسيرا اي تبيانا من الشارع حيث لا يصل اليه النظر والتامل قوله
اقتباس لطيف والغوامض جمع الغامض وهو خلاف الواضح من الكلام وقوله واللوامع جمع لامع اي واضحاتها وقوله
ليذهب عنهم الرجس اقتباس من قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ويجوز التغيير في الاقتباس
وكانه اشار الى حمل اهل البيت على الامة فانهم اهل بيت النبوة قوله سورة فاتحة الكتاب من قبيل اضافة المسمى الى
الاسم فهي في قوة سورة تسمى فاتحة الكتاب فالاحسن ان قوله وتسمى عطف عليه معنى واشار فيما بعد بقوله لانها مفتتحه
الى ان التسمية بها من قبيل تسمية المكان باسم الفاعل فهي من فروع اسناد الفعل الى المكان وفي بعض حواشي الكشاف
انه تسمية الآلة باسم الفاعل حيث قال سمي الاول بها كالاخر بالخاتمة لانه ما يفتتح به الشيء ويدخل فيه كما ان الاخر ما يختم
الشيء ويخرج منه ونحن نقول سمي فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها الكتاب على القاري التالي لان نحيه الدعاء بالهداية
الى الصراط المستقيم الذي لاجله نزل الكتاب الكريم ففي اجابته فتح باب المعرفة له وبه عرفت وجه التسمية بسورة
الكنز والكافية والوافية وام الكتاب والشافية ايضا ولامر ما صارت اول كتابه تعالى قوله فكانها اصله و
منشاؤه فكما انه يظهر بعد تحقق الاصل الفرع يظهر بعد تحقق الاول البواقي قوله او لانها تشتمل على ما فيه من
مبني هذا التوجيه على جعل مقاصد القرآن الثناء وبيان الاوامر والنواهي والوعد والوعيد واشتمال الفاتحة
عليها باعتبار جميع اجزائها ومبني عديله على جعل مقاصده الحكمة العلمية والنظرية واشتمال الفاتحة باعتبار ما هو دعاء
منها فان تشير الى الحكمة العلمية الصراط المستقيم وتشير الى الحكمة النظرية ذكر السعداء والاشقياء قوله لذلك
اي لجمع ما ذكر فقد زاد في وجه التسمية على الكشاف بما ذكره اولا من قوله لانها مفتتحه مبدائه وكثيرا ما يتوهم لقصر النظر على ما في
ان قوله لذلك اشارة الى الاشتمال على طبق ما ذكره والحسن في تسميتها كافية ووافية انه وفي شفاء كل داء و
كفى بحيه قوله وتعليم المسئلة اي الدعاء حيث اشير فيه الى انه ينبغي للسائل ان يحمد ولا يما هو حقه ويخضع ويفتقر في مسئول
عنه حتى يجاب فما في بعض الاحاديث انه ينبغي ان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم ايضا فمن مقويات الاجابة
قوله والصلوة لوجوب قرائتها واستحبابها لا قائل بالاستحباب لانها فرض عند الشافعي وواجبة عند ابي حنيفة
الا ان يراد بالوجوب الفرضية عند الشافعي وليس فيه بعد وبالاستحباب ما يقابل الفرض فيشمل الواجب عند الحنفية
وفيه بعد والاوجه ان المراد الوجوب في الكل عند الشافعي والركعتين الاوليين عند ابي حنيفة والاستحباب فيما
عداهما عنده ولا يبعد ان يراد بالصلوة الدعاء فيكون كالتسمية بسورة الدعاء بل نقول على ان يكون التسمية بسورة الكنز

يشير الى ان قول المص سلوك الطريق المستقيم الى الاحكام ... والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء ناظر الى الحكمة النظرية على طريق اللف والنشر المرتب ...

قوله واستحبابها كما هو عند الحنفية فان المستحب والمندوب ... مترادفان ... واجبة او فرضية

الكنز والشافية والوافية والكافية من قبيل التسمية بسورة الصلوة لكن الصلوة هي الكنز والشافية والوافية والكافية
قوله لانها سبع آيات بالاتفاق لا يقال نقل في التيسير عن الحسن البصري انها ثماني آيات وعن حسين الجعفي انها
ست آيات لانا نقول ضعف الامام الرواية عن البصري والقرطبي الرواية عن الجعفي ولا يبعد ان يكون قوله
بالاتفاق ردا عليهما وكان منشأ الرواية عن الحسن انه لما راى الراوي انه عد انعمت عليهم آية ظن انه في الباقي
مع غيره وعن الحسين انه لما راى الراوي انه لم يعد التسمية آية ظن انه في الباقي مع غيره وكانما اشار اليه بقوله الا ان منهم
الى آخره وقوله دون انعمت عليهم فيه مسامحة وقعت في الكشاف والمراد صراط الذين انعمت عليهم قبل ظهور ان
الصلة بدون الموصول لا يكون آية ولا يخفى ان الدلالة قاصرة لانه بدون ظهور ان الصلة اليه بدون الصلة لا يكون آية
فاعرفه ويمكن ان يقال تسمى بالسبع المثاني لانه عبر عنه في القرآن بسبع من المثاني فشاع التعبير عنه بالسبع المثاني
معرفا للعهد اشارة الى السبع الذي وقع في القرآن حتى صار اسما له ولا يبعد ان يقال تسمى السبع لان المقاصد مما ذكر
في جملتي البسملة والحمدلة وتخصيص العبادة والاستعانة مكررا لان كلا منها يستلزم الاخر وطلب الهداية الى الصراط
المستقيم مكرر بقوله صراط الذين انعمت عليهم والاستعاذة عن الانحراف عن الصراط المستقيم مكرر بذكر المغضوب
عليهم ولا الضالين قوله او الانزال اي يثنى في الانزال فهو من قبيل علفتها تبنا وماء باردا قوله لقوله تعالى
ولقد آتيناك سبعا من المثاني هو مبني على اطلاق قوله سبعا من المثاني بتكرر نزوله فلم يصح ان اطلاق المثاني عليه
لتكرر النزول لا لانها باعتبار ما يؤول والتسمية باعتبار ما كان وكذا ان تحمل المثاني في قوله تعالى سبعا من المثاني على
القرآن لانه من معانيه قوله والشام هي بلاد عن مشأمة القبلة وسميت لذلك او لان قوما من بني كنعان تشاءموا
اليها اي تياسروا وسمي بشام بن نوح فانه بالشين بالسريانية او لان ارضها شامات بيض وحمر وسود وعلى هذا لا يهمز
كذا في القاموس قوله ومالك ذكره بعد فقهاء المدينة ذكر الخاص بعد العام قوله ولم ينص ابو حنيفة فيه بشيء
فظن انها ليست من السورة اي الفاتحة لان الكلام فيها او من سورة من سور القرآن ويؤيده انه لم يقل انها ليست
منها وبالجملة يتجه انه لا يلزم من عدم النص الظن الا ان يقال نفي النص يفيد وقوع ما ليس بنص فيفيد الظن ولك ان تجعل
فظن اسما مرفوعا خبرا عن ان واجب التقديم ويكون الغرض تزييف هذه النسبة اليه اشارة الى قوله تعالى ان بعض
الظن اثم قوله وسئل محمد بن الحسن اشارة الى ان ما اشتهر من مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه من انها ليست من
القرآن ليس بسديد قوله ومن اجلها اختلف في انها آية برأسها او بما بعدها اي لتعارض الحديثين اختلف الشافعية
اذ لا يمكن جمعهما ولا يجري فيه النسخ فلم يبق الا سلوك طريق الترجيح فرجح كل فرقة احد الحديثين ومن الفوائد الخاقانية
زاد الله تعالى بسط ظلاله انه يمكن التوفيق بانه في نزول آية وفي نزول بعضها ... عليه الا ابو حنيفة تعالى ويمكن
التوفيق ايضا بان المراد بقوله او كبهن تعين محمد لاولى من هذه السبع لتعليم دخول البسملة في الفاتحة لا تعين
الآية الاولى قوله والاجماع على ان ما بين الدفتين ظاهره عطف على احاديث كثيرة وفيه ان الاجماع
والوفاق المذكورين لا يثبتان دعوى انه جزء من الفاتحة وجعل الاجماع مبتدأ وخبره على ان ما بين الدفتين كلام
الله وجعل الوفاق مبتدأ قوله على اثباتها وجعل المقصود منه رد ما نسب الى ابي حنيفة انه ليس من القرآن تكلف
قوله لعدم ما يطابقه اذ لا يوجد تعلق بسم الله بالابتداء او يوجد تعلقه بالقراءة كما في قوله تعالى اقرأ باسم ربك

لا يكفي ان ليس بنص لا يحصر الظن حتى يفيده
وعلى تقدير تسليم انحصاره فيه لا يحصر ظن
انها ليست منها بل يتناوله وظن انها منها
ايضا فالاصوب ما قال الفاضل الرومي
من ان عدم نصه شيء من الاثبات والنفي
مع كونه من اهل الكوفة القائلين بكون
التسمية من الفاتحة يتسبب لظن عدم
كونها من السورة عنده
عبد الرحمن

قوله لان اللائق بكونه علامة اللائق بالسوق ان يقال ولما امتنع رعاية اللائقين لكان لسانيهما رعيا بقدر الامكان بان حركت بالفتح الذي هو امر وجودي واخت للسكون الذي هو امر عدمي تحرزا عن ترجيح احد المتساويين . عبد الرحيم

وقوله ومايدل عليه عطف على مايطابقه اي لعدم قرينة تدل عليه اذ لا قرينة الا بالمقارنة بالفعل وهذه داعية الى
تقدير الفعل لا تقدير الابتداء به قوله وابتداء اي لزيادة واضمار فان قلت حذف مجاله ليس اقل من حذف المضاف
والمضاف اليه قلت اراد زيادة الحرف ولا يقال زيادة الحذف باعتبار حاجة بسم الله الرحمن الرحيم الى
تقدير فعل عام ايضا على هذا التقدير لانا نقول لم يجعل علماء المعاني اعتبار الفعل العام من قبيل الحذف حتى
جعلوا قول الشاعر فانك كالليل الذي هو مدركي من قبيل المساواة دون الايجاز وترجح تقدير ابتدائي
موافقته لقوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها ودلالته على الاستمرار والاولان لقول وقراتي لا المقصود
ان تقدير الفعل الخاص اولى من تقدير الاسم لان تقدير الفعل خاص اولى من تقدير الاسم العام قوله لانه اهم
لشرفه وليكون الرد على المشركين بابتدائهم باسماء اصنامهم منوطا على الاختصاص المستفاد منه قوله واولى
على الاختصاص فان قلت لا دلالة على الاختصاص في التاخير فكيف وصف التقديم بكونه ادل عليه قلت
لا يبعد ان يستفاد الاختصاص من التقييد قوله فان اسمه تعالى مقدم على القراءة ومعناه على جميع
الاشياء قوله كيف وقد يجعل آلة لها لا يصح جعل اسم الله آلة لقراءة الفاتحة عند من يجعل بسم الله جزءا من
الفاتحة فالاولى جعل الباء للمصاحبة فالاوفق بحال القاضي ان يجعل توجيه المصاحبة اصلا قوله وهذا
وما بعده مقول على السنة العباد ولا يتجه على الحق انه كيف قال الله تعالى مخبرا كما بسم تبركا او يستعانه اسمه
اقرأ قوله وانما كسرت ومن حق الحروف المفردة اي المراد بالحرف ما يقابل الاسم والفعل وقد يحسن باسم وحرف المعاني كما ان
حروفا يتركب منها الكلمة تخص بحروف المباني وانما كان من حقها البناء على الفتح لانه الشائع الكثير فيها فان الكاف و
لام الابتداء والسين والواو والفاء الى غير ذلك كذلك وقيل معنى كونه من حقها ان كما المعقول وذلك لان اللائق
بكونه علامة الاعراب الدال على معنى الامر الوجودي فاللائق بالبناء المقابل العدمي وهو السكون ولما تعذر السكون
في الحروف المفردة لكونها مظنة الابتداء بها لكونها كلمة حركت بالفتح الذي هو اخت السكون من حيث
الخفة وان كانت الاخت من حيث المخرج الكسرة ولذا قيل الساكن اذا حرك حرك بالكسر قوله لاختصاصها
بلزوم الحرفية اي بامتناع انفكاك الحرفية عنها اما بان يراد لزوم الحرفية لها كما هو المشهور في اللزوم من جعل
امتناع الانفكاك من جانب اللازم وعدم وجود الملزوم بدون اللازم والشائع في السنة الحكماء واما
بان يراد انها لازمة للحرفية كما هو عبارة الكشاف وشائعة في كتب العربية نهاية ان ام لازمة لهمزة الاستفهام
واحترز بلزوم الحرفية عن كاف التشبيه ولام الجر عن واو العطف وواو القسم وتاءه واجب
بانها لا يلزمان الجر اصالة بل لنيابة الباء ويمكن ان يجاب بان حرف القسم لما لم يختص بالقسم بل يحصل بالام
ايضا فنزل منزلة ما لا يلزم الحرفية فتامل ووجه مناسبة الكسر بلزوم الحرفية ان الحرفية تقتضي عدم الحركة والكسر
لقلته في الحروف والاسماء وعدمه في الافعال الحق بالعدم ووجه مناسبته بلزوم الجر بين قوله داخلة على
المظهر لان الداخلة على المضمر مفتوحة بالاتصال ضمير وانفصال ضمير لام الابتداء قوله حذفت اعجازا بالكثرة
الاستعمال اي لا للاعلال اذ لو حذف للاعلال لكان الحرف الاخر منويا لمحل الاعراب فلا يصح جريان
الاعراب على ماقبله كما في ههنا واما اذا حذفت للتخفيف الذي توجيه كثرة الاستعمال كالاعتناء بتكسير ماقبله

٣

يشعر هذا الكلام بان الاسم هو قول المصنف والاسم ان اريد به اللفظ المركب من الالف والسين والميم وليس كذلك كيف والاختلاف باختلاف الامم والتعدد تارة والاتحاد اخرى لا يجري فيه بل انما يجري في ذوات الاسم المركب وايضا قول المحشي فالحاشية لما سمي القرآن والقصيدة والشعر يصح في ايا المراد من الاسم المذكور افراده لا لفظ اسم فتامل فانظر اليه . عبد الرحمن

قبله لمحل الاعراب كما في اخ واب وكان اولى ان يعلل بناءه او على السكون ايضا بكثرة الاستعمال لانه ايضا من جملة
التخفيف قوله واسامي الاصح في باب قاض ان يحذف الياء عن الكتابة لان الاصح ان الوقف على ما قبل
الياء لا على الياء لكن وقع في نسخ الكتاب والكشاف بالياء وقوله وسمي اما تصغير او فعيل يقال فلان سمي فلان
اذا وافق اسمه وكلت ان تحمل عليهما كثير للشاهد فتامل والاظهر انه اسامي على وزن مصابيح في القاموس
جمع اسم اسماء وجمع الجمع اسامي واسام قوله والقلب بعيد غير مطرد في تصاريف كلمة في كلامهم فلو كان
اصل اسم وسما كما يقوله الكوفيون يلزم القلب في جميع تصاريف الاسم ويطرد قوله لانه رفعة للمسمى وشعار له
يعرف بها اشتهر فلا بد ان الشعار يناسب الوسم فلا يناسب ذكره في جعله من السمو قوله ليبقى اعلاله
فان اعلاله على مذهب البصريين بحذف اللام واسكان السين ليناسب التعويض عن اللام بهمزة الوصل وهناك
لا حاجة الى الاسكان لسكون السين قوله ورد بان الهمزة لم تعهد داخلة في ما حذف صدره في كلامهم
جعلوا همزة الوصل في الاسماء العشرة عوضا عن اللام المحذوف حتى احتاجوا الى حمله على ابن بجامع ان لا
همز يلحقها الحذف فيقال عز ومرة تجعل همزة الوصل في اسم عوضا عن الصدر دون النحو اما عنده في كلام
من نظائره قوله والاسم ان اريد به اللفظ يعني ان اريد بلفظ الاسم المضاف الى شيء كما في بسم الله اللفظ
فغير المسمى وان اريد به ذات الشيء ولكن معنى بسم الله بذات الله فهو عين المسمى لكن لم يشتهر بهذا المعنى ولم يفسر
بذلك وان كان لو بمعنى سبح اسم ربك لان الظاهر الامر بتنزيهه تعالى لا بتنزيه اسمه اذ لا اعتداد بهذا الايهام
لان تنزيه اسمه ايضا واجب وان اريد به الصفة كما هو راي الشيخ الاشعري في بسم الله وسبح اسم ربك و
امثاله فهذا نقل عن الشيخ الاشعري بانه يفسر الاسم المضاف الى ذات الله بالصفة قوله انقسم انقسام
الصفة عنده فان الاسم عنده قد يكون عين الذات كالموجود لان الموجود عنده عين الذات لكون وجود
كل شيء عنده عينه وقد يكون غيره كالرازق لان الرزق امر اضافي مغاير للذات عنده وقد يكون
لا عينه ولا غيره بمعنى انه لا ينفك عن الذات كالعالم وغيره من الصفات السبعة فاعرفه فانه من
المشتبهات على الفحول وينبغي ان يعلم ان قوله والمسمى لا يكون كذلك دفع للايجاب الكلي والاسمي القول
والقصيدة والشعر يتالف من اصوات مقطعة غير قارة لكن رفع الايجاب الكلي انما ينفع بالنسبة الى
باقي ما ذكر من صفات الاسم لو صح فيه الايجاب الكلي وفي اختلاف اسم كل شيء باختلاف الامم وتعدده
تارة واتحاده اخرى نظر لا يخفى ويمكن ان يجعل قوله والمسمى لا يكون كذلك جملة حالية من محل الثلاث
فالمعنى ان الاسم يتالف من اصوات مقطعة غير قارة حال كون المسمى لا يكون كذلك والاسم يختلف
باختلاف اللغات والحال ان المسمى غير مختلف وهكذا قوله وانما قال بسم الله لان التبرك والاستعانة بذكر
اسمه لانه الذي يتلبس الفاعل ويأتي به دون ذاته المنزه عن ان يتلبس احد ويأتي به فيه بذكر
الاسم على ذلك نحن نقول اراد ان التيمن باسمه تعالى غير مختص باسم دون اسم فاتى بلفظ الاسم
ليكون ذكرا لما يجمع كل اسم على سبيل الاجمال ولا يختص ابتداؤه بالاسماء المذكورة هنا لم يذكرها
قوله ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط من كتابة ما يثبت في الابتداء وان سقط في الدرج

في أول الكلمة وكتابة ما يثبت في الوقف وإن سقط في الوصل في آخر الكلمة لكثرة الاستعمال كما في هذا الاسم ولا احتياج له إلى الهمزة ومن نظائره حذف الهمزة من الابن المضاف إلى العلم إذا وصف به

قوله وطولت الباء أي طولا على صورة الألف لا التطويل في جانب العرض الذي هو وطول السين وتحوه المخصوص بالخط النسخي والمصاحف غالبا كذا في ح

علم قوله وطولت الباء عوضا عنها وإنما عوض ليكون الباء بمنزلة ألف اسم الله فيكون الابتداء بسم الله ابتداء باسم الله فاعرفه فإنه ليس من علل الأوهام بل من سبق ولاح الإلهام قوله الله أصله الإله حذفت الهمزة وعوض عنها الألف واللام ولذلك قيل إنه بالقطع لأن الغرض صار مع اللام عوضا عن الهمزة فلا يحذف للزم حذف العوض والمعوض عنه على أن اللام لا دغام فيه خفي فالظاهر من العوض هو همزة الوصل ولذا لم يستجز جمع حرف النداء مع حرف التعريف كما يستجز في غيره وإن لم يسبق فيه معنى التعريف وصار جزء للكلمة وفيه أنه لو كان جعل همزته قطعية لذلك لكان كذلك في غير النداء أيضا وقد يقال إن منع حرف النداء عن حرف التعريف ليس لكراهة اجتماع آلتي التعريف كما اجتمعوا عليه بل لأن الغرض مما يحفظ عليه لأن مدار النداء هو رفع المنوه عليه وهو يحذف لو اجتمع مع حرف التعريف اللاصق فلما استمر هو التوسل في ندائه بالاسم المبهم وجعل اسما تابعا لما هو المنادى في غالم النداء جعلوا همزته قطعية حفظا للألف بما اجتمع معه بالكونها مأمونة عن حذف الفها وإنما جعل أصله آله وفي الكشاف أصله الآله وهو المشهور فيما بين الجمهور حتى اعترض على قوله وعوض عنها حرف التعريف إن حرف التعريف كان فيه قبل الحذف ويجاب بأن معنى التعويض جعله عوضا لا إيراده في العوض حفظا للكلام عن توجيه هذا الاعتراض لكن جعل أصله الآله داع للكساف وهو شعور الشاعر معاذ الآله إن يكون كظبية ولا ذئبة ولا عقيلي ربرب يعني معاذ الله واعوذ اليه ان يكون الحبيبة كالظبية والدمية اى الصورة المنقوشة وعقيلة ربرب اى كريمة قطيعة بقر الوحش حيث رد الشاعر لفظ الله الى الآله للضرورة ترد الأشياء الى أصولها ويمكن ان يراد اراد الشاعر بالآله المعبود بحق ولم يقصد به العلم المردود الى الأصل لكن الظاهر مع الكساف وان الآلة غالب على المعبود بحق بخلاف المنكر والثاني كون اللفظ منقولا الى ذاته من المعبود بحق لا من معبود مطلق قوله من الإلهة جعل الآلة مشتقا من مصدر آله وجعل تأله واستأله فرع ذلك المصدر المجرد وضمير منه في قوله ومنه تأله راجع الى آله لا الى الآلة كما في عبارة الكساف جريا على ما هو الشائع من اشتقاق الأسماء من المصادر دون العكس فخالف فيه الكساف حيث جعل الآلة أصلا وفرع عليه آله وتأله كما يشتق استجر من الجر والشائع ما ذكره والاشتقاق من الجوامد نادر

قوله وطولت الباء أي طولا على صورة الألف لا التطويل في جانب العرض الذي هو وطول السين وتحوه المخصوص بالخط النسخي والمصاحف غالبا كذا في ح

أنت خبير بأن كون طول الباء في الكتابة عوضا عن كتابة الألف لا يوجب كون لفظ الألف حتى تكون الباء بمنزلة ألف اسم الله معرف بأن كما ليس من بسمل ولات الإلهام من عمل الأوهام فتأمل

لو كان مدار النداء الذي هو رفع المنوه عليه الألف لزم أن لا يكون أي والهمزة صالحة للنداء لانتفاء المدار فيهما وهو خلاف ما اتفقوا عليه

عبد الرحمن

الضرورة ليست موجبة لرد الأشياء الى اصولها كيف وحذف الألف من لفظة الجلالة في قول زين العابدين بارك الله في سهيل إذا أراد اسمه بارك الله تعالى للضرورة على ما يصح المعنى أخيرا بعد البحث مع أنه ليس في ذلك الحذف رد الى أصل فلا استشهاد في الشعر على كون أصل الله الآله فتأمل

عبد الرحمن

الألف واللام فيه للحكاية وكذا قوله الى الله لا الى الآلة ليطابق ما يجيء عند قوله والمعبود وهو كحسبه حصفة أو نحو ذلك وإيراد صحيح الاشتقاق الآلة من الإلهة ينظر إلى الآلة الحق والباطل

عبد الرحمن

وجه اشتقاق المصادر من الأسماء وقد أبى الكساف لم يظهر فإن المصادر متعلقة من الأسماء لكن الأفعال مشتقة من الآلة وكذلك الحروف لكن الأفعال لما كانت متعلقة بها كانت متقدمة عليها فتأمل منه

وجه عموم هذا القول كل شيء وذكره المضمر في القلوب وقد ان ما قول المصنف على الأرض الأنه ذكر أنه يطمئن القلوب مع أن الاطمئنان لا يحصل معنى الأنسية لأن قوله الإلهة الى كذا محض استدلت به والاستئناس يقتضيه مع حضور البال فتدبر منصور

ولا حرج فيه

ويمكن أن يقال الضمير للملفوظة أصلين وهو الآلة متعرفا ويصدق وهو آلة مثلا ولا يضيره أن يكون هذا هو المراد لقوله كأن الظاهر مع الكساف

عبد الرحمن

وأنت خبير بأنه إنما يرجع الجاهد اعتاصم العين متقاربة كما جاء ذلك في متقاربة وإنما كان الجاهد عند المص فيه جاهد عند الكساف فإنه عنده منكر وعند الكساف معرف

عبد الرحمن

نبه على مذهب الخليل ويعرف منه مذهب البصريين وهو إبدال الهمزة فقط حرف التعريف واللام فارقة بينها وبين همزة الاستفهام وعلى مذهب سيبويه فيقال اجتلبت الهمزة للنطق باللام جريا على مجرى الحركة فلو سقطت اللام من حرف متحرك كان للهمزة مدخل في التعويض فلا تسقط كذا يفهم

منه عفا الله عنه

كون الباء عوضا انما يوجب عدم الاحتياج الى الهمز في التلفظ بالقطع لا عدمه في الكتابة ويمكن ان يقال ان الهمزة لما كانت مجتلبة لدفع الابتداء بالساكن وهو حاز الابتداء بالاسم وبالساكن فحضار كان الهمزة لم يجتلب ولا اصل لم يكتب الخط

عبد الرحمن

نظير هذا ان قول المصنف والاظهر انه وصف في أصله اختيار لقوله الحمد لله فلا تغفل

عبد الرحمن

قال الرئيس مشتق في مصدر لا وليه بل لا وفي قال ليس مشتقا بل مصدر وضع به المصدر لقوله مصدر لا عليه اللهم إلا أن يقال إنه مثل ما حمل على معنى مصدر وصفة مشبهة الصفا تأمل

عبد الرحمن

حقيقة ولا زعم الكشاف ليس المشتق بهذا الاعتبار إلا بل لما فهو مختص بذاته تعالى للإشارة فيه غيره وكلفظ الله غير هذا الاشتقاق حيث يوجب اختصاص الله به تعالى مطلقا حالا واصلا وفيه أشعار بأنه تعالى يكون الاشتقاق من آلهة فيكون الفعال مشتقا من الافعال بمعنى الفاعل وكلاهما متطور فيه ويدفع الثاني بأنه يستجي السراط بمعنى الفاعل قوله ويرده الجمع على الآلهة دون أولهة ويمكن ان يعتذر بهذا القائل بان ذلك لتوهم كون الهمزة اصلا لعدم استعمال ولاه وكثرة استعمال الإله ولما كانوا يقولون في وقي يقي تقي بتقي لتوهم اصالة التاء في التقى تبقى الكثرة استعمالها كذلك مع وجود وفي يقي فلا يبعد ان يقولوا الآلهة لتوهم اصالة همزة الرمع عدم استعمال آلاه اصلا قوله وليشهد له قول الشاعر وكانه لم يتعرض لما يشهد عليه من جمعه على الآلهة دون اليشهد لاغناء ما سبق عن بيانه والشاعر هو الأعشى والشهادة لان الضرورة ترد الاشياء الى اصولها قوله وقيل علم لذاته المخصوصة وليس وصفا خصوصا بالغلبة مثل الثريا كما هو مقتضى الاشتقاق لانه لو وصف لما وصف به وفيه ان وصفيته وعدم الوصف به لا يوجب كونه علما بل يكفي فيه كونه اسما لم يبلغ حد العلمية من الوضع لمشخص وهذا انما يتجه لانه صرف الدليل عن موضعه لان جار الله جعله دليلا على اسمية الله لا على علمية الله قوله ولانه لا بد من اسم يجري عليه صفاته فيه انه لا يقتضي العلمية بل لو كان اسما غير مخصوص بذاته يصح اجراء صفاته عليه أيضا ويدفعان العرب لم يهمل شيئا الا وضع له اسما يجري عليه صفاته فلا يمكن ان يهمل خالق الاشياء ويتجه عليه ان ذاته المخصوصة لم يمكن ان يلاحظ بخصوصه فلذا لم يضع له علما فلا يثبت به كون الله علما وجار الله جعله دليلا على ذاته الآلهة والمصنف صرفه الى علمية الله كورد ما ورد قوله لم يكن قول لا اله الا الله توحيدا فيه انه لو كفى في التوحيد اختصاص المستثنى بذاته في الواقع فقولنا لا اله الا الرحمن ايضا توحيد وان لم يكف وافتقر ما يفيده بحيث لا يجوز في العقل الشركة لم يكن لا آله الا الله ايضا توحيدا لان الله لا يختص ذاته لنا على وجه التشخص ويمكن ان يجاب بان الالفاظ في الشرع تنوب مناب المعاني الموضوعة لها الا ترى ان انت طالق يفيد الطلاق وان لم يقصد فالله تعالى وان لم يمكن احضاره بذاته لكن لفظ الله ينوب مناب احضاره بذاته فتنزل ذكره في التوحيد منزلته لحلا الرحمن قوله والاظهر انه وصف في أصله يرد عليه انه لو كان اله وصفا في اصله لم يكن له تعالى اسم يجري عليه صفاته ولم يهمل العرب شيئا حتى وضع له لفظا يجري عليه صفاته فكيف يتأتى منه اهمال ما وضع لفظ له تعالى الا ان يقال الكفي في الاصل اجراء وصفه عليه تبعا على لفظ الشيء فتقول شيء اله لانه لا يمكن احضار ذاته بخصوصه الا بالاوصاف كما في سائر الاشياء قوله مثل الثريا هي تصغير ثروى لامرأة متمولة تؤنث ثروان كعثمان وجعل اسم النجم لكثرة كواكبه مع ضيق المحل كذا في القاموس قوله والصعق في القاموس الصعق محركة شدة الصوت وكمنبر الشديد الصوت والموقع صاعقة ولقب خويلد بن نفيل فارس لبني كلاب ويقال فيه الصعق كما يقال في النسبة صعقي محركة وصعقي كعنبي على غير قياس لقب لان تميما اصابوا راسه بضربة فكان اذا سمع صوتا صعق ولانه اتخذ طعاما فكفأت الريح قدره فلعنها فأكل

فقاه كسمه كرمه وقيل ضربه

الرحمن فعلان من رحم كالغضبان من غضب على انه صفة مشبهة وطريق بنائها من الفعل المتعدى انما هو جعل الفعل المتعدى لازما فينقل الى الفعل المتحض الغرائز
ثم يشتق منه الصفة المشبهة فيكون الصفة المبنية منه والدالة على الصفات الذات بمعانى به موجب كونه امرا مستمرا دائما الثابت
واما الرحيم فان جعل صيغة مبالغة كما نص عليه سيبويه في قولهم هو رحيم فلانا فلا اشكال وان جعل من الصفات المشبهة كما يشعر به كلام الكشاف
فالوجه فيه ما ذكرناه في رحمن والرحمة في اللغة رقة القلب والعطافة لمقتضى التفضل والاحسان وهذه الكيفيات انفعالية للزوم آثارها كما
منزه عنها طلاقا لها على اعلاها بحسب اعتبار الغايات التي هي افق الصحيح صدورها عنه تعالى وورد في الحديث ان الله رقيق القلب
بل انه المحسن المتفضل بالاختيار وهذا سبب عنه رقة القلب فكون مجازا مرسلا من باب اطلاق السبب على المسبب وفي الكرخي
زيادة مبالغة في الرحيم لزيادة البناء
وتلك الزيادة توضع تارة باعتبار الزيادة
في الكم والعدد اخرى عدد المنعم عليهم وفي عدد
النعوم تارة باعتبار كيفية سعة النعمة
فوقع اعتبار صفة الزيادة في المنعم عليهم حيث
يقال رحمن الدنيا لان النعم الدنيوية تعم المؤمن والكافر
فيكون افراد مدلوله التضمني وهو الرحيم وهي ترك
عقوبة من يستحقها وارادة الخير لاهله وعلى عكسه
قلة المنعم عليهم في الرحيم قيل يا رحيم الاخرة لان
الاخروية تختص المؤمن فيقل افراده وعلى هذا
قلة المنعم قيل الا اثر يا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الدنيا لان النوال الموجود كلها عظام
فيناسب تخصيص الرحمن بها واما النعم
الدينية فجليل بعضها لانه يتوصل بها الى السعادة
الابدية فيناسبها ذكر الرحمن وحقيرة بعضها
فيناسبها ذكر الرحيم

الله علية صحتا قوله لما افاد ظاهر قوله وهو الله في السموات وفي الارض معنى تحيما فيه ان صحة معناه كما يكون
بتعلقه بلفظ الله مع صيرورته علما بالغلبة باعتبار تضمنه معنى المعبودية باعتبار وصفيته يكون بتعلقه به باعتبار
تضمنه معنى المعبودية لاشتهاره بها في ضمن هذا الوصف قوله وقيل اصله لاها بالسريانية
فان قلت ينبغي ان يجمع هذا القول مع الاقوال السابقة في بيان اصله فلم فصل عنها قلت لسبق
كلها على التقدير كونه عربيا والظاهر ان لاها ليس علما في السريانية والا لم يقع التصرف فيه كيف وليس طون
في منع صرفه لتعجمه كون الاعجمي علما في العجم ايما من عن تصرف العرب فيه فلا يضعف عجمته قوله وتفخيم
لامه اذا انفتح ما قبلها وانضم ستة وقيل مطلقا يريد بالتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ وقد يجئ بمعنى
ترك الاماله وبمعنى اماله الالف الى مخرج الواو وفي شروح الكشاف وان للتفخيم عند كسر ما قبلها بالانفتاح
قوله ولا يعتقد به صريحا لليمين اي يمين لا يحتاج فيه الى النية وينعقد بمجرد التلفظ قوله الا
لا بارك الله في سهيل اسم رجل وله مستعون في العرب وكان حذف الالف للضرورة كذا حذف
الاعراب ويمكن ان يكون حذف الاعراب مجرى الوصل مجرى الوقف قوله الرحمن والرحيم اسمان
بنيا للمبالغة من رحم ان شئت جعلت رحم ككرم لان بناء الصفة المشبهة من الفعل المتعدي جعلت
نقله الى فعل وجعل معناه كالطبايع اللازمة على ما صرحوا به وتنبه على وجه بنائها من المتعدي بقوله للمبالغة
يعني ان اريد المبالغة يجعل مدلول ذلك المتعدي من الغرائز وجعله لازما بنقله الى فعل ولا حاجة الى ذلك
فالرحيم لانه كما يجئ صفة مشبهة يجئ مبالغة فعاعل الا انه اريد كونهما على نحو واحد ليكونا اشد تناسبا
قوله وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان وصف الانعطاف باقتضاء التفضل والاحسان
اخرازا عن الانعطاف الجسماني فانه ليس بمعتبر في الرحم فقوله الرحم لانعطافها عليها فانها
يريد به الانعطاف الجسماني قوله واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال
يشعر هذا بانه اخذ الرحمن من الرحمة باعتبار ما يلزمها من الاحسان والاظهر ان الرحمن اخذ من الرحمة
بمعنى الاحسان بل الاظهر ان الرحمن الماخوذ من الرحمة بمعنى رقة القلب نقل الى معنى المحسن غاية الاحسان
واطلق عليه تعالى وعد في القاموس الاحسان من معاني الرحمة قوله والرحيم ابلغ من الرحيم لان زيادة
البناء تدل على زيادة المعنى بحسب ما قدر في كلام الموجب زيادة اللفظ لزيادة المعنى حتى وجبت دلالة
زيادة اللفظ على زيادة المعنى فلا يعدل عنه الا بعد النص عنهم بخلافه فلا يرد ان حاذر ابلغ من حذر
مع زيادته لان ذلك لتصريحهم بوضع حذر لمبالغة حاذر على خلاف القياس وقد يجاب عنه
بان حاذرا اسم فاعل وحذر صفة مشبهة والكلام في دلالة الزيادة في اللفظ على الزيادة
في المعنى اذا اتحدا نوعا ويرد نقضا ان ابن حاجب عد حذرا من مبالغة اسم الفاعل قوله فعلى
الاول قيل يا رحيم الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يختص بالمؤمن فيه ان نعم
المؤمن في الاخرة تفضل نعم الدنيا كلها الا ان يراد بها الكمية باعتبار المتعلق قوله يا رحمن
الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا يتصور ان يكون باعتبار الاول لان نعم الدنيا والاخرة يزيد على نعم الدنيا

الغريزة الطبيعة
الرحيم معناه الذي منه الرحمة فيكون من باب
تمعنى في عبد الرحمن
من معانيها الميل الروحاني الرقة
وهو المعنى للتفضل والاحسان والمثل
الجسماني وهو الانعطاف المسبب عنه
لا عينه
استثنيها دلالة الاولى فانه يتقدمه
على الاظهر الثانية كما في الخاتمي العصا لا كلوا
عن وجه وهو استثناء من المفهوم من
بالاجمع كون المتأخر فيها على الاول
فيه نظر ما في القاموس لا يعلم اسم معنى
حقيقة لجواز كونه مجازا نعم فان في كتب اللغة
من المعتبر الحقيقة بالاكثر
سؤال هذا السؤال والجواب يقتضي المغايرة
بان هذا القول بناء على اعتبار الكيفية والقول
نعم المؤمن في الاخرة على نعمة الدنيا جاهما
باعتبار الكيفية والانعام باعتبار جاهم
الاخرة بل انعام هذا باعتبار الكيفية وعلة الاول
متعلق الرحمن وهم المؤمنون فقط واذا
اعتبر جهة الكيفية فعام لكن الاخرة الا ان
يراد ان نعمة الاخرة لفضل كميته واعداده
على كمية اعداد نعم الدنيا

باعتبار الكيفية

الدنيا لكم يلتفت اليه لانه لو كان المراد برحمن الدنيا والاخرة معطى انعمها كلها كان ذكر رحيم الدنيا لغوا
لا جهة لذكره ولان الظاهر ملاحظة الربط قوله لاتمام العطف فاضافة الرحمن الى كل من الدنيا والاخرة
لا الى مجموعهما ولا توجيه لاضافته الى الاخرة الا باعتبار الجلالة كما لا يخفى قوله ولانه صار كالعلم فهو
انسب بلفظ الله او بمنزلة الموصوف للرحيم ويمكن ان يقال يريد اتصاله بما يناسبه بشبه العلمية و
بما يناسبه بالوصفية وذلك انما بتأني بجعله متوسطا بينهما قوله وذلك لا يصدق على غيره
تعالى ويوقف كل احد ذلك والا فلا يوجب ان لا يوصف به غيره تعالى واورد عليه وصف
اتباع مسيلمة له برحمن اليمامة واجيب بان ذلك خروج من اللغة للتعنت في الكفر فلا يعبأ به قوله
اولان الرحمن لما دل على جلائل النعم الخ يعني لما كان الملتفت بالقصد الاول في مقام العظمة والكبرياء
عظائم النعم دون دقايقها ذكر الرحمن فبقي الوصف بالدقايق فالحق به الرحيم تتميما قوله او
للمحافظة على رؤس الآي بان يكون رأس كل آية بعد كلمة مناسبة لما كان بعد ما رأس آية اخرى ويقف
بقوله تعالى الرحمن علم القرآن فان المحافظة على رؤس آية يقتضي تقديم الرحيم وكانه زيد المحافظة على رؤس
الآي في اوائل سورة نزلت وهي مفتتح القرآن قوله والاظهر انه غير مصروف وان حظر اي منع
اختصاصه بالله ان يكون له مؤنث على فعلى او فعلانة يعني ان عدم الانصراف اظهر وان اوجب
لاختصاص كونه منصرفا على مذهب من شرط وجود فعلى وكونه غير منصرف عند من شرط انتفاء فعلانة
وجعل مستوى النسبة بالانصراف وعدمه نظرا الى ان بين الذين لا ترجح احدهما على الآخر قوله
الحاقا له بما هو الغالب في بابه وهو فعلان من فعل من حد علم فان اكثره غير منصرف اوالاكثر وعلى فعلى
فنسل مؤنثه فعلى وحكم بانه لو لم يقدر الاختصاص لجاء منه فعلى واما قال الاظهر لان الالحاق
بما هو الاصل في الاسماء من الصرف يقتضي انصرافه لكن الالحاق بما هو الاصل من نوعه اظهر من الالحاق
بما هو الاصل في جنسه لبعده ولان الالحاق بما هو الكثير في الصفات من الفروق بين الذكر والمؤنث بالتاء يقتضي
انصرافه الا ان الالحاق بما هو الاصل في نوعه اظهر من الالحاق بما هو الاصل في جنسه قوله الحمد لله هو الثناء على الجميل الاختياري يتبادر منه الا الجميل الذي يكون
المحمود مختارا فيه ويكون حاصلا باختياره فانجح عليه حمده تعالى على صفاته التي هي مقتضيات ذاته و
اجيب بانه لتنزيل تلك الصفات منزلة الاختياري لاستقلال الذات فيها بها وهو ما تعمم للاختياري على وجه
ليشمل الاختياري تنزيلا ومنع لوقوع الحمد على الصفات الذاتية بل اطلاق الحمد فيه يجوز وقد يقال المراد بالاختياري
ما هو لفاعل مختار وان لم يكن بالاختيار وقوله تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه بيان لكون المدح
هو الثناء على الجميل مطلقا والحمد هو الثناء على الجميل الاختياري وهو لا يثبت الاول ولم يبين انه يلتفت
مدحت زيدا على علمه وكرمه وجعل الجار والمجرور انبات الثاني بإياء الفصل بين تعريف المحمد وبينه بتعريف
المدح الا ان يقال قوله بل مدحته يستدعي معرفة المدح قوله وقيل بما اخوان اي مترادفان فان الفاعل هو
صاحب الكشاف وحمل قوله على الترادف اما لانه جعل الحمد ايضا اعم حيث لم يقيد الجميل في تعريفه بالاختياري

وفيه بحث اذ يجوز عطف الخاص على العام للاهتمام بشأنه في الحالة الراهنة
وفوائده تعليم بدء رحمة الدنيا والاخرة ورحيم الآخرة فانظر هما ان
بناءه على الاعتبار الثاني ليس منحتما انه متعين بل من جهة
جوازه واما التباين وعدم القصد كما في التمثيل ابراهيم بدر

وانما الجواب بان المخصوص بالمدح هو الرحمن العلم المضاف فيرد قوله الى آخره
انت عبث الورى لا زلت رحمان ومنه يظهر رد جواب المحشي الفاضل
فالحق في الجواب القول بالسدوذ
عبد الرحمن

وأما لانه خص المدح ايضا بالاختياري كما يشعر به كلامه في تفسير قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان
حيث يأول المدح بالجميل ولم يلتفت الى احتمال الاخوة النسائي بالاستغراق لما ان كلامه في غير الكشاف
ايضا ناظر الى دعوى الزائد وقد افاد وبيان معنى المدح والحمد والشكر على نكتة جليلة الاختيار الحمد
قوله مقابلة النعم قولا وعملا واعتقادا الاولى الواو الفاصلة ليلايوهم كون الشكر مجموع الثلاثة لاكل
واحد ولا يستكر هذا الوهم بقول الشاعر شفاني فاذا تكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المخبا ظاهره
الاستشهاد على كون الشكر شاملا لكل من القول والعمل والاعتقاد وأورد عليه انه لم يطلق الشكر على هذه
الاعمال حتى يدل عليه بجعل المحقق التفتازاني البيت لتمثيل اقسام الشكر لا للاستشهاد وقال السيد
السند الجرجاني انه لما جعل الافعال الثلثة جزئيات للنعمة وكل ما هو جزاء للنعمة شكر عرفا علم ان الشكر شامل
للثلثة ونسب المحقق الى عدم التنبه وفيه ان الاستشهاد به ليعرف اطلاق الشكر عرفا على الثلثة فكيف
يصح بناء الاستشهاد به على دعوى ان كل ما يفرغ على النعم ويجزى به فهو شكر وأورد عليه ايضا ان شهادة
البيت على ان الاصبعين المجموع شكرا ولا يفيد كون كل من الثلثة شكرا وتكلف السيد في دفعه بان كون الفعل
وحده شكرا مستفيض مستغن عن البيان فلما ضم الثناء الاخيرين اليه وعد بالثلثة علم ان كل واحد شكر
ويمكن دفع الايرادين بان مايفيده البناء وتجازى به الشكر فقد دل افادة تكم النعماء ان التميز المحذوف
للثلثة هو الشكر فيكون كل واحد شكرا التفصيل لتمييز الثلثة وقد افاد بقوله والضمير المخبا ووصفه
بالمجاز شكرا وعلنا قوله والذم ليفيد استهار الذم في مقابلة المدح يبطل كونه نقيض الحمد او
كون المدح اعم من الحمد لا يقال المشهور تقابل الهجو والمدح لا الذم والمدح لانا نقول المدح بمعنى عد المآثر
والمناقب يقابله الهجو بمعنى عد المثالب والمدح بالوصف الجميل يقابله الذم قوله ورفعه بالابتداء
قيل تعرض لمع ظهوره لان اصل المركب لوهم كون ثم ظرفا للضمير لتوطئة قوله واصله النصب قلت
ولان اصل التركيب يوهم كون الحمد مرفوع فعل مجهول اي حمد الحمد لله لانه الاوفق باصله قوله ليدل على عموم
الحمد وثباته له وليجعل ثبوت الحمد له مقصودا بالافادة وعمدة في الكلام فجلاء ما هو اصله فان الله فيه مفعول به و
لبدل بتغيير الاسلوب على ان جملة انشاء لا اخبار على ما شاع فيه الاصل وتبه بقوله ولا يكاد يستعمل على
ضعف قول من قال للايجاب خذف عامل الحمد لثبوت الحمد قوله والتعريف فيه للجنس دون الاستغراق
ليكون اوفق باصله لان المصدر المؤكد لا يقصد به الا الجنس ولذا اجعل صاحب الكشاف الاستغراق فيها
خذه فانه مما طرح فيه الانظار ونحن ممن اعتنى فيه تنبها لا ينكل حصيلة بكثيرة الذرهم والدينار ووجه
قوله وسمناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد مع ان مفاد التعريف الاشارة الى ما يعرفه المخاطب على ما بين
في محله ان المخاطب هنا كل احد وقيل للاستغراق يوهم ان لام الاستغراق قسم لام الجنس والتحقيق ان بين
اقسامه كلام العهد الذهني ولا يقابله الا لام العهد الخارجي لان لام الجنس للاشارة الى تعيين مفهوم
اللفظ نفسه ولام العهد الى تعيين قسم منه ويتصرف اللفظ الى قسم من مفهومه وفرد منه ثم لام الجنس ان اعتبر مع
جنس المفهوم ليحكم عليه بما يثبت لجميع الافراد فاستغراق وان اعتبر ليحكم عليه بما يثبت لفرد ما فلام العهد الذهني والا

يحتمل ان يكون مفعول الاحمد كما هو الظاهر
ويحتمل ان يكون صفة الاخوة فيكون
المعنى ان الاخوة مجعلة لله تعالى اه
مصحح

الذي ليس باختياري بانه في الاغلب يدل
على الافعال الجبلية والاخلاق المحمودة
ولهذا يكون محمودا عاجلا محققا المدح العقلا
بالاختياري محمد اكرم

وفي انه كان الله تعالى وعظم النوال بالبعد ولا يحتاج
لذلك لم صفات الكمال بالاكمل حول ساحة
الحضر والانتهار واكل ذلك باختياره
محمد اكرم

وعفي البيت فانكم كرمت عندي وعظمت لدي لاني
استغرقت انواع الشكر بحيث صارت يدي ولساني
وقلبي لكم غلبت في اليد والجوارح الاعضاء والقلب
وعند تكم ولاية اللسان الاثنا كم ومحمد تكم والقلب
الا محتكم كما في وصف الضيف بالمحب اشارة
الى انهم ملكوا ظاهره وباطنه
حسن

قد يعلل الاعتراض على قوله ان قصد تركه استغراق واتجه وقوف
الدعوى وهي ههنا الطوق الشكر لعدم الانفكاك
السلبي على الاستغراق وقد جعل الدعوى جزءا لا ثبات
الاستغراق لانها متحدة مع الكبرى الماحوذة في اثبات
كون البيت استغراقيا فيدور وانجواب اما بانه الدعوى
ليست هي ذلك الكبرى بل هي مندرجة تحتها وذلك
الكبرى للعهد تحقيقا مسلمة عليها على ما هو شان
النكل الاول
حسن

في القاموس الضمير السرد وفي المخاطر والمستور
كصبور المحب بقصر تحاشا عما ضمنا فكون نه مدخل
في الاخوة في الجملة
لان المحب بمعنى المستور والصدر يدرج فيه
اللسان او الجوارح فلا يكون مستورا
على رجوع الى العلن وقد لا يرجع
يكون مستورا فلو وصف بالخفي لا يصح
ان يكون من قبيل الاول فافاد
بالوصف انه ذكر معتبر لحضنا فانتبه
اه لا حاجة لهذه الدلالة للوصف
محمد

الدلالة على العموم ظاهرة التعرض بنسبة الحمد الى نفسه
والى زبانه في الازمنة واحاطة الاثبات فلعله دل
عليها بدل على الحدوث والتجدد الى ما يدل
عليهما فلولا المراد افادة الثبوت
والدوام لم يكن للعدول وجه
عبد الرحمن

ان هذا جعله وجها لما يتبعهم ان منه مبهمة كانه مندفع
المعنة لم يكن الاستغراق كما في بعض فافهم ذلك
عنه هم حقيقة للعباد عبد الرحمن

وفيه انه قسيم للجنس المطلق والمقسم مطلق الجنس
فكانه قال التعريف اما للجنس مطلقا
او لفرد ما منه
ابراهيم الكردي

لان استغراق الافراد ولام الجنس

ولا يخفى عليك انه لم يعترض لبيان التغلب وصحة الالتفات الى الصحيح الجمع بالواو
فكيف يقال انه لم يتعرض وصحة الجمع بالواو والنون لا تختص بالعقلاء
حتى يقال مع انه اسم غير علم لا اذان يقال اذا لم يكن صفة فلبيه الخ
وجه الاكونه علما فالتعرض لذلك وهو ضعيف لان كونه اسما
غير صفة يجب الوضع لاثنا في جمعه بها لجعله صفة العقلاء
يحب الدلالة والتغليب كما سيجيء تخصيصه بحث وتم بتم غلب العقلاء
فتامل
علي القاري

ولا يخفى ان الحمد لغة الثناء بالجميل سواء كان على النعمة او على غيرها
وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره
سواء كان في مقابلة نعمة او لا وشكرا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث
انه منعم على الشاكر خاصة سواء كان باللسان او بغيره
سليمان الاهدل

غاير قوله وكل ما هو جزاء للنعمة يعرف ما يطلق عليه
الشكر لغة لا الاصل من دليل يعتمد به كيف
وقد قال الطيبي كون الشكر صادرا
عن هذه الثلثة انما هو في عرف الاصوليين
والا فالشكر اللغوي لا يتناول
وحده
ابراهيم الكردي

ولعل النكتة ان الحمد يستلزم لها لكونه اخص بخلافها
تامل ويحتمل ان يكون اشارة بالاخيرة فتناوله
الفضائل والفواضل بخلاف المدح والشكر تامل
سليمان الاهدل

الانظار ان مراده بهذا ان الكاف كما يكون لمجرد التشبيه
بين كل نوع من الموجودات وما يحمله كذلك يكون
بين كل فرد منه عالما لاشتراكهما في
مسمى العالم بهذا الوجه او يكون كل فرد منه عالما لاشتراكه
مع بقية افراد النوع في الصانع وقلت العقلاء على فرد منه
ذكر ليعمل لان الكم على كون العلم شاملا له وان كان
بعضهم ان هذا الجمع شاذ كالرقين

الالفام للحقيقة وتنبه على ترجيح الاحتمال الاول مع ان مذهبه ثبوت جميع المحامد له تعالى خلافا للاعتزال لان
لان استفادة الاختصاص من لام الملك يغني عنه وقوله وهو مولية بوسط اي على مذهب من يقول بغير سوى
الله وقوله او بغير وسط اي على مذهب من لا يرى غيرا سوى الله قوله وقرئ الحمد لله بتقديم اتباع الدال
اللام على ترجيحه لان قارئه الحسن البصري وان عكس الكشاف لا مرئي الترجيح لان حفظ الحركة الاعرابية الدالة
على معنى تام وجعلها القوتها متبوعة اتم ويمكن تقويته بان فيه تفخيم الله على ان فيما ذكره من ان الاتباع يجعل
الكلمتين بمنزلة كلمة واحدة وتنزيل الحركة الاعرابية منزلة حركة بنى عليها الكلمة على ما قال الكشاف تقويتا لذلك
اذ الحركة الغير الاعرابية اقوى في ذلك فهو لي بجعلها متبوعة قوله وقيل هو لغت من ربه خالف
الكشاف في جعله اصلا وراجحا في التفسير به وجعل كونه مصدرا راجحا على عكس ما فعل لان الصفة تشبهه
من المتعدي محوجة الى فريد تخلف ومحي فعل من فعل يفعل بالفتح في الماضي والضم في المضارع للصفة
غريزة وهذا احتاج الكشاف الى تاييده بنحو على انه ليس فيه تاييد اذ مضارعه كما جاء مضموم العين جاء
مكسورها والصفة كما جاء نمم جاء منه محسن وثموم وتمام فجاز ان لا يكون نمم من مضموم العين وايضا فيه
قوات بما لغة في المصدر قوله ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا واطلاق لمطلق شاذ قوله اسم لما
يعلم به كالخاتم والقالب يعني ليس صفة وجعل كونه اسما لما يعلم به راجحا على كونه موضوعا لذوي العلم على عكس
ما اختاره الكشاف لان المشهور ماذكر موزونه ذكر نكمة جمعه ولم يلتفت الى الصحيح جمعه بالواو وبالواو والنون
مع انه اسم غير علم لان القوان يكفي في صحته فهو من الشواذ كوسنين وارضين والقالب اسم لما هو كالمثال
يفرغ فيه الجواهر وفتح الهاء اكثر من كسره كذا في القاموس قوله وهو كل ما سواه اي كل ما يصدق عليه ما سواه
من واحد واثنين اثنين وجماعة جماعة حتى الجمع وعدم مناسبته ادخال الكل على التعريف وعدم
ستفيضا وقيل لا يقال عالم زيد فهو اسم لكل نوع من الموجود او كل جنس ومجموع ويدل عليه ما ذكره
في حمله على الناس من ان كل واحد منهم عالم لتنزيله منزلة العالم فلو كان العالم اسما لكل شخص من
الموجودات لم يحتج الانسان بكون كل فرد منه عالما ولم يكن جعله عالما لمشابهة العالم وقوله من جواهر
والاعراض يحتمل ان يكون للاشارة الى ذلك ويحتمل ان يكون للاشارة الى مسلك الاستدلال على الواجب
بالعالم ولا يبعد ان يجعل قيدا لاخراج العقضا بالمرتبة في مقام الاستدلال على معرفة الصانع وصفاته
فانه لا يقال للعالم كما انه ليس جوهرا ولا عرضا قوله فانها لامكانها جعل الحجج للعالم الى المؤثر
الامكان دون الحدوث لانه اقوى ولانه الموافق لكون العالم مفتقرا الى المحدث حال البقاء فتامل
قوله وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة او رد عليه ان العالم المعرف بلام الاستغراق
ايضا يشمل بل قيل استغراق المفرد اشمل واجيب تارة بانه لو ليل لجمع تبادر منه العالم المشاهد
وتارة بانه يحتمل ارادة استغراق جنس واحد فالجمع يرفع الاحتمال ويصرح بالاشتمال فالمراد
الشمل شمولا واضحا بلا خفاء قوله والمتقلين اريد بالجن والانس انهما بوجودهما يثقلان وجه
الارض قوله وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع من غير حاجة الى التغليب لان تربيته العالمين

التعريف ماهية والعطف كل لا حاطة الافراد فلا يناسب
وعذر ما ان لفظة كل زائدة

ظاهر والعطف لان ربا لازم لا رب لانه شاذ
قوله الجمع المصحح جمعه بالواو والنون حيث اجعل الصفة
على معنى ما يعلم به الصانع وقلت العقلاء على فرد منه
ذكر ليعمل لان الكم على كون العلم شاملا له وان كان
بعضهم ان هذا الجمع شاذ كالرقين

وقد اشتهر على الالسنة ان حديث الحمد لله يملا الميزان
لا اصل له
سليمان الاهدل

ان دانوا في البيت للمشاكلة بما قبله قوله اجراء له مجرى المفعول به يتوهم ان مجرى على وزن موسى وذرمى
ليناسب الاجراء ونحن نجعله على وزن مرمى ليدل على ان المفعول به يجري في هذا المكان بنفسه بخلاف الظرف
فانه يجري باجراء المتكلم لانه ليس مفعولا به كم لو جعل يجري المفعول به منصوبا مطلقا كان الاظهر جعل موسى
فتامل قوله على الاتساع اي التجوز وانما جعله مضافا اليه بجعله بمنزلة المفعول به ولم يجعل اضافيا الى
الظرف بمعنى في لتكون معنوية بلا تكلف واتساع لان الاضافة بمعنى في لم يثبت في مذهب جمهور
النحاة لذا ذكره العلامة التفتازاني وفيه انه فلتكن بمعنى اللام كما عليه الجمهور في كل ما جعله غيرهم بمعنى
في فتكون حقيقة فالوجه ان يقال من قال به لا ينبغي ان يقول به في مالك يوم الدين لان الاضافة
المعنوية عند التحليل يعود الى تركيب وصفي لا ترى ان غلام زيد عند التحليل غلام لزيد بمعنى كائن
لزيد وضرب اليوم ضرب في اليوم اي كائن فيه وللاصح كائن في يوم الدين لان الزمان لا يجري
عن الجثث والاعيان ولا يوصف به فليكن هذا على ذكر منك متنا فيكون ذخرا لنا والمراد باجراء
مجرى المفعول به تنزيله منزلة الملوك لا ما يعم فيه الملك وجعله مفعولا كما لا اضافة فيه فيما في جعله
مضافا اليه بالاضافة المعنوية قوله اوله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار يوم انه لا يحتاج
هذا التوجيه الى تكلف بجلا الماضي وليس كذلك لان هذا التوجيه ايضا يحوج الى جعل الملك الاستقبالي مستمرا
كائنا في الماضي والحال ايضا فهو اغرب قدفي التحمل قوله ليكون الاضافة حقيقة اسم الفاعل اذا كان للاستمرار
يصح اعماله نظرا الى اشتماله على الحال والاستقبال والغاية نظرا الى اشتماله على الماضي فتحمل اضافته قبل على الاضافة
قوله وقيل الدين الشريعة للدين معان آخر يصح الحمل عليه يفيدك الاحاطة به الرجوع الى اللغة قوله
اما للتعظيم او للتقرد تعالى بنفوذ الامر فيه او للمجازاة والوعد والوعيد لان هذا اليوم تمايل الى الاسماع
حال الكون يقبل قوله من كونه ربا للعالمين موجدا لان يتضمن الايجاد لما تقرر ان المبقي هو الموجد
قوله على انه الحقيق بالحمد لم يرد به الحصر ليلزم ان لا احد حي به منه وليلا يخل قوله بل لا يستحق على
الحقيقة سواه لغوا قوله فان ترتب الحكم على ترتبه الوصف وان لم يشعر بالعلية لكن لا يوجب ان
لا يستحق الحمد سواه انما يفيد لو افاد حصر العلية في الوصف فان قلت الحكم هو تخصيص الحمد به تعالى فترتبه على
الوصف ليشعر بعلية الوصف للحصر والتخصيص قلت نعم لا يشعر الوصف بطريق المفهوم المخالف على ان من ليس
هذه صفته لا يستأهل ان لا يحمد بل نفس الوصف دل على ذلك فتامل وذلك ان يجعل اجراء هذه الاوصاف
عليه لتميزه بها عن سائر الذوات ويتعين كمال التعين فيثاني لان مخاطبه بتخصيص العبادة والاستعانة
به وطلب الصراط المستقيم قوله وللاشعار من طريق المفهوم فيكون فيه تاكيد لما صرح به من تخصيص الحمد
واما الدليل على ما بعده فهو المصرح به من تخصيص الحمد في قوله ليكون وليلا نظر قوله ليكون دليلا على ما بعده
من حصر العبادة بل على ما قبله من تخصيص الحمد قوله لئلا ما هو الموجب الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري و
الوصف الاول يفيد الجميل والثاني والثالث الاختياري فلا بد من بيان فارق بين الوصف الاول والثاني
والثالث حتى يظهر كون الاول بيانا للموجب دون الاخيرين ولعل وجه ان السبب للحمد هو الجميل والكون

آوف ما ذكر في وجه كونه اقوى في الدلالة حيث المنع فان ابداع الاجلاد الاربعة في البدن والحواس الظاهرة والباطنة في الانس ليس كابداع ما يقتضي محلا اوسع في مكان اضيق
لانه لو زاد عليه شيء لم يمكن انعقد المزاج الانساني ثابتا وكونه محل التجلي للصفات يقتضي ان يكون اشرف من نفسه لانه اقوى في الدلالة على الاستناد الى الاصل
انما هو بالامور الظاهرة المحسوسة وما سواه محمول عليه في الدلالة فالاقوى هو الاول لا الثاني فتامل الرابط اسدك الله تعالى

روي غ الى يوم القيامة سواء الوجود في الدارين
والمراد به هو الفناء في الله بالجذبة بحيث لا وجود
لصاحبه ظاهرا وباطنا دنيا واخرة وهو الفقر
التحقيقي والرجوع الى العدم الاصلي والى ما قالوا اذا تم الفقر فهو الله
من تحريرات ابن كمال الوزير

يستتبع تربية غيرهم اذ لا بد لهم من غيرهم قوله يعلم بالصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير بل هو اقوى
في الدلالة من العالم الكبير لان ابداع ما في العالم الكبير فيه كابداع ما يقتضي محلا اوسع في مكان اضيق وفيه
من مشاهدة القدرة والعلم ما لا يحصى بل في الانسان من التجلي بصفات الواجب والاتسام بصفا
ما سواه ما ليس في غيره فهو اجمع من العالم الكبير اجمع قوله وقرئ رب العالمين بالنصب على
المدح الاظهر انه فعل ماض وجملة لتعليل حمده تعالى قوله او بالفعل الذي دل عليه الحمد اي لفظ
الحمد او فرده الواقع هنا وشيع بالكشاف عبارة الكشاف حيث قال يدل عليه اللام ونه والتبادر انه جعله
مفعول ذلك الفعل وعبارة الكشاف تشعر بانه حذف المفعول المحذوف حيث قال كانه قيل الحمد لله
رب العالمين قوله وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها هي مفتقرة
الى المبقي حال بقائها تشعر بانه اراد الدلالة على افتقارها في الوجود حال البقاء كما بحث عنه في الكلام
ولا دليل عليه لانه لا يدل الا على انه يحتاج في بلوغه الكمال اليه تعالى فليحمل على الدلالة على هذا الافتقار
فنقول فيه دليل على كمال الاحتياج حيث يزين شيئا فشيئا ولذا رباهم شيئا فشيئا مع قدرته على
ان يبلغهم الى كمالهم دفعة لان فيه ظهور الاحتياج في الغاية وذلك المظهور منشأ كل كمال وموجب
كمال الاتصال حتى قيل الفقير هو الله قوله لكرره للتعليل على بعد ذكره فيه رد لما استدل به
على ان بسم الله ليس من الفاتحة والا لزم التكرار في وصفه بالرحمن الرحيم من غير فائدة فاشار الى
ان فيه فائدة ولم يكرره على طبق ما وقع في اسم اقتران لا يفصل بينهما وبين الله تحرزا عن التكرار
بقدر الامكان ورعاية لما يقتضيه حسن البيان لانهما كتقديم الربوبية وتقديم رب العالمين
كتقديم المفسر وتفصيل المجمل وتعريفه كتقديم المجمل على المفصل قوله لقوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس
شيئا والامر يومئذ لله لا يخفى ان قوله والامر يومئذ لله يؤيد قراءة ملك يوم الدين
قوله ولقوله تعالى لمن الملك اليوم اظاهر وقوله بلا لام لانه لا يستقل باثبات كونه للجبار
لانه بعارضه قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا في القاموس ان الملك بالضم معلوم وبالفتح وككتف وامير وصاحب ذو الملك فالملك جاء بمعنى الملك فلا تائيد واما تائيده في الكشاف
بقوله تعالى ملك الناس ووجهه السيد السند بانه كما عقب في خاتمة القرآن وصفه بالربوبية
بالملكية تاسيسا ان يعقبه كذلك في الفاتحة قوله هو المتصرف في الامر والنهي في المامورين
المراد بالمامور المنقاد فلا يحتاج الى ان يقال ذكر المامورين بطريق التغليب على المنهيين
ولا يخفى انه يصدق على كل رئيس بالنسبة الى اتباعه مع انه لا يسمى ملكا فينبغي ان يقال هو
المتصرف بالامر والنهي الخارج عن التصرف فيهما قوله وقرئ ملك بالتخفيف فيكون
مخففا ملك او مصدر ملك على ما في القاموس فانه جعل مصدره مثلثا قوله على انه جر بتبدله
محذوف فهو مرفوع على المدح كما ان ملك مضافا بالرفع والنصب كليهما على المدح اذ لا يحتمل الجر
قوله ومنه كما مدين الخ اي كما تفعل بجزمي فتدين مجازي عن تفعل المماثلة لما بعده كما ان

اياك نعبد واياك نستعين

اختيارا باهو شرط سببيته ولكون الاول سببا لا يوجد الحمد بدونه ولكون الثاني شرطا له بالسقوط حيث
يحمد بجعل غير الاختياري محمودا عليه لتنزيله منزلته كما يحمد على صفاته الذاتية قوله متفضل بذلك مختار
فيه لانه لا يوصف بالرحمة غير المختار قوله والرابع لتحقيق الاختصاص اي اختصاص الحمد وبيان اختصاصه
الامور في يوم الدين لا يوجب اختصاص الحمد به لجواز ان يحمد على ما في غير هذا اليوم قوله وتضمين الوعد للحامدين
والوعيد للمعرضين فيه انه لا دخل له فيما هو بصدده من تفصيل ما اجمل سابقا من بيان وجه اجراء الصفات
عليه فذكره كالاجنبي فكان ينبغي ان يقول سابقا واجراء الصفات الاربع للحث على الحمد والنهي عن الاعراض
ليرتبط به هذا القول قوله ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات وتعلق
تعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك جواب لما خوطب تميز بها صفة صفات والضمير راجع الى الصفات
وذلك اشارة الى ما رجع اليه الضمير كما اشار اليه بقوله يا من هذا شانه ونقح في ذلك عبارة الكشاف حيث
قال كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة لانه يفيد تخصيصه بالتخصيص بالعبادة وهو غير مراد ويوهم ان تعليق
العبادة على الصفات لا على كونه حقيقا بالحمد ايضا وقوله ليكون ادل على الاختصاص لان في اياه نعبد استفادة
الاختصاص من غير استدلال عليه وفي قوله اياك نعبد دعوى الاختصاص مع الاستدلال عليه اذ فيه تعليق الحكم بالوصف
وعدل عما ذكر في الكشاف انه ادل على ان العبادة له لا لاجل التميز لان الحكم المعلق تخصيص العبادة لا العبادة من حيث
هو وادل على الاختصاص انه كلما يزيد تعين المختص يكون العبادة ادل على الاختصاص قوله ثم بني اول الكلام فصلا حيث
جعل البعد مانيهما فكانه لا مناسبة بينهما تنبيها على علو درجة هذا الكلام ثم مبادي حال العارف ما ذكره واوسط
الا بان بالشروع وما لا طريق للعقل اليه الا من جهة الوحي ورجاء وعده وخوف وعيده وقد اتمه مالك
الدين فلما فقد النظر واسط حاله وقد فات المفسر قوله فيراه عيانا ولا يرى اعياره اعيانا
بل اصناما وعظاما لا يستند اليها شيء حقيقة فيتجه بما يجيه قوله ومن عادة العرب اشارة الى نكتة
عامة للالتفات تجري في جميع مواقعه بعد الاشارة الى نكتة بحسب المقام اوقات تختص بموقع بلطائف وقوله
تطرية له اشارة الى نكتة بالقياس الى المتكلم وهو ان فيه اظهار قدرته حيث يجدد الكلام في معنى واحد فهو
كمن يزين محبوبه كل ان بلباس اخر وقوله وتنشيطا للسامع اشارة الى نكتة بالقياس الى السامع فهو
احسن من عبارة الكشاف حيث قال احسن تطرية لنشاط السامع ومن اللطائف المختصة بهذا
المقام انه جاء بالحمد على ما يليق به وهو اظهار الصفات الكمالية والحق طلب غيره ولعل كانه الاخص لان
صفاته عليها باجراء الصفات عليه في ذلك المقام بنحو طريق الغيبة وجاء في مقام بنا العبادة والاستعانة
بطريق الخطاب دلالة على ان العبادة والاستعانة به تعالى مما لا ينبغي اظهاره الا عليه لانه يتحقق
بالاخلاص ويبتعد عن شوائب السمعة والريا فكما خص العبادة والاستعانة به خص اظهاره على الغير
ولو كان السورة معدودة بتقدير قل ويكون تعليما للحمد والعبادة لم يكن فيه التفات قوله فعدل
من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس فحصل اربع صور من الالتفات وبقي هذا اثنان هما
العدول من التكلم الى الخطاب وبالعكس ويكل من القران لصورتين ومن السوا الغنا لهما والظاهر من

من بيانه بيان ما هو الظاهر من الالتفات وهو مذهب الجمهور من الانتقال من اسلوب واقع الى اسلوب اخر على خلاف
مذهب السكاكي وهو الانتقال من اسلوب سواء كان واقعا او لا لكن كان مقتضى الظاهر الى اسلوب اخر قوله
بالانية كاحمد مومن ومنع وتنعم البهم كذا في القاموس وبات عدول عن بيت على صيغة الخطاب وتوهم القاصر
ان الضمير راجع الى الخلق قوله حروف زيدت لبيان التكلم كونها حروفا لكونها دالة على معنى في غيرها
وهو معنى ما قوله زيدت ريد به الزيادة اللغوية لا الاصطلاحية والكاف في اياك حرف خطاب
لدلالته على معنى في الكلام وهو انه ملقى الى واحد مذكر ولم يقل فيما اذا كان اياه عمدة انه حرف لانه لم يوضع
لمعنى حتى يكون كلمة بل هو لفظ ذكر وسيلة الى التلفظ بالضمير قوله وهو شاذ لا يعتمد عليه عرض على
العلامة التفتازاني بانه شاذ لا يقاس عليه لكن لا ينكر شهادته لاضافة ايا الى ما بعده ويمكن دفعه بانه
ليس في الشهادة لمجرد شذوذه بل لانه شاذ لم يصدر عمن يعتد به حيث قال لا يعتمد عليه وهو معنى قول الكشاف
فتنبيه شاذ فاشار المحقق بالتعبير عنه لشيء قوله اقصى غاية الخضوع والتذلل الى الانقياد والطريق المذلل
للطريق المنقاد والغير المتابي والثوب ذو عبدة ما لا يتابى في شيء مما يعلم ويطيق كل ما يعمل به قوله
وتصوره لم يذكر التصديق بفائدة لانه لا يتوقف عليه الفعل عند المتكلمين بل يكفي الارادة للترجيح
قوله ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم فكلما كان المدرج فيه اكثر كان اوفق بالمصلحة ويمكن
ان يكون فائدة الضم تاكيد كون جميع المحامد له لانه جمع بجميع والاقرب ان يجعل المتكلم لجميع العقلاء موحدين
كانوا او مشركين لان المشركين ايضا عبد الله ويستعينه الا انه لم يعرف حق المعرفة وحينئذ يكون اقرب انتصابا
بقوله اهدنا الصراط لانه لما وجد شركاءه في العبادة والاستعانة فتمنى طلب الانخراط في سلك
بعضهم والنجاة عما ابتلى به بعض الاخر قوله وقدم المفعول الخ ولان السابق اقتضى الاقبال
عليه والخطاب معه ولشدة اقتضائه الخطاب قدم ما يشتمل على الخطاب فيما ولا قضاء رعاية توافق رؤس
الاي التقديم في اياك قوله والتنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون الخ او للتنبيه على ان العابد ينبغي
ان يكون عرض العبادة منه لانها مستندة اليه تعالى لا من حيث انها صادرة عنه او لحفظ النفس
عن الوقوع في التيه والاعتداد بفعله قوله وكرر الضمير للتنصيص على انه المستعان به لا غير
اذ لو لم يكرر لاحتمل الحذف موخرا وتخصيص المجموع دون كل واحد قوله واقول يعني ان نستعين
تتميم لاياك نعبد ودفع توهم ينشا عنه فيستحق التاخير فان قلت لما توجه الى المعبود اولا واستغرق
فيه ولم ينظر الى عبادته الا من حيث انها مستندة اليه فكيف يتجه تبجحا واعتدادا قلت اتى بلفظ
الايهام لئلا يتجه عليه ذلك على انه ربما يكون بهذه الملاحظة الشريفة موجبا التبجح ونحن نقول قدم
العبادة لانه اشد مناسبة بذكر الجزاء واخر طلب المعونة لانه اكثر اتصالا بطلب الهداية ولان العبادة
ما طلبها الرب عن العبد والمعونة مطلوب العبد ومطلوبه تعالى مقدم ولان مبدا الاسلام تخصيص
العبادة ونهايته تخصيص المعونة قوله الواو للحال فان قلت المضارع المثبت اذا صار حالا ابا الغير
وحده واجيب بان الفعلية في تقدير الاسمية اي ونحن اياك نستعين وفيه انه لا داعي الى القول بالحذف

قوله او لحفظ النفس في بعض النسخ لحفظ بدون او وهو متعلق بينبغي منلا چلبي

والعدول عن العطف الذى هو الاصل على ان فيه تقييد تخصيص العبادة والتلاقى اطلاقه ولا يبعد ان يكون
جميع ذلك مشارا اليها بالتعريف المشعر به قوله وقيل فوله اهدنا الصراط المستقيم بالمعونة
المطلوبة ظاهره انه بيان بيانا اقتضى الفصل لكن يرد عليه ان تقدير السؤال على تقدير طريق اللغة فالفصل لشبه
كمال الاتصال وفيه ان الاظهر انه لكمال الانقطاع لانشائيته وخبرية اياك نستعين وليس لك
ان تجعل اياك نستعين انشاء لطلب الاستعانة لانه لا يعبد عطفه على الاخبار عن العبادة قوله وافراد
لما هو المقصود الاعظم توجيهه لتخصيص الهداية بالطلب مقام الجواب عن قوله كيف اعتكم وليس بيانا لكونه
ذكر الخاص بعد العام كما فى قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى لان الطريقة المسلوكة فى العطف
لا يقال كيف يكون الصراط المستقيم مقصودا اعظم والطريق ليس مقصودا بل وسيلة قلت المراد بالمقصود
بالطلب والمقصود الاعظم بالطلب المسالك الطريق وقد علم فى السورة الكريمة على اكمل طرق الدعاء وهو حذف المسئول
عنه وتنائوه بما يستحقه وعرض عمل صالح كما جاء فى الاثار ومن جملة شرائط قبول الدعاء الصلوة على النبى صلى الله
عليه وسلم فانى بهائى التشهد لان الصلوة عمل واحد وقد ايقظ الغافلين فى الدنيا وينبههم على انها طريق
السالكة ليس الا فرفيه الاطلب الصراط المستقيم وليس مقام الكسل فلا ينبغى ان يكون المطلوب فيه الا العقبى
قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم ويمكن ان يكون على حقيقته لانه لما قطعوا بانه لا مفر لهم سوى الجحيم ولا بد
لهم منها فجزيهم ان يعرفوا طريقها ليسهل عليهم الوصول اليها ويتخلصوا من تعب الطريق التى لا بد من سلوكها
قوله وبوادى الوحش لقد ماتها الهادى للمتقدم والعنق كذا فى القاموس قوله واصله ان يعدى باللام
والى فعومل معه معاملة ارشاد يقال بذا انا تم لو كان معنى التعدية بالنفس والتعدى بحرف واحد او قد نقل
عن الكشاف وفى حواشى الكشاف ان الاول للدلالة مع الاذعان الى المطلب ولهذا خص بالله والثانى مجرد
الدلالة على الطريق فيسند الى النبى والقرآن وفيه انه يجوز ان يكون زيادة المعنى فيه بعد الحذف والايصال
ولا يبعد ان يقال الهداية يتضمن معانى بعضها يقتضى التعدية بنفسه وبعضها التعدية باللام وبعضها
التعدية بالى فانه يشتمل على ارشاد الطريق والاشارة اليها وتلويح السالك للطريق فيملاحظة الاول تعدى
بنفسه وبملاحظة الاشارة تعدى بالى وبملاحظة التلويح تعدى باللام فخذه فانه الحام الملك العلام فان
قلت الدلالة تتعدى بعلى فكان حق الهداية التى بمعناها ذلك قلت الدلالة تتضمن الاطلاع فعومل معها
معاملة الاطلاع ومع الهداية معاملة سائر مرادفاتها كما عرفت ولا يبعد ان يقال فى حذف الجار رفع
الحائل بين الطالب والمطلوب اشعار بقطع المسافة لا قوله الاول اقتضته القوى التى بها يتمكن الظاهر انه من مقدمات الآلة
وما يتوقف عليه الهداية فلا ينبغى عده من الهداية لمزيد اشكال طلب الهداية قوله كالقوة العقلية والحواس الظاهرة
والمشاعر الظاهرة واسباب العلم عند اهل السنة ثلثة العقل والحواس الظاهرة والخبر الصادق وينبغى ان يجعل
قوله العالم مجعل له عينين اشارة الى هذه المرتبة من الهداية والعجب كيف غفل عنه مع تنبيهه لقوله تعالى
وهديناه النجدين قوله وقال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى الظاهر انه اشارة الى اللتا
قوله والثانية الهداية بارسال الرسل الظاهر ارسال الرسل لانه كنصب الادلة فلا معنى لجعل نصب الادلة نفس الهداية وارسال

اى ان قيل كمال الاتصال من الجملتين لكون الثانية
بيانا للاولى لخفائها كقوله تعالى وسوس اليه الشيطان
قال يا ادم هل ادلك الاية

لا يبعد ان يجعل اياك نستعين انشاء وقوله سابقا فصيل
قول المصنف فعدل من الخطاب الى الغيبة حيث قال
ولو كانت السورة مصنوعة مقدرة بل ينبغى ان يكون
تعليما للعبد والعادة لم يمكن فيه التفات لانه لا يحلو
عن استهجان وقوله فى اول هذا الدرس عند قول
المصنف والتنبيه على ان العالم كالكل والتنبيه على ان
ان العالم ينبغى ان يكون عرضة العبادة منه
تصريح فى كونه انشاء لان قوله اياك نعبد
لما كان عرضا للعبادة يكون تعرضا لها فافهم
لعظيم سند لعلى وهو معنى الاستعلاء
عبد الرحمن عفى عنه

هذا منافات لقوله وقد علم فى السورة على اكمل
وجه طرق الدعاء ومناف انضمامها
فى وجه تسمية السورة بتعليم المسئلة ام العطوف
على النبى صلى الله عليه وسلم من المعقبات
الاجابة . محمد الزكى عفى عنه
السالكة من الطرق المسلوكة والقوم المختلفة عليها
عارف
اى التى تمشى امام الوحش ويتبعها الوحش
خلفها لكانها تدل ما خلفها على الامام والكفار
صبيح عفى عنه

ذكر بعض الطوائف الاعتقاد مع انكار المتكلمين ايا
لا جتماعها على هذا بانات الخلق سفة وهى الحال
المحققة ردا لقول ابى الواحد لا يصدر عنه
ان الواحد وجهة واحدة لا يمكن ان تعالى اخذ كرا
فى العلم على سبيل الحكاية وتنبيها لمريد
ان نقل الافعال يصدر عنا بالاستقلال
كما ان محل النزاع بيانها بالات والنفس
هى المدركة وهذا قال بعض الحواس الات
والنفس هى المدركة
حسن

وارسال الرسل سببها الا ان يجعل الباء للتبيين اى الهداية بمعنى ارسال الرسل قوله بالوحى وبالالهام
هذا داخل فى انزال الكتب الا انه اعتبر انزال الكتب بالنسبة الى الامة فلهذا تقابلا فتدبر قوله والامر والدعاء
الخ وكذا الالتماس وتفاوتها بانه طلب على وجه التساوى او مع رتبة قوله فكانه بشرط السابلة
شرط كفر ونصر ابتلعه والسابلة من الطرق المسلوكة والقوم المختلفة عليها كما ذكر ذلك من القاموس وقيل
كان السابلة تتبلع الطريق فعلى هذا السابلة فى معنى المفعول كالآلة وعلى الاول بمعنى الفاعل يقال اكلته
المفازة اذا اضرت او اهلكته واكل المفازة اذا قطعها قوله والنابت فى الامام اى مصحف عثمان
رضى الله عنه فان قلت مالم يوافق الامام لا اعتداد به فكيف صار السبب من القراآت قلت معنى
الموافقة ان يكون من محتملات رسم الخط او مما يصح ان يقرأ به ماكتبه فى اللغة ويصح فى اللغة قراءت
الضاد فى الصراط سينا فلم يخرج هذه القراءة من الموافقة بمجرد ان المكتوب فيه الصاد قوله
والمراد به طريق الحق وقيل ملة الاسلام واقول وبالله التوفيق ان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد فسر
فيه الصراط المستقيم بالعبادة حيث قال الله تعالى وان اعبدونى هذا صراط مستقيم فالصراط
المستقيم العبادة فينبغى ان يقال خص العبادة به تعالى وتخصيص الاستعانة فى العبادة به وطلب العبادة
منه تعالى ولهذا فسر الصراط المستقيم بصراط الانبياء وتابعيهم حيث قال صراط الذين انعمت
عليهم وحينئذ صراط المغضوب عليهم صراط اليهود وجنده وصراط الضالين صراط من تبع الشيطان
من بنى آدم كما قال الم اعهد اليكم يا بنى آدم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى
هذا صراط مستقيم فمقابل عبادة الشيطان بالصراط المستقيم فهو صراط المغضوب عليهم والضالين
المقابل للصراط المستقيم فخذ ما اتيتك انه مما اثنى الحام العليم الحكيم قوله بدل من الاول بدل
الكل وهو فى حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة قال من حيث انه المقصود بالنسبة يتوقف
المسند المفيد لحصر المقصود بالنسبة فيه فرقا بينه وبين المعطوف فانه مقصود بالنسبة مع متبوعه فان
قلت فلا يكون فى حكم تكرير العامل بل يكون تصارف العامل الى نفسه قلت فى حكم تكرير العامل بكلمة
بل فكانه قال بل اهدنا صراط الذين وانما بتن كونه فى حكم تكرير العامل مما اتضح به غاية الايضاح استغنى
عما يتمسك به من تكرير العامل فى قوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم فلم يذكره على انه بناقش
فيه انه لم لا يجوز ان يكون البدل مجموع الجار والمجرور ولا يندفع بان بدل المفرد اكثر لانه يدفع بان التصريح
بالعامل اقل قليل بل اول المسئلة ولا بان البدل من قسم التابع المعربان باعراب سابقه
ولا اعراب لمجموع الجار والمجرور لان التاكيد ايضا جعل من اقسام التابع مع انه عد من التاكيد
جاء جاءنى زيد وان ان زيدا قايم ولا بان البدل تابع مقصود بالنسبة وليس حرف الجر جزءا من المجرور
البته لان النسبة فى التعريف اعم من التعلق وحرف الجر تعلق بالفعل لربطه بمجروره فليكن البدل
مقصودا لذلك التعلق قوله وفائدة التاكيد المقصود منه على طبق تصريح الكشاف انه لم
يجئ بالبدل منه ولم يكتف بالبدل ويمكن ان يجعل من فوائده انه لما عرض عن طلب الصراط

المستقيم بطلب صراط الذين انعمت عليهم ولا يرضى احدا بالاضراب عن طلب الصراط المستقيم وقوله وفائدته التوكيد ببيان للفائدة العامة لوقوع البدل الا انه على عكس التاكيد المصطلح في ذلك لان ذكر التابع في التاكيد وذكر المتبوع في البدل لذلك وقوله والتنصيص بيان للفائدة الخاصة بهذا الموقع وعدل عن لفظ الاشعار الواقع في الكشاف الى التنصيص لان الاشعار بالنظر الى فهم القاصد لاصل المراد والتنصيص بالنظر الى فهم البليغ الذي هو بقصد اولا وبالذات المزايا ولا ينظر الى اصل المعنى الا بالتبع فهو انسب بما نحن فيه وقوله هو مشهود عليه مع ان الظاهر المطابق لعبارة الكشاف هو مشهود به لتضمن الشهادة معنى الاجماع فكانه قال هو مشهود له المجمع عليه بالاستقامة ومن الفوائد الخاصة الساقحة انه تصريح بان المطلوب صراط الجماعة لا صراط الواحد الذي لا يسلك الا منفردا من المجذوبين ومنها ان في البدل اشعارا بطلب الزاد والرفقاء ايضا بل يقول في التصريح بطلب الحفظ عن طريق اهل الغضب والضلال فهذه تكميل للدعاء ولا يبعد ان يحمل المغضوب عليهم على الخارجين عن طريق الشرع والضالين على المخطئين في الاجتهاد قوله وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء وهذا يناسب قصد النبي صلى الله عليه وسلم في قراءته فكانه تفسير على حسب قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قدم التوجيه بالانبياء عليه تنبيها على ان هذا التوجيه لا يترجح عليه كما يشعر به بناء الكشاف والبدل في عباس رضي الله عنهما كما اسنده الكشاف اشارة الى ضعف الاسناد ولم يقتصر على اصحاب موسى كما اقتصر اشارة الى تخطئته في النقل ومن حمله على اصحاب موسى وعيسى دون المسلمين ينظر الى صدر الاسلام فانه لم يكن طريق مشهور يطرقه المسلمون حتى يطلب ويناسب على هذا ان يراد بالمغضوب عليهم المحرفون من قوم موسى وعيسى عليهما السلام بالضالين تابعوهم قوله والانعام ايصال النعمة هذا وان كان مقتضاه تعديه الانعام بالى لا انه عدي على الى اشارة الى علو رتبة المنعم واستعلائه على المنعم عليه فكانه تنزل النعمة عليه من عال وقوله والنعمة في الاصل الحالة كما هو مقتضى صيغة الفعلة بالكسر والنعمة ثانيا بالفتح وتعديته الاستلذاذ بنفسه لجعل اللسان للتعدي يستلذ بها الانسان يعد بالذيذة والمشهور تعديته بالباء لجعل اللسان للطلب فمعنى الاستلذاذ بالشيء طلب اللذة به قوله دنيوي واخروي والظاهر انه قصد به المتقابلين اي ما يكون نعمة في الدنيا فقط وما يكون نعمة في الاخرة فقط فهناك قسم ثالث وهو ما يكون نعمة فيهما اي الدنيوي والاخروي وهي وهو معرفة الله تعالى فانه يستلذ به الانسان في الدنيا والاخرة وينجو به فيهما عن عقوباتهما الا ان يقال المعرفة الدنيوية وسيلة الى المعرفة الاخروية وكم بين المعرفتين قوله والكسبي لا يذهب عليك انه ايضا قسمان روحاني يشير اليه تزكية النفس وتحليتها وجسماني يشير اليه تزين البدن الخ قوله والتالي الى آخره يريد الاخروي ولا يخفى انه ايضا قسمان موهبي كنفخ الروح في الاخرة وتوابعه وكسبي كجزاء الاعمال وايضا روحاني وجسماني كتزيينه بحلي الجنة والتنعم بالحرير قوله والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الاخر فان ما عدا ذلك ليس مما يشترك فيه المؤمن والكافر فلا يصلح ليعين الموصول الذي قصد به شمول الكل وان تريد جميع النعم الدنيوية والاخروية ولا يشترك فيها المؤمن

وكان الاشعار عبارة عن الدلالة بخفية ودلالة البيان والتعريف على البين والمقرر ولا مشاحة فيه بعد التنصيص الذي هو اوفى

لا يخفى ان الفوائد الثلث السوائح لحصول التوكيد وذكر البدل سواء كان بطريق الابدال او على سبيل الاستقلال ليست من الفوائد الخاصة بالابدال

قال صاحب الموافق قد عرف اولا بالام صراط من يطلب طريق اصحاب موسى وعيسى اصالة ثم لما كان من المعلوم ان يمثل لطلب تعيينها اذا كان محل الخلاف بين الاشاعرة والمعتزلة اولا قال بعضهم المراد من صراط من انعمت عليهم الخ الاعطاء المستقيم في جميع الاديان لا الفروع المختلفة باختلاف الشرائع وتخصيص اصحاب موسى وعيسى بناء على شهرة امرهما وكثرة اتباعهما فتامل كاردزلي

تقدم ان الاسلام مخصوص بدين نبينا والذهاب الى ان المراد من الصراط المستقيم صراط من انعمت عليهم من الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ولا يخفى ما فيه من التكلف كما لا يخفى على من له ادنى ممارسة بكلام العرب فتدبر منه

الى النجاة من العقوبات بالموقة الاخروية نظرا الى ان المنجي انما هو المعرفة الدينية غاية ان الاخروية لازمة للدينية بالذات والدينية وسيلة الى الاخروية بالعرض فتامل في الجواب عن ان الدينية وسيلة الى الاخروية وحاصل الجواب على ما يظهر من عبارته ان معرفة المنعم بالنعم الاخروية فقط لكون الدنيوية وسيلة اليها غير معتبرة لذاتها بل لوجوب علينا ان الكون وسيلة لو استلزم عدم الاعتبار لزم عدم اعتبار النعم الدنيوية مطلقا مع انها مما لا غنى عنه ولا يمكن ان يقال ان المراد المعرفتان متغايرتان بحسب كون احدهما وسيلة الى الاخرى فيكون احدهما دينية بلحظ والاخرى اخروية بلحظ فلم يحصل قسم ثالث

عبد الحكيم

والجمع على المرأة وجمعه خلق مثل ثدي وثدي وذكر وذكي وقرئ هن جمعه بضم الخاء وكسرها وعليه الصف جعلها جلق مثل كتف وكتف وعليه الاول صفة مختار

والمذاهب فذاهب الاول ان تجعل الاعمال جزاء من حصة الايمان فيلزم من انتفاء الاعمال انتفاء الايمان وهو مذهب المعتزلة فلو تاب العاصي ان يحصل الاعمال اجزاء غير حاصلة له فلا يلزم من انتفائها انتفاؤه كما يعتقده العرف الشرع والظفر اليه والرجل اجزاء ولا يعتقد عدم زيد بانعدام احد هذه الامور وهذا مذهب السلف والثاني ان يجعل الاعمال امارات خارجة عن الايمان مسببة وعلى عليها لفظ الايمان مجازا ولا محالة حينئذ كل الاحتمال الثالث الا يكون اطلاق اللفظ عليها حقيقة او مجازا وبحث لعقلي الرابع ان تكون الاعمال خارجة عنه بالكلية ومن القائلين بهذا الاحتمال من يقول لا يضر مع الايمان معصية وهو مذهب بعض الخوارج كذا حققه الدواني ويجب المذهب الثالث الذي وجهه اهل الحديث والمتكلمين والفقهاء والثالث الى الامام الاعظم والماتريدية واذا كان النزاع منها لفظيا فمعنى يحمل الرأي الاول اي اصل الاعمال اجزاء غير منفية له والثاني على رأي الاشعري المعتزلي اي اكمل الاعمال اجزاء غير منفية له اي الاكمل الاعمال اجزاء غير منفية له والله اعلم كاردزلي

من والكافر فان قلت ما من نعمة دنيوية الا وهو وصلة للمؤمن الى الاخروية فليس لقوله ما عدا ذلك مصداق يصدق الحكم المذكور عليه قلت كانه اراد بما يكون وصلة ما جعل وصلة وكثيرا ما لا يجعله المؤمن وصلة ويضيعه فيشارك الكافر فيه ولو قال وما جعل وصلة لكان اوفى وهذا اذا اريد بالذين انعمت عليهم المسلمون اما لو كان المراد الانبياء لا يكفي في جعل انعمت عليهم صلة ارادة ذلك فانه يترك فيه النبي والائمة بل ينبغي ان يراد الانعام عليهم بوحي الاحكام والامر بالتبليغ والاعلام وكذا لو اريد اصحاب موسى وعيسى بل لا بد من ارادة الانعام بالاجتناب عن تحريف الكتاب ومتابعة المنسوخ فتامل والاحسن ان يراد الذين انعمت عليهم بسلوك الصراط غير المغضوب عليهم لسلوك الصراط والله تعالى اعلم قوله بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم اشاره الى النكتة الخاصة بالمقام وهو التنصيص على ان غير المغضوب عليهم هم الذين شهد لهم بالانعام عليهم وترك النكتة العامة وهو التاكيد لكمال اشتهاره وتحقق الاذهان اليه من غير تنبيه قوله او صفة له منبئة اذا اريد الانبياء او المسلمون على رأي من جعل الاعمال داخلة في الايمان او معتبرة على رأي من لم يجعل الاعمال داخلة في الايمان قوله اجراء الموصول مجرى النكرة جعل الموصول فيما سبق معهودا فحمولا على المسلمين واصحاب موسى وعيسى عليهم السلام قبل التحريف والنسخ والانبياء من غير التفات الى جعله معهودا ذهنيا لان مقتضى الموصول ذلك ولا يعدل عنه الا لقصد ولان مقام الدعاء والطلب يقتضي تعين المطلوب وقدم هنا في جواب اجراء الموصول مجرى النكرة لانه انسب بالغير الذي الكلام فيه لان الاشبع فيه استعمالا غير موصوف بالاضافة ولانه جواب جدلي فالانسب تقديمه لبعد عنه الى التحقيق وقد نبه على انه جواب جدلي من قال اذا كان من قبيل ما اشتهر بالمضاف بمغايرة المضاف اليه كان موغلة قطعا فلا يكون من قبيل ما قد امر على اللئيم يسبني بمعنى جواب الاول جدلي غير مطابق للواقع فلا يرد ما اورد عليه العلامة التفتازاني انه خارج عن قانون التوجيه لانه جواب جدلي لا يدفعه مخالفة الواقع ولا يتجه ما قال نعم يرد انه لم يستعمل الذين انعمت عليهم في بعض منهم حتى يكون مثل امر على اللئيم يسبني لانه جواب جدلي لا يلزم ان يطابق الواقع بل يكفيه جواز ارادة معهود ذهني وان كان خلاف الظاهر وخلاف ما بين سابقا ولاحقا قال السيد سند انه مبني على احتمال جعل الذين انعمت عليهم معهودا ذهنيا ولم يوجه به فيما سبق فلا حاجة الى التمسك باذيال الجدال الذي هو نزغة الشيطان في تحقيق المقال اذ لا يخفى ان حمل الذين انعمت عليهم على معهود ذهني احتمال مرجوح جدا ولذا لم يلتفت اليه فالتمسك به ليس في مقام التحقيق قوله كالمعهود الخ عبر عن المعرف باللام الذي في حكم النكرة بالمعرف باللام اشارة الى ان اللام فيه ليس الا لمجرد تزيين اللفظ قوله وعن ابن كثير نصبه على الحال اذا اريد بالذين انعمت عليهم غير معينين ليثلا يتعرف غيرا وباضمار اعني اذا اريد معينون كما هو الحق وقيل نصبه على الحال يصح على اي تقدير لجعل الغير بمعنى المغاير وجعل الاضافة لفظية وهو تكلف قوله عن الضمير المجرور ويصح جعله حالا عن الضمير المرفوع اذ المراد غير المغضوب عليهم عند وبغضبك ولك ان تجعل قراءة الجر حالا مجرورا برابع الجوار وفيه ان جواره في جوار الجر الغير الظاهر كم

لو كان الترك ههنا لهذا الشان لان تركه في الاول ايضا فان الاولى ان يقال في نكتة الترك ههنا بالاكتفاء بما سبق من استهتاره وتحققه بالكيفية التي هي عدم استهتارها كما لا يخفى عبد الحكيم

اذا كان المراد من الذين انعمت عليهم المسلمين الكاملين يكون الغضب والضلال مطلقا واذا اريد الموصول كما مر فيصح بعضهم كاردزلي

بل يكون منه المضاف اليه للغير في المقام بمنزلة المضاف المعنوي فتامل عبد الحكيم

لانه اراد ما انعم عليهم الموصوفون الكاملون وهم العاملون كما سيجيء ذكره ولا يخفى ان العاملين كذلك لا يتصفون بالضلال ابدا والمراد بالضال من لا يعرف الله اصلا او يعرفه على وجه لا يليق به كالتشبيه والتعطيل عبد الرؤف

قوله ان فسر النعم بما يعم القبيلتين اى الكافر والمؤمن فالمراد العموم بالمتعلق اى ونعم الدنيا كلها ونعم الآخرة كذلك فالمراد عموم المفهوم للافراد قوله والغضب ثوران النفس اى هيجان الدم وغليانه لارادة الانتقام واذا اسند الى الله تعالى اريد به المنتهى والغاية وهو الانتقام ويمكن ان يراد مبدأ الثوران وهو ارادة

قوله وعليهم فى محل الرفع يقال هذا مما تحم لثيدة امتزاج الجار والمجرور والا فانى فى محل الرفع مجرد المجرور نعم فى خبر الظرف مجموع الجار والمجرور فى محل الرفع لانه القائم مقام الخبر وفيه بحث لانه لا يسمى الظرف خبرا الا بحسب انتقال الاعراب الخ قوله ولا فريدة لتاكيد ما فى غير من معنى النفى كانه قال صراط من ليس المغضوب عليهم ولا الضالين وقراءة وغير الضالين تشعر بجعل لا بمعنى غير فائدة جليلة لم يقل غير الذين غضبت عليهم تبعيدا للمغضوب عليهم عن ساحة عز ان يذكر معهم كما ذكر مع المنعم عليهم اعلاء لقدرهم اوتحاشيا عن اسناد الغضب الى ذاته لانه سبقت رحمته غضبه قوله قيل المغضوب عليهم اليهود اى بعد التحريف والنسخ ولا يبعد ان يكون تفسير الذين انعمت عليهم باصحاب موسى وعيسى قبل التحريف والنسخ فرع هذا التفسير قوله قال الله تعالى فهم اى فى سائر فرق الى فهم وقوله وقد روى اى هذا التفسير مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم قوله وتجوز ان يقال المغضوب عليهم العصاة هذا متجه جدا على تقدير تفسير المنعم عليهم بالمسلمين قوله وتجوز للعلم بانما قال وتجوز للعلم ولم يقل الحق للعلم بان الحق لا يجب للعلم بل على المجتهد الخطا والخطا والصواب كلاهما خير لانه يثاب به ثم اقول والاظهر ايضا للاجتناب عنه والميل الاشارة بقوله تعالى فالههما فجورها وقوله تعالى وهديناه النجدين ولك ان تجعل معرفة الخير للعلم به شاملة بان يريد بمعرفة الخير معرفة الشرع من الاوامر والنواهى والاباحة للعلم به والتمسك به و بعد الفراغ من توضيح تفسير انهم للفاتحة والدعاء ما وعدنا الله فى اثنائه اذ لك ما الهمنى الله فى تفسير فاتحة كتابه عسى ان يكون ذخرا لى فى سلوك الصراط المستقيم الى جنة النعيم ونيل لقاء الرؤف الرحيم ابدا لابدين وهو اولا وآخرا نعالى فتح كتابه بهذه السورة تعليما لاداب قراءة كتابه والاشتغال به وهو ان يحمده اولا بما يفيده عظمته فى نفسه بحيث يجذبه عن كل ما سواه ويحضره فى ساحة عز خطابه فان القراءة بلا مخاطبة به تعالى وسرفة بور المخاطبة فينبغى ان يجعل نفسه اولا مستقرة اليه قائمة فى مقام الحطا فاذا صار اهلا لذلك خاطبه بحضر خضوعه فيه كما افاده الاجذاب بكمال التحميد وتحضر استعانته فيه ويطلب منه هداية الصراط المستقيم لان القرآن هو الذى وصفه تعالى بانه يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ويعوذ به من صراط المغضوب عليهم الذين سموه سحرا وشعرا وكلام المخلوق بل المجنون وعن صراط الضالين الذين يخطئون فى الاجتهاد ويحرفون فى فهم مقاصده لعدم توفيق الله لهم والله تعالى علم وهذا سمى سورة الصلوة لان الصلوة للتوجه اليه عما سواه بالكلية وهذا من شان هذه السورة وهذا اوجب فى الصلوة فكما لابد من ستر العورة فى الصلوة فى ظاهر الشرع لابد من الاعراض بالكلية عما سوى الله فيه فان العورة فى الباطن هو التفرق والاشتغال بما سواه وستر عورة التفرق بالتقوى وهو

هو الاعراض عما سواه وعسى ان يكون هو مفهوم من حصصهم الله بفهم معانى كتابه من عنده من قوله تعالى يا بنى ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد لان الزينة هو اللباس كما قال لباسا وريشا ولباس التقوى هو خير اللهم اجعلنا من الذين انعمت عليهم بفهم كتابك الكريم القرآن العظيم وسهل على من دعانا الى الصراط المستقيم وارفع درجات صحبه وآله فى النعيم قوله امين اسم الفعل الذى هو استجب الى اسم لهذا اللفظ وهذا هو المشهور من النحاة وحقق بعضهم انه مسامحة ونصر المساقة ورادهم اسم للمعنى المصدرى ومنصوب على المصدرية من الافعال المحذوفة ابدا قوله وعن ابن عباس سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال افعل جعل تفسيره بما يجب اصلا وروايته عن ابن عباس عن النبى يقتضى ان يكون معناه افعل لعدم الثقة بالرواية واجتهادا فى تفسير النحاة وما روى يدل على ان النهى لطلب الكف لا لطلب عدم الفعل والا لكان آمين فى مثل قولنا اللهم لا تهلكنا بمعنى لا تفعل وينبغى ان يعلم ان معنى آمين استجب دعائى وافعل هذا الفعل على ان المفعول داخل فى معناه ولهذا قال ابن مالك انى لازم فى معنى المتعدى قوله بنى على الفتح كاين لالتقاء الساكنين العلة لا تقتضى الا البناء على الحركة واختيار الفتح للخفة فى لفظ كيف استعماله جدا وليكون مستعقبا للفتحة تفاءلا قوله قال وبرحم الله عبدا قال امينا اوله يا رب لانه نبى جهنا ابدا قوله وقال امين قراءة الله ما بيننا بعدا امين متعلق بما بعده قدم للاهتمام فى طلب الاجابة واوله تنبيها عد عنى فطحل ارسالته وروى اذا القبة فى القاموس هو جعفر وتفقد اسمه قوله وقال انه كالختم على الكتاب قيل وجه الشبه انه يحفظ الدعاء عن فساد كما ان ختم على الكتاب يمنع الكتاب عن فساد ظهوره على الغير ويمكن ان يقال يمنع الدعاء عن عدم الوصول الى الله تعالى كما ان ختم يمنع الكتاب عن عدم الوصول الى المكتوب اليه لانه لا يظهر على الغير فيكتفيه عن المكتوب اليه المصلحة له فيه وان يقال يوجب الاعتداد بالدعاء كما ان ختم القاضى على الكتاب يوجب الاعتداد به قوله وفى معناه قول على بن ابيان وتفسير للحديث وانه كالختم للفاتحة باعتبار دعاء فيه ويمكن ان يقال اراد انه فى معنى الحديث قول على لان قول الصحابى فيما لا طريق الى معرفته الا خبر النبى عليه السلام فى قوة الرفع الى النبى صلى الله عليه وسلم قوله وان الامام يقول امين من جملة ما يقول الملائكة بقول اى حال كون الامام قائلا به فلا يكمل له الا بظهوره وجه الفصل به بين قوله امين وافق تامينه تامين الملائكة يقول امين قوله عن وابل بن حجر بالحاء المهملة المضمومة والجيم الساكنة والراء قوله لم يزل روى بالتاء ليثبت فوجه بان مثلها فى تقدير سورة مثلها وبان المثل اكتسب التانيث من المضاف اليه وبرد البا كما قال الرضى ان المضاف يكتسبى التانيث من المضاف اليه اذا صح حذف المضاف واسناد الفعل الى المضاف اليه كما فى سقطت بعض اصابعه اذ يصح ان يقال سقطت اصابعه بمعناه قوله قلت بلى يا رسول الله قال العلامة التفتازانى لابد من تقدير قال انى قلت بجا يا رسول الله وقال المحقق التفتازانى بعد تقدير هذا التقدير يصير المعنى قال انى فى جواب صلى الله عليه وسلم قلت بجا يا رسول الله تقدير قال انى يوجب زيادة قلت فالتقدير وعن انى انه قال قلت بلى فاجابه

لما ذكر انه روى عنه صلى الله عليه وسلم كذا سال سائل ما ذا روى عن ابى فاجابه بانه روى عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال قلت لكنه اختصر فى العبارة ونحن نقول لا حاجة الى التقدير لان الظاهر ان ابى هريرة اجاب
بقوله بلى ارسول الله شوقا الى بيانه صلى الله عليه وسلم وان كان المخاطب ابيا لعله بان المخاطب
لصلى الله عليه وسلم فى مثله غير متعين وانما وقع الخطاب معه اتفاقا قوله والقرآن العظيم
حمله على الفاتحة لان القرآن يطلق على الكل وعلى الجزء اولانه ام القرآن ومجمل تفاصيله والحديث يدل
على انه افضل سور القرآن ثم هذا حديث صحيح وان حكم المحدثون بوضع الاحاديث المروية عن ابى
فى فضائل السور وكانهم عنوا وضع اكثرها وانما حكموا بالوضع لاعتراف راويها بالوضع احتسابا
لما راى استغال الناس بالاسعار وفقه ابى حنيفة وغيره ذلك واعراضهم عن تلاوة القرآن وحفظه
وعامة المفسرين اوردوا الفضائل فى اوائل السور ليكون حثا على مطالعة تفسيره وموجبا
لكمال الرغبة فيه وقال الكشاف اوردتها فى آخر السور لانها اوصاف للسور ووصف الشئ بعد
وجهان ان يقال من فوائد التاخير انه على طبق ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم فانه كان يبلغ القرآن
ثم ينبه على فضيلته قوله لن يقراء حرفا منها الا اعطيته فان قلت هذا مشترك بين جميع القرآن
قلت لا بل يجوز ان يخبط بخبط وفى الحديث بيان انه لحفظ الله تعالى قراتها عن الاحباط على انه يجوز
ان يرجع ضمير اعطيته الى واحد منها فيكون التقدير لمن يقراء حرفا من واحد منها الا اعطيت ثواب
الجميع ولا يبعد ان يكون التبعيض عنها بنورين لكونها موجب النور ويكون ضمير اعطيته للنور قوله
ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا يدل على ان القضاء يغير الا ان يراد بالمقضى المقضى على
تقدير عدم قراءات صبيانهم الفاتحة وفائدة قوله حتما مقضيا انه ليس لتخويفهم ليتوبوا ويرجعوا
والكتاب كرمان المكتب جمع كتاتيب وجمع كاتب كذا فى القاموس وفى الحواشى الشريفية
على الكشاف خطا المبرد لخفقه بمعنى الكتب وردّ بان اللبث نقله فاطلاق الكتاب على المكتب
اما حقيقة للاشتراك او مجاز فى المحل قوله وسائر الالفاظ التى يتهجى بها فى القاموس التهجى تقطيع
الكلمة حروفها وفى الاساس التهجاء تعديد الحروف فعلى هذين معنى قوله يتهجاء بها تقطع الكلمة حروفها
بسببها او يعد الحرف بسببها بلا احتياج الى تجريد عن بعض المعنى واعتبار زائد فى المعنى وتضمن المعنى الاتيان
اى يوتى بها مهجوة والسند ادعى ان التهجى تعديد الحروف باسمائها فلا بد فى ذكر ياس نفس من
ابو تجريد لكن سنده فى ذلك عبارة الكشاف فيما بعد ان اللافظ بها اى بالحرف غير متهجاة لا يخلى
بطايل فان المراد غير معددة باسمائها لا غير معددة مطلقا وليس سند مما يقاوم بيان كتب
اللغة على انه غير محكم لجواز ان يراد بقوله غير متهجاة باسمائها الحذف المتعلق بقرينة المقام قوله
مسمياتها الحروف التى ركبت منها الكلم اختصر عبارة الكشاف وهى مسمياتها الحروف التى ركبت
منها الكلم يريد بالمبسوطة المنثورة المتفرقة فكانه حذف المبسوطة لانه لا فايدة لها فى البين اذ لا حروف ركبت منها الكلم الغير
المبسوطة وليس بذاك اذ بدون ذكر المبسوطة توهم العبارة انها اسماء الحروف باعتبار وقوعها فى الكلم فتدبر الا انه

ولما كان الحكم على الالفاظ بانها اسماء يقتضى ان الكلم بانها موضوعة وهى مسميات ومعانى اراد المصنف بيان ذلك المسميات والمعانى
فقال مسمياتها الحروف التى ركبت منها الكلم اى كل واحد منها حروف مفردة فالحروف المفردة اذا ركب منها الكلم سميت
وسميت حروف المعانى وتكلما عليها حروف المعانى اقسام الخ قد تقدم كون الحروف المفردة كذا واذا ركبت الكلم منها
واكثر الحروف قارة ذكره ابن السمعانى وقد تكون متحركة كمن والى وهل وبل وكم حتى واذا الحروف التى تكون الاسماء
كم تكمل الحروف بر شدك الخ قولهم على الف مغلب الاحمد عند النسبة بحصوصا ثة عصى وكذا واو اذى
تنقلب الفا اذا تحركت وانفتح ما قبلها لا طراد هذا العدد باعتبار اللفظ وهو لكونه مذكرا فيقال فيما هيئة اى تعدد
وجب هذا العدد باعتبار غير معتبر عندهم لانا نقول هذا التعدد انما هو باعتبار وقوعه فى الكلمات لا بحرد التلفظ هذا

انه احسن فى تاخير قوله منها اذ لا يحصر جزء الكلم فيها لتركبها من المادة والهيئة ودعوى ان معانيها الحروف
لا طريق اليه الا التتبع فلم يستدل عليه وجعل الاستدلال لقوله لدخولها فى حد الاسم على مجرد دعوى
الاسمية فوكر الحد وهو التعريف الجامع المانع لانه ما لم يكن التعريف حدا لا يدل على ان كل داخل فيه
محدود لكن حيث بحث وهو ان كونه حدا يتوقف على معرفة ان جميع الالفاظ الداخلة فيها اسماء
فيدور الا ان يقال كون حد الاسم حدا يعرف بالاجماع النحاة على كونه حدا حيث يدلون الوجه فى تصحيح
جامعيته ومانعيته قوله واعتوارها يخصص به فان قلت ان كون هذه الامور الجارية على هذه الالفاظ
مختصة بالاسم موقوف على معرفة ان هذه الالفاظ اسماء فكيف يستدل به عليه قلت الاختصاص من مجموع
عليه على ان من عادتهم الحاق ما يشارك طائفة من الالفاظ فى التصرف بها وان ادى الى تكلفات يضيق
عن تحملها الطباع فضلا عن ان يصفو عن شائبة تكلف ويدخل فى قوله ونحو ذلك جميع ما لا يوجد فى
الحرف وان كان مشتركا بين الاسم والفعل كالكون الذى مسند الا ان المقصود مجرد النفى كونه حرفا او
اذا عدا الكشاف من جملة ذلك الا ما لا تدخله ولك ان تجعل الدعوى فى كلامه خصوص الاسمية على ما هو ظاهر يا
فتخص نحو ذلك بالخص الاسم مطلقا قوله وبه صرح الخليل وابو على ونقل تصريح الخليل وسيبويه مقبولا
عليه بل تصريحهما من غير الحاق اظهر عن احد من ائمة النحو بمنزلة الاجماع قوله وما روى ابن مسعود
استغل بدفع ما يتوهم معارضا بالاستدلال به كونه اسما وهو ما رواه ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه
وسلم لانه اتم من دفع باذكره الكشاف معارضا من اطلاق النقيضين الحرف عليها لانه كم بين ما
صدر عن مشكات النبوة وما الصدر عن بعض الائمة الا ان من ظهور ان اسم الحرف المقابل للاسم مجرد
لا يتوهم كون الحرف فى عبارة صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى فلذا اضاف الكشاف قوله فله حسنة
اى فلو عمل صالح وقوله والحسنة بعشر امثالها اى بجازى بعشر امثالها قوله لا اقول الم حرف بل الف
حرف عسى ان يكون مراده صلى الله عليه وسلم بالف مسماه لا الفه فذكر اول الحرف من كل من الاسماء
الثلثة المشتملة عليها الم تنبيها على ان المراد بالحرف الحروف التى ركبت منها الكلمة قوله ولعله سماه
باسم مدلوله لما استشباه فى ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم حرفا من حروف الهجاء لا اسمائها
فليس فيه تسميته باسم المدلول وكذا المراد بقوله بل الف حرف ولام حرف ومیم حرف على ما بيناه نعم قوله
صلى الله عليه وسلم لا اقول الم حرف يشعر بانه يراد انى لا اعد المركب حرفا بل كل كلمة تكون قوله
من قراء حرفا بعض من قراء كلمة فلا يتم ايضا ان التسمية بالحرف تسمية باسم المدلول اذ ليس كل كلمة
من القرآن مدلولها الحرف وانما الحرف مدلول قليل من كلماته فلو جرينا على ان المراد بالحرف
الكلمة على مقتضى لا اقول الم حرف فالوجه فى اطلاق الحرف على الكلمة تنزيلها من جملة منزلة الحرف
من المركب فالوجه ان يصرف قوله لا اقول الف لام ميم حرفا الى معنى يقضى القول بكون كل كلمة الف
لام ميم حرفا والاضراب الى كون كل حرف من تلك الكلمات حرفا فيكون اطلاق الحرف على حقيقة اللغوية
قوله ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا الوحدان جمع واحد كالركبان جمع راكب يعنى لما كانت

هذا الا عتذار انما يحتاج اليه على توجيه المحشى الاول
واما على توجيه المحشى الثانى فلا وجه له
عن ابى هريرة رضى الله عنه الى آخره
وهو ظاهر عبد الحكيم

القصار بفتح

سورة البقرة

والكتاب بالضم والتشديد الكتبة والكتاب الضم
والكتب آحاد وجمع كما فى
مختار
وتخطئة المبرد اطلاقه عليه رددت بنقل الثقات
اياه كالجوهرى والازهرى وصاحب المحكم
منه

على منه بخير وخطا
اصاب منه بخير
قاموس

انما لا يقادم السند سان كتب اللغة لو لم يكن من كلام من
هو من علماء اللغة لكن صاحب الكشاف منهم بلغا
لا وقد الف كتابا من معتمدات فنها احدها الاساس
المذكور وقد بناها الفائق مع السند بس الها
فى سياق العلاوة وارادة باسمائها تحقق المتعلق
بتاء ذكره فى الاساس وتقدانفا وبالجملة الوجه
فى رد سند الشيخ ودس سره انما يقال ان السند
عدم محكم لجواز الارادة المذكورة بقوله ذكره
فى الاساس لا بقوله المقام كما قال المحشى
عبد الحكيم

مسمياتها حروفا وحدانا وهي مركبة امكنهم رعاية لطيفة في التسمية فلم يفوتوه لانهم البلغاء الذين فطروا على
سليقة البلاغة ولا يمكنهم مخالفة فطرتهم ولم يقل وهي مركبة من ثلثة احرف كما قال الكشاف احترازا عن اللغو
في البيان اذ لا مدخل في تلك اللطيفة الا بمجرد التركيب فان قلت فهم المعنى بعد فهم اللفظ والاقرب
من هذه الحالة للفظ ان يذكر مسميات هذه الاسامي في اواخرها قلت نعم الا انه لما كان هذه المعاني مما يفهم قبل
المعنى كيف وهي اجزاء للالفاظ لم يسقط عن فطرته وجعلت مفهومة قبل المعنى فكن دقيق النظر لئلا
تتخلف عن المغيبات بعد الخبر وان لست بنفسك من ارباب الظفر ويمكن ان يقال اللطيفة في جعل
المسميات في صدر اسمائها التنبيه على ان مسمياتها ليست ساكنة بل مما يمكن الابتداء بها ومما لم يفهم انهم
لم يهملوا شيئا من الحركات بل حركوها تارة بالفتح وتارة بالكسر وتارة بالضم اشارة الى انها قابلة لها
وجعل الفتح الذي هو الاخف اغلب من الكسر الذي هو في مرتبة الوسط والضم الذي هو اثقل قليلا قوله
واستعيرت الهمزة مكان الالف هذا اذا كانت الالف لمجرد حرف اللين اما لو كان اسما للهمزة
ايضا فاللطيفة مرعية فيه ايضا بقدر الامكان ولما استعاروا للالف الهمزة فلما ارادوا اسما
خاصا للهمزة لم يمكنهم رعاية تلك اللطيفة بلا تكرار في تسميته فعدلوا الى الهاء التي ينقلب اليه الهمزة
في اول الكلمة كما يقال في اياك هياك قوله وهي ما لم يلها العوامل معنى الجمعية غير مراد واريدت
نظرا الى المواد فان كل حرف يقرب عاملا والاوضح ما خلت عن العوامل لان الولي في العامل المعنوي
غير مألوف قوله لفقد موجبه اي موجب الاعراب هو العامل فان العامل ما اوجب كون اخر الكلمة
على كيفية مخصوصة ويريد بالمقتضي الفاعلية والمفعولية والاضافة وقوله لكنها قابلة اياه يعني الاعراب
والحكم بكونها خالية عن الاعراب حق واما كونها موقوفة مطلقا ففيه توقف اذ لا يمكن ذلك في
قولنا ميم امره ولام الرجل اذا ذكر المضاف في مقام التعداد قوله خالية يعني مع اسكان اخرها ليس لها
محل الاعراب قوله مجموعا فيها بين الساكنين ولا باس بالجمع بين الساكنين في الوقف اصلا
واما في غير الوقف فلا يجوز الا حده فذلك لا يجد كلمة مبنية على السكون فيما يجتمع فيه ساكنان هذا على
ما يقتضي كلام الزمخشري واما عند الحاجب فالكلمات التي لم يناسب مبنى الاصل اذا لم يل العامل ساكنة الاعجاز
وصلا ووقفا ويجوز فيها التقاء الساكنين كما ذكره في الشافية قوله فلو كان من عند غير الله
لما عجزوا عن اخرهم اي لما عجزوا كلهم قيل وجه افادة عن اخره العموم ان عن بمعنى من والمعنى من اخرهم
الى اولهم واورد عليه ان الظاهر من اولهم الى اخرهم ويمكن دفعه بان عجز الكل انما يظهر بمشاهدة
عجز الاخر وتذكر عجز الباقي الى الاول فاتى بالبيان على طبق ذلك والاظهر ان يقدر التركيب
بانهم عجزوا عجزا متباعدا عن اخرهم وتجاوز العجز اخرهم وبلوغه غيرهم يوجب عموم العجز لهم
عموما واضحا هذا وهناك بحثان احدهما ان اعجاز القرآن ليس لتركيب الحروف بل لتركيب الحروف
على ما تداولوا بينهم انما هو من تركيب الكلمات فعنصر الكلام البليغ وبسيطة الكلمات فايقاضهم بان حروف
الكلمات ما هو عندهم لا يليق بالتنبيه بل اللائق به التنبيه على ان الكلمات هي ما عندهم فتركيبها من عند الله حتى

حتى عجزوا وثانيهما انهم في مقام التحدي غير غافلين عن ان هذا من جنس كلامهم ولو لم يكن من جنس كلامهم بان
المراد التنبيه على هذا الاستدلال على انه من عند الله ويمكن ان يقال الايقاظ لرفع دهشتهم وتحيرهم في
بلاغته ليجبروا على التحدي فيفتضحوا ويقروا بانه من عند الله ومن نكات الافتتاح اعجازهم بتعداد الحروف
كاعجازهم بتركيب الكلمات ومنها التنبيه على ان حروف القرآن ايضا مقصود بالانزال متضمن لاشارات
يختص بها الخواص او على ان القاري يثاب بالحروف لا بالجمل او بالآي او السور فقط او التنبيه على
ان النبي امي شانه ان يتعلم حروف الهجاء فتعليمه لنا علوم الدين بفضل من الله في شانه والله
تعالى اعلم او التنبيه على ان المنزل ما هو من جنس المركب من هذه الحروف لا الكلام النفسي دفعا لتوهم ان تاليف
هذا الكلام من مبلغ الكلام النفسي جبريل كان او النبي اذ امتناع قيام الكلام اللفظي به تعالى يوهم ذلك
قوله فاما من الامي الذي لم يخالط الكتاب جمع كاتب الاستبعاد والاستغراب وانما يتم لو
لم يكن مخالطته اهل مكة مظنة انه صلى الله عليه وسلم سمع اسماء الحروف منهم ولم يكن فيمن خالطه من يعرف
اسماء الحروف قوله هي نصف اسامي حروف المعجم اي من حروف اعجام على ان المعجم مصدر اي حروف
من شانها ان يعجم ان تنقط كذا في القاموس وكانه جعل المعجم مصدرا لئلا يكون من اضافة الموصوف
الى الصفة وقد يجعل المعجم اسم مفعول ويجعل التركيب من قبيل صلوة الاولى اي حروف الخط المعجم وهو الخط
الذي اختص بنقط اكثر حروفها من بين ساير خطوط الامم وجعل الازهري التركيب من اضافة
الموصوف الى الصفة فنقل عن الليث ان الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية غير مفهمة لمعنى وقد
شاع في كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوطة وتسمية غير المنقوط بالمهملة قوله ان لم يعد فيها
الالف حرفا برأسها بل عد مع الهمزة حرفا ويسمى الكل بالالف وفيه ان الهمزة اسم مستحدث
فلو جعل الالف حرفا برأسها ايضا فلا اسم لمسمى الهمزة في زمان نزول القرآن فالواقع في فواتح السور
نصف اسامي الحروف على كل تقدير ويمكن ان يتكلف ويقال اراد ان المذكور في فواتح السور نصف
اسامي جميع الحروف المعجم ان لم يعد فيها الالف حرفا برأسها كما هو مقتضى الاقتصار على ثمانية وعشرين
اسما ومبنى التسمية على التوسع وعدم التحقيق وعدم النظر الى تفاوت بين الهمزة والالف وجعلها تسعة
وعشرين مبني على التحقيق والتمييز بين الامور المتشابهة فهذا من الامي اعجاز بليغ ثم المستفاد مما
سبق وما ذكر هنا ان الالف مشترك بين الخاص والعام فقد راعوا في مواضع الاسم التشابه حيث
سمي الهمزة والالف باسم واحد والتمييز بوضع الاسم للالف خاصة ونبهوا على كثرة الالف وقلة الهمزة
بذلك حيث لم يسموا الهمزة باسم خاص قوله مشتملة على انصاف انواعها لا تفرقة بين ارباب
العربية بين استعمال انواع والاجناس فليس عدوله عن الاجناس في الكشاف لنقصان فيه والاشتمال
على انصاف الانواع باعتبار الاكثر والا فقد يشتمل على ثلثي نوع كما في حروف الصفير وهي الصاد والسين
والزاء والذلاقة والحلقية وقد يشتمل على تمام النوع كحروف الغنة وهي الميم ونون الساكنة و
الحرف المكرر وهو الراء ومن دقايق هذا الافتتاح انه لما ذكر من المستعلية نصفها الاقل تدور

بذكر الاكثر من المنخفضة وما ترك من حروف القلقلة التي عرفت قبلية الاستعمال الكثر ما تدوورك ذلك بعد ذكر باقي حروف الجلقية التي هي كثيرة الوقوع في الكلام ولما ذكر من حروف الذلاقة اربعة تدوورك ذلك بالترك من مقابلة حيث ذكر من اثنين وعشرين عشرة حروف قوله حشيكتك خصفة هذا هو المشهور وفي القاموس خصفة بن قيس ما غيلا ولم يذكر فيه ولا في الصحاح شحث وفي القاموس شحثا كلمة سريانية تفقه بها المغاربة من غير مفتاح ولا يبعد ان يكون شحث ماخوذ منه اي سيقه مغالبتك بلا مفتاح خصفة اسم امراة اي تشتكك قوله ومن البواقي الزخوة ولم يقل من الزخوة كما في الكساف لئلا يذهب الوهم الى ما هو مبتدا من الزخوة في القسمة الثلاثية اعني السديدة والزخوة وما بينهما وكان الاولى ان يترك البواقي في المجموعة ليكون هذه الفائدة هناك في غاية الظهور قوله ارقطك اي ضرعك والطك الاقط قوله حش على الفرس اي هج قوله قرطبح بالجيم كقرطم حمق والطبح استحكام الحماقة والضرب على الشيء الاجوف قوله ومن اللثتين من اصناف الحروف اللثية قال في المفصل اللثية حروف اللثين فينبغي ان يقول ومن اللثية تلثها او ليس في ذكر الياء ذكر لنصف النوع الا ان يقال الالف من حروف خلق والواو والياء من جوف الفم والالف ليس من نوعها ولذا خص باسم الهاوي وهي احد عشر على ما ذكره سيبويه واختاره ابن جني وفي المفصل الزمخشري جعلها خمسة عشر وهي حروف استجده يوم صال زط قوله اجد طوبت منها اي كمنت منها قوله واللام في اصيلا الاصيل العشي جمعها اصلان كغفران وتصغير اصلان اصيلانا ودرورت ما قيل اصيلال قوله والفاء الفا في جدف الجدف محركة القعب كالجدف الذي هو اصله قوله تبرغ الدلاء ما بين العراقي الواحد برغ وشرغ زيد كفرح اتسع مصبه وكوه والبرغ مخرج الماء من الدلو بين العراقي فاصل برغ فرغ واصل شرغ فروغ فروغ قوله والعين في اعن في ان فيقال اعن كان زيد فايما ان كان زيد فايما قوله والباقي باسهك اسهك في معنى اسمك قوله الهمزة عد الهمز من الحروف الثمانية والعشرين كما يدل عليه قوله من الثلثة عشر الباقية بناء على ان لا يعد الالف حرفا برأسها بل جعل مع الهمزة حرفا والاولى الالف لئلا يتوهم كونها تسعة وعشرين ثم جعل الزمخشري ادغام الهمزة فرع تحقيق الهمز من اذ التقيا وجعله لغة ردية ومع ذلك حصره في نحو قولك سأل ورأس فلا يناسب اعتبارها في لطايف الاعجاز قوله والهاء قال الزمخشري في المفصل الحاء يدغم في الحاء وقعت بعدها او قبلها كقولك في اجبه حاتما واذبح هذا اجحاجا تما واذ يحاذره هذا وجهه كمنعه رده عليها في القاموس قوله والعين في المفصل ان العين يدغم في الحاء وقعت قبلها او بعدها كقولك في ارفع حاتما واذ يعتدوا اذ فحاتما واذ يحتودا وقد روى الهريدي عن الخليل ونص زخرج عن النار بادغام الحاء في العين قوله والخاء في المفصل ان كلا من الغاء والعين يدغم في الاخرى فيقال السلغمك وادخلقاني اسلغ غمك وادمغ مغا قوله والراء في المفصل الراء لا يدغم الا في مثلها كما في واذ كر ربك وفيه ان الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء سنتها يدغم بعضها في بعض وان الصاد والزاي والسين يدغم بعضها في بعض قوله والواو يدغم

خم في الياء كما في طي ومرمي قوله نصفها الاقل الظاهر نصفها الاكثر لانه ذكر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء والراء ومع ذلك لا يتم ما ذكره من النكتة في ذكر الاكثر من الثلاثة عشر لانه ذكر فيما يدغم ايضا الاكثر بل نقول بان هذا القول وكلامه في الثلاثة عشر الباقية وكلامه في الاربع ندافع لا يكيف ان يجعل قوله والزاء والسين هنا المنقوطتين فيكون غير المنقوطة مما يدغم في متقاربه بحكم قوله في الثلاثة عشر ومما يدغم فيها فان جعل الراء والسين في الاربعة التي جعلها مما لا يدغم في المقارب غير المنقوطتين يكون المذكور اكثر من النصف وان جعل احدهما غير منقوطة لا يكون مما لا يدغم في المقارب قوله وفي الاربعة التي لا يدغم فيما يقاربها مما لا يدغم فيها قاربها ويدغم فيه مقاربها الياء فيكون المذكور من هذا النوع نصفه الاقل قوله ولما كانت الحروف الذلقية التي يعتمد عليها بذلق اللسان اعلم ان ما عداها المصمتة قال في المفصل الذلاقة الاعتماد على ذلق اللسان وهو طرفه والاصمات انه لا يكاد يبنى منها كلمة رباعية او خماسية معراة من الحروف الذلاقة فكانه قد صمت عنها هذا ويتجه عليه ان الاعتماد في الميم والباء والفاء ليس على ذلق اللسان بل على الشفة خاصة فالوجه ان تسمية هذه الحروف حروف الذلاقة ان سرعة النطق وهو انما يكون بطرف اللسان والشفة على قال غيره وفي القاموس والصحاح والجاربردي ان هذه الحروف حروف الذلاقة وهي قسمان ذولقية يعتمد فيها على طرف اللسان والشفوية يعتمد فيها على الشفة وبالجملة لم يسم جميع ذلقيه غير القاضي وكانه اراد بالاعتماد على ذلق اللسان الاعتماد عليه حقيقة وحكما فان الشفوي والمعتمد عليه متقاربان ولتقاربهما سمي الكل ذلقيا ثم اعلم ان في اختيار رابع منها التنبيه على ان الرباعي فما فوقه لا يخلو عنه كما نقلنا من المفصل والاختيار الرابع من حروف الحلق لانها يقابل تلك الحروف في المخرج قوله ولما كانت اينية المزيد ثلاثيا وزعن الساعية الاولى لا يتجاوزا الساعية لان تجاوز عنه بمعنى عفى عنه وقوله من الزوايد العشرة لانها سبب ذكر السبعة لان كون المذكور سبعة مبنى على عد الهمزة والالف واحدا على خلاف الزوايد تسعة قوله تسعة احرف منها ذكر منها مستدرك قوله ولو استقرئت الكلم وتراكيبها ففي اختيار ما تنبيه على ان الملتزم في تراكيب القرآن كما مر اكثر استعمالا في نهاية الفصاحة كما ان تركيبها في نهاية البشاعة وفيه بحث لانه اذا كان الملتزم من ذكر ما هو اكثر استعمالا لا يثبت كثير من الكلمات التي دلت على الايجاز بناء على ان مثلها من الاقل مستغرب لان اعتبار النصف الاقل من القلقلة لانه الاكثر استعمالا لا القلقلة وليس نصف الاكثر مما يدغم في المثل والمقارب والنصف الاقل مما لا يدغم الا في المثل لان الادغام يوجب الخفة والفصاحة بل الالتزام ما هو اكثر استعمالا ولا يثبت ان اختيار الثلثين من الذلقية الحلقية لكونها اكثر الوقوع في الكلام بل لايجاز التزام ما هو اكثر استعمالا من كل نوع ذلك ولذلك ابدل السبعة من حروف الزوايد قوله وذكر ثلث مفردات في ثلث سور ذكر ثلث مفردات للتنبيه

Ahmet Hilmi

فيه هدى للمتقين الآية وقوله ولما امكن التحدى بأى طلب المعارضة به لانهم لما وجدوا فيه تفصيلا يرد
هذا الغيب من غير ان يعارضوه قوله هى مستهلها اى مفتتحها وقوله على انها القابها اللقب
العلم المشعر بالمدح او الذم والاستعارة هنا خفى وبنافى كونها القابا ما قالوا انا العلم المنقول لا يكون
الا مضافا او معرفا باللام قوله والعاطل لا يخفى ان كونها القابا للسور غير ثابت بالنقل الشرعى
فلم لا يجوز ان يكون القابا بالغة كالقران كله قوله لم لا يجوز ان يكون فريدة للتنبيه والدلالة على انها
كلام مستانف آخر فيه ان يكفى للتنبيه على الاستيناف بسم الله الرحمن الرحيم القصار ب دوبته
لا تستريح نهارا ساعيا ولقب محبوب لمستير لانه كان يشير الى السبوبة كلما اتى بابه وجدها فقال ما انت
الا قطرب ليل قوله قلت لها قفى قالت لك قاف اخره لا تخبرى انا نسبنا الا يجاف بحذف جبل والاصل
سار سيرا مخصوصا والوجفة قوله الالف الاء اقد واللام الطفر واللام ملكه فالمعنى القران يشتمل على الاء
الله ولطفه وملكه قوله وعنه ان الروحم ونون مجموعها الرحمن لا يخفى انه ليس مجموعها الرحمن اذ
لا بد من الالف بعد الميم الا ان يبنى على الكتابة وجعل ذكر الكل اجزاء فى حكم ذكر الكل فيه انه لا يقتضى
ان يكون مفهوم اول السوره قوله بحساب الجمل بضم الحاء وتشديد الميم مع فتحه وضبوه بفتح السين من
الحساب وهو العد قوله ومادة خطابه بهذا اى خذ هذا وهذا بيان لخطابه باشارة الى القران وفى
القسم بالحروف التى بسايط الكلمات لا يقسم بها قوله وان القول اشار الى الاستدلال على انها
انما للسور بعد النقض لمقدمات دليله فهو معارضة بعد المناقضة وما يدل على انها ليست
باسماء السور انهم لم يسموا السور بهذه الاسماء ومن البعيد كل البعد ان يهملوا استعمال اسماء سمى الله
تعالى بها سور كتابه ويعدلوا عنها الى اسماء اخر قوله ويؤدى الى اتحاد الاسم والمسمى وهو باطل
سواء كان تسمية بالمطابقة والتضمن لان المسمى مدلول والاسم دال ولابد للدلالة من طرفين وبهذا
علم انه لا ينفع فى دفعه ما سيذكره وانما النافع منع بطلان اتحاد الاسم والمسمى بالدليل بيان تغاير الاعيان
فى نفس الوجود الكشاف الآتية مبنية على عدم تغاير الجزء والكل والا لزم مغايرة الجزء لنفسه
لان المغاير للكل مغاير لكل جزء منه ويتجه عليه مع كمال ضعف الشبهة حينئذ لا ينفع ما ذكره فى
الجواب وانما النافع ازالته ما يوجب اتحاد الجزء والكل الا ان يقال الكفى بيد انه مغاير الجزء والكل
وارتفاع الموجب يكون مقصدا للذهنى الذى لا يتطرق اليه شبهة ولا يخفى ان اتحاد الاسم و
المسمى كما انه باطل يوجب الاحراج الى ما ليس فى كلام العرب وكذا الاستلزام تأخر الجزء عن الكل قوله
لانا نقول بل الالفاظ لم تعهد مفردة للتنبيه اى هذا التنبيه فقيه نفى الكلام السابق من وجوه
لانها لم تعهد مفردة وانها لم تعهد كذلك للتنبيه على القطاع كلام واستيناف كلام آخر وفيه
نفى آخر لم يتعرض له وهو انها لم تعهد زيادة اكثر من اسم فى الكلام كما سيأتى الكلام عليه كما وخوذات يوم
وذات صباح قوله من حيث انها فواتح السور فيه منع لانه يلزم منه من حيث انها كلمات غير مفهومة

على انها يوجد فى الاقسام الثلثة كتى وبزيد وضربت واما ذكريا فى ثلث سور فغير مفيد التنبيه قوله لانها
يكون فى الحرف بلا حذف بريد انه يكون كونا مستمرا الا ان يستعمل بدون هذا الكون والا فان مخفف
ثنائى بالحذف ولك ان يقول الحرف مصون عن التصرف وانما يتصرف فيه تنزيلا منزله ما يتصرف فيه
فتخفيف ان لشدة مشابهته للفعل فكانه لم يوجد الثنائى بالحذف فى الحرف قوله فى تسعة سور من مكان
ايراد تلك الاربع فى تسع سورانها اذ وردت ثمانية اجزاء مجمع بين عددين متجاورين من الشفع والوتر
وجعل احد ظرف الكر لوجوب ان يكون الظرف اعظم والكبر ذكر حم الذى ترجح على نظايره بتركيبه
من حرفين كل منهما فى طرف فى مع تقديم الحاء الذى يوجب انفتاح الفم الذى يناسب التكلم والافتتاح
بالميم الذى يوجب انضمام الشفتين الذى يناسب قطع الكلام والسكوت قوله فى ثلث عشر
سورة تنبيهها على ان اصول الابنية المستعملة ثلثة عشر عشرة للاسماء منها وثلثة للافعال فيجب
لان ما هو للافعال الاربعة ثلثة للمعروف و واحد للمجهول على اذا كان ايراد الثلاثيات الملائمة بالنظر
الى الاسم والفعل والحرف لا يخل الاقتصار على الاشارة الى ما للاسم وما للفعل من غير اشارة الى
ما للحرف ولا يبعد ان يقال الاوزان الممكنة اثنا عشر احد عشر منها واقعة كثيرة الاستعمال وواحد شاذ
وهو الجلبك واورد الاشارة الى اثنى عشر فى ثلث عشرة سورة لما قدمنا من ان الظرف ينبغى ان يكون
اعظم من المظروف قوله تنبيهها على ان لكل منها اصلا يجمعها او تنبيهها على ان كلا منها يكون مركبة من
الاصول الثلثة ويكون فريده وقرد وهو كمهد دجيل وما ارتفع من الارض وجحنفل كسفرجل غليظ
الشفة قوله ولعلها فرقت على السور ولم يعد باجمعها فى اول القران لهذه الفايدة ولما مر من
ايرادها فى سور على طبق عدد الحروف التسع والعشرين وليكون على طبق التفرق على الكلمات اذ
لا تجتمع فى كلمة بل هى متفرقة على الكلمات ثم انه لم يراع ترتيب الحروف فى الايراد تنبيها على ان بين ترتيب
الكلمات فى نظم القران وترتيبها فى نظم كلامهم بونا بعيدا ومن اللطايف التى فى هذه الحروف ان
ما اول اسمه وآخره نفى اثنان بميم ونون ذكر بما جميعا لغرابتها وذكر الميم فى المبتدا من السور التى
اوردها تلك الحروف والنون فى نهاية تلك السور قوله والمعنى ان هذا التحدى به اى تقدير الكلام جملة
اسمية بتقدير مبتداء لهذه الحروف المعدودة المكنى بها عن ان المؤلف مركب منها او تقدير خبر لها وتوليها
بالمركب من هذه الحروف والجزاء يتحدى به ولا يخفى ان نظم التعداد مستغن عن هذا التأويل مفيد ما
قصد به من غير تأويل وتقدير قوله لم يتساقط مقدرتهم اى قوتهم ومكنة الدال قوله سميت بها
اشعارا يمكن ان يكون التسمية بجميع ما ذكر فى التعداد من سوئب الاعجاز قوله بانها لو لم تكن معجزة كان
الخطاب بها للمهملات فيه انه يكفى فى كونها موضوعة لحروف التهجاء الا ان يقال افهام تصور لم يتعلق به حكم لا يخرج
عن ان يكون كالمهمل فالمعنى لو لم يكن مسمياتها حكما او ما يتعلق به حكم قوله والتكلم بالزنجى اى بالبيان المنسوب
الى الزنج مع العربى بان يخاطب العربى والمراد التكلم باللفظى الزنجى مع العربى قوله ولم يكن القران بمرة
بيانا اى كلاما معربا عما فى الضمير وهدى وذلك منتفض بما عدا منه القران ومخالف لقوله ذلك الكتاب لا ريب

فيه هدى للمتقين الآية وقوله ولما امكن التحدى بأى طلب المعارضة به لانهم لما وجدوا فيه تفصيلا يرد
هذا الغيب من غير ان يعارضوه قوله هى مستهلها اى مفتتحها وقوله على انها القابها اللقب
العلم المشعر بالمدح او الذم والاستعارة هنا خفى وبنافى كونها القابا ما قالوا انا العلم المنقول لا يكون
الا مضافا او معرفا باللام قوله والعاطل لا يخفى ان كونها القابا للسور غير ثابت بالنقل الشرعى
فلم لا يجوز ان يكون القابا بالغة كالقران كله قوله لم لا يجوز ان يكون فريدة للتنبيه والدلالة على انها
كلام مستانف آخر فيه ان يكفى للتنبيه على الاستيناف بسم الله الرحمن الرحيم القصار ب دوبته
لا تستريح نهارا ساعيا ولقب محبوب لمستير لانه كان يشير الى السبوبة كلما اتى بابه وجدها فقال ما انت
الا قطرب ليل قوله قلت لها قفى قالت لك قاف اخره لا تخبرى انا نسبنا الا يجاف بحذف جبل والاصل
سار سيرا مخصوصا والوجفة قوله الالف الاء اقد واللام الطفر واللام ملكه فالمعنى القران يشتمل على الاء
الله ولطفه وملكه قوله وعنه ان الروحم ونون مجموعها الرحمن لا يخفى انه ليس مجموعها الرحمن اذ
لا بد من الالف بعد الميم الا ان يبنى على الكتابة وجعل ذكر الكل اجزاء فى حكم ذكر الكل فيه انه لا يقتضى
ان يكون مفهوم اول السوره قوله بحساب الجمل بضم الحاء وتشديد الميم مع فتحه وضبوه بفتح السين من
الحساب وهو العد قوله ومادة خطابه بهذا اى خذ هذا وهذا بيان لخطابه باشارة الى القران وفى
القسم بالحروف التى بسايط الكلمات لا يقسم بها قوله وان القول اشار الى الاستدلال على انها
انما للسور بعد النقض لمقدمات دليله فهو معارضة بعد المناقضة وما يدل على انها ليست
باسماء السور انهم لم يسموا السور بهذه الاسماء ومن البعيد كل البعد ان يهملوا استعمال اسماء سمى الله
تعالى بها سور كتابه ويعدلوا عنها الى اسماء اخر قوله ويؤدى الى اتحاد الاسم والمسمى وهو باطل
سواء كان تسمية بالمطابقة والتضمن لان المسمى مدلول والاسم دال ولابد للدلالة من طرفين وبهذا
علم انه لا ينفع فى دفعه ما سيذكره وانما النافع منع بطلان اتحاد الاسم والمسمى بالدليل بيان تغاير الاعيان
فى نفس الوجود الكشاف الآتية مبنية على عدم تغاير الجزء والكل والا لزم مغايرة الجزء لنفسه
لان المغاير للكل مغاير لكل جزء منه ويتجه عليه مع كمال ضعف الشبهة حينئذ لا ينفع ما ذكره فى
الجواب وانما النافع ازالته ما يوجب اتحاد الجزء والكل الا ان يقال الكفى بيد انه مغاير الجزء والكل
وارتفاع الموجب يكون مقصدا للذهنى الذى لا يتطرق اليه شبهة ولا يخفى ان اتحاد الاسم و
المسمى كما انه باطل يوجب الاحراج الى ما ليس فى كلام العرب وكذا الاستلزام تأخر الجزء عن الكل قوله
لانا نقول بل الالفاظ لم تعهد مفردة للتنبيه اى هذا التنبيه فقيه نفى الكلام السابق من وجوه
لانها لم تعهد مفردة وانها لم تعهد كذلك للتنبيه على القطاع كلام واستيناف كلام آخر وفيه
نفى آخر لم يتعرض له وهو انها لم تعهد زيادة اكثر من اسم فى الكلام كما سيأتى الكلام عليه كما وخوذات يوم
وذات صباح قوله من حيث انها فواتح السور فيه منع لانه يلزم منه من حيث انها كلمات غير مفهومة

يجوز ان لا يكون داخلة في شئ من السور من المفصولين بها قوله ولا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى مطلقا
في هذا المقام صحة ان لا يكون لها معنى حتى يستغني عن تكلف ما لا دليل عليه من كونها اسما للسور
فلا طائل لنفي القضاء ذلك ان لا يكون لها معنى في هذا المقام اذ يكفي لنا ان يكون مصححا لذلك
قوله واما الشعر فاذ لا يقاس عليه ويمكن ان يكون قاف في كلام الشاعر امرا من قافا يقوف
قفاه اي تبعه فان فاعل يجئ بمعنى فعل نحو سافر وناسب كل المناسبة ما قبله وما بعده فيقول
قلت لها قفي حتى تستريح من نصب السير فقالت قاف اي قافي واتبعني ولا تصاحبني في السير فانك
عرفت وحصلك الكلال فقلت لا تحسبي انا نسينا الايجاف بل كان المقصود استراحتك قوله
فتنبيه على ان هذه الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب يا به قوله معناه انا الله اعلم وقوله اي
القرآن منزل من الله بلسان جبريل على محمد عليهما السلام كلي آبا الا ان يا ول نا ويلا البعيد
فيقال يزيد بقوله معناه انا الله اعلم ان ما هو من الحروف ومبادية ذلك وبقوله اي القرآن تفسير خطابا
بهذه الحروف من مبادية وقوله وتمثيل اي لما هو هذه الحروف منبعه ومبادية قوله الا ترى انه عد كل
حرف من كلماته ثمانية بعد الالف تارة من انا وتارة من انه وتارة من الا آلاء واللام تارة
من جبريل وتارة من لطفه والميم تارة من اعلم وتارة من محمد وتارة من ملكه قوله ولا يحسب
لجمل اي ولم تستعمل بمعنى حساب لجمل فهو عطف على قوله للاختصار والاظهر ولا لحساب لجمل كما في
كثير من النسخ بريدان كونه معتبرا في استعماله بهذا المعنى في كلام العرب قوله وللحديث لا دليل فيه
جواز انه لم يسم بحسابا من جنايهم حيث فسروا النازل على لسان العرب بما ليس من معانى
لغتهم اولا نهم بعد ما سلموا كونه شرع الله قالوا لو كيف ندخل فيه ولا استمر الوجلان الذخول في
الدين لان دين الله لا لانه مستمر او ذو امتداد قوله وجعلها مقسما به وان كان غير ممنع
لكنه يحوج جبر المبتدا او عنى جعلها مقسما به فلا يوجب لا دخال لكن عليه لانه دفع توهم ناشئ
من الكلام السابق ولم يسبق هنا كلام حتى ينشاء عنه توهم قوله الى اضمار اشياء هو
فعل القسم مع فاعله وحرف القسم ومجموعهما جواب القسم ايضا لان ذلك لا يصلح جوابا
لخلوه عما يتعلق به القسم من ان واللام قوله وناهيك يقال نهيك من رجل وناهيك
منه الى حسبك وكافيك فالباء في قوله بتسوية زائدة مسموع في بعض شروح الكشاف
وهو اسم فاعل من النهي كانه ينهيك عن طلب دليل سواه يقال زيد ناهيك من رجل
اي هو ينهاك بجده وغنائه عن طلب غيره ودخول الباء بالنظر الى مال المعنى كانه قيل
اكتف بتسويته هذا والاظهر انه متعلق بالتمسك اي ناهيك التمسك بتسويته قوله وهو مقدم
من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه اسما يعني المتاخر عن الكل كونه اسما لا ذات الجزء وفيه
ان جعله جزءا يتوقف على كونه اسما اذ يمتنع من البليغ جعل المهمل جزءا من كلامه وجعله اسما
يتوقف على جعله جزءا ذا لا اسم المركب من حيث انه مركب الا ان يقال هو الممتنع من البليغ القاء

ثم ان المطلوب في هذا المقام ابطال كونها من متشابه الدين
الذي لا يعلم تاويله الا الله فنفي القضاء بالكلية
على ما ذكره لا يكون لها معنى اذ لو اقتضته لتعين
كونها من متشابه فلا يكفي في خصوص هذا المطلوب
صحة ان لا يكون لها معنى لانه مرجح كونها من متشابه
ولا ينافيه فلا يعقله فلا طائل تحت ما قيل
المطلوب في هذا المقام صحة ان لا يكون لها معنى
حتى يستغني عن تكلف ما لا دليل عليه من كونها
اسما للسور فلا طائل لنفي القضاء ذلك
ان لا يكون لها معنى في هذا المقام اذ يكفي لنا
ان يكون مصححا لذلك انتهى
مصححه الدرس رحمه

قوله ولا لحساب الجمل ابطال كونها اشارة الى عدد ايام
واجال فهو معطوف على قوله للاختصار الى آخره لكن
لحساب الجمل في بعض النسخ والاحساب الجمل بالجمع
هو عدهم فلم التاجي والعجب ان المحققين اكبرهم تبعوا
على هذا السهو ولم يتفطنوا لوجه العار اصلا
لعلهم لم يتعرضوا الظهوره او لانه لا يكون كذلك
فيرجع المعنى الكلام اذ لا دليل على استعمال
لا لحساب الجمل ومن ابطال المستعمل يستلزم
حساب الجمل ولا يجعل لم يكونوا شهداء الفلم حتى
ان نسي نسهوا • مصححه الدرس رحمه

ان قال كيف جعله ليرفع توهم ثم ان الحكم عليه بعدم
الامتناع فانه يوهم كونه مقطوعا عما قبله كما يوجبه
عدم قوله وهو باطل يحوج الى اضمار يشعر
لا دليل عليه فتامل ويرد بانه لا حاجة اليه
لا دخال كيف على يحوج لانه لم يسبق
بشئ منه توهم
مصححه

القاء كلام لا معنى لجزء لانه يصير ذا معنى حين الالقاء فلا امتناع فيه نعم انه بعيد لم يعهد وكفى به تزييفا
للقول بانها اسماء السور فتامل وقوله فلا دور تزييف ايضا انه جعل الفساد الدور وممكن ان يجعل الفساد وجود
الكل بدون الجزء قوله والوجه الاول اقرب الى التحقيق لان كونها اسماء لحروف التهجي محقق لا يحتاج
بخلاف غيره من الاحتمالات فانه مجرد احتمال قوله واوفق بلطائف التنزيل فيه بحث لان جميع الوجوه
التي ذكرت في تعداد حروف الهجاء جارية في ايرادها مستهلة بها الا ان يقال استقال الذهن الى المطالب
من غير تسمية اسرع منه اذا سمي بها لانه لا يتوجه منها الا سما فما فوقها فيفعل عن لطايف قصدت بها قوله
واسلم من لزوم النقل والاصل في الاستعمال في القرآن ان لا يكون منقولا شرعية لانه نزل على لسان
العرب وفي صيغة التفصيل خفاء لان الوجه الثاني يستلزم النقل لا محالة الا ان يتكلف بقطع كلا من عن
السلامة وجعلها للتعليل اي سلم من وجه الثاني من اجل لزوم النقل ووقوع الاشتراك للوجه الثاني
قوله ولذلك اخبر عنها بالكتاب اي عن بعضها في الم ذلك الكتاب وفي الحق انزل اليك
وفي الر كتاب احكمت آياته وبالقرآن وفي الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين وبها في طس
آيات القرآن وكتاب مبين قوله وقيل انه اسماء الله تعالى فيكون الم ذلك الكتاب بمعنى انا الله
الكتاب وبمعنى انا الم ويكون ذلك الكتاب استئنافا وبيانا قوله تعالى الم الله بجعل الم مبتدا
والله خبر كما كان يؤيد كونها اسماء للقرآن الم ذلك الكتاب قوله ولعله اراد ايذانا مترخما والا
انه اراد انا عالم بها لانه خصوص بعلمه كما سبحى اولانه لم يجعل البناء منه الا الاحتمالا فهو العالم دون
غيره قوله وقيل الالف من اقصى الحلق اي في لطايف تسميته تعالى باسم الم حتى يتم ان يكون اول
كلام واوسطه وآخره ذكر الله لكنه خلا السوق ولك ان تراعي السوق وتقول القرآن ذكر الله تعالى
كما مر وافضل الذكر القرآن ولا يخفى ان هذا القول يخص الم ولا يجري في الجميع وكان الكلام في
الامور المشتركة بين جميع الفواتح وانه يشتمل الكلام على التنبيه بان احدها من جمع الالف واللام وميم
واسكن من جمع الغين واللام والقاف قوله وقيل انه سبحانه استاثره الله تعالى بعلمه في القاموس استاثر
بالشئ استبد به وخص به نفسه ولو اقصه الصحاح فالواجب حينئذ استاثر الله بعلمه كما في بعض النسخ ويؤيد
هذا الوجه انه عليه الصلوة والسلام لم يفسره لليهود وتركهم في ضلال فانه لو ابيح ان يبوح به لنبههم
وبخاهم من سوء ظنهم بديهة قوله وكانهم اراد وا انها اسرار بين الله ورسوله تا ويل كلام القائل
والصحابة لدفع بعد الخطاء بما لا يفهم منه حدسا ولا حاجة اليه لانه يجمل ان يكون التنزيل لالهامهم كل
للتنبيه على اختصاص بعض الاسرار بعلمه وعلى انه يترتب الحسنات على تلاوة كلامه من غير فهم معنى ولقد
صوره صلى الله عليه وسلم في حديث حسنات التلاوة في الم فافهم قوله فان جعلتها اسما
الله تعالى والقرآن والسور كان لها حظ من الاعراب اي نصيب وقد ينكر بتنكير حظ الى عدم تعينه
كما صرح به آخرا فهذا استدراك يشتمل على تعريف فاعرفه قوله اما الرفع على الابتداء والخبر بعدهن
حيث انه خبر لبيوتا الى الجزئية اي الرفع بناء على احد هذين المعنيين المقتضيين للاعراب والمعنى الرفع بناء

ان قال الجزء لا يسمى كلا لا معنى لقوله
الكل بدون الجزء ممنوع كما يشاهد في كثير
من الاشياء
مصححه

على تقدير المبتداء او الخبر وحينئذ التاويل في الابتداء ويلايمه قوله بتقدير فعل القسم وليس لك ان تريد الابتدا
العامل لانه يمنعه قوله او الخبر قوله او غيره كما ذكر تعريض لصاحب الكشاف حيث خص نصبه بتقدير فعل القسم
مع انه سبق منه جواز تقدير اذكر ورجحه على النصب بتقدير فعل القسم وكانه نسي ما ذكره اولا هذا
والنصب بتقدير فعل القسم مما زيفه صاحب الكشاف لعدم استقامته في بعض هذه الفواتح من قوله تعالى
ن والقلم وقوله تعالى يس والقرآن الحكيم لانه يؤدي الى امر استكرهه علماء النحو من اجتماع قسمين على
مقسم عليه واحد لعدم صحة جعل القرآن والقلم معطوفين على مقسم بهما سابق للمخالفة في الاعراب
فتجويز النصب بتقدير فعل القسم في الفواتح مطلقا ضعيف جدا قوله والحكاية ليست الا اي
ليست الا الحكاية فيما عدا ذلك فالحكاية مبتداء خبرها ما بعدها اي الحكاية ليس شيء الا اياها فيما
عدا ذلك فقوله فيما عدا ذلك خبر ليس والاولى تقديم الخبر لانه من تتمة الصفة وفي تاخيره
قصر الصفة قبل تمامها حتى منعه كثير من النحاة ولك ان تجعل قوله فيما عدا ذلك مستثنى اي الحكاية
فقط ليست الا فيما عدا المفرد وما يوازنه قوله وان بقيتها فيه رد على الكشاف حيث لم
يجعل لها حاجة من الاعراب قوله فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف اي ان اولت بالمؤلف
من هذه الحروف وجعلته بهذا المعنى كان في حيز الرفع بالابتداء او الخبر على ما مر وقدم الابتداء ترجيحا
لحذف الخبر على حذف المبتداء لان الداعي الى ذكره اقوى حتى نبه علماء المعاني على ذلك بالتعبير عن
اسقاط المسند اليه عن اللفظ بالحذف والتعبير عن اسقاط المسند بالترك ولك ان
ترفعها بالابتداء والخبر من غير تاويل فتقدر للابتداء او الخبر ما يؤلف منه المتحدى به ولا يخفى ان
المؤول بالمؤلف لا يختص بالرفع بل يحتمل النصب والجر بكونه مقسما به اذ المؤلف احق بكونه مقسما به
من البسائط قوله وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها كانه اراد بالكلمة ما يذكر في
افتتاح كل سورة والا فمجموع المذكور مقسم به ومستحق لاعراب واحد لا كل كلمة وكيف
لا ويلزم من جعل كل كلمة مقسما بها اجتماع اكثر من قسم على مقسم عليه واحد اللهم الا ان
يقال لما استحق المجموع اعرابا وكل جزء منه يصلح له ينبغي ان يعتبر الاعراب في كل جزء كما
في جاء القوم ثلثة ثلثة حيث اجري اعراب الحال على كل ثلثة مع انهما معا حال بتاويله مفصلا
بهذا التفصيل وقس عليه الرفع بالابتداء او الخبر لا يقال يحتمل الرفع بالابتداء فيكون التقدير
الم قسمي على وزان لعمرك لافعلن كذا لانا نقول هذا التقدير مخصوص بجعل المبتداء مما تعين لكونه
مقسما به صرح به الرضي قوله وان جعلتها ابعاض كلمات او اصوات اعبر عن الزوائد
بالاصوات لانها عارية عن معنى كالاصوات وعدم محل من الاعراب على تقدير كونها ابعاض فلا فان
الف في الف لام ميم منزل منزلة انا واشارة اليه فالظاهر انه في حكمه في الاعراب ثم انه لم يلتفت
الى قول ابي العالية مبالغة في الرد عليه قوله ويتوقف عليها وقف التمام اذا قدرت بحيث
لا يحتاج الى ما بعدها يتبادر منه ان لا يحتاج الى ما بعده في كونه مفيدا وذلك لا يكفي في كونه

كونه وقفا تاما بل يصير بذلك وقفا حسنا خارجا عن حد القبح وانما يكون تاما لو كان مع
استقلاله مما لا يتعلق به ما بعده واما ان تعلق به ما بعده يسمى وقفا كافيا فالوقف على بسم
الله او على بسم الله الرحمن حسن كاف وعلى بسم الله الرحمن الرحيم تام قوله ذلك الكتاب ذلك
اشارة الى الم اريد به ذلك نفسه اما بالاختصار بالتلفظ او بالاشارة قوله او فسر بالسورة لكن
ينبغي ان يراد بالسورة جميع القرآن او بالكتاب بعضه قوله فانه لما تكلم به وتقضى اشغل اولا بتصحيح صيغة
البعيد لانه اهم من تصحيح تذكيره لانه ليس الاشكال مختصا ببعض التقادير والمقتضي بعيد لان كل معدوم
بعيد عن الموجود قوله او وصل من المرسل الى المرسل اليه ورد عليه ان ذلك الكتاب كذلك
قبل ان يصل الى المرسل اليه واجيب بان تركيبه قبل الوصول للايصال والالقاء فلوحظ فيه
حال الايصال ويجيب بان ذلك باعتبار ما يؤول اليه بعد الوصول الى المرسل اليه ثم نقول
اختار ذلك للاشارة الى بعد مرتبة الذات عن صفة الكلام او للاشارة الى بعد الممكن عن ساحة
عز الواجب قوله وتذكيره اريد بالم السورة هذا يدل على انه اول ذلك الكتاب لصحة الحمل على
السورة ببعض الكتاب اذ لو اراد بالسورة جميع القرآن لاضمحل التانيث وعلى ان التذكير لا يحوج
الى التاويل في غير تلك الارادة وفيه انه اذا اريد بالم المؤلف من هذه الحروف فهو خبر المتحدى
به او مبتداه والمتحدى به مقدار سورة فلا محالة مؤلفات فالمراد المؤلفات من هذه الحروف اذ لا يطلق
الصيغة المفردة على المتعدد فلا يصح الاشارة اليه بمفرد مذكر لا يقال كما ان كل كلمة من السورة مؤلفة
من الحروف كذلك مجموع السورة مؤلف منها لانا نقول السورة السورة مؤلفة من الحروف كذلك
مجموع السورة مؤلف منها اولانا نقول السورة مؤلفة من كلمات مؤلفات من الحروف كما لا يخفى ثم نقول
ليس تانيث السورة لذاته بل للتعبير عنه بلفظ السورة فلما عبر عنه بالم اضمحل التانيث نعم
لو انث بتاويل الم بالسورة لامكن فلا حاجة الى توجيه التذكير ولا يخفى لطافة قوله لتذكير الكتاب على ذوي
الالباب قوله فانه صفته او خبره الذي هو هو الثاني مما ذكره النحويون حتى قال قال ابن
الحاجب مراعاة المطابقة مع الخبر اولى من مراعاة المطابقة مع المرجع لانه مناط الفائدة
في الجملة دون المرجع ولم يذكروا حديث المطابقة في الصفة فكانه قاسه على الخبر لكن تعليل ابن الحاجب
يفرق بينه وبين الخبر واعلم انه اذا كان الكتاب صفة ويكون الم مبتداء لذلك يكون المشار
اليه الكتاب لا الم ولهذا قال صاحب الكشاف اذا جعل صفة فاسم الاشارة انما يشار به
الى الجنس الواقع صفة له تقول هند ذلك الانسان او ذلك الشخص فعل كذا فاختار الاشارة
الى الصفة على تقدير كون الكتاب صفة وحصر المعنى فيه لصحته على تقدير وعلى هذا يكون
البعد لبعد الوعد وتقدم ذكره بمدة فاشار القاضي الى انه يصح ان يكون المشار اليه الم ويكون
التذكير لتذكير الصفة على تقدير ان لا يكون الم مبتداء ذلك الكتاب ردا على الحصر المستفاد من كلامه
وقد عرفت توجيه كلامه وان التذكير باعتبار الصفة ليس مذهب النحوي قوله وهو مصدر

سمي المفعول يقال كتب اي خط كتبا وكتابا قوله او فعال بني للمفعول كاللباس في القاموس
الكتاب ما يكتب فيه هذا فعلى هذا من ذكر المحل وارادة الحال قبل ان يحل فيه ولك ان تجعله مسمى
بالكتاب باعتبار انه كتب في اللوح المحفوظ لكن اطلاق الكتاب باعتبار انه يكتب بعد شرع كتابته
قوله واصل الكتب الجمع ويحتمل ان يكون تسميته كتابا لانه مجموع فلا حاجة الى اعتبار ما يؤول والكتيبة الجيش
او جماعة الخيل اذا غارت من المائة الى الالف قوله لا ريب فيه معناه انه لوضوحه وسطوع برهانه
بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالغا حد الاعجاز بلوغه حد الاعجاز هو برهانه
الساطع فالاولى ان يقتصر على قوله في كونه وحيا ولا يذكر قوله بالغا حد الاعجاز ولا يخفى ان بيان لغة
الريب احق بالتقديم لانه بعد معرفة معنى الريب يحتاج الى تحقيق مضمون الجملة فلا وجه لعدوله في ذلك
عن طريقة الكشاف ولا يبعد ان يقال كون الريب بمعنى الشك واضح مستغن عن البيان وما بينه بعد بيان
انه في الاصل بمعنى آخر وفي التنوير الذي ذكره خفاء فانه لا يدل على انه ما ابعد عنهم الريب بل ظاهره يدل على
انه جعلهم بعيدين عن الريب حيث استعمل كلمة الشك مع ظهور الريب منهم تنبيها على انه مما لا يصدق
وان شوهد عيانا بل يحمل على عناد من يأتي به وقوله بل عرفهم الطريق المريح له منظور فيه لانه يمكن ان يقال
عرف النبي صلى الله عليه وسلم طريق افحامهم وافضاحهم ونحن نقول مستعينا بالله في القبول انه اذا كان
معنى قوله تعالى الم المؤلف من هذه الحروف ويكون ذلك الكتاب خبره فلا خفاء في قوله لا ريب فيه قوله
وهدى حال عن الضمير المجرور والاولى انه تميز عن النسبة اي لا ريب في هداه وهو معنى حسن لكن المطابق لنفي الريب
في انه من عند الله ما ذكره وقوله العامل فيه الظرف الواقع صفة للمتقي فيه انه لا خفاء في انه ليس العامل
في ذلك الضمير الظرف لان المعمول لا يكون جزءا من العامل فهذا لا يصح الا على مذهب من جوز اختلاف العامل
في الحال وصاحبه وقيل انه ليس بسديد من حيث المعنى لان بين كون الريب فيه وكونه هدى تنافيا
ظاهرا لان النفي يرجع الى القيد فيفسد المعنى واجيب بان الحال قيد للنفي لا للمنفي قوله سمي به
الشك اي بالريب لا بالريبة حتى يحتاج الى تأويل تذكير الضمير قوله وفي الحديث دع ما يريبك
استدل بالحديث على ان الريبة في الاصل بمعنى قلق النفس لا بمعنى الشك ووجه الاستدلال
ان الريبة في الحديث بمعنى قلق النفس بقرينة حمله على الشك ولولا المغايرة لم يكن فائدة
في الحمل وبقرينة مقابلته للطمأنينة ولذا روي الحديث كما رواه الكشاف مع ان الرواية
المثبتة في الصحاح فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة لانه لا استشهاد بالرواية
المشهورة ومما وقع للسيد الشريف تغمده الله بغفرانه انه ليس في الآية الريب بمعنى المصدر
بل بمعنى الشك والا لكان الاستعمال لا ريب له كما يقال لا ريب لزيد ولا يخفى ان القرآن
ليس مما يتوهم رائبا حتى كان الحقيق ان يقال لا ريب له بل لو كان مصدرا ايضا لكان الواجب
لا ريب فيه قوله ومنه ريب الزمان لنوائبه في القاموس الريب صرف الدهر والحاجة والظنة
والتهمة كالريب بالكسر قوله هدى للمتقين يهديهم الى الحق نبه بقوله يهديهم الى الحق ان

ان هدى مجاز عن الهادي وجعل الهادي بالهداية المستمرة المتجددة على التأبيد بمنزلة نفس الهداية واكد
كونه مجازا بقوله والهدى في الاصل مصدر قوله لانه جعل مقابل الضلالة في قوله تعالى لعلى هدى او
في ضلال مبين اعترض عليه بان المقابل للضلال الهدى اللازم الذي بمعنى الاهتداء لا الهدى الذي بمعنى
الدلالة واجيب بانه لا فرق بين اللازم والمتعدي الا بان اللازم تأثر والمتعدي تأثير لان اللازم
مطاوعة فمعنى قوله لانه جعل لان الهدى اللازم المطاوع للهدى المتعدي جعل مقابل الضلالة ففي
العبارة استخدام ولما كان مبنى هذا الاستدلال على المطاوعة ترك دليل المطاوعة الذي ذكره الكشاف
مع هذا الدليل حيث قال ولان اهتدى مطاوع هدى ولن يكون المطاوع في خلاف اصله تنبيها على ان الادلة
الثلثة للكشاف عند التحقيق دليلان ويتجه ايضا ان المقابل للهدى هو الضلال المبين فيحتمل ان يكون الضلال
الغير المبين وهو عدم الوصول مع الدلالة داخلا تحت الهدى فالاقوى في بيان الوقوع في المقابلة ما تركه
من الكشاف حيث قال جعل في مقابلة الضلالة في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
وايضا هو الاوفق بالضلالة وفي ما ذكره جعل الضلال في مقابلة الهدى قوله ولانه لا يقال مهدي الا لمن
اهتدى عدل عن دليل الكشاف حيث قال ويقال مهدي في موضع المدح كمهتد لانه اورد عليه ان
المهدي ايضا مدح لان التمكن من الوصول ايضا مدح كالوصول وما اجيب به من ان عدم الوصول مع التمكن
نقيصة يذم بها ليس بشيء لان التمكن من الوصول ايضا مدح كالوصول وما اجيب به من ان عدم
الوصول مع التمكن نقيصة يذم بها شيء لان التمكن مع ظهور الاعراض عن الوصول فضيلة فيصح
ان يمدح بها نعم يمكن ان يجاب عنه بان الكشاف سوى بينهما في المدح ولو لم يعتبر الوصول فيه
يكون في المدح دون مهتد ولانه يرد عليه ان مقام المدح قرينة على ارادة الوصول والتجوز به عن الوصول
لكن عدم اطلاق المهدي الا على المهتدي ممنوع وبالجملة لعدم الادلة عن كدر المناقشة ولكونها معارضة
بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وتأييد عدم اعتبار الوصول في معنى
الدلالة بان الاصل هو العدم وهو لا يحتاج الى دليل بخلاف الوجود رجح كونه الدلالة المطلقة قوله
واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصبه دفع به خفاء التخصيص مع انه يعم الكافر
والمتقي لان القرآن نزل لارشاد كل عاقل ولا يخفى انه تعرض لوجه تخصيص لزم لا محالة والا فعلى بعض
بعض التقادير لزم التخصيص ببعض المتقين وهو تقدير ان يكون المتقين موصوفا بما بعده وح وجه
التخصيص ان هدايته البالغة الى ان يستحق بها ان يسمى نفس الهدى مختصة بالمتقين المخصوصين ويمكن ان
يجعل هذا الوجه وجها للتخصيص بمطلق المتقي لانه اولا يهدي الا الى التوحيد فاذا صار المخاطب موحدا
ينفتح عليه ابواب هدايات القرآن حتى انه يراه نفس الهداية ولم يتعرض لما اورده الكشاف من انه
كيف يكون هدى للمتقين وهم مهتدون وتوجيهه ان هداية المتقي على تقدير ان يعتبر فيها الايصال
تحصيل الحاصل وعلى تقدير ان لا يعتبر فيها ذلك لغو لانه يتكفل دفعه جعل المتقي على ثلث مراتب
فلا يزال يهديه لما يرقيه عن مرتبة من التقوى الى اخرى نعم في المرتبة الثالثة يحتاج الى دفع الشبهة

بن الاسود المحارب كذا في بعض حواشي الكشاف **قوله** وفيه خبره اي خبر لا والتنوين يسقط بانه اراد انه
خبر الريب والاولى هو الموافق للمشهور **قوله** ولم يقدم كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول قيل
لما حقق ان المقصود ليس نفي الريب بل نفي كونه متعلقا للريب وهو ذلك ان الاتم هو الظرف
فكان ينبغي ان يقدم فاجاب بانه لم يقصد تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب وبيان المعنى
سواء استقام ولم يستقم لانا سب المقام اذ ليس النزاع فيه بل في ثبوت الريب فيه وفيه
انه لو كان منشأ السؤال توهم انهم لان المقصود نفي كونه متعلقا للريب لم يكن للتشبيه بقوله تعالى
لا فيها غول معنى وأن الاهمية اذا اقتضى التقديم لا يترك لانه يحتمل ان يقدم التخصيص الغير المناسب للمقام والا
لا يصح التقديم مجرد الاهتمام اصلا خوفا من افادة التخصيص الغير المقصود وغير المناسب للمقام والاولى
انه اراد التنبيه على ان تفاوت التراكيب البليغة مع تجانسها لاعتبارات قلما تكمن في رتبة
من التفاوت في النظم بين لا ريب فيه ولا فيها غول مع انهما من جنس واحد لان ذلك
مبني على التفاوت بين القصدين في المقامين والمقصود باشاله تمرين المتعلم في معرفة الدقايق القرانية
وههنا بحث نفيس ننبه عليه لاخوان الصدق وهو ان لا ريب فيه مما لا يصح تقديم الخبر فيه اذ
لا يجوز لا فيه ريب من غير تكرير لا لانه اذا فصل بين اسم لا النفي الجنس وكلمة لا وجب الرفع والتكرير
ولا عديل هنا للنفي في ارادة المتكلم حتى يصح تكرير لا نعم يصح هذا الكلام في قراءة ابي السمناء لكن
الكشاف ذكره في القراءة المشهورة وكذا غيره وسوق كلام القاضي على عموم البحث القرائن **قوله**
على ان فيه خبر هدى قدم عليه لتنكيره لا لان المقول هدى مخصص بالمتقين لانه متعلق بالخبر **قوله**
على معنى انه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا في القاموس استاهله استوجبه لغة جيدة
وانكار الجوهري باطل هذا وانكار الجوهري انه قال لا تقل فلانا مستاهل لذلك بل اهل لذلك وقول
ان استاهل لم يجئ الا بمعنى اخذ اللؤلؤ من الشحر الزانيب والزيت واكله فان قلت اي كمال
في اطلاق الكتاب حتى يجعل هذا الكتاب مستاهلا له ويحصر اسم الكتاب به وهل هو الا المنطوق
عبارة مما كتب كما ذكره جملت لا يكتب الا ما فيه خطر وفائدة عظيمة وكمال يستدعي الكتابة ففي الحصر فيه
حصر الفائدة والكمال وهذا مبني على جعل اللام للجنس لقصد الحصر ادعاء بجعل ما عداه من الكتب في مقابلته
ناقصا كما قال في الكشاف كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وانما استعطفه رعاية لكمال
التاؤب مع سائر الكتب الالهية وان لم نحل عن رعاية الادب حيث درج الكشاف لفظة كان و
على تقدير كون الكتاب صفة يحتمل اللام الجنس والعهد اشارة الى الكتاب الموعود بقوله تعالى انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا ونحوه او في الكتب المتقدمة وقدم احتمال كونه خبرا وفصل بعناه دون
كونه صفة اشارة الى انه الاحتمال الاجدر للتامل والمعنى الفصل المبين ولانه الذي ينفعه فما يذكره من البيان
الاولى **قوله** والجملة اي الجملة التي تبتدأ بذلك سواء كان الخبر الكتاب او لا ريب فيه **قوله** والاولى
ان يقال انها اربع جمل متناسقة اي الاولى كما سبق وما جوزه الكشاف في هذا التوجيه من كون الم

لان الظرف هو الذي يدل على التعلق
اعني هذا المعنى المستفاد من التقديم وهو التخصيص
لان تقديم خبر ما فيه ليس لكون الظرف اسم لعلة المذكورة
اعني كون المقصود نفي كون جنس الريب متعلقا
للغول بل التقديم فيه لتخصيص نفي الغول بهذا
الكتاب الذي

فالشبهة لا يتوجه على النظم مطلقا بل على من يقرره بالوجه الثالث من معنى التقوى فاشار الى دفعه بوجه آخر من
انه سمى المشارف للتقوى متقيا **قوله** ولانه لا ينتفع به الا من صقل العقل اي جعل العقل وجعله مجلوا عن غبار
الغفلة والتمرد وهذا وجه ثان لتخصيص الانتفاع بالمتقي فالوجه الاول في الانتفاع بنفسه ومعرفة كونه
معجزا والثاني في الانتفاع بالتامل فيه ودرك خفاياه وقوله وعلى هذا قوله تعالى يشبه ان يكون موجبا
للتوجيهين **قوله** لانه كالغذاء الصالح لحفظ الصحة فيه انه كالدواء النافع ايضا في دفع المرض كما يدل عليه قوله
تعالى ما هو شفاء فليشفع به الكافر لدفع مرض الكفر والاقرب الى تمثيل الحداية انه كالمشير الى الطريق فلا ينتفع با
باشارته الا من كان له عين واما الاعمى فلا يبصره ما لم يتوفر بصيرته بنور الايمان الا انه راعى مناسبة كلامه
بما اورده من الاية الكريمة ولما ذكرنا ايضا ما يناسبه من قوله تعالى هل يسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون وقوله
تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون **قوله** لما لم ينفك عن بيان هذا على مذهب الشافعية فانهم ذهبوا الى
ان المتشابهات يعلمها الراسخون في العلم واما عند الحنفية لا يعلمها الا الله فتوجيه الهداية بها انها يهدي
الى ان لله اسرارا لا يستبد بها ولا يعرفها احد **قوله** وهو في عرف الشرع لمن يقي نفسه عما يضره
في الاخرة فان قلت كيف يندرج صاحب المرتبة الاولى فيمن يفرط في صيانة نفسه عما يضره في
الاخرة فينبغي ان يقال لمن يصون نفسه حتى يندرج فيه قلت للخروج عن المقاصد الدنيوية وترك
ملة الآباء والاعتراف بخطائهم وختمهم كما كان في مبادي الاسلام فرط الصيانة **قوله**
ويتسبل اليه بشر شرة التبتل التقطع والشرشرة بمعجمتين مكسورتين ومهملتين اولاهما ساكنة
القطعة من الشيء فالمراد التقطع الى الله بجميع اعضائه وقواه عن كل ما سواه **قوله** وهو التقوى الحقيقي
المطلوب بقوله اتقوا الله حق تقاته جعل التقوى الحقيقي منحصرا فيه مع ان العرف والتعارف يشمل
غيره مبالغة بجعل غيره في جنبه كالعدم لما كونه المطلوب بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فمحل بحث لان الظاهر
من الامر الوجوب وليس هذا من واجبات الشرع والا لم يكن تاركه متجنبا عن كل ما يؤثم فلا يكون لهذه المرتبة
الثانية من التقوى **قوله** قد فسر قوله تعالى هدى للمتقين على الاوجه الستة الاولى المغير بما يعم
قوله والاصل ان الاخص لا يحمل على الاعم لا يندفع هذا بما ذكر من ان المراد المؤلف الكامل البالغ اقصى
درجات البلاغة لانه مع ذلك اعم من ذلك الكتاب على ان المقصود من التعداد ان المتحدى بمن جنس كلامهم
وذلك لا يستدعي الا وصفه بالتركيب من حروف كلامهم فذكر باقي الاوصاف لغو وانما لم يجعل ذلك الكتاب
مبتدأ خبره لم لئلا يلزم تقديم الخبر المعرف مع انه غير جائز على ما شهر في كتب النحو لكن قد حقق ان
الاليق بالظهرية مع تقديمه يجعل خبرا ولا يخفى ان الانسب في المقام الاخبار عن ذلك الكتاب بالموصوف
من بين الوصوف على انه يمكن ان يقال بتكرار اي مؤلف من بين المؤلفين ذلك الكتاب فلا يكون خفاء في
جعله خبرا مع تقديمه **قوله** لانها نقيضها او لازمة للاسماء لزوما بينا على الاعلى ان الجامع التضاد والتساوي
فهو من حمل النقيض على النقيض وحمل النظير على النظير وقد ذكر كلا منهما في الحواشي انه جعل كونها نظيرين كافيا
في التحقيق فان ان لتحقيق الاباء وهي لتحقيق النفي **قوله** وفي قراءة ابي السمناء وتابعي مشهور اسمه سليم بن

وهو ان
لا كان
العطف
لتحقيق
الغير

تعدا والمحروم من غير ان يكون له محل من الاعراب لانه لا يظهر ما قصد من تبيان نكتة الفصل بينه وبين ما بعده
لانه ليس جملة حتى يستحق ان يعطف عليه ما بعده ولا سبيل لعطف ما بعده عليه ولا سبيل لعطف
ما بعده عليه ☞ حتى يكون تركه لنكتة كمال التناسب بينه وبين المؤكد ويحصل ما بينه اخرا على
اشتماله على نكتة ذات جزالة من الحذف ☜ ولا يخفى ان قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
يحتمل ان يكون جملة واحدة ذات اخبار ثلثة يقرر كل لاحق سابقه او يستتبع كل سابق لاحقه
استتباع الدليل النتيجة فلذا لم يعطف فيكون فيه ايجاز القصر المرجح على ايجاز الحذف ☜ وان يكون جعل
جعل لا ريب جملة محذوفة الخبر وقوله للمتقين جملة محذوفة المبتدا جوابا لمن قال لمن هو هدى و
انما يتضح اولوية احتمال ذكره بترجيحه عليها فيما يأتي ☜ وترجح قوله ☞ دلت على ان التحدي به هو المؤلف
من جنس ما يكون منه كلامهم فهو الحقيق بان يتحدى به وهذا معنى كلام الكشاف نبه اولا على ان الكلام
المتحدى به ☞ وذلك الكتاب جملة ثانية مقررة لجهة التحدي وهو ان جهة التحدي كمال البلاغة
فان قلت ذلك الكتاب دل على كماله بالنسبة الى سائر الكتب والكتب الالهية كما لا يخفى
يفيد كونه في كمال البلاغة حتى يفيد جهة التحدي قلت كانه قصد بحصر الكمال فيه انه ما وبعبارته ومعناه حيث
يهدي باعجاز عبارته المنكرين الى ما هو الحق المنجي عن عياهب الضلالة ☞ ثم اكد كونه هدا لا
بجوم الشك حوله بانه هدى للمتقين لان كونه هدى لاهل التقوى يدل دلالة واضحة على انه من عند الله
كما يديه مبلغه ☞ او يستتبع كل واحد منهما ما يليها اي نكتة الفصل ان اللاحق نتيجة السابق
فبينهما كمال الاتصال ففي هذا الوجه كل سابق يقرر اللاحق على عكس التوجيه السابق وهو مسلك
لطيف جدا الا انه لم يعثر عليه في كلام القوم والمطابق في مثله لكلام القوم ان يجعل اللاحق مؤكدا
للسابق لانه لكونه منتجا لما تضمن ذكره يتضمن ذكره والفصل على هذا ايضا لكون اللاحقة مقررة
للسابقة فان قلت لم يعهد ذكر النتيجة بلا رابط بين هذا التوجيه وقبوله يتوقف على استغناء
النتيجة عن الرابط نعم لا يعطف النتيجة لكن تربط بحرف التعقيب والتفريع فقد احوجه هذا الوجه
الى نكتة ترك حرف التفريع بل الى وجه صحة قلت اذا قصد الاستدلال والاستنتاج فلا بد من
حرف التفريع ولم يقصد هنا بل قصد الاخبار بكل جملة استقلالا الا انه كان كل لاحق نتيجة السابق
فلهذا لم يحسن العطف لعدم صحة عطف النتيجة على الدليل ولما لم يقصد الاستدلال لم يكن لايراد حرف
التفريع معنى فلا يذهب عليك ان في الجمل الاربع لطف الاستتباع وهو في البديع ان يمدح شيء
يستتبع المدح بشيء آخر لكونه من جنس حر وفهم مع اعجازه يستتبع كونه كاملا متناهيا في البلاغة
كما يفيده ذلك الكتاب وكونه كذلك يستتبع كونه من عند الله بلا ريب ☜ وكونه كذلك
يفيد كونه هدى للمتقين وكونه هدى للمتقين يستتبع مدائح اخرى لا يخفى فلفظ الاستتباع في
عبارته من الانفاقات الحسنة الملائمة للمقام جدا ☞ ففي الاولى الحذف والرمز الى المقصود
مع التعليل لحذف نكتة من حيث يتعلق بداعي حذف المسند اليه من حيث يتعلق بمقام الايجاز و

لا يذهب عليك انه بعد تعيين الفصل عليه لنكتة اولى
كما فعلناه اولى الى سنة لا يتوجه هذا على المصر فيهن
نعم ان يقال ان الاولى ما ذكره المصر فاه الاحمالا

فتدبر ☜ عبد الرحمن

انما يرجح الاحتمال الاول لكنا انا لا نعتقد ان يكون فيه
ايجاز القصر المرجح اه وانما يرجح الكتاب ظاهرا اكثر فائدة
لكون الكلام مع حس جل وعلى ما ذكره المصر ارجح
عبد الرحمن

انا نمنع ترجيح ما ذكره المصر عليها انما يرجح الاول
فلا يرجح ان يكون اخبارا لا ولا يحتاج الى العاطف منها
حتى نقال ترك العاطف لكونه كل لاحق تاكيد السابق
فيفوت غرض التاكيد وانما على الثاني لكونها متصلة جعل
خلاف الظاهر المتبادر اه قوله للمتقين متعلقين بهدى
او لكونه حالا من الضمير المستتر في هدى بمعنى هاديا او مرجحا ما ذكره
المحشي فيما ذكره المصر كما قيل بعض مرجحي المفعول
ولا يرضى به سوق عبارة المحشي ايضا منه

فيه ان اقسام كمال الاتصال على ما ذكره علماء البيان
انما تكون اتم كما ذكرنا لا اول وحده لانه اذا عطف بيانات
وانما تكون اتم نتيجة للاول لم يلزم مذكوره فالتعقيب
على ما ذكره المفسر ومن تابعه الفصل لكونه من شبه
كمال الاتصال لكونه الناسب جوابا لسؤال المتضمنة
الاولى

قد عرفت مثل هذا من المصر وجهه المحشي لكون شرط
العطف عليهم حيلا فمن شرط المتقين فتذكر
واعطف اليه هذا ☜ الرحمن

ولكن الداعي لا حتراز الجنس والعدول
الى اقوى الدليلين دعاهما ☜ الرحمن

وتكون المقصود رموز الامر حائكة اخرى والتعليل نكتة اخرى فينبغي ان يراد بالنكتة جنس الواحدة
ولذا وصف بالجلالي الكثير وفخامة التعريف عبارة عن فخامة تعريف ذلك باعتبار بعد
لنكات جليلة وفخامة تعريف المسند بافادة الحصر الذي يفيد جلالة قدر الكتاب وترجيحه على
كتب آخر ☞ وفي الثالثة تاخير الظرف حذرا عن ايهام الباطل من ايهام ليس بمقصود وكل ما
ليس بمقصود باطل وايهام الريب في كتب الله وهو باطل ☞ وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار
الغاية والفائدة وتسمية المشارف للتقوى على تقدير حمل المتقين على الدرجة الثالثة للتقوى
كما هو الوجه الثالث من التفاسير متقيا لانه يبقى بالمرتبة الثالثة بالهدى وفرق بين التسمية
بالمشارفة والتسمية بالصيرورة فان المسمى بالشيء باعتبار اتصافه به عقيب تعلق الحكم المعلق به
يسمى بالمشارف والمسمى بالشيء باعتبار انه يصير اليه في الزمان المستقبل بعد حين يسمى بالتسمية
بالصيرورة ☜ وقوله ايجازا وتفخيما ينبغي ان يجعل غاية للتسمية والتخصيص كليهما لا في تخصيص التقوى
باعتبار تخصيص المنتفعة ايجازا لانه اوجز من ان يقال لنفع هداه للمتقين وتفخيما لشان
المتقين ولذا المتقي احصر من المشارف للتقوى وفيه تعظيم لهو هو ظاهر والله اعلم ☜ واعلم ان كل اثنتين
من الاربع مشتملتان على الايجاز ومقابله فالاولى موجزة والثانية ظاهرها وجعل الثانية من الاخيرتين
موجزة والاولى خلافها تعديلا بين كل اثنتين ولا يخفى لطفه ☞ اما موصول بالمتقين على انه
صفة مجرورة مقيدة له ان فسر التقوى بترك ما ينبغي لترك ما ينبغي ثلث مرات فتسقط فلو حمل على
التنزه عن الشرك كانت الصفة مقيدة باعتبار الصلوة وما بعدها وكون مرتبة عليه مرتب التخلية
على التحلية ومرتب تحلية على تخلية وتحلية على تخلية ايضا فان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر والاجتناب عن المنكر يتدعي الاجتناب عن المنكر الآخر فالمرتب لا يخفى في ترتب
التخلية على التخلية والتصور على التصديق الا ان يراد ترتب الجنس على الجنس فان جنس التخلية
وهو التنزه عن الشرك متقدم على جنس التحلية ويكون الاقتصار على بيان هذا الترتب لان المقصود
الاشارة الى نكتة جعل التقوى متقدما في الذكر وجعل المتقين موصوفا وان حملت على التبيين
الاخيرتين فلا سواء اعتبرت متبعة لجميع العباد اولا ولا يهما اعم من المتقين او مساوله
ولا يخفى لطافة قوله موصول ☞ او موضح ان فسر بما يعم فعل الطاعة وترك المعصية
لاشتماله لا لحاجة في كون الوصف موضحا الى جعل الايمان والصلوة والصدقة مشتملة
على جميع العبادات لانه يكون اعم والوصف بالاعم كالوصف بالمساوي للتوضيح نعم زيد التاجر
فانه جعل وصفا موضحا كما ذكر في محله ☞ او مسوقة للمدح اشار بقوله مسوقة الى كون الصفة
للمدح ليس كلونها للتقييد او التوضيح لانها اقل والاكثر التقييد كما اشار اليه بتقديمه ووجه
الاشارة تغيير الاسلوب ولفظ السوق المشعر بانه لا يجري الى هذا المعنى بنفسه بل يحتاج
الى السوق ولم يراع في بيانه ما هو الاصطلاح النحوي وهو جعل وصف المعرفة موضحة مطلقا فافهم

كونه من الانفاقات الحسنة لجواز مقارنة القصد ذكره
اياه اشارة الانفاقات الحسنة ☜ الرحمن

كان التوقف عند ذلك ليس الا باعتبار كونه اسم الاشارة
ولا فصل لاعتبار البعد فيه ☜ عبد الرحمن

لا يذهب عليك ان الاحتمال الاول ينافي الاحتمالات الباقية للمتقي
لعدم صلاحية الاحتمالات الباقية للمتقي
لعدم صلاحية الاحتمالات الباقية للمتقي

التنزه عن الشرك والظاهر ان يقول ان حمل على التقوى
بمعنى ترك المعاصي فالمراد بالمتقين
على المعنى الاخير لكون موضحة لا مقيدة

ولا يخفى ان قوله ذلك الكتاب الخ
ليس بمقصود وكل ما
ليس بمقصود باطل وايهام الريب
باطل

ولا يخفى ان قوله ذلك الكتاب الخ
ليس بمقصود وكل ما
ليس بمقصود باطل وايهام الريب
باطل

ولا يخفى ان قوله ذلك الكتاب الخ
ليس بمقصود وكل ما
ليس بمقصود باطل وايهام الريب
باطل

اصطلحوا على تخصيص التخصيص بالنكرات والتوفيق بالمعارف وفي الفرق بين التوضيح والايضاح ابهام وان
اريد بالمتقين ما يعم فعل الطاعة وترك المعصية يشبه ان يكون الصفة للتاكيد مثل نفخة واحدة
قوله وتخصيص الايمان بالغيب التخصيص للاختصار لانها تستتبع جميع العبادات قوله بتقدير
اعني اولهم الذين لا يدخل الذين تحت التقدير الا انه ذكر لتعيين محل التقدير قوله واما متصل
اقول الاولى ان يقال الذين يؤمنون في تقدير هم الذين يؤمنون في جواب من قال من المتقون
وصيغة المستقبل قصد به الاستقبال بالنسبة الى الهدى فيكون تفسير المتقين بالمشارف
للتقوى واريد الاستمرار ليعلم ان المدار الاستمرار ولا ينفع الايمان بدون الاستمرار وبهذا
اندفع ما يقال ان تفسير المتقين وايضاحه بقوله الذين يؤمنون لا يصح لو اريد به المشارف
للتقوى قوله فيكون الوقف على المتقين تاما يقال عليه ان الوقف على المتقين
تام ايضا على تقدير النصب بالمدح او الرفع لانه يستقل ما بعده فلا وجه للتخصيص ويجاب
بانه وان جعل جملة تنصيصا بالمدح لكنه في المعنى كالصفة المادحة اذ المقصود بذكره بيان
حال ما قبله فلم تلتفت الى تقدير ما يجعله جملة لضرورة تصحيح الاعراب ولم يجعل مستقلا حتى
يكون الوقف تاما تامل قوله والايمان في اللغة التصديق ماخوذ من الامن كان المصدق
آمن المصدق من التكذيب والمخالفة نفع عبادة الكشاف واز الما تؤيهم من ان
الايمان في اللغة جعل الشئ آمنا من شئ واستعماله في التصديق مجاز واشار الى ان مقصوده
انه في اللغة منقول من معنى آخر الى معنى التصديق لمناسبة ويؤيده ما صرح في الاساس انه حقيقة في
التصديق قوله وتعديته بالباء لتضمنه معنى الاعتراف ولك ان تضمين معنى الوثوق اخلق لفظا في
خصوص التضمين فصل هو حرف متعلق بما هو اجنبي عن الفعل المذكور فامنت به مضمن
للاعتراف اي بقرينة متعلق الظرف اي آمنت معترفا به واورد انه يكون داخلا تحت الحذف
فلا معنى لتسميته بالتضمين ويندفع بانه لا بعد في ان يسمى قسم من الحذف شايع في كلام العرب
بحيث قال ابن جني لو جمع ما تضمنا كلام العرب لصار مجلدات باسم خاص وقيل هو كناية عن متعلق
ذلك الاجنبي فامنت به كناية عن اعترفت به وورد بان المعنى المكني به يدل بالقصد بتوسط وفي التضمن
لا بد من قصد بتوسط ولا اتجاه اذ لا يبعد ان يلتزم ذلك في بعض الكنايات شئ لا يجب في جنس الكناية
وليكن تسميته باسم خاص هذا التميز وقيل التضمن عبارة عن ان يقصد المعنى الحقيقي ويلاحظ معنى
آخر في جواره من غير استعمال اللفظ فيه ومن غير تقدير لفظ يدل عليه بذكر متعلقه ونحوه
جعل المتعلق معمولا من غير تقدير عامل مجرد فهم معناه في ضمن الفعل الآخر سيما متعلق هو المفعول
او عامل الفعل المذكور فيه من غير استعمال في معناه وتضمن الايمان معنى الاعتراف يشتمل
على نكتة لطيفة وهو ان الايمان لا اعتداد به بدون الاعتراف وان العاقل يجب ان يبادر
بالاعتراف بحيث لا يتميز بين ايمانه واعترافه حتى كانهما شئ واحد يؤدى بعبارة واحدة وان الاعتراف

هذا تخالف لما ذكره في شرح قول المصنف بقدر ما خصص بالمتقين
من حديث عدم التوعش لما اورد ما لك هناك فتامل منه كتبه
بدى للمتقين وهم مهتدون اه فراجعه اقتبسته الى ان قال
ان الاية الثانية وهذا الشارف لما كان متصفا بهذه
الصفات الحق ان يقال الظاهر الذين امنوا الآية
بصيغة الماضي حد فعه بان الاستقبال بالنسبة الى الوحي
عبد الحكيم

في تقرير الكتابة طريقان احدهما استعمال اللفظ في المعنى
مع جواز ارادة الموضوع له وثانيهما استعمال اللفظ في المعنى
لكن لا بكون مقصودا بل لينتقل منه الى غير المذكور ليس
اللازم المقصود وصرح الفاضل الرومي بان المشترك
المطلق وما نقلناه كما قدمنا قول المحشي ان الكناية
لا يراد بها المعنى الحقيقي بل المعنى الذي يلزمه
الاولى ان يقال المعنى الحقيقي على احد التقديرين وهو
ما مر مجوزا ان يكون مراد القائل من اخذ التقدير الثاني
كتابة منا
عبد الرحمن

هذا اتحاد التصديق بقرينة المقابلة بالاعتراف اي هو التصديق
القلبي دون ما يرادفه وكم فيكاد ان يكون الجمل من التصديق
اه واذا كان كذلك فعلى جعل اداة التصديق بهذا المعنى
كان يجعل المصدق امنا من التكذيب والمخالفة بكشف
اذ التصديق القلبي امر خفي لا يطلع المصدق عليه
ليامن من التكذيب ولا يخفى هذا البحث بالجملة على
ذي فطنة على المحل فتدبر ولا يكاد يرفعه ما بنا رد بانه
قول المصدق ما لك للمصدق ما الفرق انك فعارف
الفرق بصير فمن الاعتراف علما بمعنى
التصديق بمعنى الاعتراف
عبد الرحمن
الصمد رحمه

فيجب ان لا ينفك عن التصديق وان يكون تابعا له ويوجد في ضمنه فيكاد ان يكون بجعل خبر المبتدا الموصول
بدون الاعتراف كما ان الانكار خير من الاعتراف بدون التصديق ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار قوله من حيث ان الوثوق صار ذا امن يعني ان الوثوق لازم الايمان اللازم
وهو ما يكون همزة الافعال فيه للصيرورة لا للتعدية قوله وتسمية تامنت ان اجد صحابة
بالكسر والصحابة بالفتح والكسر مصدر صحب كسمع ويستعملان بمعنى الاصحاب قوله وكلا الوجهين حسن
في يؤمنون بالغيب والوجه الاول احسن لانه الحقيقة اللغوية وقد عرفت فيما مر حسن التضمن مالا يزيد
عليه وابقاء النظم على اللغة ما امكن اوفق بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا فالحمل على المعنى اللغوي
بمرتبة من القبول وفي جعله بمعنى الوثوق ان الايمان المتعدية ما كان الوثوق واثقا مامونا من
الارتداد ونحوه بالتقييد حينها بكونه في يؤمنون بالغيب لان الوثوق بالامر الغائب والاعتراف
مما يسعد به النفوس سيما اذا صار كانه عين الغيب كالعادل الذي صار عن العدل فالتعبير بالغيب زائدة
حسنا فوصف المتقين بهما قد اصاب المحز وطبق المفصل قوله واما في الشرع فالتصديق بما علم بالضرورة
انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم اي في الشرع وهو التصديق عند المحققين ليقابل قوله
عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج ويدخل قولهم في الشرع اذ المحدثون وسائر الفرق غيرهم
عن الشرع وان كانوا مخطئين والمراد بما علم بالضرورة انه من الدين ما يكون معلوما للخواص والعوام
فان قلت التصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد لا يكفي بل لا بد من التصديق بجميع ما هو من دين
محمد اجمالا قلت يمكن ان يقال ان من ضروريات الدين ان جميع ما جاء به محمد حق فالتصديق به تصديق
بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم فالايمان الاجمالي داخل في التفصيلي
من وجه قوله فمن اخل بالاعتقاد وحده فمنافق في بحث لان من اخل بالاعتقاد والعمل الصالح
منافق ولم يقيد قوله ومن اخل بالاقرار بقوله وحده لان المخل بالاقرار كافر سواء اخل بالاعتقاد
اولا وكذا المخل بالعمل فاسق مطلقا وقوله فانما متعلق بالثلثة ويمكن ان يدفع البحث بان المخل بالاعتقاد
والعمل ليس بمنافق وفاقا لانه كافر عند الخوارج وخارج من الايمان عند المعتزلة والمنافق من
يظهر الايمان ويبطن الكفر وقد نبه على خلل عبارة الكشاف حيث قال فمن اخل بالاعتقاد و
ان شهد وعمل فهو منافق لانه يلزم بانه ان لم يشهد ايضا فمنافق وكذا ان لم يعمل مع انه ان لم يشهد
فكافر وفاقا وان لم يعد فخارج من الايمان عند المعتزلة قوله والذي يدل على انه التصديق
تحقق ما جعلا حقا مقررا في الشرع بناء على ان جميع الادلة متعاضدة بحيث يتحقق المدلول
وان يتوجه لمنافقة في البعض من ان كتابة الايمان في القلب يصح ان يكون كناية عن لزوم
قلوبهم التوجه بالايمان وان عدم دخول الايمان في قلوبهم يجوز ان يكون عبارة عن عدم توجه
قلوبهم بالايمان وعدم تصورهم الايمان على ان اتصاف الذات بالوصف لا يعبر عنه بدخول الوصف فيه
فلا يقال في بيان اتصاف ذات بالحمرة انه دخل فيها الحمرة وان اطمينان القلب لا يجب ان يكون بالتصديق لانه

قد يطمئن القلب بالولد والمال فلم يجز اطمينان القلب بالاقرار والعمل الصالح وان عطف العمل الصالح يجوز
ان يكون عطف النوافل بقي معان عروض ما يجعل الايمان في الموارد مختصا بالتصديق لا يوجب ان لا يكون
في الشرع بمعنى الامور الثلثة فان من جعله بمعنى الثلث يوافقنا في ان المعدى بالباء بمعنى التصديق
الا ان يقال الاصل الحقيقة قوله وهو متعين الارادة اى من المعاني الشرعية فلا يرد انه يأتي
تحسن تحمل على المعنى اللغوي قوله اذ المعدى بالباء هذا انما يتم لو تعين كون الباء للتعدية ويسوغ
فيه احتمالات اخر قوله ولعل الحق هو الثاني يقتضي الراجح هو الثاني ووجه عدم الجزم بكون الثاني
حقا ان للمانع ان يجعل الذم الخ فلا يرد ان بين ترجيح الثاني وقوله وللمانع منافرة قوله كان نهم
لا تقول الاولى كالغيب والشهادة في قوله تعالى لانا نقول شهادة الغيب غير واضحة لا يحتمل
الغيب على فيعل قوله المطمئن من الارض الرواية المشهورة في الكشاف المطمأن
اسم مكان وقد يروى بالكسر اسم الفاعل سمي الارض مطمئنة مجازا وكانه كان المروي عنه
صيغا لفاعل فقيل تذكير اسم الفاعل لاعتباره صفة المكان كانه قيل البعض المطمئن من الارض
والاظهر جعله صفة البعض الذي يشعر به كلمة من التبعيضية كانه قيل البعض المطمئن من الارض ولا يخفى
ان شهادة تسمية المطمئن من الارض والحفرة اى الحفرة واصلها الجوعة ليست بينة لما ذكرين اخيما
فيعل والقيل هو الملك دون الملك الاعظم من ملوك حمير اصله قيل بالتشديد كانه الذي له قول
اى يفذ قوله والجمع اقوال واقيال ايضا كذا في الصحاح قوله لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة
العقل لا تقابل بين حس وبديهة العقل الا ان يراد بها وفي العقل فيبقى كثير من الضروريات وبداخل
في الغيب فينبغي ان يجعل قوله ولا يقتضيه بديهة العقل بيانا لما لا يقتضيه الحس ومعينا عن لئلا يختل
التعريف معنا قوله وهو المعني قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب جعل كون مفاتح الغيب
عنده كناية عن اختصاص غيب لا دليل عليه به والاظهر ان المراد بالغيب العام والمفاتح
بديهيا يتوسل بها اليه وقوله تعالى تخصيص لجميع العلوم به واشارة الى ان مخلوقا لا يحيط
بعلم الا بما شاء والمراد بالايمان به باخبار النبي لا مطلقا اذ اجمل على اللغوي لانه المروج
وان حمل على المعنى الشرعي فلا حاجة الى التقييد قوله وهو المراد به في الاية فيبحث لان الظاهر
انه محمول على عمومه والايمان خاص وهو الايمان الشرعي او اللغوي المقيد باخبار النبي
قوله غائبين عنكم اي في الخلاء وحال الغيبة عن المؤمنين كما يوضحه قوله لاكالمنافقين
وقولا وعن المؤمن به عطف على الضمير المجرور ولذا اعاد الجار وقد اوجز كلام الكشاف فيما روي
عن ابن مسعود رضي الله عنه ايجازا مخلا كيف ما ذكره لا يوجب ان يراد الغيبة عن المؤمن به
بل يجوز ان يراد الغيبة عن المؤمنين وما ذكره الكشاف يوضح ان مراده الغيبة عن المؤمن
به حيث قال ان اصحاب عبد الله ذكروا اصحاب رسول الله وايمانهم فقال ابن مسعود و
ان امر محمد كان بينا لما راه والذي لا اله غيره الخ اقول والله اعلم يحتمل ان يراد بيؤمنون

مؤمنون بالغيب اهل الكتاب الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل وجوده وبالذين يؤمنون بما
انزل اليك وما انزل من قبلك غير اهل الكتاب فانهم يؤمنون ما خص محمدا من غير ان
يسمعوه قيل فيكون وما انزل من قبلك حالا مما انزل اليك او عطفا عليه فاحسن التامل و
اتقن التحمل قوله وقيل المراد بالغيب القلب والمعنى يؤمنون بقلوبهم ويعضده ان حقيقة استمرار
الايمان الايمان بالقلب لا الايمان باللسان فانه لا ينافي الاستمرار الذي فيه قوله فالباء على الاول
الخ وعلى تقدير جعل الغيب بمعنى الغيبة والخفاء يحتمل ان يكون الباء بمعنى في بتنقيد مرارا لمضاف المصدر
اي يؤمنون في زمان الغيبة وفرق آخر وهو ان الباء على الاول يكون الى المتضمين وعلى الثاني التقييد
وعلى الثالث للكون الى شئ قوله اي يعدلون اركانها ويحفظونها من ان يقع ريخ اي خلل
عن الاستقامة ولا يخفى ان التعبير عن تعديل اركان الصلوة بما يناسب مناسبة في الغاية لما ورد
من ان الصلوة عماد الدين قوله اقام غمز اته اذا شب الخارجي خرجت على الحجاج لما
قتل ابن الزبير وبقي الحرب بين اهل العراق يعني الكوفة والبصرة حولا قيتا اي سنة كاملة والضرب
مصدر ضارب والمراد المحاربة قوله قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجلد يناقش فيه
بان الباء في قام بالامر ليس للتعدية بل للملابسة اي جد متلبسا بالامر ولو كان اقام من القيام
بمعنى الجد للتعدية لكان المعنى على جعل الصلوة محدثة قوله للاستيلاء على القيام فيه مثل
على قيام المصلي فلا يصح اقام الصلوة لانه يكون بمعنى جعل الصلوة قائمة وفيه ان المراد انه لما جعل
في الشرع التعبير عن الصلوة التي هو فعل المصلي بخمسة اشر بعة جعل التعبير عن تحصيل كلها بتحصيل
بعضها تارة فعبر عن ادائها بالاقامة التي هي تحصيل خرودها وتقويم الصلوة بتجديد والفتوحاء بمعنى القيام
والسكوت والدعاء والطاعة وكلها يناسب المعنى الصلوة الا ان الانسب ضمنا في حمله على القيام
وقيل الاظهر ان يحمل من القيام بمعنى الحصول كما يقال قام بنفسه اي حصل بنفسه وقام بغيره اي
حصل بغيره فمعنى اقامة الصلوة جعلها حاصلة في الخارج قوله لانه اشهر اي اقامة الصلوة بمعنى
تعديل اركانها اشهر من المعاني الباقي قوله والى الحقيقة اقرب لانه المتبادر والمتبادر من
اقوى امارات الحقيقة حتى ادعى بعض ان الاقامة حقيقة في تسوية كل شئ جنسا كان او معنى ويحتمل ان
يكون المراد انه الى حقيقة الصلوة اقرب لان حقيقة الصلوة ما روعي فيه حقوقها الظاهرة و
الباطنة وان يكون المراد ان الاول الاظهر لان الاقامة بمعنى التسوية اشهر والى الحقيقة اقرب لشهرتها
فجعل المنقول اليه ما هو اقرب الى الحقيقة اخرى قوله والصلوة فعلة يحتمل تحريك العين و
السكون اذ كلتاهما سمعتا بقلب الواو والفا كما على في محله قوله من صلى اذا دعى جعل الصلوة
من صلى لعدم استعمال التصلية بمعنى الدعاء حتى قال صاحب القاموس اسم يوضع موضع المصدر
فيقال صلى صلوة ولا يقال صلى تصلية قوله على لفظ المفهم اي من تميل فتحة اللام كو الضمير تكسر
الواو التي هي اصل الالف فللتفخيم معاني ثلثة ثانيها ضد الامالة وثالثها ضد الترقيق قوله

ويقيمون الصلوة

الخبر الايمان الغيبي انما يصير خبرا اذا صار الايمان الحقيقي
والاخبار عن الايمان الغيبي بالايمان الحقيقي لا يتحقق
الا بتحقق الايمان باللسان الخ فاذا حمل الايمان
على الخبر الغيب عجز والحق

قوله وهو ما ذكر الخ عجز والحق
الاحتياج الى الضميمين
والا لا يتعدد كما لا يخفى
عبد الحكيم

لا يخفى ما فيه

وانما سمي الفعل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء خالف الكشاف في جعل الصلوة منقولا من الدعاء
والكشاف جعل الصلوة بمعنى الدعاء فرع الصلوة بمعنى الهيئة المخصوصة لان الداعي في تخشعه
يشبه الراكع الساجد كما يشير بقوله وقيل اصل صلى حرك الصلوين لان المصلي الخ اذ لا يجي الصلوة بمعنى
الدعاء في اشعار الجاهلية الذين لا يعرفون الصلوة بمعنى الهيئة المخصوصة وليل على ما اختاره ولان
اشتقاق الفعل من غير الحدث نادر ولان اشتهار المنقول عنه الشرعي في اللغة
ارجح من ان لا يكون مشتهرا وفي القاموس صلى الفرس تلا السابق فيمكن ان يكون
الصلوة مشتقة منه بمعنى ان فعل تلو فيه اللاحق اي المقتدي السابق اي الامام قوله
الصلا هو العظم الناتي على الفخذ والمفهوم من الكشاف ان صلى بمعنى تحريك الصلوين
فلعله وجد في اللغة تحريك الصلا في عبارة الكشاف قوله والرزق في اللغة الحظ اي
النصيب قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون حمل الآية على اصل اللغة دون العرف
كما حملها غيره وفسرها بانكم تجعلون شكر رزقكم انكم تكذبون لان التقدير خلاف الظاهر
يعارضه ان العدول عن العرف ايضا كذلك وبالجملة في الاستشهاد بها خفاء قوله
الا ترى انه تعالى اسند الرزق الى نفسه ايذانا بانهم ينفقون الحلال المطلق بالكلية
فالوصف للمبالغة ويرد عليه انه لا تنويرفيه لاختصاص الرزق بالحلال لان استفادة الحل
اذا كان من الاسناد كيف يدل على اختصاص الرزق بالحلال ولهذا يرد على الكشاف
حيث جعل الاسناد للاعلام بحل ما ينفقون بان التعبير عن ما ينفق بالمرزوق يغني عن
استفادته من الاسناد حتى اجاب عنه السيد بتكلف انه لما كان الرزق في اصل اللغة
بمعنى الحظ وهو يشمل الحرام والحلال تمسك بالاسناد والجواب ان التنوير باعتبار ان الاسناد
للايذان بكمال الحل كما يرشد اليه وصف الحل بالمطلق وبهذا استغنى الكشاف عما
تكلف له السيد قوله فان انفاق الحرام لا يوجب المدح المسئلة انه اذا اجتمع عند احد مال
لا يعرف صاحبه ان يتصدق به فاذا وجد صاحبه يدفع قيمته او مثله اليه ان لم يجوز تصدقه
فهذا الانفاق مما يثاب عليه لانه فعل بامر الله وتخوفه ويستحق المدح به قوله وذم المشركين
على تحريم بعض ما رزقهم الله بقوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا لا
يتجه عليه سوى ما يذكر ان المذمة في جعل الرزق الحلال حراما والحل مستفيد من اضافته
الى الله وانها الحكم بالحل والحرمة برايهم وهو مذموم وان طابق الشرع قوله واصحابنا جعلوا
الاسناد للتعظيم والتحريض على الانفاق ولك ان تجعله لتعليم حق الانفاق وهو ان ينفق باعتبار
من الله لعباده المنفق آمن يودي مالربعا الى مستحقه ولا يضيف الى نفسه قوله واختصاص
ما رزقناهم بالحلال للقرينة وهو ما ذكر ان انفاق الحرام لا يوجب المدح وكونه مرزوق المتقين
المقيمين للصلوة الممدوحين قوله وفي حديث عمرو بن قرة بالضم والتشديد قوله ما

ماحرم الله عليك من رزقه فصرح الحديث بان الحرام رزق وفيه انه لم يدل على انه رزق لمن حرم عليه
فليكن رزقا لمن احل له ويدفعه انه الظاهر الكافي للاستشهاد قوله لقوله تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها فيه ان الاية الكريمة دلت على ان الله تعالى يسوق الرزق الى كل
دابة الا انه لا يغتنم ببعض ما يسوقه الله اليه ولا يتوكل عليه فيقع في الحرام لتمسكه بسعيه ولا
يخفى عليك ان كون الحرام خارجا عن الرزق لما كان مبناه على ان الله تعالى لا يمكن العبد
من القبيح فالمتكفل لاثبات انه رزق اثبات التمكين من كل شي منه تعالى قوله وانفق
الشي وانفذه اخوان اي بينهما الاشتقاق الكبير اي الاشتراك في اصل المعنى واكثر الحروف مع التوافق
في الباقي قوله والظاهر من هذا الانفاق صرف المال في سبيل الخير فرضا كان او نفلا لان الظاهر
الاطلاق والتقييد خلاف الظاهر ولان في التقييد ايهام الكف عن التطوع فان قلت بعد المرزوق
هنا مختص بالحلال بمقتضى المقام او بحكم الوضع اتفاقا فليس اداء الزكوة انفاق ما يحل على المنفق بل
هو اخراج ما حرم عليه من ماله فلا يصح تخصيص ما رزقناهم بالحلال مع الانفاق شاملا للزكوة سيما
على مذهب الشافعية فانه يتعين حق الفقير في المال قبل الاخراج قلت المراد بما رزقناهم ما دخل
في ايديهم حلالا طيبا وكان تصرفهم له حقا فلا ينافي التخصيص سواء كان حق الاخراج حلالا لهم او لا
حتى يكون الاخراج رد الحق الى الغير الى صاحبه ولا يبعد ان يجعل ما رزقناهم اعم من الحلال والحرام ويجعل الانفاق
عبارة عن ايصال الشي الى من يكون مستحقا له فيكون رد المغصوب الى صاحبه ايضا من جملة الانفاق
قوله او خصصه بها لاقترانه بما هو شقيقها من حيث انها من ما بني عليه الاسلام وقيل لانهما اما
العبادات ويقترنان في القرآن كثيرا وفيه ان القرينة المذكورة ان كانت صارفة فيتعين ارادتها
والا فتعين ارادة الحقيقة فكيف جوزهما في الكشاف قلت القرينة صارفة الا ان التردد في انه
هل كان حين النزول كونهما شقيقين مشهورا صالحا لان يجعل قرينة اولا قوله وتقديم
المفعول للاهتمام به ووجه الاهتمام شرفه المكتسب باسناده الى الخالق بخلاف الانفاق المسند الى
المخلوق ولان انعام الحق هو الاصل والانفاق هو المتفرع عليه وجعل الكشاف وجه الاهتمام
افادة الاختصاص وكانه اراد النص على الاختصاص او تاكيد للاختصاص والا فهو يستفاد من تعليق
الانفاق بالبعض وفيه قوله وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهي عنه
في الانفاق في سبيل الله فاطلقه لظهور ان الكلام فيه او المعنى على الاطلاق لانه اذا كف عن الاسراف
في الانفاق فالاسراف في غيره يكون ممنوعا بطريق الاولى واعلم ان هذه النكتة تخص حمل الانفاق على
الاعم والا فادخاله لان الزكوة لا تكون الا بعضا ولهذا قدم الكشاف بيانها على بيان احتمال التخصيص بالزكوة
ولما لم يجعل صاحب بيان التخصيص مقصودا براسه بل ذكر مستطفلا لما هو الظاهر لم يبال بتاخيره عن بيان
التخصيص قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه اي امثاله جمع ضرب بالفتح
وروي عن الزمخشري انه جمع ضرب بالكسر فعل بمعنى المفعول كالطحن بمعنى المطحون بمعنى فهو الذي يضر

به المثل ولا بد في ضرب المثل من المماثلة ولكن في الاساس صرح بالفتح قوله اذ المراد بالذين
الذين آمنوا عن شرك وانكار احتاج الى تقييد الذين يؤمنون بالغيب بما يجعله مقابلا للذين
يؤمنون بما انزل اليك ليصح الحصر تحت اعم والتقابل بناء على ان المراد بالذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك الايمان بكل منهما استقلالا والا فالطائفة الاولى ايضا يؤمنون
بما لكن بما انزل من قبل تبعا لاندراجه فيما انزل اليك وح يخرج عن الطائفتين من نشأ من الاسلام
من المتولدين في حوزه الاسلام الى يوم القيام ومثل علي رضي الله عنه حيث لم يتدنس بالشرك
بسر كخدمة النبي صلى الله عليه وسلم الان يقال المراد بالايمان عن الشرك الايمان المتضمن للاعراض
عن الشرك وذلك لا يوجب سبق الشرك واما اهل الكتاب ليس للاعراض عن الشرك
بل للاعراض عن دين آخر والاوجه الابلغ ان المراد بقوله الذين يؤمنون بالغيب غير اهل الكتاب
لان ايمان اهل الكتاب به ايمان بما هو كالشاهد لانهم عرفوه باخبار التوراة به معرفة يقين قال الله
تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وهو يقابل قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك وح يناسب ان يجعل ولئك على هدى من ربهم اشارة الى الطائفة الاولى لان هداهم
بمحض لطف الرب حيث امنوا به عليه الصلوة والسلام من غير سبق معرفة واولئك هم
المفلحون اشارة الى الطائفة الثانية لانهم هم الفائزون بمطلوبهم الذين كانوا هم وابامهم ينظرون
من اول الامر الى نبي عليه الصلوة والسلام قوله او على المتقين كانه قال هدى للمتقين عن الشرك
لتخصيص الذين يؤمنون الخ قوله المتقين بالمتقين عن الشرك والمراد به الذين يؤمنون عن
الشرك فالصفحة مقيدة قوله الى الملك القرم القرم السيد واصله الفحل المكرم الذي
لا يحمل عليه والهمام العظيم الهمة وهو من اسماء الملوك وليث كبيشة اي الجيش كما قيل بالصفة
والمزدحم موضع الازدحام وهو المعركة قوله يا كهف ذيابة هو ابو الاشعر وهو ابن الزبابة
اجاب به حارث بن همام التيمي في حيث توعده في سعي بالقتل فالمعنى على التهكم يعني
يا حسرة اني مما حصل للحارث من الضفائن فانه صباح اي مغير صباحا وغانم وايب راجع
قوله على معنى انهم الجامعون بين الايمان بما يدركه العقل جملة والاتيان بما يصدقه الايجان الاتيان
بما يصدق فروع الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وهو اخرى بان يصدقه ذلك الاتيان فعلى هذا
التوجيه لا بد من النكتة في تقديمه على الايمان بما لا طريق اليه غير السمع قوله وكرر الموصول
دفع لما اورد على هذا التوجيه انه لا وجه للاعادة الموصول وحاصله ان العطف للتنبيه
على ان تباين الصلتين جعل الموصوف بالثاني كانه مغاير للموصوف بالاول ولا يخفى ان
تكرير الموصول في قوله بما انزل اليك وما انزل من قبلك ايضا يحتاج الى النكتة وتلك النكتة
جارية فيه ايضا قوله او طائفتهم هم الذين مؤمنوا اهل الكتاب الخ جعل التخصيص بعد التعميم لتشهير
امرهم برفع الصوت بذكرهم وتبرغيب غيرهم للنكتة المذكورة له في المعاني من التنبيه على شرفهم

نعم بحيث كانهم لم يدخلوا في العام لئلا يلزم تفضيلهم على الخلفاء الاربع على خلاف ما هو معتقد الائمة والجمع
عليه للائمة فتشبيه بذكر جبرئيل وميكائيل للحج والتخصيص للنكتة ايضا فان ذكرهما للشرف والفضل
ففي هذا التوجيه ضعف لانهما تفضيلهم على ما عداهم لانه الشايع في التخصيص بعد التعميم قوله ولعل نزول
الكتب الالهية على الرسل الخ هذا لا يظهر في موسى عليه السلام فان التوراة انزلت اليه في الالواح
قوله والشريعة عن آخرها اذ اريد الشريعة من آخرها فكثير من الشريعة بالوحي الخفي من غير توسط الملك
كما بينه السنة فلا يصح معنى الانزال فيه على ما حققه الا ان يعتبر تغليبا او يقال الوحي الخفي ايضا بواسطة
القاء الملك ذلك في قلبه قوله تغليبا للموجود على ما لم يوجد والموجود احق بان يغلب على المعدوم
سيما والمعدوم على شرف الوجود قوله او تنزيلا للمنتظر منزلة الواقع اما العالم المتكلم بوقوعه لا محالة و
اما لوفور رغبته او لتلك في وقوعه وكونه نصب العين لهم ونحو ذلك ايضا كمال التذكر لهم
وبالجملة استعمل صيغة الماضي في المعنى المجازي من الزمان الشامل للمستقبل اما بتشبيه جميع تلك الازمنة
بالزمان المتحقق واما بطريق المشاكلة لوقوع غير المتحقق في صحبة المتحقق واياما كان فالمجاز من التعبير عن الكل
باسم جزئه والبناء ممنوع عن الجمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم واورد عليه انه لا داعي الى جعل ما انزل
اليك سابقا لما لم ينزل الآن الايمان بالجميع واجب فالداعي ليس ما يجاب ان يجاب لان الايمان
بما ينزل انما يجب عند نزوله فلا صارف عن الحقيقة ويحمل في دفعه بان مقام المدح دعا الى ان يكون
شايبة من بيان انهم يؤمنون بما سينزل ايضا كما آمنوا بما انزل ويدفعه ان استمرار الايمان المفاد
بصيغة المستقبل الذي لا موقع لها الا افادته بانهم يؤمنون بكل ما سينزل فلا يصور استمرار الايمان
بالبعض الا بالايمان بكل ما ينزل شيئا فشيئا قوله ونظيره قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من
بعد موسى لا يخفى ان المتبادر من سمعنا كتابا سمعنا بعض كتاب لظهوره ان ليس المقصود سمعنا بعض
كتاب ونسمع بعضا آخر لانه غير معلوم بخلاف الانزال فانه معلوم انه ينزل جزء فجزء لكن المتبادر وصف
الكتاب بقوله انزل لا وصف البعض فلا يناسبه نظرا بعبارة انزل وهو النظير من كل وجه لما تأخر في
وجعل كون المراد بكتابا انزل سببا داعيا الى ان يكون المقصود تعلق السماع بالجميع مما لا يجب ان
يراه المبصر او يسمعه السميع فينبغي ان لا يقضي قاضي بان سمعنا ايضا مقصود بالنظر ليكون حكمه بمثابته
من التعظيم والتوفير قوله وبما انزل اليك سايرالكتب السالفة الانسب بما سلف سايرالرسل
السالفة اخذت من الكتاب او من غيره قوله من حيث انا متعبدون بتفاصيله فان
قلت لا يعد الا بالاحكام قلت بل الجميع فانه يصح بنية الصلوة ويحرم مس الجنب والحدث و
تلاوة الجنب والسفر به الى بلاد الكفر الى غير ذلك قوله وفي تقديم الصلة الخ يعني صلة الفعل
لا صلة الموصول كما يوهمه المقام حتى كاد يحمل القاصر الى تاويله بان المراد وفي تقديم بعض اجزاء
الصلة فان يوقنون معطوف على الصلة وفي حكمه قوله لتعريض من عداهم من اهل الكتاب
وبان اعتقادهم في امر الآخرة غير مطابق اما في تقديم الصلة فلان تقديمها يوجب تعظيم الآخرة وكونها

هذا ما وجدته في بعض النسخ المصححة على نسخة المصنف رحمه الله

وما يهتم به فرط اهتمام فقد عرض بهم بانهم حرموا من امر عظيم واما في بناء يوقنون على ـه فيفاد حرمانهم
عن الايقان واختصاص الايقان بزمرة آمنا زواعنهم لجمع الايمان بما انزل الى نبينا عليه
الصلوة والسلام مع الايمان بما انزل من قبله وفي شرح الكشاف ان التعريض في الاول
ايضا باعتبار افادته التخصيص يعني ان تلك الزمرة العظيمة الشان يخص ايقانهم بالاخرة لا يجاوز
ايقانهم امر الاخرة بخلاف اليهود المنافقين فانه تعلق ايقانهم بما هو على خلاف الاخرة وفيه انه لا يمكن
تعلق الايقان بخلاف حقيقة الاخرة وليس التعلق به الا الجهل قوله واليقين اتقان العلم
بنفي الشبهة عنه نظرا واستدلالا لا تقييد اليقين بالنظر ينافي ما اشتهر من ائمة النحو ان العلم من افعال
القلوب لليقين فان العلم لا يحصل الا بالاستدلال قوله حب الموقدان الى موسى وجعدة اذا الخيا بهما
الوقود اي اصله حب بضم العين فادغم بنقل الحركة وبدونها وروي بالوجهين وروى سيبويه
البيت بهمزة موقدان ومؤسى والوقود بضم الواو مصدر وبفتحه صفة يراد به ما يوقد به النار وصف
الشاعر اي جريرا وابو حية النميري ابنيه موسى وجعدة ونفسه بالكرم حيث جعل محبته لهما من حيث
اشتهارهما بالكرم وفي ذلك كمال وصفه بالكرم حتى غلب محبة الطبيعية لهما المحبة من حيث
اشتهارهما بالكرم وفي ذلك كمال وصفه بالكرم حتى غلب محبة الطبيعية لهما المحبة للاشتهار
بالكرم والنجدة في مقابلة المحبة للاشتهار بالعلم الى ان جعل محبته لهما وقت الاشتهار وعني الاخبار
بالوقود والاشتهار يحتمل لوصف الابنين بالكرم او بالكرم والاشتهار وقصر النظر عليه
لا يليق باولي الابصار وقوله حب الخ جواب القسم المحذوف ولم يذكر قد لجري حب مجرى نعم
فكما لا يجوز لقد نعم الرجل لم يجز لقد حب قوله محله في محل الرفع ان جعل احد الموصولين بين
اعراب الجملة وقد سبق لتوطئة لقوله والا فلا للاستئناف وانما قال ان جعل احد الموصولين بين
اعراب الجملة وقد سبق لتوطئة لقوله والا فلا للاستئناف وانما قال ان جعل احد الموصولين مفصولا
مع انه على تقدير جعل الذين يؤمنون مبتدأ كلا الموصولين مفصولا عن المتقين لان الفصل
لم يتعلق الا باحد الموصولين ولم يفصل الا احدهما وصار الآخر منفصلا بفصل الاول قوله
وكانه لما قيل هدى للمتقين يعني اذا فصل احد الموصولين كان جوابا لسؤال ناشئ عن الكلام
السابق وفيه نظر لانه اذا فصل الموصول الثاني كان جملة معطوفة على ما سبق لا جوابا للسؤال
والا لوجب الفصل ثم هذا التوجيه مما لا ينبغي ان يلتفت اليه في نظم الكلام المعجز لانه لا
حسن لعطف والذين يؤمنون بما انزل اليك الآية على قوله هدى للمتقين لانه ان كان الكلام في
طائفة واحدة كان تكرارا وان كان الثانية اهل الكتاب الجامعين بين الايمانين فينبغي ان يجري على
المتقين كالاول ولا فائدة في الاستئناف وتغير الاسلوب على انه يفيد ايهام منافاة لكلم
الا بان باعتبار افادته تخصيص الهدى بالطائفة المقابلة للطائفة الاولى وكذا احتياج صاحب
الكشاف الى جعله تعريضا لطائفة من اهل الكتاب لم يؤمنوا لحسن العطف فيفصل ما بين التعريض

أولئك على هدى من ربهم

التعريض في قوة ليس الكتاب هدى لمن عدا الطائفة الاولى لان من اهل الكتاب الغير المؤمنين فصار
مآل الكلام هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وليس هدى
لمن عداهم من غير مؤمني اهل الكتاب وفيه ما قيل ان عدم هدايته لغير مؤمني اهل الكتاب ليس صفة
كاملة حتى يحسن انخراطه في سلك صفاته الفاضلة ومما يتجه ايضا ان حسن المقابلة بين سلب هدايته
لمن لم يؤمن من اهل الكتاب وبين هدايته لمن آمن منهم لا بين ذلك السلب وهدايته
لمن آمن من غيرهم وقيل تاويل الكلام ان المراد بالطائفة الاولى بعضها والعطف باعتبار المعنى
التعريضي يعني هو هدى لمن آمن به وبما قبله وليس هدى لمن لم يؤمن به وآمن بما قبله وليس هدى
لمن لم يؤمن به وآمن بما قبله وليس فيه ايضا حسن عطف بل حسن العطف بين هدايته
من آمن به وسلب الهداية عمن لم يؤمن به على ان عدم المناسبة باعتبار المعنى المقصود من حاق
العبارة لا ينبغي ان يرتكب باعتبار تكلف المناسبة باعتبار المعنى التعريضي قوله والا
فاستئناف لا محل لها لكونها نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة فيه ابحاث احدها انه ليس في
السابق الا حكم واحد وهو كون الكتاب هدى للمتقين الا ان يقال المراد بالاحكام الصفات
عبر عنها بالاحكام لانها جمل وثانيها ان الاستئناف لا يكون الا جوابا للسؤال وكانه جرى على
اللغة اي ابتداء كلام وثالثها ان كون جملة نتيجة السابق لم يجعل من جهات الفصل ولا مناسبة له
بالفصل اذ النتيجة تقتضي ذكر الرابط والدال على التفرع وقد سبق ما يتعلق به فتذكر واورد
على هذا الاستئناف انه لا يتوجه السؤال بعد وصف المتقين بما وصف المتقين وليس الجواب
الا اعادة الدعوى والجواب عنه ان السؤال باعتبار ان كمال الكتاب في الهداية يوهم انه ينبغي ان
لا يخص هدايته باحد وملخص الجواب ان الهداية من الله لا من الكتاب فانه يهدي به كثيرا ويضل به
كثيرا فلا هداية الا لمن هداه ربه وقد زلا صفة قوله ونظيره اي نظير الاستئناف المتقدم سواء
كان صدره الذين يؤمنون او اولئك وليس مختصا بالاستئناف اولئك كما يوهمه قوله فان اسم
الاشارة فانه من قبيل تخصيص البيان بما يحتاج اليه ولك ان تجعل قوله ونظيره من ذلك القبيل
اذ كون ذلك نظير الذين يؤمنون الخ في غاية الظهور قوله فان اسم الاشارة ههنا كاعادة الموصوف
بصفاته المذكورة تعليق الحكم بالوصف يكون ابلغ سواء كان بالاعادة او لم يكن والتعليق بالاسم
ليس في ذلك المبلغ من البلاغة سواء كان بالاعادة او لا قوله ايذان بانه الموجب لذلك ايجابا عاديا
عندنا وعقليا بحيث يلزم تاركه كما عند المعتزلة قوله ومعنى الاستعلاء في على هدى تمثيل
اي تشبيه تمكنهم وليس المراد انه استعارة تمثيلية وقد نبه عليه حيث قال ومعنى الاستعلاء
ولم يقل على هدى من ربهم تمثيل اذ التمثيل لا يكون في المفرد وقال معنى الاستعلاء ولم يقل معنى على
تنبيها على ان استعارة الحرف تبعية الاستعارة في متعلقه والتحقيق انه لا يجتمع الاستعارة
التبعية والتمثيل كما توهم من قوله تمثيل وزيد تحقيقه في كلام السيد السند سيما في حواشيه على شرح التلخيص

قوله وذكر هدى للمتقين ويحتمل ان يكون للافراد اى مع ايمانهم بما انزل اليك وما انزل من قبلك على هدى واحد من ربك لانه لا هدى الا هدى ما انزل الى الكل لانه نسخ ما قبلك بكتابك قوله ولا يقادر قدره اى لا يعلم قدره فى القاموس المقادرة التهيئة والتقدير فلا وابى الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت فى لحم برئ خالد حيث قبل وبعض الطير الواقعة على لحمه حيث اقسم بابيها ورب بالمكان قام به وليس الطير المربة مرفوعا مبتداء بقوله لقد وقعت لانه لا يكون للحلية الاسمية الواقعة لجواب القسم خالية عن اللام وان ولام الابتداء لا يكون فى خبر وقد يقال الطير المربة مرفوعة فاعل لمحذوف يفسره لقد وقعت وح المقسم به ابو الباغ قوله كرر فيه اسم الاشارة تنبيها على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضى كل واحدة من الاثرتين فى القاموس الاثرة بضم الثاء وكالفتح المكرمة المتوارثة هذا والهدى من الرب من غير ان يتوسط متوسط والفلاح والظفر مكرمتان اكرم بهما الرب تعالى آدم عليه السلام متوارثتان لاولاده كابرا عن كابر وغيرنا فسر الاثرة بالاستقلال اى الاستقلال بالهدى والاستقلال بالفلاح وقوله وان كلا منهما كاف فى تميزهم بها عن غيرهم بخلاف ما لو لم يتكرر فانه ربما يغفل السامع عن الكفاية ويتوهم ان امتيازهم بمجموع الامرين هذا ونحن نقول من موجبات حسن التكرير اعلاء قدرهم بتذكير الله اياهم مكررا ومنها تحسين ذكر الفصل من غير التباسه بغيره ولولا التكرار لاوهم انه بمنزلة اسم الاشارة وعديله ولا يبعد ان يجعل اولئك الثانية اشارة الى المتقين الموصوفين بكونهم على هدى من ربهم ويجعل الفلاح مرتبا على كونهم على تلك الهداية المترتبة على الاوصاف السابقة فلا يكون التكرير الا فى الظاهر والفلاح اهو اعتصام الهداية والتمسك بها على خلاف طائفة جاء فى حقهم واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى او ما قدره الرب تعالى بقوله ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا قوله فان التعجيل بالغفلة والتنبيه بالبهائم شئ واحد يريد ان الفصل لكمال الاتصال لان الثانية بمنزلة التاكيد اللفظى للاولى ولك ان تجعل الفصل لكون الثانية كالمتصلة بالاولى لانه جواب سؤال نشاء من قولهم بلهم اضل اى انهم لما اذا كانوا اضل فاجيب بانهم الغافلون عن رعاية مهمات مصالحهم والانعام لا يغوتهم ما يمكنهم من رعاية المصالح قوله وهم فصل يفصل الخبر عن الصفة لاختصاصه بالوقوع بان المبتدأ والخبر دون الموصوف والصفة وكونه وتفيد اختصاص المسند بالمسند اليه اى قصر المسند على المسند اليه نبه عليه العلامة التفتازانى فى شرح التلخيص ان غير الفصل انما يفيد القصر اذا لم يكن المسند معرفا بلام الجنس والا فالقصر تعريف المسند وهو محل التاكيد بل تردد فى شرح الكشاف فى افادة الفصل القصر وقال انما يثبت تلك الافادة لو جاء مثل زيد هو افضل من عمرو للقصر اذ فى صورة تعريف المسند القصر تعريف المسند الذى يفيد القصر بدون الفصل وممكن ان يقال اراد انه للقصر على تقدير كون اللام للتعريف العهد قوله او مبتداء والمفلحون خبره جعل احتمال كونه مبتدأ مقابلا لكونه فصلا كما فى الكشاف لكن جعل الشيخ ابن الحاجب

بنى جعل الطير المربة على تقدير كونه مرفوعا مبتدأ والجواب القسم الذى هو قوله لقد وقعت والى هذا اشار بقوله وان ولام الابتداء لا يكون فى خبر وقوله ولام الابتداء منصوب معطوف على الخبر المنصوب ٤ قوله لانه اى لام لقد وقعت وكذا قوله لانه لا يكون اى لام لقد وقعت لو كان الطير مرفوعا بالابتداء لا يكون قوله لقد وقعت مؤنثا وتاؤه ساكن مع ان الرواية انه بكسر التاء على لفظ المخاطب والمخاطب لطير على سبيل الالتفات والتوجيه الاتى لربح الطير انما يصفى تاتيت وقعت على ملاءة الرواية ٩٢

الاثرة بالضم المكرمة المتوارثة كالاثرة والمأثرة والبقية من العلم تؤثر كالاثرة والاثارة ومؤثور وكل اجد ما نقله المحشى الفاضل ٤ القاموس بل القاموس كما ترى

فليس ح بغيره اى لم يعلم انه للفصل او غيره لانه لم يعلم انه للاشارة وعديله فكون مبتدأ والخبر

الا ان يوفق بالمقام او يقال على خلاف طائفة جاء فى حقهم او تلك الذين استمروا على الضلالة بما هديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين لان ذلك في الابعد منافع اهل الكتاب وهم من فروع الامة بخلاف اية الغرور فانها في قوم صالح على نبينا وعليه السلام

ما فى شرح الكشاف وال على ان عند وجود اللام ان المسند مطلقا اعم سواء كان للجنس او للعهد لا العهد فقط فعلى هذا الفصل القصر سل جوعه مضافا وهو تعريف المسند الا ان يقع قوله تعالى اولئك هم المفلحون الا ان يكلف ويقال مراد شارح الكشاف الغرض اى يكلف ويقال مراد شارح الكشاف الغرض اى يكلف ويقال مراد شارح الكشاف الغرض

ما فى شرح الكشاف وال على ان عند وجود اللام ان المسند مطلقا اعم سواء كان للجنس او للعهد لا العهد فقط فعلى هذا الفصل القصر سل جوعه مضافا وهو تعريف المسند الا ان يقع قوله تعالى اولئك هم المفلحون الا ان يكلف ويقال مراد شارح الكشاف الغرض اى يكلف ويقال مراد شارح الكشاف الغرض

الحال كونه مبتدأ مذهب بعض العرب فى الفصل على خلاف مذهب الاكثر من جعل ما لا محل له من الاعراب قوله فلق وفلذ وفلأ فى القاموس فلقه شقه والفلذ العطاء بلا تاخير ولا عدة او الاكثار منه او دفعه وفلذ من حد ضرب يقال فلذت له من مالى اى قطعت وفلا الصبى وا وتى اى فصل عن الرضاع او فطره بالسيف ضربه وزيد سافر وعقل بعد جهل قوله وتعريف الفلحان يعنى انه للعهد او لتعريف الجنس ثم اذا جعل تعريف الجنس يحتمل ان يراد قصر الجنس على المسند اليه وان يراد دعوى اتحاد المسند اليه مع الجنس كانه من مجسم منه وهذا الذى اراده صاحب الكشاف فى هذا المقام وبالغ فى توضيحه وكان المص اكتفى بالتنبيه على كون اللام للجنس اشارة الى البعد كونه للجنس لا يقتصر على دعوى الاتحاد بل يحتمل دعوى الحصر والشارح العلامة التفتازانى زعم ان هذا معنى آخر لتعريف الجزء دون العهد او الجنس وحق السيد انه من فروع التعريف الجنسى وكيف لا والتعريف لا يفيد العهد والجنس الا اذا شير به الى مفهوم اللفظ بعد تقييده بالاتحاد وتصويره فى الواهمة بصورة المسند اليه قوله تامل كيف نبه سبحانه وتعالى من وجوه التنبيه تنكير هدى للتعظيم واضافته الى الرب واضافة الرب اليهم والمبالغة فى استقرارهم فى الهدى وتمكنهم منه حتى صار معطية لهم وكانه خص بالذكر ما ذكره لان كلا منه فى شبهاته الجملة قوله لما ذكر خاصة عباده و نحن نقول والله اعلم لما بالغ فى وصف الكتاب فى الهداية وبلغ النهاية كانه اختلج فى الوهم انه مع تلك الهداية ينبغى ان لا يبقى كافرا فزال ذلك بان الهداية لمن يصلح لها وهم الذين اتخذوا عن الصلاحية لذلك وختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقدر لهم عذاب عظيم وقوله الهمتهم اى جعلتهم الهلا لذلك مستوجبا لهم من التاهيل والعناة كالقضاة جمع العاتى اى المتكبر والمردة كالطلبة جمع مارد وهو العاتى فى الغاية قوله لتباينهما فى الغرض تباينهما فى الغرض من موجبات الفصل وبعد وقوع الفصل وصلاحية النظم لان يجعل الجملتان للغرضين المتباينين تجيء الحمل عليه والمنافقة بامكان جعل الثانية مشاركة للاولى فى الغرض حتى تخرج طائفة صحة العطف وفى كمال الاتصال كما فعله البعض غير متجه نعم هو وجه اخرى للفصل لا مانع منه كما ان جعله جوابا لسؤال انه ما بال لم ينفع الكافرين وجه اخرى واو كرر ان تباين الغرض على تقدير ان لا يجعل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك مقطوعا عما قبله فاتضح قصد به وصف المتقين فالجملتان من قبيل ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم واجيب بان الاولى لم يقصد بها وصف المتقين بل التعريض باهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بالقرآن وبفساد عقيدتهم ولذا صح العطف على سابقه ولا يضر كونه بمنزلة عدم فى هذا الغرض على انه توجيه مرجوح دل على ضعفه لعدم الالتفات اليه فى هذا المقام قوله واعطاء معانيه المشابهة فى مجرد اعطاء المعانى بما دخلت هى عليه والا فالفعل يعطى معناه للاسم وهى يعطى معانيها للجموع جملة قوله والمتعدى خاصة فى دخولها على اسمين اقول وافعال القلوب خاصة فى تعلقها بنسبة بين اسمين ثم اقول لما ثبت ان زيدا

قوله والمتعدى سنصف عليه على قوله الفعل المتعدى خاصة على العام بعضها بهذا به مفعول الفعل وسواء كان ازما او متعديا بحرف كمر الاحرف الاربعة وبنفسه وبنى الفعل المتعدى فى صيغة ذهب لها على ان سمين بعد كل الفعل المتعدى لبعضى اسمين احدهما يكون فاعلا فرعا والاخر مفعولا منصوبا كزيد ضرب عمرا والاخر مفعولا منصوبا كزيد هو الحروف لبعضى اسمين احدهما يكون مبتدأ والاخر خبرا وليس الاسم والاخر فرعا وليس كذلك هذا يعنى من الحروف تاسع عشر

الفصل ح

غرة ح

فضله ح

ان الذين كفروا

ح

ح

اختصاص بالتعدى اقبل ولا ما هو من خواص المتعدى من عمل النصب واما ما هو مشترك بين جميع الافعال
من عمل الرفع قوله ولذلك اعملت على الفرعى ز تفيد الرضى بانه يشترك بان هذه الحروف وما
ولا المشبهتان بليس وقال الوجه ان اقوى عمل الفعل نصب المفعول المقدم على الفاعل لانه عمل
مع غير الترتيب الذى يقتضيه الفعل والعمل فى خلاف المقتضى غاية فى العمل فاعطى هذا العمل لهذه الحروف
تنبيها على كمال شابهتها للفعل ويمكن دفع ما اورده من اشتراك الوجه المشهور بين هذه
الحروف وما ولا انه لم تعمل فى ما ولا بمقتضى هذا الوجه لانه عمل به فى النفى الجنس لمزيد شابهتها
بهذه الحروف فلو عمل به فى ما ولا المشبهتان بليس لالتبس النفى الجنس بالمشبهة بليس قوله
كما كان مرفوعا بالخبرية لم يقل احد بان العامل فى الخبر الخبرية بل من نحات الكوفة من قال العامل فى خبر
المبتداء كما ان العامل فى المبتداء الخبر اللهم الا ان يحمل قوله مرفوع بالخبرية على ان المعنى المقتضى للرفع فيه
الخبرية فيكون العامل فيه المبتداء ويكون بقاء الخبرية باعتبار كون اسم ان مبتداء محلا فيرفع الخبر
دون لفظ قوله ولذلك يتلقى به القسم ان تلقى القسم بشىء لا يدل على كونه للتاكيد اذ
مما يتلقى به القسم حرف النفى ولا تاكيد فيه الا ان يقال لما كان القسم بالمتبت الماضى مؤكدا لان النفى
غنى عن التاكيد لان كونه الاصل بمنزلة تاكيد له قوله ويصدر بها الاجوبة مما يذكر فى معرض
الشك الاجوبة لان السائل بشاك لا محالة اذ لا يسال العالم ولا المنكر فقوله ويذكر فى معرض الشك
تتميم لكلامه السابق وتعرض لما بقى ولا وجه لعدم التعرض لذكره فى معرض الانكار قوله ويسالونك
مثال لما يذكر فى صدر الجواب وقوله وقال موسى مثال لما ذكر فى معرض الشك والظاهر انه مما
يذكر فى معرض الانكار لان فرعون كان منكرا لرسالة الا ان يقال نزل منزلة الشاك اى غاية انوكه
الشك اذا مارات رسالتى ظهر من ان يخفى وهل يتاتى لغير النبى ان يدعى الرسالة عند مثل
جبار مدع الالوهية ولذا لم يبالغ فى التاكيد على قدر انكاره نعم يمكن ان يكون من قبيل تنزيل نهاية
الانكار منزلة ادنى الانكار قوله وتعريف الموصول اما للعهد وذلك لان تعريف الذى و
تصاريفه من بين الموصولات كتعريف ذى اللام فى كونه للعهد تارة وللجنس اخرى سواء جعلت من المعرف
باللام كما ذهب اليه شرذمة او لا كما عليه المحققون كذا ذكره السيد فى شرحه للكشاف بعد قوله فى
عبارة الكشاف حيث قال والتعريف فى الذين كفروا للتنبيه على ان جريان حكم المعرف باللام ليس
منه بين الموصولات الا الذين يجرى فى غيره لكن عبارته توهم الجريان فى كل موصول فعبارة الكشاف
يستحق العدول عنها لكن لا الى ما عدل اليه قوله اما للعهد رجح العهد لانه المرجح من بين
معانى التعريف فقيل قرينة العهد كون هؤلاء اعلاما للكفر والمشهور بين به فهم لذلك كالحاضرين فى
الاذهان فاذا اطلق اللفظ انصرف اليهم ويجوز ان يكون القرينة ما سنذكره اليه والاحسن ان المراد
العهد النوعى اى المتصفين على الكفر لانه اشد تناسبا بما يقابله بالرجحان فانه لم يرد بالمتقين اعلام اهل الاسلام
والمشهورين به قوله او للجنس متناولا لمن صمم على الكفر وغيره لم يحمل على الاستغراق واحتاج الى

تخصيص غير المصرين عنه ولم يحمله على الجنس المحتمل للبعضية حتى تتم له تطويل المسافة اما لان عند علماء
الاصول ان الاستغراق ارجح من غيره بعد العهد كما قيل واما لما يمكن ان يقال ان فى ارادة الاستغراق
وتخصيص غير المصرين عنهم تعميم الحكم لجميع المصرين بجلاء اذا حمل على الجنس فانه لا يفيد العبارة شمول
الحكم بجميعهم ولك ان تحمله على الجنس ويكون المقصود الانذار من الكفر لانه يفضى الى مثل هذه الحالة وينتهى
الى ما لا يمكن اصلاحه قوله والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح وفى القاموس الكفر بالضم ضد
الايمان وقد يفتح قوله ولكمام الثمرة بالكسر جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع وعلا النور على ما
فى القاموس قوله وفى الشرع انكار ما علم بالضرورة الظاهر انه اعم من الانكار بل يتناول
الشك فالاولى عدم التصديق بما علم بالضرورة مجىء الرسول به والكفر انما يكون انكارا عابالضرورة
عند من جعل الايمان التصديق به واما من جعل الايمان مجموع الامور الثلثة من التصديق المذكور
والاقرار والعمل فالكفر عنده اعم من هذا الا ان يكون من مبتنى الواسطة قوله
عد لبس الغيار وشد الزنار فى القاموس الغيار علامة اهل الذمة كشد الزنار قوله
واحتجت المعتزلة بما جاء فى القرآن بلفظ الماضى على حدوثه اى حدوث هذا اللفظ فيلزم حدوث
مجموع القرآن اذ يبطل الثابت قدمه بقيامه بذات يمتنع قيام الحادث به او حدوث
القرآن وطريقة الاحتجاج ما ذكروا والمراد بالمخبر عنه ليس المحكوم عليه بل النسبة التى
تذعن ويصدق بها وههنا ابحاث الاول ان هذا ليس اول ماض وقع فى التنزيل فلا وجه لتخصيص
الاحتجاج ههنا دون قوله وتمار زقناهم مما الذين انعمت عليهم والثانى ان الاحتجاج لا يدور
على لفظ الماضى بل على معناه والا فالماضى المعبر به عن المستقبل تنبيها على تحقق وقوعه
وسلم غير غير فى الكتاب لا يكون حجة والثالث ان المقتضى لسابقه مخبر عنه الماضى
والا فالماضى المستفهم عنه لا يقتضى سابقة امر يستفهم عنه فتخصيص الاحتجاج
به من ضيق الفطن الا ان يقال مطلق الماضى يستدعى سابقة مخبر عنه بخبر عنه المتكلم
او المخاطب فى الجواب قوله واجيب بانه مقتضى التعلق ويمكن ان يجاب بان المقتضى
انما هو الكلام اللفظى ولا نزاع فيه واقتضاء الكلام النفسى ممنوع قوله جبران
وسواء اسم بمعنى الاستواء اما ان يريد ان الجملة خبران فلا يصح قوله وسواء بمعنى الاستواء
ورفع بانه خبران واما ان يريد ان سواء خبران فلا يلائمه قوله سواء بمعنى الاستواء ورفع بانه خبران
او بانه خبر لما بعده غالبين ان لا يذكر قوله خبران ويكتفى بما بعده كما فى الكشاف قوله او بانه
خبران وما بعده الى آخره يتجه عليه امور احدها انه كيف وقع الفعل مخبرا عنه وثانيها انه كيف
وقع الفعل وقد اشتمل على الاستفهام فاعلم مع اقتضائه صدر الكلام والثالث ان المسند
اليه للاستواء يجب ان يكون متعددا فكيف صح ان يكون احد الامرين فصح بدفع الاول بقوله
والفعل انما يمتنع الخ وبدفع الثانى والثالث بقوله وحسن دخول الهمزة وام عليه الخ بقى انه على

تقدير كون سواء خبرا لا بعده كيف صح تقديمه في مقام يوجب التباسه بالفاعل فان التركيب من قبيل زيد قايم ابوه فان ابوه فاعل قايم ولا يجوز ان يكون مبتداء مقدم الخبر لالتباسه بالفاعل الا ان يقال الاصل في سواء عدم العمل والارجح الا بلغ عدم التاويل بالصفة ليكون وصفا للانذار وعدمه بنفس المصدر والالتباس بالفاعل في مقام يكون الفاعل عليه راجحة مهروب عنه وامابدونه كما في اقايم زيد فلا فان كون قايم خبرا يرجحه ضعف كون قايم مبتداء لانه مبتداء اضطراري والتابع في الابتداء كونه مسندا اليه ولو كان امكن لرفع اقايم الزيدان موجب سوى الابتداء لم يحكم بوجود هذا القسم من المبتداء قوله والفعل انما يمنع الاخبار عنه اذا اريد تمام ما وضع له هذا فاسد لانه يمنع الاخبار عنه اذا اريد الحدث الغير الموضوع بهو له مع الزمان والنسبة او الحدث الموضوع بهو له والنسبة والزمان الذي غير داخل في الموضوع له او الحدث والنسبة من غير زمان فامتناع الاخبار عنه لا يحصر في ارادة الموضوع له فالمدار على قوله اما لو اطلق الخ وفي قوله واريد به اللفظ دلالة على ان اللفظ يستعمل في نفسه وعليه كلام النحاة والتحقيق خلافه لان اللفظ يحضر بالتلفظ به فلا يحتاج في احضاره بعد التلفظ به الى ارادته بنفسه كما حققه السيد السند وانكر وضع اللفظ بازاء نفسه وارادة اللفظ بنفسه فرع القول بوضعه لنفسه ففي جعل ارادة نفس اللفظ مقابلا لارادة تمام ما وضع له نظر لانا نقول ارادة تمام ما وضع له وضعا فصيحا فان وضع اللفظ لنفسه ضمني والمتبادر من اطلاق الوضع هو القصدي منه قال العلامة التفتازاني جعل الفعل مع فاعله المضمر فعلا شايعا في عبارتهم والاقالمخبر عنه ههنا هو جملة لا مجرد الفعل قال السيد السند لا حاجة الى ذلك لان الاخبار بما كن فيه انما هو عن الفعل واما فاعله هو قيد للمخبر عنه لا جزء منه وفيه بحث لانه كلما يجعل المحكوم به خبرا او حالا او صفة الفاعل فيه قيد في المال وقوله او مطلق حدث يشعر بان المراد بقوله تسمع مطلق السماع ولعل ان السماع بالمعيدي خير من رؤيته والظاهر ان المراد سماعك والمراد بقوله يوم ينفع ليس يوم النفع مطلقا بل يوم نفع الصدق بملاحظة نسبة الفعل فزاد فالاولى ان يجعله ماقوله بهذه الصفة ونحو ما تقدم قوله على الاتساع قيد مطلق لحدث اما ارادة نفس اللفظ فبالوضع على ما عرفت قوله تسمع بالمعيدي خير من ان تراه هذا اذا لم يقل بتقدير ان وحذفه وعضده كما هو المشهور قوله واما عدل فيها عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام التجدد الاولى بهذا الايهام للمستقبل لانه يستعمل للاستمرار التجددي فالظاهر ان يقال انذرهم ام لا تنذرهم وقد صرحوا ان المعنى على المستقبل وان الترم بعد الهمزة وام هذه الماضي على ما حكي عن الاخفش كانه اختير الماضي لانه ادخل في تاكيد الاستواء كانه افيد انه وقع الانذار وعدمه والعلم الاستواء بالمشاهدة و بهذا علم وجه آخر للعدول عن المصدر الى الماضي ومن وجوه حسن ايراد الفصل ان الفعل

ALEPPO

ان الالتباس انما يكون مهروبا عنه اذا كان في مقام يكون الفاعلية ارجح وانما في غير ذلك المقام فلا

تعبير بجواز ان يكون قايم خبرا مقدما والزيدان مبتداء موخرا لان الضمير الذي في الخبر مفرد والزيدان الذي هو مبتداء مثنى وذا لا يخبر لمفرد لان الخبر مسند والزيدان فاعله ساد مسد الخبر

وهو مجموع امور ثلثة الزمان والحدث المقرون به ونسبته الى الفاعل المعين وجه امتناع الاخبار اذا اريد هذا المجموع هو عدم استقلاله بالمفهومية لاشتماله على النسبة الحرفية معتبرة في لكونها الة لملاحظة طرفيها وقد تقرر ان صحة الاخبار عن الشيء يتوقف على كونه مستقلا بالمفهومية

في هذه الفرعية بحث ظاهر كيف وارادة الشيء من اللفظ لا توقف لها على وضعه له والا لم يكن مجازا اصلا وكما يمكن ان يقال المراد بالمعنى الاعم المتناول لوضع المجاز لان يوادي فعل ارادة نفس اللفظ اي ما نوع عنه كما يظهر للمتامل

وخفاء

والمعيدي تصغير المعدي خففت الدال الاولى استثقالا عند مدمن مع با بالتصغير وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه او الان تراه بصدد تعيين شهر وذكر وتوبيخ مرتاه او تاويله امر ان تسمع به ولا تراه الخ منقول من مورد

وقيه وانما عدل الى ايهام التجدد دون ان يقال انذرهم ام لم تنذرهم ليفيد استمرار التجدد في الماضي ثم يجعل ما في المضارع بقرينة ان لا يوجد ما يمنع ان يكون للاستمرار التجددي لا لظاهر الصيغة وذكر الايهام

سعد حلبي

ALEPPO

اي روايا وان ضعف القراءة فمن قاري هو القرآن الرواية متحققة لكن القراءة لحن بلان قراءة كل قاري من السبعة متواترة بلغت الجهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا مجال للتطعن فيها

الفعل اليق بالاستفهام ولك ان تجعل قوله حسن مجرورا عطفا على ايهام التجدد قوله فانهما جوزنا عن معنى الاستفهام لم يكن في ام استفهام حتى يحكم بتجريدها عن معنى الاستفهام فذكر ام في مقام التجريد عن الاستفهام استطرادا والاستواء الذي جعلتا بمعناه قيل الاستواء في صحة الوقوع لان المستويين في العلم يستوي فيه صحة وقوعهما كما يستويان في صحة الوقوع من غير الاستفهام والعلم فصار المال المستويان في صحة وقوعهما مستويان في عدم النفع فلا يرد ما قيل ان لحصل الكلام ان المستويين سواء فلا فائدة فيه وقيل المستويان في علم المخاطب مستويان في عدم النفع والتجريد ليس الا عن الاستفهام وانما قلنا في علم المخاطب مع ان الظاهر علم المتكلم لان هذا الكلام اعتبر بعد لتقدير سؤال من المخاكانه قال انذرهم ام لا انذرهم فاجيب بقوله سواء عليهم في عدم النفع الانذار وعدم الانذار المساوي في علمك وقوع احدهما هذا ما قيل في هذا المقام وانا اقول مع المساعدة لبعض المقدمات جوزت الهمزة وام مجردا لاستواء للتاكيد فصار المال سواء الانذار وعدمه سواء وكلا التسويتين في معنى واحد ولو كان احدهما في عدم النفع والاخر في صحة الوقوع او في العلم لم يكن هناك تاكيد والله اعلم قوله اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بالكسر من الخيل والرجال والطير من العشرة الى الاربعين قوله وانما اقتصر عليه دون البشارة بهن النكتة لا تفيد وجه ترك الجمع بينهما لانه لا يلزم من عدم تاثير الانذار عدم تاثير كليهما بالطريق الاولى وان يلزم عدم تاثير التبشير بالطريق الاولى فالوجه ان يقال ان الكافر لا يكون اهلا للبشارة انما هو اهل للانذار وبشارته على تقدير ايمانه بشارة للمؤمن قوله وهو لحن يريد انه لا اعتماد على رواية هذه القراءة وليس الطعن في القراءة لانه لا مجال للطعن فيما هو من السبع المتواترة وان لا يبالي به الكشاف واعتذر عن اللحن الاول بان قلب الهمزة المتحركة جاءت في شعر حسان والفرزدق والنابغة وليس خارجا من كلامهم وعن الثاني بان من قلب الهمزة الفا اشبع الالف مقدارا زايدا على المعتاد ليكون فاصلا بين الساكنين كما في قراءة محياي بسكون الياء وصلا فيقول قوله وبحذفها اي الاستفهامية والقاء حركتها على الساكن قبلها والظاهر ان ضمير حركتها للاستفهامية فيكون المروية عليهم انذرتهم بفتح الميم واثبات الهمزة ولم يثبت هذه القراءة ولا نظيرها ولو جعل ضمير حركتها الى الهمزة الباقية يكون خلاف العبارة وغير ثابتة في القرآن ايضا لكن يكون نظير قد افلح بحذف الهمزة وفتح الدال وبسهدله قول الكشاف كما قرئ قد افلح فعلى هذا اختصار القاضي بحذف كما قراءة فدافلح محل قوله جملة مقدرة لاجمال ما قبلها تعليل الصحة كونها مقدرة و ليست اللام صلة التقدير والجملة المقدرة جملة يوتى بها لبيان الجملة السابقة بعينها او بيان مفرد من مفردات ما عدت من الجمل السبع التي جعلها النحاة مما لا محل لها من الاعراب وتفصيلها في معنى اللبيب وقوله او بدل عنه اي عما قبلها كقوله اوجبران يتجه عليه انه ليس في الخبر عن المصدر على

ALEPPO

لا ههنا لك الرفع بتقدير هو فهنا للقاء وصلا لا وقفا فلا يجوز الوقف على هذه ولا على كل هذه الوقف

نقل الامام ابو شامة في شرح الشاطبية عن الامام ابي زكريا انه ذكر في كتاب له مصنف له ان حمزة مدغم جميع ما في القرآن من الهمزة وقال الهمزة بعد ساكن يجمع الهمزة هذا احدها وهو الاحسن نقل حركة الهمزة اليها مطلقا وان كانت الهمزة قبلها همزة وهما متفقتان او مختلفتان لتسهيل الثانية وفي بعض مذهبهم تنقل الاولى وتسهيل الثانية الى هنا كلامه وبه يظهر صحة ما اختاره المصنف

بجزء المسند والفعل

ان يقول بجعل عليها

يكون للعلم الزايد على المجال الذي

لا ابهام فيه ولا اجمال في الاجمال

علة التعبير

صلاح

الكفر بعدم الايمان كثير جدوى حتى يقصد نسبته اليهم وقوله والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم اشارة الى
ان كون لا يؤمنون خبر ان على تقدير كون السابق عليه جملة اما لو كان مفردا فهو متعين لكونه
خبرا ولك ان تجعل الجملة حالا عن قوله لا يؤمنون او عن المبتداء وعلى الاول يكون تقييدا لعدم ايمانهم
فلا يكون الاخبار بعدم ايمانهم قليل الجدوى لان مناط الفائدة هو الحال وعلى الثاني يكون تقييدا للكفرة
فلا يحتاج الى التخصيص بقرينة ما اسند اليه ولك ان تجعل لا يؤمنون عطف بيان لما
قبله فيكون له محل الاعراب وان تجعله نتيجة لسابقها وان تجعلها خبرا بعد خبر وان تجعل فائدة
اعتراض قوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وفي عدم
قبولهم الانذار والتنبيه على انه لا نفع للكد في انذارهم لئلا يبالغ جدا في شانهم قوله فيجتمع الضدان
صدق خبر الله اللازم له وكذبه وايمانهم وكفرهم اللازم لايمانهم بانهم لا يؤمنون وفيه ان اعتقادهم
بانهم لا يؤمنون انما يلزم لو كان معنى الاية ناس باعيانهم اما لو اريد الجنس فلا ومع كون الاية محتملة
لا يجب عليهم الايمان بانهم لا يؤمنون قوله وفائدة الانذار الخ يدخل في الزام الحجة اظهار المعجزة بالخبر
عن الغيب بالنسبة اليهم واما بالنسبة الى غير المصرين فهو فائدة اخرى اذ هو سبب الاسلام و
من جملة الفوائد حيازة المؤمنين مزيد فضل الانقياد لان الانقياد مع عصيان كثيرين ادخل في الاخلاص
ومخالفة النفس وزيادة استحقاق الكفار لما قدر لهم من عذاب الاخرة وظهور كمال حلمه تعالى
في امهالهم وظهور كرمه في رزقهم قوله ولذلك قال سواء عليهم فيه انه ان اريد الاستواء
عليهم في جميع الامور فليس بمطابق لان عدم الانذار انفع لهم وان اريد الاستواء في عدم ايمانهم فلا
يصح انه يستوي على الرسول الانذار وعدم الانذار في عدم ايمانهم ولا معنى له حتى يكون اختيار عليهم على
عليك بما ذكره قوله فهي من المعجزات لا يكون المحتمل معجزا كما لا يخفى قوله تعليل للحكم السابق
وبيان ما يقتضيه لما كان تعليل الحكم شاملا لبيان الباعث عليه وبيان ما اوجبه فسر ما
هو المراد منه بقوله وبيان ما يقتضيه والمقصود منه بيان جهة الفصل عما سبق لانه استيناف
وجواب سؤال عن سبب التسوية بين الانذار وعدمه ولا يخفى انه على تقدير ان يكون سواء
عليهم اعتراضا تعليلا على ما مر كان هذا تعليلا آخر ولم يكن لتقدير السؤال جهة حسن لانه علم علة
عدم ايمانهم وبعد فيه بحث اما اولا فلانه يمنع كونه بيان مقتضى الحكم السابق ما سيذكره انه
مسبب عن كفرهم وعما اقترفوه لانه يقتضي ان يكون نتيجة الحكم السابق لا مقتضيا له واما ثانيا
فلانه يمنعه عطف ولهم عذاب عظيم لانه لا يصح ان يكون تعليلا بل يجب ان يكون نتيجة لعدم نفع
الانذار لهم ويمكن دفع الاول بانه مسبب عما يدل عليه مبتداء الحكم السابق وسبب الحكم السابق
ولك ان تجعله مؤكدا للحكم السابق لانه يفيد ان الانذار منك وثانيا في تاثير الانذار من الله وفعل
العبد في مقابلة فعله تعالى وجوده وعدمه سواء قوله الختم الكتم حمل قول الكشاف الختم
والكتم اخوان لان في الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه كتما له وتغطية على انهما مترادفان

ختم الله على قلوبهم

وفان في اصل اللغة سمي به الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه لانه كتم له وهو بعيد عن
السوق والظاهر ما حمله عليه شارحوا الكشاف ان بينهما اشتقاقا بعيدا لاشتراكهما في اكثر الحروف
وتناسبهما في المعنى قوله والبلوغ آخره المقصود منه تكثير توضيح لفظ الختم لبيان معان نقل
اليها من الكتم بجامع الكتم لا بيان محتملات النظم لان الختم بمعنى بلوغ الشيء آخره لا يتعدى بعلى في القاموس
ختم الله على قلبه بحيث لا يفهم شيئا ولا يخرج عنه شيء وختم الشيء بلغ آخره واعلم ان تسمية نبينا
صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء لان الخاتم آخر القوم والاحسن عندي انه من الكتم لانه
صلى الله عليه وسلم ساتر الانبياء صلى الله عليه وسلم بنوره كالشمس من الكواكب
قوله من غشاه بالتشديد قوله ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة رد لمن لا يؤول القرآن على ظاهره
ويدعي ان الحقيقة مرادة ولا يعلم كيفيته وعلمه عند الله كذا في شروح الكشاف ويحتمل ان يكون المراد
نفي الحقيقة بشاهد البديهة ليصح الصرف الى المجاز فانه لا بد في المجاز من القرينة الصارفة عن
الحقيقة قوله وانما المراد ان يحدث الظاهر وانما المراد انه احدث والتمرن التعود وقوله
فيجعل قلوبهم الظاهر فيه فجعل قلوبهم وقوله واسماعهم عطف على قلوبهم وتعاف اي تكره
مفعول ثان للجعل وقوله وابصارهم كقوله واسماعهم وقوله لا تجتلي كقوله تعاف يقال اجتلى العروس
اي عرضها عليه مجلوة مكشوفة فالمعنى لا يجتلي اعينهم الآيات المنصوبة على انفسهم ولا تعرضها
عليها مكشوفة بل تعرضها عليها مستورة بغطاء الشبهة والاعراض ويقال ايضا اجتلاه اي نظر
اليه والمعنى ح انه جعل ابصارهم لا تنظر الى الآيات المنصوبة في الآفاق والانفس كنظر اعين
المستبصرين والثاني اظهر والاول ابلغ قوله وسماه على الاستعارة تقابل الاستعارة
بالتمثيل بناء على اختصاص الاستعارة بالمجاز في المفرد المبني على التشبيه كما هو مذهب الشيخ
عبد القاهر وجار الله واما على مذهب السكاكي فالاستعارة تشمل التمثيل ويقال
للتمثيل استعارة تمثيلية قوله وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله
تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم هذه الاية ايضا يحتمل الاستعارة والتمثيل احتمالا
بينا قوله وبالاغفال في القاموس اغفله اوصل غفلته اليه وقوله وبالاقساء فيه
مسامحة لان التعبير بما هو في معنى الاقساء قوله وهي من حيث ان الممكنات باسرها مستندة
قصد به دفع التنافي بين ختم الله على قلوبهم واسماعهم وتغشية ابصارهم وبين مذمتهم بكفرهم
ووعيدهم عليه بان الاسناد لان كل ما وقع في ملكه تعالى فهو بايقاعه اياه وذمهم ووعيدهم
لانه بكسبهم اياه قوله ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم في القاموس ينعى على
زيد ذنوبه يظهرها ويشهرها والوخامة يجيء بمعنى الثقل وبمعنى عدم الموافقة وكلاهما حسن
وشناعة صفتهم مستفادة من قوله ختم الله على قلوبهم ووخامة عاقبتهم من قوله ولهم
عذاب عظيم قوله واضطرب المعتزلة يقال اضطرب امره اختل اي اختل امر المعتزلة

واصلهم بهذا النص المخالف المعتقد بهم فذكروا وجوها من التأويل لئلا يلزم اسناد القبيح الى الله تعالى
ونحن اغنياء عنه لانه لا يقبح منه تعالى شيء وانما قبح الفعل لصدوره عن العبد على
خلاف ما مر قوله الاول ان القوم لما اعرضوا عن الحق في شرح الكشاف للعلامة التفتازاني
ان هذا الوجه محصله ان اسناد الفعل اليه تعالى مجاز متفرع عن الكناية فان اسناد
الفعل اليه تعالى يلزمه كونه راسخا خلقيا فاسند اليه لينتقل الى الرسوخ لكن لما استحال الختم
في حقه سبحانه تعالى صار مجازا لان من شرائط الكناية ان يصح ارادة المعنى الحقيقي والاستحالة مانعة
عن الصحة ومثل هذا يسمى مجاز الكناية لتفرعه عن الكناية وربما يطلق عليه كناية لهذه
العلاقة ويجب ان يكون المشبه به ختم المبني للمفعول لا المبني للفاعل واعترض عليه السيد السند بانه
لو كان المشبه به الختم المبني للمفعول لينبغي ان يشتق منه ختم على بناء المجهول ويقال ختم على قلوبهم
ويمكن دفعه بانه تحاشى العلامة عن تشبيه فعل العبد بفعله تعالى صريحا واوجب ان
يشبه عدم نفوذ الايمان في قلوبهم بكون الشيء مجبولا عليه فلزم منه تشبيه احداث العبد
الهيئة في نفسه بختم الله فعمل بهذا اللازم وقيل ختم الله ولم يعمل بمقتضى صريح التشبيه لانه لو لم
يذكر الفاعل لم يفهم جعل فعل العبد بمنزلة الامر الخلقي ولا يخفى اضطراب امرهم في هذا التوجيه
اما اولا فلان المجاز في الاسناد انما يكون بالاسناد الى ملابس غير ملابس هو له بتنزيل الملابس
منزلة ما هو له ولم يجئ الاسناد لتنزيل الفعل منزلة فعل غير الملابس الذي هو له على انه جعل الزمخشري
هذا الوجه مقابلا للوجه الثالث الذي ذكره القاضي وصرح فيه بانه اسناد مجازي وفصل
فيه الاسناد المجازي فلو كان هذا الوجه ايضا مجازا في الاسناد لوقع هذا التفصيل منه
فيه لانه اول وجه ذكره واما ثانيا فلان اسناد الختم اليه تعالى انما يفيد كون الاعراض عن الحق
متمكنا في قلوبهم لو كان كل ما يحدث الله في العبد خلقيا لازما له وليس كذلك اذ اكثر ما يحدث
فيه امور طارئة غير خلقية واما ثالثا فلان اسناد القبيح اليه تعالى وان كان مجازا عن شيء
اخر مما لا يقدم عليه عاقل قوله الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم قال السيد في حواشي الكشاف
هذا الوجه تغيير المدعى وهو ان لا يحمل الختم على الاستعارة ولا على التمثيل المذكور بل على تمثيل اخر يكون
وجها ثالثا في الاية والمشبه به في هذا التمثيل اما محقق كما سال به الوادي او مخيل كما في طارت به
العنقاء لو لم يكن العنقاء موجودا ولم يكن منه طيران باحد وقد روي وجوده وطيرانه باحد
في شرح الكشاف قوله الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او الكافر اورد عليه انه
بناء على هذا يصح اسناد جميع افعال الشياطين والكفار اليه تعالى ولا يخفى ما فيه فان قلت
قد اسندتم اليه تعالى حقيقة فلا باس بان نسنده مجازا قلت نحن نسند خلقه اليه تعالى لا نفس
هذه الافعال ولو سلم فلا قبيح عندنا من الله فلا باس بالاسناد عندنا بخلافكم فان الختم مثلا قبيح من الله
عندكم فلا يستقيم اسناده اليه تعالى قوله الرابع هذا الوجه ايضا تغيير التفسير بجعل الختم مجازا عن ترك

ترك القسر وجعل الكلام كناية عن ترامي امرهم في الغي وتناهي انهماكهم في الضلال والبغي بحيث يحتاجون الى
القسر قوله الخامس ان يكون حكاية لما كانت الكفرة يقولون لكن لا بعبارتهم واسناد الختم ح
حقيقة لان الكفرة يسندون القبيح اليه تعالى واورد عليه ان المقصود من الاية تاكيد السابق وح
يفوت ويمكن دفعه بان قولهم هذا يدل على كمال اصرارهم على الكفر فيؤكد عدم ايمانهم او عدم نفع
الانذار فيهم وذلك بين وان خفي على العلامة التفتازاني والسيد المحقق وكم من بين يخفى لدقته لو فيه
قوله السادس ان يكون ذلك في الاخرة وهو لا يقبح في الاخرة لانه ليس دار التكليف فيقبح سد باب
المعرفة عليهم مع التكليف وايضا قد استحقوا باعمالهم في الدنيا ذلك وكما يشهد له ونحشرهم يوم القيمة
على وجوههم عميا يؤيده قوله ولهم عذاب عظيم فانه في الاخرة قوله السابع هذا ايضا تفسير اخر
للاية وتغيير للتفسير الذي ذكروه قوله لقوله وختم على سمعه وقلبه تتمة الاية وجعل على بصره غشاوة
وفيه ايضا دلالة على المقصود لانه يدل على ان المناسب قطع الابصار عن القلوب والسمع كما ان
قوله على سمعه وقلبه يدل على ان المناسب جمعهما فالاولى ذكره كما في الكشاف ولا يخفى ان
الختم على السمع مقدمة لمنع القلب عن الفهم فباعتبار كونه مقدمة يصح تقديمه على ختم القلب وباعتبار
كون ختم القلب مقصودا دونه يصح تقديم ختم القلب فكل من النظمين على ما يقتضيه بلاغته العليا
قوله ولانهما لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من خاص فعلهما
الختم الذي يمنع من جميع الجهات فيه بحث لان الغشاوة لا يختص بالمنع من جهة بل هو لمنع المغشي فان
كان ادراك المغشي من جهة يمنعه من جهة وان كان من جهات فكذلك فغشاوة السمع مانعة من جميع
الجهات وغشاوة الابصار مانعة من جهة واحدة ومن المرجحات ان الاصل كون العاطف لعطف المفرد
على المفرد فما لم يوجب موجب لا يعدل عنه ولا موجب في قوله وعلى سمعهم ومنها براءة على سمعهم
عن مخالفة ظاهر الحال على ذلك التقدير بخلافه على التقدير الاخر فان فيه تقديمه على المبتدا مع الاضمار
قبل الذكر لفظا او الفصل بينه وبين معموله فتامل قوله وكرر الجار ليكون ادل على شدة الختم
قيل ذلك لانه يوجب ملاحظة الفعل مكررا وفيه ان ملاحظة الفعل مكررا لازم للعطف سواء
اعيد الجار او لا فالوجه انه لم يجعل حين الاعادة ربطه بالفعل تابعا لربط السابق بخلاف ما اذا حذف الجار
فان ربطه ح لم يلاحظ بالقصد المستانف قوله ووحد السمع للامن عن اللبس واعتبار الاصل
فانه مصدر في اصله يعني ان افراد اللفظ في مقام ارادة الجمع يكون لامرين مطردين احدهما امن اللبس
وثانيهما اعتبار الاصل وقيل خص بهذا السمع للاشارة الى وحدة نوع مدركاته بخلاف اخويه فان مدركات
كل منهما متنوعة واعترض عليه بان دلالة وحدة اللفظ على وحدة نوع مدركات المدلول من اي
نوع من انواع الدلالة واجاب العلامة التفتازاني بان اعتبارات البلغاء دلالة رابعة كما ان
العادة طبيعة خامسة ورده السيد السند بانها دلالة التزامية نشاء اللزوم عن اعتبار البلغاء
قوله لما فيها من التكرير اي لما في الراء من التكرير فيلزم تكرار الكسرة الطالبة للامالة فتغلب ما يمنع عن

الامالة ولك ان تجعل ضميرا فيها للكثرة وقد دخل فيهم المقصود حيث اسقط قول الكشاف فكان فيها كسرتين

قوله رفع بالابتداء عند سيبويه الرفع بالابتداء لا يخص سيبويه بل متفق عند غير الاخفش الا لم يعتمد الكلام على ما يجب اعتماد اسم الفاعل عليه حتى يعمل وما يخص سيبويه انه لا يكتفي بالاعتماد على ما سوى الموصول ويشترط مع الاعتماد كون المرفوع به حدثا قوله وبالجار والمجرور عند الاخفش فان قلت هل يجوز عند الاخفش الرفع بالابتداء قلت لا لان يلتبس الابتداء بالفاعل كما في زيد قام فيجب تقديمه على الظرف قوله وتؤيده العطف على الجملة الفعلية ويجوز قوله ولهم عذاب عظيم على الجملة الفعلية ولا يخفى انه يؤيده ايضا قراءة نصب غشاوة قوله او على حذف الجار وايصال الختم بنفسه الى ضميره الموفاق على الوقف على سمعهم وفوت نكتة لطيفة مرت لتخصيص الختم بما عدا الابصار ويجوز ان يكون غشاوة مفعول ختم والظروف احوالا اى ختم الله غشاوة كائنة على هذه الامور ليلا يتصرف فيها بالرفع والازالة في القاموس ختم طبعه وعلى طبعه قوله وغشاوة بالعين الغير المعجمة في القاموس العشا معصورة سوء البصر بالليل كالعشاوة وفي الكشاف فوعة وكانه لم يثبت عنده تقييد هذه القراءة بالرفع فلذا تركه قال السيد السند من العشى مصدر اعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ولعل المعنى انهم يبصرون الاشياء ابصار غفلة لا ابصار عبرة واقول المعنى انهم لا يرون ايات الله في ظلمات كفرهم لما ان في اعينهم غشاوة ولولا العشاوة لابصروها لانها للظهور ما لا يمنع الظلمة عن رؤيتها الا الاعشى قوله ولهم عذاب عظيم وعيد وبيان لما يستحقونه اقول دفع لما يتوهم من سابقه من انه لا عذاب لهم في كفرهم وتوابعه اذ ذلك بختم الله تعالى وغشاوة من عنده تعالى وفي استعمال اللام المفيد للنفع تهكم بهم في جعل نفعهم وفائدتهم العذاب العظيم قوله لقول اعذب عن الشيء وكل عنه اذا امسك فمنع سمي العذاب عذابا لانه يمسك الرجل عن العصيان ويردع العصاة عنه قوله ولذلك سمي نقاخا اى سمي العذب من الماء نقاخا بالضم لانه يفتح العطش اى يكسره وفي القاموس نقخ دماغه كسره قوله وفراتا لانه يرفت العطش اى يكسره فاعلت على وزن العفال وفيه تقديم العين على الفاء وقد صرح به الكشاف والفارق الكاسر والنقيل قوله فهو اعم منهما اى من النكال والعقاب فان العقاب جزاء العمل والنكال ما نفر منه والعذاب الالم الثقيل جزاء كان او لا وارادعا كان او لا قوله كالنقيعة والتمريض في القاموس قذى عينيه تقذية واقذاها التي فيها القذى او اخرجه منها ضد والتمريض المتوهين وهو القيام على المريض كانه جعل حس القيام على المريض ازالة المرض عنه قوله والعظيم نقيض الحقير لم يفرق القاموس بين الحقير والصغير والكبير والعظيم قال السيد السند المراد بالنقيض ههنا ما يدفع به الشيء عرفا فاذا قيل هذا كبير او عظيم دفع الاول بانه صغير والثاني بانه حقير ولما كان الحقير دون الصغير كان العظيم فوق الكبير الا ترى الى جريان العادة بان الاخس يقابل بالاشرف والخسيس بالشريف فاياما كان فنقيض الاخص اعم مما لا يلتفت اليه في امتثال نهي المباشرة قوله

قوله ومعنى التوصيف بهذا ان يقال يا ايها الخ يعني ليس عظم العذاب بالقياس الى طاقة المعذب كما هو المتعارف قوله وهو التعالي يقال اختاره على العمى تنبيها على ان ذلك من سوء اختيارهم وشامة اصرارهم على الكفر قوله وتثنى اضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا الغشة ضمير لغشة الى الكفر ظاهرا وباطنا ظاهرا اى لم ينظروا والى الكفر حتى يظهر فتجه عليهم ولك ان تجعله الى دينهم اى لم ينظروا الى دينهم لكمال اعراضهم عنه يقال لم يلتفت فلان اى لم ينظر اليه واللغت على وزن علم اورد عليه ان قوله تعالى ان الذين كفروا والكشف بالما محض بل تناول المنافقين واجيب بانه على تقدير ارادة العهد يخصهم بالاخفاء وعلى تقدير ارادة الجنس تخصيص المنافقين بالذكر يفيد ان الكلام كان فيهم وفيه ضعف لاحتمال ان يكون الكلام في مطلق الكفرة المصرين ثم ينتقل منه الى بعض منهم ببيان احكام مخصوصة به فالوجه ان يقال المتبادر من الانذار المواجهة به والقاء الانذار الى المنذر والمنافقون لا يواجهون بالانذار لانهم قوارئوا باظهار الايمان والمراد بالتثنية تثنية القسم اى ثنى القسم الاول من الامة بالثانية قوله ثلث بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين الذي في شانه قوله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قوله تكميلا للتقسيم اى تقسيم امة الدعوة فيجب لانه بقي قسم وهو مظهر الكفر ومبطن الايمان كفار ولا يناسب جعله من المتقين لان تميز المتقين في الكفر عن المنافقين تستدعي حمل المتقين على الذين واطأت قلوبهم السنتهم كما صرح به في قوله المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله واطأت فيه قلوبهم السنتهم ولو سلم دخوله تحت المتقين فلا تكميل بعد لبقاء الكفرة الغير المصرين سيما اذا اريد بقوله الذين كفروا معهودون وجعل التقسيم مستوفى باعتبار ذكر الاجناس التي ينحصر الناس فيها بعد وتقول والله تعالى اعلم تقديم من الناس للحصر اى المنافق لا يوجد فيما بين الجن وهو مخصوص بالناس فالآية بيان اختصاصهم بالناس مع بيان خبثهم ثم تقول الاحسن ان يقال لما ساق الكلام في المؤمنين وصفهم بالايمان الكامل ونتايجه العظيمة من الاعمال الحسنة وعقبه بالجزاء الجميل من الهدى عاجلا والفلاح آجلا انتقل الى اضدادهم وصفهم بالكفر وذكر من نتايج الكفر ما هو ابهج من الكذب والخداع مع الله ورسوله واضرار المؤمنين على خلاف معاملة المؤمنين من الانفاق على الفقراء وعقبه بان لهم كمال الخيبة المقابلة للفلاح حيث يخادعون انفسهم ولا يخفى لطايف تناسب النظم على هذا البيان قوله ولذلك تحول الى بيان خبثهم حيث بين حالهم في ثلث عشر آية وحال غيرهم في آيتين قوله وسجل عليهم طغيانهم في الكشاف وسجل بعجزهم وطغيانهم قوله وقصتهم عن آخرها معطوفة على قصة المصرين اى ليس هذا من عطف جملة على جملة ليطلب بينهما المناسبة المصححة لعطف الثانية على الاولى بل من عطف مجموع جمل متعددة مسوقة لغرض على مجموع جمل اخرى مسوقة لغرض آخر فشرط فيه التناسب بين الغرضين دون آحاد الجمل الواقعة في المجموعين وهذا اصل عظيم في باب العطف

لم يتنبه له كثيرون فاشكل عليهم الامر في مواضع شتى كما ذكره السيد السند في حواشي الكشاف قوله
وانا سي جمع انسي واحد الانس والانسان كالتمر والتمرة والمراة ايضا انسان ولا يقال انسانة الا في اللغة
العامية وقد سمع في شعر قال صاحب القاموس كانه مولد ٩ لقد كستني في الهوى ملابس الصب
الغزل ٩ انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل ٩ اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل ٩ قوله
خذ فهانى لوقة اصلها الوقة وهو الطعام الطيب او زبد بر طيب ٩ وقيل الزبد وحده و
قد يقال اللوقة لغة في الوقة لانه جاء لوق الطعام اذا اصلحه بالزبدة والكشاف جعل لوق الطعام
من فروع لوقة قوله ان السنا يطلقون على الانس الآية اشارة الى ان الموت لا يخص به انسان
ويحتمل ان يراد بالانسان الآمن من الخوف والحزن المشار اليه بقوله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويراد بالموت ما جاء في قوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا قوله
وهو اسم جمع كرجال بجماعة الرجل كالكتف اى الاتى من ولد الضان وقيل الضم بدل الكسر كما تضم
كاري بدل الفتحة للدلالة على القوة فهو جمع قوله لانهم يستانسون بانسهم ولذا قيل الانسان
مدني بالطبع قوله او انس بمعنى ابصر كما في قوله تعالى آنست نارا وجاء آنس بمعنى علم سموا انسانا لانه
يعلم اقرانه كما علم آدم الاسماء كلها وكما علم الانبياء قوله كما سمي الجن جنا لاجتنانهم وهذا ارجح بهذا الوجه
على ان اخصيتهم بشر الظهور بشرتهم وعدم توارياتها تحت الشعر كما يرى للحيوانات وتوبس في
تصغير سناد على خلاف القياس فلا يصير دليلا على كونه من نوس بمعنى حرك كما ظن على انه معارض
بانيسيان ويمكن ان يدفع ايضا بان الياءين الكلمة اذا كان مما يتاتى منه بناء المصغر لا يرد الى
الاصل صرح به الزمخشري في المفصل ومثله بميت وبابه قوله واللام فيه للجنس ومن
موصوفة اذ لا عهد اورد عليه انه لا فائدة في هذا الخبر واجيب بان مناط الفائدة البعضية
وبان المقصود التعجب وانه كيف يكون مثل هؤلاء من الناس وصفاتهم تنافي الانسانية ويرد الاول
ان البعضية ايضا اوضح من ان يفيد الاخبار به ورد الثاني بانه لا يفي امثال هذا الاعتبار بجميع
موارد مثل هذا التركيب فانه يرد فيما يخلو عن الاعتبار المذكور وامثاله فالاوجه ان يجعل من
الناس مبتدأ ويكون مناط الفائدة وصف خبر ولا بعد في جعل الظرف ما ولا بما يصح جعله مبتدأ و
جعله مبتدأ ويكن تقول مناط الفائدة الوجود بغير هذه الجماعة موجود من الناس وبما بينهم
وكذا عرف معنى آخر يجعل الحكم بكونهم من الناس مفيدا فتدكر واجمعه مع هذا الجواب وثلثهما با
من الناس قد يستعمل لتحقير الشخص وانه لا وصف له الا مفهوم الانسان حتى لو كان له ما يتميز به
عن ابناء نوعه لوصف به وجعل والله تعالى اعلم ان يراد بالناس المسلمون على طريق واذا
قيل لهم آمنوا كما آمن الناس عبر عن المسلمين بالناس لانهم كانهم الناس وما سواهم ليسوا من الناس
ومعنى كونهم انهم في الشرع يعاملون بهم معاملة الناس في حفظ دمائهم واموالهم ويرثون
ان يدخلوا المساجد لو ان يدخلوا صف الجماعة ويكلفون بالفرايض ويزجرون على تركها فكانوهم

ان السنا يطلقون على الانس الآية
الانس البشر الواحد انسي بالكسر وسكون
النون وانثى بفتحتين والجمع
اناسي ٩ مختار

ان هذا الوجه كالوجهين الاولين على كون
من الناس خبرا وتوسيط ضمير الفصل وغيره
انه لا وصف مميز له الا انسانيته ليرسم
كشف وليس وصف بعضهم الصلة
والا فالشك مرتفع هنا

هذه الآية مدرك اهل المناقشة لا يتعرض لهم لكفرهم المبطن وان ظهر عليهم بخايله وامارته وفايدة تعديدها
تزاد في تجسيم بان يكف المسلمون عنهم مع ورود الايات الكثيرة في شانهم شاهدة عليهم بانهم احبث الكفرة
فيكون الناس التي تكرر في شانهم في نحو هذه الايات على نحو واحد ولا يتفاوت استعماله بان يكون تارة عبارة
عن المؤمنين وتارة عبارة عن الكفرة المتميزين فقد حفظت من تلهباتها وجوبا اربعة احدها الرابع
فليكن عندك نصب العين فيما بين الودايع قوله وقيل للعهد والمعهود هم الذين كفروا والعهد كما يكون
بلفظ سبق يكون بلفظ مخالف له ومثل له الكشاف بقولك مررت بمن مررت بني فلان فلم يقروني والقوم
لئام ولا شتهارا مره جعله القاضي مستغنيا عن التمثيل فترك توضيحه بالتمثيل قوله ومن موصولة
ووجه جعل من موصوفة عند ارادة الجنس وموصولة عند ارادة العهد ما بنيه عليه الكشاف من استعمال
القران وروكذا والقران يفسر بعضه بعضا والوارد المنكر بعد ارادة الجنس قوله تع من المؤمنين رجال
والوارد المعرف بعد ارادة العهد قوله تع ومنهم الذين يوذون النبي ووجه البلاغة فيه قيل مراعاة
المناسبة لان التنكير يناسب الجنس المبهم والتعريف العهد المعين وقيل هو ان التعبير عن الكل بالجنس يفيد
انه لا معرفة للمتكلم بالكل الا بوصف الجنس والمعرفة بوصف الجنس لا يستلزم معرفة البعض بعينه فاراد
المعين بعد التعبير بالجنس كما مناف لذكر السابق والرد عليه والتعبير بالعهد يفيد عهديته كل بعض فاراده
مبهما كما نيرد عليه وبعد تحقيق هذا القول وتنقيحه لا يتجه ما ذكره العلامة التفتازاني من ان هذا الوجه بعد
تسليمه انما يتم اذا ذكرنا من المناسبة والا فلا امتناع في ان يعبر من المعين بلفظ النكرة لعدم القصد الى
تعيينه وان ينعين بعض الجنس الشايع فيعبر عنه بالمعرفة وقيل الاخبار عن المبهم يكون من جنس مفيد بخلاف
الاخبار عن المعين فان معرفة المعين قلما ينفك عن معرفة انه من الجنس وذكر البعض من المعهود بعينا
حسن لانه زيادة تعريف له بخلاف ذكره نكرة لانه تنكير لا يعرفه كل المعرفة ولا يستحسن في لك من هذا المعنى
الا اذا كان في تنكير وداع كثير عليه ويمكن ان يقال المقصود بجعل البعض من الجنس جعله مبهما او
تنزيله منزلة ما لا تعين له لتنزله عن درجة التعين وسقوطه عنها فلا يناسب تعيينه وجعل من المعنيين
المعهودين للاقتضاء المقام تعيينه فلا يناسب المقام ذكره مبهما قوله فعلى هذا يكون الآية تقسيما
للقسم الثاني ورد لما يفهم من ظاهر الكشاف ان هذا التوجيه ايضا داخل تحت تثليث القسمة لان
تثليث القسمة يجعل الذين كفروا للاحصاص للكفر فلا يصح جعل المنافقين منهم او توجيه له بان قوله و
يجوز ان يكون للعهد بعد قوله ولام التعريف للجنس ليس عديلا لقوله ولام التعريف فيه للجنس وليسا معا من
تمة تثليث القسمة بل قوله ويجوز ان يكون للعهد عديل تثليث القسمة وقوله ولام التعريف
للجنس من تمة تثليث القسمة والحق معه وان لم يتنبه له شارحو الكشاف بعده وتكلفوا التصحيح كلام
الكشاف بما لم نرض ان نلقي عليك شيا منه فان كنت حريصا فاطلبه مما ذكروا فيما سطروا قوله واختصها
الايمان بالله واليوم الاخر اى فايدة اختصاص الايمان بالله واليوم الآخر بالذكر او تخصيص الكل وذكر رابعة
اوجه الاخير ان بينان على كون مقولهم منقولا بالمعنى ويكون العبارة غير محكية والاول يحتمل التقديرين لانه بهم على

تقدير كون العبارة منقولة محكية وعلى تقدير كونها غير محكية عنهم والثاني اجمل هو على تقدير كونها محكية لان الادعاء منهم
ولا يخفى انه ينبغي ان يقال وايذان لان الوجهين الاخرين لا يجامعانه بوجه وجعل الايمان بالله وباليوم
الاخر جانبي الايمان انما يصح لو كان اليوم الاخر اخر اركان الايمان وليس كذلك لان اخر اركانه البعث بعد الموت
كما ذكر في الحديث واشتهر في تفصيل الايمان ووجه كونهم منافقين فيما يظنون انهم مخلصون فيه ان النفاق
هو اظهار الايمان وابطان الكفر وهم يظنون انهم في دعوى الايمان بالله واليوم الاخر ليسوا منافقين لانه
على وفق اعتقاد المؤمنين لانهم ايضا مؤمنون بهما مع انهم في هذا ايضا منافقون لان ما يظهرونه من الموافقة
مع المؤمنين في الاعتقاد وهم مخالفون لكن هذا انما يتم لو لم يعلموا ان اعتقادهم بالله وباليوم الاخر يخالف
اعتقاد المؤمنين والا فلا مجال لظنهم انهم مخلصون فيه غير قاصدين النفاق ولنا وجه خاص للتخصيص وهو
انهم ادعوا من دينهم امورا في الايمان بالله وفي الايمان باليوم الاخر ففي دعوى انهم امنوا بالله وباليوم الاخر
وبيان انه حدث ايمانهم بهما اعتراف بانهم على ما اعتقدوه بهما سابقا لم يكونوا مؤمنين بهما وفيه كمال
المبالغة فانهم تركوا دينهم واعترفوا بانهم كانوا على الباطل ولا يصح منهم دعوى حدوث الايمان بسائر الكتب
والملئكة والقدر والبعث بعد الموت لانهم كانوا مؤمنين بها سابقا وليس في دعوى حدوث
الايمان بالقران ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم انهم كانوا على الباطل في دينهم ولنا ان نقول التخصيص
في الاية لان قوله بالله وباليوم الاخر قسم منهم وغرضه بيان خبثهم فانه يدل على انهم يكذبون ويحلفون
بالله وباليوم الاخر كاذبين لا نقول الباء ظاهر في كونه صلة الايمان وجعله باء القسم تبعد ولا يرتكب
المتباعد عن العدول عن الجادة بلا داع لانا نقول الايمان لا يتعدى بالباء ولا بد من تضمين الاعتراف
كما سبق على انه قد مر تجويز كون الباء للسببية والمصاحبة وصرفه عن كونه صلة الايمان ولو
جعل قوله وما هم بمؤمنين معطوفا على محذوف اي ما امنوا وما هم بمؤمنين يصح ان يكون بالله وباليوم
الاخر قسما من الله تعالى ويكون جوابه ما امنوا وما هم بمؤمنين **قوله** من وقت الحشر الى ما لا
يتناهى ليس نهاية اليوم الاخر الى ما لا يتناهى فالواضح ان يقول الى ما لا يتناهى من وقت الحشر **قوله**
لانه اخر الايام المحدودة متعلق بالتوجيه الثاني لان وجه وصفه بالاخر عليه خفي دون وجهه على التوجيه
الاول فانه على الاول ليس بعده زمان بخلافه على الثاني ومعنى كونه اخر الايام المحدودة انه لا يحد الوقت بعده
ولا يخفى ان الثاني انسب باطلاق اليوم عليه لان اليوم اسم لمحدود **قوله** ما انتحلوا اثباته انتحال الشخص
ادعاء ما للغير لنفسه والمراد ادعاؤهم ما ليس لهم **قوله** وكان اصله وما امنوا هذا اذا كان لنفي ما
افاده قولهم امنا واما اذا كان لنفي ما افاده تكرار قولهم امنا واستمراره المستفاد من قوله المضارع يحكي حالهم
دائما الاقدام عليه فالمطابق له ما يفيد نفي جميع ادعاءاتهم وهو استمرار عدم ايمانهم المستفاد من قوله
وما هم بمؤمنين **قوله** ليطابق قولهم في التصريح بشان الفعل دون الفاعل يعني قولهم امنا يفيد الاهتمام
بشان الفعل والنظر الى تحقيقه وكشف حاله وكون النظر على الفاعل لاجله وقوله وما هم بمؤمنين يفيد
الاهتمام بشان الفاعل وكون النظر الى الفعل متطفلا وهذا هو الذي ذكره الكشاف وجوابه ان

وما هم بمؤمنين الآية

ان الظاهر من تقديم الفاعل وايلائه حرف النفي ما ذكرت لكنه قد يستعمل للكناية عن نفي الفعل مبالغة في نفيه
والمقصود ههنا ذلك وهو الذي ذكره الكشاف حيث قال القصد الى انكار ما ادعوه ونفيه فسلك في ذلك
طريق ادى الى الغرض المطلوب وفيه من التاكيد والمبالغة ما ليس في غيره فما افاده قولكم عكس ما صرح
بشان الفاعل ليس كما ينبغي بل ينبغي ان يقال هذا ايضا تصريح لشان الفعل فقط وبلاغته عكس بحسب الظاهر
تاكيدا ومبالغة في نفي ما ادعوه ووجه المبالغة على ما ذكره السيد السند في حواشي الكشاف ان فيه
سلوك طريق الكناية والكناية ابلغ من الصراحة كما تقرر والاوجه ان كونهم خارجين عن عداد المؤمنين
يجعل دعواهم بعيدا عن ساحة الصدق بمراحل لا يمكن قطعها ويجعل كذبها معاينا مشاهدا ومن
نكات العدول عن قوله وما امنوا الى قوله وما هم بمؤمنين كما تميز هم عن المؤمنين عن المشرك فانهم ايضا
يقولون امنا وما امنوا قبل هذا القول فتامل **قوله** ولذلك اكد النفي بالباء اي لان القصد الى المبالغة
في نفي الايمان عنهم اكد النفي بالباء **قوله** واطلق الايمان الظاهر انه استيناف كلام كما يدل عليه بيان الكشاف
ويحتمل جعله متعلقا بقوله ولذلك **قوله** ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به لانه جوابه نكتة للتقييد و
يرد عليه انه لا اختصاص له بالتقييد بل الاطلاق ايضا لانه جوابه وذلك لان التقييد في قوله امنا
بالله وباليوم الاخر ان لم يكن على سبيل الحكاية كان للمبالغة في نفاقهم وبيان انهم منافقون فيما ظن
بهم الصدق فكيف في غيره فمقتضى الظاهر الاقتصار على نفيه وكذا ان كان على سبيل الحكاية
وكان تقييدهم الايمان بالله واليوم الاخر للتخصيص هو المقصود واما اذا كان ادعاء منهم بانهم حازوا
الايمان من جانبيه وحصل لهم جميع اجزاء الايمان فالتقييد ليس تقييدا بل مبالغة في العموم والاطلاق فالاطلاق
لانه جواب الاطلاق والتقييد لانه جواب التقييد ولك ان تجعله وجها لاعتبار التقييد وقرينة عليه اما
اعتبار الاطلاق فلا يحتاج الى شاهد لانه ظاهر النظم ولا يبعد ان يتايد بانه لم يذكر نكتة الاطلاق فالظاهر
انه ليس بصدد بيان النكتة بل بصدد بيان نصب القرينة يعني ان قوله بما قيدوا به يدل على التقييد
بناء على انه جواب لما حكي عنهم مقيدا مع انه لا يخفى هذا الاحتمال بل التقييد محتمل لانه جواب المقيد سواء
كان التقييد داخلا في المحكي او من الحاكي فالاولى بما قيد به على صيغة المجهول **قوله** فلا ينتهض حجة لو كان
الاستدلال لان صريح الاية نفي الايمان فارغ القلب لم يتم ولو كان بان تكفير المنافقين لخلو قلبهم
عن التصديق اذ ليس اعتقاد النقيض كفرا لكونه كذبا والكذب لا يوجب الكفر بل لانه يوجب انتفاء
التصديق بايجاب التصديق به لم يتم فتامل **قوله** اذا اوهم الحارس حرش الضب صاده كاخترشه كذا في القاموس
قوله والاخدعان لعرقين خفيين في القاموس هو شعبة من الوريد **قوله** وخداعهم مع الله ليس على
ظاهره الظاهر فخداعهم لتفرعه على ما تقدم عما قبله ولم يلتفت الى ما في الكشاف ان خداع الله معهم وخداع
المؤمنين معهم ايضا لا يصح لانه قبيح لا يجوز عليه تعالى ولا يليق بالمؤمنين وقد جاء في الاثار الموتى
مخدوع غير خادع لان مذهبنا انه لا قبيح من الله تعالى تبنى على خلاف مذهبه فلا يصح تاويل النظم لدفع القبح
من فعله والمؤمن لا يخدع لاجل نفسه واما المصلحة الدين فلا يفوت عنه خداع وكيف لا

وانخداعه عين الخداع لمصلحة الدين لانه اراءة واخفاء لما علمه قوله ولانهم لم يقصدوا خديعته ولذا لا
يصح ان يقال المراد الخداع بزعمهم فلذا لم يلتفت الى ما اجاب به الكشاف ثانيا من ان المراد الخداع بزعمهم لجهلهم
باحاطة علمه تع وصلاح المؤمنين يزعمون انهم يخدعون الله المؤمنين ويخدعهم الله والمؤمنون اذ لا ينكر جاهل
علم الله تع بجميع الاشياء حتى المشركين الجاهلين فكيف يخفى على المنافقين الذين هم من اهل الكتاب
قوله بل المراد به اما مخادعة رسوله على حذف المضاف نبه بقوله على حذف المضاف على انه لا يصح
ان يراد بلفظ الله رسوله مجازا كما هو ظاهر عبارة الكشاف لانه لا يصح اطلاق لفظ الله على غيره ولو
مجازا صرح به المحققان في شرحي الكشاف قوله او على ان معاملة الرسول معاملة الله يريد المجاز في
التعلق وتنزيل خداع الرسول منزلة خداع الله قوله كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله الايتان ذكرهما
الكشاف لتاييد التوجيه وليس التاييد بهما سديدا لان اطاعة الرسول تستلزم اطاعة الله تع لانه حكم
باطاعة الرسول ومبايعة الرسول تستلزم مبايعة الله لانهم اذا عاهدوا مع الرسول ان يعاونوه فقد
عاهدوا مع الله ان يعاونوا دينه نبيه قوله واما ان صورة صنيعهم مع الله من اظهار ظاهر كلامه
انه جعل الكلام تمثيلا ويحتمل البناء على الاستعارة التبعية ومنع السيد السند عن الحمل على التمثيل و
وجهه خفي قوله ويحتمل ان يراد يخادعون يخدعون فان قلت فيما سبق ايضا لا بد من حمل يخادعون
على معنى يخدعون على توجيه حذف المضاف والمجاز العقلي في الايقاع اذ لا مجال لخداع الرسول
والمؤمنين معهم ولا يصح حمل لفظ واحد على الحقيقة من جانبهم والمجاز من جانب الرسول والمؤمنين
وقد صرح به المحققان في شرحي الكشاف فكيف قابل قوله ويحتمل بما سبق قلت قد حققنا لك ان
لا باس بخداع الرسول والمؤمنين اياهم لاعلاء الدين ومصالحه على انه يحتمل ان يكون قوله ويحتمل
تتميما للكلام السابق لبناء بعض ما يشتمل عليه عليه لا مقابلا له فتامل قوله لانه بيان ليقول
او استيناف ويخدعون في بيان يقول اليس من يخادعون وان كان لوقوع يخادعون ايضا وجه
لان ابتداء الفعل في باب المفاعلة من جانب الفاعل الا ان المفعول ياتي بمثل فعله فالمذكور صريحا
فعله فقط وفعل المفعول مدلول الكلام والمعرض له قال السيد السند جعله بيانا اولى من جعله مستانفا
لانه ايضاح لما سبق وتصريح بان قولهم كان مجرد خداع وايضا ليست المخادعة امرا مطلوبا بالذات
فلا يكون الجواب به شافيا بل يحتاج الى سوال آخر هذا كلامه ولا يخفى انه لو جعل يخادعون الله في الجواب
بمنزلة انهم يقولون لغرض ظاهر البطلان تاييدا للتعجب من كونهم من الناس كما سبق لانقطع السوال و
لك ان تجعل قوله يخادعون الله بيان سبب ما قصد من قوله ومن الناس من يقول من التعجب عن
كونهم من الناس كانه قيل لم يتعجب عن كونهم من الناس فاجيب بانهم يخادعون الله الآية قوله ما يطرق
من سواهم طرقه اتاه ليلا والباء للتعدية اي يعطونه من سواهم من الغارة والقتل الى غير ذلك والمنابذة
المجاهرة بالعداوة فضمير منابذيهم للمؤمنين قوله والمعنى ان دائرة الخداع راجعة اليهم في القاموس الدائرة ما يحيط بالشيء
ويحيق بمعنى يحيط ثم الفرق بين المعنى الاول والثاني ان الخداع في المعنى الاول خداع سبق اي مخادعتهم الله

الله ورسوله والمؤمنين ليس الا مع انفسهم لان ضرره يلحق بهم والخداع في المعنى الثاني خداع آخر يعني في
هذه المخادعة لا يخادعون الا انفسهم لانهم يجعلون انفسهم مغرورين بذلك الخداع ويحدثهم انفسهم
بالاماني الفارغة اي الخالية عن الحصول من فرغ بمعنى خلا فتخدعهم وتحملهم على مخادعة من لا يخفى عليه خافية
ويحتمل النظم الكريم والله اعلم ان يكون مبالغة في امتناع خداعهم الله ورسوله والمؤمنين في انه كما
لا يخفى خداع المخادع على نفسه فيمتنع خداعه نفسه يمتنع خداع الله لانه لا يخفى عليه خافية ويمتنع
خداع رسوله والمؤمنين لانه يخبرهم الله به لا محالة وان يكون كناية عن ان مخالفتهم ومعاداتهم مع
الله ورسوله والمؤمنين معاملة مع انفسهم لان الله ورسوله والمؤمنين ينفعونهم كانفسهم
قوله وقرا الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا يتصور الا بين اثنين فيه بحث من وجهين الاول
ان القراءة انما هو للسماع من رسول الله لا بمقتضى العقل حتى يصح تعليله بشيء ويمكن دفعه بانه توجيه لاختيار
هذه القراءة وترجيحها على القراءة الاخرى مع ان كليهما مسموعتان منه صلى الله عليه وسلم والثاني
ان الخدع كالمخادعة في انه لا يمكن الا بين اثنين ودفعه بانه لا بد للشركة في الخداع من اثنين مغايرين
بالذات بخلاف الخدع فانه يكفي فيه المغايرة بين الفاعل والمفعول بالاعتبار كما في معالجة الطبيب
نفسه وعلم الشخص بنفسه فتامل على ان ترجيح يخدعون على يخادعون يكفيه ان الحاجة الى تكلف
الاثنينية في الثاني اشد قوله ويخدعون ويخادعون على البناء للمفعول ونصب انفسهم بنزع
الخافض قال السيد السند في حواشي الكشاف يقال خدعت زيدا نفسه اي عن نفسه على طريقة واختار
موسى قومه ولا يحتمل النظم ان يجعل ضمير يخادعون لله ورسوله والمؤمنين والمنافقين ويستثنى
منه انفس المنافقين فيكون المعنى على انه ليس المخدوع بالخداع الواقع بينهم الا انفس المنافقين لانه يلزم
اختيار المرجوح في هذه القراءة وهو النصب مع ان المختار البدل ولانه يلزم الاغلاق بجعل ضمير يخادعون
على خلاف ضمير انفسهم مع ان المتبادر اتحادهما قوله لان نفس الحي اي به يكون قوله في قولهم
فلان يؤامر نفسه كناية عن التردد في الامر قوله لانه ينبعث عنها او لان قوامها بالراي ولفرط
حاجتها اليه قوله لا يخفى الا على ماوف الحواس والاحسن لا يخفى الا على من على حواسهم غشاوة
موافقا لقوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقوله واصله الشعر يريد به الشعر بمعنى
العلم وقوله ومنه الشعار يعني الشعار بمعنى العلامة يقال شعار الحج لعلاماته لانه يعلم به الحج قوله في
قلوبهم مرض استيناف كانه قيل ما سبب عدم شعورهم وقوله فزادهم الله مرضا اعتراض بالفاء للدعاء وهذا
اقرب من جعله اخبارا معطوفا على سابقه كما ذكروه قوله والآية يحتملهما رد على الكشاف حيث خص
المراد بما هو مجازي لكن شارحوه ايضا بالغوا في ان المراد المعنى المجازي كما قال قوله فان قلوبهم
كانت متالمة استعمال المرض في الالم حقيقة لغوية وان لا يوافق راي الاطباء حيث جعلوا
الالم من الاعراض دون الامراض قوله تحرقا على ما فات عنهم اي يسحقون بعض اضراسهم ببعض
حتى يسمع منه صوت وهذا كناية عن شدة الغيظ وليس من التحرق بمعنى الاحتراق وان اشتهر ان الحسد

بين اجزاء الصلة والصفة وفي الوجه الثاني لا دلالة له على تسبب الفساد بل على تسبب كذب حاصل من قولهم انا نحن مصلحون الآن يقال انه كناية عن اصرارهم على الفساد وعدم الانتهاء بالنهي عنه وكذا في الوجه الاخير نظر لتجلل قولهم الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بان قولهم واذا قيل وقوله واذا قيل وهما من اجزاء صلة الموصول ربما لا يقال انه في التوجيه الاخير كثير وذكر في معارضته وجوه والترجيح ان التوجيه الثاني يتضمن كون الاباء على نمط التعريض فيما بينهم وافادتها اتصافهم بكل من تلك الاوصاف استقلالا وقصد الزوم لانها على الوجه الاول العذاب الاليم لسبب كونهم الذي هو ادنى احوالهم في كفرهم ونفاقهم فالملك بسبار ما وفي الوجه الاخير ان قولهم انا نحن مصلحون ليس الا كذبا خاصا فليس ترك بيان السبب للعذاب الا ابعد بالطريق الاولى بل انه مندرج في السابق ومعلوم مما تقدم وقد عرفت ما يمكن ان يدفعه والجملة يحتمل ان تكون تقديم العطف على بكذبون للاشارة الى المرجح به للكشاف من ترجيحه وان يكون قولها وقيل للتسوية بين التوجيهين واعلم ان قوله ترجح في الارض للمستغرق اي لا تفسدوا في جميع الارض وفيه دلالة واضحة على ان الفساد فيما بين المؤمنين وفيما يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم فساد في جميع الارض لان صلاح الارض منوط بهم وهم خلفاء الله في ارضه ويحتمل ان يكون بنيانا على جعل ما سوى ارض المدينة لتخصص الكفر فيها ملحقا بالعدم وجعل ارضها كانها الارض كلها قوله فلعله اراد ولا يخفى بعده والاوجه ان المراد بالاستغراق بهذه الآية من مفسدي الارض من المسلمين لانه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم من المؤمنين مفسدون قوله خروج الشيء عن الاعتدال والانتفاع به قوله وكان من فسادهم اشاروا براح لفظ من الى ان الفساد لا ينحصر في هذه الامور التي ذكرها الكشاف بل مما ذكره غيره من تغيير الملة وتحريف الكتاب ودعوة الكفار في البر الى تكذيب المسلمين قوله ومن اظهار المعاصي والاجاهرة بالدين وردت بقولهم فان الاخلال بالشرائع الى ما يقال ان الكشاف خص هذا الفساد لان فيه زيادة بيان لما بعده قوله في الارض ووجه الروان غيرها ذكره ثم ذكر انه يعود الى فساد الارض والمرح بسكون الراء وقوع الناس في فتنة واختلاط وقيل المرح بفتح الراء الفساد والعلق والاختلاط والاضطراب وانما يمكن مع المرح للازدواج قوله انما يفيد قصر ما دخله على ما بعده اي على جزء اخير للجملة بعده وانما اطلق الحصول عليه الظهور او انما قوله وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح او لانهم قصدوا الخداع قوله رد لما ادعوه البلغ لانهم ادعوا البلغ وعوى كما بين ذلك وقوله الا البتة بدل من حرفي التاكيد وقوله وان المقررة عطف عليه وقوله وتعريف الخبر عطف على قوله للاستيناف به وقوله الرد وفي قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين بغي التعريض بانهم المفسدون لانهم لما حصروا افسادهم في الاصلاح والمسلمون على خلاف منهم فهم المفسدون وفرد بهذا الكلام عليهم بانهم المفسدون دون غيرهم من المؤمنين وهم المصلحون وقوله والاستدراك معطوف على تعريف الخبر يعني والاستدراك ووجهه ان فيه الاشارة الى ان افسادهم واصلاح المؤمنين كالمحسوس لكن لا حس لهم فلذا لا يعلمونهما ولا خفاء في ان تعريف الخبر والفصل لقصر المسند على المسند اليه معنى الا انهم هم المفسدون انهم المفسدون

كالنار في الحاسد في الاحراق لان وصله بعا يمنع عنه كذا في حواشي الكشاف والاولى ان يجعل على بنائه للاصلة فان الحمل على الاحراق مناسب جدا قوله اي مولم على صيغة اسم المفعول وصفه به العذاب للمبالغة وهو ليس الاليم بمعنى المولم اسم فاعل حتى يكون حقيقة لانه ليس بشبت كما قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى الله بديع السموات قوله كقوله تحية بينهم ضرب وجيع قوله • وخيل قد دلفت لهم بخيل • اي فرسان قد تقدمت لهم بفرسان موصوفة بان تحية بينهم ضرب وجيع والمروي في بينهم الكسر والقياس الفتح لانه من الظروف اللازمة النصب ولذا لم يرفع في قولهم لقد حيل بين العير والنزوان الآن ليجعل بينهم بمعنى وصلهم او في مقارنتهم قوله على طريقة قولهم جد جده في كون الاسناد مجازيا لا في كون الشيء مسندا الى مصدره كما هو المتبادر حتى يتكلف ببيان حقيقة العذاب الالم فالعذاب الاليم بمنزلة الالم الاليم كما في بعض شروح الكشاف قوله لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم واذا خلوا الى شطارديهم قيل مساحة والمراد يكذبون النبي مطلقا بقلوبهم واذا خلوا الى شطارديهم بلسانهم ايضا قوله هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به الشيء عبارة عن الواقع والموضوع قوله لانه علة لاستحقاق العذاب اي على قراءة حمزة والكسائي وعاصم واما على قراءة الباقين فعلل الاستحقاق بنسبة الكذب الى النبي صلى الله عليه وسلم او بكثرة الكذب او بتحيرهم وتردداتهم في الدين والمحتمل لا يصلح دليلا على حرمة شيء من محتملاته قوله وما روي ان ابرهيم عليه الصلاة والسلام كذب ثلاث كذبات فالمراد التعريض اي المراد به المعنى الغير المتبادر فان ابراهيم عليه السلام لم يقصد ظاهر معنى اللفظ حتى يكون كاذبا بل المعنى الغير الظاهر وهو صادق فيها كذبات لانها شبيهة بالكذب في افادة ما ليس بمطابق وتلك الثلثة قيل بهذا زني ثلث مرات وقيل الاول اني سقيم والثاني بل فعله كبيرهم والثالث هذه اختي لزوجته حين قصد ملك يقصد زوجات الرجال لا غير سارة زوجته عليه السلام والمعنى المعروفي في هذا زني قرن الربوبية ليستدل على بطلانه واني سقيم اني ساسقم وفي فعله كبيرهم ان من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يكون الها ومضرة ازكى خلقه وتوابعه وفي هذه اختي انها اختي في الدين وكذا ان تقول اراد بهذا زني هذا مرتب لاني استدل به على وجود الرب وانا مع تعذره اذا لم يصلح للربوبية فغيره اولى بعدم الصلاحية وفي ان التعريض الاشارة الى المعنى من عرض الكلام وجانبه من غير استعمال اللفظ فيه فالتعريض لا يكون مجازا ولا يكون كناية فقوله فالمراد التعريض لا بد ان حمل على التجوز اي للمعنى الغير الظاهر ولا بعد ان يقال اراد انه صلى الله عليه وسلم قصد بقوله ثلث كذبات التعريض والاشارة الى انها كذب جدا بانه لما تضرر ابرهيم عليه السلام بما هو شبيه بالكذب فكيف صاحب الكذب فتامل قوله عطف على يكذبون او يقول بيد عطف مجموع الشرط والجزاء او عطف الجزاء على حذا في ان الكلام هو الجزاء والشرط قيد او هو المجموع وبالجملة كان الانسب بيان العطف بعد قوله قالوا انما نحن مصلحون الا انه استحسن بيان العطف بعد بعده عن حرف العطف وترجح الكشاف الوجه الاول وبين الشارح المحقق الترجيح بقرب المعطوف عليه وافادته لسبب الفساد للعذاب فيدل على قبحه ووجوب الاحتراز عنه كالكذب ويخلو عن تحلل البناء او الاستيناف بين

دون غيرهم من المؤمنين فهو رد لما في قوله انا نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين بالاستهزاء للما يفيده خبريته من انهم مقصورون على الاصلاح من غير شائبة افساد دواما يفيده لو كان تعريف الخبر لقصر المسند اليه على المسند حتى احتاج الى توجيه كلام الكشاف حيث جعله لرد ما يفيده انما نحن مصلحون بنفي اي نحن المصلحون من غير شائبة الافساد الى جعل تعريف الخبر لذلك احيانا متمسكين بما في الفايق على خلاف ما هو المشهور ففي جعله لرد تعريض في قوله انما نحن مصلحون للرد ونفيه تعريض بضعف ما في الكشاف والطلايع جمع طليعة وطليعة الجيش مقدمته يعني ان ما يصدر به القسم كثيرا واعلم انه يمكن ان يكون قوله تعالى ولكن لا يشعرون بمعنى انهم لا يشعرون انا نعلم انهم هم المفسدون ويكون قوله الا انهم هم المفسدون لافادة لازم فائدة الخبر اي نحن نعلم انهم هم المفسدون ولكنهم لا يشعرون بذلك قوله من تمام النصح عن القايل لقوله واذا قيل لهم لا تفسدوا قالوا ما ارشدنا الى انه القايل لقوله آمنوا بقوله من تمام النصح رد لما في بعض كتب التفسير ان القايل لبعض المنافقين لبعض الا لبعض المنافقون بقولهم انؤمن كما آمن السفهاء والخطاب به للمؤمنين مجاهرين بالكفر ودفع البعض لزوم كونهم مجاهرين بان تكلف بيان قولهم انؤمن كما آمن السفهاء كان فيما بينهم لا في وجوه المؤمنين ولا يخفى بعده لانه كقولهم انا نحن مصلحون مع ناصحهم ويمكن ان يقال قولهم في وجوه المؤمنين انؤمن كما آمن السفهاء انما وقع على سبيل التورية والنفاق حيث يروونهم بذلك انهم قصدوا انا متباعدون عن استحقاق هذا النصح ولا ينبغي ان يظن بنا انا لم نؤمن كما آمن الناس فانا نسأل ان نؤمن كما آمن غير الناس من السفهاء الذين التحقوا بايمانهم وخرجوا عن ما كنت الان مع انهم قصدوا بذلك تسفيه المؤمنين لايمانهم قوله فان كمال الايمان مجموع امرين جعل آمنوا كناية عن طلب الايمان بما ينبغي ويمكن ان يرادوا النهي عن الافساد النهي عن الشرك فيكون الامر بالايمان بعد النهي عن الشرك على طبق كلمة التوحيد النافي للشرك اولا والمثبت ثانيا والاظهر ان يحمل النهي عن الافساد على النهي عن النفاق والامر بالايمان على الامر بالايمان ظاهرا وباطنا قوله ولذلك يسلب عن غيره او لتنزيل الغير لتقصانه منزلة العدم فيسلب عنه مطلق الايمان الا الايمان المستعمل لما يجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه قوله والمراد به الرسول ومن تبعه وهو المعهود بالنسبة الى الكمل المتبادر الى الاذهان ومن آمن من اهل جلدتهم هو الحاضر في اذهانهم المتبادر الى افهامهم لكمال غيظهم منهم ولان ترغيبهم بالايمان بالتمسك باهل جلدتهم انسب قوله واستدل به على قبول توبة الزنديق لا كلام في قبول توبة الزنديق بينه وبين الله تعالى انما الكلام في قبول توبته قضاء ولا دلالة للاية عليه قوله والام لعهد التقييد يمكن ان يقال التشبيه للترغيب لا للتقييد قوله وانما فصلت التفصيل من الفاصلة كالتعقيبة من القافية وقوله لانا كثيرا ما لا يريد ان صنعة الطباق وهو جمع المتقابلين فيه اكثر لانه لا مقابل بين لا يعلمون والسفاهة بل اراد ان التناسب بين عدم العلم والسفاهة اكثر منها بين عدم الحس والسفاهة فجعل الاية من قبيل

تصريحية

انا والذي لا يعلم الغيب غيره ... وحيي العظام البيض وهي رميم

انا والذي ابكى واضحك والذي ... امات واحيى والذكر هو الامم

الظاهر ان المخاطب بهذه الاية الرسول والمؤمنون وظاهر انهم كانوا يعاملون بافادهم قبل نزول هذه الاية لكن كونه لافادة لازم الخبر وقصة تامل

واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء

اي انحسبون انا آمنا ايمانا مثل ايمان السفهاء وهم الذين اسلموا ظاهرا فقط كما كان الناس كلا لا تقتدوا بايمان الكفرة فانهم منوون ايمانا فاسدا كايمان الناس عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه

باءه دول السفاوي واللام في السفهاء وما بعدها لان المقصود هو الحكم بايمانهم كايمان الناس واما في هذا التوجه يتبعون ايمانهم كايمان الناس وتكذيبهم ايمانهم كايمان السفهاء وهذا الجواب

آمنا فقون كانوا منافقين من اهل الكتاب وهم ليسوا مشركين فنهيهم عن الشرك نهي عن الباسة الله للخطاء فتنبه او تعرض عن المناقص مرتبطا بالله عز وجل

عطف على قال غيظهم وقد يحذف اللام المعطوف عليه كقولهم متاذرين لا الاكمام على لغتهم معهودين والمعطوف علة لترجيح احد المعهودين على الاخر او للارادة على تاويل ايمانا بمعنى ارادوا ايمانا

اذا تاب الزنديق عن زندقته فتوبته مقبولة عند الاسلاف اما الخلاف في قبول توبته في الباطن فظاهر الشرع واحكام الدنيا حتى ذهبت الحنفية الى انه لا تقبل منه توبته بعد الظفر به بل يقتل وان تاب

الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون

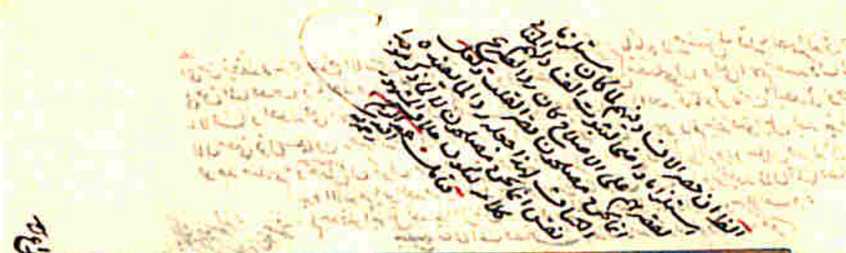

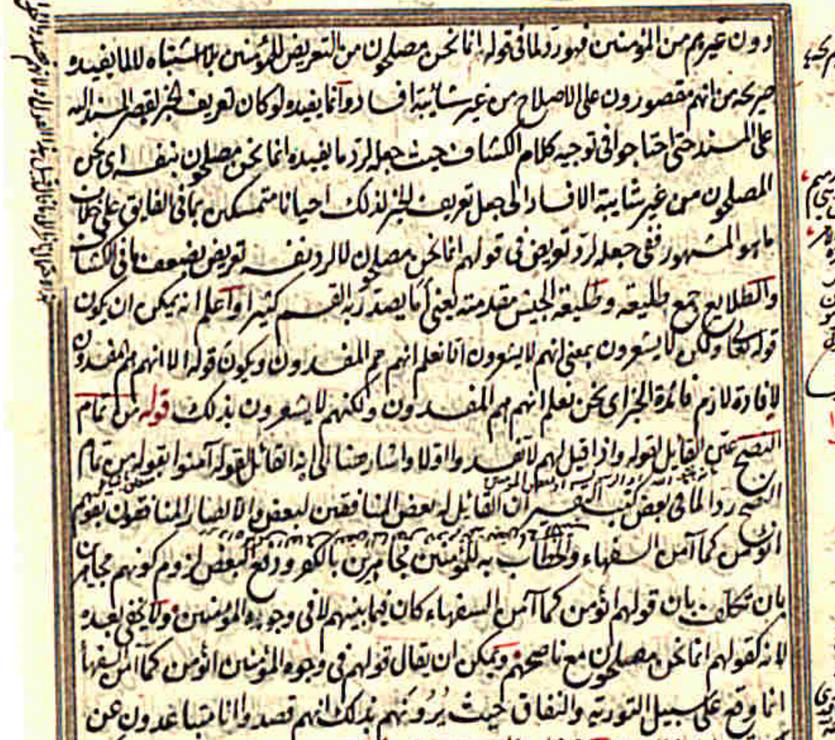

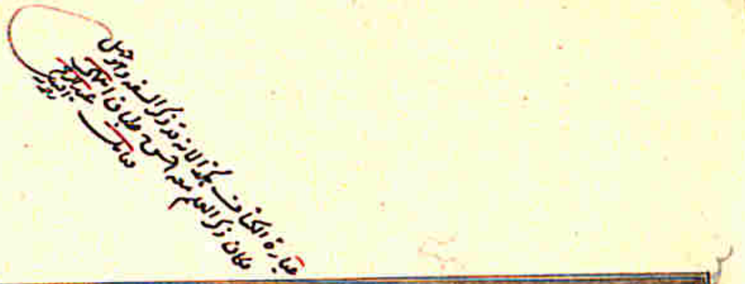

واذا قالوا الذين امنوا قالوا آمنا

قيل وهو على النظير للاطباق كما توهم العبارة وعبارة الكشاف ظاهرة فيه قوله بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار لما كان يتوهم من بيان انهم يقولون آمنا انه تكرار لما في صدر القصة من قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين دفعه بان صدر القصة لتمهيد نفاقهم وبيان مذهبهم وهذا البيان معاملتهم مع المؤمنين والكفار وبيان معاملتهم مع الكفار ليس بيان النفاق ولا يخفى انه ليس في صدر الاية ان قولهم امنا بالله كذبا انما هو مع المؤمنين لا في الخلاء ايضا وهنا بان ان قولهم هذا مع المؤمنين فبهذه المرتبة ايضا يخرج من التكرير وان التكرير على تقدير عطف واذا قيل على يقول حتى لو كان معطوفا على قوله يكذبون كان قوله واذا قالوا الذين آمنوا بيان ان لهم عذابا اليما بهذا القول فلم يلزم التكرير بحال فليكن هذا ايضا من مرجحات عطف واذا قيل لهم على قوله يكذبون قوله ويروى كما ان الخ فان قلت لم يخف ان القصد لا يدل على انهم اذا قالوا الذين امنوا قالوا آمنا لانه لم يكن في هذه القصة ذلك بل فيها انهم اظهروا المجتمع مع المؤمنين وليس فيه الا دعوى الايمان ضمنا من غير لزوم دعوى الحدوث والثبات حتى تجبر عن هذا اللازم بانهم يقولون آمنا بناء على اللازم منزلة الملزوم به فكيف يكون تلك القصة سبب نزول الاية قلت صارت هذه القصة سبب بيان حالهم فيما بينهم من قولهم آمنا قوله يقال لقيته ولاقيته اذا صادفته ولاستقبلته هو عبارة الكشاف بزيادة صادفته والمصادفة الوجدان والاستقبال المتوجه الى المرئي ووافق الشارحان المحققان على ان هذه العبارة تقول على الخطاء وعبارة المحقق الشريف في بيانه هذا فان الفعل المسند الى ضمير المتكلم اذا فسر بما يجب ان يتطابق فيه الاسناد والى المتكلم لان الثاني تفسير للاول وجايز في صدر الكلام ما تقول على لفظ الخطاء ويقال على البناء للمفعول واذا جيء بكلمة اذا في مقام التفسير كذلك الفعل كان صدر الكلام في موضع الجزاء فالوجه ان يكون هو ونا بعدا اذا بصيغة الخطاء اي اذا استقبلته تقول لقيته ولاقيته اذا استقبلته يقال لقيته لا بتصنف وتقدير يكون القايل نفس المخاطب بنفسه عبارة موافقة في المعنى لما ذكره العلامة التفتازاني وبهذا التوجيه لو كان لقيته بصيغة المتكلم اما لو كان بصيغة الخطاء فلا اذ لا كلفة في قولنا يقال لقيته انت اذ المستقبلة وقوله فانك بعد ركبه جعلته بحيث يلقى اي بحيث يدرك ويستقبل البري قوله وعدى بالى اي على تقدير ارادة المعنى الثاني والثالث لتضمن معنى الانتهاء ولا يخفى ان الانسب على الثالث تضمن معنى الانتهاء اي اذا عدد والمؤمنون منتهون الى شياطينهم واصلون اليهم وان الارجح هو التوجيه الاول لاستغنائه عن التضمن فلذا قدمه قوله ويشهد له قولهم شيطن فيه انه يحتمل ان يكون ماخوذا من الشيطان لان من افعاله اي فعل فعل الشيطان قوله ومن اسمائه البهيم وقيل لسمية باسماء كل منها ماخوذا باعتبار صفة واحدة فان النابية كالثاقبة في طرق الافادة والاولى كالثاسيس والتاسيس خير من التاكيد قوله لانهم قصدوا بالاولى دعوى حدائث الايمان فان قلت هل المراد بهذا الخبر فائدته او لازمها واياما كان فيلغو لان المؤمنين علموا ذلك منهم وعلموا انهم يعلمون احداثهم قلت المراد به النجاة عن

قيل وهو على النظير للاطباق كما توهم العبارة وعبارة الكشاف ظاهرة فيه قوله بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار لما كان يتوهم من بيان انهم يقولون آمنا انه تكرار لما في صدر القصة من قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين دفعه بان صدر القصة لتمهيد نفاقهم وبيان مذهبهم وهذا البيان معاملتهم مع المؤمنين والكفار وبيان معاملتهم مع الكفار ليس بيان النفاق ولا يخفى انه ليس في صدر الاية ان قولهم امنا بالله كذبا انما هو مع المؤمنين لا في الخلاء ايضا وهنا بان ان قولهم هذا مع المؤمنين فبهذه المرتبة ايضا يخرج من التكرير وان التكرير على تقدير عطف واذا قيل على يقول حتى لو كان معطوفا على قوله يكذبون كان قوله واذا قالوا الذين آمنوا بيان ان لهم عذابا اليما بهذا القول فلم يلزم التكرير بحال فليكن هذا ايضا من مرجحات عطف واذا قيل لهم على قوله يكذبون قوله ويروى كما ان الخ فان قلت لم يخف ان القصد لا يدل على انهم اذا قالوا الذين امنوا قالوا آمنا لانه لم يكن في هذه القصة ذلك بل فيها انهم اظهروا المجتمع مع المؤمنين وليس فيه الا دعوى الايمان ضمنا من غير لزوم دعوى الحدوث والثبات حتى تجبر عن هذا اللازم بانهم يقولون آمنا بناء على اللازم منزلة الملزوم به فكيف يكون تلك القصة سبب نزول الاية قلت صارت هذه القصة سبب بيان حالهم فيما بينهم من قولهم آمنا قوله يقال لقيته ولاقيته اذا صادفته ولاستقبلته هو عبارة الكشاف بزيادة صادفته والمصادفة الوجدان والاستقبال المتوجه الى المرئي ووافق الشارحان المحققان على ان هذه العبارة تقول على الخطاء وعبارة المحقق الشريف في بيانه هذا فان الفعل المسند الى ضمير المتكلم اذا فسر بما يجب ان يتطابق فيه الاسناد والى المتكلم لان الثاني تفسير للاول وجايز في صدر الكلام ما تقول على لفظ الخطاء ويقال على البناء للمفعول واذا جيء بكلمة اذا في مقام التفسير كذلك الفعل كان صدر الكلام في موضع الجزاء فالوجه ان يكون هو ونا بعدا اذا بصيغة الخطاء اي اذا استقبلته تقول لقيته ولاقيته اذا استقبلته يقال لقيته لا بتصنف وتقدير يكون القايل نفس المخاطب بنفسه عبارة موافقة في المعنى لما ذكره العلامة التفتازاني وبهذا التوجيه لو كان لقيته بصيغة المتكلم اما لو كان بصيغة الخطاء فلا اذ لا كلفة في قولنا يقال لقيته انت اذ المستقبلة وقوله فانك بعد ركبه جعلته بحيث يلقى اي بحيث يدرك ويستقبل البري قوله وعدى بالى اي على تقدير ارادة المعنى الثاني والثالث لتضمن معنى الانتهاء ولا يخفى ان الانسب على الثالث تضمن معنى الانتهاء اي اذا عدد والمؤمنون منتهون الى شياطينهم واصلون اليهم وان الارجح هو التوجيه الاول لاستغنائه عن التضمن فلذا قدمه قوله ويشهد له قولهم شيطن فيه انه يحتمل ان يكون ماخوذا من الشيطان لان من افعاله اي فعل فعل الشيطان قوله ومن اسمائه البهيم وقيل لسمية باسماء كل منها ماخوذا باعتبار صفة واحدة فان النابية كالثاقبة في طرق الافادة والاولى كالثاسيس والتاسيس خير من التاكيد قوله لانهم قصدوا بالاولى دعوى حدائث الايمان فان قلت هل المراد بهذا الخبر فائدته او لازمها واياما كان فيلغو لان المؤمنين علموا ذلك منهم وعلموا انهم يعلمون احداثهم قلت المراد به النجاة عن

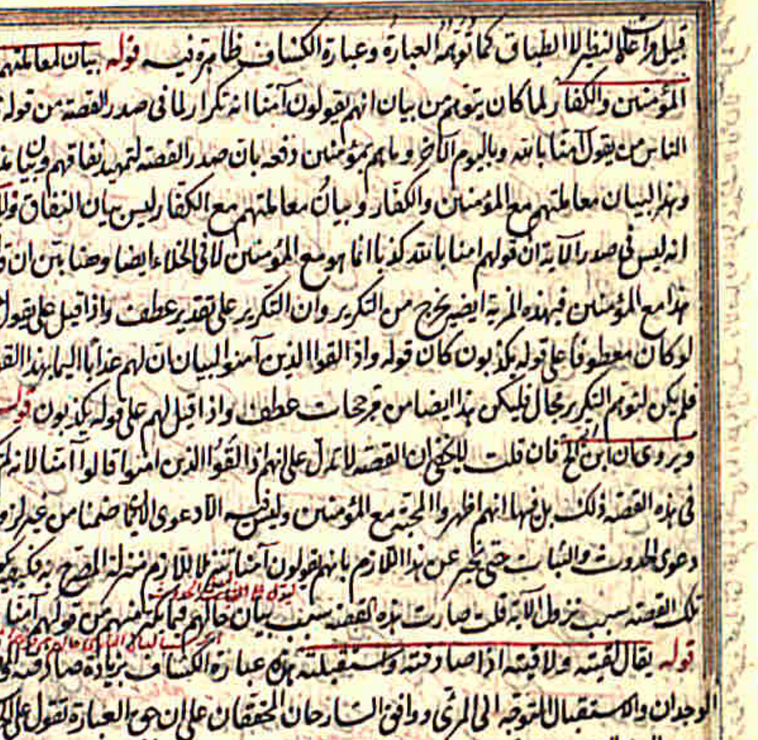

واذا خلوا الى شياطينهم

قيل بحث لانه ح يكون مسند الكلام بعضا وهو يقال عند موضع الجزاء ولا يصح كونه جزاء الا بتقدير كونه العامل نفس المخاطب كما ذكره السعد وكونه العامل نفس المخاطب بتقدير لا يصح كون لقيته على لفظ الخطاب جزاء له لانه ليس مصدرا باللام اللهم الا ان يقال ان يقال جزاء بتقدير اذا المستقبلة لقيته انت وتقدير لا تكلف ايضا

ان من الجن والشياطين من وكل بالمرء قرينا يغويه ويحثه على الشر ويثبطه عن الخير

قالوا انا معكم

قوله لانهم اي انما قالوا ذلك لان ابليس اضل وزينا يقيد

صمر المنفي راجع الى اللعم والحكم المعهود من لفظ قرن فلا حاجة الى ما قيل

مشكل

تنبيه الكشاف بهذا الاخير مذكر السفه وحمل عليه

بأس المؤمنين والاستيمان عنهم والخبر لا يخبر فيما قصد به الفائدة اولازمها فربما يقصد به التحسر او التوجع الى غير ذلك وبهذا المقام مما استنبطه من عبارة الكشاف ان التاكيد قد يكون للرواج عند المخاطب او صدق الرغبة من المتكلم كما يكون لازالة التردد والانكار وان ترك التاكيد قد يكون لعدم صدق الرغبة او لعدم الرواج فحاصل السؤال في هذا المقام انه لم ترك التاكيد مع المؤمنين المنكرين لايمانهم والمترددين فيه وذكر جملة الفعلية الدالة على الحدوث دلم اكد مع الكافرين الغير المنكرين لاخبارهم ولا المترددين وحاصل الجواب ان انهم لم يكن دعوى كمال الايمان وثباته رجاء منهم مع المؤمنين بخلاف دعوى ثباتهم على اليهودية مع اليهود وانه قد يؤكد غير المنكر لصدق الرغبة في الاخبار والرواجة عند المخاطب وقد يترك تاكيد المنكر لعدم الرغبة او عدم الرواج وكن نقول ذكر امتثال المؤمنين لغرض ايمانهم الواقع منهم فما مضى من موسى عليه السلام وايهامهم انهم قصدوا الايمان بمرسلهم نفاقا فانه اجمله ماضوية ولم يؤكد ولان مقصودهم النجاة للاخبار حتى يؤكد والنجاة تحصل بمجرد التلفظ به والكلام مع شياطينهم لان كفرهم مع مؤكدة المخالطة بالمؤمنين والتقول بامنا محل التردد فيحتاج الى تاكيد وتبانسب القول بامنا فاكد وبين وجه قولهم بقولهم انما نحن مستهزؤن قوله تاكيد لما قبله اى باعتبار لازمه لان الاستهزاء بالاسلام يستلزم الثبات على الكفر وبالعكس فيقال الاثبات على الكفر مع اظهار الاسلام يستلزم الاستهزاء بالكن ارتكاب التاويل بعيد الحاجة عند سبب قوله او بدل منه قال العلامة التفتازاني الظاهر انه بدل الكل ولم يتعرض ارباب المعاني فيما بين جمل لم يحل لها من الاعراب بهذا الوجه يمكن جعله بدل الاشتمال لان الاستهزاء بالاسلام دال على تعظيم اليهودية من كونهم معهم في الثبات على اليهودية فهو في المعصوم مع مغايرة وملابسة بينهما من غير تحول الثاني في الاول فتدبر وبرآن حسنها في عجبي الدار رحمها قوله اما لمقابلة اللفظ باللفظ يعني لرعاية المشاكلة التي هي من المحسنات البديعية وقد سبق ان اطلاق لفظ احد المعنيين المتجاورين على الآخر من اقسام المجاز حتى ظن انه قسم اخر من العلاقة سوى ما ضبطوها ونحن جعلنا مندرجا في الاقسام المضبوطة من المجاز في شرحنا على التلخيص فاطلبه في المشاكلة من البديع وقوله او لكونه مماثلا له في القدر يريد انه استعارة لعلاقة المشابهة في المقدار ففي التسمية تنبيه على رعاية المماثلة في الجزاء كما قال جزاء وفاقا قوله او يرجع وبال الاستهزاء عليهم فالتعبير بالاستهزاء لعلاقة المشابهة شبه ارجاع وبال الاستهزاء بالاستهزاء في ان ما يلزم الاستهزاء يلزم الارجاع قوله هو لازم الاستهزاء فسبب نزال لازم الاستهزاء استهزاء وقوله والغرض منه اشارة الى انه يحتمل ان يكون من قبيل تسمية سبب الاستهزاء او سببه نظرا الى جهتي الغرض من السببية والسببية استهزاء قوله وانما اسند بصيغة ولم يعطف اشارة الى توجيه ما في الكشاف فان قلت كيف ابتدئ به ولم يعطف قلت هو استيناف في غاية

قوله الكشاف

وهذا اندفع ما يتوهم انه لا يندفع سؤال ترك التاكيد او يمكن ان يقال كان كذا لكنه نقص ان يقول انا اسنا فان الجملة الاسمية التي خبرها جملة فعلية كالفعلية المحضة في افادة الحدوث فقصد الحدوث لا ينافي التاكيد كما لا يخفى عفا عنه

ايمانا نحن مستهزؤن الخ

وترتيب المطلع يعرفون جملا لا تحمل له خبرا لان الاب لا يكون خبرا لوصفه او حالا وان كان في موضع المفعول الاول على ما ذكره اندفع ما ذكره فتامل كاتبه ردني

لان كون فدانه وزانه خفاء وكيف والاعجاب لا يمكن لذات الدار بل لصفة في صفاتها فيما تظهر بتصوير الخ طب منتظما من ترى ذكر الصفة بخلاف الكوكب معهم فانه يجعل الكوكب منتظما لذكر حتى لو هو ظ عفا عنه

الله يستهزئ بهم

لسبق بعد الدين تسمية جزاء الشيء باسمه كثيرا في الكلام الا انه متكلم من جهة المعنى وهو استعارة حيث اطلق الاستهزاء على ما يشبه صورته وهو مشاكلة وقال السيف وجهها بان العقل وجزاءه مما ملابسة قوية وقع بشبهة في وجوده المشاكلة ههنا منه

في غاية الفخامة والجزالة وفيه ان الله عز وجل هو الذي يستهزئ بهم الاستهزاء البالغ الذي ليس وراءه استهزاء ولا يوبخه في مقابلة لما ينزل بهم من الاكتئال ويحل بهم من الهوان والذل وفيه ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يحوج المؤمنين ان يعارضوهم باستهزاء مثله وذلك التوجيه ان قول الكشاف هو استيناف بمعنى ابتداء كلام في غاية الجزالة لا الاستيناف بمعنى احد طرق الفصل من جواب السؤال وقد اشار اليه حيث وضع استوفف موضع ابتدئ فان في ايماء الى ان الاستيناف في كلامه بمعنى الابتداء وترك العطف وان قوله وفيه وفيه بيان لوجهين لجزالة الاستيناف وفخامته اما الوجه الاول فتحقيقه انه لو عطف ابتدئ استهزئ بهم على انا نحن مستهزؤن لكان في مقابلة استهزائهم فلا يفيد ان الله تعالى اغنى المؤمنين عن معارضتهم مطلقا وانه يتولى مجازاتهم مطلقا بل يوهم تخصيص التولي بهذه المجازاة فلما ترك العطف فانه ينزل بهم الهوان ويعاقبهم مطلقا لا في مقابلة الاستهزاء فقط وقد نبه عبارة الكشاف في هذا التوجيه حيث بدل قوله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين بقوله تولى مجازاتهم لان عبارته تؤذن بانه تولى مجازاة استهزائهم بالمؤمنين لا المجازاة مطلقا فلا يتم ان ترك العطف ليدل على تولي المجازاة مطلقا ولا يخص بتولي تلك المجازاة فيحتاج عبارته الى ان تكلف و يقال يريد تولي الاستهزاء بهم والانتقام لهم في ضمن تولي المجازاة مطلقا وحيث لم يقيده قوله ولم يحوج المؤمنين ان يعارضوهم بما قيده الكشاف بحيث قال ان يعارضوهم باستهزاء مثله لئلا يوهم خصوص التولي ولا يخفى ان هذا التوجيه على تقدير ان لا يكون تسمية فعل الله استهزاء لكونه جزاء الاستهزاء واما الوجه الثاني فتحقيقه انه لو كان استهزاء الله بمكان بعيد من استهزائهم بحيث لا مناسبة بينهما يكون العطف بينهما كعطف احد المتناسبين على الآخر ولما كان الوجهان المذكوران في غاية دقيقة غفل عنهما سارحو الكشاف وحملوا الاستيناف على ما هو المشهور وجعلوا وصفه بالجزالة بناء على كون استهزائهم بالمؤمنين في غاية القباحة بحيث يسأل كل عن جزائهم وجعلوا قوله وفيه وفيه بيانا قابقا في نظم الكلام لان الاستيناف من اسناد الاستهزاء الى الله تعالى دون المؤمنين وفيه انه لما كان المراد باستهزاء ما يفعله الله بهم لا بد من الاسناد اليه ولا يطلب الاسناد اليه نكتة ثم نقول لا يصح عطف استهزئ بهم على يستهزئ لانه اما ان يخرج على سلك ما كانوا يكذبون او يرتبط بيكذبون او في سلك صلات من في قوله ومن الناس من يقول ولا يحسن شيء منها اما الاول فلان التعامل وتمشك بحبل التعقل قوله ومنه مدت السراج والارض اذا اصلحتها بالزيت والسماد قوله ويدل عليه قراءة ابن كثير ويمدهم فيه بحث لما في القاموس ان المد الامهال كالامداد وفيه ايضا مد زيد القوم صار مدهم الهم وبوحسن في هذا المقام جدا قوله والعمى في البصيرة كالعمى في البصر البصيرة بصر القلب في الكشاف الكوهستاني العمى ان العمى عام في البصر والرأي والعمى في الرأي خاصة وفي القاموس العمى ذهاب البصر كله والعمى ايضا ذهاب بصر القلب فحال القدح مع الكشاف ليس بذاك الا ان

محل النظر

قوله الكشاف

وكونه مدل ذلك الوضع على ان ابتدئ اخر استوفف فلا ان لا يدل على الاستيناف بمعنى الابتداء اولى مما لا يخفى على المتامل الدراية تامل

اعلى الاول على ما هو وجه ان في الكشاف باعتبار وقوعه آلة لا عبارة المصنف كذا لبه وجه اطلاق الكشاف على ما هو اول

اى يريد اذا لانتقام منهم باعتبار كونه فردا من الاستهزاء المطلق الدال بقوله الله يستهزئ بهم حيث خصصه الكشاف بالذكر لكونه اعظم افراده جو جو فلا تغفل عفا عنه الرحمن

كما في الوجه الاول باحتمالية فالمنفصح الناسخ مانع عن الاحتمال الاول والمنفصح الناسخ عفا عنه

فاجيب بان استهزاءهم بمرتبة من القباحة لا يقدر على جزائه احد الا الله تعالى

ويمدهم في طغيانهم يعمهون الله

وفي المختار الصحاح على الله لا يوصف بالسهو والنسيان وقول الرجز الملخص هو المناسب لهذا المقام لما ذكره العيني الفاضل

بسبب الضلالة قوله لما استعمل الاسترا في معاملتهم اتبعه ما يناسبه اي بوافقه تمثيلا لخسارهم اي تشبيها لخسارهم بخسار التجار كما مر هو وقد ذهب بقوله تمثيلا لخسارهم الى ان المراد بنفي الربح الخسار مع انه اعم من الخسار ووجه ان نفي الربح يستلزم الخسارة غالبا عملا وابتلافا فلو لا الربح كان خسرانا واخبر بالربح على خسرت مع ان حسرت اوضح في كون الكلام مجازا عقليا واخصر لتصرح بانتفاء المقصود الاصلي بالتجارة وهو الربح والانتقال الى الضد وهو الخسران وعلى ان نسبة ما ربحت الى التجارة مجاز وعدم الربح والخسار حالهم وتصريح بوطئة ليبان وجه وعلى ان الترشيح ههنا ايضا استعارة لامر يناسب لهم وهو خسارهم وليس بثابت للازم المشبه به للمشبه والترشيح مجرد ابراد لفظ معناه الحقيقي من لوازم المشبه به وقد يكون الترشيح كذلك وان كان الاغلب فيه اثبات لازم المشبه به للمشبه وقد يقال اشار به الى ان ابقى من الترشيح تصوير خسارهم بخسارة التجار التي تحاشا عنها اولوا الابصار لا تصوير الاستبدال بصورة التجارة فانها ليست مما يفيد زيادة مبالغة كما في استعارة الاسد للشجاع بل يشبه ان يكون من قبيل استعارة الاسد لصورته المنقوشة فان الاستبدال في صورة البيع هذا وفيه نظر لان في التعبير عن الاستبدال بالشراء مبالغة في خروج الهداية عن ايديهم بالكلية كانها صارت ملكا لغيرهم وصارت الضلالة في ايديهم صيرورة الملك في يد المالك حتى ترجع بتعاتها اليهم كما رجع بتعات الملك الى المالك فان قلت لما كان راس مالهم الهداية واستبدلوا بها الضلالة فقد خرج راس المال من ايديهم بالكلية فما معنى وصفهم بالخسران مع فوت راس المال بالكلية اذ ليست الضلالة في شيء من العوض قلت اما لانه قد ما ينالون به من الاغراض الدنيوية بالضلالة في شيء من العوض او اشير الى انه كفى للتوبيخ التاجر الخسران فكيف فوت راس المال فوتا بينا قوله ونحوه ولما رايت النسر عكن داية وعشش في وكريه جاش لصدري النسر مستعار للشيب وابن داية وهو الغراب للسواد وذكر التعشيش اي اخذ العش وذكر الوكر ترشيح والتعشيش في الوكر بناء على عدم الفرق بين العش والوكر كما فرق الصحاح حيث قال عش الطائر موضعه الذي يأخذه من دقاق العيدان ونحوه غير ما للتفريخ وهو في اقتان الشيح فاذا كان في جدار او جبل او نحوهما فهو وكر وجاش بمعنى اضطرب قيل الوكر ان استعارة للحية والرأس وللفودين اعني جانبي الرأس ويجوز ان يكون استعارة لجانبي اللحية قوله ولذلك سمي شفا السيف بالفتح وبكسر الفصل والتقصان ضده وكلا المعنيين يصلح لكونه منقولا عنه اذ قد يسمى الشيء باسم ضده قوله لتلبسها بالفاعل او لشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران اشار الى ان العلاقة في المجاز العقلي كما تكون مشابهة غير ما هو له لما هو له في ملابسة الفعل له لذلك تكون مجرد ملابسة للفاعل اي ملابسة كانت حتى انه يصح خسرت جاريتك وان لم تكن الجارية من ملابسات الخسران بمجرد انه مملوك الفاعل وعند الثاني مذهب الكشاف والمشهور هو الاول قوله وما كانوا مهتدين لطرق التجارة دفع لكونه تكرارا

فما ربحت تجارتهم الخ

الربح للخسار

هذا التشبيه باضافة الخسار الى ضميرهم

وجه الاصحية هو ان حسرت لما كان انشاء وما ربحت فعلا كان نسبة الفعل الاول الى غيره اوضح له اوضح

لما كان في هذا الترشيح استعارة فان اعتبرتهما بتصوير ما فاتهم من فوائد الهدى بصورة خسار التجار المعبر عنه بما ربحت والثانية بتصوير استبدالهم الضلالة بالهدى بصورة التجارة المعبر عنه بقوله تجارتهم قال اشار الى قاصي بقوله تمثيلا لخسارهم

سابقا قيد التنكير على تحويل تعبير بدلا يقال عنها بالبيع في قوله فان الاستبدال في صورة البيع

عشش الطائر تعشيشا اتخذ عشا

ما هو الصحيح الفرق الجواد في قوله تعالى ومن الطير

وما كانوا مهتدين الخ

يتكلف ويقال لم يخالف اذ لم يرد اختصاص العمى بالبصر بل اراد بيان العمى بانه صفة للبصيرة بمنزلة العمى في البصر فالمناسب العلم قوله قال عمى الهدى بالجا يهان العمة اوله ومهمه اطراف في مهمه قشروح الكشاف اي رب مفازة لا تنتهي سعة بل اطرافها من جوانبها في مفازة اخرى اعمى الهدى اي حتى المنار على ان الاعمى افعل صفة جعل خفاء العلم عمى له على سبيل الاستعارة وقيل هو صفة من عمي الامر عليه اي التبس اي ملتبس للجهالة الخاطر فيها على من يجهل ويتحير فيها وقد يقال اعمى فعل ماض اي خفي طرق الاهتداء اليه جمعه عامه هذا وفي القاموس عمى معنى البيت تعمية اخفاه قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الحواشي السعدية الآية تعليل لاستهزائهم الابلغ والمدى في الطغيان على سبيل الاستيناف او جملة مقررة لقوله ويمدهم في طغيانهم قوله واصله بذل الثمن حقق ان اطلاق البيع على الشري وبالعكس فيما اذا كان البدلان غير نقدين والناض الدينار والدرهم في القاموس ناض ماضا اذا تحول عينا بعد ان كان متاعا قوله اخذت بالجمة هي مجتمع شعر الراس الازعر قليل الشعر والدرد مغار الاسنان الصبي وقيل المراد بها اصول الاسنان التي تنابت روسها والغمر عطف بيان للطويل الذي هو صفة له في المغني والجيذر القصير والمراد باشتراء المسلم اشتراءه النصرانية بالاسلام والمراد بالمسلم معهود هو جبلة بن صفوان الايهم آخر ملوك غسان كما ترتد نعوذ بالله ونتضرع بعد الاسلام ونسئله الثبات انه كان نظر نبينا وفد على عمر بمكة على ما في الشرح من وقيل وفد على عمر رضي الله عنه واسلم ثم سار الى مكة فوطئ ازاره رجل من بني فزارة فلطمه فشتمه كما ينبغي وكسر ثنايا فمضى الفزاري الى عمر رضي الله عنه فحكم اما العفو واما القصاص فقال جبلة اقتص مني وانا ملك وهو سوقي فقال اسلمك ايمان الاسلام في فضيلة الا بالعافية فسأل جبلة التاخير الى الغد فلما كان من الليل ركب في بني عمه ولحق بالشام فتنصر وسبب الشاعر حاله بحاله اشار الى انه متحسر على ما فاته كما كان جبلة متحسرا على فوت الاسلام حيث روى عنه انه انشأ تنصرت بعد الحق عار لئن عشت فيه ما وليت انني لم تلدني وليتني صبرت على القول الذي قال الحكم قوله والمعنى انهم اظلوا الى ادنى به ما يتجه انه لم يكن لهم هدى فكيف يتحقق الاستبدال وملخصه انه اراد بالهدى الذي جبلوا عليه لانخراج الى الفعل اما ان ذلك هدى حقيقة او مجازا تفيه توقف من الفول وقوله واختاروا الضلالة اشارة الى جواب آخر وهو ان الاشتراء ليس عبارة عن الاستبدال بل عن الاتجاب فلو اب الاول مبني على حمل الاشتراء على مقتضى الاتساع الاول والثاني على حمله على مقتضى الاتساع الثاني ومن الفوائد الحافانية العبيدية يبسط الله ملكه ان اشتراء الضلالة بالهدى لا يختصهم بل مثلهم الكافر المجاهر فكيف خصهم وممكن ان يقال تخصيص وصفهم بذلك لان الكلام فيهم على ان الكافر المجاهر اريحي سلما منهم فلم يشتر الضلالة بالهدى ثم نقول وبالله التوفيق الاوجه ان يراد بالهدى قولهم امنا وبالضلالة قولهم انا معكم انما نحن مستهزئون سمي اول هدى لانه به للهدى كما ان الثانية بسبب

الهدى

انه يتجه على ان مراد الحافاني وامثاله ان الاشتراء على حقيقته لكن مع قيام المخصوص يتحقق المجاز على رؤس الاشهاد دفعا لايهام ذكر بعد الوصف هنا لانه ليس خصوصا لهم واذا كان كذلك فما قبل العلاوة لا يدفعه ولعله لهذا استرل عنه وقال على ٥١ كذا

عبد الرحمن

لا استبدال الضلالة بالهدى بجعل الاهتداء المنفي ضنا على الاهتداء لطرق التجارة لا الاهتداء في الدين بأي شئ وهو ان اشتراء الضلالة بالهدى متفرع على عدم الاهتداء في التجارة فكيف يصح تفريع عدم الاهتداء على الاشتراء وللخلص عنه الاجعل وما كانوا مهتدين خارجا عن التفريع عطفا على اشتروا الضلالة بالهدى اي اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا مهتدين لطرق التجارة والام فعلوا ذلك لكن شارحوا الكشاف جعلوه عطفا على ما ربحت تجارتهم ومفرعا على ما فرع عليه ما ربحت تجارتهم استنباطا من كلام الكشاف وكلام الكشاف محمل آخر لا يسع هذا المقام بيانه قوله ولما جاء بحقيقة حالهم عقيبها بضرب المثل يفهم منه انه اول ضرب مثل في شانهم وكان بيان حالهم الى الآن على سبيل الحقيقة وليس كذلك لان قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة تمثيل لحالهم بحال التاجر الغير المهتدي الى تحصيل اصل رأس المال الخ فاذا قصد من التجارة وهو الربح وكذلك اقتضى تشبيهي بهم في غير ذلك ولا يخلص عنه الا بان يكلف ويقال مقصوده ان ليس المقصد من هذه الآية ونظايرها افادة امر زايد على السبق بل زيادة توضيح كالسبق وتقريره على وجه بديع هو داخل في الزام الخصم والقمع الضرب على الرأس بخشبة وصرف الرجل عما يريد وكلاهما حسن في هذا المقام والمذموم والخصومة والجدل فالخصم الالد بمنزلة الخصم الالحم والالجس والحال ما عليه الانسان والصفة النعت والقصة الحديث كما في القاموس قوله والذي يجيء الذين كما في قوله وخصتم كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضمر في نورهم جعل وجه كون الذي مخفف الذين رجوع ضمير الجمع اليه لا تشبيه حال جماعة بحاله ولو لم يكن جمعا لزم تشبيه الجمع بالواحد كما جعله الكشاف وجها لذلك لما ان فيه ضعفا بينا اذ ليس هناك تشبيه الذوات بالذوات بل تشبيه الحال بالحال ولا تشبيه حال جماعة بحال واحد على انه يجوز ان يكون المقصود تشبيه حال كل منهم وان يكون المقصود تشبيه حال الجماعة بالواحد لكونهم في اتحاد ضميرهم بمنزلة الواحد قوله وانما جاز ذلك ولم يجز وضع القايم مقام القائمان ذكر له وجوها ثلثة اثنان منها بالنظر الى نفس الذي وثالثها بالنظر الى ما عرض له من الصلة فلذا اخره اما الاولان فاحدهما انه لا يستحق ان يجمع لوجهين اولهما انه ليس مقصودا بالوصف فلا قصد الى مطابقته بالموصوف حتى يجمع لكونه جمعا وثانيهما انه كالجزء والجمع جزء الكلمة ولما توجه عليهما انه قد جمع فقيل الذين دفعه بانه ليس جمعا بل زيدت في الذي حرف في محل زاد معناه كما هو عادتهم من زيادة اللفظ عند زيادة المعنى وثالثها انه استحق التخفيف لما عرض له من كالاشتطالة بالصلة ولا يخفى ان حق البيان ان يقول ولانه لكونه مشتطلا بصلته استحق التخفيف ولعله حذف التعليل كما في اخيته وكانه نبه على انه لانحطاط درجته عن الاولين كانه ليس بوجه مستقل بل كالتتمة للاولين وقيل محصل الوجوه ان حذف العلامة في الذين دون القائمين لامرين احدهما راجع الى ذي العلامة وهو ان الذين فيه ما يستدعي صحة حذف

حذف العلامة وهو كونه وصلة وغير مستحق لان يجمع وكونه مشتطلا بالصلة وثانيهما الى العلامة وهو ان الياء والنون فيه ليستا علامتي الجمع بل زيادة لزيادة المعنى فلا يستحقان ان يحافظ عليهما كما يحافظ على علامة الجمع وهو يقتضي ان لا يفصل بين قوله ولانه ليس باسم تام وقوله ولكونه مستطالا بقوله وليس الذين جمعا المصحح بل يجب ان يؤخر قوله وليس الذين الخ كما اخره الكشاف لانه الامر التالي وقوله ولكونه مستطالا مع سبق هو الامر الاول فاذا ذكرنا هو المناسب لهذا الكلام وما ذكر لكلام الكشاف وبهذا علم اختلاف مسلكي هذا الكلام وكلام الكشاف فظهر وجه مخالفته مع الكشاف ورد عليه انه بعد التخفيف ينبغي ان لا يجوز الذي استوقد كما لم يجز القايم في مقام ارادة الجمع باللام واجيب بان افراد ضمير استوقد للفظ الذي واما يفرد للفظ اللام لانه حرف في الصورة فلا ينبغي ان يجعل الضمير له بل يتعين ان يعتبر في احوال الضمير موصوفه ونحن نقول اللام في القائمين مخفف الذين كما انه في القايم مخفف الذي فلا يجوز افراد ضميره وفي الذي استوقد وضع الذي موضع الذين لعدم الاهتمام بصيغة الجمع فيصح افراده وليس مخفف الذين ولذا قال فيما بعد والضمير للذي وجمعه للحمل على المعنى اذ جمع ضمير الذين ليس للحمل على المعنى فتامل حق التامل وتحمل حق التحمل قوله ومشتقات النار ترك تعريف النار للاستغناء عن التعريف ولانه نوقش في تعريف الكشاف بانه لا يصدق على ما ربحت الفلك لان فيها حركة كما في النافر وهو الخارج عن مكانه ولا يبعد ان يقال الاشتق من النور لانها خارج من الزيد قوله او الى ضمير النار يتجه عليه ان النار ليست في ما كان حوله فكيف تشرق فيها وقد نفى الكشاف بان قال ويجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار بغير اسناد والاضاءة الى النار اسناد الى السبب والمراد اضاءة اضواء بالحاصلة بسببها وكانه ترك في هذا المقام لما راى ان فيه تكلفا غني الجواز اعتبار استيقاد المستوقد في ما كان حوله ولانا نقول نار الجواز حمل تنكيره على التكثير قوله وما موصولة في معنى الاسكنة يقال يجوز تقدير في لفظ مكان لكثرته ولا يصح ان يقاس عليه ما في معناه على انه فرق بينهما بالكثرة وكانه جعل من قبيل عسل الطريق الثعلب ولعمري العذر اسبق من الجرم وكيف لا وعسل الطريق الثعلب شاذ فكيف يحمل عليه النظم من غير معرفة ووقوعه في كلام العرب والحمل ان ما حوله في معنى عند ونصب ما في معنى عند للاخفاء فيه قوله اما قال نورهم ولم يقل نارهم لا يقال لا تنتفي نار الموقد فجاة بل تنتفي ضوءها لانا نقول تنتفي النار المشتعلة وانما تبقى جمرة لو بقيت الكن يمكن ان يقال لم يقل نارهم لئلا يذهب الوهم الى انتفاء النار بالكلية حتى لم تبق اضاءة في النور المفيد انتفاءها بالبتة الذي يكون الانتفاء له في الغالب ولك ان تقول بقي النور لان في انتفاء النور وبقائهم في ظلمات مع بقاء النار مظنة وقوعهم في النار وتضررهم بما كان توقعهم النفع به فيتضررهم وانما لم يبق ان اضاءة ما حول المستوقدين كيف صار سببا لذهاب الله بنورهم كما

ذهب الله بنورهم

قوله كان للصواعق ان يعترض له لان له ان يمنع اقتضاء العبارة وجوب وجود النار حول المستوقد مستندا بانه يقتضي ان لا يقع قوله اضاء الشئ في الارض الا على المجاز وهو خلاف الظاهر فعلى مدعيه الاثبات ولو سلم لان منع وجوب وجود ما في جميع اجزاء الحول خسر

قوله فلما اضاءت ما حوله

قوله متعلقهم مكمل الذي استوقد نارا

قوله انه مع كون المقصود ما ذكره من بيان ان المقصود من هذه الآية ونظايرها اي ايضا متوجه ان الانسب بيان هذا المقصود هو قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بل قوله الله يستهزئ بهم

على انه يجوز تشبيه الاشياء المتعددة بشئ واحد من غير ملاحظة الحال لقوله ضنا على الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وآخره في ضنا وانضى كالآلي وليس هذا التشبيه عند علماء البيان بتشبيه التوة

ان كان المراد بالواحد حال الواحد فيكون تكرارا او ذات الواحد فليس ههنا تشبيه الحال بالحال تامل

قوله جملوكانما ألفت متاعرهم والتفت قوائمهم زاد قوله انتفت قوائمهم لان الناطقة لا تدخل المتاعر واشعر بان التفاء الكشاف بذكر المتاعر يوجب ادخال الناطقة تحتها بضرب من التكلف يقال ألف الزرع بمعنى أصيب آفته وأذن من حد علم بمعنى اصغى الى الشئ وأصم بتقدير انا اصم افعل صفة عدى بمن لتضمين معنى الذهول والغفلة قوله او من شرطها ان يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار له لولا القرينة في الكشاف بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار له لولا القرينة فجعله على انه مع انتفاء القرينة لا يصح الحمل على المستعار له ويحتاج في دفعه الى دقة نظر يقصر عنها فهم كثير من المتعلمين ولا يحتاج اليه ما نحن فيه لانه اسقط قوله على المستعار له ونعم ما فعل فلا يظن به انه اسقطه لعدم تنبهه لدفعه فان الرجل كما شانه هو الفاضي خلاف ذلك وان اردت وجه الدفع فاحسن الوجوه ما في حواشي السيد السند فخذه فانه المعتمد قوله كقول زهير يمدح هرم بن سنان وحارثي السلاح من ثوكل السلاح وهي شدة البأس وحدة السلاح والاصل سلاحك فحذف بتخذف العين فيقال زيد سلاك السلاح بضم الكاف وقد يغلب الى موضع اللام ويقال سلاك السلاح بكسرها بحذف الكاف بالاولى وقيل مرمى بها في الوقايع والحروب كثيرا اللبد جمع لبدة وهي شعره المتلبد على رقبته جمع ولانه على كمال كثرتها حتى كانه لبدة واحدة كاملة لم تقلم لم تقطع بعني لا يعتريه ضعف من قولهم فلان معلوم الظفر اي ضعيف والمعلق من ما فاق شاعرا في العجب وقد اكثر الناس عن قولهم من ضرب بمعنى اعرض والصفح الاعراض والصفح اللينة المفاصل الترضية الجناح قوله هذا اذا جعلت الضمير للمنافقين على الآية فذلك التيل في القاموس فذلك حسابه انتهاء وفرع مبتدأ محذوف من قوله اذا اجمل حسابه فذلك كذا وكذا فان قلت كيف صار الصمم والبكم داخلين في جملة ما فصل التمثيل وهو لا يفيد الا عدم الابصار كالوقوع في الظلمة الشديدة قلت مثل حالهم في التردد والتحير مطلقا بحال المستوقد فافاد خيرهم في المحسوس اي حاسة كانت بل في المعقول ايضا الا انه لم يذكر في الفذلكة سفههم وكونهم عن العقل بمعزل لانه جعل كونهم خارجين عن درجة العقل مقررا لمفروغا عنه انما المقصد انهم من بين السفهاء معزولون عن الحواس وآلة النطق ايضا هذا وقد بين الله تعالى التفاوت بين المنافقين والكفار حيث قال في شان الكفار على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقال في شانهم صم بكم عمي وكن تقول الاظهر ان المقصود من هذه الآية بعد المبالغة في بيان حالهم وعنادهم وضلالهم وخسارهم في الدنيا والآخرة وفي بيان غلوهم وخلاعتهم ليرتدعوا عن سماع افاعيلهم ويكفوا بهولاء المدوحين الاشارة الى ان حالهم لا ينفعهم النصح وتوبيخه قوله فهم لا يرجعون فان قلت فعلى هذا ينبغي ان يعرض عنهم ولا يمثل بمثيل آخر قلت بيان حالهم بعد ليس لارشادهم بل لتحذير ما عداهم عن الوقوع فيما هم فيه قوله وان جعلته للمنافقين فهذا بعيد حتى لم يلتفت اليه العلامة التفتازاني والسيد السند في شرحي الكشاف واتفقا ان قوله صم بكم عمي من احوال المنافقين سواء جعل ذهاب الله بنورهم جوابا لما او لم يجعل والقناة الرمح والكظة آعني ما يخرج من الارض وصفهما بالصماء واقعة وصمام القارورة وصمامتها وصمها بكسر هن سيداوها قوله واوفى الآل للتساوي في الشك ثم اتسع فيها المشهور ان كلمة او كلمة شك الا ان التحقيق انها للاحد الامرين وليس شيء من

الظاهر ان هذا الكلام المشتمل على ذكر اللفظ المستعار له مصحح لصلوح ان يراد به المستعار له المعنى المجازي اذ لو استعمل على زكره الصفات بين المعنى الحقيقي ولا يكون صالحا للفهم المجازي وآة عدم الغرض مصحح لان يراد به معناه الاصلي اذ مع وجود ها يتعين المعنى المجازي فلا يكون صالحا للمعنى الحقيقي فالمذكور شرط الصلوح اراده المعنى المنقول اليه وعدم الغرض شرط لصلوح اراده المعنى المنقول عنه فكلاهما المجموع متعلقا بصلاحية المغير على التوزع

يقتضيه لما ووجهه ان الله تعالى لا يريد اضاءة ما حولهم لتقدير ان ذلك المستوقد استوقد نارا لا يريد الله تعالى ولا يخفى انه تكلف وهذا الذي هو تقدير الجواب وجعل قوله ذهب الله بنورهم كالاستيناف والا لا يخفى بعدا عتبار حذف الجواب مع وجود ما يصحح ان يكون جوابا بلا شبهة قلت تقدير الجواب لا يدفع هذا الاشكال لانه يكون التقدير فلما اضاءت ما حولك سلبه الله ولا يصح سببية الاضاءة للسلب المحمود قلت الاضاءة تستلزم الاستعمال الموجب لفناء الحطب فهي باعتبار ما مناسب للحمود قوله الا ترى انه كيف ورد ذلك والده بقولك جعله موكد الذهاب النور فلزمه انه لا وجوح للوصل ويحتاج دفعه الى جعل الواو للحال بتقدير قد اى وقد تركهم فالحال حال مؤكدة قوله ووصفها بانها ظلمة خالصة ظاهر البيان انه جعل لا يبصرون وصفا للظلمات فيحتاج الى تقدير رابط اى لا يبصرون فيها ولو جعل حالا عن المفعول الاول لاستغنى عن خلقه ولا يخفى حسن وصفها بقوله لا يبصرون لان شان المستضئ في الظلمة انه يفتح العينين ويبصر بهما فاذا لم يبصر فانه يرى في الظلمة شيئا قوله كقوله وتركهم في ظلمات وقول الشاعر تركته جزر السباع ينشنه فرق بين الآية والبيت بان الآية محتملة والبيت مقطوع به اذ جزر السباع لا يحتمل الحال احتمال في ظلمات في الآية وقد ينبه الكشاف على ذلك الفرق والجزر الشاة المعدة للذبح والنوش التناول وآخره يقضمن اى بكسر حسن بنانه والمقصم كمنبر موضع السوار من اليد قوله او ظلمة شديدة كانها ظلمات متراكمة يعني وتركهم في ظلمات على حذف يقدر بقرينة في مثل ظلمات وفي الظلمة الشديدة قوله ومفعول قوله لا يبصرون من قبيل المطرح المتروك يعني نزل منزلة اللازم بمعنى لا يقع منهم الابصار ولا يبعد ان يقدر ضمير المفعول اى في ظلمات اى لا يبصر ونها لانها ظلمات معنوية او لا يشعرون بها حتى يبادروا كونها قوله ويد خل تحت عمومه هولاء المنافقون يعني بان التمثيل عام وكر في قصة المنافقين لكونهم من مشمولاته ويمنعه ارجاع ضمير مثلهم اليهم وبعد تقدير مثل مثلهم ومثله اذ ان الآية بلفظها وخلاصتها مثل ضربه الله لمن آتاه ضربا من الهدى فاضاعه ولم يتوصل الى النعيم الابد فبقي متحيرا متخبطا ويد خل تحت عمومه هولاء المنافقون فقد قال مثلهم لا اختصاص للمثل بهم ولا يخفى ان المنافقين ليسوا مخصوصين بهذا القسم بل داخلون فيمن اثر الضلالة على الهدى المجعول له بالفطرة ايضا وقوله او مثل لايمانهم اشارة الى احتمال جعل الآية تشبيها مفردا قوله وابوان ينطقوا به الستهم فان قلت انهم كانوا ينطقون بالحق على خلاف قلوبهم ولذا عدوا منافقين قلت النطق لا ينافي الاباء عن النطق لان الاباء عن الشئ يجامع ارتكابه اضطرارا وايضا لم ينطقوا الا بالالجاء والاضطرار فليس انطاق الستهم منهم فيصح سلب الانطاق منهم مطلقا مع النطق والاحسن ان يجعل قوله بكم بيانا لان تكلمهم بالحق حتى كلمة التوحيد ملغى بعدم التكلم وهم كغيرهم ممن لا يقدر على النطق اصلا وفي اطلاق الشئ والقوى تنبيه على ان ذكر الصمم والبكم والعمى على سبيل الاختصار في البيان والاعتماد على تنبه السامع والمراد اختلال جميع مشاعرهم وقواهم

والكظة بالكسر قاموس

او كصيب من السماء الآية

الشك والتشكيك والابهام والتخيير والاباحة داخلا في مفهومها بل يستفاد من مواقعها في الكلام واختار ان كلا
التساوي في الشك تبعا لما في الكشاف والذي بعث الكشاف عليه ان التبادر في الاخبار منها الشك فجعل
التبادر من ادلة الحقيقة قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا فانها تفيد التساوي في حسن المجالسة ووجوب
العصيان جعل او للتساوي في وجوب العصيان وليس الكلام لايجاب العصيان بل للنهي عن الاطاعة فكان الظاهر
ان يقال ان او تفيد التساوي في وجوب الانتهاء عن طاعتهما فاما ان يقال هذا مبني على ان النهي عن
الشيء امر بضده واما ان يقال انه مبني على جعل المفعول للنهي دون المنهي وعلى هذا البيان وجوب عصيانهما معا
يكون ثابتا بدلالة النص لانهما اذا تساويا في وجوب عصيانهما فوجوب عصيانهما اثبت والمشهور ان او
لواحد من الامرين فيتم بدخول النهي عليه فلعل وجوب عصيانهما ثابت بدلالة النص بل النص قوله ومعناه
ان قصة المنافقين مشبهة بهاتين القصتين وانهما سواء في صحة التشبيه بهما اما او وجه لفظ الصحة لانهما
سواء بل الثاني كما ذكره الكشاف ابلغ لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته ولذا اخر وهم يتدرجون في
نحو هذا من الاهون الى الاغلظ وبين عبارته فنقول الاولى جعل او بمعنى بل كما في قوله تعالى او يزيدون والاوجه عندي
ان مجموع الآيتين تمثيل واحد بجعل حالهم دائرة بين امرين تشبيههما بها ان انتهى الى الناس لانهم اما في تدبير نقض عهود المسلمين
وخداعهم فهم في ظلمة النفاق والتباس الامر عليهم لشوكة الاسلام وضعفهم فهم كالمبتلي بالظلمة الملتجي الى استيقاد
النار في مهب ريح كلما اضاؤا نارا ذهب بريح لم تطفئ رياح نصر الاسلام وبقوا في ظلمة لا يبصرون واما في ظلمات
خوف نزول الوحي الذي سماعه لهم كالرعد وبيان الوحي عن خفايا بالهم كالبرق الخاطف يجعلون اصابعهم في
آذانهم مخافة الموت من نزول الوحي وانكشاف حالهم وافتضاحهم كلما اضاء لهم الوحي بان نزل ما لم يفضحهم مشوا
فيه وكلما اظلم عليهم بان ادى بما يفضحهم قاموا متحيرين ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لكنهم لكن
ابقاهم لحكم ومصالح لا يعلمها الا هو قوله قال الشماخ واسحم دان صادق الرعد صيت الشماخ من
شعراء العرب واول هذا البيت عفا آية نسج الجنوب مع الصبا اي محا علامات المنزل ورسومه نسج
الجنوب والصبا وهبوبهما وسحاب اسود قريب من الارض هطال غير خلب ولا خفاء في ان هذه الاوصاف
انما تحسن في السحاب دون المطر قوله ومن بعد ارض بيننا وسماء اوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها حيث نكر
ارضا وسماء للبعضية اذ ليس بينهما بعد جميع الارض وجميع السماء يعني اتوجع من ذكراها ومن حيلولة قطعة من
الارض وناحية من السماء بيننا سماء تقابل وتحاذي تلك الارض وانما ذكر سماء مع انه لا يزيد على بعد
افادة الارض لانه كما يكون موانع الوصول في الارض الفاصلة بين الامرين يكون كذلك من جهة السماء من البرد
العظيم والحرارة العظيمة والامطار الشديدة قوله من جهة الاصل يريد به المادة الاولى من الصاد
المستعلية والياء المشددة والباء التي من الشديدة والمادة الثانية لان الصوب فرط الانسكاب و
اراد بالبناء الصيغة وهي صيغة الصفة المشبهة التي للثبات دون الحدوث قوله ظلمة تكاثفه بتتابع
القطر لان تقارب القطرات يقتضي قلة الهوى المتخلل المستتر وانما قال مع ظلمة الليل ولم يقل وظلمة الليل
لان ظلمة الليل ليس في المطر بل المطر في ظلمة الليل فاشار الى ان جعل ظلمة الليل من ظلماته بتبعية الظلمتين

الظلمتين الاخريين تغليبا او بجعل في للملابسة الشاملة للظرفية والمظروفية وفيه بعد ويتجه ان الظلمات اربع على كل
تقدير ظلمة تتابع القطر وظلمتا تجمته وتطبيقه وظلمة الليل ولا وجه لعدم عد ظلمة الغمام ظلمتين على تقدير ارادة
المطر ولا لعدم عد ظلمة المطر على تقدير ارادة السحاب قوله وجعله مكانا للرعد والبرق لانهما في اعلاه اي في اعلى المطر
فكانهما متمكنان فوق المطر في المرأى ولانهما في صيب المطر فالمطر يحيط بهما في انصبابه وقيل ارادا على المطر وعقبه
السحاب جعلا كانهما فيه بناء على استعارة كلمة في للملابسة المشبهة بملابسة الظرفية قوله وارتفاعها بالظرف
وفاقا لانه جوز سيبويه ان يعتمد على الموصول وعلى احد الاشياء الخمسة مع كون الرفع حدثا بالظرف ابن مالك في
التسهيل قوله ولذلك لم يجمعا دفع لما في الكشاف انهما لم يجمعا اولما يتجه ان مقتضى عدولهم عن الصوغ ان يجمع
البرق وكذا الرعد وفي تحرير الداعي الى عدم جمعه رد على ما في الكشاف من ان الداعي يحتمل ان يكون ارادة الابراق
والارعاد بهما لانه بعيد لا حاجة اليه قوله يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل بردى
قصيدة فيها مدح عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول نجمع يسقون للعصابة وقيل الا ولاد جفنة ادجها
البيت اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يصف معاشرته مع الملوك الغسانيين وبردى
بالتحريك نهر دمشق والبريص نهر منشعب منه والتصفيق النقل من اناء الى اناء للتصفية والرحيق صفوة الخمر والخالص
بالسراب الخالص الذي لا غش فيه والسلسل السهل الانحدار وتعدية الورود بعلى لتضمينه معنى النزول والاتيان
فالورود المتعدي بعلى بمعنى الوصول لا يتعدى بنفسه والباء في قوله بالرحيق للمصاحبة اي ممزوجا بالخمر الصافية
السائغة قوله ويحتمل الاستيناف الاجزل ان يكون يجعلون اصابعهم صفة ثانية وقوله يكاد البرق يخطف
ابصارهم صفة ثالثة فيكون المعنى كصيب فيه ظلمات ورعد وبرق لا يطيق السمع رعده ولا يطيق البصر برقه
قوله وانما اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة ذكر في الكشاف لهذا الاطلاق نكتتان احديهما انه
من الاتساعات الشائعة بحيث لا يكاد يخفى وكانه ترك لما ان الظاهر انه مصحح الاطلاق لا داعي اليه حتى يجمع مع المبالغة
الداعية ولما فيه توجيه وهو ان شيوع الاتساع يرجح ذكره لان اتباع الاستعمال الاشيع ارجح ولا يخفى ان
في اطلاق الاصبع موضع الانملة مبالغة وفي جمعها مبالغة اخرى في وجه فاعرفه قوله متعلق بيجعلون لا يبعد
تعلقه بالموت فتأمل والغمة شدة سهولة اللين قوله والصاعقة قصفة رعد هايل تفسير الصاعقة تفسير من
ودفع بهما ما يتوجه على جعل الكلام جوابا للسؤال من انه لا يقابل السؤال لان السؤال عن حالهم مع الرعد ودفع السؤال
بالتفسير الاول بناء على ان الصواعق حال الرعد وبالتفسير الثاني بناء على انه يطلق على كل هايل فلكن عبارة
عن الرعود وقولهم الى عليه يعني الهلكة والعوراء الكلام القبيح والمنهوة الشر قوله ورد بان الخلق بمعنى التقدير
الخ وبان ايقاع الخلق على الموت مجاز عن تعلقه بصحيح الموت ومبدئه وبان عدم الملكة مخلوق لما فيه من شائبة
التحقق قوله والله محيط بالكافرين لا يفوتونه كما لا يفوت ذو وصيب الصواعق بجعل الاصابع في آذانهم
وذكر الكافرين المنع من ذكر المنافقين مع كون الكلام فيهم لان استظهارهم بالكفرة وكانوا مستظهرين
عليهم على اهل الاسلام وللشارحين للكشاف هنا مسلكان آخران وكون الجملة اعتراضية مبني على تجويز كون
الاعتراض في آخر الكلام لان كل استيناف مستقل بدون الآخر كذا في شروح الكشاف فان قلت يكاد البرق

جواب عن سؤال انشاء من قوله يجعلون اصابعهم كما يستفاد من بيانه فهو كلام متصل بمعنى فيكون قوله
والله محيط بالكافرين جملة لا محل لها من الاعراب اتى بها بين كلامين متصلين معنى فلا يكون بناء الاعتراض على
تجويز وقوعه في آخر الكلام قلت بناء ما ذكروا على انهم فسروا الكلام المتصلين معنى بان يكون الثاني
بيانا للاول وتاكيدا او بدلا وجعلوا الجملة التي هي جواب للسؤال الناشئ عن الجملة السابقة كالمتصلة بها بل
جعل بعضهم تلك كتلك كالمنقطعة عنها لانها منزلة منزلة الجواب عنها وبين الجواب والسؤال كمال الانقطاع
لاختلافهما خبرا وانشاء قوله وضعت لمقارنة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد لما فقد
شرطه ولعروض مانع المقارنة كما يصور بوجود السبب مع فقد الشرط ووجود المانع تصور بفقد المانع ووجود
الشرائط كلها وفقد السبب فتخصيص كل بالاول مما لا يساعده قواعد العربية ولعل تصوير المقارنة
من غير تخصيص بها قوله بمعنى كلما نور لهم ممشى اخذوه كما ان خبرهم يظهر بان يكون الممشى غير متعين ولا يكون
لهم في المشي مقصد بل اي ممشى ظهر في حقهم حلفا كان او قدما او يمينا او شمالا فان ذلك المشي مشى من لا شعور
بحاله ولا تدبير له في ما له وفي قوله في مطرح نور ما شارة الى حذف مضاف اي في مطرحه ويمكن ان يجعل
في هنا للتعليل اي سوء الاجل الاضاءة فيستغني عن تقدير المضاف والتعليل من ظلم عبارة عن نقل الوقوف من
مدينة الى مدينة وظلم بالكسر ومنهم من خرج منها وقد ظلم عليه بانه فليكن من قبيل مجهود به ودفع بعد ملها
بان رعاية المناسبات اقتضت كون مرفوع اظلم كمرفوع اضاء ضمير البرق وكون عليهم ظرفا مستقرا
مثل قوله لهم في اضاء لهم وايهم الامور فطريق البلاغة عدم فوت المناسبات قوله بما اظلما حالي تمت
اجلياء ظلاميها عن وجه امر واشيب الضمير للعقل والدهر في سابق بيت وهو اخا ولت يد شادي
فعقلي مرشدي ام استمت تاويبي فدهري مؤدبي والاستتمام المبالغة في الطلب افتعال من السوم وكون
العقل مظلما حاله لان العاقل لا يطيب عيشه والدهر مظلم حاله لان الدهر يعادي العاقل الفاضل
وجوز ان يكون ضميرها للارشاد العاذلة وتاديبها وجاز ان يكون للارشاد والعقل وتاديب الدهر
والمراد بامر واشيب قيل الامرد في السن الاشيب في العقل الكثير التجارب وقيل الامرد في السن الاشيب
بمقاساة الاخوان والاهوال ويحتمل الامرد في السن والاشيب في العقل لاختلال عقله من ورود كثرة
السدايد عليه والامرد لذهاب شعرات وجهه من السدايد للاشيب في السن والفاء في قوله فعقلي مرشدي
قيل للتعليل اي فلا تحاولي لان عقلي مرشدي ويحتمل ان يكون جواب شرط محذوف اي ان حاولت
ارشادي فاجعلي ارشادي الى عقلي قوله فانه وان كان من التحريين الخ شعر
من يشهد بشعرهم وهم الجاهليون كامرئ القيس وطرفة وزهير والمخضرمون الذين ادركوا الجاهلية والاسلام
كحسان وليد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير والطبقة الرابعة النساسية بعد صدر الاول
وهم الملذون سموا بالمحدثين كابي تمام والبحتري وابي الطيب لا يستشهد بشعرهم لا يجعلهم نسبة الراوي
بما يوهم انه لا مساغ فيه سوى الرواية ولا مدخل فيه للروية ولا يخفى ان تعدية الفعل مما لا تعمل
فيه الروية وليس الشان فيه الا السماع وبهذا اندفع ما قال ان مبنى الرواية على الضبط ومبنى القبول على

بكاد البرق يخطف ابصارهم الآية

كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا الآية

لم يجزه هذا التقدير في كتبهم ولفظ انه اذا اراد الوجود سبب الخروج مثلا وهو الباعث في مثل كاد زيد يخرج لكنه لم يوجد ولكن ذكر يقتضي ان الخروج ووجد الشرط صح ان يقال كاد زيد يخرج فليس المراد انه سلب الفاعل فكاد الصعود الكوكب السبب موجودا والشرط الذي هو الباعث على عمر موجود فلم يوجد الفاعل لامر يجب جعل الفعل وترتب الحصول والاولى ان يقال الانتفاء في معناه يعرب اخبر عن الوجود باي طريق كان كما ورد في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رات برهان ربها والمعنى جعل اظلم المتعدي منقولا اي ما خوذا منهم بكسر اللام فيكون بالهمزة اظلم للتعدية وظاهرة لكم اللازم ما حوذ منه ايضا الا ان الهمزة للصيرورة

طبقات الشعراء لابن المعتز

على الدراية فمن كون رواتهم موثوقا بها لا يلزم الوثوق بتعديلهم لجواز ان يعتمد واقيه على موثوقهم فيكون ناقصة
فانشاء الشعر منهم ليس بمنزلة الرواية بل بمنزلة عمل الراوي بمرويه فان روايته معمول عليها بالاجماع قوله
خراص كراع جمع خرص قوله اي ولو شاء الله ان يذهب بسمعهم بتصعيف الرعد اي اشتداده وهو
الرعد والمراد بالبرق المعاني كلاهما مصدران كالنذير والنكير او ان الباء بمعنى مع اي مع ما يتضمنان من معنى الصب والافاضة
الرجل وبكيت عليه بمعنى وتاففا ولو شاء الله ان يذهب بسمعهم بتصعيف الرعد تنبيها على وجه ربط
هذا الكلام بما سبق والاظهر ان يقدر لو يرجع للمنافقين حيث لا يتمهون ان من قدر على ايجاد تصعيف
الرعد والمراد بالبرق واعدامها قادر ان شاء يذهب بسمعهم وابصارهم فلا يرجعون عن ضلالهم فلا حاجة الى
اعتبار ذهاب السمع بالتصعيف الآن يقال لو لم يعبر الا ذهاب بالاسباب كان تعلق فعل المشية بها
لكن لا يذهب عليك انه ظهر للشرطية فايدة سوى ما ذكره الى اللحق بالمقام قوله وظاهر بالدلالة على
انتفاء الاول لانتفاء الثاني يحتمل ان يكون المعنى وظاهر كلمة لو الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني لا
كما ظنه النحاة ان لو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول لان انتفاء الملزوم لا يدل على انتفاء اللازم بل الامر
بالعكس فيكون اشارة الى ترجيح قول ابن الحاجب على قول النحاة لكن ما ذكره ابن الحاجب مردود
بان معنى قول النحاة ان لو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول ليس ان لو يستدل به على انتفاء الثاني بانتفاء الاول
بل معناه ان لو موضوعة للدلالة على ان الثاني منتف وسبب انتفائه في الواقع انتفاء الاول وحينئذ يحتمل
ان يكون المعنى ان ظاهر الآية هنا الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني يعني ان استعمال لو قد يكون
للاستدلال والظاهر ان المراد هنا هذا المعنى ولا يخفى عليك ان حق العبارة وظاهر بالدلالة
على انتفاء الاول بانتفاء الثاني لانه يقال دل عليه بكذا ولا يقال دل عليه كذا قوله
الشيء يختص بالموجود حاصل كلامه ان الشيء مختص بالموجود لكنه تارة بمعنى لا يشمل الممكن لجعله اسما
لما هو شيء وتارة بمعنى لا يشمل الجمادات لجعله اسما للشائي وقوله على كل شيء قدير بهذا المعنى
تكلف كجعل الشيء بمعنى ما يصح ان يعلم وتخصيصه بالعقل قوله بلا شوبة بتشديد الياء كانها
مصدر ماخوذ من المثنى بمعنى اثنان اي من غير جعل الاشياء باعتبار القدرة اثنين واثنين مقدور
هو الممكن وغير مقدور هو الواجب ومقدور هو الممكن وغير مقدور هو الممتنع قوله
لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين فان قلت التخصيص بشاهد العقل ليس بالطا فلا ضير لهم
في ذلك اللازم كما يشهد به السوق قلت التنازع عان في اللغة يغلب فيها من وافقه
ظاهر الكلام من غير حاجة الى التخصيص فان قلت لزمهم ايضا التخصيص بما سوى مقدور غيرنا
ايضا كافعال العباد قلت هذا يلزمنا ايضا لو تم ولزمهم على ان العباد خالقوا فعالهم قوله
ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدور ان لم يقل ان الحادث حال حدوثه وبقائه
ليشمل الممكن القديم عند من يقول به وفيه ان قوله على كل شيء قدير لا يفيد القدرة على الشيء
فيجوز ان يكون القدرة قبل وجوده فان قلت كيف يكون الموجود مقدورا قلت يسلم حصول

ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم الآية

كلما اضاء لهم الآية

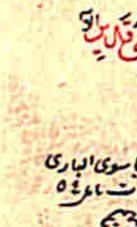
ان الله على كل شيء قدير الآية

لا يحتاج الى التخصيص بما سوى الباري مع انه يشمل جميع الممكنات تامل ٥٤

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ

قلت قادر على ايجاده باعدامه ثم ايجاده واقول فيه دليل على صحة اعادة المعدوم لا نزاع قوله وان مقدورا لعبيد
مقدورا لله لانه شيء اي لان كلا من الامور المذكورة شيء لانه دليل على جميع ما ذكر قوله اقبل عليهم بالخطاب
هذا الكلام مبني على عدم الوثوق بما روي عن علقمة والحسن او على انه لا يقتضي تخصيص الخطاب كما يشير اليه والا
فلم يكن في مكة منافق فكيف يكونون داخلين في هذا الخطاب وايضا لما كان نزولها منفردة عما قبلها كيف يتحقق
الالتفات من الغيبة الى الخطاب الا ان يقال يجوز ان يكون في كلامه التفات بعد تمام نزول القرآن ولم يكن فيه ذلك
الالتفات حين النزول المصلحة تعلق بنزوله قبلها قوله هزا للسامع وتنشيطا له اشار اولا الى النكت
العامة للالتفات من الهز والتنشيط بتجديد طريق الخطاب وثانيا الى نكات مختصة بهذا الموقع وكان ان يجعل الاول
ايضا من المختصة بهذا الموقع فان بهذا الخطاب مما يوجب التنشيط اما بالنسبة الى المقبلين فهو في غاية الظهور
واما بالنسبة الى المبعدين المغمورين في العصيان فهو فيهم انهم تحت حكم حاكم يتوب عليهم باللطف
والرحمة ولا يخرجهم عن ساحة الحماية ولا يتركهم ولا يأس عنه لاحد بكثرة الذنوب ولا يخفى ان قوله
وجبر الكلفة العبادة بلذة المخاطبة ايضا من النكت التي تعود الى السامع فيناسب ان يجمع مع الهز والتنشيط
ولا يفصل بينها وبين التنشيط بما يتعلق بالعبادة ويعود اليها من الاهتمام والتفخيم وان الانسب ان لا يقيد
جبر الكلفة بلذة المخاطبة لانها تنجبر بالاهتمام بامر العبادة وتفخيم شانها ايضا ولو ترك التقييد لكان مستحقا
عن الاهتمام بالعبادة وتفخيمها ولم يكن الفصل بينه وبين الهز والتنشيط تركا لما له الفضل من النكت الجليلة
في جميع الفرق في هذا الخطاب ان العبد بكمال القرب لا يخرج عن دائرة التكليف بل هو كالبعيد الابعد
في ذلك والمقربون والمبعدون في قرن واحد في ذلك ومن هذا يعرف وجه واي وجه للتسمية ايضا للجميع
لمن تم في مطان الزلفى وهو كالمبعدين في مقام التكليف والاهتمام بامر العبادة وتفخيم شانها لظهور
من انه يخاطب بها المنقادون كل الانقياد والمتمردون كل التمرد وسيجيء وجه آخر في نكات بالافادة الاهتمام
والاعتناء قوله ويا حرف وضع للبعيد جعله ابن الحاجب موضوعا لنداء مطلق المنادى وفي النكتة
لا اختيار ان الخطاب يشتمل على من هم في غاية الزلفى ومن هم من المتوسطين ومن هم في غاية البعد لكن
ان يجعل القرب والتوسط والبعد باعتبار دخول البعض في ساحة التكليف والبعض في ساحة الوجود
وكون البعض في ساحة العدم قوله وهو اقرب اليه من حبل الوريد ينبغي ان يؤول بان المراد انه اقرب اليه
من حبل الوريد في اعتقاده والا يجوز ان يكون استعمال نداء البعيد لاعتقاده بعده ويمكن ان يكون لاجل
البعيد لان كل ما هو غائب عن الحس بعيد عن الخطاب ونظيره انهم قالوا كل ما هو غائب عن الحس بعيد عن الاشارة
فيصح استعمال اسم الاشارة المفيد للبعد فيه وكون يا نائبا مناب فعل وفاعل يقتضي ان يكون جملة مفيدة
وحدها لا مع المنادى الذي هو مفعول فالجملة لا تتوقف على المفعول ففي قوله وهو مع المنادى جملة مفيدة
نظر ويمكن ان يقال لم يرد به توقف تحقق الجملة على المنادى بل انه مع المنادى انما صار جملة لانه نائب
مناب فعل وفاعل لانه يجوز تركيب الجملة من حرف واسم كما قلنا المبرد في شانه واطلاق الفعل على جملة
ادعوا لانهم كثيرا ما يطلقون الفعل على مجموع الفعل والفاعل الضمير اذا كان متصلا فيقولون ضربت فعل ماض

ما من متكلم وقوله فانها كمثلين دون ان يقول فانها مثلان لان با لا يلزمه التعريف وقد يقصد به مجرد النداء فيما
في جمع مع اللام مقصودا به مجرد النداء لانه ليس جمع مثلين فالاحتراز عنه لان فيه جمع العوض بما كثلين
وفيه الاوجه من التاكيد بتكرار الذكر والايضاح بعد الابهام واختيار لفظ البعيد وتاكيد معناه
بحرف التنبيه ويمكن ان يراد تاكيد تعريف المنادى بجمع حرفي التعريف وقوله وكل ما نادى الله تعالى
جملة حالية تم بها التعليل وقوله كل مستبد اخره حقيق بان ينادى له بالاكد الابلغ قوله وما روى
عن علقمة قوله ان صح رفع تعريض بما ذكره الكشاف من قوله وبلغنا باسناد صحيح عن علقمة والحسن
ورد قوله فلا يوجب تخصيصه بالكفار بان ما رواه عن علقمة هو انه مكي بمعنى انه خطاب الى مشركي مكة
ولا يخفى انه بعيد عن المكي جدا فلا يلتفت اليه ومن وجوه التردد في صحة الرفع انه يخالف ما بين من ان
سورة البقرة مدنية وان رد بان المكي بمعنى انه خطاب الى مشركي مكة وان نزل بالمدينة لما عرفت قوله
ولا امرهم بالعبادة عطف على قوله وما روى عن علقمة يعني ما روي لا يوجب التخصيص بالكفار ولا امر الناس
بالعبادة بناء على ان امر المسلمين بها طلب الحاصل قوله فالمطلوب من الكفار هو الشروع فيها بعد الايمان
بما يجب تقديمه دفع لما يتجه على شمول الخطاب للكفار بانهم كيف يؤمرون بالعبادة ولا يصح منهم العبادة
اذ العبادة موقوفة على المعرفة ولم يلتفت الى جواب آخر ذكره الكشاف من ان كفار مكة كانوا عالمين
به تعالى كما شهد به قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لان هذا الجواب
بعيد عن الصواب اذ معرفة الكفار لا تنفع في صحة العبادة بل لا بد فيها من الاعتراف بالرسالة وفي هذا الجواب
ايضا انه يلزم ان يكون ايجاب اصل العبادات واعظمها مستطفلا على ايجاب العمل وهو خلاف المعقول
ويمكن ان يقال كون المعرفة اعظم العبادات واصلها لا يخالف كونها مستطفلا في الايجاب لانها الموضوح
كانها مستغنية عن الامر بها ولهذا لا يعذر فيها من لم يبلغه رسالة بخلاف العمل والاوجه ان يجعل العبادة
شاملة للمعرفة ايضا فيدخل الكفار تحت الامر بلا حاجة الى مؤنة ما ذكره واورد ان ارادة تحصيل العبادة
للكفار وزيادتها للمؤمنين جمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بان زيادة العبادة من افراد العبادة
قوله انما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة هو التربية اي تنبيها على ان سبب ايجاب الله
العبادة هو تبليغ العابد الى كماله على سبيل التدريج وتلك السببية من وجهين احدهما ان التربية
التي قبل العبادة توجب العبادة شكرا لها والثاني ان نفس العبادة تربية له فالايجاب لارادة التربية فلما علق
العبادة الى من لا منفعة له الى العبد الا التربية وهو بريء من الانتفاع به مطلقا علم ان تلك العبادة
اوجبت لاجل تربيته ومن فوائد قوله ربكم تنبيه المخاطب على ان الآمر هو المربي وفي امره التربية فيعين
على الانقياد قوله صفة جرت عليه للتعظيم اي صفة مادحة واما قوله والتعليل زيادة على الكشاف
فمعناه تعليل الربوبية يعني بيان علة ربوبيته وهو ليس من معاني النعت بل مما قد ينتقل اليه من
فحوى الكلام ولذا خلا عنه مباحث النعت في كتبهم ولا يخفى ان الاظهر انها صفة كاشفة من قبيل
الجسم الطويل العريض العميق ذكره كشفا للربوبية هذا ووجه جعلها مادحة ان عموم الخطاب ان الزمخشري

ربكم الذي خلقكم

بين الجميع متعين قبل ذكر قوله الذي خلقكم لا يحتمل غير الموصوف بها بخلافها اذ اختص بالكفار فات ربهم يحتمل عندهم
غير الخالق ولكن يرجح ارادة الرب تعالى لانه رب الارباب عندهم وانه ينصرف اليه اطلاق ربكم على ما
وان خطاب الشارع الثاني لربوبيتهم بالامر بعبادة ربهم ينفي ان يجعل ربكم شاملا لهم فالاوضح الاصح انها
على تقدير التخصيص ايضا مادحة كما يشعر به فحوى كلامه لانها للتقييد البتة كما صرح به صاحب الكشاف وان اثبت
الشارحون كلامه بان الاصل في النعت التقييد والاطلاق الرب على غيره تعالى شايع فيما بينهم قوله والحال الجاد
التي على تقدير اي مشتملا على تعيين تقدير كان ذلك التعيين قبل الايجاد ومشتملا على استواء الموجد للمعين
في القدر فكما يجعل النعل مساويا للقياس يجعل الخالق الموجد مساويا لما قدره في علمه ولا يخالف الموجد المقدر
في العلم قوله متناول كل ما يتقدم الاشياء بالذات وبالزمان يشعر عبارته بانه جعل قبلكم شاملا للتقدم
الذاتي وللتقدم الزماني وهو جيد لو ساعده اللغة كيف وهو ظرف زمان ودفع بقوله منصوب معطوف
على الضمير المنصوب لوهم عطفه على الضمير المجرور وفي ربكم لصحة المعنى وانما يمنعه امتناع العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار ولا يخفى ان في وصف المعبود بالخالقية كمال توبيخ للمخاطبين على عبادتهم وعبادة
يقدرون بهم للاوثان اللاتي هن من جملة مصنوعاتهم كيف وقضية العقل ان تعبد من تلك الاوثان
فلتضمم هذه النكتة الى نكات وصف ربكم بقوله الذي خلقكم قوله والجملة اخرجت مخرج المقرر
عندهم مما لا غبار فهم به اراد الاغناء عن اعتبار التغليب والا فلا خفاء في تقرره عند المسلمين
وانما الكلام في تقرره عند المشركين والا خراج مخرج المقرر لا ينافي كونه مقررا حتى ينافي تعليله ما عرفهم
اذ يصح ان يقال اخرج مخرج المقرر لكونه مقررا وفي اعترافهم بكون خلقهم للتقوى دلالة الآيتين عليه
نظر وايضا يصح ان يكون الجواب بان الخالق هو الله بعد السؤال بادنى تامل لما بالبديهة فالوجه هو الثاني
وبنى هذا الكلام على ما هو المشهور ان الوصف يجب ان يكون معلوما للمخاطب والا ظهر ان الوصف بشيء
لا يوجب ان يكون معلوما بل يوجب كونه معلوما او بحيث يعلم بادنى توجه كيف وقول غير الضرب هذا
يضرب وهو لا يعلم موصوفا بضرب في الاستقبال لكنه ممكن العلم به وقوله بعد وقوع الضرب
قوله وقرئ من قبلكم على اقحام الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيد اقيه تنبيه مزيد على امكان هذه
القراءة لمن يعلم ان الثاني لا يكون بغير لفظ الاول تاكيد لا في الفاظ محفوظة وان تاكيد الموصول قبل صلته
لا يجوز وفي تشبيه هذا الاقحام باقحام جرير ايضا تقوية التنبيه لان اقحامه ايضا ليس على قياس كلام
العرب لانه لا يصح الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف ولم يقل وكما اقحم اللام بين المضاف
والمضاف اليه في لا ابا لكم مع ان الكشاف ذكره متابعة لابن الحاجب في ان الاب ليس بمضاف
وانما اعرب تشبيها بالمضاف قوله كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تتخطوا في سلك المتقين
محل لعل على الرجاء للمخاطبين كما يجيء لرجاء المخاطب او لرجاء غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال
وجعل حقيقة الرجاء لانه لا صارف عنه وتزييف هذا بانه في جعل حالا من فاعل اعبدوا دون
مفعول خلقكم كما ذهب اليه الكشاف قطع من الاقرب الى الابعد بلا جهة وانه لا معنى لتقييد العبادة برجاء

برجاء التقوى لان الرجاء انما يكون في الحصول بل المناسب تقييده بنفس التقوى لكون في بمعنى الامر بالتقوى او رجاء ثوابه
والحال عليه تكلف وخروج عن سنن الكلام وانه يلزم توسيط الحال بين الفاعل بين وصفي المفعول ويمكن دفعهما
بانه يكفي جهة الترجح تعلقه بالابعد او يكون محمولا على التعميم وتقييد اللتبة المقصودة بخلافه اذا التعلق بالاقرب
فارجح يكون مجازا وتقييد اللتبة المقصودة وانه ليس تقييد للعبادة برجاء التقوى ليكون منافيا
لحصول التقوى حال العبادة بل يفيد للعبادة برجاء استمرار التقوى يفيد حصول التقوى بالبلغ وجوه وفائدة التقييد
برجاء الاستمرار ما ذكره من التحذير عن الاغترار واما حديث الفصل بين وصفي المفعول فتمامه هو انه جعل الذي
جعل لكم مرفوعا بالمدح او منصوبا به فانه وان كان وصفا في الحقيقة لكنه جملة تستقل في الصورة
مع استدعاء رجاية الفاصلة ارتكاب الفصل ويدفعه بالكلية جعل مبتدأ لقوله فلا تجعلوا لله اندادا
فليكن هذا الاحتمال مبنيا عليه الان يقال جعل الطلب جبر العبد كيف كتار النصب للتحرز عن البعدا ما
الظلية ومن فوائد تقييد العبادة برجاء التقوى انه ينبغي ان يكون العبادة لله حاصة صادرة على وجه التنزه
عن السمعة والرياء قوله على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجى منه التقوى جعل لعل رجح مجازا لانسبوا
حسن الخلق مرجوي العبادة اذ الله تعالى منزه عن الرجاء حتى بصيغة امر الرجاء وهم ليسوا حين الخلق ممن
يتوجه منهم الرجاء حتى يكونوا مرجوين لانفسهم ويمكن جعل الرجاء على حقيقته على هذا التوجيه بان خلق اول
الناس حال كونه مرجو العبادة عند الموجودين زمان خلقه من الملائكة وخلق غيره في حال كونه مرجو العبادة
في غاية الظهور فاستغنى عن البيان او جدت الظهور وفي خلقهم مرجوي العبادة مزيد انعام حيث خلقهم
مختارين في العبادة غير ملجئين اليها اذ الالجاء انما يترتب على الاختيار قوله وهو ضعيف اذ لم تثبت
في اللغة وان ذهب اليه ابن الانباري وجماعة من النحاة قوله على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم
بوحدانيته واستحقاقه للعبادة وجه الدلالة الاولى انه عين الرب بمضمونه فعلم ان طريق معرفته
معرفة الصنع ووجه الثانية ان المقصود الامر بعبادة الرب تعالى فلو لم يكن متوحدا في هذا الصنع
لم يكن الامر بعبادته وفي الآية تنبيه ايضا على ان طريق معرفة عدم استحقاق غير العبادة ذلك النظر في التفاوت
على ان العبد لا يستحق بها ثوابا نظرا لانه جعل العبادة معللة بالربوبية والربوبية تعم ربوبية الدنيا
والاخرة والعبادة لربوبية الدنيا للشكر ولربوبية الاخرة ليتحقق بفقيد النظر ان العبادة توجب
تربية الاخرة قوله او مبتدأ خبره فلا تجعلوا قد عرفت ان جعل الطلب خبرا قليل جدا فالظاهر
ان يجعل الخبر رزقا لكم بتقدير يرزقكم رزقا شاملا لكم او بتقدير يرزقكم رزقا فحذف الفعل ونقل
المفعول الى المصدر فوجب حذف الفعل ولا يخفى حسن تفريع الامر بالاشراك على ما ذكر وعلى وجعل
ان يكون الذي جعل لكم مفعول تتقون اي لعلكم تتقون عذابه او كفرانه ومعصيته واعلم ان جعل
الارض فراشا الجمع منة عظيمة اذ لو ضيق الارض بحيث يحتاج الى الاستناد في الافتراش او كثر الجاني
هذه الحيثية لتعسر الامر كل التعسر فالامانة نعمة عظيمة في حق الاحياء والاموات ولو جعل الارض
الغير الصلب بناء لاشكل الحيثة تحتها واضر نزول الامنها ومن جملة فوائد جعل الارض فراشا

انه جعل المفترش محفوظا من الهوام ولولا حفظه لما سلم احد سيما النيام ويحتمل جعل السماء بناء انه جعل ما تحت السماء
كبيتهم حيث يامن فيه اموالكم من غير ان يكون في بناء وحايط ولو جعل الارض الصلب كالحجر فراشا لتعسر افتراشه
وخروج الثمرات منه وسوق النظم يقتضي ان يقال جعل لكم ولمن قبلكم الارض فراشا فهو المراد حذف لانسياق
الذهن اليه ايجازا قوله فقد جعلت اي صارت قلوص بفتح القاف الابل الشابة والاكوار جمع كور بالضم
وهو الرحل باداته والمرتع المرعى الذي فيه خصب وسعة وقوله من الاكوار متعلق بقريب اي صار
ماكلها ومشربها قريبا من رحله اي من موضع فيه رحله ويحتمل جعل في الآية معنى اوجد اي اوجد الارض
حال كونها مبسوطة مفترشة لكم فلم تحتاجوا الى بسطها والسعي في جعلها مفترشة قوله ومعنى جعلها
فراشا ان جعل بعض جوانبها بارزا عن الماء مع ما في طبعه من الاحاطة بها فاستعمال التصيير المقتضي
لكون المصير منتقلا من حال الى حال آخر لتنزيل ما يقتضيه طبع الماء منزلة الموجود وفي حق كثير من المخاطبين
لا يحتاج الى هذا الاعتبار لانها كانت تحت الماء في طوفان نوح ويمكن بناء استعمال التصيير على اسكان
الارض اولا على صورة فهر بمكة فبسطها الله تعالى وعلى انها كانت اولا للجن والملائكة فاستخلصها الله منهم
للانسان قوله السماء اسم جنس اول موضع واولاه بتفسير السماء قوله تعالى او كصيب من السماء والاختلاف
في كون السماء جنسا او جمع سماءة كالاختلاف في كون الكلم جمع كلمة او جنسها وفي كثير من النسخ قيد سماءة باعراب
ما هو على وزن طلحة ووجهه غير ظاهر اذ الهمزة منقلبة عن الواو لوقوعها بعد الالف الزائدة فلا وجه للقلب فيما
على وزن طلحة وفي بعض النسخ سماوة وقوله بيتا كان او قبة او خباء يدل على التفاوت بين البيت والخباء
والقبة وفي حاشية الكشاف للسيد السند ان البيت اعم لكن في القاموس ان البيت ما كان من المدر
او الشعر وفي شرح الكشاف للعلامة التفتازاني هو من الطين واللبن والشعر والقبة مثل الخيمة والخباء
من الصوف والوبر وفي حاشية الكشاف للسيد القبة ما كان مستديرا والخباء كالخيمة من الصوف والوبر دون
الشعر قوله وخروج الثمار بمشية الله وقدرته ولكن جعل الماء الممزوج الخ جعل اولا سببية الماء لاخراج
الثمرات عادية جريا على مذهب اهل السنة من اسناد جميع الاشياء الى الله تعالى من غير مدخلية شيء آخر وثانيا
اشار الى حمل الباء على السببية الحقيقية جريا على مذهب غيرهم من المعتزلة والحكماء حيث قال او ابدع الخ لكن على
تقدير لا يظهر قصر البيان على سببية الماء الممزوج بالتراب اذ المركبات المتولدة من العناصر مركبة من العناصر الاربعة
لا عن مجرد الماء والتراب ثم في كون القوة القابلة مودعة في التراب محل نظر لانها مودعة في الحب النابت
لانه الذي ينبت ويخرج منه الثمرات ثم لا يظهر قصر الفائض على الصور والكيفيات دون الكميات على ان
المتكلمين لا يقولون بالصور الا ان يراد بالصور الاشكال قوله فان ما علاك سماء ولا يخفى انه
يصح ان يراد بالسماء المطر لانه ما علاك ويجعل من للتبعيض فان المنزل بعض المطر وقوله الى جو الهواء من
قبيل اضافة احد المترادفين الى الآخر وهو لا يجوز في القاموس الجو الهواء لكن في الصحاح الجو ما بين السماء
والارض فالاضافة من قبيل خاتم حديد قوله ومن الثانية للتبعيض اورد له ثلاثة شواهد احدها ارادة
البعض بالثمرات في مقام الجعل لقول الاخراج في غير هذا الموضع وهو قوله فاخرجنا به ثمرات فان التنكير سيما في

في جمع القلة يفيد البعضية وثانيها استدعاء تناسب المكتنفين به ذلك وثالثها استدعاء
رعاية موافقة الواقع ذلك وترك من شاهدي ارادة البعض بها مما اوردهما الكشاف اولهما وهو فاخرجنا به
من كل الثمرات فان من كل الثمرات لا تصح ان يكون بيانية اذ لا مبهم تبينه وعدم صحة الابتدائية
والزائدة بين مع ان كثرة ارادة البعض بالثمرات اعون على المطلوب لان انتفاء المبهم فيه مم اذ لا بد من تقدير
مفعول وبعد تقديره كما يصح ان يكون مبعضا يصح ان يكون مبينا ولا يخفى انه يصح ان يراد بالثمرات الاستغراق
العرفي فلا يفوت مطابقة الواقع وقوله ولا جعل كل المرزوق معناه انه لم يجعل الثمرات كل المرزوق
اذ من المرزوق اللحم فيكون تنوين رزقا للتبعيض ثم يمكن ان يراد بقوله من الثمرات من ذي الثمرات
او الثمرات التي جعلت بذورا فيتعلق بالاخراج وتكون ابتدائية ويكون ارشادا الى الزراعة وقوله
انفقت من الدراهم الفا يحتمل التبعيض فالمراد بهذا القول في مقام اريد بالدراهم معهودة هي الف
حتى يصح شاهدا للتبيين قوله لانه اراد بالثمرة جماعة الثمرة لا يخفى ان انواع الثمرة يقتضي جمع
الكثرة وجعل الثمرة جماعة جماعة انما يناسب لجمع افراد كل نوع وجعلها جماعة اما جمع انواع مختلفة تحت
جماعة فلا بد له من بيان داع حتى يكون مقبولا قوله او لان الجموع يتعاور بعضها موضع بعض ووضع
جمع القلة هنا موضع الكثرة للتنبيه على ان المخرج لكم في جنب مقدوره تعالى قليل والفرق بين جمع القلة والكثرة
مختص بحال التنكير اما في حال التعريف فكل جمع للكثرة قوله متعلق باعبدوا على انه نهي معطوف عليه
يقال فالمناسب ولا تجعلوا كما في قوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا وفيه ان المقامات متفاوتة
فليكن القصد هنا الى النهي عن الشرك بعد العبادة لانه يحبطها لان اصل العبادة واساسها هو التوحيد
والشيء لا يكون ولا يبقى بدون اصله وافادة النهي عن الاشراك حال العبادة بطريق الاولى لانه اذا كان
الشرك محبطا لما قبله من العبادة فكيف يجتمع مع العبادة وفي قوله اعبدوا الله ولا تشركوا الى النهي
عن الشرك مطلقا قوله او نفي منصوب باضمار ان جواب له يقال هذا ليس بشيء لان العبادة لا تكون سببا
لعدم الاشراك الذي هو اصله قلت العبادة تكون سببا لنفي الاشراك الذي ينافيه ولا يجتمع معه
قوله او بلعل اي متعلق بلعل ومن تتمته وانما وجه تعلقها بلعل بجعل لعل ملحقا بالاشياء الستة على خلاف
ما اشتهر من الحاق لعل بليت لتنزيل المرجو لبعده عن الحصول منزلة المتمنى لان تبعيد المخاطبين ومنهم المفلحون
عن التقوى بعيد وبناء هذا التوجيه على تخصيص الكفار بالخطاب يجعل هذا التوجيه ضعيفا وفي قوله لاشتراكها
في انها غير موجبة بحث وهو ان غير الموجب عند ارباب العربية هو النفي والنهي والاستفهام لا غير
فكيف يشارك السنة في كونها غير موجبة ويمكن دفعه بانه لم يرد بغير الموجب ما هو مصطلحهم بل اراد
انها غير مثبتة بقي انه حمل التقوى على ما هو منتهى درجات السالكين وهو التبري عما سوى الله تعالى وليس نتيجتها
عدم الجعل اندادا بل عدم الجعل اندادا حاصل قبل التقوى ولو اريد بالتقوى اول مراتب التقوى فهو عين
ترك الشرك نعم يصح التفريع اذا اريد بالتقوى الاتقاء عن عذاب الله كما اعتبره الكشاف في هذا التفريع
قوله والمعنى ان تتقوا لا تجعلوا له جعل لا تجعلوا نفيا منصوبا وذكر في بيان معناه ما يفيد كونه مجزوما

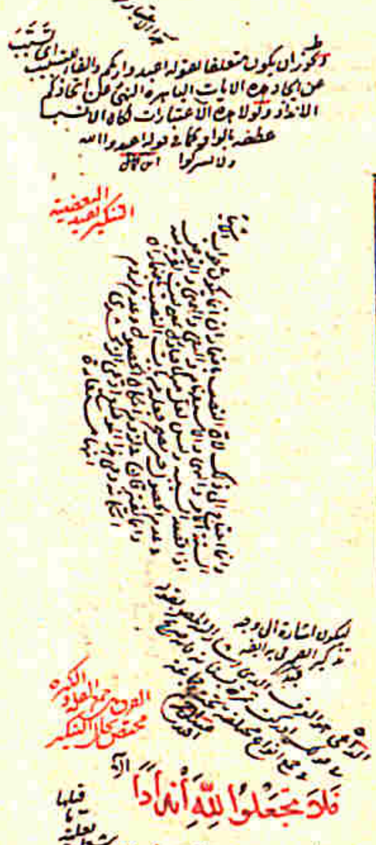

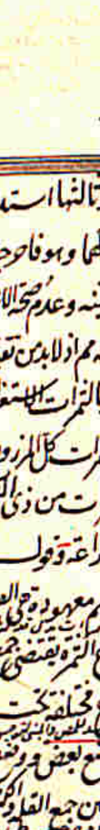

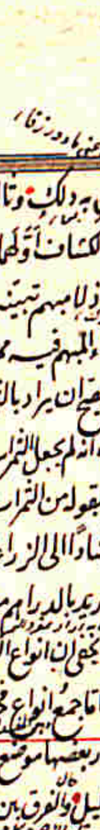

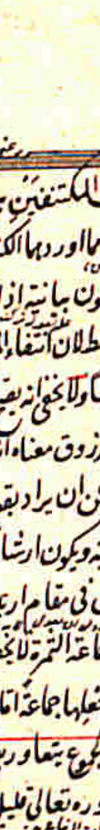

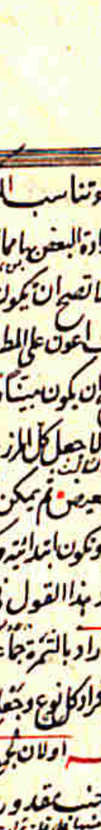

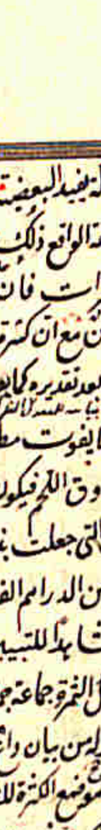

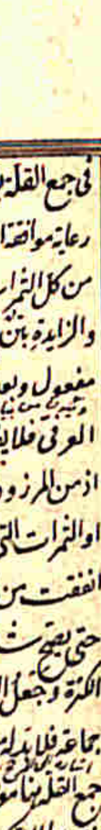

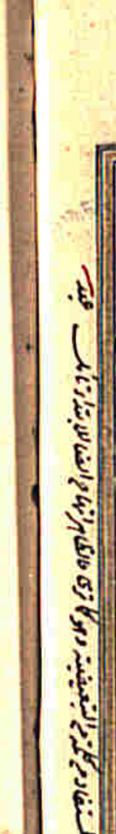

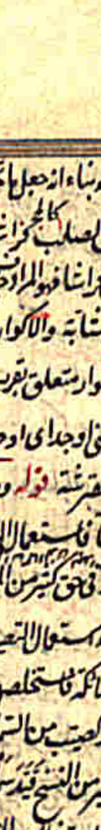

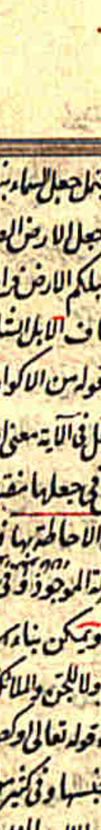

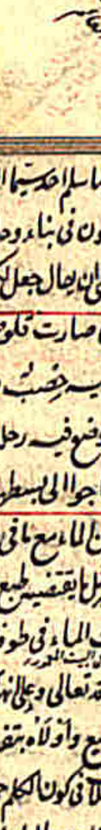

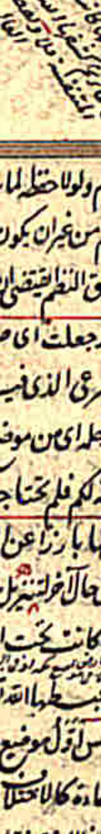

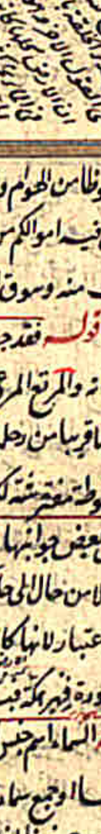

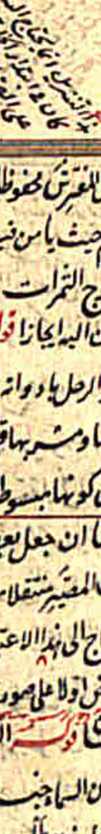

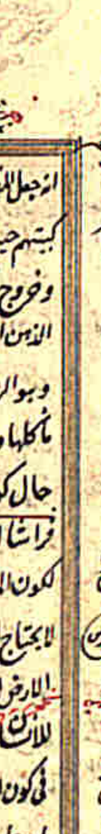

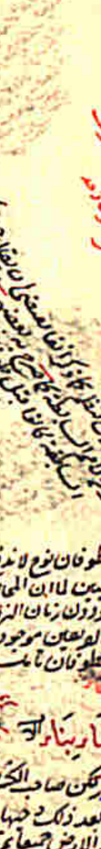

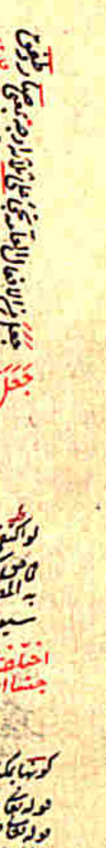

لكنه قصد به حاصل المعنى واظهار السببية التي هي شرط لتقدير الناصب فان قلت المناسب ان يجعل النهي
سبب عدم الجعل ندا اذ عدم الجعل ندا لا يجتمع مع الجعل ندا بل يتبين ايضه قلت ذكر الانداد للنهي عن نفيه
او للاشعار بان التجاوز الى الند كالتجاوز الى الانداد لان دعوى الند لا يقتصر على الواحد لانه اذا جوز منيا دون غير
الواجب للواجب فالمناد كثير ولا يخفى انه يجوز جعله نفيا مجزوما في جواب الامر ولا مانع من اعتباره قوله
او بالذي جعل ان استانفت به جعله الكشاف متعلقا بالذي جعل مرفوعا بالابتداء فتوهم ان مقصوده
هذا الوجه لكنه غفلة محضة لان كلامه صريح في ان مقصوده الرفع بالابتداء على المدح وكان منشاء الوهم انه لا وجه
لتخصيص التفريع بالرفع على الابتداء بل هو مشترك بينه وبين النصب والوصفية لان المرفوع بالمدح وصف
في المعنى لكنه ضعيف اذ جعله حكما مقصودا يجعل التفريع عليه حسنا وان كان مال الوصف الذي ليس
حكم مقصود وقد عرفت التفريع على الذي جعل لكم بجعل خبره رزقا لكم فاجعله وجها خامسا للتفريع فانه من
التي جعلت رزقا لكم فلا تغفله واغتنم وفي تقديم لله على ندادا سوى اندادا في الاصل مبتدأ فلا بد من تقديم
الخبر الظرف لتصحيحه ان التقديم للحصر والمعنى على حصر نفي الجعل على الله بان لا يكون ذلك النفي لغيره تعالى
لانه لو كان غيره بحيث لا ند له لكان هو الله تعالى اذ من لا ند له ليس الا الله تعالى فاعرفه والمناوي
هو المعادي قوله ايتما تجعلون الى ندا المعنى ايتما تجعلون ندا الى فوضع الى موضع لي ولما قدم على الموصوف
انتقل من الوصفية الى الحالية لان الوصف لا يتقدم فقد احسن العلامة التفتازاني في توجيهه
حيث جعله حالا من ندا اي تجعلون تيما ندا حال كون الند مضافا الى وفيما قال السيد السند انه حال
من تيما ولا يصح جعله حالا من ندا لانه خبر المبتداء نظر لان تيما ايضه مبتدأ الا ان يقال جوز بعض الحال
عن المبتدأ او قوله وما تيم لذي حسب نديد بمعنى ان تيما ليس لذي حسب حقير نديد فكيف تجعلونه ندا
لمثلي مع علو نسبي قوله وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله اندادا او ما زعموا الخ اذ يستحيل
ان يزعم ذلك عاقل وحاصل ما ذكره ان النهي عن الجعل ندا للتهكم بهم بتنزيلهم منزلة من جعل له تعالى اندادا
وكذا في جعل مفعول الجعل الجمع دون المفرد مع ان كلا منهم لا يتخذ اندادا بل ندا واحدا يتوسل بشفاعته
مزيد تهكم بان من اتخذ له تعالى ندا فقد اتخذ اندادا والا لحصي اذ امثال ما يتخذه لاتحاد تحققي ومثله ما يأتي
في قول موحد الجاهلية ام الف رب وفي الآية احتمال تقسيم الجمع على الجمع لكن التوجيه السابق ابلغ
ولك ان تقول خطاب النهي عن الجعل المذكور مع عدم جعلهم ليعلم ان ما هم فيه مما فرض عليهم ولا يصح
لهم العدول عنه ويمكن ان يقال النهي عن الجعل اندادا للاشعار بان ما يفعلون من عبادة الاصنام
يفضي الى هذا الاعتقاد وينتهي الى هذا الفساد وان لعابد الاصنام وزر من يجعل له تعالى اندادا
وقوله الدين بمعنى المطيع من دان له اطاعه ومنه ملك مدين وقوله تقسمت الامور فيه يجعلت الامور
اقساما ويحتمل تغيره وبصارت الامور اقساما يقال تقسمهم الدهر فتقسموا قوله وعلى هذا فالمقصود
التوبيخ والتثريب لا تقييد الحكم وقصره عليه لما كان التوبيخ في الاحتمال الاول اظهر اذ ليس فيه احتمال التقييد
وكان الكشاف لم يتعرض للتوبيخ في هذا الوجه وانما تعرض في الوجه الاول لم يتعرض في الوجه الاول وتعرض له

في الوجه الثاني تعريضا به بان الليق بالاختيار عكس ما اختاره ويمكن ان يكون القصد منه الارشاد الى ما هو
موجب للانتهاء عن الشرك وهو اعمال العلم او التنبيه على ان الانتهاء عن الشرك يجب على كل عاقل
سواء ادرك رسالة رسول ام لا فلا يعذر المشرك الذي لم يدرك زمان النبوة كما يعذر تارك العمل
اذ لم يبلغه حكم الله تعالى ويمكن ان يكون تقييدا للانتهاء اي لا تجعلوا لله اندادا ولا تعبدوها مع اعتقاد انه لا ند له
ولا تنتهوا للخوف على الانفس والاموال كما هو شان اهل النفاق او ولا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون انكم
جعلتم له ندا ففيه ارشاد الى انه يعني الشرك الخفي الذي قلما ينجو عنه مسلم وانه يعني عبادة الصنم بالاكراه
وهذه الوجوه كلها مبنية على جعل العلم بمعنى اليقين المتعدي الى مفعولين ويمكن تعليل الحذف بحمل العلم على معنى المعرفة
اي وانتم تعرفون الله او وانتم تعرفون ما جعلتم اندادا ومن الفوائد الحاقانية العبيدية وفقه الله تعالى لاعلى الشرع
انه لا يحتمل الحصر اذ لا يوجد من لا يعلم انه لا ند له كما سبق انهم لم يعتقدوا له تعالى اندادا وقال الله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله هذا وغاية ما يتكلف في دفعه ان المقصود انه لا ينبغي الشرك الا على العلم
بل لو فرض من لا يعلم انه لا ند له يجب عليه الانتهاء عن الشرك اذ يكفي في وجوب التوحيد التمكن من العلم قوله
ولعله سبحانه اراد من الآية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر الخ انما قال مع ما دل عليه لئلا يتوهم انه حمل الارض
على البدن والنفس والسماء الى غير ذلك فانه يسمج بل اراد انه مما ينتقل من الآية الى تفصيل خلق الانسان وهذا الانتقال
مراد له تعالى وهذا من فروع تسمية الانسان عالما صغيرا وانه اودع الله تعالى فيه مثال كل شيء في العالم الكبير
فاعرفه قوله لما قرر وحدانيته تعالى وبين الطريق الموصل الى العلم بها وهو النظر في الامور الموجبة للعلم من خلق
انفسهم ومن خلق الافاق المشار اليه بما وصف به الرب ذكر عقيبه ما هو الحجة على نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم ونبه به على ان التوحيد لا ينفع بدون الاعتراف بنبوته ويمكن ان يقال لما اوجب العبادة ونفي
الشرك بانزال الآيات الكريمة والانقياد به لا يمكن بدون التصديق بان تلك الآيات من عند الله ارشد
الى ما يوجب هذا العلم والسوق انسب بهذا التوجيه حيث لم يقل وان كنتم في ريب في نبوة محمد بل قال
وان كنتم في ريب مما نزلنا ثم الآية كما تزيح الريب تزيح الانكار وكانه خص الريب بالذكر اشارة الى ان غاية
ما يتوهم الوقوع فيه هو الريب واما الانكار فبمعزل عن التوهم حتى يلتفت الى ازاحته وقد بالغ في قوة
هذا الطريق في الازاحة بقوله وان كنتم في ريب دون ان يقول وان كنتم مرتابين يعني وان كنتم محاطين
بالريب يندفع عنكم بهذا الطريق وقوله بذت بمعنى غلبت والمصاقع جمع مصقع كمنبر البليغ او العالي
الصوت كما في القاموس والمعارزة مفاعلة من غرز بمعنى غلب يراد بها المغالبة والمعارزة الصياح قوله
وانما قال مما نزلنا يعني مما نزلنا على ازلنا في مقام التحدي وطلب المعارضة لان فيه اشارة الى ما يريبهم
منه ليزاح عنهم الريب مع حضور منشائه فلا يلتفتوا بعد الى هذا المنشاء ولك ان تقول فيه رد لقولهم
لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة وتكذيب لهم في دعوى انه لو كان من عند الله لانزل جملة واحدة بان
التنزيل قد وقع عنا لحكم ومصالح عندنا وفي قوله على عبدنا اشارة الى منشاء ريب آخر لهم وهو انه لو كان
من عند الله لاتى به ملك ولم لم يجعل الله الرسول ملكا وباي مزية صار رسولا من الله دون غيره وفي اضافة

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله

الانسان عالم صغير

وانتم تعلمون

الى نفسه اشارة الى وجه قرينة التي استحق بها الرسالة وهو عبوديته له واختصاصه بهذه الصفة قوله وقرئ
عبادنا يريد محمدا وامته والابلغ ان يراد الرسل اشارة الى ان الريب في التنزيل على محمد يستتبع الريب في التنزيل
على غيره من الرسل لانهم ايضا لم يكونوا ملائكة وكلامهم كان بلسان قومهم قوله والسورة الطائفة من القرآن المترجمة
التي اقلها ثلث آيات اعترض عليه بانه يخرج منه سورة غير القرآن ولغير القرآن سور قال صاحب الكشاف
ومن سور الانجيل سورة الامثال وقال في موضع آخر ما انزل الله على انبيائه من التورية والانجيل والزبور سورة
مترجمة ونحن نقول لو لم يكن السورة لغير القرآن لم يستقم قوله فاتوا بسورة من مثله الا بتاويل واجب تخصيص العرف
بسورة القرآن ولك ان تجيب بتعميم القرآن وجعله بمعنى المقروء وسائر كتب الله كانت متلوة الى ان نسخت تلاوة
والمراد بالمترجمة المعبرة باسم وجعل في حواشي الكشاف التعريف تاما بمجرد الطائفة من القرآن المترجمة وجعل قوله
التي اقلها ثلث آيات زائدا على التعريف اشارة الى بيان ان السورة لا تكون اقل من ثلث آيات تامة متمسكا
بانه لو لا ذلك لم يصدق التعريف على سورة اذ لا يصدق على سورة ان اقلها ثلث آيات فينتقض التعريف
باية الكرسي لانه طائفة من القرآن مترجمة باية الكرسي ومنع كون آية الكرسي اعلى سورة البقرة بل هو مجرد تركيب
اضافي ويمكن ان يراد بالمترجمة المترجمة في المصاحف بان يكون اسمها مكتوبا في المصحف ثم في جعل التعريف صادقا على سور
بعد وصف الطائفة بقوله التي اقلها ثلث آيات بجعل التعريف تاما بعد وبه نظر وايضا معنى لكون اقل الطائفة
ثلث آيات لان افعل يجب ان يكون بعضا من المضاف اليه فلا بد من التمحل بان يقال المراد اقل افرادنوعها
ثلث آيات كما كانت العبارة المنقحة التي لا تكون اقل من ثلث آيات ويخرج به آية الكرسي بلا خفاء قوله
منقولة من سور المدينة الا انها تجمع على سور بسكون الواو وسورة القرآن على سور بفتحها كذا في حواشي السيد
السند والقاموس صرح بجمع كل من سورة القرآن وسورة البناء على كليهما قوله لانها محيطة بطائفة من القرآن
عدل عن عبارة الكشاف حيث قال لانها طائفة من القرآن محدودة محوزة على حيالها لانها تقتضي ان يكون
سورة لا سورة حتى احتيج الى ان الكشاف نقل السورة اولا الى السورة ثم نقلها الى تلك الطائفة
ونحن نقول الاولى اعجاز القرآن ان يكون التسمية بالسورة لانها محتوية على دقايق ونكات اعجزت البشر عن الاتيان
بمثلها ولان السور كالمنازل يترقى فيها البليغ او لها مراتب في البلاغة قوله ولرهط خراب كنداء من
اسم رجل من بني اسد وقيده بالدال المهملة وبطن بالمعجمة اسم رجل آخر منه وجعل الاساس قول ليس غرابها بطار
من قولهم هذه ارض لا يطير غرابها اي كثيرة الثمار مخصبة وغيره فسره بانها من غاية العلو لا يصل اليه غراب
حتى يطار او بانها لا يصل اليه الاشارة حتى يطار الغراب الذي يطير بادنى ريبة واقول ولا يرى الاشارة
الغراب الذي ليس حيوان مثله في حدة النظر حتى صار مثلا في حدة النظر قوله لان السور كالمنازل والمراتب
جعل الكشاف وجه التسمية امرين كون السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القاري وهي ايضا في انفسها مترتبة
طوال وقصار واوساط وثانيهما رفعة شانها وجلالتها في الدين وعدل عنه القاضي وجمع الترتب في الطول
والقصر والتوسط مع التفاوت في الشرف والفضل والثواب لا التسمية اما باعتبار مراتب القاري فيها
واما باعتبار انها في انفسها منازل منفصل بعضها عن بعض فتناسب بذلك جمع طولها وقصرها مع تفاوت

تفاوت مراتبها في الفضل قد وجه السيد السند كلام الكشاف وهو عبارة تمام الرتبة ان جعلت حسية
فلان السور كمنازل يترقى فيها القاري ويقف عند بعضها ولانها في انفسها منازل منفصل بعضها
عن بعض متفاوتة في الطول والقصر والتوسط وان جعلت معنوية فلتفاوت رفعة شانها وجلالة محلها
في الدين كل واحدة منها رتبة من تلك الرتب قوله وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السورة التي هي البقية
والقطعة من الشيء قال السيد السند فيه ضعف من حيث اللفظ اذ لم تستعمل مهموزة في السبعة ولا في الشاذة
المنقولة في كتاب مشهور وان اشعر به كلام الازهري حيث قال واكثر القراء على ترك الهمزة في لفظ السورة
ومن حيث المعنى ايضا لانها اسم ينبئ عن قلة وحقارة وايضا استعمالها فيما فضل بعد ذهاب الاكثر ولا ذهاب
منها الا تقديرا باعتبار النظر اليها انفسها هذا كلامه قال القاموس سورة القرآن لغة في السورة ولا يخفى
ان ثبوت السورة بالهمزة بمعنى السورة يؤيد كون السورة منقلبة الواو عن الهمزة قوله ومن للتبعيض تعم
احتمال التبعيض لان من للتبيين يوهم الامر باتيان سورة مماثلة لجميع ما نزلنا في البلاغة ولان وصف
البعض مع الشيء بكلمة من الداخلة على الشيء يكشف عن قصد التبعيض ويدعو اليه دعوة ظاهرة والمتبادر
من مثل ما نزلنا ما يكون السورة المأمور بالاتيان بها بعضا منه ولولا شهادة غيرها من آيات التحدي بوصف
السورة بمماثلة القرآن لم يكن للتبيين مدخل كما انه لم يكن للزيادة على مذهب الاخفش مدخل اذ لا مساغ للزيادة
مع احتمال المعنى وما ذكره السيد السند من انه لا مساغ للتبعيض لابهامه وجود مثل القرآن ورجوع العجز الى
بعض منه مما يدفعه نظام التحدي فان قلت على تقدير التبعيض يلزم ان لا يندفع العجز بالاتيان بسورة مثل القرآن
ما لم يكن تلك السورة بعضا من مثل القرآن مع انه ليس كذلك قلت نعم الا انهم لما ارتابوا في القرآن وجوزوا
ان يكون من عند العبد فقد جوزوا امثلة للبشر فامروا بالاتيان بسورة هي بعض ما جوزوه فكل سورة يأتون
بها تكون بعضا من مثل القرآن الذي جوزوه ولا وجه لتخصيص نسبة جواز الزيادة بالاخفش لانه يوافق الكوفيين
في جواز زيادة من في الاثبات الا ان يقال جعل الاخفش من زائدة في الآية وهو المراد بقوله عند الاخفش
لا لتصحيح الزيادة على مذهبه قوله اي بسورة مماثلة للقرآن الخ تفسير للسورة على جميع الاحتمالات اما على الاولين
فظ واما على التبعيض فلان المراد بكونه بعضا من مثل القرآن ان يكون مثله في البلاغة والا لم يكن بعضا
من مثل القرآن لان جميع سور القرآن مثله في كونه في اعلى درجات البلاغة قوله ومن للابتداء خص الابتداء
بهذا التوجيه ولم يجوزه على توجيه جعل الضمير لما نزلنا اذ لا يحسن استعمال من الابتدائية في الكل وجعل الاشياء
بخلاف استعماله في المتكلم وجعل الكلام مبتدأ منه وبهذا ظهر وجه لتخصيص جعل من مثله صلة فاتوا باحتمال
كون الضمير للعبد اذ لا احتمال للكلمة من ح الا الابتداء لانه لا يحتمل التبعيض لان البعض ما يؤتى به لا ما يؤتى منه فلا بد
من اعتبار كلمة الباء بمعنى من التبعيضية والاتيان ولا مجال له على انه لا يبقى ح صلة الاتيان ولا التبيين
اذ لا ابهم على ان التبيين يكون ظرفا مستقرا ابدا ولا الزيادة وهو ظ ولا يحسن دخول من الابتدائية على الكل
بالنسبة الى الجزء وله وجه آخر وهو ان الذوق السليم يعرف ان الامر التعجيزي بالاتيان بشيء من شيء يقتضي وجود
الماتي منه بخلاف الامر بالاتيان بشيء كائن من مثل الشيء او كائن بعضا من مثل الشيء فانه لا يقتضي وجود مثل فتامل

من مثله

الذين يشهدون لهم قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية من جملة وجوه التعلق بادعوا ولكون هذا الوجه ارجح الوجوه
ذكره اولا لان جعل الكشاف وجها سادسا قوله وادعوا الى المعارضة من حضركم هذا اشارة الى كون الشاهد
بمعنى الحاضر وقوله او رجوتم معونته الى جعل الشاهد بمعنى الناصر واخرج الملك عن التعرض مع انه يصدق فيمن هو
دون الله لانه مما لا يتوهم في شانه ان يقدم بالاتيان بمثل كلام الله ولهذا اكتفى الآية باجتماع الجن والانس ولك
ان تريد بالجن المستور عن الحس فيدخل فيه الملك قوله ولا تستشهدوا بالله فانه من ديدن المبهوت
ولا يبعد في هذا الاحتمال ايضا ان يكون من دون الله بتقدير من دون اوليائه اي لا تستشهدوا بالمؤمنين
ولا تقولوا لهم اشهدوا لنا ولا تكتموا الشهادة بانكم تعلمون فانه من ديدن المبهوت والديدن والديدان
والديدان العادة واعلم ان الوجوه الثلثة على تقدير التعلق بادعوا ستة باعتبار كون من دون الله
حالا من فاعل ادعوا ومن مفعوله قوله اي الذين اتخذتموهم اولياء اشارة الى جعل الشهداء بمعنى الناصر
وقوله او الهة الى جعله بمعنى الامام والمقتدى ولم يجعله بمعنى الحاضر كما جعله على تقدير التعلق بادعوا لان الله
واولياءه حاضرون فلا معنى لاخراجهم عن الحاضرين هذا اذا جعل من دون الله ظرفا مستقرا واما اذا جعل
بمعنى بين يدي الله فوجهه انه لا يصح بمعنى الحاضر لان المعنى ح ادعوا من يحضركم بين يدي الله ولا يحصل له قوله
تركت القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق • يصف الزجاجة وضمير ذاقها لها
باعتبار ما فيها وفي الاساس ذاقه فتمطق اذا ضم شفتيه والصوت انطبع فمه مع صوت والنطع ما ظهر
من الحنك الاعلى قوله وفي امرهم ان يستظهروا بالجماد في معارضة القران غاية التبكيت والتهكم بهم
جعل الدعوة للاستظهار لا للشهادة ولو كان للشهادة ايضا لكان غاية في التبكيت والتهكم
قيل لم يجعل في هذا المعنى قوله من دون الله متعلقا بادعوا اما على تقدير كون من دون الله بمعنى بين يدي
فلانه لا معنى للامر بدعاء الاصنام بين يدي الله لان الدعاء في الدنيا لا في الآخرة واما على تقدير كونه ظرفا
مستقرا فلانه يكون المعنى ح ادعوا الاصنام من دون الله والاصنام لم تشمل الله حتى يخرج منه الا ترى
انه لا يصح ان يقال ادعوا العلماء من دون زيد اذ لم يكن زيد من العلماء ونقض بالاحتمال الذي هو ادعوا
شهداءكم من دون اولياء الله لان اولياء الله لم يدخل في رؤسائهم واشرافهم وهم المرادون بشهدائهم
ح وفيه نظر اما اولا فلان لقوله ادعوا بين يدي الله اصنامكم معنى حسنا وهو ان الله تع بذاته ناصر لرسوله
فحضور اصنامكم لنصرتكم على الرسول كحضورهم بين يدي الله في الآخرة واما ثانيا فلان استعمال دون لا يقتضي دخول
ما اضيف اليه فيما قبله والا لم يصح ادعوا زيدا من دون عمرو واما ثالثا فلان المراد بالشهداء فصحاء العرب
ورؤساؤهم وهم في الفصاحة وكثير من اولياء الله منهم وقيل لانه لا دخل لقوله من دون الله على تقدير التعلق
بادعوا في التهكم بل التهكم في الامر بدعوة الاصنام ولا مدخل في التهكم لاخراج الله عن الدعاء وفيه ان في الامر
بدعوة الاصنام تهكما باتخاذ الاصنام اولياء وفي اخراج الله عن الدعاء تهكم بتركهم ولاية الله وبهذا
تحقق انه يجوز في هذين المعنيين ايضا التعلق بادعوا فاحفظه قوله وقيل من دون الله اي من دون اوليائه
اذا جعل الشهداء بمعنى الفصحاء والرؤساء ناسب تقدير المضاف لتحصيل المناسبة وفيه بحث من وجهين

قوله ولان رده الى عبدنا يوهم امكان صدوره ممن لم يكن على صفته وهو باطل وانما ساغ مع هذا الايهام عوده الى العبد
لانه يندفع بقوله وادعوا شهداءكم ان كنتم صادقين على بعض الوجوه قوله ولا يلائمه قوله وادعوا شهداءكم اي لا يلائم
على بعض الوجوه لان الاعانة بالشهداء لا وجه لها في الاتيان بسورة من شخص آخر ورد عليه ان عدم ملائمة قوله
ادعوا شهداءكم لبعض توجيهاته لا يقتضي كون التوجيه الاول وجها لانه يجوز ان يجعل ذلك وجها لكون بعض توجيهات
ادعوا شهداءكم اوجه من بعض آخر لكونه ملائما باعتبار القول لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله من جميع الوجوه الا ان يقال
لا تنافي بين الجعلين لانه كما ان عدم تلك الملائمة يجعل الوجه الاول متعينا او وجها يجعل بعض الوجوه في قوله تعالى ادعوا شهداءكم
اوجه فتامل وقيل لا يلائمه مطلقا اذ ليس الشهداء بمعنى القائمين بالشهادة ايضا شهداء وهم بل شهداء الآتي منه
فالاضافة اليهم ح بادنى ملابسة وليس بشيء لان الشهداء شهداء الآتي به باعتبار الشهادة بان الآتي
بمثل القران لو كان الآتي به مدعيا لذلك وكذلك شهداء لهم بالاحقاق في دعوى ان ما اتيتم بمثل القران فاضيف
الشهداء اليهم كاضافتها الى الآتي به بعد مشاركتهم في دعوى المماثلة قوله جمع شهيد بمعنى الحاضر في المعاني
من معانيه الذي لا يغيب عن علمه شيء هذا ولو حمل على هذا المعنى وكنى به عن الهتهم لكان مبالغة في التهكم بهم
لعبادتهم الاوثان قوله او القائم بالشهادة وهي الخبر القاطع من شهد كعلم وكرم وقد تسكن هاؤه قوله
اذ التركيب للحضور اما بالذات كما في الناصر والامام والحاضر او بالتصور كما في القائم بالشهادة قوله
لانه حضر ما كان يرجوه او الملائكة حضروه وفي القاموس ولان الله وملائكته شهود له بالجنة او لانه ممن يستشهد
يوم القيمة على الامم الخالية او لسقوطه على الشاهدة اي الارض او لانه حي عند ربه حاضر او لانه يشهد ملكوت الله
وملكه قوله ومنه تدوين الكتب والديوان ويفتح بمعنى مجمع الصحف وكتاب يكتب فيه اهل الجيش
واهل العطية واول من وضعه عمر رضي الله عنه كذا في القاموس وترك مما ذكره الكشاف الدنو لان الدنو
ليس ماخوذا من دون بل كل منهما اصل لا يكون الحاقه بالآخر لكثرته كما صرح به المحقق في شرح الكشاف
والدني لانه مهموز وليس من تركيب دون بوجه قوله ثم استعير للرتب وقيل استعير اولا لكون الشيء احط
من شيء قليلا لانه كان يكون انقص في القامة ثم استعير للتفاوت في الرتب تنزيلا للتفاوت المعنوي
منزلة التفاوت الحسي وحمل قول الكشاف يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا على الاستعارة اولا
قوله ومنه الشيء الدون هكذا في الكشاف ايضا لكن في القاموس يقال هذا رجل من دون ولا يقال رجل
دون قوله يا نفس مالك دون الله من واق تمامه • ولا لسبع بنات الدهر من راق • بنات الدهر
نوائبه قوله ومن متعلقة بادعوا قدم التعلق بادعوا لان عامل الحال ح لا كلفة فيه فانه ادعوا فان تقدير
بشهداءكم فانه وان رجح بالقرب ولهذا قدمه صاحب الكشاف لكنه مرجوح بان عامل من دون الله
ظرفا مستقرا او ما تضمنه الشهداء من معنى الفعل او الشهداء نفسها على تقدير جعل من دون الله
بمعنى بين يدي الله لان اسم الفاعل يعمل في الظرف بلا اعتماد ولان الظرف يكفيه رائحة الفعل على ان الوجه الارجح الذي

الذين

وادعوا شهداءكم من دون الله

دون

واحدها انه لا وجه لتعيين هذا الوجه من الوجهين السابقين بقولٍ وقيل والوجوه الثلثة مذكورة في الكشاف على تغيره
واحدة وثانيها ان الكشاف جعل هذا الوجه مشتركا بين تعلق الظرف بادعوا وتعلقه بشهداءكم فكيف خصصه
بالتعلق بشهداءكم ويمكن ان يجاب عنهما بانه لم يخصصه بشئ من التقديرين ونبه بقوله وقيل على انه ليس من تتمة
التقدير الثاني وعلى ضعفه نظرا الى التقديرات الأخر لاحتياجه الى تقدير فتأمل قوله ان كنتم
صادقين انه من كلام البشر فانهم لم يدعوا كونه من كلام البشر بل ارتابوا ولا يجري الصدق والكذب
في المشكوك اللهم ان يقال المراد ان كنتم صادقين في الحكم باحتمال كونه من كلام البشر قوله وجوابه محذوف
دل عليه ما قبله هذا كلام كوفي لا يرضى به علماء المعاني وقد جعلوا قوله فانك كالليل الذي هو مدبر كي
وان خلت ان المتأى عنك واسع من المساواة فتأمل قوله وقيل مع اعتقاد الخبر هذا قول الجاحظ
وقوله لانه تعالى كذب المنافقين لانهم دليلا عليه لجواز ان يكون تكذيبهم لان الصدق مطابقة الاعتقاد كما هو مذهب
النظام وجعل المفتاح والتلخيص دليلا على مذهب النظام ويجيء عليه ايضا انه يجوز ان يكون التكذيب لان الصدق
مطابقة الواقع مع الاعتقاد ولا وجه لترك التعرض لمذهب النظام مع انه اقرب الى الحق لانه لا سبيل لانحصار الخبر في الصادق والكاذب وصرف التكذيب الى قولهم نشهد هذا اللفظ الذي هو تعلقه بقولهم
انك لرسول الله وتوضيحه على ما هو المشهور انه متعلق بالخبر الذي يتضمنه نشهد من دعوى العلم وكلاهما
ظاهر فيه وعلى ما نقول ان الكذب في الخبر بمعنى عدم مطابقة الواقع وفي الشهادة بمعنى عدم مطابقة
العرفان الشاهد الزور من شهد بين غير علم لا من غير مطابقة قوله وميز لهم الحق عن الباطل
اي ميز لهم الحق الذي هو امره وما جاء به عن الباطل الذي هو امرهم ولا يتجه عليه ما يتجه على عبارة الكشاف
حيث قال حقه عن باطله من ان امره وما جاء به حق كله فلا معنى لقوله وباطله حتى يحتاج التأويل تميز الحق
عن الباطل بما قيل في شروحه من ان المراد تميز الحق عن باطله الذي افتروه عليه والمراد تميز كون امره حقا
عن كونه باطلا قوله بما سأوبه او بدانيه يستفاد من الآية تعليق الاتقاء بعدم الاتيان بما يداني
صريحا لان المشبه به يكون اقوى فانا تعليق الاتقاء بعدم الاتيان بما يساويه فلا يستفاد بل ينافي التعليق
بالجزء عن الاتيان بما يدانيه قوله ونزل لازم الجزاء منزلة كلي سبيل الكناية الخ دفع لما يقال كل
من ترتيب الجزاء على الشرط لان الاتقاء من النار واجب فعلوا او لم يفعلوا او من عدم الفعل
ليس سببا لما ذكر من الجزاء ولا ملزوما له وقد جعل في الكشاف الاتقاء عن النار كناية عن ترك
العناد وجعل القاضي كناية عن الايمان وكلاهما حسن الا انه جعل في الكشاف ترك العناد نتيجة للاتقاء
عن النار فاتجه عليه انه ليس ذكر الملزوم وارادة اللازم كناية بل العكس كما حقق المفتاح وانما هو المجاز
فاجيب بان مذهب الكشاف بخلاف مذهبه وعنده المجاز والكناية سيان في ذكر الملزوم وارادة اللازم
والفرق بان المجاز مع ارادة الحقيقة دون الكناية وقد جعل القاضي الاتقاء عن النار لازما للايمان وتابعه
فتم حديث الكناية بلا خلاف وجه ان الاتقاء عن النار نتيجة الايمان وانما هو مسبب عن تصوره
لان الاتقاء من اغراض الايمان ودواعيه وجعل الغرض تابعا اوضح من جعله متبوعا ونحن نقول ان قد

الصدق الاخبار المطابق للواقع
هذا اذا كان صفة للمتكلم واما اذا كان
صفة للكلام فهو المطابق
للواقع
منه

لعل وجه الثالث للاشارة الى تضعيفه بوجه اقوى وهو ان ذكر
بعد التيسير حيث قال قال القراء نصير شهداءكم
بمعنى الذكر لانهم كانوا يعتقدون انها تشهد لهم وهو الانسب
لان قوله ثم ادعوا خطاب للكل فيتناول الرؤساء والمرؤسين
وكل الاعوان فكان الكل مأمورين فلا يكون ادعوا
واحضروا شهداءكم مدعوين الى شهادة غائبة اذ كان
المراد استشهاد الرؤساء لا الكل فكلامه مورد
فلا يكون واردا على علام المظم
منه

إن كنتم صادقين

اي نحوي بصري لان المعنى الكوفي لا يقول بالحذف من الجزاء
هذه جملة الصدر كان لا يخفى ان الحصر صار المقام مانع عن شمول
المقدم جزاء لهذا الشرط لكونه جزاء العقلاء وان كنتم كذلك
ان يكون الكلام من باب التنازع في المولى عليه بين شرط
وهو قوله ان كنتم صادقين والاول مطرين التنازع
بتنازع الاثنين في الثاني والظاهر اراءة هذا هو الماخذ
للحصر على الحكم بانه جواب محذوف
منه

لعله اشارة الى عدة من المساواة لا ينتهض دليلا
على دعواه لان ان فيه ليست شرطية بل مصدرية كما قال الفضلاء
ثم مخصص شرح الملخص بحث تقييد المسند الفعلي بالشرط
حل سلمها وعلى الواقع بعد واو الحال كجئ والريح تهب عليه
نحو زيد وان كثرة اليحيل هذا الكلام لا يخفى
ذكره محب المساواة في باب الاطناب والايجاز
والمساواة ما بينا قض ما ذكره هنا واجعل منه
حصصه الحال
منه

بنى هذا الاستدلال على ان مطابقة الواقع معتبرة
في مفهوم الصدق بلا نزاع وارتياب للادلة
المشهورة القطعية على كذب اصل القضايا
علم انه لتعيين معنى حتى اخرجوه مطابقة الاعتقاد
منه

بيان الغرض من هذه التشبيه بيان مقدار حال المشبه البالغة
وقد صرحوا بانه لا يقتضي الا قواية والاتمية مثل ان يقصى
ان يكون المشبه به مقدار المشبه به لا ازيد ولا انقص
لعين مقدار المشبه به فاما هو عليه قاصر الاستفادة فليس
ما ذكره المحشي
منه

قوله لو كان عدم الفعل ملزوما لما هو الخ الحصر ممنوع
وقد قرر المص وامضاه المحشي بما ان المذكور لازم
للمجاز المتروك ومعنا مقدمة صادقة وهي ان اللازم
لازم الشيء لازم له لكان عدم الفعل ملزوما للاتقاء
ايضا حقا والا يتم قوله وهو ملزوم له تأمل
منه

فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة

فرق بين المجاز
والكناية

والله تعالى اعلم ان اتقاء النار كناية عن الاعتصام بما نزله فان من اعتصم به نجا من النار يعني اذا جاء نبي معارضا
وظهر انه من عند الله تمسكوا به لينجيكم عن النار فعبر باللازم من الملزوم ترويجا لشان التمسك
وترغيبا فيه مع الايجاز قوله والحال يقتضي اذا الذي للوجوب اي ظاهر الحال يقتضي اذا الذي يدل
على الوقوع جزما فعبر عن الوقوع المقطوع بالوجوب جزما على ما بان المتكلمين من ان الوجود مسبوق
بالوجوب فالم يجب الشئ لم يوجد قوله وكذلك نفيا تيانهم معترضا بان الشرط والجزاء اي العلة تعالى
بحالهم التي هي نفي الاتيان ولا يخفى انه لا حاجة الى الاستدلال على انه تعالى لم يكن شاكا فالاوجه ان يصرف
قوله ولذلك الى تصدير الشرطية بان الذي للشك اي لذلك التصدير نفيا تيانهم معترضا وفائدة الاعتراض
نفي الشك الذي يوهمه حرف الشك عن ساحة سلطان علمه ونحن نقول والله تعالى اعلم ان قوله ولن تفعلوا عطف
على تفعلوا ولم تفعلوا على مضيه ولم يغيره لحرف الاستقبال نظيره ان تكرمني فقد اكرمتك اي ان تعتد
باكرامي فاعتد باكرامك وتوجيهه فان يظهر عدم امكان فعلكم فيما مضى وعدم امكان فعلكم فيما يستقبل
ابدا فاتقوا النار الآية قوله تهكما لهم بابراز المعلوم في صورة المشكوك تعريضا لهم بانهم يكونون
في المتيقن الواضح قوله او خطابا معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل التأمل الخ لانه ذكر هذا الكلام بعد
قوله وان كنتم في ريب بلا فصل ولم يجد واما مهلة التأمل حتى يحصل لهم التحقيق واما قال لم يكن محققا ولم يقل
كان مشكوكا لانهم لم يحصل لهم مجال التأمل حتى يحصل الشك ايضا ولذا قال الكشاف فان العجز كان قبل
التأمل كالمشكوك اذ المشكوك لا يكون الا بعد التصدي للفعل والتفحص عن حاله ونحن نقول التي حالة الشك
تنزيلا للعدم فعلهم منزلة العدم لانه لا يترتب على عدم الفعل نتيجته وهو ترك العناد ولنها لكلهم في التعجب
ومخالفة الحق قوله وتفعلوا اجزم لم وليس من صور تنازع العاملين حتى يختلف في ان الاولى الجزم بان
اولم لان ان لا يتأتى منه التنازع مع لم لتوجه لم بالوجوه المذكورة وقوله وحرف الشرط منصوب
معطوف على ان اي ولان حرف الشرط كالداخل على المجموع لا على المستقبل حتى يكون علما متنازعا عين قوله
ولذلك ساغ اجتماعهما ولولاه لم يجز الاجتماع لانه يلزم الغاء حرف الشرط لا الى عوض عما نازع فيه
وهو خلاف قاعدة قطع النزاع فتأمل قوله وهو حرف مقتضب اقتضبه اي قطعا اي حرف مقطوع عن
ليس مأخوذا عن غيره بل هو مرتجل قوله اصله لان قال السيد السند فحذف الهمزة لكثرة الاستعمال
وسقطت الالف للساكنين وقد استعمل نادرا كما في قوله يرجي المرء ما لا ان يلاقي ويعرض دون اقربه الخطوب
هذا وفيه انه يرد ان لا ان يضربك في تقدير لا اضربك وهو كلام غير تام بخلاف لن يضربك ونحن نقول
اصله لا الحق به النون المخففة تأكيد النفي فسقطت الف لا الساكنين وكان حقها ان تلحق الفعل
المنفي لتأكيد النفي لكنه الحق بلا تنبيها على انها لتأكيد النفي لتأكيد المنفي قوله فابدلت الفا ونونا
كما تبدل النون الخفيفة الفا في الوقف وكذا التنوين التابع لحركة الفتح قوله والاسم بالضم عطف
الاسم على قوله المصدر وقوله بالضم على قوله بالفتح اي قد جاء الاسم بالضم قوله ولعله مصدر سمي به كما قيل
فلان فخر قومه والوقود بالفتح ايضا يحتمل ان يكون في الاصل مصدرا سمي به الا انه شاع في المنقول عن الكتب

بالضم وكما يحتمل المصدر ان يكون على حذف المضاف من الخبر يحتمل ان يكون على حذف المضاف من المبتدا اى
ذات وقودها الناس وفى كون احتراق الناس نفس الوقود بمعنى المصدر بحث ويحتمل ان لا يكون حذف
بل يكون الكلام من قبيل الاخبار عن المصدر بالجثة مبالغة وهو الطريق الذى لا يسلك البليغ غيره ما يجده **قوله**
ويدل عليه قوله تع انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فان قلت الحصب الحطب وهو يبقى فى النار زمانا
ممتدا بخلاف الوقود قلت لحصب جهنم اعتباران من حيث تتقد به بلا مهلة وقود ومن حيث يبقى زمانا بقدرة الله
حصب **قوله** وقيل الذهب والفضة التى الخ فى القاموس الحجر محركة الصخرة والذهب والفضة ويمكن بيان
التخصيص بالكفار ان الكنز ما جمع من غير اخراج الزكاة وهو الشايع فيما بين الكفار والكنز فيما بين المسلمين
بالنسبة اليهم اقل قليل ومع ذلك فهم يخلدون فى تلك النار المعد لهم دون المؤمنين ولا شبهة
فى ان اغترار المؤمنين بالذهب والفضة ليس كاغترارهم **قوله** وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير
دليل لا يبعد ان يقال فى مقام ذكر الوقود لحجارة الكبريت عهدية فينصرف لام الحجارة الى العهد ولا يحمل اللام
على الجنس ما كانت شائبة عهدية ويمكن دفع انه ابطال للمقصود ايضا بان جمع الناس مع حجارة الكبريت
يوجب كمال التصاق النار بالناس وكمال حدة النار الملتصق بهم وكمال تعذيب النار الجامعة بين الشدة
والريح الكريهة الذى لا تطيق الشامة لاقل قليل منه فضلا عن اكثر من كل كثير والمقصود تهويل النار وهو
كما يحصل بكونها مؤثرة فى الناس والحجارة تاثير نار الدنيا فى الوقود يحصل بكونه التهابها ابدا بحجارة
الكبريت التى لا وقود فوقها ولا مولم بعدها ولو حمل كون وقودها الناس والحجارة على انها تتقد بنفسها
لاحراق الناس والاصنام انقيادا لامر الله لكان غاية فى المبالغة وتربية المقصود والله تعالى اعلم **قوله**
عنى ان الحجارة كلها لتلك النار كحجارة الكبريت لساير النيران ويمكن ان يجعل تكرار الذكر الناس اشارة
الى ان الناس لهذه النيران كحجارة الكبريت لنيران الدنيا ولا يخفى بعد توجيهه وهذا التوجيه ايضا **قوله**
ولما كانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى فى سورة التحريم الخ اراد وجه تعريف النار
فى هذه الآية وتنكيرها فى سورة التحريم مع انها نار واحدة مذكورة بصفة واحدة واورد على ما ذكره
اولا ان هذه الآية مكية وما فى سورة التحريم مدنية لما روى عن علقمة ان الآية المصدرة بيايها الناس
مكية والمصدرة بيايها الذين آمنوا مدنية ويدفعه انه نبه سابقا على عدم الوثوق بصحة الرواية وثانيا
انه سياتى ان سورة التحريم مدنية من غير استثناء شئ منها واجيب بان هذا الكلام دال على ما سياتى
حكم اغلبى لا كلى وثالثا انه كما يجب ان يكون الصلة معلومة يجب ان يكون الصفة معلومة ولهذا اشتهر
ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والاوصاف قبل العلم بها اخبار ودفع بان الصفة لا يجب
ان يكون معلومة الا للمخاطب فيصح ان يكون المخاطبون المؤمنون عالمين بسماعهم من النبى صلى الله
عليه وسلم والكفار علموه بسماعهم الآية وهو لا ينفع لان الاشتباه انه كيف نكر النار مع علم
المخاطب بمضمون الصفة ولم لم تعرف كما عرفت هنالك ويمنع ان يجب العلم بالصفة عند
هذا القائل وان اشتهر اذ فرق بين الصفة والصلة فان الصفة تقيد النكرة وتجعلها آلة لملاحظة

حظة فرد والصلة توضح الموصول المراد به معين ولهذا قيل الصفة فى النكرات للتخصيص وفى المعارف للتوضيح
وليس تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف مجرد تخصيص بحسب الاصطلاح كما توهم ويمكن ان يقال فرق
بين معرفة مضمون الجملة وبين معرفة الموصوف بالجملة من حيث انه موصوف بها فيصح انهم عرفوا بسماعهم عن النبى صلى الله عليه وسلم
ان حصب نار جهنم الناس والحجارة ولم يتصوروا النار بهذه الصفة فيصح بهذا القدر وصف النار بالجملة ولا يصح التعريف
العهدى ما لم تعرف النار بهذه الصفة فلما وصفت بهذه الصفة اولا عرفت ثانيا ورابعا ان السماع عن النبى
صلى الله عليه وسلم مع انكارهم النبوة لا يفيد العلم بمضمون الجملة حتى يصح جعلها صلة واجيب بانه يفيد التصور
وهذا يكفى لجعلها صلة ولا يخفى ضعفه بل الوجه ان يقال ان قوله النار التى وقودها الناس والحجارة بتاويل النار التى
وصفت بهذه الصفة وهو بعيد او يقال الانكار للعناد مع وضوح امر النبى بالمعجزات الساطعة لا يمنع العلم
قوله والجملة استيناف او حال باضمار قد نفى شارحو الكشاف حسن الاستيناف والتقييد بعد صلة
بالحال هنا حتى ارتكب انه صلة قياسا على الصفة بعد الصفة او انه بحذف العاطف لان ترك جانب اللفظ لرعاية حسن
المعنى دأب الكرام ولا يخفى ان جعل الاتقاء كناية عن الامر بالايمان يتضمن السؤال عن انه كيف يتقى عنها بالايمان فنفى حسن
الاستيناف غير بين ويمكن ان يقال انه بمنزلة عطف البيان لقوله وقودها الناس لانه يوضح ان وقودها الناس الكفرة
ويمكن ان يقال ترك العطف لانه خبر وما قبله اعنى اتقوا انشاء **قوله** وفى الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه
لا يخفى انه ليس فى الآية امر يدل عليها من وجوه بل امور تدل عليها الا ان يقال لم يتعلق من وجوه بالدلالة بل بيان
لكلمة ما **قوله** والتجاؤا الى جلاء الوطن وبذل المهج بل لم يقبلوا ان يقال انهم غلبوا فى البلاغة **قوله** والثالث انه
عم لو شك فى امره لما دعاهم الى المعارضة فيه ان عدم شك المدعى فى دعواه لا يصير دليلا على صحة دعواه
لجواز ان يكون جزمه غير مطابق **قوله** دل على ان النار مخلوقة معدة لهم الآن فتعذيب الفساق المؤمنين بها
لاشتراكهم معهم فى صفة من صفاتهم **قوله** عطف على الجملة السابقة والمقصود الخ هذا العطف مما صعب
على الانظار وتفرق فيه الافكار وكثرت فيه الاقوال والذى رجح هو هذا الوجه وحاصله ان قوله وبشر الى قوله
وهم فيها خالدون عطف على قوله وان كنتم فى ريب الى قوله اعدت للكافرين اعنى عطف قصة على قصة فلا يطلب
فيه التناسب فى الخبرية والانشائية ولا المشاركة فى الفاعل المخاطب اذ لا يقال اضرب واكرم فيما اذا كان المخاطب
فى كل شخصا آخر من غير التصريح بالنداء فيقال اضرب يا زيد واكرم يا عمرو وصرح به النحاة بل يطلب التناسب بين
القصتين فلا اشكال فى هذا العطف وانما يشكل لو كان المعطوف مجرد جملة بشر الذين آمنوا وليس كذلك وهذا النفى
هو المراد بقوله لا عطف الفعل نفسه وانما عبر عن الجملة بالفعل جريا على اطلاق الفعل على الفعل والفاعل الذى فاعله
غير مستقل بالتلفظ وهو بمنزلة جزء من الفعل فانه شايع وقوله حتى يجب ان يطلب له ما يشاكله من امر
او نهى يوهم ان عطف الامر لا يكون الا على امر او نهى فالاولى من انشاء وقوله او على فاتقوا اشارة الى وجه
آخر ذكره الكشاف وهو فى غاية السقوط كما ان الاول فى غاية العلو لانه اذا عطف بشر على اتقوا
لا بد له من ارتباط بالشرط المذكور والربط غير ظاهر وما اشار اليه فى توجيهه بقوله لانهم اذا لم ياتوا الخ تكليف
بعيد لا يليق بنظم القرآن ولما سبق من انه منع النحاة من عطف الامر بمخاطب على الامر بمخاطب آخر

من غير تصريح بالنداء وكانه انما سوغه الكشاف لان ظهور مغايرة الفاعل الثاني للاول غير التصريح بالنداء وجز أبو البقاء التوجيه السكاكي على ان قال هو عطف على قل مقدرا قبل يا ايها الناس عبدوا وهو مع بعده جدا يوجب تكلفا بل تعسفا لانه لا يصح قل ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآية وله بالامر بان يقول مضمون هذه العبارة اي قل ان كنتم في ريب مما نزل الله على محمد قبل وبتقدير القول اي قل وقال الدماميني وهو اقرب من الكل بعد التوجيه الاول اقول صاحب الايضاح انه عطف على محذوف قبل قوله وبشر اي انذر الكافرين بتلك النار وبشر المؤمنين ولك ان تقدر ادع الناس الى الايمان والعمل الصالح وبشر المؤمنين الخ

المعادن بالمخلصات وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات **قوله** وانما امر الرسول عليه السلام كما هو الظاهر وعلم كل عصر وكل احد بان يكون الخطاب غير معين كما يستدعيه قراءة المجهول الماضي المؤدية الى ان فاعله غير معين وخطاب الكفرة دون خطابهم نكتة اخرى سوى ما ذكره وهو رواج تبشير الرسول وكل عالم او كل احد عند المؤمنين دون انذار احد منهم عند الكفرة **قوله** وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطفا على عدت فيكون مستانفا اي يكون اعدت مستانفا فالاحالا وتوجيه العطف بجعل وبشر الذين آمنوا في معنى واعد الجنة للمؤمنين والاولى ان بشر خبر بمعنى الامر عبر عن الامر بالخبر لانه ابلغ من صريح الامر فيكون عطفا على الطبق بشر امرا وح يتفق القراءتان موافقة تامة **قوله** واما قول تبع فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم او على طريقة قوله يعني على وجه الاستطراف وبرو رشئ في عرض لا يتوقع ويمكن له وجوه اخر احدها ان نبي الرحمة تنقبض من الانذار فامر بقوله فبشرهم بان يكون في الانذار كالتبشير ولا يكون منقبضا فيه وثانيها توبيخهم بانهم في عدم المبالاة بالانذار بحيث ينزل انذارهم منزلة التبشير وثالثها ان نتيجة علمهم وسعيهم العذاب الاليم والخبر بعدم تضييع عمل شخص وترتب الثمرة له ثبت له رغبة تنبيه على انهم في كسب العذاب الاليم بمنزلة راغب بحيث يكون الاخبار بحصوله له بشارة **قوله** والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة بمعنى صارت بحيث توصف ولا يوصف بها **قوله** قال الخطيئة تمامه فاغفر الخطيئة يا نعيم بن المنذر على اوس بن حارثة بن لام الطائي حدره طائفة من سادات العرب وضمنوا للخطيئة مائة بعير ليهجوه فقال كيف اهجو شخصا كل مافي بيتي حتى شسع نعلي من عطائه وانشأ كيف الهجاء وتاتيني خير ما تتفكك وبظهر الغيب متعلق به اي تاتيني متلبسة بالغيب فاعم الظهر مبالغة حيث جعل الظهر يستند اليه ويتقوى به **قوله** وفي من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه لو اكتفى بما حسنه للكفى اذ الاحسن بدون التسويغ فلا يكون المباح صالحا وفي شروح الكشاف هي ما يصلح لترتب الثواب **قوله** وتانيثها على تاويل الخصلة والخلة ترد في اللفظ اذ الخصلة والخلة مترادفتان ومعنى التانيث على تاويلها انها نقلت من الترتيب الذي جوت فيه على الخصلة لانها انثت كالمستعار لها في الخصلة لاستعمالها في مفهوم الخصلة لا في لفظها ولا تانيث لمفهومها **قوله** واللام فيها للجنس في الكشاف ان الفرق بين جمع والمفرد المعرفان باللام في جانب القلة فان المفرد يشمل الى واحد والجمع يشمل الى واحد واما في جانب الكثرة فلا فرق فان كلا منها يحيط الجنس هذا فعلى هذا لا تشمل البشارة من آمن ولم يوفق الا العمل صالح فالاولى ان يختار ما عليه على الاكثر

صوان اللام الداخلة على الجمع يجعله كالمفرد فيتناول الواحد واما عدم شمول بشارة الآية لمن آمن ولم يوفق لعمل ومات بلا مهلة فمما لا مدفع له لمعرفة كونه مبشرا من مواقع اخر من الشرع **قوله** ان لهم منصوب على نزع الخافض وافضاء الفعل اليه وجر وربا ضماره مثل الله لا فعلن الترديد في توجيه الاعراب مبني على اختلاف النحاة في ان وان اذا حذف عنها الجار هل هو منصوب بنزع الخافض او مجرور بتقديره فالاكثر الحقوه بالشايع من نصب المجرور بالعمل والبعض الحقه بمثل الله لا فعلن من ابقاء الجر في القسم مع حذف الجار وان كان نادرا لان الاصل لا يقاوم المتحقق بتبدله بالنصب لم يحكم به **قوله** قال يعني زهيرا كان عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا النواضح الدلو العظيم والمقتلة المذللة على العمل والاوفق الابل المنقرة المنبرة على السقي والسحق جمع سحوق وهي النخل الطوال وصف عينيه بكمال الانسكاب للدموع ولا يبعد ان يريد بالنخل الطوال حبالات قامات لاجنة فكان عينيه تسقي تلك الحبالات فان قلت فيلزم الماء من عيني المقتلة على سبيل النوبة لا معا فلا يحسن تشبيه العينين المنسكبتين معا بهما قلت شبه كل واحد من عينيه بغرب مقتلة اخرى فانه جعل كلا من عينيه في غربي مقتلة لا عينيه في الغربين بان يكون كل في غرب فتامل وتحمل فليحمل **قوله** واللام مما يدل على الاستحقاق وما بالخ يريد ان اللام تدل على الاستحقاق وذلك الاستحقاق في الواقع الاستحقاق للذاته ولم يريدان اللام تدل على ان الاستحقاق للذاته كيف واللام كما تستحقاق مطلق ويكاد يتبادر منه الاستحقاق لذاته **قوله** اي من تحت اشجارها اشارة الى ان المضاف الى الضمير العايد الى جنات محذوف اي اشجار تلك الجنات اذ المراد بها دار الخلد او الى اعتبار الاستخدام بجعل الضمير على جنات بمعنى الاشجار واضافة الاشجار الى الجنات مع كونها في القيامة فتامل **قوله** كما تاثرا ما جاء تحت الاشجار النابتة غير عنها الكشاف كما ترى الاشجار النابتة على شواطيها اليها اذ هي اوضح كما تاثرا ما وتوجيه عبارته ان القصد الى تشبيه الهيئة بالهيئة فلا يفاوت القصد تقديم بعض المفردات على بعض وتاخيرها والاكثر وكما الجدول الشق المستطيل في الارض **قوله** واللام في الانهار للجنس لما كان لام الجنس تحمل الاستغراق والعهد الذهني والجنس من حيث هو اوضح بقوله كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري والشبه يحمل العهد الذهني والجنس من حيث هو هو كما في قولنا الرجل خير من المراة ولم يزد في الايضاح اشارة الى ان الانهار مع كون اللام فيه للجنس يحتمل الجنس من حيث هو هو والعهد الذهني ونحن نقول يحمل الاستغراق بمعنى يجري تحت الاشجار جميع انهار الجنة فيكون وصفا لدار الثواب بان اشجارها على شواطي الانهار وانهارها تحت ظلال الاشجار **قوله** والعهد يحمل التقديري بان يراد انهار الجنة وان لم يجر ذكرها التعينها في هذا المقام وهذا هو الذي قصد صاحب الكشاف بقوله او يراد انهارها فعوض التعريف باللام عن التعريف بالاضافة يعني لتعين الاضافة استغنى عن ذكر المضاف اليه واشير الى التعريف الاضافي باللام ولم يرد ان اللام عوض عن المضاف اليه حتى يتجه عليه انه مذهب كوفي زيفه في تفسير قوله تعالى فان الجنة هي المأوى فكانه لم يتعرض للقاضي لظن ضعفه لهذا ويحمل التحقيقي بان يراد مذكور كما اشار اليه بقوله والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى الخ لكن هذا يقتضي ان يكون هذه الآية متقدمة في النزول ومع ذلك اعتبار مثل هذا الذكر في العهد بعيد

بجزي من تحتها الانهار

قوله والنهر بالفتح أي بفتح الهاء وهي اللغة العليا اشار الى علوها بتقديمها وحمل العبارة على فتح النون وسكون الهاء خال عن البهاء بعيد عن اقبال الذكاء وكلسنا والجرى الى الانهار نكتة عامة تعرفها العامة وخاصة تغفل عنها الخاصة وهي ان ليست انهار الجنة الا المياه لما مر انها تجرى من غير اخدود وفاعرفها قوله صفة ثانية لجنات او خبر مبتدأ محذوف على الحق الحمد لله الحميد بالرفع فيكون صفة مقطوعة ولم يتنبه لهذا شارحو الكشاف مع جلالة قدرهم وكمال انشراح صدرهم فاعترضوا عليه بانا نعود الى تلك الجملة المحذوفة المتبدأ فان جعلت صفة واستينافا فكان تقدير الضمير مستدركا وان جعلت ابتداء كلام فليكن كذلك لعدم ومنهم من تمسك في دفعه بان تقديرهم يقوى شان الاستيناف وتقديري يقوى شان الوصفية وهما تعجب ماذكره الشارح المحقق النقتازاني ان تقدير شانها غير صحيح لانه لا عايد من الجملة اليه حتى يصح كونها بتقدير هي بمعنى القصة وكيف لا ولا حاجة الجملة هي خبر الشان الى عايد كضمير الشان لكون الجملة عينه وتقدير هي لا يصح لانه يختص بجملة العدة فيها مؤنث بل الواجب تقدير هو بمعنى الشان قوله كانه لما قيل ان لهم جنات وقع في خلد السامع انها مثل جنات الدنيا هكذا قدر السؤال صاحب الكشاف يضاوح لا يصفو عطف ولهم فيها أزواج مطهرة على الاستيانفية وكم تقدره هكذا انهم في تلك الدار المشتملة على جنات تجرى من تحتها الانهار مثل لذات الدنيا ام لهم فيها اجناس اخر من الملذات والجواب يحتمل ان يكون بالمماثلة وهو ظاهر وان يكون بالمغايرة يعني ثمارها لا تفنى وازواجها لا تحيض ولا تمتذر قوله ومن الاولى والثانية للابتداء المشهور ان من الابتدائية والتبعيضية لغوان متعلقان بفعل يقيد بهما والتبيينية مستقرة حال من معمول فعل يقيد بها وجعل من للابتداء والتبعيض مستقر التكلف ولذا لم يجعل من ثمرة للتبعيض لئلا يجب جعله مفعول رزقوا او مستقرا حالا من رزقا وكلاهما تكلف فجعل قوله من ثمرة حالا من المستتر في منها وجعل منها حالا من رزقا تكلف دعاه اليه دفع ما انحل على الناظرين في الاية من ان تعلق من الاولى والثانية برزقوا من قبيل تعلق حرفان بمعنى بفعل واحد من غير ابدال احدهما من الاخر وقد انكره النحاة النقاة ولا حاجة الى هذا التكلف لان تعلق حرف بفعل بعد تعلقه انما ينكر لو كان التعلق الثاني كالتعلق الاول والا لما كان بعد تقييد الفعل بالتعلق الاول فلا انكار له بل الظرف الاول يتعلق بالمطلق والثاني بالمقيد فحان الاول متعلق بفعل عام والثاني بفعل خاص فلا جال التوهم تعلق حرفين بمعنى بامر واحد وبهذا تحقيق ماذكره الكشاف في هذا المقام لما ذكره فان قلت فاوجه تركه احتمال كون من في من ثمرة للتبعيض وهو في جعلها حالا لا بعدل عنها الى التبعيض من دون داع قوله ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا لما تقدم كما في قولك رايت منك اسدا فرق الكشاف بين هذا التوجيه والاول بان الثمرة على التوجيه الاول لا يحتمل الثمرة المعينة لانه لا معنى لكون الرزق مبتدأ منها وهو عين الرزق لان المبتدى من الشيء يجب ان يكون قطعة منه بل يجب حملها على النوع بخلاف هذا التوجيه فانها عليه تحتمل النوع والشخص وليس شيء من الثمرة المعينة من الجنة لاكون لقمة واحدة فيصح ان يكون كل لقمة منها رزقا مبتدأ منها فلعله لهذا

كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل

وقا صله ان تقدير الضمير المقطع من الموصوف لا يستقيم كما ذكر شارحو الكشاف عبد الحكيم

هذا مفهوم من الاية الكريمة وان كان عدم الحيض معلوما مما مر لو تعالى مطهرة عبد الحكيم

من ابتدائية التبعيضية لغوان

علة للعلية المستفادة من قوله ولذا لم يجعل من ثمرة للتبعيض وتوجيهه ان كون ثمرة للتبعيض مخصص لجملة مفعول رزقوا او مستقرا حالا والجملة مفعول رزقوا لكن الكلف لا يقدم عليه عامل فلو جعل للتبعيض معين كونه مستقرا حالا وهو ايضا تكلف وان لم يبلغ مرتبة تكلف للفضولية فكون من للتبعيض مستقرا تكلف يصلح علة لعدم جعل من ثمرة للتبعيض بهذا الاشارة الى ما يمكن ان يوجه به الكلام لكن يرد عليه ما مر من ان كون من ثمرة للتبعيض مفعول رزقوا تكلفا من ثمرة على تقدير البعض مفعول رزقوا تكلفا في الغاية بحيث لا يلتفت اليه حتى كونه مستقرا حالا كما هو مبنى كلام المحشي تحت قول المصنف وكلاهما تكلف فتامل بتفاوت ما بين قول المحشي وكلاهما تكلف فتامل

المتكلفين هذا ايضا لا يسلم لان التقدير عبد الحكيم

واصله ولي الشيء عبد الحكيم

قد سبق منه رجوع في تفسير قوله تعالى بسورة من مثله انه لا يحسن استعمال من الابتدائية في الاكل وجعل الجوز نشيا منه وكانه ذهل عنه فتدبر عبد الحكيم

هذا مبني على ان يكون مثالا لكون من بيانا مقدما كما هو الظاهر لكن يجوز ان يكون مثالا لوجود التقدم فلا يلزم ان يكون مثال المثال الصحيح بيانية هي لكن لقصه هو المشهور فيه عبد الحكيم

تعقيبه اخذه بذنب منه منه

كذا في الخازن

ارض الجنة فيحاء

وأتوا به متشابها الخ

لان الاتيان بالنوعين لا يستلزم اجتماعهما في الجنة في زمان واحد فتصح انه اتى بهما الا ان يقال المراد باتمام الاتيان اتمام وجود نتيجة الاتيان فتامل عبد الحكيم

وأزواج مطهرة

القمع والقمعة بكسرهما ما تقمع به المرأة رأسها والقناع اكبر منها

قاموس

عطف العذارى بالذكر لوظهر جانون وتصوفون من كثير حاجتهن فيه غير هن وجعل نصب العذارى مفعولا لفعل مستتر دل عليه المستعجلات على السعة طيبي

لهذا لم يلتفت البيضاوي ثم التمثيل يقولك رايت منك اسدا صار رجله لاقدام الفحول لان هذا المثال استهر في من التجريدية المفيدة ان رؤية الاسد مبتدأة منك ناشية منك واضرت في الاسدية بحيث يمكن ان يجرد منك اسد اخر فلا بد من جعلها ابتدائية ليلا يفوت ماذكروا من فايدة التجريد فقال الشارح المحقق العلامة التفتازاني بان هذا الكلام من الكشاف مبني على ان من للتبيين راجع عنده الى من للابتداء وتعقب بان مقابلته هنا بمن للابتداء يمنع عن ذلك فقال السيد السند هذا كالصريح في ان من التجريدية عنده للبيان وان كان الصحيح انها للابتداء وليلا يفوت فايدة التجريد ونحن نقول جعل المثال للتجريد مما لا يقود اليه من قايد شديد حتى يوجب القول بان من فيه للابتداء عنده فيأباه استقامة البيان او القول بان من التجريدية عنده بيانية فيكون مع جلالة شانه غافلا عما حققه علماء البيان قوله هذا مثل الذي رزقنا الخ محملا آخران والله اعلم احدهما ان يكون اشارة الى اعترافهم باعادة اتجار الدنيا وثمارها كاعادة انفسهم ويكون تعجبا من قدرة الله تعالى فيكون في الآية دليل على اعادة الاتجار والثمار وثانيهما ان ارض الجنة قيعان ينبت فيها ما ينبت من الاثمار في الدنيا كما مر ورده الاثر فيكون الذي يدركونه في الجنة ثمار رزقوا قبل الوصول الى الجنة فيكون قولهم هذا تصديقا بما اخبر به نبيهم ورجح كون هذا اشارة الى عين الثمرة بان هذا اذا لم يذكر معه الوصف يكون اشارة الى المحسوس دون الماهية الكلية قوله والاول اظهر لمحافظته على عموم كلما لانه على باق على التوجيه الثاني على ما روى عنه عليه السلام لانهم كلما رزقوا من ثمرة وتناولوا قالوا ذلك لكن يجب صرف كلمة هذا عن ظاهرها لان ظاهرها الاشارة الى المرزوق لا الى ما وجد في مكان الثمر فوجه كونه اظهر بقاء العموم وكون الاشارة على ظاهرها قوله والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا في الدارين او رد عليه ان ما رزقوا في الدارين لا يوتى به في الجنة واجيب بانه فليكن المعنى أتوا به في الدارين وللزم ان يكون المعنى واتوا به في الجنة وفيه ان اتيان ما في الدنيا ليس مستقبلا حتى ينظم مع الاتيان في الجنة في سلك والجواب ان التعبير بالاستقبال بالنظر اليها تغليب وقد يجاب بان معنى الاتيان بها في الجنة اتمام الاتيان بها في الجنة ولا يخفى انه تكلف والاولى ان لا يجعل قوله وأتوا به متشابها معترضة بل معطوفة على قوله قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ويكون الضمير راجعا الى الرزق ويكون المراد بالتشابه انه لا يخص رزق بوقت دون وقت كثمار الدنيا بل يكون في كل وقت ثمناه او يكون التشابه في سهولة الحصول بان لا يكون فرق بين آخذ وآخذ كما في الدنيا فانه ربما يحصل للغني بسهولة ما لا يحصل للفقير اصلا او يحصل بمشقة قوله واذا الغداري بالدخان تقنعت واستعجلت القدور قيل العذاري جمع العذراء وهو البكر اي اذا صارت العذاري على الدخان حتى صار الدخان مقنعة لهن واستعجل الامر طلب تعجيله من نفسه والمراد ايهاء استعجلت العذاري نصب القدور فلم يصبرن على طبخ اللحم في القدر فاقتطعن اللحم الحمي واكلن ويكنى جوعهن الى طبخ الطعام والبيت كناية عن كمال شدة القحط الى ان بلغ

وأتوا به متشابها

وأزواج مطهرة

القمع والقمعة بكسرهما ما تقمع به المرأة رأسها والقناع اكبر منها

قاموس

عطف العذارى بالذكر لوظهر جانون وتصوفون من كثير حاجتهن فيه غير هن وجعل نصب العذارى مفعولا لفعل مستتر دل عليه المستعجلات على السعة طيبي

امر القدارى الى هذا وجواب الشرط هو البيت الذى بعده • وارت بأزراق العفاة معالق • بيدى
من قنع العشار الجلة • المعالق قداح الميسر لان الجزور تعلق عند بائعها والقنعة قطعة السنام والعشار
جمع عشراء وهى الناقة التى حملها تمام عشرة اشهر والجلة من الابل المسان الى ذا استشد القحط دارت المعالق
فى الميسر بيدى لقامة ارزاق العفاة اى الطلاب من ائمة النوق السمان الكبار الحوامل التى قرب وضع حملها
وكل ذلك مما يفرض بهما ويتنافس فيهما ولا يخفى ما فى البيت من وجوه البلاغة قوله كما التقييد بالتابيد قوله
تعالى خالدين فيها ابدا لغوا فان قلت لا يتعين كونه لغوا لجواز ان يكون للتاكيد قلت مع كونه للتاكيد
التقييد لغوا اذا لتقييد يدل لولا تحصيل القيد فاذا لم يحصل قيد لغا التقييد وان لم يلغ ذكر الابد وافاد التاكيد
قوله ومثل ما اعد لهم فى الاخرة بابى يستلذ بهما فان قلت لا تمثيل ولا تشبيه فى الكلام لان ما اعد
لهم ابهى يستلذ به منهما فيها قلت البشارة على طريقة اهل الشرع والتمثيل على طريقة الحكيم فانه يريد بحيا يجرى
من تحتها الانهار والازواج المطهرة ورزق الثمرات لذات عقلية شبيهة بهذه الحسية وقال
او مثل لكان اوضح قوله لما كانت الآيات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل ويحتمل واحدا علم ان يكون هذا
بيانا لكمال كبريائه وحقارة كل ما سواه فى جنب عظمته حتى لا يترك ترك من يستحيى ان يضرب مثلا ما لاى شئ
فى جنب ذاته بعوضة كانت ذلك المثل او ما دونها فان نسبة جميع الاشياء فى جنب غاية حقارة البعوضة
قوله اسمع من قراد زعم العرب انه يسمع الهمس الخفى من سير الابل على مسيرة سبع ليال فتشتد فى العطن
ويقصد الطريق فاذا رأته لصوص العرب ترصد القافلة ولا يظهرهم من ابن عرفوا ان الانتشار من سماع
همس سير الابل لا من شئ ريحى يوصف بزيادة الشم قوله وعلل الصدر بالتعالة فى نزخرج من الصدر لكن
وبقى الغل كما انه يخرج من المنخل النخار وتبقى النخالة قوله لما قالت الجهلة عطف على قوله ان يكون
فى قوله وهو ان يكون على وفق الممثل له يعنى ما هو الحق فى التمثيل والشرط له ان يكون على وفق الممثل له لا
مايفهم مما قالت الجهلة انه ينبغى ان يكون مناسب حال الممثل قوله وايضا لما ارشد هم الفرق بين هذا
الوجه والوجه السابق ان الوجه السابق ان هذا الكلام لتقوية التمثيل وبيان حسنها ودفع الطعن عنها
وهذا الوجه انه لتقوية التحدى به وتاييد بانزيل الرب تمانزله على عبده ولك ان تقول المانضمن قوله
وان كنتم فى ريب المبالغة فى انه ليس محلا للريب دفع ما يوهم ان فيه ريبا قوله الوقاحة بضم الواو
كالوقوحة قلة الحياء والحيوة على وزن التمرة لعل البلايلبس بالحية والنسا بفتح النون والقصر عرق
يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب ومنه مرض عرق النسا والحسا كالنساء وما اشتملت عليه
الضلوع والجمع احناء والشيبة كالتمرة شعرة بيضاء او بياض شعرة قوله واذا وصف به البارى فان
قلت هل يحتاج نفى الاستحياء كاثباته الى التاويل قلت نفى الاستحياء المقيد بضرب المثل يفيد ثبوت
الاستحياء فيحتاج الى التاويل قوله اذا ما استحمن الماء يعرض نفسه • كرعن يبست فى اناء من
الورد • يصف كثرة الماء والكلاء حيث لا يشرب الماء ابلهم عطشا بل حياء من الماء حال عرض الماء
نفسه عليها فقوله يعرض نفسه حال من الماء والكرع شرب الماء بوضع الفم عليه والشبث الاريم

وهم فيها خالدون

اليسر اللعب بالقداح وهو الجزور التى كانوا يتقامرون عليها
كانوا اذا اراد واذا اشتروا جزورا نحروها وعزموا اهلهم
وتحاوروه فمن ان يشتروا كلهم ثمانية وعشرين سهما
او عشرة انصباء ثم ما واحد واحد باسم رجل من
ظهر فوز من خرج لهم ذوات الانصباء وغرم من خرج
له الغفل • ة موس

اللفظ آل حاصل قوله فان قلت هم انه لا يتعين اكمون
ذكر قوله ابدا للتقييد حتى يكون لغوا لجواز ان يكون
لمجرد التاكيد وحينئذ لا يكون لغوا قلت لك ان
واقتضاء المقابلة فان حاصله انه اذا كان وكره لتقييد
لا يصح اطلاق الخلود عليه فان لك ان تقول ان الخلود
لا يقتضى عليه التقييد بل التاكيد فلا يكون لغوا

ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة

وعلى هذا الاحتمال لا يظهر ربط هذه الآية بما قبله ظاهرا فتدبر

والمنخل بالضم ما ينخل به وهو واحد ما جاء من الآلات على مفعل
بالضم والمنخل بالفتح اسم الغربال لغة • محمد

الادهم المدبوغ بالقرظ وهو كناية عن مشافر الطاهرة عن الدرن الكثيرة وضعها على الماء والاناء من الورد والنهل
الذى يشرب على جافة الورد قوله ويحتمل الآية خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع فى كلام الكفرة اى
يحتمل انهم قالوا اما يستحيى الرب ان يمثل بالذباب والبعوضة لجهلهم بتنزه الرب عن استحيا فرد كلامهم
باستعمال الاستحياء فى الترك كلى سبيل المشاكلة قوله وما ابهامية يعنى اسم بمعنى شئ يوصف بها الكرة
لمزيد ابهام وسد طريق التقييد واختلف كلام الزمخشرى فيما هذه فجعلها تارة تفسير هذه الآية اسما يفيد مزيد ابهام
وفى المفصل جعلها زيادة قوله ولا يعنى بالمزيد اللغو بيان المزيد بما لم يوضع لمعنى ان اريد به نفى المعنى
مطلقا يتجه عليه انه يستفاد منه التاكيد وان اريد به ما لم يكن له مدخل فى اصل المعنى ولا يحتمل نفيه
فايدة الكلام كان ان ولام التاكيد من حروف الزيادة قوله وبعوضة عطف بيان للمثل لا يخفى ان
عطف البيان انما يحصل اذا تم الفائدة بدونه ويكون لمجرد التوضيح ولا يتم لا يستحيى ان يضرب مثلا بل ويعتبر
اذ لا بعد فى ضرب المثل حتى يرد على المستبعد بضرب المثل انه لا يترك ضرب المثل الا ان يقال نهون مثلا
للتحقير اى لا يترك مثلا حقيرا فيكون بعوضة فما فوقها للتوضيح قوله او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه
اعترض عليه الشارح المحقق التفتازانى فقال لا خفاء فى انه لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا بضرب مثلا اليه
فتسمية مثل مفعولا ومثلا حالا بعيد جدا وتوهم كونه حالا موطئة غلط ظاهر فان مثلا هو المقصود بالحالية هذا وفيه
ان يضرب بعوضة معناه يقصد بعوضة كما حققه فلا معنى لدون ضم مثلا اليه فان الله يقصد بعوضة
بالخلق والافناء والابقاء ولم يستبعد ذلك وانما استبعد قصده تعاياه حال كونها مثلا فرد
بقوله ان الله لا يستحيى ان يقصد بها حال كونها مثلا قوله او بها مفعولا لمتضمنه معنى الجعل
لكن المفعول الاول بعوضة ومثلا مفعوله الثانى ولا بأس بتنكير المسند اليه اذا كان مفيدا كما فى قولنا
بقرة تكلمت قوله يحتمل وجوها اخر يحتمل النفى ايضا فيكون التقدير ما بعوضة فما فوقها متروكة
حذف الخبر لدلالة لا يستحيى ان يضرب مثلا عليه قوله او ما ان جعل اسما لكن لا مطلقا
بل جعل اسما موصولا او موصوفا على قراءة رفع بعوضة اما مع جعلها اسما مبهما صفة لمثلا فلا يحتمل
قوله فما فوقها العطف عليه وظهور الحال المنافى المقال قوله والمعنى انه لا يستحيى ضرب المثل البعوض
فضلا عما هو اكبر اشار الى ان الفاء للترتيب بحسب الرتبة اما على سبيل الترقى ان اعتبر ضرب المثل
فانه اذب بالوقوع فيما فوقها او اعتبر عدم الاستحياء فانه كذلك واما على سبيل التنزل ان اعتبر
الاستحياء فان الاستحياء فيما فوقها ابعد عن الوقوع فدخول النفى على الاستحياء المرتب ما فهم
قوله بشاك شوكة تريد بالشوكة مصدر شاك لا واحدة الشوك الذى هو العين والشوك المصدر بمعنى
ادخال الشوك فى الجسد والنخبة كالتمرة العضة قوله اما حرف قبل ريد به دفع وهم كونه اسما لان تقديره
بمهما يكن من شئ يوهم ذلك ولذلك عدل عما هو الشايع فى البيان من ان اما كلمة تضمنت معنى الشرط على ان
فى الشايع تقوية الوهم وقوله تضمن معنى الشرط يوهم ان له معنى سوى الشرط ايضا فالاولى واما حرف شرط

فما فوقها

يقال احتمال جعل اسما للاستفهام فظاهر انه لا يصح عطف
ما فوقها عليها الصفة لا، فوقها لا يصح للاستفهام
بل اما موصول بالظرف او موصوف
وظهور المحال المنافى المقال

فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم

اما

هذه فائدة الله لكم آية الظاهرة نظير الحال على السبق الكشاف دون التمييز ايضا وترك نظائر التمييز لان مقصوده مجرد توضيح مرجع الضمير حالا او تمييز فجاء دون وفوعه تمييزا ولذا لم يراع الاتحاد في العامل فان العامل في الآية ههنا هو الفعل وفي النظير المعنى المستنبط من هذه ويحتمل ان يقال انه جعل آية حالا او تمييزا عن ضمير لكم فكأنه في تبيينها قوله جواب ماذا اي الضلال كثير وهداية كثير بالرفع والنصب وقوله هدى وبيان بمعنى انه اكثر الهدى والبيان الذي في المثل يرد على قوله وكثرة كل واحد من الفيلين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم ان كثرة كل منهما فليكن بالنظر الى مقابلهم الذي هو المتوقف بان لا يضل به ولا يهدى بل يقف متوقفا بين الضلال والهداية وان كثرة كل منهما بالنظر الى الآخر لا يمكن وليس مما يمكن ان يتوهم حتى ينفي والصحيح ما ذكره الكشاف من الاستشهاد على وجه صحة وصف المهديين بالكثرة وهم قليلون لقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور الا ان يقال بكن كثرة كل منهما بالقياس الى الآخر مع احتمال الزمان فنفي ذلك لان اهل الهدى قليلون بالاضافة الى اهل الضلال بدا وكون المهديين قليلين بالنسبة الى الضالين لا يوجب كون المهديين بالقرآن قليلين بالاضافة الى الضالين فتأمل وجعل احد الكثرتين من حيث العدد والآخر من حيث المعنى بعيد لان النظر الى المعنى يوجب وصف اهل الضلال بالقلة وقوله قل في الاصل قلل يضمتين جمع قليل كتنبير وتذر قوله فواسقا عن قصدها جوائر اي عن قصد الطريق ليستقيم جوابر الصيف نوقا يعسفن في السير اوله بذهبن في نجد وغورا غائرا النجد الربوة والغور الغور والغائر بمعنى الغور عطف على محل نجد قوله والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة الفسق الترك لامر الله والعصيان والخروج عن طريق الحق او الفجور كذا في الصحاح فكأنه صار بالمعنى الشرعي عرفا لغويا او اعم حيث لم يقيده بارتكاب الكبيرة وتقييده به يفيد ان مفهوم الفسق مختلف على الحد والاختلاف في الكبيرة قوله وقرئ يضل في جميع ما تقدم وتعلم مما ذكرنا انه قرئ يهدى على صيغة المبني للمفعول فمن قال انه لم يستوف بيان هذه القراءة لم يستوف فتأمله ما يجب ان يفهم قوله صفة الفاسقين اللازم وتقرير الفسق ونقض العهد ثابت لكل فاسق لانه خالف امر الله بعد تعهده وتوثيقه بالقبول قوله واستعارة الميثاق في بطلان العهد حيث ان العهد يستعار له الحبل يعني انه ناسب استعارة النقض الذي هو صفة للحبل لها هو صفة العهد الشروع استعارة الحبل للعهد وتصويره في نظار العقول بصورة الحبل وهذا من الموضع الذي يستنبط منه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تحقيقية ولنا فيه بحث ذكرناه في شرح بيان التلخيص ولكنا بينا هذا بسطا في تحقيق الاستعارة بالكناية يشجع الموعان ويروى الظمآن قوله كان رمزا الى ما هو من روادفه وهو ان العهد جعل ضمير هو راجع الى النقض فان النقض من روادف كون العهد حبلا وون العكس ولا يخفى ان كلامه ينبو بان الاستعارة بالكناية هو اللازم المذكور سمي استعارة لاستعارة المشبه به والكناية لانه كناية عن النسبة وهو اثبات الحبلية للعهد وهذا قول رابع اوضحه صاحب الكشف وزعم انه استفاد من عبارة الكشاف وان لم يرض المتأخرون ولا نطلع على حقيقة الحال لو سمعت ممن بسط المقال ولم ترجع الى مورد المآل العذ الزلال قوله وقيل العهد وملته بقي عهد العوام بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا في العمل باقوالهم قوله الميثاق اسم لما يقع به الوثاقة جعل الميثاق محتملا لكونه اسم آلة ومصدرا كالميلاد بمعنى الولادة قوله يحتمل كل

يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا

قال لكم خبر بعد خبر لهذا مستمل على ضمير مرفوع وهو المراد بضميركم هذا لكن كون منتا تمييزا عن باقي ما ذكره انفا انه منتصب على المصدر مرجعه عبد الرحمن انصاري

واما احتمال كونه حالا بالتأويل ما ذا المراد اضلال كثير وهداية كثير او اراد اضلال كثير وهدايته كثيرا فيه قوله مشكلان كان التمثيل لا يناسب اذ يراد به الاضلال ليس حال الكفار وملك الامثال تضربها للناس لعلهم يتفكرون اي حال الذين ضربها الظاهر ان الموقف بصدد بيان انه مثال مطابق لكنه ليس لضلال به اذ المثل حيث لم يتأثر به بل ازداد الضلال فيه عن

وقوله فاه الله المهديين حاله الشقي لاناسب المقام والعطف الكفار

وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ

واذا كان المهديين مطلقا فليكن الاضافة الى الضمائر كان الظاهر مراد المصران المهديين بالقرآن قليلون بالنسبة الى اهل الضلال به فلا يكون السند الا بالعام على الخاص كما زعم المعنى ولا يبعد ان يكون القائل اشار اليها اذا

الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ

قال الزمخشري مجرد التعبير عن تاركي الشيء بناقضي الشيء على طريق التهكم بهم وتجري ان يكون العرب العاسلة اثبات النقض للعهد على سبيل الاستعارة لاثبات الحبل للعهد والجامع بينهما الاحكام والاستمساك ومعهد الصفات لا يذاد الاضمال يشعر بانه لا يمكن ولك لا يتثقف الا مرة ولا يخفى انه قرينة ضعيفة يستتبعه كونها معتبرة عند البلغاء فتأمل حتى تعرف حاله اذا كون مراد صاحب الكشاف ان النقض بعد اثبات للعهد كناية عن اثبات له كما ان اثبات الحبل له كناية عن اثبات الميثاق له فتأمل

مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

قوله والضمير فانه يحتمل ان يكون لعدم الاستحياء لكن ما ذكره يرجح بكونه مذكورا صريحا كما ان رجوعه الى المثل اقرب ولذا قدمه ويحتمل الرجوع الى القرآن اي يعلمون ان القرآن الحق واما الذين كفروا فيتمكنون في الريب بامثال هذا ويقولون لا معنى لارادة هذا المثل فلا يكون من الله لان الله تعالى منزه عن ان يقع في كلامه مثل هذا والمراد بالافعال الصادرة الافعال الموافقة للغرض قوله كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه اي ليشتمل على صنعة الطباق باعتبار قرينه وهو يعلمون وقوله ويقابل فيه بيان للمطابقة والمراد بالمطابقة الظاهرة والا فالمطابقة مرعية باعتبار الكناية وفي نقول والله اعلم ما نسب الى الكوفة اشد من عدم العلم وهو انهم يستهزئون بكونه من الله وينبغي القول بانه من الله تعالى لسفه فليس المقصود الكناية عن الجهل بل انما يقع منهم على انه بتوقف ما ذكره على ان لا يكون قولهم عن مكابرة ومخالفة لعلمهم فاذا كان كذلك وهو الظاهر فلا يعلمون قوله والمجموع خبر ما فيبحث لان الخبر هو الموصول والصلة لا نصيب من الاعراب قال العلامة التفتازاني اتفق النحاة ان ما مبتدا مع نكارته وتعريف خبره بانه لم يختلف فيه كما اختلف في من ابوك وليس جعله مبتدا مخصوصا بسيبويه كما في من ابوك قوله والاحسن في جواب الرفع على الاول والنصب على الثاني هكذا ذكره ائمة النحو وزعم العلامة التفتازاني انه يجب تخصيص الحكم بما اذا اتفق السائل والمجيب على الفعل وكان السؤال عن المتعلق بخلاف مثل قوله تعالى ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فانه ما لم يرفع لانه في المعنى نفي الانزال الى هذا الذي زعمتم انه منزل اساطير الاولين هذا اقول الحكم ان الاحسن في الجواب الرفع وهذا ليس كجواب بل رد لما اعتقد والجواب ان تعطيه ما يطلب منك ثم تقول الجواب لقولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا لانه استفهام انكاري نفي لكون مراد الله فيه ومرجعه نفي ان يكون نافع فعلى هذا لا يصح ان يكون يضل به كثيرا جواب ماذا وايضا ماذا اراد الله مذكور على سبيل النقل فلا يطلب الجواب لقولهم ولما لم يلتفت اليه الكشاف قوله والارادة تنزع النفس في كون ارادة المعنى من اللفظ من هذا القبيل حيث والظاهر ان الارادة في الآية في هذا القبيل قوله وكلا المعنيين غير متصور اتصاف الباري تعالى به رفع غير متصور متصور من وجوه لكونه خبر الكلا المعنيين وكونه خبر الاضداد الباري تعالى به وتسديد يتم بالفاعل والجملة خبر كلا المعنيين فان الصفة كما تعتمد على حرف النفي تعتمد على غير كما في قوله غير ماسوفي على زمن قد مضى الهم والحزن قوله وهي اعم من الاختيار فانه سبيل مع تفضيل يعني الارادة اعم من الاختيار فان الاختيار سبيل مع تفضيل وترجيح احد الطرفين لفضله والارادة تكون مرجحة بلا تفضيل فالمراد بالاختيار الايثار لما يقابل الايجاب قوله وفي هذا استحقار واستهزال سيما اذا اريد به بهيم تنزيل المثل منزلة اجوفي غاية الابهام لعدم تحصل فكانه ما لا يدرك حسي كاسم الاشارة الغير الى مبهم لم يذكر والضمير الذي لا مرجع له ولذا صح جعل مثلا تمييزا عنه فان الضمير الذي لا يتعين لمعناه واسم اشارة كذلك ينصبان التمييز اما لو كان الضمير واسم الاشارة معينين فالتمييز بعدهما عن النسبة والعامل فيه احد اجزاء ما يشتمل على النسبة لا نفس هذا والضمير وجعل العلامة التفتازاني الآية من هذا القبيل لتعين المشار اليه بهذا قال العلامة جعل مثلا تمييزا او حالا من هذا يدل على ان المشار اليه نفس المثل الاضربه كما هو احد محتملي الضمير في انه لمن قوله او الحال كقوله هذه

Marginal scholia and commentary fragments in Arabic, including: يمكن ان يقال ان المصدر لحمل الاستفهام على الانكاري على حمله على حصصه هذا اثبت والجواب ... وقوله تعالى سبحانه وتعالى هذا استحقار راجع الى لفظ هذا لا الى كلام الكفرة حتى يكون الاستفهام للاستحقار وعلى التقديرين يكون هذا اشارة الى كلامهم لا استحقار يكون الجواب ... وما يكون ماذا اراد الله به مذكورا على سبيل النقل ... ولا مانع كون يضل به كثيرا الا به جوابه تعالى اي الكافرين يقولون ويسألون بقولهم ماذا اراد الله الخ فقل ... جواب سوالهم يضل به كثيرا الآية ... والقياس ان يكون الرفع لمقصود مثل ما قالم الزيدان لكن لما كان كلمة غير صالحة للاعراب اعطى اياه وجعل منصوبا محمولا بالاضافة ونظيره الاستثناء بغير نحو ما جاني القوم غير زيد

قطيعة يعني انه يحتمل العموم او انه يحتمل كلا منهما فعلى الاول ذم بارتكاب كل قطع وعلى الثاني ذم بارتكاب الجنس
ايا كان **قوله** وترك الجماعات المفروضة كجماعة الجمعة **قوله** فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد
ان اراد بيان قبح القطع فهو مستغن عن البيان لان مخالفة امر الله واضحة القبح وان اراد بيان كونه محتملا
فكذلك وان اراد حمل ما امر الله ان يوصل على الوصل بالله تع وان عمومه ح كل قطيعة بناء على انه يوجب قطع
هذا الوصل فبعيد عن النظم **قوله** وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء جعل العلامة التفتازاني
القول الاول راجعا الى الثاني بان المراد اعم من العلو حقيقة او بزعمك وفيه نظر لانه للاستعلاء في العلو
حقيقة لا بزعمك بل قد ينفك الاستعلاء عن العلو بزعمك ايضا **قوله** يحتمل النصب والخفض على انه بدل
من ما او ضميره النصب لكونه بدلا من ما وكلاهما لكونه بدلا من لفظ الضمير او محله كما في قول رؤبة يذهبن
في نجد وغورا غائرا **قوله** اولئك هم الخاسرون الذين خسروا الخ الاولى ان يفسر الخسران بالخسران
في اشتراء الضلالة بالهدى كما يفيده قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
لانهم فازوا بما يهدى به ويضل به فضلوا به فكانهم جعلوا الهداية ثمنا للضلالة وفي وصف الانسان
بالخسران وعدم الربح تنبيه له على انه في الدنيا مسافر صنيعه التجارة وليس شيء من اعماله مقصودا في الدنيا
انما يقصد به ربح في الاخرة **قوله** استخبار فيه انكار وتعجب يعني الاستفهام ليس على حقيقته
بل للانكار والتعجب وكل من هذين من نكات الاستفهام ولا تزاحم في النكات ويحتمل ان يكون
للتقرير اي كفركم على صفة القبح او الحسن ليعترفوا ويقروا بانه في غاية القبح والانكار اما بمعنى لا ينبغي ان
يكون مع ظهور قدرته فيكم او بمعنى لا يمكن كفركم ولا بد لكم من الايمان به ولو بعد الرجوع ولكن لا ينفعكم
قوله لان صدوره لا ينفك عن حال وصفه يعني صدوره عن الفاعل لا ينفك عن حال وصفه
للفاعل لا عن حال وصفه للكفر حتى يقال كيف تكفرون سؤال عن حال الفاعل لا عن حال الفعل حتى يكون
انكارا للفعل بانكار صفته ولا حاجة الى ان يقال مبنى ذلك ارجاع صفة الفاعل الى الفعل لانه يكتسب من الفاعل
صفات حسب صفاته **قوله** اي اجساما لا حيوة لها اطلاق الاموات عليهم لا يساعده تفسير الموت اصلا
لا بعدم الحيوة عما من شانه الحيوة ولا بتفسيره بعدم الحيوة عما اتصف به الا ان يراد حال كونهم مضغا فيصح
اتصافهم بالموت بمعنى عدم الحيوة عما من شانه الحيوة ففي الاية دليل لهذا التفسير وكانه راى ان الحق ان الموت
عدم الحيوة عما اتصف به فلم يجد بدا من حمل الاية على التجوز فاختار مجازا ليشمل جميع احوال وجود المخاطب
قوله وانما عطفه بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف البواقي فان الاماتة بعد الاحياء بمهلة
وان لم يكن بعد الحيوة بمهلة فان قلت لا مهلة بين الاحياء في القبر والاماتة حتى ورد في الاثار ان الميت يسمع صوت
نعال اهله في القبر حين الاحياء قلت بينه وبين الاماتة زمان ليس بين الاحياء والكون ميتا والمهلة والتعقيب
امر نسبي فاستحق الاحياء كلمة ثم تنبيها على التفاوت بين اتصال الاحياء بالكون امواتا وبين اتصال
الاحياء في القبر بالاماتة وقال الكشاف الاية دالة على التراخي فلا يسمع المناقشة والوجه ما ذكرنا **قوله**
مع علمهم بحالهم هذه اشارة الى ان الحال انما وقع حالا باعتبار العلم لا باعتبار نفسه ولذا تحقق المقارنة بين

كيف تكفرون بالله

وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون

بين العامل والحال واستغنى كنتم عن تقدير قد **قوله** يوم نفخ الصور او للسؤال في القبور يقال الاوجه ان المراد
بالاحياء ما يشمل الاحياءين جعلهما واحدا لاتصال معنوي بينهما لكونهما من احوال الاخرة والقبر اول منزل من منازل
القيمة **قوله** فان قلت ان علموا انهم كانوا امواتا الخ فان قلت كيف صح الشك في علمهم بالحيوة بعد الموت
ثم الموت بعد الحيوة قلت الشك في علمهم باسناد الاحياء الى الله تعالى وكذا الاماتة فان قلت علمهم بهذين
كيف يصير سببا لعدم علمهم بالاخرين حتى يصح انعقاد الشرطية قلت علمهم بهما سبب لجهلهم بمجرد الاخيرين
حتى لو لم يعلموهما لكانوا جاهلين بالجميع ويعلم من هذا الجواب الجواب عن جهلهم بالجميع وان لا يجري قوله
سيما الخ فيه فاقول والله اعلم ان المراد كيف تكفرون مستمرا والحال انه ورد عليكم اثار القدرة وسترد
فلا يمكن لكم الاستمرار على الكفر ولا محالة ترجعون عنه لكن انما ينفع الرجوع في هذه الدنيا فالحال حال باعتبار كونه
قصة وصدق القصة مقارن للعامل ازلا وابدا فلا حاجة الى التكلف في نسبة العلم اليهم والتوبيخ باعتبار الحال
يحتمل ان يكون لمنافاة الحال الكفر لكونه قالعا له لوضوح دلالته على الله ويحتمل ان يكون لمنافاته الكفر لكونه
نعما لا يليق بالمنعم عليه به الكفر وكلاهما يظهر من اثناء بيانه فارتقب **قوله** بان عدد عليهم النعم العامة
والخاصة لان الاحياء المشترك بين الكل يذكر نعما مختصة يشتمل عليها حيوة كل لا محالة والرجوع المشترك
بين الكل يستلزم اجزية مخصوصة بكل واحد واحد **قوله** فان قيل كيف تعد الاماتة الخ قلت قوله تعالى
ومن نعمره ننكسه يكشف عن كون الموت نعمة وايضا موت كل سبب لعبرة الاحياء فيكون نعمة في حقهم
قوله لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر عنهم الاولى بحالهم تبعيد الكفران عنهم **قوله** اعلموا ان الله يحيي
الارض بعد موتها استدلال على استعمال الحيوة في القوة النامية وهذا انما يتم لو كان احياء الارض
عبارة عن اعطائها القوة النامية بل عبارة عن تهييج قواها النامية واثارتها كما قالوا وهو التحقيق لانه
لا تزول عنها القوى النامية بل تنعزل عن العمل فالحيوة هيجانها والموت فتورها **قوله** اللازمة لهذه
القوة فينا قيده بقوله فينا لان العلم لا يلزم هذه القوة في ساير الحيوانات واللازم الجزئي يكفي للتجوز وبوصل
اريد بها صحة اتصافه بالبصر والسمع اللازمة لهذه القوة لكان اللزوم تاما في الكل **قوله** تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا اقول والله تعالى اعلم لما فتح الكفر ورغب في الايمان علم طريق الايمان وبين انه ينبغي
ان يصدق بانه خالق الاشياء كلها فلا يليق للعبادة الا هو ولا محالة يتصف بما يقتضيه خلق الاشياء بالقصد
كما يدل عليه صيغة الفعل لان المتبادر منه القصد المشتمل على الحكمة من القدرة والحيوة والارادة والعلم ولما بين
انه خلق ما في الارض جميعا علم ان وجودهم قبل الاحياء ايضا كان منه ولم يفده الاية السابقة ولا يأباه قوله لكم
لان خلق الاموات لاجل تحصيلهم بالاحياء **قوله** بيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى اشارة الى وجه تاخيرها
مع تقدمها على الاحياء الثاني والارجاع لكن ترتبها على الاولى خفي لان الاولى متاخرة عن كثير منها في الوجود وليس الاولى
غرضا من الثانية لان الفاعل منزه عن الغرض نعم لو جعل الارض شاملة لارض الجنة وضح الترتب وقد يقال الا ان
بالترتب على الاولى تقديم الاولى بجميع اجزائها على الثانية من حيث الانتفاع بها لان انتفاعنا من حيث الدنيا
والدين بها فرع حيوتنا في الدارين ولا يستفاد مما سبق الا احياؤهم ولا يستفاد خلقهم ولا قدرتهم **قوله**

هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا

لاجلكم وانتفاعكم تفسير لقوله لاجلكم ولا يبعد ان يكون مغايرا له ويكون المعنى لاجل تحصيلكم وهو خلق الاموات التي هي مواد ما اشرنا اليه • وقوله لا على وجه الغرض قيد لقوله لاجلكم وانتفاعكم • قوله على انه بمعنى على معنى انه او بمعنى مع انه وعلى بمعنى مع ونفي الغرض للاشارة الى وجه التعبير بالغرض مع انه ليس بغرض **قوله** وجميعا حال من الموصول الثاني وكذا ان يجعل من لكم او من الارض **قوله** كما اراد بالسماء الجهات العلوية اشار الى ان حمل الارض على جهة السفل يستتبع حمل السماء على جهة العلو ولعل اقتصار الكشاف على تفسير السماء بالجهات العلوية ترجيحا لهذا التفسير لانه يفيد ان خلق الارض ايضا لكم وبهذا ظهر ضعف ما قال المحقق التفتازاني من قوله ولا ارى باعثا على تفسير السماء بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستواء بالقصد اليها بمشيته وارادته وهذا لا يقتضي سابقة الوجود ونعم القول قوله اثبات الجهات العلوية والسفلية والايام الستة والاربعة قبل خلق السماء والارض مبني على التقدير والتمثيل ويمكن ان يقال خلق ما في جهة السفل والقصد الى جانب العلو لا يقتضي ان يكون قبل خلق علو وسفل لان التعبير باعتبار انه حين خلقها علوا وسفلا **قوله** ثم استوى الى السماء لا يبعد ان يكون المراد ثم استوى لكم لان انتفاعنا من السماء بمنافع دينية ودنياوية اكثر من ان تحصى فمقام تعداد النعم علينا يستدعي ان يكون الاستواء الى السماء ايضا في عدادها **قوله** وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين الى قوله فانه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء رد بذلك ما ذكره الكشاف في التوفيق بين هذه الآية وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها بان تاخر دحو الارض عن خلق السماء لا ينافي تقدم خلق جرم الارض على جرم السماء بل هو رد الاثر • ووجه الرد انه لم يندفع بذلك تنافي تقدم ما في الارض المتاخر عن الدحو على السماء وتقدم السماء على الدحو ولا تخلص عنه الا بان يأول خلق ما في الارض بخلق موادها في الارض والقوى المودعة في الارض لانبات ما فيها وما ذكره من التوجيه لقوله والارض بعد ذلك دحيها في غاية البعد ولعل قوله بعد ذلك بمعنى بعد ما سمعت من قدرته في السماء دحاها ونظيره قوله بعد ذلك زنيم **قوله** وهن ضمير السماء ان فسرت بالاجرام ويمكن ان يكون الى السماء مع كونه اسم جنس ويكون ارادة جمعا لجعله مطابقا لسبع سموات لانه مفعول ثان لسواهن بتضمين سواهن معنى الجعل فيؤول الى معنى قولنا فجعلهن سبع سموات مستويات **قوله** فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق التعليل بان علة الشيء ربما ذكره بحث من وجوه احدها ان علة خلق ما خلق على هذا النمط ليس كونه عالما اذ لا يكفي فيه العلم بل كونه عالما قادرا وثانيها انه ان اراد ان المقصود منه التعليل فلا يصح اذ لا يعطف التعليل على الدعوى ولو اراد انه يشير الى العلة فلا وجه لحفظ العطف فيه وتقدير دعوى بل هو بمنزلة التعليل للجمل السابقة فينبغي ان يقال فكانه قال لكونه عالما بكنه الاشياء وثالثها ان من جعله تعليلا وشاهدا لا اتفاق اذا المستند لا بمنزلة النتيجة لما سبق وجعل تعليلا بجعله بيان العلة كما لا ينبغي ان يقال وشاهدا لا اتفاق **قوله** ومحلها النصب ابدا بالظرفية قال المحقق التفتازاني جوز واكون اذ اسما مجرورا ومضافا اليه ظرف مثل يومئذ وساعتئذ وبعد اذ هديتنا وجوزوا كونه منصوبا بكونه مفعولا به مثل اذكروا اذ كنتم قليلا ثم يجوزوا رفعه على الفاعلية لبعدها عن الظرفية التي تلزمه في الغالب • ومنهم من ابى المفعولية ايضا اذ لا يوجد في الكلام فيحمل مثل هذا على اذكر الحادث اذ يوم كذا

كذا هذا ونحن لا ندري انه لم قيد عدم جواز الرفع بالفاعلية **قوله** من الظروف الغير المتصرفة لما ذكرنا من ان وضعها للزمان نسبة وقع فيه نسبة اخرى فلا بد من اضافتها الى نسبة وجعلها طرفا لنسبة اخرى **قوله** وعاملها في الآية قالوا او اذكر على التاويل المذكور رجح كون العامل قالوا على جعلها الكشاف حيث رجح كون العامل اذكر لما ان الاستغناء عن حذف كثير يرجحه وقال المحقق التفتازاني ان تقدير اذكر ارجح لان الاحسن ان يكون الجملة معطوفة على محذوف اي اشكر النعمة في خلق الارض والسماء واذكر اذ ما على تقدير النصب بقالوا فهو ظرف والجملة بما فيها عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة من غير التفات الى ما فيها من الجمل انشاء واخبارا فهذا وفهم من كلامه انه جعل العطف من قبيل عطف القصة على القصة لان هذه الجملة مشتملة على الجمل الانشائية المانعة عن عطفها على الخبرية وكون التوجيه الآخر راجحا للاستغناء عن تكلف اعتبار عطف القصة على القصة ولا خفاء ان الجمل الانشائية الواقعة في هذه الجملة مقول القول ولا يخرج الجملة الخبرية بهذا عن صحة عطفها على الخبرية السابقة نعم لا مناسبة بينهما في المسند اليه والمسند فلا يظهر وجه العطف لعدم التناسب الا بجعل كل منهما قصة مشتملة على الانعام لبني آدم **قوله** مثل وبداء خلقكم الاولى التقدير واشكر الحادث اذ قال فيكون عطفا على اشكر النعم السابقة او يكون التقدير احفظ واذكر لانك **قوله** والملائكة جمع ملاك كالشمائل جمع شمال هذه عبارة الكشاف وكانه يشعر بان همزة ملاك كهمزة شمال مع ان همزة شمال زائدة لمجيء شمل بمعناه فدفع ذلك الاشعار بان عقبه بقوله وهو مقلوب مالك وكانه لم يرض بما هو ظاهر عبارة الكشاف مع انه مذهب ابن كيسان ومناسبة الملك الذي هو بمعنى الشدة والقوة مع الملك ظاهرة يقال ملكت العجين اي شددت عجنه لرجحان هذا المذهب ولهذا لم يلتفت الى قول ابي عبيدة ايضا من انه من لاك بمعنى ارسل مع ان فيه استغناء عن جعله مقلوبا **قوله** والتاء لتانيث الجمع قال المحقق التفتازاني معناه لتاكيد تانيث الجمع وعبارة الكشاف المفصل لتاكيد معنى الجمع ونظيره القشاعمة والصياقلة هذا اقول لا وجه لتاويل الجمع بالجماعة وتحصيل التانيث فيه ثم تاكيده بالتاء فلكن التاء لجعل الملائكة ذات تانيث كالظلمة ونظايرها فالوجدان يقال الاصل في التاء ان يكون دخولها لتانيث مدلول مدخولها كما في ضاربة فجعل دخولها في ملائكة كذلك يجعل مدلولها مؤنثا بتاويل الجماعة اولا واما بيان ما في المفصل انه يذكر كون المعنى جمعا حيث يحضره في صورة الجماعة **قوله** لانهم وسائط بين الله وبين الناس اي لان جنسهم وسائط اذ ليس كل ملك رسولا والمراد بالناس كلهم لكونهم وسائط بالنسبة الى بعض الناس هم الانبياء بلا وسط وبالنسبة الى بعض آخر بوساطة الانبياء فلا ما قال فهم رسل الله اي بالنسبة الى انبيائه او كالرسل اليهم اي بالنسبة الى الامم فانهم شبه الرسل في ان لهم مدخلا في تبليغ حكم الله لكنهم ليسوا برسل اليهم بل رسل الرسول اليهم **قوله** وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية التي يرده الآية اذ النفوس البشرية مخلوقات بعد آدم وقد امر الله الملائكة بالسجود لآدم **قوله** والمقول لهم الملائكة كلهم فاللام للاستغراق وعلى تقدير التخصيص للعهد والاستغراق العرفي **قوله** ويجوز ان يكون بمعنى خالق ولاتمه قوله تعالى اتجعل فيها من يفسد فيها **قوله** والهاء فيه للمبالغة ولهذا تطلق على الواحد المذكر ومن اجل هذا اشكل اطلاقها مع وحدتها على آدم وذريته والافصح اطلاق مفرد ذي تاء التانيث على جماعة

ثم استوى الى السماء

فسويهن سبع سموات

وهو بكل شيء عليم

واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة

استعمال اذ

فيقال رجال ضاربة كما يقال رجال ضاربات قوله والمراد به آدم روح ارادة آدم عليه السلام على عكس ما فعله الكشاف على ارادة آدم ونبيه للاستغنائية عن تصحيح اطلاق اللفظ المفرد على جماعة ورجحه المحقق التفتازاني بان سفك الدماء والافساد من بنيه فالظاهر ان يكونوا من دواخل المراد بالخليفة على ما اختاره الكشاف ويعارضه ان الطاهر ان الخطاب مع الملائكة كلهم وجعل الخليفة على آدم وذريته يستدعي صرف الخطاب عنهم الى ملئكة الارض فان اجاب الصلاني بان الخطاب مع ذلك يصح ان يكون مع الملئكة كلهم ويكون التركيب من قبيل قتل نوفلا فلانا مع ان القاتل بعضهم قلنا تصحيحه بالتاويل لا يدفع التمسك به في الترجيح بظاهره على انه يكون ان سفك الدماء ونظائره الى ذرية آدم لانه مسبب عنهم لتولدها منهم عادة وايضا ظهار فضل آدم من غير ذكر بنيه في جواب الملئكة ظن في ان الكلام كان فيه قوله وكذلك كل شئ استخلفهم جملة معللة لكون آدم خليفة الله وكل نبي وليس خبر كل شئ كما يميل اليه بادي النظر حتى يحتاج الى تصحيح ضمير الجمع الراجع الى الكل بتي بجعله من قبيل وما من دابة في الارض الا امم امثالكم قوله وافراد اللفظ اما للاستغناء بذكره عن ذكر بنيه كما استغني بذكر الى القبيلة في قولهم مضر وهاشم لا بعد العلمية للجمع بل قبل العلمية فانه يذكر مضر فتكتفي بها عن ذكر بنيه وكثر ذلك حتى صار اسما للقبيلة فلا يرد ان مضر علم القبيلة فلذا فيه الاكتفاء بالاب عن ذكر البنين وقولا او على تاويل من يخالف يعني لو حظ المراد بصورة مفرد فصح افرادا للفظ قوله الى غير ذلك منه ما ذكره الكشاف من صيانة الملك عن اعتراض الشبهة في وقت الاستخلاف ومنه اظهار شرف العلم ولا يذهب عليك ان في ذكر هذه القصة عقيب الكبح تتميما للاستقباح لانها من اقبح الجهالات التي توجب دناءة صاحبها كما ان العلم يوجب رجحان صاحبه على سباق العباد والقربين دهرا دهرا وفيه قال تهديدا للكفرة جئت وذكرت فيه ما وقع لاجلين كان في درجات القرب والكرامة من الله تعالى قوله او لاستنباط عمار كز في عقولهم ان العصمة من جواهم اورد عليه انه لا يدفع السوال لانه يتجه عليه انه من اين ارتكز في عقولهم ذلك فلا بد ان يقال عرفوا ذلك باخبار من الله او تلقوا من اللوح وسيشير الى وجه آخر لمعرفتهم في ضمن بيان منشاء شبهتهم في جعله خليفة مع وجودهم وهو اطلاعهم على ما فيه من القوة الشهوية المورثة للفساد والقوة الغضبية المورثة لسفك الدماء وكن تعلمون والله تعالى اعلم لعل الاستفهام على حقيقته والمقصد الاستفهام عن كيفية جعله في الارض هو نفيهم المراد او ان خلافتهم عن الجن في الارض كان بتفريقهم في الجزاير والجبال واهلاكهم خافوا على انفسهم بان يجعل معهم الفاعل المختار لما يشاء ما فعل بالجن وعسى ان وقع منهم فتى فخروجهم واهلاكهم ما استحقوا عذابا فاستكشفوا عن ذلك مستعيذين عن سوء الحال بعرض عبادتهم عليه فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها باخراجنا وسفك فيها دماءنا ونحن مسبحون بك ومقدسين على خلاف قوم استخلفناهم فانهم كانوا كافرين بل مفسدين في الارض فقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون يعني جعل خليفة سيكون بان تطيعوا الله وتسجدوا له فمن لا يطيعه يقع له ما يقع او استفسار عن خلق من فيه وسفك الدماء فعنى قوله اتجعل فيها الخلق فيها هولاء فيحتاجون الى الخليفة ونحن مستغنون عنه مسبحون لك ومقدسون دايما ولا يختلف احوالنا

الف الى دهر دواهر اى في ازمنة متطاولة وهو ظرف للعباد والمقربين والدواهر هنا بمعنى الدهر والتركيب مما قيل شعر شاعر بقوله وهو اى ما ذكر من العصمة هتك ذكر ما ارى جاء لعصمة باعتبار القول ما وقع عبارة عن الاباء والاستكبار عن السجود العائد الى ما محذوف او فعله لاجله اى لاجل انكم من كان فاعل وقع بعد ابليس لانه كان مقابلا الى الله قيل الاستكبار يعني وقع ابليس مع كونه مقابلا الى الله تعالى اولا في الاباء والاستكبار لاجل كونه كافرا قال الله تعالى وكان من الكافرين بل واستكبر وكان من الكافرين

لان الخليفة يعمهم بحكمكم او بعد جعله منكم ومن ذريته هو ملائكة الارض فتكون الخطاب لهم

الكم فضيل الفعل العاصر عن بعض الكل لان كونه ادم وذريته خلفا مخصوص بملائكة الارض مع اه كلف اوقع على الكل فيكون مجازا مرسلا

وجمع الامم للحمل على المعنى كذا ذكره المصنف وسوغه الانعام صح الحمل عليه لتفسيره بالقاضي اراد ضمير الجمع يعود ذكره في ضمن ذكر ما باعتبار ما يشتمل عليه كل واحد مجتمعا كقوله تعالى وما من دابة في الارض الا امم امثالكم عبد الحكيم

اذ لك تعليل وصف ترك المصاداة ان اللائكة معصومون من اعتراض الشبهة فحملها الاوفات للتنصص الدالة على ذلك فلا وجه لصيانة

المقصد حرر

فالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء

ان قيل لم لم يقل ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك

اجاب عنه العاضد الخ حرر وبان ذلك خفي اسرار العلم الضروري فيهم للابعد السوال اي بانه من اين علمت ذلك في حقهم وانا لا نعلم ما في سوادهم غيب

عطف على قوله الاستفهام في قوله والمقصود منه الخ وان ما راجع الى ما ذكره المصنف بقوله اما للاستغناء الخ والكون استفسارهم اخبارا على ما مر انهم لا تحتاج الى الخليفة وهم محتاجون اليه

قوله ونقدس لك هو نظير نفوسنا الا ولى ان المعنى انا نقدسك ونعبدك عوض كل سوء لا يليق بك ونسبحك ونستغفرك لانا جئنا من نوع نوع ابي او خوف عقاب حرر

التقديس التطهير والقدوس من اسماء الله تعالى وقيل الطاهر والمبارك والقدس بالضم والفتح اسم الطهارة والتقديس اظهار الطهارة والقدوس الظاهر اسم ومصدر قاموس

قال اني اعلم ما لا تعلمون

وعلم آدم الاسماء كلها

الروع القلب

المذاهب ثلاثة الاول الخ

آدم كازر

سواء كان ذكر الفعل القارء الالفاظ في الصنعة او القارء العنوي القلب او على العلم الحاصل عبد الحكيم

اشتقاق آدم

احوالنا حتى يصلح بها الخليفة قوله واما باعتبار القوة العقلية فنحن نفهم ما يتوقع منها الخ ولك ان تقول لما باعتبار القوة العقلية فالظاهر انها مغلوبة لحماتن القوتين اذ المتعدد يغلب الواحد وح لا يحتاج الى ان يجعل تقديمهم الى القوى مفردة بل يحتمل ان يقال ان الغلبة في المركب لاغلب الاجزاء قوله واليه اشار اجمالا بقوله مع انى اعلم ما لا تعلمون اكد الحكم مع انه لا تردد ولا انكار للمخاطب فيه بل شابهه ان لا يجهله تنزيلا له منزلة الجاهل المنكر لانه لو علم ما اعترض الشبهة او تضمحل به لانها بحيث يستغني عن الاستفسار ثم اقول رفع شبهتهم بان العبد اذا اختبر في قلبه شبهة في امر ربه ينبغي ان يدفعه عن نفسه بما يجب عليه من معتقد اجمالي انه لا يخرج فعله عن الحكمة وهو يعلم ما لا يعلم غيره وهذا ملاك السعادات فانه الايمان بالغيب وبه تحصل الامور بمشاهدة موجبة بون بعيد وبعدان نا لوا هن الفضيلة بين لهم بعض التفاصيل التي ازادهم ايمانا قوله والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك التقديس بيد ان التقديس بحسب معنى التسبيح وليس مقصوده به تغيير تقدس لك حتى يرد انه ينبغي ان يقول او نقدس لك نطهر نفوسنا عن الذنوب لاجلك وان لا يذكر قوله وقيل نقدسك واللام مزيدة لانه علم التغيير بقدسك بقوله وكذلك التقديس وتحقيقه انه بنية على ان التقديس يكون بمعنى التسبيح لكن اختار تغيير قولي نسبح ونقدس لك بمعنى اخر للتقديس حفظا للنظم عن التكرار ونبه على ان البعض مرادفه التكرار وزيادة اللام ولا يوافق الحق التفتازاني في كون اللام زايدة بل يقول كل من التسبيح والتقديس يتعدى بنفسه وباللام فيجعل قوله لك متعلقا بهما في المعنى وكذلك قوله بحمدك ثم الاوجه ان يراد بالحمد الحمد على التقديس والتسبيح دفعا للتعجب بالتسبيح والتقديس انتصارا بانا نعلم تسبيحنا بتوفيقك واعانتك موجبا للتمدح لك قوله القاء معنى في روعه الروع بالضم القلب او موضع الخوف منه وسواده والذهن والعقل كذا في القاموس المذاهب في تعيين الوضع ثلثة مذهب التوقيف ومذهب اصطلاح وبعض توزيع فالاول مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري من ان الوضع لكل هو الله تعالى ويوقف عباده عليه والثاني ان الواضع لكل ارباب الاصطلاح والثالث ان الواضع لما يحتاج اليه في تعليم الباقي هو الله وللباقي ارباب الاصطلاح وخلق العلم الضروري عبارة عن خلق علم لا مدخل في حصوله لاحد سبب من اسباب العلم بالاختيار والالقاء في الروع يجتمع مع التوجه واعمال سبب ولما كان بيجان خلق العلم الضروري والالقاء في القلب ليس تعليما للمناسبة الساقي في التعليم القاء الالفاظ ومثله غير متصور في مقام التعليم وضعه بقوله والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا قوله وآدم اسم اعجمي كازر وشالخ يعني وزنه فاعل كخاتم لا افعل كما توهمه الصحاح لانه لو جعل فاعلا لكان له نظاير في الاعجمية ولو جعل افعل لم يكن له نظير ولانه جمع على آوادم بالواو لا آدم بالهمزة ولو كان افعل يجمع على اءادم وان اعتذر رضا الصحاح عن الثاني بان الهمزة لما لم يكن لها اصل معروف في الياء جعلت الغالب عليها الواو قوله واشتقاقه من الادمة على وزن الفرحة او الادمة بالفتح كالفرحة فالاولى ان يقال بالتحريك وآدم الارض وجه السماء ما ظهر منها والاخياف المختلفون والادم والادمة كالقفل والتهمة اذا عرفت هذا فصول قال صاحب الكشاف واشتقاقهم آدم من الادمة ومن اديم الارض نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب وادريس من الدرس وابليس من الابلاس ما آدم

حرره دوم

وجه الثاني ان

فوله والقاء معنى في روعه الخ وفي بعض النسخ القاء في روعه وهو الذي ساقه ابو منصور بالباء في اللغة وهو الذي ساقه القزوني وعلى التقديرين لا يخفى

الا اسم اعجمي واقرب امره ان يكون على فاعل كآزر وعازر وعابر وشالخ وفالغ واشباه ذلك ففهم القاضي رحمه الله
انه تزييف لجعل الاعجمي مشتقا من اصل عربي وتبعه كثيرون في شروح الكشاف واري ان قصده غير ذلك
وهو ان قولهم بالاشتقاق في آدم ليس لانه عربي بل كقولهم بالاشتقاق في يعقوب وادريس لانهم اذا استعمل العرب
اعجميا يلحقونه بكلامهم ويعتبرون فيه اشتقاقا الحاقا له بحقيقة كلامهم لمعرفة الزائد فيه من الاصلي
فيتاتى لهم ان يقولوا آدم فاعل او افعل ليلحقوه في التصرفات بكلامهم فيصغرونه على اويدم او اويدم ويجمعونه على اوادم
او اءادم وقوله واقرب امره ان يكون على فاعل يؤكد ما قلنا وفائدته ما قدمناه لك واعلم ان هذه الآية
مدرك القول بان واضع الالفاظ هو الله تعالى ومدرك القول بان الاسم عين المسمى قوله والاسم
باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشيء نظرا الى القول باشتقاقه من الوسم ودليلا يرفعه الى الذهن باعتبار القول
باشتقاقه من السمو من الالفاظ فان اللفظ علامة المعنى ورافعه من حضيض الجهل الى ذروة التعقل وكذلك
صفة الشيء وفعله قوله واستعماله عرفا اذا اطلق ينصرف الى العرف العام سيما المقابل للاصطلاح
واصطلاحا لفظ مشترك بين ما ذكره واخص منه وهو ما يقابل الصفة واخص منه وهو ما يقابل الكنية واللقب
قوله والمراد في الآية اما الاول والثاني دون الثالث لانه يقصر عن توفية حق التعليم الذي به ينال علما يعينه للخلافة
كما هو حقها بخلاف الاولين والظاهر ان الاول ايضا لا يستغني عن اعتبار الاستلزام اذ تعليم الاسماء ليس صريح الشمول
للذوات وفي استلزام العلم بالاسماء للعلم بالصفات والافعال نظر لان العلم المعتد به هو التصديق بنسبتها
ويكفي لمعرفة اللفظ الموضوع من حيث انه موضوع تصور معناه الا ترى انك تعرف الدال على زيد قائم من حيث
الدلالة من غير علمك بقيام زيد واعلم انه لا بد من تخصيص التعليم والا لزم احاطة علم آدم بجميع ما يعلمه تعالى وعلمه
بجميع شئونه تعالى من الازل الى الابد والتخصيص اما بان يراد تعليم ما يمكن علمه للممكن فيلزم ان لا يصح تفضيل
علم نبينا عليه الصلاة والسلام على علم آدم واما بان يراد اسماء الممكنات قوله والمعنى انه تع خلقه من اجزاء مختلفة
وقوى متباينة مستعدا لادراك انواع المدركات الخ اقول والله تع اعلم المعنى انه تع علم آدم اسماءه الشريفة
كلها من صفاته والموجودات كلها الفاظا موضوعة كانت او غير موضوعة او غير الفاظ وشرفه بانه يشاهده
تعالى في كل موجود ولا يشغله عنه التوجه الى موجود وهذا اوجب اختياره على الملك في الخلافة ثم عرضهم على الملائكة
فقال انبئوني باسماء هؤلاء اي باسماء له تعالى هؤلاء يعني اخبروني بها على وجه ينتقل منها الي وعلى هذا يكون ذكره عقيب
تقبيح الكفر وتعليم الايمان الاستدلالي لتعليم الايمان الشهودي على الوجه الاكمل قوله وعوض عنه اللام هذا
مشرب الكوفي ولا يرتضيه البصري ولا يقول بورود اللام عوضا عن المضاف اليه قوله على معنى عرض
مسمياتهن على حذف المضاف او جعل الضمير للمضاف اليه المحذوف وهو المسميات قوله تبكيت لهم اي اسكات
لهم وقد دفع بقوله فان التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة الخ خفاء وجه ارتباط الامر
بالانباء بقوله ان كنتم صادقين لانه ظهر وجه الارتباط بلا خفاء لان كونهم احقاء ينافي عجزهم عن امر الخلافة
اللازم من عجزهم عن معرفة المسميات وقد صعب ذلك على كثير من المفسرين حتى قالوا ان المعنى ان كنتم صادقين
اني لا اعلم خلقا اعلم منكم ورده المحقق التفتازاني بانه لا دلالة للكلام عليه وقال وجه الارتباط ان المعنى ان

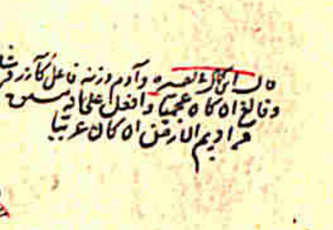

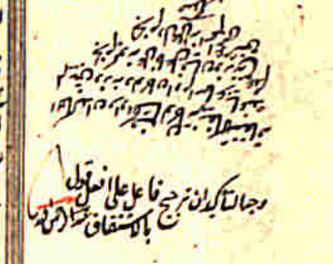

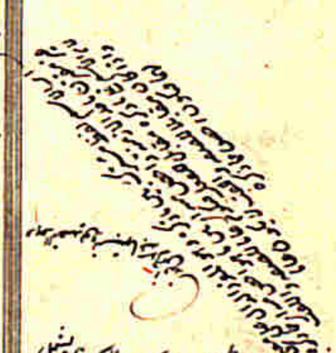

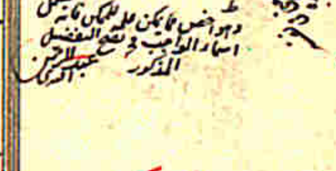

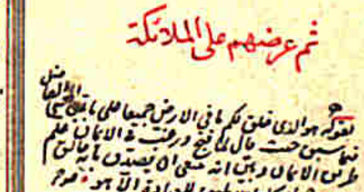

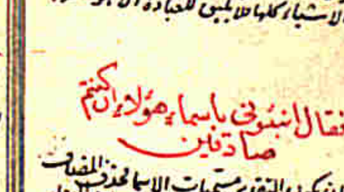

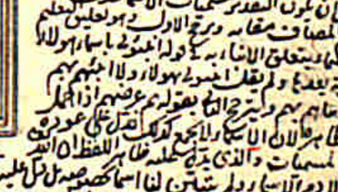

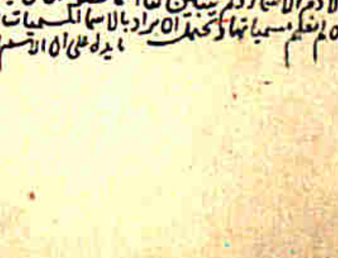

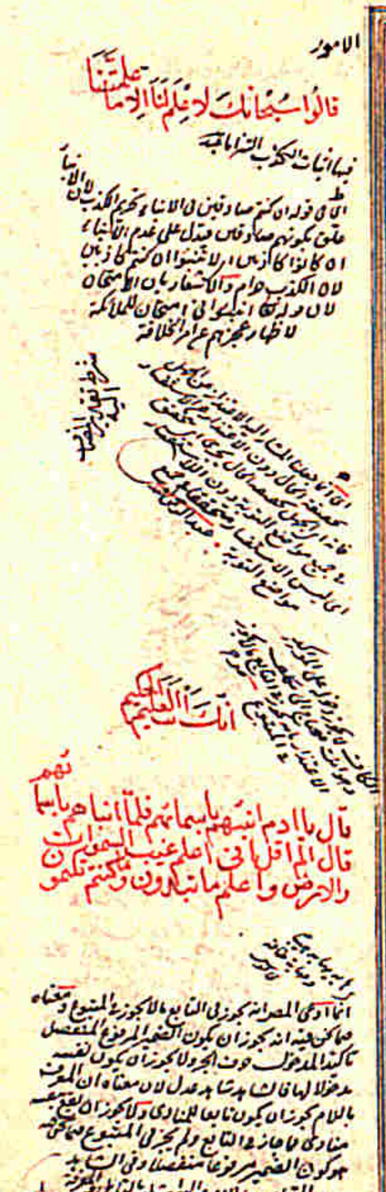

ثم عرضهم على الملائكة

فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين

ان كنتم صادقين فيما زعمتم من خلوهم عن المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف فقد ادعيتم العلم بكثير من خفيات
فانبئوني بهذه الاسماء فانها ليست في ذلك الخفاء ولا يخفى ان ما ذكره القاضي مغن عن هذا الوجه والاظهر
ان المراد ان كنتم صادقين في الانباء وفيه تحريم الكذب والاشعار بان الامتحان مما يوقع الممتحن في الكذب فاهم الامور
لمن يمتحن ان يحفظه عن ان يقع في الكذب ولا يتأنف عن ظهور جهله وفي هذا التوجيه برائتهم عن اثبات كذب لهم
ولو التزاما قوله ولذلك يجري مجرى كل واحد منهما اجراءه مجرى الاعلام في التعدية الى ثلثة مفاعيل فيقال انبأت زيدا
عمرا فاضلا واجراءه مجرى الاخبار في التعدية الى المفعول بنفسه والى آخر بالباء فيقال انبأت زيدا بان عمرا فاضل قوله
واشعار بان سؤالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا في الاشعار بحث لاحتمال ان يكون توبة عما وقع من الاعتراض
ويؤيده كون سبحانك مفتاح التوبة قوله وقد اجري علما للتسبيح بمعنى التنزيه اي لا بمعنى قول سبحان الله اقول
لم يجعل بتقدير المضاف اليه لانه لا يكون الا بالبناء على الضم او تعويض التنوين او وجود مضاف اليه مثل المقدر بعده ثم اقول
لا يخفى ان القول بحذف المضاف اليه على سبيل الشذوذ اهون من جعله علم التسبيح قوله سبحان من علقمة الفاخر
اوله فقلت لما جاءني فخره قوله وتصدير الكلام به اعتذار ويحتمل ان يكون الجواب قوله سبحانك اي امرنا ان نسبحك
لانه لا علم لنا الا ما علمتنا وما علمتنا هو التسبيح قوله ولذلك جعل مفتاح التوبة اي لكونه اعتذارا عن الجهل بحقيقة الحال
فانه يجري في جميع مواضع التوبة دون الاستفسار او لكونه اعتذارا وانما يشاع في الاعتذار لانه نسبة القدس
الى ذاته ونفيه عن غيره فلا يتقدس غيره عن الوقوع فيما لا ينبغي ويمكن ان يكون جعله مفتاح التوبة لارادة انك منزه
عما لا يليق بك فتكون منزها عن رد التائب وجعله خائبا قوله المحكم جعل الحكيم بمعنى المحكم للمبدعات ليكون الثناء
جامعا لوصفه بكمال العلم وكمال العمل ويكون ابعد عن التكرار المشتمل عليه حمل الحكيم على معرفة الاشياء على ما هي عليه والعمل
على ما ينبغي قوله وانت فصل هو القول الفصل الخالي عن التكلف وكونه تاكيدا مع كونه تكلفا يرد عليه انه لم يكن
اولى بالتاكيد من ضمير سبحانك ولا تقابل بين الفصل وكونه مبتدأ بل هو اختلاف مع من يجعل الفصل مما لا موضع له
من الاعراب وقوله يا هذا الرجل لا يصلح شاهدا على انه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع لان اجتماع المعرف باللام
مع يا لا يجوز سواء كان تابعا او متبوعا فتامل واعرف قوله قال يا آدم انبئهم قال سابقا انبئوني بها بهم
احاطة علمه تع فلا ينبئوا بما لم يعلموا وقال هنا انبئهم لجعله خليفة فاقامه مقامه تع في التعليم قوله بقلب الهمزة ياء وحذفها
اي الياء لانه صار في صورة الامر من المعتل او حذف الهمزة لان تخفيفه بالقلب يؤدي الى الحذف فحذفت قصرا
للمسافة قوله اني اعلم غيب السموات فان قلت لم لم يقل وشهادتها ليوافق ما تبدون وما كنتم تكتمون قلت
لدخولها فيما تبدون وما تكتمون لان الشهادة ما لم تغب عنهم لكن لا ينبغي تخصيصه باحوالهم الظاهرة والباطنة
فان قلت لم قال ما تبدون وما كنتم تكتمون قلت تعرض للابداء الاستقبالي لنقيس به الماضوي وعكس في الكتم فاحاط
بالجميع على ايجاز بليغ او اراد بما تبدون ما سيظهره ابليس وجنوده من الافساد وبما كنتم تكتمون ما كتمه في نفسه
من الافساد قوله لكنه جاء به على وجه ابسط فان قلت ما تبدون وما تكتمون لم يكن مندرجا فيما لا تعلمون قلت قوله
اني اعلم ما لا تعلمون كناية عن مزيد علمه على علمهم فيندرج فيه تامل قوله وان اللغات توقيفية فيه انه لو تم للزم
دلالتها على ان المعاني ايضا توقيفية قوله وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والا لتكرر قوله الخ اي اشتمل على التكرار

قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

انك انت العليم الحكيم

قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون

فان قلت فليكن الامر بالعكس قلت فيلزم كون الحكيم لغوا به وبهذا انما يحسن لو كان مفسّر الحكيم بالعليم مع زيادة وبعد تفسيره بما فسره ويدل على ان معناه يخالف معنى العليم وانما فسره على خلاف معناه خوفا من التكرار **قوله** وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة اى علوم الملائكة كلهم ليصح قوله والحكما منعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وذلك نائم لو كان المخاطب الملائكة كلهم دون ملائكة الارض فقط وقوله وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة يدل على ان الكلام ليس مع جميع الملائكة والا لقال من الملائكة كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام ويمكن اثبات ان الاعلم افضل بان الفضل امّا بالعلم او العمل ونفس هذه الآيات دلت على ترجيح العلم وتمام دلالته هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون على ان الاعلم افضل من الاتقى فيه فلم لانه لا يدل الا على فضيلة العالم على الجاهل ومزية العلم على الجهل **قوله** لما انبأهم بالاسماء وعلّمهم بما لم يعلموا امرهم به ففيه بيان حق العلم على المتعلم حتى لو كانت السجدة للمخلوق جائزة لاستحقها العالم من المتعلم **قوله** واعتذارا عما فالوا فيه ففيه بيان كفارة الوقيعة وانه بالتذلل لصاحبها ولا بعد ان يستنبط من الآية كفر من ترك الصلاة متعمدا فان في الامر بالصلاة امرا بالسجدة فكما كفر ابليس بترك هذا الامر يكفر من ترك الصلاة **قوله** والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق ان نصبته بمضمر اي ان نصبت الظرف السابق بمضمر هو اذكر ولا عطف بما يقدر اي مع ما يقدر عاملا فيه من اذكر على الجملة المتعدد بها بل العصا سرّ ما على القصة لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار **قوله** اذا سويته ونفخت فيه من روحي ويحتمل ان يكون التسوية التعديل ونفخ الروح التعليم فان المستفيض ان العلم حيوة والجهل موت وقيل السجود وقع مرتين بمقتضى الايتين وقيل هذا غير مشهور **قوله** وهي نقمة رابعة عدها عليهم الاظهر ان قصة آدم من اولها الى آخرها بالنسبة الى حال نبينا صلى الله عليه وسلم فان استبعد جعل نبيا مع كونه شبحا حقيرا في نظرهم القاصر كاستبعاد الملائكة خلافة آدم وشرّح شبهتهم بما انزاح شبهة آدم وهو امتحانه بالعلم وامر وا بانقياد حكمه كما امر الملائكة بالتذلل عند آدم فمن بالى نهو كابليس يخلد في النار ويكون عليه لعنة الله **قوله** وكانه تعالى لما خلقه انموذجا او نقول لما علم الاسماء كلها بمعنى هيّأ لك سابقا وصار الامر الا الرب تع حتى لا يرى نفسه وصار بكلية الرب تعالى والملائكة يسجدوه سجود الله تعالى **قوله** اليس اول من صلى قبلتكم قاله في شان امير المؤمنين علي بن ابي طالب مدعيا ان الخلافة حقه واوله ما كنت اعرف ان الامر ينصرف بعني الخلافة عن هاشم ثم منها عن ابي حسن بعني عن قبيلته ثم ابعد من ذلك ان ينصرف من هذه القبيلة عن ابي الحسن كنيته رضي الله عنه فيه ما فيهم من كل صالحة وليس في كلهم ما فيه من حسن بعني يريد بابي الحسن ان فيه ما في الاسحاء او في هاشم من كل خصلة صالحة وليس في كلهم ما فيه من خلق حسن اليس اول من صلى قبلتكم اي اول المسلمين واعرف الناس بالقرآن والسنن فاللام في صلى قبلتكم بعني الجانب واللام في قوله لدلوك الشمس بمعنى السبب **قوله** كسجود اخوة يوسف يحتمل ان يكون سجودهم لله تع كما رآه ابي يوسف من عظيم قدرته **قوله** بالتتبع هو ان يرى انه شبعان وليس كذلك كذا في القاموس والمراد هنا ان يرى انه مستغن عن آدم من غير الاستغناء **قوله** والآية تدل على ان آدم افضل من الملائكة المامورين بهذا اذا كان السجدة لادم واما اذا كان السجدة لله تعالى والكعبة قبلة فلا تدل على انه اذا كان السجدة تحية لا يدل على كونه افضل لجواز ان يكون كالسلام فانه لا يدل على ان المسلم عليه افضل من المسلم ويمكن ان يقال جعل الكعبة قبلة يدل على كونه افضل من سائر البقاع فجعل ادم قبلة دون غيره

غيره يدل على كونه افضل ولا يخفى ان الانسب جعله مع فوائد الاية **قوله** باستقباحه امر الله وباستحلاله مخالفة امر الله وقوله لا بترك الواجب ثم لجواز ان يكون ترك الواجب موجبا للكفر في حق غير امة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** وان ابليس كان من الملائكة والا لم يتنا وله امرهم ولم يصح استثناءه اي الاستثناء المتصل وجوز الكشاف كونه مستثنى منقطعا وقال المحقق التفتازاني ويفهم حينئذ كونه مامورا بالسجدة من ذكر الاباء والاستكبار **قوله** وكان مغمورا بالالوف منهم وكانوا اشرف منه فغلبوا عليه **قوله** حتى عادت الحالة الاولى جذعة اي حديثا او قليلا **قوله** وان الامر للوجوب فيه بحث لان كون ابليس ليس لمخالفة الامر بل لاستقباح امره واستقباح ما جعله الله مندوبا ايضا كفر وقوله وان الذي علم من حاله انه يتوفى على الكفر الكافر حقيقة فيه بحث لان قوله كان من الكافرين اذا كان بمعنى انه كان من الكافرين في علم الله لا يدل على انه كان كافرا في الواقع لان معنى كونه كافرا في علم الله ان الله علم منه الكفر قبل وقوعه ويمكن ان يدفع بان حمل كان من الكافرين على الكون في علم الله تاويل لا يطابق معتقد جمهور المتكلمين والاية بظاهرها تدل على كونه كافرا في الواقع **قوله** السكنى من السكون يعني اسكن من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لان من السكون ضد الحركة الا ان اصل السكنى السكون قال المحقق التفتازاني يدل عليه ذكر متعلقه بدون في وجه ما ذكر وان الجنة مفعول به اذا كان من السكنى لان معناه اتخذ الجنة مسكنا واما اذا كان من السكون فهو مفعول فيه فيجب اظهار في لانه ليس يمكن ان يصير حتى يصح تقدير في **قوله** وانت تاكيد اكده بالمستكن ليصح العطف عليه بغير ان فائدة التاكيد وثمرته بيان صحة العطف والاظهر في التاكيد ليقرر الرتبة ويتفرع عليه صحة العطف على ان ايراد قوله وزوجك لا يتوقف على العطف حتى يحسن جعله داعيا الى ايراد التاكيد لصحة نصبه على انه مفعول معه وهو قيد لدلالته على كونهما معا في الجنة وكونه اظهر في كونهما تابعة له لان المفعول معه يفيد التبعية كما تقرر في محله قيل اسناد اسكن الى الغائب تغليب قلت وكذا الى المؤنث وليس وجه محاطبا والام يكن اضافته الى المخاطب صحيحة كما لا يصح يا غلامك ولك ان تقدر ولكن كما في علقتها تبنا وماء ولا يخفى ان هذا الامر نسخ حيث اخرج من الجنة كان النهي عن الشجرة نسخ حيث ابيحا منها وقوله تنبيها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له وفي هذا التنبيه تحذير له عن متابعتها لنقصانها ومع ذلك غفل تبعا في تناول الشجرة والظ والمعطوف عليه

وفلسطون بكسر الفاء وفلسطين وقد تفتح فاء هما كورة بالشام وقرية بالعراق تقول في حال الرفع بالواو وفي النصب والجر بالياء او يلزمها الياء في كل حال والنسبة فلسطني **قوله** دار الثواب بمعنى انه لا يتاب الا فيها لان كل من فيها ثواب اذ فيها الاطفال والحور وغيرهما مما لا ثواب له **قوله** خلقهما الله امتحانا لآدم واظهارا على الملائكة انه يتدارك عصيانه ويجعله حسنات بالتوبة والاستغفار وليس الافساد والسفك عبثا لازما له ويمكن ان يقال اراد ان يعلم آدم ان طلب الجنة الابدية بالاجتناب عن مخالفة امره وان عصيانه يوجب الحرمان عنها فيلزم الانقياد ليكون في الجنة ابدا لا باد **قوله** حيث شئتما اي كان من الجنة شئتما الخ سوق كلامه على انه متعلق بالاكل على طبق الكشاف ولعل تبع البصريين في اعمال الثاني في مقام التنازع وجعله متعلقا بالاكل والسكنى في المعنى اذ لا وجه للتخصيص فاما قال المحقق التفتازاني لم يجعله متعلقا بالكل مع انه اظهر

من حيث المعنى لوقوع الفاصل ضعيف ولعل واسطة اعلم انه متعلق بالاكل وتحذير عن الاكل على الاستلذاذ فانه اكل
من غير الشبعة بمقتضى الحرص **قوله** سواء جعلته للعطف على النهي او الجواب له منصوبا او مجزوما على مذهب الكسائي
فانه يجوز لا تكفر تدخل النار ومنصوبا على مذهب غيره لما يلزم ان يكون التقدير فان لا تقربا تكونا من الظالمين
قوله والشجرة هي الحنطة رايت في بعض التفاسير انه شجرة العلم فكنت في التامل في تحقيقه برهة من الزمان حتى
رايت ليلة اني ذهب بي الى السماء ثم يذهب بي الى سماء سماء والقي فيه بيتا بيتا حتى تنتهت في سماء الشاك
آدم عليه السلام فلاقيته وسالته عن شجرة العلم الذي نهي الله عن ان يقرب منه قال كان شاني في معرفته مع
مشاهدته ومنعت عن التوجه اليه بدون المشاهدة مكتفيا بالعلم فمرة اكتفيت بالعلم فعوقبت واخرجت
عن الجنة **قوله** فازلهما الشيطان عنها اصدر الزلة عنها اشارة الى ان عن للتعليل والى حقيقة عن
للتعليل من انه يتضمن الفعل معنى الاصدار وجعله صلة الاصدار لتصير مصدرا للفعل فيكون عن للبعد والمجاوزة
على اصله ويكون في فحوة التعليل وقوله حملها على الزلة اشارة الى ان في الاصدار عن الشجرة تجوزا بتنزيل السبب
منزلة الفاعل وجعل الشجرة التي سبب الزلة بمنزلة الفاعل كالكسر للقطع ومنه يعلم ان بقال ان طرق التضمين
ان يجعل الفعل المضمن في المعنى حالا لاسبق ملازم **قوله** وبعضده قراءة حمزة فازالهما ولا يعارضها قراءة حمد الله
بن مسعود فوسوس لهما الشيطان عنها لان القراءة الشاذة ليست كالقراءة المتواترة ولان قد
الدلالة لانه يصح رجوع الضمير في قراءة عبد الله الى الجنة بتضمن معنى الاذهاب **قوله** ومقاسمتهما اياهما بقوله اني لكما
من الناصحين الظ ومقاسمته اياهما اني لكما لمن الناصحين كما قال الشفيع وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
اي على اني لكما لمن الناصحين فقوله اني لكما لمن الناصحين مقسم عليه لا مقسم به وتوجيهه ان يجعل الباء سببية
اي مقاسمته بسبب هذا الكلام فان القسم انما يصدر بسبب المقسم عليه **قوله** وانه كيف توصل الى ازلالهما بعد
ما نبل اخرج منها اقول والله اعلم يحتمل ان يكون هذا الامر للاهانة كما في قوله اخرجوا منها مذموما مدحورا
اي على التعيم والكرامة اقول والله اعلم يحتمل ان يكون المراد اخرجهما مما كانا فيه مما يواري سوآتهما فيكون كقوله
نزع عنهما لباسهما **قوله** او هما وابليس الظ ان قوله هما وابليس في حيز الخطاب عطف على ادم اي اهبطوا هما وابليس
فيلزم انفصال الضمير المجرور ولهما ولابليس **قوله** حال مستغنى فيها عن الواو وبالضمير الاكتفاء
بالضمير في الجملة الاسمية ضعيف لا يليق بالنظم المعجز فتوجيهه ان الجملة مؤولة بالمفرد لان بعضكم لبعض عدو في تاويل
متعادين كما اشار اليه ومثل هذه الجملة يستغنى فيها بالضمير عن الواو ويمكن ان يقال هذه الحال دائمة والحال الدائمة
لا يكون بالواو فلا حاجة لترك الواو الى الثاوبل **قوله** موضع استقرار او استقرار ولا بعد ان يراد زمان
استقرار **قوله** يريد به وقت اتيان القيمة قدم وقت لان التمتع لا يكون بعد الموت الا ان يتكلف
ويجعل الكفن في القبر تمتعا وفي الكشاف نبه على النفي بالموت وكانه اراد اثبات التمتع
للنوع الى يوم القيمة يعني لا يخلقهم في الارض جماعة اخرى كما خلقهم الملائكة والجن لا يقال افرا قول مناز لا يقبه
فيصح لكم متاع الى القبر لانا نقول فلا يكون فرق بين التفسيرين **قوله** فتلقى ادم من ربه كلمات استقبلها الا
والقبول قال المحقق التفتازاني التلقي بحد المعنى لا بعدى بمن فيحتاج الى جعل من ربه حالا مقدما على كلمات

كلمات وتلقيته منه بمعنى تلقته منه والنظر في النظم هو هذا الاستعمال وكانه لم يلتفت اليه ليترتب عليه
جميع ما يدخل في استقبال الرجل اغتر واجابه والاظهر انه لم يلتفت اليه لانه لا يحتمله قراءة رفع كلمات و
بعض القراآت مفسر لبعض **قوله** ارجعي انت الى الجنة راجع مضاف الى المفعول والتركيب من قبيل انا ابن زيد
وتسخير بن المناخ من الكناف راجع التشديد قال المحقق التفتازاني فحملها على سهو القلم اولى من ان يحمل
راجعي جمعا مضافا الى الياء المتكلم خبرا ان اي انت راجعون لي كما في قوله الا فارحموني يا اله محمد وعلى التسخير
فوقوع الجملة الاستفهامية جزاء الشرط محل بحث ثم هذا كلامه وتجشمه كيف تردد في صحة وقوع الجملة الاستفهامية
جزاء وهو في القرآن اكثر من ان يحصى ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى وحققه الرضي بانه يقع هل ابدا
بدون الفاء بخلاف الهمزة واسماء الاستفهام لا يجوز معها الوجهان وقال الهمزة في الجزاء عند التحقيق متقدم على الشرط
فعولك ان جئتك انكرمني مآله ان جئتك تكرمني **قوله** كرر للتاكيد ورد عليه انه لو كان للتاكيد بمنبغي ان لا يقع
عليه فيلقى آدم الاية ولا يفصل به بين المؤكد والمؤكد وهو ظاهر قوي وان قيل قدم للاهتمام بصلاح حال
آدم والاخبار بقبول توبته ولا زاحة ما عسى يتقوى به مازعم الملائكة في حقه **قوله** او لاختلاف الغرض فالفصل
عن السابق ليس لانه تاكيد بل لتباين الغرضين من الكلامين وهو من جهتي الفصل **قوله** والتنبيه على ان مخافة
الاهباط بديه والتنبيه على ان مخافة مثل الاهباط من المواخذة يكفي للحازم عن الامتناع عن مخالفة امر الله لا
ان مخافة احدهما يكفي لآدم كما يستدعيه قوله لكنه نسي ولم نجد له عزما لان آدم لم يكن عالما بالاهباط المقترن بالامر
حتى يخاف منه فقوله ولكنه نسي اقتباس والمراد ان النوع ناس وليس له عزم في فحوة التنبيه الذي جاء الله تعالى به
ويخالف امره وربما يقال تعليم الاسماء استلزم علم آدم بالاهباط ونحن نقول والله تعالى علم الاهباط الاول والحجاب
والمعنى اهبطوا حال كون بعضكم لبعض عدوا اي كائنين عدوا لابليس وحزبه فاوجب به عداوة الكفرة على المؤمنين
وحال كونكم عالمين بان ليس لكم من الارض الا مستقر وتمتع قليل غير دايم بل متعقب للفناء فعيشوا فيها
عيش المسافرين فتلقى آدم من هذا الخطاب من ربه كلمات هي ما يستنبطه العقل المهتدي من نهج الحكمة الجامعة
الكاشفة من مناط السعادات ومنال الحيوة الابدية والدرجات فرجع عليه ربه باللطف ورحم عليه رحمة
واسعة انه هو التواب الرحيم والامر الثاني امر تسخير نحو كونوا قردة خاسئين اهبطهم بهذا الحكم وجعلهم بامره
التسخيري طائفتين الآمنين الذين لا يلحقهم خوف حتى لا يلحقهم خوف المفارقة وعن مشاهدة جمال الرب الكريم
والمكذبين لآياته الخالدين في النار ابدا او تقول لما اخبرانه تاب عليه حال ان يسال فقال له فاجابه بقوله
قلنا اهبطوا جميعا اي كونوا على هبوطكم ولا تطمعوا الرجوع الى الجنة فان لك ذريته ليس كلهم الجتهل منهم
من ياتيه هداي فيتبعه فيعود الى الجنة ومنهم من يضله فلا النار **قوله** وهو كما ترى كيف وقد جعل التمتع
في الارض والتمتع حالا من الاول والآن كانت مقدرة **قوله** وجميعا حال في اللفظ تاكيدي في المعنى ولذلك
كل حال وكده وكانه قال كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون يا ايها الضمير المنفصل لانه لا يصح تاكيد الضمير المتصل
بالنفس والعين بلا سبق التاكيد بمنفصل فاشتبه عليه التاكيد باجمعين بالتاكيد بالنفس **قوله**
ولذلك حسن تاكيد الفعل النون وان لم يكن فيه معنى الطلب يعني لما اكد معنى حرف الشرط الذي هو مذكور تبعا

لا لفعل لم يحسن ترك تاكيد الفعل الذى هو المقصود فاستحسن تاكيد الفعل حين تاكيد حرف الشرط لئلا يلزم مزية التابع
على المقصود وغلب تاكيده مع اما قوله واما حرف الشك واتيان الهدى كائن لا محالة اقول الهدى من حيث
انه هدى لا ياتى لا محالة وانما ياتى ذات الهدى فالمعنى فان ياتينكم هدى واتبعتم فمن تبع الهدى ولم يخالفه اصلا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ويعرف منه حال من لم يتبع وهو انه على الخوف والحزن حتى يفعل الله ما يشاء ويحتمل
لم ياته الهدى ولم يسلم بين حالهم بقوله والذين كفروا فهو ليس معطوفا على من تبع هداى بل عطفه بحسب المعنى كانه قيل الذين
جاءهم الهدى فرقتان والذين كفروا فاحسن التحمل قوله وكرر لفظ الهدى ولم يضمر لانه اراد بالثانى اعم من الاول
المتبادر من المعاد معرفة سيما المضاف كما سبق فالاوجه انه اضاف الهدى الى نفسه اشارة الى ان نفع الهدى يتوقف
على متابعته من حيث انه مضاف اليه لا من حيث انه نوع الهدى قوله لانها تبين آيا من آى اى لان العلامة
تميز آيا اى شخصا من آى اى اشخاص قال آى هنا جمع آية بمعنى الشخص على ما جاء فى القاموس وتميز آيا بالتشديد من اى
اى ما يجاب به اى من الشخص فانه اذا قيل ايهم جاءك يجاب بذكر شخص قوله كرمكة الرمكة فرس او برذونة تتخذ
للنسل كذا فى القاموس قوله لغة التوبة وهى الرجوع عن الذنب هذا هو الظاهر وما يذكر فى الجواب
من ان التوبة اعم من الرجوع عن الذنب ومن الرجوع عن ترك الاولى غير ظاهر قوله وانما سمى ظالما
وخاسرا لا بد من مقدمة اخرى وهو ان قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ليس فى شان هذا الظالم
قوله ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه حيث قال انى اعلم ما لا تعلمون وهو انهم يتداركون هفواتهم بالتوبة
ويبدلون سيئاتهم حسنات والاظهر ان المراد الوفاء بقوله انى جاعل فى الارض خليفة اى اهبطه
لا للعقاب بل لجعله خليفة قوله الرابع انه عليه السلام اقدم بسبب اجتهاد اخطا فيه فانه
ظن ويمكن وجوه اخر احدها انه ظن ان النهى عن القرب فلعله لم يقرب واتى بالثمرة فاكلها والثانى
انه ظن ان المنهى قربها وقد تاكد ذلك بما روى ان حواء اكلت منها ولم تعاتب والثالث انه
ظن ان الممنوع الاكل منها رغدا اى لا تقربا هذه الشجرة للاكل رغدا قوله وانما جرى عليه ما جرى تفظيعا
لشان الخطيئة ليجتنبها اولاده فيه انه لا يوافق ان المجتهد يثاب على الخطاء وفيه ايجاب
ان يجتنب اولاده عن الاجتهاد قوله ليكونوا اول من آمن بمحمد هذا غير مفيد ولانهم سبقهم
فى الايمان كثيرون فينبغى ان يقول ليعلموا انه كان اللائق بهم ان يكونوا اول من آمن بمحمد ونحن نقول
بعد احكام النبوة والارشاد الى طريق معرفته انه تخصيص بنى اسرائيل بالخطاب ازاحة لدعواهم
الفاسدة انهم ابناء الله والارشاد ... ان نبى الحرب ودين موسى بدين قوله يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب يعنى فيه
تغليب الابن على البنت وقوله والابن من البناء انما يتضح اذا كان اصله بنيا لا بنوا ولكن ان
تجعل من البناية وهى الشرف لانه شرف عند العرب للاب وقوله ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه
يعنى به لان الابن مبنى للاب ينسب المصنوع بجعله ابنا للصانع اليه فيقال ابو الحرث
فيجعل الحرث ابنا للحارث لانه مبنى للحارث كالابن ويقال بنت الفكر فيجعل نتيجة الفكر بنتا له
لانها مبنية له قوله واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام وهو علم بقصد به الاشعار بمدح مسمى لما

واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم

لما ان المنقول عنه صفة مدح قوله اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم بالتفكر فيها الخ اقول والظاهر ان المراد بالنعمة التى
انعم عليهم نعمة الايمان فانه خصهم به من بين الامم وفى لفظ اذكروا اشارة الى انها فاتت عنهم وصارت غائبة
لان يتشوقها يعنى اذكروه وتذكروا حلاوة الايمان لعلكم لا ترضون بمفارقته ولهذا قال انعمت عليكم لان الذى
فاتهم لا يحتمل ان يكون ما حصل لغيرهم ويحتمل ان يكون المراد بنعمه انعم عليهم هو بيان اوصاف محمد صلى الله عليه وسلم
ليعرفوه ويكونوا اول من يؤمن به وهو المناسب فى تفسير العهدين ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وآنا ما ذكره
من نكتة التقييد فيبنى على انه حمل النعمة على النعمة المذكورة سابقا فلا بد من نكتة التقييد هنا مع عموم السابقة وكذا حمل
على العهد السابق فى قوله فاما ياتينكم فاوجب ذلك اضافة عهدى الى الفاعل واضافة عهدكم الى المفعول قوله وقيل
اراد بها ما انعم على آبائهم الخ وما يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث اراد بعليكم المخاطبين وهو المعنى الحقيقى وآباءهم
وهو المعنى المجازى لانه من قبيل تغليب المخاطب على الغايب قوله ونعتى باسكان الياء واسقاطها درجا
الدرج ما يقابل الابتداء فهو حال الهمزة يعنى واسقاطها الاسقاط بهمزة التى درجا لان الهمزة تسقط فى الدرج
والا فليس للياء درج وابتداء قوله واوفوا بعهدى بالايمان والطاعة ونحن نقول والله اعلم اوفوا بعهدى الذى
عهدت لكم فى حق النعمة وهو الشكر اوف بعهدكم الذى عهدتكم فى مقابلته وهو زيادة النعمة كما قال لئن شكرتم لازيدنكم
قوله ولعل الاول مضاف الى الفاعل والثانى الى المفعول يرجح هذا التوجيه على جعل الاضافة فى العهدين على نحو واحد
لان الاضافة الى الفاعل اكثر وارجح كما تقرر فى محله فلا يعدل عنه ما لم يصرف صارف ولا صارف فى الاول
لانه عهد اليهم بقوله اما ياتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفى الثانى صارف
لانه لا عهد منهم بقى ما ذكره المحقق التفتازانى انه لا معنى لوفاء غير الفاعل بالعهد ويمكن ان يدفع بان العهد المعلق
على فعل المعاهد يكون الوفاء به من المفعول بالاتيان بالمعلق عليه ومن الفاعل بالاتيان بالمعلق وان اثبت
جعل اداء المعلق عليه وفاء بالعهد فليكن اوفوا للمشاكلة اوف قوله واول مراتب الوفاء منا هو الاتيان
بكلمتى الشهادة واول مراتب الاتيان منا النظر فى دلائل التوحيد والنبوة ومنه تعالى هو هبة العلم بالتوحيد والنبوة
وقوله واخره منا الاستغراق فى بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فيه ان الظاهر بحيث نغفل عن انفسنا
فهو كاسنا فى تاويل من كل واحد منا قوله فبالنظر الى الوسائط يعنى ليس مراد المفسر تخصيص اللفظ بهذه الامور
لانه لا وجه للصرف عن العموم بل هو تفسير بالنظر الى بيان بعض الوسائط فى الوفاء بالعهد لوقوع فى مقام ذكر وجه الجزاء
قوله اوف بالتشديد فهو كقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكقوله من جاء بالحسنة فله خير منها قوله
وهو اكد فى افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول فيه ان التقديم فى اياى فارهبون
غير معلوم لجواز ان يكون التقدير ارهبونى لا اياى ارهبوا ولا يتجه ان تقدير ارهبونى مرجوح بالنسبة الى تقدير
اياى ارهبوا لانه يلزم على الاول تغيير الضمير الى الانفصال للحذف دون الثانى لانه يعارضه ان الاصل تقديم
العامل والجواب ان تقدير التاخير مفوض الى قرينة مقام التخصيص وفيه ايضا ان تكرير المفعول لا يوجب
الا تكرير التعلق وهو لا يستلزم تكرير الاختصاص واجيب بان تاكيد احد جزئى الاختصاص تاكيد للاختصاص
وبهذا يجاب عما يتجه على قوله كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبونى من انه استلزام الرهبة من اى شئ كان الرهبة

واوفوا بعهدى اوف بعهدكم

واياى فارهبون

لا يفيد الا المبالغة في تحقق الرهبة لا المبالغة في الاختصاص لكن الاوجه ان يجعل التقدير ايای فارهبوا ای ان كنتم راهبين شيئا فاياى فارهبوا ارهبون فيكون تاكيدا للاختصاص بلا شبهة وح الفاء ما في الجزاء زحلفت بعد حذف الى المفسر اى مجموع الفاء والفعل ذكر لتفسير المحذوف الذى هو الفعل مع الفاء ويمكن ان يقال مقصوده من قوله كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبونى بيان الشرط المقدر لا جعل الجزاء فارهبوا اذ من البين انه ليس المفسر **قوله** والاية متضمنة للوعد ومتضمنة لوجوب ان لا ينسى النعمة وان الخوف ينبغى ان يكون مع الحزن على ابلغ وقع بحيث كان امره مخوفا لا ينتج السعى في القرب والسرور على القربة فانه ربما يخاف من شئ ولا يرضى الا بالنجاة بالهرب لا بالقربة ممن يخاف منه والاحسن ان يجعل واياى فارهبونى امرا بالاخلاص في العمل بعد الامر يعنى اعملوا لى وخوفا من نفسى لا من عذابى فان الاخلاص ان يكون الخوف من الله لا من عذابه تعالى

قوله افرد الايمان بالامر به لم يفرد الايمان بالامر به بل امر بالايمان اولا لانه اول ما يجب ولا يعتد بدونه تم امر بما يتبع الايمان فيما يتلوه مستوفى ويمكن دفعه بانه اراد افراد الايمان من الاصول حيث ترك الشهادتين **قوله** وتقييد المنزل بما بعده تنبيه على ان اتباعها لا ينافى الايمان به والاولى ذوجه لان المصدق حال دائمة ولا تقييد فيها ويحتمل ان يكون قوله مصدقا تقييدا للايمان اى امنوا لاكاملا النا بل مصدقا ويكون قوله لما معكم علة للايمان كذلك اى امنوا لاجل ما معكم من الكتاب المخبر بانه حق ويحتمل ان يكون لما معكم متعلقا بمصدقا في هذا التوجيه اى امنوا مصدقا لما معكم ولا يجعلوا الامر بالايمان به دالا على ان ما معكم كان لان النسخ ليس ابطالا وقوله من حيث انه نازل حسب ما نعت فيها متعلق بقوله مصدق ووجه اول لكونه مصدقا جعله صادقا فيما اخبر به عنه من الاوصاف والنعوت لانه نعت التورية القرآن على ما نزل بلا تفاوت وقوله ومطابق لها فيما عدا الاحكام الجزئية المختلفة بحسب الاعصار وفيها ايضا من وجه لان الاصول المقررة فيها تقتضى تغيير تلك الاحكام في هذا العصر والزمان بل يحتمل ان يكون التورية مخبرا بانه يتغير الاحكام في ذلك الكتاب فيكون تغيير الاحكام ايضا مصدقا له وجه ثان لكونه مصدقا **قوله** ولذا قال عليه السلام لو كان موسى حيا لا يخفى ان النزول على وفق المتنا حولا يستدعى اتباع موسى عليه السلام لجواز ان ينزل عليه عليه السلام ما نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم فما ذكره بعيد عن القصد بنظم الحديث بل المقصود انه لا يجمع نبوة مع نبوتى بل زمانى بعصر النبوة على ويوجب اتباع جميع الخلايق اياى والله اعلم **قوله** ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا اول كافر به بان الواجب ان تكونوا اول من آمن به فيه انه كيف يجب ان يكونوا اول من آمن به وقد سبقهم جمع من اهل مكة بالايمان لكون النبى فيما بينهم وظاهرهم قبلهم على بعثه وهل هذا الايجاب الا تكليف بما لا يطاق الا ان يقال كان يجب ان يومنوا به قبل روية لاخبار التورية بزمان بعثه لانه نعت لهم زمان بعثه بحيث لا اشتباه فيه فالاولى ان يقول عوض بقوله انه كان الواجب ان يكونوا اقتالا ويمكن استفادة وجوب كونهم اول مؤمن من حاق العبارة بان يجعل النهى راجعا الى القيد الكفر مع حفظ الاولية وهى منصرفة الى الايمان باقتضاء المقام كما لا يخفى **قوله** والمستفتحين به قال المحقق التفتازانى ومعنى استفتاحهم به على الكفرة انهم كانوا يطلبون الفتح والنصرة على الكافرين بانه سيظهر نبى كذا وكذا وتفسيلهم يعنى ينتظرون وجود النبى لطلب الفتح عليهم ويخبرون بحالهم هذا والاظهر انهم يطلبون الفتح من الله عليهم متوسلين بذكره ويجعلون اسمه شفيعا او يطلبون الفتح من الله بطلب وجوده وادراك زمانه **قوله** واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع يعنى ان افعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة يكون لتفضيل الموصوف على ما اضيف اليه تفضيلا على حسب ما هو عليه من الافراد والتثنية والجمع فيجب مطابقته للمفضل فاذا اختلفا يجب تاويل احدهما فالمؤول هنا اول المضاف اليه بجعل كافر صفة فريق او فوج وثانيا الموصوف بجعل لا تكونوا بمعنى لا يكن كل واحد وانما تقدم التاويل في المضاف اليه لان في تاويل ضمير الجمع ارتكاب التاويل قبل الحاجة ولا يخلو عن المسامحة ولانه ظاهر في نفى العموم والمقصود عموم النفى فالمؤول به يحتاج الى تاويل في تاويل المضاف اليه فيه مسامحة ولكنك تقول فلنا اول بقولنا لا يكن واحد منكم فيندفع الوجهان **قوله** او لا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب والاظهر من اهل المدينة او ممن كفر بما معه فان من كفر بالقرآن فقد كفر بما يصدقه اورد عليه المحقق التفتازانى انه انما يتم هذا لو كان كفرهم بالقرآن بانه كذب كله واما اذا كفروا بكونه كلام الله واعتقد وا انه فيه الصادق والكاذب فلا وجعل هذا المتجه عليه وجها الضعف المشعر به سوق كلام الكشاف وهذا مما يقتضى منه العجب كيف وليس مما يخفى على احد ان كفرهم بكونه كلام الله كفر بالكتاب الذى اخبر بانه سينزل ونعته مطابقا لما يوجد عليه على انه اذا اظهر امى كتابا فيه الاحكام فلا سبيل الى انكار كونه من الله الا بانكار كون هذه الاحكام من الله حتى لو طابق ما هو من الله من كل وجه على ما بين فلا سبيل الى انكار انه من الله لانه لا سبيل الى معرفتها الا بتوفيق الله تعالى اياه وهذا الانكار انكار لما يصدقه نعم فيه ضعف لانه مبنى على جعل الضمير لما معكم وسوق النظم ومتانته يستدعيان كونه للانزال واورد ذلك المحقق ايضا ان هذا لا يدفع خفاء كونهم اول كافر به حتى يصح النهى عنه لان مشركى مكة سبقوهم في هذا الكفر ايضا لانهم لما كفروا بالقرآن كفروا بما يصدقه وسمى جعله جوابا عن هذا الاشكال وهما وقيل الوهم ما ذكره لانه فرق بين لزوم الكفر والتزامه ومن لزمه الكفر لا يسمى كافرا فمشركو مكة ليسوا كافرين بالتورية وان لزمهم الكفر بها من الكفر بالقرآن من حيث لا يدرون بخلاف بنى اسرائيل لانهم بانكار القرآن التزموا انكار ما في التورية والاظهر ان يجعل ما معكم عبارة عن نعت القرآن في التورية فيكون معنى ولا تكونوا اول كافر به لا تكونوا اول كافر بما في التورية من نعت القرآن ويكون ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا منعا عن تحريفه لبقاء رياستهم وما اورده ذلك المحقق من جملة الاشكال بان الكفر منهى عنه كيف ما كان فلا وجه لتقييد النهى بالاولية مدفوع بان الاولية اشد لان مثل وزر من يتبعهم في ذلك عليهم ولا يبعد ان يقال المراد بالاولية متبوعيتهم لجمع لا عدم سبق غيرهم وفيه تعريض بان كفرهم ليس ككفر غيرهم بل هم لكونهم اهل الكتاب ووجوه الناس ومشتهرين بالعلم كفرهم يدعوا الناس الى الكفر **قوله** واول افعل لا فعل له يعنى لا فعل له محققا وكيف تقدير فعله وهذا ما قال ابن الحاجب انه من وول ورجحه وقيل اصله اوأل من وأل ومعناه نجا والمناسبة الاشتقاقية فيه ظاهر ولكن فيه قلب الهمزة على غير قياس وقيل من آل بمعنى رجع

وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم

ولا تكونوا اول كافر به

ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق

والمكلب غير ظاهر مع لزوم قلب الهمزة واوا على غير قياس قوله فانها وان جلت مسترذلة قليلة بالاضافة
الى ما يفوت عنكم الوصف بالقلة مصرح به في النظم والكلام بالكثير ذال المستفاد من التعبير عنه بالثمن فان الثمن مسترذل
بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها فجعله نكتة جليلة للتعبير بالثمن مع ان مقتضى اشترائه بالآيات ان يكون
الآيات ثمنا وجعله صاحب الكشاف قرينة استعارة الاشتراء للاستبدال اذ لو كان الاشتراء على حقيقته لم يكن التعبير
بالثمن مناسبا لانه المشترى لا المشترى به قوله واياي فاتقون تحذير عن الغضب بعد التحذير عن فوت الحظوظ
الكثيرة بالحظوظ القليلة قوله عطف على ما قبله توضيح الوضيح الا ان يقال القصد ان ما عطف عليه غير متعين
المتبادر وما قبله بلا فاصلة وانما قال وقد يلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره لانه ربما لا يشتبه كخلط الجر بالخشب والشعير
بالحنطة والقصد منه توضيح استعارة في الاشتباه وحمله عليه و وصف الباطل باختراعهم لا فائدة فيه لان النسخ
اعم ولا يجوز خلط شيء بالمنزل سواء كان مخترعهم او مخترع غيرهم والخلط كالالباس فانه كما يكون بخلط الباطل
بالكتابة يكون بخلطه بنا وبه بالباطل فتقييد الخلط بالكتابة وتعميم الالباس لها والتاويل لا بد له من التعليل ويحتمل والله
اعلم ان يكون المتلبس الحق بالباطل نهيا عن الفسق بعد النهي عن الكفر فيكون الحق العبادة والباطل العصيان ويحتمل ان يراد
بالباطل ما هو المنسوخ يعني بعد الايمان بالناسخ لا تخلطوا به العمل بالمنسوخ لان تصديق الناسخ اياه في كونه كان من
وذلك لا يستلزم بقاء صحة العمل قوله وكانهم امروا بالايمان وترك الضلال الخ ونهوا عن الضلال والاضلال
قوله والاخفاء على من لم يسمعه ويحتمل ان يريد بالكتمان محوه عن التورية ولهذا صدر الكلام بكلمة الظن وانما رجحه
لان الكتمان يتبادر منه الوجود مع الستر فيبعد حمله على المحو ويحتمل ان يراد باللبس خلط غير الحق بالحق وبالكتمان ابطال
الحق حتى لا يظهر قوله اي لا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمانه والقصد الى ان ينعى عليهم سوء فعلهم الذي هو الجمع بين امرين
كل منهما مستقل بالقبح لوجوب الانتهاء عنه فلا يلزم تجويز كل منهما على حياله لكن التوجيه الاول هو الوجه صورة
ومعنى ولهذا احتاج الى تاييد هذا التوجيه بقوله وتعضده اي تعضده تقدير ان والعدول عن الظاهر قراءة ابن مسعود
فانه ليس في هذه القراءة تحت حكم النهي فيصح بعوثتها اخراجه عن تحت حكم النهي وان كان بينهما تفاوت بحسب المعنى
فان الكتمان في تقدير انه غير الخلط وهو الكتمان عمن لم يسمع وهنا هو ما يحصل باللبس واليه اشار بقوله وفيه اشعار بان
استقباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق قوله وانتم تعلمون عالمين بانكم لابسون كاتمون فانه اقبح اذ الجاهل قد يعذر
يعني تقييد النهي ليس بمقصد بل القصد زيادة تقبيح حالهم وزيادة التقبيح تتوقف على علمهم باللبس والكتمان وتقبيحهما
ولم يتعرض له لظهور قبحهما بحيث لا يخفى ونحن نقول والله تعالى اعلم قوله وانتم تعلمون حال مقيدة للنهي اذ لو لم يقيد
لانسد باب الاجتهاد لان المخطئ في الاجتهاد يخلط الباطل بالحق المنزل ويكتم الحق المنزل بباطله لكنه لا يعلم
ذلك فيعذر بل يوجر قوله امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله بناء على ان ذكر العمدة نائب عن ذكر
الكل والا فالمذكور من الفروع ليس الا راس العبادات البدنية وراس العبادات المالية قوله فان غيرهما
كلا صلوة ولا زكوة يعني اطلاق الصلوة والزكوة لانصرافهما الى الكامل من الحاق غيرهما منزلة العدم ولك
ان تقول الاطلاق اذ اللام للعهد ولا يبعد ان يجعل وجها لايراد اللام العهدي من غير سبق ذكر بيانه هو
جعلهما الحاق غيرهما منزلة العدم ويكاد يصح ان يقال الصلوة والزكوة منقولان شرعا الى ما في ديننا انهما انما

وانتم تعلمون واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة

واركعوا مع الراكعين أتأمرون الناس بالبر

بما في ديننا ولك ان تقول اقامة الصلوة وايتاء الزكوة لا يتحقق الا بما هو في ديننا فانه نسخ غيره فالاقامة والايتاء
يختصان بهما من غير ارادة المخصوص بهما قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها كما هو مذهب الشافعي
وان كان للحنفية ان يقولوا هذا الخطاب مع بني اسرائيل باعتبار بعضهم الذين اسلموا كما يقال فعل هو افلان والفاعل واحد
منهم قوله فان اخراجها يستجلب بركة في المال ونقول لان اخراجها من المال النامي دون غيره ولانه يبرز
المزكي في صورة الكرام الاعالي ويغني الفقراء بل يخلق قوله اي في جماعاتهم فان صلوة الجماعة يعني ان الامر بالجماعة
هنا للندب لا للوجوب والقصد دفع ما استدل به على كون الجماعة فرضا وان المراد بالمعية الجماعة لا المعية
في الزمان قوله وعبر عن الصلوة بالركوع حمل الركوع على الصلوة هو التوجيه الجزل لان مقابلة ايتاء الزكوة
يأخذ بحجزه ولا يتركه اصلا ولذا لم يلتفت الى حمله على نفس الركوع لما ان صلوة اليهود لم يكن لها ركوع فامرهم
بالركوع على خلاف ما كانوا عليه واشار الى ضعف حمله على مطلق الخضوع بكلمة قيل ولا يبعد ان يقال فيه تنبيه
على ان مدرك الركوع مع الامام مدرك الركعة ويحتمل ان يراد التواضع اي تواضعوا مع المتواضعين دون
فان التكبر مع المتكبر صدقة قوله من البر وهو الفضاء الواسع فان قلت من اين علم ان ليس الامر بالعكس
قلت علم من كون وضع اللفظ للمحسوس اسبق لانه اول ما يحتاج الى افادته وهو المبدأ للمعقول قوله يتناول
كل خير اي وضع لمفهوم صادق على كل خير لانه في الآية يتناول كل خير للارادة كل خير لانهم لا يامرون بكل خير ولانه
لا يساعده قوله ولذلك قيل البر ثلثة وكانه قصد ذلك القائل البر مع الغير ولذا ترك الرابع وهو البر في حق نفسه
فان قلت البر في عبادة الله يتناول مقابليه لان مراعاة الاقارب ومعاملة الاجانب عبادة قلت
يطلق البر على مراعاة الكافر للاقارب مع انها ليس عبادة الله قوله وتنسون انفسكم بظاهره في معنى ولا تامرون
انفسكم ويحتمل ولا تبرون لانفسكم ولا تعطونها مصلحتها وفي هذا مزيد توبيخ في تركهم البر قوله وانتم
تتلون الكتاب يحتمل الاستفهام اي وتتبعون الكتاب في اعمالكم قوله وفيها اي في التورية وآيته
فيها الوعد على الاضداد والاظهر ان المراد في الآية قوله افلا تعقلون قبح صنيعكم فان قيل هذا اقوى دليل
على ان قبح هذه الاشياء عقلي قلنا بل على انه شرعي حيث رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب
والفرق بين التوجيه الاول والثاني ان في الاول نفي ادراك قبح الصنيع وفي الثاني نفي ادراك انه لا ينبغي
فعل القبيح مع نفي قوة هذا الادراك ولا اختصاص لنفي القوة بهذا التوجيه بل يمكن قصد نفي القوة في التوجيه
الاول ايضا والاليق بالنظم ان يحمل على نفي فهم الكتاب اي بما تعقلون ما تتلون ثم الحمل على استمرار النفي ابلغ اذ فيه مزيد توبيخ
وهو عدم العقل في مدة مديدة مع تضمن التوبيخ لطف التوبيخ والوعد بالمغفرة لو تركوا هذا في وقت قوله
ثم القوة التي بها النفس تدرك هذا الادراك ثم النفس باعتبار التحلي للادراكات قوله والآية ناعية على من يعظ غيره
ولا يتعظ بنفسه سوء صنيعه لان فيه ترك البر مع الاعتراف بانه بر واشهاد الناس على اعترافه حيث يامرهم
ثم العاقل يعرف ان ملاك القبح ترك البر مع الاعتراف به فالآية ناعية على كل عالم لا يعمل بعلمه سواء كان امرا ولا آمرا
ثانيا حث العالم على العمل قوله فان الاخلال باحد الامرين المامور بهما لا يوجب الاخلال بالآخر لا يبعد ان يقال
الاخلال بالعمل يوجب الاخلال بالامر بالمعروف لان الفاسق ليس له تبليغ امر الدين اذ لا وثوق على روايته

وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب

افلا تعقلون

واستعينوا بالصبر والصلوة

ولان امره يوذن بانه يعلم ويخالف علمه فيواسن الذين في نظر اهل الهوى ويقلدونه ويصير سببا للجراءة على الدين والله اعلم **قوله** متصل بما قبله كانهم لما امروا باشق عليهم وكذلك نهوا عما شق عليهم اى بقوله وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم الى انها عوجوابه ذلك فالمراد بالصبر على سنة المامور به روح يجوزان يكون المراد بالصلوة الدعاء اى استعينوا بانتظار الفرج والتضرع الى الله لانعامه الفرج ودفع المشاق واما على تقدير ارادة الصوم فيستعين الصلوة ولم يفسر الصبر بالصبر على رعاية ما يراعى في الصلوة من واجباتها وسننها من الامور العلاجية والقلبية لان رعايته كلها مندرجة في الاستعانة بها لان المستعان بالشئ يجتهد ان يستعين به على الوجه الاكمل ولان مساقة النظم يقتضي ان يقال استعينوا بالصلوة والصبر ويجوزان يراد بالصبر الاستقامة على المامور لما امرهم باموور دينية امرهم بالاستقامة عليها كما قال لنبيه عليه الصلوة والسلام فاستقم كما امرت وان يراد بالصلوة الرحمة اى استعينوا برحمة الله ومغفرته بما فاتكم وبالاستقامة على ما تمكنتم به ولكن ان تريد بالصلوة ما هو الظاهر فيكون تخصيصا بعد التعميم لفضلها اى استعينوا بالاستقامة على جميع ما ذكر وبالصلوة خصوصا من بينها ولا بعد ان يجعل واستعينوا عطفا على اذكروا فيكون المجموع امرا بما هو ملاك السعادات الابدية من الشكر على النعمة والصبر على المصيبة ويكون في تقديم الشكر على الصبر ترجيح الشكر عليه وللسالكين خلاف في الترجيح وكل منهما طائفة يتبرك بذكرهم والآيتان الاكل والجماع او الغم والفرح كذا في القاموس **قوله** او جملة ما امروا بها بل كل منها فتامل **قوله** للقول علة للرد الى جملة ما امروا ومعان اللفظ الرد الى الاقرب **قوله** ووجه الدلالة ان ح يوافق ما صرح به الاية الاخرى من ان جملة ما يدعوهم اليها شاقة عليهم **قوله** وفي قوله ما نهوا عنها مسامحة اذ ليس ما نهوا عنها شاقا بل الانتهاء عنها شاق **قوله** الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فيه دعوتهم الى المامورات بالطف وجه لانهم يدعون انهم اهل الكتاب المتقنون بملاقاة ربهم والرجوع اليه فكانه قيل انها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون **قوله** اى يتوقعون لقاء الله وينيل ما عنده كانه حمل اللقاء على الرؤية اذا امكن منه هذا الحمل ودون صاحب الكشاف لاعتزاله وحمل الرجوع اليه على الرجوع لنيل الثواب كما على النشور فانه يجب فيه اليقين ولا على المصير الى الجزاء فانه ايضا يقيني بل على المصير الى الثواب ليتحمل الظن وثانيا حمل الملاقاة على الحشر الى الله تعالى والرجوع على مطلق الجزاء كما هو المشهور في تفسيرهما فاحتاج الى حمل الظن على اليقين فصحح بما في مصحف ابن مسعود وبلستعلم الذين حيث قال اوس بن حجر في صفة كلب معلم فارسلته يستيقن الظن انه مخالط ما بين الشراسيف خائف يعني انه قد ما بين الاضلاع خائف مني ان ياكله وخائف ان يهلكه فلذا لا ياخذ موضع مخرج بل يخالط الشراسيف جمع شرسوف وهو مقطع الضلع والمراد بمستيقن الظن مستيقن المظنون اى المعلوم لان الاستيقان لا يتعلق بالمظنون وانه بدل من الظن لكن في الاستدلال به نظر لان الظن فيه على ظاهره والمعنى انه مستيقن ما هو مظنون غيره في حق كلهم او في حق كلبه **قوله** ومن ثم قال عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة بل قوله عليه السلام لانه يجد في الصلوة سرورا عاجلا كما ينبئ عنه قوله قرة عيني كان خارج الصلوة عينه تشتغل بما هو مظلم ولا ينتفع من نورها وفي الصلوة تتايد بانوار شاهد الرب تعالى وهكذا حال خلص تابعيه اللهم اجعلنا منهم **قوله** كرره اى كرر النداء والامر بذكر النعم للتوكيد وقوله وتذكير التفضيل يريد به ان قوله اذكروا

وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم

اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لتوطئة تذكير التفضيل ولكان توبيخهم بالتذكير كثيرة الذكر كعمل التفعيل للتكثير فان ذكره اجمالا وتفصيلا لذكره والا ولكان يجعل الاعادة لتوطئة التفصيل ولا يخص التفصيل ولا بعد ان يكون للتعريض باعراضهم عن سماع الحق حتى لكانهم لاحضارهم نداء واحد ولا ينفع في استمالتهم امر واحد بل لابد لهم من تكرار الامر والتهديد والوعيد الشديد **قوله** يريد تفضيل آبائهم الذين كانوا في عصر موسى اقول والله تعالى اعلم المراد بتفضيلهم بنعمة الايمان وانزال الكتاب والنجاة في يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا لكونهم عاملين بما حكم الله به فيقال لهم اذكروا هذه النعمة التي كانت لكم فيما مضى وقاتكم لانه نسخ دينكم ولا ينفعكم متابعته ولا خوفكم عن هذا التفضيل بل كونوا عليه بمتابعة دين الله وكتابه الذي لا نسخ له واتقوا اليوم الذي كنتم تجوتم عن نوائبه **قوله** واستدل به على تفضيل البشر على الملك ضعيف لانه عام مخصوص البعض بما ريبته فيقبل مزيد التخصيص **قوله** واتقوا يوما اى ما فيه من الحساب والعذاب ايقاع الاتقاء على اتى شئ معه ضرر حقيقة سواء كان فاعل الضرر او وقته او سببه فيقال اتق زيدا واتق ضربه واتق يوما يجئ فليس تفسيره بما فيه من الحساب لان الاتقاء من غير الضرر ليس حقيقة بل لان الاتقاء من هذا الزمان لا يمكن لانه يدرك لا محالة انما المقدور الاتقاء مما فيه بالعمل الصالح فالمراد بالحساب حساب المناقشة لاحساب العرض لانه واقع لا محالة **قوله** فيكون نصبه على المصدر مستغرق على الاحتمال الثاني وعلى الاول نصبه على انه مفعوله ترك بيانه لظهوره واغنى عنه بمغنى ناب عنه فمعنى لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا يجوز نفس عن نفس شيئا من النيابة فيكون لازما فلذا تعين نصبه على المصدرية اذ لا يجوز كونه مفعولا به **قوله** واياده منكرا مع تنكير النفس للتعميم آما لان تنكير شيئا للافراد فيفيد في النفي العموم واما لانه للتحقير فيفيد العموم بطريق الاستدلال **قوله** ومن لم يجوز نيابة الكسائي والمجوز سيبويه والاخفش ولعل عدم التجويز مطلقا بل فيما لم يتعين فيه حرف الجر ويصير بعد الحذف ملتبسا والا فقد نقل على جوازه في قوله تعالى انسبحد لما تامرنا اى تامرنا باى اكراه فلا حاجة في الحذف ح الى الاجراء مجرى المفعول به كذا في الرضي **قوله** من قوله او مال الصابوا يعني قول الحارث بن كلدة الثقفي من مقطوعة تتضمن لطف عتاب اجنه كتبها الى بني عمه بعد ان كتب اليهم فلم يجيبوه الا ابلغ معاتبتي وقولي بني غني فقد حسن العتاب وسل هل كان لي ذنب اليهم اهم منه فاغبنهم عضاب كتبت اليهم كتبا مرارا فلم يرجع الي لها جواب فما ادري اغيرهم تناءت ديارهم وطول العهد ام مال الصابوا من يك لا يدوم له وصال وفيه حين يغرب انقلاب فعهدي دايم لهم ووردي على حال اذا شهدوا واوغابوا واما قال ام مال الصابوا لان الغنى مما يغير الناس لان شدة الالتيام فرع الحاجة حتى ان العبد اذا غفل عن حاجة عصى مولاه واذا استدله الامر حصل له الانتباه من ذلك قال البوالهول في صيد بن له ايسر لم يجده كما يحب لان كانت له بنا انا لتلك ثروة فاصبحت فيها بعد عسر احاذر لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر **قوله** اى من النفس النائبة

وانعامهم وفروع البحر وعنبرها

لتوطئة قوله واني فضلتكم كما حسنه المصر بل كون لتوطئة مطلق التفضيل والاخبار والتفضيل وفروع البحر المخرج منه

واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما

لا تجزي نفس عن نفس شيئا

والعتبى الرضى وقد استعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى منه قاموس

ولا تقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل

العاصية قدم هذا الوجه لظهوره من النظم ولانه قوله تعالى ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة اى شفاعة الشافعين عليه وايد الوجه الثانى للترجيح بل للتصحيح واخراجه عن الخفاء التام فى غاية ظهور الاول فلا يرد ما ذكره المحقق التفتازانى ان الترجيح بما ذكره مردود بكمال ظهور الاول وفرط الدوافع لم يقع على ترتيب لان الشفاعة كالنصرة دفع بلا عوض والعدل كالجزاء الدفع بعوض قوله والضمير لما دلت عليه النفس الثانية يمكن ان يكون لنبى اسرائيل ويكون فى كلام التفات قوله ويؤيده ان الخطاب معهم انما قال يؤيده لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص المورد والاحسن نصب قوله والآية بشرط دخول تحت التأييد دون التأييد اى جعل التقديم فى قوله ولا هم ينصرون للتخصيص قوله تفصيل لما اجمل فى قوله اذكروا النعمتى التى انعمت عليكم وعطف على النعمتى الاولى ان يكون قوله انى فضلتكم على العالمين مبتدأ والتفصيل ويكون قوله واذ عطفا على قوله واتى فضلتكم قوله وخص بالاضافة الى الخطر الاولى وخص بالمنسوب الى المعلى الخطر اذ لا يجب فيه الاضافة فضلا عن الاضافة الى الولى الخطر فانه يقال صلى الله على محمد واكرم خير آل مع انه لم يضف الآل قوله وفرعون علم لمن ملك العالقة بغنى اولاد عليق بن لاذ بن ارم بن سام بن نوح وشبهه ان يكون مثل قيصر وكسرى من علم الجنس ولهذا منع الصرف لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص يسمى به كل من ملك ذلك ابتداء قوله وكان بنو اسحاق ابن ابراهيم عليه السلام وبنو اسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام ثلاثة عشر رجلا منهم نابت وقيدار وادبئيل ومبشام ومشمع ودومة ومسا وحدد وتيما ويطور ونبش وقيدمة وهؤلاء هم العرب العاربة وكان بنو اسحاق ابن ابراهيم عليه السلام اثنين يعقوب وعيصو وكان بنو يعقوب اثنى عشر رجلا روبيل وشمعون ولاوى ويهوذا ويشاكر وزبولون ودينة ونفتالى وجاد واشير ويوسف وبنيامين وكان بنو عيصو خمسة اليفاز ورعوئيل ويعوش ويعلام وقورح وكان بنو اليفاز سبعة تيمان واوماز وصفو وجعتام وقنز وعماليق وكان بنو رعوئيل اربعة نحث وزارح وشمة ومزة وكان بنو سعير سبعة لوطان وشوبال وصبعون وعنة وديشون واصر وديشان وكان بنو لوطان اثنين حورى وهومام وكان بنو شوبال خمسة عليان وماحث وعيبال وشفو وعونام وكان بنو صبعون اثنين ايا وعنة وكان بنو عنة ثلاثة ديشون وامرأة اهوليامة وكان بنو ديشون خمسة حمدان واشبان ويثران وكران وكان بنو اصر ثلاثة بلهان وزعوان ويعقان وكان بنو ديشان اثنين عوص وارام وكان بنو لاوى ثلاثة جرشون وقهات ومراري وكان بنو قهات اربعة عمرام ويصهار وحبرون وعزيئيل وكان بنو عمرام ثلاثة موسى وهرون ومريم وكان بنو موسى وهرون اربعة ناداب وابيهو واليعازار وايثامار وكان بنو اليعازار ثلاثة فينحاس وابيشوع وابى حايل وكان بنو ابيحايل اثنين محلى ومويلى وكان بنو مراري اثنين محلى ومويلى وكان بنو محلى اثنين الياذار وقيس وكان بنو الياذار اربعة صوفاى وعبدى وحبرى ويريموث وكان بنو قيس خمسة يرحمئيل وارام وهرون واوئيل وزثرى وكان بنو يرحمئيل ثلاثة بونا واورام وبارخيل وكان بنو ارام اربعة معصو ويمين وعقر وبان وكان بنو بارخيل اثنين عوص وبوز وكان بنو عزى اثنين زرحيا وميكائيل وكان بنو زرحيا خمسة عزرا وبكرى وايشيا وعزيئيل وشمرموث وكان بنو ميكائيل اربعة عوبديا ويوئيل وزكريا وبالعا وكان بنو عوبديا خمسة شمعيا ويوئيل وعزيئيل وشمرموث ويهوشافاط وكان بنو شمعيا ستة هطوش ويغال وبريحا وشمعيا وشمريا وشلخيا وكان بنو هطوش ثلاثة عزريقام وبحريا وحشوبا وكان بنو بحريا خمسة رفايا ويشيا وبنى وشمعى وكان بنو رفايا اربعة حننيا وعمرى ومشلام وشمعى وكان بنو حننيا اثنين فلطيا واشعيا وكان بنو رفايا اربعة حننيا وعمرى ومشلام وشمعى وكان بنو حننيا اثنين فلطيا واشعيا وكان بنو عمرى اثنين عنان وعمرى وكان بنو مشلام اثنين برخيا وحزير وكان بنو شمعى اثنين يحمعى وزكريا وكان بنو يحمعى اثنين شلوم وامصيا وكان بنو امصيا اثنين يوشافاط ويهوشافاط وكان بنو يهوشافاط اثنين يهورام واخزيا وكان بنو يهورام اثنين يهوشافاط ويهورام وكان بنو يهوشافاط اثنين اخزيا ويوآش وكان بنو يوآش اثنين امصيا ويهوآحاز وكان بنو امصيا اثنين عزريا ويوآش وكان بنو عزريا اثنين يوثام واحاز وكان بنو يوثام اثنين حزقيا وشلوم وكان بنو حزقيا اثنين منسى وامون وكان بنو امون اثنين يوشيا ويهوياقيم وكان بنو يوشيا اثنين يوحنا ويهوياقيم وكان بنو يهوياقيم اثنين يكنيا وصدقيا وكان بنو يكنيا اثنين سالتيئيل وفدايا وكان بنو فدايا اثنين زربابل وشمعى وكان بنو زربابل اثنين مشلام وحننيا وكان بنو مشلام اثنين حشوبا وعوهل وبرخيا وحسديا ويوشب حسد وكان بنو حننيا اثنين فلطيا واشعيا وكان بنو رفايا اربعة حننيا وعمرى ومشلام وشمعى وكان بنو حننيا اثنين فلطيا واشعيا وكان بنو عمرى اثنين عنان وعمرى وكان بنو مشلام اثنين برخيا وحزير وكان بنو شمعى اثنين يحمعى وزكريا وكان بنو يحمعى اثنين شلوم وامصيا وكان بنو امصيا اثنين يوشافاط ويهوشافاط وكان بنو يهوشافاط اثنين يهورام واخزيا وكان بنو يهورام اثنين يهوشافاط ويهورام وكان بنو يهوشافاط اثنين اخزيا ويوآش وكان بنو يوآش اثنين امصيا ويهوآحاز وكان بنو امصيا اثنين عزريا ويوآش وكان بنو عزريا اثنين يوثام واحاز وكان بنو يوثام اثنين حزقيا وشلوم وكان بنو حزقيا اثنين منسى وامون وكان بنو امون اثنين يوشيا ويهوياقيم وكان بنو يوشيا اثنين يوحنا ويهوياقيم وكان بنو يهوياقيم اثنين يكنيا وصدقيا وكان بنو يكنيا اثنين سالتيئيل وفدايا وكان بنو فدايا اثنين زربابل وشمعى وكان بنو زربابل اثنين مشلام وحننيا وكان بنو مشلام اثنين حشوبا وعوهل وبرخيا وحسديا ويوشب حسد

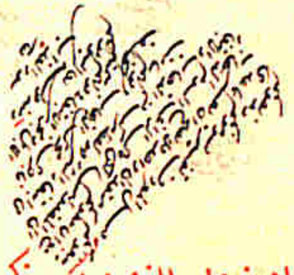

واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ فرقنا بكم البحر

قال فرعون موسى مصعب وفرعون يوسف ريان وهما ابو مصعب ولا يحمل زنا بين الاب وابنه

قال لا يبعد هذا الترجيح بتعليل المصنف بقوله فانه فيه بالاضافة الى ما بعده لانه لا اضافة فى ما ترجح لان راد المصنف لو كان هذا القال فانه ايضا فيه بالاضافة الى ما بعده فتدبر

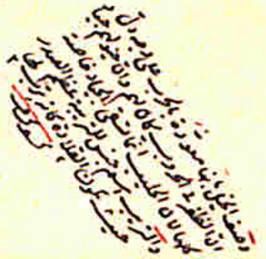

نبه عليه بجعله فى معرض الحال والا وجه عندى ما نبه عليه فى اى فرقنا فيكم البحر لبيد تعدد تفريق البحر وجعلها جعلا تحويليا منهم او فى تقدير بقدارهم اى بعد دقيا لكم فقوله كقوله بربه بقول ابى الطيب فى قتلة فى صفة خيول عسكر الممدوح بمزاولة الحروب والمؤنة وعدم المنافرة عن القتلى وفى قوله كان خيولنا كانت قديما تسقى فى فرس الحليا قرت غبرا نافرة عليهم ندر من الجاجم والتربا الفحف العظم الذى فوق الدماغ او انا من حسب على بنائه كانه نصف قدح والنبول الكرام تسقى للطيب ففيه اشارة الى انها جياد والترب عظم الصدر قوله فانجيناكم واغرقنا آل فرعون يحتمل التنازع باعمال الثانى وحذف معمول الاول اى انجيناكم من آل فرعون ويمكن ان يكون المنجى منه البحر اى انجيناكم من البحر وقوله اراد به فرعون وقومه مما احتاج به فيما قبله وقد فاته يحتمل ان يكون الاقتصار على ذكر آل لان نسقى قلوبهم فى اغراقهم اكثر لان ما ورد عليهم ورد بفعلهم وان كان بامر فرعون قوله وانتم تنظرون ذلكم اى تفريق البحر بكم لكن بايائه قوله او انفلاق البحر ولو قيل ان هذا اشارة الى مطلق التفريق وقوله بعد الى التفريق عن طرق يابسة لقلنا ينبغى ان يكون قوله عن طرق يابسة بيانا للواقع غير داخل فى الاشارة لانه لا يستقيم النظم فلعله اراد بقوله ذلك المذكور كله وفيه انه بعد امكان جعل النظر متعلقا بجميع ما ذكر لا وجه لتجويز كون المتعلق امورا اخر الا ان يقال يرجح تعلقه بالغرق قربه وبانفلاق البحر كونه اول ما ذكر فى اذكار هذا الزمان وبالجملة لانه الذى استدر زمان نظرهم فيه دينا فى كونهم ناظرين الى اطباق البحر عليهم مابروى انهم بعد ما تجاوزوا البحر اسرعوا فى الفرار عن جند فرعون فلما بعدوا عن البحر سمعوا صوت تلاطم البحر فعلموا انهم غرقوا فعادوا ووجدوهم غرقى على وجه الماء ويمكن ان يكون المراد وانتم تنظرون ذلك غير مدهوشين منه وذلك لنعمة اخرى حيث حفظ عليهم قوة قلوبهم حتى سلكوا البحر سلوك الشاهدين ما ينظرونه وفى قوله وانتم تنظرون اشكال لانهم لم يكونوا ناظرين وتوجيه فى تقدير وآباؤكم ينظرون لطلب ذلك غيبة المسند اليه الا ان يجعل الاسناد مجازيا من قبيل الاسناد الى الحال فيكون من قبيل بل مكر الليل والنهار لان اصلا آبائهم كان محالا كرهج ولا يبعد ان يقال لعل الله اعطاهم قوة النظر فى اصلا آبائهم ليكون حجة عليهم قوله كوى بكسر الكاف جمع كوة كبدر وبدر وبالضم جمع كوة بالضم وقوله تسامعوا اى كلامهم وعبارة الكشاف وتسامعوا كلامهم لا ياسا عده كتب اللغة قوله واعلم ان هذه الوقعة من اعظم ما انعم الله والاظهر انه ذكر لا لتعداد النعمة بل لتذكير قدرة الله التى شاهدوها ليخافوا كفران النعمة ومع ذلك فى ذكر تفضيلهم على العالمين وذكر هذه الوقعة التنبيه على انه لا استبعاد فى اصطفاء الله محمدا ودينه وان قدرته لا تقصر عن ان يرفع دينه ويستولى به على اعدائه قوله مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية وكيف يؤثر فيهم المعجزات النظرية ولم يتأثروا من علاتا مخسة ضبطوها فى التوبة وشاهدوها فيه عيانا قوله وعبر عنها بالليالى لانها غرر الشهور لا الظهران وعد موسى اربعين وعد قيام اربعين والقيام بالليل ابعد وانهم قد ذكر الليلة اشعارا بوعده قيام الليل قوله لانه تعالى وعده الوحى ووعد موسى الجى للميقات الى الطور استدل على القول انه كيف يكون المفاعلة لا فادة الفعلين من جانبين مع تعلق كل منهما بامر آخر فلا يقال جاذبته وانت جذبت الثوب وهو جذب العنان وايضا اربعين ان كان مفعولا فيه لواعدنا لم يكن المواعدة فيها بل قبلها ولو كان

وَاِذْ وَاعَدْنَا مُوسٰٓى اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً

منعولا فيه للوحي والمجئ لم يكن شئ منهما في اربعين سيما اذا جعل اربعين معيارا لما مضى في خبر ومنه والوحي في خبر او بعده متصلا به كما قيل وقد اطال المحقق التفتازاني في ضبط ما قيل وما عليه في هذا المقام ونحن تركنا ما لم نسا هد فيه الاصول الكلام من غير طول وانعام ونحن نقول واعدنا لا يطلب الاوامر اعدة منك متعلقة بالمفعول مواعدة منه متعلقة بك سواء اتحد الموعود واختلف بخلاف ما اذا ذكر الموعود فتقول واعدناه الدرهم فانه لا يسوغ حينئذ اختلاف الموعود ثم اربعين معمول مطلق اى واعدنا موسى مواعدة اربعين ليلة اى متعلقة باربعين ليلة بان يجئ موسى فيه متوجها الى ربه فارغا عما سواه ويوحى اليه ربه لذلك المجئ سواء كان الايحاء في جزء منه او بعده لان تعلق المواعدة باربعين يكفي فيه ان يكون وعده تعالى متعلقا بصيرها الى العبادة والتوجه ويحتمل ان يكون المراد انا واعدنا موسى اربعين ليلة انزال التوراة بان وقع الوعد كل ليلة ووعد موسى الحلة وتبليغه كل ليلة

قوله ثم اتخذتم العجل آلهة ومعبودا حذف المفعول لشناعته وانه يكفي في توبيخهم اتخاذ العجل من الحلى فضلا عن عبادته قوله اى من بعد موسى او مضيه فيه ان اتخاذ العجل الها من بعد موسى تقتضي ان يكون موسى متخذا الها قبل ذلك كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام فلذا اقتصر الكشاف على التوجيه الثاني

قوله وانتم ظالمون باشر الحكم حيث لم يكن ذلك لاكراه قوله ثم عفونا عنكم فلو ندم تم عن الكفر ما ازلنا مصدر قاما بين يديكم وقبلتم دين محمد لعفونا عنكم وثم للتراخي الرتبي احضار التفاوت بين فعلهم وفعله فلا يلغوا قوله من بعد ذلك قوله يعني التوبة الجامع بين كونه كتابا وحجة الخ على العطف لمغايرة الصفة دون الذات ويحتمل ان يكون لتغاير الذاتين والمراد بالنصر الذي فرق بينه وبين عدوه ما وقع في البحر ويحتمل والله اعلم ان يراد بالكتاب والفرقان القرآن ولذا عقب الكتاب بالفرقان لينصر عن التوبة بذكر الفرقان الذي شاع استعماله في القرآن والمراد بايتائه موسى اعلامه بانه سينزل على نبي آخر الزمان وح قوله لعلكم تهتدون بتصديقه باشد اتصال وتضمن توبيخهم اشد توبيخ وتحمله على فلق البحر بضرب عصاه مساغ قوله فاعزموا على التوبة جعل الكف توبا عبارة عن العزم على التوبة لصحة عطف القتل عليه بالفاء مع ان قتلهم انفسهم نفس التوبة وجوز ان يكون التوبة بكالها ويكون القتل عاما توبهم كما نه قيل توبوا فاقتلوا توبتكم بالقتل فعبر فاقتلوا انفسكم تماما لتوبتكم اتماما للتوجيه الثاني من غير التفات الى التوجيه الاول لانه لظهوره لا يحتاج الى اتمام ويحتمل ان يكون الفاء للتفسير لجعل القتل عين التوبة كما في التوجيه الاول

قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم

قوله واذ قال موسى الخ قيل ان هذا الخطاب هو محل ورود موسى لقومه عين وقت وعدهم الميقات وعيدهم قد عبدوا العجل واللام في لقومه للتبليغ والاقبال عليهم بالنداء وتذكيرهم وهم مذكورون لاضافتهم الى النفس بقوله يا قوم مشعرا بتحننه عليهم وشفقته وهم مذكورون لاضافتهم الى النفس بقوله انفسكم وقيل ان هذا الخطاب هو محل ورود موسى لقومه عين رجوعه الى بني اسرائيل بعد ما ذهب الى الميقات وهو ظاهر الكشاف حيث قال واذ قال موسى لقومه ظرف لمحذوف تقديره واذكر يا محمد لقومك ما جرى واذ قال موسى الخ وقد جاز ايضا ان يكون واذ قال موسى معطوفا على ما قبله من ظروف محذوفة تقديره وقد فعلتم كذا واذ قال موسى الخ وقد جاز ايضا ان يكون واذ قال موسى معطوفا على نعمتي التي انعمت عليكم واذ فرقنا بكم البحر واذ واعدنا موسى الخ فيكون داخلا في حيز الامر بالذكر ويجوز ان يكون معطوفا على اذكروا نعمتي واذ قال موسى الخ فيكون داخلا في حيز الامر بالذكر ايضا وقيل ان هذا الخطاب هو محل ورود موسى لقومه عين رجوعه الى بني اسرائيل بعد ما ذهب الى الميقات وهو ظاهر الكشاف حيث قال واذ قال موسى لقومه ظرف لمحذوف تقديره واذكر يا محمد لقومك ما جرى واذ قال موسى الخ وقد جاز ايضا ان يكون واذ قال موسى معطوفا على ما قبله من ظروف محذوفة تقديره وقد فعلتم كذا واذ قال موسى الخ وقد جاز ايضا ان يكون واذ قال موسى معطوفا على نعمتي التي انعمت عليكم واذ فرقنا بكم البحر واذ واعدنا موسى الخ فيكون داخلا في حيز الامر بالذكر ايضا وقيل ان هذا الخطاب هو محل ورود موسى لقومه عين رجوعه الى بني اسرائيل بعد ما ذهب الى الميقات وهو ظاهر الكشاف حيث قال واذ قال موسى لقومه ظرف لمحذوف تقديره واذكر يا محمد لقومك ما جرى واذ قال موسى الخ وقد جاز ايضا ان يكون واذ قال موسى معطوفا على ما قبله من ظروف محذوفة تقديره وقد فعلتم كذا واذ قال موسى الخ وقد جاز ايضا ان يكون واذ قال موسى معطوفا على نعمتي التي انعمت عليكم واذ فرقنا بكم البحر واذ واعدنا موسى الخ فيكون داخلا في حيز الامر بالذكر ايضا

ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون

واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون

ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون

في القاموس قوله من حيث انه طرة من الشرك او جنوبكم لا تفعلكم لخبث انفسكم وما دمتم لا يكون منكم الا ما كره الله قوله تقديره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب عليكم ولا بعد ان يكون الحذوف ان تذكروا ولهذه الحالة فقد تاب عليكم ويحتمل ان يكون تعليلا لكون القتل خيرا لهم اى لانه تاب عليكم بالرحمة حيث امركم بالقتل قوله وقرئ بالنصب على ان آدم تلقى ربه كلمات فتاب عليه حكاية لما جرى خطابا من الله على طريقة الالتفات فيه بحث لانه لو كان عطفا على فعلم لم يكن فيه التفات بل فيما عطف عليه حتى لو قيل فتاب عليهم لكان التفاتا يعرفه من له الفقه بمعرفة الالتفات قوله حتى تركوا عبادة العجل الحكيم لعدم المناسبة بينهم وبين الخالق وشدة المناسبة بينهم وبين العجل في العبادة قوله وان من لم يعرف حق نبيه بان تستر دمه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب او نقول امروا بالقتل لانهم سألوا موسى رؤية الآلهة باثبات الالوهية للعجل فجوزوا عاجلا بالمثل من سلب وجود مبنى قوله الذي كثر توفيقه التوبة التواب هو الرجاع وكثر معانيه بتقييد رجوعه اما الى التوفيق بالتوبة او بقبولها او بالانعام على العبد وفسر التواب بجميع هذه المعاني في اللغة قوله وهي في الاصل مصدر رجعت بالقاصرة وبالبعد ان يكون منها على اصله فيكون المعنى لن نؤمن لك حتى يجهر جهرة بانا عطاك التوراة او بالكلام معك او بانك نبي قوله ونصبه على المصدر لانها نوع من الرؤية او الحال لم يعلل كونه حالا بانها نوع من المرئية مع ان مذهب المبرد ان الحال لا يكون مصدرا الا اذا كان نوعا من عامله كلا ستغنائه عن التعليل بعد تعليل كونه مصدرا بما هو علة له او لاختياره مذهب من لم يشترط في كون المصدر حالا ذلك وجوز وقوعه حالا مطلقا قوله الذين اختارهم موسى للميقات الميقات الوقت واكثر ما يستعمل في الماضي كذا في القاموس والمراد ميقات الله مع موسى قال المحقق التفتازاني وهل كان هذا في ميقات الكلام فيه اختلاف يعرف بالجمع بين ما ذكره الكشاف هنا وما ذكره في سورة الاعراف قوله استعيرت للمعاينة ووجه الاستعارة ما ذكره الكشاف كانهم يرى بالعين جاهرا بالرؤية والذي يرى بالقلب يخافت بها ويفهم منه ان الرؤية لقدر مشترك بين ما بالعين وبين ما بالقلب والرؤية جهرة ما بالعين والرؤية غير مشتركة معنى الا ان يستعمل على عموم المشترك والاظهر ان الرؤية جهرة رؤية واضحة ليس بين الرائي والمرئي حائل ضعيف بسببه عنه كلا او بعضا ويجعل الحجاب نور البصر به ضعيفا وح يتضح كون الجهرة نوعا من الرؤية وكانه لضعف هذا الوجه تركه ولفظ ربما ذكرنا لم يتعرض قوله والمؤمن به ان الله الذي اعطاك التوراة وكلمك وانك نبي ولا يخفى ان عدم الايمان بنبي مهما يوجب عدم الايمان بشرعه وانما لم يجعل المؤمن به ما جاء به موسى كما يفهم من ظاهر السوق وخصصه باحد هما لانهما جميعا موسى في الميقات يشهد والا ان الله يكلمه حتى يصدق قومه انه نبي ولذا قالوا لك دون ان يقولوا لك كما يتوقع لتضمن معنى الشهادة قوله لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل لا لان رؤيته كلها مستحيلة بل لان رؤيته التي يطلبونها وهو ما اعتادوا من الرؤية في الجهة وبإحاطة نور البصر به مستحيلة وفيه رد للمستدل بالآية من ان رؤيته تعالى مستحيلة بدليل عليه ما يتعرب به قولهم لن نؤمن لك من ان موسى عليه السلام رد عليهم الرؤية فلجوا وقالوا لن نؤمن لك اذ لا يقال ابتداء لن يقوم بل لا يقوم فاذا خولف قال لتأكيد الرد بان يقوم آوان عقابهم يدل على انهم طلبوا المستحيل فرده القاضي بجعل طلب الرؤية طلب مستحيل ولو جعل قوله وانتم تنظرون

ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم

انه هو التواب الرحيم

واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة

فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون

بعني انتم تنظرون الى الجواب لرؤيته تعالى لكن على هذا التوجيه تربية كاملة • وقيل جواب آخر وهو ان عقابهم لما رأوا انهم حيث عقلوا الايمان بها لا ينفع والحس ان يدرك شيئ فرعا فسمعه ولا تراه وكذلك الحس بالكسر فالنظر في التوجيه الاول الحالي اصابتهم وفي التوجيه الاخير النظر لبرهانها والاول انسب بقوله وانتم تنظرون • وتبرجه قال الكشاف والظاهر انه اصابهم بانتظرون اليه وشرح قوله والظاهر شرح القاضي قوله وانتم تنظرون بما شرحه قوله وقيل البعث ثانية فقد يكون عن اغماء ولاحضار الخلاص عن بلية الموت مع نعمة البعث ليكون مزيد توبيخ لهم لفوت الشكر وح لعلكم تشكرون بمعنى لعلكم تشكرون نعمة النجاة عن الموت ونعمة البعث • وفي ذكر البعث بعد الموت ايضا تصريح بالرد على منكري البعث بعد الموت • قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم فان قلت لم يكن المرزوق الا المن والسلوى وكان حلالا طيبا فما فائدة التقييد بالطيبات قلت احترز به عما يحرونه فانهم ممنوعون عن الادخار على ان فيه مدح ما رزقوا وهو وجب الشكر • قوله واصله فظلموا دليل على تقدير ظلموا باللفظ تقديره فظلموا لانه مقتضى الظاهر والالتفات في قوله وما ظلمونا لا يتوقف على تقدير فظلموا ولا معنى لاعتبار الالتفات في كلام البليغ مالم يصرح به والداعي الى تقدير المحذوف الاحتياج الى العطف عليه حتى لو قال ما ظلمونا لم يقدر محذوف ولكن ان تقدر فلم يشكروا • قوله ادخلوا هذه القرية من اضافة الاسم الى ما هو ظرف له لا انه مريد دخول في ذاته القرية • قوله وقيل ريحا مقصورا بالحاء المهملة بفتح الهمزة وكسر المهملة قرية قريبة من بيت المقدس • قوله فكلوا منها حيث شئتم يعني حل لكم جميع مواضعه • ويحتمل ان يكون اذنا لهم بنقل حاصله الى اي موضع شاؤا • وقوله رغدا للدلالة على انه لا يحل لهم منها الا كل هنيا واسعا وليس عليهم القناعة بسد الجوعة وبكمل ان يكون وعدا لهم بكثرة المحصولات وعدم الغلاء وكونه حالا انسب على ما ذكره • قوله فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه السلام قال المحقق التفتازاني هذا لا ينفي كون الباب ايكا حتى يتعين كون الباب باب القبة ويمكن دفعه بان المراد انهم لم يدخلوا ارض بيت المقدس وايكا في ارض بيت المقدس لكن هذا خلاف ما ذكره المفسرون من كون الباب باب القبة لو كان هذا الامر منزلا على موسى ويكون الامر للفور ولا يكون الامر في التيه بل بعد الخروج عنه • قوله منطاسين مخبتين اشارة الى ما قيل انهم كانوا مامورين بالاخفاء والتطامن ليكون دخولهم بالخشوع ولم يأتمروا فطوطئ لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوها ودخلوا مستلقين على ادراكهم وقدم هذا التوجيه مع ان الكشاف اخره لانه بعد ول عن ظاهر النظم وكانه بلغه رواية صحيحة في هذا فهو عنده • قوله شكرا على اخراجهم ليس متعلقا بساجدين والا لقيل شكرا على اخراجهم من التيه بل بمحذوف اي امروا بالسجود شكرا لله وهكذا وقع في الكشاف • قوله وقرئ بالنصب على الاصل اي الرفع عدول عن النصب للاستمرار كما في الحديث وهذا العدول وان شاع فيما اذا كان الخبر بعد العدول متعلق المسند للدلالة واقع في غيره ايضا كما في قوله تعالى فصبر جميل ولا يخفى ان حسن التوفيق بين القراءتين بستدعي ان يجعل قراءة النصب بتقدير سألتك حطة فيكون في معنى سألتنا حطة • قوله او على انه مفعول قولوا ورجح الاول بان الاولى ان يكون بمقول القول جملة مفيدة قلت ويرجحه ايضا انه لو كان مفعول قولوا لكان مجازاتهم قولوا في معنى لانهم لم يكونوا عرباد الا وجه في كونها مفعول قولوا ان يراد به قولوا امرا حاطا لذنوبكم من الاستغفار وح يكون في

وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين

فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون

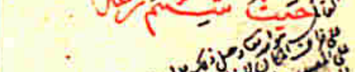
وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر

فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا

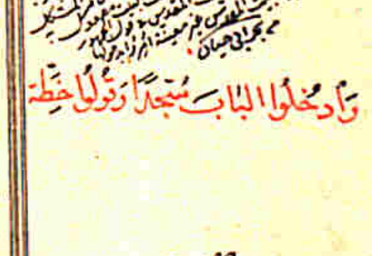

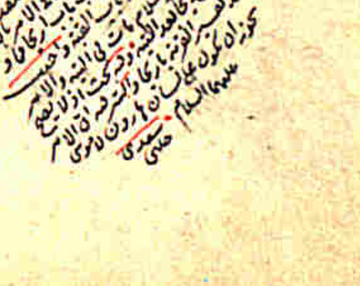

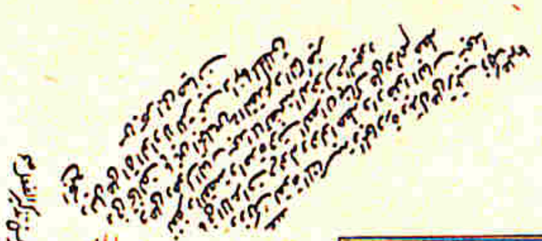
نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين

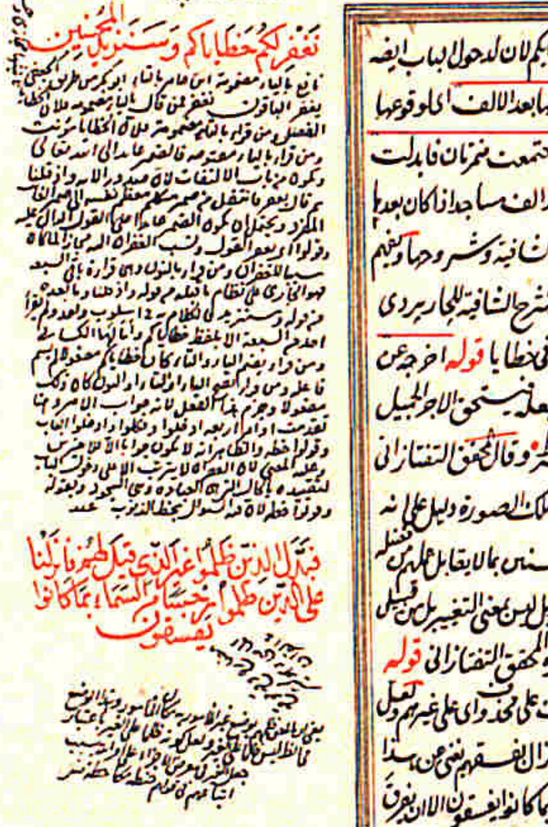
فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون

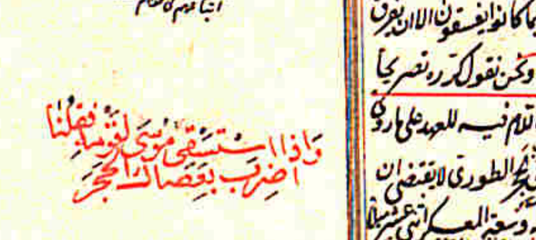
وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر

فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا

في قوة الكلام المفيد • قوله بسجودكم ودعائكم الاظهر بدخولكم الباب وبسجودكم ودعائكم لان لدخول الباب ايضا سببية لان فيه ايضا انقيادا لامر الله • قوله ابدلت الباء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف اكراهة وقوعها بعد الف الجمع وقيد الياء بالزائدة لان الاصلية لا تقلب كما في معايش • قوله اجتمعت همزتان فابدلت الثانية ياء لكسر ما قبلها ولو ضما وانفتح انقلبت واوا • قوله ثم قلبت الفا لهمزة بعد الف ساجدا ان كان بعدها ياء ولم تكن في مؤدة تقلب ياء مفتوحة ثم تقلب الياء الفا لفتحة ما قبلها هكذا ذكره في الشافية وشرحها ونفهم من كلامه هذا ان قلب الياء الفا سابق على قلب الهمزة ياء وهذا الاعلا ايضا موجود في شرح الشافية للجاربردي فانه قال الهمزة بين الفين تنقلب ألفات لقرب الهمزة من الالف فتقلب ياء كما في خطايا • قوله اخرجه عن صورة الجواب يعني لم يعطف على جواب اما بان المحسن بصدد القول وان لم يفعله فيستحق الاجر الجميل فكيف اذا فعله وانه لا محالة يفعله فثبت الوعد لذلك من غير جعله مرتبا على الشرط • وقال المحقق التفتازاني عطف على الجواب ولم يجزم لان المحسن يمنع الجزاء عن جهول لم يجزم وفي ابرازه في تلك الصورة دليل على انه يفعله البتة هذا وفي تلك الدلالة مع كونه عطفا على الجزاء خفاء • والاولى انه وعد المحسنين بما لا يقابل عليه من فضله تعالى • قوله بدلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار طلبا لما يشتهون يعني التبديل ليس بمعنى التغيير بل من قبيل بدل بكوفة آمنا والصلة هنا محذوفة وهو بما امروا به والباء تدخل على المتروك كذا ذكره المحقق التفتازاني • قوله كرره مبالغة في تقبيح امرهم حيث كرر التعبير عنهم بالظالمين • وقوله على انفسهم عطف على محذوف اي على غيرهم وجعل الظلم على غيرهم جعلهم في معرض الاجراء على مراقبة باكتساب زاد وفيه ان تعليل الانزال الفسق بعنى عن هذا الاشعار ولو جعل الفسق غير الظلم وجعل ردا اثبات علتين اقتضى ذلك عطف قوله بما كانوا يفسقون الا ان يفرق بين الاشعار والايماء في نظم الكلام فيقال العطف يكب في الثاني دون الاول • وكن نقول كرره تصريحا بان انزال الرجز على الظالمين خاصة ودفعا لتوهم انه أبتلي كلهم بشؤم البعض • قوله اللام فيه للعهد على ما روي اي على تقدير صحة ما روي انه كان حجرا طوريا مكعبا وفيه بحث لان وقوع المأمور في بحر الطوري لا يقتضي ان يكون هو المأمور به معينا • وقوله مكعبا براء وعين مهملة في القاموس الكعب المربع • وقوله وسبعة العكر اثنى عشر شبرا الظاهر اثنا عشر كما في بعض النسخ • وقوله عارموه اي به بمعنى سبوه لأجله وعابوه لأجله من الادرة وهو ان يفتق باب الجلد • وبدخل الكمي في وعاء الخصية او نسيج احد الخصيتين والحملاة بالكسر والفوقانية ثوبره والرخام بالضم والفوقانية حجر ليس بابيض ولا احمر او اصفر او زئر وروي كل في ذلك من القاموس • وفي قوله والعصا عشرة اذرع الخ اشارة الى سهو الكشاف حيث قال وقيل كان بقدر البحر من السعة طوله عشرة اذرع على طول موسى وله شعبتان تتقدان في الظلمة وكان يحمل على حمار وترك قوله وكان يحمل على حمار لبعده سواء كان البحر او العصا • قوله متعلق بمحذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فاضرب الاولى تقديرا فان تنقب كما هو الاصل وقدم التوجيه الاول لانه خذف سابغ قياس لان تقدير الشرط بعد اضمار قد قياس مطرد وكن يقول واقد اعلم لا خذف بل الفاء للعطف وان مقدرة بعد الفاء كما هو القياس بعد الامر عند قصد سببيه فالتركيب من قبيل زرني فاكرمك اي ضرب بعصاك الحجر فان انفجرت اي فليكن منك الضرب فالانفجار • قوله وقرئ عشرة بكسر الشين وفتحها كذا في الكشاف

قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله

ايضا واصل القراءة اللغة الفصحى اى سكون الشين والفتح لغة قليلة وقوله وهما لغتان فيه اى فى المركب الى فى عشرة ولذا ذكر الضمير قوله قد علم كل اناس مشربهم اى منهما لان قوله قد علم صفة لقوله اثنتا عشرة عينا فلا بد من رابط وانما وصفها به لانه معجزة اخرى حيث يحدث مع حدوث الماء جدا ول يتميز بها مشرب كل سبط آخر قوله وقيل الماء وحده اذ لم يذكر فى هذه القصة طعام وبعدان يلاحظ هنا ما سبق فى قصة اخرى من المن والسلوى قال المحقق التفتازانى وجه عطف المشار اليه بقوله وقيل اما او لا فلانه لم يكن كلهم فى البدء من زروع ذلك الماء وثماره واما ثانيا فلانه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يندفع بكون من للابتداء دون التبعيضية لان ابتداء الاكل ليس من الماء بل مما نبتت منه بل الجواب ان من لا يتعلق بالفعلين جميعا وانما هو على الحذف اى كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله فلا جمع وهذا انما يقتضى منه العجب لانه انما يكون جمعا بين الحقيقة والمجاز لو قيل كلوا واشربوا من الماء واريد به الماء وما نبتت منه اما اذا قيل رزق الله واريد به فرداه احدهما الماء والاخر ما نبتت منه فاين هذا من الجمع بين الحقيقة والمجاز ويمكن دفع ما ذكر من انهم انما كانوا فى البدء من زروع ذلك الماء بانه يجوز ان لا يكون هذا امرا لهم بالزرع الا انهم لما تمردوا وبالجملة سيجئ ان المراد بالماء وحده انفرادا لما يشرب من المن والسلوى ولا شك انه مراد به الماء وما نبتت منه ونحن نقول والله اعلم ان رزق الله عبارة عن الماء وفى الآية اشارة الى الاعجاز اخرجوا هوان هذا الماء كما يكون سببا لشبع الجوعان فهو طعام وشراب ثم تقول كلا ما ذكر بنى على جعل كلوا واشربوا بتقدير القول من تتمة ما يحكى عنهم اما لو كان امرا متبتا على ذكرهم ما وقع وقت الاستسقاء على وجه الشكر والتذكر لقدرة الله فهو امر للمخاطبين بهذه الحكاية باكلهم وشربهم ما يرزقهم الله وعدم الافساد باضلال الخلق لاخذ الرشا وجمع عرض الدنيا ويكون فصله كما سبق لانه بيان للشكر الامور او نتيجة للامر المذكور قوله لا تعثوا واحال افسادكم العثو مجاوزة الحد وغلب فى مجاوزة الحد فى الفساد فجعل التقييد بالحال نظرا الى اصل اللغة ولذا قال وانما قيده وان غلب فى الفساد لانه قد يكون منه اى من العثو ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدى بفعله وقوله بفعله متعلق بالمقابلة والاظهر كما اشتهر انه حال مؤكدة وما ذكره تكلف وما قال المحقق التفتازانى من ان الحال متعلق بالفعل اى تأديبكم فى الفساد فى حال الافساد ينبغى ان لا يكون او بالنفى اى اطلب منكم فى حال افسادكم ان لا تتمادوا وبالجملة فلبث الحال مؤكدة على ما توهم نتيجة عليه ان التمادى فى الفساد لا يكون الا حال الافساد فكيف لا يكون الحال مؤكدة الا ان يقال لم يجعل لا تعثوا بمعنى لا تتمادوا فى الفساد بل جعل مفسدين بمعنى متمادين فى الفساد ثم فى قوله لا تعثوا فى حال فسادكم تربيما ما ذكره الكشاف لا تتمادوا فى الفساد فى حال فسادكم لانهم كانوا متمادين فيه نظرا والظاهر فى حال الافساد واما ان الفساد كيف كان نهى فما وجه الاقتصار على النهى عن الاعتداء فيه فقد اشار الكشاف الى الجواب عنه بقوله لانهم كانوا متمادين فيه بغى المقصود النهى عما كانوا فيه من التمادى فالاقتصار نظرا الى حالهم لا ان النهى لهذا القيد والتمادى وقوله يقرب منه العيث معناه ويقرب منه لا تعثوا العيث والمضارع محذوف اى يقرب من مصدره اى العثو ولا ينبغى ان يتوهم ان ضمير منه الى السبق معنى من العثو الذى فى ضمن لا

ولا تعثوا فى الارض مفسدين

والعثى على ما ذكره العين اشد الفساد والف وخروج الشئ عن الاستقامة قليلا كان او كثيرا والجار متعلق بالعثو او حال من مفسدين لانه صفة النكرة قدمت عليها فنصب حالا والمفعول محذوف اى لا تعثوا مفسدين انفسكم او غيركم والاول ابلغ لان افساد الغير بالواسطة وقد يكون بغير اختيار والثانى بالمباشرة والاختيار

Marginal Persian and Arabic glosses, illegible

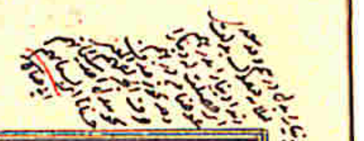

لا تعثوا الان فى ضمن مفهوم العثو لا القطه وارادوا بخلق الشعر النورة وبما نفر من الخل الجر الباغض للخل وبما يجذب الحديد المقناطيس وقوله لم يمتنع ان يخلق الله جرا مبنى على كون الجر المضروب معينا لا مطلقا اذ على تقدير عدم تعين الجر لم ينبغ ان يقال لم يمتنع ان يحدث الله فى طبيعته اى جر كان قوة يجذب بها الماء من تحت الارض الخ قوله اجسوا اى كرهوا والفلاحة الحراثون ونزعوا بمعنى اشتاقوا والعكر على وزن البكر الاصل ويحتمل ان يراد بوحدة الطعام الطعام الذى لم يخلط فيه اشياء ويؤيده طلب الثوم والعدس والبصل مما يخلط فى الطعام قوله يظهر لنا اشارة الى حمل يخرج لنا على الاخراج من العدم الى الظهور وقوله يوجد اشارة الى حمله على الاخراج من العدم الى الوجود فالنظر اويوجد والاظهر حمل يخرج على الاخراج من الارض لان العادة فى ايجاد ما طلبوه الاخراج من الارض قوله من باب اسناد المجازى واقامة القابل مقام الفاعل القابل للانبات هو الحبة لا الارض والارض محل الانبات فالصواب اقامة المحل مقام الفاعل قوله تفسير وبيان وقع موقع الحال سواء جعل بيانا او بدلا من قوله ما تنبت الارض او استيناف طلب الاخراج لبعض هؤلاء المذكورات فظاهر ان المراد البعض الذى وهو هؤلاء فينبغى ان يجعل بيانا لما افاده من التبعيضية اى يخرج بعض ما تنبت الارض الذى ذلك البعض هؤلاء قوله اى لقداوه موسى لفظ موسى لكن الحكم بان هذا الطلب يستلزم الاستبدال انما هو من الله وليس من شان موسى فلذا رجعه ولا يخفى ان قال موسى يقتضى العطف على قلتم وقال الله يقتضى حذف فدعا موسى واذا دعا قال الله فقال الله قوله اتستبدلون بشعيرا نهم طلبوا بدل الاعطوا وطلبهم لا يقتضى ذلك فيحتمل انهم طلبوا مع ذلك وخاطبهم بقوله اتستبدلون اشارة الى انهما لا يجتمعان قوله فانه خير فى اللذة الخ وفى انه دال على تفضيلهم على الناس وعلى اصطفاء الله اياهم وفى انا نؤمر بمجاهدة الكفار ابدا لا ينافر قون لكسب معيشتهم بل يمكن لهم الاجتماع ابدا فى اثناء تحصيلها قوله ويؤيده انه غير مثبوت فى مصحف ابن مسعود ولم يكتب الالف فى مصر افلا يرد ان الاجماع لم يكون فى الصدر الاول فمن اين علم انه ليس من القرآن المنصوص من الحروف المكتوبة لان المعلوم بالاجماع قوله مصرا بغير تنوين قيل هو اسم بانيه وعلى هذا فيه عجمة وتانيث وعلمية وجب منع صرفه فيتعين ان يكون صرفه لنا وليه بالبلد قوله احيطت بهم الصوب احاطت بهم وفى الكشاف جعلت تحيط بهم قوله ذلك اى بدلك لعلم بعد ما نه اشارة الى جميع ما سبق وانما بعده لبعد بعضها حتى لو كان اشارة الى البعض لكن على لفظ البعيد او للاشارة الى انهم ادركوا ان الامور مع بعدهم عنها كلو نهم اهل الكتاب قوله مجازاة لهم هذا مستغنى عنه بقوله ذلك بانهم كفروا الاية قوله وباؤا بغضب من اتدارى رجعوا به فى القاموس باء اليه رجع اليه وباء بذنبه بوءا وبواءا احتمله قوله بغير الحق عندهم دفع بقوله عندهم ما يتجه ان فائدة التقييد غير ظاهر اذ قتل النبى لا يكون الا كذلك فالام للعهد وقيل الاظهر ان اللام للجنس والمراد بغير حق ازدواج لام الجنس المبهم كالنكرة ويؤيده ما فى آل عمران من قوله بغير حق فيفيد انه لم يكن حقا باعتقادهم ايضا ويمكن ان يقال فائدة الاظهار معايبة ضمنهم فيه قتل النبى ثم جماعة منهم ثم كونه قتلا بغير الحق وهذا اوفق بما هو الظاهر من كون المنهى قتل بغير الحق فى نفس الامر سواء حقا عند القاتل او لا وان يمكن ان يقال الاقتصار على القتل بغير حق عندهم للتعريض بما هم فيه

فانوا من الاحجار ما يبعض الخل فانه لا يسل على انا فيه فضل لم ينزل عليه بل يخرف عنه حس لفظ حار جاء عن الاناء

وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها

ويحمل ان يجاب بان المراد الاخراج من كتم العدم الى الوجود فعوله ويوجد عطف تفسير لقوله ينبت

قال اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا

قوله ادنى اى خسيس من الدنو بمعنى القرب او الدناءة والخسة قوله اهبطوا امر تكوينى او تشريعى قوله مصرا منون او غير منون

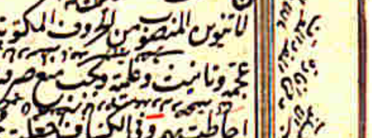

فان الامام شبه الارض بالام ولانك ان القوة القابلة والمولدة فى الام لما كانت النطفة والحبة بمنزلة النطفة على انه كون الحبة قابلة لانبات كون الارض ايضا قابلة للانبات

ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق

بهمزة وقفت الاحاطة بهم وهى من الذلة والمسكنة فظهوره لم يذكره ويحتمل ان يكون الهيئة للتعدية حاطه بمعنى احاطه فالضمير للذلة والمسكنة اى جعلت الذلة محيطة وحايطة احاطة مثل احاطة القبة كذا قال الخيالى

وقد مر مثله ويمكن ان يقال لو لم يقيد بغير الحق لافاد ان من خواص النبوة انه لو قتل احدا بغير حق لا يقتص ففائدة
التقييد ان يكون النظم مفيدا لما هو الحكم الشرعي هذا كله اذا كان الغير بمعنى النفي اي بلا حق اما اذا كان الغير بمعناه
اي بسبب امر مغاير للحق اي الباطل فالتقييد مفيد لان قتلهم النبيين بسبب الباطل وحمايته والظاهر ان قوله بانهم مما تنازع
فيه الكفر والقتل قوله فان صغار الذنوب سبب يؤدي الى كبارها فان قلت من اين فهم ان المؤدي
الى الكفر بايات الله وقتل النبيين كان صغار ذنوبهم لم لا يجوز ان يكون كبار اخرى قلت لانه جعل مطلق
العصيان والاعتداء عن حد الشرع سببا على انه يحتمل ان يريد بالصغار ما هو صغار بالنسبة الى هذين
العظيمين ويحتمل ان يكون المراد بقوله بما عصوا انه وقعوا في هذين بسبب العصيان حيث التزموه ولم يتحملوا
منع النبيين فانكروا اياتهم وقتلوهم قوله وقيل الاشارة الى الكفر والقتل هذا مشترك بين هذا التوجيه
والتوجيه الاول فينبغي ان يقدم على قوله وقيل كرر الاشارة ويكتفي بقوله وقيل الباء بمعنى مع قوله وانما جوزت
الاشارة بالمفرد الى شيئين فصاعدا كانه اراد انه اشارة الى شيئين في التوجيه الاول والى اكثر في التوجيه
الثاني ويمكن ان يجعل ضرب الذلة والمسكنة شيئا واحدا فيكون الاشارة الى شيئين مطلقا قوله
فيها خطوط اي في الافراس المذكورة فيما قبل وقوله وبلق عطف على سواد والتوليع استطالة البلق
وكانه اراد بالبلق البياض لا حقيقته وهو البياض والسواد وليس لك ان تقول وبلق عطف على خطوط لانه
يأباه ما نقل الكشاف عن ابي عبيدة انه قال قلت لرؤبة ان اردت بالضمير الخطوط فقل كانها وان اردت
السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذاك ويلك وما ذكر بعينه ذكره الكشاف في توجيه
ذلك فيما بعد عوان بين ذلك نقله الى هذا الموضع اشارة الى انه غفل الكشاف في هذا المقام وفاته
احتياج ذلك الى توجيه قوله فسموا باسمها اي سموا نصران ثم ادخل ياء النسبة للمبالغة او سموا من اسمها
بان نسبوا اليها وسموا نصرانيا ويؤيد الاول الجمع على نصارى والا لكان الجمع نصرانيين قال المحقق التفتازاني
لا يظهر وجه ايراد ضربت عليهم الذلة والمسكنة الاية وقوله ان الذين آمنوا الى قوله واذ اخذنا ميثاقكم
فيما بين تعداد النعم استطرادا قلت وجهه ان تعداد النعم وتذكيرها في معنى الامر بشكرها والنهي عن الغفلة
عنها فذكر نكايات الكفر مما يؤيده وذكر ان الذين كفروا لو آمنوا لكان لهم اجرهم يؤيد ايجاب العمل بالامر
بالشكر لان الآيس لا ينفعه الامر فذكر ما يجعله راجيا مما لا بد منه في مقام الامر بالذكر والشكر قوله
يريد به ويمكن ان يخص بالمخلصين كما هو المتبادر ويجعل من آمن بالله بدلا من المعطوفات قوله
من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا اكتفى بذكر اثنين من المؤمن به لان ذكر اول الشيء وآخره منبئ
عن الاحاطة به وينبغي حمل صالحا على العموم اي كل صالح وجب العمل به وكانه اشار اليه بقوله عاملا بمقتضى
شرعه قوله حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون في تضييع العمر لا وجه لتخصيص الخوف من العقاب
بالكفار بل هو مشترك بينهم وبين المقصرين في العمل وكذا لا تخصيص للحزن باحدهما وكانه خص نفي الخوف والحزن
بالآخرة لانه لا يخرج عن الخوف والحزن احد في الدنيا ولك ان تريد نفي الخوف والحزن مطلقا لان خوف
المؤمن وحزنه كلا خوف ولا حزن لانه مثاب لهما قوله والجملة اي تمام المبتدأ وخبره او هي الجملة الملتئمة منهما

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون

ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين

من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف ولا هم يحزنون

منهما وقوله لتضمن المسند اليه معنى الشرط يتجه عليه ان تضمن المسند اليه لا يصحح الفاء لانه لا يدخل
خبر كان وغيرها مما يدخل على المبتدأ والخبر وايضا لم يذكر في النحو انه يصحح تضمن البدل من المبتدأ معنى الشرط
صحة دخول الفاء في خبره ولكنه متجه قال به جار الله في الكشاف قوله روي ان موسى عليه السلام لما جاءهم
بالتورية قال المحقق التفتازاني وكانه حصل لهم بعد هذا القسر والالجاء قبول اختياري او كان يكفي في الامم
السالفة مثل هذا الايمان قلت يكفي في هذه الامة ايضا مثل هذا الايمان وهو الايمان من خوف الاهلاك
في الاحكام الدنيوية كما هو في شان المنافقين وايمانهم برفع الطور فوقهم مثل ايمان منافقي مكة من خوف
السيف وليس في اخذ الميثاق برفع الطور دلالة على انهم صاروا مقبولين عند الله فتامل قوله واعملوا به
لعلكم تتقون اعتبر العمل ليتم ترتب رجاء التقوى عليه اذ لا تقوى بدون العمل والظاهر انه لا حاجة اليه
اذ بمجرد العلم يكون رجاء التقوى لان العالم يرجى منه العمل قوله ويجوز عند المعتزلة ان يتعلق
بالقول المحذوف لانه يمكن تخلف المراد عن ارادته تعالى عندهم وعلى هذا يجوز ان يتعلق بالامر باعتبار
الطلب دون المطلوب ولو كان قوله لعلكم تتقون من قبيل قتل بنو فلان فلانا والقاتل بعضهم لصح عند
الاشاعرة ايضا تعلقه بالقول بتقدير الارادة قوله اعرضتم عن الوفاء بالميثاق بعد اخذه او اعرضتم عن التقوى
بعد ذكر ما فيه قوله ولو في الاصل لامتناع الشيء لامتناع غيره هذا غير متفق بين سيبويه والكوفيين
كما يوهمه سوق كلامه اذ هي عند سيبويه كلمة بنفسها وليست لو الداخلة على لا لان لفظ لا لا يدخل
على الماضي في غير الدعاء الا مكررا في الاغلب والفعل لا يحذف بعد لو وجوبا بدون المفسر قوله وعند الكوفيين
فاعل فعل محذوف فلولا فضل الله بتقدير لولا فضل الله موجود او بتقدير لولا وجد فضل الله قوله اللام
موطئة للقسم لعله سهو من الناسخ والصواب واللام لتقدير القسم اي والله لقد علمتم اذ اللام الموطئة للقسم
ما يدخل شرطا نازعه القسم في جزائه ليجعله جوابا نحو والله لئن اكرمتني لقد اكرمتك وجعل السبت مصدرا
ليفيد ان الاعتداء في تعظيم يوم السبت اذ لا يفيد ذلك اعتدوا في يوم السبت كما لا يخفى وقوله فاعتدى
فيه ناس الضمير فيه للتجريد للعبادة قوله واذا كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا حضر هناك
عبارة الكشاف ما كان يبقى حوت في البحر الا حضر فيه قال المحقق التفتازاني التركيب من باب التنازع
وجعل كان زائدة او فيها ضمير الشان لا يفيد المقصود هذا فتامل قوله وشرعوا اليها الجداول قال المحقق
التفتازاني قيل اظهروا من شرع من الدين كذا بين ولا يخفى بعده وقيل جعلوا الجداول كالشارع المنتهي اليه
وليس من اللغة والاحسن اشرعوا من اشرع الباب الى الطريق اذا جعل بابه على طريق نافذ قوله جامعين بين
صورة القردة والخسأ وفي بعض النسخ الخسوء وكلاهما مصدر خسأ الكلب بعد وهذا المعنى هو المراد بالصغار
واما ذكر الطرد فلاستيفاء معنى الخسوء لا لبيان المراد والا لكان الخاسئ بمعنى الطارد قال القاموس الخاسئ
من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك ان يدنو من الناس وبقوله جامعين اشار الى ان خاسئين خبر كان
لا صفة قردة والا لوجب خاسئة فان قلت القردة لا تكون الا ذليلا قلت وصفهم بالصغار عند الله دفعا
لتوهم ان يجعل مسخهم وتعجيل عذابهم في الدنيا لدفع ذنوبهم ورفع درجاتهم قوله فجعلناها اي المسخة

واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور

خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون

ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت

فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين

فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين

واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي

او العقوبة الظاهر ان الضمير للكون قردة فيستحق التذكير فاوله بالمسخة والعقوبة لتانيث الضمير والاظهر ان يكون
الكون في كونوا قردة للصيرورة فتانيث ضمير فجعلناها للصيرورة ولك ان تجعل الضمير لهم ويكون التانيث
لكونهم قردة قوله من الامم اذ ذكرت حالهم فيه انه لا يصح تفريع فجعلناها على الحكم لكونهم قردة خاسئين
لان الجعل للامم السابقة كان قبل هذا القول وغاية التوجيه ان يقال فجعلناها تفصيل لما علموا والفاء للتفصيل
لا للتفريع وقوله منه النكل للقيد في القاموس النكل بالكسر القيد الشديد او قيد من النار قوله او لاجل ما تقدم
عليها جعل اللام للتعليل لا صلة للنكال كما في الوجوه الاخر وحمل ما قبلها وما بعدها على الذنوب المتقدمة والمتاخرة
عن الصيرورة وح ينبغي ان يكون النكال بمعنى العقوبة كما صرح به الكشاف فقال وقيل نكالا اي عقوبة منكلة لاجل
ما تقدم من ذنوبهم وما تاخر ولا يناسب نكالا لما بين يديها قوله وموعظة للمتقين واورد عليه انه لا ذنب
بعد المسخة واجيب بان من ذنوبهم ما يبقى اثرها بعدهم فكون الذنب بعد المسخة باعتبار البقاء لا باعتبار الحدوث
واقول يحتمل ان يكون مسخهم في زمان له امتداد فمسخ بعضهم ولم يرجع الباقي من الاعتداء فمسخ فتلك العقوبة
لذلك البعض لاجل الذنب المتاخر عن المسخة والله اعلم والموعظة ما يذكر ما يلين به القلب ثوابا كان او عقابا
فلذا قال لكل متق سمعها فلا يرد انه لا يخص بمتق سمعها بل يعم من شاهدها ايضا قوله وقصته انه كان فيهم شيخ
موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه يعني بعد موت الشيخ قد غير عبارة الكشاف اصلا حاله فان فيه كان فيهم
شيخ موسر فقتله بنو اخيه ليرثوه وينافيه ما ذكر في اخر القصة ان المقتول بعد حيوته قال قتلني فلان وفلان لابني
عمه فاصلحه بزيادة الابن وجعل حذف الابن سهو الناسخ وبعد هذا له مناف اخر وهو ما ذكر في اخر القصة
ولم يورث قاتل بعد ذلك فالصواب ان السهو في قوله بنو اخيه والصواب بنو عمه كما في كتب التفسير قوله
لان الهزء في مثل هذا اي فيما هو اخبار عن الله تعالى واسناد حكم اليه لا اتخاذهم هزءا مطلقا لينافي قصد التهكم
في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم قوله نفى عن نفسه ما رمى به الخ واري والله اعلم انه كلام موضوع موضع
تعوذوا بالله من ان تكونوا من الجاهلين كما وضع مالي لا اعبد الذي فطرني موضع مالكم لا تعبدون الذي فطركم
وفيه اشعار بان مظنة الهزء بالحكم الذي يبلغ من الله كمال الجهل وهو ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد
المتكلم للمخاطب الا ما يريد لنفسه ويعين على القبول قوله وكان حقه ان يقولوا اي بقرة هي او كيف هي قد ذكر
لنكتة العدول عما هو الاكثر الاوضح في المقصد ما لا يخفى لطفه وبيان الكشاف يكاد ينوح به وليس من قبيل ارتكاب مؤنة
لتوهم ان ما لا يكون سوالا عن الوصف كيف وقوله اي ما حالها وما صفتها وقوله لان ما يسال به عن الجنس
غالبا يدل على انه نادر يكون لغيره فلا يتجه عليه ما ذكره المحقق التفتازاني انه قد تقرر في الاذهان ان كلمة ما
انما تكون سوالا عن مدلول الاسم او الحقيقة وان السوال عن الصفة انما يكون بكيف او اي فزعموا ان ما ههنا
اقيمت مقام كيف او اي ايماء الى ان هذه البقرة كانها نوع او فرد مخصوص لها اوصاف خارجة عما عليه جنس البقرة
وليس ما تقرر في الاذهان حقا اذ قد يسال بما عن الوصف فيقال ما زيد فيجاب بالفاضل والكريم على ما
سيجيء في مواضع من الكشاف وصرح به المفتاح ويمكن ان يجعل ما هي على حذف مضاف اي ما حالها فيكون سوالا
عن نوع حال تفرع عليه هذه الخاصية واعلم ان الله تعالى وبخهم بهذا الامر في عبادة العجل بانكم كيف عبدتم ما

فينبغي ان يقول او عقوبة لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تاخر صح

لان اللام في لما بين ح للاجلية وما بين يديها عبارة عن الذنوب المتقدمة لا من الذوات والاشخاص وفي قوله للمتقين اللام صلة الموعظة والمتقون يراد به ذواتهم فلا يناسبان

فيه انه موقوف على وجود الرواية بان بعضهم مسخ بعد زمان بعضهم الباقي وايضا ان مسخ الثاني منهم ليس لاجل الذنب المتاخر عن المسخة فقط بل مجموع ذنوبهم سبب مسخهم فهذا الاحتمال بعيد كل البعد
وعظة ذكره ما يلين له قلبه من الثواب والعقاب قاموس

ما هي سوال عن حالها وصفتها وذلك انهم تعجبوا من بقرة ميتة يضرب بعضها ميت فيحيا فسالوا عن صفة تلك البقرة العجيبة الشان الخارجة عما عليه البقر كشاف

قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين

ما هو في صورة البقرة مع ان الطبع لا يقبل ان يخلق الله فيه خاصية يحيى بها ميت لمعجزة نبيه وكيف
قبلتم قول السامري انه الهكم ولا تقبلون قول الله انه يحيى بضرب لحمه على الميت الميت وتعدونه هزوا
قوله لا مسنة ولا فتية الفتاة والفتى الشابة والشاب من الانسان وكغني وغنية تعم كل شيء والنصف
محركة بين الحديثة والمسنة من النساء قال يعني الطرماح نواعم بين ابكار وعون الناعمة اللدنة اللينة
قوله وعود هذه الكنايات واجراء تلك الصفات على بقرة تدل على ان المراد منها معينة ومما يدل
على تعينها استفسارهم عنها لان المجمل يحتاج الى الاستفسار دون المطلق ولو كانت مطلقة كان
الاستفسار على توهم الاجمال منهم لاستبعادهم ان يكون هذه الخاصية في كل بقرة واعلم انه لو كان البقرة
مطلقة يكون قوله يقول وقد كان مقتضى الظ قال للاستقبال بالنظر الى ما قبله اي قال بعد سوالكم ومراجعتكم
ولو كانت معينة يكون تعبيرا للماضي بلفظ الحال واستحضارا له بصورة الحال قوله والمروي عنه عليه
السلام فان قلت الحديث نص فكيف جعل مؤيدا للراي الثاني قلت لانه خبر الاحاد فلا يكون دليلا عليه
على انه يمكن تاويل الحديث بان المراد بقوله عليه السلام لو ذبحوا اي بقرة لاجزاتهم ان العمل بما يفهم من الدليل
يجزي المجتهد وان لم يكن حكمه اياه في نفس الامر وبان الاجزاء مبني على انقلاب المخصوصة مطلقة وبان هذه
الخاصية في قدرة الله لا تتوقف على بقرة مخصوصة ولكن هم قوم شددوا على انفسهم باللجاج والعتو في الامور
فشدد الله عليهم بجعل المامور به بقرة مخصوصة قوله اي ما تؤمرونه بمعنى تؤمرون به قال المحقق التفتازاني
يتوهم انه لم يجعل التقدير من اول الامر ما تؤمرون به ليكون الحذف حذف العايد المفعول دون المجرور
فظاهر العبارة انه حذف المنصوب من اول الامر لان حذف الجار قد شاع في هذا الفعل وكثر استعماله
امرته كذا حتى لحقت بالافعال المتعدية الى مفعولين وصار ما تؤمرون في معنى ما تؤمرونه ولذا جعل تؤمرون
به المعنى دون التقدير وجعل المصدر الحاصل بالتاويل بمعنى المفعول قليل انما كثر ذلك في صيغة المصدر هذا
وبما ذكره يندفع ايضا ان حذف هذا العايد المجرور يجوز لانه مجرور بحرف يطلبه الفعل لكن قد سبق منه
ما دل على انه لم يحفظ ان لا ظنة في حذف هذا المجرور وظن ان النزاع في حذف المجرور مطلقا
فتذكر قوله الفقوع نصوع الصفرة جعل الكشاف الفقوع غاية شدة الصفرة وفي القاموس جعل بمعنى اشتداد
الصفرة او خلوصه والنصوع الخلوص ونصوع اللون شدة بياضه على ما في القاموس فقوله نصوع الصفرة بمعنى
خلوصها وبعد حمله على شدة الصفرة باستعارة النصوع عن شدة البياض لشدة الصفرة وقوله ولذلك تؤكد به
لم يرد به التاكيد الاصطلاحي بل الوصف للتاكيد نحو نفخة واحدة قوله وفي اسناده الى اللون لا بان
جعل اللون مبتدا وفاقع خبره والجملة صفة صفراء لانه عدول عن الاستعمال الشايع وهو وصف
الصفراء بالفاقع من غير داع بل بان جعل اللون فاعل الفاقع واما الملابسة فهي الحالية والمحلية
او السببية فتامل وكون فاقع لونها في قوة شديدة الصفرة صفرتها مبني على ظهور ان اللون اللون صفرة
فذكر لونها بمنزلة ذكر صفرتها قوله تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب
الركاب كالكتاب الابل التي يسار عليها وجمعه ركعب ككتب ولا واحد للركاب من لفظه وواحدها

قال ادع لنا ربك يبين ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون

الراحلة والتشبيه بالزبيب علم في الوصف بالسواد وان كان منه ما هو احمر او اصفر ويحتمل ان يكون
صفر على ظاهره خبر لقوله هي ويكون اولادها كالزبيب جملة وقعت صفة لصفر فلا يكون فيه استشهاد
لجعل الصفر بمعنى السود ورد هذا الاحتمال بدعوى انه لا يحسن الا بالعطف اي واولادها كالزبيب
غير مسموع على ان ترك بيان لون الركاب وبيان لون اولادها لا وجه له قوله وفيه نظر
لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع ولا يندفع هذا النظر بما ذكره المحقق التفتازاني ان استعمال
الصفرة في السواد استعارة فيجوز ان يستعار الفقوع لشدة السواد لان المقصود ان استعمال
الصفرة وان جاءت بمعنى السواد لكن لم يجئ وصفها بالفاقع فالوصف بالفاقع يبعد حملها على السواد
ولا يتجه ايضا ما يمكن ان يقال فليكن وصفه بالفاقع تجريدا قوله والسرور اصله لذة لما فسر
تسر بالاعجاب فسر اصل السرور بالفتح اذ هو الاسم وبالضم مصدر تسر كالسر بالضم وللتنبيه
على ان المراد المفتوح الاول لا مضمومه الذي هو المصدر قال من السر يعني بالضم ومن لم يفرق قال ان السرور
بالضم والسر بالكسر قوله تكرير للسؤال الاول نبه بقوله للسؤال الاول على ان السؤال الثاني يخالف
الاول وفيه تعريض بالكشاف حيث جعل الثاني تكرارا للاول وقوله واستكشاف زائد
اما تركيب وصفي او اضافي ونبه به على ان المقصود بالتكرير ليس تاكيد السؤال وتقريره كما هو شان
التكريرات ليخالف جنسه بالفصل بين الاصل والتابع بكثير بل المقصود من التكرير استيناف السؤال
والتنبيه على انا على جهلنا الاول ولم يفدنا البيان فنطلب بيانا زائدا قوله اعتذار عنه
اي عن تكرير السؤال ومنع عن اعادة الجواب بالتنبيه على انه لا ينفع وانما المطلوب باعادة السؤال
جواب آخر قوله وقرئ ان الباقر قارئه الامام محمد الباقر على ما في الكشاف وكانه عدل
عن النسبة لعدم وضوح الرواية عنده وقرئ مع الباقر تشابه بالتذكير لتذكير لفظ الباقر
قوله لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد اي لما بينت البقرة لهم الى آخر الابد فآخر الابد
منصوب بنزع الخافض لا بتقدير في وفيه مبالغة في تابيد عدم البيان لانه لا ينتهي عدم البيان
لانه لا آخر للابد ولا حاجة الى ما قال المحقق التفتازاني ان المعنى ما بينت لهم الى الابد الذي
هو آخر الاوقات واذا لم يبين البقرة لم يتبين القاتل فالحديث يجامع تفسيري لمهتدون
ولا يخصه بالبقرة قال المحقق التفتازاني سمي ان شاء الله باستثناء لصرفها الكلام عن الجزم
وعن الثبوت في الحال يعني بعلاقة المشابهة بالاستثناء في الصرف لكن الصرف عن الثبوت في الحال
لا يتناول جميع الموارد فانه لا يتناول اني فاعل غدا ان شاء الله والاظهر انه سمي به لانه مشتمل
على مقصود فيه استثناء وهو انه لا امر الا بمشية الله قوله واحتج به اصحابنا على ان الحوادث
بارادة الله تعالى ولا يرده ان حكاية قولهم واعتقادهم لا يصير حجة وانه يصح ان يكون مبنيا
على ترددهم في الامر من الله كما يفصح عنه قولهم اتتخذنا هزوا لان النبي صلى الله عليه وسلم
استحسن تعليقهم واثبت له اليمن والبركة الا ان يقال خبر الآحاد لا ينفع في الاعتقاديات

استعمال الصفرة في السواد

سمي ان شاء الله باستثناء

قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها

ويتجه ايضا على الاحتجاج بانفكاك الارادة عن الامر انه انما يكون حجة لو كان معنى قولهم لمهتدون الاهتداء الى المراد
ذبحها او الى القاتل بالذبح اما لو كان المراد انه ان شاء الله اهتدانا في امر لكنا مهتدين فلا ولهذا اطلقوا الاهتداء
قوله ولا ذلول صفة البقرة بمعنى غير ذلول اشار الى ان لا بمعنى غير وهل هو اسم كما صرح به السخاوي اجرى اعرابه
على ما بعده لكونه في صورة الحرف او حرف كما كان ونظيره الا الصفة فانه بمعنى غير ولا قائل باسميتها على ما ذكره
المحقق التفتازاني ويؤيده ان مناط الاسمية والفعلية والحرفية المعنى الموضوع له لا المعنى المجازي والذلول من
الذل بكسر الذال ضد الصعب والذل بضم الذال ضد العز وقوله ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى اي لتاكيد نفي تضمنه
لا بمعنى غير وهذه الزائدة لازمة لوجوب تكرير لا في هذه الصورة واما قول العوام انا لا راكب والذلول
اعم من اللاحيوان فغير مستند الى حجة كذا في الرضي وجعل قراءة لا ذلول بالفتح في تقدير لا ذلول حيث هي بعيد
من حيث المعنى والاولى ان يقال بني نظرا الى صورة لا كما في كنت بلا مال بالفتح قال الرضي وذلك كما بني
مع لا الزائدة قال الشاعر لو لم يكن غطفان لا ذنوب لها الى لامت ذوو احسابها عمرا فلا زائدة
وقد اعتبرت فبني الاسم لها فما ظنك بجواز البناء مع عدم زيادتها لكنه مع ذلك قليل هذا كلامه وقولك
مررت برجل لا بخيل ليس من قبيل الآية لان الظاهر انه مدح للرجل بانه لا بخيل حيث هو لانه ينفي البخل عن مكان
هو فيه ويصير كل من في هذا المكان كريما بمشاهدة كرمه وقس عليه لا جبان قوله ولتسقي من اسقى لان
تسقي الحرث من سقيته مجاز قال الصحاح سقيته لشفته واسقيته لماشيته وارضه قوله قالوا الآن جئت
بالحق اعتذار عن كثرة سؤالهم وابراء لذمتهم عن العناد واثبات لطلب الحق لانفسهم وكانهم لعلمهم بهذه
البقرة الممتازة في الغيظة ظنوا ان البقرة التي هذه خاصيتها لو كانت لكانت اياها فطلبوا تعيينه الى ان ظهر
انها هي فلما وافق ظنهم قالوا الآن جئت بالحق والمراد بالحق القول المطابق للواقع ولم يريدوا ان ما سبق
لم يكن حقا بل ارادوا انه لم يظهر الحق به كمال الظهور فلم يجئ بالحق بل آومى اليه واما قوله اي بحقيقة وصف البقرة
فمبني على جعل الحق بمعنى حقيقة الامر وهي من معاني الحق ولك ان تجعل الحق بمعنى الامر المقضي او بما في الذمة
وجميع هذه المعاني مصرحة في القاموس قوله فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة لا حاجة الى تقدير
التحصيل لان المط انهم ذبحوا وظاهر انه لا يكون بدون التحصيل قوله وما كادوا يفعلون لعل المراد انهم
ذبحوها من غير رغبة واخلاص بل خوفا من العذاب ويحتمل ان يكون المراد وما كادوا يفعلون ما امروا به
بعد الذبح من ضرب بعضها على الميت قوله او لغلاء ثمنها اخرها عن خوف الفضيحة على عكس ما في الكشاف
ليتصل بما يتعلق به من الحكاية او لان البقرة الموصوفة لا توجد على ما في الكشاف حيث قال طلبوها اربعين
سنة وطلبهم اما لعدم اطلاعهم على بقرة الشيخ الصالح او لطلب مثلها لغلاء ثمنها رجاء ان يشتروه بثمن
ادنى قوله اللهم اني استودعكها لبني في الكشاف لابني وفيما بعد فساوموها اليتيم وامه لكن في بعض
نسخ الكتاب لابني واليتيم وامها وكان تانيث الضمير سهو وفي البعض لبنتي واليتيمة وكانه غيرهما الناظرون
لتصحيح التانيث والتانيث اولى بالتغيير قوله اختصمتم في شانها يعني التدارء مجاز عن الاختصام
او كناية عنه وكانه قدم المجاز على الحقيقة لان تعلق في بالاختصام اظهر وقوله اذ المتخاصمان يدفع بعضهم

لا بمعنى غير

معاني الحق

والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة

بعضا الظ بعضها وكانه غفل عن تبديله الجمع الواقع في عبارة الكشاف بالتثنية فذكر قول الكشاف بعضهم بعضا
قوله او تدافعتم بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه فالطرح اما نفس دفع الصاحب او سببه تردد
فيه الكشاف كما تردد وا في ضربت تاديبا بان التاديب اما نفس الضرب او امر آخر يترتب عليه فعلى الاول
الباء في قوله بان للبيان وعلى الثاني للسببية وبهذا اندفع ما اورده المحقق التفتازاني على الكشاف من ان
طرح القتل اذا كان دفعا للقتل لا يصح تدافعتم بهذا الاعتبار لان كلا منهما دفع القتل على صاحبه لا انه دفع
نفس صاحبه وهو مقتضى تدافعتم وذلك لان ما ذكره انما يتجه لو جعل الكشاف طرح القتل دفعا لانه دفع القتل
اما لو جعله دفعا لانه نفس دفع الصاحب فلا فتامل قوله مظهره لا محالة قيل بدلالة العدول الى الجملة الاسمية
قوله وما بينهما اعتراض لا بد للجملة الاعتراضية من فائدة سوى دفع التوهم او مطلقا على اختلاف فيها وفائدة
تقريعهم على الاختصام الباطل لانه لا فائدة فيه اذ الله مخرج لا محالة والاظهر انه جملة حالية باعتبار العلم
اي اداراتم وانتم تعلمون ان الله مخرج لا محالة وهو ادخل في التقريع واسبك في النظم قوله فقلنا
اضربوه فيه اختصار اي فقلنا اذبحوا بقرة فذبحتم فقلنا اضربوه قوله والضمير للنفس والتذكير على
تاويل الشخص او القتيل الاظهر ان التذكير لتذكير المعنى واذا كان اللفظ مذكرا والمعنى مؤنثا او بالعكس
فوجهان وانما ذكر هذا الضمير مع سبق تانيث ضميره تفننا او تميزا بين هذا الضمير والضمير الذي ياتي بعده
توضيحا للمراد قوله ببعضها اي بعض كان يعني بعضها مطلق لا مجمل وانما لم يلحوا في السؤال عنه لانهم
علموا ان مبالغتهم في السؤال ادى الى ما ادى والقول بتعيينه بحالهم اذ لو لم يعين لسالوا والاصغران
القلب واللسان ومنه المثل المرء باصغريه ومما عين به البعض في الكشاف الغضروف وهو اصل
الاذن والبضعة بين الكتفين قوله والخطاب مع من حضر حيوة القتيل والمقصد اظهار قدرته تع والظ
انه لا بد من تقدير القول اي فقلنا كذلك يحيي الله الموتى او الخطاب مع من حضر نزول الآية ويؤيده الاستغناء
عن تقدير القول والمقصد اما نفي الاسباب يعني يحيي بلا سبب كما احيى القتيل بلا سبب اذ من الظ انه لا مناسبة
بين الاحياء وضرب اللحم على الميت فكلما يجعل سببا للحيوة فهو امر مقارن والله مستقل بامور واما
رد انكار الحشر والاظهر انه لا يخص بمن حضر نزول الآية بل يجعل لكل من يسمع الآية قوله لكي يكمل عقلكم
يعني المراد بالتعقل الذي هو الغرض من اراءة الآيات التعقل الكامل والا فهم يعقلون بلا شبهة او المراد
اثر التعقل اعني العمل فان انتفاءه نزل عقلهم منزلة العدم قوله وتعلموا ان من قدر على احياء نفس
الخ او تعلموا انه لا يصح رد ما انزل عليكم لمخالفة عقولكم لانه لا مجال لاحاطة العلم بامور قوله وان المؤثر
في الحقيقة هو الله تعالى وغير ذلك مما في الكشاف ومما يناسب بهذه القصة اشد مناسبة ولم يذكروه
هو التنبيه على ان التمول والغناء من عند الله ينبغي ان يطلب منه لا بمخالفة امر الله فانه اغنى
اليتيم بملء جلد البقرة ذهبا ولم ينل قاتل النفس شيئا من التمول قوله وشرة الصبا الشرة كالعلة
نشاط الشباب والصبا بالفتح والمد والكسر والقصر جهلة الفتوة قوله وثم لاستبعاد القسوة يعني
لا للتراخي في الزمان كما هو حقيقته ولا للتفاوت في المرتبة بين المعطوف والمعطوف عليه بل لاستبعاد وقوع

وان من الحجارة لما يتفجر منها الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله

ع المعطوف بعد المعطوف عليه ويحتمل ان يكون للتراخي في الزمان ويكون المراد قسوة قلوب المخاطبين لا قسوة
قلوب آبائهم يعني لبعد عهدكم عن هذه الآيات وعدم تذكركم قست قلوبكم فيكون فيه مزيد حث على ما امروا من الذكر
قيل قست قلوبكم استعارة تبعية مع قرينتها لان اسناد القساوة الى القلوب قرينة لاستعارتها
لعدم تاثر القلب من المواعظ والآيات وهو الذي حسن تفريع قوله فهي كالحجارة او اشد قسوة ولو جعل
قلوبكم استعارة بالكناية وقست قرينتها لم يحسن بل لم يصح التفريع كما لا يخفى على من له دربة في معرفة
لطائف البيان اقول وهذا يرد على السكاكي رد الاستعارة التبعية الى الاستعارة بالكناية قوله
والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة نبه بقوله مثل الحجارة دون كالحجارة على ان الكاف اسم ليستغني عن تقدير
المتعلق والمعطوف عليه لقوله او اشد ويجتنب عن عطف المفرد على الجملة على ما هو الاصح قوله كالحديد لا يناسب
تشبيهه بالحديد لانه ايضا يتاثر بحكم الله تع كيف وقد كان يصير كالشمع في كف داود بحكمه تع فينبغي ان يراد
ما بلغ في القساوة بحيث لا يتاثر اصلا ولو وهما قوله ويعضده قراءة الجر بالفتح لكون اشد غير منصرف وفيه
بيان لمراد الكشاف بقوله ويعضده نصب الدال اذ فتح الدال ليس نصبا وقد يعتذر بان دابه اذا اضاف النصب
او الرفع او الجر او الجزم الى الحرف اراد به مجرد الحركة او السكون واذا اضاف الى الكلمة اراد به الاعراب قوله
لما في اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين ذكر للعدول عن الاخصر وهو اقسى او الاشيع اذ قلما
يفضل في الثلاثي بالتوصل باشد ونحوه نكتتين اوليهما المبالغة في التفضيل لان في اشد دلالتين على التفضيل
من حيث الصورة والمادة وثانيتهما ان المراد باشد ليس التوصل بل التفضيل في الشدة واشار الى رجحان
الاولى بتقديمها لان الاستعمال للتوصل اكثر والتشبيه بالحجارة في القساوة انسب بقوله ثم قست
قلوبكم من التشبيه به في شدة القساوة وعدم جعل اشد قسوة بمعنى اقسى يقتضي ان يكون التشبيه بالحجارة
في شدة القساوة فتامل ويمكن ان يقال ابرز القساوة في معرض العيوب تنبيها على انها من العيوب قوله
واو للتخيير او للترديد دفع به شبهة الشك في كلام علام الغيوب ومعنى التخيير ان من عرف حالها مخير بين
التشبيه بالحجارة وما هو اشد قساوة ومعنى الترديد ان منهم من شبهها بالحجارة لعدم امعان النظر
في حالها ومنهم من شبهها بالاقسى منها لمزيد معرفة حالها بالامعان فيها او الترديد باعتبار انقسام
القلوب وقد ترك بيان المعنى بمقتضى التوجيه الاول لقوله او اشد قسوة من عطفه على الكاف من غير
تقدير مضاف اعتمادا على فهم المخاطب وتاكيدا لترجيح الثاني فان قلت كيف يصح التخيير بين التشبيه
بالحجارة وبين جعلها اشد منها او كاشد منها وكل منهما يقتضي مرتبة اخرى من عدم التاثر قلت
التشبيه للمبالغة والمبالغ مخير نعم لو كان التشبيه لبيان الحال لم يصح التخيير ويحتمل جعل او بمعنى بل بتقدير
المبتدا اي بل هو اشد قسوة وانما قدر المبتدا لانه مخصوص بعطف الجملة قوله تعليل للتفضيل عدل عن جعله
بيانا للتفضيل كما قال الكشاف لان البيان يقتضي الفصل فجعله تعليلا بجعل الجملة حالية مشعرة بالتعليل
وكان الكشاف ايضا اراد البيان بالتعليل لا البيان البياني واما ما قال المحقق التفتازاني يريد انه بيان
وتقرير من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فعطف على جملة هي كالحجارة او اشد فلا يظهر وجهه لانه اذا كان بيانا

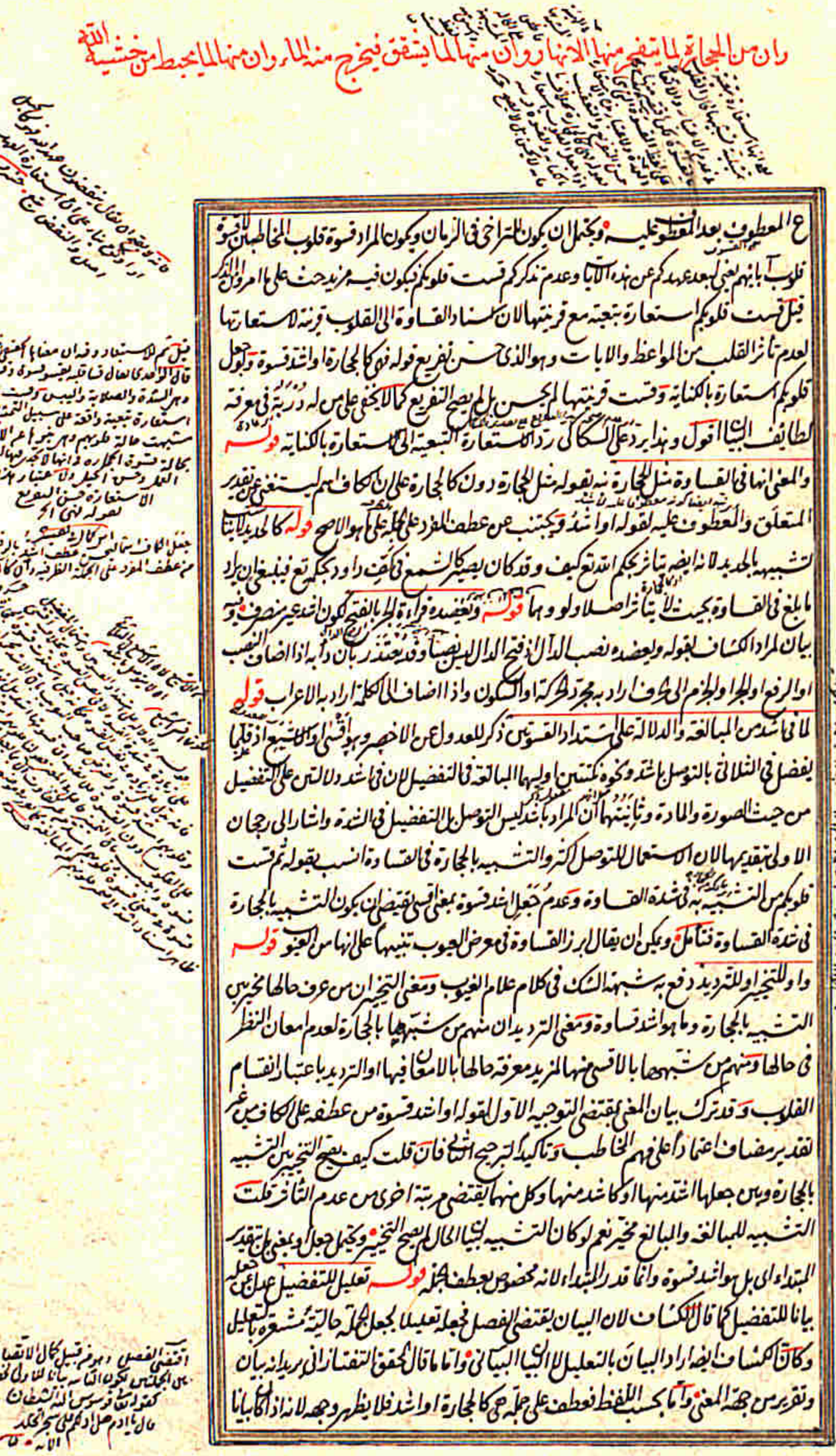

وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله
ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون

في المعنى كيف يصح عطفه وترك جعله بيانا **قوله** ويفجر منه الانهار لم يجعل تفجر الانهار مجازا عن جروق يندفق منها ماء كثير كما جعله الكشاف لانه لا وجه لتأويل ما اخبر به الله من غير ما يوجب ولا يمتنع ان يكون احجار بتفجر فيها انهار **قوله** ولخشية مجاز عن الانقياد اورد عليه ان انقياد الحجر لما اراد الله به قسر والجاء وعدم انقياد قلوبهم لما اراد منهم اختيار فكيف يفيد كون قلوبهم اقسى منه فينبغي ان يجعل على ان من الحجارة ما يهبط من خشية الله لخلق الله العقل والحيوة فيها ويمكن دفعه بان لما رآه من الآيات تأثر القلب وانجذبه الى التأثر فلما لم تتأثر قلوبهم عن العاسرات الكثيرة وبتأثر الحجر عن قاسر واحد يكون قلوبهم اشد قسوة وانما الحمل على خلق الحيوة والعقل فيها في كون القلب اشد من الحجارة في نفسها وهو المناسب بقصد المقام **قوله** وعيد على ذلك او تحريض على ما يراد منهم **قوله** بالنار ضمنا الى ما بعده يعني فيكون انتقالا من خطاب المؤمنين ويكون وعدا لهم لا وعيدا ولا يخفى انه مع التأمل يجوز ان يكون خطابا لليهود ووعيدا لهم بل هو اوفق بالظاهر من الغيبة لانه كان لمقام مقام الخطاب والغيبة ليست الا بطريق الالتفات وكانه جعل الخطاب مضموما الى ما بعده لاتصاله بما بعده واستبعاده كون خطابين متصلين متفاوتين في الخطاب وان كان قراءة الغيبة تساعد على كون الخطاب مع اليهود وفي بعض النسخ بالياء ضما الى ما بعده بجعل الياء تحتانية والضم الى ما بعده على اعتبار غيبة ان يؤمنوا وضميرهم الى غير ذلك وهو الموافق لكتب القراءة وفي بعض النسخ ابن كثير ونافع ويعقوب وابو بكر والباقون وفي بعض ابن كثير بالياء والباقون بالتاء والموافق لكتب القراءة هذه النسخة دون الاولى **قوله** اي يصدقوكم يشير بانه جعل اللام في قوله ليؤمنوا لكم كاللام في وما انت بمؤمن لنا وهو لا يكون في معمول الفعل الا ان يتقدمه ولو اريد جعله مفعولا به لقوله ليؤمنوا لتضمن الكلام معنى آمن يصدقوكم يستجيب لكم كما في قوله تعالى فآمن له لوط وحمل كلامه على هذا القصد بعيد وقوله وليؤمنوا لاجل دعوتكم اشارة الى وجه آخر من حمل الايمان على الشرعي وجعل مستغنى عن المفعول وجعل لكم مفعولا لاجله وقوله ليجيء اليهود اشارة الى ان الضمير راجع الى جنس اليهود ليصح جعل طائفة منهم مقصودا بالذكر وطائفة محرفين وان نوقش فيه بانه يصح ان يكون الضمير لليهود المعاصرين للمسلمين وطائفة منهم محرفين كما سلفهم لان المناقشة مندفعة بان كون العناد والمكابرة مما ورثوه ادخل في استبعاد الطمع وسلكية المسلمين عن الاضطراب حتما يشاهدونه منهم وبمكن ان يكون قوله افتطمعون خطابا للمؤمنين كلهم على آخر الدنيا ويكون في اخبار عن الغيب بان اليهود كلهم يعيدون عن هم الايمان **قوله** اوتأويلا اي يحرفون تأويله ولا يأولونه على نهج حق بل على وفق شهواتهم وبلا علم لما قيل قوله من بعد ما عقلوه اي فهموه بعقولهم ولم يسبق لهم ريبة شبهة ولا مانعة فتأمل **قوله** وقيل هو لا ينافي السبعين الخ قال المحقق التفتازاني في فعل الاول التحريف بمعنى التغيير وعلى الثاني بمعنى الزيادة فيه ويمكن حمله على التغيير كما هو ظاهر التحريف على التقديرين لانهم اذا افتروا انه قال الله ان استطعتم ان تفعلوا من الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا فقد غيروا جميع اوامره ونواهيه تكلما وعما افاده الحق ايضا قولا ولا يخفى ان فيما قررنا شاهدا على فساده حيث علموا الامر بالاستطاعة والنهي بالمشيئة وهما لا يتقابلان وكانهم اراد بالامر

واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون

بالامر غير الوجوب على معنى افعلوا ان شئتم وان شئتم فلا تفعلوا ايذانا ولا يخفى ان دعوى كمال ظهوره شاهد الفساد ينافي التوجيه المفيد للسداد ويمكن جعل تعليق الامر بالاستطاعة مقابلا بالتعليق النهي بالمشيئة بان مشيئة عدم فعل ما امر الله لا يكون الا لعدم الاستطاعة **قوله** فيتأتى الخ يقتضي نفاقهم لاهل الاسلام ظاهرا ولقوهم باعتبار انهم يظهرون التصلب في اليهودية ولا تصلب لهم اذ لو كانوا صلبا لكانوا كالمجاهرين **قوله** ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم في كتابه الخ اشار الى ان المحاجة بمعنى الاحتجاج وليس بمعنى المفاعلة وان المحاجة بما فتح الله عليهم عند الرب كناية عن المحاجة بما في كتابه لبنائها على كمال وجه الجامع بينهما وهو ان المحاجة بما فتح الله عليهم عند ربكم ولا يحتاج الى جعله بدلا عن قوله به على ان فيه نظرا لوجوب اتحاد البدل والمبدل منه في الاعراب والى جعله حالا عن به على ما ذكره المحقق التفتازاني ويمكن ان يجعل المحاجة عند الرب عبارة عن الباطلة في تحقق بها يحتج به فيكون المحاجة على مقتضى المفاعلة **قوله** وفيه نظر اذ الاخفاء لا يدفعه ويمكن دفعه بان المحاجة بانكم ملتزمون وخالفتم بدفع بالاخفاء فاقوم لا يقال للاشارة الى ان الاخفاء لا يدفع قال رفع او لا تعقلون ان الله يعلم ما تسرون وما يعلنون لانا نقول مع عدم علمهم بذلك ايضا يعلمون ان الاخفاء لا يدفع لانه فتح الله عليهم وعدم علمهم بتصور فيما كان خالفهم لافيما جاء من عند الله **قوله** ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب جملة لا يعرفون الكتابة كانه جعل الكتاب بمعنى الكتابة مصدر كتب بمعنى الخط ويكون وصفا كاشفا للامميين والاظهر ان المراد به التوراة فان التوراة من معاني الكتاب على ما في القاموس وقوله امميون كالدليل على عدم علمهم الكتاب **قوله** ثم نبي كتاب الله اول ليلة ثم نبي داود الزبور على رسل بالاضافة الى الضمير اي اول ليل استشهد فيه بشير الى قصة عثمان رضي الله عنه وفي رواية ليلة عشرة من حيث المعنى واللفظ فان من جملته وآخره لاتي حمام المقادير بتذكير ضمير آخره راجعا الى الليلة والرسل بكسر الثنوة والهمزة والهمزة والمقادير مخفف المقادير **قوله** وهو لا يناسب وصفهم بانهم امميون اجيب بان الامية لا تنافي كون القارئ اميا اذ كثيرا ما يوجد القراءة من غير معرفة صورة الكتابة ولا يبعد ان يقال المراد بالامي هو الذي لا يعلم الكتاب الا ما يقرؤن وهذا يشعر بانهم لا يعلمون صورة الكتابة وانهم لو رأوا الكتاب لا يعرفونه ولا يعلمون منه الا مقدار ما يقرؤن فاذا سمعوه عرفوه اعلم ان قوله ومنهم ليسوا مرتبطا بقوله وقد كان فريق منهم يعني لا ينبغي ان يطمع منهم الايمان اذ ليس من شأنهم هذا لان الداعي الى الايمان اما الاهتداء بالكتاب والمهتدي منهم معاند محرف واما انه كلام الله فكيف يؤمنون مع علمهم بان دينكم الحق ومنهم غير مهتد بالكتاب والآيات لا يعلمون منها الا اكاذيب خذوها من علمائهم وهو ينافي ما آتيتم بمثل الحق الذي ذكرناه مقتضى النظم كما لا يخفى على الناظر المتبصر واما ما ذكره الكشاف انه ذكر العلماء الذين عاندوا بالتحريف مع العلم والاستيقان ثم العوام الذين قلدوهم ونبه على انهم في الضلال سواء لان العالم عليه ان يعمل بعلمه فقاصر على ان لا يرضى بالتقليد والظن وهو متمكن من العلم فبعيد عن قصد النظم **قوله** فمعناه ان فيهم موصفا بكيت وكيت كذا في اكثر النسخ والصواب فيه كما في بعض النسخ يرشدك اليه قوله سماه بذلك الخ وانما اول قوله الا اماني باللغة لانسا عدها قاله ولا ضرورة الى اعتبار الوضع الشرعي **قوله** بايديهم تأكيد كقولهم كتبته بيميني فان قلت

بيميني احتراز عن الشمال فلت بحكم العادة بتضمن قوله كتبته كونه باليمين فلذا جعل تاكيدا ويحتمل ان يكون قوله بايديهم متعلقا بالويل ويؤيد الثاني تاكيد قوله كتبت ايديهم فتامل قوله ولعله اراد به ما كتبوه من التاويلات الزائغة لا وجه للتخصيص به بل ينبغي ان يراد به المحرف والمتاول جميعا قوله يريد به الرشي لو فسر ما يكتبون بما يتناول الوزر المكتسب من التسبب ايضا لكان ابلغ قال المحقق التفتازاني فيه استعارة بان مافي يكتبون موصولة لكن المصدرية ارجح لفظا ومعنى ولا يخفى ان قوله يعني المحرف ايضا يشعر بان مافي ما كتبت ايديهم كذلك قوله وقالوا عطف قصة على قصة وفي قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة رد لما ادعاه الكشاف ان لن للتاييد وانما يقال واللن كالطلب له للفرق بينهما بالاجمال والتفصيل والاعرف واللمس الطلب له ويرد كون اللمس مجرد طلب المس قوله تعالى او لامستم النساء وقوله المسه فلا اجده ليس بقوي لانه يحتمل ان يكون مستعملا في ارادة اللمس والسعي فيه وفي القاموس الصحاح لمسه مسه بيده قوله الا اياما معدودة محصورة قليلة كان القلة تستفاد من ان الزمان اذا كثر لا يعد الا بايام ثم الشهر ثم السنة والقرن وهذا كما يستفاد القلة من دراهم معدودة من ان الدراهم اذا كثرت لا تعد بل توزن قوله خبرا ووعدا لا وجه لتخصيص العهد بالوعد فان قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة فرع الوعد والوعيد فان مساس النار وعيد ثم عهد علما في القاموس الموثق واليمين ومايكتب للولاة لامطلق الخبر والوعد كانه جعل خبرا بمنزلة احد هذه الامور قوله وفيه دليل على ان الخلف في خبره وعدا كان او وعيدا محال قوله فلن يخلف الله جواب شرط مقدر اي ان اتخذتم قال المحقق التفتازاني اي ان كنتم اتخذتم اذ ليس المعنى على الاستقبال فان قلت فلا يصح جعل فلن يخلف الله جزاء لامتناع السببية والترتب لكون الخلف فيما يستقبل من الزمان كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله هذا والاظهر انه دليل للجزاء ووضع موضعه ان كنتم اتخذتم عند الله عهدا فقد يجوز لانه لن يخلف عهده واما ذكره من انه لا يلزم في الفاء الفصيحة اما تم لو لم يجعل جزاء الشرط ومن انه ترتب الحكم ففيه ان اتخاذ العهد في الماضي والحكم حين النزول فكيف يتم الترتب قوله للعلم بوقوع احدهما يعني على التعيين يعني العلم المستفهم وهو النبي عليه السلام بوقوع احدهما على التعيين فلا يكون الاستفهام عن التعيين والا فالعلم بوقوع احدهما لا ينافي الاستفهام عن التعيين وفي بعض نسخ الكشاف للعلم بوقوع آخرهما ويمكن ان يكون كلا الاستفهامين للتقرير للعلم بوقوع كليهما وتوجيههما يراد بالعهد ما هو في التوريه من بيان حالهم موافقا للقرآن قوله اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه عم يعني اثبت في حق كل من كسب سيئة ليكون كالبرهان على الثبوت في حقهم والاثبات ايضا عم مما نفوه من وجه آخر وهو انهم نفوا اتخاذ عهد ايام معدودة وهذا اثبات في جميع الاوقات بالدليل لهم فيها خالدون هذا اذا كان بلى ايجابا على قوله من كسب سيئة اما لو كان المثبت به محكوما على طبق النفي ويكون قوله من كسب سيئة موكدا لا مذكورا للتقرير وانباته فليس الاثبات على وجه عم وكذا يختص جواب النفي عطف على قوله اثبات لا على قوله ليكون في قوله ليكون قوله والكسب تجلبا النفع وتعليقه

لعل وجه ذلك ان اسناد كتبت الى الايدي تاكيد ايضا لنوع التجوز فتعلق الالف اذا كتبت الى فلان اذا امر غيره بان يكتب عنه الرد واذا قال كتبت بيدي فقد اخبر انه باشر بنفسه فيكون موثرا

ولذلك قالوا هذا من عند الله فان الملاء لو كان الكتاب الموجود لما احتاجوا الى تزويجه الى ذلك العقول لان كون التوريه مرضيا عند الله تعالى والتحريف الذي اعتمدوه غير معلوم لهم

اي كالكتاب والسنة

وجه ما نقلناه وهو ان الكتاب والتضليل واريد بما ذكره يلزم التكرار بخلاف ما نقلناه فتامل لما كتبنا انه يهم مجتمعا لا كونه تاكيدا والتاسيس خير من التاكيد

قال مولانا خبرا في حاشيته قوله محصورة قليلة يريد ان العدد كان بحسب القلة وجهه ما ذكر من ان الراجح العدد وذا كان ضربان ضرب قليل وهو ما يسهل عده وضرب كثير بخلافه وكانت الاعراب يقللون عدد ما يسهل عده ويكثرون عدد ما يصعب عده ولذا يقال في حساب وفرائض الحساب تصعيد الكثرة متعسر العدد والقليل متيسر العدد فقالوا ان المعدود محصورا اي قليل وغير معدود ومحصور اي كثير

قوله تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف نحو ما ذكرنا في الكلام على انه لا ينافي العهد والاخذ ليس لذلك التقدير مجال الا على زعم بعضهم

قوله وجعله على السببية لان ترتب السبب على المسبب مما لا ينكر

قوله ان اتخذتم عند الله عهدا فاعلم ان الله لن يخلف عهده عبارة اضيا وان اصل الاتخاذ عند الله عهد ام تقولون على الله ما لا تعلمون ويمكن ان يكون اتخاذ العهد منزلا منزلة علم المخاطب لانه مما يجب ان يعلم فالمنكر فرد من الجمع لانهم انكروا البعض دون البعض والقول بان المعنى تقولون انكم تعلمون انكم اتخذتم عند الله عهدا بانه لن يخلف وعده ويثبت اقاربه

تعليقه بالسيئة على طريقة قولهم فبشرهم بعذاب اليم فيه بحث وهو انهم يحسبون السيئة تستجلب نفعا قليلا فانبا فبهذا الاعتبار اوقع على الكسب قوله وان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به لان قلبه ولسانه قد تنزها عن احاطة الخطيئة بهما حيث تحليا بخشية الايمان والاقرار فيه بحث اذ الخصم يجعل العمل شرطا لكون الايمان والاقرار حسنتين كما يجعل الاعتقاد شرطا لكون الاعمال حسنات فلا يتم عنده ان الاحاطة انما تصح في شان الكافر ويمكن دفعه بان المقصد انه لا حجة له في الاية وهذا يتم بجر دكون الاحاطة ممنوعة في غير الكافر فلو ثبت ان العمل داخل في الايمان صار الاية حجة ودون اثباته خرط القتاد قوله او لا يتون بشاطو لا ايلايم هذا حمل الخلود في الجنة على الدوام قوله والاية كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة لان خلود في شان الكافر على انه يحتمل الحمل على اللبث الطويل وارد بالتي قبلها قوله بلى فان حسب الكشاف قال اي بلى تسكم ابدا بدليل قولهم فيها خالدون لانه لو كان الخلود يحتمل اللبث الطويل كيف يستدل على ان بلى لاثبات المساس الدايم على ان المساس الدايم لهم لاحاطة الخطيئة بهم لا بمجرد كسب السيئة قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اقول واحد تعالى اعلم الى بالفاء في الجملة السابقة لقصد السببية اشارة الى ان خلودهم في النار لسبب افعالهم السيئة وبسبب عصيانهم وترك الفاء في هذه الجملة اشارة الى ان لا قصد الى السببية اذ لا سببية بل خلود العباد في الجنة محض لطفه وكرمه والا فالايمان والعمل الصالح لا يفي بشكر ما حصل له من النعم العاجلة فجريان العادة على جمع الوعد والوعيد نكتة اخرى سوى ما ذكره وهو تربية الوعيد بذكر ما فات اهل الوعيد من الثواب وتربية الوعد بذكر ما يجري منه اهل الوعد من العقاب قوله وعطف العمل على الايمان يدل على حروجه عن مسماه ففيه اشارة الى ان صاحب الكبيرة غير خارج عن الايمان وليس منزلا بين المنزلتين كما يقوله القائلون بخلوده في النار فعلم انه لا تمسك لهم في اية الوعيد على ما عرفت في اية البشارة رد على اذهبوا اليه قوله اخبار في معنى النهي كقوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد عدل عن توضيح الكشاف بالنظير حيث قال كما تقول تذهب الى فلان فتقول له كذا تريد الامر وهو الملائم لصحة الامر والنهي لانه كانه سوع الى الامتثال والانتهاء اقتصارا على ما هو فيه لكن الكشاف نظر الى ان ما هو فيه الامر هو النهي لا مجرد النهي لان قوله تع وبالوالدين احسانا سيفسر بتحسنون احسانا فقام الكشف ادعى الى مافي الكشاف قوله لما فيه من ايهام ان النهي سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه المسارعة الى الانتهاء يكون بالعمل والعزم على العمل والتاثر بالخطاب بحيث لا ينافي منه الخلاف فلا يرد ما ذكره المحقق التفتازاني فان قيل ما ذكرتم انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضي ولا يكون قوله في الجواب قلنا وكذلك بالحال تماسيتقبل العار بمقتضى الحال قوله ويعضده قراءة لا تعبدوا وعطف قوله وقولوا عليه فيكون على ارادة القول عدل عما في الكشاف من الفصل بين شاهدي تفسير لا تعبدون بالنهي بناء على تقدير القول ولقد احسن وان ذكر المحقق التفتازاني نكتة للفصل وفي تفرع ارادة القول على كونه بمعنى النهي نظر لجواز ان يكون مع ذلك جوابا بالقسم دل عليه المعنى اذ التحليف كما يكون على الخبر يكون على الطلب قوله فيكون بدلا عن الميثاق اذا جعل بدلا عن الميثاق لا بد من حذف مضاف اي اخذ ميثاق التوحيد اذ لا يحصل

لكن يزعم الكاتب ونظره ولا يلزم ان يكون نافعا في نفس الامر حتى يوجب حمل تعليقه بالسيئة على طريقة التهكم كما ان مقتضى سياق الكلام يقتضيه تقديرا على السفيل تمام ان تعوا فتعليقه تقريرا على السفيل المذكور اس الكتاب الخامسة

واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله

لان مقتضى الحال كان المنهي بصيغة المضارع دون سارع بلفظ الماضي وانما ذكره ليفيد التعميم كما يكون بالفعل كذلك يكون بالعزم على الفعل والتاثر بالخطاب بلفظ سارع في محله

حيث قال قلنا فقد ذكره بعيب قراءة صريح النهي لانه لا محصل لها على ارادة القول البتة فكان الصحيح وان كان المراد لزوم تقدير القول على القراءتين

قول الامام علم الدين الوافي قال الكلبوي وعطف على خلاف ما ذكره المحقق التفتازاني

لاحظ التوحيد فالاحسن ابداله من بني اسرائيل ولم يتعرض لاحتمال قراءة عبد الله كون ان مفسرة ترويجا للتأييد واشارة الى ضعف لان قراءة لا تعبدون تدل على انها الناصبة فتامل **قوله** جمع يتيم وهو في الاناسي غير بالغ مات ابوه وفي البهائم غير مستقل بامه **قوله** وحثى على الصدر قال المحقق التفتازاني في قبه رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وتوهم انه حثى ثابت الاحسن فلا يستعمل بدون اللام **قوله** ثم توليتم ثم للاستبعاد كما مر غير مرة ويحمل حقيقة التراخي فيكون توبيخا لهم بالازمنة بعد الانفصال مدة مديدة وهو ستمع من العصيان من الاول **قوله** قوم عادتكم الاعراض عن الوفاء قال المحقق التفتازاني في قوله الجملة اعتراض لا حال لقلة فائدتها وان جاز مثل هذا كثير في القرآن وتحمل ان يكون معترضة على ظاهره والجملة حال مقيدة اي لم يتول قليل وانتم معرضون عنه ساخطون لهم فيكون فيه توبيخ لهم ومدح للقليل **قوله** وانما جعل قتل الرجل غير قتل نفسه وكذا الاخراج اما للوجه الاول فلان اخراج الرجل من داره يفضي الى ان يفعل بك مثله وهذا اظهر مما قال المحقق التفتازاني لما ان اخراج الرجل بمنزلة اخراج نفسه لانها بعضه كان فيها هوس لوازمه من العار والصغار **قوله** والحاصل عبارة الكشاف جعل غير الرجل نفسه احصر واشمل ولا يخفى انه لا فرق بين قوله لا تسفكون دماءكم وبين قوله لا تخرجون انفسكم في ان سفك دم كل يطلق بنفسه كما خرجه الا انه ذكر النفس في قوله ولا تخرجون انفسكم لمنع الاستعمال من لا تخرجوكم وان كان المعنى واحدا فاقال ذلك المحقق ان جعل الرجل نفسه في الاخراج صحيح **قوله** وفي السفك مد لول الكلام كما مر **قوله** وقيل معناه لا تركبوا ما يبيح سفك دمائكم من مخالفة دين محمد وغيره **قوله** او لا تقتلوا مايرديكم اي يهلككم وح معنى قوله تقتلون انفسكم تفعلون ما يردي والمراد بالاخراج عن الحق الابدية الاخراج عن لذاتها والا فهم مخلدون في النار وتخرجون فريقا منكم من دياركم تخرجونهم من البينة بالاضلال واخراجهم اخراج انفسكم من وجهين لاتصالهم بكم دينا ونسبا ولان المثل بالكسر كالكفر **قوله** وقيل وانتم ايها الموجودون والا ظهر ان المراد اقررتم حال كونكم شاهدين على اقراركم بالشهادة كل على اقرار غيره كما هو طريق الشهادة **قوله** ثم انتم هؤلاء استبعاد لما ارتكبوه من وجهين احدهما لاستعماله على كلمة ثم وما بينهما جعلهم غير المقرين الشاهدين على اخذ الميثاق عنهم اذ ذاك مستبعدا ان يكون الفاعل المقر الشاهد **قوله** هم نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات ولا يناسب الحمل على التهم لان الادعاء لا يناسب الحمل وتغير الذات انما يفهم من التعبير عنهم هؤلاء وبعد التعبير بانتم لان ذاتا واحدا لا يكون في خطاب واحد غائبا ومخاطبا وقد عدهم باعتبار ما سند اليهم حضورا يريد به اسناد الاقرار والشهادة لان الاقرار والشهادة يوجبان القرب وساحة عز الحضور ويراد باعتبار ما يحكى عنهم قتل انفسهم الى آخر ما ذكر لان المعاصي توجب الغيبة عن عز الحضور **قوله** وقيل هؤلاء تاكيد لا يوافق ما اشتهر فيما بين النحاة من التاكيد اللفظي والمعنوي والظاهر جعله بدلا **قوله** او كليهما فيه خفاء اذ لا يفهم معنى يتصف به المظاهر والمظاهر عليهم واستنباط معنيين يكون احدهما وصفا للمظاهر والاخر للمظاهر عليه وجعله حالا

حالا بهذا الاعتبار فيه بعد **قوله** تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان فيه بيان لفضيع مباشرة القوم للناس حتى جاءت بركوا الارشاد للظلمة واعانوهم على ظلمهم وفي قوله وان يأتوكم اسارى تفادوهم بيان لرعايتهم ميثاق الاخا بدي القربى والمسالمة **قوله** روي ان قريظة من اليهود كانوا حلفاء الاوس من المشركين والنضير من اليهود حلفاء الخزرج من المشركين وضمير جمعوا للفريقين واسارى جمع اسرى فيكون جمعا لجمع جمع اسرى هذا الجمع حملا على ما يوازنه من سكرى وفي التوجيه الآخر حمل على الكل بالنسبة معنوية بينهما لان الاسير يشد كما ان السالبة في الحرب والفرار **قوله** متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم تعلق الحال بعاملها او صاحبها وقوله وما بينهما اعتراض غير ظاهر لان المعترضة لا محل لها من الاعراب وقد جعل قوله تظاهرون عليهم حالا ثم لو جعل تظاهرون معترضا لبيان ان اخراجهم ظلم وعدوان لم يبعد لا بد من بيان نكتة لاعادة تحريم الاخراج وقد افادوه ولا تخرجون انفسكم بابلغ وجه ومن بيان نكتة التخصيص تحريم الاخراج بالاعادة دون القتل وكان النكتة انهم انقادوا حكما في باب المخرج وهو الفداء وخالفوا حكما وهو الاخراج فجمع مع الفداء حرمة الاخراج ليتصل قوله افتؤمنون ببعض اشد اتصال وتتضح كفرهم بالبعض وايمانهم لبعض كما يضاح حيث وقع في حق شخص واحد **قوله** او مبهم وتفسيره اخراجهم بان يكون بدلا او بيانا وهناك لو جيه اخر ذكرته العلماء الاعلام كلهم وهو انه راجع الى اخراجهم لانه مبتدأ خبره محذوف عليه اكثر الجمل فالراجع مقدم رتبة **قوله** يعني حرمة المقاتلة والاجلاء وترك القول الحسن حيث تظاهرون بالاثم والعدوان **قوله** فما جزاء من يفعل ذلك منكم قيد بقوله منكم لانه ليس جزاء المشركين ذلك الا ظهر ان ذلك لفضاعة الكفر ببعض الكتاب والايمان ببعض اي بعض كان. وولد لك افرده وح بنينا وول الكفر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولا بخس الحرمي ونظيره ليس بفعل جميع ذلك **قوله** لان عصيانهم اشد اشارة الى ان المراد اشد العذاب اشد عذاب الاخرة لا اشد من عذاب الدنيا لان عصيانهم اشد من عصيان المشركين لانهم كفروا بكتاب الله بعد معرفتهم انه كتاب الله واقرارهم به وشهادتهم على انفسهم **قوله** ترددون الخطاب وح الرد يشمل من يفعل ذلك ومن لا يفعل كالمنافقين منهم **قوله** فلا يخفف عنهم العذاب بنقض الجزية في الدنيا الى جعل العذاب معهودا شاملا للاخروي لانه عذاب وجعل نفي النصرة لنفي الدفع بقرينة المقابلة للتخفيف والاحسن ان يحمل العذاب على اشد العذاب لانه المذكور بلفظ العذاب فهو اجذب للعهد ونفي النصرة على نفي دفع الدنيا الى آخر الدنيا فيكون في الكلام نشر على غير ترتيب اللف ويستفاد نفي دفع العذاب من نفي تخفيفه بابلغ وجه واكده واما على ما فسره فالمقام يقتضي تقديم نفي الدفع على نفي التخفيف وتقديم المسند اليه في قوله ولا هم ينصرون لرعاية الفاصلة وللتقوي للحصر اذ ليس المقام مقامه ولذا لم يقل ولا عنهم يخفف العذاب **قوله** وقفينا من بعده بالرسل اكتفى بذكر الرسل عن ذكر الكتب لان ارسال الرسل لم يكن في زمانه **قوله** اي ارسلنا على اثره الرسل لم يقل الرسل الكثير كما في الكشاف لظهوره من جمع الكثرة

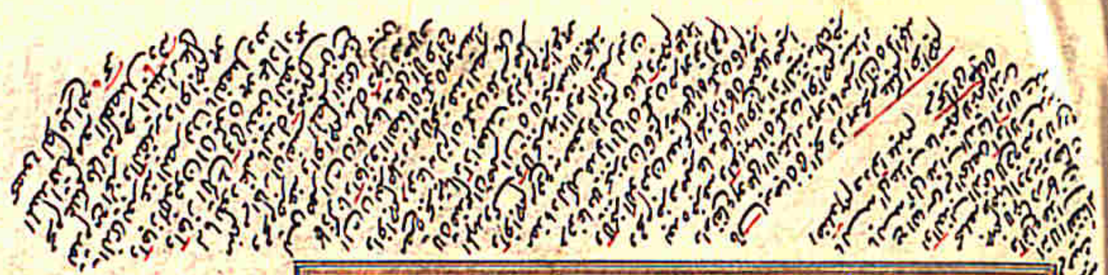

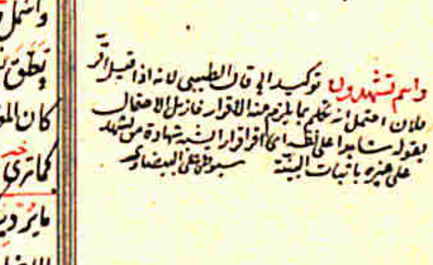

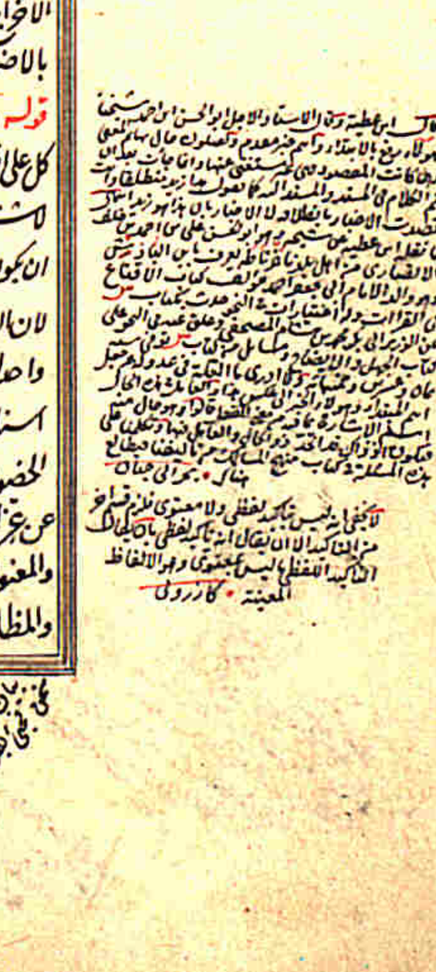

قبل كانوا اربعة الاف وقيل بمعن الفا قوله وقفاه به اتبعه الظ اتبعه اياه كما في الكشاف
قوله وعيسى بالعبرية ايشوع في القاموس عيسى عبرانية او سريانية وجمعه عيسون بفتح السين
وقد تضم وعيسين بفتح السين وقد يكسر والنسبة اليه عيسى وعيسوى والمستفاد من قوله
وعيسى بالعبرية ايشوع انه ليس بعبري واللفظ العبري ايشوع والشوع هو السيد على ما اثبته المحقق
التفتازاني وفي بعض الحواشي المبارك قوله ومريم بمعنى الخادم وقيل بمعنى العابدة وهو
بالعربية من النساء كالزير من الرجال وهو ما يحب محادثة النساء فلا يناسب مريم ان يكون
عربيا لانها كانت برية عن محبة محادثة الرجال وفي القاموس التي تحب محادثة الرجال ولا
تخرج فيناسب قوله قلت لزيم تصليه مرية اخوه ضليل اهواء الصبي تندمه يعني الذي تضلل
اهواء الصبي وتخلص منها تندمه والندم منه اي من الصبي بتقدير من اهوائه وليس الضمير الى
الاهواء والا لقيل تندمها واسناد الضليل الى تندمه مجاز قوله كقوله خاتم الجود وبرجل صدق
يعني ان القصد بهذه الاضافة الى تلبس الصفة ولا محالة تكون اضافة معنوية بمعنى اللام فلذا
يكون العلم منكرا بارادة واحد من المسمين به وليس من اضافة الموصوف الى الصفة على ما توهم
قوله اراد به جبرائيل فح روح القدس في معنى الروح المقدس لان الروح بهذا المعنى
غير مؤنث واما المؤنث الروح الانسانية قوله ووسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت
من المعطوف عليه وهو ولقد اتينا موسى الكتاب ولا يتحاشى من وقوع الهمزة بين المعطوف
والمعطوف عليه لانه لا يخرج بذلك عن صدارة الكلام لانه في صدر كلامه كما في زيد اقام ابوه هذا هو
مسلك صاحب الكشاف وما ذكره من المحتمل من تقدير المعطوف عليه بعد الهمزة اي افعلنا
ما فعلنا فكلما الخ ابقاء لحق الصدارة هو مسلك النحاة ولا يبعد ان يقال الاستفهام تعلق
بالتعقيب وهو كالتتمة من المعطوف عليه فيحتمل الصدارة قوله ومراعاة للفواصل
جعل التعبير عن الماضي بلفظ المستقبل لرعاية الفاصلة مما لا يوجد في الكتب العربية لكنه لا يبعد عن الاعتبار
قوله او على انكم بعد فيه ففي قوله تقتلون تغليب لدخول محمد في هذا الفريق وليس مخصوصا به
حتى يصح من غير تغليب لان الفريق لا يحتمل التخصيص به وقوله فانكم حولتم قتل محمد لولا اني اعصمه يدل
على انه اراد بالقتل اعم من القتل والعزم عليه وفيه تكلف لا حاجة اليه لان محمدا صلى الله
عليه وسلم مقتولهم لانه شهيد السم الذي ناولوه كما اخبر به عليه السلام في الحديث الذي
ذكر في الكشاف ويجوز ان يكون المراد بتقتلون الاستقبال بالنظر الى ما قبله من التكذيب
قوله مغشاة باغطية خلقية وكانهم ارادوا انا خلقنا على فطرة سليمة لا يكون حول
قلوبنا ما تاتي به ثم لا دليل على تخصيص الغلف بالخلقية بل هو اعم اي قلوبنا مغشاة بعلوم من التورية
تحفظها عن ان يصل اليها ما تاتي او بسلامة من الفطرة كذلك وبالجملة قوله بل لعنهم الله رد
لقولهم بان المانع لهم ليست الفطرة السليمة او علم التورية واما على ما قرر الرد فينبغي ان يكون عومهم

هم انا لم نخلق على فطرة التمكن من قبول الحق وهذا بعيد وان يلايمه الوصف بالاغلف الذي هو عيب
ازالته ويحتمل انه يراد به بعد جعله جمع غلاف انه لا يسع في قلوبنا غير ما فيه من علوم ديننا كما لا يسع في غلاف
الشيء غيره ويحتمل انهم يريدون ظروفا ووعية العلم فكيف يحل لنا الاقتداء بالاتي وقوله وقيل اصله
غلف جمع غلاف مخففا مخالفة ما في القاموس الغلاف معلوم جمعه بضمه وضمتين وكركع وقرا به ابن محيصن
قوله وقيل اراد بالقلة العدم فمعنى يؤمنون ايمانا قليلا انهم لا يؤمنون وح المراد الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم قال المحقق التفتازاني وح يحتمل ان يجعل قوله قليلا صفة للمن اي زمانا قليلا يؤمنون بخلاف ما
اذا اريد بالقلة حقيقتها فانهم لم يؤمنوا قط هذا وفيه بحث لان قلة الشيء تاتي بمعنى عدمه وقلة الزمان بمعنى
عدمه فزمانا قليلا بمعنى زمانا معدوما ولا يخفى انه لا يقال لافادة عدم الايمان يؤمنون زمانا معدوما
ويا باه البلاغة ويمكن ان يقال المراد الزمان اي زمانا قليلا يؤمنون وهو زمان ملاقاة المؤمنين
فانه قليل بالنسبة الى زمان خلوهم مع الشياطين فالمراد الايمان الظاهري او زمان وصول الروح
الى الحنجرة وهذا زمان لا ينفع فيه الايمان قوله مصدق لما معهم فان قلت انما يناسب وصف الكتاب
بكونه مصدقا لكتابهم لانه الشاهد لما جاء يثبت عليهم ما جاء بكتابهم قلت لما كان القرآن معجزا دون
ما معهم ناسب ان يجعل القرآن مصدقا لما معهم قوله وجواب لما محذوف دل عليه جواب
لما الثانية وقيل لما الثانية تكرار لما الاولى لان ما عرفوا من الحق حاصل الكتاب واذ دخل عليها الفاء
للدلالة على ان المجيء كان عقيب الاستفتاح وقوله كفروا به جواب لما الاولى وقيل جواب لما الثانية
مع جوابها ويمكن ان يقال الجواب قوله فلعنة الله على الكافرين وما بينهما اعتراض بالواو قوله
والسين للمبالغة والاشعار بان الفاعل سال ذلك عن نفسه والاوجه ان الاستفتاح الوصية
بالفتح والامر به يعني اخبارهم واكابرهم يطلبون من اتباعهم واصاغرهم الفتح على الذين كفروا
قوله واتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم وللتنبيه على ان لعنتهم ليست مستمرة بل ما دام
كفرهم فلهم الخلاص منه بالايمان ويمكن ان يكون وضع الظاهر موضع المضمر لدفع توهم الرجوع
الى اهل الكتاب مع ان البعض منهم آمنوا قوله او اشتروا بحسب ظنهم او اشتروا وخلطوا
انفسهم الفانية وفي كون ظنهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا نظر بل قوله فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به شاهد صدق بانهم يعرفون انهم على الباطل نعم لو حمل على الاشتراء بحسب زعمهم لتم
قوله هو المخصوص بالذم هذا انما يصح لو قال كفروا بلفظ الماضي لظهور ان ما باعوا انفسهم واستبدلوا
ليس كفرهم في المستقبل كذا ذكره المحقق التفتازاني وهذا انما يقتضي العجب لان الاعتراض كونه
مخصوصا بالذم بعدم الصحة انما يخل لو لم يتعين كونه مخصوصا بالذم على ان المناط هو العاقبة فما باعوا
به انفسهم او شروه باعتقادهم كونهم الذي يكون لهم في الخاتمة قوله طلبا لما ليس لهم وحسدا
فيه بيان جهة التعبير عن الحسد بالبغي الذي هو في الاصل بمعنى الطلب ويجوز ان يكون من البغي
بمعنى الظلم كذا ذكره المحقق التفتازاني قوله وهو علة ليكفروا دون اشتروا كما في الكشاف للفصل

وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون

وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم

التعبير عن الماضي بالمستقبل

فقليلا ما يؤمنون

ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم

وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله

بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده

اى الفصل بين العامل والمعمول بما جنبى هو المبتدا لكن هذا اذا كان المخصوص مبتداء اما لو كان خبر مبتدا محذوف
فالفصل بجملة لا محل لها من الاعراب ولا اضتة فيه لكون الاعتراض مستفيضا وبما ذكرنا علم ضعف
قال المحقق التفتازانى يعنى ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا عن فعل الذم وفاعله لكن لا خفاء
فى كونه اجنبيا عن الفعل الذى هو وصف لتمييز فاعله وما ذكره انما يتجه على الكشاف لو جعله منصوبا
باشتر وافى قوله بئسما اشتروا اما لو كان عامله اشتروا واخذ وفاكما قيل لم اشتر وافاجيب بقوله
اشتروا بغيا فلا واما دعاه الى القطع عن ان يكفروا ان يكون المذموم هو الكفر مطلقا لا الكفر المقيد
قوله للكفر والحسد غضب من الله عليهم وكفرهم غضب مضاعف عليه ونحن نقول فباؤا بغضب على الكفر
بمحمد على غضب هو الكفر بكتابهم لان الكفر بمحمد كفر بكتابهم ايضا ونقول باؤا بالغضب هو عذاب الاخرة على غضبهم فى الدنيا
هو ضرب الذلة والمسكنة قوله يريد به اذلالهم بخلاف عذاب العاصى فانه طهرة لذنوبه ويمكن ان يراد بعذاب
مهين عذاب مخلد لان ما ليس مهينا فهو طهرة ومؤد الى الخلاص والاعزاز قوله يعم الكتب المنزلة بلا مرا
لعموم ما وعدم تقييد الانزال بقوم دون قوم قوله قالوا نؤمن بما انزل علينا يعنى يا قولون الامر
المطلق العام وينزلونه على خاص هو الايمان بما انزل عليهم كما هو شانهم فى تاويل الكتاب بغير المراد منه
قوله حال من الضمير فى قالوا التجويز الواو والحالية فى المضارع المثبت وبتقدير المبتدا وقدم
مثله غير مرة ولم يجعل عطفا على قالوا لقصد الاستمرار ولان الحال داخل فى رد مقالهم اى
قالوا ذلك مقارنا بشاهد على بطلانه قوله ويضاف الى الفاعل يراد به ما يتوارى به نحو قد
يقال وراء زيد ويراد به خلفه وقد يقال ويراد به قدامه لانه يوارى زيدا والاظهر ان الاضافة
الى الفاعل مطلقا لان زيدا يوارى خلفه على من هو قدامه ويوارى قدامه على من خلفه قوله
ولذلك عد من الاضداد ترد دفيه القاموس فيقال هو من الاضداد اولا وهو ما توارى عنك
هذا اى توارى عن جهتك كانك تواريه قوله وهو الحق الضمير لما وراءه وتعريف الخبر لزيادة التشخيص
والتجهيل بمعنى انه خاصة الحق الذى يقارن تصديق كلامهم ولولا الحال لامكن مصدقا لما يستقم
الحصر لانه فى مقابلة كتابهم وهو ايضا الحق ولو اريد بالحق الثابت المقابل للمنسوخ كما استقام الحصر مطلقا
قوله يعنى الايات التسع المذكورة فى قوله الى الاظهر ان يراد بالبينات الدلائل الدالة على الوحدانية فانه داخل
فى التقريع بجعل العجل شريكا لله تعالى قوله اى بعد محق موسى او بعد مجئ موسى عليه السلام بالبينات
او من بعد وجود العجل وعبدتم الحادث الذى حدث بمحضركم وفيه توبيخ عظيم قوله
بمعنى اخذتم العجل ظالمين بعبادته وباتخاذه حيث لم يكن لهم صرف جلى القوم اليه ويؤيده انه
يعم الخطاب ويشمل من يعبد العجل ومن لم يعبد قوله ومساق الاية يابى ذلك كالاعتراض عليهم
بفعل الانبياء عليهم السلام وقوله للتكبير والقصة بريد به اتخاذ العجل قوله وكذا التى بعدها
اشارة الى ما ذكره الكشاف وكرر رفع الطور لما يتبعه من زيادة ليست مع الاولى يعنى
واشربوا فى قلوبهم العجل ووجه الرد ان هذا كرد قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبيه الذى ذكره لذكر التبا

هذا التفسير ظ على تقدير ان يراد بالبينات الدلائل
الدالة على الوحدانية كما حمله عليه المحشى الفاضل اما
على تفسير المصنف وهو ان يراد بالبينات الايات
التسع فمشكل لان تعجيب الامر من اتخاذهم العجل
مع انه لم يكن قبل اتخاذهم العجل ملك يملك امر
على مجيئه من الطور ط

ما بعض الافاضل ان الاضافة فى وراءه للجنس
الى الاول لانه يكون بمعنى خلف فان عبادة العجل لا يكون الا خلفا
بخلاف الثانى فانه يكون بمعنى قدام فان عبادة العجل قد تكون قدام
يمكن ان يقال على بيان حمول الظلم فى ذلك الحمول غير حيثية الا ان يقال
وقال صاحب الكشف دلالة على ان الحال الاولى لان الحال فى قوله ان
ومن الكلام الذى قبل هذا الحمل الاسمية
ام ظلما الا اذا جعل بهذا وكذا اى جعل الظلم بمعنى الظلمات
ظلما الا اذا جعل بهذا وكذا اى جعل هذا المعنى
جاريا مجرى الفرسة الفائقة فى النجر ويكون فيه تشبيه
مبالغة فيه حيث اطلق الظلمات
وان من ارتكبها ظلم يتبرك استيا الظلم

اتخاذ العجل وذكرهما فاسبق لغرض آخر وكانه تنبيه لكون ذكر اتخاذ العجل لذلك فلم يجعله تكرارا ولم يلتفت اليه
فى هذه الآية لانه لم يذكر على اسلوبه بل على اسلوب الاخبار المستانفة الغير المتعلقة بسابقها والاوجه
الاوفق بالسوق ان يقال ذكره فيما سبق لتعداد النعم عليهم وطلب الشكر منهم كما يدل عليه قوله فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين وهنا ذكره لتوبيخهم وبيان مساويهم كما يدل عليه قوله
قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قوله واسمعوا سماع طاعة قبل السماع بسماع طاعة لمطابق
الامر جوابهم بقوله سمعنا وعصينا لان الجواب لا يكون سمعنا ولم نسمع معا كما هو مفهوم من عصينا ووجه
المطابقة بعد التقييد ان الجواب لم نسمع سماع الطاعة بل سماع المعصية فان قلت لم لا يحمل على ان الجواب
كان كليهما فمن بعض سمعنا ومن بعض عصينا قلت لقوله واشربوا بالسناد الاشراب الى الجميع ويمكن
ان يقال سمعنا فى مقابلة اسمعوا وعصينا فى مقابلة خذوا بقوة لان المراد منه الانقياد والتام
والصبر عليه واما على ما حملوا عليه فقوله واسمعوا تكرار خذوا بقوة ويمكن ان يراد به الاعتقاد
الراسخ بكونه حقا وبالسماع سماع طاعة العمل به ويحتمل ان يكون المعنى سمعنا احكاما قبل هذا وعصينا
فنخاف على انفسنا ان لا نعصى بعد سماع قولك هذا وان يكون المعنى قالوا بلسان القال سمعنا وبلسان
الحال عصينا قوله تداظهم حبه يريد ان المضاف محذوف اى تشربوا فى قلوبهم حب العجل والمراد
بالعجل صورته المنقوشة يعنى صوروا فى قلوبهم صورته ولم يفارقوا من تذكره فالاظهر اورثه فى قلوبهم
قوله ولم يروا جسما اعجب منه فان قلت اهل لم يكن ثعبان موسى عليه السلام اعجب منه قلت لا
لانه كان لا يبقى زمانا ممتدا بخلاف العجل قوله للقدح فى دعواهم اختلفت النسخ وفى بعضها التقرير للقدح
فى دعواهم وفى بعضها تشكيك وقدح قال المحقق التفتازانى فلم يعهد استعمال ان لتشكيك السامع
انتهى قلت ليس التشكيك بالاستعمال ان فيه بل لما ابرز ايمانهم فى معرض الامر المشكوك صار السامعون
شاكين فيه وحصل من كلمة ان تشكيك قوله وتقديره ان كنتم مؤمنين بها لا يامركم بها اى
لكن امركم فلستم بمؤمنين اذ اثبات نفى الايمان لا يخص التقدير الثانى والاظهر عندى غير ونظائره
ان يراد معرفة السابق اى ان كنتم مؤمنين تعرفون انه بئس الامور ويحتمل ان يكون التعليق
بالايمان ليلزم القبح مع الكفر بطريق الاولى اذ ربما يدفع الايمان ضرر القبح قوله خالصة
خاصة بكم فى القاموس الخاصة ضد العامة هذا وكانه صيغة نسبة اى ذات خصوص والا فالظاهر
مخصوصة بكم اذ الخصوص تعد يقال خصه به قوله كما قلتم لن يدخل الجنة الا يريد ان هذا الكلام لتعليق
بسابقه كسابقه اعنى قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين بل هو كلام مبتدا اورد ما هم عليه
مما يدل عليه قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا ولا يخفى ان فى الكلام ايجازا لو هو فى
تقدير واذ قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا قل الآية والاحسن انه متعلق بما سبق والمعنى
اعاكم على خلاف ما يامركم به الله وعلى خلاف ما شاكلتم يقتضى ان يكون الدار الاخرة لكم خاصة
لا جزاء للعمل الصالح قل لمزيد هذا الاعتقاد الذى يستفاد من علمهم ان كانت الآية فتامل ثم

تخصيص الدار الآخرة بالجنة وهي شاملة للجنة والنار يستفاد من قوله لكم فان اللام للنفع وقوله مدارك أخر الخ
على اهل النظر قوله ونصبها على الحال من الدار وخبر كان لكم قدم على فاعله للاهتمام فيكون الحال تكميليا او
للتخصيص فتكون تاكيدا وخولف في جواز الحال عن اسم كان لانه ليس بفاعل عند المحقق لنقصان فعليته
كان في حال عن ضمير الظرف وتكون حالية خبر كان وتعلق الظرف كاستاء وتريفه المحقق التفتازاني
بان استقرار الظرف راجع على كونه لغوا وفصل الاسم عن الخبر بالظرف غير حسن وفيه نظر قوله سابرهم
واللام للجنس قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لا يخفى ان حرف الشرط للفرض صدق المقدم فمعنى
ان كانت لكم الدار الآخرة ان صدق هذه الدعوى منكم وح لا يظهر فائدة لقوله ان كنتم صادقين وتعلل
المراد ان كنتم صادقين في اليهودية وفيه تعريض لهم بانكم لستم على دينكم وقد خرجتم عنه لمخالفته
وتحريفه والله اعلم قوله لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاق قيل هذا الكلام مبني على ان المراد بتمني الجنة تحقيقه
وجعل والله اعلم ان يكون المراد كونوا على وجه يكون المتمنون للجنة عليه من عمل اهلها او تعرضوا للموت
ولا تحرزوا عنه كالمتمنى فاجابوا بانهم يخالفكم ولا تكونوا من اهل الجزية والصغار ثم اخبر بانهم لن يتمنوه
ابدا يعني لن يكونوا عاملين بما يستحقون الجنة او لا يتعرضون للموت لعلمهم بانهم لا ينالون الجنة بما قدمت
ايديهم من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ودعوى بقاء اليهودية مع اخبار التورية بانه نسخ دين
محمد صلى الله عليه وسلم وح لا يشكل انه كيف يعرف انه كان كما اخبر والتمني فعل القلب لا يعلمه
احد ولا يحتاج في الجواب عنه الى ما تكلف لنعم يتجه على كل تقدير انه كيف يعلم عدم التمني ابدا حتى يظهر كونه
معجزة حتى احتيج في دفعه الى ان الكلام في المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم وقد انقرضوا ولم يتمنوا مع ان
كلام الكشاف مما لا يساعده والجواب ان الاخبار بعدم تمنيهم ابدا اخبار بعدم تمني واحد واحد الى الابد
فانقراض وجود كل واحد مع عدم التمني معجزة قوله سيما اذا لم يشاركه فيها غيره فيه ان لكل يهودي
مشاركون لا يخصون في الجنة من اليهود بين الا ان يراد بالغير الغير المناوي للخاص قوله عبر بها عن النفس تارة
والقدرة اخرى جعل ايديهم مجازا عن انفسهم فجعل المجاز في الطرف ولم يجعل الكلام من قبيل الاسناد
الى الآلة ليتناول ما قدموه من سوجبات النار لا بايديهم قوله وهذه الجملة اخبار بالغيب فيبحث
لانها مقدمة لاستدلالية اذ ما قدمت ايديهم يناني تمنيهم قوله وكان كما اخبر لانهم لو تمنوه النقل
واشتهر دفع لما اورد عليه انه كيف يكون معجزة مع انه لا يمكن ان يعلم انه لم يتمن احد ويمكن دفعه
من غير حاجة الى ما ذكره بانه معجزة بعرفها كل عاند اذا رجع الى نفسه واستفتى منها وامكن
بانه كان كما اخبر لانا على يقين من ان حكم الله صادق لا محالة وبهذا مراد من قال الصلة لبيان توجه
لان الله تعالى اخبر بانهم لن يتمنوه ابدا وكفى دليلا فلا يرد ما ذكره المحقق التفتازاني من ان القصد
الى اثبات انه خبر صادق عن الغيب ليثبت كونه معجزا يدل على انه كلام الله تعالى فكيف يثبت
صدقه بكونه كلام الله وهل يكون هذا الا مصادرة قوله ومفعولاه هم احرص اي فعولاه هذا اللفظ
حكاه من تركيب لتجدنهم احرص الناس فاحرص منصوب كلفظهم الحكي وربما يتوهم انه ضمير مرفوع فيتوهم رفع

اي لتخصيص الدار الآخرة بالجنة مدارك اي محال الدرك مثل خراج
الشرط اعني تضمن الان الدار لو كان استعارة للنار
لم يكن الامر بالتمني سببا عن الشرط وتمثل قوله
من دون المؤمنين وقوله خالصة حرس
العامل
لعل وجه النظر ان استقرار الظرف كخارج الى الخبر
وتقديره تخالف المغوفانه غير مخالف الى الخبر لان الظرف
ليس بأجنبي فلا يضر الفصل به

رفع احرص قوله وتنكير حيوة لانه اريد به فرد من افرادها وهي الحيوة المتطاولة يعني اريد به نوع من الحيوة
وهي الحيوة المتطاولة والاوجه ان يجعل التنكير للتحقير اي الحيوة الدنيا وهو المطابق لقراءة التعريف فان
الظاهر ان التعريف للعهد والمعهود هو الحيوة التي هم فيها وهي الحيوة الدنيا بل الاوجه ان يجعل التنكير للابهام
اي على حيوة مبهمة غير معلومة المقدار قوله وكانه قال احرص من الناس من الذين اشركوا الاظهر احرص
من باقي الناس ومن الذين اشركوا لان المفضل لا يدخل في المفضل عليه بمن ولكنك تجعل من الذين
اشركوا عطفا على احرص الناس فلا يكون من ذكر الخاص بعد العام اي لتجدنهم احرص الناس على حيوة
ويكون هذه الجملة ناظرة الى قوله ولن يتمنوه ابدا مبينة له ولتجدنهم من الذين اشركوا فيكون ناظرا الى قوله
ان كنتم صادقين على ما فسرناه ويكون تصريحا بما اشير اليه من التردد في صدقهم في دعوى اليهودية
لانهم خالفوا كتابهم واجترؤا بما اخرجهم عن الدين فيكونوا من الذين اشركوا قوله وان يكون خبر
مبتدا محذوف صفته يود احدهم ويجوز حذف موصوف الجملة فيما اذا كان بعض ما سابقه المجرور
بمن اوفى في السعة وفي غيره مختص بضرورة الشعر نحو انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا وقوله
على انه اريد بالذين اشركوا اليهود ولك ان تريد بالذين اشركوا الجنس ترديد بين يود احدهم اليهود
ولا يخفى ان المراد باحدهم كل واحد منهم قوله وهو على الاول بيان لزيادة حرصهم اطلاقا
كانه توهم بيان الكشاف اذ هو على الثالث صفة مبتدا محذوف قوله لو يعمر الف سنة حكاية
لود اذ تقديره مقول القول محذوف اي يود احدهم قائلا لو يعمر ومفعول يود محذوف اي يود ان
يعمر الف سنة متمنيا له ولو هنا للتمني وزعم بعضهم ان لو هنا من حروف المصدرية
الغير العاملة والحق بان على الغيبة فيما اذا لم يصرح بالقول فلا يجوز قال ليفعلن كما جوز حلف
ليفعلن على ما في شرح المحقق التفتازاني والاظهر ان المراد بالف سنة الكثرة ليشمل من يود
ان لا يموت ابدا قوله الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل مزحزحه لا يقال والاولى ان فاعل مزحزحه
ضمير الاحد وان يعمر على حذف الجار اي ما هو بمزحزحه من النار بان يعمر لانا نقول لا يجوز
ان يكون الفاعل والمفعول ضمير شئ واحد والواجب على هذا القصد وما هو بمزحزح نفسه
وقد عرض لي ههنا اشكال قوي ومن الله الفتح وهو انه كيف لا يبعدهم عن العذاب التعمير وما
يعمر والم يعذبوا الان العذاب في الدار الاخرة ويمكن ان يقال المراد بنفي تبعيدهم عن تبعيدهم
عن العذاب تبعيده بالعمل الصالح وفيه مزيد توبيخ لهم في تمني عمر لا يعلو فيه صالحا
وتنبيه على ان تمني العمر الطويل للعمل الصالح محمود والله اعلم قوله والله بصير بما يعملون
فيجازيهم او فيكون ما يخبر به عنهم صادقا لا ريب فيه قوله واصل سنة لا يتوهم ان موقعها
قبل ذلك لانه قصد بيان تركيب الآية اولا وبيان ما هو المتعلق من مفرداته بعد الفراغ من
بيان التركيب قوله بخت نصر في القاموس ان نصر اسم صنم وعنده بخت والبخت الابن معرب
بوخت ولم يعرف لاب فنسب الى نصر والمدرس كثيرا كتاب والمدراس الموضع يقرأ فيه القرآن

قال العلامة التفتازاني والاولى ما في النسخ
فانه بعض من المضاف اليه بخلاف هم الناس
الاترى الى صحة قولنا زيد افضل من الجبن والابخل
افضل الجبن انتهى واجيب بان من حول
من التفضيلية يجوز ان يكون كلا بل هذا اصح
الا قليد لقول زيد افضل من القوم بحذف
من وتضيفه والمعنى على اثبات احد من
سعدي حلبي

قال ابو حيان في الجواهر قال الزمخشري
والذين اشركوا على هذا اي على انه كلام مبتدا
مستانف الى اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله
انتهى كلامه فعلى هذا القول يكون قد اخبر
انه من بين الطائفة التي استند حرصها على
الحياة من يود لو عمر الف سنة فكون ذلك نهاية
في تمني طول الحياة وكون الذين اشركوا من
وقوع الظاهر موقع المضمر اذ المعنى
ومنهم قوم يود احدهم وبهذا ظهر الموضع الذي يكون
حذف الموصوف فيه كثيرا كقوله تعالى وما منا الا له
مقام معلوم وعلى ان يكون الواو ضمير من الذين
اشركوا العطف المفرد على المفرد قالوا ويكون قوله
يود احدهم جملة موضع الحال اي وده احدهم
قالوا ويجوز ان يكون حالا من الضمير المجرور في منهم
المحذوف اي ومن الضمير في اشركوا اي ومن الذين
اشركوا ويجوز ان يكون الواو ضمير العالم المنصف
ليتحد منهم او ليتحد منهم الاحرصين على الحياة
ويجوز ان يكون استئناف اخبار بهم بيان
حال امرهم في ازدياد حرصهم على الحياة احدهم
اي واحد منهم وليس احد هنا هو الذي في قولهم
ما قام احد كان هذا استغراق النفي او باجراء
مجراه والفرق بينهما ان احدا هذا في احد
كلا واحد واحد منهم على طريقة البدل
فكان المعنى ابك اذا نظرت الى
وجه واحد منهم وشدة تعلق قلبه بطول
الحياة وجدته يود لو عمر الف سنة
وجه آخر

وجه عدم الاندفاع ان غرض السائل هو ان كون
حالا وقيل صدق هذا الخبر والا ان صدق فيما اخبر
عنه دليل على كونه بكلام الله حتى يكون معجزا
اي يكون المدعى موقوفا على جزء الدليل

اشد البرد

الم تر ان حارثة من بدر يصطلي وهو اكفر من حمار
الم تر ان للغتيان حظا وحظك البقايا والعقار

اكفر من حمار

ومنه مدراس اليهود لموضع دراستهم قوله ولما تم اكفر من الحبر في شرح الحقق التفتازاني ان الكفر نتيجة الجهل والبلادة والحمار مثل فيها وقيل ان صاحبه يعلفه وهو يركبها اي يضربه برجله ويجوز ان يكون الحمير عبارة عن حمار بن مويلع وقومه ثمود الحمير انقلبا له على قومه وهو مثل في الكفر يقال هو اكفر من حمار قال الميداني هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع كان له وا دطوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن يسلك الوعر انما كان يسلك الوطيء فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فاهلكتهم فكفر وقال لا اعبد من فعل بولدي فعلا فدعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضرب به المثل قال العاصمي كان بنو عشرة وكان سلما اربعين سنة قوله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله اراد بجواب الشرط الامر منه والتهديد ويكون فانه تعليل العداوة وتقييد له او تعليل الامر بالقول قوله او من عاداه فالسبب في عداوته انه نزله على قلبك بهذا في الكشاف ايضا ويتجه عليه ان يشعر بان المبتدأ محذوف اي هو على قلبك خبره فالموضع للفوقية فكيف يستقام المكسورة وكانه لهذا قال المحقق التفتازاني فان حاصله ان الجزاء محذوف اي من كان عدوا لجبريل فلعداوته وجه فانه نزله فاقيم علة الجواب مقامه كما في التوجيه الاول قوله وقيل محذوف مثل فليمت غيظا فيه انه لا تفاوت بين هذا الوجه والوجهين السابقين فكيف كان في الاولين ان الجواب فانه نزله وقال في هذا الوجه الجواب محذوف ويمكن دفعه بان قوله فانه نزله نائب الجواب في التوجيهين الاولين فهو بمنزلة الجواب وهنا غير نائب عنه بل علة للامر بهذا القول والا لوجب ان يقول فانه نزله على قلبي وبهذا عرفت ان كون قوله فانه نزله على قلبك على حكاية كلام الله انما هو على التوجيهين الاولين دون هذا التوجيه ولا يبعد ان يقال الجواب المحذوف فانا نجيبه قوله والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل الظاهرا والتنبيه لان الذكر لفضلها واخراجها من الجنس للجامع ذلك التنبيه بل التنبيه على ان معاداة احدهما والكل سواء وقوله اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم في الحقيقة واحد نافيه كما سبق ان ابن صوريا جعل ميكائيل محبوبا لان الخصب والرخاء منه وجبريل عدوا لان الخسف والعذاب منه فتأمل قوله ومن كان عدوا آلعدو وضد الصديق بديهي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع وقد يؤنث ويثنى ويجمع والمعاداة هي العداوة قوله الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف تقديره الكفروا بالايات قدم ان العطف بعد الهمزة عند فريق على محذوف بعد الهمزة لانها صدر الكلام وجزم هنا بحذف المعطوف عليه بعد الهمزة ولم يجعله معطوفا على قبل الهمزة قال المحقق التفتازاني ذلك لانه لا مجال للوجه الاخر وهو العطف على الكلام السابق وتوسيط الهمزة لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة من توبيخ ونحوه ونقول وبالله الاعلم توفيقي ولا اخاف من طريق مخوف وهو رفيقي ان الاظهر الاوفق بسياق النظم ان يكون معطوفا على سابق الهمزة من حيث المعنى لانه لما حكى عنهم نقض الميثاق غير مرة كانه قال نقضوا عهد الله هذا وذاك فوبخهم بانهم كلما عاهدوا

حواب ما يقال من ان الجزاء ان يكون مسببا عن الشرط وههنا ليس كذلك فحاصل الاولين ان الجزاء محذوف والمذكور علته اقيمت مقامه وحاصل الثالث ان صدر الجزاء محذوف والتقدير فان سبب عداوته انه نزل على قلبك فلعداوتهم لك ينبغي ان تعادوه عدوا وحاصل الاخير ان الجزاء ايضا محذوف لدلالة القرينة عليه والمعنى من كان عدوا لاحد فليمت غيظا فانه لا يضر الا نفسه ولا يخفى ما في هذا الاوجه الاخيرة وفي الاول على الحكاية ما يقتضي التكلفات وقيل الاولى ان يقال والله اعلم ان قوله من كان عدوا لجبريل بمنزلة التعليل لانكاري وقوله فانه نزله على قلبك تعليل للانكار والمعنى لا ينبغي ان يكون من الذي يتصيدي لمعاداته ولا يكون لاحد ذلك لانه بتوسيط ربي رب العالمين وهو افضل ملك ينزل اشرف الكتب الى اشرف الانبياء وتمة على الحكم اعتراضك فمن كان كذا فليمت غيظا فانه دفع وبالقبول حقيق حرر

قيل انه لا يظهر اللزوم بين الشرط والجزاء ح الا ان يكون اللزوم ادعائيا ك

لعل وجه التامل ان ما سبق من تعليل كون ميكائيل محبوبا بان الخصب والرخاء منه وجبريل عدوا بان الخسف والعذاب منه كلام اليهود وتعليل في زعمهم لا في الحقيقة بل العلة في الحقيقة المحبة لكونهم مبعوثين من الله والعداوة لكونهم مبعوثين من الله ح

عهدا عاهدوا نقضوا وحينئذ الاولى توجيه العطف بكلما وبجعلها بمعنى بل وعطف للجملة بها على نقض من اليهود المذكورة فكانه قيل نقضوا هذا العهد وذلك العهد بل كلما عاهدوا الا به قوله على ان التقدير الا الذين فسقوا او كلما او عليه انه لا يجوز دخول اللام على الفعل فكيف يعطف على مدخوله الفعل ولا يجوز تقديم معمول مدخول اللام عليه فكيف يجوز في معطوفه والمعطوف في حكم المعطوف عليه واجيب بانه ربما يكون المعطوف على خلاف المعطوف عليه عند تقدير موجب ما في المعطوف عليه فيه والموجب لكون صلة اللام اسم فاعل ان لا يكون اللام التي في صورة حرف التعريف داخلة على صورة الفعل وبالعطف لا يلزم الدخول الصوري ولامتناع تقديم المعمول لان يفصل بين اللام الذي في صورة حرف التعريف ومدخولها وفي العطف لا يلزم ذلك وفي الشبهة انما تتجه لو جعل المعطوف عليه اسم الفاعل اما لو جعل الذين فسقوا المفهوم من الفاسقين فلا ورود لها اصلا قوله بل اكثرهم لا يؤمنون يحتمل عطف المفرد بجعل لا يؤمنون حالا اي نبذوه ناقضين العهد علما واعتقادا قوله وان من لم ينبذ جهارا فهم يؤمنون خفاء هذا هو الوجه المعتمد عليه المبتنى عليه تقسيم اليهود اقساما اربعة قوله وقيل ما مع الرسول كالقرآن هذه النسخة ارجح من هو هو القرآن بتسهيل الهمزة الثانية بين بين قوله عطف على نبذ تقييد الاتباع بمجيء الرسول غير ظاهر انه عطف على الشرطية ولم يقبل عطف على الشرطية تنبيها على ان مناط الفائدة هو الجزاء والمعطوف على الشرطية معطوف على الجزاء المقيد بالشرط قوله اي تقراه يا من التلاوة وتتبعها من التلو كسمو والاحسن ان يجعل على عهد سليمان متعلقا بتتلوا على تضمين معنى الافتراء اي تتلوه الشياطين مفترين على ملك سليمان قائلين ان ملك سليمان قام به بروج برتبطه وبكفر سليمان ارتباطا تاما قوله على ملك سليمان اي على عهده الضير لملك سليمان اي على وقت سلطنته وعلى للظرفية اي في ملك سليمان في التسهيل يكون على للظرفية وبهذه الآية مثل لها قوله فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتها على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منها وهو اسم الله الاعظم الذي يصعدان به الى السماء كل ليلة ثم ينزلان اليوم للفصل بين الناس ولما صعدت زهرة السماء مسخها الله كوكبا كذا في المعالم قوله وحله لا يخفى على ذوي البصائر لعله يريد بها النفس والبدن تعرضا لامرأة هو العقل المتنبه بازدواجه معها آثار الخير والشر فحملتها على المعاصي والشرك ثم تنبهت بمصاحبتها لما هو خيره فصعدت السماء وكتب البعض لحله هذه الابيات قد ذل وايم الله نفسي بالتي وطال في مكث جبوت جسمي اصبح في ضياجع وانسي امسي كيومي وكيومي انسي باجد يوما ينزوي لي دنسي مبتدأ سعدى وانتهاء حبسي وكل جنس لاحق بالجنس من جوهر ترقى بدار الانس وعرض تهوي بدار الحبس قوله ولو كانا من الهرت والمرت بمعنى الكسر للنصر فاحتمل ان يقال انهما معدولان من الهارت والمارت ولانهما انحصار العدل في الاوزان المحفوظة قوله بالاضافة الى احد وجعل الجار جزءا منه لانه زيد لتعميم احد فكانه من اجزائه اذ لا يفيد الا ما يقصد باحد والفصل بالظرف الذي هو الجار والمجرور لم يوجد وانما يكون بالظرف المنصوب قال المحقق التفتازاني نعم ما قال ابن جني ان هذا من ابعد الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو به ثم جعل المضاف اليه الجار والمجرور جميعا ولم يصح ان يكون

وما ان توسيط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه يحتاج الى غرض متعلق بالمعطوف خاصة والترجيح عير مختص به بل يشمل المعطوف عليه ح ص

يكون نبذه الجار معطوفا على جملة الصلة اي وفريق نبذ بعد اللام فريق منهم ويجوز ان يكون معطوفا على جملة الشرطية ويكون قوله كلما عاهدوا الخ اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه ويجوز ان يكون الواو للحال والجملة بعدها حالية والعامل فيها معنى الفعل الذي تضمنه الجار والمجرور اي استقر لهم ذلك حال كونهم ناقضين العهد الخ ح ص

سعود زهرة الى السماء

لعل المعنى انها اشارت بالى الترغيب الى الطاعات والترهيب عن ارتكاب المنهيات فان الملك بانتاء الشهوة وارتكاب المعصية يهبط عن اوج القبول الى حضيض الرد والمرأة الدنية برغبتها الى الطاعة ترتفع عن حضيض الرد الى اوج القبول فحرر

الرمس بوزن الفلس تراب القبر

من مقحمة لتاكيد معنى الاضافة كاللام في لا ابا له لان هذه اضافة لفظية الى المفعول ليست بمعنى من هذا كلا
ولان من هذه زائدة لتاكيد عموم النفي وليس مما يكون الاضافة بتقديره كما لا يخفى والاقرب لتوجيه القراءة
انه من قبيل حذف النون من اسم الفاعل مع العمل تخفيفا والموجب لشذوذه انتفاء شرط آخر له وهو
التعريف حتى لو قيل بالصناري به من احد لم يكن شاذا قوله او لان العلم يجر الى العلم غالبا سيما
على الشر الذي هو هواء النفس قوله والاظهر ان اللام لام الابتداء علقت علوا عن العمل فدخلت
الاحتمال الآخر الظاهر حتى جزم المحقق التفتازاني بانه لام الابتداء المعلقة للعلم ولا يبعد ان يقال انها
الى جواز حذف مفعولي العلم بقرينة ما سبق اي لقد علموا انه يضرهم ولا ينفعهم وح لكن يشتراه جواب قسم
محذوف والجملة معترضة بين ما يتعلق بيسا اعني الهاء التي بها تنبيها على سوء تعلم السحر من اتى علم كان وضمير بئس ما شروا به
انفسهم لمن يشتراه ففيه اشارة الى جواب آخر عن اشكال اثبات العلم لليهود بقوله ولقد علموا وتفيه بقوله
لو كانوا يعلمون قوله بحمل المغيين على مراى البيع والشرى باعتقادهم قوله يتفكرون فيه ويعلمون
قيحه على اليقين اجاب عن الثاني بان اثبات العلم لليهود بعدم نصيبهم في الاخرة بعد تسليم ان
كتاب الله بالسحر ونفي العلم عنهم بقوله لو كانوا يعلمون بان المراد بالعلم المثبت استعداد العلم وقوة
التفكر وهو الذي عبر عنه بالعلم الغريزي اي الثابت في الفطرة والمراد من العلم المنفي اعمال الفكر وبان
المراد بالعلم الاول العلم الاجمالي المندرج تحت العلم بالقواعد الدينية وبالعلم الثاني العلم
التفصيلي المستخرج من القاعدة وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالي بثبوت عذاب من غير تعيين
والمنفي العلم بخصوص العذاب ولا يخفى ما في هذه الاجوبة من التكلف وما في الجواب المنقول عن الفصل
فلم نقدم هذه الاجوبة الا محبة لتتابع فكره ولا اختيار للرجل فيه وما من احد الا وهو مبتلى به
فان قلت الجواب الثالث بعيد عن النظم كيف والعلم لم يعلق بترتب العقاب بل بعدم
نصيب لهم في الآخرة قلت من البين انه لا ينفك العذاب عن الحرمان عن النصيب ويمكن دفع التنافي
بوجهين آخرين ارجحهما ان يكونا اقرب احدهما انه اثبت اولا العلم بسوء ما شروه بالكتاب
بحسب الآخرة ثم ذم بالسوء مطلقا في الدين والدنيا لان بئس للذم العام فالمنفي العلم بالسوء المطلق
يعني لو كانوا يعلمون ضرره في الدين والدنيا لامتنعوا اذ ما غرهم بتوهم النفع العاجل وثانيهما ان المثبت
اولا العلم بان ما شروه ما لهم في الآخرة نصيب منه لانهم شروا به انفسهم وخرج انفسهم من ايديهم
بالكلية بل كانوا يظنون ان آباءهم الانبياء عليهم السلام يشفعونهم في الآخرة والعلم المنفي هذا
العلم قال المحقق التفتازاني بعد تقدير جواب لو كانوا يعلمون بالارتداع عن تعلم السحر فان قيل
الشرط في مثل هذه المواقع يكون قيدا لما تقدم ولا يقدر له جواب سوى مضمون الكلام السابق قلنا
نعم الا انه اذا كان مضمون الكلام السابق متحققا على الاطلاق من غير تقييد كسوء ما باعوا به
انفسهم وحسن مثوبة الله تعالى لزم التاويل اي لعلموا مضمونه وجروا على مقتضاه واجتنبوا
هو الشيء المذموم ولا اختاروه وهكذا وكنا نقول الاظهر ان المراد وليس ما شروا به انفسهم عندهم

عنهم لو كانوا يعلمون اذ كما يوضع علة الجزاء موضعه متاخرا عن الشرط يوضع موضعه متقدما عليه نقوله
ليس ما شروا به انفسهم وضع موضع لاجتنبوا وضع العلة موضع الجزاء قوله واصله لا يثبوا دفع به
اشكالين احدهما ان النحاة صرحوا بان لجملة الاسمية لا تقع جواب لو انما يكون جوابها فعلية ماضوية
فاجاب بانه كان كذلك في الاصل عدل الى الاسمية لنكتة فحل قول النحاة انه لا يكون الا فعلية
ماضوية على الاعم من الفعلية الماضوية في الحال والاصل وثانيهما ان خبرية المثوبة لا يتقيد بانهم
لانها ثابتة امنوا ولا وجه دفعه بقي ان العدول الى تلك الجملة انما دل على ثبات الخبرية للمثوبة
لا ثبات المثوبة ولا يمكن التفصي عنه الا بان يجعل خبر صفة مثوبة لا خبرها ويكون الخبر محذوفا اي
لمثوبة خير من عند الله لهم لكنه يبطل ح قوله ولجزم بخبريتها لانه لا تصديق في الكلام بالخبرية حتى يحتمل
الخبرية قيد وصفة كما كانت في الاصل فالحق ان يجعل الجواب لكان خير الهم ويكون قوله
لمثوبة من عند الله خبر علة الجواب نائبة عنه ويجعل مثوبة اسم كان المحذوف ويكون التقدير
لكان لهم مثوبة من عند الله خير وقد ذكر المحقق التفتازاني في الجواب ما لا يهتدي فيه الى الصواب
بل يخيل انه شيء عجاب وهو انه عدل الى مثوبة لهم للدلالة على ثبات المثوبة لهم وستقرارها على تقدير
الايمان والتقوى ثم الى مثوبة من عند الله خير تخييرا لهم على حرمانهم الخير وترغيبا لمن سواهم
في الايمان والتقوى هذه عبارته قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا اي لا تقولوا للرسول
راعنا لما ان فيه سوء ادب لان المراعاة من الجانبين فيكون المعنى احفظنا لمصلحتنا واحفظ لك
لمصلحتك وفي نسبة حفظ الرسول صلى الله عليه وسلم الى انفسهم والحافظ له هو الله
ففيه ترك ادب فلذا نهوا عنه قوله اي قولا ذا رعن نسبه الى الرعن وهو الهوج
اي الحمق ويحتمل ان يكون تشبيها بليغا اي لا تقولوا ما هو كلفظ راعنا ويستفاد من هذا النهي ان ما
فيه ايهام ما يجب تنزيه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عنه ولو على وجه بعيد لا يصح استعماله
في حقهما هذا اذا كان المراد لا تقولوا للرسول صلى الله عليه وسلم ذلك اما لو كان نهيا عن القول مع
مخاطب ففيه تعليم للمعاشرة مع الاخوان وايجاب للتجنب عما يتضمن ما يؤذيهم قوله واسمعوا
الاسماع يعني يجب حمل اسمعوا على المفيد اذ لا فائدة في طلب السماع من سميع لا احتمال
في سمعه وذكر في توجيهه ثلثة وجوه وقوله في الوجه الثالث واسمعوا ما امركم به محمد صلى الله
عليه وسلم حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه فيه ايجاز اي اسمعوا ما امركم به محمد صلى الله عليه
وسلم حتى لا يفوتكم المامور واسمعوا ما نهاكم عنه حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه ويحتمل ان يراد
واسمعوا انظرنا يعني لا تدعوا اليهود ان يقولوا راعنا ولا تسمعوا منهم هذه الكلمة ويؤيده
ما روي ان سعد بن معاذ رضي الله عنه سمعها من اليهود فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله
والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فنزلت قوله والله يختص برحمته من يشاء يتبتة

كتبه احمد بن محمد الشهير بابن قاسم العبادي عفا الله عنه

وانشاء قلت الم تعلم ان الله على كل شئ قدير انشاء لفظا خبر معنى بقرائن قوله الم تعلم ان الله على كل شئ قدير
ايضا كالدليل على جواز النسخ فيشبه عطف دليل على دليل ويمكن ان يجعل قوله الم تعلم ان الله له ملك
السموات والارض كالنتيجة لقوله الم تعلم ان الله على كل شئ قدير وقد وضع الظاهر موضع المضمر للتعظيم
في قوله وما لكم من دون الله لان نتيجة عطف على خبر ان **قوله** ام معادلة للهمزة في الم تعلم اى الم تعلموا
انه مالك الامور ام غير معادلة لقوله الم تعلم لان النبي صلى الله عليه وسلم داخل في فاعل الم تعلم غير
داخل في فاعل ام تريدون ومثل هذا التفاوت لا يجوز في المعادلين وجعله معادلا لما يفهم من
قوله الم تعلم لو سلم جوازه بعيد فالوجه القطع بكونها منقطعة والقول بان المراد ان يوبخهم بالنقة
وترك الاقتراح وفي هذه التوبيخة كمال المبالغة والبلاغة حتى كانهم بصدد الارادة فنهوا عن الارادة
فضلا عن السؤال يعني من شان العاقل ان لا يتصدى لارادة ذلك واكد ذلك بان قال
كما سئل موسى عليه السلام مع ان الظاهر ان يقول كما سأل امة موسى فافاد ان من سأل
ذلك يستحق ان يصان اللسان عن ذكره هذا وكلة ما مصدرية اى كمسئلة موسى او موصولة اى كالذي
سئل موسى عنها **قوله** ومن ترك النقة فسر التبدل بترك النقة والاقتراح لارتباط بما قبله حتى الارتباط و
في قوله فقد ضل سواء السبيل كمال التوبيخ بالمعنى فان سواء السبيل وسط الطريق ولا يضل في وسط
الطريق الا الاعمى فلهذه النكتة اختاره ولم يقل فقد ضل السبيل **قوله** وذكر من اهل الكتاب يعني
اخبارهم لا دلالة في اللفظ على تخصيص الكثير ويحتمل ان يكون الود من عوامهم ايضا لبطلانه بطل دينهم الذي
ورثوه ولا تبطل رياسة اخبارهم الذين اعتقدوهم واتخذوهم رؤساء والاولى ان يحمل كثير من
اهل الكتاب من كفارهم ومنافقيهم ويكون ذكر كثير لاخراج من آمن منهم سرا وعلانية وتحوا بعد
ايمانكم كفارا اما المراد به ردهم الى الكفر السابق اى الشرك واما المراد به ردهم الى الكفر الذي هو دينهم وفيه
اشارة الى ان التدين بدينهم بعد ظهور دين محمد صلى الله عليه وسلم كفر **قوله** وهو حال من ضمير
المخاطبين ويحتمل ان يكون حالا من ضمير الغائبين اى يردونكم الحاصل عليه كفارا يعني ليس رجوعكم الى
دينهم ايمانا بل كفرا لانه نسخ دينهم فعلى التقديرين ذم الرد وتشويهه والتنبيه على ان اختيار دينهم
كفر محض **قوله** حسدا علة ودوا او يردونكم فتامل ويحتمل ان يكون علة كفر اليهود وعدم اختيارهم
الاسلام **قوله** يجوز ان يتعلق قوله يجوز بستدعي العطف على قوله ان يتعلق بالود وكما يستدعي
العطف بكلا او ترك الجواز ويجوز ان يتعلق بالرد اى ردا نشأ من عند انفسهم لا من الدين
وقد اشار الى ان تعلقه بود لتقدمه على تعلق الظرف بالعامل وبحسد معنوي تعلق الصفة بالموصوف
وعامله محذوف ناب هو منابه فلا تغفل وكون الحسد بالغا مستفادا من كونه داعيا لاهل الكتاب
الى محبة كفر اهل الدين او كفرهم او من التنكير المقصود به التكثير او التعظيم **قوله** العفو ترك عقوبة المذنب
والصفح ترك تثريبه ففي النظم ترق وليس الصفح ترك التثريب لغة بل حمل عليه بمقتضى المقام والاصفح
عنه بمعنى اعرض عنه والاولى عندي والله اعلم بتقدير واصفحوا بقولنا واصفحوا عنهم والمراد

وعلة الحكمة ونصبه ولكن ان تحمله على انه يختص برحمته التي هو بجوده تنزل الخير على عباده كما خص
المؤمنين **قوله** لنسخ الظل الشمس فانه عبارة عن غلبة الظل على الشعاع فقد زال الظل العلو
والعرض الذي كان في الشعاع واثبته في نفسه وانما قال ومنه التناسخ لانه ليس ازالة الصور
واثباتها في غيره بل ازالة الروح عن شئ واثباته في غيره **قوله** وما شرطية جازمة لننسخ لا اختصاص
لجزمها بنسخ كما لا يخفى خصه بالذكر توطئة لقوله منتصبة به ولا يخفى ان تقديم هذا المفعول على عامله
ليس خلاف الاصل من كل وجه بل من قبيل تقديم العامل على المعمول **قوله** وقراءة ابن عامر
ننسخ من انسخ اى امرك هذا الشأن يقتضي كون انسخ ذا مفعولين وكون تقدير الاية وما
نسخ شيئا او جبريل فان كان كذلك فذاك والا ينبغي ان يجعل افعل بمعنى فعل ولكن لم
نجد انسخ فيما رأيناه من اللغة **قوله** اى نزل احدا ايانا الصحيح نسيانها احدا **قوله** مما هو خير لها
في النفع والثواب زاد النفع على الثواب مع افتصار الكشاف عليه لتشمل بتبديل آية
الاباحة فانه لا ثواب في المباح ويمكن بنصرة الكشاف بان في آية الاباحة ثوابا اعتقاديا
وان ليس ثواب العمل وقال او مثلها ولم يقل في النفع والثواب لانه لو لم يترجح الناسخ
في زمان النسخ في النفع والمصلحة لم يكن المنسوخ حقه ويمكن ان يقال المراد بالخير ان يكون خيرا في زمان عدم نسخ
الاصل الا ترى ان الاصل لان الزمان لا يحمل الناسخ فان المواساة مع الكفار كان معمولا مع كونها
اكثر ثوابا للضرورة وبالمثل ان يكون قولها متساويين ويكون التبديل لمصلحة الزمان والنفع ايضا يقبل
هذا التفصيل واحترز بتقييد الخيرية بالنفع والثواب احترازا عن الحمل على الخيرية في اللفظ ولتوضيحه تنزيه
منع نسخ الكتاب بالسنة وفي الاية رد على اليهود ترجيحهم دين موسى على دين نبينا محمد صلى الله وسلم
ولا يذهب عليك ان مقصود اليهود من طعن النبي صلى الله عليه وسلم بانه يغير امره انه لو كان من
عند الله لما تغير ونهاية تصلبهم في ذلك احكام التوراة لا تقبل النسخ **قوله** والنسخ قد يعرف
بغير اى النسخ قد يعرف بغير الكتاب فيكون غير الكتاب ناسخا وقوله والسنة مما اتى به الله وقوله
وليس المراد بالخير الا رد لوجهي ابطال نسخ الكتاب بالسنة وبما ان السنة ليس مما اتى به الله وليس بدلا
من الكتاب لان بدله يكون خيرا ومثلا والسنة ليست مثل الكتاب فضلا عن كونها خيرا منه ولا
يخفى ان من منع نسخ السنة بالكتاب ينبغي ان يمنع انشاء الكتاب بالاتيان بالسنة قال المحقق التفتازاني
النسخ في اصطلاح الاصولي يشمل الانشاء **قوله** الم تعلم ان الله على كل شئ قدير فقد رغب على النسخ
والاتيان بمثل المنسوخ يعني هو كالدليل على جواز التبديل بما هو خير او مثل ولكن ان يجعل وعيدا لمن
يطعن في القرآن بالنسخ ويكون المراد انه يقدر عليكم بان يجركم عاجلا واجلا بما تستحقون **قوله** فان التغاير
والتفاوت من لوازمه الظاهر من ملزوماته **قوله** ولذلك ترك العاطف فان قلت ترك
العاطف لكونه كالدليل على قوله الم تعلم ان الله على كل شئ قدير مع كونها انشائين ظاهرا ما تركه لكونه
كالدليل على جواز النسخ فوجهه غير ظاهر لان وجه ترك عطفه على قوله ما ننسخ من آية الاختلاف خبرا وانشاء

وكلام القاضي مبني على ان المراد بالخير ما يكون خيرا بعد نسخ الاصل فان اصل المنسوخ كان خيرا في العصر الاول والناسخ لم يكن خيرا فيه وفي العصر الثاني انقلب الناسخ خيرا فالمناسب ان يقال بعد بقوله فان الناسخ في العصر قد يتضمن غيره وكلام المحشي مبني على ان الناسخ صير على تركب العلل بان يجعل الناسخ والمنسوخ كل واحد منهما علة في العصر الاول واهل الزمان الثاني في العصر الثاني

النسخ

لان ثبوت اللازم يستلزم ثبوت الملزوم لجواز كونه اتم وانما قال الظاهر دون ان يقول الصواب لجواز كون المراد هو اللوازم التوابع

منه توصية المسلمين بالاعراض عنهم وترك مخالطتهم ليتلافوا بقعوا من الامر بالعفو عنهم الى مخالطتهم وقوله
حتى يأتي الله بامره غاية للامر من وغاية العفو تبيان آية القتال وغاية الاعراض اتيان الله بامره الذي هو
استلام من ليسلم منهم والامر بالعفو يدل على ظهور من يؤمنهم على النبي صلى الله عليه وسلم ومن قوله
حتى يأتي الله بامره وعد للمؤمنين بانه سيعذب الله اهل الكتاب قوله وفيه نظر اذ الامر غير مطلق
يمكن دفعه بان النسخ بيان نهاية للحكم والحكم المقيد بهم يحتاج الى بيان الانتهاء كما يحتاج الحكم المطلق
ولا يخفى انه كما ينسخ ذلك آية السيف لنسخه الاذن بقتل قريظة واجلاء بني النضير قوله فيقدر
على الانتقام فيكون تاكيدا لاتيان الله بامره او تنبيها على ان لحكمة في التاخير ويحتمل ان يكون
ذكرا لموجب قبول الجزية بالعفو والصفح وتهديدا لمن يخالف امره قوله تجدوه عند الله اي ثوابه
الظاهر ان المراد تجدوه في علم الله وان الله عالم به الا انه بالغ في كمال علمه تع فجعل ثبوته في علمه
بمنزلة ثبوت نفسه عنده وقد اكد تلك المبالغة بقوله ان الله بما تعملون بصير حيث جعل
جميع ما يعلمون مبصرا له تعالى فخبر عن علمه بالبصر مع ان قليلا مما يعلمون من المبصرات وكانه لهذا
فسر الكشاف البصير بالعالم وان قال المحقق التفتازاني تفسير البصر بالعلم للاشارة الى نفي الصفات
وان ليس معنى السمع والبصر في حقه تع سوى تعلق الذات بمعلومات خاصة قوله وقرئ
بالياء فيكون وعيدا سواء قرئ بالتاء الفوقانية او بالياء التحتانية هو وعد للمؤمنين ووعيد
للكافرين معا فافهم قوله عطف على وذقولا وما بينهما اعتراض الفاء والضمير لاهل الكتاب
بعد عطفه على وذ يتبادر عود الضمير الى كثير من اهل الكتاب والظاهر انه من تتابع الوصف الذي
وصله لهم الى الرد فابطل وصلتهم قوله لف بين قولي الفريقين الخ ووجه اللف ان لازم
مقول كليهما انه لن يدخل الجنة الا من كان احدهما فالقول المشترك بينهما هذا الا ان احدهما
عام بحمل ان يكون كلاهما متفقين على دخوله على عمومه وان يكون عند كل واحد آخر وبعين
الثاني كون التعادي بينهما معلوما وتضليل كل منهما الاخر مشهورا فاطلق ثقة بفهم
السامع ومن قال كما لف بين القائلين ينبغي ان يجمع بين المقولين فيقول الماس
كان هودا ونصارى لان دخول الجميع مقولهما ولو لا ذلك لم يكن النشر على طبق اللف
فقوله ولهم لا يقبله فهم كيف وليس المشترك بينهما القول بدخولها حتى يصح ان يجعل دخولها
مقولا لهما فافهم ويحتمل والله اعلم ان لا يكون لفا بين قولي الفريقين بل ذكر القول
المتفق بينهما وكذا قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى قوله والى ما في الآية على
حذف المضاف اي امثال تلك الامنية امانيهم كان الظاهر ان يكون تلك في قوله تلك
امانيهم اشارة الى قوله لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وظن انها ليست
الا امنية واحدة فاشكل عليه حمل الجمع عليه فاحتاج الى تاويل تلك انا بجعلها اشارة
الى قوله لن يدخل الجنة مع ما سبق في الآية السابقة واما بحذف المضاف ولعله لاحاجة

بل مفيد بقوله ذلك اذ اصله احسن غاية التي يتعلق بها الامر
اذا كانت لا يعلم الا بالشرع لم يخرج ذلك الوارد مخرج ان يكون
ناسخا ويجوز فحوى ان يكون وصفيا اكما اذا حكم كتاب ان لم
كان معنى ما رسل الى بنا عليه السلام وكان لظهوره ناسخا
وانما صدر ان بهذا القدر من التقييد لان غاية النسخ وانما ناهم
التقييد بحرفي متى وقت حكم الاول

قوله وكان المجيب لم ينظر الى كتب الاصول فانها المسطورة فيها
اي الاطلاق يجب ان يكون بحيث يفهم منه التاييد
حسرو

النسخ ما في نهاية الحكم

قوله ونظر اذ الامر غير مطلق قال الطيبي ثم النظر اورده الامام
حيث قال كيف يكون مشروطا وهو مستفاد بغاية وهو وارد
حسن قال اسناده له كقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل اذ الليل
ورود الليل ناسخا لم يكن الامر الاذن ناسخا وانما جاب اه الغاية
الواردة مع انه اذا كانت لا يعلم الا بالشرع فانما يخرج ذلك
الوارد مخرج ان يكون ناسخا ويحل محل ناسخا فحوى واصله الى ان
الناسخ لكم
حسرو

قوله ويرشد اليه جعل ذوات الفضل نفس الفضل للمبالغة في التقرير
ولهذا سمي ثوابا بما كسبوا
ملا محمد

وجه الامر بالعفو ان ما ذكره المص مع كونه وعدا على القراءة
بالتاء ووعيدا على القراءة بالياء مفهوم من مواقع العبارة
ومسوق له الكلام واما ما ذكره المحشي الفاضل فمهجور
بالالتزام ٨

اعترض بان اللف اذا كان بطريق الجمع كان المناسب ان يكون
النشر كذلك لان رد السامع قول كل فريق الى صاحبه
بنا على ان الامر لا يعقل ولا تفيد الا معنى
احد الامرين واجيب بان معقول المجموع لم يكن دخول
الفريقين بل دخول احدهما لكن لبعضهم غير البعض
وبعضهم ذاك البعض وردا بان معقول المجموع دخول
الفريقين لا دخول احدهما غاية ان معقول كل
واحد منهما دخول ذلك الفريق لا غير لكن الجواب
ان وجه بناء او على الواو ورفع توهم ان شرط الدخول
كون الشخص جامعا لوصفي اليهودية والنصرانية
حسرو

جة الى تتمتهما فان قوله لن يدخل الجنة الا من كان الخ تتمة دخول اليهود الجنة وعدم دخول غيرهم ودخول
النصارى الجنة وعدم دخول غيرهم وايضا صاحب هذا القول متعدد وكل من قال الا من كان الخ تتمة
التمنيات يأباه قوله هاتوا برهانكم لانه لا برهان الا على الدعوى ولا دعوى في التمني الا ان
يقال اطلاق التمني على الدعوى من هذه الامور مبالغة في استحالتها حتى انها منزلة منزلة
التمني والاظهر جعل تلك اشارة الى دعاوى مدرجة في قوله لن يدخل الجنة وجعل اما نهم
بمعنى اكاذيبهم كما يشهد له قوله ان كنتم صادقين قوله قل هاتوا برهانكم فانه لا اعتداد
بالاعتقاد بدون برهان وهو لجحة اي الدليل الذي يغلب به على الخصم وهو الدليل الذي
يفيد المدعى من غير احتمال النقيض وانه يجب طلب البرهان ممن يدعي الكاذب ليفحم
ويظهر بطلانه ويجوز التعريض بكذب المدعي ولا يخفى ان الظاهر طلب الدليل على امانيهم المشار اليها بقوله
تلك امانيهم فبعد تفسيره بما يشمل اختصاصهم بالجنة وغيره لا ينبغي تقديره بها هاتوا برهانكم على اختصاصكم
بدخول الجنة قوله عند ربه ثابتا عنده جعله حالا عن فاعل الظرف ولكن ان تجعله خبر القول
اجوه فيكون له خبران قدم عليهما او يكون التقدير فيقال له اجره عند ربه ويوعد بهذا الوعد
الكريم وعين جواب الشرط وسكت عن خبر من لكان الاختلاف بين النحاة هل هو الجزاء او الشرط
او مجموعهما ومعرفة في علم آخر قوله فيكون الرد بقوله بلى وحده يعني من غير مدخلية لما ذكر بعده
والا لرد بقوله بلى مع الجملة المحذوفة بعده بايعني بلى يدخل غيره وبهذا الاعتبار جعله مقابلا لجواز
كون من اسلم فاعل الفعل المحذوف والاقبلي باعتباره ايضا رد عليهم وبهذا مر ادا لكشاف حيث قال
يجوز ان يكون بلى رد القولهم ثم يقع من اسلم كلاما مبتدءا وان يكون من اسلم فاعلا الفعل المحذوف فلا يرد
ما قاله المحقق التفتازاني ولا خفاء في انه على هذا الوجه ايضا بلى رد لقولهم تع لن يدخل الجنة الا من كان هودا
من عدم دخول غيرهم الجنة ورد لبعض قولهم فذكر رد البعض الاخر وهو انهم يدخلون الجنة قوله فله اجره
عند ربه يعني اجر من اسلم وجهه لله عند ربه لا اجركم فانه لا اجر لكم بل لكم الخوف والحزن وحصر عدم الخوف
فيمن اسلم مستفاد من الكشاف الحصر من به حصر الاجر فيهم وحصر نفي الحزن مستفاد من تقدم الجار والمجرور
قوله الواو للحال والكتاب للجنس اي قالوا ذلك ومن اهل العلم والكتاب لما كان الحال حالا عن
الفريقين وكل فريق فاعل لفعل آخر فلا يمكن اعمال شئ من الفعلين اول الكلام بما جعل الفعل المسند
الى الفريقين واحدا ليصح عمله في الحال وقد جعل ذكر الحال لمزيد ذمهم وله احتمال آخر بان يكون المعنى
انهم يقولون ذلك حال تلاوة الكتاب ويكون المقصد ان انكارهم يرجع الى الكتاب المتلو قوله
كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم كذلك مفعول مطلق لقوله قال والقول مثل قولهم او بالعكس
وقيل كذلك مفعول به لقال وانما جعل قولهم مشبها به لامشبها لان المشبه به يجب ان يكون
اقوى وقولهم اقبح من قول الذين لا يعلمون لان الباطل من العالم اقبح منه من الجاهل ومثل
قولهم لا يعلمون اي لا يعلمون قبح مثل قولهم قوله مع ان مالم ينسخ منها الخ لا يخفى ان هذه العلاوة

الرد بقوله بلى

قوله ان كان المراد بالمثل المماثلة في الجزئيات فظاهر ان مثل قولهم
لا يعلمون قولهم لا يعلمون وان كان المراد المماثلة في الكلي
فمثل قولهم لا يعلمون قول من لا يعلم وهو ظاهر
حسرو

قوله مثل ذلك اي قالا الذين لا يعلمون قولا مثل قولهم
في العمد ورفع بحذف العصبية مفعولا كذلك
ومثل مثل ذلك قال الجهلة حوالا صلي قولهم فالعائد
الى المبتدا محذوف
حلبي

ليست بشئ لانه لا انتفاع بما لم ينسخ مع الكفر بالناسخ فيصح ان يقال ان من لم يؤمن بالناسخ ليس على شئ لانه ليس المنسوخ ولا غيره بالنسبة اليه شيئا قوله عام لكل من خرب مسجدا ولا جمع المسجد مع ان المنزل فيه واحد من المسجدين وينبغى ان لا يكون مخصوص البعض لتخريب مسجد لتجديد بنائه ولتستحكام اساسه او توسيعه وكانه لذلك جعل الكشاف ان يذكر مفعولا له بمعنى كراهة ان يذكر فاتح لا يتناول الحكم هذا التخريب وان لم يلتفت اليه القاضى لاحواجه الى حذف احد مفعولى منع وتقدير الكراهة وان قال المحقق التفتازانى قد يقال ان ذكر الكراهة فى مثله بيان للمعنى لا تحقيق انها على حذف المضاف والمراد بكل من خرب كل كافر خرب اذ الكلام فيهم لئلا يلزم تفضيل الظالم المخرب للمسجد مع اسلامه على المشرك فى الظلم على انه يرد بادعى ان الاسلام لا يجمع هذا المنع ولا يمنع الا كافر مبالغ فى الكفر قوله بالهدم كما فعل الروم بيت المقدس او التعطيل كما فعل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقيل معناه النهى عن تمكينهم من الدخول فى المسجد بمنع هذا الحمل ذكر كان وكان حق الكلام على هذا ما لهم ان يدخلوها فلعله لهذا قال وقيل قوله لهم فى الدنيا خزى قتل وسبى او ذلة الظاء ذلة قوله فثم اى مكان فعلتم التولية يعنى ان اينما ظرف لازم الظرفية وليس مفعول تولوا فيكون بمعنى اى جهة تولوا حتى يكون منافيا لوجوب التوجه الى القبلة ومحتاجا الى ان يحمل على انه فى حق المسافر على الراحلة او فى حق من عميت عليه القبلة الى غير ذلك فان تولوا منزل منزلة اللازم فلا يحتاج الى حذف مفعوليه ومن لم يجعله منزلا جعل التقدير فاينما تولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام والتولية الصرف كما يجئ قوله نزلت لما قالت اليهود الخ يعنى الضمير راجع الى الثلثة وقد سبق ذكرهم ولا تقل لم لم يشتق المشركون كما قال الذين لا يعلمون فانهم قوله او مفهوم قوله ومن اظلم لا لان من اظلم اسمية وقالوا فعلية فلا بد من اعتبار مفهوم فعلى اى وظلموا بمنع مساجد الله اذ ليس التناسب الاسمى مجوزا الوصل عند عدم المانع فلا يعدل له عن ظاهر العطف الى التاويل بل يطلب نكتة فى عدم رعايته بل لمخالفة المعطوف والمعطوف عليه فى الخبرية والانشائية فلا بد فى العطف من اعتبار خبر مفهوم اذ الاستفهام للتقرير فيكون القصد فيه الى الاخبار بان من منع مساجد الله اظلم على اكد وجه وكان لا بد من اعتباره فى عطف من اظلم على قوله وقالت اليهود ايضا الا انه اهمل بيانه بعدها والترديد بين عطفه على قالت اليهود وعلى قوله ومن اظلم مبنى على الاختلاف فى ان آخر الجمل المتعاطفة هل هى معطوفة على اولى الجمل او على ما اتصلت هى بها قوله فانه يقتضى التشبيه والحاجة اذ الولد حيوان يتولد من نطفة حيوان آخر والنطفة جسم يتولد من جسم فيلزم تشبيهه تعالى بالاجسام وجعله التركيب محتاجا ويستدعى سرعة فنائه قياسا الى كل ماله ولد واعتبارا لوجه التولد وهو بقاء النوع مدة يكون بافيها وبقاؤه لا يفى بهذا الزمان لولا التولد وهذا وان كان مسلكا ظنيا لكن يكب تنزيهه عما ظن فيه نقصان به بل عافيه وعنه ولا يخفى ان ما ذكره من التنوير لا يقتضى وضوح كون التولد مقتضيا لسرعة الفناء انما يقتضى كونه مقتضيا للفناء قبل فناء العالم وقوله اتخاذ الحيوان

الحيوان يتبادر منه اتخاذ الحيوان كالولد ولا يخفى ما فيه قوله والمعنى انه خالق ما فى السموات والارض يعنى ان اللام فى قوله له كاللام فى قولك لزيد ضرب فى ان القصد به نسبة الاثر الى المؤثر اولا وهذا اولى من جعله ملكه فيكون مدار الاستدلال ان المملوك لا يكون ولد المالك اذ الجزئية تنفى الملك لانه من اعتبار الشرع فيما فلا يليق بمقام البرهان وحاصل الرد ان جميع ما فى السموات والارض اثره خاصة ولو كان له ولد لكان جسما محتاجا الى المؤثر فلا يكون شئ مما فى السموات والارض له فضلا عن ان يكون الجميع مخصوصا به وح نقول عبر عما فى السموات والارض جميعا تارة بما يعبر به غير العقلاء وتارة بما يخص العقلاء اشارة الى استواء العاقل وغير العاقل فى كونهما اثر اله وفى اطاعتهما له فى التكوين والاعدام فلم المتروك فلك تغليب غير العاقل لكثرته والعاقل لشرفه فى مقام افادة هذا الحكم فاحفظ هذه التقريرات البديعة فان لها حظا من الفيض ليس لغيره ومما استفيد من قوله له ما فى السموات والارض نفى المجردات اذ مقام تنزيهه عن الولد يستدعى ان يجعل كل ما سواه مخلوقا له لا المجرد المكانيا فلو كان موجود خارج عن السموات والارض لنظمه فى سلكها وللمثبتين ان يتكلف ويقول نسبتها اليه ما تنافى الافهام من المكانيات الى ذاته بالتكوين ثم عمم بقوله كل له قانتون فالمراد كل ما سواه قوله وانما جاء بما الذى لغير اولى العلم يعنى بحسب الوضع وانما قيل ان ما يعم العاقل وغيره ولا ينافيه لانه حقق ان العموم فى مقام قصد الابهام يجعل العاقل بمنزلة المحقرات التى شانها الابهام او العظائم التى كذلك وقوله وقال جملة حالية بتقدير قد ذكرت تقوية للاشكال يعنى كيف عبر عن العقلاء وغيرهم بما لغير العاقل والعقلاء غلبت فى هذه الجملة لكن هذه التقوية على احد التوجيهين لقوله كل له قانتون وقوله تحقير لشانهم يعنى به فى مقام اظهار القدرة والكبرياء يعنى جعلهم محقرا فى جنب القدرة بخلاف قوله قانتون فان المقام فيه مقام تعظيمهم لانقيادهم وشرف مطاوعتهم قوله اى كل ما فيها لا كل واحد مما فيها على ما هو الشائع بقرينة قوله قانتون قوله ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولدا له على دلالة ما يقتضيه سياق الكلام والنظر الى ظاهر قوله قانتون ووجه الفصل على الاول انه مؤكد لقوله ما فى السموات والارض وعلى الثانى ايضا لذلك لانه اذا كان من جعلوه ولدا مطيعين فالغير بطريق الاولى قوله والآية مشعرة على فساد ما قالوا من ثلثة اوجه هذا فى حيز فيكون من قبيل العطف على اسم كان وخبره والوجوه الثلثة احدها استلزامه التشبيه والحاجة والمشعر به قوله سبحانه وثانيها ان الجميع مخلوق له والولد لا يكون كذلك وثالثها ان كل من جعل ولدا مقرون بالعبودية معترفون بالمملوكية قوله ونظيره السميع فى قوله اى قول عمرو بن معدى كرب وريحانه اسم اخته وبريد بالداعى داعى الشوق اليها ووجه الاستشهاد ان الداعى هو المسمع ورده الكشاف بما بين فى حواشيه من انه شاذ لا يصير سندا وانه يجوز ان يكون وصفه بالسميع لانه سبب السماع بجعل العكس قاطعا ولا يخفى انه تكلف ويمكن ان يقال وصف الداعى بالسماع تلذذا بانه يسمع تلبيته واجابته قوله او بديع سماواته وارضه يعنى السموات فى الاصل فاعل البديع وان صار بعد الاضافة مشبها بالمفعول منصوب المحل بهما

قال النحويون اذ يعتبر في الصفة ضمير بعد الاضافة لئلا يخلو من الفاعل لفظا لكن ذلك انما يحسن فيما يصح ان يوصف
الموصوف به نحو حسن الوجه فانه يصح ان يوصف ذو الوجه بالحسن لحسن وجهه فيقال هو حسن بكذا
زيد اسود البقر فانه يقبح فيه الاضافة واعتبار الضمير فعلى هذا يشكل الاضافة في بديع السموات فانه
تعالى منزه عن كونه بديعا واجاب عنه المحقق التفتازاني بانه يصح وصفه تعالى بالبديع باعتبار ما يلزم
من كونه مبدعا لها وفيه انه يجوز وصف زيد في قولنا زيد اسود البقر باعتبار ما يلزمه من كونه مالك
البقر قوله والتكوين الذي يكون بتغير وفي زمان غالبا التكوين في اللغة الاحداث فهو يطلب الزمان لا التغير
واما التغير فلا نعم لو كان بمعنى التغيير لاقتضاه قوله من كان التامة فيه بحث لان الله تعالى كما يفيض
الوجود في نفسه للاشياء ويفيض الوجود لغيره وهو انما يكون بان يقول للموصوف كن كذا فيكون من كان
الناقصة قوله وليس المراد به حقيقة امر وامتثال بل ليس حقيقة قول ونحن نقول والله تعالى اعلم ان
قول كن مجاز عن الايجاب لانه يلزم هذا القول ايجاب الكون فاذا اراد شيئا يوجب وجود الممكن
والممكن اذا وجب وجد فهذا هو المشير الى ما يقول المتكلمين ان الشيء ما لم يجب لم يوجد وان
وجود الممكن مسبوق بالوجوب قوله وقرأ ابن عامر بفتح النون الظاهر بنصب النون وقد يقال
فرق بين فتح النون وفتح الكلمة فان الاولى تعارف في ارادة مجرد حركة بنائية كانت او اعرابية والثانية
في حركة البنائية وفتح الكون بتقدير ان خفي وان وقع بعد الامر لانه لا بد من قصد السببية ولا معنى
لسببية الكون للكون بل السبب لكون الايجاب قوله وقال الذين لا يعلمون يريد والله اعلم
قال الذين لا يعلمون انه لا بد من المناسبة بين الله ومن يكلمه ويظهر بيده الآية لولا يكلمنا الله
بالاحكام وما يريد منا وما حاجة الى الواسطة ولولا تأتينا آية بلا واسطة الرسول وح المراد بقوله
قد بينا الآيات لقوم يوقنون ان اظهار الآيات منا لا يكون الا لقوم ثبت مناسبتهم بساحة
عزنا بالايقان التام قوله او تأتينا آية حجة على صدقك المناسب ان يحمل كلامنا على ظاهره ان يحمل
اتيان الآية على الوحي قوله والاول استكبار والثاني جحود ويحتمل ان يكون الاول انكار تكلم
الله مع الملائكة قوله كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية مثل قولهم بدل من قوله كذلك
او تأكيد والاحسن ان يجعل قوله كذلك متعلقا بقوله تأتينا وح يكون الوقف عليه لا على آية
ويجعل مثل قولهم متعلقا بتشابهت اي مثل تشابه قولهم تشابهت قلوبهم وح يوقف على قوله
من قبلهم قوله بتشديد الشين هذه القراءة مشكلة وقد مر في آية البقرة قوله انه نهي لرسول
صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال ابويه لعله لم يرد ان المقصود بالنظم النهي الخاص بل انه
نزلت في النهي عن حال ابويه في الكشاف انه روي انه قال ليت شعري ما فعل ابواي فنهي عن السؤال
عن احوال الكفرة والاهتمام باعداء الله ويحتمل ان يكون نهيا عن الاستكشاف عن حال المنافقين
وان يكون لا تسأل مجهولا خبرا في معنى النهي ويكون معناه النهي عن ان يسأل ويستكشف عن حالهم
وما ينافقون فيه ويحتمل ان يكون نهيا عن السؤال عن اصحاب الجحيم ليعرفهم فيستريح عن غمهم

تهم يعني ان ما هو منصبك دعوة كل احد فاما ان يجيب فيكون فائزا بالنعيم واما ان يمتنع فيكون حجة
عليه في استحقاق الجحيم بقي اشكال عطف الانشاء على الخبر ولا يبعد ان يقدر المعطوف عليه اي ابشر
وانذر ولا تسأل قوله او تعظيم لعقوبة الكفار يحتمل على هذا ايضا ان يكون جوابا لسؤال عن حال ابويه
قوله المتأجج من النار المتلهب قوله ولعلهم قالوا مثل ذلك ولذلك قال مثل تعليما للجواب
اي لعلهم قالوا مثل ذلك له صلى الله عليه وسلم لا انهم قالوا فيما بينهم ذلك لانه لا يحتاج الى الجواب
والاظهار الا ان هذا القول لهم لا يجب ان يكون جوابا لقولهم بل يصح ان يكون لاقناطهم عما يتمنونه و
يطمعونه قوله قل ان هدى الله هو الهدى اي هدى الله الذي هو الاسلام يحتمل ان يكون المراد ان
هدى الله هو الهدى من غير تعيين الاسلام يعني لن اتبع الا هدى الله فان كان ما انتم عليه هدى الله
فأتوا بآية كما آتي بها باذن الله قوله والملة ما شرعه الله وجه تأخيره الى هذا المقام غير ظاهر
قوله ولئن اتبعت اهواءهم ما لك من الله من ولي ولا نصير تضمن انه لا ولاية لاهل الاهواء ولا
نصرة لهم من الله وقوله وهو جواب لئن اشارة الى انه جواب الشرط وذلك مما يجوز اذا قدر القسم
بعد الشرط اذ لو قدر قبله تعين لكونه جواب القسم واذا قدر ما لك جملة فعلية ماضوية اذ لو قدر جملة
فعلية استقبالية او اسمية تعين كونه جواب القسم لوجوب الفاء في جواب الشرط فاحتمال كونه جواب
القسم اوسع وحمل قوله جواب لئن اتبعت على كونه جواب القسم بعيد جدا قوله الذين آتيناهم الكتاب
يريد مؤمني اهل الكتاب لانهم الذين اعطاهم الكتاب واما غير المؤمنين فقد دعاهم الى الكتاب فلم يستجيبوا فلم يعطهم
والتلاوة بمعنى القراءة يعني يقرؤنه حق قراءته والقراءة حق القراءة قراءة تأخذ بمجامع القلب فيراعى فيها ضبط
اللفظ والتأمل في المعنى وحق ما تأمر به وتنهاك عنه وقوله على ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب
مستغنى عنه كما لا يخفى قوله دون المحرفين يعني تقديم المسند اليه للتخصيص فيلائم مقابله كل الملائمة فان قلت
اذا اريد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب فما الفائدة في قوله اولئك يؤمنون به قلت كانه اريد بقوله
يؤمنون به يزكون الا انه عبر عن زكيهم بالايمان لانه لا زكية فوقه على انه يجوز ان يكون المناط الخبر
قوله لما صدر قصتهم يعني ان من فوائد هذه الآية ان يجعل الخاتمة مناسبة للفاتحة اقول والله تعالى
اعلم ما سبق كان للامر بالقيام بحقوق النعم السابقة وهنا التذكير بنعمة بها فضلهم على العالمين و
هي نعمة الايمان بنبي زمانهم والانقياد لاحكامه ليغتنموها ويؤمنوا بنبي زمانهم ويكونوا من الفاضلين
لا المفضولين وليتقوا بمتابعته عن اهوال القيامة وخوفها كما اتقوا بمتابعة موسى عليه السلام قوله
باوامر ونواه لا وجه لتخصيصها بالاوامر والنواهي لجواز ان يكون مما اختبره بامور اعتقادية كالخبر
بالصفات الالهية والقيامة واهوالها الا ان يقال الامور الاعتقادية لا تخرج عن الاوامر للامر بالايمان
بها قوله لان الشرط احد التقدمين اي مما يتحقق به الشرط احد التقدمين والا فاحد التقدمين ايضا
ليس بشرط بل الشرط اما التقدم لفظا او معنى او حكما والتقدم لفظا ينقسم الى التقدم ظاهرا او التقدم
فجعل التقدم رتبة مقابلا للتقدم لفظا ليس على طبق الاصطلاح قوله والكلمة قد تطلق على المعاني

قوله عطف على الكاف كانه يجعل الاضافة لكونها لفظية في تقدير الانفصال لئلا يلزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وجعل من ذريتي عطفا مسامحة والمعطوف الاسم المحذوف اي بعضا من ذريتي فقوله اي وبعض ذريتي بيان حاصل المعنى لا تنقيح التقدير وقوله كما تقول وزيدا في جواب ساكرمك اشارة الى دفع ما يقال انه كيف يصح عطف ما في كلام احد على ما في كلام شخص آخر ووجه الدفع انه وقع في كلام العرب وسيبويه عطف تلقين يجيء به من يريد تلقين المتكلم ذلك ولكن تلقين القائل يقتضي ان يقال وذريتك اذ لو ضم القائل مع ما قال لا يقول الا اني جاعلك للناس اماما ومن ذريتي بل ومن ذريتك فالاظهر ان يجعل التقدير اجعلني واجعل من ذريتي وان قيل ولم يجعل التقدير اجعلني واجعل بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر مردودا لانه على انه واقع البتة والاظهر ان يقدر قوله ومن ذريتي بقولك وكلا من ذريتي ليكون قوله لا ينال عهدي الظالمين ردا له قوله وفيه دليل على عصمة الانبياء عليهم السلام مذ اذ كان الفسق نوعا من الظلم ولم يكن المعنى انه لا ينال عهدي الظالمين ما داموا ظالمين اذ لو كان كذلك فالظالم اذا تاب لم يبق ظالما وكيف لا يكون المراد ذلك وقد نال الامامة ابا بكر وعثمان رضي الله عنهم مع كفرهم مدة مديدة قوله غلب عليها اي البيت مع اللام يستفاد ذلك من التشبيه وذلك لان الاسم لا يصير علما بالغلبة الا مع اللام او الاضافة وفي اختياره اعتبار العلمية دون كون اللام للعهد اشعارا بان اللفظ المستعمل في شيء اذا دار بين الاستعمال للعلمية او التعريف العهدي فالسابق العلمية لان الاحضار بالعلم ابلغ من الاحضار بالتعريف لعهدي قوله وان الفاسق لا يصلح للامامة قيل يدل على انه لا يصير خليفة ابتداء اما انه لا يصلح حتى ينعزل بالفسق عن الامامة فلا قوله لانه مناف بكل احد يعني انه وان كان واحدا بالذات متعددا باعتبار الاضافات وهذا يقتضي ان يصح التعبير عن غلام جماعة بالمملوكين ولم يعرف والاظهر على هذه القراءة ان يجعل المثابة بمعنى محل ثوب اليه الناس للصلوة ويجوز ان يجعل مصلى قبلة مجمعا لان للناس فيه مثابات اذ كل جانب منه مثابة لجماعات قوله او اعتراضية كما في قوله ان المنايا قد حوجت سمعي الى ترجمان وكانه قدر المعطوف عليه ليكون انسب بما قبله وجعل الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم بدليل ما ذكره من سبب النزول توجيها لضمير الجمع والا لكان يكون عليه السلام داخلا في الخطاب ولا يخفى ان عطف قوله وعهدنا على جعلنا البيت يستدعي جعل واتخذ وامعرضة ويرد كونها معطوفة على ناصب اذ قوله حين قام عليه ودعا الناس الى الحج او رفع بناء البيت على اختلاف القولين ويجمل التوفيق بين القولين وكون الحجر مقام ابراهيم عليه السلام

عطف تلقين

نعم لو ضم القائل قوله مع ما قال التلقين

ومن ذريتي اي واجعل بعض ذريتي واستعمال صيغة الامر في موضع الالتماس سائغ شايع وهذا اولى للمصير الى عطف التلقين لانه لا يحتاج حينئذ الى سوء ادب

ابن الكمال

الامر فاعله المخاطب احرى ان يكون معطوفا على ما قبله

اولى لم يعهد ربك ليجعلن

وجه الدلالة انه لو كان للكبيرة ظلما لما صح ان يجعل بالعهدة وانه باطل

علمية اللام

حرر

وما اشارة الى دفع اسئلة منها الاول ان الى البر والبحر ولا يصلح لان يكون مضافا اليه فكيف يعطف عليه الثاني ان العطف على الضمير المجرور كيف يصح بدون اعادة الجار والثالث انه كيف جاز العطف مقبولا قائلا والمعطوف عليه مقبول قائلا والجواب عن الاول ان الاضافة ههنا لفظية وهي غير مانعة عن الانفصال ومن ذريتي في بعض ذريتي فكانه قال في جاعل بعض ذريتي وهو صحيح بلا مرية وعن الثاني انه لعطف التلقين كما يقال لك ساكرمك فتقول وزيدا اكرم وبكرم زيدا يريد تلقينه ذلك ولم يجعله ناسيا وعن الثالث ان جزاء تمام الكلمات ليس مطلقا النبوة العامة الموجبة فيلزم عدم اجابة دعوة الخليل بقوله ومن ذريتي لان بعض ذريته الظالمين اما وغيتها لم يكن كذلك قلنا يكفي قبولها وقت دعوته وبعث فيهم رسولا يتلو عليهم اياتك الآية وقوله صلى الله عليه وسلم اما دعوة ابي ابرهيم فانا دعوة اخي عيسى فانا نذكرها لا تكرارا منا لانظر الى الاول ان لا يكون من ذريته المبعوث من ذريته رسول موصوف بما ذكر فلا تكرار واما ثانيا فلان الاول دعوة ابرهيم فقط والثاني دعوته مع دعوة اسمعيل عليهما السلام ليكون النبي المبعوث من ذريتهما فلا تغفر

حرر

لما تقرر ان الترجيح الاتي في السؤال

لشدة اتصالها من اللفظ والمعنى قوله فلذلك فسرت بالخصال الثلاث المحمودة المذكورة في قوله التائبون الى قوله التائبون الآية في براءة من الله وقوله ان الله من المؤمنين الآية في الاحزاب ويريد بقوله الى آخر الآيتين آية التائبون وآية ان المسلمين وههنا بحث في هوان المذكور في قوله التائبون يجعل عشر ايهم الايمان المستفاد من قوله وبشر المؤمنين او قوله ان الله اشترى من المؤمنين وفي قوله ان المسلمين والمسلمات عشر وفي قوله قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون ستة والايمان مكرر ولو كان الاسلام عين الايمان فهو ايضا مكرر وحفظ الفرج مكرر والمحافظة على الصلوة مكررة فكيف يكون الخصال المذكورة في هذه الآيات ثلاثين ولعله اسقط الناسخ سهوا ذكر سائل حيث جعل الكسائي الثلاثين في الايات المذكورة مع سائل الا انه يصير المذكور فيها ثلاثين واربعة وباسقاط المكررات يبقى تسعة وعشرون فيتكلف لفقد الثلاثين باعتبار المحافظة على الصلوة غير او يجعل رعاية الامانة والعهد اثنتين ومع ذلك يبقى سهو في الكشاف حيث جعل عشرا في قوله التائبون وعشرا في الاحزاب وعشرا في قد افلح المؤمنون وسائل قائل قوله وبالعشر التي عد من سنة هي خمس في الراس الفرق وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق وخمس في البدن الختان والاستحداد والاستنجاء وتقليم الاظفار ونتف الابط وفي التيسير عن ابن عباس رضي الله عنهما وتلك الخصال العشر كانت فرائض له ولنا سنن قائل قوله على انه تعالى عامله بها معاملة المخبر بهن الاولى ذكره بعد قوله وبما تضمنه الايات التي بعد ما لان التعبير بها ايضا بناء على المعاملة معه بها معاملة المخبر بهن قوله وفي الاخيرة الضمير لربه اي في القراءة الاخيرة ضمير فاتم لربه اي اعطاه جميع ما دعاه ويحتمل ان يجعل الضمير لابراهيم عليه السلام كما في القراءة الاولى اي اتم ابراهيم تلك الكلمات المدعو بها بان راعى شرائط الاجابة ولم يات بعد ما يضيعها قوله استيناف ان اضمرت ناصبا وكذا ان لم تضمر وتجعله عطفا على نعمتي وهو احتمال لطيف اي اذكروا وقت ابتلاء ابراهيم ام فان فيه ما ينفعكم ويزداعتقادكم الفاسد ان اباءكم شفعاكم يوم القيمة لانه لم يقبل دعاء ابراهيم عليه السلام في الظلمة ويدفع عنكم حب الرياسة المانع عن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يعلم منه انه لا ينال الرياسة الظالمين قوله او بيان لقوله ابتلى ولناصب اذ اذ من جملة ما يجوز تقديره واذ ابتلى ابراهيم ربه كان كيت وكيت ويقال ان نصبت يقال ايضا كون قال بيانا للابتلاء ويكون نظير الفوك اعطاه حين اكرمه فان الاعطاء بيان لاكرامه وبنى هذا المقال على حمل النبيا على الاظهار كما هو اللغة لا على النبا البياني الموجب لفصل جملة عن جملة العديل لاستيناف قوله والامام اسم من يوتم به قال المحقق التفتازاني فعال من صيغ الآلة كالازار والرداء وغير ذلك قوله وامامته عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده نبي فقوله للناس عام في كل من بعده او المراد به الافراد الكاملة للناس وهم الانبياء عليهم السلام ولا يظهر دخليته في عموم الامامة لكون الانبياء عليهم السلام من ذرية ابراهيم

وتلخيص ليتعرض لسؤال سائل هل هذه الثلثين كلها يسقط المذكور هل هذه العشر من الايتين والعشرة بقوله قد افلح المؤمنون حيث اعتبر كلام الايمان والخشوع في الصلوة والاعراض عن اللغو وفعل الزكوة وحفظ الفرج عن الحرام وقرآن الازواج وقرآن المملوكات ورعايد الامانات ورعاية العهد ومحافظة الصلوة خصلة مستقلة فتحصل الاثنا عشر فتكرير وانت خبير بانه بعد اجمل وترك التوزيع لو ضم سائل لحصل الثلثون

من حرر

لعل وجه الثاني انه يمكن تطبيق كلام المصراوي كما روى عن ابن عباس حمل اللام على المعنى اللغوي لا العرفي اي هو جواز الترك مع عادته المفروضة للازمة

فيه لا حاجة في هذا النفير الى البناء على المعاملة المذكورة على ما صح ان لعل كاف اهله ابراهيم بتطهير البيت وترفع قواعده والامامة والاسلام مدون ملاحظة الاختيار وادامة الكوكب والقمر محتاج الى البناء المذكور لانه لا معنى لقولك كلف الله ابراهيم بالكوكب بل المعنى حمر اختبره بالكوكب والقمر بين يديه ليستدل بهما ام لا حين

فكذا قولك قال اني جاعلك حين ابتلاه وهذا وان كان له وجه استقامة من جهة المعنى لكن لا يتبين به موقع قال سوى ان يكون جملة معطوفة فلا يكون وجها

اخوفيتنا مك • سعد الدين

وامامته وم مؤبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان ما مورا باتباعه وادا عرفها فيما ذكر في قوله عليه السلام اعطيت خمسا الحديث • ابن الكمال

لم يقل عالم الفقهي الا كان من ذرية ابراهيم لانه مع استدراكه الى مقام التعليل محل مناقشة

مسه

اعلم ان الجمهور من الفقهاء والمتكلمين على ان الفاسق لا يصلح للامامة ابتداء وان اصليت انه لا يصلح ابتداء بقاء بحيث ينعزل بفسقه ان الفسق قادح في الامامة ابتداء وبقاء بحيث ينعزل بفسقه طريان الفسق اذ لا وجه لترك الظاهر بلا مقتض وصفي الامامة والظاهر ان الكفر ايضا مانع عن الابتداء والبقاء وسيجيء الجواب عن الكفر في المنافيات ابتداء لا يقتضي المنافاة في البقاء للقرينة الصارفة الى الدفع اسهل من الرفع وقد دل على الوقوع ههنا ان رجلا قال لامراة محرمة اني تزوجتك فانت طالق قبل ان اتزوج بك لم يجز كما جاء في الحديث ولو قال لزوجته الموصوفة بما ذكر لم يقع الطلاق بل ان اصر على ذلك يؤمر القاضي بينهما

حرر

عطف الاسم

حرر

حقيقة وكون موضع الحج مقامه توسع وقد صار علما للموضع قوله واتخذوا مصلى ان يدعوا فيها
مبني على جعل الصلوة بمعنى الدعاء قوله ويجوز ان يكون مفسرة لتضمن العهد معنى القول
مقابل للتوجيه الاول لانها مصدرية فيه قال المحقق التفتازاني جعل ان المصدرية موصولة
بالامر والنهي قول الزمخشري والجمهور على اختصاصها بالخبرية كاختصاص موصول الاسماء
اقول جعلها مصدرية عند الجمهور يصح بتقدير القول اي بان قلنا وح ليس الباء صلة الا
قوله فامتعه قليلا اجره في الكشاف اي ومن كفر فانا امتعه قليلا قال المحقق التفتازاني قدر المبتدا
ليصح الفاء هذا وفيه انه ذكر ابن الحاجب في الكافية واذا كان الجزاء مضارعا مثبتا فالوجهان
وكانه لهذا لم يلتفت القاضي الى ما فعله قوله والمخصوص محذوف وهو عذاب النار اقول
الابلغ ان يجعل المخصوص الكفر اي بئس المصير الكفر فان من صار اليه هذا حاله قوله ومنه قعدك الله
هو التقعيد بحذف الزوائد والاصل قعدتك الله تقعيدا اي سالته ان يجنبك من القعود
المجازي في الثبوت وحقيقة قعدتك جعلتك قاعدا ثابتا فلما ضمن السوال عدى الى الله
فصار المعنى سالت الله ان يقعدك اي يجعلك قاعدا ثابتا ثم اقيم المصدر مقام
الفعل مضافا الى المفعول قوله وفي ابهام القواعد وتبيينها تفخيم شانها
لم يرد انه من بيانية بل ابتدائية في موقع الحال من البيت قوله انك انت السميع
لدعائنا الاظهر انك انت السميع فتسمع دعانا العليم فتعلم نياتنا والعلم بالنيات باعتبار
رفع القواعد ففيه اشارة الى ما قال النبي عليه السلام انما الاعمال بالنيات وباعتبار
الدعاء يعني ندعوك متوجهين اليك بقلوبنا ففيه اشارة الى ان الله تعالى لا يقبل
الدعاء عن قلب لاه قوله لانهم اذا اصلحوا صلح بهم الاتباع اي اتباعهم والناس اتباعهم لانهم
اولاد الانبياء عليهم السلام قوله لو الاحمق في القاموس رجل احمق قليل العقل وامراة
حمقاء ونسوة حمق كسكرى وحماقى كسكارى ويضم قوله قدم على المبين وفصل به بين العاطف
والمعطوف جعل المفعول الاول امة والثاني مسلمة ولم يجعل من ذريتي مفعولا ثانيا حتى
لا يكون فصلا بين العاطف والمعطوف لما قال المحقق التفتازاني من ان من البيانية مع المجرور
ابدا يكون من تتمة المبين بمنزلة صفة او حال ولم يعهد كونه خبرا عنه مثل الرجس من الاوثان
اي هي الاوثان قوله والنسك في الاصل غاية العبادة في القاموس النسك مثلثة
وبضمتين العبادة قوله استتابة لذريتهما على حذف مضاف وعلى التعبير عن الفرع
باسم الاصل وهو ضمير المتكلم مع الغير كذا قيل هذا اذا كان المراد طلب توبتهم ورجوعهم
الى الله اما لو كان المراد توب الله اليهم كما هو الظاهر فلا حاجة اليه لانه يمكن ان يحمل على توبة الله
تعالى اليهم لمزيد رفع الدرجات قوله او عما فرط منهما الظاهر ان يجعل الاستتابة لكليهما قوله
ولم يبعث من ذريتهما اي من ذرية كليهما والا فقد بعث من ذرية ابراهيم عليه السلام الاعدد

ويحتمل ان يكون مراد كل منهما ذريته فيكون سائر الانبياء اجابة دعوة ابراهيم ومحمد عليه وعليهم الصلوة
والسلام اجابة دعوتهما وقوله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم مقتصرا عليه من غير ذكر
اسمعيل عليه السلام يدل على ان المجاب من الدعوتين كان دعوة ابراهيم عليه السلام قوله
ورويا امي هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة رأت في المنام انها وضعت
نورا اضاء بها قصور الشام من بصرى قوله ويعلمهم الكتاب الاظهر ان المراد كتابك الذي
لم ينسخ سواء كان كتاب ابراهيم او كتابا آخر لانه لا يعلم ان كتابه ينسخ قوله استبعاد وانكار الخ
الاستبعاد معنى مجازي كالانكاري ولا يصح الاستعمال في معنيين مجازيين الا ان يقال معناه
الانكار وبناء الانكار على الاستبعاد لا على الامتناع فللاشارة الى هذا قال الاستبعاد وانكار لا لانها
قصدا معا قوله الا من استمهنها واذلها اي جعلها مهانا ذليلا فقوله نفسه مفعول به وفي القاموس
السفه محركة ضد الحلم ونقيضه وسفه نفسه بمعنى حمله على السفه وغمصه كفرح وضرب استصغره
قوله وقول جرير وفي شرح الكشاف للمحقق التفتازاني قال النابغة الذبياني فان
يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عيش اجب الظهر
ليس له سنام اراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الامن والاجب الجمل المقطوع السنام
الذي لا متمسك لراكبه وذناب الشيء بالكسر عقبه اي نبقى بعده في طرف عيش لا خير فيه وموضع
الاستشهاد نصب الظهر على التميز قوله لانه في معنى النفي علل صحة كونه بدلا بكون الاستفهام في
معنى النفي لانه الواقع لا لان البدل يتوقف على النفي لانه يجيء من الاستفهام ايضا نحو هل جاءك
احد الا زيد قوله حجة وبيان لذلك يشعر بانه جعل قوله ولقد اصطفيناه حالا ولقد
احسن وان قال المحقق التفتازاني ان الظاهر انها جواب قسم محذوف فيكون الواو اعتراضية وحالا
لان الاستظهار في ظهور كونه جواب القسم ليس الا باللام لكن قوله وانه في الآخرة لمن الصالحين يشهد
بان اللام للابتداء كاللام في قوله لمن الصالحين ولك ان تربي الحجة والبيان بجعل التقدير
ولقد اصطفيناه بها اي بتلك الملة وفي تسفيه الراغب عن ملته تعظيم الراغب فيه وفعلية
جملة الاصطفاء لحدوثه واسمية جملة صلاحه في الآخرة لكونها مستمرة في جميع ازمنة الآخرة وابهام
كونه بعض الصالحين لكمال تعظيمه قوله ظرف لاصطفيناه يحتمل ان يكون ظرفا لقال بل هو الظاهر
لا يقال لم يلتفت اليه لانه يكون من نمط واذ ابتلى ابراهيم ربه فيستدعي العاطف لانا نقول
ذلك مشترك بينه وبين تقدير اذكر قوله او منصوب باضمار اذكر جعل الكشاف النصب بتقدير
اذكر ايضا تعليلا كالكون ظرفا لاصطفينا وعدل عنه لان تعليله غير ظاهر ولهذا قال المحقق
التفتازاني واما اذا انتصب باضمار اذكر فانما يصلح للاستشهاد على ما ذكر اذا اعتبر معه الاستيناف
الذي هو قال اسلمت ويمكن ان يقال خطاب الله تعالى له باسلم من غير واسطة يصلح شاهدا له
قوله بالمبادرة الى الاذعان واخلاص السر حمل السلام على الانقياد والاخلاص لان الانبياء عليهم السلام

معصومون عن الكفر مطلقا ولانه لا يتصور الوحي والاتنباء قبل السلام قوله انها نزلت لما دعا
عبد الله بن سلام تسفيها لا باء مهاجر عن دين محمد وهو ملة ابراهيم عليهما السلام قوله يقال
وصاه وفصاه من باب ضرب قوله والضمير فيها للملة على تقدير جعل وصى عطفا على ولقد اصطفيناه
ورفع يعقوب ويؤيد هذا الاحتمال اظهار ابراهيم دون اضماره قوله او لقوله اسلمت على تاويل الكلمة
او الجملة او الخصلة وذلك على تقدير جعله عطفا على قوله قال اسلمت قوله على اضمار القول عند البصريين
متعلق بوصى عند الكوفيين ثمرة الخلاف ان ان بعد ما في معنى القول مكسورة عند الكوفيين مفتوحة
عند البصريين الا اذا اضمر القول وكسر ان في قوله ان الله اصطفى ليس لتقدير القول ولرعاية
ما في معنى القول بل لانه مقصود بالنداء ومقول القول مجموع قوله يا بني ان الله اصطفى والقول
المقدر على تقدير قالا وقال على تقدير آخر واذا قدرنا لا يجب ان يجعل المقول مجرد اللفظ من غير
الاستعمال في معنى والا لزم قصد الخطابين بلفظ واحد فان يا بني في قول ابراهيم عليه السلام لطائفة
وفي قول يعقوب عليه السلام لاخرى وكذا ضمير الجمع المخاطبين في لكم وتموتن وانتم مسلمون
قوله ونظيره رجلان من ضبة اخبرانا المروي بسكون جيم رجلا وكثيرا ما يفعل للتخفيف وضبة
بالفتح قبيلة وقوله بالكسر اي كسر ان لانه الرواية قوله وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم
لا على الاسلام موت لا خير فيه يعني ان من حق الرجل ان يكون متنفرا عنه بحيث
كانه يسعى في دفعه كدفع الامور الاختيارية ونحن نقول والله تع اعلم يجوز ان يكون
الامر الغير الاختياري اذا كان حالته المطلوبة اختيارية واوقع على تلك الحالة يثاب على نفسه كما يثاب
على الاختياري فيدخل غير الاختياري تحت الطلب اشعارا بانه كالاختياري في ايجاب مدح
صاحبه واثابته قوله ام منقطعة بمعنى بل والهمزة كانه قيل بل اكنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت
ومعنى الهمزة فيها الانكار اي ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون
اليهودية عليه ومعنى بل الاضراب عن تسفيه من يرغب عن اتباع محمد وعن ملة ابراهيم عليهما الصلوة
والسلام الى ما هو اهم من الرد على من يدعي على يعقوب عليه السلام اليهودية وانه اوصى بنيه
بها حين الموت بانه يفيد ان اباه وابناءه لم يكونوا على اليهودية وفيه رد على الكشاف بكون الخطاب
لليهود بان حضورهم ينافي دعوى اليهودية ليعقوب عليه السلام فكيف يجعل عدم
حضورهم سببا لاستبعاد دعواهم بل المناسب ان يقال ما كنتم حاضرين زمانا وصى فيه باليهودية
فلم تدعون اليهودية عليه ووجه الرد عليه ان المعنى ما كنتم حاضرين حين موته ولا تعرفون ما وصى به
حيث وصى بخلاف ما تدعون فلم تدعون له من غير علم ما يخالف ما ظهر منه وهذا
في غاية الوضوح وان خفي على الكشاف وكثير ممن حيث دفعوا ما قال تارة بان الهمزة
للتقرير لا للانكار اي كانت وانكم حاضرين حين موته وانتم عالمون بذلك فلم تدعون اليهودية
وتارة بان الانكار يتم عند قوله ما تعبدون من بعدي ويكون قوله قالوا نعبد

نعبد نبيا فسادا دعائهم لا داخلا في حيز الانكار اي ما كنتم شهداء حين قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
وحين جرى قصة الاسلام واليهودية وما يتعلق بذلك فكيف تدعون اليهودية وان الانبياء عليهم
السلام كانوا عليها ويعقوب عليه السلام وصى بها ثم بين بطلان دعواهم وتوجه الرد عليهم بقوله
قالوا نعبد الهك واله آبائك ولا يلزم من كونه مستثنى فادخوله تحت الاستفهام ليخل بما ذكرنا وبحكم
بعدم المنقطعة الخبر ايضا صرح به الرضي فلو جعل ام هذه كذلك لم يحتج الى توجيه الاستفهام قوله تقديره
اكنتم غائبين ام كنتم شهداء يعني احد الامرين واقع لا محالة وعلى اي تقدير تبطل نسبتكم اليهودية اليه
ووصيته بنيه بها حين الموت لانه اما نسبة بغير علم او نسبة على خلاف ما تعلمون قوله وقيل الخطاب
للمؤمنين والمعنى ما شاهدتم ذلك الخ فالاضراب اضراب عن تسفيه من يرغب عن ملة ابراهيم واتباع
محمد عليهما الصلاة والسلام الى ما هو اهم من التحريض على اتباعه باثبات بعض معجزاته وهو الاخبار
عن حال الانبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام من غير سماع من احد ولا قراءة من كتاب
كذا ذكره المحقق التفتازاني وفيه ان السابق نصه كان مشتملا على الاخبار عن حال ابراهيم عليه
السلام ووصيته بنيه فكيف يتحقق الاضراب الى ما هو اهم الا ان يقال ان ذكر حال ابراهيم عليه السلام
كان متطفلا للتسفيه وههنا على سبيل القصد وقد نبه ههنا على كونه خبرا بالوحي بخلاف ما سبق على ان
ذكر الخصوصيات ههنا اكثر وهو اخبار بما هو اضبط لهم لكونه اقرب الى زمانهم فيكون ادخل في الاعجاز ولا
قال المحقق التفتازاني فان قيل لا معنى للاسلام الذي عليه يعقوب وبنوه سوى الاذعان
والقبول للاحكام والاخلاص لله تعالى ونحو ذلك لا التصديق بنبينا عليه الصلوة والسلام
والتوحيد والاسلام بهذا المعنى لا ينافي اليهودية ليلزم من ثبوتها انتفاء ما قلنا لا توحيد لهم لقولهم
عزير ابن الله ولا اسلام لعنادهم واستكبارهم وترفعهم عن قبول كثير من الاحكام سيما نبوة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم هذا والاظهر في الجواب ان يقال ما جرى بين يعقوب وبنيه ان لا تعبدوا
الا الله والوصية باليهودية تنافي عبادة الله لانه اذا ارسل نبيا ذا معجزة على خلاف اليهودية كان
عبادة الله ان يتركوا اليهودية ويتبعوه قوله وما يسال به عن كل شيء عبارة الكشاف وما عام
في كل شيء اعم وانفع لشموله ما للاستفهام وغيره ولذا قال المحقق التفتازاني سواء كان للاستفهام
او غيره قوله واذا سئل عن وصفه قيل ما زيد لانه بمنزلة ما صفته والصفة مما لا يعقل قوله صنو لعم
وقيل واحد صنوان مثلثا بمعنى نخلتين او اكثر خرجتا من اصل واحد او عام في جميع الاشجار
كذا في القاموس قوله هذا بقية آبائي يعني الذي بقي من جملة آبائي يقال بقية القوم لواحد بقي منهم ولا
يقال بقية الاب للاخ والحاصل ان بقية الشيء يكون من جنسه قوله ولما تبين اصواتنا بكين
وفدينا بالابناء رواه غيره فلما بالفاء قال المحقق التفتازاني نون تبين وبكين للنسوة اللاتي
اسرن قوله تلك اقول والله تعالى اعلم اي كل من ابراهيم واسمعيل واسحق عليهم الصلاة والسلام
امة كما في قوله ان ابراهيم كان امة اي بمنزلة امة كثيرة في الشرف والبهاء قد خلت اي مضت

ولستم بمامورين بمتابعتهم لما كسبت وبوما امرها الله به ولكم ما كسبتم بما امركم به الله ولا ينفعكم
كتبهم لانه ليس مقبولا منكم لانه ليس في حكمكم انما ينفعكم ما يجب عليكم كسبه ولا تسئلون عما كانوا يعملون
بل عليكم به وانما تسئلون عما كان يعلم نبيكم الذي امرتم بمتابعته فان اعماله ما هو كسبكم المسئول عنه
فدعوا الآن هذا ما امر به ابراهيم او غيره وتمسكوا بما امر به نبيكم واعتبروا اضافة العمل اليهم فقوله
كما قال صلى الله عليه وسلم لا يأتيني تمام الحديث يأتيني هاشم لا يأتيني وروايته الجمهور بتخفيف النون فهو
خبر في معنى النهي وعلى رواية التشديد نهي صريح وقوله وما توفي منصوب بان مقدرة والتركيب من
قبيل لا تأكل السمك وتشرب اللبن قوله اي بل نكون ملة ابراهيم عليه السلام والاظهر بل
نؤتي ملة ابراهيم وعلى تقدير الرفع بل الهداية او بل نهدي ملة ابراهيم عليه السلام قوله ما ميلا عن
الحق يوصف بالمتدين والدين وان كان تغير الكناف بخصيه بالمتدين قوله حال من المضاف
اذا اريد وصف الملة لكن بتاويله بالدين ليصح التذكير او المضاف اليه اذا اريد وصف المضاف اليه
لكن هذا انما يصح اذا جعلت الملة منصوبة بتقدير اتبع اما اذا جعلت في تقدير يكون ملة ابراهيم فلا يصح
لان الحال عن خبر كان لم يثبت ومع ذلك فلا يصح وضع ابراهيم موضع الملة وشرط الحال
من المضاف اليه ان يصح وضع المضاف اليه موضع المضاف كما في قولك اتبع ملة ابراهيم
فانه يصح اتبع ابراهيم وكذا لا يصح الحال على تقدير الرفع بتوجيه ذكرت فالتقدير الحنيف
وبل يهدي فاتبع واهتدى قال المحقق التفتازاني اختلفوا في عامل هذا الحال قيل معنى الاضافة
لما فيه من معنى الفعل المشبه به حرف الجر كانه قيل ملة تشبث لابراهيم حنيفا والصحيح ان عامله
المضاف لما بينهما من الاتحاد بالوجوه المذكورة قوله تعريض باهل الكتاب وغيرهم فانهم يدعون
اي كلا منهم يدعي والظاهر انه عطف على قوله حنيفا فيكون حنيفا حالا من المضاف اليه لا حالا من المضاف
يقال المراد وما كان من دون المشركين قوله الخطاب للمؤمنين لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به رد
على الكشاف حيث جوز كونه خطابا للكفار وجعل قوله بل ملة ابراهيم في تقدير بل اتبعوا ملة ابراهيم
وقال المحقق التفتازاني ولم يعطف على اتبعوا لانه بمنزلة البيان له وقال الله وما انزل الينا وانها
المؤمنون على هذا التقدير الا انه ورد على عبارة الآمرون المأمور كانهم امروا بان يقولوا هذا القول
على وجه يليق بهم او اشير به الى انهم امة دعوة فبهذا الاعتبار انزل الكتاب اليهم ووجه الرد انه يقتضي
السوق فان قالوا فقد اهتدوا ويمكن ان يقال اريد الاشارة الى ان هذا الايمان الذي مر وابه
ايمان المؤمنين قوله افرد هما اي التوراة والانجيل مع كونهما داخلين فيما انزل الى الاسباط
بحكم ابلغ وهو الايتاء الابلغ من الانزال لان امرهما بالاضافة الى موسى وعيسى عليهما السلام
مغاير لما سبق لانه يحتمل ان يكون احد مؤمنا بما انزل الى الاسباط واذا اضيف الى موسى وعيسى
عليهما السلام ينكر والنزاع وقع فيهما حيث قالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى
ليست اليهود على شئ قوله واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه بين

بين قال المحقق التفتازاني احد في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب ويستوي فيه المذكر
والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل او مع النفي نص على ذلك ابو علي
وغيره من ائمة العربية وهذا غير الاحد الذي هو اول العدد في قوله قل هو الله احد وليس كونه في معنى الجماعة من
جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما سبق الى بعض الاوهام الا ترى انه لا يستقيم الا نفرق بين رسول
من الرسل الا بتقدير عطف اي رسول ورسول ولست كاحد من النساء ليس في معنى كل واحدة منهن
قوله من باب التعجيز والتبكيت لما كان ظاهر العبارة ان دينهم مثل دين المؤمنين في حصول الاهتداء
وليس كذلك اذ لا شريك لدين الاسلام في الهداية بل كل دين سواه في زمانه فهو باطل فصعب وجوها اربعة
حمل المثل على المثل في الفرض والتقدير وحمل الايمان على طلبه وجعل الباء للآلة وجعل الباء مزيدة وجعل
المثل مزيدة ويمكن الاستغناء عنها بان يقال فان آمن اليهود بمثل ما آمنتم كونهم مؤمنين قبل التحريف والنسخ
فانهم آمنوا بمثل ما آمن المؤمنون لا بما آمن المؤمنون فان فيما اوتي به النبيون في زمن محمد صلى الله
عليه وسلم ما انزل اليه ولم يكن ذلك قبله الا ان هذا التوجيه يقتضي بقاء صيغة الماضي على
معناه كما في قولهم ان اكرمتني فقد اكرمتك فتامل قوله او وعيد للمعرضين الاولى ومن
تمام وعيدهم لان قوله فسيكفيكهم الله كما يحتمل الوعد للمؤمنين يحتمل الوعيد للمعرضين وسوق
الكلام بالنسبة انسب لان الكلام في المعرضين وكما بالغ في الوعد والوعيد بارداف الذي
معناه ان مدخوله كائن لا محالة وان تأخر الى حين وهو مقابل لكلمة لن في الاثبات بالغ في
التتميم بحصر السماع والعلم فيه المفيد انه لا ملجاء في دفع ما اراد بالعبد من الضر ولا مانع تما يعطي
من البر قوله اما من تمام الوعد بمعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم الوعد بكفاية شرهم عن الاولى
لا يقتضي تخصيص السماع باقوالهم بل لسماع قول الاعداء ايضا مدخل فيه بل هو ادخل ولذا اختص
له بالعلم باخلاصهم بل العلم بسوء اعتقاد الاعداء ادخل في ذلك وفي قوله بمعنى انه يسمع ما يبدون
ويعلم ما يخفون نظر انه لان السماع يعم ما يبدون من الاقوال وما يخفون والعلم يعم ما في الافعال
تامل قوله اي صبغنا الله صبغة الاولى صبغنا الله صبغة لان فيما ذكره الاخوج الى جعل
ذكر الله بدلا عن الضمير بعد حذف العامل مع فاعله ومفعوله وان يكون المصدر للنوع لا
للتاكيد والتحقيق ان اصل صبغنا الله صبغة فلما حذف العامل نقل الفاعل الى المصدر
واضيف اليه المصدر فالمصدر في الاصل مطلق غير مقيد فهو للتاكيد هذا اذا قدر
صبغنا كما يدل عليه هذا الكلام واما اذا كان مصدرا منصوبا بقوله امنا كما يدل عليه قوله
فيما بعد موافقا للكناف فلا يصح كونه مصدرا مؤكدا بل هو للنوع لاستحالة قوله فانها حلية
الانسان ذكر للتنجيز بصبغة الله عن الفطرة علاقة كونها حلية وعن الهداية والارشاد ظهور الاثر
عليهم وعن تطهير القلوب تداخل الصبغ المصبوغ والايمان القلبي ويمكن ان يجعل العلاقة انه
كما يحفظ الصبغ الثوب عن ظهور الدنايس عليه يمنع صبغة الله عن ظهور كدورات الذنوب

بل لا ترد عليه او تنمحي واخر امر المشاكلة التي هي المشهورة لان المشاكلة من المحسنات الخارجة عن البلاغة
بخلاف التجوز على ان رعاية المشاكلة مع اختصاصها بالنصارى تحوج الى تكلف وهو الاكتفاء
بثبوت الصبغة في المخالفين في الجملة قوله وقيل على الاغراء المشهور تكرار الاغراء نحو اخاك اخاك
قوله وذلك يقتضي دخول قوله صبغة الله في مفعول قولوا ويمنع كونه اغراء او بدلا من ملة ابراهيم
عليه السلام لانه يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه باجنبي هو البدل او الاغراء ولمن نصبها
على الاغراء او البدل ان يدفع المقتضي باضمار قولوا قبل نحن له عابدون والاضمار وان كان خلاف
الظ لا يمنع التصحيح ودفع الاولى الاقتضاء وتنزيله الى مرتبة الاستحسان والترجيح فلا يتجه عليه انه يكفي لارتكاب
الاول استغناؤه عن الاضمار كما قال المحقق التفتازاني ويمكن ان يجعل حالا من الله في قوله ومن
احسن من الله صبغة اي صبغته بتطهير القلب والارشاد واحفظ الفطرة احسن الاصباغ حال
اخلاص العبادة له قوله في شانه واصطفائه نبيا من العرب دونكم ينبغي ان لا يخص المجادلة بذلك
بل يجعل عاما لمجادلة النصارى في قولهم ليست اليهود على شيء ولمجادلة اليهود في قولهم ليست النصارى
على شيء ولا ينافي العموم قوله وهو ربنا وربكم لان المراد انه لا يختص بقوم دون قوم يصيب برحمته
من يشاء من عباده قوله وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء الخ اما على قراءة الغيبة فلا يكون
الا منقطعة لانه اضراب عن الخطاب الى الغيبة هذا اذا لم يكن الغيبة من باب الالتفات كما
يقتضيه التوفيق بين القراءتين فان كانت فالقراءتان سواء والانكار على تقدير الاتصال والانقطاع
بمعنى ما كان ينبغي والا فكلا الامرين من المحاجة والقول بيهودية الانبياء واقع قوله وقد نفى الامرين
عن ابراهيم عليه السلام بقوله ما كان ابراهيم بل ههنا حيث قال اتحاجوننا واحتج على انكاره بقوله وهو
ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقال ام تقولون ان ابراهيم الاية قوله وفيه تعريض بكتمانهم
شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة في كتبهم لا وجه لجعله متعلقا بقوله ام تقولون وجعل
كتمانهم شهادة الله بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم معرضا به بل الوجه ان يجعل متعلقا بالمجادلة
وذلك القول حتى يكون توبيخا لهم بكتمان الشهادتين باعتبار حاق اللفظ قوله تكرير للمبالغة
والله اعلم لا تكرير بل هنا تاكيد وتقرير للوعيد يعني يجازي الله اعمالكم ولا ينفعكم آباؤكم ولا تسألون
في القيمة عن عمل آبائكم بل عن اعمال انفسكم قوله واستمهنوها اي في ايدي الواهمة حيث سلطوها عليه
قوله وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب اي توطين النفس على انه يقع المكروه
فيكون بعد وقوعه اسهل لان المكروه الغير المتوقع اشد كما ان النعمة الغير المتوقعة الذ ولا يخفى ان هذه
الوجوه انما تحسن لو لم يكن قوله لله المشرق والمغرب تعليما للجواب والا فالوجه في التقديم
هو التعليم والتنبيه على ان هذا القول اثر السفاهة فلا يبالى به ولا يتالم منه قوله عن قبلتهم
التي كانوا عليها يحتمل ان يراد به بيت المقدس وان يراد الكعبة يعني كان توليتهم عنه لا عن شيء بدلالة
عودهم اليه والمقصد الطعن فيهم بان امورهم غير مبتنية على وجود موجب قوله والقبلة في

في الاصل الحالة التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلوة
سمي المكان بالقبلة دون اسم مكان تنبيها على ان التوجه للمكان لتحصيل هذه الحالة لا لعبادة المكان
والقصد اليه بل القصد الى معبود منزه عن الجهة جعلت هذه الحالة علامة لهذا التوجه قوله وهو اي الصراط
المستقيم ما يرتضيه الحكمة ويقتضيه المصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى عبارة الكشاف
من توجيههم الى بيت المقدس الخ واعترض عليه بان هداية الله تعالى من يشاء هدايته ليس الى التوجيه
الذي هو فعل الله بل الى التوجه واستصعب ذلك حتى قيل ان ضمير هو للهداية المذكورة بذكر يهدي واورد
عليه ان هذا التوجيه يقتضي ان يكون الصراط المستقيم بيت المقدس او الكعبة وليس كذلك بل التوجه
الى ايهما امر به فغير القاضي التوجيه الى التوجه لئلا يحتاج الى التوجيه ونحن نقول ليس توجيههم الى الكعبة
مرة والى بيت المقدس اخرى فعل الله بل توجيههم انفسهم واختار التوجيه على التوجه تنبيها على ان مناط
التكليف هو صدور الافعال الاختيارية قوله اي كما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم الخ في الكشاف
اي مثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم امة وسطا ويحتمل كلامه كلا من هذين التوجيهين بان يجعل الجعل
العجيب جعل قبلتهم افضل القبل او جعلهم مهديين الى الصراط المستقيم ووجه كونه عجيبا انهم خصوا
من بين امم لا تخصى بذلك لكن المحقق التفتازاني قال مراد الكشاف ان ذلك اشارة الى مصدر
جعلناكم امة وسطا اي ذلك الجعل جعلناكم امة وسطا فالكاف مقحم اقحاما كاللازم في لغة العرب
وغيره ثم اثنى على نفسه او الزمخشري فقال هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام قوله كسائر الاسماء التي
يوصف بها اي الاسماء التي طرأ فيه معنى الصفة ووصف بها يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث وهذا منقوض بزيد هذا والزيدان هذان والزيدون هؤلاء وبهذا الرجل وهذين الرجلين
وهؤلاء الرجال قوله علة للجعل اي لتعلموا بالتامل لم يذكر معنى شهادة الرسول عليهم في هذا التوجيه
لعل شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم ما كان يمدح به المؤمنين ويبقى على مر الدهر يعرف
بما ذكر مراتب العالمين المخلصين على تفاوت درجاتهم ونحن نقول والله تعالى اعلم جعلهم امة
عدلا وخيارا بجعلهم كانبياء بني اسرائيل عليهم السلام في تبليغ الاحكام واستنباطها بالاجتهاد
الذي هو فيهم كالوحي في انبياء بني اسرائيل ليكونوا شهداء على الناس حاكمين عليهم بانهم المفلحون
او الاشقياء العاصون ويكون الرسول بما بلغهم من الكتاب والسنة شهيدا على صحة ما ياتون به
فكما ان في الاية دليل الاجماع كما ذكر فيه دليل القياس قوله اي الجهة اشارة الى حذف الموصوف
من الموصول وهو على تقدير ارادة القبلة التي كانت بمكة الجهة وعلى تقدير ارادة القبلة التي شرعت
بالمدينة الصخرة التي ببيت المقدس ولم يجعله الجهة على التقديرين كما في الكشاف لان فيما فعله مزيد
وضوح الفرق بين التوجيهين كما لا يخفى وقوله عليها متعلق بالاقبال اي كنت مقبلا عليها قوله
باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء لان مناط الجزاء تعلق العلم بالوجود بعده لا تعلق
العلم في الازل ويؤيد حمل العلم على الميز قوله ممن ينقلب فان كلمة من بعد العلم تطلب اعتبار الميز وقراءة

نرى يعني ان قد مستعارة من القلة للكثرة وذلك لان الاستعارة غريبة تستشهد عليها الكشاف بما يوثق به و
هذا انما يحتاج اليه لو كان التقلب كثيرا اما لو كان التقلب قليلا فهو اشارة الى كمال ادبه صلى الله
عليه وسلم حيث لا يقلب وجهه الى السماء الا قليلا لانه مشعر بالسؤال المقرع على رعاية ادبه هذا النجاح
مطلوبه تعليما للعباد طريقة الطلب والمسئلة قوله فول وجهك اصرف وجهك لا يخفى انه
ليس من التولية بشئ من المعنيين بل هو من قبيل ما ولاهم عن قبلتهم وكانه جعله مجازا عن الصرف
لانه ليس له الا مفعول واحد وتقدير المفعول تكلف وان اشار اليه الكشاف حيث قال الى ان جعل
تولية الوجه اى صرف تجعل وجهك يلي جهتها او مكن وجهك من استقبالها قال المحقق التفتازاني
لم يجعل الشطر مفعولا به بل ظرفا لانه لو كان مفعولا به لاقتصر على المسجد ولم يذكر الشطر هذا وكان
وجه ان الجهة مأخوذة من مفهوم التولية كما يرشد اليه تفسيرها وفيه انه يلغو ذكر الظرف فالمتجه
ما ذكره القاضي الا انه لا يصح جعل شطر ظرفا بل منصوبا بتقدير الى وهو سماعي والسماع غني قوله
او ممنوع من الظلمة ان يتعرضوا او ممنوع من الكفرة ان يدخلوها قوله وحيث ما كنتم اقول الله اعلم
لما امر بالتوجه الى الكعبة وكان الصرف عنه لانجلاب قلوب اليهود وكان مظنة ان لا يتوجه الى الكعبة
في حضورهم اشار الى تعميم التولية جميع الامكنة او تقول صرح بان التولية جهة الكعبة فرض مع حضور
بيت المقدس واهل بيت المقدس لئلا يظن ان حضور بيت المقدس يمنع التوجه الى جهة الكعبة
مع غيبتها ولم يقل فول وجهك شطر المسجد الحرام حيث ما كنت فلا يحتاج الى قوله وحيث ما كنتم
سلوكا لطريق التدرج في الامر لانه ارفق بالمامور فامرا قولا بالتولي ثم بتعميمه قوله جملة لعلهم بان ذلك
تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة فيبحث لان هذه القبلة كانت لابراهيم عليه السلام فلا تخص شريعتنا
والا ولى لعلهم بان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يامر بالباطل اذ هو النبي المبشر به في كتبهم قوله
ما تبعوا قبلتك جواب القسم المضمر سواء قد يرد مقدما على الشرط فيتعين كونه جوابا له ولا يسوغ
جعله جزاء للشرط او موخرا عنه فيسوغ الامران بغير نية ترك الفاء وهو لازم في الماضي المنفي وتخصيص
القبلة بذلك النفي مع انهم لا يتابعونه في شئ لان الكلام فيها وهذا انظار جزء الجملة بجملتها والمقصد من هذا
النفي منعه صلى الله عليه وسلم عن السعي في حقهم واتعاب نفسه في اظهار الايات لهم وعن
التحزن في عدم تاثيره فيهم قوله قطع اطماعهم لفظ قطع لطمعهم ان طمع الرجوع الى قبلتهم طمع واحد
الا ان يقال جمع باعتبار تعدد الطمع على خبر الطامعين ولا يبعد ان يقال نفي طمع الرجوع
متسبب لقطع اطماعهم المختلفة منه وهو المقصد باطماعهم ويشعر بانه لقطع اطماعهم قوله ولئن
اتبعت اهواءهم والاكثر ان يقال نفي متابعته لقبلتهم بيان انه لم يكن توجهه الى الصخرة لمتابعة
قبلتهم بل لانها كانت قبلة لمصلحة اخروية وان كان مقارنة بقوله وما بعضهم يتابع قبلة بعض
يلايم المعنى الذي ذكره ويمكن ان يقال افراد قبلتهم لانه لو تبع الرسول لا يمكن له المتابعة الا لواحدة
منها قوله وما بعضهم تابع قبلة بعض تسلية له صلى الله عليه وسلم ببيان ان عنادهم

قف

حيث قال ريحاني ومعناه كثرة الرؤية كقوله
قد اترك القرن مصفرا انامله • كان اثوابه
مجت بفرصادي

ريحان وفرصاد اسمان للحب المعروف
التكرير يحقق ما فهمناه اولا ويدل على ان
المراد بالقلة الكثرة في سورة يونس
ما الموصولة في الموضعين
بمعنى الذي على الترتيب

ليعلم كما تشهد لاعتبار المبين تشهد لاعتبار كون فاعل العلم غيره تعالى من الرسول والمؤمنين وقد ذكر
الكشاف في موضع آخر توجيها رابعا وهو ان قوله ما جعلنا القبلة الآية تمثيل اى فعلنا ذلك فعل من
يريد ان يعلم ولنا توجيه خامس وهو ان نعلم متكلم مع الغير اى ليشترك العلم بيني وبين الرسول والمؤمنين
قوله والعلم اما بمعنى المعرفة اى على القراءتين وح قوله ممن ينقلب حال عن المفعول او من فاعل
يتبع بتقدير متميزا ويجوز اسناد العلم بمعنى المعرفة اليه تعالى وان لم يجز اسناد المعرفة لان
منع اسناد ما انشأ من لفظ الموقد دون معنا ما اذ لفظ المعرفة شاعت في الادراك بعد
النسيان او بعد الجهل وليس لفظ العلم بمعنى الادراك كذلك وهناك احتمال ثالث فاك الكشاف
والقاضي وهو كونه بمعنى المميز وح من متعلقة بالعلم بلا تحمل ويحتمل والله اعلم ان يجعل من ينقلب
بيانا لمن يتبع اى من يتبع في امر القبلة ممن ينقلب على عقبيه وح يرجع الى ما بعد عن بخص متابعة
الرسول ولا يقع في القلق من الابتلاء ولا يقع في الريبة ولا يقول ان كان ما يقول حقا لما بدا ما
ما امرنا سابقا ولما انقلبنا على عقبينا قوله والضمير ما دل عليه قوله وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها من الجعلة او الردة او التحويلة او للقبلة عطف على قوله لما دل لاعادة اللام لئلا
يلتبس والاولى في رجع الضمير الى مدلول وما جعلنا رجعه الى الصيرورة لانه لا تكلف في
تحصيل التانيث بخلاف ما ذكره لان العدول من التحويل والجعل والرد الى التحويلة والجعلة
والردة تكلف دعا اليه ضرورة تانيث الضمير ولك ان لا تجعل تانيث لكبيرة
لاجل تانيث الضمير بل تجعله صفة حادثة وتجعل تانيث الضمير لتانيث الخبر فيرجع الى الجعل
او الرد او التحويل بدون تكلف والاقرب من الكل جعل الضمير للمتابعة المستفادة
من يتبع قوله وقرى لكبيرة بالرفع فيكون كان زائدة فيه انه لا وجه لاستتار الضمير
في كان لانه مبتدأ لالغاء ان المخففة والعامل فيه معنوي ويمكن ان يجعل كان غير
زائدة ويكون الضمير ضمير القصة والكبيرة خبر مبتدأ محذوف اى وان كانت هي كبيرة
قوله الا على الذين هدى الله عن الحسن البصري لان عليا رضي الله عنه منهم قوله
اى ثباتكم على الايمان يعني الخطاب لمن يتبع وهو الثابت على الايمان دون من ينقلب
ولهذا فسر الايمان بالثبات عليه وهذا وعد لهم بما لا مزيد عليه ويمكن ان يقال
اشار به الى ان هداية الله لكم دون غيركم حتى لم يكن الاتباع كبيرة عليكم نعمة ايمانكم بمحمد صلى الله
عليه وسلم وما كان الله ليضيع ايمانكم بل هي مثمرة لكم ابدا ثمرات لا تحصى وقوله كيف
بمن مات في تقدير كيف يصنع بمن مات قوله لعله قدم الرؤف وهو ابلغ محافظة
على الفواصل والا فالابلغ تاخير الابلغ لما فيه من سلوك طريق الترقي ولا يبعد ان
يقال الرؤف اشارة الى المبالغة في رحمته لخواص عباده والرحيم اشارة الى الرحمة لمن
دونهم فرتبا على ترتبهم فقدم الرؤف لتقدم متعلقه شرفا وقدر اللام قوله قد نرى ربما نرى

العلم المعرفة

وجها توجيها سادسا ذكره ابن الكمال الفاضل وهو
ان المراد من العلم الظهور اى ليظهر علمنا على مظاهر
الرسول والمؤمنين وتميز حزبهم الثابت
على الاسلام الصادق حينه

علله انما ذكر انه الاحتمال في تحقيق الجواب عن السؤال
انفا والكتفا به فلم يعبد به

عدل عنه عاد والا يرجع
متعلق بقوله الا مرتد وان له
فيه راى فافهم

اى الى قبلة عدل الرسول عليه السلام عنها وهي الكعبة
وقوله بمحض متعلق بيرجع كما هذا على تقدير كون المراد
من قوله التي كنت عليها الكعبة والا فمتعلق على تقدير
كون المراد منه الصخرة لان الرجوع اليه غير محض بل
ويجوز ان يرجع ضمير عدل الى من تقدم ويجعل
متعلقا بقوله عدل عنه

تانيث الضمير للخبر

ان اراد ان كانت مع اسمها مزيدة كانت كبيرة خبرا بلا مبتدأ
وان المخففة واقعة بلا جملة ومثله شائع عن الكفاة
في الاستعمال وان اراد ان كانت وحدها مزيدة والضمير
باق على الرفع بالابتداء فلا وجه لاهماله واستكنانه
وغاية ما يحمل انه لما وقع بعد كانت وكان صار جزءا
في موقع اسم كان جعل مستكنا تشبيها بالاسم
وان كانت امتناعا بحقيقتها والاوجه في هذا القرار
ان كانت مهملة كانت ضمير القصة ويقدر بعد اللام مبتدأ
اى لكبيرة وان كانت القصة للتخويل كبيرة والجملة اللامية
انه يرد القراءات السبع بادنى حتى لغة للقراءات
المشهورة ويشتغل بتوجيه امثال هذه القراءات

سعد الدين

الرؤف الرحيم

لا يخصه بل شانهم هذا قوله ولئن اتبعتهم مثلا قال المحقق التفتازاني ان معنى قوله يعني قول الكشاف
مثلا ان هذا كلام وارد على سبيل الفرض والتقدير والا فلا معنى لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة
بعد تحقيق الانتفاء بقوله وما انت بتابع قبلتهم هذا وفي دلالة مثلا على كون الكلام على سبيل
الفرض والتقدير خفاء غير يسير ونحن نقول مثلا للتنبيه على ان الكون من الظالمين لا يخص متابعة
اهواءهم بل كل من يتبع كذلك وانما الاسناد اليه على سبيل التمثيل بمن يثبت الحكم فيمن
عداه بطريق الاولى والتنبيه على ان كونه من الظالمين لا يخص بمتابعته اهواءهم بل كذلك الحال في
متابعة اهواء غيرهم ايضا قوله واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه عد المحقق التفتازاني
عشرة من وجوه المبالغة هي القسم واللام الموطئة وان الفرضية وان التحقيقية واللام في خبرها
وتعريف الظالمين والجملة الاسمية واذن الجزائية وايثار طريقة من الظالمين على انك ظالم او الظالم
لافادتها ان ذلك مقرر محقق وانه معدود في زمرتهم وايقاع الاتباع على ما سماه اهواء بمعنى انه
لا يعضده برهان ولا نزل في شانه بيان ونحن نقول في جعله واحدا من الظالمين مغمورا فيهم
غير متعين كتعينه فيما بين المسلمين مبالغة عظيمة اذ فيه الاشعار بالانتقال من رتبة العدل
الى الظلم ومن مرتبة التعين والسيادة المطلقة الى السفالة والمجهولية ولو جعل كنت بمعنى صرت
لكان اعلى كعبا في الافادة وبعد ما الهمت بهذه الجليلة ليلة الجمعة ادركني النوم ونعم النوم
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه اي لدلالة
الكلام الوارد في شانه من قوله سيقول السفهاء الى هنا فالمرجع مذكور معنى واشار بقوله
وان لم يسبق ذكره الى ان لجعله له بناء على سبق ذكره لفظا مساغا حيث تكرر ذكره بطريق
الخطاب غاية الامر ان في الكلام التفاتا وكان مقتضى الظ يعرفونك وقد عدل عن عبارة
الكشاف حيث قال وجاز الاضمار الى قوله الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم مبالغة في
جزالة هذا التوجيه لانه من خواص النظر الدقيق وما قيل ان المرجع مذكور فيما سبق لكن بطريق الخطاب
فغاية الامر الالتفات فلعله اشار الى ما اشار اليه قوله وان لم يسبق لا الى ان التوجيه المذكور
صريحا هو هذا فقول المحقق التفتازاني انه ليس بشيء ليس بشيء قوله يشهد للاول لان التشبيه
بمعرفة الابناء وان كان لبيان ان المعرفة غير مخلوطة باشتباه وذلك مستوي النسبة
مع الامور المذكورة لكن الشايع استعماله في معرفة ما هو جنس الابناء ودفع بقوله اي يعرفونه باوصافه
ان المقصود معرفة نبوته وذا لا يحصل بمعرفة شخصه او تعريض بالكشاف حيث تبع الظاهر و
حمله على معرفته لشخصه وترك من حديث عمر رضه ما في الكشاف من قوله فقبل عمر راسه
في اخر الحديث لانه لم يثبت في روايته ولاعتراف امثال عبد الله بن سلام به رضي الله عنه
قال وان فريقا منهم الاية فخص الكتمان بفريق منهم تعريضا باعتراف البعض فان قلت ما روي
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه يشعر بان معرفة الابناء لا يستحق ان يكون مشبها به

دلالة مثلا

روي ان المحشي الفاضل رسول الله

ولعله اخذ كنت من كلمة اذا المتضمنة بمعنى الشرط فكانه قيل في الاية انك اذا اتبعت اهواءهم كنت لمن الظالمين حذفت الجملة الشرطية المضاف اليها وعوض عنها التنوين وتقدير كنت بمعنى صرت دون تقدير صرت من اول الامر لشهرته في الكلام وكون صرت اعلى كعبا في الافادة لان صرت يدل على الانتقال من حال الى حال بخلاف كان

فيه ان الكلام المذكور من قوله سيقول السفهاء الى هنا ليس واردا في شانه عليه السلام بل في شان القبلة والمراد من قول المص لدلالة الكلام هذا الكلام المنقطع عما قبله الوارد في شان الرسول عليه السلام لا الكلام السابق الوارد في شان القبلة والا لم يحتج الى ان يقال فالمرجع مذكور معنى لان لفظ الرسول مذكور فيه في موضعين صريحا في قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا الا لنعلم من يتبع الرسول مع قطع النظر عن الخطابات

فانه لو كان الضمير للعلم بمعنى الوحي وكان المعنى يوفون بمجيء الوحي اليك لكان المناسب ان يقول كما يوفون مجيئه الى موسى وعيسى ليحصل مزيد الملائمة بين المعرفة المشبهة والمشبه بها وكذا لو كان للقران او التحويل لكان المناسب ان يقال كما يوفون التورية والانجيل

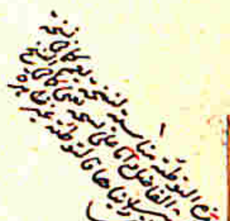

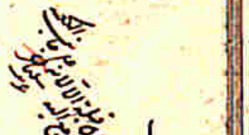

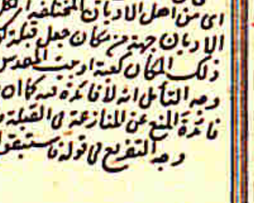

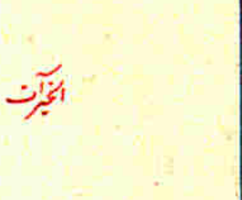

به لمعرفته قلت المشبه به اضافة الابناء اليهم سواء كان تلك الاضافة حقه اولا وما ذكره ابن سلام
رضي الله عنه هو كونه ابنا له في الواقع قوله تخصيص لمن عاند واستثناء لمن آمن ما ذكره سابقا ان
قوله الذين آتيناهم الكتاب يعم علماءهم كان توطئة لبيان هذا التخصيص والاستثناء ولم يلتفت الى
توجيه آخر ذكره الكشاف من انه استثناء لجهالهم لان الكتمان فرع المعرفة ولا معرفة لهم لان فريقا منهم
عبارة عن فريق من العلماء فلا مناسبة له بالتعرض للجهال ومن قال فليكن الذين آتيناهم شاملا
للجهال وفي اسناد المعرفة اليهم يكفي معرفة علمائهم اذ اسناد حال البعض الى الكل غير عزيز لم يات بشيء يعتد به
بل الحق من ربك ما اختاره المص فلا تكونن من الممترين وقوله وهم يعلمون اما بمعنى وهم يعلمون الحق
او يعلمون انهم يكتمون او ضمير وهم الى كلهم لا الى هذا الفريق اي كلهم يعلمون ان هذا الفريق يكتمون الحق
وفيه مزيد تفضيح هذا الفريق حيث لا يستحي من العالمين بحالهم قوله او مفعول يعلمون وح
في قوله من الله مزيد توبيخ لهم اذ المعنى يعلمون الحق علما ناشيا من الله حيث انزل عليهم ذلك
في كتابه فهم يكتمون ما اوجب الله عليهم التبليغ قوله وليس المراد به نهي الرسول صلى الله عليه
وسلم عن الشك والاوجه ان المراد نهيه على ان يكون من هؤلاء الممترين الذين يرون الناس
انهم على المراء مع انهم متيقنين بامره يعني لا تظهر المراء فيما انت فيه على العلم كهؤلاء والمقصود منه
اظهار قبح هذا الفعل وانه مما يجب ان يجتنب عنه كل احد وان يوصي بالاجتناب عنه قوله
ولكل وجهة المقصود اما المنع عن المنازعة في القبلة لئلا يفوت ما هو الاهم منه وهو المسارعة الى الخيرات
واما تقرير ما سبق من ان صاحب قبلة لا يتبع غيره والاظهر ان المراد ان لكل قوم وجهة يوليها الله
اياه فامر القبلة اليه تعالى لا ينبغي لاحد النزاع فلقوم موسى عليه السلام قبلة ولاهم الله اياها و
لقوم محمد صلى الله عليه وسلم قبلة كذلك فلا ينبغي الا المتابعة وبعد ما تقرر ان لكل قوم محمد
صلى الله عليه وسلم فالقبلة ليست الا قبلته ولا يبعد ان يكون اشارة الى ما وقع بين امة محمد
صلى الله عليه وسلم من اختلاف القبلة حيث ادى الاجتهاد الى الاختلاف وبيانا على ان الكل
مقبول فيكون اخبارا بالغيب والله تعالى اعلم قوله او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب
من الكعبة او لكل قوم من اهل قبلة جهة وجانب من مكان جعل قبلة لهم فتامل قوله واللام مزيدة
للتوكيد اي لتاكيد ربط العامل به جبرا لضعف العامل من جهتين كونه شبه فعل وكونه مؤخرا
قوله فاستبقوا الخيرات قال المحقق التفتازاني ليس الا طلب التسابق فيما بينهم ودلالته على سبق
غيرهم من جهة انهم لما امروا بسبق بعضهم بعضا فسبق غيرهم اولى قلت الخطاب للمؤمنين
والاقتصار على سبق بعضهم بعضا اشارة الى ان غيرهم ليس في طريق الخير حتى يتصور امر احد
بالسبق الى الخير عليه والخيرات يحتمل ان يراد به الصلوات الفاضلات والمراد بالاستباق السرعة
فيها والقيام بها في اوقاتها وعدم الرضا بالقضاء والقيام بها اول الوقت قوله يقبض
ارواحكم فلو كنتم في الصلاة وقبض روحكم لكان نهاية السعادة وفيه مزيد تحريض على الصلاة

الخيرات

ويحتمل ان يكون المعنى انما تكونوا توابات بكم الله جميعا لزيارة هذا البيت ففضله على سايرالاماكنة لايخفى
قوله ومن حيث خرجت ومن اى مكان خرجت يشعر تقريره بانه جعل من حيث متعلقا بقوله
خرجت اذ لايخفى ان قوله من اى مكان يتعلق بخرجت وح لابد له من معطوف عليه والظاهر ان التقدير
اينما كنت ومن حيث خرجت فقوله فول جواب الشرط المحذوف بقى ان حيث لابد له من مضاف
اليه مذكورا ومقدرا والثانى نادر وهو متروك الاضافة الا ان يتكلف ويقدر تكون اى
من حيث تكون خرجت وقال المحقق التفتازانى هو متعلق بول وما بعد الفاء فى مثله لايعمل فيما
قبل كما بين فى محله الا انه لا وجه لاجتماع الواو والفاء فالوجه ان يكون التقدير افعل ما امرت به
من حيث خرجت فول فيكون قوله فول معطوفا على المقدر ويجوز ان يجعل من حيث خرجت
بمعنى اينما كنت وتوجهت فيكون فول جوابا له وفيه بحث لانه لابد من تصحيح من حيث خرجت
وبيان متعلق الجار وان استعمل مجازا فى معنى اينما كنت قوله وان هذا الامر يريد به النبوة
واشار بهذا التعبير الى تاويل التذكير والاقرب ان يقال وان هذا الصرف وجوه اخر عدم
المبالاة بتانيث المصدر وبتانيث ذى تاء لامعنى للتجرد عن التاء منه والتذكير باعتبار
الخبر وانه للحق من ربك قوله وان محمدا يجدد دينا ويتبعنا فى قبلتنا دفع بهذه الحجة انما ينفع
فى قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة لو لم يكن حكم من احكام ديننا موافقا لدينهم وليس كذلك
اذ الجمع مشترك بين ديننا ودينهم قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة اى نافعة لهم مضرة عليكم
وهو الحجة التامة لان فى امتثال الرسول صلى الله عليه وسلم حكم الله ليس لاحد عليه حجة اذ يتاييد
امره بالمعجزة بخلاف مالو لم يمتثل فانه يكون مغلوبا بالخصوص وح المراد بالذين ظلموا الذين شعارهم
المكابرة فان لهم حجة بحر ونهما مكابرة بتسمية المعجزة حجة الى غير ذلك وقوله لئلا يكون يحتمل
ان يكون علة للمحذوف اى لكذا امر التولية وبالغنا فيها لئلا يكون للناس عليكم حجة قوله
الا استثناء فرق بين الاستثناء والمنصوب على الاستثناء فان الاستثناء يجوز ان يكون
مرفوعا او مجرورا او منصوبا على البدل فلا ينبغى ان يبادر بالنكير عليه بان المختار فيه البدل
على ما عرف فى موضعه فكيف جعله استثناء ولا تركن الى الاعتذار بانه بين ما هو البعيد وعول على
ظهور ما هو المختار قوله وسمى هذه حجة يعنى الحجة ما يقابل الشبهة فلا يدخل تحته ما للمعاندين وانما
ادخل فى قوله حجة تغليبا لانه يشبه الحجة لسوقه مساقها وبهذا ظهر ضعف ما ذكره المحقق التفتازانى
انه يرد عليه ان المذكور فى صدر الكلام ان تناول هذه الجمع بين الحقيقة والمجاز وانه
لم يصح الاستثناء لان الحكم مختص بنفى الحجة الحقيقة ولا محيص سوى ان يراد بالحجة المتمسك حقا كان
او باطلا ومن هنا ذهب بعضهم الى ان هذا من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سبق فهم هذا كلامه
قوله على انه استيناف بحرف التنبيه وما بعد حرف التنبيه مبتدا وخبره فلا تخشوهم قوله علة
محذوف الاولى انه علة واخشونى معطوفا على علة محذوفة لقوله فلا تخشوهم فالعلل على ترتيب العلل

وترك اضافة حيث مطلق والى جملة ولا الى مفرد اندر

لات بطريق النشر المرتب والتقدير لئلا تخشوا احدا عن نعمتى ولاتم نعمتى عليكم وقد نبه بقوله اى وعدكم
لاتمامى النعمة عليكم ان الاصل فى تقدير العامل تقديره مقدما فلا وجه لقول الكشاف اى لاتمامى النعمة
عليكم وارادتى اهتداءكم امرتكم بذلك واعتذر المحقق التفتازانى بان التقدير مؤخرا لقصد الاختصاص
اولان الاهتمام بالمذكور اكثر من المحذوف قوله مثل واخشونى لاحفظكم انما ادرج لفظ مثل
اشارة الى ان التقدير لايفتقر عليه اذ يحتمل ان يكون التقدير لاوفقكم ولاتم عليكم نعمتى على ما ذكره
الكشاف قوله اولئلا يكون اخره اشارة الى ضعفه كما اشار اليه الكشاف بقوله قيل لبعد
مناسبته اذ المناسب لقوله لئلا يكون ليتم نعمتى ولان ارادة الاهتداء انما يصلح علة للطلب
التولية لا للتولية والظاهر فى قوله لئلا يكون انه علة للتولية قوله كما اتممتها بارسال الرسول
منكم اشار الى انه على الوجهين فى موقع المصدر ومن اقامة السبب مقام المسبب وذلك
ان تقول التقدير كاتمام نعمة ارسالنا رسولا منكم والمراد باتمام نعمتى اتمام نعمة القبلة شبه
اتمام نعمة القبلة باتمام نعمة الارسال حيث جعل قبلتهم جهة مسجد هو من ابنيتهم كما جعل
رسوله منهم لئلا يكون لغيرهم استيلاء عليهم واستعلاء وفخر قوله قدمه باعتبار القصد واخره
فى دعوة ابراهيم عليه السلام يعنى ان التزكية فائدة التعليم فهو اول الفكر آخر العمل فله جهة تقديم
وجهة تاخير عمل بهما فى الموضعين ونحن نقول اراد هنا بالتزكية التنزيه عن الشرك وهو بحر د
تلاوة الآيات المعجزات الدالة باعجازها على صدقه فيطابق من دعوة ابراهيم عليه السلام
المراد بالتزكية عن الجهالات وهو بعد تعليم الكتاب والحكمة قوله يا ايها الذين آمنوا
استعينوا بالصبر عن المعاصى والصلوة التى هى ام العبادات يعنى اكتفى بذكر ام العبادات
عن باقى المامورات ونحن نقول قدم الترك على الفعل لان التخلية قبل التحلية ولهذا قدم
النفى فى كلمة التوحيد واكتفى بذكر الصلوة لان الخطاب لكل من المومنين والمشرك بين
الجمع بعد الايمان الصبر عن المعاصى والصلوة واما الزكوة فمختصة باصحاب النصاب
واما الحج فباصحاب الاستطاعة والصوم صبر عن معصية الاكل والشرب وغيره قوله
ان الله مع الصابرين بالنصر والاجابة والتفسير الاجل ان الله مع الصابرين لان
الصابرين لا يذهلون عن ذكره بخلاف المحتبين عن الصبر فان قلوبهم لاهية عن ذكر الله
والقلب اللاهى عنه ممتلئ من هموم الدنيا وان كان الدنيا باسرها قوله هم
عطف على شئ وهوا وجه لتنكيره ولهذا قدمه قوله وبشر الصابرين كانه معطوف على محذوف
اى انذر الجازعين وقال المحقق التفتازانى انه عطف على قوله ولنبلونكم عطف المضمون على
المضمون وكانه اراد ان قوله وبشر فى قوة وكتبين الصابرين ثوابا عظيما واجرا كريما قوله
وجمعها للتنبيه على كثرتها فان قلت كيف يستفاد الكثرة من جمع القلة قلت قال المحقق
التفتازانى حمل الزمخشرى هذا الجمع على التكرير كالتثنية فى لبيك لانه المناسب للمقام والاجود

التخلية قبل التحلية

لان حقارة الدنيا لايوجب حقارة ما فيها

عن التكلف استعارة جمع القلة للكثرة للاشعار بان الصلوات مع كثرتها في جنب
قدرة الله وكرمه مما يستقله الناظر قوله اي من اعلام مناسكه جمع منسك اي محل
النسك وهو العبادة ومعنى اضافة الشعائر الى الله انه جعلهما الله علامتين لمنسكه
والمقصود من الاضافة التعظيم قوله كان اساف على الصفا ونائلة على المروة في الكشاف
هما صنمان يروى انهما كانا رجلا وامراة زنيا في الكعبة فمسخا حجرين فوضعا عليهما ليعتبر بهما
فلما طالت المدة عبدا من دون الله قوله وبه قال انس وابن عباس رضهما لقوله فلا جناح
اكتفى عن ادلتهم به ولم يتعرض لما في الكشاف ولقوله ومن تطوع خيرا كقوله ومن تطوع
خيرا فهو خير له لانه يندفع بما يذكر من تفاسير ومن تطوع خيرا ولم يجعل قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه ان لا يطوف بهما ناصرا له كما جعله الكشاف لظهور ان لا زائدة اذ
لا وجه بعد جعلهما من شعائر الله لنفي عدم الجناح في عدم التطوف قوله لقوله صلى الله
عليه وسلم فان الله كتب عليكم السعي يعني ان الامر بالسعي مع التعليل والتاكيد بان
الله كتب عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته وهو معنى الركنية
قوله او بحذف جار ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ومن تطوع بخير قوله
ان الذين يكتمون كاخبار اليهود عدل عن عبارة الكشاف من اخبار اليهود ليتناول
علماء النصارى وكذلك عدل عن بيانه ما انزلنا من البينات بقوله من الآيات الشاهدة
الى قوله كالآيات ليتناول كتمانهم احكام القرآن من امر القبلة والرجم ولم يقيد قوله
وما انزلنا من البينات بقوله في التورية كما قيده لانه لا ضرورة الى التقييد ويحتمل
ان يكون المعنى ما انزلنا من البينات في القرآن من بعد ما بيناه للناس في التورية ومعنى
كتمانه عدم الاعتراف به بانه حق شهد به قبل نزول القرآن التورية قال المحقق التفتازاني
اعتبر الكشاف الانزال في التورية وفسر البينات بشواهد امر محمد صلى الله عليه وسلم
والهدى بالهداية الى اتباعه بوصفه في التورية دون القرآن واحكامه كما فسره الكواشي
بناء على ان من بعد متعلق بانزلنا ولا يستقيم الا على ذكره لان هذا هو الذي يكتمه اخبار
اليهود لا القرآن واحكامه وهو متعلق بيكتمون فيستقيم ما ذكره هذا وقد عرفت معنى
كتمانهم ما انزل في القرآن ثم قال لم يات بالفاء في الخبر اعني اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون لئلا يتوهم ان لعنهم انما هو بهذا السبب بل له اسباب جمة هذا ولا يخفى ان
ادخال الفاء لا يقتضي حصر السبب وان المقام يقتضي افادة السببية ليتوبوا عنه فالوجه في ترك
الفاء ان التعبير باسم الاشارة بعد تعقيب المشار اليه بالاوصاف يدل على ان المشار اليه
جدير بما يرد بعده لاجلها فالتعبير باسم الاشارة اغنى عن الفاء ولو كان متحرزا عن افادة
السببية لما اتى باسم الاشارة المفيد لذلك ثم قال ومعنى لعن الله اياهم تبرؤه عنهم وطردهم

معنى لعن الله اياهم

وطردهم عن الرحمة ومعنى لعن اللاعنين الدعاء عليهم بذلك وفسر اللاعنون بالذين يتاتى منهم ذلك
اشارة الى ان هذا في الفاعل مثل قتل قتيلا في المفعول وانه ليس على عمومه اذ من اللاعنين من لا يلعنهم
بل غيرهم قوله اي من لم يتب من الكاتمين خصه بالكاتمين لينتظم مع ما قبله اشد انتظام لكنه
يتكرر اذ سابقه ايضا لعن هؤلاء وكانه لهذا خصه من قال هو مخصوص باللعن بعد الموت و
وخص السابق باللعن حال الحيوة وايده المحقق التفتازاني بانه جعل ما يتعلق بالدنيا فعلية لان
امرها على التجدد وما يتعلق بالآخرة اسمية لان امرها على الاستقرار والثبات والاوجه انه على العموم
وبمنزلة الدليل على السابق وقوله ومن يعتد بلعنه لدفع ما اورد ان من الناس كفارا لا يلعنونهم
ومع ذلك يرد ما سبق ان من الناس من لا يلعنهم بل غيرهم فلا محيص الا بجعلها مخصوص البعض
ورفع الملائكة يصح ان يكون بالعطف على اللعنة من قبيل واسال القرية وجعل خالدين فيها بمعنى خالدين
في اللعنة يؤكد ما يفيده اسمية الجملة من الثبات وكما يدل اللعن على النار يدل عليها الموت على الكفر انتظرته
ونظرته ونظرت اليه بمعنى فالاولى او لا ينظر اليهم ليعتذروا او نظر رحمة وليس ينظرون من قبيل الحذف
والايصال كما يوهمه قوله او لا ينظر اليهم لانه متعد بنفسه وانما ذكر الجار لانه به يمتاز عن ينظرون بمعنى الامهال
قوله خطاب عام الاحسن الادخل في الانتظام مع ما قبله انه خطاب للكاتمين وانتقال
عن زجرهم عما يعاملون مع رسولهم الى زجرهم عن معاملتهم مع الرب حيث يكتمون وحدانيته و
ويقولون عزير ابن الله وعيسى ابن الله واشار الى وجه الفصل بقوله تقرير للوحدانية بل هو تقرير
بعد تقرير لان وصف اله بواحد للتاكيد ولهذا قال المحقق التفتازاني ان من البين ان في قولنا
سيدكم سيد واحد من تقرير السيادة ما ليس في سيدكم واحد ولا يبعد ان يكون في تقدير
القول اي قولوا لا اله الا هو الرحمن الرحيم فهو في مقام بيان التوحيد بمنزلة الامر بالتوبة
بعد الزجر عن الكتم وقوله اي المستحق للعبادة اشارة الى توجيه الحكم بالوحدة مع تعدد الالهة
ويمكن تصحيحه على ظاهره بان المعبود للكل واحد لان الكل يعبدون الرحمن الرحيم غايته انهم
لم يعرفوا العبادة اللائقة بجناب الوهيته فاخطاوا في طريق العبادة وقوله الرحمن الرحيم
كما يصح ان يكون كالحجة يصح ان يكون بيانا وايضاحا لذلك الواحد واورد على قوله وما سواه
اما نعمة او منعم عليه ان الشرور ليست بنعمة ولا منعم عليها وقيل في دفعه ان الوجود خير
محض والشر من لوازم الاعدام اللازمة لكل موجود ولبيانه علم آخر ونحن نقول ما من موجود
الا ولا بد منه في نظام العالم فهو خير ونعمة بالنسبة الى الكل من حيث هو كل وان
كان شرا بالنسبة الى البعض والنعمة والمنعم عليه لاحتياجهما لا يستحقان الالوهية
وانما قال وهما خبران آخران للاشارة الى سبق خبرين هما اله واحد ولا اله الا هو
ولا يبعد ان يجعل لا اله الا هو صفة ثانية لاله وبيانه ايضا يحتمل ذلك وان كان الاول
اوفق بسوقه فتامل وبعد القاء التوحيد اشار الى ان التوحيد الراسخ المعتد به ما يكون عن

سيدكم سيد واحد

في بيان التوحيد

في تحقيق دون

ودون هنا بمعنى غير واصلها ان يكون ظرف زمان وهي نادرة التصرف اذ ذاك قال ابن عطية ومن دون لفظ يعطي غيبة ما يضاف اليه دون في القضية التي هما الكلام وتفسيره دون بسوى او بغير لا يطرد انتهى تقول فعلت هذا من دونك اي وانت غايب وتقول اتخذت ملكا صديقا واتخذت من دونك صديقا فالذي يفهم من هذا انه اتخذ من يخص غيره صديقا وتقول قام القوم دون زيد فالذي يفهم منه ان المعنى ان زيدا لم يقم فدل النفي على غير في هذا والذي ذكر النحويون هنا ذكرت لك من كونها تكون ظرف مكان وانها قليلة التصرف وقد حكى ابن السيد انها تكون بمعنى دوني تقول هذا ثوب دون اي رديء فاذا كانت ظرفا دلت على انحطاط المكان فتقول قعد زيد دونك فالمعنى قعد زيد مكانا دون مكانك اي منحطا عن مكانك وكذا اذا اردت بدون الظرفية المجازية تقول زيد دون بكر في الشرف زيد المكانة لا المكان ووجه استعمالها مع عمرو انتقالها عن الظرفية فيه قهقرا وكن توضح ذلك فصول اذا قلت اتخذت من دونك صديقا فاصله اتخذ صديقا من جهتك ومكانك دون جهتك ومكانك صديقا فهو ظرف مجازي واذا كان المكان المتخذ منه الصديق من مكانك وجهتك منحطة عنه دوني دونه لزم ان يكون غيرا لانه ليس اياه بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه مع كونه غيرا بحيث لا يحيا الا

نعم لم يثبت الا بعض الدواب بالنسبة الى ما في قدرته على انه اثبت الكشاف دواب في السماء ايضا في سورة حم عسق فان قلت عند قصد التبعيض ينبغي ان يقول من دابة فالفائدة ايراد كل قلت كل لاحاطة الانواع فكانه قال بعض كل نوع وكما ان في الاية تنبيها على شرف علم الكلام تنبيها على شرف علم الهيئة قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اي متجاوزين الله فان قلت قوله يحبونهم كحب الله يدل على انهم لم يتجاوزوا في اتخاذ الانداد الله بل جمعوه مع الانداد قلت يتجاوزون الله ثم يعودون عند الشدايد ويقولون هؤلاء شفعاؤنا ففي وقت الرخاء يقتصرون على مجتهم وعند الشدايد يرفضونهم على ما يفهم من الكشاف واشار اليه بقوله ولذلك يعدلون عن الجهة العلى ان اتخاذ الانداد تجاوز وبتاعد من محبة الله اذ لا يجتمع طاعة مع طاعة الاصنام قوله انها ذات اسم الاصنام الكفى في تفسير الانداد بما سبق وهو المثل المناوي ولم يلتفت الى ما يتراءى من تفسير الكشاف فالاصنام انه جعله هنا بمعنى الامثال وجرده عن معنى المعاداة لان التجريد غير ظاهر ولا داعي اليه وان وجهه المحقق التفتازاني بان اعتباره لانهم لا يجعلون الاصنام انداد الانه لا معاداة بين الاصنام ولا دلالة في هذا الكلام على انهم اتخذوها انداد ابل يدل على انهم يسوون بينها وبينه في المحبة وفوق ذلك ولا يجعلوا لله انداد اعلى سبيل التهكم لا على سبيل الحقيقة لان ما ذكره ذلك المحقق ضعيف لان التهكم الذي اعتبره متحقق في هذا المقام ايضا قوله وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم لقوله الخ لان الظاهر ان التبرا اريد به حقيقته لا ما هو بمنزلة التبرء من عدم النفع والتبرء لا يتصور من الاصنام وفيه ان الند المتخذ ظاهر في الضد فذلك يدعو الى صرف التبرء عن ظاهره وقال المحقق التفتازاني لا دلالة في الكلام على ان الذين اتبعوهم الانداد فليكونوا هم الرؤساء وفيه ان الظاهر ذلك نعم يجب ما ذكرنا ان الظاهر ان الند هو الضد وذلك يقتضي صرف التبرء عن ظاهره قيل كتعظيم الظ انه جعل حب الله مصدرا مبنيا للفاعل مضافا الى المفعول لا مصدرا مبنيا للمفعول مضافا الى مفعول لم يسم فاعله ولم يلتفت الى احتماله كما فصله صاحب الكشاف لانه بعيد عن الفهم وبمنزلة انبت نباتا فاحتمال كونه من قبيل انبت نباتا لا تلتفت النفس اليه كيف لا والمحبوبية امر ضمني وسوق الكلام في الكون محبوبا فالمصير حريان التشبيه للامر الضمني لا تلتفت النفس اليه ويقتصر على فهم التشبيه في الامر القصدي قوله لانه لا تقطع محبتهم لله اشار الى ان المراد باشد حبا ليس اكثر حبا بل اريخ وملاك الامر رسوخ المحبة ولهذا نزل فاستقم كما امرت لان الاستقامة اثر رسوخ المحبة وكان احب الاعمال عند رسول الله او دومها قال المحقق التفتازاني اثر اشد حبا على احب لانه شاع في الاشد محبوبية هذا ومنه يعلم انه يعدل في افعل التفضيل شاع في تفضيل المفعول الى اشد ونحوه لتفضيل الفاعل تحرزا عن الالتباس كما عدل في الالوان والعيوب قوله ثم يرفضونه الى غيره ومن اعجب رفضهم ان بالله وايم قبيلة من قيس بن غيلان لما ابتلاهم الله بالقحط اكلوا الههم الذي اتخذوه من التمر الخاطر

ودلیل فقال ان في خلق السموات والمراد بقوله فات بانه العلامة الدالة على التوحيد لا الاية المنزلة والمراد بقوله فنزلت ليس تنزل تلك الاية بان يكون الفاعل ضميرا راجعا الى الاية كما لا يخفى بل الفاعل ما بعده من قوله ان في خلق الاية فارشدهم المنزل الى ان علامات توحيده في ملكه اكثر من ان تحصى وفصل عدة علامات للارشاد اذ العاقل يعرف بهذا القدر التمسك بغيره والاظهر ان يجعل المقصود ما يفيده ظاهر النظم وهو خلق السموات متعددة والارض واحدة وجعل الليل والنهار متقابلا وجريان الفلك بالنفع دايما مع ان المتوقع منها الهلاك في ساعة وانزال الماء من السماء على وجه يحيي الارض مع انه يحتمل ان ينزل بحيث يغرق كل ما فيه وبث دواب الارض وعدم تزاحمهم في ارض واحدة والمنازعة فيها بحيث يشكل امر كل واحدة وتصريف الرياح على وفق المصالح وتسخير السحاب بين السماء والارض بان يكون دايما على طريقة واحدة قوله اي ينفعهم او بالذي ينفعهم اشار الى ان كلمة ما تصلح ان تكون مصدرية او موصولة ولم يرض بكونها موصوفة لان ما ينفع معلوم معهود عند المخاطبين وعلى تقدير كونها مصدرية لا ضير لها في نفع والضمير في انا للبحري واما للبر واما للفلك لانه مذكر ولذا احتاج في تانيث صفتا الى تاويل بالسفينة وقوله وقرئ بضمتين على الاصل ربدبه جاد فلك بضمتين من غير ان يكون مغيرا فلك بسكون اللام وفرحاله وذلك انه اختلف في ان قفلا هل يجوز فيه قفل بضمتين ام لا يجوز قيل يجوز لكن يسير وعبر بقيل والاصل السكون لكثرته والضم فرع جاء من تغيير السكون وقيل لا يجوز اذ لا تخفيف في هذا التغيير وكل ما جاء فيه الضم فهو لغة في السكون وارد على الاصل كالسكون فاشار بقوله على الاصل الى ترجيح هذا القول ولاخفاء ان قراءة الضمتين لا تختص بالواحد فالاولى تاخيره عن قوله والجمع اي بمعنى الجمع وقوله وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين اشارة الى ان في فلك بعد مجيئه بمعنى الواحد والجمع خلافا هل هو جمع لما بمعنى الواحد ولفظ مشترك وضع مرة للواحد ومرة للجمع من غير ان يكون لفظا اخر حاصلا من الواحد بتغيير ما اشار في القاموس الى هذا الاختلاف والتغيير بجعل ضمة الجمع عارضا كضمة اسد وضمة الواحد اصليا كضمة قفل وهذا تكلف جدا ولنا وجه اخر في تغيير ما ذكرناه في شرح الكافية لعلك لا تحرم عن بمطالعة الوافية قوله ومن الثانية للبيان وتنوين ماء للتقليل للغاية قلة الماء بالنسبة الى ما يمكن وفيه اية عظيمة والاولى تقديم قوله بالنبات على قوله بعد موتها لانه شرح للاحياء وسوى بين العطف على انزل والعطف على احيى مع ان الكشاف جعل المختار الاول وبين المحقق التفتازاني وجه اختياره بان العطف على احيى يحتاج الى تقدير الجار والمجرور اي بث به اي بالماء لان كثرة الدواب تعيشهم بالماء والارزاق الحاصلة منه والمراد ببث تلك الكثرة ويحتاج الى جعل من زايدة في الاثبات لان الله تعالى بث كل دابة وتلك التسوية بناء على ان تقدير الجار والمجرور لا ليس ضروريا لمزيد انتظام الكلام اذ الفاء السببي يوجب مناسبة ويكون ذكر الجار والمجرور معه كالتاكيد وكلمة من يصح ان تكون للتبعيض لان الله تعالى

وكونه خاصا، لواحد بناء على ان قوله على الاصل مرتبط بقوله وقرئ بضمتين وقوله والجمع معطوف على قوله السفينة اي قوله بمعنى السفينة بتاويله بكونه فلكا واحدا وجمعا جاء على تقدير كون لا مسكنة وضمومته قال الاولى تاخيره قوله وقرئ بضمتين عرفت ان الجمع جاء بلا تاويل وتانيث الفلك لا يغير السفينة والجمع وقرئ بضمتين كما قال الاسود بذا دارا اذا جعل قوله والجمع عطفا على قوله على الاصل فلا يلزم كونه خاصا بالواحد الاصلي تكون بيانا لكون الفلك مفهوم الام واحدا وجمعا والنظر من كلام المصنف فيما لا اذكره

بحث فى تعدد البدل

قول المحقق التفتازانى اذ لم يعهد الابدال من البدل صريح فى رد ما قاله سعدى جلبى فى سورة من عند تفسير قوله تعالى والتفت الشخ للتفتازانى غير بعيد بل انا نوعد دون كل واو حفظ عال السيد

بدل من المضمر بإعادة الجار راس حتى الرجل بالنصب وجار بالضم منصوب بدل بعيد لان بدل من موصوف واو ولا يجوز ان يكون واو عكر لان من لا توصف به اصلا ل امر مرتا سعد على

قوله بدل بعيد بدل نبع انه يمكن بدل من كل بعيد لان بدل من المضمر ايضا لان كرار البدل والمبدل منه واحد لا يجوز انتهى قال بعض الافاضل ورده انه يصح

هذا حمل كلام المصنف على خلاف مراده بل مراده ان هنى جاء من المضمر بعد ان ابدل من المضمر البدل وهو كل واو فيجوز تعدد البدل والمبدل منه واحد وليس مراده انه يجوز

لان المبدل ظرف وعكوى سعدى افندى ان تكرار البدل والمبدل منه واحد لا يجوز ليس بذاك فانه خطأه بعد ما جوز ان يكرره احد فقال ابو حيان وسورة غافر معنا حيث كنت فيها ثم

لا يصح عد احد من النحو من يعرفه جواز تكرار البدل والمبدل منه واحد لا يجوز انتهى قال بعض الافاضل ورده انا نعد من النحو من يعرفه جواز تكرار البدل والمبدل منه واحد

على نفسه بعد الاطلاع على المسئلة الآتى منهم كلا وحاشاه بل بعض اصحابه ما يدل على عدم كرار البدل والمبدل منه واحد فوقع عما نقله الدماميني بانه قرأ ابو حيان

ابن الحاجب فلم يعلمه الا ما لى وقول البعض ان مراد انا سعدى جلبى شيخ ذلك الرشى لا محالة قال الرضى لم يتعرض للالف وجهاء الوجوه وكرر سعدى افندى كلام الفاضل فى سورة غافر

وسورة الانفال لما سابغ له بهذا الدعوى بعد قال الفاضل فى سورة الانفال بتعالى الكاف عند الكلام على قوله تعالى واذ يعدكم احدى الطائفتين الا وله ان اذ يعدكم احدى الخ سعدى افندى اذ يعدكم بدل من اذ يعدكم وقد اذ يتاكم بدل من اذ يعدكم صراح من القاضى بكرار البدل والمبدل منه واحد وقال فى سورة غافر بتعالى الكاف عند الكلام

اذ يعدكم التفاضل ما نصه اذ يتعشون ربكم بدل من اذ يعدكم انتهى

على ولا يتكلم كم تنزيل الكتاب من العزيز العلم غافر والذب وقابل التوب سعد العقاب وذى الطول صفات لذ واجدال صدا واو الذين فاعلم انه الى حوذى الطول صفات لذ واجدال صدا واو الذين فاعلم انتهى كلامه ابدال متعدده والمبدل منه واحد وهو لفظ الجلالة

كل الظاهر من عبارته ذلك وحيث تقرر من القاضى الصحيح

بتعدد البدل والمبدل منه واحد تكيف ساغ لسعدى افندى ان يجعل عبارته فى سورة ن على خلاف ذلك ويحملها على الابدال

من البدل كما تبع القاضى الكشاف فى سورة البقرة يجوز الابدال

من البدل حيث قال فى الكشاف قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا

اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب

اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فاضمر اذ تبرأ بدلا

منه اذ يرون او اذكر حتى التفتازانى تعالى يعلم ان يكون

اذ يرون بدلا منه الى آخر كلام الفاضل الذى نقله المحشى شخصا الذين

وبعد نقل كلام المصنف ما لى الفاضل المذكور ما نصه ويجوز ان يقدر

البدل عن البدل الغير كما يجوز ان يقدر البدل عن البدل

على تقدير تعدد البدل والمبدل منه واحد انتهى كلامه ومن لم يعتبر

يستغرب لما علم من التحقيقات وانه لم يعهد

جواز تعدد البدل

بالاقط والسمن واقول لم ينتفع مشترك من آلهتهم كنفعهم قوله ولو يعلم هولاء الذين ظلموا باتخاذ الاند او يعنى

الذين ظلموا عبارة عن الذين اتخذوا اندادا اوضع موضع الضمير لوصفهم بالظلم والاشعار بمنشا ما يرون

من العذاب والاوجه انه عبارة عمن ظلم باتخاذ الاند ولكتمان امر الرسول وتحريف التوراة الى غير

ذلك قوله واجرى المستقبل مجرى الماضى فوضع او موضع اذ انتم عبر عن الماضى التنبيه على المستقبل

استحضارا لتلك الصورة الهايلة فقيل اذ يرون موضع اذ رأوا قوله وقراء ابن عامر ونافع

ويعقوب ولو ترى على انه خطاب النبى فى الكشاف وعام ولا يظهر وجهه لتركه قال المحقق التفتازانى

فحينئذ ان يكون او يرون بدلا منه وكذا اذ تبرأ اذ لم يعهد الابدال من البدل وان القوة فى موقع

بدل الاشتمال من العذاب وفى جعله بمنزلة المبصر المشاهد من المبالغة ما لا يخفى وقيل هو فى

معرض التعليل للجواب المحذوف اى لرأيت امرا عظيما لان القوة لله جميعا وانه شديد

العقاب للكافرين وفيه فصل بالجواب وتعلقه بين البدل الذى هو اذ تبرأ والمبدل منه

هذا كلامه ويفهم منه جواز تعدد البدل بلا ريبة والتردد فى جواز البدل عن البدل ولكن

لم نعثر على تعدد البدل ايضا ولا ضرورة فى هذه القراءة الى جعل اذ بدلا من المفعول به بل يصح ان يكون

على ما هو الاصل فيه من الظرفية وايضا يفهم منه انه جعل ان مفتوحة على هذه القراءة مطلقا خلافا لمن

فصل من قوله ويعقوب ان بالكسر وانه زيف حمل قوله ان القوة على التعليل ولا يخفى ان قراءة

كسر ان تقويه قوله وقيل عطف على تبرأ قيل يلزم على هذا ابدال اذ رأوا العذاب من اذ يرون

العذاب وليس فيه كثير فائدة ولهذا لم يلتفت اليه الزمخشرى وفيه ان البدل الوقت المضاف

الى الامرين والمبدل منه الوقت المضاف الى واحد وليس كثير فرق بينه وبين ابدال الوقت المضاف

الى التبرأ مقيدا برؤية العذاب نعم فيه مؤنة ملاحظة العطف قبل الربط فلذا رجح الاول

قوله وتقطعت بهم الاسباب يحتمل العطف على تبرأوا والحال والاول اظهر لان تقطع

الاسباب مستقل فى الاستعظام لا حاجة الى ضمه مع التبرأ حتى يعد فظيعا ومعنى

بهم تقطعت بسبب كفرهم وملتبسة بهم قوله اى ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ منهم بيان

حاصل المعنى واما بحسب اللفظ فان لنا كرة فاعل الفعل المقدر بعد لو اى لو ثبت لنا الكرة

ونتبرأ لكونه فى تقدير ان عطف عليه قال المحقق التفتازانى وانما تمنوا ذلك لان التبرأ

منهم فى الاخرة لا يغيظهم ولا يعود بضير ظهر لانهم فى شغل شاغل وهول هايل وذيل فى ايل وعلى قراءة

العكس فيه اشكال لان الاتباع اذا تبرأ وانى الآخرة لم يكن لهذا التمنى معنى بل ينبغى ان يكون هذا من

المتبوعين على ما قيل ان حقه ان يقرأ قال الذين اتبعوا على البناء للمفعول واعترض بان هذا يكون تمنيا لذل

الدنيا بعد ذل الاخرة وفيه نظر هذا كلامه ووجه الاشكال انه لا يصح فتبرأ منهم كما تبرأوا

منا لان التبرأ كان من الاتباع على هذه القراءة والاشكال قوى والاعتراض على تمنيهم بانه لاوجه

لتمنى ذلهم بالتبرى عنهم فى الدنيا بعد ذل الآخرة الذى لا ذل فوقه ووجه النظر ان التبرأ عنهم لا يغيظهم

لا يغيظهم ولا يضرهم وتمنيهم ذلك تمنى اضرارهم وغيظهم من قبلهم ويحتمل ان يكون تمنيهم للعود الى الدنيا

لتدارك ما فرط منا بعتهم بالتبرأ منا ذرأوا ان التبرأ فى الآخرة لا ينفع لانجزاءه تبرئهم كما يشعر به قوله

كما تبرأوا منا بل التشبيه لبيان كمال التبرء قوله مثل ذلك الاراء مصدر أرى محذوف الهمزة

من غير تعويض التاء روى عن سيبويه ارآءة وارآءة واقام واقامة ونحو ذلك اختاره مع ان

المشهور خلافه لمصلحة تذكير ذلك فجعل ذلك اشارة الى مصدر يريهم وقد وقف تحقيقا فى قوله تعالى

وكذلك جعلناكم امة وسطا قوله اصله وما يخرجون فعدل الى هذه العبارة يعنى ان التركيب

من قبيل وما انت علينا بعزيز وما انا قلت والغالب فيه قصد اختصاص المسند اليه بالنفى

وثبوت الفعل لغيره لكنه لم يقصد ذلك الحصر وان كان صحيحا لان ارباب الكبائر يخرجون من النار

اذ المقام ينبو عن قصد الحصر ولا ينفى الا بقصد المبالغة فى النفى ولا يخفى ان ظاهر بيان كتب المعانى

ان هذا التركيب لا يكون للتقوى وان يجئ لغير الحصر يشهد لصدقنا رجوعك اليها راجوع عالم خبير

متفطن قوله نزل فى قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس فالامر للوجوب فى حق

من حرم على نفسه حلالا طيبا قوله او حال ما فى الارض ومن للتبعيض رد المحقق التفتازانى بان

ان هذا على تقدير ان لا يكون حلالا مفعولا به اذ على هذا التقدير هى للابتداء اى ناشئا مما فى الارض لان

من التبعيضية فى موقع المفعول اى كلوا بعض ما فى الارض ثم قال فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا

من حلالا قدم عليه لتنكيره فلنا لان كون التبعيضية ظرفا مستقرا او كون اللغو حالا مما لا يقبل

النحاة وفى قوله اذ لا يؤكل كل ما فى الارض اشعار بان لزوم التبعيضية انما هو على تقدير المفعولية

وبانها لا يجوز ان تكون للتبيين هذا وفيه نظر لان كون من التبعيضية فى موقع المفعول ليس معناه

انه مفعول به من حيث الاعراب مغن عن المفعول به بل انه متحد مع المفعول به قال الرضى يعرف

كون من للتبعيض بان يكون هناك شئ محقق ومقدر يصلح ان يكون بعضا من المجرور بمن كقولك

اخذت من الدراهم شيئا او اخذت من الدراهم اى شيئا فان كان المفعول بعده وهو معرفة

فهو متعلق بالفعل نحو اخذت من الدراهم هذا الدرهم وان كان قبله وهو نكرة نحو اخذت

شيئا من الدراهم جاز ان يكون ظرفا لغوا متعلقا بالفعل وان يكون ظرفا مستقرا

صفة له وان قدم فعلى النكرة كقولك اخذت من الدراهم شيئا جاز ان يكون حالا مقدما ولا

يذهب عليك انه يجوز ان يكون خلا لا حالا من الظرف وان يكون خبر متعلق به بان تقدره

فعلا ناقصا قوله اى ما يستطيبه الشرع فهو توضيح للحلال او السهوة المستقذرة اى ما تاكلوا

على امتلاء المعدة والشهوة الكاذبة وردوبان ما لا يستطيبه الشهوة اما حلال فلا منع منه

واما حرام فهو خارج بالحلال والحلال دل عليه فلا يرجحه قوله اذ الحلال دل على الاول ويمكن

دفعه بان الحلال كان مثبتا فى الشرع وحرمة الاكل بلا شهوة صادقة مما يعرف بهذه الآية

قوله اى لا تقتدوا به فى اتباع الهوى صار متابعة الخطوة مثلا فى الاقتداء وانما قيد بقوله

في اتباع الهوى لان الشيطان ربما يدعو الانسان الى الطاعة ليتوسل به الى ايقاعه في معصية
فيتبع له في الطاعة ويحفظ عن المعصية قوله جعلت ضمة الطاء كانها عليها والواو المضموم
تبدل بالهمزة تخفيفا كما في اقتت واجوه قوله ولذلك سماه وليا في قوله اولياءهم الطاغوت
ويحتمل ان يكون تسميته وليا مبالغة في نفي الولي للذين كفروا فتامل قوله بيان لعداوته ووجوب
التحرز عنه الظاهر ان وجوب التحرز قوله انه لكم عدو مبين وقوله انما يامركم بيان العداوة لا بيان
وجوب التحرز قوله واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم اشار به الى دفع اشكال ذكره الكشاف
وهو انه يعارض قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اذ الامر يقتضي العلو ووجه الدفع ان الامر
استعير لتزيينه القبايح ووسواسه ويمكن دفعه بان الامر للاستعلاء لا للعلو وبان المراد الامر
بعد اتباع خطواته فيكون امره للغاوين وقد استثنى من العباد الغاوون قوله فيه دليل على المنع
من اتباع الظن راسا لان العلم يقابل الظن فالمظنون مندرج تحت ما لا تعلمون وما ذكر في كتب
الاصول لا يدفع كون المجتهد تابعا لظنه لانه لا يتم دليله الا على ان وجوب متابعة الظن يقيني ولا يجعل
الحكم الشرعي الاجتهادي يقينيا ولا محيص عن الاشكال الا بحمل العلم على العلم حقيقة او حكما كظن
المجتهد فان الشارع جعله في حكم اليقين دفعا للحرج قوله ما وجدناهم عليه قال الكشاف
بدليل بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا قال المحقق التفتازاني هذا يستغني عن الدليل اذ ليس له معنى آخر وفيه
انه لم ينصب الكشاف القرينة على الارادة حتى يغني عنه عدم اشتراك اللفظ بل نصب الدليل على اللغة
وقال الفي بمعنى وجد لانه يستعمل وجد في مقامه نعم لو كانت اللغة مشتهرة لكانت مستغنية عن الدليل
وكان القاضي ترك الدليل لانه مقلد في اللغة لا محقق كالكشاف قوله وقيل في طائفة من اليهود
دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام الى آخره فيه ان ما الفى عليه اليهود آباءهم هو
التوراة فكيف يصح رد قولهم بقوله اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الا ان يقال
تعريض بانهم الفوا آباءهم على تحريف التوراة اذ لو وجدوا آباءهم على التوراة لوجدوهم طالبين لدين
محمد منتظرين له قوله ومثل داعي الذين قدمه لتقدمه في الذكر والا فالراجح تقدير المضاف في المشبه به
لان المقصود مذمة الكفرة فالظاهر اجراء الكلام عليهم لا على داعيهم ولان الحاجة الى التقدير مست في المشبه
فالتاويل قبل الوصول اليه تاويل قبل الحاجة وقد اشار الى الترجيح بتصوير المعنى على تقدير حذف المضاف
من المشبه به وعدم الالتفات الى تصويره على الاحتمال الآخر واشار الى وجه اختيار حذف المضاف
مع وجود التوجيه المستغنى عنه حيث قال ولكن لا يساعده قوله الا دعاء ونداء لان الاصنام
لا تسمع الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب اي التشبيه المركب دون المفرق فانه ح لا حاجة الى
اثبات سماع للاصنام بل يكفي مشابهة حالها بحال البهائم في عدم الفهم فان قلت لا نقصان
في جعله مركبا بل الفضل فيه فكيف يعتذر به عن اختيار حذف المضاف مع الاستغناء عنه
قلت اراد ان في تقدير المضاف تكثير الفائدة بجعل الكلام محتملا للتمثيل المفرد والمركب فلو لم يقدر لفات

لفات هذه الفضيلة ولم يثبت الكشاف المساعدة على تقدير التمثيل المركب وقال المحقق التفتازاني الحق
كيف والتشبيه المركب وان لا يطلب ان يكون لكل ما في المشبه به نظير مما ذكر في المشبه الا ان الانسب
ان لا يذكر في احد الطرفين ما لا دخل له في التشبيه ويمكن ان يوجه النظم بما يغني عن التقدير ويساعده الادعاء
ونداء بان يجعل مثل الذين كفروا في جواب من يدعوه الى الاسلام حيث يقولون بل نتبع ما وجدنا عليه
آباءنا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء فكما ان الناعق لا يقصد الى معنى تحت نعيقه كذلك
الكافرون لا يقصدون الا صوتا وهذا نهاية المبالغة في مذمة جوابهم وتوبيخهم قوله لما وسع الامر على الناس
كافة فان قلت قد سبق ان السابق نزل في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس فكيف حكم بانه
توسعة الامر على الناس كافة قلت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المورد ونحن نقول لما امرهم باكل الحلال
الطيب والكف عن اتباع الشيطان وطال الكلام فيما يتعلق بذلك الكف وكان لاكل الحلال الطيب
موجب آخر وهو الشكر واراد ذكره واراد ان لا يبعد التابع عن المتبوع اعاد الامر بالاكل ليتصل به
قوله واشكروا لله وهذا من نكت التكرير يعرفه من له معرفة مباحث الاطناب قوله فان عبادته لا تتم
الا بالشكر لا يخفى ان توقف تمام العبادة على الشكر لا يقتضي حصر العبادة فيه ونحن نقول علق الامر بالشكر
بحصر العبادة فيه اشارة الى ان الشكر يتوقف على التوحيد قوله انما حرم عليكم الميتة على بناء الفاعل والضمير لله
والميتة منصوب وهي القراءة ورفع الميتة على انه خبر ما لجعلها موصولة لا كافة قراءة شاذة وقرئ
حرم مجهولا وحرم ككرم وعلى هاتين القراءتين الميتة مرفوعة لا غير لكن فيه توجيهان تعرفهما قوله اخرجهما
العرف عنها لاختصاص الميتة بعرف اللغة بما يذبح ومات بغير ذبح او استثنى الشرع حيث قال صلعم
احلت لي ميتتان ودمان قوله وما اهل به لغير الله لا يفيد حرمة ما لم يهل باسم الله فالعلم به من السنة
قوله فلا اثم عليه في تناوله بل ربما يأثم بترك الاكل قوله قلت المراد قصر الحرمة مما استحلوه لا مطلقا او قصر
حرمته على حال الاختيار ففي الكلام حذف والتقدير انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله
في حال الاختيار بقرينة فمن اضطر الآية والاظهر ان الحصر اضافي بالاضافة الى ما حرمه المؤمنون معها
من المستلذات والكفار دونها من السائبة والوصيلة والحام فيصح القصر افرادا او قلبا قوله
لانهم اكلوا ما يلتبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكانه اكل النار يعني ايقاع الاكل على النار تجوز عن ايقاع الاكل
على ما هو سببه فكلامه ظاهر في المجاز في النسبة وان كان اكلت دما مشهورا في المجاز في الطرف
بان كان اطلاق الدم على المسبب منه اعني الدية قوله اكلت دما اي دية ان لم ارعك من الروع
بمعنى التخويف اي ان لم اخوفك بضرة مهوى القرط اي بزوجة انكحها عليك بعيدة مهوى القرط
مهوى القرط ما يعلق القرط في جانبه وهو المنكبان وبعده كناية عن طول العنق طيبة النشر الرائحة
ومعنى التخويف بالضرة ان تجعل خائفة من الضرة لانه اذا وجدت الضرة تكون خائفة منها ولا
تامن ووجه الحلف باكل الدم ان اكل الدية عار عند العرب ومتفرع على قتل عزيزة
قوله ومعنى في بطونهم قال المحقق التفتازاني هذا بيان لحاصل المعنى واما التحقيق فهو انه جعل البطن

بتمامه محل الاكل بمنزلة ما لو قيل جعل الاكل في البطن او في بعض البطن فهو ظرف متعلق بالاكل لا حال مقدرة
على ما في الكواشي وقوله كلوا في بعض بطونكم تعفوا يعني اجعلوا محل الاكل بعض بطونكم تكفوا انفسكم عالا تجلون
تجلُ فان جميع المفاسد من امتلاء البطن قوله عبارة عن غضبه عليهم لما كان في ارادة الغضب ظهرا
لاشتهاره فيه ولم يكن في حرمان الكرامة بتلك المثابة قال في الاول عبارة وفي الثاني تعريض والمراد
بمقابليهم اهل الجنة وذكر في الكشاف توجيهات الثانا وهو حمل الكلام على ما هو المحسوب عندهم ولما كان بعيدا
لم يلتفت اليه قوله وان الذين اختلفوا الخ هذه جملة حالية وايمانهم بالبعض كالتوراة وكفرهم ببعض كالقرآن
لا يوجب اختلافهم لان اختلاف الكتب بزعمهم فلذا قال المحقق التفتازاني الاختلاف عاد الى جنس الكتاب
حيث جعلوه قسمين ووصف القوم بهذا يجوز ومناط السبب للعذاب هذه الجملة الحالية لا تنزيل الكتاب
بالحق وهو ظاهر اما كونه مناطا على تقدير ان يكون الاختلاف بجعل التوراة حقا والقرآن باطلا فظاهر
لانهم كفروا بالقرآن والتوراة ايضا لان الكفر بالقرآن كفر بما في التوراة من انه حق وكذا ان كان المراد الاختلاف
في التوراة بتأويلها او تحريفها لانهم كفروا بالكتابين واما كونه مناطا على تقدير ان يكون الاختلاف
المشركين في القرآن فهو كما قال الكشاف ان كتمانهم صار سببا لضلال المشركين اذ لو لم يختلف
اولئك ولم يتناقلوا لما حسر هؤلاء ان لم يكفروا وظاهر قوله واختلفوا بمعنى تخلفوا او خلفوا ان حمل الاختلاف
على التخلف او التخليف ونحن لم نجده بشئ من المعنيين ولكن ان يحمل ذلك اشارة الى منشاء اختلافهم
في التوراة فانهم صاروا بالتخلف او التخليف مختلفين في التوراة وصار توراة احدهما غير توراة
الآخر والتقول ابتداع الكذب كذا في القاموس قوله وقال ليس البر ما انتم عليه عبارة الكشاف
وليس البر فيما انتم عليه وقال المحقق التفتازاني جعل البر مطلقا والخبر بتقدير في اى ليس جنس البر في
ان تولوا لانهم لم يزعموا ان جنس البر ذلك بل فيه نفي كلام المحقق اشعار بان القاضي غفل قاصدا
الكشاف بادراج في فطنة اغوا وتركه وليس بذلك بل راى ان نفي حال ان تولوا على جنس البر لا يقتضي
كونه نفي الحصر بل يكون بمعنى نفي كون التولية فردا من افراد البر بان يكون للغو والبهيم والا وجب قصد
الكشاف بتقدير في الاشارة الى توجيه يغني عن جعل البر بمعنى البار ولم يلتفت اليه القاضي لان قوله
ولكن البر من آمن بالله لا يلائم ذلك بل جعل معنى البار فتأمل قوله وقيل عام لهم وللمسلمين اى ليس
البر مقصورا بامر القبلة الظاهر على امر القبلة وجعله نفي القصر على قراءة من نصب البر على انه خبر ظن لان
تعريف المسند وتقديمه يكونان للقصر فاذا دخل النفي صار نفيا للقصر وعلى قراءة من رفعه فهو بان
يجعل اللام للاستغراق اى ليس كل البر ان تولوا قال المحقق التفتازاني ادرج لفظ الامر اشارة الى ان
قوله ان تولوا في هذين التوجيهين بتقدير المضاف اى ليس كل البر او البر المعتد به امر ان تولوا لان زعم
المسلمين لم يكن ان كل البر تولية المشرق والمغرب بل البحث عنه ونحن نقول لعل المعنى
وليس البر تولية جانب من الجوانب حتى يوجب النزاع فيه والمحافظة عليه بل البر البر الاتيان بالله
والايمان بالاعمال على حد ليس الخير ان تصوموا فالتولية بر ما كان مقتضى الايمان والانقياد لامره فلا ينبغي النزاع

حاشية: قال زاهد من تحشي العوف

حاشية: حيث قال وقيل لا يلائمهم ما يجيء وكن بنحو قوله احسنوا فيها ولا تكفروا

حاشية: بسبب ضلال المشركين

حاشية: وان كان الخ الى قوله وقيل عام لهم وللمسلمين الخ ليس في بعض النسخ المصححة

حاشية: وانما جعل معنى الآية على تقدير كون الخطاب لاهل الكتاب خاصة ما ذكره بعد لان ليس البر انتم عليه وجعل معنى
على تقدير كونه عاما لهم وللمسلمين نفي انحصار اصل البر
او انحصار البر الكامل في التولية اذ لا يصح نفي كون التولية
من هذا البر على تقدير كون الخطاب عاما لكل من يصح
صدوره كونها من الافعال المرضية بالنسبة الى الموسنين
بخلاف ما اذا كان الخطاب خاصا فان المعنى ح
نفي كون ما هم عليه من التولية فرد ا من البر لا يصح
ان يكون المخرج هي انحصار اصل البر او انحصار
البر الكامل فيما هم عليه من التولية لاستلزام امر
ان يكون ما هم عليه من التولية المنسوخة من هذا البر
وليس كذلك سعد زاده

حاشية: فنظر فوجوه اما اولا فلان الاظهر من جعل البر قوله
ليس البر بمعنى البار حاصل سواء قدر في الخبر او لا
واما ثانيا فلان البر لو كان بمعنى البار لاضطر الى تكلف
تقدير المضاف في الخبر ليصح الحمل اذ ليس البار
ذات التولية واما ثالثا فلانا اذا قلنا طرح الكلام الاخبار
عن ان تولوا واما ثالثا فلانا اذا قلنا طرح الكلام الاخبار عن ان
جعل البر بمعنى البار حتى يلائم قوله ولكن البر من آمن
كان مخالفا لما عليه المعول في تفسير ولكن البر من آمن
من قوله والاول اوفق واحسن اراد بالاول ما قبله وبالثاني ما بعده قوله
ليس البر وجه لان قوله ليس البر فرينة عليه فكلام الخ
فكيف طرح في الاشارة اليه واما رابعا فلان تقدير
اى لكن البر فلان من قوله لهذه الاقوال قائل

حاشية: خبر ليس محذوف اى ليس البر الايمان بالاموال على ما حرره ظ

حاشية: خبر جعل بهذا الايمان بالكل بقصد الايمان

النزاع فيه لكونه قبلة الآباء بل لكونه ما امر الله به وبهذا ينقطع نزاع اليهود وغيرهم مع المؤمنين ويسهل
عليهم تحويل القبلة قوله اولكن ذا البر اشارة الى ما دل البر باطلاق الوجوه الثلاثة المشهورة وجعل
المصدر بمعنى اسم الفاعل وحذف المضاف واطلاق البر على البار بدعوى انه عين البر وان
كان ظاهر بيانه في حذف المضاف قوله والمراد بالكتاب الجنس والقرآن قال المحقق التفتازاني
هذا دائر على ما يراد بالكتاب في قوله اختلفوا في الكتاب ليتلائم اجزاء الكلام وح يقبل احتمال آخر وهو
ارادة التوراة ولا مانع عنها في هذا المقام لان الايمان بالتوراة يوجب الايمان بمحمد والقرآن واعتقاد
نسخ التوراة قوله اى على حب المال كما قال عليه الصلاة والسلام لا سيل اى الصدقة افضل قال ابن
التين رواية البخاري ومسلم ان تصدق وكانه اوقعه في رواية الكشاف ونعني بان الاتيان على حب
المال بين عبارة عن ان افضل الصدقة صدقة البخيل الشحيح حتى تكون صدقة البخيل افضل من صدقة
الكريم بل المراد بحالة الحب للمال ان يكون قبل اليأس عن الحيوة وحالة الاشراف على الموت كما كشف عنه
الحديث ولك ان تريد به حالة الاحتياج كما قال عليه السلام افضل الصدقة جهد المقل بل المراد
الاعم المؤيد بمضمون الحديثين قوله لان ابناءهم اثنتان اى الحنتان قوله لان السيل يرعف به
اى يقدمه والرعف السبق ومنه الرعاف للدم السابق من الانف ومعنى تقديم السيل اياه
ان المسافر اغار الاضياف قوله وفي الحديث نسخت الزكوة كل صدقة يعني في الآية اشارة الى ان الحقوق
كانت قبل شرع الزكوة لا الى حقوق ثابتة في الشرع مع الزكوة وقيل نسخ الزكوة للحقوق المقدرة
والا فقي المال حقوق للمحتاجين قوله والموفون بعدهم اذا عاهدوا اى في جميع ازمنة عهدهم
ونصب الصابرين على المدح معناه تقدير ما يدل على المدح مثل واخص الصابرين اى بمزيد البر او مدح
الصابرين وح يكون من عطف الجملة على جملة ولكن البر من آمن بالله وخذف هذا المقدر وجب
والمشهور بالنصب او الرفع على المدح هي الصفات المقطوعة ولم نجد ذلك مبينا في المعطوف وانما اتخذناه
من هذا الموضع ولا يبعد ان يجعل اولئك اشارة الى المخصوصين بالمدح ويكون حصر الصدق والتقوى
فيهم ادعاء للمبالغة في مدحهم وبالجملة فيه تعريض ظاهر لكل من كاذبهم المدعين للتقوى
والكفر وقوله والبسه اى الى ان الآية جامعة لجميع الكمالات الانسانية اشار بقوله عليه السلام من عمل
بهذه الآية فقد استكمل الايمان لان الايمان الكامل لا ينفك عن اخوانه جميع الكمالات ويمكن
ان يكون الحديث اشارة الى ان الايمان لا يكمل الا بالعمل وايمان من لا عمل له مشتمل على الخلل قوله
وكان لاحدهما طول في القاموس الطول الفضل وقوله وامرهم ان يتبأوا واو في الصحاح وفي
الحديث امرهم ان يتبأوا على زنة يتعاونوا والصحيح يتبوأوا على مثال يتقاتلوا وكان الرواية
عند القاضي كما نقل هو الصحيح او الثابت في كتابه تصرف من الكاتب يعني يتبأوا ويتبوأوا
ولا يفضل احدهما نفسه على الآخر في مقام القصاص والمقصود بيان غرض الآية ليدفع به مفهوم
المخالفة المتوقف على ان لا يكون للقيد غرض آخر سوى الاختصاص وحاصله ان تخصيص هذه الثلث

لاثبات مساواة حر وعبد بعبد وانثى بانثى وانه لا فضل لاحد القبيلتين فى باب القصاص على الاخر
لا لحصر صورة القصاص فيهما فعلى هذا كان الاسب فلا يدل على ان لا يقتل حر بالعبد والذكر بالانثى
كما لا يدل على عكسه هذا وفى قوله كما لا يدل على عكسه اشارة الى دليل آخر على ان المراد ليس مفهوم المخالفة
وهو انه لو كان المراد مفهوم المخالفة لوجب ان لا يقتل العبد بالحر والانثى بالذكر ولم يقل به احد وربما
يجاب عنه بانه لم يعتبر مفهوم المخالفة هنا لانه يعلم من قتل العبد بالعبد وقتل الانثى بالانثى بطريق الاولى
ولك ان تقول ليس مفهوم المخالفة معتبرا والا لم يقتل الذكر بالذكر ويدفع بانه لم يعتبر لدلالة قتل الانثى
بالانثى على قتل الذكر بالذكر للمساواة وقوله فان المفهوم حيث الى آخره فى تقدير فان المفهوم
معتبر حيث اه قوله وانما منع مالك والشافعى قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لما روى
على اه مناط حصر انما يحتمل ان يكون قوله قتل الحر بالعبد يعنى فمنع مالك والشافعى الا قتل الحر بالعبد
ولم يمنعا قتل الذكر بالانثى وفيه تخطئة للكشاف حيث قال وعن عمر بن عبد العزيز والحسن البصرى
وعطا وعكرمة وهو مذهب مالك والشافعى ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر بالانثى اخذا بهذه الآية
ولك ان تجعل مناط الحصر قوله لما روى على اى امتنعا عن قتل الحر بالعبد الا لما روى دون الاخذ
بهذه الآية حتى توهم بها انهما امتنعا عن قتل المذكر بالانثى وقد استدل على عدم قتل الحر بالعبد بالنسبة
واجماع الصحابة والقياس على الاطراف فانه لا يقطع بطرف العبد طرف الحر قوله ومن سلم دلالته
فليس له دعوى نسخه فيه بخلاف الكشاف حيث قال وعن سعيد بن المسيب والشعبى والنخعى والثورى وهو
وهو مذهب ابى حنيفة انها منسوخة بقوله النفس بالنفس وجهها انه لا يصلح ان يكون ناسخا فيبعد الى
هؤلاء الاعلام قال المحقق التفتازانى انهم يقولون ان الحكمى فى كتابنا من شريعة من قبلنا بمنزلة المنصوص
المقرر فيصلح ناسخا هذا ولا يخفى عليك ان الحكمى فى كتابنا انما يكون بمنزلة المنصوص المقرر لو لم يكن فى
كتابنا ما ينافيه واورد ايضا ان قوله النفس بالنفس لا يرفع حكما فى هذه الآية بل فيه زيادة حكم آخر وهو
بيان فى هذه الآية اشتراط المساواة فى الحرية والذكورة والانثوية فى ان يرفعه النفس بالنفس قوله وقرئ
كتب على البناء للفاعل والقصاص بالنصب وكذلك كل فعل جاء فى القرآن اى كل فعل بتدجانى القرآن
فانه يصح اضمار الله تعالى من غير سبق ذكره لتعينه فى العقول وليس فى اضمار المتعين المتقرر قبل
ذكره اضمار قبل الذكر كما تقرر فى محله قوله فمن عفى له من اخيه شئ اى شئ من العفو لان عفا لازم
كذا فى الكشاف لكن فى القاموس عفا له ذنبه وعن ذنبه ترك عقوبته فيصح ان يكون شيئا مفعولا به
واما على ما ذكره فهو مفعول مطلق وانما صح قيامه مقام الفاعل لانه مفعول مطلق للنوع والمراد عفو
قيل فهو من قبيل ان نظن الا ظنا بحمل تنكيره على التقليل فافهم وفائدته اى فائدة وصف العفو
بالقلة الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام فى اسقاط القصاص سواء قال القاتل عفوت عن
بعض الدم او قال بعض الوزنة عفوت ولا يبعد ان يقال فائدتان المراد العفو عن الدم لا العفو المطلق
الذى هو العفو عن الدم والدية فانه ليس فيه اتباع بالمعروف ولا اداء باحسان قوله وذكره بلفظ

قتل الحر بالعبد

ايضا هو

حيث قال والانثى بالانثى لا يدل على ان لا يقتل الذكر بالانثى

بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه لم يكتف بالاسلام
ليشمل العفو عن القاتل الذى فارق بالجنسية لا بالاسلام والمراد بالعطف اما العطف
بالعفو او بالاتباع بالمعروف فضم الفاء على القتل والضم المجرور القاتل ولك ان تبقيه
ليرق كل منهما للاخر ويعطف عليه فالواو كما سمعت والقاتل بالاداء بالاحسان قوله وفيه
دليل على ان الدية احد مقتضى العمد والا لما رتب الامر باداتها على مطلق العفو بل بشرط رضى القاتل
ولقائل ان يقول المراد بعفى له شئ ان يتحقق العفو لا ان يقال عفوت عن الدم وعند من لا يجعل الدية
مقتضى القتل لا يقول بتحقق العفو بدون رضى القاتل قوله اى الحكم المذكور فى العفو والدية كذا فى الكشاف
ايضا والاولى جعل ذلك اشارة الى التخيير بين القصاص والدية وهو المناسب لقوله خبر هذه الامة
بينها وبين الدية تيسير عليهم ولا يخفى انه لا يستفاد من النظم على ما حملوه التخيير بين العفو المطلق
والدية والقود لانه ليس فيه الا بماء الى مطلق العفو واما على ما حملناه حيث اردنا بشئ من العفو ما يقابل
العفو المطلق ففيه ايماء الى العفو المطلق ويصح حمل قوله وذلك على التخيير بين القود والدية والعفو
المطلق والحق بالاتباع هو الاحق قوله كلام فى غاية الفصاحة والبلاغة الظاهر انه اراد بالفصاحة غير معنى البلاغة
وكانه لم يجعل الفصاحة جزءا من البلاغة وعليه المفتاح وفى قوله نوعا من الحياة عظيما اشارة
الى ان التنكير للنوعية والتعظيم وجعل النوعية والتعظيم معللا بوجهين ولم يجعل التنوين للنوعية
بناء على الوجه الاول وللتعظيم بناء على الوجه الثانى كما فعله الكشاف احترازا عن التحكم وعلى الاول فيه
اضمار يعنى حذف المضاف اذ التقدير ولكم فى شرع القصاص او علم القصاص وعلى الثانى تخصيص اذ فى من
القصاص ليس جنوة المقتص منه بل جنوة ما عداه ونحن نقول اللام للعهد اى فى هذا النوع من القصاص يعنى
القصاص المخير بينه وبين الدية والعفو جنوة عظيمة منها جنوة من يعفى عنه قوله ناداهم للتامل
فى حكمة القصاص فاقول والله اعلم خص بهذا النداء القصاص بالبالغين ومنع الصبيان عن القصاص
لان اولى الاحلام فى الشرع هم البالغون وعليه حمل قوله عليه السلام وليلينى منكم اولو الاحلام
قوله فى المحافظة على القصاص اى تنقون عن العصيان فى المحافظة وبحتمل ان يراد تتقون عن القتل
انفسكم مخافة القصاص قوله كتب عليكم وجه الفصل خفى والظ وكتب عليكم عطفا على قوله كتب
عليكم القصاص فى القتلى وكانه لم يقصد دخوله تحت النداء فرقا بينه وبين حكم السابق
واللاحق لانهما لكونهما شاقين على النفوس بعيدين عن المقبول احتاجا الى سبق النداء
المنبئ عن فرط العناية والاهتمام بخلافه فان الوصية للوالدين والاقربين بعد الباس عن الحيوة
ليس شاقا بل مقتضى الطبيعة فلم يعطفه لئلا يوهم دخوله تحت النداء وانما قال كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت ولم يقل اذا احضركم الموت ولا اذا احضر احدكم الموت كتب عليه كما هو
مقتضى الظ لان الوصية لم تفرض على من حضره الموت فقط بل عليه بان يوصى وعلى الغير
بان يحفظه ولا بد له فقال عليكم اشارة الى انه ليس فرضا على من حضره فقط وقال حضر احدكم

يعنى ان فصل شبه كمال الانقطاع

مختصر اه ان المصدر لا يقوم مقام الفاعل بلا قيد اذ لا فائدة فيه لان الفعل علمه وانما انما المصدر للنوع فيصح قيامه مقام الفاعل لانه مجزرة الفعل

لان الموت يحضر احد المخاطبين بالاقراض طهم وله اى حضر اسبابه وظهرا مارآته كانه اشار الى الخوف المضاف ولو جعل الحضور بمعنى الحضور العلمى للستغنى عنه اى غلب على ظنه الموت وما ذكره يحتمل ذلك فتامل قوله لما روى عن على لا يخفى ان المروى عن على وعايشة يدل على انه لم تنسخ الآية بآية المواريث وفى الكشاف ان رجلا اراد الوصية وله حيال واربع مائة دينار فقالت ما اراك تخبه فضلا واراد اخزان يوصى فسالته كم مالك فقال ثلاثة الآف الخ وكانه ترك ذلك الاثر لانه لا يدل على ان المراد بالخير المال الكثير لاحتمال ان يكون نفى الفضل نسخ الآية قوله وتذكير فعلها للفصل اى تذكير بعض فعلها للفصل اى تذكير جميع التذكير مع جواز التانيث للفصل فلا يرد ان التذكير لا يتوقف على الفصل الا اذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا وقولا اوعلى تاويل ان يوصى بتحيز عليه انه لا وجه لتاويل الفاعل لترجيح التذكير اذ عدم التاويل ارجح ويمكن دفعه بان علة فى الظرف دعى الى التاويل لان على المصدر لتاويله بان مع الفعل فلما دعى العمل الى التاويل رجح التاويل التذكير لكن هذا يوجب ان لا يذكر الا بصاء ولهذا قصر الكشاف على ان يوصى وانما قال والعامل فى اذا مدلول كتب ولم يقتصر على كتب لان احالة الغرض عليهم لم يكن وقت ان حضر الموت احدهم بل احدث فرض فى ذلك الوقت عليهم فهو متعلق بالفرض المدلول لكتب لا بقوله كتب حتى يكون ظرفا للاحداث وفى قوله لا الوصية لتقدمه عليها وان كان متاخرا فيما بين النحاة ان معمول المصدر لا يتقدمه ان التحقيق ما ذكره الرضى ان الظرف يتقدمه قال الله تعالى فلما بلغ معه السعى وله غير نظير ومن البين ان الراجح بحسب المعنى تعلقه بالوصية لان المفروض هو الوصية فى هذا الوقت قوله ورد بانه ان صح اى ان صح البيت بهذه الرواية وكان الراوى ممن لا يتاتى الحكم بعدم صحة روايته كونه موثوقا به فمن ضرورات الشعر وانما ترد فى صحة الرواية اشارة الى ما قاله الرضى انه يروى بنصب الخير فالجزم بشكره ولا يمكن توجيه الشعر بانه من قبيل وان احد من المشركين استجارك فتقدير الكلام بشكرها الله فحذف بشكر لدلالة حرف الشرط عليه حيث يقتضى ترك الفاء تقدير الفعل ووجب الحذف للتفسير لان المفسر يجزم فلما لم يجزم بشكرها علم انه خبر المرفوع قبله والجملة جزاء قوله وكان هذا الحكم فى بدء الاسلام لما كان هذا امرا مقررا عنده ينبغى ان يقول قبل وكان هذا الحكم وكانه اشار بهذا الاسلوب الى انه المشهور فيما بينهم كما قال العلامة التفتازانى لكن قال الجبائى وعلى هذا المشهور لعدم صحة القول بالنسخ قوله والحديث من الاحاد وتلقى الامة له الخ فيه رد على الكشاف حيث جعله لاشتهاره بمنزلة المتواتر ليتم النسخ به ونسخ الآية بالحديث المشهور جائز عند الحنفية لكنه لا يقبله الشافعية قوله فلا يفضل الغنى مبنى على انه قبل فرض المواريث وقوله ولا يجاوز الثلث مبنى على القول بانه لا يعارض انه المواريث ويجمع بينها والحديث من الاحاد فلا يدفع حكم الآية لا على قول من يفسر باحد الامرين وعلى قوله ينبغى ان يفسر المعروف بان لا يخالف فى وصيته ما اوصى به الله ولكن نفسر الوصية بالمعروف بان يشهد على وصيته قوله مصدر مؤكد اى حق ذلك حقا ظاهره انه جعله من تركيب زيد قايم حقا اى حق حقا

قال ابو البقاء والعامل كتب وزاد المصدر المدلول اشارة الى ان معنى كتب اوجب والظرف قيد الوجوب لا الايجاب فرجب الحدوث والوقوع فى اذا هو مدلول الفعل ما لك سعد قالى

معمول المصدر لا معمول المصدر

حيث قال والظاهر ان الوصية للوارث المدلول عليه بقوله والاقربين ان كانت واجبة فهى بهذه الآية منسوخة بآية المواريث لما ترك الا ان يقال ان الوصية بالمعروف لما كانت مشروعة فى ابتداء الاسلام للاقربين ثم نسخ وجوبها بآية المواريث بقى اصل المشروعية فهم منها بتنبيه النبى صلى الله عليه وسلم ان المراد منها ليست الوصية التى واجبة كما فى قبل ان اسلاما وصى بنصف ماله الوصية والم يقل فيها الكل فقام لميراث مقام الوصية فكان هذا نسخ بعض ما تضمنته الآية لا نسخ وجوب الوصية بآية المواريث على ما ذهب اليه البعض فتامل منه فانه على ربع دقيق احكم سعد الدين

والمشهور انه

وجوز المعربون ان يكون نصبا لمصدر محذوف اى كتب عليكم ايصاء او ايصاء ما او ايصاء حقا والبعض ذهب الى انه مفعول به للمصدر المنون والى ان المصدر فى المبنى فحسب كقوله اوانكاء ما لانه عبر المتبادر الى الذهن والتقدم على عامله المدلول والاصل عدمه ان يكون مصدرا من غير لفظ كتب الوصية او رجبت وحقت واستحقها على انه مصدر على غير الصدر كعلمته علما وظاهر قوله وحقا على انه مصدر على غير الصدر لانه لزام على المتقين والوجوب لو عرف كذلك لزام على المتقين فان بعضهم تورك على المبنى بدل على نصب الوصية لا على رجوبها اذ لو كانت واجبة لدل على المتقين ولا دلالة على، قال لا نريد بالمتقين الموصوفين على المتقين وهم الذين اتقوا الكفر فيحتمل ان نريد ذلك هنا بحر ارجان

حقا فيكون من قسم التوكيد لغيره ومن مواضع وجوب حذف عامل المفعول المطلق قياسا والحق بمعنى الثابت وهذا انما يتم لو كان كتب عليكم اخبارا اما لو كان لطلب الوصية والجاءه فلا على انه لا يستقيم تعلق على المتقين بحق فالصواب انه بمعنى الواجب مفعول به لفعل محذوف اى جعل حقا على المتقين ثابتا فى ذهنهم قوله فمن بدله اى غيره من الاوصياء والشهود بعد ما سمعه وصل اليه وتحقق عنده لما جعل من بدله شاملا لغير الشهود فسر السماع بالعلم اليقينى ليشمل الوصى لان الوصى لا يلزمه السماع عن الموصى كالشهود بل يكفيه العلم على اى وجه كان وليس لك ان تجعل السماع اعم من السماع من الموصى لان الشاهد لا يكفيه السماع عن غيره وفيه تامل تامل يعرف قوله وعد للصلة وذكر المغفرة لمقابلة ذكر الاثم يعنى لما نفى كونه اثما لا يلايم الوعد بالمغفرة وانما اتى به لانه يناسب ذكر الاثم وكون الفعل موصوفا بانه اثم لكونه من جنس الاثم ولا يخفى ضعفه بل وعد بمغفرة آثامه وانزال الرحمة عليه وما سلم احدا ويحتاج اليهما كمال الوعد بهما ولك ان تجعل وعد بمغفرة اثم الموصى بتغييره واصلاحه جنفه وقوله من جنف مايوثم يعنى ما يوقع فى الاثم يقال آثمه بالمد اى اوقعه فى الاثم واما اثمه بالتشديد فمعناه نسبه الى الاثم قوله وتطيب على النفس فان البلية اذا عمت طابت قوله والصوم فى اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس اى تشتاق اليه النفس فى القاموس الصوم الامساك عن الطعام والكلام والشراب والنكاح والسير قوله لعلكم تتقون المعاصى فان الصوم يكسر الشهوة التى هى مبدأها ويحتمل ان يكون المراد كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعنى فى اوساط ايام الوحى دون اوائلها لكى تتقوا عن قرب اذ كان فى فرضية اول الاسلام لكونه عبادة شاقة مضنية كثيرة الفوت فاذا فرض بعد توطن النفوس على دين الاسلام وامضاء الاحكام كان بعيدا عن الفوت لمشاقه قوله فان الصوم له وجاء هكذا اشتهر وفى حديث عبد الله فان له وجاء والوجاء بالكسر رض الانثيين وحاصله قوله ونصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما اى الفصل بالاجنبى وهو كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وفيه رد ما فى الكشاف من ان انتصاب ايا ما بالصيام كقولك نوبت الخروج يوم الجمعة واعتذر بان ذلك مبنى على جواز الفصل بين الظرف وعامله وان لم يجز فى غيره وبيانه ان الفصل بالاجنبى ان قوله كما كتب وقوله لعلكم تتقون ليس معمول الصيام بل الكتابة ولك ان تجعله مصدرا منصوبا عن الصيام اى كصوم كتب على الذين من قبلكم وجعل قوله لعلكم تتقون متعلقا بالصيام والمقول المراد انه كتب عليكم صوم يصدر عنكم لهذا الغرض فقوله لعلكم تتقون غرض الصيام لا حكمة الكتابة وبهذا استغنيت فى تصحيح ما ذكره الكشاف عن الاعتذار المذكور ولك ان تجعل قوله ايا ما معدودات منصوبا بتتقون اى تتقون المعاصى بالتمسك بالصوم ايا ما معدودات على ايام الدنيا الفانية او بقية السنة وفيه تحريض على الاتقاء بتقليل ايامه وتسهيل امره على النفس قوله بل باضمار صوموا لدلالة الصيام عليه الظاهر فيه لدلالة كتابة الصيام عليه فتامل قوله والمراد بها رمضان اورد عليه انه لو كان رمضان لما كان لتكرير المريض والمسافر وجه واجيب بان ايجاب

يعنى ان التشبيه اصل الوجوب لا كونه واجبا فى اوساط الدنى فان جميع الامم كتب عليهم الصوم بعد تقرر اديانهم

فان قال فى هذا الكلام تكرار لان قوله كتب عليكم الصيام يغنى عن قوله كما كتب على الذين من قبلكم لان التشبيه يقتضى المشبه والمشبه به قلنا ليس فى الكلام تكرار لان قوله كتب عليكم الصيام يفيد ان الصيام مكتوب عليهم ولكن لا يفيد ان كتابته عليهم كما هى عليكم فقوله كما كتب على الذين من قبلكم يفيد ان كتابته عليهم كما هى عليكم

لعله مفعول مطلق

رمضان ولا كان على التخيير بينه وبين الفدية فيخير بعد الى الايجاب على التعيين أعيد ذكرهما
تنبيها على ان تخيير ما بحاله لم يطرأ عليه تغيير قوله او ما وجب صومه قبل وجوبه وشبه به وهو
عاشوراء وثلثة ايام من كل شهر في شرح الحقوق التفتازاني على ايام البيض وفيه ايضا فان قيل
كيف يكون النائح متصلا قلنا الاتصال في التلاوة لا يدل على الاتصال في النزول بذا وبناء
السؤال على ان النسخ قبل العمل لا يجوز والاصح جوازه الا ان يقال بناء السؤال على ان نسخ ما علق به
مدة مديدة كيف يكون متصلا به وجعل الكشاف هذا التعيين فرع ان يكون المراد بالتشبيه
اعني كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه في عدد الايام واورد عليه انه لم يعرف من الامم السابقة
كون صومهم سبعة وثلثين فلذا عدل عما فعله وجعله فرعا ان يكون التشبيه في مجرد الفرضية
واجيب عما اورد على الكشاف ان المراد بالتشبيه في عدد الايام مجرد القلة قوله او على انه
مفعول لان الكتب عليكم على السعة يعني على التجوز بجعل الظرف مفعولا به واذا توسع في فعل مفعول
واحد يقال للظرف المتوسع فيه مفعولان ولا يتوسع فيما له ثلاثة مفاعيل لانه يكون حينئذ مفعولا
رابعا ولم يجئ في كلام العرب ما له اربعة مفاعيل قوله لما روي ان رمضان كتب على النصارى
فوقع في برد وحر ظاهره التردد وهو بناء ما في الكشاف فوقع في البرد الشديد وفي الحر الشديد يعني
بوقوعه تارة في الحر وتارة في البرد حولوا الى الربيع وفيه ان الوقوع في الحر يوجب المشقة والتحويل
والوقوع في البرد لا يوجب ذلك بل ايام البرد ايام قصيرة والصوم فيها اسهل من الصوم في الربيع
ولا يبعد ان يراد بقوله لعلكم تتقون حينئذ التقوى عن تغيير وقته والزيادة عليه كما فعل من سبقهم
والموتان كالغفران موت الماشية قوله فمن كان منكم مريضا مرضا يضره هذا هو المتفق
بين الشافعية والحنفية قال المحقق التفتازاني المقرر من مذهب الشافعي ان الصوم حينئذ لم يتعسر
هذا لكنه يخالف ما في الانوار والمبيح للافطار المرض الذي يضره الصوم قوله وفيه اما بان
من سافر اثناء اليوم لم يفطر اشارة الى نكتة اختيار قوله على سفر على سافر على طبق مريضا واشار
بقوله او راكب سفر دون قوله او راكبا على سفر انه لم يقدر متعلق الجار راكبا لانه يعين الغرض
بل حمل قوله على على الكلمة استعارة التمثيلية قال المحقق التفتازاني انه اشار بقوله على سفر الى ان المراد
السفر المعتد به الذي استولى به المسافر على السفر بتصرف فيه كيف يشاء فلذا اختار على سافرا
وما ذكره القاضي اجل قوله اي فعليه اياما بمعنى كتب عليكم وهو انسب بعبارة الآية او فيجب عليه
وقوله صوم عدة ايام المرض او السفر اشارة الى ان قوله عدة مع تنكيره بما يفيد بقرائن المقام ان المراد
عدة ايام المرض او السفر فلذا استغنى عن ان يقول عدتها قوله وهذا على سبيل الرخصة اي هذا
الامر للرخصة والتخيير وقيل على الوجوب وفيه ان هذا الخلاف لا يخص قراءة النصب بل نحو قراءة
الرفع ايضا فليس تقدير ان افطر فيها متعينا وكانه اعتمد على انه مما يعرف ببيان حال هذه القراءة
وبعد في الحكم بالوجوب بحث لان الظاهر ان يكون تخيير بين الصوم من ايام اخر وبين الفدية لانه اذا كان

كان الصحيح المطيق مخيرا فلا بظهر التضييق على المريض بان يصوم يوما آخر فان المريض مثلا مخير بين ثلثة
امور صوم يوم مرضه ويوم آخر والفدية والمطيق بين امرين لا يقال المطيق ايضا عليه القضاء والفدية
لان من فاته الصوم عمدا يقضي لانا نقول يجوز ان يكون الحال في بداء الاسلام الفدية دون القضاء وفيها
خلاف اخر وهو انه هل يقضي متتابعا او مخيرا في التتابع وعدمه مذهب فاته العلماء التخيير فمذهب
علي وابن عمر والشعبي وغيرهم انه يقضي متتابعا وفي قراءة ابي فعدة من ايام اخر متتابعات ذكره
في الكشاف قوله من فيعل وتفيعل لامن فعل وتفعل كما وهم الزمخشري واثبته في المفصل و
ولذلك لما اورده زين المشايخ عليه اذعن له وقال العواني في عمد القاهر وجعله من فعل وتفيعل
في الكشاف قوله فمن تطوع خيرا يقال تطوع بالشئ شرع به وتطوع له تكلف استطاعته حتى
يستطيعه فيكون تطوع خيرا بنزع الخافض اي الخير وبخير وذلك النصب سماعي فحينئذ لذلك جعل
الكشاف خيرا مصدرا لا افعل تفضيل كما جعل خيرا بمعنى التفضيل حتى يكون منصوبا على المصدرية
ولا يحتاج الى تقدير الخافض وقد تنبه لذلك المحقق التفتازاني فقال عني بقوله فهو اي التطوع خيرا له
او الخير ان الخير الاول مصدر خيرت بارجل فانت خائر وحسن وفي قوله تعالى فهو خيرا له اسم تفضيل بمعنى ازيد
خيرا لكن غفل عن انه لما اجعله مصدرا وقال خيرا نصب على انتزاع الخافض قوله فزادي الفدية
اشارا الى انه لا بد من فدية قررها الشرع وليس لنا تبديلها وما لنا ليس الا الزيادة عليها على ما هو مذهب
الشافعية وعند الحنفية يجوز اداء القيم لانه انفع قوله فهو للتطوع او الخير جوز رجوع الضمير الى
التطوع مع ان خيرا قرب ومذكور لفظا لان التطوع ادخل في القصد واقرب خطورا في القلب
ولك ان تجعل الضمير لمن تطوع خيرا اي فالمتطوع خير من غيره لاجل التطوع وكانه لم يلتفت اليه
لان قوله خير لكم يرجح كون لام له للاختصاص قوله ان كنتم تعلمون ما في الصوم من الفضيلة او ما
في اختيار امر الدين على راحة النفس والبدن من الفضيلة والمصلحة والاقوى ان لا يخص قوله ان كنتم
تعلمون بقوله وان تصوموا وان كان ذلك مقتضى الخطاب بل يجعل متعلقا بالتطوع بالخير الخ
ولا ينافيه الخطاب لانه التفات قوله مبتدا خبره ما بعده يعني الذي انزل وفيه شهد
لما سياتي وقدر المبتدا بذلك ابعده او للتعظيم ويؤيد الثاني ايراد حرف الخطاب
وتقدير المضاف لارادة بدل الكل وليدل الاشتمال المغني عن التقدير بمجال وما تحلل من الفصل
متعلق كتب لفظا او معنى وليس باجنبي كما ذكره المحقق التفتازاني واعترض على جعله مفعولا
وان تصوموا بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالخبر بما معمول هو بمنزلة جزء الكلمة لان
ان المصدرية حرف موصول والفعل مع ما في حيزه صلة له ولك ان تدعي ان بجعله مفعولا
تعلمون ويكون المعنى وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان ويراد ان الصوم انما يصح
بعد تحقق الشهر ولا ينبغي مع الشك ويراد ان كنتم تعلمون فضله وكرامته عند الله تعالى قوله
رمضان مصدر رمض اذا احترق وفي الكشاف اذا احترق من الرمضاء والرمضاء الحجارة التي

ما نسخ صومه بعد رمضان

قوله فان ذات البرد يوجب المشقة كالحر وقصر الايام في البرد في البلدان الشمالية يعطل اتمالي الكثير الواقعة على خط الاستواء فلا تقاوم في العصر والطول

قوله او راكب سفر اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية شبه تمكن المسافر باستعلاء الراكب واعتلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء لا تمكن المجرور والظرف لا يدل الا على معنى الكون والحصول اي كائنا على سفر فيعتد به ويعد سفرا والله دالة على جزء المعنى او مرتبة على سفر على مسافر ومكاسب العتبي انه اذا قدر بالظرف المستقر كان او كائن فهو من التامة بمعنى حصل وحينئذ والظرف بالنسبة اليه لغو لا فائدة والا كان الظرف في موقع الخبر فيقدر كان اخرى وحاصل التقديرات سعد الدين

فتدبر منه

اشتد عليها وقع الشمس فحميت واراد بقوله فاضيف اليه الشهر وجعل علما نفى كون اضافة الشهر اليه من قبيل اضافة العام الى الخاص كما فى شجر الاراك على ما يومئ كثرة التعبير عنه برمضان ووجه نفيه انه يقبح اضافة العام الى الخاص اذ الشهر كون الخاص من افراده ولهذا يقبح انسان زيد ولم يضف الشهر الى غيره وغير ربيع الاول وربيع الاخر صرح به المحقق التفتازانى وداية من ظهر البعير ثوخره يسمى الوتب ابن داية لوقوعه عليه كثيرا او اعقر ويغاير مع ما اضيف اليه خروج العلم بما يعامل مع العلم من منع الصرف واورد قوله عليه الصلوة والسلام من صام رمضان ثما اورده فى الكشاف دون من ادرك رمضان فلم يغفر له لانه لا يوجد فى الكتب المشهورة فى الحديث صرح به المحقق التفتازانى ولم يستدل على جواز حذف المضاف من العلم حين الامن من الالباس بما استدل به الكشاف من قول الشاعر

بما اعيى النطاسى حذيما

لانه يخالف ما ذكره فى المفصل فى النحو انه من الحذف المليس لانه لا يعلم ان المسمى الطبيب حذيم او ابن حذيم ونظيره تسمية الشهر رمضان لارتماض الذنوب فيه وامحائها رمضان فى اسمائه تعالى لانه يمحو الذنوب وقوله لارتماض الذنوب غير ظاهر المعنى والظاهر رمض الذنوب فيه لان ارتماض الانسان من الشئ استداده عليه ومعنى قوله او لوقوعه ايام رمض الحر حينما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة انهم حين نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الى لغة العرب سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر قوله اى ابتدى فيه انزاله ولما كان المتبادر من قوله انزل فيه القرآن انزال القرآن فى ذلك الزمان الى الارض ولم يصح ذلك صرفه عن الظاهر اما بالتصرف فى الغاية بان يجعل نهاية النزول خلاف ما يتبادر او بالتصرف فى الظرف بان يجعل قوله فيه بمعنى فى شانه او بالتصرف فى الفعل بان يحمل انزل على بيان ابتداء النزول لا تقول هنا كما حملناه آخر وهو ان يراد نزول الاكثر وكثيرا ما يجعل الاكثر فى حكم الكل لانا نقول صرح المحقق التفتازانى بان نزول الاكثر فى غير رمضان وتخصيص الانزال فى شانه بقوله كتب عليكم الصيام انما يتم ان لو اريد بالانزال الانزال الى الارض اما لو اريد الى سماء الدنيا فقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ايضا من هذا القبيل وفى قوله لاربع وعشرين اى ليلة مضين نظر لانه يخالف ما بين فى محله من انه اذا تعلق التاريخ بما بعد النصف يقال لاربع عشرة بقين الى الاخر فمقتضى ذلك ان يقال لست بقين وقوله وفيه اشعار بان الانزال فيه سبب اختصاصه بوجوب الصوم فيه يريد به ان ابتداء الانزال وانزال تمامه فيه خير الى سماء الدنيا والا فالانزال فيه مشترك بينه وبين غيره قوله اى انزل وهو هداية للناس باعجازه وآيات واضحات مما يهدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل جعل كون القرآن هدى كونه هدى باعجازه بيانا غته او بغيره وكونه بينات من الهدى كونه مشتملا على آيات مشتملة على الحكم والاحكام المنجية عن الضلال الفارقة بين الحق والباطل دفعا لتكرار الهدى وذكر الكشاف لدفعه انه مدرج فى وصفه بالهداية جعلا او لا هدى ثم واضحات الهدى قوله فمن حضر فى الشهر ولم يكن مسافرا يريد ان

حى النهار اشتد حره

والعرب تسمى ابن داية

واول

فصل لكم فيها الى فانى طيب وروى خبير اى هل لكم فيها رغبة فاطلب الى مقيم كبير الخطار المهلة وسكون الذال المعجمة ونفع البئار حبيبى

وبه تسمية اسماء الشهور

واعلم ان الليل مقدم فى تاريخ العرب على اليوم لان السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية فاول الشهر عندهم الليل فيقال فى اليوم الاول لليلة خلت وفى الثانى الليل فيقال لليلتين خلتا وفى ثالثها لثلث ليال خلون وكذا الى عشر فيقال ليال خلون وفى الحادى عشر لاحدى عشرة ليلة خلت الى ان يكتب الى الرابع عشر لاربع عشرة ليلة خلت ويجوز ثلاث وخمس عشرة للنصف فيقال ليلة النصف وهو اولى من قولك لخمس عشرة ليلة خلت وفى قولك لخمس عشرة ليلة يبقيت مع جوازهما ايضا وذلك لان الاول حصر نهاية فى السادس عشر لاربع عشرة ليلة بقيت وبقين الى اثنى عشر فى الثامن والعشرين لليلتين بقيتا وفى الثامن والعشرين لليلة بقيت

منه رضى

ان حضر منزل منزلة اللازم اى كان حاضرا ولا حاجة الى تقدير المفعول كما يومئ من ان التقدير فمن حضر البلد وفى كونه منزلا منزلة اللازم تنبيه على ان حدوث التوطن غير مراد فان الحكم يدور على نفس الاقامة ومنطوق الآية حضور تمام الشهر وصيامه والحضور فى بعض اجزاء الشهر وصيامه يعرف بدلالتها والاولى ولكن وضع المظهر موضع المضمر يدون وصف الضمر بالاقول اذ لا مدخل للوصف فى قصد التعظيم والاولى ونصب على الظرفية وان وافق عبارته عبارة الكشاف كما لا يخفى وقوله وحذف الجار مجرور معطوف على الظرف ولا فائدة معتدا بها فى ذكره ونصب الضمير الثانى على الاتساع اى على التجوز وتنزيله منزلة المفعول والا فلا يكون الضمير الظرف بدون فى كما بين فى محله قوله وقيل فمن شهد اى قيل التقدير فمن شهد منكم هلال الشهر فليصمه وكان المراد بالشهود العلم اليقينى الذى بمنزلة المشاهدة سواء حصل بالمشاهدة او بالشهادة ليتناول من علم بالشهادة وقوله على انه اى الشهر مفعول والضمير على كل تقدير ظرف حقيقة مفعوله على الاتساع ويريد بقوله كقولك شهدت الجمعة اى صلاتها ان الشهر ما تعارف فى هلال الشهر كما تعارف الجمعة فى صلاتها فارادة هلال الشهر بالشهر نظير ارادة صلوة الجمعة بالجمعة وقوله فيكون ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر مخصصا له لدفع التنافى وتوطئة لقوله ولعل تكريره لذلك وقوله او للتلاعب وسم نسخة كما نسخ قرينة مشترك بين هذا التوجيه لقوله فمن شهد منكم الشهر والتوجيه السابق ونسخه لانه كان سابقا مخيرا بين الصوم والفدية وتعين هنا الصوم وقوله اى ويريد ان ليسر عليكم لا فائدة فيه وقوله ولا لعسر مرفوع معطوف على يريد لا منصوب معطوف على ليسر ونبه به على ان عدم ارادة العسر مستلزم لعدم العسر اذ لا يكون شئ بدون ارادته وبهذا ظهر ضعف ما ذكره المحقق التفتازانى ان ما ذكر من انه يريد ان لا يعسر مدلول يريد الله بكم اليسر لا مدلول لا يريد بكم العسر لان عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر الا اذا ثبت لزوم تعلق الارادة باحد النقيضين ولا نسلم ان الفطر للسفر والمرض دال على ارادة اليسر دون العسر احدهما جواز الفطر وثانيهما عدم ايجاب الصوم لان الايجاب تضييق والاباحة توسعة وفى التضييق عسر وفى التوسعة يسر فلذلك قيل لله الحمد على ان جعل فى الامر سعة قوله علل الفعل محذوف دل عليه ما سبق قدم هذا التوجيه لانه الاوجه الابعد من التكلف ولان فيه لفا لطيف المسلك ووصفه الكشاف بانه لا يكاد يهتدى اليه الا المفتش الذى يصيب فيما يصل اليه فكره حتى كانه يحدث به واورد على قوله فان قوله ولتكملوا بالتخفيف علة الامر لا التشهد اذ لم يبين فيه علة امر الشاهد بالصوم فلم يتم انه شرع جملة ما ذكر لكذا ولكذا وذكر فى العلل ما لم يذكر فى المعلل بازائه شئ وهو قوله ولتكبروا الله على ما هداكم فانه على ما ذكر علة الامر بالقضاء وبيان كيفيته ولم يذكر الامر بالقضاء

حة

عبارة الكشاف قوله ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون عطف على علة محذوف تقديره فعل ما ذكر من اوامر الشاهد بصوم الشهر واحكام المعضور اباحة الفطر برعاية عدة ما افطره واحكامه وكما التشهد على اباحة الفطر بعذر لتكملوا عدة الصوم برعاية عدة ما افطره واحكامه ولتكبروا الله على ما علمكم كيفية القضاء وتخرجوا من عهدة الفطر ولعلكم تشكرون على ما مر من التخفيف والتيسير وهذا توضيح لطيف المسلك لا يكاد يهتدى الى تبيينه الا الثاقب المحدث من علماء البيان ١٢ منه

ولم يبين كيفيته فلا يصح انه شرع جميع ما ذكر لهذا الجميع لان قوله ولتكبروا الله لا مدخل له في جميع ما ذكر
واجاب عنه المحقق التفتازاني في بيان قوله من امر الشاهد بالصوم ليس مقصودا بالتعليل بل هو توطئة
لذكر ما تفرع عليه وان في الامر بمراعاة العدة امرا بالقضاء وتعليما لكيفيته واجاب غيره بان قوله
ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة معناه انه علة للامر بمراعاة عدة ايام الشهر وايام المرض والسفر فقوله
ولتكملوا العدة علة للامر بصوم الشهر كما انه علة للامر بمراعاة ايام المرض والسفر والامر بمراعاة ايام
المرض والسفر يتضمن تعليم كيفية القضاء وزيفه ذلك المحقق بان قوله علة الامر بمراعاة العدد كالصريح
في مراعاة عدد ايام المرض والسفر فالحمل على ما ذكره خروج عن دلالة اللفظ اصلا على انه لا معنى لتعليل الامر بصوم
الشهر باكمال عدة ايامه ويمكن دفعه بان فيما ذكرته ايضا من جعل ذكر الامر بالصوم توطئة خروج
عن العبارة وبان صوم تمام الشهر معلل بتكميل العدة لان في هذا العدد مصلحة دينية وهو تحصيل البركة
في جميع ايام السنة لان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فصوم ثلثين صار ايام الصوم ثلثمائة
فاستغرق بركة الصوم ثلثمائة ايام واربعة وعشرون يوما منه جعات غير رمضان وستة
ايام الحج سوى جمعتها واثنان عاشورا وما يضم معه في العبادة واربعة يوم عيد الفطر وثلثة ايام
التشريق وواحد نصف شعبان فصار باكمال عدة ثلثين جميع ايام السنة متبركات بقي هناك
ان كلا من الامر بالصوم والامر بمراعاة العدة والترخيص والامر بالقضاء هداية الله فما وجه تخصيص
قوله ولتكبروا الله على ما هداكم بالامر بالقضاء وكل ذلك نعم يجب الشكر عليه فلا تخصيص للشكر
بالترخيص فما يهتدي اليه المقتفي المحدث ان يجعل قوله لتكملوا العدة علة لما قبله العدة والاخير للجميع
قوله او معطوفة على علة مقدرة مثل ليسهل عليكم ولا بد مع ذلك من تقدير معلل اذ ليس فيما ذكر ما يعلل
بقوله ليسهل عليكم او بقوله لتعلموا ما تعلمون ففيه مزيد التقدير كما ان التوجيه الثالث ارتكاب
زيادة اللام بالعطف على ما من شانه ان يزاد فيه اللام مع عدم الزيادة فيه وخفاء اعتبارها
في قوله ولعلكم تشكرون فلذا كان التوجيه الاول اوجه قوله تعظيم الله تعالى بالحمد والثناء عليه
ولذلك عدي بعلى يعني تعلق قوله على ما هداكم بالتكبير لتضمينه معنى الحمد على ما صرح به الكشاف وفيه
بحث لان الحمد لا يتعدى بعلى بنفسه بل لتضمينه معنى البناء فمعنى حمدت الله على كذا حمدته بانيا
ذلك الحمد على كذا فالوجه ان يتضمن التكبير معنى البناء لا يقال شاع تضمن الحمد دون التكبير فاختار الشارح
لانا نقول ليس تضمن التكبير معنى الحمد شائعا في مقام ارتكاب غير الشائع بنعم ان يركب تضمن البناء
لان فيه قصر المسافة بقي ان التكبير على ما هداكم فعل مبني عن التعظيم للانعام فهو شكر فعلا الامر بالقضاء
ايضا الشكر فما وجه افراد كل منهما بالتعليل بالشكر وعدم جمعهما في قوله ولعلكم تشكرون فقلت المطلوب
في الترخيص هو الشكر باي وجه كان والمطلوب في الامر بالقضاء تعظيم الله لاجل هذا الامر وانما ذكره بهذا
الوجه لانه يستلزم رعاية القضاء فان اقل ما هو تعظيمه لاجله ان لا يفوت وان يلزم قوله
وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الاهلال لا يسعهما الا التوجيه الاخير كما لا يخفى قوله وما يحتمل المصدرية

والخبرية يعني يحتمل كون ما يليه مصدرا لتأويله بالمصدر بقتضى كلمة ما ويحتمل كون ما يليه جملة خبرية بقتضى كلمة ما
لكونها موصولة طالبة لجملة خبرية قوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب كون الآية تاكيدا للسبق
وحثا عليه بناء في العطف فكانه عطف الشرط على محذوف اي اذا لم يسالك عبادي عني واذا سالك
نقل بحكاية عني اني قريب مجيب يعني ابلغ هذا الخبر من كان سائلا ومن لم يسال وبهذا ظهر ان قوله
فاني قريب ابلغ من قوله فانه قريب لانه بمنزلة ان الله يقول اني قريب وانه قريب حكم من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اقريب ربنا فنناجيه قال المحقق التفتازاني في رواية
الكشاف بالنصب على جواب الاستفهام والاظهر الرفع على ما في كتب الحديث اي ان كان قريبا
فنحن نناجيه قوله تقرير للقرب الظاهر انه بيان للقرب وكما انه يصح ان يكون وعدا يصح ان
يكون اخبارا بحاله تع قوله وليؤمنوا لي امر بالثبات والمداومة عليه فلا يكون مستغنى عنه
بقوله فليستجيبوا لي ولك ان تجعله من قبيل ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله وشرفه ويمكن ان يحمل
الاستجابة على التوجه اليه في مقام الدعوة بمنزلة قول المجيب لبيك بعد الدعوة فيكون ليؤمنوا لي افادة
لاكمرار الا ان اجيب دعوة الداع انسب بخلافه فتامل قوله واعلم انه تعالى لما امرهم اقول
لما نسخ الاحكام في الصوم ذكر هذه الآية الدالة على كمال علمه بحال العباد وكمال قدرته عليهم ونهايته
بهم في اثناء نسخ الاحكام تمكينا لهم في الايمان وتقريرا لهم على الاستجابة لان المقام من مظان وساوس
الشيطان وتنازل الايمان عشاهدة تغيير الاحكام وعدم معرفة انه لاقضاء حال العباد ذلك
لا للبداء والتقدم لظهور نقض في الحكم قوله حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء
او يرقدوا اشارة الى ان معنى احل لكم ليلة الصيام انه احل لكم في جميع الليل وسماط الحكم العموم والا
فقد كان حلالا في بعض الليلة قوله واباشره عنها يعني الرفث فيح فكما يشعر بالجماع ولذا اريد
به يشعر بالقبح وترك الحياء فلم آثره على الالفاظ الخالية عن القبح ووجه التقبيح انه يشعر بانكم خرجتم فيما
ارتكبتم من ساحة الحياء حيث خالفتم امر الله بل تجاوزتم الى انفسكم حيث ختم ايا ما قوله
استيناف بين سبب الاحلال يعني جواب عن سؤال سبب الاحلال فهو بيان للسبب وعدل
عن عبارة الكشاف حيث قال استيناف كالبيان بسبب الاحلال ووجه العدول ظاهر وتوجيه
الكشاف ان مراده انه كالبيان الصريح لسبب الاحلال بمنزلة ان يقال سبب الاحلال قلة الصبر عنهن
وصعوبة الاجتناب لكثرة المخالطة وشدة الملابسة قوله اذا ما الضجيع اي الاضاجع مثنى اي مائل
عطفها اي جانبها وشقها تثنت اي مالت فكانت اي صارت عليه لباسا في البيت
استشهادا لان تشبيه الزوجة باللباس متعارف وليس تشبيهها مخترعا ولان وجه الشبه
هو الاشتمال لا وجه لجعله شاهدا للجمع والتشبيه ووجه الشبه كما يفاد من كلام المحقق التفتازاني
حيث قال التمثيل ببيت الجعدي وان كان يفيد التشبيه باللباس لكن يفيد ان وجه الشبه
هو الاشتمال اما قيل ان كلا منهما يستر حال الآخر ويمنعه عن الفجور هذا ففيه تعريض لقول الكاشف

اولان كلا منهما يستر حال صاحبه ويمنعه عن الفجور واشارة الى انه خلاف قصد العرب ويمكن دفعه
بان الشرع جعل التقوى لباسا فقال ولباس التقوى خير وكونه لباسا في ازيد حال المتقي ويمنعه
عن الفجور فلا يبعد ان يكون جعله الزوج والزوجة لباسا جعله التقوى لباسا ومن البين ان الاولى
ان يقول اولان كلا منهما يستر عورة صاحبه ويمنعه عن الفجور ثم تقول والله اعلم يحتمل ان يكون
سبب الما حلال الاشارة اليه بقوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن ان تحريم المباشرة يوجب فوت القرض
من شرع الازدواج وهو كون كل منهما حافظا للآخر عن الفجور وهو يصير الازدواج سببا للفجور
فاحل المباشرة ليتحقق حكمة الازدواج فان قلت لم لم يبين سبب حلال الاكل والشرب قلت
لانه يعلم بطريق الاولى لانه لما كان صعوبة ما يحدث من الاختلاط صار سببا للاحلال فما يكون
سببه نفس الادمي من الجوع والعطش يطريق الاولى وفي الآية الاذن للسؤال عن سبب شرع
الاشياء والتفحص عن موجبه قوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم جملة معترضة مبنية لان
اعلامها حوالهم متضمنة لوعدهم بمتابعة اوامره ووعيدهم على المخالفة ليجتنبوا عما وقعوا فيه
من المخالفة والخيانة عدم الايتمان والنصيحة على ما في القاموس فعلوه بظلمونها بتعريضها او بيان
للخيانة التي هم فيها لمفهوم الخيانة قوله فتاب عليكم لانتم يريدان قوله فتاب عليكم ليس متفرعا
على علم الله بخيانتهم لانه ازلي ولا يصير سببا للتوب بل هو جزاء محذوف اي لما تبتم فتاب
والاولى تقدير اذ الان الفاء في جواب لما قيل قوله فالان باشروهن لما نسخ عنكم التحريم
اشار بقوله لما نسخ عنكم التحريم انه متفرع على احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولم يقل لا احل لكم مع انه
اظهر فيما قصده للتنبيه على ان باشروهن للاباحة لان الامر بعد التحريم للاباحة لا للوجوب والمتوطئة
لقوله وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقرآن والاظهر ان يقال فيه قوله احل لكم دليل لان النسخ
حصل به والظاهر من تقريره انه جعل الآن عبارة عن وقت النسخ ويحتمل ان يكون عبارة عن الليلة
يعني باشروهن الليلة واجتنبوا عن المباشرة في اليوم ولا يبعد ان يحمل على الامر بذلك الاجتناب
قوله وابتغوا ما كتب الله لكم والمطلوب ما قدره لكم واثبته
في اللوح من الولد فان قلت لا يعلم احد انه قدر له ولدا حتى يطلبه فكيف صح حمل النظم
عليه قلت لعله اراد ما قدره لجنسكم وكل احد يعلم ان الله قدر للجنس الولد ولا يبعد ان يحمل
قوله ما كتب الله لكم على ما كتب ابتغاءه لكم ومن جعل غرضه من المباشرة طلب الولد عصم
من الزنا ومن كان غرضه قضاء الوطر يبتلى بالزنا قوله وقيل النهي عن العزل وفيه
ان العزل عن الاماء غير منهي ودفعه الكشاف بان الكلام في الحرائر وجهه المحقق التفتازاني
بانه نظر الى ان الهن اصل في النكاح وتجه عليه ان هذا لو خص النساء بالحرائر لخص احلال الرفث بالحرائر
قوله وقيل عن غير المأتي اسم مكان اي غير محل الاتيان وهو محل الاذى سواء كان الفرج في ايام
الحيض او الدبر وظن المحقق التفتازاني ان المراد بالمحل المرأة عبر عنها بالمحل اشارة الى وجه صحة

ويجوز ان يكون لما مجموعين ظرفا للتاب
كما في قوله في الكشاف حين تبتم فلا يرد
ان الاولى تقدير اذا

صحة استعمال ما بعني ليس القصد الى المرأة نفسها بمنزلة ابتغوا المرأة التي كتبها الله لكم باعتبار المحلية
بمنزلة ابتغوا المحل الذي كتب الله لكم ولا يخفى انه تكلف غني عنه مندوحة نعم حمل الكلام على المحل مرجح
بالنظر الى كلمة ما على الحمل على الولد وتوجيه ايراد ما حيث ان القصد الى مفهوم الصفة اي مكتوب الله هو
ما كتبه الله قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود لم يقل حتى تبين لكم
الفجر خلوة عن المبالغة في ان المعتبر فيه ظهور اول الفجر واقل ما يتحقق منه ولم يكتف بقوله الخيط الابيض
من الفجر ليتعين الخيط المعترض لانه مع الخيط الاسود من الليل واما الصبح المستطيل فهو خيطان في كل
جانب منه خيط اسود والله تعالى اعلم قوله وما بمعنى الذي عده من غبش الليل التحريك بقية الليل
ويقال ظلمة آخر الليل ويريد بقوله واكتفى انه اكتفى ببيان الخيط الابيض في اخراجهما من الاستعارة الى
التشبيه لدلالة بيان الخيط الابيض بقوله من الفجر على ان الخيط الاسود مبين بالليل قوله ويجوز ان
يكون من للتبعيض فان ما يبدو بعض الفجر قد اشار الى الحال الاظهر كون من بيانية لانه اعرف في البيان وعلى
التقديرين قوله من الفجر حال من الخيط الابيض والتقدير في البيانية كائنا الفجر وفي التبعيض كائنا
بعض الفجر فتحه انه اذا كان الفجر انما هو المجموع البياض المعترض وكان اول ما يبدو بعضا منه فكيف
صح بيان الخيط الابيض بالفجر ودفعه اما بتقدير مضاف في الجر وبرمن اي من بعض الفجر واما بدعوى
ان الفجر مشترك بين الكل والجزء ومعنى قوله فان ما يبدو بعض الفجر انه بعضه كما انه كله فيصح كون
من للتبعيض وليس مراده انه بعض الفجر لا غير قوله وما روي انها نزلت ولم تنزل الى قوله
فنزلت ان صح فلعله كان قبل دخول رمضان تابت قوله فنزلت مع ان فاعل قوله من الفجر
لانه آية وحيث تفرد بالنزول وقوله ان صح مع انه صح عند البخاري ومسلم وغيرهما معناه ان صح
عند من لم يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة ومعنى قوله فلعله كان قبل دخول رمضان انه
كان ذلك منهم في صومهم قبل رمضان وفيه بحث لانه ان كان النظم بحسب معناه بيانا
لحكم مطلق الصوم وان نزل في رمضان فقد اخر البيان من وقت الحاجة والا فكيف اعملوا اولا
في غير صوم رمضان وقوله واكتفى ولا يخفى ان محصله ان هذا البيان ليس ضروريا حتى يكون تاخيرا عن وقت
الحاجة لان الخيط الابيض والاسود اشتهر في بياض الفجر وسواد الليل والبيان انما هو للاحتياط
وحفظ القاصرين وربما يقال ان المقام قرينة على المراد اذ لا مناسبة لذكر حقيقة الخيطين عند
ذكر الصوم والافطار فان قلت كان لفظ الخيط استعارة وبعد البيان صار حقيقة فكيف صح ذلك
يدفع بانه لا مانع عنه قوله وفي تجويز المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز تاخير الغسل اليه وصحة
صوم المصبح جنبا لانه لما جوز المباشرة الى الصبح فلا محالة المباشر الى الصبح جنب في الصبح فجوز
صومه وفيه بحث لان الدلالة ليس الا على ان المباشرة لا تنافي الصوم اما ان امر آخره لا ينافيه
فلا فلو ثبت ان الصوم لا يصح جنبا فالجنابة مانعة لا المباشرة وكيف لا وخروج المني بعد الصبح
مبطل فيحتمل ان يبقى في المباشرة الى الصبح ثم ينزل والمني يخرج بعد الصبح فلو كان جواز المباشرة

صحة صوم المصبح جنبا

هذا خلاف ما اسلفه المصنف رحمه الله تعالى في قوله تعالى فالآن باشروهن فراجعه
فرحمة ربك المشهور ان من الابتدائية والسببية لغوان متعلقان بفعل تقديرهما والتبيينية
مستقرة حال من معمول فعل مقدر هما وجعلها مستقرا تكلف انتهى يعني جعلها الضمير المجرور متعلقا
حالا اذا كان المجرور مضمرا على ما اختاره لقوله
اعدت من الدراهم مئتين هي
ليس كذلك فتامل

قوله خيط ابيض وخيط اسود

قوله الى الليل اي الى دخول الليل فالى للغاية

لا تحكموا على انفسكم او على عباده من عند انفسكم بشئ فان الحكم لله وعلى الثاني يريدان تلك الاحكام
حدود وحاجزة بين الالوهية والعبودية فالاله يحكم والعباد ينقاد فلا تقربوا الاحكام لئلا تكونوا
مشركين بالله قوله اى لا ياكل بعضكم مال البعض يعني ليس هذا من تقسيم الجمع بالجمع كما في
اركبوا دوابكم بل المراد نهي كل عن اكل مال الآخر ولا يظهر مانع عن الحمل على تقسيم الجمع بالجمع فيراد
ولا ياكل احدهم ماله بالباطل بان يصرفه فيما لا يرضي الله وقوله معنى قوله ولا تدلوا بها الى الحكام
النهي عن صرفها في الرشوة لاخذ فريق من اموال الناس وهو وان كان داخلا في النهي
السابق لان الصرف في الرشوة الاكل بالباطل لكنه خصه بالذكر لمزيد اهتمام بالنهي عنه
قوله عطف على النهي وهو واضح واما نصبه فيحتاج الى تكلف جعل تقي المجموع في ضمن تقي
كل واحد والحن بمعنى اقدر من اللحن بالتحريك وهو الفطنة لا من اللحن بالسكون بمعنى
الخطاء قوله روى ان عبدان الحضرمي في المعالم ربيعة بن عبدان الحضرمي قوله
انهم سالوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر لا يخفى ان ظاهر روى عن عبارة سؤال معاذ بن
جبل وثعلبة بن غنم الانصاري السؤال عن العلة دون الحكمة كما اشتهر في كتب التفاسير
حتى جعلوا الجواب من خلاف مقتضى الظاهر تنبيها على ان اللائق بحال السائل هذا
السؤال عن الفائدة وانت ما قال المحقق التفتازاني وانا لا ازيد على التعجب سوى ان
اقول اي دلالة لقولهم ما بال الهلال آه على انه سؤال عن السبب والفاعل دون الحكمة تعجب
ولعل كان مع معاذ وثعلبة اخوا لانه كان ساكتا كما هو ظاهر ليسا لونك وقد اشار بقوله
وخصوصا الخ الى ان من ذكر الخاص بعد العام لمزيد اختصاص الميقات بحيث روعي فيه اداء وقضاء
ويمكن ان يكون النكتة في التوبيخ لاصحاب النبي حيث يوخونه عن وقته للنسي وان يكون توطئة
لذكر قوله وليس البر والميقات اسم آلة من الوقت اي ما يعرف به الوقت وقيد المدة بالمطلقة
لان المدة اذا اضيف ليس معناه ذلك كان يقال مدة جلوس زيد والمراد بالزمان المفروض
لا مطلق الزمان المقدر من الفرض بمعنى التقدير ولم نجد هذا التفصيل فيما عندنا من كتب اللغة
قوله لم يدخلوا دارا اراد به ما يبنى من الجدار والسقف والفسطاط بضم الفاء وجاء الكسر
بيت من شعر لا سرادق له والنقب بالنسبة الى البيت المدر والفرجة بالنسبة الى البيت
الشعر واراد بوجه الاتصال ما يوجه به جمع ما قبله بل عطفه وعدم فصله وذكر له اربعة
وجوه وقوله انهم سالوا عن الامرين قول على سبيل الاحتمال توجيها للاتصال فلا يرد
انه لا يجامع الوجوه الباقية والاستطراد ان يذكر في سوق الكلام لغرض ما يكون لذلك الشيء
تعلق به ولا يكون السوق لاجله ولنا وجه خامس وهو انه مبالغة في رعاية وقت الحج
ازالة لما شاع قبل النبوة من تاخيره بالنسي فالمعنى وليس البر في الحج ما تفعلونه ولكن البر
بر من اتقى فوت الوقت فحذه وكن ابن الوقت فانه من نفحات وصينا بالتعرض لها

الى الصبح فقضى جواز ما يلزمه للزم جواز الصوم مع خروج المني بعد الصبح مع ان الاستمناء مفسد
قوله بيان آخر وقت واخراج الليل عنه فيفسد صوم الوصال فيه بحث وهو انه يجوز ان يكون
بيان آخر وقت الوجوب لا الصوم الا ان يقال المدار الكلام بين الامرين فقد دار بين الحرمة والجواز
فحمله على بيان الحرمة احوط قيل فيه دلالة على جواز تاخير النية الى النهار ولم يتعرض له لانه خلاف
مذهبه ولكن فيه ضعفا وجه الاستدلال انه قال ثم اتموا الصيام الى الليل فابتداء الصوم
بعد تبين الصبح والاصل اقتران النية بالعبادة واتمام الصوم الاتيان به تاما كاملا على ما
ذكره الكشاف في قوله تعالى واتموا الحج وذلك بالاركان والشرائط ووجه الضعف
ان الظاهر من الاتمام جعل الشيء تاما ولا وجوب امساك قبل الصبح فحقيقة الاتمام بان
يحقق النية في الليل ويثوني بالتتمة وهو الامساك في النهار قوله والمراد بالمباشرة
الوطي وحرمة اللمس مع الانزال يستنبط منه لكونه في معنى الجماع وجعل المباشرة على
عمومه كما ذهب اليه البعض باباه وقوعه مقارنا لقوله باشروهن ووجه دلالته على
ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد وهو المراد بقوله الاعتكاف يكون في المسجد والصحيح
به في الكشاف خفي بل التقييد يفيد ان الاعتكاف يكون في غيره وربما يوجه بان حرم
المباشرة في الاعتكاف مطلقا اجماعا فلو لم يكن الاعتكاف منحصرا في اللبث في
المسجد لكان الاجماع مخالفا لما في الاية من اختصاص النهي بالاعتكاف في المسجد
ووجه الدلالة على عدم الاختصاص اطلق المساجد وخص ان المسيب بمسجد بنيا
في المدينة عليه الصلوة والسلام والمسجد الحرام وضم البعض المسجد الاقصى وقيل مخصوص بمسجد الجامع
والعامة على انه يعم كل مسجد جماعة لا غير ولا يخرج المسجد عن عمومه فان مساجد غير الجماعة لا يدخل
في اطلاق المساجد قوله نهي ان يقرب الحد كالحاجز بين الحق والباطل لما كانت الاحكام والجبات
ومباحات ومحرمات والنهي عن القرب لا يصح الا في المحرم احتاج الى التاويل بان المراد نهي
القرب عن اطراف تلك الاحكام مبالغة في الخروج عنها وقيل انه جعل نفس تلك الاحكام
حدودا فيكون الانتقرب بها نهيا عن قرب نفس تلك الاحكام لا عن قرب اطرافها واجيب بانه
اعتبر في النظم حذف المضاف فالتقدير تلك الاحكام ذوات حدود الله وقد اشار بقوله
فضلا ان يتخطى الى دفع ما يقال انه منع التعدي عن حدود الله في موضع آخر وههنا القرب
والمنع عن التعدي ليتم جواز القرب ووجه الدفع ان كليهما واحد ومنع القرب مبالغة
في منع التعدي او الى التاويل بان المراد بتلك المناهي وفيه انه لم يسبق الا نهي واحد
وهو لا تباشروهن واجيب بان الاشارة اليه وامثاله اقول والله اعلم قوله تلك
اشارة الى الاحكام والحد اما بمعنى المنع او بمعنى الحاجز بين الشيئين فعلى الاول يكون
المعنى تلك الاحكام ممنوعات الله تعالى عن الغير ليس لغيره ان يحكم بشئ فلا تقربوها اى لا

ثم اتموا الصيام تمسك اصحابنا بهذا في جواز النية بالنهار صوم رمضان ولا وجه له بل هو ظاهر
فيما ذكره المخالف حيث قال الله تعالى ثم اتموا الصيام
ولم يقل ثم صوموا ولو لا ما ورد من محمد ذو الدلالة على تراخي
الشروع في الصوم عن طلوع الفجر لما عدل عن الاخصر
الى الكامل غير

مسجد جماعة المسجد الذي يصلح لاقامة الجماعة واحترزنا
عن المقصف المهيأ في البيت للصلوة لانه ليس مسجدا
على الحقيقة

عطف على قوله الى التاويل بان المراد نهي القرب عن اطراف
تلك الاحكام واشار الى التاويل الثاني بقوله ويجوز
ان يريد بحدود الله محارمه ونواهيه

قيل التعدد باعتبار ان الامر المركب يقتضي
عرا متعددا وهو في الامر الباحة مشكل الا ان
ان يراد ههنا ما يشمله
سعد الدين

قال فيل الكاف في قوله كذلك يبين ان يراد ما تجدد ورد في هذه الاية المناهي والمسبق الا نهي واحد
وهو لا تباشروهن فقد تضمنت هذه الاية الامر والاداء والنشر يقتضي النهي
عن ضده وبهذا الاعتبار قد سبق ثناه
متعددة صحح زاده

قوله واتقوا الله في تغيير احكامه كاتيان البيوت لا من ابوابها والاعتراض على افعاله فان
السؤال عن فائدة فعله ينبئ عن الغفلة عن ان فعله لا يخ عن حكمة ولا يصفوا عن اختلاج
شبهة واعتراض شك لان السؤال نتيجة ذلك غالبا قوله وقاتلوا في سبيل الله
لا يبعد ان يكون مربوطا بقوله واتقوا الله لعلكم تفلحون اي اتقوا الله عن مخالفة احكامه
لعلكم تظفرون على الاعداء وقاتلوا قوله قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين
كافة المقاتلين منهم والمحاجزين اي الممانعين انفسهم عن القتال ولم يقل انه منسوخ باية قتال الكافة كما
قال الكشاف لانه لا منافاة بين الامر بمقاتلة المقاتلين ومقاتلة الكافة بل فيه زيادة ايجاب و
يتكلف الكشاف انه اراد النسخ في مفهوم المخالفة قوله ويؤيد الاول اي كونه امرا بمقاتلة بعض
الكفرة اشار به الى ان الكشاف ذكر سبب النزول لتأييد ان الحكم مقيد بالمقاتلين وقال
المحقق التفتازاني وكانه وجه رابع وهو ان المراد بالذين يقاتلونكم من يتصدى من المشركين
للقتال في الحرم وفي شهر الحرام قوله واصل الثقف الحذق كالحلم والضرب المهارة
والمهارة تقتضي الغلبة فيستعمل لهذه العلاقة فيها فمعنى فاقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث وجدتموهم
على وجه الغلبة وقوله فمن اتقف على صيغة المتكلم المجزوم وقوله الى خلود بتقدير فليس صائرا الى
بقاء يعني لا يبقى بل يهلك في يدي قوله واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي مكة وقد فعل ذلك
بمن لم يسلم يوم الفتح لا يخفى ان الامر بالاخراج لا يجامع الامر بالقتل فان القتل والاخراج لا يجتمعان
وكان المراد اخرج من دخل في الامان ووجدوه بالامان قوله اشد من قتلكم اياهم فيه يعني
اشد قبحا فلا تبالوا بقتلهم بعد انهم لم يبالوا بالشرك في الحرم وصدهم اياكم عنه ولا يخفى ان قتلهم
اياهم في الحرم لا قبح فيه لانه بامر الله تعالى فالتفضيل مبني على الفرض نحو زيد افقه من الجدار وبهذا
اندفع ايضا ان ارتكاب احد اثما اشد لا يصح ارتكاب الاخر اثما دونه قوله لا تقاتلوهم لهم بالقتال
وهتك حرمة المسجد الحرام اي قطع حرمته وقوله لا تقاتلوهم بالقتال معنى تمام النظم لا مجرد لا تقاتلوهم
اذ لا يصح لا تقاتلوهم بالقتال حتى يقاتلوكم فيه قوله فانهم الذين هتكوا حرمته وانتم في قتالهم
مانعوهم عن هتك الحرمة قوله والمعنى حتى يقتلوا بعضكم كقولهم قتلتنا بنو اسد اختصر عبارة
الكشاف في بيان المعنى والتمثيل وقد اخل اذ لا يكفي ارادة البعض بالمفعول بل الفاعل المخاطب
ايضا يجب ان يراد به البعض فمعنى لا تقتلوهم ايضا لا يقتل بعضكم لانه بعد قتل البعض لا يتصور قتل
الجميع وكذا المراد بالفاعل الغائب ايضا بعضهم اذ لا يتوقف قتلهم على قتل جميعهم بل يكفي قتل بعضهم
وتمثيل ارادة البعض بالمفعول ما في الكشاف فان تقتلونا نقتلكم بعض مصراع فمثال المذكور
متروك وممثل المثال المذكور متروك وكانه مثل لمجرد ارادة البعض بالجمع والاوفق بقراءة
ولا تقاتلوهم ان يحمل لا تقتلوهم على الحرب المفضي الى القتل ولا يخفى ان اباحة مقاتلتهم لا تتوقف
على مقاتلة جميعهم بل يقاتلون اذا قاتل بعضهم فالمراد بالجمع في قراءة لا تقاتلوهم ايضا البعض وارادة

التفضيل قد يكون مبنيا على الفرض

ارادة البعض بالجمع

ارادة البعض غير مقتصر على القراءة الاخيرة كما هو ظ بيان القاضي موافقا للكشاف وان قال المحقق
التفتازاني الظ انه لا حاجة الى هذا التأويل في قراءة لا تقاتلوهم وانه اراد تخصيصه بالاخيرة قوله وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة شرك نظم الآية ينافي قرار المشرك على الجزية الا ان يقال نسخه باية الجزية او يقال حتى بمعنى
كي اي قاتلوهم لهذا الغرض لا للانتقام والاغتنام ويمكن ان يراد بانتفاء الشرك انتفاء سلطانه بحيث
لا يجري على اهل الشرك حكم دين الله واهل الجزية سلب عنهم احكام دينهم وانقادوا احكام الاسلام
فمع الجزية الدين كله لله قوله فان انتهوا عن الشرك لم يضم اليه القتال كما ضمه في الاول لتفاوت
المقامين يدركه من يدرك قوله فلا عدوان الا على الظالمين اي فلا تعتدوا على المنتهين الاولى
فلا تعتدوا عليهم لئلا يتوهم ان في الكلام العدول عن الظ من وجهين وضع الظ موضع المضمر ووضع
علة الجزاء موضعه ولما لم يكن ما يقابل به مع الظالم ظلما واقتضى ذلك انتفاء العدوان مطلقا
وعدم العدوان على الظالم وذلك يبطل الاستثناء وجهه بان اطلاق العدوان تجوز للمشاكلة
ويمكن ان يقال سمي جزاء الظلم ظلما لانه وان كان عدلا من المجازي لكنه ظلم في حق الظالم من عند نفسه
لانه ظلم نفسه بالتسبب لالحاق هذا الجزاء به فاحفظه فانه من مواهب المقام وتحفة لذوي الافهام
قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية ولا ينفيه ما في صحاح كتب الحديث انه لم يكن عام الحديبية
قتال بل صد لان المراد بما في الصحاح انه لم يشتد القتال ولم يقتل احد والا فقد ثبت الترامي
بالسهام والحجارة قوله فقيل لهم هذا الشهر بذلك وهتك بهتكه يفهم من بيانهم هذا
انه يجوز هتك حرمة الشهر الحرام من سنة لمن هتك حرمته في سنة اخرى وفيه بحث
لان المشركين لو لم يبدؤا بالمقاتلة لا يصح لهم المقاتلة بسبب انهم قاتلوهم في السنة السابقة
فالمعنى ان هتك الشهر الحرام منكم بهتكه منهم بمعنى انهم لو قاتلوكم للصد فقاتلوهم لانهم هتكوا
الحرمة فلكم ان تقابلوا هتكهم بهتككم قوله يجري فيه القصاص اشار الى ان قوله قصاص في
تقدير ذوات قصاص والعنوة القهر والغلبة تقابل الصلح ومعنى فذلكة التقرير انه مجمل ما يقرر قوله
والحرمات قصاص فكانه قال من اعتدى بكذا اعتدوا بمثله ومن اعتدى بكذا فاعتدوا بمثله
الى آخر ما يفصل به هذا الحكم ثم قال فمن اعتدى لاجمال هذا التفصيل وانما جعله فذلكة التقرير ولم
يجعله تأكيدا كما جعله الكشاف تصحيحا للفاء اذ لا يدخل بين المؤكد والمؤكد عاطف والاظهر
ان الفاء اعتراضية والجملة المعترضة للتأكيد قوله بالاسراف وتضييع وجه المعاش فهو
متعلق بقوله انفقوا او بالكف عن الغزو والانفاق فيه فهو متعلق بقوله قاتلوا وانفقوا
وجعله بمعنى بالكف عن الغزو فقط كما هو ظ بيان الكشاف حتى يتعلق بقاتلوا فقط بعيد
فلذا عدل عنه وله احتمال آخر تركه مع انه مذكور في الكشاف وهو انه الكف عن الالقاء
في المحاربة من غير استطاعة الحرب وكمال غلبة العدو وكانه تركه لانه ليس منهيا
ان تبذل المهجة في سبيل الله باي وجه كان والتضرة الضرر والتسرة السرور

فسر الانتهاء في الموضعين بالانتهاء عن الشرك بقرينة المقام وضم اليه القتال في الاول دون الثاني جريا على مقتضى سوق الكلام • سعد الدين

فاحفظه فانه من مواهب المقام

قوله وقيل معناه لاتجعلوها اى التهلكة آخذة بايديكم هذا التوجيه ايضا تحت كون الباء مزيدة كما هو المصرح في الكشاف والتفاوت بينه وبين التوجيه السابق في معنى الايدى فانه اى التوجيه السابق بمعنى الانفس وفي هذا التوجيه باقية على معناها ومعنى القاء اى التهلكة انفسهم صيرورة الانفس هالكين وقوله ولا تلقوا مقابل لجعل الباء زايدة فالاولى ان يقول اى لا توقعوا انفسكم في الهلاك ولا تجعلوها آخذة بايديكم وقيل معناه ولا تلقوا بايديكم انفسكم اليها ليتضح قاصده وكانه خالف الكشاف ولم يجعل الباء في المعنى الثاني زايدة وجعل الكلام من قبيل تضمين الالقاء بمعنى الجعل آخذة كانا لتقدير لا تلقوا بايديكم الى التهلكة جاعلين اياها آخذة بها قوله اتوا بهما تامين مستجمعي المناسك كوجه الله وهو على هذا يدل على وجوبهما ويؤيده قراءة من قرأ واقيموا الحج والعمرة اى لتؤيد للحمل على هذا الوجه ليتوافق القراءتان كما هو الاصل وتما على ظاهر النظم وهو الامر بالاتمام بعد الشروع فلا يدل على الوجوب لان وجوب الاتمام لا يدل على وجوب الاداء لان التطوع بعد الشروع واجب عند الحنفية ثم وجوب الاتمام فرع وجوب الاصل عند الشافعية فهو عندهم يدل على الوجوب على كل تقدير وانما صرفه عن الظاهر لتم على نافي وجوب العمرة وهم الحنفية لا لتوقف الدلالة على الوجوب عليه عند الشافعية فان الدال على وجوب الاتمام عندهم دال على الوجوب وجعل الكشاف الامر بالاتمام امرا باداء انها بقرينة القراءة الاخرى وما فعله القاضي اجذب اذ لم يعهد في الامر بالشيء الامر باتمامه وبهذا يندفع ايضا ما قيل الامر بالاتمام مطلقا امر بالاداء لان مقدمة المامور المطلق مامور فانه لم يعهد ايجاب الشيء بايجاب اتمامه لكونه مقدمة الاتمام قوله وما روى جابر رد لما جعله الكشاف دليلا على صرف الامر بالنسبة الى العمرة عن الوجوب الى الندب ووجه الرد انه معارض والرواية الزامي لابرهاني لان قول الصحابي ليس حجة عنده فكيف يصير معارضا لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك في كونه معارضا للحديث المرفوع نظر قال المحقق التفتازاني في الحديث انما يكون صارفا لو ثبت انه كان سابقا على القرآن فيدل على عدم قصد الوجوب اما لو كان متاخرا والآية دالة على الوجوب كما هو الاصل لزم رفع حكم الآية بالخبر الواحد وهو لا يجوز وفيه نظر لانه لو كان سابقا لا يصلح قرينة على عدم قصد الوجوب لان الظاهر ان القرآن ناسخ له قوله ولا يقال انه فسر وجه احصارها مكتوبا بقوله احللتم بهما هذا ما قاله الكشاف وكانه جعل قوله احللتم بهما حالا بتقدير قد تعليلا لوجوبهما واما قوله لانه رتب الاحلال على الوجدان ففيه انه ليس هنا ما يدل على الترتيب الا ان يقال ترتب الشيء على الشيء قد يكون بغير الفاء والمقصد هنا الترتيب بقرينة الرواية المشهورة فاحللتم بهما وتما استدل به على عدم الوجوب انه قرء على ابن مسعود والشعبي والعمرة لله بالرفع ولم يلتفت اليه لان للجملة الاسمية آكد في الوجوب مع قيام القرينة على قصد الوجوب وهو القراءة الاخرى قال الكشاف كانهم قصدوا بتلك القراءة اخراجها عن حكم الحج واعترض المحقق التفتازاني بان ذلك يشعر بان القراءة ليست بحجة والرواية ليست بسماع

وقوله لو قال المصنف كما قاله المحشي الفاضل لفات الايماء الى تضعيف الوجه الاخير مع ان مقصوده الاشارة الى تضعيفه حيث قال وقيل والرد على ان يجعل الباء زائدة يحتاج تقديره الى الرد على الزمخشري يجعل الباء زائدة يدفع المتبادر الاول لانه المتبادر الشايع الذي حمل عليه الوجه التام فقيل التضمين خلاف الظاهر فكيف يحمل عليه التهلكة اخذة باليد لازم لالقاء اليد الى التهلكة لان طريق التضمين غير موجود فيه منه

قوله ان الآية نقضت الآية لا يلزم نسخ الكتاب بخبر الواحد ان دلت ظاهرا على الوجوب وقطع الحديث بعده يبين ان المراد منه نفس الوجوب بل الاستحباب فاثبت الوجوب في الواقع حتى تكون الحديث رافعا لما يلزم تاخير البيان وهو جائز في الجملة وكذا يلزم بيان الكتاب بخبر الواحد وهو جائز كما ذكره الدواني

قوله ولا يقال انه فسر وجه احصارها مكتوبا بقوله احللتم بهما هذا ما قاله الكشاف وكانه جعل قوله احللتم بهما حالا بتقدير قد تعليلا لوجوبهما واما قوله لانه رتب الاحلال على الوجدان ففيه انه ليس هنا ما يدل على الترتيب الا ان يقال ترتب الشيء على الشيء قد يكون بغير الفاء والمقصد هنا الترتيب بقرينة الرواية المشهورة فاحللتم بهما وتما استدل به على عدم الوجوب انه قرء على ابن مسعود والشعبي والعمرة لله بالرفع ولم يلتفت اليه لان للجملة الاسمية آكد في الوجوب مع قيام القرينة على قصد الوجوب وهو القراءة الاخرى قال الكشاف كانهم قصدوا بتلك القراءة اخراجها عن حكم الحج واعترض المحقق التفتازاني بان ذلك يشعر بان القراءة ليست بحجة والرواية ليست بسماع

عن النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه بان مراده ان اختيارهم هذه القراءة لاخراجها عن حكم الحج وحفظ الكلام عن توهم وجوبهما كالحج قوله وقيل تمامها ان تحرم بهما من دويرة اهلك قال المحقق التفتازاني هذا ان يكون سفره على مسافة يمكن قطعها من غرة شوال الى عاشر ذي الحجة هذا وذلك لان اشهر الحج هذه الثلثة وما قاله قاصر لانه يجب قطعها قبل عاشر ذي الحجة لان كثيرا من اعماله قبل العاشر قوله يقال حصره العدو واحصره اذا جبسه لكن ذكر العدو وخصوصه والآية تخرج في ارادة حصر العدو والدليل وفي الكشاف احصر فلان اذا منعه امرا كان وحصر اذا جبسه عدو وعن المضي وبحسب هذا هو الاكثر في كلامهم وعما بمعنى المنع في كل شيء مثل صده واصده هذا بريدانها في الاصل بمعنى المنع وان تفاوتا بحسب الاستعمال الاكثر وخصوص المورد وان لا عبرة به في حكم المسئلة لكن يصلح ان يتاييد به الشواهد وكذا قول الصحابي وان لم يصلح حجة عند الخصم لكن لا مانع من تاييد الشاهد به قوله من كسر على لفظ المبني للمفعول ومعنا من اصابه كسر في بعض الاعضاء وقولا وعرج على ضرب بمعنى اصابه شيء في رجله فمشى مشية العرجان قرعرج كعلم لما هو خلقي وهذا الحديث مما ضعفه المحدثون ومؤول بما اذا اشترط الاحلال بالمرض حين الاحرام قوله فعليكم اسم فعل وظرف وقوله يوم امارة في بعض النسخ بلا تاء وفي بعضها بتاء وهما بمعنى العلامة وكون حديبية من الحل وانه عليه الصلاة والسلام ذبح بالحديبية مما ذكره البخاري من الثقات وانكر الحنفية ذلك متمسكين برواية الزهري انه عليه الصلاة والسلام نحر هديه في الحرم ويقول الواقدي ان الحديبية طرف الحرم على تسعة اميال من مكة وفي قوله لقوله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله وحمل الاولون اشارة الى ان ظاهر النظم مع ابي حنيفة وقد يقال حمل الاولون محله على محل عينه الشرع وهو موضع الاحصار والحديبية بالفتح قطعة محشوة تحت البرج والمنع جدي كذا في الصحاح ولا ينبغي ان يتوهم ان قوله ولا تحلقوا من توابع قوله فان احصرتم كما يوهمه كلام القاضي وصرح به الكشاف لانه لا تخصه بل هو متعلق بقوله واتموا الحج والعمرة لله وفسر قوله ولا تحلقوا رؤسكم بقوله اى لا تحلقوا لانه لا يصح شيء من منافيات الاحرام قبل بلوغ الهدي محله قوله مرضا يوجد الى الحالق فيده به ليلايم قوله او به اذى من رأسه والا فالمرض المبيح الى المحظور من محظورات الاحرام حكمه ذلك فيستنبط احكمه منه كما المستنبط احكم كل احلال من قوله ولا تحلقوا قوله فاذا امنتم الاحصار او كنتم في حال امن وسعة التفسير الاول يجعل الاحصار مخصوصا بالعدو والثاني يجعله اعم وتفسيره بالثاني لانه في جعله دليلا على ارادة الاحصار بالعدو لانه تاويل والظاهر من الامن دفع خوف العدو قوله فاذا امنتم الاحصار او كنتم في حال امن وسعة جعل او لا مفعولا لامن محذوفا وهو الاحصار على طبق مذهب الشافعي ان المعتبر الاحصار والامن منه لا كل مرض والامن من العدو والسعة وثانيا جعل امنتم منزلا منزلة اللازم اى كنتم في امن وسعة موافقا لمذهب ابي حنيفة قوله فمن تمتع التمتع هو ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج وتاتي بمناسكها ثم يحرم بالحج من خوف مكة وتاتي باعماله ويقابله القران وهو ان يحرم بهما معا وتاتي بمناسك الحج فدخل فيما مناسك العمرة والافراد وهو ان يحرم بالحج وبعد الفراغ عنه بالعمرة قوله فهو دم

قوله قال الخطابي لم يعرف في الاحصار هدي فعلوا ان الهدي الذي يجب هو الهدي الذي يجب بالجناية وهو هدي التمتع والقران

قوله وقد يجاب بان لفظة ثم للتراخي فظاهره ان ذلك بعد الاحلال وهو خلاف ما عليه الجمهور

جبران يذبحا اذا احرم بالحج اى دم جناية تاخير الاحرام عن الميقات ولذا لم يجب عنده على المكى وسن فى حقه و
وفى الكشاف ويجوز عند الشافعى ان يذبحا اذا احرم بحجة وهو المذهب لا وجوب الذبح وقت الاحرام
بالحج كما يتبادر من عبارته سيما بعد اسقاط الجواز الذى كان فى عبارة الكشاف قال فى انوار الشافعية
وقت وجوبه وقت الاحرام بالحج والافضل اراقة الدم يوم النحر وقوله وقال ابو حنيفة انه دم نسك
فهو كالاضحية يعنى يأكل ولا يذبح الا يوم النحر قوله وقال ابو حنيفة فى شهر بعد الاحرام هكذا فى
بعض النسخ وفيه انه يجوز بين الاحرامين عنده الا ان يراد بعد احد الاحرامين وفى بعض النسخ
بين الاحرامين وهو الموافق للكشاف وفيه انه يجوز بعد احرام الحج الا ان يقال يصله قوله
والاحب ان يصوم اه قوله وهو احد قولى الشافعى فيه رد على الكشاف حيث جعله قول
الشافعى قولا واحدا لكن وافقه المحقق التفتازانى وفيه الاقامة بمكة بمنزلة الرجوع الى اهله
قوله وقرئ سبعة بالنصب عطفا على محل ثلثة ايام وفى الكشاف كقولك واطعام فى يوم ذى مسغبة
يتيما تركه القاضى لظهور انه ليس فيه عطف على محل ما اضيف اليه المصدر ووجه المحقق التفتازانى تمثيله
بانه فى مجرد انه مصدر ذكر له ظرف ونصب به مفعول ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله فذلكة
الحساب هو مجمل تفاصيله بان يقال بعد ما فذلك كذا قوله او مقيدة تفيد كمال بدليتها وهو ان الناقص
فى الثواب عن الاصل ويحتمل ان يكون لدفع توهم ان التعجيل بالسبعة اكمل من التاخير الى الرجوع الى اهله
او من الفراغ من اعمال الحج وان يكون لدفع توهم ان يقوم الاكثر مقام الكل كما يكون كذلك كثير من الاحكام
الشرعية ولعل الاوجه ان المراد تلك عشرة كاملة فى الثواب لا ينقص ثوابها كونها بجبر نقصان
الاحرام قوله وذلك اشارة الى الحكم المذكور عند علماء الشافعية ولا توجب على اهل مكة بالتمتع شيئا
والتمتع عند ابى حنيفة فمن فعل ذلك التمتع منهم اى ممن اهله من حاضرى المسجد فعليه دم جناية لا يأكل
منه قوله وهو من كان من الحرم على مسافة القصر اى من لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام من كان من الحرم
على مسافة القصر فان من كان على اقل منه فانه مقيم الحرام ان كان فيه او فى حكمه ان كان فى غير الحرم
والمراد بغير المكى عند مالك من لم يكن اهله فى ما بعد من مكة حلا كان او حرما قوله الخ اشهر اى وقت
ولك ان تفسر بان الحج ذو اشهر معلومات واشار بقوله وبناء الخلاف انه لا خلاف فى المعنى و
اورد على مذهب ابى حنيفة انه يجوز عنده طواف الزيارة الذى هو ركن فى جميع ايام النحر فليكن
يصح ان وقت الحج بمعنى وقت اركان الحج عنده عشرة قوله وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعى
من انه لا احرام الا فى الاشهر فان قلت فليكن تقييد الفرض بقوله فيهن لانه لا يترتب عليه
نفى الامور الثلثة على الفرض الا فيها قلت حرمة الفسوق والرفث والجدال بعد فرض الحج
متفق عليها قوله والتطريب بقراءة القرآن هو فى الصوت مده وتحسينه بحيث يخرج الحروف
عن هيئاتها فيحرم فى كل كلام وفى قراءة القرآن اسمج واما تزيين القرآن بالصوت والمدات
التى لا تخل بالحروف فلا كراهة فيه كذا فى شرح المحقق التفتازانى للكشاف قوله والثالث

ط
لكن ان كلامه ان المنصوب فى مثل صمت يوم الجمعة
وشهر رمضان اذا نحو ذلك مفعول او ظرف
والظاهر الظرفية وانتصاب المحل لانه عند
عدم الاضافة يكون منصوبا وان كان
بتقدير فى ، سعد الدين

والثالث بالفتح عدل من عبارة الكشاف بالنصب ولقد احسن وان اعتذر المحقق التفتازانى بانه اثره
على الفتح ليلائم الرفع قوله كان عكاظ ومجنة وذو المجاز فى القاموس عكاظ كغراب سوق بصحراء
بين نخلة والطايف كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين يوما يجتمع قبائل العرب
يتعاكظون اى يتفاخرون ويتناشدون وفى الصحاح تستمر شهرا وفى الصحاح مجنة كمجنة باسم موضع
على اميال من مكة وقال ابن عباس كانت مجنة وذو المجاز وعكاظ اسواقا فى الجاهلية وفى القاموس
وذو المجاز سوق كانت لهم على فرسخ من عرفة ناحية كبكب وتأثموا منه كمنعوه فرغوا الاثم وقيل نزلت
لرد قوم يتأثمون ان يتجروا ايام الحج ويقولون للحجاج فيها انتم الداج لا الحاج وقيل نزلت فى بكر سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هل للناجح والناس يزعمون ان لا حج لنا قوله وعرفات جمع سمى به
كاذرعات لا واحد لعرفات ولا لاذرعات وبحى عرفة لعرفات لم يتقرر صحته عند النواة وقال كانها
مولدة وليست بعربى محض وفى القاموس قولهم نزلنا عرفة تشبيه بولد وقال المحقق التفتازانى ولو صحت
فعرفة وعرفات بمعنى واحد وليس هناك اماكن متعددة كل منها عرفة جمعت على عرفات فتأويل قولهم
انه على لفظ الجمع كاذرعات وملحق به فى الاعراب وقوله وفيه العلمية والتأنيث جملة حالية اى يؤنث
ويكسر والحالة هذه لا يتنون الجمع تنوين المقابلة اعطى له فى مقابلة نون جمع المذكر وليس تنوينا فى عدم الصرف
اى تنوين التمكن والكسرة انما يسقط من غير المنصرف تبعا لسقوط التنوين سدا لعود التنوين وابرازا
لسقوطه باسقاط جر لا يكون فى الفعل ليقظ التنوين عن العود فى ما بولغ رعاية مشابهته بالفعل
وتنوين المقابلة يمنع عن تنوين الصرف بالكلية فلا يحتاج لابرام منعه الى اسقاط الجر وبهذا اندفع ما ذهب
الجمهور ومذهب جار الله انه منصرف لانه لابد لمنع الصرف من تأنيث متحض لفظا او تقديرا والتاء
لكونها علامة جمع ليس متحضا له ولا فيها من شائبة التأنيث يمنع عن تقدير التاء المتمحض للتأنيث
وهو الذى اشار اليه بقوله اولان التأنيث اما ان يكون وفيما ذكره نظر لان التأنيث لمنع الصرف
لا يستدعى قوة الا ترى ان طلحة يعتبر تأنيثه لمنع الصرف ولا يعتبر لتأنيث ضمير يرجع اليه بل يجب تذكيره
وكذا فى اسناد المشتق اليه ويقال وقفت بعرفات وانصت منها على ما نقله المحقق التفتازانى
قوله وانما سمى الموقف عرفة بيان وجه التسمية لا بيان فى الحكم بكونها مرتجلة غير منقولة لان ما ذكره
ليس مناسبة النقل بل بيان ان هذا الاسم ماخوذ عن المعرفة وهذا كما يقال سميت الكلمة كلمة اخذا من الكلم
بمعنى الجرح لما فيها من التاثير فى النفوس وهذا ظاهر ضعيف ما ذكره المحقق التفتازانى حيث قال الكشاف
وقالوا سميت عرفة لانه الى آخر الوجوه ان هذا اشارة الى ما ذكر وفى وجه تسميتها باللفظ المبنى من المعرفة
لكنه ليس بمرضى عنده لبعده ووجه بعده انها من الاسماء المرتجلة وقوله اولان جبريل كان يدور
فى المشاعر فلما اراه قال قد عرفت موافق لما فى الكشاف وفى القاموس انما جبريل قال عرفت
فلذا سميت بها ومن الوجوه ما ذكر فى القاموس انه من العرف بالفتح بمعنى الطيب سميت بها
لانها مقدسة كانها عرف اى طيبت وقوله الا ان يجعل جمع عارف موافقا للكشاف اعترض عليه

نعم كف عن الاثم مختار
عرفات
سقوط الكسر عن المصروف
تنوين تمكن
تنوين مقابلة
بجر وصرف
والرابع ما سمعه الزجاج من انه اسم للجبل الذى بعرفة
بتذكير الضمير العائد اليها
وهو الذى اشار اليه بقوله اولان التأنيث اما ان يكون
وفيما ذكره نظر لان التأنيث لمنع الصرف
ثم صاحب الكشاف بالارتجال
لعدم تحقق استعمال يشتمل فيه
وتجرد المناسبة فيما بالاستعمال
لا يكفى فى الشان وانما وقع القاضى
فيه لتغييره عبارة الكشاف
حيث قال لا تفعيل الا بارتجال
لان العرفة لا يوجد فى اسماء
الاجناس الا ان يكون جمع عارف
فتوهم القاضى ان الاستثناء
من الدعوى وانما هو من الدليل
حلبى معدى
سمت الكلمة كلمة
وجه التسمية بالعرفة

المحقق التفتازاني بانه لم يجئ جمع عرفة على عرفات ولا يكفي في النقل مجرد القياس بل لا بد من تحقق النقل
قوله وفيه دليل على وجوب الوقوف بها لان الافاضة لا يكون الا بعده فلو لم يكن وقوف
بعرفة لم يكن الافاضة منها واما قوله وهي مامور بها بقوله ثم افيضوا فيه نظر لانه امر لقريش بافاضتهم
من حيث افاض الناس كما ستعرف لا للناس حتى يدل على وجوب الوقوف للناس لكونه
مقدمة الافاضة الواجبة عليهم وتكلف المحقق التفتازاني بانهم يقولون ان قوله ثم افيضوا معطوف
على افيضوا من عرفات مقدرا لكن قال ولا يخفى ان النظم لا يدل عليه ونحن نقول ولو سلم فهو
ليس معنى قوله وهي مامور بها بقوله ثم افيضوا وقوله اذا الذكر غير واجب يريد به ان الامر به
ليس للوجوب بل المقصود به الندب كما ستعرف ان الامر بالذكر عند المشعر لانه الافضل والا فالمزدلفة
كلها موقف وقوله والامر به غير مطلق معناه ان قوله اذا افضتم قيد الوجوب لا قيد الموجب حتى يكون
الايجاب مطلقا وقال المحقق التفتازاني ان اذا للتحقيق وتحقيق الفعل في استعمال الشرع والقطع
بقيد الوجوب قوله جبل يقف عليه الامام ويسمى قزح كعمر جعل غير منصرف للعلمية والعدل
وفي اثبات العدل فيه اشكال لان منع صرفه لا يوجب القول بالعدل لان اسماء الامكنة اذا لم تصرف
تعتبر اسماء للبقعة ليحصل التانيث والمازم كل طريق ضيق بين جبلين وما بين مازمي عرفة ووادي
محسر هي المزدلفة فيدل ما روى جابر على ان المزدلفة ليس بالمشعر الحرام والغلس ظلمة آخر الليل وقيل بقية ظلمة
الليل قوله ووصف بالحرام لحرمته اما اذا كان نفس الجبل فلانها من الحرم واما اذا كان ما بين
مازمي عرفة ووادي محسر فلاحترامه لانه محل العبادة واشار بقوله ومعنى عند المشعر الحرام مما يليه ويقرب منه
فانه افضل الى ان الامر للندب ولذا قيل والا فالمزدلفة كلها موقف ومحل الذكر وقوله الا وادي محسر
اعترض عليه المحقق التفتازاني بانه يدل على ان وادي محسر من المزدلفة وان لم يكن موقفا وفيه كلام قوله
وما مصدرية او كافة على المعنيين وعلى التقديرين قوله كما هديكم في محل النصب صفة لموصوف محذوف
اي اذكروه ذكرا كهدايته لكم الا ان الجملة مضمونها مشبه به على تقدير كون ما كافة فما ذكره المحقق التفتازاني
من انه على الكافة لا عامل له كما لا معمول له لا لانه لم يبق حرف جر بل لانه بعيد من جهة المعنى فقط خفي جدا
قوله وان كنتم من قبله لمن الضالين يعني لا تيأسوا من الاجر على العمل لما سلف منكم وبالغوا في العمل
والحالة هذه فانه ينهدم ما قبل الكفر بالاسلام قوله وقيل ان نافية واللام بمعنى الا هذا مذهب
الكوفي في ان واللام المفتوحة مطلقا والاول مذهب البصري قوله اي من عرفة لا من المزدلفة
استفاد النفي من تقييد الافاضة بالناس فان المراد به جمهورهم واحترز به عن افاضة قريش فانه
كان من مزدلفة وكون ثم للتفاوت بين الافاضتين مما اعتبره الكشاف وشاع في كتابه
اعتبار مثله والا فالمشهور كون ثم للتفاوت بين المعطوف والمعطوف عليه حتى يكون هنا
للتفاوت بين النهي عن افاضة والامر بافاضة والمتبادر من كلامه ان العطف على الامر بالاضافة
لا على اذكروه كما هو الظ وقد سبق ما ينفك فيه والنظير الذي ذكره لم يقصد به كمال المماثلة بل مجرد التفاوت

فان الافاضتين هنا الافاضة من عرفات والافاضة من مزدلفة والمطابق له ما لو قيل احسن الى الناس
الكرماء ثم لا تحسن الى غير الكريم وقوله وقيل من مزدلفة الى منى توجيه على وجه يبقى ثم على حقيقته والخطاب
عام على وفق الخطاب السابق لكن الناس خاص بالقريش كما صرح به الكشاف قوله واستغفروا
الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ان الامر امر بالاستغفار عن الذنوب بعد الاسلام والا فما في الجاهلية
غفر بالاسلام وفيه وعد للحاج المستغفر بغفران ذنوبه جميعا قوله فاكثروا ذكره وبالغوا فيه
كما تفعلون بذكر آبائكم في المفاخرة وكانت العرب اه ونحن نقول والله اعلم ان المعنى ان زيارة
البيت واداء المناسك رجوع الى الله واستغفار عن الذنوب ومغفرة منه كيوم الولادة
من الام فلا تضيعوه بالغفلة بعد الحج واذكروا الله كذكركم آباءكم في الطفولية فان الطفل لا يزال
في ذكر الاب في كل حاجة ولا يرى مربيا له سواه فكونوا كذلك مع الله او اشد منه بان لا تشركوا معه
شيئا ولو بحسب الظ كما يشرك الطفل الام مع الاب وان يعرف ان كل امر لامه ايضا من الاب
ثم ليس المراد بالتشبيه على ما ذكره في تفسيره المبالغة في الذكر بين مسجد المنى والجبل بل المراد مجرد المبالغة
كما يوضحه قوله او اشد ذكرا قوله اما مجرور معطوف على الذكر بجعل الذكر ذاكرا لان اشد ذكرا كقوله
كذكركم آباءكم مشبه به لذكرهم فهو عبارة عن الذكر وقد جعله ذاكرا حيث اثبت له ذكرا فهو كجل
جلاله ومن العجب ان المحقق التفتازاني جعله من خصائصه وقال في شانه واعلم ان ههنا وجها
ظاهرا لم يذهبوا اليه نعم زاد عليه ونعمت الزيادة حيث جعل نصب اشد للعطف على مجموع الجار والمجرور
ونحن نزيد لك جعل ذكركم بمعنى ذاكركم وح يكون قوله كذكركم حالا وكذلك اشد قوله او على ما اضيف اليه
قال المحقق التفتازاني اعترض بانه عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد منعه اي الكشاف
في تسألون به والارحام واجيب بوجوه الاول ان المنع انما هو في ما اذا كان الجار حرفا لان اتصاله
اشد ولذا جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الجملة ولم يجز بين الحرف والمجرور الثاني ان
المجرور ههنا في حكم المنفصل لكونه فاعل المصدر الثالث ان المراد العطف من حيث المعنى واما
بحسب اللفظ فهو على حذف مضاف معطوف على الذكر اي او ذكر قوم اشد ذكرا والكل ضعيف هذا
كلامه قوله واما منصوب عدل عن عبارة الكشاف او في موضع نصب لان لفظ الموضع ليس في موضعه
قوله وذكرا من فعل المذكور يعني في تاويل ان مع الفعل المجهول والعبارة الواضحة المشهورة
فيما بيننا ان المصدر هو المبني للمفعول ومما يعجب في هذا المقام اعتراض ابن الحاجب ذلك البحر
القمقام العلم بين اولي الافهام من ان افعل للمفعول شاذ لا يصار اليه الا بثبت وذلك لانه لم يفرق
بين اذكر للمفعول وبين اشد مذكورية مع ان الفرق اشد من ان يشتبه فان اشد بمعنى الفاعل وقد
بين في محله ان التفضيل في المفعولية وفيما لم يسمع فيه افعل كاللون والعيب بالتوصل باشد ونحوه
قوله فمن الناس يعني اذا دعيتم الى ذكر الله فاعلموا ان الذاكر فرقتان فمنهم من يقول كذا ومنهم
من يقول كذا والممدوح هو الثاني او الرابح هو الثاني كما لا يخفى من ملاحظة نصيبهما لئلا تكونوا من الذا

الخاسرين فان قلت هناك قسم ثالث يظن به انه خير فكيف لم يذكره في مقام الارشاد الى الذكر الخير وهو
طلب الاخرة فحسب قلت طلب الاخرة يتوقف على طلب نصيب من الدنيا لانه مزرعة الاخرة فان
قلت اذا كان لابد في حصول نصيب الاخرة من الدنيا فطلب نصيب الاخرة يكفي لاستلزامه ما يتوقف
عليه فهذا القسم ممكن وظن الخيرية حق قلت امكانه مسلم وظن الخيرية به ممنوع لانه كما يرى العبد احتياجه
الى قدر كثير وتفضل الانعام في حقه وقد يكون خطأ وفي العبودية قد كرما يثبتني به كثيرا ووصي الاجنبا
عنه وما هو خير له واقتصر على الارشاد اليه **قوله** او من طلب خلاق اورد عليه بانه لا طلب الاخرة
فليس لاحد في الاخرة من طلب خلاق ويدفعه ان المراد بقوله في الاخرة على هذا التقدير في شان الاخرة
وذلك لا يقتضي ان يكون الطلب في الاخرة ولو جعل ضمير الطلبة لم يحتج الى حذف المضاف لكن
الظاهر ان قوله ما لي في الاخرة من خلاق تعديل قوله او لئك على وجه الاحتباك في او لئك يستدعي
جعل ضمير له لذلك البعض نعم لو جعل او لئك اشارة الى الفريقين فتوجيه الضمير على هذا الوجه وجيه
قوله او لئك اشارة الى الفريق الثاني هو الاحتمال الاول المحتمل الحال او لئك على التعظيم وفي الجث على
بكمال مدح فرقته ولان الفريق الاول قد بين حالهم بقوله وما له في الاخرة من خلاق فالمناسب تخصيص
البيان بالثاني الا انه لابد من نكتة في ذكر احد البيانين بالعطف والاخر بالفصل والله اعلم و
والاحسن ان يكون قوله والله سريع الحساب من تتمة مدح او لئك يعني والله سريع الحساب معهم
لا يناقش معهم في الحساب او لا يوقفهم في موقف الحساب بل يجزيهم بلا مهلة واستطار في الموقف
قوله وغيرها في ايام التشريق تخصيص الايام بايام التشريق بكل بيان التكبير بعد ظهر يوم النحر وما بعده
وبالتكبير في ذبح يوم النحر فينبغي ان يفسر بما يشمل يوم النحر **قوله** فمن تعجل فمن استعجل النفر فتعجل جاء
متعديا ولازما ويرجح اللزوم ضمنا قوله فمن تأخر على ما صرح به الكشاف فما يشعر به بيانيه من ترجيح
التعدية لا يظهر وجهه والاولى فمن استعجل في النفر والنفر هو الرجوع من منى الى البيت ويوم القر كالمد
اول ايام التشريق سمي به لانه يستقر فيه الناس بمنى والذي بعده ثاني ايام التشريق وقوله اي فمن نفر منكم في
ايام التشريق ولم يمكث الى الثالث اشارة الى ان النفر في يومين ليس شاملا للنفر في اليوم
الاول فانه لا يجوز وهذه العبارة شايعة في هذا المعنى اذ لا يقال فعلت في يومين بل امد خلية اليوم الثاني
فمن قال التقدير في احد يومين فقد اخل بالبيان وقوله بعد رمي الجمار عندنا اشارة الى العيان وقت
جواز النفر لكنه قاصر لان النفر بعد رمي الجمار انما يجوز الى غروب الشمس ولا يجوز بعده **قوله**
وطلوع الفجر عنده اي عند ابي حنيفة ولا يخفى ان المقام مقام الاظهار دون الاضمار وفيه سهو
اذ لا يصح النفر بعد طلوع فجر الثالث قبل الرمي وانما يصح قبل الطلوع وكان الصحيح وقبل طلوع الفجر عنده
وكذا في قوله فمن تأخر في النفر حتى رمى اليوم الثالث فقصان والعبارة الصحيحة فمن تأخر في النفر
بتأخر حتى رمى فتأمل **قوله** ومعنى نفي الاثم بالتعجل والتأخر التخيير بينهما اشارة الى ان الكلام للتخيير
مع ان التأخر افضل لانه يجوز التخيير بين الراجح والمرجوح كما خير المسافر بين الصوم والافطار مع ان

وفي بعض النسخ ايام التشريق والاول يوم القر وهو الحادي عشر
من ذي الحجة والثاني يوم النفر الاول لان بعض الناس
ينفرون من هذا اليوم من منى والثالث يوم النفر الثاني
عشر وهو يوم النفر الثاني وايام النحر الثلاثة يوم النحر
والحادي عشر والثاني عشر فالاول من ايام النحر
غير داخل في ايام التشريق والاخر من ايام التشريق
عمر داخل في ايام النحر والتكبير عند الشافعي
من فجر يوم عرفة الى عصر اول يوم النحر عقيب
صلاة حبيبة الى عصر اخر ايام التشريق وعندنا
انه يبدأ بالتكبير من صلوة الظهر يوم النحر
الى صلوة الفجر من اخر ايام التشريق
من يقرأ الاصفهاني

لعل وجه النقصان ان قوله فمن تأخر تفريع قوله
ومن تأخر فلا اثم عليه والتفصيل للمنة خصائص
فيلزم ان يبقى من قيد رطلية بلا جواب بالتعسير
وليس التعسير معتبرا لانه حتى يكون فلا اثم عليه جوابا
لانه لو كان تفسيره لقال ومن تأخر بالاد دون من
العاد واما على ما ذكره المحشون بتأخر
مع ان عدم التعجيل هو العامل بالاشارة
فلا وقفة

ان القوم افضل على ما فصل في الكشاف وقوله والرد على الجاهلية اشارة الى منع كونه للتخيير وجعله لرد ما كانوا عليه
لدفع شبهة التخيير بين الفاضل والمفضول فالاولى والرد لا يقال الاولى تقديم الجواب الثاني لانه جواب
بالمنع والسابق جواب بتسليم كونه للتخيير لانا نقول بل الاول جواب بمنع امتناع التخيير بين الفاضل
والمفضول والثاني جواب بتسليم وتحقيق ان التخيير يقتضي المساواة وليس التخيير بين الصوم والافطار
تخييرا بين الفاضل والمفضول بل بين المتساويين في الخروج عن عهدة الفرض بهما وكذا التخيير بين التعجل
والتأخر تخيير في دفع الاثم بينهما لا في تحصيل الاجر **قوله** لمن اتقى اي الذي ذكر يعني قوله لمن اتقى خبر مبتدا
محذوف اي ذلك وقوله من التخيير آه اشارة الى احتمال كون ذلك اشارة الى التخيير واشارة الى الاحكام
المذكورة وقوله لانه الحاج آه اشارة الى ان تخصيصه بمن اتقى للمبالغة وتنزيل غيره منزلة العدم وهذا
انما يحتاج اليه لو حمل الاتقاء على الاتقاء عن المعاصي اما لو حمل على الاتقاء عن الشرك فلا حاجة اليه لانه
لا حج ولا تخيير للكافر **قوله** متعلق بالقول اي ما يقوله في امور الدنيا واسباب المعاش وفي معنى
الدنيا قال التوجيهين واحد وكلاهما في قوة لمصلحة الدنيا والتفاوت في تقدير اللفظ بان يقدر
الامور والمعنى والاوجه جعل في بمعنى اللام كما في قوله عليه الصلاة والسلام عذبت امرأة في هرة اي لاجلها
قوله اي يعجبك قوله في الدنيا حلاوة وفصاحة ولا يعجبك في الاخرة اخذ النفي من المفهوم المخالف
ولا اختصاص لهذا التوجيه لان التقييد في التوجيه السابق ايضا يفيد ان قوله في الحيوة الدنيا لاغ في الاخرة
قوله ويشهد الله على ما في قلبه يحلف ويشهد الله على ان ما في قلبه موافق لكلامه ويمكن ان يكون
المعنى انه يحلف ويستشهد الله على ان قلبه لا يوافق ظاهره عن شيء طبنه **قوله** وهو الد الخصام
شديد العداوة فسر الالد بالشديد تنبيها على انه ليس هنا تفضيل لانه جاء مؤنثه لداء وجمعه لد فحقوله بمعنى اشد
الخصوم ليس بجعل افعل التفضيل كما توهمه العبارة بل معنى الد الخصام انه شديد الخصوم واضافة الشديد
اليهم باعتبار شدته بالاضافة اليهم والله وشدة الخصومة والشديد بالنسبة الى الشيء يكون اشد منه
قوله وهو في الاصل مرادف للنار وفي القاموس هو في اللغة بعيد القعر **قوله** وقيل نزلت في صهيب
فعلى هذا لا يكون يشري بمعنى يبيع بل بمعنى يشتري ويجعل حالة له ومعنى رؤف بالعباد انه خلصهم من
ايدي الكفار **قوله** فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه الانتقام حكيم لا ينتقم الا بحق الاحق لا يمهل الا لحكمة
فالوصف بالحكمة بعد الوصف بالعزة لتقرير العزة ودفع وهم الخرق الناشئ من الامهال **قوله** هل في مقام
الاستفهام في معنى النفي اي لا ينظرون في آية الا في هذه الآية وهي غير نافعة لهم ولا ينظرون الا هذا
العذاب يعني لا ينظرون رحمة فان العامل للرحمة منتظر له والعامل لما يستحق العذاب كالمنتظر له
قوله للدلالة عليه يقوله فان الله عزيز كذا في اكثر نسخ الكشاف وفي بعضه للدلالة عليه بقوله
فاعلموا ان الله عزيز حكيم وهو الصواب **قوله** وقرئ ظلال كعلال الاشارة الى انه ايضا جمع ظلة
والكفى به ولم يجوز كونه جمع ظل كما جوزه الكشاف لشدة منع قراءة ظلل عنه **قوله** ووضع
الماضي موضع المستقبل لدنوه وتيقن وقوعه واختير ذلك في قضاء الامور دون الاتيان

بالبناء لان الاهتمام بالتنبيه على دنوها كهم بتيقنه اكثر من الاهتمام بتيقن وقوع ما هو وسيلة اليه **قوله** امر للرسول كما هو اصل الخطاب من ان يكون لمعين او لكل احد بان يكون المامور بالسؤال غير معين تنبيها على ان صحة السؤال تقريعا عمت كل احد لا يخص مخاطبا دون مخاطب **ونظير** الخطاب لمعين المنادى المفرد المعرفة **ونظير** الخطاب لغير معين المنادى لغير المعرفة كما في قولك يا رجلا ولا يبعد ان يكون النكتة بجعل الخطاب لغير معين من الله تعالى ان كل احد معين عنده صالح للان يخاطبه وتقريعهم في مقام السؤال على انهم لم يأتوا بالآيات مع كثرتها ولم ينتفعوا بها بل اكتسبوا الضرر بها وحمل الآية على المعجزة لاعتبار اللغة فانها فيها بمعنى العلامة وعلى آية الكتب اتباعا للعرف فان الآية شاعت في اجزاء الكتب المنزلة **وفي** كون كم خبرية المسؤل عنه حالها مع كثرة الآيات **وقوله** كم آتيناهم جواب عن سؤال انه هل كان لهم آيات مكثرة واذا كانت كذلك فما حال عن الفاعل اى سل قائلا كم آتيناهم وكان الظاهر كم اتاهم الله لكن ذكر على طبق حال المتكلم **وله** غير نظير او مفعول به لسل اما بتقدير مضاف اى جواب كم آتيناهم او بتاويل كم آتيناهم بكثرة آيات اتيناهم وكون من للفصل معناه انه زيد ليعرف به التمييز عن مفعول الفعل المتعدى الذى فصل به بان كم مميزه وهذه الزيادة قياس وانكر الرضى زيادة من في مميز الاستفهامى وفي ثبوته في الاشتغال **وفي** كتاب من كتب النحو ولم يبال ما وقع من التجويز من عند الزمخشرى في هذه الآية **قوله** اى اياته فانها سبب الهدى يريد ان التبديل اما بتبديل ما هو حقيقة من الاعمال في الاهتداء بالاعمال في الضلال واما بتبديل انفسها بغيرها بالتحريف والتاويل الزائغ **وقوله** من بعد ما وصل اليه يريد به من بعد عرفه **وقوله** وتمكن من معرفتها ليعم ما لم يعرفه والاولى او تمكن **وفيه** اشارة الى ان المجئ كناية عن المعرفة او التمكن منها والغيبة المشار اليها بقوله من بعد ما جاءته كناية عن الجهل بها فان المجهول غائب كما ان المعلوم حاضر فلا يرد ان قوله من بعد ما جاءته لغو فان التبديل لا يكون الا بعد المجئ والمراد المعرفة من حيث انها نعمة والا لورد ان تبديل الشئ لا يكون الا بعد معرفته فكونه لغوا بحاله بعد **وقوله** فيعاقبه اشد عقوبة لانه اشارة الى ان قوله فان الله شديد العقاب علة للجزاء فلم يقم مقامه وانه مخصوص اى شديد العقاب للجريمة الشديدة **قوله** والمزين على الحقيقة هو الله تعالى بمعنى ان التزيين صادر عنه كسائر الافعال وما يرى فاعلا فهو كاسب لها فقصد بذلك الرد على الكشاف حيث جعل المزين الشيطان وجعل قراءة زين مبنيا للفاعل مسندا الى الله مجازا اما في النسبة او في الطرف بجعل اهل المزين تزيينا وبنى رده على مذهب الاشاعرة ان لا فاعل الا الله على خلاف المعتزلة الذاهبين الى ان كل فاعل هو فاعل الفعل **وفيه** بحث لان كون الله فاعلا لجميع الافعال لا يصح كون العبد كاسبا وكل فعل اليه حقيقة اذ مدار الحقيقة على الكسب لا على التاثير ولا يقال الاكل الله ولا ضرب زيد الا تجوزا **قوله** اى يستهزئون بهم ردوا ويسخرون بان الاستهزال الذى هو ضد الاستعظام وبان السخرية التي هي

نظير الخطاب لمعين او لكل

مخصص

ومن قال المزين على الحقيقة هو الله اذا اراد ان شيئا ما فعله الحيوان بقدرته واختياره فهو فاعله على الحقيقة وان اراد ان التزيين صفة في الدليل اما الاول فلان التزيين صفة تقوم بالشيطان والفاعل الحقيقي لصفة ما يقوم به لكن الصفة وليت شعري ما الدليل على ان فاعلها هو الله تعالى والضلالة وان كانت من الكفر والفسق فلان معناه عدم الفرق بين الفاعل الحقيقي الذى كلما نافيناه والفاعل الكلامي الذى يجعل عن هذا المقام ابن كمال

هي فرع الاستزال رجح الاول حيث قدم مع انه المعنى المجازي لان استزالهم كان حاما دون سخريتهم **قوله** لانهم في عليين جعل الفوقية محتملة للفوقية المكانية الرتبية وللفوقية بحسب الاستعلاء والتطاول عليهم **قوله** واما قال والذين اتقوا دون وهم كما كان هو الظاهر والذين آمنوا بعد وضع الظاهر موضع المضمر ليدل على انهم متقون وان استعلاءهم للتقوى فيحث به المؤمنون على التقوى وهذه النكتة واضحة عند من لم يجعل العمل داخلا في الايمان وجعل الكشاف النكتة ذاك خفاء **ونحن** نقول والله تعالى اعلم ارشد به الى ان المراد بالذين آمنوا فقراء المؤمنين الذين افتقروا للاتقاء عن الدنيا والاعراض عنه **قوله** والله يرزق من يشاء في الدارين نبه على انه ليس متعلقا بالتوسعة على اغنياء الدنيا بل بعم اغنياء الدارين وان ما يشعر به كلام الكشاف من التخصيص ليس بذاك وفسر قوله بغير حساب بغير تقدير وبالتوسعة جوابا فجعله متعلقا بيرزق لئلا يجعل متعلقا بمن يشاء افادة لكثرة من يشاء لانه لاناسب المقام **قوله** فيما بين آدم وادريس فيما بين آدم وادريس عشرة قرون على ما في الكشاف وفيه ان الاختلاف كان في زمن آدم من قابيل وانه كان بعث الرسول وانزل الكتاب قبل ادريس لان شيثا كان نبيا وله كتب **وفي** قوله او نوح انه لو كان البعث بعد الاختلاف لوجب ان تحقق اختلاف قبل نوح فلا يتم الحكم بالاتفاق قبله الا ان يراد الى زمان خلق نوح فتحقق الاختلاف بعد خلق نوح قبل بعث النوح **وقوله** او بعد الطوفان لا كلام فيه لانه لم يكن بعد الطوفان الا عدة مم مسلمون **قوله** او متفقين على الجهالة والكفر في فترة ادريس او نوح وقيل قبل ابراهيم فبعث الله ابراهيم وغيره **وزيف** هذا الوجه بوجوه بعد ما اشار الكشاف الى تزييفه بقوله والاول الوجه احدها ان اتفاق الناس على الكفر في زمان من الازمنة غير معلوم بخلاف الاتفاق على الاسلام لتحققه في اوايل زمان آدم عليه السلام وبعد الطوفان وثانيها شهادة قراءة عبد الله بن مسعود كان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله الآية وثالثها شهادة قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا **ورابعها** انه يقتضي تقدير فاختلفوا فبعث بعد قوله فبعث النبيين مبشرين ومنذرين فيكون وانزل عطفا على اختلفوا فكان المناسب الفاء **قوله** ولا يريد به انه انزل مع كل واحد كتابا بخصه رد على الكشاف حيث جوزه وفيه ان الجنس ايضا لا يصح لانه لم ينزل مع كثير جنس الكتاب بل الان يقدر وانزل مع بعضهم الكتاب وح يصح العهد بها في الكتاب الذى بخصه وهذا اولى من جعل ضمير معهم الى النبيين الذين لهم كتاب بالقرينة مع ان السابق مطلق النبيين كما ذكره المحقق التفتازاني **قوله** ليحكم بين الناس اى الله وح معنى ليحكم ليظهر حكمه **وقوله** او النبي بناء على ارجاع الضمير الى النبي المذكور في ضمن الجمع فلذا قال المحقق التفتازاني الاولى العود الى الكتاب لصفوه عن التكلف في المعنى وفي اللفظ بخلاف الوجهين السابقين **وفيه** نظر لان الكتاب ايضا ليس حاكما على الحقيقة بل مظهر لحكم الله

ومن قال المزين على الحقيقة هو الله اذا اراد ان شيئا ما فعله الحيوان بقدرته واختياره فهو فاعله على الحقيقة وان اراد ان التزيين صفة في الدليل اما الاول فلان التزيين صفة تقوم بالشيطان والفاعل الحقيقي لصفة ما يقوم به لكن الصفة وليت شعري ما الدليل على ان فاعلها هو الله تعالى والضلالة وان كانت من الكفر والفسق فلان معناه عدم الفرق بين الفاعل الحقيقي الذى كلما نافيناه والفاعل الكلامي الذى يجعل عن هذا المقام ابن كمال

فتاة ط في الكشاف كان بين آدم وادريس عشرة قرون لا بين ادم وادريس عليهما السلام

فان قلت متى كان الناس امة واحدة متفقين على الحق قلت عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان بين ادم ونوح عشرة قرون على شريعة من الحق فاختلفوا كشاف

عن ابن عمر انه قال قد كان الناس على عهد ابرهيم امة واحدة كفارا بعث الله ابرهيم وغيره من النبيين صح واراه

قوله وما اختلف في الحق الخ والكتاب المراد بالحق ايضا الكتاب الا انه جعل المرجع مختلفا مع ان المآل واحد اذ المقصود انه بعد انزال الكتاب لم يختلف في الكتاب الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات الواضحات فغيروها اوتولوها عنادا ومكابرة للظلم والحسد وبعد الاختلاف في الكتاب هدى الله الذين آمنوا بارسال النبي المحفوظ دينه عن الاختلاف لما اختلفوا فيه وعرفوا الحق الذي غيروه في كتبهم قوله من بعد ما جاءتهم البينات لا يتعلق باختلف لان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا المستثنى ولا يستثنى متعدد بحرف واحد ومثله يتعلق بمحذوف مستأنف في جواب سؤال كانه قيل متى اختلفوا فاجيب باختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات قال المحقق التفتازاني واذا جعل متعلقا بمضمر اي اختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا لم يفهم الحصر مع انه مقصود وكانه سها او الصواب من بعد ما جاءتهم البينات وكون الحصر مقصودا مما ذا المقصود توبيخهم بخالفتهم بعد مجيء البينات سواء اختلفوا قبل المجيء ايضا او لا على انه لو سلم ان الحصر مقصود فليقدر الفعل بعد الظرف ليفيد التقديم الحصر المكون المقدر من بعد ما جاءتهم البينات اختلفوا قوله الا ان نصر الله قريب استيناف على اراده القول اي فقيل لهم لا يكون الاستيناف بالفاء فالجواب اي فقيل لهم كانه قيل بعد حكاية قول الرسول والمؤمنين ما قيل لهم وكانه اوقعه فيه تقدير الكشاف فقيل الا انه لم يقل انه استيناف ولتفرع القول على السابق غناء عن تقدير السؤال فالحق ان المقدر ليس الا فقيل وليس هنا تقدير سؤال واستيناف وما ادق نظر من قال متى نصر الله قول المؤمنين والا ان نصر الله قريب الخ قول الرسول ففي الكلام نشر لا على ترتيب اللف وان زيفه المحقق التفتازاني بان عطف القائلين يستدعي تعاطف المقولين وان المبالغة في الشدة يقتضي ان يكون الرسول في منزل لا كيف والتزييف الاول مندفع بان ترك العطف لنبوه على ان كلا مقول لواحد منهما وجاز اخبار عن يوهم كون المجموع مقولا لكل منهما او لنبوه على ان الرسول قال في جوابهم والثاني منصب الرسالة يستدعي تنزيهه عن السؤال قوله كان جهادا اي كبيرا الخ وقوله ولانه كان في سؤال عن حبر وجواب فان عن اشكال ان الجواب لا يطابق السؤال وجوابه ان السؤال كان مركبا فاجاب عن احد جزئيه الاهم صريحا وعن الآخر بالاشارة حيث وصف المنفق بالخير وقوله فالله يعلم كنه يستفاد من المبالغة في علة تعالى وتوقيفه ثوابه بعرف اضمنه فان من كمال علمه بان يعلم انه ماذا اجره الوافي مع ضميمة انه كريم لا يمنع حق المستحق وقوله وليس في الآية ما ينافيه فرض الزكوة لتنبيه به يرد على الكشاف حيث قال قال السدي هي منسوخة بفرض الزكوة ووجهه انه في صدقة التطوع كما قال الحسن قوله وقرئ بالفتح على انه لغة فيه نقله الفراء من الكسائي وقوله او بمعنى الاكراه عطف على قوله لغة فيه اي على انه بمعنى الاكراه نقله الجوهري عن الفراء وقال المحقق التفتازاني هو منقول عن كثيرين وظاهر عبارة الصحاح انه لا اكراه غيرك اياك على الشيء لا اكرهك نفسك عليه وقال القاموس الكره بالفتح الاكراه غيرك اياك وبالضم الاكراه نفسك

على نبوة محمد وحقيقته

اسناد الحكم الى الكتاب مجاز لان الحامل له الحكيم به وهو النبي عليه السلام واما الكتاب فحكم اسناده مبينا له بحكم باعتبار كونه كاشفا لوجه حكم اسناد مبينا له

صح رده

المراد بالحق امر الدين لا الكتاب ودل عليه تفسير المصنف في قوله وانزل معهم الكتاب بالحق اي ملتبسا بالحق اشارة الى ان الباء للمصاحبة وكون المقصود ما ذكره مع ان المقصود بعد انزال الكتاب التخفيف امر ادنى بالاولين اولوه ومعناه زاد اهلا فهم بسبب الكتاب حتى كان الاختلاف الاول بالنسبة اليهم لاجله كان الاختلاف الموجب لنزول الكتاب اتفاق في جنبه والمراد من البينات الدلائل التي هي على حقية الدين لا نفس محمد المذكور في التوراة عليه السلام

منتي متعدد ف واحد

وتارة من نسخ العلامة التفتازاني في بعد ما جاءتهم البينات بغيا وتعل لحظ النسخة وكان يقال على هذه النسخة ايضا بان البينات سبب العلم فتنظر الى حاصل المعنى وقال مرتكبا جاءهم العلم

ويمكن ان يجاب عنه بان مراده ان الاستيناف المعنوي لا البياني حتى تفاه لامكان الاستيناف بالفاء

زيف المحقق ترتيب اللف

قوله او بمعنى الاكراه على المجاز قال ابو حيان جعل الثلاثي مصدر الرباعي لا ينقاس سيبويه

الكره بالفتح وبالضم

وقوله على المجاز يعني ان مستعمل في الآية على سبيل المجاز لان اشاءه بمعنى الاكراه على سبيل المجاز ووجه كونه مجازا انه اريد به المكره عليه حيث حمل على نفس القتال ثم بتأويل الحمل ايضا مجازا ان كان على سبيل الادعاء وحقيقة ان كان بتقدير المثل قوله وهو كره لكم بظاهره حال مؤكدة اذ القتال لا ينفك عن كونه كرها وتكلف جعل الواو اذ المؤكدة لا يجوز فيها الواو وفيتعين ان يجعل حالا منتقلة ويقال اريد به القتال في حال كون الخصم اكثر عددا فازمع المساواة او القلة كان غير مكروه لعدم خوف المغلوبية ومع استفاده فرضه حال كونه غير مكروه بالطريق الاولى ويقال فرض القتال قبل ارتياض النفس فانه بعد الارتياض ينعكس الامر عليها وفرضه بعده بالطريق الاولى قوله وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه ولذا يثاب عليه وهذا لا يوجب كراهة حكم الله حتى ينافي كمال الرضاء بالحكم والاذعان له فانه ربما يحب الحكم مع كون الامتثال به مكروها للنفس لجريان رضاء الحاكم عندك على رضاء نفسك قوله وانما ذكر عسى الخ ويمكن ان يقال اراد بكونه خيرا كونه خيرا فيما كرهوه لاجل روح قد تخلف ويكون شرا كما اذا كرهوا القتال لظن غلبة الخصم ويكون القتال مع غلبة الخصم فيكون شرا لهم كما حسبوه وان كان خيرا لهم للجزاء الجزيل قوله والله يعلم ما هو خير لكم الخ او الله يعلم ان القتال خير لكم وهو اولى بالمقام وكلمة ما في قوله ما هو خير لكم اما موصولة فالعلم بمعنى المعرفة او استفهامية فبمعناه المشهور وجب الالغاء والمراد اثبات العلم لذاته ونفي العلم بالذات منهم والا فقد يعلمون الخبء اعلام الله تعالى قوله وفيه دليل على ان الاحكام تتبع المصالح الراجحة يستفاد الرجحان من الخبر الدال على التفضيل ولا يخفى ان فيه فتح باب القياس قوله ليتصيد غير القرشي العير بالكسر القافلة وقوله وثلثة معه اي من رؤساء قريش قيل هم حكم ابن سيبان وعثمان ابن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله وقوله فقتلوه اي قتل اصحاب السرية عبد الله واسر اثنان في شرح المحقق التفتازاني اي اثنان من العير وقوله واستاقوا العير افتعال من السوق وقوله وكان ذلك غرة رجب معناه وكان ذلك القتل والاسر في غرة رجب وكان ذلك الوقف غرة رجب وبتدبر يكشف معناه يتفرق وقوله وقالوا ما نبرح يعني ما نترك التوبة والاستغفار حتى تنزل توبتنا اي قبول توبتنا وورد رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسارى الخ والاسيرين وكلف المحقق التفتازاني بانه من اطلاق الجمع على ما فوق الواحد وتعبير عن كل من العير بالاسير تغليبا وقوله وعن ابن عباس اشارة الى اختلاف الرواية في رد العير واخذ الغنيمة وقوله والسائلون هم المشركون اشارة الى تفسير الضمير قال المحقق التفتازاني لا بإباء تفسيره بالكفار الا سؤلة الآتية سببا لنزول الآية عن الخمر وذلك ان تقول مراده تعيين السائلين في الواقع لا تفسير الضمير والتفسير ما مر وقوله لتكرير العامل اشارة الى ان قوله قتال في قوله عن قتال محرور بدل بدل منه لا بالاصالة الا انه كرر عامل البدل للاشعار بانه بتكرير العامل قوله قل قتال فيه كبير اي ذنب كبير قال المحقق التفتازاني عندهم ان النكرة الموصوفة تعم بعموم الوصف ومن ههنا جاز ابدال من المعرفة وجعله مبتدأ خبره كبير هذا وجواب عن سؤالهم عن قتال فيه بهذا التقرير لا يخلو منه وبيان لان سبب وقوعه عن المؤمنين ليس كما يدل به ظاهر السؤال من ان المشركين سألوا عن القتال في الشهر الحرام فقال المؤمنون نعم فقاتلوهم فيه فقتلوا ابن الحضرمي واسروا وغنموا فقال المشركون لم تقاتلون في الشهر الحرام فنزلت بل سببه ان المؤمنين لما قتلوا ابن الحضرمي واسروا وغنموا ظنوا ان ذلك جائز لهم في الشهر الحرام فسألوا عن ذلك فنزلت فقال المشركون لم تقاتلون في الشهر الحرام فنزلت بل سببه ان المؤمنين لما قتلوا ابن الحضرمي واسروا وغنموا ظنوا ان ذلك جائز لهم في الشهر الحرام فسألوا عن ذلك فنزلت فقال المشركون لم تقاتلون في الشهر الحرام فنزلت

ان القتال ليس بمكروه عليه لان الكلف انما يتأتى في اخباره اشتمال الامر به

النكرة الموصوفة تعم

تغفر قوله والاكثر على انه منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خلافا لعطاء حيث خلف بانه
ان لم ينسخ فالمشكل ذلك بان حيث للمكان فلم يدل على طرد في جميع الازمنة واجاب عنه المحقق التفتازاني
بان الايجاب المطلق يرفع التحريم المقيد كالعام للخاص عند بعضهم ولو سلم فالاجماع على ان حرمتي المكان
والزمان لا يفترقان فيجعل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة ويرتفع حرمة اكثر الشهر بهذا وفيه ضعف
لان ما عند البعض لا ينفع في تصحيح ما عند الاكثر ولان عدم افتراق حرمة المكان عن حرمة الزمان
لا يستدعي ان لا يفترق عموم الامكنة وعموم الازمنة فالوجه ان يقال تعميم الامكنة لفعل سائغة
في الشهر الحرام فيفيد وجوب قتلهم مطلقا بقي ان الامر بقتل المشركين لا يفيد نسخ حرمة القتال مع المسلمين
فلا يرتفع حرمة القتال في الشهر الحرام مع اهل البغي وبهذا ظهر ضعف ما ذكره المحقق التفتازاني ان
حرمة القتال مع المسلمين غير مقيدة بالاشهر الحرام بل القتال معهم حرام مطلقا قوله والمسجد الحرام
على ارادة المضاف اي وصد المسجد الحرام كقول ابي دؤاد في القاموس الى دؤاد كسعاد شاعر من اياد
وانما مثل به دون قوله واسأل القرية اشارة الى ان حذف المضاف هنا من غير اقامة المضاف اليه
مقامه في اعرابه كما هو للشهر وذلك مذهب سيبويه وضابطيته ان يكون المحذوف مثل المعطوف عليه
في اللفظ والاضافة فههنا يجوز الحذف من غير الاقامة ولا يخفى ان صد المسجد الحرام ليس الاضافة فيه
عدة انما هي للملابسة بعيدة وقوله ولا يجر عطفه على سبيل البدل رد لما اختاره الزمخشري ولم يف
الجواز مع ان قوله اذ لا يقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة بناء على ان المعطوف على الصلة
من تمة الموصول ولا يجوز العطف على الشيء قبل الفراغ عنه يوجب عدم الجواز لان الكفر في صحة
ان الكفر بالله متحد مع الصد عن سبيل الله فكانه لا فصل فلذا ساغ ذلك الفصل او ساغ لانه تقدم
وكفر على المسجد الحرام مع ان موضعه بعده لفرط العناية به كما في قوله لم يكن له كفوا احد وقد كان
ولم يكن احد كفوا له الا انه قدم الظرف لفرط العناية به هذا ولعمري لا ادري انهم لم يجعلوا قوله
والمسجد الحرام قسما متوسطا بين الكلام قوله اي ما يرتكبونه جعله اعادة لبعض ما سبق وتخصيص
غير ظاهر كما ان جعل ما ذكره ذكرا على سبيل التمثيل بعيد وبالجملة لا توجيه للعطف صحيح فالوجه ان يجعل
الفتنة بمعنى الاضلال وقد عده القاموس من معانيه وذلك معنى ليق جدا ان يشنع به عليهم
في مقابلة تشنيعهم على من هو هدى للناس بالقتل في الشهر الحرام قوله ولا يزالون يقاتلونكم
يعني يشنعون علي قتالكم في الشهر الحرام خطاء لير دوهم عن دينهم الفاسد ولا يزالون يقاتلونكم
في الشهر الحرام وغيره ليردوكم عن دينكم ان استطاعوا فقوله ان استطاعوا قيد لدوام
المقاتلة او للرد قوله وحتى للتعليل يعني لا للانتهاء لقوله ان استطاعوا ووجه الدلالة انه
يدل على بعد تحقق الرد ودوام المقاتلة والتعليل لا يقتضي التحقق بخلاف الانتهاء فانه يشعر بالتحقق
قوله بعد الردة بالموت عليها في احباط الاعمال كما هو مذهب الشافعي تمسكا بهذه الآية ووجه
وجه التمسك ان الشروط ينتفي بانتفاء الشرط لان ذلك مغالطة من سترى الى اللفظ اذ الشرط انما

Scanned with CamScanner

ما يكون سببا او مانعا ومانعا وانتفاء شيء منهما لا يستلزم انتفاء الجزاء لجواز كون السبب او اللام
اعم من وجه انه لولا الردة مقيدة لما يكون للتقييد فائدة وتمسك الحنفية بترتب الاحباط على مطلق
الردة في آيات اخر واجيب بان المطلق محمول على المقيد ومنع ذلك في السبب لجواز ان يكون
المطلق والمقيد كلاهما سببين وبيان ذلك في الاصول ويمكن ان يقال فائدة التقييد في الآية
ان احباط جميع الاعمال حتى لا يكون له عمل اصلا موقوف على الموت على الكفر حتى لو مات مؤمنا
لا يحبط ايمانه ولا عمل يقارنه وذلك لا ينافي احباط الاعمال السابقة على الارتداد بمجرد الارتداد
قوله لما فعلوا حطا وقلة احتياط ولما فعلوا عمدا وتابوا بابلغ ما يغفر لمن يشاء من غير توبة قوله
فانها مذهبة للعقل روي في الكشاف فانها مذهبة للعقل سلبة للمال مما اسما مكان دخلها التاء
للكثرة كما في مأسدة اي يكثر فيها ذهاب العقل وسلب المال قوله فشر بها قوم وتركها آخرون
افهموا ان فيها ما يفضي الى الاثم لا ان تناولها ونفسها كذلك بدليل قوله ومنافع فتركوها
رجاء ان يحفظوا انفسهم عن الاثم وتوقفا على سلامة انفسهم حين السكر وتركها آخرون اخبثوها
وعدم وثوق على سلامة انفسهم لما رأوا انهم يخرجون في السكر عن الاعتدال قوله فشجة في الكشاف
فسجه موجحة قوله سمي بها عصير العنب والتمر في تسمية غير عصير العنب كلام وان تبارك
عصير العنب في الستر اذ وجه التسمية لا يوجبها قوله وقال ابو حنيفة تقيع الزبيب والتمر وكذا
عصير العنب وكانه انما اوقعه في التخصيص ظاهر عبارة الكشاف وهي ما قوله ولذا قيل انها المحرمة
للخمر اي ان هذه الآية هي المحرمة للخمر والاظهر انه ليس كذلك لما مر من انه شربها قوم وتركها آخرون ولو
كانت الآية محرمة لنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قال الاظهر لان ما روي ليس بحرام الوقوع لان
خبر الاحاد غير مقطوع به قوله قيل سأله عمر بن الجموح سأل او للتكرار ويمكن في حل
هذه العبارة على السؤال عن كيفية الانفاق بعد وهو كالصريح في السؤال عن المنفق قال او للحمل على
انهم يسألونك مكررا لا يمتنعون عن السؤال قوله العفو نقيض الجهد يعني في الاصل واشار بقوله ومنه
قيل الخانة تعارف في الارض السهلة وكانه استعير لما يتفق بسهولة قوله قال ابو الدرداء
الدولي وقيل اسماء بن خارجة الفزاري احد حكماء العرب وتمامه ولا تنطقي في سورتي حتى أغضب
فاني رأيت الجب في الصدر الاذى اذا اجتمعا لم يمكث الجب يذهب يخاطب زوجته قوله
روي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يدل الحديث ان على الحاكم ان يمنع الرجل عن تصدق ما
يخل بتصدقه معاشه وان المتصدق عليه لا يحل له ان يأخذه والتكفف بسط الكف لطلب شيء
والحذف بالحاء المعجمة والذال المعجمة رمي الحصاة بالاصابع قال الازهري ان تأخذها بين سبابتك
وترمي بها او ترمي بها بالخشب بين السبابة والابهام قيل وهو منهي والرواية الصحيحة بالحاء
المهملة كذا في شرح المحقق التفتازاني وفيه ان الحذف بالحاء المهملة لم يأت بمعنى الرمي بل بمعنى
الاسقاط وجاء حذفه بالعصا بمعنى رماه بها وهذا يقتضي ان يقول فحذف بها لا ان يقال

Scanned with CamScanner

حذفها فلا بد ان يكون مجازا في الرمي بالمهملة كان او بالمعجمة وفي الكشاف لشجه او عقره وتركه فكانه
لم يصبه ما في الكشاف عنده **قوله** اي مثل ما بين الخ اشارة الى احتمالين في المشار اليه بذلك
ولم يلتفت الى احتمال كونه جوابا لسؤالهم عن الخمر كما ذكره الكشاف لبعده الغير الخفي
والاوجه في وجه توجيه علامة الخطاب في كذلك على خلاف الضمير في لكم ونظائره ان يقال قصد بالخطاب
العام ليشمل كل مخاطب ويكون في حضار كل مستقلا ولا يكون احضار كل واحد ضمنيا كما في الجمع
ولم يراع ذلك في الضمائر لان المقصد بها ليس التنبيه والاحضار بل جعل الحكم متعلقا بهم وستوضح
فيه لقصد الجمع والواحد العام **قوله** لعلكم تتفكرون في الدلائل والاحكام اشار الى قطع
في الدنيا والاخرة عن قوله تتفكرون بجعله متعلقا بقوله يبين بتقدير مضاف اي في امور الدنيا
والاخرة والتفكر في الدلائل لاستنباط الاحكام وفي الاحكام ليجعل اصولا ويفرع عليها الكلام
احق كما هو شان القائسين وحق كان حق قوله لعلكم تتفكرون التاخر عن قوله في الدنيا والاخرة
قدم ليفيد الاهتمام بالتفكر ولم يلتفت الى احتمال تعلق قوله في الدنيا والاخرة بقوله تتفكرون بلا
تقدير مضاف اي تتفكرون في نفس الدنيا والاخرة فتتركون انفعها وابقاهما او بتقدير
مضاف اي تتفكرون في امورهما فتؤثرون انفعها لان الظاهر تعميم بيان الآيات ليعم ما يعقب
من التفكر دون العكس **قوله** فشق ذلك عليهم اي على تاركي المخالطة لشقتهم على يتامى ولخوف
ان يسقع على اولادهم مثل ذلك وليس الضمير لليتامى كما يوهمه السوق وانما قال فشق عليهم ذلك
تلويحا الى وجه قوله ولو شاء الله لاعنتكم يعني وتعنتم في المشقة من ترك مخالطتهم ولو شاء الله
اعناتكم لاعنتكم بان شرع لكم ترك المخالطة وههنا اشكال وهو ان مفعول المشية في الشرط
انما يحذف اذا لم يكن تعلقه به غريبا وتعلق المشية بالاعنات غريب الا ان يقال كان في الامم
السابقة التكليفات الشاقة فلم يكن حين نزول الاية تعلق مشية الله به غريبا انما صار غريبا
بالنسبة الى امة نبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** حث على المخالطة او بيان لكيفية المخالطة
يعني يجب عليكم ان تخالطوهم مخالطة الاخوان ولا يجوز لكم اهمال امرهن الامور كما لا يجوز للاخ
اهمال امر الاخ **قوله** وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة ووجه ترتيب الجزاء عليه انه لا ينبغي ان ينظر
اليهم بعين الهوان بل ينبغي ان تنزلوهم منزلة الاخوان قيل وفي هذا الحمل مزيد انتظام للكلام و
شدة ارتباط بين قوله ولا تنكحوا وبين هذا الكلام **قوله** وعيد الخ وعد من خالطهم لافساد و
اصلاح ظاهر نشر على ترتيب اللف وكمال ان يكون الوعد والوعيد لكليهما فوعد المفسد
على ترك الافساد ووعيد المصلح على ترك الاصلاح والاوجه انه تنبيه على عظم شان امر اليتيم فانه
شان مع الله اذ لا يعلم المفسد من المصلح الا الله اذ كفيل اليتيم امره بيده يخفي على الخلق فلا
يفعل الخير الا لله ولا يفسد الا للاعراض عن الله وانما قدم المفسد لان الالتباس من جهته لانه
يظهر في زي الاصلاح ولا يبرز المصلح في زي الافساد **قوله** غالب يقدر على الاعنات و

ه حث قال ويجوز ان يكون اشارة الى قوله لاعنتكم اكبر
من نفعهما للتفكر واني عقاب الاثم في الاخرة ونفع في الدنيا
حكم الايجار والنفع العاجل على الخاجل من العقاب الخطير
والثواب الكثير وكرر عند الاحتمال الاول تقدير تعلق في الدنيا
والاخرة بتتفكرون ووجه بعده ظاهر وبما ذكر
في القول الاول من قوله ان الظاهر تعميم بيان الآيات
ليعم ما يعقبه من التفكر دون العكس ظاهر

وعلى الوفاء بالوعد والوعيد ففيه تربية لها **قوله** بحكم ما يقتضيه الحكمة النظر بما يقتضيه الحكمة وكانه جعل
ما يقتضيه الحكمة مفعولا مطلقا وفرق بين ما يتبع الاطاقة وما يطاق فان الثاني شامل ما يطاق بضيق
ومشقة دون الاول **قوله** ولكنها خصت في الكشاف نسخت وهي الخلاف على الخلاف في كون قصر العام
على الخاص بدليل غير موصول نسخا وانما العام نسخا للخاص للاجماع على ان سورة المائدة لم ينسخ منها شيء الا يقال
دخول اليهود مثلا كلهم في المشركين انما يثبت لو كان المراد بقوله تع وقالت اليهود كلهم وظاهر انه لا يراد
كلهم فليكن المشركون منهم داخلين في عداد الحكم وغير المشركين داخلين في قوله والذين اوتوا الكتاب
لانا نقول الذين اوتوا الكتاب شامل المشركين ايضا فيكون ناسخا للنهي في حقهم **قوله** ولكن استأمر رسول
في الكشاف ولكن ارجع الى رسول الله فاستأمره **قوله** فان الناس عبيد الله وامائه لجعل الامة
على ما قابل الحرة كما هو المتعارف ليعم الحكم ولو حمل على المتعارف ويجعل المفضل عليها مطلق المشركة حرة كانت
او امة للزم الحكم في الحرة المؤمنة بطريق الاولى **قوله** والواو للحال ولو بمعنى ان وهو كثير وفسره الكشاف بقوله
ولو كان الحال ان المشركة تعجبكم وهو غير ظاهر والظاهر والحال لو اعجبتكم المشركة قال المحقق التفتازاني لم يفسره
لعدم استقامته وفيه انه لا يستقيم لو كان المعنى على الشرط وليس كذلك بل مولى بفرض الاعجاب
فالتقدير والحال ان الاعجاب مفروض مقدر شامل **قوله** ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولا زوجوا
منهم المؤمنات الاكتفاء بهذا التفسير بانه ليس هنا الا الضم عن مواصلتهم **قوله** تعليل للنهي عن مواصلتهم
وكذا قوله ولامة الخ تعليل للنهي عن مواصلتهن وترغيب في مواصلة المؤمنات **قوله** اشارة الى المذكور
من المشركين والمشركات الظاهر ان يقال الى المشركين والمشركات لان الاشارة باولئك انما تحتاج
الى تاويلهم بالمذكور انما يحتاج اليه لو كان اسم الاشارة مفردا ولعله اراد رجوعه الى اسم الاشارة الظاهر
للتعيين فتبين تعينها لكونهما مذكورين ويدعون جمع مذكر لا جمع مؤنث اذ لا يجوز تغليب المؤنث
على المذكر **قوله** اي الكفر المؤدي الى النار اشارة الى ان المراد بالنار سببها وذلك بتحمل الدعوة على السببية
بلا واسطة ولو حمل على العام يكون النار على ظاهرها وجعل قوله والله يدعو اعلى حذف المضاف ليلائم قوله
اولئك ويصح التقييد بقوله باذنه بلا خفاء لكن قيل لا حاجة الى تقدير الاذن بالتيسير ويصح حمل يدعو على ما
هو ظاهره من معنى امره ورضاه وايضا تقول الظاهر ان قوله ويبين عطف على يدعو فيبين الايات
هو الله تعالى دون اوليائه على ما هو الظاهر تامل **قوله** المجيض مصدر كالمجئ في القاموس مصدرا واسم
قوله ولعله سبحانه انما ذكر يالونك بنجوا وثلثا ذكر يسالونك اولا بلا واو ولا بطلب نكتة
كما يومئ سوق كلامه **قوله** لان السؤالات الاول كانت في اوقات متفرقة والثلاثة الاخيرة
كانت في وقت واحد لا يكفي في كونها بواوات ثلثة اجتماعها بل لا بد من اجتماع اربعة اسود حتى يصح
قوله فلذلك ذكر بالحرف الجمع قيل يكفي في العطف الاجتماع في الوقوع اذ لا يريد دلالة الواو على ذلك
فلا يوجب تعدد الوقت الفصل ولذا لم يجعل من نكات الفصل في محله وجب بانه اريد انه لما كان
كل منها سوالا مبتدا من غير تعلق بالآخر ولا مقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة بل يجوز ان يكون

ط الكشاف مع انه يجوز عند الحشوية كون العام ناسخا
للخاص ظنيا عندهم وان لم يجز عند اصحابنا
كون العام ظنيا عندهم

قوله ان الفصل يدل بانك الاول تقصد بها نكتة ايضا
ولكن لا يقتضي ان لا يكون المذكور بعد عن حاصل
بنكتة كمال الانقطاع لان ما قبله وما بعده حينئذ
ان تذكر الجمل الخ اقول لفظا ومعنى وسيجيء
اخبار لفظا ومعنى

الاخبار عن هذا قبل وقوع الآخر بخلاف السؤالات الأخر حيث وقعت في وقت وحد ا
قلت هذا الجواب بمعزل عما قصده الكشاف فانه قال كانه قيل يجمعون لك بين السؤال عن الخمر
والميسر والسؤال عن الانفاق فجعل الواو بمعنى مع وحاصل النكتة ان تلك الثلثة كانت معا
بخلاف الاول فانه لم يعطف الاول بالواو لا بمعنى مع يمكن دفعه بانه لم يعطف تنبيها على الفرق بين
الطائفتين في الاقتران والافتراق ولكن هذه نكتة للفصل لم يتعرضوا لها في محلها ولننبه ها هنا لئلا تفوت
ونحن نقول السؤال الاول من المسلمين سؤال ارشاد والسؤال الثاني من الكفار سؤال التشنيع
والتقريع فلا مناسبة بين السؤالين الاولين لا في المسند ولا في المسند اليه ولا في الغرض فظهر الفصل
الثاني وكذا الحال بين الثالث والثاني واما الاسولة الثلثة الاخيرة فكالثالث سؤال ارشاد من المسلمين
فالتناسب مرعي ووجه العطف جلي قوله فانهم كانوا يجامعونهن ولا يبالون بالحيض ويقولون
للولد الذي يأتي برقيشا وهو الرئيس في الدين والعلم من النصارى قوله ولا تقربوهن حتى يطهرن
تاكيد للحكم وبيان لغاية يشكل امر العطف اذ التاكيد من موجبات الفصل وايضا تقييد النهي
بالمحيض بيان لغاية فقوله حتى يطهرن تاكيد لغاية لا بيان غاية والاوجه ان يجعل فاعتزلوا النساء
في المحيض امر لمن له زوجة حائضة وقوله ولا تقربوهن امر لمن نكح الحائضة فتأمل قوله ان طهرت
لاكثر الحيض جاز قربانها قبل الغسل وكذا ان طهرت لاقل منه ومضى وقت الغسل ووقت تحريمة
الصلوة قوله مواضع حرث لكم فاطلق الحرث واريد مواضعه وحذف مضاف ومع ذلك
حمل على النساء على التشبيه البليغ كما اشار اليه بقوله شبههن بها اه واشار بقوله تشبيها ان هذا
التشبيه فرع تشبيه النطف بالبذور قوله واللام صلة عرضة لما فيه من معنى الاعتراض
جعل الكشاف محتملا للتعلق بالفعل وبعرضة ورجح الاول وكانه لم يلتفت اليه لان تعلقه
بالفعل ليس بسديد من حيث المعنى لكن لا تفاوت بينه وبين تعلق ان تبروا بالفعل على تقدير
جعل لايمانكم للتعليل وقد تعرض اقتفاء بالكشاف فالاظهر ان ترك التعرض غفلة قوله
وان مع صلتها عطف بيان لها ويجوز ان يكون بتقدير الوقت اي وقت ان تبروا وبتقدير
الارادة اي ارادة ان تبروا قوله وان تبروا علة للنهي في قول ويتعلق ان بالفعل وقوله وان
تبروا علة للنهي تنبيه على التفاوت بين المقامين فان الاول متعلق بالمنهي اعني الجعل والثاني
بالنهي اما بطلب الترك وح الارادة ارادة الله واما بالترك وح الارادة ارادة المخاطبين
وعلى التقديرين لا حاجة الى تقدير الارادة بل لام التعليل المقدر في ان تفيد الارادة واما ادرجه
في تقدير المعنى تنبيها على قصد العلية لا اشارة الى تقدير المضاف كما يوهمه العبارة اذ لا حاجة
اليه لتقدير اللام في ان وان تحديد البصر وكل النظر لتهتدي اذا دق الاثر قوله كقول العرب
لا والله غير عبارة الكشاف وهو قول العرب لانه لا ينحصر فيه قوله لقوله ولكن يؤاخذكم استدلالا
على ما ادعاه من ان معنى لغو اليمين كذا كما يصرح به عبارة الكشاف وليس صلة للتوكيد كما يتوهم قوله

والمعنى لا يؤاخذكم الله بعقوبة ولا كفارة فيه تعريض بالكشاف حيث خص نفي المؤاخذة والمؤاخذة
بالكفارة في قول الشافعي رحمه الله تم المؤاخذة بالعقاب والكفارة في الغموس وفي المعقودة على المستقبل
والكفارة فقط في المعقودة على الخبر وفي غموس انعقد على ظن الصدق وابو حنيفة رحمه الله عليه
ايضا على انه لا مؤاخذة فيما لا قصد معه وكانه خص لغو اليمين بما هو على وفق الاعتقاد دون الواقع
بناء على انه لم يعد ما لا قصد معه يمينا ولهذا قال الكشاف لو قيل لواحد منهم سمعتك اليوم تحلف في
الحرام لانكر ذلك ولعله قال لا والله الف مرة وتخصيص ما كسبت فيه فلو بكم بيمين تعمد الحالف
الكذب على مذهب ابي حنيفة موافقا لما في الكشاف يوجب خروج اليمين مع عدم تبين الواقع
عن اللغو وغيره والفقه يقتضي العقاب عليه ودخوله في اللغو قوله حيث لم يؤاخذ باللغو و
باشاله مما يصدر لا عن عمد حليم حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد واشاله من المعاصي تربصا للتوبة
او استدراجا للعاصي قوله فان فاءوا ظاهر التعقيب ان المراد الفيء بعد اربعة اشهر والمراد
ان رجعوا بعد اربعة اشهر فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق وطلقوا فان الله سميع لطلاقهم
عليم بغرضهم فيه ولك ان تقول بعزمهم على الطلاق غضبه ووعيده على الطلاق والغرض الباعث
فيه او على عزمه وهذا هو الموافق لمذهب الشافعي رحمه الله واما على مذهب ابي حنيفة رحمه الله
فباول قوله فان فاءوا بالفيء في الاشهر ويؤيد ذلك بقراءة عبد الله فان فاءوا فيهن والقراءة
الشاذة تفسر القراءة المشهورة اذ الاصل توافق القراءتين والشافعي رحمه الله يحفظ ظاهر القراءة
المشهورة ولا يرتكب التاويل ليوافق الشاذة ويأول فاء التعقيب بالتعقيب في الذكر
اذ المفصل يستحق التعقيب للمجمل ويقول قوله ان الله سميع مع انه لا طلاق هنا باللفظ حتى يصح
ذكر السماع بان الغالب ان العازم للطلاق وترك الفيء لا يخلو من مقاولة ودندنة ولا بد له
من ان يحدث نفسه ويناجيها بذلك وذلك حديث لا يسمعه الا الله واورد عليه بان
حديث النفس ليس طلاقا في مذهبه وليس بوارد فان المقصود التهديد على عزم الطلاق وحديث
النفس به وذلك لا يتوقف على كونه طلاقا ولك ان تقول لما كان تلبث اربعة اشهر بعزم الطلاق
موقعا له استعمل السماع لتنزيله منزلة الطلاق في غير الايلاء وعقبه بالعليم تنبيها على ان السماع
التنزيلي لا الحقيقي والله اعلم قوله فان الله غفور رحيم للمولي كان الاولى تقديم للمولي على رحيم
لانه بيان للغفران ونحن نقول رحيم على المراة حيث منع حق التلبث فوق اربعة اشهر
قوله والمطلقات يريد بها المدخول بهن فان غير المدخول بهن لا عدة عليهن من ذوات الاقراء
او غيرها ان كانت ذات حمل فعدتها بوضع الحمل وان كانت صغيرة او آيسة فبالاشهر والدليل
على تلك الارادة الايات والاخبار الدالة على ان حكم غير المدخول بهن ما فصل وكلامه يحتمل امرين
من انه عام مخصوص البعض ورجحه المحقق التفتازاني وانه مطلق كالمشترك بين الكل وبعضه
اي بعض كان يحمل اللفظ على احد ما يصلح له بالقرينة كالاسم المشترك وهو الذي جرى عليه الكتاب

وقال المحقق التفتازاني والعجب منه انه كثيرا ما يقول في المطلق اطلق ليتناول جميع الافراد وفي مثل العالمين انه جمع ليتناول كل ما سمي به وفي قوله وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما وجمع العالمين على معنى انه لا يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه وتعجب من انه تناقض ولم يعلم ولا تناقض لان قوله في المطلق اطلق ليتناول جميع الافراد محمول على تناوله مع القرينة وقوله جمع العالمين ليتناول كل سمي به يريد به التناول مع القرينة وهكذا غيره قوله جبر اي الجملة الاسمية جملة خبرية بمعنى الامر ولم يرد ان يتربص جملة خبرية بمعنى الامر لان وقوع الانشاء خبرا قليل يحوج الى التكلف وهذا قال الكشاف واصل الكلام وليتربص المطلقات ولم يقل واصل الكلام والمطلقات ليتربصن قوله وكان المخاطب الظاهر وكان المخاطبة الى ترى في عبارة الكشاف فكانه جعل امتثال الامر بالتربص فهو يخبر عنه موجودا ثم انه قد نبه على مراد الكشاف بقوله وكان المخاطب قصدا ان يمتثل الامر وهو ان المراد بالامتثال قصد الامتثال والعزيمة عليه فلا يرد ما ذكره المحقق التفتازاني والصواب فكانهن يمتثلن البتة فهو يخبر عنه موجودا في الحال والكلام في المستقبل اذ وجه هذا المجاز تشبيه ما هو مظنة الوقوع بما هو محقق الوقوع في الماضي كما في رحمه الله وفي المستقبل والحال كما في هذا المثال قوله وبناه على الابتداء يزيده فضل تاكيد هذا هو المتفق وان اختلف الشيخ عبد القاهر والسكاكي في وجهه قوله محل معرفة من له ادنى تتبع فلا يجعل بذكره المقام مطولا قوله تهييج وبعث لهن على التربص يريد الفرق بينه وبين قوله تربص اربعة اشهر حيث لم يذكر فيه بانفسهم وهو ان هذا المقام مما يحتاج الى تهييج بحيث على التربص بخلاف مقام الايلاء فان عدم التربص فيه محبوب وبكن نقول والله تعالى اعلم معنى قوله بانفسهن مستقلات بانفسهن والمقصود به المنع عن النكاح ودفع توهم انه منع عن الخلوة بهن من غير منع النكاح فقررانه يجب التربص مع الاستقلال وذلك بان لا يصرن املاكا للرجال قوله نصب على الظرف او المفعول به اي يتربصن مضيهما بين المفعول به على تقدير جعله ظرفا لظهوره من بيان جعله مفعولا به وهو مضي تلك المدة الا انه في تربصهن في تلك المدة تربص مضيها بالتربص في كل يوم مضيته وبهذا اندفع ما ذكره المحقق التفتازاني انه كان ينبغي ان يبين المفعول به على تقدير جعلها ظرفا قوله وقرئ جمع قرء بالفتح والضم والمقصد من اثبات اطلاقه للحيض والطهر دفع ما يشعر به كلام الكشاف من انكار مجيئه للطهر وتمسكه بمجيئه للطهر بقول الاعشى مع انه انكر الكشاف كونه بمعنى الطهر بالاول بان المراد مدة العدة لان الحيض اشتهر فيها اي لما ضاع من مدة طويلة كمدة العدة وبان القرء جاء بمعنى الوقت والمراد اوقات نسائكا اشارة الى بعد هذين التوجيهين وان الاحتمال البعيد لا يدفع الدلالة على المط اما بعد الاول فظاهر واما الثاني فلان المقصود ليس مطلق الوقت بل وقت امكان الانتفاء وهو وقت الطهر وقوله اي الطهر المراد به في الآية لانه الدال على براءة الرحم

وجه التناقض ان الكشاف قال هناك بل العطف لانبات عدم التناول مع انه جمع معرف باللام وفي موضع اخر قال اطلق ليتناول وهي الجمع المعرف قال هنا جمع ليتناول فجعل الاطلاق علامة التناول وكذا جعل الجمع المعرف علامة التناول وههنا جعل الاطلاق علامة عدم التناول

بل الانظر الانسب لعبارة الكشاف وكان المخاطبات ولعل المعرض المقصد تطبيقه الى عبارة الكشاف ولم يخصص لتصويره بالنظر الى المطلقات فقط بل قصد تعميم التصوير ليجري في كل موضع

لان القصد والعزيمة ما من فاعل يصوله امتثال حفظ للماضي بالنظر الى الامتثال الفعل حال او مستقبل

اما التكرير للاسناد واما لانه لما ذكرت المبتدا وشوش السامع ما يتاخر عنه ناخذ ذكره كان اوقع عنده من ان يذكر ابتداء وقد جاء ذلك زيادة بيان سعد الدين

حرم تمسك بالمعقول في ارادة الطهر في مقابلة تمسك الحنفية بحيث قالوا لان الحيض دال على براءة الرحم لكن الحق في ذلك معهم وقوله لان الحيض يحتمل العطف على اسم ان والعطف على الابتداء في قوله وبعولتهن احق في الاية وقوله لقوله تعالى اشارة الى تمسك الشافعية بالمنقول ولا يخفى ان الظاهر ولقوله ليتم عطفا على الدليل المعقول وكانه اشار به الى ضعف المعقول حتى كانه لم يذكر وتمسك بغير ملتفت الى ما رده به الكشاف من انه يحتمل ان يكون المراد به مستقبلات لعدتهن كما يقال لقيته لثلاث يقين من الشهر لانه في غاية الضعف اذ لا يرد دلالة الظاهر الاحتمال الغير الظاهر على ان فيه انه لا يقال ذلك الا حين الاتصال بالثلث ولا يقال في الاستقبال مع فصل فيفيد الدلالة على ان الطهر من العدة وفيه المط قوله فتلك العدة التي اه اشارة الى الطهر وبيان لجنس العدة لا لمقدارها اذ لم يذكر الا طهران قوله ولعل الحكم لما علم المطلقات ذوات الاقراء تضمن الكثرة فحسن بناء ما فيه بعد لان اطلاق القرء بالنسبة الى كل واحدة ولا مجال فيها للكثرة بل لمجال الكثرة مع اتحاد ما مع الثلثة والاولى ان يقال لما كان المراد بالجمع بيان الجنس لا العدد ولانه يستغنى عنه بالعدد وحتى بجمع الكثرة اذ يدانا بانه ليس النظر في البيان العدد بل الجنس مجردا مناسبة الثلثة حتى لو كان النظر الى بيان العدد لاورد العلة التي توافق المقام وبالجملة بما كان لجمع قلة ابراد جمع الكثرة للغلبة فما دونها خلاف القياس صرح به الرضي وجعل ثلثة قروء على خلاف القياس قوله من الولد والحيض في الكناف والحيض وكل وجهه وجه الواو ان المخلوق في ارحام النساء كلاهما وجاء ان المخلوق في رحم كل واحدة احدهما واورد على الثاني ان الحيض ليس مخلوقا في الرحم ثم انه يستفاد بطريق الدلالة لانه لا يحل لهن ان يكتمن ظهر هن جبلة الى الرجوع لعل الزوج يرجع لظن بقاء العدة او حفظا لرجوعه لجهله بمضي العدة الى غير ذلك ولا يخفى ان الكتمان اعم من الكذب فانه اظهار خلاف الواقع فليس حرمته مطلق الكذب نعم قد يضم اليه حرمة الكذب ايضا فان قلت لما خص المطلقات بذوات الاقراء هل يحمل خلق الولد في ارحامهن حتى يصح تفسير ما خلق الله في ارحامهن بالولد قلت كانه جعل الضمير الى طلاق المطلقات المذكورة في ضمن الخصوصية ليفيد عدم حل كتمان الولد لظهور اشتراك علة حرمة الكتمان ولك ان تحمل عدم حل كتمان الولد الى القيامة قوله ليس المراد منه تقييد نفي الحل بايمانهن اه تحقيق الحال فيه ان قوله لا يحل لهن ليس بخبر بل علة لما قبله قائم مقام وحقيقة الكلام ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر لا يكتمن ما خلق الله في ارحامهن لانه لا يحل لهن قال المحقق التفتازاني يعني ان قوله وان كن يؤمن ليس شرطا لقوله لا يحل حتى لو لم يؤمن حل لهن وذلك بل هو متعلق بيكتمن قصدا الى عظم ذلك الفعل بحيث ان عدم الاقدام عليه من لوازم الايمان ولا يخفى انه لا حاصل له فاحفظ ما ذكرناه لك قوله اي ازواج المطلقات بيان المراد به سواء كان جمع بعل او مصدرا قوله ولكن اذا كان الطلاق رجعيا للآية التي تتلوها يعني به الطلاق مرتان كما سيتضح هذا فما يحتاج اليه على ما فسر واقوله ان اراد واصلاحا من انه ليس تقييدا بل تخريجا على الاصل ولا يخفى انه يكلف ولكن نقول والله اعلم هو تقييد مغن عن التقييد بقوله اذا كان الطلاق رجعيا

والاشارة الى الطهر الاخير الذي ابتدا طلقتهافيه صح ارادة

الظاهر ان يقال بل الى المجموع بيان الله للمناسبة لان للاخذ اخذت لكان جمع العدد المعنى على الاقراء انسب فلا تحصل ما عار

لانه عبارة عن كون الطلاق رجعيا لان ارادة الاصلاح انما يتحقق اذا طلق طلاقا رجعيا فان من
طلق البائن ليس مريدا الاصلاح لانه لا يبقى الاصلاح تحت قدرته مع البينونة وح ليس الضمير اخص
من المرجوع اليه فتامل **قوله** وافعل ههنا بمعنى الفاعل يعني مشتق من حققت بان تفعل الامر
حق لك ان تفعل لانه جعل صفة لفاعل الرد لا للرد **قوله** وليس المراد منه شريطة قصد الاصلاح
للرجعة بل التحريض عليه وكان وجهه تنزيل الاحقية على تقدير الاضرار منزلة العدم خسته ودناءته
تحريضا على ارادة الاصلاح **قوله** اي ولهن حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهن في الوجوب
واستحقاق المطالبة عليها لا في الجنس اي وقت الجنس والنوع متعلق بالمطالبة بتقدير الوقت
وقد دفع بهذا التفسير التنافي بين المماثلة وايجاب الزيادة فبنى على ان المماثلة في الوجوب
لا في الكمية والمفهوم من الكشاف ان بيان وجه المماثلة لدفع ان يكون مثل خدمة الزوجة له
من الخبز وغسل الثياب حقا على الزوج ويحتمل والله تعالى اعلم ان تفسر قوله ولهن مثل الذي
عليهن بالمعروف بان للنساء على الازواج من قضاء شهوتهن مثل الذي للازواج عليهن
وللرجال عليهن درجة حيث لهم التكليف في ذلك دونهن ولهم حصر النساء في انفسهم
دونهن فان لهم تعدد الازواج والسراري وليس لهن **قوله** والله عزيز اي قوي كما اشار
اليه بقوله يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام وقد جعله تهديدا لمن يخالف الحكم وقوله
حكيم ح ترغيب في الاحكام كما اشار بقوله يشرعها لحكم ومصالح ولا يبعد ان يجعل على انه
قوي على الجاء الناس بقبول الاحكامه حكيم في تفويض الاختيار اليهم لان ترتب الثواب
وتفرع العقاب عليه **قوله** الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي يعني ان الطلاق هنا
مصدر التفعيل لا المجرد وان صح لانه الانسب بقوله والمطلقات وان اللام للعهد و
والاشارة الى ما دل عليه قوله وبعولتهن احق بردهن يعني ان الطلاق المعقب للرجعة
اثنتان وح صيغة المثنى على مسماها الناتج والفاء في قوله فامساك بمعروف للترتيب الوقتي
كما هو الظاهر للترتيب في الذكر **قوله** وقيل معنى التطليق الشرعي اي الذي لا يكون خارجا
من الشرع وبدعة ولا يخفى انه بعيد عن النظم بخلاف الحمل على الرجعي ولذلك احتاج الكشاف
الى التمسك في ذلك بانه ثبت في الحديث لابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما السنة ان تستقبل الطهر استقبالا فتطلقها لكل طهر تطليقة واورد عليه ان الحديث
لم يدل الا على انه خلاف السنة ولم يثبت بانه ليس شرعيا بل بدعيا لثبوت الواسطة بين السني
والبدعي ويمكن دفعه بان قوله انما السنة يراد به انما الطريقة المسلوكة في الشرع لا سنة
رسول الله بدليل انه غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن عمر في تطليقه في الحيض فلو لم يكن
خارجا من الشرع لم يغضب ثم قال انما السنة فاراد بالسنة خلاف ما غضب له واورد
ايضا ان حمل الجمع على التكرير لا يفيد التفريق لان ليسك لا يدل على منع اجتماع الاجابات في الحدوث

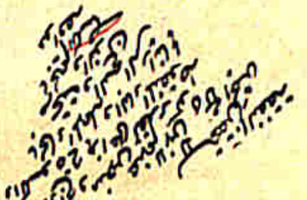

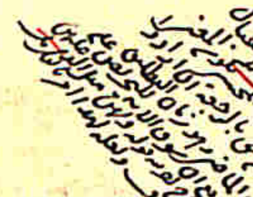

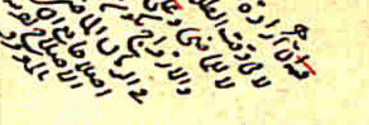

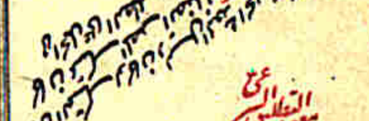

ث واجيب بان تقرير الآية مرتين في قوله تعالى فارجع البصر كرتين بقولهم كرة بعد كرة وتقرير
نظايره بنظاير هذا التفسير دل على ان المثنى للتكرير يمنع الاجتماع في الحدوث وان لا يمنع الاجتماع في الوجود
قوله فامساك بمعروف بالمراجعة وحسن المعاشرة فما تفسير للمعروف **وقوله**
وهو يؤيد المعنى الاول قد عرف مع غير واحد من المؤيدات الاخر **قوله** وعلى المعنى الاخير حكم مبتدأ
اي اذا عرفت كيفية التطليق فلك الخيار في الامساك بمعروف اي بحسن المعاشرة او تسريح
باحسان بان يكون الطلاق على طبق السنة او تخيير مطلق بخلاف المعنى الاول فانه تخيير بعد الطلاقين
قوله من الصدقات بفتح الصاد وضم الدال هي المهر **وقوله** بنت عبد الله وقع في بعض نسخ
الكشاف بنت عبد الله وفي بعضها اخت عبد الله قال المحقق التفتازاني اتفقوا على ان الصواب
اخت عبد الله وسلول جدة ابي الشهر بنسبته الى جدته **وقوله** لا انا ولا ثابت قال المحقق
التفتازاني اي لا اجتمع انا ولا ثابت وبتوهم ان زيادة لا لا ينبغي ههنا لكنه جاء في كلام العرب
وورد به القرآن **ولك** ان تقدر لا اجمع انا راسي وراس ثابت ولا جمع ثابت راسي وراسه
فيكون راسي وراسه شتى تعميم بتوكيد الحكم السابق وح زيادة لا بلا اخفاء **وقوله** واقدما اعتبه رواه
الكشاف ما اعتب عليه والعتبة الكراهة **وقوله** ولكني اكره الكفر في الاسلام يعني به اكره ان اقع
من شدة كراهتي في الكفر في اثناء الاسلام بان لا ابالي بما اوجب الله علي في خدمته وانقياده
قوله واسناد الاخذ والاتيان اليهم لانهم الآمرون عند الترافع انما قيد الامر بكونه عند الترافع
توضيحا وتحقيقا لوقت امرهم لا لان صحة الاسناد يتوقف على كون الامر بعد الترافع حتى يعترض
بان مجرد كونهم امرين كاف في صحة الاسناد وان لم يكن الآمر مسبوقا بالترافع **قوله** وقيل
انه خطاب الازواج وما بعده خطاب للحكام وهو يشوش النظم على القراءة المشهورة وهو بناء
الفاعل في يخافا مع الغيبة اذ الظاهر الا ان تخافوا ازواجكم ان لا تقيموا حدود الله ولو التفت
ينبغي ان يقال الا ان يخافوا ازواجهم ولو لا في الخطاب الى الازواج تشويش النظم الصحيح الخطاب
الى الازواج في ان خفتم ولم يكن يتعين الخطاب الى الحكام كما جزم به الكشاف ايضا وفيه انه
لا يختص تشويش النظم بالقراءة المشهورة اذ الظاهر على بناء المفعول ايضا الا ان تخافوا ازواجكم
او يخافوا ازواجهم على بناء المفعول والظاهر على قراءة الخطاب ايضا الا ان تخافوا ازواجكم
وفيه رد على الكشاف حيث جوز ان يكون الخطاب الى الازواج مع تعين الخطاب في
ان خفتم للحكام وقال لا مانع في كون احد الخطابين الى الازواج والآخر الى الحكام واختلاف
خطابين في اول الكلام وآخره غير عزيز في كلام العرب وفي كلام رب العزة ولهذا لم يجعله
القاضي مانعا في الخطاب الى الازواج والكفى بتشويش النظم ومما يتعجب غفلة الكشاف عن
على اشراك علة تعين الخطاب للحكام من الخطاب الاول والثاني **قوله** الا ان يخافا
اي الزوجان لعل المراد احد الزوجين يرشد اليه قصة جميلة قيل ليشعر تقدير ان لا يقيما بترك

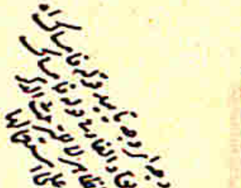

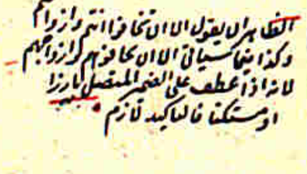

الاقامة بان المعتبر عدم الاقامة بالاختيار حتى لو عجزت المرأة عن القيام على مواجب حدود الزوجية
لآفة تمنعها وكذا الزوج لا يحل له الاخذ قوله يخافا على البناء للمفعول في الكشاف ويعضده
قراءة عبد الله الا ان تخافوا ويجوز ان يكون ان لا يقيما بتقدير الجار اي يخافا لان لا يقيما
قوله فلا جناح عليهما على الرجل في اخذ ما افتدت علة الجزاء وضع مقامه اي فان خفتم ايها الحكام
فمروا بالفداء فانه لا جناح عليهما قوله تعقيب النهي بالوعيد مبالغة في التهديد لا وعيد في هذا
الكلام الا ان يقال لما تقرر عذاب الظالم جعل الوصف بالظلم وعيدا وبعد فيه انه لا تهديد
في النهي حتى يكون تعقيبه بالوعيد مبالغة في التهديد الا ان يقال في قوله تلك حدود الله
فلا تعتدوها نهي على وجه التهديد كانه قيل تلك حدود عالم قادر يفعل ما يشاء فلا تعتدوها
والاظهر ان يقال تعقيب النهي بمذمة مخالفيه مبالغة في النهي قوله اعلم ان ظ هذه الآية تدل
على ان الخلع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا بجميع ما ساقه الزوج وذلك لان الاستثناء لا يفيد
الا تحليل عين ما نهي عنه وهو اخذ بعض ما آتيتموهن وفيه ان نفي حل بعض ما آتيتموهن ليس مقيدا
بالبعضية بل يفيد نفي حال الكل بطريق الاولى فكانه قيل لا يحل لكم اخذ بعض ما آتيتموهن ولا كله
الا ان يخافا واما ما يقال من ان عموم قوله فلا جناح عليهما فيما افتدت دفع التخصيص بالبعض
فيتجه عليه ان هذا العموم غير معتمد اذ لا اشتباه في عدم حل الزايد فهو محمول على ما يوافق صدر الكلام
وما ذكره المحقق التفتازاني من ان هذا التعميم لنفاذه لا لحله ففيه ان النظم يفيد عدم الجناح لا مجرد
عدم البطلان والنفاذ فتامل قوله ومن جعله فسخا احتج بقوله فان طلقها فان تعقيبه للخلع
بعد ذكر الطلقتين ولا يخفى فساد الاحتجاج اذ لو تم لاستلزم اختصاص ما بينه من حكم الخلع
بما يكون بعد المرتين واللازم ظ الفساد قوله وقوله فان طلقها يتعلق بقوله الطلاق
مرتان فيه اشكال لانه يقتضي اختصاص عدم الحل بعد الثلث بما اذا كان الثلثة بعد تكرار الطلاق
مع التفريق او بعد طلقتين رجعيتين على تفسيري قوله الطلاق مرتان فالاظهر ان يفسر قوله
الطلاق مرتان بالطلاق المعقب للتحليل سواء كان بالنكاح او الرجوع قوله فان عبد
الرحمن بن الزبير كامير وقوله وانما معه يحتمل كلمة الحصر وان المكسورة والكتابة تساعد الاول والعسيلة
مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل انتشار قال الجوهري شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالهاء
لان الغالب على العسل التانيث وقيل لانه اريد العسلة وهي القطعة من العسل كما يقال
للقطعة من الذهب ذهبة وفي الاساس من المستعار العسيلتان للعضوين لكونهما مظنتي
الالتذاذ كل ذلك من شرح المحقق التفتازاني ولا يبعد ان تجعل تانيث العسل لانه صغر بعد
الاستعمال في اللذة ففي التاء تنبيه على ان اريد بها اللذة وفي الكشاف وروي انها لبثت ما
شاء الله ثم رجعت فقالت انه كان مسني فقال لها كذبت في قولك الاول فلن اصدقك في الآخر
فلبثت حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتت ابا بكر رضي الله عنه فقالت ارجع الى زوجي الاول

الاول فقال قد عهدت رسول الله حين قال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر قالت مثله
لعمر فقال ان اتيتني بعد مرتك هذه لارجمنك فمنعها قال المحقق التفتازاني في قوله لارجمنك مبالغة
في التشديد والتغليظ قوله وقد لعن رسول الله المحلل والمحلل له هذا لا يدل على عدم صحة النكاح لما مر
ان المنع عن العقد لا يدل على فساده قوله ولانه لا يقال علمت ان يقوم زيد لان ان الناصبة للتوقع
وهو ينافي العلم وكانه للتصريح بان الظن بمعناه اختير ان يقيما على الاقامة قوله ان ظنا ان
يقيما حدود الله بان لا يكرهها الزوج بملاقاتها زوجا آخر ولا تكره الزوج بما جرى عليها من الطلقات
والدخول في نكاح آخر قوله يفهمون ويعملون بمقتضى العلم فهو للتحريض على العمل والاظهر انه تقييد لاخراج
غير المكلفين من الصبيان والمجانين قوله فيقال لعمر الانسان وللموت اي وقت المشارفة للموت
اذ ليس الموت آخر المدة ومن اطلاقه وتقييد اطلاق البلوغ على الدنو بالاتساع يستفاد ان اطلاقه على
آخر المدة حقيقة لكن كلام الكشاف يشعر بان فيه ايضا اتساعا ونظيره الامد واما الغاية فهو
لمطلق المسافة ولآخرها لا للمدة كما توهمه عبارة الكشاف قوله قال اي الطرماح كل حي
مستكمل مدة العمر ومود من اودى اي هلك اذا انتهى اجله لما شاع الاجل في آخر العمر احتاج
لاطلاقه على الكل الى سند قوله وهو اعادة للحكم وهو ايجاب الامساك بالمعروف او التسريح
بالاحسان في بعض الصور وهو في صورة بلوغهن اجلهن للاهتمام به ووجه الاهتمام ما يفيده
قوله كان المطلق بترك المعتدة اه ولك ان تجعل وجه التكرار دفع اتخاذ آيات الله هزوا
فيبالغ بالتكرار لتؤخذ جدا ومع ذلك صرح بالنهي عن الاتخاذ هزوا مبالغة في دفع الاتخاذ
كذلك قوله لتظلموهن بالتطويل والالجاء الى الافتداء اشارة الى توجيهين فيه واراد
تقييد الضرار مع ان قصد ضرارهم مطلقا مم للتصريح بالنهي عما يكونون فيه قوله ومن
يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بالغ في تقبيح الظلم على الغير والتحذير عنه بالتنبيه على انه في الحقيقة
ظلم على نفسه بتعريضها للعقاب وجعلها محرومة عن نيل الثواب قوله ولا تتخذوا آيات الله
هزوا اشارة الى ما يستتبع الظلم عليهن مما هو اسوء منه وهو اتخاذ آيات الله هزوا وحمله على معنى
ان يكونوا هازئين بآيات الله ويحتمل ان يراد ولا تتخذوها مما يكون الله هازيا في انزالها غير
مجد فيها فيكون من قبيل ما خلقنا السموات والارض لاعبين قوله واذكروا نعمة الله
عليكم التي من جملتها الهداية يعني ليس المراد بنعمة الله مجرد الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم
على ما في الكشاف اذ لا وجه لترك عموم اللفظ وكان الكشاف راعى عطف قوله وما انزل عليكم
عليها مع انه مندرج تحت نعمة الله فخصها ليكون العطف عطف مغاير على مغاير وهو
راعى عموم النعمة وعدل في العطف عن ظاهره وجعله من عطف الخاص على العام للتنبيه
على فضله وما اختاره اقرب وابلغ فهو احب واسوغ قوله القرآن والسنة حمل الحكمة على السنة
مع شمولها القرآن لاقتضاء العطف المغايرة ولك ان تريد بالكتاب القرآن وبالحكمة معانيه

فيكون امرا بالشكر لنعمة لفظ القرآن بالتلاوة ورعاية حق ما فيه من الاعجاز وبالشكر لنعمة معانيه من التدبر فيه وحفظ ما فيه من العقايد والاحكام وأن تريد بالكتاب جميع الكتب وذكرها شكرا بالقيام بحقها ومن جملة الاعتراف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** يعظكم به معترضة للترغيب فيما انزل **قوله** تاكيد وتهديد يريد ان قوله واعلموا ان الله بكل شئ عليم تاكيد للاوامر السابقة بالتهديد مبالغة في وجوب امتثالها ووجه التهديد انه عالم بكل شئ فلا يخفى عليه مخالفة امره ولك ان تجعله تاكيدا باعتبار تضمنه وصف وامره بانها موافقة للمصلحة ليتوهم فيها خطأ ولا قصور ولا يخفى ان التاكيد بهذا الوجه ليس من التاكيدات التي يقتضي الفصل عن المؤكد لانه ليس اعادة لمفهوم المؤكد ولا متحدا معه حتى يكون العطف مخلا فتركه فانه يضعك في غير موضع **قوله** وعن الشافعي رحمه الله دل سياق الكلام على افتراق البلوغين فان البلوغ الاول كان بمعنى المشارفة على البلوغ فان الامساك لا يمكن الا مع بقاء جزء من العدة بخلاف العضل فانه بعد تمام الاجل **قوله** المخاطب بالاولياء وصحة وقوع فلا تعضلوهن جزاء للالتفات ووضع لا تعضلوهن في موضع فلا يعضلهن اولياؤهن او قوله فلا تعضلوهن من مقرع على الجزاء والتقدير فلهن ان يرجعن الى ازواجهن فلا تعضلوهن وقوله جلابا بالجيم المضموم وسكون اللام اسم امرأة لكنه ليس اسم اخت معقل بن يسار وانما اسمها جميل كصهيب صرح به في القاموس وفي كثير من النسخ جميلا **قوله** فيكون دليلا على ان المراة لا تزوج نفسها اذ لو تمكنت منه لم يكن لعضل الولي معنى فيه بحث اذ معناه ما في عضل الزوج زوجته عن التزوج على التوجيه الثاني **قوله** وقيل الناس كلهم وعلى هذا هو الذي جعله الكشاف الوجه الوجيه وذلك لان انتظام الشرط والجزاء فيه محفوظ بلا تكلف وكذا سبب النزول للروي فان المراد بقوله واذا طلقتم ايضا هو الناس بعين التوجيه الذي ذكره في قوله فلا تعضلوهن واعلم ان العضل مثلثة وعضلت الدجاجة من التعضيل والتقدير عضلت الدجاجة بيضتها ومن عضلت المراة بولدها بمعنى عسر عليها كل ذلك من القاموس **قوله** والخطاب للجمع على تاويل القبيلة او التاويل الاول اوفق بالخطابات المحيطة به ثم الثاني وكون الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي معناه ان ادخال اللام والكاف لجعل المشار اليه بعيدا والبعد ههنا لان ترك العضل ليس حاضرا موجودا في زمان الاشارة بل بعد وقوعه وانما اشير اليه لتعينه بالذكر ومثل هذا يسمى غائبا ويشار اليه بما هو للبعيد لان كل غائب بعيد فوجه افراد الخطاب بانه لمجرد تحصيل اسم الاشارة للبعيد لا للتعيين الخطاب وفيه بحث لان حرف الخطاب اللاحق باسم الاشارة سواء كان لتحصيل ما يشابه البعيد او المتوسط يراعى فيه المطابقة لما يتوجه اليه الخطاب وجعل التوجيه الاخير من قبيل يا ايها النبي اذا طلقتم اي خطاب رئيس القوم بمنزلة خطاب الجمع فلا يمنع جمعية قوله من كان منكم افراد ذلك واعترض عليه المحقق التفتازاني بانه فاسد لان خطاب حرف الخطاب لمن يتلقى

تعني ان مصفى الكف فلا يعضلوهن اولياؤهن بالتفات الى قوله فلن يعضلوهن على مذهب السكاكي من الغيبة الى الخطاب على مذهب السكاكي منه الصاب قدس سره عفا الله عنه

من العذر ان والظلم والقهر كما يصح نهي الازواج عن العضل عند والمالهن لك يصح نهي الاولياء عن العضل عند راضاء ليس الامر وهو العضل العضل الشرعي حتى يريد ما ذكره

يتلقى الكلام ويسمع سواء كان مخاطبا بحكم اولا وليس انزاد ذلك مبنيا على ان الخطاب لرئيس القوم بمنزلة خطاب الجميع بل لانه خطاب للسامع والخطاب في من كان منكم لمن له الحكم وما ذكره غير واضح اذ لا يعقل في كلام واحد الخطاب المتعدد مع تفاوت المخاطب **قوله** لانه المتعطف به يعني مع كون الاتعاظ للجميع المكلفين خص المؤمن لانه المتعطف به فكان ما عداه في حكم العدم **قوله** ذلكم اي العمل المقتضي ما ذكر از كى لكم انفع فزاد في بالانفع اشارة الى انه من الزكاء بمعنى النماء لا من التزكية بمعنى التطهير للتاكيد اطهر اعادة وتكرارا لازكى ولئلا يكون صيغة افعل من المزيد وقوله اطهر من دنس الاثام ليشعر بجعل اطهر من التطهير اي اكثر تطهيرا لكم من دنس الاثام الا ان يجعل اطهر وصفا للعمل ويكون وصف العمل كونه اطهر وصفا للفعل بوصف صاحبه قيل الا ولى تفسير الاطهر بالاطيب لانه ابلغ من الطهارة من الدنس **قوله** امر عبر عنه بالخبر للمبالغة قال المحقق التفتازاني وجل المبالغة بناء يرضعن على المبتداء قلت بهذا من وجوه المبالغة والاوجه المبالغة المشهور العام ان فيه الاشعار بانه واجب الامتثال حتى كانه امتثل ولكون هذه المبالغة انما من المفهوم من حرف التاكيد او ترتيبها فالاولى ازيادة المبالغة **قوله** او الوجوب فيفيد ان وجوب المبالغة المستفادة من تغيير التعبير ولكن ان تقول المبالغة ترجح كونه للندب لان الندب احوج الى المبالغة من الوجوب وكون الوالدات مخصوصة بالمطلقات يرجح بيان ايجاب الرزق والكسوة فانه لا يجب كسوة الوالدات ورزقهن اذا كن غير مطلقات للارضاع بل انما وجبت للزوجية وتوجيه ارادة الاعم بجعل بيان وجوب الكسوة والرزق باعتبار المطلقات **قوله** فان الاب يجب عليه الارضاع تصحيح للتعليق بيرضعن **قوله** وتغيير العبارة اي العبارة المشهورة هي الوالد فلا بد للعدول عنها من نكتة وهو كونه لوجوب الارضاع ومئون المرضعة عليه متعلق بالوجوب ومئون المرضعة عطف على الارضاع حتى تقول كان حق العبارة وعليه رزقهن بارجاع الضمير الى من اراد لان من اراد هو المولود له فتعبير الاب الى المولود له لما ذكر **قوله** او معتدة كاح رجعي واما في البائن فاختلاف الرواية **قوله** وذلك لا يمنع امكانه ولا يقتضي استناعه الذاتي ولكن بعد اخبار الله بانه لا يكلف امتنع التكليف والا لزم الكذب تعالى عن ذلك علوا كبيرا **قوله** تفصيل له وتقريب اي تفصيل لعدم التكليف وتقريب لمن هذا المقام وفيه بيان نكتة الفصل فانه يدل على بدل عن قوله لا يكلف الله نفسا **قوله** لا تضار بالرفع وقراءة الاكثر بالفتح وقراءة الحسن بالكسر كذا في الكشاف وابناء احتمال البناء للفاعل والمفعول في قراءة الفتح والكسر بقراءة الجزم وفك الادغام على البنائين ويحتمل ان يكون لا تضار بالرفع خبرا في معنى الامر بل هو الارجح لموافقة في المعنى قراءة الجزم وجعل تضار بمعنى تضر انما يحصل الباء صلة لو كان بمعنى تضر ثلاثيا مجردا لا مزيدا اذ قال في القاموس ضره وضربه واضره فلم يجعل اضر متعديا بالباء **قوله** والمراد بالوارث الاب هو الصحيح اي مئون المرضعة من ماله اذا مات الاب اه المحل عليه يا باء انه لا يخص كون المؤنة في ماله بما اذا مات الاب بل اذا كان له مال مؤنة في ماله لا على الاب كما سيما اذا كان معلما وحمل الوارث على الباقي من الاب واللام بناء على كون الباقي من معاني الوارث زيف المحقق التفتازاني

قد يوضع سوء ادب مع ان حمل عبارة المص عليه لا يقتضي كما لا يخفى حيث قال اي الذي هو له بعد الوالد الذي قام الدليل على ان المراد به الوالد ان نص قوله وعلى غير العبارة معتبر هنا من الوالد الى المولود له وان لم يرد فحمل هذا الحكم لما ذا اراد اتمام الرضاعة والمقصود تعميم هذا الحكم لمن اراد اتمامها منه وان لم يرد فحمل العبارة على ما ذكر يكون للتعميم لا ذاك

مقام وجوب الرزق على الوالدات لانه قول لا تكلف الا وسعها فانه يقرب لا تضار والدة الخ ولعل بعض ارادة القريب لم يزل هذا المقام عن الذهن

ذكره ط وكون قوله لا تضار والدة بمعنى لا تضر ولا تترك ارضاعه للمضار بالفتح والتشديد لانه قول لا لا تضار لا يخفى بعده لفظا ومعنى على ظاهره لانه لا يجري في هذا الكريم لكونه انشاء لفظا ومعنى وكذا على خبر لفظا ومعنى

بانه قلق اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى من بقي من الاب والام معنى معتد به هذا كلامه ويمكن
ان يقال المعنى انه على الاب الرزق والكسوة للمرضعة التي هي الوالدة وعلى الباقي منهما مثل ذلك فان
كان الباقي الاب فمثل ذلك من رزق غير الوالدة وكسوتها من الظئر وان كان الام فكذلك للظئر اذا
لم تقم لارضاعه بنفسها ولا قلق فيه والمراد بما عدا الولادة بقرابة سوى علقة ولادة احدهما من الآخر
اما بلا واسطة كما في الاب او بواسطة كما في الجد قوله فان ارادا فصالا تفصيل لفائدة قيد لمن اراد
ان يتم الرضاعة وبيان لحكم عدم ارادة تمام الرضاعة ولما حدد اكثر ايام الرضاعة وهذا لا يقتضي تغييره
بل يجامعه ويصح ان يكون تفصيلا لما ذكر فيه فلا وجه لحمله على انه توسعة في الزيادة والتقليل في مدة الرضاعة
بعد التحديد كما ذكره الكشاف فلذا لم يلتفت اليه واختار ان المراد الفصال قبل الحولين على خلاف ما اشعر به
كلام الكشاف من ان هذا القول مزيف والمشورة كالمقولة والمشورة كالمصلحة قوله وانما عبر تراضيهما
يعني انما اعتبر رضاء المرأة مع ان الولي للولد هو الاب وصلاحه منوط بنظره مراعاة لصلاح الطفل لان المرأة
لكمال شفقتها على الصبي ربما ترى ما فيه مصلحة الصبي فجعل لها مدخلا في الفصال قوله يقال ارضعت المرأة
الطفل واسترضعها اياه يعني جعل الارضاع المتعدي الى مفعول واحد بالنقل الى الاستفعال متعديا
الى مفعولين وجعل الاستفعال من الافعال من خصائص الكشاف وقال المحقق التفتازاني قاعدة
التصريف اخذ استفعل وسائر ابواب المزيد من المجرد لكن المعنى ههنا على طلب ان ترضع الام الصبي من
ارضعت المرأة الصبي لا على طلب ان يرضع الصبي الام من رضع الصبي الام او الثدي فلذا جعله
منقولا من ارضع لا من رضع هذا كلامه اقول ابقاء قاعدة الصرفيين بان يقدر للاسترضاع رضع
بمعنى الارضاع ولك تأويل قوله منقول من ارضع بان المراد من ثلاثي مجرد بمعناه الا انه اعتمد على تقدير
ان المزيد كله من المجرد ولا مزيد من مزيد آخر ونبه بذكر ارضع على ان ارضع غير موجود انما هو مقدر فلا يلزمه
رفض قاعدتهم قوله فحذف المفعول الاول للاستغناء عنه اذ لا غرض يتعلق بتعيينه قال المحقق التفتازاني
حذف المفعول الاول في الاسترضاع بمنزلة الواجب اذ قلما يوجد في الاستعمال استرضعوا فلانة ولدهم
قوله اي ما اردتم ايتاءه قال المحقق التفتازاني لان ما تحقق ايتاؤه لا يتصور تسليمه في المستقبل قلت
لان ما تحقق ايتاؤه لا يتصور تسليمه بعد الايتاء سواء كان التسليم في المستقبل او الماضي وتعليق التسليم
بما آتيتم يفيد الايتاء قبل التسليم كما تقرر في محله فتأمل قوله وليس اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع
بل لسلوك ما هو الاولى لا يخفى انه يفيد توقف نفي الاثم على التسليم لا توقف الاولوية فتكلف العلامة
التفتازاني في توجيهه بانه شبه ما هو من شرائط الاولوية بما هو من شرائط الصحة في فرط الاعتناء به حتى
كان الصحة ينتفي بانتفائه فاستعير له العبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة ولو حمل تقييد
نفي الجناح بالتسليم على التقييد بالتسليم مطلقا لا بالتسليم في اول الاسترضاع لم يحتج الى هذا
التكلف بمعنى لا جناح عليكم في الاسترضاع لو لم تأثموا بالتعدي في الاجرة ولا تظلموا الاجيرة وتسليمه
بالمعروف ان لا يماطل ولا يؤذي في التسليم قوله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال و

والمراضع اي في تسليم اجرتهن قوله اي ازواج الذين يتوفون منكم اول النظم لتحصيل ارتباط الخبر الجملة
بالمبتدأ تأويلين احدهما حذف المضاف من المبتدأ واقامة المضاف اليه مقامه وثانيهما حذف العائد
من الجملة اشار الى الاول بقوله اي وازواج الذين والى الثاني بقوله بعدهم ويتجه على الاول انه ح يلغو ذكر
قوله ويذرون ازواجا الا ان يقال هو بمنزلة المفسر في قوله وان احد من المشركين استجارك وفائدة
الابهام ثم التفسير وعلى الثاني ان الانسب تقدير لهم بدل بعدهم لانه الاوفق بالشاهد المذكور ولك
ان تقدر مبتدأ لقوله يتربصن اي ازواجهم يتربصن وقال المحقق التفتازاني كفى رابطا جعل ضمير يتربصن
للازواج المتروكة لهم قوله وقرئ يتوفون بفتح الياء وعلى قراءة المجهول معناه قبض الحيوة اي الذين
يقبضون حياتهم قوله وتأنيث العشر باعتبار الليالي غلب المؤنث على المذكر لان المؤنث
في باب العدد اخف من المذكر وقوله لانها غرر الشهور والايام فيه انه لا وجه لمذكر الايام وقوله
ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط الظرف فيه لم يستعملوا وقوله حتى انهم يقولون صمت عشرا
فيه ان المراد بالعشر الايام لانه لا مدخل لليلة في الصوم فلا وجه لتأنيثه بخلاف ما في الآية فان المراد منه
مجموع الليالي والايام فيصح اعتبار الليلة الا ان يقال لا توجيه لقوله عشرا الا اعتبار الليلة وكانه
باعتبار ان تهيئة صوم النهار في الليلة فادخلت في النهار بهذا الاعتبار كما يقال صمت شهر
رمضان وشهادة قوله ان لبثتم عشرا مقارنا لقوله ان لبثتم الا يوما باعتبار ان قوله ان لبثتم الا
يوما يدل على انه اريد بالعشر الايام فتأنيثه باعتبار الليلة واورد عليه انه هل يصح تأنيث الايام
الخالية عن الليالي باعتبار الليلة ويمكن دفعه بان تأنيث العشر دل على ان المراد به مجموع الايام
والليالي والاستشهاد بان لبثتم الا يوما للدلالة على قصد اليوم ايضا قوله وعموم اللفظ يقتضي تساوي
المسلمة والكتابية فيه كما قاله الشافعي لم نجد الفرق بينهما في كتب الحنفية ايضا بل في المحيط يجب على
الكتابية اذا كانت تحت مسلم ما يجب على المسلمة الحرة كالحرة والامة كالامة والاجماع خص الحامل
وما روي عن علي وابن عباس لا ينافي الاجماع لانه ايضا يخصص الحامل بجعل عدتها ابعد الاجلين
لا وضع الحمل وان وافق بعض الابعد وضع الحمل فافهم قوله اي انقضت عدتهن يعني المراد ببلوغ
الاجل بلوغ آخر اجزائه قوله من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليها للعدة وفيه تعريض بالكشاف
حيث فسره بمجرد التعرض للخطاب وانما فسره دفعا لما يتجه انه في اثناء الاجل ايضا لا جناح على الحكام
فيما فعلن بالمعروف لكن بعد التفسير يتجه انه لا فائدة في التقييد بالمعروف لانه لم ينف الجناح فيما فعلن
مما حرم لاجل العدة ولم يلزم منه ان لا يكون جناح في الخروج عن المعروف لان الخروج عن المعروف
لم يحرم لاجل العدة ولا يبعد ان يقال يشير الى دفعه قوله ومفهومه انهن لو فعلن اه كانه قيل قيد به
لافادة هذا المفهوم قوله واقتد بما تعملون خبير الظاهر ان المخاطب فيه ايضا الحكام لكن الانفع الاليق
بالمقام التهديد على ترك الاحكام المذكورة للحكام والازواج فالانسب ان تعملون شامل للطائفتين
ففيه تغليبان تغليب الخطاب على الغيبة والذكور على الاناث فكانه قال واقتد بما تعملون ويعملن خبير

غلب المؤنث على المذكر

فيجازيكم ويجازيهن ويحتمل ان يكون وعدا وعيدا بل هو الانسب **قوله** التعريض والتلويح ايهام المقصود بما لم يوضع لحقيقته ولا مجازا بجعل المعنى المجازي موضوعا قصدا الى المعنى العام للوضع وهو التعيين لشئ سواء كان بنفسه او مع قرينة او اطلق الوضع بالنسبة الى المجاز بشاكلة وطريق ايهام المقصود لا بطريق الحقيقة ولا المجاز اذ يفاد من غير استعمال اللفظ فيه بل استعماله فى لزوم ذلك المقصود والاعتماد على ان المخاطب ينتقل اليه من غير ان يقصد باللفظ و يطرح المعنى المراد منه عن القصد وليف الكناية لا لانه يجوز ان يكون التعريض كناية كيف والكناية مستعملة فى المراد بل لادخال بحيث ينفى الحقيقة لانها الحقيقة الغير الصريحة وما خص العلامة التفتازاني ان التعريض لا يخرج عن المجاز والكناية لانه لا يعقل افادة المعنى بدون القصد من اللفظ ليس بشئ وقوله والكناية هى الدلالة على الشئ بذكر لوازمه وروادفه متابعة للمفتاح حيث فرق بين المجاز والكناية بان الانتقال فى الكناية من التابع الى المتبوع وفى المجاز بالعكس وعدل عن تعريف الكشاف فى هذا المقام حيث قال الكناية ان تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له المقصود حيث يصدق على المجازات كلها **قوله** والمراد بالنساء المعتدات للوفات لا تقول هذه من احكام النساء قبل البلوغ الى الاجل فينبغى ان يقدم على قوله فاذا بلغن اجلهن لانا نقول هذه من احكام الرجال بالنسبة اليهن ينبغى ان يذكر بعد الفراغ من احكامهن قبل البلوغ الى الاجل وبعده **قوله** وتعريض خطبتها ان يقول لها انك جميلة وانا فقه اى وان يقول انا فقه بدل جميلة فقوله نافقه مثال اخر للتعريض كقوله ومن غرضى ان اتزوج وانما عطف بالواو لئلا يظن ان قوله انك جميلة ونافقه جملة واحدة وتعريض واحد **قوله** اذ الضمير فى قلوبكم فلم تذكره يصير كما ولا تعريضا الاظهر ان المراد انه لا جناح فى تصريح خطابا بالبال مع حفظ اللسان عن المقال واما عدم الذكر مطلقا فلا حاجة الى نفى الجناح عنه بعد نفى الجناح عن التعريض **قوله** وفيه نوع توبيخ بانهم حريص على النساء لينا نفوس عرضهم ويحفظوا ما امرهم به ولا يفعلوا الصوم ولا يبعد ان يقال انها معترضة للتنبيه على سبب ترخيصهم فى التعريض ومنعهم لا يصبرون عنهن فرخصهم فى هذا القدر لئلا يكون عليهم حرج ولا يقعوا فى المعصية **قوله** استدراك عن محذوف دل عليه الحال لا يبعد ان يكون استدراكا عن لا جناح فانه فى معنى عرضت خطبتهن او اكننتم فى انفسكم ولكن لا تواعدوهن سرا **قوله** عبر بالسر عن الوطى يعنى تعارف التعبير عن الوطى بالسر بعلاقة انه يستر ثم تفرع عليه ارادة العقد به اطلاق اسم المسبب على السبب ويحتمل ان يكون الاطلاق الاول كناية فيكون الثانى من قبيل مجاز الكناية وان يكون مجازا فيكون الثانى مجاز المجاز واختار الكشاف الاول قال المحقق التفتازانى انما اختاره لانه لا مانع من ارادة الموضوع له وفيه بحث لانه انما يتم لو لم يطلق على جماع لم يسر **قوله** على ان المعنى لا تواعدة فى السر المواعدة بما يستهجن به وذلك لان مسارتهن فى الغالب بما يستحيى من المجاهرة **قوله** وقيل انه استثناء

منقطع من سرا ولكن ان تجعله استثناء متصلا عنى الا ان تقولوا اى فى ذا التعريض بان يكون معرضا للامر **قوله** وفيه دليل حرمة تصريح خطبة المعتدة اى مطلقا بقرينة قوله وجواز تعريضها ان كانت معتدة وفاة واختلف فى معتدة الفراق البائن اى فى جواز التعريض بخطبتها والاظهر جوازه وفى عبارة الرافعى ما يقتضى جوازه فان قلت الكلام فى معتدة الوفاة فكيف يصح ان يكون دليلا على حرمة تصريح خطبة المعتدة مطلقا قلت لما قال لا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدة عن الوفاة وقد نفى الجناح بالتعريض فى خطبة النساء المعتدة عن الوفاة علم الجناح فيما سواها الا انه اثبت نفى الجناح بالتعريض فى خطبة النساء المعتدة الفراق بالقياس **قوله** ذكر العزم مبالغة فى النهى عن العقد اذ ليس العزم منهيا اذ لا يؤاخذ بما فى القلوب مالم يعمل به ولا يبعد ان يكون نهيا تسببيا عن الغرم لان الغرم ربما يفضى فى القاموس غرم عليه وعزمه اراد فعله وقطع عليه **قوله** وقيل معناه لا تقطعوا عقدة النكاح عدم ذكر المضاف فى هذا التقدير بخلاف السابق بشعر بانه لم يحذف المضاف فى هذا التقدير ولم يجعله فى تقدير ولا تعزموا عقد عقدة النكاح كما فى التوجيه الاول قال المحقق التفتازانى الاستغناء عن تقدير المضاف انما يكون لو كان العزم بمعنى القطع بمعنى الفك فيجرح على ارادة ولا تقطعوا عقدة نكاح المتوفى بحيث تعقدوا عليها عقدا اخر لكن استدلال الكشاف فى جعل العزم بمعنى القطع بقوله عليه الصلاة والسلام لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل ورد وى لم يبيت الصيام حيث روى تارة بلفظ البيت وتارة بلفظ العزم يدل على انه لم يجعل العزم بمعنى القطع بمعنى الفك اذ لا خفاء فى ان المراد بعزم الصوم ليس قطعه بمعنى الفك بل الجزم وقطع التردد ففى هذا التقدير ايضا حذف المضاف والمعنى لا تقطعوا عقد عقدة النكاح اى لا تبرموا ولا تلزموا ولا تقدموا عليه هذا اقول وايضا لا معنى للنهى عن قطع عقدة نكاح الزوج الاول حتى ينهى عنه اذ لا يقطع عقدة نكاح المتوفى بعقد نكاح آخر لان النكاح الثانى لغو عند الاول لو كان القصد الى جعل العزم بمعنى القطع بمعنى الجزم لم يكن فرق بين التوجيه السابق وهذا التوجيه بجعله فى هذا التوجيه بمعنى القطع بل بجعل القطع عبارة عن الابرام والاقدام عليه بخلاف الاول فانه بمعنا وفيه مبالغة فى نفى الفعل فلا دلالة فى التمسك بالحديث على انه جعل بمعنى القطع بمعنى الجزم او جعل بمعنى القطع بمعنى الفك ووجه الدلالة ان جعل العزم بمعنى الجزم لكونه فى الاصل بمعنى القطع كالبت ولذا روى تارة بلفظ البت فالمراد لا تفكوا عقدة النكاح اى نكاحكم لانكاح المتوفى فانه بعيد عن السوق ونفى القطع عبارة عن نفى التحصيل فان تحصيل الثمرة عن الشجرة بالقطع **قوله** حتى ينتهى الكتب من العدة وانما عبر عن العدة بالكتاب مبالغة فى ايجاب رعايتها لانه من المكتوبات ويحتمل ان يراد ما كتب من العدة ويكون فيه اشارة الى انه ينبغى ان يكتب وقت الوفاة ويضبط بالكتاب ايام العدة ليلا ينسى ولا يفوت ضبطها **قوله** واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموه لما جعل النهى عن العزم كناية عن المبالغة فى النهى عن الفعل فينبغى ان يجعل الحذر حذرا عن الفعل لا عن العزم الا انه اقتضى قوله ما فى انفسكم حمله على العزم لكن لا يتم فينبغى ان يفسر بانه لا يخفى عليه ما فى انفسكم فضلا

بلفظ العزم وتارة عد

ذق من المجاز والكناية

اى المراد من قوله او اكننتم فى انفسكم انه لا جناح فى تصريح لم يذكر لانا اذا ذكره المصنف انه لا جناح فى تصريح وتعريض لم يذكر الا انه اذا نفى الجناح عن التعريض الذى ذكر بالطريق الاولى نفى الجناح عن التعريض الذى لم يذكر بالطريق الاولى فينبغى ان لا يذكر المصنف قوله ولا تعريضا وكونه التصريح تصريحا وعمر ذكره اعتبارا بقول الله والتصريح كما ذكره وعمر مذكور ولكن لو ذكر كان التصريح كما لا تعريضا

عما تفعلون فاحذروا الفعل وخافوا منه قوله لانه لا بدعة في الطلاق قبل المسيس ولو كان في الحيض
قوله الا ان تفرضوا او حتى تفرضوا يريد ان او بمعنى الا او الى ان الا انه وضع حتى مكان الى وههنا
اشكال قوي وان لم يتنبه له احد وهو ان او بمعنى الى نهاية للمعطوف عليه فمعنى قولك لالزمنك
او تعطيني حقي معناه ان اللزوم ينتهي الى اعطاء الحق فقوله او تفرضوا لهن فريضة يكون نهاية عدم المساس
لا عدم الجناح والمراد ان عدم الجناح منته الى وقت فرض الفريضة واين احدهما من الآخر وفي بعض
النسخ او او تفرضوا يعني يحتمل او ان يكون لاحد الامرين فيكون المعنى لا جناح عليكم في وقت انتفاء كل
من الامرين لان او في حيز النفي يفيد العموم كما في قوله تعالى لا تطع منهم آثما او كفورا وزيفه المحقق التفتازاني
بان قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة لا يلائم الا كون او بمعنى الا او الى ان
اذ الملائم لنفي كل واحد من الامرين ان يقال فان وجد هذا فالامر كذا او ذاك فكذا وفيه انه ذكر احد شقي
الوجود وهو وجود الفرض وقيده لوجوب تقييده وترك الشق الآخر ولم يبينه وهو المساس فلو ذكره
لقال وان طلقتموهن من بعد المساس فتمام ما فرضتم او مهر المثل ولا يظهر عدم الملائمة بنفي كل من الامرين
قوله والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية فليس معنى الفريضة الا المهر فلا تجوز في قوله او تفرضوا
لهن فريضة وليس من قبيل قتل قتيلا قوله عف على مقدر اي فطلقوهن ومتعوهن والمقدر للاباحة
والمذكور للايجاب والاولى ما اشار اليه الكشاف وتنبه لاشارته المحقق التفتازاني انه عطف
على جزاء الشرط اي ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فلا مهر عليكم ويجب التمتع
فقوله متعوهن بتأويل الخبر واما تأويل متعوهن بان الحكم هذا كما قال ذلك المحقق حيث قال
تأويل الكلام بان الحكم هذا او ذاك فبعيد جدا قوله طلق امرأته المفوضة على صيغة اسم المفعول
من التفويض اي المزوجة بلا مهر من فوض المرأة زوجها بلا مهر على ما في القاموس قوله قياسا وهو
ان وجوب جبر انحاش الطلاق مشترك بين الكل ولا حاجة الى الالحاق بالقياس لان قوله تعالى
وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين مطلق شامل للجميع الا ان يقال المطلق عند
الشافعية محمول على المقيد فلا بد من القياس حتى يعم المقصود ولا ينصرف اليه المطلق قوله وان لا
متعة مع التشطير لانه قسيمها ففيه ترجيح احد قولي الشافعي على الآخر قوله والصيغة اي مع قطع
النظر عن اقتران الناصب والا فهو مع ان لا يحتمل التذكير ولهذا قال الكشاف اي فرق بين قولك
الرجال يعفون والنساء يعفون فجعل الاحتمال مخصوصا بحالة الرفع وذكر في الفرق ان الفعل
في الثاني مبني ولم يذكر في الاول ان الفعل معرب اكتفاء عن ذكره بقوله والنون علامة الرفع
من جهات الفرق ان صيغة المؤنث على اصله بخلاف صيغة المذكر فان فيه حذف لام الفعل
ولا يبعد استفادته من قوله ان الواو في الاول ضمير وفي الثاني لام الفعل وفي تعليل نصب
المعطوف عليه بكون الثاني مبنيا نظر قوله وهو مشعر بان الطلاق قبل المسيس مخير للزوج
اي يجعله مخيرا بين التشطير والاكمال وليس التشطير لازما للطلاق وهذا الاشعار انما يكون لو كان

او بمعنى الى

كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف في هذا الوقت بل الكل لكن لا خفاء في كون
قوله الا ان يعفون استثناء منقطعا لان كون الواجب بالنكاح النصف لا ينتفي في وقت
عفوهن لانهن يسقطن الواجب وبذلك لا يخرج الواجب عن كونه واجبا فعطف قوله او يعفو عليه
يقتضي كونه استثناء منقطعا فلا يكون الطلاق مخيرا وبهذا ظهر ان تردد المحقق التفتازاني في كون
الاستثناء متصلا او منقطعا ليس في محله قوله وان تعفوا اقرب للتقوى يؤيد الوجه الاول
حيث لم يقل وان يعفون فعلم ان قوله او يعفو عبارة عن عفو الزوج لا عن عفو الولي والا
لقال وان يعفون فان النساء اصل في هذا العفو والولي نائب وانما جعله مؤيدا لا قاطعا
لانه يحتمل ان يكون المراد عفو النساء والاولياء ويكون من تغليب الذكور على الاناث او يقال
اكتفى عن ذكر الاناث بذكر الاولياء لانه اذا كان عفو الولي عن مال الصغيرة اقرب الى التقوى
فعفو النساء عن مالهن بطريق الاولى وحكاية جبير بن مطعم يدل على ان العفو بطريق المشاكلة
لانه سمى ما فعله عفوا مع انه كان اكمالا لا اسقاط ما اعطاه سابقا وايضا يدل على انه جعل قوله
وان تعفوا خطابا للازواج فقال انا احق بالعفو استدلالا بقوله ان تعفوا اقرب للتقوى
لحمله على ترجيح عفو الزوج على عفو الزوجة قوله ولا تنسوا الفضل بينكم اي ولا تنسوا ان يتفضل
بعضكم على بعض جعل الفضل بمعنى التفضل ولا يبعد ان يكون بمعنى الزيادة اشارة الى ما سبق
من قوله وللرجال عليهن درجة واما عطف جملة النهي على الجملة الاسمية الخبرية فلان الاسمية
السابقة مبالغة في الامر بالعفو قوله ولعل الامر بها في تضاعيف الى آخره ويمكن ان يقال
الامر بها لتحفظهم الصلوة عن المعصية في حق الازواج والاولاد لان حقوقهم كثيرة تشق رعايتها
فكثيرا ما يقع المبتلى بها في المعصية والصلوة تحفظ عن المعصية كما قال الله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
قوله او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط كذا في الكشاف وصلوة الوسطى مع الصلوة الوسطى
كقولهم صلوة الاولى والصلوة الاولى وقد بين في محله وكان شغل الاحزاب اياهم عن صلوة
العصر انهم اي الاحزاب توجهوا لمحاربتهم الى المدينة فاشتغلوا للحفظ عنهم بحفر الخندق وشغلهم الحفر
عن صلوة العصر وقوله ملأ الله بيوتهم نارا يحتمل ان يكون دعاء عليهم بعذاب الدنيا ويحتمل ان يكون
المراد بالبيوت القبور قوله بين صلوتي النهار والليل يحتمل ان يراد بهما صلوة العشاء وصلوة
الظهر وان يراد صلوة المغرب والعشاء وصلوة الظهر والعصر والمراد بالحد المشترك بينهما
اي بين الليل والنهار اول الفجر لانه وقت جامع بين ظلمة الليل وضوء النهار وقوله لانها
المتوسطة بالعدد معناه انها فوق الفجر ودون الظهر والعصر والعشاء وللوسطى معنى ملائم
لم يحضر احد وارجو ان يكون حقا ملهما من الحق وهو المتوسط بين الاشغال والمحاط بالحوادث
وهو الملائم لذكر صلوة الخوف ولا يبعد ان يراد الوسطى بين التطويل الممل والتخفيف المفرط
فان خير الامور اوساطها والامر بالمحافظة وقراءة النصب على الاختصاص بديعة اذ لم يبلغنا

صلوة وسطى

للوسطى معنى انفرد المحشي

النصب بالمدح والاختصاص مع العاطف وما تقرر انه وصف مقطوع والله اعلم **قوله** وقوموا لله في الصلوة اشار الى ان لله متعلق بقوموا لا بقانتين وما روى عن عكرمة انهم كانوا يتكلمون في الصلوة فهو يستدعى ان يكون متعلقا بقانتين قدم للتخصيص **قوله** او عليهم وصية الفرق بينه وبين كتب عليهم وصية ان عليهم في هذا التقدير متعلق بالفعل العام ويستفاد الوجوب من كون التركيب بمتعارفا في اللزوم والوجوب ويحتمل ان يقدر لهم وصية ويكون المعنى حق ان لهم في مترو كاتهم حق الوصية ويكون التفاوت ان يركب على الورثة العمل بوصيتهم دون وجوب الوصية عليهم ويحتمل ان يكون التقدير يوصى وصية فيكون الفعل المحذوف مسندا الى المصدر وفيه مبالغة في الوصية **قوله** بنصب بوصون ان اضمرت قال المحقق التفتازاني ان كان الحذف غير لازم والفعل الخلاف يريد وان كان الحذف لازما فعلى كون الناصب المحذوف او المصدر النائب عن المحذوف خلاف ووجه التردد في عدم لزوم الحذف ان قوله لازواجهم مردد بين ان يكون معمول الفعل المحذوف تعلق بالمصدر بعد حذفه كما في حدثا لروح يجب الحذف او قيدا للمصدر حتى يكون المصدر للنوع لا للتاكيد كما في الوجه الاول فلا يجب الحذف وقال نصبه بتقدير الجار اى بمتاع **قوله** او مصدر مؤكد لقولك هذا القول غير ما تقول قيل ان الوصية بان يمتعن حولا يدل على انهن لا يخرجن فكان غير اخراج تاكيدا له كانه قيل لا يخرجن غير اخراج وتعقبه المحقق التفتازاني بان التمثيل بهذا القول غير ما تقول يشهد بانه جعل تاكيدا لغيره لا تاكيدا لنفسه فالوجه ان الوصية بالتمتع تحمل الاخراج وعدمه فقوله غير اخراج اى لا يخرجن غير اخراج مصدر مؤكد لدفع احتمال الاخراج كما ان غير ما تقول لدفع ان يكون هذا القول موافقا لما يقول المخاطب هذا اقول لما كان تمتع زوج الرجل حيوته السكنى في بيته والنفقة يتبادر من الوصية بتمتيعهن السكنى والنفقة فغير اخراج تاكيد لنصب على طبق ما قيل فما قيل تحقيق للمقام وترتيف للتمثيل ووجه التمثيل ان البيت لما صار ملكا للورثة فالوصية بالتمتيع يحتمل ان يكون لمجرد النفقة وان تكون للسكنى ايضا فالمصدر لدفع احتمال الغير فالتعويل على مقتضى التمثيل واما تقدير لا يخرجن غير اخراج كما اتفق كلمتهم فيه فما لا يقبله الذوق السليم اذ لم يعهد لا يضرب زيد غير ضرب لتاكيد الفعل المنفي فالحق ان غير اخراج مصدر مؤكد بحذف المضاف والتقدير يوصون وصية غير اخراج **قوله** او حال من ازواجهم موكدة بل مقيدة فافهم **قوله** والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا اشار الى ان المراد بالذين يتوفون جماعة ظنوا انهم سيتوفون **قوله** ثم نسخت المدة ظاهر في انه نسخت المدة واثبت اربعة اشهر وعشرا بنص جديد وهو مذهب البعض ومذهب آخرين انه نسخت الزيادة على اربعة اشهر وعشر ومبنى الخلاف ان نسخ البعض هل هو نسخ للكل **قوله** وهو وان كان متقدما في التلاوة فهو متاخر في النزول ورفع لما قيل انه كيف يكون المتقدم ناسخا للمتاخر ووجه التقدم في التلاوة ان التلاوة على طبق النا

وعبارة المحقق هكذا ومتاعا غير اخراج نصب بوصية على حذف الجار اى بمتاع

وهو ما بالكشفة صفة مصدر اى اخراجا غير ما تقول والعامل فيه اولى وانما ان يكون العامل نفى الفعل ومضمون المصدر هو المأخوذ من النفى مثل ما خرجت غير خروج بمعنى انى لا اخرج انتظار خروج فلم يعهد سعد الدين

بت في اللوح المحفوظ والنزول على طبق الحاجة بحسب الازمنة فلم يلتزم في الانزال ترتيب اللوح المحفوظ **قوله** وسقطت النفقة بتوريثها الربع ان لم يكن للمتوفى ولد والثمن ان كان له ولد قيل وجه نسخ النفقة ان مفهوم قوله تعالى فلهن الثمن مما تركتم ان لهن ذلك لا غير **قوله** فان خرجن عن منزل الازواج الاولى فان خرجن عن منزل الازواج او العدة كانه حمله على هذا المحل استعمالا كلمة ان لان الخروج عن العدة يحق يقتضى كلمة اذا وتوجيه ان على تقدير تعميم الخروج التغليب **قوله** والله عزيز تهديد للحكام ورد لاغترارهم بعزتهم وكمال عقلهم **قوله** اثبت المتعة للمطلقات جميعا جعل كونه مفيدا للايجاب العام رايحا وائده بالايجاب بين جبر وفيه بحث لاحد قولى الشافعى على الاخر وبيان الاحتمالات كاشف عن وجه تمسك الشافعى في تعميم الايجاب بالقياس مع وجود النص **قوله** فانه صار مثلا في النجب وتوجيه صيرورته مثلا انه شبه حال من لم ير بحال من راه في ظهوره عليه لكمال اشتهاره وانه ينبغى ان يتعجب منه كمن راه ووجه نعدية الرؤية بالى تضمن معنى النظر سواء كان بمعنى الابصار او بمعنى العلم اشارة الى ان العلم به لكماله بمنزلة الابصار ولا يبعد ان يجعل الم تر خطابا للنبى ويقال انه اشارة الى ان روحه الاقدس قد شاهد حالهم **قوله** والمعنى انهم ما توا مئة رجل واحد بريدان قول الله كناية عن سرعة تاثير القدرة وتمثيل له والتوجيه الاخير احفظ لحقيقة القول وتصرف في الاسناد بجعل مجازا عقليا **قوله** واو ردان قرية قبل وسط عطف بيان لدا وردان **قوله** ليعتبر واعلة للاماتة والاحياء معا لان التيقن لا يمكن بدون الاحياء وليعلموا ان الله يقدر على حفظهم في موضع الطاعون **قوله** الى انه جمع كثرة يزيف القول بالعشرة وتغيير الالوف بالمتالفين زيف الكشاف حيث جعله من بدع التفاسير قال المحقق التفتازاني وجه الضعف بعده لفظا ومعنى ورواية **قوله** جمع الف كعلم وقوله غير خرج قيل اسم نبى على اهل اوردان وفي المعالم عن الحسن والجاهدة ذو الكفل الرد بعده بالباء وبعلى والمعنى واحد على ما في الصحاح **قوله** لما بين ان الفرار عن الموت غير مخلص اسم فاعل من التخليص فهو معطوف على السابق لا بنى فوة اعتبروا او على محذوف والتقدير فاعتبروا وقالوا وقوله وهو من وراء البراء يعنى يرسو حيث يشاء كما ان السابق الذى خلف الابل يسوقها حيث يشاء **قوله** اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة في تضعيف البراء والتحريض على العمل والتنبيه على ان العبد في العمل ينبغى ان يكون كالمغالب مع احد **قوله** يقتر على بعض ويوسع على بعض اى تفاوت بعض وبسط على ترتيبها كما هو مقتضى اللف والكشاف قدم تفسير البسط قال المحقق التفتازاني نبه به على ان المقصود في المقام ذكر البسط وانما ذكر القبض للمقابلة وتكميل بيان القدرة هذا وكانه اكتفى القاضى في هذا التنبيه بالاكتفاء بما يقع على بيان البسط **قوله** الى بعثه لنا مقدرين القتال جعل تقاتل بمعنى تقدر القتال مع التجوز في صيغة تقاتل وبتجدد زمان الحال وعامله وليس المراد انها حال مقدرة والا لفسره بقولنا ابعثه لنا مقدرا قتالنا ويحتمل ان يجعل مقدرين اسم مفعول والقتال

خرجن فقيل

منصوبات شبيها بالمفعول كما في زيد حسن الوجه بنصب الوجه فيكون حالا مقدرة ويجوز ان يكون
تقاتل صفة لملكا ويكون التكلم تغليبا اى نقاتل هو ونحن **قوله** فادخل هل على فعل التوقع مستفهما
عما هو المتوقع عنده تقريرا وتنبيها ظاهر الكلام ان الاستفهام عن توقعه لكن توقعه يجر والتلفظ
بفعل الرجاء يتحقق ويثبت فلا معنى للاستفهام عنه للتقرير والتثبيت فجعل لذلك الاستفهام
عن المتوقع اقتداء بالكشاف لكنه يخالف ما اشتهر في كتب المعاني ان الاستفهام للتقرير انما
يكون بايلاء المقرر به الهمزة فالوجه ان يجعل الاستفهام لتقرير توقعه بمعنى ان توقعه هل هو في
محله وعلى ما ينبغي فكانه قال هل ارجو رجاء لا يخيب وعقب التقرير بالتثبيت تعيينا للمراد به فانه
يكون بمعنى الحمل على الاقرار ايضا بل قال المحقق التفتازاني هو الشايع **قوله** اى اى غرض لنا في ترك
القتال يريد ان حرف الجر محذوف عن ان فان ما سؤال عن الغرض فالتقدير اى غرض ثبت لنا
في ان لا نقاتل ولو جعل ما عبارة عن الداعي يكون المحذوف الى اى اى داع لنا الى ان لا نقاتل
والشايع مالنا لا نقاتل دون ان وبوجه الحملة بانها حال فالمطابق للشايع جعل ان لا نقاتل حالا
بتاويله بغير قاتلين في سبيل الله **قوله** من العالقة العالق والعالقة فرق تفرقوا في البلاد من
ولد عليق كقنديل او قرطاس ابن لاوذ بن ارم بن سام وفلسطين بكسر الفاء وقد يفتح كورة
بالشام تقول في حال الرفع بالواو وفي النصب والجر بالياء او تلزمها الياء في كل حال كذا ذلك
من القاموس واذا لزم الياء يجري الاعراب على النون وفلسطين في عبارة القاضي يحتمل الوجهين
قوله وعيد لهم على ظلمهم او تقرير لعلم الله بما اوحى على نبيه حيث قال عل عسيتم **قوله** طالوت
علم عبري كداود وجعله فعلوتا من الطول تعسف وجه التعسف انه اسم من اسماء غير العرب و
يبعد ان يكون من لغة العرب واجمعوا على انه يدفعه منع الصرف اذ لو كان عربيا لم يكن فيه الا العلمية
حتى ان الكشاف ذكر في توجيهه ما هو في غاية البعد ولذا لم يلتفت اليه القاضي وهو ان القول
بكونه من الطول يحتمل ان يكون مبنيا على انه عبري يوافق العزى فهو ماخوذ من الطول العبري الموافق
للعزى ونحن ذكرنا في الفريد في النحو انه يحتمل ان يكون معدولا من الطويل عدلا تقديريا كعمر غايته
ان يكون اوزان العدل اكثر مما ضبط **قوله** من ابن يكون له ذلك او كيف يكون له ذلك
ولعل الاستفهام للتعجب لئلا يلزم ان يكونوا ممكذبين لمن صدقوا برسالته ولا يابا به قوله وانما قالوا
ذلك لانه بيان لمنشاء تعجبهم ولا قول النبي ان الله اصطفاه عليكم الآية لانه لا زال له تعجبهم وبيان
انه ليس محل التعجب والاستبعاد **قوله** ورابعا بانه الخ وخامسا بانه عليم **قوله** وقال لهم
نبيهم لما طلبوا منه حجة لعلهم طلبوا منه حجة لتطمئن قلوبهم والا فالنبي مصدق لا يطلب منه الحجة على
صدق اخباره بعد قبول نبوته روح معنى نبيهم اى فانه سكينة من ربكم يحتمل الاطمينان الذي تقصد
بطلب الحجة ويمكن ان يكون قوله ذلك لتعيين وقت ملكه لما طلبوا منه التعيين حملهم قوله
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا على المبالغة في قرب وقت بعثه **قوله** لقلة تحوسلس وقلق

ويحتمل ان يعتبر حال مستقبل هل مستقبل منكم لكان اولى
واخف تكلفا مما ذكر كما رددوه

فيه ان قوله ان لا نقاتل تاويل المصدر اعدم
القتال لان ان المصدرية تاتي عنه تاويله
بسم الفاعل

العالق
والعالقة
فلسطين

طالوت اسم اعجمي كجالوت وداود وانما امتنع
من الصرف لتعرفه وتجمعه وقد عرفوا انه من الطول
لما وصف به من البسطة في الجسم وكذا يدل
ان كان من الطول فعلوت منه اصلها طولوت
الا ان امتناع صرفه يدفع ان يكون منه الا بالحمل
هو اسم عبري اتى وافق عربيا كما وافق حنطة
وشمالا كما مر فما ذكره صاحبنا رحمه الله من ان
مهموز الطول كما لو كان عربيا وكان احد
سببيه العجمة لكونه غير اتي كما ترى

قلق اى ما فاؤه ولامه من جنس واحد **قوله** ومن قرأه بالهاء فلعله ابدله منه ترجح كون تابوه بالهاء
فعلوتا وجعل الهاء بدلا من التاء وخالف فيه الكشاف حيث رجح كونه فاعولا ووجهه غير ظاهر
لان كونه من قبيل سلس وقمطر مع وقوع غير تاء التانيث بالهاء ضعيف وليس معه الا كراهة المشابهة
من التوب والامر فيه هين فلكل لغة التابوه غير مشتق **قوله** وان الكينة ما فيه من العلم والاخلاص
كان على القابل ان يبين قوله وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملايكة وكانه لم يتعرض لانه جعله
على التابوت فهو على هذا التوجيه ايضا ما فسره به ولك ان تحمل البقية على العلم والاخلاص الكينة
على الوقار والتمكن ويكون معنى حمل الملايكة قلبهم كحفظونه من وساوس الشياطين **قوله** رضاض الالواح
وهو ما سحق ونسف منه فعال بمعنى مفعول من رضه بمعنى دقه وكسره وفرقه وقوله لانهم اتباعه تعليل
الى ان الآل محمول على الاتباع دون الاولاد وهو احد معنيه وقوله وقيل كان بعده اى بعد موسى ابعد
نزول الملايكة **قوله** وكان الوقت فيظاهره كالقيض شدة الحر والتقدير كان الوقت وقت فيظ **قوله**
معاملكم عالم الخبر بما اضمروه في الكشاف من النهر وسوء الاية انه ستبليهم بالنهر لما ادعوا
انهم يقاتلون في سبيل الله فانهم لما لم يصبروا عن النهر فكيف يصبرون على شدايد الحرب وقد ظهر
من قولهم مالنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا انهم ليسوا بصادقين في
القتال في سبيل الله فان القاتل في سبيل الله ليس نظره على ديارة وابنائه ومن نظره على ديارة
وابنائه فقط اخرج من الديار والابناء فكيف يوثر القتال على نفسه **قوله** فليس من اشياع
وليس عينجد معنى يعني الكلام اما على حذف المضاف او بدونه وانما قدم حذف المضاف لانه ليس الاكلفا
في اللفظ بخلاف الثاني فانه عبارة عن نفي البغضية المكنى به عن نفي الاتصال والتكلف في باب
اللفظ اهون والمراد بقوله وليس بمنجد معنى نفي كمال الاتصال اذ ليس ليس بمنجد معنى ليس متحدا معي بل ان
من البعيضية لا تفيد الاتحاد وجعل من بيانية في تقدير ليس شيا مني على ان يكون مني بيان الشيء
المبهم بعيد لا يلتفت اليه سيما انه مناف لما صرح به الكشاف من كون من تبعيضية **قوله** فان كلوا
او شربوا او غيرهما ولذا عطف في قوله فان شربت حرمت النساء سواكم وان لم يشربوا
لم اطعم نقاخا ولا برد اء البرد الذي هو النوم على النقاخ الذي هو الماء العذب **قوله** يستثنا من
قوله فمن شرب لان قوله ومن لم يطعمه فانه مني لان المقصر رخصة الاعتراف لا المنع والا لتضمن في المنع
مع قوله فمن شرب منه فليس مني وقوله وانما قدمت دفع لقصور الفصل بينه وبين جملته وهو انه
ليس الفصل الا صورة فان موقعه ما بعد المستثنى وانما قدم لكنه والواقع في غير موقعه لكنه واقع موقعه
حقيقة وفي حكم انه في موقعه **قوله** وتعيم الاول ليتصل الاستثناء اى ليصير متصلا والا ضرورة
لترك الحقيقة هنا بل هذا الاستثناء داع الى حمله على الحقيقة لان دخول المعترف في القليل مهم لانه من الجند
المقاتل وقوله او افرطوا اشارة الى توجيه الاستثناء على وجه يكون المعترف داخلا في القليل على
جعل الثاني كالاول مصروفا عن الحقيقة ومحمولا على شرب الماء مطلقا بالكرع او الاغتراف

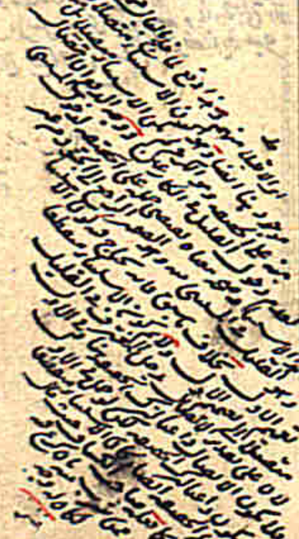

والتوجيه حمل الشرب على الافراط فيه ولا مزية له على التوجيه الاول لانه ايضا خالف الاول في حمله على الافراط مع ان الاول محمول على اصل الشرب ليتصل به الاستثناء **قوله** يتيقنون يريدان الظن بمعنى اليقين وكانه نكتة التعبير بالظن عن اليقين التنبيه على ان العباد لا يستوفون ما يستحقه الرب من العبادة حتى يتصور يقينهم في صورة الظن **قوله** ولو اريد بملاقاة الله ملاقاة ثوابه يصح بقاء الظن على ظاهره لان العبد ليس له الا رجاء الثواب واما ارادة ملاقاة الله فما قريب بناء على استشهادهم فيقتضي بقاء الظن على ظاهره لانه لا يمكن اليقين بموتهم عن قريب **قوله** ففي قوله او علموا انهم يستشهدون نظر والمتيقنون المتقطعون والاخترال الانقطاع يقال اخترله اي اقتطعه **قوله** ومن بينية او مزيدة الوجه هو الثاني وفي الاول تكلف حذف المميز بلا داع وكانه جعل من بينية على تقدير جعل كم استفهامية لانكار الزيادة من في مميز كم الكلية فكيف في جعل كم استفهامية بتكلف **قوله** والله مع الصابرين بالنصر والاثابة الا وجه ان الله مع الصابرين لا يفارق قلوبهم وهمم في ذكره وفيه التنبيه على ان ذكر الله مقتضى الصبر على العبادة فمن اراد فضيلة الصبر فليلزم ان يكون الله معه ولا يغفل عنه **قوله** ثم زوجه طالوت بنته اي بنت طالوت كذا ذكر المحقق التفتازاني وفسر قول الكشاف وروي انه حسده وارادقتله بانه حسد طالوت داود على الزوجة **قوله** وعلم مما يشاء الظاهر ان المراد وعلم الله بعض ما يشاء الله ويظهر ح معنى التبعيض لانه يحصل جميع ما يشاء لا محالة ويدل عليه بانه علمه بعض ما يشاء تعليمه لعباده بعيد عن السوق والظاهر ان المراد ما يشاء تعليمه اياه وكان المراد علمه الله بعض ما يشاء داود اي عطاه بعض ما يسأل العلم به **قوله** فانه خص بالدعوة العامة للثقلين والافدعوة نوح ايضا كانت عامة لاهل زمانه وقال الكشاف في الحج المكاثرة فانها ارتفت الى الف والكثرة وكم نقول منها القرآن الذي كل مقدار اقصر سورة معجزة بليغة مستقلة فانظر بحسب عدد معجزاتها والايات المتعاقبة بتعاقب الدهر كرامات اولياء امته فانها في زمرة معجزة النبي وقد قالوا اعظم ما ترجح به دعواه ناسخ اديانهم ولا نسخ لدينه **قوله** وجعل معجزاته سبب تفضيله ظاهره انه جعله سبب التفضيل على جميع من عداه من الانبياء وهو خلاف الواقع يجاب تارة بانه جعله سبب تفضيله في الجملة ويفسر قوله لم يستجمعها غيره بانه لم يستجمعها جميع غيره **قوله** ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل قدر مفعول المشية غير ما تقتضيه الجزاء والمشهور في كتب المعاني ان المفعول المحذوف لفعل المشية ما يفيده الجزاء كما في لو شاء الله لهديكم فانه في تقدير لو شاء الله هدايتكم حذف لافادة الجزاء وهو لهداكم اياه فالظاهر لو شاء الله عدم الاقتتال لما اقتتلوا وكانه لم يرض بان يكون عدم الشيء مرادا اذ لا يطلب تحقق العدم ارادته بل يكفي فيه عدم تعلق الارادة بالوجود وفي الآية دليل على انه شاء الاقتتال فالشر بمشيته كالخير والاصلح لا يجب عليه **قوله** وانه يجوز تفضيل بعضهم على بعض لاخفاء في دلالة الآية على جواز تفضيل بعضهم على بعض كما انه لا خفاء في انه لا دلالة لها على ان التفضيل ينبغي ان يكون بقاطع **قوله** ولكن يقاطع نظر وما ذكره لا يثبت دلالة الآية ولا يثبت ايضا ان التفضيل يجب ان يكون بقاطع لان عدم اعتبار الظن فيما يتعلق بالاصول معناه لا يكفي الظن

ان يكون اقتتلوا الغير الا الضمير للاستغراق وانما جمع الضمير هذا الدليل لان نبينا عليه السلام استجمع جميع معجزات الرسل **روي** عن محمد بن الحسن والاشعري انه لا اعلم في شيء من كتب الآية وفضل على غيره بايات اخر

تفضيل الانبياء بعضهم على بعض

الظن في سقوط ما وجب اعتقاده عن الذمة وليس تفضيل بعضهم على بعض مسئلة اعتقادية حتى يقال لا يكفي فيه الظن وعدم كفاية الظن لا يدل على عدم جواز التفضيل بالظن وكون المفضل بالظن اثما **قوله** انفقوا مما رزقناكم ما اوجبت عليكم انفاقه كلامه يدل على ان مفعول انفقوا ما اوجبت انفاقه وهو غير ظاهر اذ الامر للايجاب والتقدير انفقوا شيئا مما رزقناكم فبالامر صار الشيء واجبا الا انه مجمل بينه الشارع قدرا ومحلا ومصرفا فالمس الثامل اقول اخبر خبر من هو الانسي سبحد الاتي آية الكرسي **قوله** مبتدأ وخبر وربط الجملة لما كان هو ضميرا راجعا الى المبتدأ واما كونه من اسمائه تعالى حيث يفهم منه ذاته تعالى من غير سبق ذكره فالربط بما هو كوضع الظاهر موضع المضمر **قوله** وللنحاة خلاف في ان هو ضمير للاخبر كتب الزمخشري في هذا البحث رسالة في غاية الايجاز وبالغ في الاستغناء عن الخبر وما رأينا احدا الا وهو في تحقيقه يحير وقد هدانا الله الى ذلك الخبر فنقول لك نفس لا اله الا هو اولى قولنا انما الاله هو يظهر لك انك كما لا تحتاج في انا الاله هو الى خبر لا تحتاج فيه اذ المعنى واحد فاصل لا اله الا هو هو الاله فلما دخل لا والا قدم الخبر واخر المبتدأ وانقلب المسند والمسند اليه ولا يبعد ان نقتصر بهذا القدر لمن بلغ بحظا بنا **قوله** مثل في الوجود او يصح ان يوجد الاولى موجود او ممكن تقليلا للتقدير او رد على الاول انه يجعل الكلمة قاصرة من نفي امكان غيره وعلى الثاني انه يجعلها قاصرة عن اثبات الوجود له تعالى ويمكن دفع الاول بانه اذا نفي وجود جميع من هو غيره لزم نفي امكانه اذ من عدم في زمان لا يمكن الوهبته ودفع الثاني بان نفي امكان غيره يستلزم وجوده اذ لا بد لعالم الامكان من موجد ويكمل ان يؤخذ مثل في الوجود صفة خبر ويكون الخلاف المشار اليه ان الخبر قولنا في الوجود او قولنا يصح ان يوجد **قوله** الذي يصح ان نعلم ونقدر اعترض عليه المحقق التفتازاني بانه لا يصدق على الحيوانات البحر ويمكن دفعه بان عدم صحة العلم في الحيوان مما لا يجوز ان يكون عدم العلم فيه مانعا وفسر الكشاف الحي بالباقي الذي كالطويل عليه وجعل هذا التفسير اصطلاح المتكلمين فتبعه القاضي لانه لا يصح تفسير القرآن باصطلاح المتكلمين الا ان يقال خالفه القاضي وجعل تفسير المتكلمين الحي تحقيقا للغة بعد ان اطلق الحي على الله تعالى **قوله** وكل ما يصح له فهو واجب لان دفع ما يتوهم من تعريف الحي بما يصح ان يعلم ويقدر من امكان زوال العلم والقدرة عنه وبه يتقطن الوجه لصحة تقدير يصح ان يوجد في قوله الا اله الا هو **قوله** قال ابن الرقاع وسنان الا **قوله** وسنان صفة لصور في البيت السابق وهو كانها بين النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم الجاسم قرية بالشام وجآذر كسماء جمع جؤذر وهو ولد البقر الوحشي والقصد التعاس اي اذر كه فرقت اي وقفت قاصدة النزول يقال رنق الطائر اذا ضم جناحيه ووقف في الهواء يريد النزول **قوله** وتقديم السنة لعله يمكن ان يكون تقديم السنة على النوم على القياس وهو الترقي من الادنى الى الاعلى لان عدم الاخذ من النوم مع قوته اعلى من عدم اخذ السنة الضعيفة ففي تقديمها الترقي من الادنى الى الاعلى **قوله** وتاكيد لكونه حيا قيوما جعله الكشاف تاكيدا للقيوم فانه بمعنى دايم القيام ودوام القيام يستلزم التنزه عن النوم وعدم التنزه يستلزم عدم القيام فجعله

فيجاب الزكوة يكون بهذه الاية ولا يكون الزكوة واجبة فلها خبر يقدر المفعول اي اوجبت نفقاته ويمكن ان يقال يجوز ان يكون الزكوة واجبة قبل نزول هذه الاية بايات اخر وامر بها هنا كما امروا بالصلوة وايتاء الزكوة وكم من الاية تاكيد للايجاب السابق

كون هو ضمير الشان خبر

حيث قال لا اله الا الله جملة تامة من غير تقدير حذف الخبر لكن ما ذكره في الرسالة مناقض لما ذكره في المفصل حيث قال وقد يحذف الخبر الجائز نحو كنت افعل لولا انك ولولا مالك ولا بأس ومنه كلمة الشهادة ومنعها ما ذكره في المفصل على مذهب النحاة

لا اله الا الله الا الله يقال

ما ذكره في الرسالة مختار

فلم في الوجود اي وجود يعم الوجود الذهني والخارجي فيدل على نفي امكان الوجود الذهني الخ وفيه ان وجود الشيء في الذهن لا يستلزم وجوده في الخارج فتدبر

اي غيبنا للعمر اللغوي لان الحيوة بحسب اللغة عبارة عن قوة مزاجية لتقتضي الحس والحركة للعين والقدرة للاكرة والبقاء الذي فسر به الكشاف انما يعتبر لبعد الوجود المتوسط

Uploaded to Facebook

تاكيد اللبس مع اد فر وبمن كالسبيل للغناء اليه فنبه على غفلته واما كونه تاكيدا للبس على تغيير بمن يصح ان يعلم ويقدر فغير ظاهر الا ان يقال قد ذكر ان كل ما يصح له فهو واجب لا يزول فاطلاق الحي عليه في قوة وصفه بالعلم والقدرة الواجبين وفي نفي النوم والسنة عنه تاكيد القيومية تمة كمال تغيير للقيام بامر الدين وغيره عن النوم وكمال التنبيه للقيام بامر فان النوم حايل بين النايم ومقصوده لانه اذا كان النوم منافيا القيومية والوجود في نهاية الكمال ففي الوجود القاصر كيف الحال قوله ولذلك ترك العاطف فيه مسامحة لان ترك العاطف فيه لذلك وفي الجملة التي بعده ليس لذلك بل لمثل ذلك فافهم قوله فهو ابلغ من قوله الظ من قولنا لان ما ذكره ليس قوله تعالى فاما من وجب الابلغية انه يلزم حكم كون السموات والارض بطرفي البرهان ولكن ارادة الجزئية والظرفية بقوله فيهما جمع بين الحقيقة والمجاز وفيه دليل على ان ما سواه متحيز للجاز له والا لكان بيان مالكيته به قاصرا لان الاهم بيان مالكيته للمجردات قوله بيان لكبرياء شانه وكمال قدرته على مملوكاته بعد اثبات مالكيته لما في السموات وما في الارض والمناصبة متعد الى مفعولين يقال ناصبه الشر اظهره له كذا في القاموس قوله او ما يدركونه ولعل الاظهر وان خفي الى الآن ما ياخذونه وما يتركونه فان النبذ وراء الظهر مشتهر في الاعراض وفيه كمال التحريض على الخير والتحذير عن الشر قوله والضمير لما في السموات والارض لان فيهما العقلاء يحتمل انه اراد ان الضمير راجع الى ما تضمنه ما في السموات وما في الارض من العقلاء واراد انه راجع الى الجميع تغليبا والعلم بما قبلهم وما بعدهم كناية عن كمال العلم بهم والا فلا ينتظم اذا لقصد بيان العلم بهم كما ينبغي قوله ولا يحيطون بشئ من علمه اي من معلوماته وانما قيده بقوله من علمه مع انه لا شئ الا انه معلوم تنبيها على ان المراد الاحاطة العلمية والاظهر ان يراد بعلمه العلم المختص به وهو علم الغيب اي لا يحيطون بغيب الا بما شاء وانما قال ولا يحيطون بشئ من علمه ولم يقل ولا يعلمون شيئا من علمه الا بما شاء تنبيها على ان الشان للعلم الكامل الذي لا يسع العالم اخراج المعلوم من يده والظاهر ان مفعول ما شاء الاحاطة وكانه اراد بقوله ان يعلموا العلم التام قوله وقيل جسم بين يدي العرش الوجه ما تقدم لانه لو كان المراد به الجسم المحيط بالسموات لناسب ان يقال ولا يؤوده حفظه لانه اعظم من السموات والارض قوله ولذلك سمي كرسيا لكونه بمنزلة كرسي يوضع بين يدي عرش الملك قوله اذا اخذ من مصجعه في الكشاف اخذ مضجعه قوله المتعالي عن الانداد والاشباه الا نسب بما سيذكره المتعالي عما يدركه وهم كما ان الانسب بما سيذكره بعد تقرير العظيم بالمتعالي عما يحيط به فهم قوله اذ الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا وامر الدين قد تبين وظهر خيره على كل عاقل فهو راغب اليه بفطرته وانما يكره به على مخالفة العناد الناشي من شهوات النفس فقوله قد تبين الرشد من الغي موكد لانتفاء الاكراه وفي الكشاف ان الله تعالى لم يلجئ العباد الى الدين وانما بنى امره على الاختيار وفي الوجه الاول انتظام قد تبين الرشد من الغي بسابقه اظهر قوله وهو اما عام منسوخ بقوله جاهد الكفار لا موجب للنسخ لانه

وجه القايل ان معنى قوله وهو ابلغ من قوله له السموات والارض وما فيهن هو ان له ما في السموات والارض ولا يستدعي هذا وجود السموات والارض وما فيهن كما هو القول المذكور في القرآن ابلغ من هذا القول المفروض او القول المفروض للقايل

قيل ان كون الكرسي اعظم لا يقتضي ان يقال ولا يؤوده حفظه لا يقتضي كون السموات اعظم ان تعالى القرآن ولا يؤوده حفظهما او حفظ السموات لانها اعظم الارض

يمكن ان يقال فسرها بما فسر به لا شاءه الا ان لكل منهما معنيين لكن ولا احد معنييهما قوله والمعنى الاخر ويمكن ان يرجع احد المعنيين الى الآخر ويحمد لان الانداد والاشباه هو ما يدركه وهم فان الوهم سيطان رجيم

لانه يجوز ان يكون الامر بالجهاد لكسر شوكتهم لا لاكراههم في الدين قوله فعلوت اي في الاصل من البلغ للبالغة كالجبروت والعظموت قلبت عينه ولامه قلبا مكانيا فصار روزنه الحالي فلعوتا قال الزجاج يكون واحدا وجمعا مثال الواحد يريد ومن ان يتحاكموا الى الطاغوت وقدام وان يكفروا به في قوله بالشيطان او بالاصنام اشارة الى انه يكون واحدا وجمعا قوله والله سميع بالاقوال عليم بالنيات دلالة على ان لا بد في الاسلام من الاعتقاد والاقرار قوله والمراد به من اراد ايمانه والاظهر ان يكون استيفاء على ظاهره ويكون المراد بالظلمات ظلمات الشبه والوسواس المعتبرة له في الدين وبالنور اتضاح الامر والنجاة عن الشبهة ويكون قوله الله ولي الذين امنوا موكدا ومحققا لقوله لا انفصام لها قوله والذين كفروا عديل لقوله ومن يكفر بالطاغوت قوله ولعل بعدم مقابلته لوعد المؤمنين تعظيم لشانهم اي شان المؤمنين ووجه التعظيم انهم اعلى من ان يذكروا في مقابلة الذين كفروا وان امرهم لجلالته مستغن عن البيان ونحن نقول ترك وعد المؤمنين في هذا المقام مع انه دأب الكلام القديم لانه تضمن كل ما يتصور من الوعد قوله الله ولي الذين امنوا قوله تعجيب من محاجة نمروذ وحماقته نمروذ بالضم والذال المعجمة اقول والله اعلم هذه الآية تنوير كلي سبق من كون الله ولي الذين آمنوا حيث هدى ابراهيم الى ان بكيت نمروذ ومن كون الشيطان اولياء الذين كفروا واخراجهم من النور الى الظلمات حيث اخرجوا نمروذ من نور دلالة ابراهيم وحجته الباهرة الى ظلمات الشبه حتى بهت فالتعجب من اخراج ابراهيم من الظلمات الى النور ومن اخراج الشياطين نمروذ الى الظلمات من النور قوله وهو حجة على من منع ايتاء الملك الكافر من المعتزلة لا يخفى ان ايتاء الملك كالاقدار والتمكين فلا وجه لمنعه بناء على ان ايتاء الملك له قبيح ولا يجوز من القبيح وفي قوله من المعتزلة اشارة الى ان المعتزلة فيه فرقتان بعضهم لا يمنع ايتاء الملك ويجعله كتسليط ابليس على عباده ابتلاء وامتحانا لعباده قوله ظرف لحاج او بدل وعلى الوجهين يشكل موقع قال انا احيي واميت الا ان يجعل استينافا جوابا لسوال والاحسن ان يجعل ظرفا لقوله اتى قال انا احيي واميت ويقدر السوال قبل اذ قال ابراهيم كانه قيل كيف حاج ابراهيم فاجيب بقوله اذ قال ابراهيم ولا يخفى ان قوله الم تر لكونه منبئا عن الظهور على المخاطب بحيث كانه مرئي لا يلايم تقدير السوال فالاولى جعله بيانا لقوله لحاج وانما جعلته بدلا من ان اتاه على الوجه الثاني ولم يجعله ظرفا لانه لا يتصب العامل ظرفان من جنس واحد والتحقيق انه يجوز اذا كان تعلق الثاني بعد التقييد بالاول فيقال سكنت في البلد في المحلة الفلانية وقيل هو بدل اشتمال فيه نظر لانا ما عنى الوقت السابق فهو بدل الكل او بعضه فبدل البعض قوله انا احيي واميت بالعفو والقتل وكانه جزاء اكاذيب على هذا القول انه سمع ان الموت بقبض الملك روح الميت فجعله بمنزلة امره بالقتل وجعل عفوه بمنزلة امهاله تعالى وكانه اعرض ابراهيم عليه السلام عن اتمام هذا الدليل لهذه المشاغبة

المعتزلة فرقتان

قوله اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة قصد به تبريته ساحة كما ان ابراهيم
عن الافتخام في اقامة دليله الاول كيف وكل واحد يقدر ان يقول في مقابلة ما ذكره نمرود
ان هذا الذي ذكرت ليس احياء ولا اماتة على ما قيل وان يقول العفو ايضا ليس منك بل
امر خلقه الله فيك كالقتل فالاحياء والاماتة من الله تعالى ثم بالغ في التبرية فقال
ليس هذه الامور ادلة بل امثلة لقدرته والعدول عن الاول الى الثاني تبديل مثال بما هو اوضح
ونحن نقول قد اشار الله تعالى بقوله فبهت الذي كفر الى ان غرض ابراهيم في تغيير الدليل جعل الكافر
مبهوتا ولم يكن عدوله للعجز وظهور فساد الدليل ولم يقل نمرود فانى الذي يأتي بالشمس من المشرق
لانه يستحي من الحاضرين العالمين بانها كانت الشمس تأتي قبل وجوده هكذا دهورا متتابعة وفي الآية
دليل على جواز انتقال المجادل عن دليل الى آخر قبل اتمامه على الخصم على ما قال في الكشاف وما قاله
المحقق التفتازاني من انك ان اردت من الانتقال ايراد دليل بعد دليل فلا حاجة له الى دليل لان
ايراد الادلة الكثيرة على الدعوى شهير من ان يشتبه على احد وان اردت قبل اتمامه فلا دليل فانه لان
لان الدليل الاول كان واضح الصحة فلذا لم يشتغل به ضعيف لانه اراد الثاني ولم يتم على الخصم
المكابر كما اشتغل بدليل آخر فظهر انه يصح الانتقال من دليل الى آخر لاثبات الدعوى ولا حشمة فيه

قوله وقرئ فبهت لنصر وقراءة ابو حيوة على ما في الكشاف بهت كقرب وفي القاموس انه جاء
مثلثة العين والبهت الانقطاع والحيرة فعلى هذا بهت لازم والذي كفر فاعله على وفق قراءة ابو حيوة
اذ الماضي المضموم العين لا يكون الا لازما وانما جعله القاضي متعديا على وفق الكشاف وجعل
فاعله ضمير ابراهيم وقوله الذين كفروا مفعوله في الصحاح بهته اخذه بغتة قوله تقديره او رأيت
مثل الذي حذف لدلالة لم تر عليه لم يجعله عطفا على الذي حاج ليستغني عن تقدير رأيت لامتناع
دخول الى على الكاف اسمية كانت او حرفية كذا ذكره المحقق التفتازاني وقال فيه مانع معنوي ايضا
اذ لم تر الى الذي حاج ابراهيم معناه انظر الى صنيعه فتعجب ومعنى رأيت مثل الذي مر انه لا مثيل له
للغرابة وبهذا يفاد كونه عجيبا ولو جعلت التقدير لم تر الى مثله يكون المعنى انظر الى صنع مثل
ولا صحة لا ذا لصنع لمثله وكان القاضي لم يتفطن لهذا التفاوت الذي بين طريقي التعجب فاحتاج
الى نكتة ذكر الكاف ههنا لكن الحكم بزيادة الكاف على تقدير عطفه على الذي حاج يشعر بانه تفضل الذكر
فبين الكلامين تنافر وايضا ما ذكره من نكتة التشبيه فيه تأمل اذ ليس المشبه به منكرا لاحياء والجاهل
بكيفيته مطلقا حتى يؤتى بالكاف استعارا بكثرته بل منكر افعل الله له هذا الامر العجيب وهو في غاية
الندرة واقل من مدعي الالوهية ثم الظاهر من الكاف في مقام المفعولية انه اسم فجعلها حرف التشبيه
بعيد قوله كانه قيل الم تر كالذي حاج او كالذي مر وفي الكشاف في هذا التوجيه رأيت كالذي حاج
او كالذي مر وهو الظاهر لان المقام مع المثل يقتضي انكار الرؤية لغرابته لا انكار عدم الرؤية قوله
او ان كنت تجيء فاجيء لحاجة الى كثرة التقدير بل يكفي تقدير او آخر عطفا على فات وقوله وهو عزير بن

والانكار الذي مر على قرية فعل الله له هذا الامر العجيب
لانه من حال الله تعالى انه اماته مائة عام وبعثه
كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم وهذا الجواب مبني على ان
المشبه به انكار بعث الله له هذا الامر العجيب لا انه اماته مائة عام وبعثه
ليس للانكار بل لعدم علمه حتى يلزم ان يعلم الله له
ما لم يعلمه وهو منكر الاحياء والجاهل بكيفيته
مطلقا ومنكر الاحياء والجاهل
كثير

غير بن شرحيا متعلق بالآية لا بقوله كالذي آتاه الله الذي مر كما توهمه العبارة لان عزيرا من بني اسرائيل وخراب
بيت المقدس في زمان بني اسرائيل قوله ويؤيده نظمه مع نمرود هذا التأييد انما يتم لو لم يكن من تتمة
معارضة ابراهيم وقد يقال يؤيد كونه عزيرا ان يكون مثالا للاخراج من الظلمات الى النور كما ان نمرود
مثال للاخراج من النور الى الظلمات فيكون الآيتان مثالين للسبق من حال المؤمنين والكافرين
وحجة عليه ان المناسب حينئذ العطف بالواو لا بأو ولك ان تقول لم يجعل مع نمرود في تلك بل ابراهيم حيث اراد كبراهم ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة كما طلب ابراهيم والقرى كالرمي
الجمع قوله بمعنى متى اثبت القاموس انى بمعنى متى قوله فالبثه ميتا مائة عام الخ يريد دفع
ان الاماتة في ساعة فكيف تستغرق مائة عام قوله وقيل ملك ابنى والضمير في قال مع ذلك
لله المسند اليه لانه قال للملك بامره فالاسناد الى السبب قوله وساغ ان يكلمه الله
وان كان كافرا لانه آمن بعد البعث او شارف لم يجزم بامانه كما جزم الكشاف لان الظاهر
آمن بعد التبين وتوجيه التكلم مع الكافر انما يحتاج اليه على مذهب الاعتزال والا فيفعل الله
ما يشاء قوله وقيل انه مات ضحى وبعث اه هذا بعيد لفظا ومعنى اما لفظا فلان او بمعنى بل
من خواص عطف الجمل فيحتاج الى جعله في تقدير بل لبثت بعض يوم واما معنى فلانه لما مات ضحى فبنفي
ان يقول من اول الامر بعض يوم اذ لا يحتاج الجعل بعض يوم الى رؤية بقية من الشمس قوله
واشتقاقه من السنة والهاء اصلية وذكر في القاموس السنة بمعنى فالخبز والشراب واذا
قدر لام السنة واو كان اصلها سنوة كطلحة واذا قدر بهاء فهو ايضا سنهة بجيهة على ما في الصحاح
وجعله من السنة العتلة انما يصح لو جاء في كلام العرب لسنى الطعام معنى فاسد ونحن لم نجده في
كتب اللغة وكذا حال التسنن قال المحقق التفتازاني لم يوجد في معناه الا الحاء المنون اى المتغير
المنتن قوله او انظر اليه سالما ويؤيده انه لم يقل وانظر الى عظامه ويؤيد الاول انه لم يصفه
بانه لم يتغير كما وصف الطعام قوله والاول ادل على الحال اى على الامر الداعي الى التكلم على وجه
مخصوص وهو في هذا المقام اظهار القدرة حيث حفظ الطعام الذي هو في معرض الفساد بالمكث
مع انه تفرق عظام الحمار الذي هو ابعد من الفساد او على حاله من لبثه مائة عام وجه الاولوية
لما بعده ان الظاهر ان النظر الى العظام هو النظر الى ما كان معه كما ان نظر الاول قوله اى وفعلنا
ذلك عطف على قال ففيه التفاوت والاولى ان التقدير فعلنا ذلك لتهتدي ولنجعلك
آية للناس قوله كيف ننشرها كيف نحييها يعني اريد بالانشاز الاحياء اللازم له واشار
بقوله او نرفع انه يحتمل ان يراد بحقيقته في الصحاح انشاز عظام الميت رفعها الى مواضعها
وتركيب بعضها مع بعض ولا يخفى ان المعنى المجازي انسب بالمقام فلذا قدمه وفي القاموس
النشر احياء الميت كالنشور والانشاز قوله تقديره فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير
وفيه دليل على مذهب البصريين من حيث ان العمل الثاني اذا لو كان العمل الاول لزم حذف المفعول

في الثاني وهو غير المختار وبعيد في نظم القرآن عن الاختيار وقوله فحذف الاول معناه فاسقط الاول ووضع الضمير موضعه لدلالة الثاني عليه وقوله او ما قبله عطف على ما بعده اي يفسره ما قبله اي فلما تبين له ما اشكل عليه والاولى فلما تبين له احياء الموتى لانه السابق بعينه وقوله من بعنوان ما اشكل عليه شيء والاظهر انه لما تبين له ما ذكر من احياء الموتى وعدم سنّيه طعامه ما يحلم والاظهر حمل اعلم على الكشف ارلان موجب هذا العلم يستلزم تابده وقوله والامر مخاطبه على صيغة اسم الفاعل او هو نفسه بنصب نفسه والتقدير وهو يامر نفسه او برفعه تاكيدا وقوله قال الان احياء الله يرد الروح هذا انما يصح لو كان مراد ابراهيم بقوله ربي الذي يحيي ويميت انه يرد الروح الى البدن والظاهر انه لم يرد بالحيوة حيوة بعد الموت والا لقال يميت ويحيي وقوله قاله ذلك وقد علم اه اقول والله تعالى اعلم قال ذلك ليعلم الناس ان من يذكر ما ينبئ عن الشك في امر الدين يجب عليه ان يكشف عن باطن امره جدا ثم يذكر ذلك او ليعلم ان السامع ينبغي ان يستكشف باطن امره لئلا يبقى في حقه او دفع تردده في الاحتمالات على مظنة سوء وقوله ولكن سالته لازيد بصيرة اشارة الى ان المراد مزيد الاطمينان لانه لا محالة قلبه مطمئن بالايمان ولا يبعد ان يكمل اطمينان القلب على دفع اضطراب في شوق معرفة كيفية الاحياء وفائدة معرفة السامعين غرضه ان لا يظنوا به ظن سوء او ان يعرفوا ان طلب مزيد الاطمينان منهم كطلب الايمان وفي قوله رب كان اشارة الى ان الطلب لتربية لا لانكار فيه وقوله فخذ اي اذا كنت مؤمنا فخذ فرع ذلك على ايمانه تنبيها على ان خارق العادة يجري على يدي من لم يؤمن بالله وقوله قيل طاوسا واريد ان المراد باربعة من الطير كانت تلك الاربعة فبعيد عن النظم والمستفاد منه التخيير في اخذ اي اربعة شاء ما ولو اريد انه اخذ تلك الاربعة فاذكره من الايماء بعيد لانه لو كان مامورا بتلك الاربعة لكان فيه ايماء وانما في الامر باخذ الاربع ايما كما فلا ايماء ولكن لو تم لكفى وجها التخصيص الطير بالاخذ وكانه اراد بيان وجه تخصيص لاهل الظاهر والاول وجه لاهل الرمز ويمكن ان يقال وجه تخصيصه ان فيه مزيدا جزاء من الريش ففي احياء ما مزيد ظهور القدرة وخفة نفس الغراب لانه حريص في تناول النجاسات وبعده ما له لانه يبعد في الارض لطلب جيفه ووسم الحمام بالترفع والمسارعة الى الهوى غير ظاهر وكانه اراد بقوله الموسوم بها الموسوم بمثلها من الترفع في الهواء والمسارعة الى اللواء وكون الطير اقرب الى الانسان لانه اسرع الى مقاصده كالانسان واجمع لخواص الحيوان لانه يشارك الحيوانات في احوالها ويزيد عليها بالطيران وقوله ليلا يلتبس عليك بعد الاحياء هل هو الذي حيي او آخر والاظهر ان التامل فيها يعرف انها هي احيي كما كان بلا تفاوت وبلا فوت خصوصية ما وقوله ولكن اطراف الرماح تصورها فاوله وما صيد الاعناق فيها حيلة وقيل لا تقبل الاحياء من حب خندق بيضا ما له الاعناق الى قوم خندق واطاعتهم لهذا القبيلة ليست لحبهم بل لغلبتهم على الناس وكثرة شجعانهم وقوله وفرع يصير الجيد وحفا كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح يريد ان فرع المحبوبة يميل جيدا بالثقلها كما اشار

اشار اليه بوصفه وحف على زنة فلس بمعنى كثير كانه على الليت كجيد طرف العنق قنوان جمع قنو كعلو وهو العنقود والقنوان الدوالح المثقلات بالحمل وقوله ثم جزئهن وفرق اجزاءهن على الجبال التي بحضرتك كانه احتجاج في قلب ابراهيم طلب معرفة قدرته على جمع اجزاء الموتى مع تفرقها واختلاطها وقوله ثم اجعل الزاجي المستفاد من ثم باعتبار ان بين الجعل والاماله فعلا آخر وهو التجزية لكن الاولى ان يقدر فجزئهن لانه لا تراخي بين الاماله والتجزية الا ان يقال قدر ثم جزئهن اشارة الى طول زمان الشامل للاربعة وقوله قل لهن تعالين باذن الله لا دليل على تقييد الامر بالتعالي باذن الله وقوله على حذف مضاف صحة التشبيه المركب لا يتوقف على حذف مضاف لكن يزيد في حسنه فلذا اعتبر والاولى كتل باذري حبة على تقدير جمع مضاف وفي تمثيل الانفاق بحبة انبتت سبع سنابل تنبيه على امور على انها لا بد من انتظار في ادراك الجزاء ومن حفظ السنبلات من الآفات ومن تربيتها بادامة الاخلاص واقامة شرائط العبودية وقوله تلك المضاعفة يعني قوله لمن يشاء تقييد لتلك المضاعفة وبيان انه ليس عاما وله توجيه آخر في الكشاف وهو ان تقدير ذلك الاجر المضاعف لمن يشاء مضاعفة اجره وقوله نزلت في عثمان لا يظهر وجه تخصيص نزولها بعثمان وعبد الرحمن ولا كثير خير من التصديق في هذا الجيش وكان اصحاب التجهيز الكثير غيرهم ايضا وقوله بانهم اهل لذلك وان لم تفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا والاولى ان الاجر فضل من الله والعمل علامته له فلذا لم يقصد السببية او يقال الاغناء الاجر عن افادة السببية بالفاء وقوله ومغفرة وتجاوز عن السائل المحتاج فيما انقل السؤل بالسؤال والاولى ان القول المعروف عبارة عن الرد الجميل ومغفرة عبارة عن صدقة لا يتبعها من ولا اذى وقوله وانما صح الابتداء بالنكرة لاختصاصها بالصفة واما العطف على المبتدا فلا يتوقف على تخصيص المعطوف النكرة ولا يخفى ان هذا الحكم لا يتوقف حسن افادته على تخصيص المبتدا بل من قبيل كوكب الغضى الساعة فتامل وقوله عن انفاق بمن وايذاء الاولى اطلاق الانفاق فالمعنى والله غني عن الانفاق فلا يوصيكم في الانفاق بما يوصيكم لا يعود اليه بل ما يعود اليكم وذلك غاية المبالغة فالامر بحفظ ما امر به وقوله ولا تحبطوا اجوبا جعل ابطال الصدقة بمعنى ابطال اجرها ولا حاجة اليه لان نفس الصدقة ايضا تبطل فان تحققها بكونها معتبرة عند الله فاذا لم تبق معتبرة فقد بطلت وقوله بكل واحد منهما اللفظ بواحد منهما ليعم النهي كل ابطال فان قلت كيف يفسر بهذا مع العطف بالواو دون او قلت يلاحظ الربط قبل العطف حتى يصير المعنى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن ولا تبطلوا صدقاتكم بالاذى وقوله كالذي ينفق ماله رياء الناس فيه اشارة الى منشاء الوقوع في المن والاذى وهو كون الانفاق للرياء لا لرضاء الله وثواب الاخرة فمن اراد التحفظ عن المن والاذى فليتخلص عن الرياء فان قيل الذي ينفق ماله رياء الناس لا يؤمن بالله واليوم الآخر فلم تبطل صدقته بالمن والاذى بل بالكفر فان اعمال الكفار محبطة قلت تشبيه ابطال صدقة المؤمن بالذي

فائدة تركه كان الفاعل السابق بعينه وهو احياء الموتى ليكون مرجع الضمير مذكورا فيما قبله فلا يكون ما قبله مفسرا مع انه للنصب فالاولى ان يفسره ما قبله واما ما استكمل عليه شيء مذكورا فيما قبله فيفسره ما قبله

فائدة قوله ليعلم الناس اي ليعلم الناس ان من يذكر ما ينبئ عن الشك في امر الدين يجب عليه ان يكشف عن باطن امره جدا ثم يذكر ذلك وليعلم ان السامع ينبغي ان يستكشف باطن امره لئلا يبقى في حقه او دفع تردده في الاحتمالات على مظنة سوء

فائدة قوله ليعلم الناس اي ليعلم الناس ان من يذكر ما ينبئ عن الشك في امر الدين يجب عليه ان يكشف عن باطن امره جدا ثم يذكر ذلك وليعلم ان السامع ينبغي ان يستكشف باطن امره لئلا يبقى في حقه او دفع تردده في الاحتمالات على مظنة سوء

فائدة قوله وانما صح الابتداء بالنكرة لاختصاصها بالصفة اي بالوقوع في حيز النفي او ما في معناه

فائدة قوله ولا يخفى ان هذا الحكم لا يتوقف حسن افادته على تخصيص المبتدا بل من قبيل كوكب الغضى الساعة فتامل اي ان هذا الحكم لا يتوقف حسن افادته على تخصيص المبتدا بل من قبيل كوكب الغضى الساعة فتامل

فائدة قوله ولا يخفى ان هذا الحكم لا يتوقف حسن افادته على تخصيص المبتدا بل من قبيل كوكب الغضى الساعة فتامل اي ان هذا الحكم لا يتوقف حسن افادته على تخصيص المبتدا بل من قبيل كوكب الغضى الساعة فتامل

فائدة قوله ولا يخفى ان هذا الحكم لا يتوقف حسن افادته على تخصيص المبتدا بل من قبيل كوكب الغضى الساعة فتامل اي ان هذا الحكم لا يتوقف حسن افادته على تخصيص المبتدا بل من قبيل كوكب الغضى الساعة فتامل

فائدة قوله ولا يخفى ان هذا الحكم لا يتوقف حسن افادته على تخصيص المبتدا بل من قبيل كوكب الغضى الساعة فتامل اي ان هذا الحكم لا يتوقف حسن افادته على تخصيص المبتدا بل من قبيل كوكب الغضى الساعة فتامل

فائدة قوله ولا يخفى ان هذا الحكم لا يتوقف حسن افادته على تخصيص المبتدا بل من قبيل كوكب الغضى الساعة فتامل اي ان هذا الحكم لا يتوقف حسن افادته على تخصيص المبتدا بل من قبيل كوكب الغضى الساعة فتامل

فائدة قوله ولا يخفى ان هذا الحكم لا يتوقف حسن افادته على تخصيص المبتدا بل من قبيل كوكب الغضى الساعة فتامل اي ان هذا الحكم لا يتوقف حسن افادته على تخصيص المبتدا بل من قبيل كوكب الغضى الساعة فتامل

والأذى بابطال الكافر صدقته بالرياء وعدم الايمان قوله اى نفاقا رياء الا ولى نفاق رياء او نفاقا رياءيا قوله فمثله كمثل صفوان يعنى حاله فى انفاقه حيث جرده الانفاق الذى بمنزلة الوابل فى اثبات الاجر عن ماله وأبقاه عاريا لاشئ له بمنزلة حجر أملس لاينتفع بالوابل بل يجرده عن ترابه ولا يخفى فى حسن تشبيه المرائى الذى فى قساوة القلب كالحجر بالصفوان قوله لا يقدرون على شئ مما كسبوا مبتدأ للتمثيل لانه يفصح عن وجه الشبه قوله كما فى قوله ان الذين هم من الحين بمعنى الهلاك والفلح كالفرج اسم موضع وفى الكشاف توجيه ثالث لافراد الضمير الملتفت اليه لكمال بعده فانه جعله راجعا الى الذى بناء على توهم انه سبق من المراد به الجمع الكثير تعالى الذى ومن قوله وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى الخ هذا انما يتم لو لم يكن متعلقا بما شبه به كقوله فمثله الخ بل يكون متعلقا بجموع المشبه والمشبه به والظاهر الاول ونحن نقول فيه تعريض بان الضلال من سمات الكفرة فليلتجئ الضال الى الله وليستعذ به من الكفر قوله وتثبيتا بعض النفس الخ اشارة الى ان من للتبعيض فى موقع المفعول لا لان نفس من مفعول بل لانه صفة مفعول محذوف اى شيأ من انفسهم على الايمان واشار الى وجه كون التثبيت لبعض النفس بقوله فان المال اه وملخصه ان للنفس قوى بعضها مبداء بذل المال وبعضها مبداء بذل الروح فمن سخر قوة بذل المال لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه على الايمان ومن سخر قوة بذل المال وقوة بذل الروح ثبت كل نفسه على الايمان وقوله او تصديقا للاسلام اشارة الى ان المراد بالتثبيت تثبيت الاسلام وللاء فيهم من اصل النفس وهو قلوبهم وقوله وفيه تنبيه يريد ان فى كلا الوجهين تنبيها على ان حكمة الانفاق للمنفق تزكية النفس عن البخل وحب المال قول بل جعل الايمان راسخا فى القلب ممكنا فيه ثم اقول والله اعلم لعل فيه تقسيم الانفاق قسمين قسم لطلب رضاء الله وهو الاعلى وقسم لتثبيت بعض النفس على طلب الرضاء او تثبيت النفس مبتدأ من اصلها على الرضا وذلك لمن لم يتمكن فى طلب الرضاء لكن يتفق لتمكن نفسه فى طلب الرضاء وشبه الاول بجنة اصابها وابل فانه يأتى اكلها مثلين فهو فى سلك والله يضاعف لمن يشاء وشبه الثانى بجنة اصابها طل فهو فى سلك جنة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مأة حبة هو له فان نجره يكون احسن منظرا اشارة الى وجه تخصيص التشبيه بشجرة الربوة ويحتمل ان يكون وجهه انه اذا كان نفقته لوجه الله يجعلها الله مستهرة فى العالم واضحة على العالمين ويكون له لسان صدق فيما بين الخلايق كما ان اشجار الربوة لاتخفى على عين بخلاف نفقة المرائى فانه لما كان غرضه الرياء لا تحتلى على عين من الاعين قوله تحذير عن الرياء وترغيب فى الاخلاص يعنى ان الله بصير بعمل المرائى فليحذر عنه وبعمل المخلص فليجد فيه وليزدد او ان الله بصير بعملك ايها المرائى فمالك تقصدى لان يراه الناس لا يكفيك ابصاره وان الله بصير بعملك ايها المخلص فما الحاجة لك الى رؤية غيره قوله الهمزة للانكار

ان النفس قوى

اى بل تنبيه على ان حكمة الانفاق للمنفق ميل الايمان راسخا فيه وهذا ان هذا المعنى مستفاد من خارج العبارة لا يطرق التنبيه

بعملك ع

ربما ينبغى ذلك ويجوز ان يكون للتعجب فان قلت التوبيخ والتعجب انما يصح لو كان ذلك التمنى متحققا من احدهم ومن البين انه لا يتصور من احد قلت نزلهم منزلة المتمنى لمعاملتهم معاملته فتعجب او وبخ عليه والتوبيخ والتعجب فى الحقيقة عن كونهم بهذه المنزلة قوله ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع والاظهر ان يحمل الثمرات على ثمرات النخيل والاعناب اى فيها من جميع انواع العنب والتمر وح يستغنى عن التغليب للتعميم الذى هو اوفق بمقام التمثيل يكون كل الثمرات ايضا محمولا على ثمرتيهما على وجه التغليب فتعم الثمرات كلها قوله كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة فى الكشاف ان لهم عبارتين ايود احدكم ان تكون وايود احدكم لو كانت فعلى احدهما معاملة الآخر لاتحادهما فى المعنى فان قلت ان المصدرية تدخل على الماضى كما تدخل على المضارع فليكن اصابه عطفا على تكون غاية ان تدخل عليه فالحاجة الى اعتبار المعنى قلت اذا دخل على المضارع تكون للاستقبال ولا تدخل ان للاستقبال على الماضى بل ان الداخلة على الماضى مجردة عن الاستقبالية فلا يصح جعل الماضى مدخول ان هذه قوله عطف على اصابه او تكون باعتبار المعنى فان قلت لا تقابل بين العطف باعتبار المعنى وبين العطف على اصابه فانه باعتبار المعنى ايضا يصح ان يكون عطفا عليه قلت التقابل البين باعتبار المعنى بل باعتبار انه يتعين ان يكون عطفا على اصابه وباعتبار المعنى يصح ان يكون عطفا على تكون وان يكون عطفا على اصابه قوله والمعنى هو كمرئى اسم مفعول اى والمقصود تشبيه حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها كرياء وايذاء فان قلت فهذا التمثيل لمن يبطل صدقته بالمن والاذى والرياء فينبغى ان يتصل ذكره بذكره فاوجه فصل عنه بذكر المنفقين اموالهم على وجه ينبغى قلت لاتصال بهذه الطائفة ايضا فانه تحذير لهم عن ابطال علمهم غدا واحراق جنتهم فان قلت ما الفائدة فى ذكر الاعصار وهل لم يكن الانسب فاصابه نار فاحترقت قلت فيه من البلاغة ما فيه فان فيه مزيد حسرة لانه افناء الجنة بما لم يتوقع منه والبلاء من حيث لا يتوقع اشد والاحسن ان يكون تمثيلا لحال من يبطل عملا بما لا يدرك كونه ذنبا الا بالنظر الدقيق مما يخدع به الشيطان ابن آدم ويسرّه فى معرض الخير فيكون الآية توصية للمنفقين بكمال الحزم فى اعمالهم والتجنب عن الغفلة فى احوالهم ح ذكر الاعصار لكونه شبيها بالوزر الحقى فى انه لا يدرك ضرره فى بادى النظر وبلاءه اشد ملاءمة قوله لعلكم تتفكرون اى تتفكرون فى اعمالكم واحوالكم ولا ترتكبون عملا فى بادى النظر وتجتنبون عن مواضع الحظر والله اعلم وقوله اذا كان يوم القيمة ظرف للحسرة والاسف فلا يطلب جزاء فالصواب وجدها محبطة قوله من حلاله وجياده اقتصر الكشاف على التفسير بالجياد قال المحقق التفتازانى لم يلتفت الى التفسير بالحلال لانه يستفاد من الامر بالانفاق واذا دار الامر بالحلال والجياد فالانفاق يحصل بانفاق الحلال الجيد والجيد هو الوسط اذ خير الردى وفوقه الاجود والمراد بالحلال ما يحل انفاقه لا ما يحل اكله فانه ربما يحل الانفاق ولا يحل الاكل

فان قلت لم لا يجوز ان يكون اصابه عطفا على يعجب لانه لا باعث على التغيير عن المستقبل الى الماضى فى هذا المقام بل الانسب اعتبار عروض الكبر قبل كما يظهر للمتأمل ٠ كاررده

الوجه التقابل ظاهر من بين العطف باعتبار المعنى لان المقصود من ان يود فاصابها عطف على اصابه باعتبار اللفظ والمعنى او على تكون باعتبار المعنى عطف لا باعتبار اللفظ لان ان الاستقبالية لا تدخل على الماضى والواو على العطف معطوفة على تكون باعتبار المعنى والتأويل لتحصيل التقابل بين المعطوف بالواو والمعطوف عليه لان ما ذكره والجواب يقتضيان يتعلق قوله باعتبار المعنى بقوله عطف العطف على احد بين الامرين باعتبار المعنى لا بجعله احد طرفى التقابل الآخر ولو كان عبارة الكشاف عطف على اصابه او عطف على اصابه او تكون باعتبار المعنى لظهر ما ادعاه من التقابل بلا حاجة الى هذا التكلف والجواب

تمت ٥ يقال انه قوله وجدها محبطة ليس جزاء اذا لانه لمجرد القرينة لا لانه طلب بل هو حال تقدر بقد او حرف تنبيه حصرت عند وجدها محبطة والامر المثبت يقع حالا بالواو او بالضمير ولا يلزم الواو فيه

كاللقطة اذا التقطه الغنى وعرفها ولم يوجد صاحبه قوله اى من طيبات ما اخرجنا من الحبوب
ولك ان تقول ان ما عبارة عن الطيبات لا ان المضاف محذوف لان تخصيص كلة ما شائع
وفيه غنى عن حذف المضاف قوله ولا تقصدوا الردى منه اى من المال كانه اراد بالردى
ما يشمل الحرام وغير الجيد وضمير منه بالمال ليشمل المكسوب والمخرج من الارض ووجه
ان المال قد ذكر فى ضمن قسميه قوله ويجوز ان يتعلق به منه اه لم يذكر لتقديم منه معنى التخصيص
كما ذكره الكشاف حيث فسره بتخصونه للانفاق لانه حينئذ يكون النهى عن تخصيصه بالانفاق
وصدر الجملة يفيد ايجاب انفاق صرف الطيبات فيتنافران ونحن نقول النكتة فى تقديم منه
المبادرة الى ذكر رابط الجملة الحالية لترتبط اول الامر والاحسن ان يكون منه تنفقون جملة
استفهامية بحذف حرف الاستفهام اى منه تنفقون ولستم بآخذيه فيكون من نظاير التصريف
زيدا وهو اخوك وفيه اشارة الى ان مقتضى الايمان ان لا يرضى المؤمن لاخيه المؤمن ما لا يرضى
لنفسه واشار بقوله اى وحالكم انكم لا تأخذونه فى حقوقكم لرداءته الى انه حال لقوله تنفقون و
يصح ابقاءه على العطف قوله وقرئ تغمضوا اى تحملوا على الاغماض او توجدوا مغمضين وهذه
القراءة لقتادة وقال المحقق التفتازانى لا يوجد الاغماض بهذا المعنى فى اللغة قوله حميد
بقبوله واثابته ونحن نقول حميد لا يليق به الا الحميد المجيد قوله الوعد فى الاصل شايع فى الخير
والشر وان غلب استعماله فى الخير فاستعماله هنا فى الشر على الاصل ونحن نقول
استعماله فى الخير هنا والمراد انه ما يحوفكم به هو وعد الخير لان الفقر للانفاق اجل خير
قوله ويغريكم على البخل يعنى الامر هنا بمعنى الاغراء وفيه توبيخ بانه يسلط عليكم تسلط الحكم
الآمر قوله مفعولا ول اخر للاهتمام بالمفعول الثانى وليتصل بذكره ذكر حكمه اى قوله
ومن يؤت الحكمة قوله وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة اشار الى ان المراد بهذا
البيان تأكيد العموم قوله فى حق اوبطا انما عمم النفقة للحق والباطل والنذر لما هو فى
فى الطاعة والمعصية ليكون مستجليا لقوله وما للظالمين من انصار لانه محل الظالم
على من ينفق فى بط وينذر فى معصية ومن لا يفى بالنذر ويمنع النفقة وقسر الانصار
بمن ينصرهم من الله ومن يمنعهم من عقابه ولك ان تقسره بمن ينصره فى التمسك بالخير
يعنى من يظلم على نفسه ولا يتقى فذلك لانه لا ناصر له اذا العبادة والتقوى كيس الا بنصر الله
وملائكته باذنه قال المحقق التفتازانى فان قلت نفى الانصار لا يفيد نفى الناصر قلت
اورد الانصار للظالمين على سبيل التوزيع فهو فى معنى نفى الناصر على كل ظالم هذا
وقلت انما احتاج اليه لجعل من زائدة ولك ان تجعله تعميضية اى شيا من الانصار
قوله اى فمنعكم ابداءها يريد ان فى على حذف مضاف ليظهر ارتباطه بالشرط ولهذا
قال فهو خير لكم بتذكير الضمير قوله وان تخفوها وتؤتوها الفقراء لا يخفى ان ايتاء الفقراء

قوله محل تأمل

وفى الابداء لا بد ايضا من فائدة فلا بد لتخصيص الاخفاء بشرطه من نكتة فكانها ان الابداء لا ينفك
عن ايتاء للفقراء لانه يظهر على الفقير ويمتاز عن غيره لانه يعلم الناس حال من يعطيه بخلاف
الاخفاء فاشترط ايتاء الفقراء حثا على التفحص عن حال من يعطيه الصدقة والسعى فى معرفة
المصرف ولا بد لتخصيص الفقراء بالذكر وهو احد مصارف الصدقات من داع والله اعلم والمستفاد
من الكشاف انه حمل الفقراء على المصارف حيث قال وتؤتوها الفقراء وتصيبوا بها مصارفها
مع الاخفاء ويحتمل والله اعلم ان يكون المراد انكم ان تخفوها اذا تعلمون ان اخذ الصدقات بالبعض
فى المصرف وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وانما ذكرهنا ايتاء الفقراء تنبيها على ان الاخفاء لغرض
ان يصل الى المصرف وفى مقام مخافة عدم وصوله خير وكان امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه
لهذه الآية جعل ايتاء زكوة الاموال الخفية لاصحابها قوله اى والله يكفر فقد بيان مرجع الضمير
لان تقدير المبتدا لانه لا داعى اليه وكان الاظهر اى ويكفر الله والاخفاء الا ان يقال اراد
توافق المعطوف والمعطوف عليه فى الاسمية قوله على انه جملة فعلية مبتدا اى غير مرتبطة
بالشرط اما استيناف بالواو او معطوفة على مجموع الشرط والجزاء وانما جعلها اسمية على تقدير
العطف على ما بعد الفاء وارتكب تقدير المبتدا رعاية للتناسب بين المعطوف والمعطوف عليه
ويحتمل ان يكون فعلية معطوفة على ما بعد الفاء وقوله والكسائى بالياء بالنون مجزوما على محل الفاء
وما بعده وجهه ان محل مجموع الفاء وما بعده الجزم وان كان ما بعدها المرفوع لعدم تاثير حرف
الشرط فيما بعدها قوله ترغيب فى الاسرار ويحتمل ان يكون ترغيبا على التصديق بما سبق
لانه بيان من هو خير بما تعملون ولا يخفى عليه حالها ومراتبها فى النفع والسر كل ما يخبر به
فهو صدق محض لا يشوبه وهم وغفلة فهو حق لا يخص بقوله وان تخفوها قوله فهو لانفسكم
لا ينتفع به غيركم قال المحقق التفتازانى اى لانتفاع الاخروى والا فالانتفاع الدنيوى للفقير ظاهر
بهذا دلك ان لا قيد الانتفاع وجعل الدنيوى كالعدم بالنسبة الى الاخروى ولو لم نجعل على
تخصيص النفع لم يكن حاجة الى التكلف بما قال المحقق التفتازانى ان الشاهد على قصد الاختصاص
هو اللام والمقام فقد وجد الشهادة نصا بها فتنبه عليه انه ينفع لو تم التركيبة وفيه بحث لان اللام
تصلح للغرض اى انفاقكم لنفع انفسكم فلا تنقصوا نفعكم باعطاء الخبيث ولا تمنوا به على الفقير ولا تؤذوه
لانه ينفعكم بالاخذ فلا منة عليكم باخذه قوله وقيل نفى فى معنى النهى وح يحتاج فى عطفه على سابقه
الى تأويل لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار بان يجعل الجملة الاسمية الخبرية فى معنى الطلبى اى تنفقوا
ما ينفع انفسكم قوله فهو تاكيد للشرطية السابقة فيبنغى ان لا يعطف الا انه لم يقصد به التاكيد الصرف
بل المقصود الاصلى منه تكثير الدليل على قبح المن والاذى فعطفه على السابق من عطف ليل
على دليل وتوضيحه ان الاول تمسك بانه منة على الغير بما نفعه لكم ولا منة فى مثله والثانى تمسك
بانه منة على الغير بما تأخذونه العوض اضعافا ولا منة فيما يؤخذ له العوض قوله روى اشارة

الايه الشريفه نزلت بالمدينه حين امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصدقه وجعل الرجل يجيء بالشيء
بعد الشيء فقالوا يا رسول الله لو قسمنا بين فقراء اصحابنا فانزل الله تعالى هذه الآيه

قوله جواز انفاق الخبيث مع الطيب سواء اول الكلام
وهو العقوا من الطيبات باكسبتم نفقات كالمكاسب
من تجار الطيبات فتنافقان قال اما الكلام
فنصه وتقديم الجار والمجرور للتخصيص اى
بعضا منه بالانفاق فمحل نهى مبنى على التبعيض
ودون الابتداء فيندفع التنافى بين اول الكلام
وهذا النهى لانه نهى عن الفاء
البعض الخبيث تمام

الى توجيه آخر للآية وهو انه للنهي عن عدم الانفاق على الكافر لا للنهي عن المن والاذى فح معنى وما تنفقوا
من خير ان ما تنفقوه سواء انفقتم على الكافر او المسلم فلانفسكم اي تنتفع به انفسكم ولا يضركم وما تنفقوا
من خير سواء كان على الكافر او المسلم يوف اليكم وتجزون به خير جزاء وقوله واما الواجب
فلا يجوز صرفه الى الكافر مطلقا على مذهب غير ابي حنيفة وعنده يجوز صرف صدقة الفطر الى
الذمي ومما يدل على انه في التطوع ان الصدقة الواجبة كان يصرفها عامل الصدقة ولم يكن صرفها
اليهم في زمن النبوة اصلا وقوله وانتم لا تظلمون ثواب نفقتكم او ما يخلف على ما يقتضيه تفسيره
التوفية قوله متعلق بمحذوف اي اعمدوا من باب ضرب وهو القصد ضد الخطاء على ما
في الصحاح وتقدير صدقاتكم للفقراء يحوج الى تنزيل ما عداهم منزلة العدم وكان المراد به انه
لا يحتاج في دفع الصدقة الى الفقير الى سؤاله ومعرفة حاله ببيانه بل يكفي التفطن بفقره من سيماه
قوله يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال ويمكن ان يكون المراد
يحسبهم الجاهل بمصالح الدين اغنياء من التعفف ولا يستحسنون تعففهم ويحكمون بان المصلحة
لهم السؤال قوله والمعنى انهم لا يسألون وان سألوا عن ضرورة لم يلحوا هذا اذا جعل الالحاق و
وهو بمعنى الالحاح منصوبا بالسؤال ولك ان تجعله مفعولا مطلقا للنفي اي يتركون السؤال
الحاحا اذ لحين في الترك قوله قيل هو نفي للامرين كقوله على لاحب اي طريق واضح لا يهتدى
بمناره اي بعلامته فان المقصود نفي الاهتداء راسا قال المحقق التفتازاني هذا انما يحسن فيما اذا
كان قيد المنفي لازما له غالبا فيكون نفي المقيد ملزوما لنفي المطلق كما ان المنار لازم للطريق غالبا
اما ما نحن فيه فليس كذلك اذ ليس الالحاف لازما للسؤال غالبا قوله اي يعمون الاوقات
والاحوال بالخير الاظهر ان المراد انهم لا يفوتهم انفاق جدا وكلما وجدوا مصرفا ليلا كان او نهارا
ينفقون وكذا سرا فلا يمنعهم عدم اطلاع الناس على الانفاق عنه لتنزههم عن الريا وكذا علانية
لانهم لا يخافون الريا بل يغتنمون فرصة الانفاق قوله وقيل في علي كرم الله وجهه وبالجملة المراد
بالذين ينفقون ابو بكر وعلي ورابطوا الخيل في سبيل الله قوله اي ومنهم الذين الظ منهم الذين
بلا عاطف اي منكم ففيه التفات والاظهر تقدير منكم وتقدير اذكر ايضا حسن جدا وفيه
تكلف لا يساعده النظم فالعمدة التوجيه الاول ولغاية بعده تمسك له بتجويز الوقف اشارة الى الداعي
اليه قوله اي الآخذون له وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان اعظم ما يظهر منه الضرر من
من استعمالات الحرام هو الاكل الذي يصير الحرام فيه جزء البدن قوله وهو زيادة في الاجل
لا بمعنى ان يزاد الاجل بل زيادة تصل الى المشتري من الاجل فان الاجل نفع لا يقابله شيء
قوله وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو الجمع فصار اللفظ به على طبق المعنى في كون كل منهما
مشتملا على زيادة غير مستحقة فاخذ اللفظ الزائد بمشابهته كما يؤخذ المعنى الزائد بمشابهته البيع
ونحن نقول الكتابة بالواو والالف لان للفظ نصيبا منهما وانما لم تكتب الصلوة والزكوة بهما لئلا يكون

يكون في مظنة الالتباس بالجمع قوله وهو وارد على ما يزعمون ان الشيطان يخبط الانسان سماه زعما
لا لانكار الجن لانا لا ننكره كما تنكره المعتزلة بل لان كون المصروع ممسوس الشيطان باطل بل هو مرض اتضح
سبب عروضه في علمه قوله اذا بعثوا من قبورهم فسر القيام بالقيام عن القبور ويمكن ان يكون المراد
القيام عن مجلس الاكل ويكون الكلام كناية عن سرعة تاثير اكل الربوا ويكون التخبط عبارة عن التخبط في افعال القلب
وعن اضطراب الباطن في الامور الاخروية قوله من المس جعله متعلقا بلا يقومون يخالف ما تقرر في محله
ان ما قبل الا لا يعمل فيما بعده من غير المستثنى حتى يجعلون في ما ضربت الا زيدا في الدار قولهم في الدار
متعلقا بفعل مقدر ويجعلون التقدير ضربت في الدار في جواب من سأل عن موضع الضرب قوله
اي ذلك العقاب بسبب انهم نظموا الربوا والبيع في سلك واحد ظاهره يشعر بانه جعل الكلام من التشابه
لا من التشبيه وح لا حاجة الى قوله وكان الاصل بل لا يصح لان الاصل تركيب التشبيه والحكم بالتشابه
فالاولى ان يقال بسبب انهم شبهوا الربوا بالبيع كما قال صاحب الكشاف ويمكن ان يوجه الكلام بما يغني عن جعل
التشبيه مقلوبا فيكون المعنى وذلك لانهم جعلوا احلال البيع لكونه مثل الربوا في النفع فالربوا الذي اربح
وانفع اولى بالحل وكونهم معاقبين بالقياس في مقابلة النص انما يتم لو بلغهم النص قبل نزول الآية من غير معارض
اذ القائس المتحير في النص ليس بمعذب ولك ان تقول المراد بذلك اكلهم الربوا لهذا القياس واحل الله البيع وحرم الربوا
فلا يحل لهم التمسك بقياسهم بعد وضوح النص ولهذا لم يؤاخذ بما سبق قوله على رأي سيبويه اذ الظرف
غير معتمد على ما قبله هذا على رأي سيبويه وغيره مما سوى الاخفش واما على مذهب سيبويه خاصة فلا عمل للظرف
الا اذا كان الظرف معتمدا على احد الاشياء الستة من المبتدأ والمنعوت وذي الحال والموصول ويكون
المبتدأ حدثا وان لم يكن حدثا فلا ينفع الا الاعتماد على الموصول والاخفش لا يشترط شيئا فالمسئلة
ثلاثية قوله فمن جاءه موعظة من ربه فمن بلغه وعظ اشار بتبديل الموعظة بالوعظ الى وجه لتذكير الفعل
وله وجهان ظاهران لم يتعرض لهما كون المؤنث غير حقيقي والفصل بين الفعل وفاعله قوله وامره
الى الله يجازيه على انتهائه ان كان من قبول الموعظة وصدق النية لا معنى لهذا الشرط والحكم بان من انتهى
بسبب مجيء الموعظة فله ما سلف وامره الى الله الا ان يقال من جاءه الموعظة يحتمل ان يكون انتهاؤه
بسببه خوفا من مؤاخذة الاسلام كما هو شان اهل النفاق على ان لك ان تجعل ان كان مصدرية لجعل
ان مصدرية لا شرطية وتقدير اللام عليه ولا خفاء في قوله وامره الى الله من تعظيم جزائه فهو كقوله تعالى
وغشيهم من اليم ما غشيهم قوله ومن عاد الى تحليل الربوا اذ الكلام فيه قيل بدليل قوله كل كفار
اثيم وانما حمل الكلام على العود الى التحليل دفعا لما ذكره الكشاف من ان هذا ابين دليل على تخليد
الفساق في النار قال المحقق التفتازاني كون الانتهاء عبارة عن الانتهاء عن الفعل يأبى ان يكون
العود عودا الى الاعتقاد ولك ان تجعل مفعول الانتهاء القول بان البيع مثل الربوا بقي حكم من لم
لم يحلل لكن عاد الى اخذ الربوا ولم يتعرض له لانه معلوم من قاعدة ما حرم وهو انه لا يصح ارتكابه ولا ينفذ
في الشرع والله ان شاء يعذب وان شاء يغفر فاندفع ما ذكره المحقق التفتازاني انه لا ينبغي ترك

حكم الفعل مع انه اعم واهم وجعله بيان حكم الفعل اتم لان من الخلود في النار للفعل يعلم الخلود في النار للاستحلال دون
العكس قوله يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه جعل تضاعف ما لاجله والبركة التي حصلت
منه بمنزلة الزيادة فيه قوله كل كفار نفي محبة الكل باعتبار نفي المحبة من كل بقرينة ان تخصيص البعض
دون البعض ترجيح بلا مرجح او لاشتراك العلة والاولى ان نفي المحبة شاع في افادة السخط فالمعنى والله
يسخط كل كفار اثيم قوله عند المحل بكسر العين وقت حلول الدين قوله اي فاعلموا ويؤيده قراءة
الحسن فايقنوا قوله قال ثقيف لا يدي لنا هو من قبيل لا غلامي لكم قوله وقرئ بهما مضافين بحذف
التاء جواب عما قال الاخفش انه غير جائز لانه لم يوجد مفعل بالضم الا مكرم ومعون قوله كقوله
واخلفوك عد الامر الذي وعدوا واوله جد الخليط غداة البين وانجردوا لا ما قيل بان الخليط فتبددوا
لانه وزن آخر الخليط المخالط كالصديق والنديم يقع على الواحد والجمع انجرد بنا السير امتد بنا من
غير ميل على شيء فمعناه اسرعوا ويقال اخلفه ما وعده وهو ان يقول شيئا ولا يفعله وقد حذف التاء
في عد الامر كما في اقام الصلوة ولا حذف بدون الاضافة قوله فيؤخره مرفوع معطوف
على يحل اي لا يكون الحلول المستعقب للتاخير الا على هذه الصفة او في هذه الحال ولا يجوز نصبه بتقدير ان اذ لا يظهر
السببية بين الحلول والتاخير قوله ما فيه من الذكر الجميل والاجر الجزيل فيه تحريض على رعاية ذلك
العلم والا فالمؤمن من لا يكون جاهلا به قوله ان لا يتوهم من التداين المجازاة ويعلم تنوعه الى المؤجل
لانه اذا ذكر المقسم وقيد من قيوده تلتفت النفس الى تنويعه بخلاف ما اذا كان ضمنيا فانه ربما تغفل عنه
ومن فوائد التعميم كانه قيل اذا تداينتم باي دين كان قليل او كثير وقوله ويكون مرجع ضمير فاكتبوه
يشعر بانه لولا لبقي بلا مرجع فالاولى وللتصريح بمرجع ضمير فاكتبوه والاظهر ان يكون تامة ومرجع فاعله
قوله معلوم بالايام والاشهر بيان لفائدة مسمى وهو تعليم التاجيل ولم يذكر السنين لانه مندرج
في الاشهر فانه لا يندرج في الايام ومن فوائده الاشارة الى ان الباعث على الكتبة حفظ تعيين
الاجل وتعيين الدين لا مجرد تعيين الدين قوله وعن ابن عباس ان المراد به السلم لا يخفى ان اللفظ
اعم والمدار على عموم اللفظ وكانه اراد انه نزل في السلف قوله من يكتب بالسوية قد اشار الى
ان قوله بالعدل ظرف لغو للكاتب اذ لا وجه لجعله ظرفا مستقرا صفة لكاتب كما صرح به الكشاف
ولم يجعله متعلقا بقوله ليكتب لانه لو كان المقصود تعيين الكتابة لقيل فاكتبوه بالعدل
فالمقصود تعيين الكاتب فينبغي ان يتعلق به وتعيين الكاتب به لا يقتضي كونه ظرفا مستقرا
كما ظنه المحقق التفتازاني قوله وهو في الحقيقة امر للمتداينين باختيار كاتب وان كان في الظاهر
امرا للكاتب لان الكلام في المتداينين وتوضيحه انه كناية عن الامر باختيار الكاتب العدل لان
كتابة الكاتب العدل ملزوم لاختيارهم اياه فجعل الامر بالكتابة عن امر الكاتب بها ثم نقول
في قوله بينكم اشارة الى انه يستحب اختيار كاتب متوطن بينهم لانه اعرف بحالهم وهم بحاله واقرب
حضورا عند الحاجة قوله مثل ما علمه من كتبة الوثائق في هذا التوجيه قوله كما علمه الله قيد الكتابة

الكتابة وفي التوجيه الثاني تحريض عليها بتذكير نعمة الله ووجوب شكره ولا يمنع الفاء من تعلق ما قبلها
بما بعدها لانه مثل وربك فكبر ونحن نقول وهو تقييد للنهي بكونه معلما اي يمنع عن الاباء من علمه الله
واما من لم يعلمه فينبغي ان يابى قوله امر بها بعد النهي عن الاباء عنها تاكيدا وعلى هذا تكون الفاء
لغوا فالحق ان مناط الفائدة الفاء والمقصود انه ينبغي ان يكتب عقيب الاستكتاب بلا انظار
كانه قيل فليكتب عقيب الاستكتاب بلا مهلة قوله والاملال والاملاء واحد بل الاملاء في الاصل
املال فلما قلبت اللام ياء في امللت تبعه المصدر في ذلك فصار املايا فقلب حرف العلة الواقع
بعد الالف الزائدة همزة قوله ولا يبخس ولا ينقص منه شيئا واكتفى بالمنع عن الخيانة في الحق
مع ان الخيانة بزيادة الاجل ايضا يتصور لانه اهم والاولى جعل ضمير وليتق الى كل من المملي والكاتب
وكذا ضمير ولا يبخس ولشرح القاضي احتمال ذلك فتامل فان قلت كيف ينقص من عليه الحق ولا يدانيه
صاحبه لو بخس شيئا قلت ربما يكون محيلا فخداعا يقر على وجه يضر صاحبه ولا يعرف صاحبه
قوله اي الذي يلي امره ويقوم مقامه يعني ليس المراد الولي الشرعي قوله واستشهدوا شهيدين
لم يقل واستشهدوا رجلين لان المراد بالشهيدين من يستعد شرط الشهادة فلا يكون التركيب
من قبيل من قتل قتيلا كما يتبادر قوله او مترجم يمل عنه وهو يصدقه كذا في الكشاف قوله
وقال ابو حنيفة تسمع شهادة الكفار بعضهم على بعض وكانه يقيس والا فالكلام في تداين المؤمنين
ويمكن استفادة البلوغ من حمل الرجال على البالغين لان احد معاني الرجل البالغ قوله اي
فليشهد مبني للمفعول من الاشهاد فهو في قوة فلتشهدوا رجلا وامرأتين فلا يرد ما ذكره المحقق التفتازاني
انه لا يناسب تقدير هذا الامر اذ المامور هم المخاطبون قوله لعلمكم بعدالتهم كانه جعل قوله ممن ترضون
متعلقا بشهيدين وبقوله فرجل وامرأتان وح يرى ان الاحق تقديمه على رجلين بان يكون النظم
واستشهدوا شهيدين ممن ترضون من رجالكم فان لم يكونا فرجل وامرأتان لئلا يفصل بين قوله
ان تضل وما يتعلق به من قوله فرجل وامرأتان فالاظهر ان يجعل قوله ممن ترضون ايضا متعلقا
بامرأتين خصتا بالاحتياط فيهما لنقصانهما ويستفاد من ظاهر النظم ان صحة استشهاد امرأتين
متوقفة على عدم رجلين حتى لو وجدا لم يصح شهادتهما قوله وكانه قيل ارادة ان تذكر احديهما الاخرى
المريد هو الله تعالى لا المستشهد لانه حكمة اعتبار الشارع العدد لا غرض الاستشهاد فانه
لا يخطر ببال المستشهد بل يستشهد بهذا العدد متابعة لامر الشارع هكذا يستفاد من الكشاف
وشرح المحقق التفتازاني ولك ان تجعله الفائدة المترتبة على الاستشهاد دون غرضه فلا تعتبر الارادة
قيل انما جعل مقدمة التذكير في معرضه ونزل منزلته مبالغة في سببية التذكير حتى صارت مقدمته
مع كراهتها مطلوبة لاجلها قوله فتذكر بالرفع لان ما بعد الفاء لا يجزم واذا كان الجزاء مضارعا
مثبتا يجوز الفاء وتركه فلا وجه لما ذكره المحقق التفتازاني ان الفاء في الجزاء لتقدير المبتدا وهو
هي ضمير القصة او الشهادة ولا يخ عن تكلف هذا كلامه قال المحقق التفتازاني ومما ينبغي ان يتعرض له

وجه تكرار لفظ احديهما والاخفاء في انه ليس من وضع الظهر موضع المضمر اذ ليست الذكرة هي الثانية الا ان يجعل احديهما الثانية في موضع المفعول ولا يجوز لتقديم المفعول على الفاعل في موضع الابس نعم صح ان يقال فتذكرها الاخرى فلا بد للعدول عن نكتة هذا كلامه وفيه بحث لانه اذا لم يصح ان تكون احديهما الثانية في موقع المفعول فلا يكون المراد به فتذكرها الاخرى حتى يكون فتذكر احديهما الاخرى عدولا عنه فيتجه طلب نكتة للعدول ولانه لا ابلس لانه لو كان من البين ان الثانية ليست هي المذكرة تعين ان احديهما الثانية في موقع المفعول ثم النكتة في التكرير انه كان اصل التركيب ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت فلما قدم ان ضلت وابرز في معرض العلة لم يصح الاضمار ولم يصح ان تضل الاخرى لانه لا يحسن قبل ذكر احديهما فابدل احديهما ولم يغير بما هو اصل العلة عن هيئته لانه كان لم يتقدم عليه ان تضل احديهما فتامل فانه لا يعد التامل الا لمثل هذا المقام الذي تحير فيه من هو اعظم الانام ومن بدع التفاسير التي نقلها الكشاف في هذا المقام ان المراد بالتذكير جعل احديهما الاخرى ذكرا لازالة نقصانها بانضمامها معها قال المحقق التفتازاني وجه ضعفه المشار اليه بقوله من بدع التفاسير ان التذكير بهذا المعنى لا يحسن في مقابلة النسيان وان كونهما معا بمنزلة الذكر ليس نتيجة تذكير احديهما الاخرى ونحن نقول جعلهما في حكم الذكر لازالة نقصان نسيانها فتحسن المقابلة وهذا القائل لا يجعل كلا منهما بمنزلة ذكر بل احديهما لغوية لتقوية الاخرى فتدبر اوفق بعصمة ان لا يزيد نصاب الشهادة على اثنين فتامل قوله او التحمل في الكشاف قال قتادة وكان الرجل يطوف في الملوا العظيم فيه القوم فلا يتبعه منهم احد فنزلت وقوله وسموا شهداء اي قبل التحمل على ما في الكشاف متعلق بالوجه الثاني وقد صرح به المحقق التفتازاني وهذا انما يصح لو كان الشاهد بمعنى متحمل الشهادة والظاهر انه مؤدي الشهادة لانه مقتضى الاشتقاق من شهد فلا فهو على التوجيهين تسمية الشارف باسم المتصف الا ان المشارفة في الاول اكثر ثم هذا التوجيه ليس اول مقام اجتيج اليه هذا المقام بل هو كذلك في قوله والمستشهد واشهدين وفي قوله ممن ترضون من الشهداء وقد ذكرنا لك وجها آخر فتذكر قوله لا تملوا السام كالقوم والفرس والسام كالعوام بمعنى الملال فجعل النظم اولا على الحقيقة لان حفظ الحقيقة مقدم وخص الخطاب بمن كثر مدانيته وحفظ عموم الخطاب ثانيا وصرف السام الى الكسل الذي هو من ملزوماته ورجح الكشاف الثاني وكانه لان عموم الخطاب افيد والكناية ابلغ وكون الكسل صفة المنافق ماخوذ من قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وقوله عليه الصلوة والسلام لا يقول المؤمن كسلت كناية عن عدم كسله ونحن نقول والله اعلم الظاهر ان يكون هذا الخطاب في الحقيقة الى الكتاب لما منع الشهداء عن الاباء منع الكتاب عن السامة في كتابتهم وضمنه منع الشهداء عن السامة في اداء الشهادة قوله صغيرا كان للحق او كبيرا هذا مبني على جعل ضمير ان تكتبوه للحق وقوله او مختصرا كان للكتاب او مشبعا مبني على جعل ضمير ان تكتبوه للكتاب وفي الاول منع عن الامتهان للحق

بالحق لصغره وفي الثاني منع عن تضييع امر الدين لشقته قوله الى وقت حلوله الذي قربه الديون هذا التفسير اولى مما في الكشاف الى وقته الذي اتفق الغرماء على تسميته لانه لا يشترط في كتابة الكتاب وجود الغريمين بل يكفي وجود المقر ولا وجه لقوله الى اجله الا ان يجعل بمعنى مع قوله اشارة الى ان تكتبوه والاولى ان تكون اشارة الى المذكور من الكتابة والاشهاد على الوجه المذكور قوله اقسط عند الله اي اقرب الى العدل في علم الله ولذا خلق اللوح المحفوظ وكتب فيه جميع ما يحيط به الوجود ليكون مرجعا للملائكة العدول والشهود قوله وهما مشتقان من اقسط واقام على غير القياس وهذا مذهب الجمهور ومذهب سيبويه بناء افعل من الافعال قياسي من قوله او من قاسط بمعنى ذي قسط فيكون اشتقاق الافعل من الجامد فهو من قبيل احنك الشاتين وهو ايضا على خلاف القياس وكانه لم يتعرض لكونه على خلاف القياس لانه امر مقرر فيما بينهم بخلاف الاول فانه مختلف فيه وقوله الجموده مع انه مشتق مبالغة في مشابهته للجوامد في البعد عن مشابهة الفعل لزيادة في مفهومه ولعدم التصرف فيما هو اصل فيه وهو افعل من والوجه الثاني اوفق بقوله كما صحت في التعجب قوله واقرب فان لا تشكوا والاجتناب عن مواقع الريب من اصول الدين قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك قوله استثناء عن الامر بالكتابة فقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل الى هنا جملة معترضة بين المستثنى والمستثنى منه وقوله اي الا تتبايعوا يدا بيد الصحيح اي الا ان تتبايعوا وهو عبارة الكشاف وكانه سقط ان من قلم الناسخ وجعل ضمير الا ان عائدا الى التجارة لكون الجزء بمنزلة الكل وضمير الشان مما لا يحتاج اليه لانه وان وقع في الكلام الفصيح لكن صح جعله للدين وتانيث الفعل باعتبار خبر كان يغني عنه وهو كالجادة بالنسبة الى ما ذكره وعلى تقدير رفع تجارة كما يحتمل ان يكون الخبر تديرونها يحتمل ان يكون بينكم ويكون تديرونها صفة ثانية لقوله تجارة والبوم الاشنع يوم علا شره وارتفع وقوله اذا كان يوما اشنعا معناه اذا كان اليوم يوما اشنعا وقيل معنى كونه ذا كواكب انه ظلم على الاعين من شره بحيث يرى الكواكب وقيل ظلم عن كثرة غبار الرحاب بهذه المثابة ونحن نقول كان المراد ظلمته من كثرة الغبار وكثرة السيوف المضيئة بين الغبار الشبيهة بالكواكب قوله كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه قوله والاوامر التي في هذه الآية للاستحباب ويؤيده قوله تعالى ذلكم اقسط عند الله وقوم للشهادة وقوله فليس عليكم جناح يؤيد الوجوب ولا اختصاص لهذا الاختلاف بالاوامر السابقة بل كذلك الآية قوله يحتمل البناءين اي المبني للفاعل والمفعول وقوله وهو نهيهما تفسير بناء الفاعل وقوله او النهي تفسير بناء المفعول لكن تفسير ضرارهما بترك الاجابة والتحريف والكتبة في الكتبة والشهادة تكرار لما تعلق بالكاتب والاحسن ان يفسر نهيهما عن المضارة بطلب ما يزيد على اجرة الكتابة وعلى مؤنة المجئ وقوله

آحنك والبعير احدهما اكلأنا ودفاتين

وان موجودة في النسخ التي رأيناها وقول من جعل ان الا ان كونه للدين ممنوع لان الاستثناء مخصوص بالتجارة بالنقد سواء كانت التجارة بمعنى المتجر به وهو الاظهر والا لعم بعض الاحيان كون التجارة نسيئة كما جعله صاحب الكشاف كذلك وكانت تجارة بمعنى التصرف في اموال وهو اعم السابقة بدين او بعين وقوله تديرونها بجعلها خاصة بالتجارة بالعين والنقد كما جعله كذلك وان جعل الضمير للدين كما هو الظاهر لان تكون الدين بمعنى ما تعقد عليه التجارة بالنقد والعين فيلزم ان يكون الدين نقدا وبه قال الحنفية

والكاذة معظم الطريق جوهري

وكونه ذا كواكب كناية عن شره وظلامه على الاعين بحيث ترى الكواكب او عن كثرة غباره لرحابه بحيث يحسبه الناس سحابا

وظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى كما بالفراء جوهري

وتاييده الوجوب اذا كان للمناجاة بمعنى الامر واما اذا كان للمناجاة بمعنى العزم والمشاورة فلا يبعد ان يكون الامر للوجوب

فان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه اشارة الى مرجع ضمير فانه فسوق بوجهين وقوله واتقوا الله ويعلمكم الله جملة معترضة معطوفة بعضها على بعض وقد اشار الى دفع عطف الاخبار على الانشاء بجعل الجملتين الخبريتين انشائيتين حيث قال والثانية وعد بانعامه فجعلها انشاء وعد والثالثة تعظيم لشانه فجعلها انشاء مدح وتعظيم وقوله لاحق بكم اشارة الى ان الظرف مستقر صفة لفسوق ويحتمل ان يكون الباء للتعدية ويكون المعنى اخراجكم عن الطاعة قوله وليس هذا التعليق لاشتراط السفر في الارتهان بل لان اعواز الكتابة في الغالب في السفر فالمدار على قوله ولم تجدوا كاتبا وليس المراد ما من شانه ان يكتب بل الكاتب بالفعل ليشمل انتفاء الصحيفة او القلم والدواة ولهذا رجح ابن عباس قراءته وقراءة ابي كتابا وحاصل عدم وجدان الكتاب شرط في الارتهان ويصح مع الكتاب الظاهر انه شرط الوجوب والاستحباب قوله والجمهور على اعتبار القبض فيه حتى لا يصح الارتهان ولا يترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وقوله غير مالك منصوب مستثنى عن الجمهور فانه يتم الارتهان عنده بمجرد الايجاب والقبول وظاهر النص معه فان وصف الرهان بمقبوضة يدل على انها رهان قبل القبض واشتراط قبضها عند عدم الكاتب ليتم الوثوق قوله اي بعض الدائنين الخ يوهم انه جعل ضمير المخاطبين كناية عن الدائنين فالاولى اي الدائن المديون قوله وفيه مبالغات اي الامر باداء الدائن حيث جعل الدائن الجعل للدائن المديون مامونا ثم ذكر المديون باسم المؤتمن والدين باسم الامانة تبعيدا له عن الاهمال في الاداء لئلا يصير خائنا ثم تحذيره عن عقاب الجامع بجميع الصفات ووصفه بكونه ربه تذكيرا له بانه لولم يود الامانة لكان مخالفا مع من رباه وكونه ربه بالتربية وحرمانا عنها قوله وهو خطاء وان كان عن عاصم قال الكشاف انه رباه الامامي قوله والشهادة شهادتهم على انفسهم ويحتمل ان يراد بكتمان الديون الشهادة الاحتيال في ابطالها بالجحد قوله اي ياثم قلبه يريد ان قلبه فاعل آثم واشار بقوله او قلبه باثم الى انه مبتدأ خبره اثم قوله واسناد الاثم الى القلب لان الكتمان يقترفه والاظهر انه اشارة الى ان اثر الكتمان يظهر في قلبه كما جاء في الخبر انه اذا اذنب العبد تحدث في قلبه نكتة سوداء وكلما اذنب زاد حتى يسود قلبه تماما وانه اشار الى انه يفسد قلبه فيفسد بدنه كله كما جاء في الخبر ان صلاح البدن تابع صلاح القلب وفساده تابع فساده قوله تهديد واقول تبشير قوله خلقا وملكا لو غير قوله لله ما في السموات وما في الارض بان له علم ما فيهما لكان اشد مناسبة بسابقه ولاحقه قوله ليترتب المغفرة يعني لا بد من اعتبار العزم اذ لا يترتب المغفرة والعذاب على مجرد الخطور بالبال من غير عزم والاولى ليترتب المحاسبة عليه قوله وهو حجة على من انكر الحساب كشهادة الظاهر عليه وان كان لهم ان يقولوا ان المراد من المحاسبة ما يترتب عليه من الالجاء الى الاعتراف والالزام قوله ومن جزم بغير فاء جعلها بدلا منه لانه لم يقل النحاة بتعدد الجزاء كتعدد الخبر لمبتدأ واحد ولا يبعد القول به اذ لا مانع ان يقال الاتيان

ثانيتهما لكمال الشك وجعل البدل مرددا بين البعض والاشتمال للتردد بين كون المغفرة والعذاب بعض الحساب او فرعه والظاهر هو الثاني ونظم بابدل البعض لو كان ايضا ثابتا بلا توقف وبدل الاشتمال لو كان نزولا ضعيفا كذا قال المحقق التفتازاني نحو كونه بدل بعض نظر لانه نظير جاني رجل زيد فان زيدا بدل الكل اذ ابدال الاخص من الاعم ليس بدل للبعض كان يقال جاءني اخوك زيد وضم تاجا للحطب والنار والتاج التلهب فجعل الحطب متاجا تغليبا للنار كما ان في تذكير الضمير تغليب الحطب على النار وقيل الضمير للنار والتذكير بتاويل القبس وهو كناية عن كثرة الضيفان لكثرة الرماد قوله وادغام الراء في اللام لحن اذ الراء لا تدغم الا في مثله ولما كانت هذه القراءة مروية عن ابي عمرو واشار الى من الحجاب قال الكشاف وراويه عن ابي عمرو مخطئ مرتين لانه يلحن وينسب الى اعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم والسبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط الرواة والسبب في قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو هذا الا اهل النحو هذا كلامه واراد بالنحو ما يشمل الصرف حتى قال المحقق التفتازاني في تعريف النحو بالعلم الباحث عن احوال الكلم من الاعراب والبناء شامل للصرف والمراد بالبناء الهيئات ثم قال المحقق التفتازاني هذا على عادته في الطعن في القراءات السبع اذا لم يكن على وفق قواعد العربية ومن قواعدهم ان الراء لا تدغم الا في مثله لما فيه من التكرار الغائب بالادغام في اللام وقد يجاب بان القراءات السبع متواترة والنقل بالتواتر اثبات علمي وقول النحاة نفي ظني ولو سلم عدم التواتر فاقل الامر ان يثبت لغة بنقل العدول ويترجح بكونه اثباتا ونقل ادغام الراء في اللام عن ابي عمرو من الشهرة والوضوح بحيث لا مدفع له وشدة التقارب بينهما كلم معقولا حتى ان ادغام اللام في الراء واجب غايته ان حفظ تكرار الراء منع وجوب الادغام في المتقارب قوله شهادة وتنصيص من الله على صحة ايمانه واظهار لان الرسول مؤمن بالكتب السابقة والرسل السابقة ولا يلزم من ذلك ان يكون من امتهم وتابعا لدينهم قوله وباعتبار ذلك يصح وقوع كل بخبره خبر المبتدأ فمن جملة العائد الى المبتدأ التنوين النائب مناب الضمير قوله ويكون افراد الرسول بالذكر وعدم الاكتفاء بالمؤمنين مع دخوله فيهم اما للتعظيم كانه ليس من جنسهم ولم يدخل معهم في المؤمنين او لان ايمانه عن مشاهدة الخ يعني ولتعظيم ايمانه ويمكن ان يقال المتبادر من المؤمنين ما سوى الرسول لانه قلما يجمع مع غيره في الذكر ويمكن ان يقال افراد الرسول لان ايمانه يجمع بالانزال اليه تفصيلي بخلاف المؤمنين فانهم مؤمنون به اجمالا وقلما يتيسر لهم التفصيل قوله ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب روي ذلك عن ابن عباس وكانه لم يوثق الرواية فلم ينسب وفي كون المفرد المعرف باللام اشمل من الجمع المعرف باللام بحث اشبعناه في شرحنا على التلخيص ويحتمل ان يكون معنى هذا القول ان قراءة الكتاب اكثر من الكتب قوله يقولون لا نفرق يمكن ان يتم النظم بدون تقدير القول بان يكون لا نفرق خبر كل ويكون المتكلم مع الغير هو الله تعالى مع المؤمنين

الكتاب اكثر من الكتب

عبارة المحقق التفتازاني هكذا قد كرر هذا اللفظ في مواضع من هذا الكتاب وسماه ما ذكر في كتب اللغة ان لفظ الجمع يطلق
يستوي فيه الواحد والاثنين في الجموع والذكور والمؤنث فعن اضيف منها اليه فالمراد به جمع من الجنس يتناول القليل والكثير
افترق من جمع الرجل وكثير من الناس يسوغ فيه ان معنى ذلك انه نكرة وقعت في سياق النفي فعمت وكان هذا الاثبات
في معنى الجمع لكثرة التكرارات انتهى وفيه لا يرد ما اورده على المصنف بل على كثير من الناس فتفطن فاصر كما ترى

محل ترجمة

ويكون فيه مدح لهم بان عدم تقربهم موافق لما في علم الله وهذا التوجيه مع دقته وكونه مغنيا
عن التقدير يتكفل موافقة القراآت في الاستغناء عن التقدير قوله واحد في معنى الجمع لوقوعه في
النفي قال المحقق التفتازاني هذا وهم والحق انه اسم يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمراد هنا
الجمع قوله والمراد نفي الفرق بالتصديق لبعض والتكذيب لبعض والا فقد فصل اقدم بعضا على
بعض والاولى حمله على نفي الفرق في وجوب الايمان قوله سمعنا اجبنا هذا هو المعنى العرفي
للسماع ولا يغني الحمل عليه عن قوله واطعنا لان معناه القبول عن طوع والاجابة عام ولك
ان تجعل غفرانك مفعول لمحذوف اي لطلب غفرانك موجبات غفرانك قوله المرجع بعد الموت فهو
بظاهره عطف اخبار على الانشاء ولك ان تقدر منك البداية ويكون قوله واليك المصير عطفا
عليه قوله وهو اقرار منهم بالبعث ولك ان تجعله في معنى اياك نستعين فتامل قوله
لا يكلف الله نفسا الآية سيعها لم يعطف على ما سبق لعدم الجامع باعتبار المسند والمسند اليه
ولك ان تجعله في حيز القول ويكون حكاية للاقوال المتفرقة الغير المعطوفة بعضها على بعض للمؤمنين
ويكون مدحا لهم بانهم شاكرون لله في تكليفه حيث برونه بانه لم يخرج عن وسعهم وبانهم يرون ان
الله لا ينتفع بعلمهم الخير قل ولهم ولا يتضرر بعلمهم الشر قل هو عليهم وحصر التكليف في الوسع
المفسر بما لا سعة القدرة ونفي به سعي كل امة وفي المفسر بما دون مدى الطاقة وما فيه يسر
لا يصح الا بالنسبة الى هذه الامة اذ قد كان في الامم السابقة الاصر والاغلال ولهذا
قال في قوله تعالى يريد الله بكم اليسر وعلى هذا التفسير يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال لانه
خطاء لهذه الامة فقوله وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال لا يصح على اطلاقه بل ينقيد
بالتفسير الاول وفي هذه الآية ان رحم على الانسان تكليف ليس في وسعها ويجب عليها حفظ
نفسها عن الهلاك وكيف لا وشكر كل نعمة واجبة وشكر ها ان لا تضيع وتصرف لما خلقت
له قوله لها راجع الى النفس التي عمت بالنفي مع حفظ عمومها اي لكل نفس ما كسبت
قوله ولا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بعاصيها غيرها اشار الى ان تقدم المسند للتخصيص فان
قلت ربما ينتفع بخير ها غيرها كان يحج عن غيرها او يتصدق بصدقة جارية لغيرها قلت النفع
الذي يقصد بعملها ترتيبه الغير وهذا الانتفاع لها لا يكون لغيرها قوله وتخصيص الكسب بالخير
والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيه اعتمال ويمكن ان يجعل النكتة عكس ما ذكره ويقال بنى الله تعالى
على ان كل احد ينبغي ان يكون في الخير كاسبة وفي الشر مكتسبة لان الفطرة على الخير ومقتضى
الفطرة يسهل وخلافها يعسر قوله ربنا لا تواخذنا الظاهر انه من مقولات قالوا فقوله
لا يكلف الله نفسا وما بعقبه معترضتان ذكرتا للتنبيه على انه ينبغي لهم ان يسمعوا ويطيعوا لان
تكليف الله بالمقدور نفع استدلال وامره مخصوص بهم وضرر عدم الاجتناب عن نواهيه
كذلك ولك ان تجعل الكل مقول قالوا ويكون قولهم لا يكلف الله نفسا اعترافا بلطف الله

محل ترجمة

عبارة المحقق التفتازاني هكذا قد كرر هذا اللفظ في مواضع من هذا الكتاب وسماه ما ذكر في كتب اللغة ان لفظ الجمع يطلق على ما فوق الواحد والاثنين في الجموع والذكور والمؤنث فعن اضيف منها اليه فالمراد به جمع من الجنس يتناول القليل والكثير افترق من جمع الرجل وكثير من الناس يسوغ فيه ان معنى ذلك انه نكرة وقعت في سياق النفي فعمت وكان هذا الاثبات في معنى الجمع لكثرة التكرارات انتهى وفيه لا يرد ما اورده على المصنف بل على كثير من الناس فتفطن فاصر كما ترى

محل ترجمة

عبارة المحقق التفتازاني هكذا قد كرر هذا اللفظ في مواضع من هذا الكتاب وسماه ما ذكر في كتب اللغة ان لفظ الجمع يطلق على ما فوق الواحد والاثنين في الجموع والذكور والمؤنث فعن اضيف منها اليه فالمراد به جمع من الجنس يتناول القليل والكثير افترق من جمع الرجل وكثير من الناس يسوغ فيه ان معنى ذلك انه نكرة وقعت في سياق النفي فعمت وكان هذا الاثبات في معنى الجمع لكثرة التكرارات انتهى وفيه لا يرد ما اورده على المصنف بل على كثير من الناس فتفطن فاصر كما ترى

الله بهم وما يعقبه بيانا لانه منة لهم عليه تعالى في عبادته تعالى وجه الفصل ما ذكر فتذكر
قوله اي لا تواخذنا بما ادى بنا الى النسيان الخ فيه انه ان كان بما ادى به الى نسيان غير ذنب
فلا مواخذة عليه فلا معنى لطلب عدم المواخذة عليه وان كان ذنبا فلا وجه لحديث السهو والخطأ
اللهم ان يقال اي لا تواخذنا بما نذنبونا ويمكن دفعه بان الشيء قد لا يكون ذنبا بنفسه ويصير ذنبا
بما يلحقه من النسيان والخطاء فنبه بذكر النسيان والخطاء على انهم خائفون عن هذا الذنب الذي لم يتعمدوه
من حيث انه ذنب قوله او بانفسهما اذ لا يمتنع المؤاخذة بهما عقلا هذا انما يتم على مذهب من جوز
التكليف بغير المقدور اما على مذهب كثير من اهل السنة والمعتزلة من انه لا يجوز عقلا فيمتنع المؤاخذة بهما
اذ يمتنع كونهما ذنبين وما ذكره المحقق التفتازاني من ان المراد عدم المؤاخذة على ما يترتب عليهما من الافعال
كقتل المسلم بالرمي خطاء وفعل المحرم نسيانا انهض فلا يخفى انه تاويل لا حاجة للنظم الا تجويز المؤاخذة
بنفس الخطاء والنسيان كما هو ظاهر كلام المحقق البصيركه فتامل ويمكن ان يراد بالمؤاخذة على النسيان
الحرمان عن ثواب كان يجده بما يفعل لولم ينس قوله عبأ العبء كالحمل والثقل وزنا ومعنى
ويصح حمله على هما شئت وعلى الاول بتقييد بالثقل من قوله كما حملته قوله يريد التكاليف الشاقة
الاولى والمحن والشدائد وقوله وقرى والاحمل بالتشديد للمبالغة في الحمل على الشيء للتعدية
الى مفعولين كما في قوله والاتحملنا فانه بمعنى تكليف الشخص على مشقة حمل الشيء قوله وقطع موضع
النجاسة في الكشاف من الجلد والثوب وغير ذلك وقال المحقق التفتازاني في قعر الجلد كالخف
والفوره قوله ويؤيد على جواز التكليف بالا يطاق ورما يؤول بان المراد بالا طاقة لنا ما يعسر جدا
كانه لا طاقة به والتاويل لا ينافي الدليل على انه يرد بفعله انه يكون تكريرا لقوله ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا الا ان يحمل هذا القول على ما ترتب عليهم من البلايا كما اشار اليه بقوله او ما
ما اصابهم من الشدائد والمحن قوله وليسر عيونها لم يجعله على محو الذنب لئلا يكون تكرارا قوله
والمراد به عامة الكفرة من الانس والجن وتخصيصه بالرجال كما يقتضيه لفظ القوم كانه مبني على الطلاق
لفظ القوم على سبيل التغليب قوله روي انه عليه الصلوة والسلام لما دعا بهذه الدعوات
قيل له فعلت بصيغة المتكلم وفي الكشاف قيل عند كل كلمة قد فعلت وكانه اسقطه لعدم ثبوت
روايته عنده قوله من كنوز الجنة تمثيل لما فيها من كثرة الخير وكتابة الرحمن بيده كناية
عن اثباتها وعدم جواز محوهما بالنسخ والنفي سنه كناية عن القدم للتحديد وقوله كفتاه اي
عن قيام الليل وعن كل امر والقسطاط الخيمة والمدينة الجامعة شبه البقرة به لاشتمالها على معظم
اصول الدين وفروعه ومعنى عدم استطاعة السحرة لها على ما قيل انهم مع حذاقتهم لا يتاتى لهم تعلمها
والتامل في معانيها والعمل بها وفيه اشارة الى انه لا بد من الابتهال الى الله وطلب توفيقه
في حفظه وتحقيقه وعلى ما نقول انه لا يستطيع السحرة ان يغلبها وسحر المتوسل بها والملتجئ بتلاوتها
اللهم كما وفقتنا للتامل فيه وثبتنا ما الهمتنا ووفقنا لشكر ك بالعمل به والاطلاع على بطونها

وليكون هذا حكاية لهذه الاقوال المتفرقة الغير المعطوفة بعضها على بعض
في كلام المؤمنين بيانا وقع في هذه الافعال بعضهم لبعض
كتب العالي ويجوز ان يكون المراد من قوله ما ذكر هم
الجامع باعتبار المسند اليه وسند ديدن
حقنيايه ٢٤

بناء النسيان او خطاء على ما يقع النسيان او الخطاء الذكر هما بان يقال
انا نقول النص غير الآية اذ لا تواخذنا بما نذنبونا بانا ما ادى الى
النسيان ذنب فنفي قوله تكليف ما لا يطاق الذكر هما بان يقال
طريق السهو والخطاء

هذا جواب اختيار للشق الثاني من الترديد اي نختار ان ما ادى
الى النسيان ذنب لكن لا نسلم ان ما نهينا عنه هو ما نهينا عنه
من النسيان والخطاء ولئن اذكر المفسر النسيان والخطاء
فانما فعل ذلك دفع الحرج والذي ذكره يقتضي وجه الذنب
والخطاء فان وجد ذكر هما فهذا ظاهر

جواز التكليف بما لا يطاق

قوله فان قيل التخلص الخ دفع التكليف بما لا يطاق على ما ذكره
لا يطابق السؤال بل هو دفع التكليف بما لا يطاق على ما ذكره
معناه كما انه نفى التكليف بما لا يطاق على الصور الموجودة
او نقول قوله او من التكاليف الخ تفسير لقوله ما لا طاقة لنا به
الثاني تفسير قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الخ فتامل
على ان قوله الخ

الفسطاط

سورة آل عمران

وارزقنا التوفيق لتتبع جميع كلامك واجعله زخرا لنا شفيعا شفعا وصل على من انزلت عليه كتابك وارسلته الينا بخطابك وعلى آله وصحبه الفائزين بقربك بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو

انما فتح الميم في المشهور احتراز عن المذكور من قراءة ابي بكر عن عاصم وانما كان حقها ان يوقف عليها لان اسماء الحروف استعملت على سبيل الوقف فعند تعديدها بانكس بالوقف لانها منقطعة عما بعدها غير مرتبطة به كالموقوف وعند جعلها اسم السورة مستعملة على اصلها فكونها وقفية سواء كانت حروفا معدودة او اسم السورة لابنائيته ولهذا يفتقر في التلفظ بها التقاء الساكنين لكن هذا الوقف ليس بالاستقال من حركة الى سكون اذ لم يكن في الآخر حركة اصلا بل وقف عن اصله غير عارض

قوله فان الميم في حكم الوقف وان كان مع الحركة فلا درج هنا بل ذكر الله ابتداء كلام فليس المقام مقام سقوط همزة الوصل فهو محذوف منوي لا ساقط بالكلية وشبهه بقولهم واحد اثنان بكسر الدال لانه لا شبهه في ان حذف الف اثنين فيه ليس للدرج اذ لا يحتمل ان يكون تحريك الدال للالتقاء الساكنين وقوله لا لالتقاء الساكنين رد لمذهب سيبويه من انه فتح الميم لالتقاء الساكنين وما ذكره من المذهب بادلته للزمخشري وتنبيه على ضعف قراءة كسر الميم بقوله على توهم التحريك لالتقاء الساكنين فان قلت نفي كون التحريك لالتقاء الساكنين بما ذكره من الدليل مسلم لكنا نقول حرك لالتقاء ثلث سواكن فانه محذور بالتكلم قلت دفع ذلك بان التحريك في واحد اثنان دل على ان ذلك ليس لالتقاء الساكنين وبان التقاء ثلث سواكن ايضا في الوقف يفتقر كما في اصيم تصغير اصم ومديق تصغير مدق قوله بالحق بالعدل لم يجد في كتب اللغة الحق بمعنى العدل والحجج المحققة ووصفه بالالتباس بالصدق باعتبار بعض جزئياته وهو الاخبار ويمكن ان يجعل باعتبار جميع اجزائه اذ انشاآته مستلزمة للاخبار فان كل امر مستلزم للحكم بوجوب شئ هكذا ويمكن ان يجعل التباسه بالصدق التباسا بالصدق كما في كونه من عند الله ويمكن ان يراد بالحق الوحي الحقي الثابت الصادق اي نزل عليك الكتاب مع الحق واشار بقوله هنا بخوما وقوله فيما بعد جملة الى وجه اختيار التنزيل هنا والانزال فيما بعد لان الانزال يخص بالجملة لانه اعم فالعدول الى الانزال لانه لا تنزيل فيه فيكون جملة قوله واشتقاقهما من الورى الى آخره الورى هو اخراج النار من الزناد ومنه سمي بها لان هذا الكتاب يخرج به ما يثور العالم المملوء بظلام الكفر والجهل لان الجهل الولد والوالد والحجة ومنه تولد النجاة والمعرفة وهو الحجة الى قربه تعالى وفي قوله وزنهما تفعله وافعيل نظر لانه للالة على بعد الاشتقاق وكون الانجيل على افعيل لا يبعده لان افعيلا لم يعدم في كلام العرب ولانه قيل اصل توراة تورية كتبصرة فتح ما قبل الياء وقيل توراة كما قيل في توصية توصاة وفي القاموس الانجيل بفتح ويؤنث كتاب عيسى قوله على العموم ان قلنا انا متعبدون على صيغة اسم المفعول من قولهم تعبده اي اخذته عبدا والمراد مكلفون يعني ان الناس مستغرق على تقدير ومفيد للعهد على تقدير وفيه انه كالاستغراق على كل

سورة آل عمران

فان قيل لم عد هذه الاحرف اسما على سبيل التهجي والوصل غاية البعض فما تقول لو كتبها وسما على سبيل الوقف قطع البعض غاية البعض قلت الكتابة من مباحث الكلمات لا من احكام الاسماء فلا تقطع حتى تنقل الكتابة من مباحث الكلمات الى احكام الاسماء وحقيقة فلذا يفتقر التقاء الساكنين وجب الوقف وقد يجعل اثنان وصل لفظا وصورة لعدم الشبه الكتابي لانا نكتب اثنان بعد التعب ولا نكتب هذا فلذا ادغم الميم التي قبل الراء بعد التعب في اول البيع

قوله اذ لا تنزيل فيه لان التنزيل كما يكون للاجرام يكون للمعاني كما قالوا انزل الله كذا في كتابه وانزل الحكم الى عباده ومن ثم صح الفرق بين الانزال والتنزيل على ما ذكره المحقق التفتازاني

قوله ومنه تولد النجاة والمعرفة وهو الحجة الى قربه تعالى نقل تولد النجاة والمعرفة من الحجة لا يخلو عن تكلف

قوله ووزنهما تفعله وافعيل نظر لانه للالة على بعد الاشتقاق وكون الانجيل على افعيل لا يبعده لان افعيلا لم يعدم في كلام العرب ولانه قيل اصل توراة تورية كتبصرة فتح ما قبل الياء وقيل توراة كما قيل في توصية توصاة وفي القاموس الانجيل بفتح ويؤنث كتاب عيسى

نقول نسلم ان افعيلا لم يعدم في كلام العرب لكن لا نسلم ان الانجيل على افعيل حتى يرد انه لم يعهد في كلامهم افعيل بل نقول الانجيل على تفعيل كتوراة وتفعيل على هذا الوجه موجود في كلام العرب نحو تنضب وتنفل

كل تقدير اذ لا خلاف في ان الكتابين اخبار عن محمد صلى الله عليه وسلم فيما هدى للناس جميعا وان اصول الكتابين لم تنسخ بكتابنا فنحن متعبدون بها قوله يريد بجنس الكتب الالهية يعني ان المعرف باللام استغراقي وقوله ليعم ظاهره ليعم ذلك ولا عذب ليعم الذكر ما عداها وقوله وكانه قال وانزل سائر ما يفرق به ظاهره وكانه قال وانزل جميع ما يفرق به ويحتمل ان يراد وكانه قال وانزل الذي يفرق به وتوجيهه ان المقصود بالذكر هو الباقي وانما اعاد ذكر الثلثة المذكورة تعظيما ومدحا بالفارقية وانما اعاد قوله انزل لبعد المعطوف عن المعطوف عليه بل لانه لو قال والفرقان لالتبس بالعطف على هدى معمولا له وقيل للاشارة الى ان القرآن انزالا وتنزيلا وايراده الزبور ليشوشها انه لا وجه لتخصيصه بوصف الفرقان مع انه ليس الا مواعظ وامثالا فلكونه فارقا خفي بخلاف الكتب المشتملة على الاحكام ويدفعه ان وصفه بالفرقان لخفاء الوصف فيه بخلاف الثلثة فانها لظهوره فيها مستغنية عن البيان وفي هذا الدفع ان التعبير عن الشئ بالوصف يقتضي ظهوره والخفاء يقتضي اثبات دون التعبير فانه يتوقف على كونه واضح الثبوت ولم يصف الزبور بكونه هدى للناس شعارا بانه ليس في مرتبة الكتب الثلثة في الهداية ويحتمل ان يكون الفرقان اعادة للكتب الثلثة بوصفها بالفارقية مدحا وتعظيما قوله لهم عذاب شديد مناط الحصر المستفاد من تقديم الظرف الوصف بكمال الشدة والا فقد يعذب المسلم العاصي وقوله بسبب كفرهم اشارة الى ان تضمن المبتدا معنى الشرط وقصد السببية وان تركت الفاء لان الفاء غير لازم وقيل معنى صحة دخول الفاء في خبر المبتدا المتضمن لمعنى الشرط انه مع قصد السببية واجب ومع عدم ممتنع فعلى هذا لم يقصد السببية ولا ينبغي قوله بسبب كفرهم لانه يتبادر منه انه قصد السببية قوله ذو انتقام اي مالكه غير ملجاء فيه لاني تركه ولاني فعله ينتقم ان شاء ويعفو ان شاء والنقمة بالفتح والكسر وجاء مع الفتح كسر القاف كذا في القاموس قوله كليا كان او جزئيا ايمانا وكفرا اشتطا او كفرا قوله ولان المقصود بالذكر ما اقترف فيها ولان ما يخفى على السلاطين حال الادنى فالمبالغة في علمه تعالى ببيان عدم خفاء الادنى عليه اكثر فذكر الارض اتم قوله اي صوركم كيف وذلك الخ من معصيات تفعل على ما يفهم من الكشاف حيث قال كقولك اثلث مالا اذا جعلته اثلثة اي اصلا وثالثة اذا اثلثته لنفسك قوله بان حفظت من الاجمال في الكشاف من الاهمال قال المحقق التفتازاني هذا بناء على ان في اهل الاشافية من ان المحكم المتضح المعنى والمتشابه بخلافه لان الاتضاح ان نظر عند العقل ان معناه هذا لا غير وهذا غير المحكم والمتشابه على الوجه المذكور في الاصول الحنفية هذا وفيه تعرض منه للكشاف في انه لم يراع مذهبه وجوابه انه تابع لما يدل عليه النظم فربما يخالف مذهبه في التفسير قوله او على ان الكل سورة آية واحدة لا يخفى انه على كل من التوجيهين جعلهن ام الكتاب بمعنى ام بعض الكتاب لان كل واحدة ليست ام الكل والاولى ان يقال شبه الكل بام واحدة لان الباقي يرجع الى الجميع لا الى كل واحدة قوله مختلفات هذا حاصل معنى تشابه الآيات واما

نقول انما لا يدركه الابصار محكم فان معناه لا يدركه شئ من الابصار وقوله الى رؤيا نا ظرة اليه او منتظرة ثوابا وهو ان معناه انها ناظرة اليه او منتظرة ثوابا وهو تحوذلك فوجه الاول وحمل على غيره يحتاج الى نقل وكذا الامر بالخفاء محكم فانه لا يأبى ان يفيض فوقه امرا متشابها فقوله استعطفهم الخ

اختال والمتشابه ما انقطع رجاء معرفة المراد منه وكذا فقد الحفظ قبل الاصابة

مفهومه فهو تشابه الامور المتعددة فكانه اريد متشابه المعانى فى صحة الارادة فهو وصف للآية
بوصف محتملاته قوله ليظهر فيها فضل العلماء على العوام وفضل بعضهم على بعض ويزداد حرصهم
بظهور هذا الفضل على ان يجتهدوا فى تدبرها لان الانسان مجبول على الحرص فى التميز على ابناء
جنسه فى الشرف فبنا لوابها اى بالعلوم التى يتوقف عليها الاستنباط وبا تعاب القرائح
فى استخراج معانيها والتوفيق بينها وبين الحكمات معالى الدرجات فى المستقامة
النظر والرسوخ فى اعماله فى عوامض المقاصد فلا يحرمون المرتبة العليا فى معرفة الله
تعالى التى هى اجل المقاصد وتقريره هذا يرى عما يحتج على الكشاف حيث قال لولم تكن متشابهات
القران لتعطل الطريق الذى لا يتوصل الى معرفة الله تعالى وتوحيده الا به يعنى طريق النظر فانه
يحتج عليه انه من الاستغناء عن النظر فى فهم المعانى لا يلزم تعطيله اذ ليس الاحتياج الى النظر فى ملقا
القرائن منحصرا فى فهم معانيه لخفاء الدلالة ولم يجعل القاضى وجه المتشابه عدم تعطيل النظر بل قوة
النظر بكثرة اعماله ولاخفاء فيه قوله ولا يلزم منه معرفته لان معناه ان القياس ان يعرف
ولم يعرف كون القياس ان يعرف مبنى على ان المراد من افعل معهودا ذا لم يعين المفضل عليه
بذكره فاذا لم يكن المراد معهودا فكيف يكون القياس تعريفه الا ان يقال كون المراد منه المعهود
ايضا هو القياس فاذا لم يقصد فقد عدل عن القياس بحسب القصد ويقع عليه العدول عن الالف
ولا يخفى انه كما يلزم على كونه معدولا عن المعرفة تعريفه فى بادى النظر بتجه على كونه معدولا عن
كون المراد منه التفضيل والجواب الجواب فلا وجه لتخصيص الاشكال ودفعه بالعدول
عن المعرف باللام الا ان يقول انه اعتمد على اعتبار الفطن ولم يرضوا بالعدول عن الاضافة
لا لان الاضافة تنافى حكم عدم الانصراف فكيف يعلل به عدم الانصراف لانه مشترك
بين اللام والاضافة بل لان تقدير المضاف اليه يستلزم التنوين او البناء او مضافا بعده
الى مثل المضاف اليه المحذوف وكل ذلك منتف فى اخر ولكن هذا مبنى على عدم الفرق بين
العدول والتقدير وفيه نظر قوله فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيه اشارة الى فائدة انزال
المتشابه وهو استدراج الزايغين وتربيته الراسخين كما يقال يهدى من يشاء ويضل
من يشاء ولو فسر الزيغ بالجهل لكان انسب بقوله والراسخون فى العلم قوله كالمبتدعة
قيل هم يهود حيث اولوا حروف التهجى بمدة بقاء دين محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
وقد يحكى ان حيث حملوا كلمة الله وروح منه على انه آلة وفى الكشاف هو اهل البدع
فاشار بقوله كالمبتدعة الى ان الوثوق بعموم اللفظ للكل فهم المبتدعة قوله ومنافضه
الحكم بالمتشابه او للتشكيك بانه لو كان من عند الله لما كان بينهما قوله ويحتمل ان يكون
الداعى كانه جعل الداعى اولا الطلبتين على سبيل التوزيع بان جعل ابتغاء الفتنة
طلبة بعض وابتغاء التاويل طلبة بعض فعقبه بهذين الاحتمالين ومناسبة الثانى بالجاهل

قوله ان وجه ترك التقييد فى الآية مع ان الموقوف اذا تقيد كانت عن الاول يعنى يغنى علم الجميع بالتقييد عن تقييد التاويل
فى الآية بالطائفة الاولى وبالحق فى الثانى ويكون اعتراضا على تعويله يعنى العلم المسند الى الحق فى قوله
الا الله عن تقييد التاويل بقوله الذى يجب ان يحمل عليه لان التاويل الذى يحمله الله هو التاويل الحق لا غير فالقول بالنص
ترك التقييد

بالمجاهل لانه متحير فتارة يتبع ظاهره وتارة يأول بما يشتهيه لكونه فى قبضة هواه يتبعه كلما دعاه قوله
تاويله الذى يجب ان يحمل عليه يعنى العلم عن تقييد التاويل فافهم فعلى فهمك التعويل قوله
والراسخون فى العلم يحتمل ان يراد بالعلم الايمان اى الراسخون فى الايمان ووجه اختصاص الراسخين
فى الايمان بتاويله الحق انهم لما اولوه قبل الاستعداد وفى التعبير عن الايمان بالعلم توبيخ للكافر
بانه على الجهل قوله استيناف موضح لا يحسن تقدير سوال يقتضيه الاستيناف كما لا يخفى وكان المراد
بالاستيناف كونه جملة مبتداة غير متعلق بما قبله كما فى الاحتمالين الاخيرين واشار بقوله موضح الى وجه
ترك العطف وضميره للمتشابه وجه المضاف اليه كل ما ذكره من قوله كل من المتشابه والمحكم او الى الكتاب
وجه الظاهر ان المضاف هو اليه كل اجزاء الكتاب اى كل جزء منه من عند الله وجعله جملة مستانفة
يتجه عليه انه يلزم ان يفيد ما قبله ان الراسخين فى العلم يعلمون تاويل كل متشابه وليس كذلك لان منه
ما استاثر الله بعلمه وما ذكره المحقق التفتازانى فى ترجيحه من ان القول المتشابه كل من عند الله لا يختص
الراسخين فى العلم بل يعم العالمين مما يتعجب منه لانه لازم على كل تقدير لان ضمير يقولون راجع اليهم
ووجه تخصيصه بالراسخ فى العلم الدلالة على كمال متانته وصدقه لا اختصاصه بهم وفى شرح المحقق
التفتازانى معارضات وجح من الطرفين قوله مدح للراسخين الظاهر انه جعلة عطفا على يقولون
او الراسخون فى العلم يقولون ويحتمل ان يكون مقول الراسخين وما ذكره المحقق التفتازانى بعد ان قال
الكشاف انه مدح للراسخين من انهم يبينون ان جملة كل من عند الله بيان للايمان او المؤمن به وان
ما يذكر عطف على يقولون او ما يعلم تاويله هو من قبيل وانتعاظ اولى الالباب بالحكم بان يتقيد وا
بمفهومه ولا يجعلونه تابعا للمتشابه وبالمتشابه الذى لنا طريق العلم به ان يجعلوه تابعا للمحكم وبما لا
طريق لنا الى معرفته ان يجعلوه ابتلاء للعباد ولا يحوموا حوله ولا يقولوا فى شانه الا امنا به هو من عند الله
قوله ووجه اتصال الآية بما قبلها من حيث انها فى تصوير الروح بالعلم الاظهر انه فى تصوير الروح كيف
يشاء فيصور بانزال الكتاب روح الراسخين بالعلم وروح الزايغين بالضلالات يهدى به
من يشاء ويضل به من يشاء ولا يخفى ان ما ذكره من الاتصال يقتضى الوصل فلا بد للفصل من وجه
حتى يتم هذا الاتصال فالوجه انه متصل لوصفه بكمال القدرة والحكمة ومؤكد له قوله ربنا لا تزغ قلوبنا
اما من كلام الراسخين او تعليم مسئلة منه تعالى عند البلوغ الى المتشابه بتقدير الامر اى قولوا فى مقام
التفكر فى المتشابه فالمعنى لا تزغ قلوبنا عن الطريق المستقيم فى فهم ما هو الحق من المتشابه بعد اذ هديتنا
بانزال كتابك واجعلنا من المهتدين به لا من الضالين به وهب لنا من لدنك رحمة هى ادوات
من كلامك انك انت الوهاب كثير الموهبة فلا تقلل موهبتنا بقصرها على موهبة كلامك من غير
موهبة معناه واسمع اذان قلوبنا معانيه كما اسمعت اذان رؤسنا لفظه ربنا انك تهدى الناس
لمخافتنا ما وعدتنا به من انك تجمع الناس لحساب يوم لا ريب فيه اى فى وجود ذلك اليوم فهو
صفة ليوم او لا ريب فيه اى فى هذا الحكم فهو لتاكيد الحكم وفحواه ان الله لا يخلف الميعاد ما كيد بعد تاكيد

قوله اى كل المتشابه والكل من حيث هو كل مستانف وان وجه ما قبله كما جوزه صاحب الكشاف لا يقتضى ان يكون
بيان تقويما بالكشاف وتفصيل الاجمال
قوله ينعكس كل النقيض منه ومن انتفاء الاول انتفاء الثانى
قوله لعل كون ما ذكره المحقق التفتازانى فى ترجيحه من ان قول الراسخين آمنا به كل من عند ربنا بيان لما يتعجب منه
يقولون ويحتمل ان يكون معطوفا على يعلم تاويله اذ الراسخون
ح لا يكون معادلا لقوله
عطف وما جواب على ما تكلم الاستاذ نسيخته

وما الجوج الناس الى التاكيد فى شان يوم الخبر وفى تكرار اعتقاده الجميع فى هذا اليوم مظنة لطف الاجابة لانه
ايمان جل سعى النبوة فيه ولذا لا تجد فى التنزيل اكثر تكرارا منه قوله وللتدليل به على الوعيدية وهم
من المعتزلة فى انه لا يغفر الذنب بالعفو والا يلزم خلف الميعاد بالعقوبة قوله واجيب بان وعيد
الفساق مشروط بعدم العفو لدلائل منفصلة كما هو شروط بعدم التوبة وفاقا بيننا وبينهم
فانهم يعتقدون محو الذنب بالتوبة وينكرون محوه بالعفو قوله على معنى الهدية ومعنى تغنى عنهم
تجزى عنهم وحاصله لا تكفيهم بدل الرحمة والطاعة فشيئا منصوب مطلق لانه غير متعد اى شيئا من الاغناء
فهو لتعميم النفى اولنفى القليل من الاغناء لينتفى غيره بطريق الاولى لكن لو جعل التقدير من عذابه فهو مفعول به
وتوجيهه ان اغنى عنه فى معنى دفع الحاجة فاريد به الدفع اى لا يدفع عنهم شيئا من عذابه تعالى وكيف
يدفعان ومما مقتضيان عذابه قوله بمعنى اهل وقودها ومبالغة فى مناسبتهم بالنار حتى كانهم نفس الوقود
قوله او ليست مرفوع المحل وتقديره دأب هؤلاء كدأبهم فى الكفر والعذاب اى ابتداء كلام وليس من تتمة
الجملة السابقة والاولى ترك قوله والعذاب لان الملتبس انما جواب السؤال عن السبب اى بسبب عدم
الاغناء عنهم او كونهم وقود النار فليس الجواب الا ان دابهم دابهم فى الكفر لا ان شانهم شانهم فى العذاب
فكانه اراد بالعذاب استحقاقه قوله قل للمشركين مكة ستغلبون يعنى يوم بدر اى تلك الغلبة المرئية
هى مغلوبية المشركين يوم بدر على هذا يجب ان يكون قوله فكان لكم آية خطابا لهم فى ذلك ليستقيم
كذا ذكره المحقق التفتازانى وفى الوجوب نظر لجواز ان يكون داخلا فى مقول الامر الا انه عبر عن المستقبل
بلفظ الماضى لتحقق وقوعه قوله بنى قينقاع فى القاموس بفتح القاف وتثليث النون شعب من
اليهود كانوا بالمدينة وفى الكشاف وقيل هم اليهود لما غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قالوا
هذا والله النبى الامى الذى بشر نا به موسى وهو ايانا يتباعه فقال بعضهم لا تعجلوا حتى ننظر الى وقعة
اخرى فلما كان يوم احد نكثوا وقيل جمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر الى آخر القصة
وقال المحقق التفتازانى ومعناه على القصة الاولى لا تشكوا يا معشر اليهود فانى ان غلبت اليوم
فستغلبون انتم غدا وتحشرون الى جهنم وعلى الثانية ستغلبون منا كما غلبت قريش والاولى على الوجه
الاول ايضا هذه الارادة لتتوافق بان المراد كونهم مغلوبا له كالقريش اذ المتبادر فى التوجيه الاول انهم
يغلبون ممن غلبوا عليه والاظهر والله اعلم ان المراد بمغلوبيتهم مغلوبيتهم فى ايدى من يحشرهم الى جهنم
قوله الخطاب لقريش او لليهود وقيل للمؤمنين وقيل لكل فى ذلك آية فالخطاب عام قوله وكان
قريب الف قيل تسع مائة وخمسين قوله وذلك كان بعد ما قللهم فى اعينهم كما اخبر عنه فى سورة الانفال
قوله فلما لاقوهم قد اعجم فى كشاف كان فى نظرنا وفى نسخة هذا التفسير بالقاف من الملاقاة وصحة المحقق التفتازانى
بالقاء مضاعفا وقسره بالمخالطة وانا لم يؤيد هذا الاحتمال ولم يرجحه على احتمال جعل ضميرهم للمؤمنين بقراءة
نافع ويعقوب كما ايده الكشاف لان قراءة نافع انما تؤيد لو تعين كون الخطاب للمشركين مكة وهو انما يتعين
لو تعين كون خطاب لكم لهم كما عينه الكشاف وقد خالفه حيث جعل هذا الخطاب محتملا قوله وقرئ

وقرئ بهما على البناء للمفعول اى يريهم الله تعالى بجعل البناء للمفعول بمعنى الظن كما هو الشايع فى الارادة
لانه يأباه راى العين والاولى اتباع الشايع وجعل ما فى معنى الظن بمعنى اليقين لانه جاء فى القرآن استعمال
الظن بمعنى اليقين قوله رؤية ظاهرة معاينة يقتضى ان يكون رؤية عين بمعنى الابصار فلا يصح جعل
مثليهم مفعولا ثانيا والمعنى لا يساعد الحال فالوجه ان رؤية عين مبالغة فى علمهم بكونهم مثليهم وتشبيه هذا
العلم برؤية العين قوله سماء سهوات مبالغة وايماء على انهم انهمكوا فى حبها انهماك الاباء مجرى التنبيه للتلازم بينهما
فعداه بعلى وجعل اطلاق السهوات على المشتهيات لتوبيخهم على التهالك فيها حتى صارت عين شهواتهم
كما فى قولهم احببت حب الخير حيث جعل الخير عين المحبة لكمال محبوبيته والاحسن ما ذكره صاحب الكشاف
انه اطلق عليها السهوات مبالغة فى التنفير عنها لان السهوات علم فى الخبث اذ المقام مقام التنفير
عنها والترغيب فيما عند الله ونحن نقول الغ فى كونها مشتهاة تحذيرا عن المخالطة وكمال التوجه بها
فانها كالمهاة فى كونها مشتهاة تشغل اللاهى بجلبته الى نفسها وتقطعه عما عند الله تعالى ولا يخفى
ان المقصود التنفير عن حب السهوات بناء على زينتها الموهمة الباطلة فالظاهر زين الشهوات فحيث
توبيخا وحيث جعل الشهوات عين الحب كقولهم احببت حب الخير بل قوله بهذا التحرير اشد مناسبة قوله
وقيل الشيطان بناء على عدم تجويز اسناد القبايح الى الله تعالى كما هو مذهب المعتزلة قوله الحسن
ونحن نقول الظاهر انه من قبيل اقدمنى بلدك حق اذ لا اقدم هنا بل قدوم محض ثبت له متقدم
للمبالغة والمراد ان للشهوات زينة فى اعينهم لنقصانهم ولا زينة لها فى الحقيقة من غير ان يكون له
مزين الا انه اثبت له مزين مبالغة فى الزينة وتنزيلا لسبب الزينة منزلة الفاعل قوله و
والمقنطرة مأخوذة منه للتاكيد كما يقال ليل لائل وشعر شاعر والمشتهر فى ذلك اسم الفاعل و
والكشاف عمم وجعل اخذ اسم المفعول صحيحا قوله او المطهمة قال المحقق التفتازانى فى حاشية
الخلق قال الاصمعى المطهم التام من كل شئ على حدته فهو بارع الجمال ولم يبين اشتقاق ذلك وكانه
من السوم فى البيع لانها تساوم كثيرا او من السومة لانها كانها علم فى الحسن قوله اشارة الى ما ذكر
نبه على ان افراد ذلك ليس لتخصيص اشارته بواحد مما ذكر بل التأويل المتعدد بما ذكر اولتذكير الخبر وافراده
قوله والله عنده حسن المآب اى المآب الحسن الذى كانه عين الحسن ففيه كمال التحريض كما اشار اليه
بقوله وهو تحريض حيث جعله عين التحريض قوله يريد به تقريران ثواب الله خير مستلذات الدنيا
حيث ذكره بعد الاخبار بان الله عنده حسن المآب ثم سوقهم الى بيان خير مما عندهم بقوله ا ينبئكم
بخير من ذلكم والمؤكد بكونه خيرا كونه حسن مآب ثم جعله من النعم الخاصة بمن هم علم فى التقرب الى الله
ثم فصله ووصف كلا بما يفيد كونه خيرا من الدنيا وما فيها والاولى يريد به تقريران ما عند الله
يشمل الثواب والفضل والاحسن ان قوله والله عنده حسن المآب اخبار لتبيه بما عنده من جزيل
الاجر وقوله قل اؤنبئكم امر له بان يخبر امته بما اخبره الله به ولا يبعد ان يكون قوله اؤنبئكم توبيخا
لهم بان النبئ متردد فى ان ينبئهم لملاحظة بعدهم عن الانتفاع وقوله عند ربهم يحتمل بيان ان هذا

فيه قوله تعالى الا على الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم راجعون

لكنه قيل فى حسن حالهم ان فيه توبيخا آخر غير التوبيخ على تهالكهم فيها

الغم النقط بالسواد كالنقاء عليها نقطتان بجال الغم الجم الحرف وجمعه اضبه بتحريكها والاغفال الجيد مختار

واعجم الكتاب شد اعجمه مختار

ان كون خطاب لكم معتدا به فى عنايتهم فلا يرد انه يناقض ما قال سابقا

حيث قال تغلبكم فى عنايتهم

فان كون الخطاب للمشركين ظاهر وان كان للمؤمنين فلان المشركين كانوا يعتقدون ان المؤمنين على دينهم فكانوا يخاطبونهم بما يخاطبون به انفسهم الى آخره

حيث قال وانما يجعل عندهم في موضع الجزاءات لكنه الظ تعلقه بالفعل على معنى ثبت تقواهم الله شاهده لهم بالاخلاص وبان ما عند الله هو الثواب والبسمع عند الله الجنة وقوله ولا يخفى ترتيبه اى ترتيب تحقق التقتازاني الظاهر وروده غير خفي ويحتمل ان يريد انه اعتراض على المحقق ايضا لا يخفى ترتيب تحقق التقتازاني ووجه ان الجنة دار الثواب وعمله وكون عند الثواب سببا ظاهر ومحل خدمة الجنة لستلازمها الوجود

الخير مختص بهم لتوتيه من غير وساطة احد من بناء ويحتمل ان يكون قيدا للتقوى وتنبيها على ان المعتبر التقوى في علم الله لا اراءة التقوى وزيف المحقق التفتازاني الاول بان ما عند الله هو الثواب ولم يسمع عند الله الجنة ولا يخفى تزييفه وذكر من جنس ما يشتهونه الجنات التي من جنس الحرث والازواج المطهرة التي هي من جنس النساء ولم يذكر البنين لان المقصود منهم في الدار الفانية الاعانة وبقاء النوع فهم في غناء عنهم في الجنة الابدية ولا الخيل المسومة لانهم يستغنون في البلوغ الى المقاصد عن مشاق ركوب الخيل والانعام ولا الذهب والفضة لانهم مستغنون عن البيع والشرى فلا حاجة لهم الى الاثمان وزادهم ما لا زيادة عليه وهو رضوان من الله ونكره اشارة الى انه امر لا يحيط به ادراك فلا احق من بالتنكير وفيه ما لا يخفى من التوقير قوله ويرتفع الظاهر انه عطف على يتعلق وان رجح المحقق التفتازاني الرفع بجعل التقدير ويرتفع قوله ويؤيده قراءة من جر بابدل من خير اذ لا موقع لقوله للذين حينئذ سوى تعلقه بخير تعلقا لفظيا او معنويا بان يكون صفة خير ولما حاص المحقق التفتازاني الى التعلق بالمعنوي احتاج الى البطال كونه صفة خير في بيان التباين فقال ولا يكون ان يعتبر تعلق الوصفية لاستلزامه ان يكون الجنات بعض من الرضوان وهو خفي جدا وانما قال يؤيده ولم يجعله دليلا لان شان قراءة ليس الا تاييد قراءة قوله فيثيب المحسن ويعاقب المسئ ويعفو ولا يبعد ان يدخل العفو في اثابة المحسن قوله وقد نبه بهذه الآية على نعم اولي وعلى بلاياه ادناها حاب السهوات واوسطها الرضوان من جنات تجري من تحتها الانهار وازواج مطهرة وما يلازمه واعلاها الرضوان من الرضوان فان قلت قد ذم متاع الدنيا وليس بشيء بانه نعم فكيف يكون في الآية تنبيها على انه من مراتب النعم قلت الاشعار به في قوله للذين اتقوا لان الاتقاء انما يتحقق بوجوده وفي قوله خير من ذلك فانه يفيد انه نعمة مفضل عليها قوله صفة للمتقين او للعباد سوى بين الاحتمالات مع ان الكشاف جعل الاحتمالين الاولين مرجوحين اشارة الى ان مقام المدح وان رجح النصب والرفع لكن عدم علامة ظاهرة على العدول عن الظاهر هو المرجح قيود الى الظاهر ولا باس تخصيص الا بعض العباد لان ذلك التخصيص لا يوهم الاختصاص لظهور الامر بل يفيد الاهتمام بشانهم ورفعة مكانهم نعم لو جعل بدلا عن العباد وبدل البعض كان اعذب وابعد عن شائبة التخصيص ولا باس بالفصل بين الموصوف والصفة كما لا باس بين المدح والمدوح اذ المقطوع هي الصفة في المعنى وهذا يلزم حذف ناصبه ومبتدائه لئلا يخرج في الظاهر عن صورة الوصفية فالفرق بينه وبين النعت في فتح المفصل وعدمه خفي لا بد لمن يدليل قيل فان قال المحقق التفتازاني ان الكشاف رجح كونه مدحا على كونه نعتا لما يلزم النعت من الامرين المذكورين فليس يقوي على ان مدح العباد ايضا يخصصه كما لا يخفى بل لا وجه لترجيحه الا مقام المدح قوله وهو اما قولي وهو الصدق واما فعلي والقولي مقدم على الفعلي اذ لا اعتداد بفعل الا بعد قوله لا اله الا الله محمد رسول الله قوله لان المغفرة اعظم المطالب سبق ان ما سبق ان اعلى النعم رضوا

الرضوان لان يقال المغفرة يستلزم الرضوان لانه ما لم يتعلق بالعبد رضوان لا يغفره قوله وتخصيص الاسحار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة يشعر بانه خص التعلق بالاستغفار والاحسن تعلقه بالانفاق ايضا قوله ووجه التخصيص ان التصدق قبل الصرف الى نفسه وقبل الفراغ عن حاجته اشق وادخل في الاخلاص والسحر اول ساعة يدعو الانسان الى حاجات نفسه قوله قبل انهم كانوا يصلون يعني وجه التخصيص ان حال الموصوفين كان ذلك وحق ينتقل الكلام الى تخصيصهم بالاستغفار بهذا الوقت والوجه قوله بان وحد ثنيته بنصب الدلائل جعل الشهادة استعارة تبعية في الكشف القاطع والبيان الواضح ونحن نبقيه على ظاهره ونفسره بانه من الله تنزيل الشهادة في الكتب ومن الملائكة شهادتهم فيما بينهم بالتوحيد وكذا شهادة اولي العلم ونجعل اخبار الله تعالى بذلك ليقلد العوام بهذه الشهادة ونستنبط منه ان التوحيد مقبول بالتقليد ونستنبط ايضا ان الشهادة بالنفي مقبول لمن احاط به وان الشهادة بالنفي مقبول في ضمن الاثبات وافرد اولي العلم بالذكر بعد ذكر الله والملائكة تعميما والا فهو يعم الكل وانما خص الله تعالى والملائكة بالذكر لشرفهما في الشهادة اما الملائكة فلانهم لعصمتهم برتبتهم معدلون بلا خفاء والمراد باولي العلم اصحاب التوحيد بالحجج الباهرة من النقلين واحتجاجهم بمنزلة التزكية لهم واما حمل الكشاف اياه على علماء العدل والتوحيد فلا عتقاده ان فرقته على اعتقاد الانبياء فاراد بعلماء العدل من هو في التوحيد على اعتقادهم ولا يكفر بذلك في حكم الحقق التفتازاني بانه كفر خفي قوله قائما بالقسط مقيما للعدل في قسمه وحكمه بايجاب الجزاء والمنع عن الجزاء وجعل الباء للتعدية لا للملابسة كما شاع ان يقال قام بالامر انتصب ملتبسا به احترازا عن اطلاق اللفظ الدال على الاتصاف وان كان بالمجاز قوله وانتصابه على الحال من الله ولا التباس لاحتمال كونه حالا عن الضمير حتى يجب ان يجب جعل الحال يجنب صاحبه عند الالتباس لانه يحتاج الى تقدير العامل ليوجعل حالا مؤكدة والى تاويل الجملة بمفرد حتى يكون العامل معنويا ومع وجود الوجه المستغني عن التاويل ايضا اليه وبهذا ظهر ان تجويز كونه حالا عن الضمير ضعيف قوله او الصفة للنفي وفيه ضعف للفصل بالاجنبي الصرف سيما بان اجزاء مدخول ان المصدرية التي بمنزلة كلمة واحدة ومن وجوه الضعف انه ملتبس حالا فينبغي على هذا ان يرفع حملا على محل اسم لا رفعا للالتباس ولعل الاقرب من الوجوه ما يخطر ببالي الان انه مفعول للعلم اي اولوا المعرفة قائما بالقسط قوله وهذا مندرج في المشهود به اذا جعلته صفة او حالا عن الضمير لا حالا عن فاعل شهد فانه حينئذ بيان حال الشاهد لا المشهود به حتى يندرج تحت الشهادة وكذا اذا جعلته منصوبا على المدح عن الضمير على ما في الكشاف لانه بمنزلة الوصف له قوله وليتبين عليه قوله العزيز الحكيم هذا على تقدير ان لا يجعل العزيز الحكيم صفة لفاعل شهد قوله فيعلم انه الموصوف بهما ولهذا العلم مع كونه امرا مهما في نفسه فائدة جليلة هو تقرير وحدانيته بالقدرة وتقرير قيامه بالعدل بحكمته وتقديم العزيز على الحكيم لرعاية ترتيب ما يقرر بها

التحرر

اي تعينا بعد التخصيص عن الامر بعموم الكل بقي ان اولي العلم يعم الله والملائكة والثقلين وهيئة لا يطابق اولي العلم على الله تعالى في عرف الشرع وايضا ينافي كون قوله الا هو والملائكة واولوا العلم اصحاب التوحيد من الثقلين

ولقائل ان يقول لم يسجل الله تعالى على نفسه بالوحدانية الا بعد ما اقام الدلائل على ذلك ولان النظار لو وجد لا يقصرون الا في الاقامة الحجاج النفي وما عدا ها لا يجري فيه النظار والمناظرة فتامل

اي تعينا بالقسط في حكم شهادة الله والملائكة واولي العلم والا فهو يعم الكل وانما خص الله والملائكة بالذكر لشرفهما في الشهادة اما الملائكة فلانهم لعصمتهم برتبتهم معدلون بلا خفاء والمراد باولي العلم اصحاب التوحيد بالحجج الباهرة من النقلين واحتجاجهم بمنزلة التزكية لهم واما حمل الكشاف اياه على علماء العدل والتوحيد فلاعتقاده ان فرقته على اعتقاد الانبياء فاراد بعلماء العدل من هو في التوحيد على اعتقادهم ولا يكفر بذلك في حكم المحقق التفتازاني بانه كفر خفي قوله قائما بالقسط مقيما للعدل في قسمه وحكمه بايجاب الجزاء والمنع عن الجزاء وجعل الباء للتعدية لا للملابسة كما شاع ان يقال قام بالامر انتصب ملتبسا به احترازا عن اطلاق اللفظ الدال على الاتصاف وان كان بالمجاز قوله وانتصابه على الحال من الله ولا التباس لاحتمال كونه حالا عن الضمير حتى يجب ان يجب جعل الحال يجنب صاحبه عند الالتباس لانه يحتاج الى تقدير العامل ليوجعل حالا مؤكدة والى تاويل الجملة بمفرد حتى يكون العامل معنويا ومع وجود الوجه المستغني عن التاويل ايضا اليه وبهذا ظهر ان تجويز كونه حالا عن الضمير ضعيف قوله او الصفة للنفي وفيه ضعف للفصل بالاجنبي الصرف سيما بان اجزاء مدخول ان المصدرية التي بمنزلة كلمة واحدة ومن وجوه الضعف انه ملتبس حالا فينبغي على هذا ان يرفع حملا على محل اسم لا رفعا للالتباس ولعل الاقرب من الوجوه ما يخطر ببالي الان انه مفعول للعلم اي اولوا المعرفة قائما بالقسط قوله وهذا مندرج في المشهود به اذا جعلته صفة او حالا عن الضمير لا حالا عن فاعل شهد فانه حينئذ بيان حال الشاهد لا المشهود به حتى يندرج تحت الشهادة وكذا اذا جعلته منصوبا على المدح عن الضمير على ما في الكشاف لانه بمنزلة الوصف له قوله وليتبين عليه قوله العزيز الحكيم هذا على تقدير ان لا يجعل العزيز الحكيم صفة لفاعل شهد قوله فيعلم انه الموصوف بهما ولهذا العلم مع كونه امرا مهما في نفسه فائدة جليلة هو تقرير وحدانيته بالقدرة وتقرير قيامه بالعدل بحكمته وتقديم العزيز على الحكيم لرعاية ترتيب ما يقرر بها

اى الحكمة قال فى القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن والانجيل فالعلم واحد معانى الحكمة وكونه حاكما عليها ان تعلق القدرة بالمقدورات بحكم العلم والحكمة وهذا وان اوجب تقديم الحكيم على العزيز لكن علمنا فى الخارج كونه عزيزا قادرا مقدم على علمنا كونه حكيما متقنا للعلم ومحكما للعمل لان الانتقال من المقدورات الى كونه قادرا اولا ثم الى حكمته وعلمه الكامل

قوله وقدم العزيز لتقدم العلم بقدرته وان كان العلم حاكما على القدرة ووجه التقدم ان الانتقال من الآثار اولا الى القدرة ثم ينتقل من احكام الصنع الى العلم قوله ورفعهما على البدل من الضمير والصفة لفاعل شهد هذا اثبات للبدل عن البدل كما يقال فى جاء زيد وعمرو وبكر ان بكر عطف على عمرو قوله جملة مستأنفة لم يرد بالاستيناف ما هو متعارف علماء المعانى لانها عندهم مقابلة المؤكدة يعرفه من له ادنى تدرب بالجملة التى لا محل لها من الاعراب وصفها بالاستيناف اولا لئلا يتوهم ان وصفها بالتاكيد وصف بالتاكيد النحوى الطالب للاعراب فيعترض بانتفائه وبانه ليس تاكيدا لفظيا ولا معنويا قوله وبدل الاشتمال ان فسر بالشريعة اى علم الاحكام وهو الاولى لسياق الكلام لانه لم يقيد علم الاصول بالعندية لانها امور بحسب نفس الامر لا تدور على الاعتبار ولهذا تتحد فيها الاديان الحقة كلها وقيد كون الدين الاسلام بالعندية لان الشرايع دايرة على اعتبار الشارع ولهذا تتغير وتتبدل بحسب المصالح فى الاوقات وح تعريف المسند لقصر المسند اليه فى المسند بمعنى انه لا دين الا دين الاسلام ففيه بيان لكونه ناسخ جميع الاديان ولك ان تجعل اسمية الجملة للاشعار بدوامه افادة لانه لا ينسخ وقوله عند الله جملة معترضة اى هذا عند الله وبحكمه وعلمه كما قال هذا عند ابى حنيفة رحمه الله كذا ونقل شارحوا الكشاف عن ابى البقاء ان قوله عند الله ظرف والعامل فيه الدين وليس بحال لان ان لا تعمل فى الحال ولا وجه لتعلق عند بالدين الا ان يكتفى بانه فى الاصل بمعنى الجزاء قوله واعتراض ما بينهما عطف على وقوع مضاف الى ما بينهما قوله او اجراء شهد مجرى قال تارة وعلم اخرى فاذا اجرى مجرى قال كسر انه واذا اجرى مجرى علم جعل البدل مفتوحة لتنزيل المبدل منه منزلة الواقع بعد العلم ولك ان تكتفى بتنزيله منزلة علم فتجعله معلقة قبل ان وتجعل البدل مفتوحة لتنزيل الواقع بعد العلم منزلة المفتوحة ولا يخفى ما فيه من التكلف ومع ذلك انما يوثق به بعد ثبوت مثله فى كلام العرب الموثوق به والعلم عند الله والاولى جعل انه بالكسر بتقدير قائلا انه لا اله الا هو فيكون مقولا للقول المقدر المنصوب على الحالية وجعل ان الدين بالفتح مفعول الحكيم اى المبالغ فى الحكم بان الدين عند الله الاسلام قوله ونفاه اخرون مطلقا هذا عديل قال قوم انه حق فالاولى اتصاله به وتخصيصه بقوم موسى كانه نشأ من كون الكتاب مع اللام علما للتورية قوله الا من بعد ما جاءهم العلم اى بعد ما علموا حقيقة الامر وتمكنوا من العلم بها بالآيات والحجج الظاهر او ليكون اشارة الى احتمال ارادة العلم تمكنه والحمل على التمكن لان الاختلاف لا يجامع العلم الا ان يراد مجرد الاختلاف فى القول وان توافقت قلوبهم ولا بد من نكتة فى عدم اختيار علموا على جاءهم العلم مع ان الشايع فى اسناد الحدث الى الفاعل هو الاول ولعلها التنبيه على ان ذلك العلم علم بمجئ الكتاب لا من عند انفسهم قوله وطلبا للرياسة لا للشبهة لا يساعد النظم حصر الباعث فكانه ماخوذ من المقام وربما يقال هذا مبنى على جواز استثناء شيئين من متعددين باداة واحدة

البدل عن البدل

واحدة نحو ما ضرب الا زيد عمرا اى ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا فمعنى النظم وما اختلف الذين اوتوا الكتاب فى وقت لغرض الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قوله فان الله سريع الحساب سرعة الحساب كناية عن كمال احاطته بالمحسوب وقدرته على اثباته على من يحاسب امره فلذا يفيد كمال الوعيد قوله اخلصت نفسى وجملتى قال المحقق التفتازانى يعنى ان الوجه مجاز عن نفس الشئ وذاته كما فى ويبقى وجه ربك او عن جملة الشئ تعبيرا عن الكل باشرف الاجزاء هذا ولا يخفى انه لو كان القصد الى ترديد المراد بين المعنيين لقال اخلصت نفسى او جملتى فالوجه ان قوله نفسى اشارة الى المراد وقوله وجملتى اشارة الى وجه التعبير عن النفس بالوجه وبيان انه من قبيل التعبير عن الكل بجزء منزل منزلة الكل وقد اشار الى تفصيل هذا المجمل بقوله وانما عبر بالوجه عن النفس الخ ولك ان تريد بالوجه حقيقته واخلاصه لله كناية عن عدم الاقبال الا اليه وان تريد بالاسلام حقيقته ويكون وجهى لله جملة مستأنفة مؤكدة لاسلامه قوله وهو الدين القويم الذى اختلف نسخ الكشاف ففى بعضها القويم وفى بعضها القديم اشارة الى انه ملة ابراهيم عليه السلام وفى النظم اشارة الى انه الدين القديم حيث اتى بذكر اسلمت اشارة الى قول ابراهيم عليه السلام اسلمت لرب العالمين وبقوله وجهى اشارة الى قوله وجهت وجهى للذى فطر السموات قوله عطف على التاء وحسن الخ يريد انه لا باس بالعطف على الضمير المرفوع المتصل مع فقد التاكيد بالمنفصل لوجود الفصل النائب منابه وفى قوله او مفعول معه موافقا لما فى الكشاف مخالفة لما فى كتب النحو من ان عمرا فى ضربت زيدا وعمرا ليس مفعولا معه باجماع النحاة لان الاصل فى الواو العطف وانما يعدل الى غيره تنصيصا على كونه بمعنى مع بمخالفة اعرابه لما اتصل به وفى هذه الصورة ليس مخالفة الاعراب انما هى فيما اذا كان المصاحب مرفوعا نحو ضربت وزيدا او مجرورا نحو حسبك وزيدا والمفعول معه معربا بالاعراب اللفظى ولك ان تجعله معطوفا على الوجه قوله وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين فى بعض شروح الكشاف هذا عطف على الشرطية والمعنى فان حاجك اهل الكتاب فى الدين بان هذا دين لم يسمع ولم يات به احد فقل دينى هذا ولا يمكن لمنصف ان ينكر انه الذى اتى به الرسل واذا افحمت اهل الكتاب فقل لهم ولغيرهم وعمم الافحام ولا يخفى ان هذا التقرير يستدعى فقل للذين اوتوا لكن لا بد منه على ما تقرر المعنى فى كلام الكشاف والقاضى ونحن نقول والله تع اعلم المعنى فان حاجك اهل الكتاب وغيرهم فالضمير لامة الدعوة لتعينهم وبيان قوله للذين اوتوا الكتاب والاميين انه المراد فقل لنفسك اسلمت وجهى لله ومن اتبعن واحضر اسلامك وقو به قلبك واجعله مطمئنا وقل لمن حاجك من اهل الكتاب والاميين واسلمتم واخلصتم انفسكم لله واعرض عليهم الاسلام لله يؤثره فى سعدائهم فان اسلموا الخ قوله فان اسلموا فقد اهتدوا فقد نفعوا انفسهم قال المحقق التفتازانى يعنى ان قوله اهتدوا كناية عن هذا المعنى والا فلا فائدة فى الشرطية وكذا الكلام فى قوله فانما عليك البلاغ وفيه انه لو كان اهتدوا بمعناه لكان فى الكلام فائدة جليلة وهو ان الاهتداء مترتب على اخلاص النفس لله ومن لا يخلص نفسه لله لا يهتدى سبيل النجاة والاولى

ان المراد ان لك احدى الحسنيين لا محالة لانهم ان اسلموا فقد نفعتهم بالاهتداء وان تولوا فقد
اديت ما كان عليك والدائر بين النفع والضرر هم لا انت قوله وعد ووعيد يشكل عطفه
على الاخبار السابقة الا ان يقدر قل والله بصير بالعباد ويحتمل ان يكون تقريرا لصدق سابقه
بانه حكم البصير بالعباد فلا يشوبه مظنة خطأ قوله وقد منع سيبويه ادخال الفاء في خبر ان كليت
ولعل اشار بالتشبيه الى انه منع قياسا على ليت ولعل واشار بقوله والفرق الى ضعف
القياس لانه قياس مع الفارق قوله ولذلك قيل الخبر اولئك الذين ونظيره قولك زيد
فافهم رجل صالح يعني ما بين المبتدأ والخبر معترضة بالفاء والاولى انه حذف الخبر واقيم المسبب
مقامه والتقدير لهم عذاب اليم فبشرهم بعذاب اليم ومعنى تغيير ليت ولعل معنى الابتداء
ان وضع الابتداء على افادة ثبوت شيء لشيء وهما ينقلان الجملة الى الانشاء ونفي الناصر كما يحتمل نفي
الناصر لدفع العذاب يحتمل نفي الناصر في حفظ العمل عن الحبطة قوله الم تر الى الذين عدي بالى لتنزيله
منزلة النظر وهو تنوير لنفي الناصر لهم حيث يصير اليهود مغلوبا في تحكيم كتابهم فيما بينهم وبين خصمهم قوله
اي التورية اشارة الى حمل اللام في الكتاب للعهد او لجعل الكتاب بمعناه العلمي كما ان قوله او جنس الكتب
اشارة الى جعل اللام للجنس وتنكير نصيبا كما يحتمل التعظيم والتحقير يحتمل التكثير ورجحه الطيبي حيث قال
هو المناسب للمقام اذ القصد الى تعيير اليهود حيث جاؤا بما يأنف عنه الجاهل مع وفور علمهم وهذا
يرد احتمال التجوز ولك ان تقول المقصود تعييرهم على الحرمان عن الانتفاع بالنصيب العظيم من العلم
وكانه لهذا رجح العلامة التفتازاني التعظيم على التكثير ولا يخفى انه لا وجه لترجيح التكثير على التعظيم او التعظيم
على التكثير في مقام التعيير ويحتمل ان يكون المقصود تعييرهم بتمردهم واستكبارهم بالنصيب الحقير من متابعة
من له مبلغ علم لا يوازيه علوم المرسلين كلهم وكون المراد القرآن مستغن عن البيان وكونه التورية
يحتاج الى البيان فلذا بينه بقوله لما روي اه وقوله فيكون الاختلاف فيما بينهم رد على الكشاف
حيث قال لم يرض بان تكون الدعوة لمخالفة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم لعدم مساعدة بينهم اياه
وجعل الوجه ان لا يكون اشارة الى قصة المدراس او الرجم لان الاختلاف فيهما كان بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بينهم ووجه الرد ان مخالفة بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كانت تحكم فيها التورية تكون بينهم لان اهل الحق منهم على ما في التورية هذا ولك
ان ترد عليه بانه فليكن ضمير بينهم الى الداعي واليهم لا الى مجردهم قوله وفيه دليل على ان الادلة
السمعية حجة في الاصول لانهم لما طعنوا في دينه بانه يدعي موافقة ابرهيم عليه السلام فلا يكون مع مخالفته
لدين موسى حقا لان ابرهيم كان يهوديا اراد اثبات حقية دينه بما في التورية وهذا دليل سمعي وفيه
بحث لانه يحتمل ان يكون دليله في طلب تورية اقامة المعجزة باطلاعه على مواقع شهادة تورية على صحة
دينه مع كونه اميا قوله والجملة من فريق رد على الكشاف حيث جعلها جملة معترضة اذ لا ضرورة
الى ذلك مع صلاحية كونها جملة حالية ويقال هو انسب بالبلاغة وفيه جزالة المعنى وفي تفسير الكواشي

شيء انها صفة لفريق ورده العلامة التفتازاني بقلة الواو في الصفة وقلة فائدة وصف الفريق بالاعراض
بعد اسناد الاعراض اليهم ولك ان تقول هو معطوف على الصفة اعني منهم وفائدته بيان ان اعراضهم لم يكن
عن شيء بل كان لان عادتهم الاعراض على ان الفرق بين الحال والصفة في قلة الفائدة وكثرتها بعد اسناد التولي
مشكل وكل منهما تكون مؤكدة وليس لك ان تجعله حالا من المجرور فيكون وصفا بالاعراض للجميع
لان جميع من اوتي نصيبا من العلم لا يعرضون ولذا قال يتولى فريق منهم قوله بسبب تسهيلهم امر
العقاب وفيه ردع عن كمال الرجاء وجلب الى التوقف فيما بين الخوف والرجاء ويحتمل غرورهم
بما كانوا يفترون غرورهم بتحريفاتهم التورية حيث يمهلون ولا يعذبون استدراجا وفيه اشارة
الى انه سيدركهم العذاب والانسب ح ان يجعل توفية كل نفس ما كسبت شاملة لما يصيبه عاجلا ايضا
قوله لانه في معنى كل انسان توجيه لتذكير الضمير مع تانيث النفس بقي توجيه جمعية الضمير مع افراد المرجع و
توجيهه ان الحكم على ذلك المفرد يستلزم الحكم على جميع فالضمير بالنظر الى اللازم ولو قال لانه في معنى كل الناس
لكان متضمنا لتوجيه الجمعية ايضا ولك ان تقول تذكير الضمير لرجوعه الى كل فيكون تذكيره وجمعه بالنسبة
الى امر واحد هو كل قوله وقيل اصله يا الله امنا بخير فخفف بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل
من المفعولين والظ ترك قوله وهمزته لان الهمزة سقطت في الدرج لا للتخفيف وحمل الحذف على الحذف
من الكتابة بعيد جدا والاولى ان اصله يا الله ام بخير بحذف المفعول للتعميم وح وجه عدم اجتماع يا
مع الميم المشددة ان التركيب ملتزم التخفيف ورد ذلك بقولك اللهم العنه ويمكن دفعه بان العنه
بيان لامنا بخير كما في اللهم اغفر لنا فان اغفر لنا بيان لقوله امنا بخير قوله مالك الملك قيل نداء
بعد نداء لامتناع وصف اللهم لكونه مكفوفا بلحوق كلمة هو كصوت ومثله لا يوصف ونقض بسيبويه
ودفع بان الصوت هنا لم يبق على معناه بجعله جزء الكلمة بخلاف ما نحن فيه قوله تتصرف فيما يمكن
التصرف فيه يريد ان الملك عالم الامكان دون الممتنع قوله فالملك الاول عام اي لام الجنس في
الاول استغراقي وفي الآخر ان عهد ذهني وفيه اشارة الى نكتة العدول من الضمير الى الظ
ولا مقابلة بين هذا الحكم وبين كون المراد بالملك النبوة كما توهمه العبارة قوله وتعز من تشاء
من الفقير والملك فرب فقير يغلب وقعه في القلوب يعظمه كل ملك ورب ملك لا وقع له
في القلوب ويكون ذليلا في الاعين قوله ذكر الخير وحده لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض
اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا لا يخفى انه لا يدل على ان الشر مقضي بالعرض لانه يجوز ان يكون
المقضي وجود شيء بل عدم شيء ومن كون الوجود متضمن الخير لا يلزم ان لا يكون العدم شرا محضا
بل قيل الوجود خير محض والعدم شر محض وقد سبق ذكر الوجود وهو ايتاء الملك والعدم وهو
نزعه وذلك يقتضي ذكر الشر ايضا ولانه يجوز ان لا يكون المقضي بالذات في الوجود المتضمن
للخير الخير بل الشر وفي قوله او لان الكلام وقع فيه ايضا بحث ولا يدل ما رواه عليه لان تعجب
المنافقين لم يكن من مجرد وجدان المؤمنين الملك بل في نزع الملك من القياصرة والاكاسرة

واما لهم ايضا مع عدم عن الشر كسعد المؤمنين عن الخير فالوجه ان يقال هذا تعليم للنبي صلى الله عليه وسلم
ادب طلب الخير فالمليق الاقتصار على ذكره والخيرة بكسر الخاء مدينة بقرب الكوفة وتشبيه القصور بانياب الكلاب
في بياضها وصفرها وانضمام بعضها الى بعض وضعا بحمراء قصبة باليمن قوله والولوج الدخول في ضيق
عبر عن احداث النهار مع امتلاء العالم بالليل بالايلاج الذي مو ادخال الشئ في ضيق وجعل الايلاج
بمعنى الزيادة والنقصان لاشتمل الليل والنهار في خط الاستواء فانهما سواء بان فيه ابدا وجعل
اخراج الميت من الحي بمعنى اماتة الحيوان بستدعي ان يجعل اخراج الحي من الميت بمعنى احياء الجسم الذي الحيوة
فيه لا بمعنى انشاء الحيوان من مواد بافاعيل ولو اريد من الحي المؤمن ومن الميت الكافر يصح ان يقال الاخراج
بمعنى جعل الكافر مؤمنا وبالعكس قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء جعل صاحب التسهيل اتخذ
معدى الى مفعولين بمعنى صير فالمعنى لا يصير المؤمنون الكافرين اولياء اى لا يعاملوهم معاملة الاولياء
واما المحبة لقرابة او صداقة قديمة خارجة عن الاختيار فمعفوة ساقطة عن درجة الاعتبار قوله اشارة
الى انهم الاحقاء بالموالاة وان في موالاتهم مندوحة اى سعة عن موالاة الكفرة يعني ليس النهي عقيبا بكونهم من دون
المؤمنين حتى يكون المفهوم جواز الاتخاذ اولياء مع ولاية المؤمنين بل الاشارة الى ان الحقيق بالموالاة
هم المؤمنون ولا يخفى ان مقتضى هذه النكتة ان يقال مع وجود المؤمنين لا ان يقال من دون المؤمنين
فالوجه ان يقال انه اشار الى ان ولايتهم لا تجامع ولاية المؤمنين ولي ولايتهم فتح اختيار ولايتهم
وفيه الحرمان عن ولاية المؤمنين قوله ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ اشارة الى ان ولايتهم
كما لا تجتمع ولاية المؤمنين لا تجتمع ولاية الله تعالى لانه افرده من المؤمنين ولم يقل من دون الله والمؤمنين
ليذكره بعبارة تفيد كمال المبالغة في البعد عن ولايته تعالى ثم زاد على ذلك بان المضرة لا تقتصر على انتفاء
ولايته تعالى بل تجاوز الى مواخذته ومعاداته تعالى فقال ويحذركم الله نفسه وقيده بالجملة الحالية
المفيدة انه لا مهرب عنه حيث قال والى الله المصير والنوك بالضم الحمق والعازب بمهملتين
وجدانيتين البعيد وقوله الا ان تتقوا انما يحتاج اليه كل من الجملتين السابقتين فهو متعلق بما جد بها
مقدر للاخرى كما هو دأب التنازع واشار بقوله من جهتهم الى ان من لم يتعلق بتتقوا لانه يتعدى بنفسه
بل لابتداء الغاية وبقوله ما يجب اتقاءه الى ان تقاة مصدر بمعنى المفعول اى متقى بمعنى ما يجب ان يتقى منه
وبقوله او اتقاء الى ان المصدر ليس بمعنى اسم المفعول بل بمعناه مفعول مطلق ومفعول تتقوا مجرور من
مسلا الى جانب الخ لان تتقوا بمعنى تحذروا او تخافوا فتنزل منزلتها وعدى بمن قال المحقق التفتازاني
لم يجد حذر وخاف في كتب اللغة الا متعديا بنفسه كالاتقاء في القاموس لا بد به وله لا يبالي به
قوله قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله فان قلت معرفة المخفي يستلزم معرفة المبدي
بطريق الاولى فما فائدة ذكر او تبدوه قلت ليس المراد تعميم المعرفة بل تسوية نسبة المخفي والمبدي على
فاحفظه فانه دقيقة تبدي لك فطنة رقيقة قوله ويعلم ما في السموات وما في الارض فعلم سرهم
وعلنهم فيه اشارة الى ان قوله ويعلم ما في السموات وما في الارض بمنزلة الدليل على موقع السر والعلن

والعلن ولا يخفى انه ح لا يناسب الوصل فنقول يريد انه يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه
شئ يكون تعذيبكم به وهو على كل شئ قدير فيعذبكم بما شئ يريد مما في السموات والارض فاحفظ ما
بلغ اليك من معادن الجود والفيض قوله والآية بيان لقوله ويحذركم الله نفسه اى بين
لوجهه يعرف ذلك من قوله فكانه قال مه قوله اى تتمنى كل نفس الخ لم يرد بذلك تقدير المفعول
الثاني في قوله وما عملت من سوء بل حصل المفعول الثاني بالعطف على المفعول الاول كقولك علمت
زيدا فاضلا وعمرا بعطف عمرا على زيدا وانا اقول لعل تجد بمعنى الاصابة فلا يطلب الا مفعولا واحدا
ومحضرا حال والمعنى يصيب كل نفس ما عملت من خير محضرا بين يديه على درس الخلايق تشهيرا له
واعلانا لامره وتجد ما عملت من سوء بينه وبين الله حفظا له عن الافتضاح والله رؤوف بالعباد
والمراد بكل نفس كل نفس لها عمل خير وعمل شر وحال من ليس له الا عمل خير ومن ليس له الا عمل شر من مفهوم
الكلام قوله لو ان بينها وبين ذلك اليوم يقال ينبغي ان تجعل ضمير بينه لما عملت من سوء لليوم
ونحوه نقول جعل ضمير لليوم ابلغ لافادته انها تود الا بينه وبين اليوم مع اشتماله على حضور
ما عملت من خير لنا تأملها تما عملت من سوء قوله وتود حال من الضمير في علمت يريد ان العمل
في الدنيا والود في الآخرة فلا يتحد زمان العامل والحال وجوابه انه حال مقدرة قوله
او مضمر نحو اذكر اقول الاولى نصبه بتقدير يحذركم الله يوم تجد فلا يكون في عطف ويحذركم
الله خفاء ويكون اجواء الكلام في غاية الانتظام قوله وتجد مقصورا على ما عملت من خير
يعني وما عملت من سوء ليس معطوفا على معمول تجد بل مع ما بعده جملة مستقلة معطوفة على تجد
ولا يخفى ان الاحتمال غير مقصور على هذا بل يحتمل ان يكون تجد داخلا على ما عملت من سوء وتود
يكون بمنزلة المفعول الثاني اى تجد ما عملت من سوء بائلا بحيث تود ان بينها وبينه امدا قوله
ولا يكون ما شرطية لارتفاع تود يقال هذا انما يخالفه ما اشتهر في كتب النحو من جواز الرفع والجزم
في الجزاء اذا كان الشرط ماضيا فجاز ان يرد القرآن على احد الاستعمالين دون الآخر ونقل المحقق
التفتازاني في جوابه ان رفع المضارع في الجزاء شاذ نص عليه المبرد وشهد به الاستعمال حيث
لم يوجد الا في بيت يستشهد به على جواز الرفع وهو وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب
مالي ولا حرم ونحن نقول ولو سلم جواز الامرين يكفي لترجيح ما الموصولة اتفاق القراء على الرفع
وجواز قراءة الجزم مع ان الظاهر ورودها لو كانت شرطية فالتزام الرفع من امارات
الموصولة نعم لا يتم نفي الصحة التي ادعاها قوله وعلى هذا يصح ان يكون شرطية يقال في صحتها بحيث
لا تناح اما عطف على تجد او حال والشرطية لا تصلح للحالية ولا لكونها مضافا اليها للظرف
وتصحيح جعلها حالا بتقدير المبتدا اى وهي ما عملت من سوء تود تخلف قوله كرره للتوكيد
والتذكير يقال لانكرار لانه سابقا للتحذير عن موالاة الكافرين وهنا للتحذير عن عمل السوء مطلقا
ونحن نقول يحتمل ان يكون عطفا على تود اى يهاب من هذا اليوم او من عمله السوء ويحذركم الله

يكن ان يجاب بان استثناف التحذير
الدليل لا تتبع الوصل ما ذكره
من الحق بعيد

واما المحبة اى انها اذا كانت لغير الله فيجب عليها المحبي الا يتهم
في مثل هذا المقام منه

نفسه باظهار قهاريته ولو كان الظرف بتقدير اذكر يصح ان يكون عطفا على تجد اى يوم يحذركم الله
نفسه باظهار كبريائه وقهاريته فهو بمراحل عن توهم التكرار قوله وان كل ما يراه كمالا لنفسه
او غيره فهو من الله اى صادر منه وهو مرتبة انحصار الفاعلية وبالله اى قائم به والقيام
بغيره توهم والى الله راجع اليه لانه يفنى الغير والكمال باق بحاله فاسناده الى الغير وهم يضمحل
بالرجوع اليه وهذا اشارة الى مرتبة التوحيد الصرف قوله يحتمل المضى والمضارعة بمعنى
فان تتولوا اى بمعنى المخاطب فى الكشاف انه ح يحتمل ان يكون داخلا تحت القول قوله
لا يرضى عنهم ولا يثنى عليهم الاحسن ان يقال ولا يكشف الحجب عن قلوبهم بالتجاوز عما فرط منهم
ولا يقربهم من جناب عزه وجوار قدسه قوله وانما لم يقل ولا يحبهم لقصد العموم فيه انه اما ان
يجعل ان الله لا يحب الكافرين جزاء فلا يصح قصد العموم لان تولى طائفة خاصة لا يصير سببا
لعدم محبة جميع الكافرين بل سبب عدم محبة كل احد توليه واما ان يجعل دالا على الجزاء سببا
له اقيم مقامه فتقدير الكلام فان تولوا فان الله لا يحبهم لانه لا يحب الكافرين فليس وضع
موضع الضمير حتى يحتاج الى نكتة العدول بل هو على مقتضى الظاهر قوله لما اوجب طاعة الرسل
اقول لما امرهم بمتابعته صلى الله عليه وسلم واطاعته وجعل متابعته سببا لمحبة الله اياهم
وعدم اطاعته سببا لسخط الله عليهم وسلب محبة الله اياهم اكد ذلك بتعقيبه بما هو عادة
الله من اصطفاء انبيائه على مخالفيهم ودفعهم وتذليلهم واعدامهم تخويفا لهؤلاء المتمردين
عن متابعته صلى الله عليه وسلم فذكر اصطفاء آدم على العالم لا على احد فانه رجحه على جميع
الملائكة وجعلهم ساجدين له وجعل الشيطان فى لعنته لتمرده واصطفاء نوح على العالم
مع نهاية كثرتهم فاهلكهم بالطوفان وحفظ نوحا واتباعه واصطفاء آل ابراهيم
على العالم مع ان العالم كانوا كافرين فجعل دينهم شايعا وذلل مخالفيهم واصطفاء
موسى وهرون على العالم فجعل السحرة مع كثرتهم مغلوبين لهما وفرعون مع عظمته وغلبة
جنوده مغلوبا واهلكهم ولذا خص بالذكر آدم ونوحا والآلين ولم يذكر ابراهيم ونبينا اذ ابراهيم
لم يغلب بالكلية على العالم وهذا الكلام لبيان ان نبينا سيغلب وليس المراد الاصطفاء بالنبوة حتى
يخفى وجه التخصيص وبهذا ظهر ضعف الاستدلال به على فضلهم على الملائكة قوله وقيل بعضها
من بعض فى الدين ح يكون تقييد الذرية اى اصطفى ذرية هم مؤمنون وعلى التوجيه السابق اشارة
الى ان ليس آل عمران خارجا عن آل ابراهيم والاوجه ان اصطفاءه تعالى واحدا من قوم من عادته
القديمة فلا ينبغى ان يستبعد قريش اصطفاءه الرسول عليه السلام مع انه منهم قوله فعلية
من الذر وهو صغار النمل مائة منها بزنة شعير كذا فى القاموس وذكر فى لغة الذر الذرية وقال وقد يكسر
وفسرها بولد الرجل للواحد والجمع وذكرها فى ذراء بمعنى خلق وكثر الشئ وقال هى مثلثة لنسل الثقلين
وقوله فعلية من الذر يريد بها ان الياء للنسبة الى الذر وضم الذال من تغييرات النسب صرح

الكافرين

ذراء بمعنى خلق

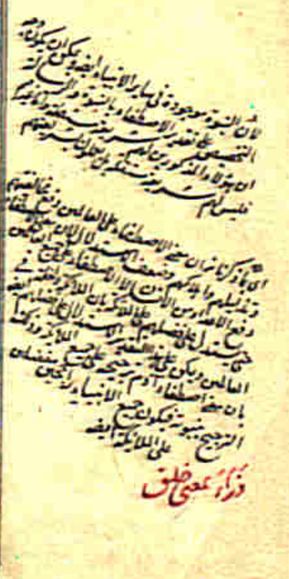

به المحقق التفتازانى قوله سميع بقول امرأة عمران عليم بنيتها او عليم بما فى بطنها فلم يكن قبوله ما فى بطنها
لظن انه ذكر كما كان نذرها لظنها كذلك وقوله فعولة بتشديد العين قوله وتزوج بنته
ايشاع اى بنت ابن ماثان وعلى هذا يكون ايشاع اخت مريم ويوافقه قول النبى صلى الله عليه
وسلم فى حديث المعراج فى شان يحيى وعيسى هما ابنا خالة لكن يخالفه ما روى ان حنة كانت
عاقرا عجوزا لانه يدل على انها لم تلد قبل مريم وكانت ايشاع عند زكريا حين ولادة مريم فدفعه
بقوله وكان يحيى وعيسى ابنى خالة من الاب يعنى ايشاع بنت عمران ابن ماثان لا من
حنة وهناك اشكال آخر وهو انه روى فى الكشاف عن زكريا انه قال عندى خالة مريم فتكون
ايشاع خالة مريم لا اختها من الاب واجيب بانه فلتكن اختها من الاب وخالتها من الام لجواز
ان تكون ام حنة فى نكاح ابن ماثان كحنة بناء على جواز نكاح الربائب فى شريعتهم وقال
المحقق التفتازانى هذا احتمال لا رواية له ولك ان تتكلف وتجعل ضمير بنته لفاقوزا وتجعل قوله
ابنى خالة مسامحة بجعل ابن بنت الخالة ابن الخالة ويكون قوله من الاب امرا معلوما من الرواية
لا امرا يحكم به لضرورة دفع المنافاة قوله فقالت رب ان لك على نذرا ان رزقتنى ولدا
هذه الرواية تنافى ظ النص رب انى نذرت لك ما فى بطنى فكانه لهذا نبه على ضعفه بقوله روى
قوله معتقا لخدمته او مخلصا للعبادة فى القاموس تحرير الرقبة اعتاقها وتحرير الكتاب
تقويمه فقوله معتقا لخدمته مستعار من تحرير الرقبة وقوله مخلصا للعبادة من تقويم الكتاب
لان جعل الولد مخلصا للعبادة تقويمه قوله فلعلها بنت الامر على التقدير اى تقدير
كونها ذكرا او طلبت ذكرا فكنت بالولد فى قوله ان رزقتنى ولدا عن الذكر ويحتمل انها
تصدقت بولد مطلقا فقالت فتقبل منى اياكان ويكون قوله تعالى فتقبلها ربها
اخبارا عن تقبل كان مسؤلها قوله فتقبل منى ما نذرته او دعوتى وهى طلب الذكر
قوله وتانيثه لانه كان انثى اى فى الواقع وقد ترك قول الكشاف لانه كان انثى فى
علم الله تعالى لانه انث بعد وجودها فلا حاجة الى جعل تانيثه باعتبار علم الله وقوله
وجاز انتصاب انثى حالا عنه اى عن الضمير دفع شبهة اخرى وهو انه لا فائدة فى هذا
التقييد بالحال لان كونه انثى عرف من نفس الضمير ودفعه بقوله لان تانيثها علم منه
معناه ان كون الضمير عبارة عن انثى علم من قوله انثى اذ تانيث الضمير لا يتوقف على كون
مدلوله انثى وبين طريق العلم بقوله فان الحال وصاحبها بالذات واحد ومعنى دفعه
بانه بتاويل الحبلة محركة اى النتاج ان تانيث الضمير ليس لكونه انثى ليعرف منه كونه انثى
بل للتاويل بما يحتمل كونه ذكرا وانثى نعم لا بد من نكتة فى تانيث الضمير بالتاويل وهى ان
لا يكون بين صورة الضمير ومعناه تنافر ونحن نقول ايضا يدفعه ما يدفع كون الحكم بلا
فائدة لعلم الله تعالى به من ان المراد به التحسر والتحزن لا فائدة الخبر او لازمها اذ لا شك

ايشاع اخت مريم

عيسى ويحيى ابنا خالة

الضمير مع تذكير المرجع

ان التحسر لا يتحقق بحر دان يقال انى وضعتها فتامل فان قلت كما انه يلغو الخبر لاستغناء المخاطب
عن الافادة يلغو الكلام مع قصد التحسر لعلم المخاطب بكونه متحسرا قلت الكلام لانشاء التحسر والتلفظ
يصير المتكلم متحسرا وليس الافادة التحسر وفرق بين احداث الشئ وافادته ثم نقول يحتمل ان يكون الكلام
لتحقيق حرده استعطافا وتسجلا بالى تقبله وهذا قبول تواضعها برفع قدرها بترجيح تحررها على كل محرر
كما ورد من تواضع لله رفعه الله قوله وهو استيناف يعنى جملة منقطعة عما قبلها والا فهى
جملة معترضة والواو للاعتراض وبلايم التجهيل وضع ما موضع من فانه ياتى لما يجهل به ويمكن ان يكون
ما عبارة عن الواضعة يعنى والله اعلم بانها ام مريم حين تحررها وتحزنها من توقعها رجاءها
وانها ليست من القرى الى الله فى شئ اذ لها مرتبة عظمى وتحرير بها تحرير لا يوجد مثله لكن توافق القراءات
يستدعى جعلها عبارة عن الموضوعة وقراءة وضعت على التكلم تستدعى جعل قراءة الخطاب
خطابا منها لنفسها تسلية كما ان قراءة الغيبة تستدعى جعلها خطابا من الله تعظيما للموضوعة
وكون وليس الذكر كالانثى بيانا لقوله والله اعلم بما وضعت يقتضى الفصل الا ان يجعل الواو للحال
ويحتمل ان يكون قراءة التكلم والخطاب رجوعا عن التحسر لتضمنه الشكوى مما انعم الله واحضار الجملة
واحالة الامر الى الله والرضاء بما اعطاه وقوله اى وليس الذكر الذى طلبت على احد وجهى بناء الامر
وعلى الآخر معناه وليس الذكر الذى قدرت وجوده وتقول او وليس الذكر الذى تحسرت من فواته
كالانثى التى وضعت وعلى تقدير ان يكون من قولها لا يتعين كون اللام للجنس لجواز ان يكون للعهد
على السبق بل يتعين كونها للعهد لتعينه مع امكانه وتوقف الجنس على عدم العهد وقوله اى
ليس الذكر والانثى سيان اشارة الى ان التشبيه ليس للالحاق الناقص بالكامل والا ينبغى ان يقال
وليس الانثى كالذكر بل للتشابه والمراد نفى المساواة وفى ليس ضمير الشان ولذا رفع سيان وفى
بعض النسخ سيين وهو واضح وقوله والى سميتها مريم عطف على ما قبلها من مقالها يحتمل
ان يكون قوله من مقالها بيانا للكلية ما وان يكون خبرا بعد خبر ويحتمل تقديم المسند اليه فيه
للتخصيص يعنى التسمية منى لا يشاركنى فيه ابوه اذ لا اب له فهو عرض لكونها يتيمة استعطافا لدفع
وجعلا لينا منها شفيعة وكذا فى قولها وانى اعيذها بك والتقرب الى الرب فى ذكريا بالعرض
انها محبة للعبادة حيث سمت بنتها عابدة تقالا قوله وعن النبى صلعم روى الحديث بيانا
لاجابة دعائها حيث اعاذها الله من الشيطان واثبت الحديث من غير تردد رد الزمخشرى
الكشاف فى صحته لانه يمغزل عن ان يتردد فيه كيف وهو حديث اتفق البخارى
ومسلم فيه لكنه تبعه فى تاويله لا لانه ينكر صحة ظاهره بما ذكره الكشاف من المقدمات الواهية
بل لانه انسب باعاذتها من الشيطان اذ ليس الضرر فى المس حين الولادة بل فى اغوائه
وتاثيره فى الاغواء وحصل التاويل ان المس عبارة عن الطمع فى الاغواء والكلمة هنا عبارة
عن تاثير المولود بالمس قوله وما من مولود يولد الظاهر فيه ولد ليصح الاستثناء مريم وابنها

بدون انثى وجه التامل ان كونه انثى علم من تانيث الضمير فتحقق التحسر بمجرد قولها انى وضعتها لان الواضعة
علم كونها انثى من وضعها والتحسر عليها انما يعد تحسرا لكونه بيانا لكونها انثى والمسمى من ان تانيث الضمير
لا يتوقف على كون مدلوله انثى فانظر الى الناس من غير الواضعة

لا يقال كون تانيث الضمير لكونه انثى فى الواقع يحقق التحسر لان التحسر انما هو على ما فى الواقع
وعلى وجه ان الناظر اذ لم

وفى نسخ الصور مرتبها عند قوله
بقبول حسن

تسلما عقيب الولادة فالاولى حينئذ
متحدان فى حاصل المعنى

وابنا طباط

ماذهب اليه المحشى
مرارا وجوه

وانها عنه فكانه عبر عن الماضى بالمضارع لحكاية الحال قوله اى بوجه حسن تقبل جعل القبول
اولا فعولا بمعنى المفعول الشئ كالسعوط لما يسعط به واللدود ولما يلد به ليصح قوله بقبول بذكر الباء اذ لو كان
على معناه المصدرى لينبغى ان يقال قبولا حسنا كما قال فانبتها نباتا حسنا وثانيا ايقاعه على معناه
المصدرى المشهور وقد رضا فاوجعل الوجه اقامة الانثى مقام الذكر اوتقبلها فعل الكبرى ومن
نقول ادخل الباء بمعنى مع اى نذرها مع قبول حسن لدعائها فى حفظها حيث اجابها من شيطان
من اول الولادة الى خاتمة الحيوة قوله وقالت فى حكم هذه المنذورة والاظهر فى وجه التنافى ان الله تعالى
جبلها فى قلوبهم وعظمها فى اعينهم قوله على ان الفاعل هو الله تعالى بيان لضمير انى لتقررهم فى الاذهان
ولا حاجة اليه لظهور رجوعه الى ربها والاولى على ان الفاعل ربها قوله كلما دخل عليها زكريا
المحراب لم يعطفها لانها مقررة لتقبلها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفل امرها زكريا
ولكن ان تجعل الفصل لعدم الجامع لا باعتبار المسند والمسند اليه قوله جواب كلما وناصبه
الظاهر ان ناصبه فعل الشرط اذ كلما لاجمال الاوقات فكانه قال ان دخل فى هذا الوقت وجد وان دخل
فى هذا الوقت فجد وهكذا قوله وجعل ذلك معجزة زكريا يدفعه استباه الامر عليه هذا اذا كان
سوال زكريا لاستباه الامر عليه فيجوز ان يكون السوال لتجويب فى غير اوان تكلمها فيضر عصمتها
على زكريا وايضا ان استباه زكريا فى انها معجزة ينافى كونها معجزة لاستباه انه من الجنة او من بساتين
الدنيا قوله او بغير استحقاق تفضلا به بعلاقة ان الرزق بحسب الاستحقاق يستدعى محاباة
الاستحقاق والجزاء قوله وهو يحتمل ان يكون من كلامها وايده هذا الاحتمال برواية الحديث بمعنى
فرجع بها اليها انه ارسل هديتها اليها وذهب معيا اليها وهلمى بمعنى اقبلى قوله كما وهبتها لخنة
وهذا السوال وان استدعى ان يهبه انثى الا انه وهبه ذكرا تنبيها على ان مريم انثى صورة ذكر
معنى ولذا قال وكانت من القانتين ومن فوايد هذا التشبيه فى طلبه انه كان يحبى حصورا مانعا
للنفس عن النساء كما ان مريم لم تكن تميل الى الرجال فاحفظ كلمات لاريبة لعاقل فى انها كلمات
غيبة قوله وقيل لما راى الفواكه فى غير اوانها اثبته على جواز ولادة العاقر من الشيخ قال المحقق التفتازانى
من جهة ان الولد بمنزلة الثمر والعقر بمنزلة غير اوانه لا من جهة مجرد انه علم انه زمان ظهور حمل العاقر
وهناك وجوه اخر وهنا ما هنالك احدها انه لما راى تقبل انثى مقام الذكر تنبه لان يجوز ان يقام
الشئ مقام نائبه والعاقر مقام المتنح وثانيها انه لما راى تقبل الطفل مقام الكبير للتحرير تنبه لذلك
وثالثها انه لما راى تكلم مريم فى غير اوانه تنبه لجواز ان تلد فى غير اوانه ورابعها انه لما سمع من مريم وليه
يرزق من يشاء بغير حساب اى بغير استحقاق تنبه لجواز ان تلد من غير استعداد قوله خبرا وحالا
آخر صفة للخبر والحال افردت لكون موصوفها مفردا قوله وان جعل عربيا امتنع صرفه للتعريف
وزن الفعل لا قاطع لمنع صرفه لاحتمال ان يكون مبنيا بجعل العلم جملة بان يكون غير ضمير كما فى قوله
بنت اخوانى بنى يزيد ظلما علينا لهم فريد قوله مصدرا حال مقدرة لتباعد زمان التصدق عن

ولدية الفم جانباه والسعوط الدواء الذى يصب فى الانف والمسعط الاناء
بجعل فى السعوط
صح راه

وتسميته كتاب الله كلا يحتمل ان يكون لانه فى ذات الله تع غير متكثرا انما يتكثر بتعلقه بالامور كما تقرر فى محله
قوله وسيد اليهود قومه اقول عقب مصدقا بكلمة من الله به اشارة الى انه نبى كعيسى وليس من امته
كما يستفاد من قوله مصدقا بكلمة من الله قوله وحصورا مبالغا فى حصر النفس عن الشهوات
والملامى يعنى ليس نصابا فى مدحه بحصر النفس عن النساء كما قرر ات افجه حتى يستدل به على فضل الغزوة
على التزوج قوله ناشيا منهم او كائنا من عدادهم لم يات كبيرة ولا صغيرة فان قلت كان
الظاهر ان يقول ناشيا ممن لم يات كبيرة ولا صغيرة او كائنا من عدادهم قلت لم يخصص الصالحين
اولا لعدم الحاجة الى تخصيصه وخصصه ثانيا لانه لو لم يقصد به الخاص للغا بعد وصفه بالنبوة قوله
استبعادا من حيث العادة الخ اى من الوجهان الاولان يستبعدان لا التبشير على ما هو خلاف العادة
بمحض فضل الله فلا مجال للاستبعاد ولان قدرة الله واضحة ولا وجه للتعجب لان التعجب ادراك
امر خفى السبب وهو امر معلوم السبب بسببه محض قدرة الله على خلاف العادة فالوجه ان يقتصر
عن كيفية حدوث الغلام رجاء ان يخبر انه يجعل مع امراته شابا فيصير مبشرا بغلام عقيب آخر
قوله ولامراته ثمان وتسعون لا يفيد النظر كبر سن المراة وكان ذكره مناسب المقام الا ان العقر
الذى لا اختصاص له بوقت دون وقت اغنى عن ذكره فلذا لم يذكر قوله او كما انت عليه
وزوجك من الكبر والعقر هذا على تقدير ان يكون جوابا للاستفهام عن كيفية الحدوث
وفيه بحث لانه لا معنى لوجود الغلام مع وجود العقر ولا يستفاد من كلام المستفهم
كبر الزوج حتى يصح تقييد كون كذلك اشارة اليه قوله لا مستقبلا بالبشارة ولا راعيا حق حفظ
عما يضره وادعوك بحفظه قوله اى لا اقدر على تكليم الناس ثلثا الظاهر ثلثة ولا يدل النص
على سلب القدرة وانما يدل على نفى التكليم ولو لان قلبه لا يرضى بالتكليم لكمال الاشتغال بالذكر
قوله وانما جاز السؤال عن مكالمتهم خاصة هذا قول اكثر المفسرين وعن قتادة انه جعل عقوبة على سؤاله
الآية على ما فى المعالم قوله واجيب بما اشتق من السؤال اى ادعى مناسبته للسؤال كما يشتق
وجه المناسبة ان سؤال الآية لان يشتغل بالشكر فاجيب بانك آيتك ان لا تقدر الا على ما هو الشكر
قوله والاستثناء منقطع وقيل متصل رجح المنقطع على المتصل على عكس ما فى الكشاف لان ادخال
المستثنى بالتاويل فى المستثنى منه غير معهود والالتفات باب الاستثناء المنقطع لان الكلام
ان تريد بما جاء القوم الا حمارا ما جاء القوم ومرادهم الاحمار قوله ترجف اى تضطرب وتتحرك
روانف اى جوانب وللاثنين جانبان فالمراد التثنية جبر بالجمع كراهة جمع التثنين كما فى
صغت قلوبكما وتستطار اى تطير اسن طيره فهى واحدة انثت لرجوع ضميرها الى الجمع غير السالم
كما فى صغت قلوبكما فوجه الالف بانه بدل عن نون تاكيد فى الوقف وقد تدخل على الخبر ايضا قيل
اى تشتيت مخزومة لان الرواف منتشى العنى قوله واذكر ربك فى ايام الحبسة يجعل ان يكون
الامر بالذكر مطلقا شكرا لهذه النعمة لانى خصوص ايام الحبسة وان يكون فى جميع ايام الحمل ليعود بركاته

اشار المصنف الى ان الكاف فى كذلك فى محل النصب على انها صفة مصدر محذوف والتقدير ما ذكر يفعل الله ما يشاء من العجائب فعلا مثل ذلك الفعل الذى تعجبت منه وهو خلق الولد من شيخ فان وزوجك شيخ زاد

بركاته الى الحمل قوله وهو مؤكد لما قبله مبين للعرض فيكل من وجهان عطف الانشاء على الاخبار
وعطف المؤكد على المؤكد الا ان يقال هو معطوف على محذوف والتقدير اشكر واذكر ولا يبعد
ان يجعل الامر بمعنى الخبر عطفا على لاكلم فيكون فى تقدير ان لا اكلم وتذكر ربك قوله وتقييد الامر بالكثرة
يدل على انه لا يفيد التكرار فيبحث بجواز ان يكون بالعشى والابكار قيدا له ايضا فتامل قوله كانت معجزة
زكريا او رياضا قال المحقق التفتازانى الارياض تاسيس النبوة بظهور الخوارق قبل البعثة كاظلام الغمام
لنبينا فى طريق الشام والاول على معجزة زكريا بعيد لان من شرطها التحدى والتصدى والاتيان قوله فان قلت
على انه تكلم الخ ينبغى لمراة لقوله تع فان قلت ما الحاجة الى الاجماع مع هذا النص قلت لاحتمال الارسال بعث الرسول
الاخص من النبى قوله وتطهيرها عما يستقذر من النساء قال المحقق التفتازانى اى خلقها مطهرة فلا يلزم سبقه
التلويث قوله وشتان ما بينهما اختصاص جميع ما ذكر فى الاول بالاول وجميع ما ذكر فى الثانى بالثانى
خفى والاظهر ان المراد بالاصطفاء الاول اصطفاؤها على كل محرر وان كان ذكرا كما قال وليس الذكر كالانثى
والثانى اصطفاؤها فى التطهير على نساء العالمين وما قذفها اليهود اياها قال المحقق التفتازانى انها
اليهود بيوسف النجار من عباد بنى اسرائيل قوله يا مريم اقنتى من مقوله الملائكة وصوبها بالجمع فقطع على
الصلوة بعد ان اخبر وها بعلو درجتها وكمال قربها الى الله لئلا تفتر ولا تفضل عن العبادة ولو كان الركوع
بمعنى الخضوع كان حفظا لها عن الوقوع فى مرتبة التكبر والاستعلاء بالطاعة على الدرجة قوله مبالغة
فى المحافظة عليها اى على الاركان وهو الظاهر او على الصلوة لان الامر بحال جزء فى مقام الامر بالكل مبالغة
فى المحافظة عليها اذ فى ذكر الشئ تفصيلا تقرير ليس فى الاجمال قوله وقدم السجود على الركوع
هذا اذا كان المراد بسجود الصلوة اما اذا كان المراد سجود التلاوة فقد وقع فى مقامه وهو
مقام ذكر القنوت اى القيام فى الصلوة الذى هو بمنزلة ذكر القراءة قوله او للتنبيه على ان الواو
لا يوجب الترتيب فيه ضعف للان خطاب القرآن مع من يعلم لغة العرب لا مع من يتعلم
عنه اللغة قوله او ليقترن اركعى مع الراكعين للايذان يعنى ليقترن اركعى بالراكعين
المعبر به عن المصلين للايذان بان من ليس فى صلوتهم ركوع ليسوا مصلين وتمام هذه النكتة
يتوقف على شيآ وجه انه لم يعبر بالساجدين تنبيها على ان من لا سجدة فى صلاته ليس من المصلين
وكان وجه ما يستفاد مما ذكر فى الكشاف حيث قال يحتمل ان يكون فى زمانها من كان يقوم
ويسجد فى صلوته ولا يركع وفيهم من يركع فامرت بان تركع مع الراكعين ولا تكون مع من
لا يركع فالنكتة فى التعبير بما جعله نكتة فى ذكر اركعى مع الراكعين وكن نقول والله اعلم عبر عن مقام
الامر بالصلوة بالجماعة بقوله واركعى مع الراكعين للاشارة بان مدرك الجماعة من ادرك
الركوع حتى ان من لم يدرك الركوع لم يدرك الركعة قوله اى ما ذكرنا من القصص اشارة الى توجيه
افراد اسم الاشارة مع تعدد المشار اليه ولم يفصل فى البيا كما فى الكشاف حيث قال وذلك اشارة
الى الحسن من نبإ زكريا ويحيى ومريم وعيسى لما انه جعل المشار اليه اكثر بارادة القصص المذكورة

الا هاض

وجه الحث ان المحافظة على الامر الذى ليس فيه قربة على تقدير ان يكون للتكرار يخرج من محل الكلام لكونها قربة على التكرار ووجه التنزل ان المراد التكرار بالعشى والتكرار بالابكار يظهر ان ليس المراد الذكر بالعشى مرة والذكر بالابكار مرة ثم

بخلاف الاعراض

انتهى مرتم بوسف النجار

الواو لا توجب الترتيب

فعلى هذا الوجه الذى ذكره الكشاف الركوع فى حقيقة لا يتم الصلوة الا التعبير بالراكعين عن المصلين

اذ قد لا يسلم الله مع تعدد المشار

في هذه السورة من وقايع الدنيا والآخرة ولم يخصها بما ذكر من قوله اذ قالت امرأة عمران الى هنا
او خصها لكن مما ذكر فيه قصة عمران وجعلها تحت قصة مريم تكلف قوله اقداحهم قال
المحقق التفتازاني قال الزجاج الاقلام هنا القداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة
جهة القرعة وسمي السهم قلما لانه يقلم اي يبرئ وكل ما قطعت منه شيئا فقد قلمته قوله
والمراد تقرير كونه وحيا على سبيل التهكم بمنكريه دفع لما يورد من انه لم نفى المشاهدة التي غنية عن البيان
لظهور انتفائها على كل احد وترك نفي السماع الذي يحتمل توهمه ووجه الدفع انه قصد به التهكم بهم كانه قيل
لهم انكم في الشك في انه وحي تدعون انه شاهد القصة بعد اتفاقكم على انه لم يسمع شيئا ونحن نقول نبه بنفي
المشاهدة على انه يعرف ذلك كمعرفة المشاهدة وذلك لا يكون الا بالوحي او معرفة الامور بالسماع
لا بطريق الوحي لا يكون كمعرفة المشاهد قوله متعلق بمحذوف دل عليه يلقون اقلامهم اي يلقون
ليعلموا او يقولوا ايهم يكفل في الكشاف ينظرون ايهم يكفل وليعلموا او يقولون فجعل المحذوف تارة
حالا وتارة مفعولا له ففي تقدير العلم جعله مفعولا له وفي تقدير غيره حالا ولا يخفى وجهه فح الظاهر او يقولون
كما في الكشاف وكان قوله او يقولوا سهو من الناسخ الا ان يقال انه اراد بقوله او يقولوا ليحكموا
لا ليستفهموا كما قصده الكشاف ولك ان تجعل ايهم بدلا عن ضمير الجمع اي يلقي كل يقصد كفالته وتتأتى
منه واعرض عن تقدير ينظرون لان الغاء غير افعال القلوب لا يجوز على ما هو المشهور قال المحقق
التفتازاني وتعلقه بيقولون لا يفيد فائدة يعتد بها وفيه انه يفيد فائدة ليعلموا بلا خفاء قوله
المسيح لقبه وهو من الالقاب المشرفة صحح في نسخ الكشاف على لفظ اسم الفاعل ولصيغة المفعول
ايضا وجه وكانه تعرض لبيان انه لقب للاشكال في حمله على الاسم الذي يقابل اللقب والكنية لكنه غفل
عن التعرض بما يدفعه واقتصر على دفع اشكال حمل ابن مريم الذي هو صفة قوله ولا ينافي تعدد الخبر افراد
المبتدأ فانه اسم جنس مضاف ان كان مدار دفع التنافي على كونه اسم جنس ففيه انه انما يندفع لو كان اسم جنس
يطلق على القليل والكثير كالتمر وهو ليس كذلك بل مثل رجل وان كان على كونه اسم جنس مضافا بناء على جعل
تعريف الاضافة للاستغراق ففيه ان الاستغراق بمعنى كل فرد فلا يصح حمل المتعدد عليه لا على سبيل البدل
ولا على سبيل الاجتماع وغايته ما يوجه به ان يقال حمل المتعدد على مجموع يتضمنه الاستغراق بمعنى كل
واحد على نحو قوله تع وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم فتامل قوله تكلف
لا طائل تحته اذ تصحيح اسم ظاهر في انه من اوضاع العبري على قانون لغة العرب بتوهم انه من اوضاع
العرب تكلف لا طائل تحته قوله ويحتمل ان يراد ان الذي يعرف به ويتميز عن غيره الفرق بين
هذا التوجيه والتوجيه السابق ان السابق تصرف في الخبر بتنزيل ما ليس باسم منزلته وهذا التوجيه
تصرف في المبتدأ بجعله مستعملا فيما اشتهر به من الوصف فان الاسم مشتهر بالتمييز والتعريف
وفيه بقاء ابن مريم على ما هو ظاهره من كونه صفة وليس فيه اخراجه الى الخبرية على ان الخبرية ينافي حذف همزة ابن
من الكتابة وح يجوز ان يجعل الخبر المجموع كما صرح به الكشاف وان يجعل كل واحد فلقد اجمل حيث اجمل قوله

قوله وانما قيل ابن مريم اقول انما قال ابن مريم لانه في قوة ابن عابدة قوله وتذكيره للمعنى واختار رعاية جانب
المعنى احترازا عن توهم كونه انثى وانما وصفه بالوجاهة في الدنيا تسلية لها وازالة لحزنها لتوهم ان يطعن
بانه لا اب له ويكون ذليلا لذلك قوله اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفاوت
ونحن نقول اشار الى ابتداء زمان نبوته وانتهائه وبين انه لا يتجاوز سن الكهولة قوله وذكر احواله المتباينة
المختلفة اي التي ليس بينها مناسبة جامعة لاشتراك جميعها في الارشاد ولا يخفى ان من جملة تلك الاحوال
المرشدة قوله ومن الصالحين فالاولى ذكر هذا الكلام بعده ليدخل في الاحوال بلا خفاء قوله حال ثالث من كلمة
لا يخفى انه رابع من كلمة ثالث من ضميرها وان جعل المعطوف على الحال حالا مسامحة قوله او استفهام عن انه يكون
بتزوج او غيره ويحتمل ان يكون استفهاما عن انه من اي شخص يكون قوله القائل جبريل ولذلك قيل ارادت
بقوله رب اني جبريل قوله كذلك الله يخلق ما يشاء اي كخلق الولد بلا اب يخلق ما يشاء من غير وجود
سببه العادي قوله القائل جبريل او الله وجبريل حكى لها اما بلا تغيير فيكون فيه التفات واما بتغيير وما قاله تع
انا اخلق ما اشاء اذا قضيت امرا فانما اقول له كن فيكون جعله الحاكي على طريق الغيبة على ما يقتضيه حاله
ومثله كثير فهو تعالى حاك عن حاكيه بقي انه لا يظهر وجه جعل جبريل حاكيا والاحتراز عن ان يكون الله خاطبها بكلامه
بطريق الالتفات ويكون ذلك كرامة لها او معجزة زكريا او ارهاصا لنبوة عيسى نعم لو ثبت انه لا يتكلم الله
الا مع نبي لتم ذلك وقوله انما اما اداة قصر واما ما اسم ان وكن خبره قوله اشارة الى انه كما يقدر ان يخلق
الاشياء مدرجا الخ بيانه هذا يدل على انه حمل قوله تع اذا قضى امرا على القضاء دفعة وعبر عن خفاء الدلالة
بالاشارة لان ظاهره العموم والتخصيص خلاف الظاهر والظاهر ما سيجيء في تفسيره في سورة يس حيث قال
انما امره اي شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن اي تكون فيكون اي يحدث وهو تمثيل لتاثير قدرته
في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال
آلة قطعا لمادة الشبهة وهو قياس قدرته على قدرة الخلق فان قلت ما فائدة قوله له ولا يكون قول كن
الا للمخاطب قلت القول اذا تعدى باللام فهو بمعنى المخاطبة فاراد بذكره جعل القول بمعنى الخطاب والله
اعلم بالصواب قوله كلام مبتدأ يعني ليس داخلا في كلام سابق بالعطف على جزء من اجزائه بل هي جملة
مستقلة غير معمولة لشيء والواو اعتراضية ذكرت تطييبا لقلبها وازاحة لما همها من خوف اللوم لان
معرفة مناقبه يهون عليه شدائد اللوم فما ذكره المحقق التفتازاني ان التوجيه الحسن هو كونه كلاما مبتدأ
وان كان ما يصلح لعطفه عليه غير ظاهر ليس بشيء لكن ما ذكره من انه يتوجه على الكل سؤال الفصل بين المعطوف
والمعطوف عليه بقوله تع قالت رب انى يكون لي ولد الخ وكان ينبغي ان يؤخر عن ذكر الاوصاف والاحوال
لا يخلو عن قوة ولذا قال ولا محيص سوى اعتبار اهتمام به هذا لكن ينبغي ان يذكر وجه الاهتمام به حتى يتم
التوجيه ونحن نقول بتوفيق الله الملهم للصواب ان وجه الفصل بيان القصة على وجه وقع واذا بلغ كلام
الملائكة الى قوله ومن الصالحين اسرعت مريم وقالت رب الخ لعدم علمها بان كلام الملائكة لم ينته فاجيب
ثم ذكر تتمة الكلام قوله والكتاب الكتبة اي صنعة الكتابة بان يصير كاتبا او قاريا للكتابة وجعل الكتابين

تخصيصاً بعد التعميم لا ينافيه لفصل بينهما وبين الكتاب بالحكمة بل فيه حكمة بالغة كمال البلاغة لان فيه ايهام
انه لامناسبة بينهما وبين الكتاب حتى يراعى الوصل بينهما وبينه ويجتنب عن الفصل قوله كانه قال
وناطقا الاولى كانه قال ناطقا لان المستفيض في طرق التضمين جعل المضمن حالا لا معطوفا وكذلك الاولى
تضمين ذاكر للاحتجاج الى تقدير الجار قوله وارسلت رسولا باني قد جئتكم بآية اى بسند اني قد جئتكم
وهو بهم ذكر توصلة لا يفصله من قوله اني اخلق كما هو شان الابدال وانما قال قد جئتكم مبالغة في الاتي
كانه جاء والا فهو لم يجئ قبل هذا القول كما هو الظاهر والاظهر ان قوله قد جئتكم بآية بيان لآية انه قوله الا ان
وكلم بدعوى الرسالة قبل آوانه ويكون اني اخلق اشارة الى معجزات يأتي بها بعد ذلك ذكر في صورة
التعداد قوله نصب بدل اني هذا على مذهب من جعل ان وان مخدوف الجار منصوبا وبعضهم
جعله مجرورا وقوله او رفع على اني وهي جملة صفة آية او استيناف في جواب ماهي وجعل الاربعة المتعددة
التي دلت كل منها آية لكمال اتصالها واشتراكها في الغرض لامتناقاة بين جعلها نفس آية وبين جعلها
خلاف آية في قوله ان في ذلك لآية لكم لان في التعدد كما في قوله تع لهم فيها دار الخلد وقوله والمعنى اقدر لكم
تقدير الخلق بالتقدير وينبغي ان يجعل باذن الله معمولا لا اخلق ايضا ليكون فيه منع لتصوير صورة عيسى
لمن لم يأذن الله وفي خلقه الطير وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى دليل على انه خلق بلا اب وانما لم يقل
لا بولد الا من اب ولم يدونها فهذه البغية على اسلوب حكيم ودافعة تهمة كل ناقص سقيم قوله واريكم
الاكمه والابرص الذي الاولى تقديم تفسير الاكمه على الابرص قوله احيي الموتى في الكشاف انه احيى اربعة نفر
واحيى حوقيل ثمانية الاف قوله كرر باذن الله دفعا لتوهم الالوهية فان الاحياء جعله متعلقا باحيي
والاظهر انه متعلق بالابراء ايضا فتقول كرره لان البغية هو فعل الله الظاهر على يد مدعي الرسالة فالاعادة
باعتبار اسناده الى المتدع قوله من ماوكم التي لا تشكون فيها اشارة الى وجه تخصيص الانباء
باحوالهم قوله عطف على رسولا على الوجهين في تعيين المصدق للنطق خفاء وبيانه الكشاف
بانه كانه قيل وناطقا بانني مصدق وقال المحقق التفتازاني ولا يخفى ان في هذا نوع خروج
عن قانون التضمين قوله او مردود على قوله قد جئتكم بآية بان يكون عطفا على معنى
بآية كانه قيل قد جئتكم لاظهر آية ولاحل او معطوف على معنى مصدقا بجعله في قوة لاصدق
كما هو في ما يستشهد به فما ذكره المحقق التفتازاني ان رد لاحل على قوله بآية بحسب الظاهر ولا بد
من اضمار قد جئتكم فهو في التحقيق من عطف الجمل اذ لا وجه لعطف المفعول له على المفعول به
ضعيف والحق مع القاضي قدس سره ولكن ان يجعله معطوفا على لفظ مصدقا بتقدير موجودا
لاحل لكم قوله والمنزوب جمع ثرب بالفتح وهو شحم رقيق غشى الكرش او المعي قوله والعل
في السبت فيه اختلاف قوله وجئتكم بآية على ان المقدر تلى وهذا ظاهر في قراءة فتح ان لكن
لما لم يذكر هذه القراءة كما ذكره الكشاف خفي مراده وكان الاولى ان يذكرها قوله والمحقق
كفر دم عنده تحقق ما يدرك بالحواس يريد ان الاحساس استعارة للعلم بلابسة اذ الكفر

وكيف الاعتذار عن بيان المراد وانا طلبنا رسولا الى بني اسرائيل

نظر الى ان النصب لما لم يكن ملفوظا ظاهرا لحاصة الاعتبار بل يعتبر من اول الامر مجرورا

انظر وجه الاولوية بناء على ما ذكر من ان قوله الذي تفسير للابرص وعيسى مع محمد ورد الفصل من الموصوف والصفة

اخبر عيسى اربعة نفر

الاظهر ان لم

والظاهر ان الاولى بالعطف على المنصوب ان يجعل معطوفا على المجرور لان الضمير المجرور يصح العطف عليه كما في قوله تع ان الله برئ من المشركين ورسوله ولا يصح العطف على المنصوب لانه ضمير متصل ولا يصح العطف عليه الا بعد التأكيد بالمنفصل كما في قوله تع ما اشركنا ولا آباؤنا فان اعتبار ان العطف على المنصوب لا يستلزم اعتبار ان العطف على المجرور

لا فوز لمن لا يستقيم دائما

حواري الرجل خالصته

المراد بالحصر بالآيات

والظاهر انه لا تفاوت في النقل الى التنزيل لم

الدعوى بصدد كلا منهما

هذا هو المعروف والا فعيسى عليه السلام حواري ايضا

الكفر لا يحس ولكن ان تقدر احساس آثار الكفر فانما احساس آثار الكفر وانما التجأ واخوه يدل على انه جعل حالا من
المفعول ووصف المفعول انسب بتحريض الناصر على النصرة فلذا جعله حالا عنه ولانه اذا دار الحال
بين امرين فهي لما هي بمنزلته قوله من الذين يضيفون انفسهم الى الله تحتمل اضافة القربى و
واضافة المشاركة في النصرة قوله وقيل الى هنا بمعنى مع او في او اللام صرح تلك المعاني كلها الى
في التسهيل ومثلوا للى بمعنى اللام بقولك الامر اليك ولا يخفى انه لام الاختصاص والظاهر فيما نحن فيه
التعليل ويحتمل ان يكون الى متعلقا بالانصار بلا تضمين ويكون المراد من ينصر في الى انتهاء الى
زمان الوصول اليه وهو زمان الموت ففيه تذكرة الى ان نصرة الرسول انما تنفع لو كانت الى الموت
ولا فوز لمن لا يستقيم دائما قوله حواري الرجل خالصته اي جاعته التي لهم خصلة الاختصاص
من الحور بالنسبة اليه فاطلق الحوري على الخالص وجمع على حواري كمكرسي وكراسي وجعله
المحقق التفتازاني مفردا وجعل الفه من تغيرات النسبة وكانه دعاه اليه اطلاق الحواري على واحد
ويصح ان يكون منقولا من الجمع الى الجنس بتنزيل الواحد الكامل في الخلوص منزلة جماعة خالصة والمراد
بالحضريات النساء اللاتي هن في الحضر لامن اهل البادية قيل لها الحواريات لخلوص الوانهن وعدم تغيرها
بتصرف الشمس قوله آمنا بالله واشهد عطف على آمنا بالله ولعل وجه العطف ان قولهم آمنا
بالله انشاء الايمان لا اخبار عن حالهم وحمل طلب الشهادة على طلب شهادة يوم القيمة ومن ثم
والله اعلم لعلهم يريدون واشهد لنا حين نعرض ايماننا على ربنا بقولنا ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ولعل شهادته تأمينه لدعويهم وطلب كتابتهم كناية عن تثبيتهم على الايمان
وجعل خاتمتهم عليه قوله او مع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم لعل كتابتهم معهم بان يكتب انهم
شهود الهم لا ان يكونوا من جملة الشهداء كما هو ظاهر العبارة قوله او امة محمد صلعم اشار الكشاف
الى ضعفه وبين وجه ضعفه المحقق التفتازاني بخفاء وجه الدلالة على هذا المعهود وكانه رأى شهادة محمد
بالشهادة على الناس فيما بين اهل الشرع فلم يرض تنزيله وقواه بقوله فانهم شهداء على الناس والاظهر
ان يقول فانهم معلوم لهم الشهادة على الناس من مشهودون بها قوله من يقتله غيله وهو ان يغتاله في
الفرضة حتى اذا وجد يأبهل القتل وقتلها فجاءة قوله اقوامهم مكر الا يخفى ان هذا لا يستقيم ومن ثم
بل المفيد لاسد الماكرين او اقوامهم والاظهر ان يفسر بان مكره مع احسن واوقع في محله لبعده عن الظلم
قوله ظرف لمكر الله قدره على التوجيه الثاني مع ان الكشاف اخره تنبيها على مجانه اذ ليس التعليق
الخيرية بزمان دون زمان كثير معنى كما ذكره المحقق التفتازاني والاحسن في الاضمار ما هو المشهور
من تقدير اذكر فيكون امرا بذكر ما يقرر كونه خير الماكرين قوله يا عيسى اني متوفيك اكده لان بسط
الكفار عليه جعل المقام مقام اعتقادهم يقتلونه والوعد بانه يتوفاه ويبلغه الى ما قدره له يفيد ان سلم
غاية باطله وقوله ومطهرك من الذين كفروا يدل على انه لا يموت في السماء بل ياتي الارض لان التطهير من الكفار
لا يكون في السماء لان السماء خال عنهم ويستفاد منه انه اذا ياتي الارض لا يبقى على وجه الارض كافر والله اعلم

قوله اني متوفيك نائما لئلا تخاف زمان رفعك الى السماء فتنبه في السماء آمنا غير خائف
قوله فوق الذين كفروا الى يوم القيمة المراد العلو الرتبي والتقييد بقوله الى يوم القيمة للتأبيد كقولهم ما دامت السماء
وما دار الفلك اذ علوهم لا ينتهي يوم القيمة قوله فاما الذين كفروا اي اما الذين كفروا منكم ولا يخفى انهم مخاطبون
في ضمن الخطاب الى الكل في قوله فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فهل هذا القدر يكفي في الالتفات والالتفات
هو الانتقال من طريق جيء به قصدا الى طريق آخر كذلك الظاهر هو الثاني فلا التفات في الكلام واورد
على كونه تفسير الحكم وتفصيلا له ان الحكم بعد الرجوع وهو في القيمة فكيف يترتب عليه العذاب في الدنيا
واجيب عنه بوجوه جمعها المحقق التفتازاني اقربها منع اختصاص الرجوع بيوم القيمة ومما لم ينالوه
ما ذكر لك من انه متعلق بالشدة اي عذابا شديدا لا يفارقه الشدة فقوله في الدنيا والآخرة مبالغة في لزوم
الشدة فتأمل قوله تقرير لذلك اي لذلك التفصيل باعتبار ان تقييد نفي المحبة بالظالمين يفيد
اثبات المحبة لغير الظالمين قوله اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى وغيره وافراده لتأويل المتعدد
بما سبق كما اشار اليه ونحن نقول انه اشارة الى ما يأتي بعده من قوله ان مثل عيسى عند الله الخ وتوطئة له
قوله على ان العامل معنى الاشارة لا قوله من الآيات لان الحال لا يتقدم العامل المعنوي وجعله تفسيرا
يدل على جواز وقوع التفسير بين معمولات المفسر اذ قوله من الآيات حال من ذلك قوله وقيل اللوح
لان اللوح مشتمل على آيات قدرته تع وعلى الذكر الحكيم قوله شبه حاله بما هو اغرب ووجه الشبه
الغرابة والمشبه به اتم فلا يرد انه لا يصح التشبيه لمخالفتهما في كون آدم بلا ام ايضا دونه قوله
اي انشأ بشرا يريد ان التراخي بين خلق القالب والاحياء فانه قبل الاحياء جماد لا بشر والتراخي بين
الخبرين الخبر عن خلقه من تراب وعن كيفية خلقه وههنا بحث وهو انه جعل القاضي قوله كن فيكون كناية
عن الخلق دفعة بلا مادة وسبب ومن البين ان آدم ليس مخلوقا دفعة فاستعماله في شأن آدم يبين ان المراد
ليس ما ذكره قوله حكاية حال ماضية لان المقام للمضي بحكم قوله قال ولك ان تجعل المراد المستقبل بالنظر الى
ما قبله وهو قوله كن قوله خبر محذوف اي هو الحق وقيل مبتدأ الخ قال المحقق التفتازاني الاول اوفق
بالمقصود وهو الدلالة على ان الحكم السابق هو الحق لا ما زعم النصارى من الالوهية لكن قوله من بعد ما جاءك
من العلم اوفق به كما ان قوله فلا تكن من الممترين اوفق بالاول قوله خطاب للنبي صلعم على طريق
التهييج على الثبات على الحق لزيادة الثبات والا فهو عم منزه عن الامتراء وكذلك في كونه خطابا
لكل سامع بالنسبة اليه عم فيلزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز فتأمل قوله اي من البينات الموجبة للعلم
لا حاجة الى تأويل مجيء العلم بمجيء البينات لانه اذا جاء البينات فقد جاء العلم وانما قال من بعد ما جاءك
من العلم تقييدا للمباهلة وتنبيها على ان المسلم لا ينبغي ان يباهل الا بعد اليقين بما يباهل فيه وقوله
فمن حاجك يحتمل الاستفهام والشرط والاستفهام لانكار وجود من حاجه ولتصدقه ان النصارى
عجزوا عن المحاجة فهو تشجيع له على المباهلة والفاء في قوله فقل تفريع قوله هلموا بالرأي والعزم فكان
الغافل في مكان آخر فبالتوجه الى ما يطلب منه ينتقل الى مكان آخر قوله وانما قدمهم على النفس لان

لان الرجل الخ ويمكن ان يقال لان محاربا له تبع آخر من يحارب قوله ثم نبتهل اشار بكلمة ثم الى ان اللائق
بحال العاقل التأخير فيه والتبطي وعدم المبادرة وبكلمة الفاء في فنجعل الى انه لا يتراخى ابتلاء الكاذب لعنة
الله عن المباهلة قوله واصله الترك اي اصل الابتهال الترك وفي الكشاف ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه
وان لم يكن التعانا وكان وجهه انك تترك امرك في الدعاء الى الله من كل وجه قوله اذا تركتها
بلا صرار هو خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها فصيلها قوله قالوا حتى ننظر اي انظر حتى ننظر وقوله
فلما تخالوا تفاعل من الخلو اي خلا بعضهم الى بعض والعاقب الامير الذي يخلف السيد وهو دون
السيد والفصل القول الفاصل بين الحق والباطل والموادعة المصالحة قوله اسقفهم قال المحقق
التفتازاني الاظهر انه معرب اسكفه بالرومية اي عالمهم وكان ذلك منهم ابو حارثة قوله بجملتها الخ لا يخفى
لطف بجملتها والمراد بقوله وهو لفظة هو ولا تقابل بين كونه فصلا ومبتدأ لان بعض العرب يجعل
صيغة الفصل مبتدأ لان فيه احتمالين احدهما كونه متعلقا للحق والمجرور للقصص والثاني كونه متعلقا
بمقدر اي هذه العبارة بجملتها خبر ان لا تقول اذا جعل مبتدأ لا يبقى فصلا اذ ليس ما يلتبس بالصفة وليس الخبر
خبر ذلك المبتدأ حتى يكون الصيغة فصلا بين خبره ونعته لانا نقول هو خبره في الحقيقة وخبر الصيغة
في الصورة ونظيره مررت بك وبزيد فان المعطوف في الصورة بزيد وفي الحقيقة زيد وايضا
المبتدأ الذي هو الفصل يفيد الحصر دون ما ليس بفصل قوله يفيد ان ما ذكره في شأن عيسى
ومريم حق دون ما ذكروه يعني يفيد القصر ويخالفه ما ذكره المحقق التفتازاني في شرح التلخيص انه
للقصر والتأكيد لو لم يكن في الكلام ما يفيده وان كان كتعريف المسند فهو لمجرد التأكيد قوله
لانه اقرب الى المبتدأ لم يرد ان اللام يصح ان يدخل الخبر لكن دخوله الفصل اولى كما هو المتبادر اذ
لا يصح ان هذا هو للحق بل اراد انه التزم دخول اللام عليه لانه اولى به لكونه اقرب الى المبتدأ قوله
صرح فيه بمن المزيدة التصريح بمن هو ما يقابل تضمينه فان لا رجل ضمن من واصله لا من رجل كما
حقق في محله ويفهم منه ان قوله ما من اله اكد من لا اله الا الله قوله لا احد سواه يساويه
في الالوهية لا فائدة لقوله سواه ولا يخفى انه لو ساواه احد لم يصلح لا هو ولا ما يساويه في الالوهية
لها لانه يبطل الوهية كل منهما ببرهان التمانع ومما ينبغي ان ينبه عليه ان الفصل هنا ليس للحصر ولا
تعريف المسند كيف والغالب على جميع الاغيار لا يكون الا واحدا فالقصر فيه يلغو الا ان يجعل
قصر قلب والمقام لا يلائمه فتأمل قوله وعيد لهم في الكشاف وعيد لهم بالعذاب المذكور في قوله
وزدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون قوله وضع الظاهر موضع المضمر هذا اذا اريد
بالمفسدين المعهود الذي هم الذين تولوا واما لو اريد جميع المفسدين حتى يكون وعيدهم لدخولهم
فيهم ويكون ابلغ فليس من وضع الظاهر موضع المضمر قوله افساد للدين والاعتقاد المؤدي بظاهره
صفة الاعتقاد فالاسناد مجازي والاظهر المؤدي فساده وجعله صفة للافساد يرده نكارة الافساد
والظاهر ح افساد الدين الا ان يتكلف بجعل افساد للدين من قبيل لا ابا لك على مذهب سيبويه او كتابة اللام

تخالوا من الخلو
الفصل

من قلم الناسخ ولكان ان يجعل المؤدى خبرا بعد خبر وح كان الاولى هو الاان يقال اراد حصر المؤدى في
التولي وقوله بل الى فساد العالم فان قلت كيف جمع بين حرفي العطف قلت تقدير الكلام بل الافساد
والى فساد العالم لايقال والى فساد العالم لان النفس من العالم لانا نقول فساد العالم لايستلزم
فساد كل جزء ولكن ان تقول المراد فساد العالم بجميع اجزائه كما يقتضيه المقام فلا فائدة في تقدير المعطوف

قوله يعم اهل الكتابين اي بحسب العبارة ولا يعلم منه انه قال احدانه المراد بخلاف قول الكشاف قيل هم
اهل الكتابين وقوله وقيل يريد به وفد نجران او يهود المدينة يفيدان هذا القائل متردد وفي الكشاف
يريد به وفد نجران وقيل يهود المدينة قوله وتفسرها ما بعدها كم يريدان كلمة ان حرف التفسير لما في يعالوا
من معنى القول لان كلمة التفسير لاينصب بل اراد انه يعلم منه الكلمة والا فالتقدير بان لا نعبد الا الله
وفيه تعريض بانهم كانهم لما تواثبوا حيث لم يلتزموا لوازمها قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً
من دون الله ولا تقول عزير بن الله فسر ضمير المتكلم بالافراد فجعل بعضا مثل العزير والمسيح
والاحبار فلم يشمل الاصنام وان تجعل الضمير عبارة عن الممكن فيشمل كل ما يؤخذ ربا فان قلت لم يؤخذ
بعض اربابا من دون الله بل اشركوا به فما وجه قوله من دون الله قلت اراد من دون الله وحده وتبعه
على ان اتخاذ البعض لايجامع اتخاذ الله ربا قوله اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون الاظهر ان المراد انا لا نحيد
عن الاسلام ولا بنا لي احد في هذا الامر فاشهدوا بانا مسلمون فانا لا نخفى اسلامنا كما انكم تخافون وتخفون
كفركم ولا تعترفون به لعدم وثوقكم بنصر الله قوله او اعترفوا بانكم كافرون هذا على سبيل التعريض كما
صرح به الكشاف قوله بنوع من الاعجاز اي بنوع من اعجازهم عن المعارضة حيث لم يقبلوا المباهلة
قوله ثم لما اعرضوا عنها حيث لم يسلموا وانقاد وا بعض الانقياد حيث قبلوا الجزية نبذ عليهم بالارشاد
قوله لم يجد ذلك ايضا عليهم في القاموس الجدوى العطية جدى عليه يجدو واجدى قوله تنازع اليهود
والنصارى في ابراهيم الخ الكشاف زعم كل فريق من اليهود والنصارى ان ابراهيم كان منهم وجادلوا
رسول الله والمؤمنين فيه فقيل لهم ان اليهودية الخ ويمكن التوفيق بين الكلامين ان مراد الكشاف
انهم جادلوا رسول الله والمؤمنين فيه بعد ترافعهم الى رسول الله وسماع الجواب بما لم يشتهوه واحد
منهما قوله وكان ابراهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفين فكيف يكون عليها اي على واحد منهما
وفيه اشكال لانهم يدعون ان دين ابراهيم يوافق دين موسى لا ان ابراهيم تبع موسى وعمل بالتوراة
فكيف يدعى ان دعواهم المحال الموجب لنفي العقل عنهم ويمكن ان يدفع بانه لو كان الامر كذلك
لما اوتي موسى التوراة بل امر بتبليغ صحف ابراهيم واعلم ان قد ذكر القاضي في قصة ارميا ان بين
عمر ابن الف سنة وثمانمائة وذلك يقتضي ان يكون ابراهيم قبل عيسى بثلثة آلاف ويوافقه
عبارة الكشاف حيث قال بين ابراهيم وموسى الف سنة وبينه وبين عيسى الفان وكانه
غفل القاضي في هذا المقام وظن ان بينه يعني بين ابراهيم وليس كذلك اذ المراد بين موسى وبين عيسى او سهى
الكاتب وكان نسخته وعيسى بعده اي بعد موسى بالفان فسقط من قلمه قوله بعده ونقل البعض ذلك

التاريخ عن الثعلبي وفي التيسير قيل نزلت التورية بعد موت ابراهيم بالف سنة ونزلت الانجيل بعد
موته بالفي سنة وظهرت اليهودية من اهل التورية والنصرانية ظهرت من اهل الانجيل فلهم
الانجيل هذا كلامه فالاظهر ان كل موضع من كلاميه اثبت واحدا من القولين قوله نبهوا بها عن حالهم
الظاهر على حالهم قوله اي انتم هؤلاء الحمقى استفادة حماقتهم باعتبار انه يشير الى ذواتهم لتعرفهم
ايا ها اي انكم لاتدركون ذواتكم الا بالاشارة الحسية فهو من قبيل اولئك آبائي فجئني بمثلهم قوله
وبيان حماقتهم الخ لا مدخل لقوله فلم تحاجون في بيان الحماقة اذ لا باعد ون بالتفريع فالمعنى انكم حاججتم
فيما لكم به علم واقتضحتم مع علمكم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وهو آدخل في الافتضاح قوله
واتم لاتعلمون فتحاجون العالم محاجة الجاهل للعالم وفيه تنبيه على ان محاجة رسول الله محاجة الله قوله
تصريح بمقتضى ما قرره من البرهان اشارة الى وجه الفصل قوله تعريض بانهم مشركون في الكشاف وتصريح
بان يكون قوله من المشركين من وضع الظاهر موضع المضمر بان يكون المراد باليهود والنصارى كانه
قال وما كان منهما اي من اليهود والنصارى ولم يلتفت اليه القاضي لانه يكون ح تكرارا لقوله ما كان يهوديا
ولا نصرانيا قوله وقرئ والنبي بالنصب عطفا على الهاء وح والذين آمنوا عطف على الذين اتبعوه
ولا يلغو الاغناء اتبعوا النبي عن ذكره لان المؤمنين يشمل مؤمني امة موسى وعيسى وغيرهما وقرأه جر
النبي بكلا لا نح يكون الفصل بينه وبين ابراهيم بالخبر فصلا بين العامل والمعمول اجنبي تامل وقوله والذين
آمنوا اما عطف على الذين اتبعوه وح يزيد الفصل بالاجنبي او على النبي قوله لموافقتهم له في اكثر ما
شرع لهم على الاصالة انما قال في اكثر ما شرع لهم لانه وجب على المؤمنين الايمان بالقرآن اجمالا وتفصيلا
ولم يجب على الذين اتبعوا ابراهيم او وجب للذين اتبعوه الايمان بتفاصيل صحفه ولم يجب على المؤمنين
فتامل قوله وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وبالهم جعل اضلالهم لانفسهم كناية عن عوده
وبال الاضلال اليهم لئلا يلزم اضلال الضال ولكن ان تجعله عبارة عن ابقائهم في الضلال وقوله
او ما يضلون الا امثالهم يشعر بان المقصود ذاك وهل لا تقف بالامثال من غير حاجة الى تاويل الاضلال
وليس بذاك اذ لا معنى لاضلال الضال فلا بد من التاويل السابق وهذا تبشير للمؤمنين بانه يعصمهم الله
عن اضلالهم ولم يتهود مسلم ففيه اعجاز بالخبر عن الغيب قوله يا اهل الكتاب الظاهر ان بتقدير قل
يا اهل الكتاب قوله وانتم تشهدون انها آيات الله وفي الكشاف وشهادتهم اعترافهم وهي
تشهدون في قوله وانتم تشهدون نعته بمعنى تشاهدون والظاهر رجوع ضمير نعته الى القرآن
وظاهر عبارة الكشاف ان المراد مشاهدة نعت الرسول انما قال وتعلمون بالمجزات انه حق ولم يقل
او تعلمون باعجازه انه حق لان المجزات اشمل والعلم بالاعجاز يخص البلغاء دون غيرهم قوله بالتحريف
وابراز الباطل في صورة الحق وهذا اشارة الى تاويل الكتاب بالباطل بانه تصوير للباطل في صورة
الحق الذي انزل ومعنى تلبسون بالكسر تخلطون الحق بالباطل ومعناه بالفتح الاكتساء اي لم تكتسون الحق
مع الباطل وتاخذونها معا واستشهد لاستعمال الالتباس في حال الشيء ووصفه بقولهم كلابس لؤبة

قوله ولكان ان يجعل المؤدى خبرا بعد خبر الخ قال الفاضل المحشي ويمكن ان يقال ان الاولى هو الاول
لان الدخول تحت العموم اظهر من كونه مرادا وقد يجاب بان المراد الحصر بالنسبة الى الجزئيين
ومراد الحصر بالنسبة الى قوله ويقبل يريد الخ

قوله يعم اهل الكتابين الخ قال الفاضل المحشي ان ما ذكره المصنف لا ينافي ما ذكره الكشاف
كما توهم على ما لا يخفى على المتامل

قوله من عمر ابن الف سنة وثمانمائة قال الفاضل المحشي ان ما ذكره المصنف لا ينافي ما ذكره الكشاف
كما توهم على ما لا يخفى على المتامل

قوله ولكان ان يجعل المؤدى الخ قال الفاضل المحشي ان ما ذكره المصنف لا ينافي ما ذكره الكشاف
كما توهم على ما لا يخفى على المتامل

قوله فتحاجون العالم محاجة الجاهل الخ قال الفاضل المحشي ان ما ذكره المصنف لا ينافي ما ذكره الكشاف
كما توهم على ما لا يخفى على المتامل

قوله ولكان ان يجعل المؤدى الخ قال الفاضل المحشي ان ما ذكره المصنف لا ينافي ما ذكره الكشاف
كما توهم على ما لا يخفى على المتامل

وهذا مثل يضرب لمن يظهر عن نفسه شيئا وليس ذلك فيه والمتشبع هو الذي يرى انه شبعان وليس به والمراد به
ههنا الكاذب المتصلف بما ليس عنده كمن يظهر من نفسه انه من العلماء المتبحرين او
من الزهاد والمخلصين وهو بمعزل عن ذلك شيخ زاده

واعلم ان هذه الآية من اغمض اي في القرآن على المتأولين من تفسير عطية السلمي رحمه
يعني اللام متعلق بالاقرار ثم الظاهر انه على هذا الوجه مرتبط بقوله تعالى آمنوا بالذي انزل الخ ولعل المراد بعدم الاقرار عن تصديقهم القلبي
شدة الاهتمام باخفاء باطنهم ليتم غرضهم الفاسد ووجه الاستثناء ان لا يتألم اشياعهم بظن انهم آمنوا حقيقة لم

زور في حديث المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور حيث شبه المتشبع اي الذي يرى الشبع من نفسه
وليس بشبعان المتصلف بلابس ثوبين من الرداء والازار ليكون في زي اهل الزهد وهو ليس بزاهد قوله
لعلهم يشكون في دينهم الرجوع لا يستلزم الشك بل هو اولى باعتقادهم البطلان وكانه بلغه ان تلك الطائفة
قالوا لعلهم يشكون وكانهم اقتصروا على الشك لانه لا اقل منه قوله اي ولا تقروا عن تصديق قلب
جعل الايمان بمعنى الاقرار توجيها للام لمن تبع فان الايمان متعد بنفسه وليس المقام مقام لام التقوية
والحاصل لا تصدقوا عن قلب الا دينكم وعلى هذين التوجيهين قوله قل ان الهدى هدى الله ليس اعتراضا
اي قل لهم ان مكركم لا يعارض هدانا فان الهدى هدى الله او قل لنفسك او للمؤمنين ان الهدى هدى الله
فلا يضرك ولا يضركم كيد كائد قوله اي ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتى قدر الباء بجعل الايمان
بمعنى الاعتراف ولو ابقاه على حقيقته لاستغنى عن التقدير اي ولا تظهروا تصديقكم ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم الا لاشياعكم ولما كان التعلق بالمحذوف بعيدا عن الفهم احتاج الى تاييده بقراءة هي نص
في تقدير ذلك المحذوف ونحن نقول ان يؤتى احد متعلق بقوله لا تؤمنوا مفعول به اي لا تصدقوا
الا لمن تبع دينكم وفي حقه ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الدين الحق المنجي او يحاجوكم عند ربكم فيغلبكم قال
المحقق التفتازاني ليس المراد بالمحاجة عند ربكم المحاجة يوم القيمة بل المحاجة في قضائه وتقديره يعني لم يقدر الله
ان يغلب احد من غير من تبع دينكم عليكم بالحجة لا غلبة عليكم الا لمن تبع دينكم اذا كان الحق معه في دينكم وقوله
فيكون من كلام الطائفة ليس مقطوعا به بل يحتمل ان يكون خطاب الله للمؤمنين بانه لا يؤتى احد مثل
ما اوتوا دينا ناسخا للاديان السابقة وح او يحاجوكم من تتمته اي الى ان يحاجوكم عند ربكم اي الى يوم
القيمة فيكون وعدا ببقاء دينه قوله من ان تأمنه من امنته على كذا وائتمنته والاوقية بالضم سبعة
مثاقيل كالوقية بالضم وفتح المثناة التحتية مشددة واربعون درهما كذا في القاموس وفي الصحاح
انه في الاصل كان اربعون درهما وبهذا المعنى يجيء في الحديث لكن تعارف في عشرة دراهم وخمسة
اسباع درهم وهي استار وثلثا استار وفنحاص بالكسر والحاء المعجمة وانما جعل الغالب
في اليهود الخيانة كان منهم عبد الله بن سلام قوله الا مدة دوامك قائما الخ والظاهر ان المراد
ان تأخذه منه قبل المفارقة قوله اشارة الى ترك الاداء المدلول عليه بقوله كانه لم يعين القول
لتعينه واراد القول المعهود والاظهر انه كان بقوله لا يؤده كما في كثير من النسخ فسوى الناسخ وترك
قوله لا يؤده قوله اي ليس علينا في شان من ليسوا اهل الكتاب يحتمل والله اعلم ان يكون المراد ذلك
بانهم يقولون ليس علينا فيما بين الاميين سبيل ويعنون به نفي نبوته صلعم بالنسبة اليهم
فمن يؤد الامانة منهم انما يؤديه لانه قبل دينه وتابعه م قوله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون والافتراء على الله مع العلم بانهم كاذبون هو الممنوع لا مع عدم العلم والا فيشكل
امر القائسين المخطئين في اقيستهم ولك ان تقول المراد انهم لا يستحيون فيما بينهم من الكذب
على الله بل يكذبون مع علم الجميع بانه كذب والاخبار عنهم بانهم لا يؤدون دينارا توطئة

توطئة لبيان انهم يقولون على الله الكذب وبمنزلة شاهد له وقوله تقاضوهم اي تقاضى الرجال اليهود وقوله
تحت قدمي يريد به متروك وتفسير المحقق التفتازاني له بانه منسوخ يرد عليه ان ما في الجاهلية ليس حكم حتى يتعلق
به النسخ قوله استيناف مقرر للجملة التي الخ تقريره باعتبار ان من الاميين الموفون بالعهد والمتقون وقوله
سدت بلى مسدها معناه انه يفيد مضمونها لا انها اقيمت مقامها حتى يرد انها لو قامت مقامها لوجب
الحذف قوله والضمير المجرور لمن او الله وايد الثاني في الكشاف بقوله ان الذين يشترون بعهد الله
ونحن نؤيد الاول بانه لو كان الى الله لكان الظاهر ان يقال ومن اوفى بعهد الله واتقى فانه يحب المتقين وجعل
عموم المتقين نائبا عن الراجع الى من كلام ظاهري لان قوله ان الله يحب المتقين لا يصلح جزاء لمن
اوفى بعهده واتقى لان وفاء كل احد واتقاءه لا يصير سببا لمحبة جميع المتقين بل لمحبته فهو سبب الجزاء قام
مقامه والتقدير ومن اوفى بعهده واتقى فالله يحبه لان الله يحب المتقين قوله ناب الراجع من الجزاء
لو كان من شرطية ولو كانت موصولة لكان نائبا من الراجع من الخبر قوله وهو يعم الوفاء وغيره يريد
توجيه انه لم يقل فان الله يحب الموفين بالعهد والمتقين قوله يفتلونها بقراءته اشارة الى حذف
المضاف من الكتاب وهو القراءة وح الباء بمعنى في وقوله او يعطفونها بشبه الكتاب اشارة الى ان المضاف
المحذوف هو الشبه وح الباء صلة يلوون كما في لوى لسانه بالشعر اذا قاله بتعمل يريد انهم ربما يخيلون
ان ما ليس من الكتاب كتاب ويقولون صريحا هو من عند الله اذا افضى امرهم اليه وما هو من عند الله و
في كون وما هو من عند الله تاكيدا لقوله وما هو من الكتاب نظر لان ما هو من عند الله اعم مما هو من الكتاب
لانه يشمل الاحكام القياسية دون ما هو من الكتاب قوله وقرئ يلون على قلب الواو المضمومة همزة
لم يرض بنقل حركة الواو الى ما قبلها وحذفها لالتقاء الساكنين لانه لا يجوز لما فيه من توالي الاعلالين في
كلمة واحدة قياسا فجعلها مما فيه ابدال وتخفيف الهمزة ولك ان تجعله من الولي لا من اللي وتجعل الباء
في قوله بالكتاب للتعدية فيصير المعنى يقربون السنتهم بالكتاب فيميلونها الى المحرف او يقربونها بشبه
الكتاب والله اعلم بالصواب قوله تاكيد لقوله ما هو من الكتاب لا يخفى ان التاكيد هو قوله ما هو
من عند الله والتشنيع والبيان هو قوله ويقولون هو من عند الله وكانه جعلهما خبرين عن مجموع الامرين
وجعل وصف المجموع بهما من قبيل وصف الكل بصفة الجزء قوله وان تأمر بغير عبادة الله قال صاحب
الكشاف ان تأمر بعبادة غير الله احسن طباقا لما سبقه لان الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير
عبادة الله بل بعبادة غير الله وهو النبي الا ترى الى قوله ان نعبد غير الله ولم يقل ان نفعل غير عبادة الله
ووجه المحقق التفتازاني القدح في الحديث بانه في الحقيقة القدح في الرواية واجاب عن القدح بان المراد
بعبادة غير عبادة الله ولا يخفى انه لا يدفع ان قولنا ان تأمر بعبادة غير الله احسن طباقا بل في قوله
احسن طباقا اشارة الى حسن طباق هذه العبارة ايضا ولا توجيه لطباقه سوى ما ذكره وقد يجاب بان
الامر بغير عبادة الله اعم من الامر بعبادة غير الله فاريد نفي الاخص بعبارة نفي الاعم مبالغة في نفي الاخص ورده
المحقق التفتازاني بان الكلام في صحة نفي الاعم اذ الامر بغير عبادة الرب كثير وهو ضعيف لان نفي الاعم للمبالغة

قوله ولكن يقول ينبغي ان يكون بالنصب لانه تذكير واعادة ليقول المذكور في قوله ثم يقول الناس واشارة الى ان المعنى ولكن للبشر الذي شاء الكتاب ان يقول الناس كونوا منسوبين الى الرب تمسكين بطاعته وعبادته بسبب علمكم وتعليمكم ودراستكم فالباء متعلق بكونوا فالمطلوب هو الربانية الحاصلة عن العلم وهذا فائدة لعلى ان الربانية والتمسك بطاعة الله اذا لم يكن سببهن العلم لا يكون معتدا بها وانما قيد على فيما مر لان الامور لا تعلل الا بالعلل التي هي اسباب في نفس الامر وما ذكره من انه اثبت نفسه الا ان يكون بطاعة فعلى تقدير التسليم لا يدل على نفيها عن الغير من علم ودرس وقع منه تقصير في العمل وانما مر رواية ولكن يقول الرسول الرفع فليس بمجرد استدراكه

لا لافادته وسيلة الى المبالغة ولا كلام في صحته لذلك ورواية الامام محي السنة في معالم التنزيل معاذ الله ان آمر بعبادة لغير الله قوله ولكن يقول كونوا ربانيين لكن لاثبات ما نفي سابقا وهو القول المنصوب بان فينبغي ان يجعل يقول منصوبا عطفا على يقول المنصوب المنفي وبه رواية رفع يقول في الكشاف لا يتجه الا بجعل العطف على مفهوم السابق لان الكلام السابق مبالغة في نفي قول البشر المذكور فهو في قوة لا يقول بشر لكن يقول ولا ضرورة الى هذا التاويل فلا اعتداد برواية رفع يقول على ان المستفادة من كلمة كان مقصودة فلا ينبغي فوتها فتامل وانا اظهر ان لا يقدر القول في قوله ولكن كونوا بل يجعل عطفا على مفهوم السابق فانه يفهم منه لا تكونوا قائلين للناس كونوا عبادا لي ولكن كونوا ربانيين مبلغين ما آتاكم ربكم الى عباده كما آتاكم وح قوله ولا يامركم كما استيناف او حال من فاعل كونوا اي ولكن كونوا ربانيين لانه لا يامركم الله او من يستبعاده الله قوله بسبب كونكم معلمين الكتاب لئلا يكونوا مخاطبين بقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وبسبب كونكم دارسين له لئلا يكونوا كحمار يحمل اسفارا ومن عن فائدة التعلم وهو العمل بما هو للعمل وفيه توبيخ العالم بلا عمل لانه فاته الربانية المامور بها مع تمكنه عليها بالعلم وتوبيخ العامل بلا علم وما ذكره المحقق التفتازاني انه لا توبيخ في الالفوت العلم ولا يفيد الا كون العلم بلا علم غير معتد به وليس فيه توبيخ على ترك العمل كما فاته الكشاف ضعيف قوله وقرئ تدرسون من التدريس اذا جعل يدرسون ويعلمون من التدريس والتعليم كان تكرارا الا ان يحمل احدهما على تعليم اللفظ والآخر على تعليم المعنى قوله عطفا على ثم يقول اي على يقول في ثم يقول وانما ذكر ثم ليتميز عن يقول بعد لكن قوله لتاكيد معنى النفي لازالة الغفلة عن شمول النفي له سيما مع طول العهد وتخلل الفصل قوله ولا يامركم لم يفسر عدم الامر بالنهي كما في الكشاف لانه اعم من النهي ولا دلالة للعام على الخاص نعم عدم الامر في الواقع بالنهي قال المحقق التفتازاني فسر الكشاف عدم الامر بالنهي وان كان اعم منه لكونه امس بالمقصود وادخل في التبعيد واوفق بالواقع قوله ورفعه الباقون على الاستيناف قال الكشاف والقراءة بالرفع على ابتداء الكلام اظهر وينصره قراءة عبد الله ولن يامركم قال المحقق التفتازاني وجه كونه اظهر انه خال عن تكلف جعل عدم الامر بمعنى النهي قول بل لان عطف ولا يامركم على ثم يقول يستدعي تقديمه على قوله ولكن كونوا ربانيين فتامل وبهذا اظهر خفاء جعله حالا ولا يبعد ان يكون تقييد الكشاف الاظهرية بالرفع على الابتداء للاحتراز عن كونه حالا وترجيح القاضي الاستيناف لذلك قوله والضمير فيه للبشر الاول لا للبشر حتى يكون الانكار عاما قوله بعد اذ انتم مسلمون اي بعد ثبات اسلامكم وتقريره لان اخذ النبيين اربابا بعد التصديق بنبوتهم والتصديق بنبوتهم يناقض اتخاذهم اربابا فانكار الامر بالكفر كانكار تحقق النقيضين وبهذا اظهر ضعف دلالته على ان الخطاب للمسلمين اذ كل مصدق بنبيه مسلم ودعواه انه امره بنبيه بما يوجب كفره دعوى انه امره بالكفر بعد اسلامه قوله وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنو اسرائيل في تقدير الاولاد لا موجب للتخصيص ببني اسرائيل فليكن ذلك في جميع اولاد الانبياء حتى آدم حتى يكون المعنى انه اخذ

لان ان الناصبة لا تدخل لن فلا يعتبر لن يامره كما يجوز ان لا يامره والباقون على تقديره ولن يتخذ عطف عليه فان تخصص لانه نصوب اولا

ابو ما يستدعي تقديره ايضا على تقديره على قوله ولكن كونوا الخ

قال ابن عباس رض اعني ابني العم عالي هذه الامة ابن عباس رض وعلي بن ابي طالب وكذا السدي وقتادة اخذ الله الميثاق من النبيين في محمد فآمن ابن عباس على امر الله معهم جميعا قال علي رض ما بعث الله نبيا آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في امر محمد صلعم واخذ هو العهد على قومه ليؤمنن به ولئن بعث وهو الراد بهذه الآية فعلى هذا هي على ظاهرها ولهذا قال صلعم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي عطية السلمي

فان قلت فائدة هذا الاخذ واكثر النبيين بل كلهم لم يدركهم محمد وهم قلنا فائدته التنويه بذكره والاعلام بانهم نوابه ومقدموه بحيث لو جاء بخلاف ما جاؤا به لم يسعهم اتباعه وهم ليكون ذلك مقررا معلوما في الاعصار الاول وانه الذي اوجب الله تعالى طاعته على التابعين فبذلك تظهر عليهم حجته ويسعد من اتبعه ويشقى كل من تخلف عنه فانه كما ان لمن اتبعهم له فان لمن لم يتبعهم عليه وزرا ان

من تقرير عطية السلمي

اخذ الميثاق من اولاد آدم انه اذا جاءهم رسول مصدق لما معهم ليؤمنن به ولا يتعبدون بشريعته معهم ويعتقدون انها نسخت قوله او سماهم نبيين تهكما لما كان هذا بعيدا عن العبارة قال الكشاف ويدل عليه قراءة ابي وابن مسعود واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ولا يخفى ان خذف المضاف ايضا يحتاج الى هذا الدال قوله واللام في لما موطئة للقسم او لتسهيل طريق فهم القسم من الكلام وهو المشهور يدخل الشرط المجتمع مع القسم المنازع معه في جوابه وح يشكل جعل ما موصولة الا ان يقال ان الموصولة لتضمنها معنى الشرط مع صلتها كالشرط وخبره كالجزاء لكن الكشاف صرح بانها لا تختص الشرط وقال ان اللام في قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم اللام الموطئة دخلت على ما الزائدة فالتراجح بان المبتدا والقسم فاذا اعتبر القسم يجعل ما هو في خبر الخبر جواب القسم ويقدر خبر مثله للمبتدا كما يجعل ما هو في معنى جزاء الشرط جوابه ويقدر للشرط جزاء مثله فمعنى قوله ويكمل الخبرية ان قوله لتؤمنن يكمل الخبرية كما احتمل الاية فيكون سادا مسد جواب القسم والخبر وليس المعنى ان كلمة ما تكمل الخبرية حتى يكمل انه لم يسع مالخبرية بقي ان قوله لتؤمنن به جواب القسم وساد مسد جواب الشرط وليس ساد مسد ما في العبارة مسامحة قوله اي لاجل اتاني اياكم بعض الكتاب الخ قال المحقق التفتازاني ظاهر هذا الكلام ان اللام متعلق بقوله لتؤمنن وليس كذلك بل هو بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فمتعلق باقسم المحذوف صرح بهذا في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن قوله والمعنى اخذه الذي سميتموه وجاءكم رسول يعني الكشاف مصدق له وضع له مكان لما معكم اشارة الى ان ما معكم لكونه عين ما آتيتكم من وضع الظاهر موضع المضمر فلا يرد انه كيف صح عطف هذه الجملة على الصلة ولا ضمير فيها يرجع الى الموصول فنقول انما وضع الظاهر موضع المضمر ولم يقل مصدق له اشارة الى انه يجب الايمان والتصديق بالرسول مع كون ما آتيتكم معولا فيما بينكم متداولا كاغير متروك ولا ينبغي التقييد بتداولهم وكونه تمام تمسك به قوله على ان اصل لمن ما واللام موطئة ومن للتعليل وقيل زائدة قوله قال اقررتم بيان لاخذ الميثاق كانه قيل كيف اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وناصب لاذ اي قال اذ اخذ وعلى الاول ناصبه محذوف اي اذكر اذ اخذ الله قوله كغير وغير يقال حمل غير اسفار وناقة غير اسفار وجمال غير اسفار للواحد والجمع والمذكر والمؤنث اي لا يزال يسافر عليها والاصار حمل صغير يشد به اسفل الخباء على الوتد قوله عطف على جملة المتقدمة يعني الجزاء على ما صرح به الكشاف ولا يخفى ان الظاهر ان يقدر يبغون فغير دين الله يبغون لا يتولون قوله وتقديم المفعول لانه المقصود بالانكار والاولى ان يقال التقديم للتخصيص والانكار للتخصيص اي اغير دين الله يخصون بالطلب وفيه اشارة الى ان دين الله لا يجامع غير دينه في الطلب قوله كتسوق الخيل اي تحركها اشارة الى رفع الطور فوق بني اسرائيل واداركه الغرق لفرعون قوله او مختارين كالملائكة والمؤمنين يعني يراد بالطوع الاختيار وبالكره التسخير فقوله او مختارين في مقابلة طائعين وقوله او مسخرين في مقابلة كارهين بالسيف وانما جعل الملائكة والمؤمنين مختارين لانهم رجحوا الراجح وذلك بالاختيار وجعل الكفرة كالمسخرين بالتسخير لانهم ارتكبوا المرجوح وذلك لا يكون بالاختيار

لا يخفى ان هذا يتم لو كان الضمير في قوله ولكن كونوا للبشر الذي شاء الكتاب ان يقول له ان يقول لكم كونوا ربانيين وح يشكل ان يقدر يبغون فغير دين الله يبغون لا يتولون الذكر وجه القلعة انه لما اتيط بالجزاء في قوله ومن كفر فقد دل على الجزاء فيقدر يبغون لا يتولون الذكر ليتفرع عليه ما هو المقصود ولا تقدير يبغون لان الاستفهام لا يتسلط على الشرط ولا على ما دل عليه الشرط لم

فانه للادراك الغرق فالآية تدل على ان الله ادرك بني اسرائيل وانجاهم من الغرق فكان الاغراق على فرعون وقومه اغراقا من وجه انجاء لبني اسرائيل

بل لكونهم في ايدي القضاء غاية توجيه كلامه وفيه بحث لان الكفرة لو لم يكونوا مختارين لم يتوجه التعذيب
الى فعلهم والمؤمنون والملائكة ايضا لا يفعلون الا ما قضي عليهم وانما يفعلون لانهم لا يقدرون ان
يمتنعوا عما قضي عليهم فالفرق بلا فارق قوله امر للرسول كذا حتمال ثالث بان يكون امر اكل
مسلم ان يخبر عن نفسه واخوانه المؤمنين قوله والقرآن كما هو منزل عليهم توجيه لضمير علينا ويحتمل
ان يكون ضمير المتكلم كناية عن اصحاب الوحي اي آمنا نحن معاشر الانبياء بالله وما انزل علينا لا ينكر
واحد منا شيئا من الآخر وانما ينبغي عن العمل به لنسخه ما فصل تخصيص بعد التعميم وذكر ما اولى تعيسى وموسى
مع دخولهما في النبيين لتخصيص بعد التعميم لانه يأبى عنه عطف النبيين عليه بل ينبغي ان يحمل اولى
على الوحي الحقي وما انزل على لوحي الجلي ويحمل ما اوتي على المعجزات وما انزل على الشرايع قوله وانما
قدم المنزل عليه او قدم للاجلال قوله لا نفرق بان احدهم بالتصديق والتكذيب والا فالفرق
بالفضل وعموم الدعوة وخصوصها ونسخ دين بعض دون بعض ثابت قوله ونحن له مسلمون مستفاد من
او لخلوص الاول مبني على جعل نحن عبارة عن الانسان مسلما كان او كافرا والثاني على جعله عبارة
عن المسلمين قوله بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها فان الفطرة هو فطرة العقل قبل التعلق
بالحواس وهو على الانقياد لصانعه وعدم الغفلة عنه وربما يفسد بعد التعلق بالحواس والبعد عن
عن الروحانية بالاشتغال بالشهوات الحسية ولوازمها قوله ولعل الدين ايضا للاعمال فلا يصلح
ان يكون الاسلام الايمان لان الايمان ليس للاعمال والاسلام هو الاعمال حيث جعل دينا قوله
فان الحاد اي للميل عن الحق من حاد بمعنى مال منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد ونحن نقول المراد انه
كيف يهدي قوما لم تنفعه الهداية وليس الهداية الا اما او تواو قوله وقيل نفي وانكار هو ظاهر
كلام الكشاف حيث قال كيف يلطف بهم وليسوا من اهل اللطف ولم يقل ومن لم يقدر الله على اللطف
وامارده بانه يقتضي ان لا يقبل توبة المرتد فليس بشيء كيف وقد صرح بالنفي قوله والله لا يهدي
القوم الظالمين وهو مندفع بان عدم الهداية مشروط بالاتصاف بالكفر قوله عطف على ما
في ايمانهم من معنى الفعل ولك ان تجعل الفعل بمعنى المصدر عطفا على ايمانهم كما في قوله تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه او تقدر زمانا مضافا الى الفعل اي وزمان شهد واكما في رأيته
مذ ضرب ولا يبعد ان يقال معطوف على كفروا اي قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا والا العطف
بالواو لا يقتضي الترتيب ويحتمل ان يكون في حق المنافقين من امة محمد صلعم ويكون المعنى كيف
يهدي الله قوما كفروا بتجديد انكاره بالقلب بعد ايمانهم به قبل وجوده وشهدوا بالسنتهم انه حق
وجاءتهم البينات على ما شهدوا ولم يتركوا الكفر والانكار المخفي والله لا يهدي القوم الذين ظلموا
انفسهم بالمكابرة ومخالفة البينات قوله الذين ظلموا انفسهم بالاخلال بالنظر الظاهر ان المراد
الظلم المذكور من الكفر بعد الايمان او الظلم المطلق اي لا يهدي ظالما فيندرج فيه هذا الظلم اولا
ارادة ظلم اولى من هذا الظلم حتى يلزم عدم هداية هذا الظلم بطريق الاولى فبعيد عن النظم قوله يدل بمنطوقه

نقضي وهو قبول العهد والايمان

قوله ومن آمنا فيلزم ح ان يكون الخطاب في قوله
قولوا للاصحاب رابعا فتأمل

قوله متفاوتون على ان يكون اسلام بعض
المسلمين اكمل من بعض او المخلصون
على ان يكون بمعنى جعل الشيء سالما خالصا
ويكون اشرف الافعال التعبدية ويجب ان يكون
للعلم به وهو الطاعة والعبادة صح
قوله مخلصون لنفسه لانه لا تغيير بصلة
المعدى باللام مع التقديم سعد الله

قوله بعد ما لا يخفى عبارة عن الدليل
امر وانهي قول النشأ والامور وفي ما الرسول
وتابعه والرسول فقط على ما ذكر البعض
او كل احد من المسلمين مع اخوانه على الوجه الذي
فلا يكون نحن عبارة عن الانسان مسلما كان
او كافرا فتأمل

قوله ومن آمنا فيلزم ح ان يكون الخطاب في قوله
قولوا للاصحاب رابعا فتأمل

قوله متفاوتون على ان يكون اسلام بعض
المسلمين اكمل من بعض او المخلصون
على ان يكون بمعنى جعل الشيء سالما خالصا
ويكون اشرف الافعال التعبدية ويجب ان يكون
للعلم به وهو الطاعة والعبادة صح
قوله مخلصون لنفسه لانه لا تغيير بصلة
المعدى باللام مع التقديم سعد الله

قوله بعد ما لا يخفى عبارة عن الدليل
امر وانهي قول النشأ والامور وفي ما الرسول
وتابعه والرسول فقط على ما ذكر البعض
او كل احد من المسلمين مع اخوانه على الوجه الذي
فلا يكون نحن عبارة عن الانسان مسلما كان
او كافرا فتأمل

قوله فالمراد بمفهوم تعليق المعنى باوصافهم لان اسم الاشارة بعد وصف اشار اليه يدل على ان ما يرد
بعده لاجله او تقديم قوله عليهم فانه يفيد الحصر وقوله مطبوعون مبالغة لان كل مخلوق على الفطرة
قوله اي في اللغة الخ او في تلك المجازاة وفيه اي كون الضمير راجعا الى العقوبة او النار قوله
لا يخفف عنهم العذاب اذ الظاهر لا تخفف بالضمير الراجع الى العقوبة او النار وقوله تعالى
ولا هم ينظرون معناه انه لا ينظر اليه الله ولا الملائكة ولا الناس نظر رحمة ولا ترحمهم ولا يمهلون
ساعة في ترك العذاب من الانظار بمعنى الامهال قوله واصلحوا ما افسدوا قال المحقق التفتازاني
يعني ان مجرد الندم على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لا بد من تدارك
ما امكن تداركه من الحقوق هذا وفيه بحث لان مجرد التوبة يوجب تخفيف العذاب ونظر الحق
تعالى اليهم فقوله واصلحوا ما افسدوا ليس تقييدا بل بيانا لان التوبة تصلح ما افسد الا ترى قوله
لانهم لا يتوبون اراد التوفيق بين الاستثناء التابيد وقوله لن تقبل توبتهم اما بجعل قوله لن تقبل
توبتهم كناية عن عدم التوبة مطلقا او عده في غير حال الانتفاء واما بحمل التوبة على التوبة بحسب الظاهر
لانه لا يكون لهم توبة الا بحسب الظاهر وجعل الثلثة سببا لترك الفاء لان الصلة ليست سببا لعدم
قبول التوبة بل السبب عدم التوبة او كون التوبة توبة بحسب الظاهر دون التوبة بحسب الحقيقة ودفع به
ما ذكره الكشاف انه ما الفرق بين المقامين حتى ذكر في احدهما الفاء ولم يذكر في الآخر ونحن نقول والله تعالى
اعلم يحتمل ان يراد بالكفر الكفر المبطن لانه الكفر الزائد حيث يتحمل صاحبه مشقة اخفائه ويحتمل عمل آل الامر
مع كمال كراهته وهذا نهاية محبة الكفر ومعنى عدم قبول التوبة ان الشرع لا يعتبر توبته ولا يقبلها ويدفع
شره فلتكن هذه الآية ناظرة حكم الزنديق وح معنى قوله واولئك هم الضالون هم المعدودون في اهل
الضلال والكفر ابدا وان اظهر الايمان قوله وقرئ بالرفع على البدل بر بقيته انه نكرة غير موصوفة
قوله ولو افتدى به محمول على المعنى جمعا بين الاشكال وهو ان حرف الشرط هنا للوصل ويقتضي كون القيض
الشرط اولى بالجزاء فيقتضي ذلك ان لا يقبل ولو افتدى فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به ولو لم يفد
وظاهر انه ليس بمراد بل المراد ولو افتدى بملء الارض ذهبا لا يقبل فعدم القبول فيما هو اقل من يطريق الاولى
واجيب عنه بثلثة اجوبة احدها ان مفهوم مثل هذا الكلام وبما تعارف هو فيه ما تطلبه من المراد
وان كانت العبارة آبية عنه اذ المفهوم لا يقبل منه فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا
وربما توجه ذلك الارادة بان المراد بعدم قبول ملء الارض عدم قبول فدية ما لا يقع غاية الفدية فعدم قبوله
يستلزم عدم قبول فدية ما والمراد بالافتداء به الافتداء بحقيقة ملء الارض ذهبا وثانيها ان المراد به
لو افتدى به ولو لم يفتد به وعدم الافتداء به اولى لعدم القبول وهو ما اذا كان تصدقا في الدنيا فقد
عرفت ان الجواب الثاني لا يحتاج الى تقدير المعطوف عليه كسائر الاجوبة كما يقتضيه ظاهر عبارة الكشاف
حيث قال وان يراد فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا كان قد تصدق به ولو افتدى به ايضا وثالثها
ان تحمل كلامه على بيان المعنى لا على تقدير المعطوف عليه ورابعها ان اللام محذوف والباء بمعنى مع اي ولو

اي معنى الاية وبيان جزائهم
او اللعن المفصل

مع مثله ولا يبعد ان يستغنى عن تقدير المثل ويكتفى بكون الباء بمعنى مع فانه يصح اقتدى بعلى الارض فجامع
على الارض فيها قوله والمثل يحذف ويراد كثيرا كما انه يذكر كثيرا ولا يراد ولكن ان يجعل قوله ويراد
من الزيادة اشارة الى هذا قوله اولكن لهم عذاب اليم اذ لا الم فوق الم عذاب لا رجاء فيه للخلاص
اذ الرجاء يهون العذاب قوله اى لانا لو احقيقة البر اشارا ولا الى كون اللام للجنس وثانيا الى احتمال
كونه للعهد وفسر بر الله بالرحمة والرضاء والجنة ونحن نقول المراد بالبر محبة العبد لله تعالى وهو لا يجامع
محبة الغير فاذا جمعت مالا فينبغى ان تدفع محبته عن نفسك بالبذل وخير بذل الانفاق قوله
بير حاهو فعلى اسم موضع قال المحقق التفتازانى قال جار الله وشيوخ مكة يردونها بكسر الباء فان صح
فاضافته الى حا اسم قبيلة قوله فقال بخ بخ كلمة مدح مبنية على السكون وهكذا روى ويجوز فيه الكسر
والتنوين وقوله مال رابح اورابح من الربح او الرواح تنك من الراوى ومعنى الرابح ذو ربح ومعنى
الرواح انك تغدو اليه وتروح بمنفعته لقربه من البلد ونحن نقول الى ما ينفعه مال ذو ربح و
اى ربح فوق تراللهذا ومال رابح تغدو وكل صباح اليه وتروح بمنفعته وهو تراللهذا من الحديقة
الجارية الباقية قوله ويجعل البيين اى يجعل القراءة المشهورة البيين فيكون المفعول المحذوف
شيئا ولا تنافيه هذه القراءة لانه يكون دليلا على ان المراد بالشى بعض ما يحبه المنفق ولكن ان يحمل قوله
على ان هذه القراءة يحتمل كون من فى القراءة المشهورة للتبيين فيكون اشارة الى ان دلالتها على
التبعيض غير قاطعة قوله وما تنفقوا من شئ من اى شئ محبوب وغيره ومن لبيان ما وانما بين
ولم يطلق لئلا يصرف الى ما يحبون قوله فان الله به عليم فيه غاية المبالغة فى علم الله حيث لم يقل
فانا نعلمه فانه اشار بصيغة الاستقبال الى انه تعالى عالم به قبل انفاقه وفيه اشارة الى ان الله غنى عن ايداء
الانفاق وفيه تحريض على الاخفاء قوله اى المطعومات جعل الطعام بمعنى المطعوم لان الكل المضاف
الى المفرد المعرفة لعموم الاجزاء فهو ايضا مصدر ربغت به فلا وجه لترك توجيه الاطلاق على الجمع الا ف
بالاستواء وتاخير حالى الحل ثم الظاهر من اطلاق يستوى الوجوب وقد تكرر الاطلاق فى الكشاف
لكن الرضى صرح بجواز التثنية والجمع ونقل رجل عدل ورجلان عدلان رعاية لجانب المعنى المراد قيل
اذا جعل الطعام بمعنى المطعوم افاد الاستغراق كما هو شان المعرف باللام فالكل لتاكيد
الاستغراق وانما قال المراد كلها للذاهب الوهم الى ان المراد انفاقها ووجه مناسبة هذه
الآية بما قبلها ان ذلك كان انفاقا من يسر الله تعالى حيث بذل ما هو احب عنده اذ البذل اعم
من بذل المال وبذل النفس قوله عرق النساء فى الصحاح الاصمعى النساء بالفتح مقصور
عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر قال ابن السكيت هو
عرق النساء قال وقال الاصمعى هو النساء ولا تقل عرق النساء كما تقول عرق الاكحل انما هو الاكحل
قوله فهو تحريما اى تحريم الله ابتداء من غير ان يحرم العبد على نفسه اولا ويمكن دفع المنع بان كون
التحريم باذن الله خلاف ظاهر اللفظ ويكفى للمستدل ان ظاهر اللفظ قوله من قبل ان تنزل التورية

والغدو والبكرة غدا عليه غدوا وغدوة
بالضم كم وغداه بكرة وتراوح القوم
اتوه غدوة الى الليل وعشاء وعشاء
ان غداته الصلة بالعشاء

على الطلاق يستوى وكالكشاف الخ
فى موضع آخر منه

الفخذ
الورك بالصم والكسر وكلكت فوق فخذ
والعرقوب بضم غلظ فوق عقب الساق
وهو الذى يقال له بالفارسية كنبد با

لان التورية نزلت بعد اسرائيل بكثير فلا يتوهم ان التحريم كان بعد نزولها
حتى يرد بانه كان قبلها لم

التورية بظاهره متعلق بحرم اسرائيل والانظر فائدة فى التقييد فان تحريم اسرائيل لا يتصور بعد نزول التورية
فينبغى ان يجعل قيد اللحل فح يلزم قصر الصفة قبل ذاتها الا ان يقال هو متعلق بمحذوف والتقدير كان حلا لبنى اسرائيل قبل
ان تنزل التورية فى جواب سوال نشا من سابق المستثنى كانه قيل متى كان حلا فاجيب به وقوله من قبل
انزالها يشعر بان القراءة تنزل بالتخفيف مع ان القراءة تنزل من التنزيل وكانه اختار تفسيره بالانزال
تنبيها على انه لم يعتبر فيه التدريج فى هذا المقام لان انزال التورية لم يكن منجما كالقران بل كان دفعة
قوله وفى منع النسخ عطف على قوله فى دعوى البراءة ووجه الرد فى منع النسخ ظاهر اذ تحريم ما كان حلا لا يكون
الا بالنسخ قوله فاتوا بالتورية فاتلوها فى الامر بالاتيان بالتورية وعدم الاكتفاء بتلاوتها اشعار
وتعريض بان ما يتلون ليس توراة بل تحريفات من عندهم قوله ابتدعه على الله بزعمه انه حرم ذلك قبل
جعل من افترى عبارة عنهم ويحتمل ان يكون تحذيرا لهم عن الافتراء وابرازه لذمته منبها بانه يعلم ان الظالم
من يفترى على الله بعد لزوم الحجة ونزول الوحى الصادق فيكون من افترى اعم وشمل الشيوخ من فعل ذلك
ولو كان النبى م قوله فاصدق الله تعريض بكذبهم اى ثبت ان الله صادق فيما انزل وتهكم اكادين
ويحتمل ان يكون المراد انه صدق الله فيما ذكر من مساوى خلقكم وقبائح احوالكم قوله اى ملة الاسلام
التى هى فى الاصل ملة ابراهيم او مثل ملته يعنى امر باتباع ملة الاسلام وعبر عنها بملة ابراهيم لكمال شانها
بها ولانه فى الاصل ملته ولم يامر باتباع نفس ملة ابراهيم حتى يكون نبيا من انبياء شريعته
كانبياء بنى اسرائيل فى شريعة موسى قوله وما كان من المشركين فيه اشارة الى ان اتباعه
واجب فى التوحيد الصرف توجيه اخر لاتباع ملة ابراهيم وهو اتباعه فى التوحيد الصرف والمراد
بالتوحيد قوله لا اله الا الله وبصرفته عدم شوبه بما ينافيه كما فعل اليهود فى استقامة الدين
عدم الخروج عن مقتضاه والافراط العبادة فوق الطاقة والتجنب عنها حفظ النبية عن الهلاك
فيها والتفريط التقصير فيها قوله ان اول بيت وضع للناس فيه تحريض على اتباع ملة ابراهيم
وتقرير لمناقبه وتوطئة لايجاب الحج وفى دلالة قراءة بناء الفاعل على ان الواضع هو الله خفاء
لجواز رجوع الضمير الى ابراهيم لانه اول بيت بناه ثم بنى بيت المقدس بعده باربعين سنة كما يدل
عليه الحديث قوله كالبسيط والنمط على صيغة التصغير فى اسم موضع بالدهناء والمقصود التشبيه
ان هذه اللغة قيلية او كالقيلية لاعتياد العرب وضع الباء موضع الميم وقوله وقيل هى
اى بكة موضع المسجد ومكة البلد من بكه اذا زحمه لازدحام الناس فيها ويحتمل ان يكون التسمية بيكة
للاتى ايضا بناء على رق البعض بعضا فى الازدحام وجرهم قبيلة من اليمن ومن اصهار
اسمعيل م ثم العالقة بن ولد عليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وهم امم تفرقوا فى البلاد
والصراح كالعراب من ضرحه اذا بعده قيل سمى بذلك لانه ابعد من الارض ونحن نقول لا بعد
طائفة عن الذنوب والآثام وهو البيت المعمور وقوله وهو لا يلائم ظاهر الآية لانه لا يبعد
بيت لانه لم يوضع للناس بل للملائكة وانما قال ظاهر الآية لانه لا يمكن تصحيحه بانه ايضا وضع للناس الا انه

افراط تفريط

عاشر المقدس
بعد الكعبة

مكة بكه

جرهم العمالقة

يتبرك به الملائكة قبل خلق آدم ولم يكن وضعه لهم **قوله** كثير الخير يريد ان البركة هي الزيادة ولا زيادة في البيت
فوصفه بالبركة باعتبار بركة منافعه **قوله** وان ضواري السباع مخالط الصبور في الرام ولا تتعرض
لها. ولان الصبور لا تخاف الضواري ولا تهرب عنها وقوله قهره معناه قهره الله او قهره البيت
على الاسناد المجازي **قوله** او حال اخرى ولا ضعف في ترك الواو وفي الجملة الاسمية لقول ابن
الحاجب بضعفه لانه قال عبد القاهر وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيه ترك الواو **قوله**
على ان المراد بالايات اثر القدم وبمقام ابراهيم ما فيها فهذه الآيات ليست عين مقامه ولا يبعد ان يكون
الحكمة في عوض قدم ابراهيم في الحجر الاشارة الى ان الحجر لان لتلك القدم اذى قدمه من صلابته او خاص قدمه
ليختص عنده ان معينه في رفع الحجر هو الله لا الحجر الذي وضع قدمه عليه اذ لولا امداده تعالى كان مستقر
الحجر تحت قدميه **قوله** ويؤيده ان قرئ آية بينة اي يؤيد كونه عطف بيان لا كون المراد هذا
المتعدد لانه ينافي ارادة التوحيد فكيف يؤيده **قوله** جملة ابتدائية اي مركبة من المبتدا والخبر او من
مركبة من الشرط والجزاء معطوفة على كلا التقديرين والاقرب ان يقدر مضاف اي وعد من دخله
كان آمنا وقوله او في ايات بينات مقام ابراهيم اشارة الى وجه آخر لكون مقام ابراهيم عطف
بيان للجمع وهو انه عطف بيان مع معطوفه والاثنان نوع من الجمع صرح به الكشاف وفي
قوله امن من تغليب للعقلاء على غيرهم اذ الامن شامل لغيرهم حتى الاشجار والنباتات وتنزيل
لغير العاقل فيه منزلة العاقل في انه يجب ترك التعرض له كالعاقل **قوله** كقوله ثم حبب الي من
دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة حيث اقتصر في بيان الثلث على ذكر
اثنين وهذا انما يتم شهادة لو لم يجعل الطيب والنساء بدل البعض ولم يجعل قرة عيني
في الصلوة من جملة الثلث لانه ليس من الدنيا بل من الآخرة كما قيل وفيه بحث لان المراد
من ثلث من الدنيا ما يقع في الدنيا وان تعلق بالآخرة كما قيل ثم تشبيه ما في الآية بالحديث ليس لان فيما
ذكر في الحديث غنية عن المتروك كما في الآية بل في مجرد انه لم يذكر ثم ما ينبغي ان يذكر لا لبعضها وقيل
وجه عدم الذكر تضجر القلب عن عد ما في الدنيا والعدول عنه الى ذكر ما في الآخرة بلا اختيار كانه
قال في اثناء عد امور الدنيا مالي والدنيا ولا بد لي من الآخرة **قوله** بقاء الاثر الخ هو والامن
بدلان من الضمير المجرور في قوله غنية فيها ابدل لهما منه لتظهر الغنية فيهما او لوجعل بقاء الاثر اعم
من بقاء الاثر في الدنيا لان اثر ابراهيم لبناء البيت باق في الدنيا ببقاء مقامه وفي الآخرة
بعلو درجاته وجعل الامن اعم من الامن يوم القيمة لكان فيه **قوله** قصده للزيادة على الوجه
المخصوص تفسير للحج وبيان ان المراد به المعنى الشرعي لا اللغوي واراد ان الحج هو القصد لكنه
ليس مطلقا بل بحالة بينه الشارع بتعيين المراد بالقصد **قوله** من استطاع اليه سبيلا بدل
من الناس مخصص لان صدر الآية عام خص بالبدل فهو عام مخصوص البعض والبدل بدل البعض
من الكل ويحتمل ان يكون المراد من الناس من استطاع اليه سبيلا فيكون بدل الكل من الكل ويكون

حديث حبب الي

ضرى الكلب بالصيد ضراوة اي تعود وكلب ضار
وكلبة ضارية واضاد صاحبه وكلبه ضاره بعوده كلحاء

ويكون صدر الآية مجملا مبينا بآخره **قوله** فيجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق ولا يجب
على من له مال ولا يطيق بدنه الا بتقال الى الكعبة **قوله** والضمير للبيت او الحج قال ابن مالك في التسهيل
اذا دار الضمير بين الاقرب والابعد فعتن للاقرب **قوله** وكل ما افضى الى الشيء فهو سبيله وليس السبيل
بعد ابن الشيء وبينك حتى لا يجب الحج على حاضري البيت قال المحقق التفتازاني اي كل ما يوتى به الى
الشيء فهو سبيل اليه وهذا التفسير ظاهر في ان يكون ما في اسم آلة **قوله** وضع كفر موضع ترك الحج ليجعل ان يكون
منعا للكافر عن الحج ببيان ان الله غني عن الحج فمن حج انما حج لنفسه ولا ينفع حج الكافر فيتبين ان الحج
لا تعب يتعب نفسه بلا فائدة **قوله** ولذلك فالرمز اي لذلك المذكور من الشاكلة
والتغليط ويحتمل ان يكون المعنى ولذلك الآية قال اي ما خذ قوله ومن ذلك **قوله** وقد اكد امر الحج
اي شانا والامر المتعلق به وابرازه في الصورة الاسمية جعلها بنا مستمرا وليس المراد حقيقة
الاستمرار اذ ليس وجوبه الا مرة فهو للمبالغة في الوجوب والمفيد لانه حق لازم الملك والمفيد
للوجوب كلمة على وفي تعميم الحكم اولا مبالغة في وجوبه حتى كانه واجب على الجميع فهو في المبالغة كالاستمرار
لكنهم لم يعرفوه وفاتهم وقوله فانه كما يضاح بايراد كاف التشبيه وفي الكشاف فانه ايضاح
لقصد الايضاح الصريح والبدل يتضمن الايضاح وليس بصريح فيه وح لكان تعطف قوله وتشبيه
على الجار والمجرور وان تعطفه على المجرور باراده صريح التشبيه وقوله بدل عنه باضافة لفظ البدل
الى الجار والمجرور وتجرير قوله وقوله عن العالمين بعني لفظ العالمين موضوع موضع المضمر والدلالة
على الاستغناء عنه اي عمن كفر بالبرهان باعتبار ان الاستغناء عن العالمين دليل على الاستغناء
عمن كفر والاشعار بعظم السخط باعتبار المبالغة في الاستغناء لاظهار السخط وقوله لانه تعليل علة
لقوله قد اكد وبيان للداعي على ذلك التاكيد وله توجيهان احدهما انه لكونه موجب كثرة التنوير
وكمال القوى تعلق به مزيد اهتمام داع الى التاكيد وثانيهما انه لكونه في كمال الشقة مظنة ان يابى
المكلف الانقياد فلابد من مزيد التاكيد والتشديد وقوله روي للاشارة الى احتمال ابقاء الكفر
على ظاهره وعدم صرفه الى التغليظ والملل الست ما حواه قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا
والنصارى والصابئين والمجوس والذين اشركوا وفيه دليل على ان الصابئة ملة على حدة غير داخلة
في ملة النصارى والمراد بالمشركين عبدة الاوثان وهل لهم ملة او اطلاق الملة على ما هم فيه
تغليب فتردد فيه الحق التفتازاني **قوله** وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان
كفرهم اقبح بيان وجه التخصيص ولك ان تقول تخصيصهم لتقريعهم بنفي الجهة لكفرهم وانتفاء السبب
كما يدل عليه الاستفهام الانكاري في قوله لم تكفرون مخالف غيرهم فان لكفرهم جهة بينة هي جهلهم
وعدم معرفتهم وقوله وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والانجيل مبني على ان مرادها بآيات الله
الكتابان ويحتمل ان يراد بها القرآن فيكون تقريعا لهم بالكفر بالقرآن الا ان يكون الباء للسببية
فيكون المعنى لم تكفرون بالتورية والانجيل بسبب آيات الله يعني القرآن وغيظكم على نزوله **قوله** والحال

في اسم آلة

انه شهيد مطلع جعل الشهيد بمعنى العالم ولك ان تجعله بمعنى الشاهد فيكون كمال تقريع لهم بالحق
حيث يكفرون بايات الله مع وجود هذا الشاهد الذي يستحيل ان يكتم شهادته ويرده احد قوله
كرر الخطاب اي خطاب الامر والنداء والاستفهام يعني لم يكتف بان يقول لم تكفرون بايات الله
وتصدون عن سبيل الله ولك ان تقول لم يكتف احترازا عن توهم ان التقريع بالكفر باعتبار
الصد لا باعتبار امر آخر وفوت التقريع بالكفر بايات الله في امور الاسلام مطلقا ويحتمل
ان يجعل الاول تقريعا بفوت الايمان والثاني تقريعا بفوت العمل والانقياد لما امر الله به
قوله قيل كانوا يفتنون المؤمنين يعني التقريع في الصد مطلقا وقيل تعريض بفتنة الحرش قوله
وهم يجهرون به ختمها الخ مناسبة احتيالهم بنفي الغفلة عن الله تعالى بين كانهم خوطبوا بانكم
خائبون في جعل المسلمين غافلين لان الله لا يغفل فيخبرهم ويزيل غفلتهم واما اقتضاء الجهر
خطابهم بعلم الله به فغير ظاهر بل هو مقتضى الاستسرار كما قال سابقا لا ينفعكم التحريف
والاستسرار الا ان يقال اعلان الامر القبيح انما يجترئ عليه اذا حسب ان احدا لا يعرف قبحه
فيناسب التخويف بعلم قادر مجاز قوله يردوكم بعد ايمانكم كافرين انما ذكر قوله بعد ايمانكم ليوضح فوت
نعمة والابتلاء بنعمة ولم يقل الى الكفر ليشير بقوله كافرين الى ثبات الكفر قوله اتدعون من الدعوة
او الادعاء والاستفهام للانكار قوله وانما خاطبهم الله بنفسه ونقول امر الرسول بخطاب اهل
الكتاب ليكون دليلا على انه مرسل اليهم مامور بدعوتهم ولا حاجة هنا الى ذلك قوله انكار وتعجيب
لكفرهم اي لارتكاب ما هو من افعال الكفر ومن صفاتهم والا فهم لم يكفروا بما فعلوا ولك ان تقول
انكار لكفرهم بمعنى انه لا يكون كفرهم وفيه اقناط لليهود وقطع لتمنيهم كفرهم وتعجيب عن الطمع في
كفرهم ويحتمل ان يكون للاستبعاد اقناطا لهم وقد صدق رسوله في انكاره عليهم وتعجبه عنهم
فيما سبق انه قال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم ولما سجل عليهم بعدم الكفر في حال كون الرسول
فيهم اراد قطع طمع اليهود في كفرهم بعد الرسول فقال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط
مستقيم فانه عام لجميع المسلمين وقوله فقد اهتدى لا محالة اشارة الى نكتة عن الهداية المستقبلة
بالماضي قوله واصل تقاة وقية كلمزة في الصحاح انها التقية يقال اتقى تقية وتقاة كما يقال
اتخم تخمة التؤدة الوقار والتخمة فساد المعدة ولا حاجة الى جعل قلب واو تقاة الى التاء باعتبار
ضمها كما في تخمة لانك تقلب في تقى يتقي ولا ضمة بل وجه ذلك ان التاء في تقى يتقي لتوهم ان
التاء في اتقى اصلية لكثرة استعمالها وتخفيفها باتقى مخففة التاء على ما في الصحاح فلما توهموا اصالتها
تكلموا بتقى وبتقاة قوله اي ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام يعني النهي عن الموت راجع الى قيده
اي لا تموتن على غير حال الاسلام فهو نهي عن الكون على غير حال الاسلام وقت الموت فان قلت
كيف قيد النهي بوقت الموت فهل جوز الكون على غير حاله في غير هذا الوقت قلت النهي عن الكون
في حال الموت استلزم النهي عن الكون مطلقا لان وقت الموت غير معلوم فنقول فيه دليل على

على نسخ جميع الاديان سوى دينه صلعم ويمكن ان يقال هذا النهي ملزوم للنهي عن الكون على غير الاسلام
فجعل كناية عنه قوله وقد يتوجه نحو المجموع دونهما اي دون شيء منهما والنهي عن المجموع يقتضي الانتهاء
عن احدهما او عن كل منهما قوله واعتصموا بحبل الله المتين فان قلت ينبغي تقديمه على النهي عن الموت
على غير حال الاسلام لانه يتعلق بزمن الحيوة قلت بل بجميع الازمنة وبزمان الموت اكثر تعلقا اذ لا
لا منجا الا الاعتصام به قوله وللوثوق به والاعتماد عليه الاعتصام ترشيحا خالف الكشاف
اذ هو جعل الترشيح مقابلا للاستعارة للوثوق تنبيها على انه لا تنافي بينهما بل يكفي لكونه ترشيحا التعبير
عما هو حال المشبه باسم حال المشبه به قوله واعتصموا بحبل الله جميعا مجتمعين عليه جعله حالا
عن الفاعل بظاهره ويحتمل انه جعله حالا عن الفاعل والمفعول وح ولا تفرقوا تاكيد بحسب المعنى ونحن
نقول والله اعلم هو حال عن المفعول اي تمسكوا بحبل الله جميعا لا تنقض طاقاته فان بعض طاقات
الحبل لا يقوى على الحفظ فربما ينقض ويهلك المتمسك به وح قوله ولا تفرقوا تاسيس قوله
ولا تتفرقوا عن الحق اي عن الدين الحق ويجوز ان يراد ولا تفرقوا عن صلة الرحم كما تفرقتم في الجاهلية
او لا تفرقوا عن نبيكم الحق قوله التي من جملتها الهداية والتوفيق الظاهر ان المراد بنعمة الله ما بينه قوله
اذ كنتم اعداء اي اذكروا نعمة الله عليكم في هذا الوقت وهو تبديل عداوتكم بالمحبة والاخوة ونجاتكم
عن نار جهنم بالظلم فيما بينكم وقطع الرحم فاغتنموها ولا تضيعوها بالمخالفة ولتبغاء الفتنة قوله
وقيل على الوجه السابق كان الحكم يعمهم وغيرهم قوله مشفين على الوقوع في نار جهنم من الاشفاء بمعنى
الاشراف وحمل النار على نار جهنم ويمكن حملها على نار الحرب قوله والضمير للحفرة ولرجوعه
الى العداوة مساغ وكذا المتعدد سبق من العداوة والشفا والحفرة والنار قوله وتانيثه
كتانيث ما اضيف اليه في الكشاف وهو منه اي المضاف بعض المضاف اليه ولا بد من هذا القيد
وكانه فات القاضي غفلة قوله مثل ذلك التبيين يعني ذلك اشارة الى التبيين المفهوم
مما بعده ونحن نقول يحتمل ان يراد بالتبيين افادته بالنظم البليغ المفصح عن المقصود كما ينبغي و
ان يراد وهو الاظهر اظهار خوارق العادات من تاليف الجمع الشديد المعاداة وتخليتهم
عن النيران الملتهبة كل النجاة قوله ارادة ثباتكم يعني المراد بالاهتداء ثباته وزيادته لان الخطاب
للمسلمين المهتدين ولك ان تستفيد الثبات من المضارع المفيد للاستمرار والزيادة من
صيغة الافتعال كما قيل في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قوله خاطب الجميع
وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل دفع به ما اورده المحقق التفتازاني على هذا التوجيه انه مبني
على مذهب من قال ان فرض الكفاية واجب على البعض لا على الكل وهو مردود وقد قام الدليل على انه
واجب على الكل لكن يسقط بفعل البعض ووجه دلالة خطاب الجميع في مقام طلب فعل البعض
على الوجوب على الجميع انه انما يخاطب الجميع بذلك لانهم يتضررون لو لم يفعل البعض وهذا كما يقال
ينبغي ان يحفظكم بعضكم لئلا تهلكوا وكانه غفل المحقق عن هذا الدفع وانما قال ولتكن منكم امة ولم يقل

وليكن منكم من يدعو الى الخير اشارة الى انه يجب اعانة الداعي وموافقة الغير معه لان هذا امر لا تفي به قوة
واحدا الا ترى انه ما لم يعن اقوى الداعين الى الخير صلعم كثيرون رضه لم يتم دعوته ولم ينفذ كلمته قوله
او للتبيين ولا بد من نكتة لاختياره على كونوا امة وكان النكتة فيه التنبيه على انه ينبغي ان يتحد كلمتهم
في الدعوة ولا يختلفوا ويؤيده تعقيب ولا تكونوا كالذين تفرقوا قوله والدعاء الى الخير يعم متعلق
بكلا وجهي كلمة من والاظهر ان يجعل الدعوة الى الخير عبارة عن تبليغ احكام الله وتعليمها وبالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر تكليفهم كما يشعر به لفظ الامر والنهي فلان يكون تخصيصا بعد تعميم قوله
روي انه صلعم سئل من خير الناس فان قلت لا يدل الحديث على ان الامر بالمعروف والناهي عن المنكر
هو المفلح بل هو مع التقوى والوصل وترك قطع الرحم قلت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
يستدعي التقوى وترك قطع الرحم لئلا يكون مخاطبا بقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون على ان
ما بقي منهما داخل في الدعاء الى الخير قوله والاظهر ان العاصي يجب ان ينتهي عما يرتكبه وان كان ظاهر قوله تعالى
لم تقولون ما لا تفعلون يدل على منعه عن النهي لانه يجب تاويله بان المراد النهي عن عدم الفعل
لا عن القول لما ذكره ولان الواجب عليه نهي كل فاعل وبترك نهي بعض وهو نفسه لا يسقط عنه
وجوب نهي الباقي قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا يعني لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر كالنصارى فانهم لذلك تفرقوا ولم تبق كلمتهم واحدة واختلفوا قوله والاظهر
ان النهي فيه مخصوص بالتفرق في الاصول دون الفروع بل الاظهر ان النهي عن التفرق في
في الاصول والفروع لان الاختلاف بان لا يجمعهم دين الحق ويتبع كل هواه واما المجتهدون
التابعون لدين الله فهم غير مختلفين وان اختلف ظنونهم فيما هو الدين ولا يبعد
ان يجعل البينات عبارة عن النصوص فيكون فيه تجويز الاختلاف في المجتهد فيه والله اعلم قوله
وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم اما بجعل اولئك اشارة الى الذين تفرقوا واما بجعله
اشارة الى كليهما فتفطن قوله نصب بما في لهم من معنى الفعل ولك ان تجعله منصوبا بالعظيم
ويكون مبالغة في العذاب لان اقصى عظمة العذاب ان يكون عظيما في يوم عذاب كل يوم في جنبه
كلا عذاب قوله امر اهانة ويحتمل امر التسخير بان يذوق العذاب كل شعرة من اعضائهم
العذاب نعوذ بالله قوله والثواب المخلد قال المحقق التفتازاني لان ما ينقطع محنة لا رحمة
ولقرينة قوله تعالى هم فيها خالدون قوله اخرجه مخرج الاستيناف لا يبعد ان يجعل ضمير فيها
للدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيكون بيانا بسبب كونهم في رحمة الله كما
بين سبب كون مقابليهم في العذاب كانه قيل ما بالهم في رحمة الله فاجيب بانهم كانوا خالدين
في الخيرات ويمكن ان يكون هم فيها خالدون خبرا بعد خبر ويكون المعنى واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله مخلدون فيها لم يكتف بقوله مخلدون فيها تنبيها على ان نفس الرحمة
نعمة مستقلة والخلود كذلك يجب ان يشكر كل منهما على حياله قوله اذ يستحيل منه الظلم الظاهر

الظاهر ان قوله بالامر متعلق بقوله تكليفهم وهو معطوف على قوله تبليغ م

فعلى هذا يكون تعميما بعد التخصيص فيخالف ما اسلفه

الظاهر ان المراد ان الله لا يريد ما هو ظلم من العباد فيما بينهم لا انه كل ما يفعل ليس ظلما منه لان المقام
مقام بيان انه لا يضيع اجر المحسنين ولا يهمل الكافر ويجازي بكفره ولو كان المراد انه كل ما
يفعل ليس ظلما لا يستفاد هذا وح قوله ولله ما في السموات بيان انه قادر على اجراء وعده ووعيده
واما على ما ذكره فهو تعليل لعدم ارادة الظلم فيجب الفصل قوله دل على خيريتهم فيما مضى ولا يدل
على انقطاع طرا يتوقع على قياس صيغ الماضي من كنتم حدوث كون مسبوق بالعدم منقطع
بطريان عدم فاشار الى ان صيغة كان خالف سائر صيغه بان دلالتها على الكون على صفة فيما مضى
مجردة عن الدلالة على الانقطاع فلا يلزم عدم كونهم الآن كذا وينبغي ان يبين تجردها عن الدلالة
على العدم السابق ايضا كما في الكشاف ليتم تحقيق معنى كان ويتم توجيه كنتم في علم الله لانه لا يصح
فيه العدم السابق والمراد بالكون فيما بين الامم الكون في علمهم وهو ظاهر وح يصح العدم السابق
واللاحق قوله لان الايمان به انما يحق ويعتد به الخ في الكشاف والدليل عليه قوله تعالى ولو
آمن اهل الكتاب مع ايمانهم بالله قوله استيناف او خبر ثان والاظهر انه صفة ثانية للامة
والمراد تفضيلهم على امم موصوفين بهذه الصفات قوله لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف
فيه انه لا فرق في الاشعار بين التقديم والتاخير الا ان يقال لما قصد به الاشعار صار بمنزلة
التعليل وحق التعليل التاخير ولو قيل اخر لقصد ارتباط قوله ولو آمن اهل الكتاب به لم يبعد
قوله وهذه الجملة يعني منهم المؤمنون وما عطف عليه وما بعده يعني لن يضروكم وما عطف
عليه واردتان على سبيل الاستطراد يريد انهما معترضتان قال المحقق التفتازاني ولذا
لم يعطفا على الجملة الشرطية قبلهما اعني ولو آمن لانها معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها على معنى
لو آمن اهل الكتاب كما آمنوا وامروا بالمعروف كما امروا لكان خيرا لهم وانما لم يعطف الاستطراد
الثاني على الاول لبعد ما بينهما وكون كل منهما نوعا آخر من الكلام ونحن نقول والله اعلم هاتان
الجملتان كما سواهما مما ياتي بعدها مرتبطة بقوله ولو آمن مبين لها فقوله منهم المؤمنون واكثرهم
الفاسقون مبين لها باعتبار ان المفروض ايمان الجميع والا فبعضهم مؤمنون دفعا لسوء الظن
بالبعض وقوله لن يضروكم بيان لما هو خير لهم وهو انهم لعدم ايمانهم مبتلون بمشقة التدبير لاضراركم
وبالحزن على الخيبة وفي تدبير الغلبة عليكم بالمقاتلة والغلبة لكم وفي طلب الرياسة بمخالفتكم وضرب
الله عليهم الذلة لتلك المخالفة وفي طلب المال باخذ الرشوة بتحريف كتابهم وضرب الله
عليهم المسكنة ولو آمنوا لنجوا من جميع ذلك قوله ثم اخبر يعني ثم لعطف الاخبار على الاخبار لا
لعطف مضمون الخبر على مضمون الخبر فرعاية الترتيب بين الاخبارين فكانه قال اخبركم اولا بانهم
ان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم اخبركم بانهم يعجزون ولا ينصرون فليس ثم للتراخي في الزمان بل لتراخي
الاخبار الثاني عن الاول في الرتبة فانه ابلغ عن الاول في بيان سوء حالهم هذا ويمكن جعل
ثم للترتيب بين التولي حين المقاتلة وبين عدم النصرة يعني ثم بعد مدة يعجزون عن المقاتلة

موضعه متقدم

والا اي وان لم يكن باعتبار ان المفروض ايمان الجميع م

في المعطوف عليه خفاء والاظهر وتدبير الخ م

ثم لعطف الاخبار على الاخبار

ويلايمه عبارة القاضي وان كان المتبادر من اخبر ما قدر م

فان في المقاتلة ضرب نصرة بعضهم لبعض وبؤول امرهم الى الذل المحض والانقياد بالكلية قوله فيكون عدم
النصر مقيدا بقتالهم ووجه التقييد ان بالمقاتلة ظهر نصر الله للمؤمنين وبه يدخل كمال الرعب في قلوب
الاعداء فلا يجترؤن بالنصرة قوله هدر النفس والمال الذلة بالكسر والذل بالضم هو الهوان كذا
في القاموس وانما فسر بهدر النفس والمال لانه لا ذل فوق ان يكون الدم هدرا والمال غير محفوظ
من الناس قوله استثناء من اعم عام الاحوال قال المحقق التفتازاني هذه الاضافة كما في قولهم حب
رمان زيد حيث لا رمان له فان القصد الى اضافة الحب المختص بكونه للرمان الى زيد وكذا القصد
الى اضافة اعم العام اعني الذي لا اعم منه في الجنس الذي منه الاستثناء من الفاعلية والمفعولية
والحالية والظرفية لا اضافة العام ومنه ابن قيس الرقيات فان الملتبس بالرقيات ابن قيس
لا قيس هذا كلامه وانما لم يجعل اضافة العام الى الاحوال من قبيل جرد قطيفة ليكون المعنى اعم الاحوال
العامة لان العام لا يصلح ان يكون وصفا للاحوال لافراده قوله بذمة الله هذا ناظر الى تفسير الذلة
بهدر النفس والمال يعني نجاتهم من هدر النفس والمال بذمة الله وقبول الجزية وقوله وكتابه ناظر
الى تفسير بذل الجزية يعني لا نجاة لهم عن ذل الجزية الا بتمسكهم بكتابه الذي آتاهم من التورية وعدم تجاوزهم
عما امروا فيه من قبول دين محمد صلعم او بكتابه الذي اتاهم من قبل محمد م وهو القرآن وقوله وذمة
المسلمين او بدينه الاسلام اشارة الى تفسير حبل من الناس كل منهما ناظر الى تفسير الذلة على ما عرفت
وح حبل الله وحبل الناس واحد والاظهر ان المراد بحبل من الناس ان يؤمنوا على وجه النفاق فانهم
ينجون من الذل لكن لا نجاة لهم من الله قوله رجعوا به مستوجبان له في القاموس باء بذنبه
وبدينه احتمله قوله محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله وهذا توجيه ضربت عليهم الذلة فلا
التعرض بمعنى الضرب فيه ولا وجه لتركه الى هنا قوله عبر عنه بالتلاوة الخ اي عبر عن التهجد بالتلاوة
في ساعات الليل مع السجود ليكون ابين وابلغ في المدح قال المحقق التفتازاني لما فيه من التفصيل
لما هو العمدة في الصلوة والتعبير الصريح عما هو من محاسن الطاعات وعما به تميز صلوتهم عن صلوة
اهل الكتاب يعني به السجود فانهم ربما يصلون بلا سجدة والاظهر ان يقال لانه يدل على خلوص
سريرتهم حيث يتلون في اثناء الليل وفي الخلوات ويدل على برائتهم عن النفاق الذي اتهم
به اليهود قوله لان اهل الكتاب لا يصلونها فهو حقيق بالتعرض في مقام تميزهم ولا يخفى
ان ما روى لا يدل على انهم لا يصلون العشاء لجواز ان يصلونها ولا يؤخرونها قوله
من العذاب او من الغناء فيكون مصدرا في الصحاح يقال ما يغني عنك هذا اي ما يجزي عنك
وما ينفعك الغناء بالفتح النفع هذا فقوله من الله من فيه للبدل اي لن يجزي عنهم ولا ينفعهم
بدل الله شيئا من النفع وانما جعل شيئا مفعولا به يحتاج الى تضمين الاجزاء معنى الابعاد
قوله فهو في الاصل مصدر نعت بريح بريد به دفع ما يتجه ان الصر يكون وصفا للريح ولا يكون
في الريح فاشار اولا الى دفعه بانه في الاصل مصدر نعت به وهو الذي ذكره الكشاف فقوله

ولعل في نسخته لم يذكر الاهل م

الاستثناء العلة

الا بحبل من الله وحبل من الناس اي الا بالاعتصام بذمة الله وذمة المسلمين بضرب الجزية بحبل الله او به فيها وحبل الناس عقدها ونتيج ذلك الامان على المسلمين

لانه لا يتعدى بنفسه

بقوله ان الصر مصدر في الاصل بمعنى البرد فجئ به على اصله بمعنى المعنى ريح فيها برد ولكن عبارته قاصرة وكان
الواضح فهو في الاصل مصدر نعت الريح به على اصله فان نعت الريح به على معناه المصدري لا يصح
بدون قوله فيها واشار ثانيا الى دفعه بقوله او نعت وصف به البرد كانه قيل ريح فيها برد بارد
مبالغة وفيه نظر لانه يشتق من لفظ الشئ اسم فاعل ويوصف به للمبالغة فيقال ليل لائل واما
انه يجعل الموصوف به صفة له فلا فلا يقال برد ريح بارد وجعل الصر بمعنى البارد بتجريده عن معنى
وجعله صفة للبرد المحذوف بعيد قوله اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي
تشبيه الانفاق باصابة حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي مع ان تضييع الصر للحرث
مستوية بالنسبة الى المفلح والكافر لان المفلح له اجر بتضييع حرثه بالصر لصبره عليه بخلاف الكافر
ولك ان تريد بالذين ظلموا انفسهم الذين اهملوا في حفظ حرثهم عن الصر مع امكان حفظهم فان حرثهم
اشد وحرمانهم ابلغ وفي الكشاف جواب ثالث وهو ان في التجريد على نحو لهم فيها دار الخلد
قوله وهو من التشبيه المركب ولذلك لم يبال بايلاء كلمة التشبيه الريح دون الحرث يجوز
ان يقدر كمثل مهلك ريح يعني على صيغة اسم المفعول بنية عليه بقوله وهو الحرث والمراد انه يجوز مع كون
تشبيه المركب بالمركب تقدير المهلك فيكون المقصود تشبيه حال شئ بحال شئ آخر كما هو
ظاهر مثله كمثل اذ بدون التقدير المقصود تشبيه حال المأخوذ مما بعده اولا بحال المأخوذ مما بعده
ثانيا فمن توهم انه مع التقدير تشبيه المفرد بالمفرد فقد سهى اذ المراد بالمثل القصة والحال ولكن الكشاف
توجيها آخر تركه وهو تقدير الاهلاك في المشبه والمشبه به وانما تركه لان التصحيح بتقدير واحد
التصحيح بتقدير اثنين على ان اضافة الاهلاك الى ما ينفقون ليس كاضافته الى الريح فاستغنى بتصحيحه
عن التوضيح فان الفطن لا يرضى بالتصحيح ونحن نقول لا حاجة الى التقدير اذ ما ينفقون مصدر اي مثل
انفاقهم في الحيوة الدنيا كمثل ريح كذا وكذا كما ان الريح تستاصل المصاب تستاصل انفاقهم ما لهم
ليس لهم نفع في الدنيا ولا في الآخرة شئ من الثواب والله اعلم بالصواب قوله ولكن من يصبر يعفو
بعشق اوله وما كنت ممن يدخل العشق قلبه قوله الانصار شعار وهو ثوب يلي الجسد والدثار
فوقه ووجه التشبيه اما لانه لا يستر عنه احوال البدن كما لا يستر عن صاحب السر واما لانه لا يحول
بينه وبين البدن شئ وهو يحول بين البدن وغيره واما انه لابد للبدن منه بكل حال بخلاف ما فوقه
والمراد بالانصار الطائفة المعروفة والمقصود بيان حالهم بالنسبة اليه صلعم او مطلق الانصار
والمقصود بيان حالهم الى اي منصور كان فيلزم منه بيان حال الانصار بالنسبة اليه م قوله
اي من دون المسلمين اي من هو ادنى منهم واسفل وفيه نعت المسلمين بانهم الاعلون في الدين
والدنيا وفيه تنفير عن غيرهم وفيه اشعار بارشاد المسلمين لا يختلط بمن دونه لانه لو من الله وتغيير
جده في طلب المعالي وتمنعه عن ان يبلغ درجة الاعالي ومنه من تواز توبه بايدها نار اعقل
دين بتقرابه قوله واصله ان يعدي بالحرف اي الى المفعول الاول باللام والى الثاني بفي كما انه

لانه لابد من عائد من الصفة الى الموصوف

يعني انه كان في الاصل نعت الريح وقوله وصف البرد اي يطلق على البرد الموصوف بالبرودة كما اطلقت على الريح الموصوفة بالبرودة وهذا كما يقال هارب وبارد برد وادوا ... وباللجة التجريد الصر البارد فيقال برد الريح برده وارسل وبراد به البرد البارد مبالغة وبهذا يظهر ضعف التزييف وعدم الاحتياج الى التجريد والحذف

مقام هذا الكلام بعد قوله بعيد في الحاشية السابقة

الى حال م

يعني ان الاضافة في الاول الى المفعول وفي الثاني الى الفاعل م

اليه ثم عدى الى مفعولين كقوله لا آلوك نصحا على تضمين معنى المنع لان المقصر يمنع الرجل بتقصيره ما يقصر
فيه والنقص لانه ينقصه هذا الشيء ولا ادري انهم من اين حكموا بان قول العرب لا آلوك نصحا بالتضمين
لا بنزع الخافض حتى يكون في معنى لا اقصر لك في النصح كما هو اصله قوله تمنوا عنتكم الود اعم من التمني
لانه تمني المحال والمستبعد ولهذا اختير على التمني لانه لا يليق ذكر التمني في مقام التحذير عن اتخاذهم
بطانة لان تصور بعد ما يودون عن الوقوع يوهن الحذر في الحذر على ان بعد وقوع مشقتهم
في الدين والدنيا غير معلوم سيما بالنسبة الى كل احد فتفسير الود بالتمني عجلة وبعد عن التامل
والتاني قوله لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم ففيه مبالغة في الاجتناب عنهم بتوبيخ
المسلمين على انهم كيف تغفلون عن الامر الظاهر البين وهذا احسن مما قال قتادة من ان
المراد ظهور البغضاء لاوليائهم وتحديث بغضهم بعضا قوله لان بدوه ليس عن روية واختيار
وما يبدو عن الرجل بالضرورة لا يكون الا قليلا بقدر الضرورة فيخفى معظم اموره قوله
قد بينا لكم الايات الدالة على وجوب الاخلاص او قد بينا لنفعكم الايات الدالة على صدق النبي
حقية الاسلام فانها توجب رسوخكم وانقياد اعدائكم لكم ورغبتهم في الاسلام لان المبين احكام
الغيب ومعجزات قوله والجمل الاربع تعرض بالكشاف حيث سال عن موقع الجمل ولم يبين
موقع ودوا ما عنتم فكانه فاته وقد بعد من اعتذر عنه بانه تركه لظهور انه لوقوعه بين الصفتين
صفة لانه لو سلم ذلك لا ينفع في ترك التعرض على تقدير الجمل مستانفات وابعد منه ما قيل لم يتعرض له
لظهور انه تاكيد لسابقه لانه لا فرق في ذلك بينه وبين لاحقه وقد نبه بتقديم احتمال الاستيناف
على ترجيحه على طبق ما صرح به الكشاف وذلك لافادة ترك العطف استقلال كل جملة بالتعليل
او كون كل علة لسابقه ولان ابراز الدعوى معللا اوقع في النفس وان كان الصفات ايضا تفيد
التعليل لانه كم ما بين المضمن والمصرح لا لما ذكره المحقق التفتازاني من ان الترجيح لما في الاستيناف
من الفوايد وفي الصفات من الدلالة على خلاف المقصود وايهامه لا اقل وهو تقييد النهي بكون البطانة
على هذه الصفات وكيف وتعليل النهي ايضا يفيد كون البطانة موصوفة بهذه الصفات والا
لم يكن التعليل منطبقا على المعلل قوله والجمل الاربع مستانفات حمل قول الكشاف وابلغ
ان يكون مستانفات كلها على وجه التعليل على ما يشمل قوله قد بينا قال المحقق التفتازاني لا يخفى
انه لا يصلح تعليلا لسابقه وانما لا يبعد ان يجعل تعليلا للنهي وان كان الاحسن ان يكون ابتداء
كلام ولا يبعد ان يكون مستانفات اشارة الى ما سواه هذا كلامه قوله ها انتم اولاء قال الرضي واعلم
انه ليس المراد بقولك ها انا ذا افعل ان تعرف المخاطب نفسك وان تعلمه انك لست غيرك
لان هذا محال بل المعنى فيه وفي ها انت ذا تقول وفي ها هو ذا يفعل استغراب وقوع مضمون الفعل المذكور
بعد اسم الاشارة من المتكلم او المخاطب او الغائب كان معنى ها انت ذا تقول انت هذا الذي ارى لا من
كنا نتوقع منه ان لا يقع منه او عليه هذا الامر الغريب ثم بنيت بقولك تقول المستغرب الغير المتوقع

يعني لا يالونكم ودوا قد بدت البغضاء قد بينا الايات لظهور ان قوله وما تخفي صدورهم حال لم

المتوقع فالجملة بعد اسم الاشارة لازمة لبيان الحال المستغربة ولا محل لها اذ هي مستانفة وقالت
البصرية هي في محل النصب على الحال اي ها انت ذا قائلا قالوا الحال ههنا لازمة لان الفائدة معقودة
والعامل فيه حرف التنبيه او اسم الاشارة ولا ارى للحال فيه معنى اذ ليس المعنى انت المشار
اليه في حال قولك هذا كلامه فقد عرفت انه فات القاضي ارجح التوجيهات وهو كون تحبونهم
ولا يحبونكم جملة مستانفة ولو قال او هو خبر ثان لم يفته ولعل الواو تصرف الناسخ وان
ما سوى احتمال الحال ابتداع منه لا موافقة لكلام ائمة النحو ومنشاؤه عدم الاطلاع او قصد
المخالفة متابعة لامر العقل وان احتمال الحال غير محتمل عند الرضي فاعرف انه يمكن ان يقال
معناه اشير الى ذا واعينه قائلا ليتعجبوا من حاله ويستغربوا ما يفعله وكونه خبر الاولاء اما مع
قصد الاشاعرة الى المؤمنين او الكفار فتامل واحفظ ولا تعجل قوله والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم
تؤمنون بكتابهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم فان قلت من اين استفاد قوله وهم
لا يؤمنون بكتابكم قلت استفاده اجمالا من قوله وتؤمنون لانه في تقدير وانتم تؤمنون ولذا صح
الواو والتقديم للتخصيص وتفصيلا من قوله واذا لقوكم قالوا آمنا ويحتمل النظم والله اعلم ان منشاء
عداوتهم انكم تؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون الا بكتابهم فينكر اهل التورية الانجيل واهل الانجيل التورية
ويحتمل ان يكون المراد ان عدم محبتهم اياكم لايمانكم بالكتاب كله وهم لا يؤمنون الا ببعضه لانهم ينكرون
ما حرفوه وبدلوه ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب كله الكتاب الكامل في الهداية فيكون كقولك
زيد كل الرجل اي كامل في الرجولية فيكون عبارة عن القرآن قوله واذا خلوا عضوا عليكم
الانامل من الغيظ لكراهتهم قولهم آمنا واضطرارهم اليه قوله قل خطاب لكل مؤمن وتحريض
لهم بعداوتهم وحث لهم بخطابهم خطاب الخصماء فانه لا اقطع للمحبة من جراحة اللسان واما
كونه دعاء عليهم كما اتفقت كلمتهم فيه خفي اذ في الدعاء لا يخاطب المدعو عليه بل الله تعالى
ويسال منه ابتلاءه قوله ان الله عليم لا يخفى عليه شيء ويخبر ما يخفونه فهو تعليل لموتهم بالغيظ
قوله والمس مستعار للاصابة يعني ليس في استعمال المس في الحسنة والاصابة في السيئة
اشارة الى تفاوت الاصابتين بل مجرد تفنن في الكلام وقيل بل اشارة الى ان موجب مساءتهم
ادنى اصابة خير وموجب فرحهم اصابة شر عظيم ولا يبعد ان يقال اشارة الى ان ما يصيبكم
من الخير بالنسبة الى لطف الله معكم خير قليل وما يصيبكم من السيئة لما يقابل به من الاجر الجزيل
عظيم قوله لا يضركم كيدهم شيئا بفضل الله وحفظه الموعود ظاهره انه حمله على عدم ضرر قصده
الاعداء ونحن نقول لا يضركم كيدهم لانه ان احاط بكم فلكم اجركم ما لا يحصى وان بطل فهو النعمة
الدنيا فانتم لا تحرمون الحسنى قوله اي ضمة راء لا يضركم في مقام الجزم للاتباع والجزم مقدر
ومن قال المضارع هنا مرفوع لتقدير الفاء اذ الجزاء المصدر بالفاء لا ينجزم بعد كل البعد
على ان قراءة لا يضركم تشهد عليه قوله وقد يستعمل المقعد يعني ليس معنى القعود محفوظا

لان الاصل في المضارع المثبت ترك الواو

الظاهر انه علة لقوله عظيم وبه قائم مقام الفاعل وقوله من الآخر بيان ما لم

والظاهر قوله وضمة الراء اي ضمة راء الخ وهو سهو من الناسخ لم

ثانی عشر شوال

ذُبابُ السيف

قوله والله سميع لاقوالكم اى لجميع اقوالكم عليم بنياتهم اى بجميعها يعنى الراد الصفة المشبهة الغير المختصة بوقت دون وقت وقول دون قول كما يحكم به الذوق السليم قوله ثانى عشر شوال اى ثانى عشر اثنى عشر شوال فان الواحد للحال من العدد ويضاف الى المثل فى الاغلب فيقال ثالث ثلثة وقد يضاف الى الكثر فيقال ثالث اربعة وعلى هذا لا يحتاج الى حذف المضاف وقول بقرا اراد به الجماعة ولذا وصفها بقوله مذبوحة بالتانيث والخير الذى اوطابه هى الشهادة وانما تصور رداءة البقر لانها المخلوقة للعمل المتبع الذى تصير حبة فيه سبع سنابل فى كل سنبلة منها مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وذباب السيف بالضم للجمة طرفه الذى يضرب به وكانه سمى ذبابا لانه يذب ويدفع بالخصم وادخال يده فى درع حصينة هى المدينة من غير ان يلبسها كان عبارة عن دلالة الاصحاب على التحصن بها وعدم لبسها عبارة عن عدم قبول تلك الدلالة وجواب قوله فان راتهم ان تقبلوا بالمدينة وتدعوهم محذوف اى فيها ولم يشك رسول الله فى رؤيتهم بل تركه المشكوك مع علمه بانهم لا يكونون برزوها كيف ورؤياه صادقة لا تختلف فقال رجال وانما تبع رسول الله قولهم لانه كان الموافق للمرؤى ولانه دلالة على الجهاد فكيف لا يقبل من كان الدلالة حقه ولا ينبغى لنبى ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل لانه لا يترك نية العمل الصالح بدون العمل وتسوية الصفوف ليكون صفوف تعالهم كصفوف الصلوة وامر عبد الله اى جعله اميرا وقال الضحاك اى فرق النبل اى السهم فيهم كالماء المنضوح وكانه اشار بلفظ النضح الى حفظ السهم الى ان يقربوهم حتى يصل اليهم بقوة وشدة عنا اى ذابين عنا قوله متعلق بقوله سميع عليم اى كل منهما على سبيل التنازع فى الكشاف عمل فيه معنى سميع عليم وكانه حذف القاضى قوله معنى لخفائه كيف وقد صعب توجيهه على المحقق التفتازانى حتى قال يريد انه ظرف للجمع بين الصفتين اذ لا معنى لتقييد هما بهذا الوقت وانت تعلم انه تعجب اذ لا معنى لتقييد جمعه بين الصفتين ايضا بهذا الوقت ونحن نقول وبالله التوفيق كانه لم يرض بتقييد فعل بفعل آخر فجعله متعلقا بسماع وعلم يندرج فى السميع العليم متعلق بقول هذه الطائفة ونيتهم او بالقول والنية المعتبرين فيها او بتعلق العلم والسماع الذى يتضمنه ذكرهما قوله فى زماء الزماء القدر والسواد بالهملات الخلط اى ما بلغوا مقام الخلط اى المحاربة وخلط العدو للحرب قوله والظاهر انه ما كانت عزيمة انما قال الظاهر لاحتمال الآخر لقوله والله وليهما اشار اليه بقوله ويجوز وقد عرض لابن ابى حيث قال اذ همت طائفتان منكم واشار به الى ان ابن ابى واتباعه ليسوا منهم ولذا لم يذكر رجوعهم ولزم من بيان كون الله وليهما مع همهما الى الفشل كون ولاية الله لمن لم يهم بطريق الاولى قول ولقد نصركم الله ببدر فيه رد لما قالوا من ان الاقامة بالمدينة اولى لانها كالحصن لنا حيث بين انه نصرهم ببدر وهم على تعديد من المدينة فلم تقتلون من الخروج الى احد وهو بجنب المدينة وفى قوله وانتم اذلة اشارة الى انكم اليوم اولى بالنصر لشوكتكم وفى وضع الشكر موضع الانعام تنبيه على ان نظر العبد فى الانعام على الشكر ولا يرغب فى الانعام الا لانه وسيلة الشكر قوله مسومين

لان سؤال فى ضحى نفس

قوله او على انه معنى سميع عليم اى جمع بين سماع الاقوال والعلم بالضمائر اذ لا معنى لتقييد كونه سميعا عليما بذلك الوقت فلو لم يجعل الظرف متعلقا بمحذوف لكان مستدركا لانه يعلم الله فى الطرف الآخر الى قولك سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وبلا تكلف نقول ان السميع العليم منها صفتا كمال فيه لانه صيغة مبالغة فالسامع والعالم الحقيقى بكل منهما هو الله والا فلا كلام فى جواز كل صفة كمال للعبد مثل انه سميع دعاء من دعاه عليم بحال من ناداه

النفس عنى

اى ما كانت تلك الهمة عزيمة بل كانت مثل الاخلود مسالوساوس ام

وما تعلقه بقوله وما النصر الا من عند الله فصح على التقديرين سعد الدين

لان الصلاح ينتقل الى الواحد م

ردٌّ على الكشاف

من معلمين فى الكشاف قال الكلبى معلمين بعمائم صفر مرخاة على اكتافهم وعن الضحاك معلمين بالصوف الابيض من نواصى الدواب واذنابها وعن مجاهد مجززة اذناب خيلهم وعن قتادة كانوا على خيل بلق وعن عروة بن الزبير كانت عمامة الزبير يوم بدر صفراء فنزلت الملائكة كذلك وقراءة كسر الواو وفرا بالكشاف بمعلمين انفسهم او خيلهم قوله متعلق بنصركم هذا ان صح على تقدير ان يكون اذ تقول ظرفا له لا بد لان اذ غدوت وح او يكيتهم بالنظر الى من قرن من جيشهم وانقلب الى مكة خائبين وقوله او وما النصر ان كان اللام للعهد خالف كلام الكشاف من وجهين احدهما ان الكشاف قال او بقوله وما النصر الا من عند الله وهو بدل على انه متعلق به بعد ازالة النفى بالاثبات وتكريره بدل على انه متعلق بالنصر المنفى قبل الاثبات ولكل وجهة وما فى الكشاف اقرب وثانيهما انه جعل اللام للعهد اى النصر فى بدر واطلقه الكشاف ولم يقيده بالعهد والحق معه اذ الا بلغ ايجيئ النصر الا من عند الله ليقطع طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر كما فى بدر او يكبتهم كما فى احد فينقلبوا خائبين محرومين من عما اراد وا من قمع النبى م واتباعه وفيه اشارة الى انهم نصروا فى احد ايضا والخيبة كانت لاعدائهم قوله عطف على قوله او يكبتهم فى الكشاف على ما قبله وانما اجله ليندرج فيه احتمال عطفه على يقلبوا اى يكون ثمرة خزيهم انقلابهم خائبين والتوب عليهم بالاسلام او تعذيبهم بمرير جيته الحاصلة والاصرار على الكفر قوله ويجوز ان يكون معطوفا على الامر او شئ الفرق بين العطفين انه على تقدير العطف على الامر يكون المبالغة فى نفى عديله فى التوب عليهم وتعذيبهم ايضا بخلاف العطف على شئ فانه حينئذ فيها فالعطف على شئ رعاية لما هو اقرب قال المحقق التفتازانى وعلى التقديرين هو من عطف الخاص على العام لكن فى شمل هذا العطف بكلا او نظر اقول خذ اذا كان الامر بمعنى الشان اى ليس لك من شانهم شئ ولك ان تجعل الامر بمعنى التكليف والايجاب اى ليس ما تامر هم به من عندك وليس الامر بيدك ولا التوب عليهم ولا التعذيب قوله وروى ان عتبة الخ قال المحقق التفتازانى شبه ان يكون هذا بما آخر فى معنى ليس لك من امرهم شئ وهو انه نوع معاتبة على انكاره فلاح القوم وكذا القيل فانه نهى للنبى م ان يدعو عليهم وقيل ما الحرد بيان سبب النزول هذا كلامه قوله صريح فى نفى وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كما منا فى لا اى لصريحه اذ سوق النظم انه الملك على الاطلاق لان يفعل ما يشاء لا مانع له من مشيته ولو كانت مغفرته مقيدة بالتوبة وتعذيبه بالظلم لم يكن فاعلا ما يشاء بل ما يستدعيه التوبة والظلم وفيه رد على الكشاف حيث شنع على اهل الحق بانهم تبعوا اهواءهم ونفوا الوجوب على الله وجوزوا ان يغفر المذنب ويعذب المصلح وقنعوا بظاهر الاية ولم يتنبهوا ان مشيته مقيدة ووجه التشنيع انه لم ينظر الى ان التقييد كما منا فى كما هو صريح النظم وحكم البيان وفيه رد لطيف لما صرح به من ان اهل الحق يتصامون ويتعامون حيث اشار اشارة خفية ان التصام والتعامى من فرقته حيث يقيدون الآية بقيد مناف لصريحه وقد بلغ النصاب شاهد تصامهم وتعاميهم فى هذا المقام حيث تمسكوا فى التقييد بما رواه عن الحسن وعطاء ونسب اهل الحق فيما رواه عن ابن عباس

ردٌّ على الكشاف

بافتراء مع ان اسناد ما رواه معدوم وسند ما رووا معلوم قوله اذا كان الرجل الظاهر اذ كما في بعض
النسخ والحق ان الآية لا تدل على حرمة الربوا مطلقا وانما اخذ حرمته مطلقا من قوله تع احل الله البيع وحرم الربوا
قوله تفلحون راجين الفلاح اشار الى ان قوله لعلكم تفلحون حال فقوله راجين بيان لجميع قوله لعلكم تفلحون
لا لقوله تفلحون والا لقال راجون ولا يخفى ان اقتران الرجاء بالتخويف يفيد ان العبد ينبغي ان يكون بين الخوف
والرجاء قوله وفيه تنبيه على ان النار بالذات معدة للكافرين هذا اذا لم يكن النعت للتخصيص بان تكون النار
المعدة للكافرين مغايرة نارا معدة للعصاة ويكون في هذا التخويف اشارة الى ان اكل الربوا على شفا حفرة
الكفر اذ في هذا الاكل قساوة القلب وكدره بحيث يوقع الاكل في الكفر قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم
اتبعه الامر باطاعة الله والرسول تحذيرا عن العصيان بعد الاطاعة واشار الى ان الاسلام موجب رجاء الرحمة
وانه ينجو العاصي بالاخرة عن العذاب ويدخل الجنة لكن المسارعة الى المغفرة والجنة ليس بمجرد الايمان بل المحافظة
على ما ورد به الشرع ويحتمل ان يكون الامر بالمسارعة تحذيرا عن الموت وحيلولته بينك وبين الجنة
قوله وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريقة التمثيل اي على طريقة التشبيه وقد راعى المبالغة
في التمثيل ايضا بحذف الارادة ووجه الشبه وكون العرض دون الطول لانه اقصر الامتدادين ويحتمل ان يكون
المشبه به نحن السموات والارض وان يكون ما ذكره ابن عباس رض قوله دليل على ان الجنة مخلوقة بدلالة
صيغة الماضي وانها خارجة عن هذا العالم لا كما قيل انها في السماء او في السماء الرابعة لظاهر ما ورد في الاخبار
فلا يتم نفيها بانها لو كانت مخلوقة لما وسعت هذا العالم قوله صفة مادحة للمتقين ويجوز ان يكون
مقيدة ويكون فيه دلالة على ان الجنة للمتقين المنفقين الموصوفين بهذه الصفات بالذات ولغيرهم
بالعرض ويكون جنات سعة بعضها كما وصفت وبعضها دون ذلك ولذلك قال عم اذا سألتم
الجنة فاسألوا الفردوس وقوله لا يخلون في حال ما بانفاق من الاضلال وجعل كظم الغيظ من كظمت القربة
بجامع الامتلاء لان من امسك عن الانفاق يمتلئ غيظا حتى يسكن بالتدريج اما بجامع الامساك
بالسد على منفذ الغيظ قوله وعن النبي صلعم ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصم الله يعني كظم الغيظ
في امتي قليل الا بعصمة الله لغلبة الغيظ عليهم وقد كانوا كثيرا في الامم السابقة لقلة حميتهم ولذا كان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فيما بينهم قليلا فلما تمرن هذه الامة في الغضب لله والتزموا الاجتناب عن المداهنة
صار انفاذ الغيظ عادتهم فلا يكظمون اذا ابتلوا الا بعصمة الله وبهذا انحل الاشكال بانه كيف تفضل
امة على هذه الامة في هذه الصفة الجليلة وكيف يستثنى من عصمة الله من القليل لان القليل هم الذين يكظمون
لقلة الحمية ولم يحتج الى ما قال المحقق التفتازاني استثناء منقطع وهو ظاهر متصل لما في القلة من معنى العدم
كانه قيل ان هؤلاء في امتي لا يوجدون الا من عصمه الله فانه يوجد في امتي قوله والعهد فيكون الاشارة
اليهم وهذا ادخل في المدح وانسب بذكره قبل قوله والذين اذا فعلوا فاحشة اذ لو كان الكلام في
في جنس المحسن كان الانسب ان يذكر بعدهم ليكون ظاهرا في اشتراكهم في هذه المنقبة وكان حتم
مدحهم بذكر محبة الله لهم تحقيق ان اعداد الجنة لهم ليس كاعداد الشروة لاهل الكفر والخصاصة لاهل الحق في

في الدنيا قوله بان اذنبوا اي ذنب كان فان قلت هذا ترديد بين الخاص والعام فما وجهه قلت
بل ترديد بين فرقتين من يستغفر للفاحشة ومن يستغفر لاي ذنب صدر عنه وكم بينهما ومن خص
ظلم النفس بالصغيرة كانه احترز عن الترديد بين العام والخاص ونعم الرجاء رجاء القاضي والظلم المتعدي يعم
غصب مال الغير وافشاء الذنب لانه سبب اجتراء الناس عليه ووقوعهم فيه قوله تذكروا وعيده
بل ذكروا ذاته المقدس عن جميع القبائح واحبوا التقرب اليه بالمناسبة له بالتطهر عن الذمائم قوله
فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة الندم داخل في التوبة لانه الندم على السابق والاجتناب
عن اللاحق وكانه ذكر الندم اشارة الى نجاة من ندم ولم يمهل للاجتناب قوله استفهام بمعنى
النفي ولذا صح الاستثناء المفرغ واما كونه اعتراضا كما تبع فيه الكشاف فغير واجب لجواز كونه حالا
بتقدير القول اي قائلين ومن يغفر الذنوب ولجواز عطفه على مفعول ذكروا اي ذكروا جواب من
يغفر الذنوب الا الله وهو انه لا يغفر غيره يعني ذكروا انه لا مفزع الا الله فاستغفروه ولم يصروا
على ما فعلوا قوله اي ولم يصروا على قبح فعلهم عالمين به اي بقبحه الجزاء الموعود لترك الاصرار للعلم بالقبح
حتى لو ترك الاصرار للكسالة او تنفر الطبع لم يكن له جزاء لان الجزاء على الكف لا على العدم والا لكان لكل احد
اجزية لا تتناهى لعدم فعل قبائح لا تتناهى لم يخطر بباله وقد صرح به في بعض كتب اصول الفقه فقوله وهم
يعلمون تقييد للمنفي والنفي راجع الى القيد يعني لم يكن لهم الاصرار مع العلم بالقبح لان المصر مع عدم العلم بالقبح
لا يحرم الجزاء وغير المصر للكسالة او لعدم ميل الطبع لا يبلغه فقول المحقق التفتازاني ان النفي هنا راجع الى
الى اصل الفعل من غير تعرض للقيد اي تركوا الاصرار سواء انتفى العلم او لا اذ الترك مع الجهل بالقبح اولى بالجزاء
ونفي المقيد وان كان في الاكثر راجعا الى القيد مع بقاء الاصل لكن قد يكون لنفي الاصل سواء وجد القيد او انتفى
كما قد يكون لانتفاء القيد سواء انتفى الاصل او لا ليس بذاك فتامل واتبع هداك قوله مبينة لما قبلها حيث
بين فيه الخلود وجريان الانهار تحت الجنات وانها جزاء عملهم قوله ولعل تبديل لفظ الجزاء هذا ما فاز به
والكشاف جعله مجرد تفنن في البيان والاولى تقدير تلك لا ذلك كما لا يخفى قوله قد خلت من قبلكم
سنن اي وقائع سنها الله اقول والله تعالى اعلم اراد بالسنن الاديان السابقة اي قد مضت من قبلكم
سنن واديان نسخت وفيه تثبيت للمؤمنين على دين محمد عم لئلا يهنوا بقول اليهود ان دين موسى
لا ينسخ وانه لا يجوز النسخ عن الله لانه بداء وتخويف لليهود وحث على قبول دين محمد نبينا صلعم وانذار لهم
من ان يقع عليهم مثل ما وقع على المكذبين وتقوية لقلوب المؤمنين بانه سينتصر لهم من المكذبين وقوله
فهو زيادة بصيرة اشارة الى ان المراد بالهدى زيادته والا فالمتقون على الهدى قوله اشارة الى قوله قد خلت
الخ وبالجملة تنبيه على ان آيات الله بيان لجميع الناس لا يختص به واحد دون واحد لكن كونه هداية مختص بالبعض
ولو كان اشارة الى القرآن كان فيه بيان ان رسول الله مرسل الى كافة الناس قوله تسلية لهم
على ما اصابهم يوم احد او دعوة لليهود الى دين نبينا صلعم يعني لا تهنوا في قبول دين محمد لخوف فوت الرياسة
لانكم الاعلون ان كنتم مؤمنين وح كلمة ان وقعت موقعها جدا وقوله ولا تهنوا عطف على سيروا وما

اي اذا فسر قوله تع او ظلموا انفسهم بقوله بان اذنبوا الخ يلزم ان يكون الترديد الواقع في النظم ترديدا بين الخاص والعام لا

موضعه الحاشية التالية

وما بينهما اعتراض او على حذف اى كونوا مجدين ولا تهنوا قوله ان يمسسكم قرح قال المحقق التفتازانى
يمسكم حكاية الحال الماس الماضوى واما استعمال ان فبتقدير كان اى ان كان مسكم قرح
وان لا تصرف فى كان لقوة دلالته على الماضى او على ما قيل ان ان قد يجئ للجزم والتعليق من غير نقل
فعله من الماضى الى المستقبل ونحن نقول والله اعلم الاوجه ان تحمل الآية على انه ان يمسكم قرح فى احد
فلا تهنوا لانه من القوم اى الرجال قرح مثله والقرح للرجال وللنساء فمن هو فى زمرة الرجال ينبغى ان
لا يعرض عما هو سمتهم بل ينبغى ان يسعى له وبهذا اندفع ان قرح القوم لم يكن مثل قرحهم واجاب الكشاف
بانه كان قرحهم يوم احد مثل قرح الكفار يوم بدر وانما يتوى الجواب لو ساعده التاريخ ولهذا
قيل كلا المسهن كان يوم احد كما سيذكر او نقول القرح الذى مس القوم يوم احد مثل ما مس المسلمين
لانهم رجعوا خائبين مع كثرتهم وغلبتهم بحفظ الله للمؤمنين والجراح جمع جراحة على ما فى الصحاح قوله
فيوما تسوءهم ويوما تسرهم من ابيات الكتاب ونسبه ابن مالك الى امرئ القيس قال المحقق التفتازانى
اى فنرى يوما علينا والاحسن ان يقدر فيوما يكون الامر علينا اى بالاضرار ويوما لنا اى بالنفع فيكون يوما
ظرفا بلا تأويل القوله ويوما نساء من شئ فلان اصيب اى يخزن بن اساء اى اخزنه ويوما نسر من سره جعله
مسرورا وقبله فلا والى الناس لا يعلمون فلا الخير خير ولا الشر شر هذا كلامه ومعنى لا الخير خير ولا الشر
شر الخير ليس خيرا من كل وجه ولا الشر شرا من كل وجه بل الخير خير لاحد وشر لاخر وبالعكس قوله
والمراد بها اوقات النصر والغلبة لا حاجة الى تخصيص الايام بل كون الايام لنا ان يكون الغلبة فيها لنا وكون
الايام لغيرنا ان تكون الغلبة لهم فافهم قوله اى نداولها يعنى ليس المعلل محذوفا على هذا التقدير كما يوهمه
عبارة الكشاف اى فعلنا ذلك ليكون كيت وكيت وكان الكشاف اراد بقوله فعلنا ذلك المداولة
قوله اذ انا بان العلة فيه غير واحدة قال المحقق التفتازانى اى اذ انا سنداول الامر والآ فبذكر
المعطوف عليه لا يفوت بيان تعدد العلة ولعل المراد ان الحذف للايذان بان العلة المحذوفة متعددة
يطول ذكرها بل لا يحيط به العلم والى هذا اشار بضم قوله وابان يصيب المؤمن فيه من المصائب ما لا يعلم
فبين مراد الكشاف بقوله العلة ليست بواحدة ولا خفاء ان فيه مبالغة فى الكثرة وتمكنا فى الدين
ليس مع الذكر والاظهر ان المعطوف عليه غير محذوف بل هو المفهوم من قوله وتلك الايام نداولها
كانه قال داولنا بينكم الايام لان هذه عادتنا وليتعلم والخلق والافتناء من قبيل عداوة الايام لعادة تعالى
قوله والقصد فى اشاله ونقايضه ليس الى اثبات علم تم ونفيه بل الى اثبات المعلوم فيه ان المثبت
هنا هو التمييز لان المعلوم الذى هو المؤمنون يمكن ان يدفع بان المراد ليتعلم الثابتون على الايمان والمعصود
ليتحقق الثبات على الايمان بطريق البرهان والمراد بالتمييز التميز فى الخارج الذى هو كناية عن التحقق للامر
عند الله الذى هو لازم عليه قوله او يتخذ منكم اى يصير شهودا اى على الامم يوم القيمة معدلين بما صدر
منهم من الثبات او المراد ويصير منكم شهودا على حقية دين الاسلام حيث لا ينصرف عنه احد حتى يصير
شهيدا بخلاف دين الكفر فانه لا يزال فى المنصة وينتفر عنه ارباب واطلس فى دين الاسلام وخسر الظالمين تارة

والاظهر اصيب بحذف كما فى كلام المحقق
لم

اقسم بالله البشر ان البشر لا يعلمون احوالهم العارضة لهم فلا الخير خير مطلقا بل قد يكون مشوبا بالشر
احر خير ولا الشر شر

تارة بالكافرين اى المجاهرين بالكفر فيكون بيانا بعد مهم عن الله تعالى وتارة باهل النفاق فيكون رمزا الى عبد الله
بن ابى وشياعه الذين فارقوا جيش الاسلام ومن فوائد هذا الاعتراض نفى علية محبة الله تعالى لامهم
لغلبتهم على اهل الدين كانه قيل لا يحب الظالمين ورجح الاعتراض على قولنا لا يحب الظالمين ليؤكد
نفى حبهم بتقديم المسند اليه ولما فى قولنا من ايهام وجود الحب ونفى الغلبة قوله ليطهرهم ويصفيهم
من الذنوب ويحتمل والله اعلم ان يكون المراد تخلصهم ويصفيهم من المنافقين بان يميز المنافقون
ويثبت المؤمنون قوله ويهلكهم ان كانت عليهم او ويهلكهم بان يحيرهم على محاربة المؤمنين لغلبتهم
احيانا فيهلكوا بحد سيوف المؤمنين قوله ولما يجاهدوا اشار الى فصله الكشاف من ان الكلام كناية
فان نفى العلم من لوازم نفى التحقق اذ التحقق ملزوم علم الله تعالى ونفى اللازم لازم نفى الملزوم والاحسن انه كلام
على حقيقته والمراد نفى علم يتعلق بالجزاء وفى نفى العلم دون المعلوم تنبيه لطيف للمزكى على ان تحقق العلوم
من الفاعل ينبغى ان يكون ليعلم الله لا ليعلم الناس لانه رياء وسمعة قوله على ان اصله يعلمن فحذف النون
لالتقاء الساكنين ومن العجايب ما وقع من المحقق التفتازانى انه جعله حذفا من غير علة فاحفظه ساكن كما فى قوله
اضرب عنك الهموم طارقها وفى تقدير الكشاف اشعار الى ان له توجيها آخر حيث قال وقرى ولما يعلم
الله بفتح الميم وقيل اراد النون الخفيفة بل الى ترجيح التوجيه الآخر وكانه ما ذكره المحقق التفتازانى حيث
قال وقيل هو تحريك لالتقاء الساكنين بالفتح ايثارا للاخف واتباعا للالف وابقاء لتفخيم اسم الله
هذا وتقرير ما ذكره ما ذكر فى الم الله بفتح الميم وكانه لم يلتفت اليه القاضى وجزم بانه ليس تغيير لحكم سبعة
واتقانه ان تلك القراءة مبنية على ذلك الوجه والوجه الآخر من غير صاحب القراءة بذلك قوله
كانه قال ولما تجاهدوا وانتم صابرون اشار الى انها من الاحوال المتداخلة لان الظاهر ان المراد الصبر
على الجهاد والغرض تقييد الجهاد قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه
وتعرفوا شدته والاظهر انكم تمنون الموت قبل الاجل حبا للشهادة والتمنى تحل لرجائه فى المحالات فقد
رأيتموه وانتم تنظرون ولم يدركوه لان الموت لا يدرك احدا قبل الاجل فكونوا متيقنين ان الموت
لا يدرك احدا قبل اوانه وان تخافوا من الحرب وادركوا جزيل الثواب بمزاولة الجهاد قوله او على تمنى
الشهادة فيه دفع لطيف لما استشكل على الكشاف من انهم كيف تمنوا الموت وفيه غلبة الكفار
على المسلمين ودفعه بانه لا يخطر بالبال فى تمنى الموت فى تقوية الاسلام غلبتهم على المسلمين وذلك
الدفع ان التوبيخ لذلك قوله ودفع آخر وهو ان كل واحد تمنى موته لاعلاء كلمة الله وتقوية سائر المسلمين
ولم يجتمعوا فى تمنى الموت بجميعهم حتى يلزم غلبة الكفار ونحن نقول يحمل التوبيخ على تمنى الموت قبل اوان
ملاقاته وبلوغ الاجل قوله روى انه لما رمى عبد الله بن قمئة وفى رواية عتبة بن ابى وقاص وقوله
وهو يرى على صيغة المجهول الى ابن قمئة وقوله فانكفأ الناس اى انهزموا وقوله وسند اى على الكفار بسيفه
اى بمستعار تسيفه وبما روى انه تفوق الناس بخبر قتله وظهر منهم اقوال تدل على انهم رضوا بتركه دينه
ظهر وجه قوله مات او قتل واندفع ما فى الكشاف انه لم ذكر القتل وقد علم انه لا يقتل وهو انه توبيخ

٢ رضا وط

بفتح القاف وكسر الميم وفتح الهمزة والراء وبعدها ياء مثناة تحتية والنون كالثمانية فى السن التى بين الشتية والنابغ زاده

قوله واما جعل قولا جعل لفظ قولهم في قوله وما كان قولهم خبر الكان وان قالوا اسما ولم يكس لم

عليهم بكونهم في الايمان بالله على وهن بحيث لو قبل لرجعوا عنه الى ما كانوا عليه قبل ويمكن دفعه بوجه آخر وهو ان موته صلعم قتل من وجه لانه مات بسم اكلة بخيبر وهو من الشهداء كما دل عليه الآثار قوله الايتية جعل الاذن بمعنى المشية وهو الامر والرضاء لان الموت ليس باختيار الميت حتى يتعلق به الامر ويمكن ان يجعل بمعنى الرضاء ويجيء تاويله بالتخلية بين السبب والمسبب وهو جار هنا اى لا موت الا بتخلية الله بين الموت والميت قوله مصدر مؤكد اذ المعنى كتب الموت كتابا بكونه مصدرا نوكد انيا في كون مؤجلا صفة له نعم لو كان حالا من الموت لكان مصدرا مؤكدا كما هو المستفاد من المستفيض في المصدر المؤكد قوله ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها اى من ثوابها والاظهر ان المراد من يرد ثواب الدنيا نؤته من الدنيا اى بعض الدنيا ومن يرد ثواب الآخرة نؤته بعضا من الآخرة وهو كرامه في المحشر وانعامه شيأ من الجنة ومافيها وسنجزي الشاكرين الذين لم يعلوا الا شكرا الا انعم الله عليهم ولم يتوقعوا شيأ في مقابلة عملهم بالا عين رأت ولا اذن سمعت ولذا ابهم جزائهم ولم يذكره بل سنعطي للجزاء بذاته من غير ان يكون لغيره ما مدخلية في الجزاء وهو ان يكون الجزاء ذاته تعالى اى نحن جزاؤه قوله ووجهه اى وجه جعل كاين كاعن وجعل الهمزة مقابلا للعين دون اللام ان الهمزة بيت في موقعها بل نقل بعد جعل المركب كلمة واحدة ما هو بمنزلة العين الى موضع ما هو بمنزلة اللام اذ الكاف صار بمنزلة الفاء والياء الاولى بمنزلة اللام والهمزة بمنزلة العين قوله علماء اتقياء يعني انه منسوب الى الرب لانه انسب بمقام التحريض على القتال والجهاد وفيه تعظيم للقاتلين بنسبتهم الى الرب قوله وقيل جماعات والربي منسوب الى الربة وهي الجماعة للمبالغة اى النسبة للمبالغة كما في احمري وح الفتح كالضم على خلاف القياس من تغييرات النسبة قوله ويؤيد الاول انه قرئ بالتشديد اورد عليه ان كاي كلم للتكثير فقد افاد كثرة النبي المقاتل نعم يؤيده ما روي عن سعيد بن جبير ما سمعنا بنبي قتل في القتال ويمكن دفعه بانه لا يمنع الثابت امكان تصحيح الخلاف بتكلف وهو اعتبار الكثرة مع الافراد المعتبر في ضميره قوله لانه يطلب من يقال ان يكون لمن يجتمع له والاوجه انه يطلب الكون كالمعدوم والصيرورة كالمعدوم في مقام الخضوع قوله ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة قوله ليكون تعليل لتاخير طلب التثبيت المستفاد من ثم وقوله عن خضوع مستفاد من اضافة الاسراف الى انفسهم وطهارتهم ناخوذة عن تقديم طلب الغفران لمرجوا الاجابة ونحن نقول طلبوا الغفران اولا ليستحقوا طلب النصر على الكافرين بتزحيمهم بطهارتهم عن الذنوب عليهم وهم محاطون بالذنوب ومن مضمونات قولهم انهم مع كثرتهم المفرطة التي دل عليها نهاية المبالغة في الكثرة حيث ذكر الوصف بالكثرة بعد لفظ الربيون لا ينظرون الى كثرتهم ويسندون ثبات اقدامهم الى الله ويطلبون منه النصر وفيه كمال التعليم للابتلاء بالعدو قوله لدلالته على جهة النسبة لانه يدل على ان نسبة القول اليهم نسبة الشيء الى فاعله لا الى محله قوله فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة واجمعهم وهو اجزل ثواب وفيه تنبيه على ان

على رانقب

الربة بالكسر الجماعة قاموس

وهو ان الفاعل ربيون وجمعه الشاذ بالتفعيل يقتضي التعدد والتثنية لا يراد من غير جاجة لكنه الى الياء يظهر لك فضلا عن ارشاد

لم

خبران في قولهم

لعله هذا الى النسخ ولعل سهو والصحيح كما مر لم

ان من لم يطلب من الله الا التوفيق للعبادة معرضا عن طلب نفعه بوتيه الله منافع الدنيا والآخرة ويجيبه بالجنة قوله نزلت في قول المنافقين وعلى جميع الاقوال معناه انهم يردوكم على اعقابكم من الهزيمة الدنيئة التي رفاكم ربكم منها الى هذه المرتبة العلية يرشدك الى هذا المعنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قوله يريد ما قذف في قلوبهم هذا مثل لان السين وصيغة الاستقبال يدل على الرعب بعد النزول وما القي يوم احد قبل النزول فالاعتماد على ما قيل على خلاف ما يتعهد به سوق بيانه موافقا للكشاف الا ان يقال السين لمجرد التاكيد عن التسويف ونظير حكاية الحال الماضية قوله وهو كقوله ولا زني الضب بها ينجو وله لانقرع الا ربب انهوالها يصف مفازة بانه لا وحش بها يريد كالاستشهاد على انه قد ينفي المقيد ويراد انتفاء المقيد والقيد على خلاف ما هو الشايع من قصد انتفاء القيد وحفظ القيد واول البيت شاهد آخر ونحن نقول والله اعلم الحجة على الكل ان تحت قدرته تعالى لو شاء ازلها اذ لو امر باشراك الاصنام به في العبادة لوجب العبادة قوله ومن السليط هو الزيت عند عامة العرب ودهن السمسم عند اهل اليمن كذا في الصحاح وجاء السليط بمعنى حديد اللسان على ما فيه قوله يرشقون اى يرمون السهم والقشل الجبن وضعف الراي وللحل على ضعف الراي هنا ظاهر واما على الجبن فلا الا ان يقال اريد الجبن من فوت الغنيمة قوله مالجبن من الظفر والغنيمة يعني عصيتم في مقابلة الانعام او عصيتم بعد ما اراكم ما تحبون امتحانا بكم وقدم من يريد الدنيا لكثرتهم بالنسبة الى من يريد الآخرة وقد رجوا اذا امتحنكم وهو لا يليام قوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم فالاولى تقدير الكف اسنكم نصره قوله حتى حالت الحال كانه حمل قول الكشاف وحالت الريح دبورا وكانت صبا على الكناية عن تغيير ريح الدولة لا على ظاهره قوله ولقد عفى عنكم تفضلا اى محا هذا الذنب عن صحيفة اعمالكم او عفى عنكم حيث حفظكم عن ان يستاصلوكم بعد غلبتهم عليكم قوله اى فاساكم في الاهتمام من آسيته بمالي اى جعلته اسوتي فيه والباء للسببية او للبدلية كما في الاحتمال الاول قوله ونعاسا بدل منها قال المحقق التفتازاني على ان الامنة كانها النعاس وعليه جعلها حالا من النعاس هذا وانما لم يجعل نعاسا حالا من الامنة لوجوب تقديم الحال على ذي الحال النكرة صرفة والاكثر جعله بدل اشتمال والاظهر ان المراد انزل عليكم الامنة في حال نعاسكم لان الامنة في هذه الحال من اعظم النعم اذ لو كان غلبة الكفار وجواسيسهم باقيتين في وقت النعاس لكان الامر صعبا فالتقدير وقت نعاس وح قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم حال فالمعنى انزل الله عليكم الامن في حال عجزكم بالكلية اذ كنتم قسمين قسما في النعاس وقسما لا مبالاة لهم بالدين والرسول وفي كونه مفعولا للنعاس تقديم معمول المصدر عليه وعلى هذا يجوز ان يكون حالا معولا له وقوله يعني ذوي امنة دون قوله بتقدير ذوي امنة ليشمل الاطلاق الذي هو ابلغ والتقدير وقوله كانها المرة من طلحه اذ المصدر يجيء على هذا الوزن كالرحمة قوله رد اعلى الامنة اى رد الضمير او النعاس

السليط

وحالت الريح يجوز ان يكون على ظاهره لان الريح اذا كانت من المقابلة اخوت بالمقابلة وان يكون كناية او مجازا من انقلاب الريح بالنصر

سعد الدين

وهو ان يعود ضمير فاتاكم الى الله تع

فيكون ظرفا

وهو الا يجوز لان المصدر في معنى ان مع الفعل ولا يتقدم ما في حيزها عليها فكذا المصدر لم

بجعله نصب لتهالكونها عينه **قوله** اوقعهم الفهم في الهموم اوما بهم الا بهم الفهم قال المحقق التفتازاني
ايهما الامر كان مهما له يعني بشانه وايهما اقلقه واحزنه والاول من الثاني والثاني من الاول وتحصر
مستفاد من المقام هذا ولا وجه لترك اعتبار الحصر في الاول **قوله** غير الظن الحق الذي يحق ان يظن به
جعل الحق بمعنى الواجب اي غير الظن الواجب وعبارة الكشاف غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به
وضمير يظن الى الظن يقتضي جعل الظن بمعنى المظنون وذا ينافي جعله مفعولا مطلقا فكانه ملتزم لذلك آليه مجازا
ولك ان تجعل الحق بمعنى المطابق اي غير الظن المطابق **قوله** وظن الجاهلية بدل له يعني لما اجرلهم في مد الظن
وليس خطاء المجتهد بل خطاء اهل الكفر وفيه تعريض وتشعير بانهم ليسوا بمجتهدين والكتاب الله وراء ظهورهم
وصاروا من زمرة الجاهلية وفي قوله بالملة الجاهلية واهلها اشارة الى توجيهين اوضحهما الكشاف من اضافة
الظن الى مصدر الصفة ودلالة على اختصاص المضاف بمصدره فوضع الجاهلية مكان الجاهل ولم يقل ظن الجاهل
بيانا لاختصاص الظن بالجهل كقولهم خاتم الجود وقوله الجاهلية صفة للملة اي ملة هي جاهلية وعين الجهل
ومن تقدير المضاف اي ظن اهل الجهل **قوله** وهو بدل من يظنون بدل اشتمال لان قولهم هذا نشاء من الظن
ولما كان سؤال الكشاف ههنا فان قلت كيف صح ان يقع ما هو سؤال عن الاوجه بدلا من الاخبار
بالظن قلت كانت مسائلهم صادرة عن الظن فلذلك جاز ابداله منه هذا ضعيفا او ليس ابدال الجملة
مهنا بل ابدال القول بعبارة السؤال الناشئ عن الظن والقول اضاخبر وان كان القول انشاء ولا بعد في
ابدال الناشئ عن الشئ بدل اشتمال وان كان احدهما خبرا والآخر انشاء لم يلتفت اليه واعرض عنه
بالكلية **قوله** هل لنا من الامر الظاهر ان المراد الشان المعهود من وعد النصر والظفر كما اخبر به رسول الله
صلعم وقد صرح به الكشاف وظاهر قوله مما امر الله ووعد من النصر انه جعل الامر بمعنى الايجاب واخذ
وعد النصر من انه كان مع هذا الامر فالمعنى انه هل كان لنا امر بالجهاد وكان جهادنا بامر الله ويحتمل
ان يكون مراد القائلين هل لنا من امر التدبير والمشورة شئ ويشيرون الى ان الرأي رأيهم والناس
على خطاء في متابعة امر النبي صلعم **قوله** اي الغلبة الحقيقية لتعهد لا يلائم جعل الامر بمعنى الايجاب
الا ان يقال اثبات الغلبة لله دليل على ان الامر كان من عنده لان الخصم عرض بان الامر ليس من
عنده متوصلا بتغلبة العدو وفي قوله واوليائه ايماء الى ان كون الامر لله كناية عن كون الامر والغلبة
لاوليائه فالله تعالى مستغن عن ان يوصف بكونه غالبا **قوله** حال من ضمير يقولون ولذا جعل
قوله قل ان الامر كله اعتراضية ويحتمل ان يكون قوله قل ان الامر كله متصلا بقوله يقولون اي قل ردا
لقولهم ذلك وح يكون قوله يخفون حالا من فاعل قل والرابط لكن **قوله** او استيناف على وجه
البيان اي جواب سوال الاستيضاح كانه قيل ماذا يخفون او استيناف بمعنى ابتداء كلام لكونه
عطف بيان وكلاهما في الاول الظاهر اذ الظاهر ان يقول او بيان لان البدل ايضا استيناف بهذا
المعنى **قوله** اي يخرج الذين قدر الله عليهم القتل الظاهر الابلغ ان يراد من كتب عليهم القتل الكفار المقتولون
اي يخرج الذين يقتلون من بين قومهم الى مضاجع المقتولين ولم ينج من القتل احد منهم مع تحفظهم بالبدنة و

وتحفظهم في بيوتهم والمعقب بالجي عقيب الشئ ولا معقب لحكمه انه لا يجي عقيب قضائه ما يغيره **قوله**
او على قوله ليكلا تحزنوا في بعد بل لا بد لتقديم المعطوف عني قوله ثم انزل عليكم على ما هو من تتمة المعطوف عليه
عني قوله وليبتلي الله وقوله وليمحص من شاهد وكتبه **قوله** يعني ان الذين انهزموا يوم احد بنبي تذهبر
على انه لم يجعل الذلل الدال عليه الاستزلال نفس التولي بل اشار الى ان التولي والحرمان عن الثبات كان
بشوم استزلال الشيطان اياهم ببعض ما كسبوا من ترك المركز والحرص على الغنيمة او الحيوة فمنعوا التاييد
وقوة القلب والمراد ببعض ما كسبوا الذنوب اذ كان ما كسبوا اعم من الذنوب والخيرات
وفيه ان الذنب المختلط بالحسنة يمنع التاييد فما بال الذنب الصرف والمراد بما كسبوا الذنوب
وفيه اشارة الى ان ما اصابهم بسبب بعض الذنوب لان الله تعالى يعفو عن كثير ومبنى التعبير المشار اليه
بقوله وقيل انه جعل الزلل عين التولي بمعنى كان توليهم بسبب طلب الشيطان ذلك منهم بملتمسة بعض ما كسبوا
من الذنوب قبل ذلك اما ان الذنب يجر الى الذنب واما للخوف من ملافاة الله مع الذنب وذكر
وجهان آخران لطلب الزلل فالكشاف يجعل بعض ما كسبوا اما عبارة عن قبول تزيين الشيطان الهزيمة
في نفوسهم واما عبارة عن تركهم المركز ولم يلتفت اليهما لانهما داخلان في الوجه الثاني لان قبول تزيين الشيطان
وترك المركز داخلان في الذنوب المتقدمة على التولي ولا يخفى ان قوله واستزلال الشيطان توليهم معناه ان
الزلل الذي يدل عليه الاستزلال هو التولي ويحتمل والله اعلم ان يكون المعنى انه استزلهم الشيطان في
بعض ما كسبوا فيكون المراد منه يقينهم بان لهم طاعات في هذا اليوم وانما الذنب في بعض ما كسبوا
ولقد عفى الله عنهم فلم يرجعوا كما ذهبوا الى الجهاد بل مع بقاء راس المال وهو الايمان بالله ورسوله وبارتكاب
كثيرة هي الطاعات المقبولة واما خبر ابعض ما كسبوا ولقد اجرهم بعفو الله تعالى **قوله** يا ايها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا فانه من تشبه بقوم فهو منهم **قوله** وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم جعل
اللام للتعليل وجعله ابن الحاجب بمعنى عن ولم يرض ان يكون معناه فيما طئة الاخوان كما هو المتبادر
لدلالة لو كانوا على انهم كانوا غائبين حين هذا القول كما سيصرح به ويصح ان يكون جعل القول الاخوانهم
باعتبار البعض الحاضرين وجعل ضمير لو كانوا اليهم باعتبار البعض الغائبين اذ الاسناد الى الجميع باعتبار
البعض شايع قال قومي هم قتلوا ايلي اخي **قوله** اذا سافروا فيها وبعدوا للتجارة او غيرها من الجهاد وانما
قيل لاجلهم او كانوا غزى باعتبار ان الغزاة قد يكون بدون السفر كما وقع في احد **قوله** وحقه اذ لقوله
قالوا لكنه جاء على حكاية الحال الماضية فان قلت فيه اشكال قوي وهو ان الماضي مع اذا كله للمستقبل
فلا يكون بمعنى الحال فكيف يصلح لحكاية الحال الماضية بفرض ذلك الزمان موجودا او فرض في الزمان
الماضي متكلما فيه فالاوجه ان قالوا للمستقبل جعل ماضيا لكونه اخبارا من لا خلق في اخباره
اي لا تكونوا انما بعد كما يكون الذين يكفرون ويقولون واما اشكال ان زمان القول ليس زمان
الضرب بل بعد الموت فمندفع بان في النظم ايجاز الظهور المراد والتقدير اذا ضربوا في الارض
وماتوا او كانوا غزى وقتلوا او زمان وقوع الضرب والموت او الكون غزى والقتل زمان

وبستزلهم حملية بتقدير الان حرضه عليه واذا قيل استزلهم كذا
جاز ان يكون الزلل المرضي بوجوده حصول الباء وجاز ان يجرد فيقدر
وسوق التركيب ههنا على منوال الآتي ضربت بيتا مهاجة
بكونه تلجة غالت ورباغول حيث كان خبر الموصول الاول له
فان هلاك الوتد نسب لضرب الخيمة لكونه وللهبوة والزلل
اما الذنب المفضي الى التولي وهو اول الوجهين المذكورين
واما التولي نفسه وهو ثانيهما منه

اشارة الى الوجه الثاني وقيل
استزلهم بذكرهم

حيث قال في الكشاف فيه معنى ما في الام ومعنى عن
مع القول ما لا يخفى في قوله تع واذ القول الذين
آمنوا اتفيد الاستحضار نظرا الى
الحال منه

ويمكن ان يجاب بان اذا اخر لوا في مع
الاستحضار ما مر في قوله تع واذ القول الذين
آمنوا اتفيد الاستحضار نظرا الى
الحال

ممتد فيصح ان يجعل ظرفا للقول الواقع في بعض اخر ائه **قوله** جمع عاز كعاف وعفي ولما كان جمع الفاعل على فُعَّل كفاسق وفسق قليلا سيما في المنقوص اوضحه بعفي لوقوعه في شعر امرئ القيس **قوله** على ان اللام لام العاقبة دون الغرض **قوله** فان مخالفتهم ومضادتهم الخ هذا اذا جعل الحسرة حسرة الدنيا ولك ان تجعلها حسرة في قلوبهم في الاخرة حيث يرون انه فاتهم هذا الاعتقاد مما ناله مخالفوهم من الدرجات العالية وانا قال في قلوبهم مع ان الحسرة لا تكون الا فيها لارادة التمكن في قلوبهم بحيث لا تزول عنها **قوله** اى هو الموثر في الحيوة صرف قوله يحيي عن ظاهره وهو احداث الحيوة ليلائم قولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا لان الملائم له وهو بقي الحيوة والواو في قوله والله يحيي للحال فلا يرد انه لا يصح عطف الاخبار على الانشاء **قوله** تهديد للمومنين او تقرير لقوله والله يحيي ويميت اى الله عالم كمال العلم باعمالهم ويعلم انه لا احياء ولا اماتة فيما بين اعمالهم فلا ريبة في صدقه ومطابقته اخباره بانه المحيي والمميت لغيره **قوله** ولئن قتلتم في سبيل الله او متم فيه بشارة الخارج في سبيل الله بانه لو مات او قتل فهما سيان في نول المغفرة والرحمة **قوله** الى معبودكم الذي توجهتم وبذلتم مجهودكم لوجهه الخ فيه بيانه انه خص ولئن متم او قتلتم بما هو في سبيل الله والا بلغ ان المراد ولئن متم او قتلتم لا الى الله تحشرون فاسعوا الى ان يكون قتلكم او موتكم مما يرضى به عنكم فيكون فيه وعيد او وعد ينفع شقيا وسعيدا **قوله** وما مزيدة للتاكيد والدلالة اى مزيد الدلالة على ان ليتهم لهم ما كان الا برحمة من الله والا فالحصر مستفاد من التقديم وليس في زيادة ما الا تاكيده وهو ربط على جاشه **قوله** الجاش بالهمز روع القلب اذا اضطراب عند الفزع وفلان رابط الجاش رصين اى قوي القلب **قوله** لتفرقوا عنك ولم يكفوا اليك فلا تستظم ما بعث به من هدايتهم وارشادهم الى الصراط **قوله** فاعف عنهم فيما يختص بك وفيما انت فيه بين العفو والانتقام في حكم الله لان رحمة الله سبقت غضبه ولانك لو لم تعف وتستغفر الله لهم لكنت ممن يقولون ما لا يفعلون **قوله** فاذا عزمت فتوكل على الله فيه تصديق للنبي صلعم حيث قال لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل **قوله** ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح الاعذب ان يقنع بمحبة الله المتوكلين في اختيار التوكل والا يتوسل فيه بان محبته سبب النصر والهداية الى الصلاح لانه لا غاية لكل ما يطلب الا رضاه ومحبته **قوله** ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم لو كان المراد كنصر بدر كان المناسب فلا تم الغالبون فالاوجه ان ينصركم الله كما نصركم يوم احد بعد غلبة الكفار فلا غالب لكم وفيه بيان ان بخاتهم من ايدي الكفار وانصرافهم عنهم بنصر الله ودوح معنى قوله وان يخذلكم كما خذلكم في يوم احد اول الامر فمن ذا الذي ينصركم من بعده وهذا في مبالغة نفي الناصر كمبالغة نفي الجنس في نفي الغالب لاستغنائهم الخ فالكلام في نفي الغالب والناصر جميعا على سبيل البدل **قوله** فان التبوء تنافي الخيانة قد صرح بوجه نظم النظم حيث قال ومن يغلل يات بما غل يوم

فان كون الفتح والمضادة سببا لفهم لا يخفى الا في الدنيا م

اى عدم قدرتهم على الاحياء والاماتة م

في هذه العبارة نوع عدم سوء الادب الا ترى ان الخبر المحتمل كان اولى م

هذا الاظهر واسلم الاحتمالين والحسب اللهم الا ان يقال ان مرادهم اولا بخاتهم من ايدي الكفار

يوم القيمة فانه دل على ان الغال مهان في الغاية يوم القيمة وشان النبي ان يكون في غاية الرفعة في ذلك اليوم **قوله** والمراد منه اما براءة الرسول لاظهر ان المراد تقويم عقايد الامة لان من يعتقد هذا بالنبي يخرج عن ربقة الاسلام بل الاظهر بيان تحريم الغل في جميع الاديان حيث نفى تجويزه عن جميع الانبياء **قوله** ولا يقسم الغنائم لم يقل كما لم يقسم يوم بدر على ما في الكشاف لاختلاف الرواية فيه او لترجيح رواية القسمة **قوله** انه بعث طلايع جمع طليعة وهم من يبعث من الجيش ليطلع على حقيقة امر العدو وقوله فغنم رسول الله اى بعد بعثهم وقوله ولم يقسم للطلايع اى لم يحفظ فعلا للطلايع **قوله** فيكون نسبة حرمان بعض المستحقين تغليظا وفي نسخة تغليظا وهو مبالغة ثانية تعظيما لشانه صلعم حيث سمى ادنى زلة منه ظلما **قوله** على البناء للمفعول في الكشاف يقال غله وجده غالا **قوله** وكان اللايق بما قبله ان يقال ثم يوفى ما كسبت الخ لعل والله اعلم ان يكون المراد توفى منه كل نفس لها حق في تلك الغنيمة ما كسبت من نقصان حقه من غلول فحق بكون النظم على مقتضى الظاهر وبلا ئم كل اللايمة قوله ولم لا يظلمون وكليم للتفاوت بين حمله ما غل وبين جزائه او للتراخي الزماني اى بعد حمله ما غله بمدة مديدة وجعله منتظرا فيما بين الناس مقتضحا حاملا ما غله توفى منه كل نفس **قوله** افمن اتبع رضوان الله لم يقل وماويه الجنة ونعم المصير اشارة الى ان رضوان الله ليس بما ينضم اليه في نظر العارف مثوبا اخرى بل كل ما سواه مضمحل في جنبه بل جهنم معه احسن من الجنة بدونه وضم مع السخط ان ماواه جهنم لان اصحاب السخط كالانعام بل هم اضل لانهم يدركون قبح السخط اغايته او ادراكهم تعذيب البدن وقوله وبئس المصير اما معترضة لذم ماواهم واما معطوفة على جهنم بتاويل ومقول في حق ماويهم بئس المصير **قوله** يجب ان يخالف الحالة الاولى وذلك لان الصيرورة للانتقال من حال الى حال ولا يخلو في القلب ان الصيرورة من المفهومات الناقصة فلا بد لها من اسم وخبر لان الاسم والخبر انما يلزم الفعل دون المصدر وفيه بحث لان المصدر كان الناقصة معنى حرفي لا يعقل بدون المتعلق فلا بد من القول بانه مستعار عن معناه الحرفي لمعنى اسمي هو الانتقال والظاهر ان المصير اسم مكان ولك ان تجعله مصدرا والحال الاولى اما فراغهم عن عذاب جهنم قبل دخولها واما كونهم في الجنة بحسب الفطرة والاستعداد والاول ابعد من التكلف وانسب ادخل في التخويف والتلهف **قوله** شبههم بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب او ذوو درجات لجعل الاعمال درجات ويحتمل ان يكون تشبيههم بالدرجات في انهم وسائل الصعود الى الله والهبوط من قربه الى اسفل السافلين **قوله** وتخصيصهم مع ان بغضه بالجملة اغا يقتضي التخصيص الى نكتة التخصيص الحمل قولهم ان فقراء على من نسبهم اى من قومهم او من جنسهم عربيا اما لو حمل على جنسهم اعم ما او نسبهم من آدم لم يحتج الى هذه النكتة بل احتاج الى نكتة تخصيص المتن بالانس دون الجن وفيه انصار وعلى القائلين بانه لم لم يبعث ملكا **قوله** من نسبهم او من جنسهم فيه رد لقولهم ان الله لم يبعث ملكا والاولى ان يفسر من نسبهم بكونه من ولد ابرهيم لامن ولد اسمعيل كما في الكشاف ليشمل المنة بني اسرائيل ويفيد انه مبعوث اليهم ايضا والاظهر ان يراد باشرفهم اشرف المومنين

طليعة

على ان يكون النهزة للوجدان

ان اراد بهذه العبارة نكتة تخصيص المومنين فلا شك انها محتاجة على جميع التقادير الا ان يكون مراده نكتة تخصيص الرسول بكونه من انفسهم م

فيتناول جميع الانبياء فيكون من بيانية ويحتمل ان يراد بقوله من افهم الامي الذي لم يكتب ولم يقراء ووجه
المنة ان نبوته ظاهرة كمال الظهور لان تلاوة الامي وتعليمه الحكمة من اظهر المعجزات **قوله** المعنى ان الشان
اى التقدير انه والاسم المقدر ضمير الشان وفيه بحث لما ذكره ابن الحاجب في الكافية ان خذف ضمير الشان
منصوبا ضعيف الا مع ان اذا خففت اى مع مخفف ان المفتوحة والظاهر ان يكون التقدير وانهم
كانوا من قبل لفي ضلال مبين كما يقتضيه السوق بل الظاهر ان لا خذف لان المكسورة المخففة تدخل
على الافعال الداخلة على المبتداء ويمكن دفع البحث بان الكشاف والقاضي لم يريدا بقولهما وان
الشان تقدير ضمير الشان بل جعل جملة حالا بتاويل والقصة وذلك لئلا يختلف زمان الحال والعامل
فان زمان الكون في ضلال مبين قبل زمان التعليم لكن كون القصة ذلك مستمر وبهذا تاويل شائع
مشهور في الحال الذي يتقدم زمان تحققه زمان تحقق العامل فاحفظه ولا تلفظه **قوله** والواو
عاطفة الجملة على ما سبق والمناسبة انه يستزلهم الشيطان ويقولون من اتى بهذه المصيبة
ومن البين ان ذلك عصارة عصيانهم ويحتمل العطف على قوله من الله يعني وجود الرسول نعمة
منه تعالى وانتم تريدون ان تنسبوا المصيبة اليه وتجعلوها بسببه **قوله** مثل افعلتم كذا وقلتم
الاظهر انه معطوف على القول المحذوف اشارة الى ان قولهم كان غير واحد بل قالوا قالوا لا ينبغي ان
يقولوا كما مر والاظهر لما وعدكم الله النصر بشرط الصبر والتقوى لم تصبروا ولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم
اى من العدو مثليها قلتم انى هذا وجعل الضعف قتل سبعين واسر سبعين بجعل الاسر
كالقتل اولانهم كانوا قادرين على القتل وهو كان مرضيا لله فعدم القتل كان من عدم فتركه
مع القدرة لا ينافي الاصابة **قوله** ان يصيب بكم ويصيب منكم قال المحقق التفتازاني اصابه
حقره ونالنه ما اراد واصاب به جعله واحدا من العدو وما اراد **قوله** يريد يوم احد هذا
من ذاب العرب حيث يسمون الوقايع بيوم فلان فوسم بيوم التقى الجمعان ولا يبعد ان يراد
بيوم التقى الجمعان يوم احد ويوم بدر ليكون بيانا لان دولة المؤمنين والدولة عليهم كلاهما
باذن الله وان اصابة العلية والهزيمة كلاهما من عنده والخير والشر كلاهما من عنده وقوله
وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا مشتركان بين اليومين لانه في بدر ايضا تميز المؤمنون
عن المنافقين الا انه فصل ما وقع منهم يوم احد دون بدر لانه كان حديث العهد وكثيرا **قوله** فهو
كائن بقضائه بيان لحاصل المعنى لا التقدير والا فالمختار تقدير الخبر الظرف بالفعل والتقدير فقد حصل
باذن الله وما ذكر المحقق التفتازاني فباذن يكون ويحصل خفي وقوله وتخليته اشارة الى ان
الاذن هنا مجاز عن التخلية بين الكفار وبينهم وعدم منعهم عن التسلط عليهم اذ حقيقته وهو الامر
والرضاء منتفيه هنا ودفع اشكال ان الاصابة ليست بسبب التخلية بل الامر بالعكس فيما هو المشهور
من ان القصد الى سببيتها للاخبار بكونها باذن الله كما في وما بكم من نعمة فمن الله **قوله** وليتميز
المؤمنون والمنافقون فيظهر ايمان هولاء وكفر هولاء قد فرر سابقا ان اثبات على طريق كناية عن

الحاوي للمشهور للحال

ولذا قالا والمعنى لم يقولا والتقدير ان الشان

وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده الى هذا المنع لانه لم تحمل سببيتهم بتمامها على التخلية فلا تغفل
المعطوف والمعطوف عليه ولا مدخل على الاعداد شرط العصر وحققوا في قلتم بعثتم واصابكم الخ فراجعه

المراد يوم التقى الجمعان

عن اثبات معلومة على وجه البرهان والمعلوم هنا الايمان والكفر وهما ثابتان قبل اصابة ما اصابهم
فاول المعلوم بظهور الايمان والكفر فكانه قيل ليعلم ظهور ايمان هولاء وظهور كفر هولاء والاظهر ان اول
بثبات المؤمنين على الايمان وعدم ثبات المنافقين عليه وقد صرح الكشاف بان قوله وليعلم
عطف على قوله باذن الله عطف سبب للاصابة على سبب والابلغ ان يجعل معطوفا على العلة
المقدرة اشعارا بان العلة في ذلك غير واحدة بل فيه ما لا يعلم من الفوايد المتكثرة وكانه
ابهمه ليجمل على اى مذهب يمكن والاظهر ان يكون العلة المقدرة علة للاذن فتامل **قوله** عطف على
نافقوا داخل في الصلة او كلام مبتدا اعتراض للتنبيه على كيفية ظهور نفاقهم وعدم ثباتهم على الايمان
او عطف قصة على قصة وانما قال داخل في الصلة دفعا لتوهم تقديرنا فقوا ابتداء كلام **قوله** لفقهم للامر
عليهم اى للشان او الامر المقابل للنهي وقوله دفعا عن الانفس الخ اموالهم يحتمل دفع الكفار عن انفسهم واموالهم
ودفع المؤمنين عن انفسهم واموالهم اى قاتلوا دفعا وللنفاق الدافع عن انفسكم واموالكم **قوله** لو نعلم
ما يحسن ان يسمى قتالا ويحتمل ان المراد لو نعلم قتالا في سبيل الله لاتبعناكم ويحتمل ان يراد لو نعلم قتالا معتدا
لاتبعناكم لكن ليس للمخالف معنا مضادة ولا قصد لهم الا معكم والاخل بالتحريك الفساد **قوله**
هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يعني لم يصر كفرهم صيرا بل رجح احتمال كفرهم وقد دل به على انهم يستحقون
ان يعاملهم معاملة الكفار قيل لا يتعدى لقرب الا بمن او الى فدفع بان اللام بمعنى الى وكانه وجد بمعنى
الى دون من وكانه لاباء التعدية قيل المعنى فهم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان يتعلق اللام بالنصرة
المقصودة في النظم ولك ان تجعل اللام للتعليل وتجعل التقدير هم لاجل كفرهم يومئذ اقرب من الكافرين
منهم من المؤمنين لاجل ايمانهم **قوله** يقولون بافواههم بيان لحالهم مطلقا لا في هذا اليوم ولذا فصل
عما سبق وقوله والله اعلم بما يكتمون جملة حالية للتنبيه على انه لا ينفعهم النفاق والمراد اعلم منهم لان الله يعلم
نتيجة اسرارهم ومالها **قوله** واضافة القول الى الافواه تاكيد وتصغيرا ى كبد الصدور القول
وتحقيرا لقولهم اذ للحقارة للقول فوق ان لا يتجاوز الفم وفي الكشاف ان ذكر الافواه مع القلوب تصويرا
لنفاقهم وان ايمانهم موجود في افواههم معدوم في قلوبهم **قوله** رفع بدلا من واو يكتمون او على الذم
ويحتمل النصب البدل عن الذين نافقوا وابدال الجمل من الجمل للتظاهر من الضمير او جه الى الاستشهاد
بقول الفرزدق على جوده لضنن بالماء حاتم حيث جعل حاتم بدلا من ضمير جوده وفاعل ضن
ضمير راجع الى الحاتم في المصراع السابق وهو على حالة لو ان في القوم حاتما وتمام الشعر فلما تصافقنا
الاداوة اجهشت الى نضوون العبري الجراضم فجاء بجلود لها مثل رأسه ليشرب ماء القوم بن الضرائم
على حالة البيت التصافق اقتسام الماء بالحصص عند ضيقه وذلك يكون بوضع جرجر في الكاس فيعطى
الرجل قدر ما يغمره ويسمى ذلك الجرجر مقلة على وزن دفعة والاداوة المطهرة واللجاش تفرع الاسنان
الى غيره مع تهيئ للبكاء كالصبي للام والغضون تكاسر الجلد كالجبن يعني لما اقمنا الماء عند ضيقه
تفرع الى تكاسر جبين العبري اى الرجل المنسوب الى بني عبس الجراضم اى الاكول فجاء بجلود ليجعله مقلة

قوله وليعلم عطف على قوله فباذن الله على نحو ضربت زيدا في الدار ويوم الجمعة

اللام في قوله لاباء تعلق بقوله قيل فتامل

منهم

اى مع الذين

كرأسه فى العظم ليشرب ماء القوم بين الضرائم اى بين مواضع هى منقطع الرمل جمع ضريمة ويكون منقطع الرمل محل قلة الماء جدا وانما اسند التفرع الى الجبين لان اثر التفرع يظهر فيه **قوله** قد يكون الامر بالعكس فى المنافقين **قوله** روى انه مات يوم قالوا هذه المقالة سبعون منافقا فقد جعل قعودهم سببا للموت بعد الجبن للقتال ليعلموا ان قعودهم لم يكن سبب نجاة وقتالهم لم يكن سبب موتهم بل جاء الاصل والامر بالعكس **قوله** والخطاب لرسول الله صلعم ولكل احد والاظهر ان يكون خطابا لكل احد من الذين قالوا لاخوانهم واخلاتحت قل **قوله** بالياء على اسناده الى ضمير الرسول بذا يلائم كون الخطاب للرسول كما ان جعل الضمير لمن يحسب يلائم كون الخطاب لكل احد والانسب بالقرآن بجعل الخطاب وضمير الغيبة للمنافق لانه الذى حسب المقتولين فى سبيل الله امواتا كما يفيده قوله فادرؤا عن انفسكم الموت وانما عبر عن اعتقادهم بالظن مع جزمهم بذلك اشارة الى اعتقادهم فى الضعف كالظن لانه فى معرض الزوال واسناده الى الذين قتلوا لانخلو عن خفاء لانهم يتقنون كونهم احياء فكيف ينهى عن الظن بكونهم امواتا الا ان يجعل نفيا لانه جاء تاكيد النفى وان قل ويمكن ان يكون نهيا عن حسبانهم انفسهم امواتا فى وقت ما وقوله بل احياء بتقدير بل هم احياء ونبه بسبب جدا لافادته الاستمرار واما قراءة النصب فللمدح لان اللائم امر مبهم بالتيقن لا بالحسبان الا ان يقال تقدير اجبوا للشاكلة **قوله** لانه فى كمال مبتدء جايز الحذف كما يشهد به رفع احياء وانما احتاج الى تعليل جواز الحذف لانه استمهار انه لا يجوز حذف احد مفعولى باب علمت معللا بان جملة بتمامها مفعول به بمنزلة كلمة واحدة فحذف جزء منها كحذف جزء الكلمة وتحصل توجيه الحذف انه جوز الحذف نظرا الى اصله لا الى حاله الان وذكر صاحب التسهيل ان الحذف جايز قليل وقيل الجواز مذهب الاخفش والمنع مذهب سيبويه ومنهم من وفق بين كلامى المانع والمجوز بان المنع من الحذف نسيا كما فى فلان يعطى درهما والتجويز للحذف المنوى **قوله** ذو وان لقى منه اى ذو واقربى من الله يعنى ليس عندهنا للقرب المكانى لاستحالته ولا بمعنى فى علمه وحكمه كما فى قولهم هو كذا عند سيبويه لعدم مناسبة المقام بل بمعنى القرب والشرف كذا ذكره المحقق التفتازانى ولا يخفى مناسبة فى علم الله بالمقام لدلالته على التحقق بلا شبهة وانما كتب الالف فى ذو واعلم ان من كتبه فى شاربو اللحم فى حواشى الكشاف للص الخليل بكتب الالف عند ضمير الجماعة فرقا بينه وبين سائر الواوات وغيره لا يكتبها جريا على القياس اذ الخط يتبع اللفظ ولا الف فى اللفظ قال المحقق التفتازانى ان كان اعتذارا عن كتبة الالف فى ذو وانما فليست الواو ضميرا وان اراد المنع فله وجه لانه ليس من المتنازع لكن الواقع من الثقات كتبة الالف فى ذو وانى كان المقصود ههنا ان الخليل يكتبها بعد ضمير الجمع فكذا فى ذو والا نه صيغ جمع على التشبيه **قوله** والمعنى انهم يستبشرون يحتمل والله اعلم انهم يستبشرون باخوانهم الذين لم يلحقوا بهم انه لا خوف عليهم من جهتهم ولا هم يحزنون من جهتهم لانه كل حق لهم فى ذمتهم ومخاصمة لهم معهم سيرضيهم الله وينهاهم عن مخاصمتهم **قوله** خوف وفزع محذور خوف بلا تنوين لتقدير الاضافة كما فى دراع وجبة الاسد **قوله** يرزقون من الجنة وهو تاكيد لكونهم احياء

قيل هذا الوجه ضعيف لانها واردة فى بيان من يستشهد وليس فى النهى عن ظن انها جازت نهيهم لانهم احياء وهم يعلمون انهم احياء فالنهى عن الظن لكونهم احياء والامر انما هو بالنسبة الى الاحياء فى الدنيا والمعنى على هذا ان المراد نهى الاحياء المشارفين للقتال عن الجبن فسماهم مقتولين مجازا والله اعلم منه

عند بمعنى القرب والشرف

ما الظاهر ابقاء الواو للعطف على ما هو المشهور فى مصطلح الكشاف كما يدل عليه عبارة المحقق منه

لكن فى النسخ التى لدينا بايدينا وقع بلفظ الوضوح لا بلفظ الفزع منه

احياء كما ان ما بعده تاكيد لكونهم عند ربهم **قوله** فى جواف طير خضر قال المحقق التفتازانى قيل وهو على ظاهره وارواح الشهداء اعنى نفوسهم التى بها الادراك والتمييز تحل ابدان الطيور الخضر المتنعمة فى الجنة فتلتذ بذلك وتتمثل طيورا خضرا وتتعلق بها فيمن جعلها مجردة وقيل المراد انها تتعلق بالافلاك والكواكب فتلتذ بذلك او تكتسب زيادة كمال وهذا يلائم القناديل المعلقة تحت العرش هذا كلامه يريد ان كونها فى جواف طير خضر وورودها الجنة كناية عن تحليها باحوال كريمة موجبة لترقيها فى مراتب الالتذاذ والكمال ونحن نقول من لم يرض بكون الحديث على ظاهره بالغ فى سد باب التناسخ **قوله** ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم الاجود ان الاول البشارة بدفع الضرر وهذا بشارة بجلب النفع وفى قوله ان الله لا يضيع اجر المؤمنين بشارات عدم تضييع اجرهم وعدم تضييع اجر اخوانهم وتضييع اعمال اعدائهم وفيه تشفى لقلوبهم **قوله** والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقييد لان المستجيبين كلهم محسنون متقون وفى هذا التعليل تنبيه على ان مجرد الاستجابة بعد اصابة القرح لا تنفع ولا توجب الاجر العظيم مالم ينظم اليه الاحسان فى العبادة والاتقاء من المحارم وحق ان يجعل منهم للبيان لا للتبعيض كما صرح به الكشاف ايضا والروحاء كالحمراء موضع بين مكة والمدينة وقوله فذهب معناه دعا ويومنا بمعنى وقتنا وايام العرب وقايعهم وحمراء الاسد ليست هى بدر الصغرى قال الامام الرازى مدح الله تعالى المؤمنين على غزوتين يعرف احديهما بغزوة حمراء الاسد وهى المذكورة فى الآية المتقدمة والثانية بغزوة بدر الصغرى وهى المذكورة فى هذه الآية وقول فتحاملوا معناه تكلفوا المشقة وبطء سغله عن الامر **قوله** فمر به ركب كان ترجيح هذه الرواية على رواية كون المثبط انعيا لانه ابعد من التكلف فى لفظ الناس والكاف ترجح رواية نعيم كانه كان رواية او نوع عنده ولا يبعد ان يراد بالناس نعيم وتلك الركب لانه لا منافاة بين الروايتين ويجتمعان **قوله** الضمير المستكن للقول او لمصدر قال ويحمل العود الى الله ولمن قال **قوله** ويدل على انه بمعنى المحسب الخ يستفاد منه ان المصدر بمعنى اسم الفاعل او المفعول فى حكمها حتى الاضافة الى المعرفة فى عدم اكتساب التعريف وفى عطف نعم الوكيل وهو انشاء على جملة حسبنا الله وهو خبر مبارزة بين الفحول وتوجيهه فيما بينهم ان الجملة التى لها محل من الاعراب يعطف عليها من غير مبالاة بالاختلاف خبرا وانشاء والعطف عند الكل ولا عطف فى الكلام الحكى والظاهر المشهود به عند الذوق السليم ان الحكى هو المشتمل على العطف فتوجيه العطف ان قولهم حسبنا الله كناية عن قولهم اعتمدنا على الله وقولهم نعم الوكيل كناية عن وكلنا امورنا الى الله **قوله** فانقلبوا خبر لقوله الذين قال لهم الناس فى وجه فتامل والاولى ان يفسر نعمة من الله بجميع ما ذهبوا معه من المدينة من الايمان والثبات عليه والاموال ويفسر فضل بما زاد عليه ليكون ردا على المخوفين بانهم على خطر النهب والخسران العظيم **قوله** لم يمسسهم سوء حال من الانقلاب قوله من جراحة وكيد عدو والاحسن تفسير السوء بالعار

وجعل ابن التمجيد قوله تبع فرادهم ايمانا خبر ان الذين

مدح المؤمنين بغزوتين

فى ارواح الشهدا

وتشريب الناس بالخوف من العدو ففيه تعريض لابي سفيان وقومه بانهم انقلبوا بسوء حتى سمى اهل مكة
جيشه جيش السويق وقالوا انما خرجتم لتشربوا السويق قوله وفيه تحسير من الحسرة او من
الحسارة قوله وما بعده بيان لشيطنته او ما بعده صفة له كانه قيل انما ذلكم شيطان يخوف
اولياءه نظير امر على اللئيم يسبني قوله يعني انما ذلكم قول الشيطان يعني ابليس قيل ففي الاضافة
تجوز حيث اضيف قول المثبط الى الشيطان وعلى تقدير الاشارة الى المثبط فالتجوز في حمل الشيطان
على المثبط ولا يخفى انه يجوز ان يكون التجوز على هذا التقدير ايضا في حمل قول الشيطان على ذلك القول
وان يكون الشيطان مستعارا له قوله يخوف اولياءه القاعدين اختار حذف المفعول الثاني
على حذف المفعول الاول على عكس ما اختاره الكشاف لانه الظاهر المتبادر ولم يبال انه يحتاج ح
الى صرف ضمير فلا تخافوهم عن ظاهره لان الصرف بعد الحاجة اهون منه قبل الحاجة الا ان الكشاف
متايد بقراءة ابن عباس يخوفكم اولياءه قوله وخافون في مخالفة امري او وخافون في مخالفة نهيي
وهو لا تخافوهم او وخافوني ان لا اجعلهم غالبين عليكم فان غلبتهم من عندي كما كان في احد من
معصيتكم قوله فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس او الايمان يقتضي عدم الخوف
عن الكافر لانه لا ينفع الخوف منه لانه ان كان غالبا لا يرحم المؤمن وان كان مغلوبا لا يتجه الخوف
منه او المعنى فان المؤمن هو الغالب والحق يعلو قوله يقعون فيه سريعا يعني ضمن المسارعة
معنى الوقوع فعداه الى الكفر بكلمة في والا فيقال سارع الى الشر على ما في الصحاح قوله والمعنى
لا يحزنك خوف ان يضروك يعني المنهي الحزن من خوف الضرر والا فالحزن من الوقوع
في الكفر هو الامر اللايق لانه قبيح عند الله يجب ان يحزن من مشاهدته كذا حققه المحقق التفتازاني
ويحتمل ان يكون معنى الآية ولا يحزنك انهم يسارعون في اعلاء الكفر وهدم الاسلام لا خوفا
على الاسلام ولا ترحما عليهم اما الاول فلقوله انهم لن يضروا الله شيئا فلا يقدرون على
هدم دينه الذي يريد اعلاءه وح لا حاجة الى ارادة اولياء الله واما الثاني فلقوله يريد الله
ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم وكثيرا ما وقع نهي النبي صلعم عن ايقاعه في
المشقة لهدايتهم وعن كونه ضيق الصدر لكفرهم وخوطب بانه ما عليك الا البلاغ ولست
عليهم بمصيطر قوله يحتمل المفعول والمصدر اي المفعول بواسطة اي لن يضروا بشيء وفي قوله انما
يضرون بها انفسهم اشارة اليه قوله وفي ذكر الارادة هذا كلام ذكره الكشاف لدفع تعلق ارادة
الله بالشر ولا حاجة بنا اليه بل ذكر الارادة تصريح بان ارادته تتعلق بالشر ولا خارج عنها قوله
تكرير للتاكيد او تعميم للكفرة بعد تخصيص من نافق في الكشاف او على العكس ووجه تركه مع انه اوفق
بعبارة النظم وابلغ اما الاول فلان اشتراء الكفر بالايمان اظهر في اليهود حيث بدلوا ايمانهم بالتورية
بالكفر حيث انكروا نبوته صلعم واما الثاني فلان التخصيص بعد التعميم للمبالغة في كفرهم حتى انهم كانهم غير
داخلين في الذين يسارعون في الكفر انه لا يساعده قوله يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة لانه لا

لا يصلح في شان عموم الكفرة وظهر مما ذكرنا توجيه آخر وهو تعميم يسارعون في الكفر وتخصيص الذين اشتروا
باليهود مطلقا سواء كانوا منافقين او معلنين الكفر قوله خطاب للرسول صلعم او لكل من يحسب
ووجه خطاب الرسول بذلك النهي ليس لانه حاسب لانه مستبعد جدا بل للتعريض بالذين كفروا لانهم
الحاسبون وانما قيد الخير بانفسهم لان املاءهم خير للمؤمنين حيث ينالون بالجهاد درجات عاليات
منها الشهادة قوله والذين مفعول وانما نملي لهم بدل منه يقتضي هذا البيان ان لا يكون تعدية
حسب ونظائره الى المفعولين على الاطلاق كما شاع في كتب النحو بل قد يتعدى الى مفعول واحد و
وذلك اذا ابدل منه ما يقوم مقام المفعولين قوله وانما اقتصر فان قلت قد صرح بجواز
حذف احد المفعولين في آية الشهداء ولا بدل فيه قلت لا حذف هنا ولذا عبر عن الترك
بالاقتصار ولا اختلاف في عدم جواز الاقتصار قوله وهو ينوب عن المفعولين يعني الجملة المصدرة
بان المفتوحة قال المحقق التفتازاني وجه النيابة اما حصول المقصود اعني تعلق افعال القلوب بالنسبة
بين المبتدا والخبر واما اعتبار الحذف اي لا تحسبن خيرية الاملاء ثابتة على اختلاف الرايين قوله
او المفعول الثاني على تقدير مضاف اما في المفعول الثاني او الاول ورجح الاول لانه تاويل عند الحاجة
بخلاف الثاني فانه تاويل قبل الحاجة قوله واللام لام الارادة لم يقل لام الغرض رعاية للادب قال
قال المحقق التفتازاني القائلون بان الخير والشر بارادة الله يجوزون التعليل بمثل هذا اما لان الغرض
لا يلزم ان يكون مطلوبا بل يكفي جعله غاية للفعل واما لانه مراد مع الفعل تشبيها بالعلة واما المعتزلة
القائلون بان فعله معلل وان القبيح لا يصلح ان يكون مرادا له ومطلوبا وغرضا فقد جعلوا ازدياد الاثم
سببا كما في قعدت عن الحرب جبنا هذا ونقول لما لم يصح ذلك كون ازدياد الاثم سببا للامهال
تكلف صاحب الكشاف بان جعل ازدياد الاثم مشبها بالعلة لانه لما كان في علم الله القديم الذي
لا يجوز تخلف المعلوم عنه فكان الامهال لاجله وهذا لا يلايم ما استفاض في كتب النحو ان اللام الذي
يقدر بعده ان لام كي وبهذا عرفت ان قوله وعند المعتزلة لام الغاية يخالف ما ذكره الكشاف
واحسن مما ذكره قوله وانما نملي لهم اعتراض الاحسن جعله حالا اي لا تحسبن في هذه الحالة هذا
وهذه الحالة منافية له قوله على هذا يجوز ان يكون حالا قطع الكشاف بكونه حالا وكان وجه عدم جزمه
ما في حواشي المحقق التفتازاني للاعتراضية جهة اقول لا استصعاب في جعل الواو عاطفة بل هو احسن واظهر
بان يكون عذاب مهين فاعل الظرف بتقدير ويكون لهم عذاب مهين عطفا على يزدادوا قوله
الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين ويحتمل والله اعلم ان يكون خطابا للمؤمنين ووعدا لهم بتصفية
حوزة الاسلام عن الكفار واجلال قدرهم الى ان يكون الخبيث متميزا عنهم بالاهانة والجزية والاجلاء
والقتل فيما بينهم ويحتمل ان يكون خطابا للمنافقين وتهديدا لهم بكشف حالهم قوله وما كان الله
ليولي احدكم علم الغيب الظاهر من سوق الآية ان المعنى ما كان الله ليطلع جميعكم على الغيب ولكنه
يجتبي من رسله من يشاء فلا تطمعوا في ذلك ولا تخالفوا رسله حسدا عليهم ولا تكونوا متعصبين معهم

يمكن الجواب عنه تفطن لم

لا يطلع الغيب الا من اراد الله

بمشاركة في النوع فآمنوا بالله كما يدعوكم اليه وبرسله فانكم لا تنالون ما نالوا لمشاركة في النوع وكانه
دعاه سبب النزول الى الصرف عن هذا الظاهر ويكفي ادنى مناسبة بالقصة في كونها سببا
للنزول فالحق اتباع السوق قوله وقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن ومن يكفر الخ
مناسبة هذه الآية برد قولهم ان الرسول مجتبى بالاطلاع على الغيب ليس له ان يشارك غيره معه
في هذا العلم الا باذن الله فيما باذنه فهو يعرف كفركم ولا يظهر لاجتبائه بتلك المعرفة لدلالة
يبخلون عليه ولا ينحصر جواز حذفه فيما اذا اتحد الفاعل والمفعولان كما وهمه البعض مما ذكره صاحب الكشاف
في سورة النور في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا على قراءة الغيبة
اي انفسهم امواتا حيث قال حذف المفعول الاول لاتحاد الفاعل والمفعولين لانه كني بالاتحاد عن
قوة القرينة فالمدار قوة القرينة ومنهم من حفظ ظاهر كلامه وقال لما اشتمل الذين يبخلون على المفعول
الاول فكانه اتحد الفاعل والمفعولان وهو تعسف ونحن نقول ويمكن ان يقال لا حذف في الآية
بل المفعول الاول وهو ضمير مرفوع وضع موضع المنصوب قوله لدلالة يبخلون عليه اي لا يحسبن
البخلاء بخلهم خيرا لهم ويحتمل ان يكون المحذوف ايتاء الله حذف لدلالة آتاهم الله عليه اي لا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله ان ايتاء الله خير لهم وانما هو خير لو تصدقوا ويحتمل ان يكون ما آتيهم الله
اي لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله ما آتيهم الله وهو خير لهم وهذا الاحتمال اوفق بكون سيطوقون
بيانا فتامل قوله بيان لذلك ولذا فصل ولك ان تجعله بدلا لانه اوفى بتمام المراد وهو تقبيح بخلهم
من قوله هو شر لهم لدلالته على شرارته تفصيلا فان كان الشر هو ذلك فبدل الكل وان كان هو بعض ما
هو شر فهو بدل البعض قوله او انه يرث منهم ما يمسكونه ولا ينفقونه في سبيله بهلاكهم ويبقى
عليهم الحسرة والعقوبة او انه يرث منهم ما يمسكونه لورثتهم ويعطيه لمن يشاء من ورثتهم او غيرها
فما لهم يبخلون ويمسكون المال لورثتهم ولا ينال ورثتهم المال الا بان يعطيهم قوله والله بما تعملون
من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم الاظهر فيجازيهم لانه في تفسير قراءة الغيبة التي جعلها الاصل بقرينة وقراءة
نافع الخ او الله بما تعملون خبير يعلم خير الاعمال وشرها فاقتدوا بهدايته ولا تعملوا الا باذنه واجتنبوا
عما نهى فانه الخبير بالاعمال وانتم بالمصالح الجهال فلا تجاوزوا ما علمكم لئلا تقعوا في الضلال قوله
والمعنى انه لم يخف عليه وانه اعد لهم العقاب عليه تفسير السماع من الكشاف بعدم الخفاء عليه
كانه لانكار الصفات واما من القاضي فلبيان انه ليس من قبيل سمع الله لمن حمده وليس سمع رضا
وقبول بل بمعنى الظهور عليه والتهديد به باعداد العقاب وهذا احسن مما ذكره المحقق التفتازاني
انه فسره بهذا ليكون حكما مفيدا اذ كون الله سميعا مما لا حاجة الى افادته اذ يمكن ان يقال
فيه تنزيل للقائلين ذلك القول منزلة منكر انه يسمعه الله والا فلا يمكن للمتعقد سماع الله
هذا المقال ولذا اكده قوله بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق كانه جعل الاضافة بيانية
اذ ليس المعذب الحريق بل الله تع ولك ان تجعل الاضافة الى سبب العذاب تنزيلا له في السببية

السببية منزلة الفاعل وقوله وفيه مبالغات اي في قوله لقد سمع الله الى هنا مبالغات في الوعيد حيث بالغ في
سماع الله الذي هو كناية عن اعداد العذاب وجعل قولهم عديلا لقتل الانبياء ونبه على انه ليس اول
جريمة صدر عنه وعبر عن الكتابة الماضوية بصيغة المستقبل المؤكد بالسين الدال على الاستمرار
كما اشار اليه الكشاف حيث قال والمعنى لن يفوتنا ابدا اثباته وتدوينه كما لن يفوتنا قتلهم
الانبياء يعني العدول من صيغة الماضي للمبالغة في الاثبات بالسين ودعوى اثبات القول
مرة بعد مرة واثبات الكتابة لذاته مع ان المثبت هو الكتبة واسناد القول ذوقوا عذاب الحريق
الى ذاته التي سبقت رحمتها غضبها وافادة انه لا يرحمهم ارحم الراحمين ونحن نقول راجيا ان يكون
الهام الله تعالى لعبده الضعيف اذ انعامه يعم الدني والشريف لا حاجة الى مثل هذا التكلف
في ايراد سنكتب اذ لا ضرورة في جعله مقام كتبنا بل المعنى والله اعلم سنجمع ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق
في مقام العذاب ونجزيهما جزاء مماثلا لمشاركته له في الفساد فان كلا منهما لابطال ما ارسله الله
ليتبع فان ما قالوا لابطال القرآن في الصحاح الكتب الجمع تقول منه كتبت البغلة اذا جمعت
بين شفريها بحلقة او سير اكتب واكتب كتابا هذا وانما قال ذوقوا عذاب الحريق اشارة الى انه يحرق
لهذا القول السنتهم وذوائقهم لانه صدر عن افواههم وتلذذ به ذائقهم كما تتلذذ من الاطعمة اللذيذة
فيجزون بهذا التلذذ عذاب الحريق ولا يخفى عليك انه اقرب مما ذكره في ذكر الذوق وقوله للخوف
من فقدانه الضمير فيه راجع الى الانسان واضافة الفقدان الى الفاعل اي الخوف من فقدانه المطاعم
وليس اضافة الى المفعول والا لوجب فقدانها قوله عبر بالايدي عن الانفس جعله مجازا في الطرف
وكلام الكشاف يدل على انه عبر عن الالسنة ايضا بالايدي على سبيل التغليب فالاسناد مجازي
وكانه اختار ذلك تقليلا للتجوز اذ في توجيه الكشاف اجتمع المجازان قوله عطف على ما قدمت فيه
لطافة لا تخفى وبين سببيته بان نفي الظلم والعدل يقتضي عذاب المسيء كما يقتضي اثابة المحسن وعنه
مندوحة في هذا المقام لان عدم انتقام الانبياء عنهم حيث قتلوهم وكذبوهم في صورة كمال الظلم
عليهم وح التعبير بالعبيد لبيان منقبتهم اذ لا مدح للعبد فوق ان يصفه الله بانه عبده الا يرى الى
قوله انزل على عبده الكتاب وله توجيه آخر لا تدركه الا حدة ابصار البلغاء وبصائر قلوب
البالغين وهو ان فيه الاشارة بانهم استحبوا العذاب بحيث لو لم يعذبهم لكان ظلما عليهم
ومنعا لحقهم عنهم قوله وهو ان يقرب بقربان اي بذبح ذبيحة كذا ذكره المحقق التفتازاني قوله
فما لهم لا يؤمنوا بمن جاء به في معجزات اخر واجترؤا على قتله اشار الى ان ذكر البينات الاخر لمزيد التوبيخ
بانهم لم يقبلوا هذه المعجزة التي يطلبونها منك مع تاييدها بمعجزات اخر من الانبياء السابقة ونحن
نقول ذكر اتيان الانبياء البينات الاخر مبنية على كذبهم اذ لو كان التصديق لتلك المعجزة
دون غيرها فلماذا جاء الانبياء ببينات اخر قوله تسلية للرسول اي ان يكذبوك فلا تحزن فانه
قد كذبت رسل من قبلك هذه كلمتهم المتفق عليها ونحن نقول بعون الله تعالى لا حذف والمعنى ان يكذبوك

العقاب

مما الهم الله سبحانه في حل هذا المقام

محل لطيف

وح المراد بالعبيد هم القائلون

فنكذبك تكذيب رسل من قبلك حيث اخبرو بعثك وفيه كمال توبيخهم وتوضيح صدقه صلعم وتسلية ليس فوقها تسلية **قوله** كقول ابى الاسود الدئلى وهذا مصراع آخر من بيتين له وروى عنه بنصب الله وعدم تنوين ذاكر **قوله** يوم قيامكم عن القبور نبه على وجه تسمية ذلك اليوم بيوم القيمة و وجه التاء انها للوحدة كانه اماء الى ان جميع الخلق يقوم معا كان قيامهم قيامة **قوله** يشعر بانه قد كان قبلها بعض الاجور ويؤيده قوله دم وايضا لا يبعد ان يعطى جزاء اعمالهم فى الجملة فى الدنيا ومنها غزة المسلمين وذل اليهود والكفرة وفيه وعد للمؤمنين بانه ليس حكم مجرد ما تجدون فى الدنيا من الاعزاز وعيد لليهود بانه ليس جزاءكم ما تلقون فى الدنيا من الذل **قوله** من مغرومات الامور قال المحلى التفتازانى لم يسمع غرمته والكسعال غرمت عليه يعنى فى قوله مغرومات خذف وايصال **قوله** والمعنى لا تحسبن الذين يفرحون بما فعلوا اشار الى ان اتوا بمعنى فعلوا وحذف حالا اى جاءو مستعملا فى هذا المعنى وللكشاف استشهد لكشاف لذلك بقوله تع انه كان وعده ماتيا وقوله تع لقد جئت فريا وبقراءة ابى يفرحون بما فعلوا وخص ما فعلوا بالتدليس وكتمان الحق وكان تربية العموم بكل ما فعلوا يعنى لا يتدبرون فى الافعال ولا يرضون ان ينتهوا عن سوء فعلهم ويجبون ان يحمد كل ما صدر عنهم حسنا **قوله** بمفازة بمنجاة من العذاب اى فائزين بالنجاة منه الظاهر ان يحمل بمنجاة من العذاب على النجاة من العذاب العاجل الذى هو كونهم مذمومين مردودين فيما بين الناس لان لباس الزور لا يبقى وينكشف حال صاحبه ويفتضح ويكون قوله ولهم عذاب اليم اشارة الى العذاب الاخروى ولذا اميزه عن الاول بالوصف بالاليم **قوله** ومفعولا يحسبن محذوفان يدل عليهما مفعولا مؤكده لم يجعل المفعولين فى علا يحسبنهم بمفازة للاول والتاكيد مجرد الفعل والفاعل كما جعل فى القراءة السابقة التاكيد مجرد لا يحسبنهم مستغنيا عن حذف مفعول حتى يستغنى عن الحذف قصدا الى مزيد التاكيد وتحاشيا عن اتصال ضمير المفعول بغير عامله وان كان توكيدا للعامل اذ لم يقل احد باتصال ضمير المفعول بغير عامله او فاعله المتصل بعامله كضربته وبهذا ظهر ضعف ما ذكره التفتازانى فى قوله والمفعول الاول محذوف من قوله هذا انما هو اذا جعل التاكيد هو مجموع لا يحسبنهم اعنى الفعل والفاعل والمفعول اما اذا جعل التاكيد الفعل والفاعل على ما هو الانسب الذى لم المذكور سابقا الا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتاكيد هو المفعول الاول ولا حذف لا ترى انه لم يحمل القراءتين السابقتين على حذف المفعول الثانى من احد الفعلين اعنى التاكيد والمؤكد هذا كلامه نعم فاته احتمال حذف المفعول الثانى من الاول قصدا الى مزيد التوكيد فى القراءة السابقة فتحاشى عن القول بحذف احد مفعولى حسب وهو قليل من غير داع وبهذا الذى دعاه الى القول بحذف المفعولين من الاول مع امكان الاكتفاء بحذف المفعول الاول لان الاكتفاء وان رجح بقلة الحذف لكنه مرجوح بقلته وحذف المفعولين مترجح بكثرته **قوله** وفرحوا بما فعلوا كان

كان فرحهم كان لانه يصير متمسكهم فى تكذيب نبوته اذ لو كان نبيا لما خفى عليه كذبهم ولما قبل منهم الجواب فضحهم الله بازال الكبرة وابطال حجتهم وسد مجتهم **قوله** وقيل مورد لقولهم ان الله فقير هذا مع بعده عن النظم اذ لا وجه لفصل الرد عن المردود بما فصل به انما يتجه لو لم يكن قصدهم الى تكذيب الرسول فكانه لهذا قال وقيل نعم لو قيل فيه رد لم يبعد **قوله** ان فى خلق السموات والارض مولد لقوله ولله ملك السموات والارض والله على كل شئ قدير واقامة ادلة عليه **قوله** ولعل الاقتصار على هذه الثلثة **قوله** انما اقتصر عليها لانها مما يعم جميع اولى الالباب لا يخص واحدا والا لترك بتبدل صورها لان فيها القول بالهيولى **قوله** اى يذكرونه دائما كانه اخذ الدوام من صيغة المضارع ثم بينه بقوله على الحالات كلها يعنى ليس القصد بالدوام الى حقيقته لانه رب وقت يتعذر فيه الذكر بل المراد بالدوام الشامل الحالات كلها ولذا قال الكشاف فى اغلب احوالهم واشار بقوله قائمين الى تاويل المصدر باسم الفاعل وبقوله وقاعدين اما الى التاويل ايضا او الى تقدير فعود ابجعل جمع قاعد وقوله ومضطجعين اما اشارة الى المقدر او بناء الحاصل الظرف المتعلق بالفعل العام وخالف فى روايته على جنب الكشاف حيث روى على الجنب وقوله فهو حجة يحتمل رجع الضمير الى الحديث والقران بهذا التفسير ثم اقول لا يخفى ان تقديم ذكر الله على الدوام على التفكر فى خلق السموات والارض تنبيه على ان العقل لا يفى بالهداية ما لم يتنور بنور ذكر الله وهدايته فلا بد للمتفكرين من الرجوع الى الله ورعاية ما شرع له وان العقل المخالف للشرع ليس الا الضلال ولا نتيجة لفكره الا الضلال وقد اكد ذلك بانهم يقولون فى ان تفكر ربنا ما خلقت هذا باطلا فيطلبون من الله حكم خلقه وفوائد ايجاده ولا يعتمدون على عقولهم ولا يغفلون عن ربهم فى تحصيل مجهولهم **قوله** وهذا اشارة الخ اراد توجيه تذكير هذا بوجوه ثلثة اولها ما زاده على الكشاف ولك ان تزيد رابعا بان تقول المراد بالتفكر فى خلق السموات التفكر فى خلق كل جزء من اجزائها فهذا اشارة الى هذا الجزء وجعل باطلا حالا من هذا ولك ان تجعله حالا من الفاعل فيكون مؤكدا لا اعتراضا لانه لو كان غير منزه عما يقول الجاهلون لكان باطلا فان قلت سابق الكلام يقتضى ان يقال وتفكرون فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار فلما ذا ترك قلت كانه نبه على ان التفكر فى خلق السموات والارض كشف عن احوالهم الليل والنهار فانه من فروع خلقها على الوجه المخصوص **قوله** وهو اعتراض فيه بحث لانه مؤكد لنفى العبث عن خلقه **قوله** وفائدة الفاء ما ذكره لا يخ عن تكلف والاظهر انه متفرع على التنبه لاندراج تنزيهه عن رد سوال الخاضعين اللتجئين اليه ولا يخفى تفرع المسئلة على التنزيه عن خيبة رجاء الراجين **قوله** فقد اخزيته غاية الاخزاء ونظيره قولهم من ادرك عرعر الصمان فقد ادرك الصمان كالعطشان جبل وحمل المطلق على ما هو نهاية فى الجنس انما هو فى كلام لا فائدة فى ذكر المطلق لكونه معلوما من غير ذكره فانه ظاهر ان من ادخله الله النار فقد اخزاه وافادة الخاص بالمطلق فى مقام المبالغة لا برازه فى صورة دعوى انه لا فرد لهذا المطلق سواه والتحق بالعدم فى جنبه ما عداه واشار بقوله والمراد به تسهيل المستعاد منه الى رد ما قصده الكشاف من ان فيه المبالغة دليل خلود الداخل فى النار فهو هاد وجه الرد ان هذه المبالغة من الملتجى الى الله للتنبيه على شدة خوفه وشدة

وما ذكر فى سورة البقرة بعضه مخصص البعض كالفلك،

ويجوز ان يكون قوله قائمين اشارة الى الخ فتكون جميع ما ذكر فى كلام ورجال وصيام حالا وعدم انقضاء على الثانى،

ط الاظهر اسقاط الفاء مضافا الى قوله فعلى جنب الخ

العقل المخالف للشرع ظلال

ى هذا استفاد من جعل الباء للسببية الخ وهو مخالف لما ذكره فى قوله ما خلقت هذا باطلا فتامل

ك على التبرئة ظ على ظلاله فيجعل على الخصوص بقرينة المقام فليتامل منه

ل اى فقد ادرك مرعى ليس وراءه مرعى،

م ضلالا الاخزاء مطلوب بخلوق على الضعف والقصور فجعلناه على الغير الذى هو النهاية

طلب الوقاية منه كما اشار بقوله ولا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة الى ر قوله فلا ناصر له بشفاعة وغيرها
واستدل على ان النصرة مقابل الشفاعة بقوله لم تنفعهم شفاعة ولا هم ينصرون حيث ذكر النصر
في مقابلة الشفاعة ولم يكتف بنفي النصر ويمكن الرد ايضا بان من يدخله الله في النار لا محالة لا ناصر
ولا شفيع له ينجيه عن الدخول وهذا لا ينافي الشفيع للاخراج عن النار ولا يدفع هذا الرد ما ذكره المحقق
التفتازاني انه لا قائل بالفصل بين الشفيع عن الدخول والشفيع عن الخروج لان ما قرر ناه لا يبتني
على القول بالفصل ويمكن الرد ايضا بانه لا ينافي الخروج بعد انتهاء جزائه الذي استحقه بالعصيان والمراد انه
لا ناصر له ينجيه قبل انتهاء جزائه ووجد الاستعارة بان العذاب الروحاني اقطع له شكى دخول النار والاخراج
الذي هو العذاب الروحاني للذاته وينقدح من هذا انه لو ابقى الاخراج على اطلاقه ايضا لكان الكلام مفيدا
لافادة ان طلب الوقاية من عذاب النار للتحرز عن الاخراء فان الافتضاح بالعصيان هو المؤلم لا يدرك
المتسلي الم النار والمراد بنفي الانصار نفي جنس الناصر وكانه انما اتى بلفظ الجمع تنبيها على انه لا ينفع النظام
ناصر واحد بل لا بد له من الانصار ويمكن ان يقال المراد بتفريع مطلق الاخراء على ادخال النار في مقام طلب
الوقاية من عذابه القاء ما يقتضي ستاريته الاعراض عنه بتوبة لاجابة طلب الوقاية كانه قيل لا يرضى بالاخراء
فضلا عن هذا الاخراء الذي هو الغاية قوله وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه اذا اوقع السماع على غير الصوت
يذكر بعده فعل مضارع يدل على الصوت ولا يجوز غير المضارع قال الكشاف بجعل صفة او حالا وانما قال
لدلالة وصفه ولم يلتفت الى الحال لانه في صورة تنكير ما اوقع الفعل عليه يتعين كونه وصفا قوله
واطلاقه اي في قوله ينادي ثم تقييده بالايمان تعظيم لشانه اي شان المنادي حيث خيل انه لا وصول الا بلحظه
الا بالتدريج اولشان المنادى وهو المذكور في الكشاف والاظهر ان مراده تعظيم شانه باعتبار
نداءه فيؤول الى ما ذكره وبالجملة المقصود وجه عدم الاقتصار بقوله منادي للايمان فان قلت في قوله تعالى
منادي للايمان ايضا اطلاق وتقييد قلت ذكر الايمان فيه تبعي والمقصود بالافادة هو الذات فليس فيه
هذه المبالغة قوله اي آمنوا وبان آمنوا قال المحقق التفتازاني يعني يجوز ان تكون ان مفسرة بمعنى
اي وان يكون مصدرية على حذف الباء اي ينادي للايمان بطريق طلب الايمان واياما كان صيغة امنوا
فان المصدرية وان دخلت الماضي والمضارع والامر لكن لا ينبغي ان يجعل الكل بمجرد معنى المصدر
بل معنى ان آمنوا بلفظ الماضي حصول الايمان في الماضي وان يؤمنوا في المستقبل وان امنوا طلبه هذا
كلامه قوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا الدعاء بمغفرة الكبائر يتضمن الدعاء بتوفيق التوفيق
التوبة فانه السبب لتلك المغفرة لامحالة كما ان الدعاء بتكفير السيئات يتضمن طلب التوفيق للاجتناب
عن الكبائر فانه السبب للتكفير لامحالة قوله وتوفنا مع الابرار مخصوص بصحبتهم معدودين في زمرتهم
يعني توفنا كائنين معهم في وقت الموت حتى يعينوني في حفظ الايمان وكائنين معهم في وقت
دخولهم ووجه التنبيه به على انهم يجوزون لقاء الله انهم يطلبون الموت وفي طلب التوفيق مع الابرار
تنبيه على ان ملاك النجاة على الخاتمة ويحتمل ان يكون القصد في قولهم مع الابرار دون قولهم ابرارا تعد

النصرة مقابل الشفاعة

الاظهر كذا

اي قائلا للمنادي لان المقصود من ايجاد الفعل وقوعه

عدا انفسهم غير بارين وتمسكهم بانهم شبهوا انفسهم بالبار ومن شبه بقوم فهو منهم وفيه نهاية التخشع
الذي لا احب منه عند المولى والمنعم من العبد المحتاج وح عطف آتنا ما وعدتنا على سلك علينا في غاية الحسن
لانه للتوفي مع الابرار لاستحكم الرجاء لان بوني ما وعد الابرار قوله والابرار جمع بر وهو ظاهر وكونه
جمع بار كما ان اصحابا جمع صاحب خلاف ما عليه الجمهور فانهم على انه جمع صحب بالسكون بمعنى الاصحاب
كركب بمعنى جماعة الراكب او صحب بالكسر مخفف صاحب قوله لاخوفا من اخلاء الوعد ولما كان
طلبهم موقوفا لذلك دفعوا الوهم بتعقيبه بقولهم انك لا تخلف الميعاد قوله ويجوز ان يتعلق على عبدك
ويجوز ان يكون بمعنى مع متعلقا بآتنا اي آتنا مع رسلك وشاركهم معنا في اجزافان الدال على الخير
كفاعله وفي تشريفهم معهم اداء حقهم وتكثير فضيلتهم ببركة مشاركتهم قوله وتكرير ربنا ومن قوله
التمسك بالقاء صفة الربوبية وباعتافهم انه الذي ربانهم قوله اي طلبتهم وهو خص من اجاب فانه
الاجابة بايثار الطلبة والثاني الجواب اما بايثار الطلبة او بالرد قوله ويتعدى بنفسه وباللام
والسكاكي هو الرابع ولهذا احتاج الكشاف الى الاستشهاد على الاول بقول كعب الغنوي في مرثية
اخيه ودواع دعا فما من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب فقلت ادع اخرى وارفع
الصوت جهرة لعل ابا المغوار منك قريب وروي الصوت جاهرا قال المحقق التفتازاني في تعديته
بنفسه الى الداعي غير شايع واما الى الدعاء فشايع ولذا قيل ان البيت على حذف المضاف
اي فلم يستجب دعاءه قوله اي بانى اشار الى ان المجاز محذوف من ان قال المحقق التفتازاني ينبغي
ان يبين وجه تعلقها بما قبلها وما معنى استجاب بانى لا اضيع اي بعدم اضاعتي واما على ارادة القول
فوقوعه الحال اي قائلا الى هذا كلامه قوله وكانه لم يظفر بما هو معناه وبوجه التعلق والعلة حال
كالاول اي مخاطبا لهم بانى او مخاطبين بانى ومصرحا بانى وليس الباء صلة استجاب كما يتبادر
لان معناه الايصال الى البغية فلا يطلب الباء وانما يطلبه الجواب فتامل قوله وهو لا يخفى ان في قوله
لا اضيع عمل عامل منكم غاية اللطف والوعد للمتقين ونهاية الوعيد للمرضين قوله بيان عامل
غلب الذكر على الانثى في اطلاق عامل وجعل العامل منهن بمنزلة الذكر في الشرف وقال المحقق التفتازاني
التذكير لجعله صفة شخص قوله بين بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد للعمال اما البيانية على تقدير الجمل
على المشاركة في الدين فظاهر واما على تقدير الاتصال في الاصل او كون كل منهما اصلا للاخر او الاتصال
والاتحاد كانهما بمنزلة الجزء للاخر فحتى وكان بيانه ان خلقكم من مادة واحدة فلكل فطرة التقرب الى الله
وعلى تقدير كمال الاتحاد بانه لولا المناسبة والشركة لم يتحقق تلك الاتصال قوله على سبيل المدح
والتعظيم اما للعمل او العامل قال المحقق التفتازاني حيث فصل بعد الاجمال اعتناء ببيان الاعمال
وخص بعد التعميم واخبر مؤكدا بالقسم بتكفير السيئات وادخال الجنات وعظيم الثواب من عند الله
الجامع لصفات الكمال قوله فهو مصدر مؤكد فيه بحث قد حرر غير مرة وقوله من عند الله للاشعار
والاظهر ان يكون ثوابا حالا من جنات وكانه اراد جعل ثوابا من عند الله جزءا فوق الجنات

قوله الخطاب للنبي صلعم والمراد امته لان سيد القوم يخاطب بشئ فيقوم خطابه مقام خطاب جميعا ويكون بمنزلة لا يغرنكم او تشبيه على ما كان عليه فهو في النهي غير له اهدنا في الامر ولكل احد بان يكون للخطاب عاما لكن ينبغي ان يراد كل احد سوى النبي صلعم ليلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ خطاب غيره بمعنى النهي عن الغرور وخطابه صلعم بمعنى الثبات على الانتهاء فما وقع في الكشاف انه خطاب للنبي صلعم وكل احد ظاهره محتمل والمراد خطاب له صورة ولكل احد معنى ومن قبيل خطاب سيد القوم في خطاب القوم ويحتمل ان يكون خطابا لكل احد من النبي والامة ولا يحتاج خطاب بالنهي عن الغرور بجواز اغتراره حتى لا يصح نهيه لان النهي من الله لافادة الحرمة ومن هذا الخطاب يعلم ان الاغترار حرام عليه وعلى امته صلعم ويحتمل ان يكون خطابا بالكل بالنهي عن الكون بحيث يغتر فيكون مبالغة في النهي عن الاغترار ويصح في حق كل احد ويحتمل ان يكون نهيا له صلعم بمعنى الثبات على الانتهاء ويعرف غير المنتهي عن الغرور منه وجوب الانتهاء ونهيا لغير المنتهي عن الاغترار ويعرف وجوب تبانه صلعم قوله والنهي في المعنى للمخاطب لانه نهي عن الاغترار جعل نهي التقلب عن الغرور وكناية عن النهي عن الاغترار وانما جعل التقلب تنزيلا للسبب وهو غرور التقلب منزلة المسبب وهو الاغترار فعبر عن النهي عن الاغترار بعبارة نهي التقلب عن الغرور مبالغة اذ الكناية ابلغ من المصرح هذا بتحقيق المقام فلا تقع فيما وقع فيه الاوهام قوله خبر مبتدا محذوف اي ذلك التقلب الملائم لقوله وما يهم جهنم ان يقدر بهذا الكلام بالجزء الطرائي لهم متاع قليل ثم ماويهم جهنم قوله وفي جنب ما عند الله معطوف على محذوف اي متاع قليل في نفسه لقصر مدته وفي جنب ما اعد الله في الكشاف اراد قلته في جنب ما فاتهم من نعم الاخرة او في جنب ما اعد الله للمؤمنين من الثواب واراد انه قليل في نفسه لانقضائه ونحن نقول انه متاع قليل في جنب مؤنة السعي وتحمل المشاق في تحصيله وحفظه فضلا عما يلحقهم من العذاب والعقاب في دار الثواب قوله لكن الذين اتقوا لكن للاستدراك عند النحاة وهو دفع توهم ناشئ من السابق وعند علماء المعاني لقصر القلب ورد اعتقاد المخاطب وتوجيه الآية على الاول انه لما جعل تمتع المتقلبين قليلا مع سعة حالهم اوهم ذلك ان المسلمين الذين لا يزالون في الجهد والجوع هم في متاع في كمال القلة فدفع ذلك بان تمتعهم اتقاء الله تعالى والاجتناب عن الدنيا والتمتع من الدنيا فوقه لانه وسيلة الى نعمة عظيمة ابدية هو الخلود في جنات تجري من تحتها الانهار وعلى الثاني رد لاعتقاد الكفرة انا متمتعون من الجنة والمؤمنون في خسران عظيم ولا يخفى ما في قوله نزلا من رفع قدرهم حيث جعلهم اضياف الله تعالى وطعامهم وشرابهم وصلتهم اكرم ما عند الله فان الكريم يجعل خير ما عنده للنازل ويخص عنده مع غاية اجلال النازل قوله وكنا اذ الجبار اي الملك المتسلط العاتي بالجيش ضافنا اي صار ضيفنا لنا والباء في بالجيش للتعدية او المصاحبة قوله وانتصابه على الحال من جنات على تقدير ان يكون فاعلا ومن ضمير المستتر في الظرف ان كان مبتدا على ما جوز النحاة بالاتفاق وعلى التقديرين العامل فيه الظرف قوله وما عند الله بكسر التنوين وما بعده والاظهر انه بيان رتبة الابرار يعني ما عند الله قليلا كان او كثيرا

منعلى يلزم ان يخص ايضا بالمغرورين بالفعل ويخرج الذين لم يعبد رتهم الغرور من المنهيين لم

ولكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

وكثيرا واثما وزايلا خير للابرار من الدنيا وما فيها وفي وضع الابرار موضع الضمير ما لا يخفى من التعظيم والتقرير قوله خاشعين لله فيه تعريض بالمنافقين حيث انهم خائفون من القتل والنهب قوله رجعه باعتبار المعنى بجمع اليهم قوله والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول لانه المناسب في هذا المقام بمقتضى الظاهر الوصل او المعنى ولذلك لهم اجرهم مرتين ويصل بسرعة وكانه فصل لان الحكم بسرعة الوصول يؤكد ثبوت الاجر وسرعة حساب الله لانه في ابتداء زمان حساب الاشرار لانه للمناقشة من جانبهم ونجاحهم في الاكثر قوله كعدل هو بالفتح المثل من غير الجنس وبالكسر المثل من الجنس وقوله لا الحاجة متعلق بالفعلين قوله وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته يريد بقوله بالصبر مطلقا ان الصبر طلاقة يفيد الصبر على كل ما يجب عليه فيكون مبالغا تخصيصا بعد التعميم لفضله على ما عداه من الصبر لشدته قوله بكل آية منها اما ناشئا عن الامانعد او بحسب اتحاد الزمان والمساق سورة النساء قوله خطاب يعم بني آدم لخص الخطاب بأولاد آدم مع ان لفظ الناس يعم آدم ايضا لان المنادى له كثير فاستعماله على خطاب يخص غير آدم يقتضي تخصيص الناس وتوجيه صحة عموم النداء مع ان الامر بالاتقاء لهذه الامة والظاهر انهم المخاطبون بهذا الامر ان الكلام القديم القائم بذات القديم سبحانه عام للجميع فلا يبعد ان يكون الامر بالتقوى عاما لجميع الامم فاذكره المحقق التفتازاني ان في الامر بالتقوى تغليبا للموجودين في زمان النزول على ما عداهم ليس بذاك نعم كونه عرضيا عارضا بالنسبة الى هذه الامة فتامل واقتصر على توجيه عموم الخطاب ولم يلتفت الى ما في الكشاف من ان العطف على خلقكم مبني على كون يا ايها الناس للذين بعث اليهم النبي صلعم لئلا يلزم التكرار لان خلق الزوج والبث واخلان في خلقكم على تقدير العموم ولئلا يكون في النظم ايهام ان خلق الناس من نفس واحدة وخلق الرجال الكثير والنساء ليس منها بل من نفس هي زوجها وكان وجه عدم التفاته انه جعل النظم في قوة خلقكم من نفس واحدة وخلقكم بهذا الوجه من خلق زوجها منها وخلق الباقي منها وفي الخلق من نفس واحدة اظهار كمال القدرة وفي كيفية الخلق ايضا كذلك ولذا عطف بيان الكيفية على الخلق من نفس واحدة تنبيها على ان كلا منهما مستقل في الدلالة على كمال القدرة وقوله وهو تقرير لخلقهم من نفس واحدة اشارة الى ان الجملة المقدرة مع ما عطف عليه تاكيد لخلقهم من نفس واحدة ولا يخفى ان في وصف الرب بما وصف تنبيها على ان المخاطبين عالمون بهذه الصفات الموجبة للتقوى وفيه كمال توبيخ لمن يفوته التقوى قوله واكتفى بوصف الرجال بالكثرة الخ وكان الحكمة المقتضية ان الرجل الواحد يكفي لجعل عدة من النساء حاملة فوصف الرجال بالكثرة يستلزم كثرتهن بطريق الاولى واقتضاء الحكمة يغني عن التصريح بمقتضاها وجعل تذكير الكثير لتاويل الرجال بالجمع خلاف ما تقرر في النحو ان ضمير العاقلين غير الذكران لم فعلت وفعلوا اذا لم يثبت فيه فعل فكانه استمر فيه التاويل بالجماعة ولا يبعد ان يجعل ظرفا فانه وقليلا كثيرا ما ينصبان على انهما صفتان للاجناس وفيه مزيد فائدة وهو الاشارة الى كمال قدرته وتنزهه عن الضعف والاختلال بمر الدهور وكذا لو جعل كثيرا صفة البث اي بثا كثيرا لكان صحيحا في وصفها بالكثرة وفي ذكر الرجال اظهار اجل

سورة النساء

هذا الوجه قال تام لان التعلق فيكون لا بعد النزول لم

وهذا التوجيه يقتضي دخول ادم في الخطاب فلا يحتج ما ذكره في تخصيص الخطاب لاولاد ادم كما ترى

وتمامه جعلنا القنا والمرهفات نزلا

حواشي

كانه قيل جما كثيرا

ممنوع لان الشاذ لا يقاس عليه ولم يسمع حذف ان لا يجوز فعل ولو ان ويل لم

نعمه فى حق النساء وفى ذكر النساء اظهار لجل نعمه فى حق الرجال وفى خلق بنى آدم كذلك رعاية لمناسبة بينهم
وبين خلق اصلهم وهو التراب حيث خلقه كغيره بام القرى ثم بسطه **قوله** واتقوا الله وضع الله موضع الضمير
اشارة الى جميع وصفاف كماله ترقيا فى وصف الرب وليس من عطف المؤكد على المؤكد حتى يرد انه لا
لايكون بغير كله ثم لانه كانه قيل اتقوه لربوبيته وخلقه لكم خلقا بديعا ولكونه مستجمعا لجميع صفات الكمال
قوله بطرحها اى بطرح التاء الثانية دون الاولى تحيلا انها ليست فى محل النقل مع انها علامة للانتقال
قوله وقرى بالرفع على انه مبتداء ولا يبعد جعله معطوفا على ضمير الجمع اى يسال به ذو والارحام ويتوسلون
مع الرحم ولا يستغنون عنه بالرحم **قوله** اما على انه لما يحتى جمع فعيل صفة على فعالى بل على كرام وكرماء وندد
ومرضى احتاج الى التصحيح جمع يتيم على يتامى فتارة جعله فى عداد الاسماء وجعل اصله يتايم فان فعيل الاسم يجمع
على فعائل وان كان مكسورا واعتبر فيه القلب وقلب الياء الفا لتجاوره الكسرة وتارة جعله جمع
يتمى فانه قياس فى فعيل بمعنى مفعول من الآلام كجريح وجرحى فحمل عليه اليتيم الذى من باب الآلام فقوله لانه
من باب الآفات ليس معناه انه بذاته يستحق للجمع على فعلى بل اراد انه شبيه بالجريح والآفة يرشدك
الى ذلك ما فى تصريف ابن الحاجب حيث قال حمل يتامى على وجاعى **قوله** اما قليل على الاصل والاتساع
لمقابلته بين الاستعمال على الاصل والاتساع فان اللفظ اذا صار منقولا فى العرف كاستعماله فى
معناه الاصلى مجاز يحتاج الى القرينة وانما التفاوت فى علاقة التجوز فالعلاقة فى الاتساع الذى ذكره
اعتبار ما كان لاقرب العهد وانما تعرض له لايجعل الاعتبار اقوى والعلاقة فى الاستعمال على الاصل كون
الاصل مطلقا والعرف مقيدا **قوله** او لغير البلغ والحكم مقيد كما نه قال وآتوهم اذا بلغوا لانه يغنى عن التجوز
تقدير بقيد لان تعليق الحكم بما عبر عنه بالصفة يوجب اتصافه بالوصف حين تعلق الحكم به فانظم يقتضى
ايتائهم قبل البلوغ ويوجب ذلك ان يكون التعبير باليتيم باعتبار ما كان واطلاق المقيد على المطلق
الذى هو معناه فى اصل اللغة او جعل الايتاء عبارة عن حفظها لهم وعدم اتلافها حتى يتاتى لهم الايتاء
ويشير الى الكشاف تقرير الكشاف **قوله** ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم فانكم اذا
اكلتم اموالهم وخلفت فى ايديكم باخذ الحكام منكم اموالكم بدل اموالهم ويحتمل ان يكون المراد انكم اذا
اكلتم اموالهم يمسك الله ما يعطيكم من المال الحلال فقد استبدلتم الخبيث الذى هو مالهم بالطيب
الذى هو رزق الله الحلال **قوله** او الامر بالعكس وهو اختيار الاموالهم الانسب تفسير بحفظ
مالهم لانفسكم بالطيب الذى كان حفظه لهم فان الاول يوجب العقاب والثانى يوجب الثواب
قوله وهذا تبديل وليس تبدلا يعنى ان حول الباء فى صلة التبديل المتروك بخلاف الاستبدال والتفعل
بمعنى الاستفعال غير عزيز ولم يحك التفعيل بمعناه والقائل السدى **قوله** اى لا تنفقوهما معا
ولا تسوا بينهما تفسير للنظم على وجه يندفع به ما اشكل على الكشاف من انه لم منع عن اكل اموالهم
مضمومة مع اموالهم مع ان كلها وحده ايضم فاجاب بان فى ذلك تعييرا لهم بانكم مستغنون
بما رزقكم الله وتاكلون الخبيث وثانيا بانه ذكر ما هو عادتهم واجاب القاضى بان المراد نفى التسوية لا

ولا يبعد ان يقال المنع عن اكل اموالهم قد ظهر من ايجاب ايتاء اموالهم والمقصود منها المنع عن خلط اموالهم
باموالهم بحيث يلتبس مالهم فيقعون فى اكلها مع مالهم وفى هذا الكلام مع الكلام السابق نهاية المنع عن
عن الاكل بحيث يجب عليهم حفظ انفسهم عنه الى ان لا يقعوا فيه غفلة **قوله** او الامر بالخبيث الاولى
ان يكون المراد ما يندرج فيه جميع هذه المعانى **قوله** وهو فيما زاد على قدر اجوره يعنى هذا النهى العام مخصص
بما سيجئ وفيه بحث لان ما اخذوه للاجرة فهو مالهم وليس اكله اكل مالهم مع مالهم **قوله** الضمير للاكل المفهم
انه الجميع مما سبق من تبدل الخبيث بالطيب والتسوية بين مالهم ومالهم ومنزل منزلة اسم الاشارة فى ذلك
وما روى فى الرجل الغطفانى يؤيد ذلك فتامل **قوله** كقال قولا وقالا اصل قالا قولا بفتح الواو وبرشد
اليه جعل الكشاف نظير ما الطرد والطرد **قوله** فتزوجوا ما طاب من غيرهن كلمة طاب ههنا تفسير ان
استطابة النفس اياها وميلانها اليه وثانيها الحل والظاهر من سوق كلامه انه خص تفسير الطيب بالحل
بالتوجيه الثالث لربط الجزاء بالشرط وابقاءه على ظاهره من استطابة النفس فى التوجيهين الاولين اذ لا
داعى الى الصرف الى الحل فيهما كما فى الثالث فانه المناسب فى مقام المنع عن الزنا وخالف فى ذلك
الكشاف حيث جعله بمعنى ما حل فى جميع التوجيهات معللا ذلك بان من النساء ما هو محرم فلو التفسير الطيب
بالحل لما صح على عمومه الا ان يجعل آية التحريم ناسخة له وهو خلاف الاصل وكانه خالفه لما اورد على تعليله
ان تفسيره بالحل ايضا يوجب كون الآية مجملة والاجمال خلاف الاصل ولان الخاص المتاخر عند
الشافعى مخصص للعام فلا يلزم نسخ ولا اجمال فان قلت الامر بالنكاح للاباحة فانكحوا ما حل بمنزلة ابيح
لكم ما ابيح ومثله كثير عن الفائدة اجيب بان مناط الفائدة هو القيد اى ابيح لكم ما حل هذا العدد دون ما عداه
ونحن نقول على هذا يصح جعل الامر للايجاب اى وجب عليكم الاقتصار على هذا العدد وعدم التجاوز عنه
قوله فتزوجوا ما طاب من غيرهن قال المحقق التفتازانى قرينة تقييد النساء بغير اليتامى دلالة
المعنى واشارة لفظ النساء قلت فيه بحث لان المعنى لا يقتضى الاعموم ما طاب من غير تقييد بغير اليتامى
وكذا لفظ النساء والمعنى انكم ان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى لضعفهن وعدم من يذب عنهن فوت
حقوقهن فتزوجوا ما طاب لكم من النساء فان الحامى يحمى منهن هو ميلان النفس اليهن سواء كانت من اليتامى
او من غيرهن **قوله** فربما يجتمع عنده منهن عدد فى الكشاف عشرة **قوله** ينبغى ان يتخرج عن الذنوب
كلها القبيحة فى الكشاف وانما ترك ذلك التعليل لان ترك الذنب عندنا ليس لقبحه بل لانه نهانا الله تعالى
عنه اذ لا اعتداد بالقبح والحسن العقلى عندنا خلافا للمعتزلة والقبح وان يحمل يحمل على القبح الشرعى لكنه مواهم
وفى لفظ الذنب كفاية واغناء عن التصريح بالقبح الشرعى **قوله** ونظيره او ما ملكت بل هو اقوى فى
فى الدعوة الى لفظ ما لان تقصان عقل المملوكات لعدم فراغهن للتعلم وعدم من يهتم بتادبهن فى الغالب
قوله معدولة عن اعداد مكررة اى عن اعداد مستعملة فى المعدودة اذ لو كانت معدولة عن العدد المجرد
لكان منثنى فى اصل الوضع كستتس منتتس فلم يكن صفة وضعا فلا تفيد وصفيته فى منع الصرف **قوله**
وقيل التكرير للعدل نبه بذلك على ان ما اختاره الكشاف خلاف الشهور والمستفيض ما ذكره

الموجود فى بعض النسخ بدل ما بين القوسين او ما لا يخفى

قوله وليس بتبديل الان معنى تبديلت الخ اقول ان اريد ان معنى تبديلت الخ ان ذكرت بدل ما كان ذكرت
فهو مسلم لكن لا نسلم ان ذكر الخبيث بدل ذكر الطيب بل ذكر الخبيث ذكر الطيب بالتقييد
بالطيب فالتبديل انما هو فى القيد لا فى المقيد فتامل

هذا ما ثبت فى بعض النسخ وما سقط من بعضها لفظ كذا من قلمه

مطلب العدل

قوله فانها معدولة باعتبار الصيغة الخ اى صيغة اثنين وتكريره فان شاء عبر عنها قال المحقق التفتازانى العدول عن التكرير ايضا عدول عن الصيغة هذا والظاهر من عبارة الكشاف قال وانما سمعت الصرف لما فيها من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكررها انجعل العدلين باعتبار اللفظ وهو خلاف ما نقل عن ابن السراج من ان فيها عدلين لفظيا ومعنويا لان مثنى معدول عن لفظ اثنين ومن معناه اعنى الاثنين مرة واحدة الى معنى اثنين اثنين وان ذهب المحقق التفتازانى الى ان مآل ما ذكره الكشاف الى ما نقل عنه وعبارة الكشاف تحتمل ما ذكره ابن السراج بان يقال اراد انها معدولة باعتبار صيغها عن صيغ الاعداد وباعتبار تكررها فى معناه عن معنى الاعداد الغير المكررة ولتكرار العدل احتمالات اخر العدل عن اللفظ وعما هو قاعدة العدل من التانيث للمذكر فى هذه الالفاظ الى لزوم التذكير والعدول من الاسمية الى الوصف ومن معنى العدد الى المعدود ولو اعتبر الجميع لزاد ما يقتضى منع الصرف وتاكد

قوله منصوبة على الحال هذا هو مذهب البصرى المختار عند النحوى والكوفيون جوزوا بانها معرفة لامتناع دخول حرف التعريف عليها وجعلوا فى مثل هذا المقام ابدالا احوالا ورد الكشاف امتناع دخول حرف التعريف عليها بالاستعمال المستفيض فى كلام الموثوقين بعربيتهم حيث قال وحق كراسة ان يعرف بالام تقول فلان ينكح الثنى والثلاث والرباع فاذكره المحقق التفتازانى من انه لابد للكشاف من مستند على استعمالها معرفة مبنيا عن الغفلة قوله من فاعل طاب فى الكشاف انها احوال مما طاب وهو الظاهر لان المقصود تقييد نكاح ما طاب بكونه احد هذه الاقسام لا تقييد الطيب بكونه فى حال كونها احد هذه الاقسام قوله ومعنا بالاذن لكل ناكح يريد الجمع لا وجه لتقييد الناكح لانه اذن لكل ناكح متفقتين ومختلفتين حال من ضمير ينكح وانما جمع مع افراده نظرا الى المآل والى ان كل ناكح يتضمن جمع الناكحين ومعنى اتفاقهم ان يكون منكوحات الكل اثنتين اثنتين او ثلثا ثلثا او رباع ورباع ومعنى اختلافهم ان يكون البعض مثنى وللبعض ثلاث وللبعض رباع قوله ولو افردت كان المعنى تجويز الجمع الخ فيه تعريض بالكشاف حيث قال ولو افردت لم يكن لمعنى وجه الرد انه يكون لمعنى ليس بمقصود وهو الجمع بين هذه الاعداد بان يكون المدلول تجويز التسعة وكفى شاهدا عليه انه مع ذكر العدد المكرر يستدل البعض بالاية على جواز التسعة باعتبار ان مثنى وثلث ورباع تسعة فلو جئ باثنتين وثلثة واربعة فاتك تنكح واما ما قال المحقق التفتازانى فى بيان نفى المعنى انه لا يصح جعل اثنتين حالا من جميع الطيبات فيفيد انه كمثنى حال عن كل واحد من الطيبات اى يكون كل واحدة مما طاب واحدة من هذه الاقسام ويمكن ان ينصر الكشاف بانه اراد بنفى المعنى انه لا معنى لهذا اللفظ فى عرف البليغ اذ البليغ لا يؤدى التسعة باثنتين وثلث واربع قوله ولذا وقع تجويز الاختلاف فى العدد فيه انه مع التوافق ايضا ذهب بتجويز الاتفاق والحق انه لا تفاوت فى المعنى المقصود بين او والواو فانه لا يلتفت الذهن الى الشرط ان يكون جميع الامة على نحو واحد من هذه الاقسام المجوزة وانما جئ بالواو ولانه اقرب الى التوزيع لان المستفيض فيه مقابلة المجموع بمجموع قوله فانا

انظر ان المحقق التفتازانى لم يقبل شهادة تواتر تعول عليه الخ

لاحتمال ان يكون شاهد زور وبان لا يكون من كلام الموثوق بهم بكلامهم او بان لا يكون مستفيضا فى كلامهم الذى اراد الرد عليه بالاستعمال المستفيض فى كلامهم عاما شائعا الى ان ابن السراج ذكر ما ذكر وقد ذكر ما ذكر وس يحتمل ان يحمل قوله لم ينقل عن احد ويكون مثل كان قوله فانا نحكم بما هو المتعارف ذكره المحقق من قبيل طالما شاهد على ما نحن فيه من ان شهادة الاثبات لا تبنى على الغفلة تتم بر وبعدها ان قوله الحجة فى اللغة وقد صرح بنفيه اى موضع من ثوله فيما مر والطيبى عليه جمهور العلماء والاحتمال المعطوف عليه من كونه حجة فى اللغة ليس بكلى اى كونه كذلك فى جميع المواد ليس فى جميع المواد كذلك فانا نحكم بانه حجة فى بعض المواد كما قاله الرجاز والظاهر ان ما نحن فيه من قبيل المثال كما قاله الخبيصى وقوله وهو ظاهر الخ فيه تعريض بالمحشى حيث سكت عنه ولم يتعرض له كعادته تعريض بالمحشى حيث سكت عنه ولم يتعرض له كعادته

قوله وللحكم بالعدل

قوله ولو افردت اى اذا قلت اقتصر على هذه العدة او ثلثة كان يجوز الاقسام المجموعة بان يتزوج كل واحد اثنتين او ثلثة او اربعة كان يجوز الكل واحدا من تسع تسعة واذا قيل مثنى وثلث ورباع افاد تجويز ان ينكح بعض اثنتين وبعض ثلثا وبعض اربعا وتقتضى ان لا يجوز انه لو افرد فى المثال المذكور لم يكن لمعنى وتوجيهه ذكرنا ان يكون قوله ورباعا وثلثة بدلا من قوله

البدرة حاشية

فان فقتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد ايضا كما لا تعدلون بين الاكثر لم يحرم ويستفاد من السوق ان الافضل تكثير الازواج ولهذا اختاره رسول الله صلعم قوله فاختاروا فانكحوا قدم تقدير الاختيار مع ان النظر الى سابق الكلام يجلب الى تقدير فانكحوا فى جادة الافهام ليكون دفع النقص بعد التكثير مع خوف الجور مفهوما من حاق النظم ومن مدلول النظم انه لو خيف على فوت العدل مع الواحدة ينبغى ان يختار العدد وبه الا انه اكتفى بدلالة الكلام للاهتمام بامر الازواج قوله فالمقنع واحدة اى المرضى وهو مصدر بمعنى الرضاء استعمل فى المرضى ولذا يستعمل فى الواحد وغيره يقال شاهد مقنع وشهود مقنع لذا فاستغنا من الصحاح قوله لحقه تؤتنهن وعدم وجوب القسم بينهن ولحقه وفعهن دنيا وهو دينا اما دينا فلعدم المهر وعدم وجوب النفقة الجيدة بل الكافى دفع نفقتهن ايضا باطعام بالاكسية اذ زيجبن واما دينا فلان فعهن لا يتوقف على طلاق هو ابغض المباحات عند الله تعالى قوله وذلك اى التقليل منهن يريد التقليل المستفاد من الامر بعدم تجاوز الاربع وتقديم الاقل على الاكثر ومن الاكتفاء بالواحدة وجعل المشار اليه بذلك محتملا لامرين ثانيهما مردود والمسئلة والاول اظهر فتامل ولك ان تجعل اشارة الى المسئلة اى تلك المسئلة ادنى من جميع ما عداها قوله وقد بان لا بكم عيالكم نسب صاحب ايجاز البيان هذا التوجيه الى الامام المطلبى ابن عم النبى صلعم الشافعى ونسبه البعض الى يزيد بن اسلم التابعى فلذا ابهم فاعله وتشطن بتصحيحه ردا لما قاله صاحب ايجاز البيان من ان الشافعى لم يعرف لغة هذا الموضع وفقهه وكانه اراد ان فقه الحكم الاجتناب عن الجور لا عن كثرة العيال لان عال يعول بمعنى كثر العيال بل اعال ورد عليه بانه حكى عن الاصمعى والكسائى قوله فعبر عن كثرة العيال بكثرة المؤن فيه انه ليس فى العبارة ما يدل على كثرة المؤنة لان لا تعولوا يمعنى لا تعنوا لا بمعنى لا تكثر والمؤنة الا ان يقال نفى المؤنة رأسا لا بالاستقيم فلا محالة محمول على نفى الكثرة فان قلت الاجتناب عن كثرة العيال لكثرة المؤنة فلما ذا لم يحمل على حقيقته وجعل كناية عن كثرة العيال قلت لما يستفاد من قوله ويؤيده وفيه ان المناسب ان تجعل قراءة لا تعيلوا كناية عن نفى كثرة المؤنة ولك ان تجعل عبارة المفسر كناية عن كثرة المؤنة واشارة الى سببها قوله لجواز العزل فيه ورد عليه ان جواز العزل مشترك بين المهورة والسرارى عند الشافعى فينبغى ان يقال ان المقصود من التزوج الولد فيجتنب فيه عن العزل دون السرارى قوله نحلة كذا نحلة وكلا من حد منع والنحلة بالكسر والنحل بالضم يفهم من الصحاح ان النحلة فى اعطاء المهر والنحلى فى اعطاء العطية والمراد بالفريضة الشريعة من الله والفريضة ما بمعنى الواجب وبمعنى المقدر والاظهر ان من فسرها بها جعلها من النحلة بمعنى الديانة والانسب ان يجعل الفريضة من الله وكذا الديانة اشارة الى ان المهر مقدر بتقدير الشرع لما اراده الناكح والمفروض نصف المسمى قبل الدخول وتمامه بعده واذا لم يسم فمهر المثل واذا كان المسمى اقل من عشرة فالواجب المسمى عند الشافعى والعشرة عند ابى حنيفة الى غير ذلك مما فصل فى الفقه قوله عن طيب نفس لا عتبار طيب النفس فى مفهوم النحلة صار رخص الاباء وكانه اخذ الصدقة من الصدق لدلالتها على الصدق فى الدين اذ لا شاهد اصدق على الاخلاص

ولعل من تحريف الناسخ والصحيح لفظ المضمن ول لم

ولعل قوله مردود وسهو من الناسخ والصواب مردودا اسم مفعول من التفعيل لم

اى شريعة ؟

وذكر فى الوسيط ان النحلة بمعنا فى اللغة الديانة وان شيعة والله سبحانه اعلم

ثبت ما وجد فى النسخ الموثوق بها ولعل ما فى المتن سهو من الناسخ او علم ترجيح لم

من بذل المال لوجه الله **قوله** وقيل المعنى نحلة من الله وتفضلا منه عليهن ويحتمل ان يكون نحلة من الله
حالا من الصدقات اى آتين صدقاتهن حال كونها محولة من الله عليكم اى من خالص ما اعطاه الله لكم لا
من مال الغير فان الاعطاء لابراء الذمة من دينهم ولا يبراء الذمة من اعطاء مال الغير **قوله** الضمير للصداق
بفتح الصاد وكسرها على ما فى الصحاح والحمل على المعنى باعتبار انه لو قيل وآتوا النساء صداقهن موضع صدقاتهن
لصح لان الصداق يصح اطلاقه على الجمع بل لارادة صداق كل منهن فلما كان مال صدقاتهن صداق
كل منهن ذكر الضمير على حسب مآل المعنى يشهد لهذا البيان عبارة الكشاف فاتبعه ولا تجاوزه
ولكن ان نجعل الضمير الى صداق وذكر فى ضمن الجمع واشار بتقديم هذا التوجيه على خلافا فى الكشاف الى ترجيحه
لان تنزيل تركيب منزلة تركيب موافق له فى المعنى اهون من تنزيل نوع من الاسماء منزلة نوع آخر
ولهذا لم يات بشاهد له كما اتى للتوجيه الاخر اشارة الى قربه من القبول وبعد الآخر منه **قوله** كقول ذى الرمة
فى قوله استشهد بقوله فى قوله لا بقوله لان قوله ليس نصا فيه لجواز ان يكون تذكير الضمير فى كانه لتذكير
الخبر وضمير كانه للخطوط **قوله** ونفائس تمييز لبيان الجنس ولذلك فى حد هذا بما لفظ ذكر بان الى جنب التمييز
ان كان اسما غير اسم الجنس واراد به نفس المنتصب عنه بطابقه لا محالة ويوجب تقييد قوله بانه اذا
لم يقصد به بيان الجنس ونحن نقول فى قوله نفائس اشارة الى انه لا اعتداد بهبة الاولياء ورضاهم
وطيب انفسهم **قوله** لكن جعل العقد طيب النفس للبالغة اى فى رعاية طيب النفوس وعدم الاعتداد
على الهبة ولذا لم يقل فان وهبن الخ **قوله** وقال ابن عباس الخ روى عن ابن عباس
ابن سعدانه لا يجوز تبرعها الا بالبيع **قوله** واضاف المال الى الاولياء لانها فى تصرفهم وكنف ولايتهم
يعنى حقيقة اضافة المال الى المالك فلا بد لاضافة المال الى الاولياء من تجوز وهو اما فى الاضافة بتشبيه
الملابسة بحسب التصرف والولاية بملابسة بحسب الملك واما فى المضاف اليه بجعل المتصرف والولى
شبيها بالمالك وللكشاف توجيه ثالث وهو انه اراد بقوله اموالكم ما هو من جنس اموالكم فى كونه
قياما لصاحبه كما ان اموالكم قيام لكم فكما تعاملون باموالكم لحفظ قياكم عاملوا باموالهم وابده بنظائر
فى القرآن العظيم واقرب تؤيدا لما اختاره ما فاته من وصفها بالقولية التى جعل الله لكم قياما فانه
يقتضى حمل اموالكم على ما هو اموالهم حقيقة وحمل النهى على نهى ابتاء ما هو من هذا الجنس حتى لا يحتاج
الى جعل التى جعل الله لكم قياما على كونها من جنس التى جعل الله لكم قياما فان التجوز بهذا الوجه
فى اموالكم يغنى عن التجوز فى الوصف دون التجوز بوجه ذكره القاضى فتامل **قوله** وهو الملائم
اى جعل الخطاب للاولياء ملائم للآيات المتقدمة كلها فى وجه ولاكثرها فى وجه آخر فتفطن
وحوله بمعنى اعطاه ويحتمل ان يكون نهيا عن ايراد الاموال ممن ليس اهلا لان يؤتى ويصير الايتاء
لسبب فساده والقيام ظاهر فى القيام فى الدنيا والابلغ حمله على ما يعم الآخرة والمقصود
من جعل الاموال مكانا للرزق النهى عن اكل الاموال كما لا يؤكل المكان والاشارة الى انه
ينبغى ان يجعل مكانا يحصل منه الرزق **قوله** عدة جميلة والاظهر انه نهى عن المنة والاذى فى التصدق

١٠ تعليل لقوله لم يات بعد التعليل لقوله ولهذا لم

٩ الكف ع

فى التصدق عليهم بانماء اموالهم وحفظها عن النقص بالانفاق عليهم كما قال ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن و
والاذى **قوله** وثمانية عشر هذا فى الغلام وفى رواية تسع عشرة وفى رواية على وفق قول صاحبيه
خمس عشرة فى الجارية والغلام وعليه الفتوى وفى ظهر الرواية عند فى الجارية سبع عشرة ولا يخفى
عليك ان الظاهر فى قوله خمس عشرة سنة خمس عشرة سنة **قوله** وكذا فى ثمانية عشر وتسع عشرة وانما جعل
السنة بمنزلة العام **قوله** والمعروف ما عرفه الشرع او العقل والمنكر ما انكراه احدهما
يقتضى هذا البيان ان يكون بين المنكر والمعروف عموما من وجه فيكون من المأمورات القول
المنكر شرعا والمعروف عقلا ويمكن ان يقال قوله ما عرفه الشرع او العقل اشارة الى المذهبين
مذهب من قال الحسن والقبح شرعيان لا غير ومذهب من قال هما عقليان **قوله** لانه يصلح
للنكاح عنده لان المقصود من النكاح التوالد ولا توالد الا عند البلوغ وما ذكر ان سن
البلوغ ثمانية عشر عند ابى حنيفة لا يصح على الاطلاق وقيده فى الكشاف بسن البلوغ للرجال فهو كما
لان سن البلوغ للجارية عنده سبع عشرة **قوله** وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم يستفاد
منه انه لا يجب ابتلائهم بعد البلوغ ولا بعده لانه اذا بلغ اليتيم سئل ان يخبر نفسه ويظهر على الوجه
رشده فسقط عن الولى ابتلاؤه وقد جعل حتى جارة متعلقة بالجملة السابقة وجعل وقت البلوغ غاية
الابتلاء ولا يصلح اذا مع تضمنه معنى ان يدخل عليه حتى الجارة فهى حتى به للابتداء وما قبلها
سبب لما بعدها فالمعنى وابتلوا اليتامى حتى يدفع اليهم اموالهم اذا بلغوا النكاح على تقدير ايناس
الرشد **قوله** مسرفين ومبادرين كبرهم بادره بمعنى عاجله فبادرة الكبر ان يغالب
الكبر فى السرعة فيفعله فيها ويسبقه فى مال اليتيم فان كبر اليتيم ينزع المال عن الولى فشرع فى
فى اخذ المال واكله وكبر من باب علم فى السن ومن باب كرم فى القدر والمتعدى بعلى
بمعنى المشقة واستعار لفظ الاكل باعتبار ان الاكل الذى هو اساس الانتفاع وراسه لا يؤمر به فيما الحق
فيه واستعار لفظ الاستعفاف فلانه مبالغة فى العفة ولا تحقق بجر والاستباع عما لا حق فيه
اصلا وتاثل المال اخذه اثلة اى اصلا ولكن فتح لام ماله وجوه ويحتمل مالك وجهان فاعرف
ولا تخبط ان كنت من اولى الحلم الاحوط **قوله** واريد هذا التقسيم بعد قوله ولا تاكلوها الخ
يعنى يفيد ان النهى ليس لمجرد الاكل ولا للاكل المقيد بالاسراف بل عن مطلق الاخذ والانفاق
قوله محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم فيه تحريض على دفع مال اليتيم
والاشهاد ومنع اليتيم عن الدعوى الباطلة بعد القبض اذا رأى غير الولى عن الشاهد وتحريض الشاهد
على اداء الشهادة وفى الكشاف تفسير الحسيب بالكافى فى الشهادة عليهم ولم يلتفت القاضى اليه
لانه لو كان امر الاشهاد وبر وجهه انه يفيد ان الامر فى قوله واشهدوا للارشاد فلا تاركه **قوله**
وللنساء نصيب ما ترك الوالدان لم يقل منه اتما لما سانهن وتاكيدا لامرهن **قوله** يريد بهم
المتوارثين بالقرابة اى يريد بالاقربين المتوارثين بالقرابة وهو حد الاقرب وبيانه الى الشرع

موضع هذا الكلام

المذكر والمعرف عموما من وجه

وما قدمنا فى بعض المبادرة باللام كما قاله بعض الشارحين

الاول مبنى على ان يكون ما له اسما مضافا الى الضمير والثانى مبنى على ان يكون ما موصولة وكلمة فاصلة لما دل عليه الخط فى الوجهين الى فتح وجوز من الاشارة الى حلة

العلم ع

مصروف الى الشرع

وبالتوارث يمتاز عن اولى القربى ويقابله فان قلت ان اريد بالوالدان ما لم يكن بواسطة لم يدخل الجد
والجدة وان اريد ما هو اعم يدخل الجد والجدة بالنسبة الى اولاد الاولاد مع وجود الاولاد قلت
لعل المراد الاول والجد والجدة تحت قوله والاقربون وانما ذكر الوالدان مع دخولهما تحته اهتماما بشانهما
لان سبب النزول ميراث الوالد ولم يذكر الزوج مع انه كان زوجا ايضا لمزيد الاهتمام بشان
اليتامى قوله بدل مما ترك باعادة العامل وفائدته بيان ان البعض لا يتعين عند قلة المتروك
قوله او حال اذ المعنى ثبت لهم مفروضا نصيبا اشار بتقديم مفروضا على نصيبا الى انه حال من
الضمير في الظرف لا من نصيب وبترك نصيبا الى ان الحال في الحقيقة هو مفروضا جعل الموصوف
حالا بحسب الظاهر ويسمى حالا موطئة لانه مقدمة لذكر ما هو الحال حقيقة قوله اعني نصيبا مقطوعا واجبا
جعل المفروض بمعنى الواجب القطعي ويحتمل جعله بمعنى مقدرا ففي كونه دليلا خفاء قوله روي ان
اوس بن صامت في الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة اوس بن ثابت اخو حسان استشهد
باحد واما اوس بن صامت فاستشهد في خلافة عثمان رضه وام كحة بالحاء المهملة وضم الكاف وروي
معناه جمع وقبض وقتادة قيل من شك الراوي في ان ابني عمه الاولان او الآخران ويروى عطف
الثلثة باو بمعنى ان احدهما سويد قطعا والآخر احد الثلثة على الشك والحوزة مجتمع الملك وموضع
سلطانه ومسجد الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين قيل لعل انه اسم المسجد الذي يسكنه اصحاب الصفة
لانهم كانوا يرضخون النوى والرضخ والفضخ من واد واحد ولا يوجد في كتب اللغة من الفضيخ
سوى انه نبيذ يتخذ من البسر المفضوخ من فضخ البطيخة شدخها فقيل صار اسما لموضع بالمدينة كانوا
يفضخون فيه البسر كل ذلك من حواشي المحقق التفتازاني على الكشاف قوله وهو دليل
على جواز تاخير البيان عن الخطاب وان ما ورد فيه مجمل ينبغي ان يوقف حتى يتبين معناه قوله
ثم اختلف في نسخه اي على التقديرين قوله والضمير لما ترك او ما دل عليه القسمة فالمعنى مما يقسم
والاول يشعر بان الاعطاء قبل القسمة والثاني بانه بعد القسمة بان يعطي كل وارث من نصيبه شيئا وقوله
من المقسوم يشعر بترجيح الثاني وعلى التقديرين يعتبر فيه مما قل او كثر ولو جعلته الى ما قل او كثر لم يبعد
قوله وهو امر ندب للباقي اي للباقي من اولى القربى وقوله من الورثة بيان للباقي واستدل
بانه لو كان فريضة لضرب له حد ومقدار ولو اجمالا كما في المتعة حيث قال تع وعلى الموسع قدره و
وعلى المقتر قدره ونقول انه لو كان للوجوب لرفعه المستحقون الى حكام الاسلام ولقضوا به كما في
في الميراث الا ان يقال يرجح نسخه قوله وهو ان يدعوا لهم ويستقلوا ما اعطوهم ولا يمنوا عليهم
في جعل الاستقلال وترك المنة داخلين في القول المعروف خفاء الا ان يجعل القول بمعنى الفعل
المطلق لكن لا قرينة عليه ولك ان تقول الدعاء المقارن للاستكثار والمنة ليس قولا معروفا او تقول
تقييد القول بالمعروف ينفي القول الغير المعروف ويتضمن المنع عن الفعل الغير المعروف بطريق
الدلالة قوله امر للاوصياء بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى وح يتصل بقوله وابتلوا

موضعه متقدم ومع الواقع في نسخ القاضي امر ندب للبلغ من الورثة لم

وابتلوا اليتامى ويكون قوله للرجال نصيب الى هنا جملا معترضة وكان فائدتها ان الوصي انما يتحقق
بعد دفع ما تقرر في الجاهلية ان لا ميراث للاطفال والنساء وان الميراث لمن يحارب ويذب
عن الحوزة وان الوصي ينبغي ان لا يمنع رزق من لا يرث من اولى القربى واليتامى قيل في كونها
معترضة انه ينبو عنه كون يوصيكم بيانا لها وازالة لاجمالها وفيه نظر وتقدير الله مفعولا
ليخش مبني على اعمال فليتقوا كما هو مذهب البصري والدليل على اعماله دون فليتقوا انه لو اعمل لقيل
فليتقوه لانه المختار ولك ان تقدر وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم على اليتامى ولا وجه لتخصيص هذا الاحتمال بالتوجيه الثاني قوله فلا يتركوه ان يضر بهم
فضلا عن ان يحثوه على الضرر كما كان دأبهم حيث كانوا يجلسون عند المريض ويقولون ان ذريتك
لا يغنون عنك من الله شيئا فقدم مالك فيستغرقه بالوصايا قوله او للورثة وح يتصل بما يتصل به
قوله ولو بما في حيزه جعل صلة للذين على معنى مناط الفائدة ح قوله على معنى لان جعله صلة ظاهر انما الخفي وجه
صحته بناء على ان الصلة يجب ان يكون صفة للموصول معلومة الثبوت له وذلك انما يظهر ببيان المعنى الذي
ذكره ولو قال انهم ان شارفوا الخ لكان احسن ليكون تنبيها على ان لو هنا بمعنى ان قال المحقق التفتازاني
وفي كلام بعض النحاة ان لو هذه بمعنى ان وهو الظاهر انتهى اقول ولهذا ترك لام جواب لو وفي قوله
لو شارفوا تنبيه على انه يجب تاويل لو تركوا بالمشارفة على الترك اذ لا خوف بعد الموت وتركهم انما الخوف
حين المشارفة قوله وفي ترتيب الامر عليه الخ اقول وتعليم لما يصدم عما يقعون فيه وهو احضار
هذه الحالة قوله مراعاة للمبدأ والمنتهى اذ بذكر المبدأ والمنتهى يصير الوسط كالمذكور فكانهم امروا
بجميع مراتب الخشية واما ما ذكره من التعليل من ان الاول لا ينفع بدون الثاني فلا يتم اذ
لا يوجب ذكر الاول فلا بد ان يقال اذ لا ينفع الاول دون الثاني ولا يوجد الثاني دون الاول
وفي العطف بالفاء دون ثم اشارة الى انه ينبغي للعاقل ان لا تكون خشية لله مفارقا عن
نهاية خشيته بل يكونان مقارنتين بلا مهلة قوله ما لا يؤدي الى مجاوزة الثلث بل ما يؤدي
الى الاقتصار على الخمس في الكشاف وكان الصحابة رضه يستحبون ان لا تبلغ الوصية الثلث
وان الخمس افضل من الربع والربع من الثلث قوله ظالمين او على وجه الظلم يريد انه حال
بمعنى اسم الفاعل او مصدر بحذف المضاف اي اكل ظلم بان يكون على وجه الظلم قوله انما ياكلون
في بطونهم ملاء بطونهم اشار بقوله ملاء بطونهم الى معنى الظرفية ووجهه ان الظرف انما يكون ظرفا
حقيقة اذا شغله بتمامه المظروف والا فالظرف بعضه فان قلت هذا لا يتم على ما ذكر في كتب
الاصول ان الظرف المجرور بفي لا يكون بتمامه ظرفا انما يكون كذلك المنصوب بتقدير في
فصمت يوم الجمعة لصوم تمامه بخلاف صمت في يوم الجمعة قلت هذا مذهب الكوفي والبصري لا يفرق
بينهما كما بين في النحو قوله ما يجر الى النار ويؤول اليها جعل النار مجازا مرسلا من قبيل ذكر المسبب
وارادة السبب ويحتمل الاستعارة بذكر النار وارادة ما شبه به تنبيها على انه كالنار في احراق

لو بمعنى ان

ما حصل في قلبه من فوائد الاسلام قوله يقول صلى النار قاسى حرها ومقاساة الحر غالبا يلزمها
الدخول فلذا فسر بدخولها ولو ابقى على حقيقته لم يبعد اذ لا دلالة في القران على ان المسلم العاصي
يدخل النار وانما المنصوص انه يعذب بالنار ويحتمل ان يكون التعذيب بمقاساة شدائد الحر من غير دخول
وقد اشير الى تاخير مقاساة الحر من الاكل لان الاكل في الدنيا والمقاساة في الآخرة قوله في شان ميراثهم
احتيج الى تقدير الشان لتصحيح الظرفية ولو جعل في بمعنى اللام كما عذبت امراة في مرة اي لها على ما صرح
النحاة لم يحتج الى هذا الشان قوله وهو اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين قال المحقق التفتازاني
يعني ان الجملة في موقع التفصيل والبيان لا مفعول يوصيكم باعتبار كونه في معنى القول والفرض والشرع
هذا يعني ان تعدية الايصاء بنفسه لتاويله بالقول تكلف مستغنى عنه بهذا التوجيه
ولتاويله بالفرض والشرع تكلف في المفعول على تكلف في الفعل اذ الشرع والفرض لا يتعدى
بالجملة الصريحة كالقول وكما ان جعله مفعول الايصاء بالتاويل تكلف جعله مفعول القول المقدر
تكلف قوله اي يعد كل ذكر بانثيين يريد انه ليس المعنى على ان لكل ذكر ثلثين لانه حظ الانثيين
اقول يدل على ذلك انه لو كان القصد اليه لقيل للذكر مثل حظ الاناث لانه يجعل فيما بعد
الثلثين حظ الاناث دون الانثيين قال المحقق التفتازاني هذا حكم اجتماع
الابن والبنت على الاطلاق من غير تقييد بعدد معين الا على طريق ضرب المثال هذا وفيه
نظر لانه لا نظر الى عدد معين ولو على طريق ضرب المثال بل المراد ان لكل ذكر حظ الانثيين سواء كان
ذكر واناث او ذكر وانثيان فتامل قوله وتخصيص الذكر بالتنصيص على حظ يعني كان مقتضى
الظاهر التنصيص على حظ الانثى بان يقال للانثيين مثل حظ الذكر او للانثى مثل حظ الذكر بناء على ان المهم
ابطال ما كانوا عليهم من حرمان الاناث عن الميراث الا انه عدل عن مقتضى الظاهر لما يقتضيه من
التنبيه على فضله بتقديمه في الذكر وبجعل حظه مقصودا بالبيان وجعل بيان حظها ضمنيا وللتنبيه على ان
ترجيحهم على الاناث لفضلهم عليهن لا يستحق الا تضعيف حظهم لا تخصيصهم بالحظ ولك ان تقول
المقصود بالبيان تنقيص حظ الذكور عما كانوا عليه الى ضعف حظ الانثى وذلك يقتضي التنصيص بما
يتعلق بهم دون الاناث قوله او على تاويل المولودات في الكشاف اي فان كانت البنات
او المولودات والظاهر انه اراد ان الضمير راجع الى مولودات وبنات مذكورات في ضمن
الاولاد لانها تعم الذكور والاناث لا ان الاولاد وان كان مذكرا للفظ لكنه يصح وضع المولودات
موضعها فانث بتاويلها وكيف لا وقد تعين هذا التوجيه في قوله وان كانت واحدة اذ لا يصح
تاويل الاولاد بالمولودة ولك ان تقول الضمير الراجع الى الاولاد عبارة عن الاناث فانث كما ان
الضمير الراجع الى الولد في قوله وان كانت واحدة عبارة عن الانثى فانث قوله خبر ثان او
صفة لنساء وفائدته التصريح بعدم اختصاص المراد بعدد دون عدد ونظيره ما من دابة في الارض
اذ الوصف بصفة عامة بجميع الافراد يفيد الشمول ولفقد الفائدة لم يقل وان كانت واحدة تحت

تحت اثنتين قوله اي ان كانت المولودة واحدة اي واحدة مع انتفاء الذكر والنصف بالضم لغة
اهل الحجاز وهو اقيس لان نظائره من الثلث والربع والخمس الى غير ذلك بالضم قوله وقرا نافع على كان
التامة والمناسب ح جعل ضمير كن ضميرا مبهما وجعل نساء تمييزا قوله فقال ابن عباس رضه حكمهما حكم
الواحدة لانه تع جعل الثلثين لما فوقهما هذا معارض بان حكمهما حكم ما فوقهما لانه تع جعل النصف للواحدة و
يدفع بان جعل الثلثين لما فوقهما مؤكد لان النساء ظاهر فيما فوقهما واكد ذلك بقوله فوق اثنتين فصار محكما
في التخصيص بخلاف قوله فان كانت واحدة واورد عليه بان هذا انما يتم على تقدير كون قوله فوق اثنتين صفة اما
على تقدير كونه خبرا بعد خبر فلا لانه لا مزية لقوله فان كن نساء على قوله فان كانت واحدة ويمكن دفعه بان قوله
نساء ظاهر في كونه ما فوق اثنتين فعدم الاكتفاء به وجعل قوله فوق اثنتين خبرا بعده يدل دلالة صريحة
على ان الحكم مقيد به لا يتجاوزه قال المحقق التفتازاني فان قلت ثبت ان ليس لهما حكم الجماعة لكن من اين
لزم ان يكون لهما حكم الواحدة قلنا من جهة الاجماع على ان لهما حكم الواحدة او الجماعة لا ثالث وفي الجواب نظر
لان الاجماع عند قول ابن عباس بذلك لم يكن منعقدا فكيف يتمسك به بل الجواب ان لا ريبة في ان
عدد البنتين لا يوجب الحرمان من الارث ولا فرض للاناث الا الثلثان او النصف ولما تاكد نفي الثلثين
تعين النصف على ان البنتين يشارك الواحدة في انتفاء صفة فوق اثنتين عنهما فلما نزل الواحدة عن الثلثين
بفوت هذا الوصف الى النصف تنزل اثنتان ايضا لذلك الجامع وينصر ابن عباس ايضا ان الدليلين
لما تعارضا دار امر البنتين بين الثلثين والنصف فالمتيقن هو النصف والزائد مشكوك غير ثابت
فتعين المصير اليه قوله وقال الباقون حكمهما حكم ما فوقهما لانه تع لما بين الخ فيه اشكال قوي وهو انه لا يقتضي جعل
حظ الذكر حظ الانثيين كون حظ الذكر الثلثين والا لكان حظه والا لكان حظه ذلك ابدا بل يجعل حظه
ضعف حظ الانثى فربما يكون ثلثا وربما يكون ربعا او غير ذلك وكانه لذلك قال الكشاف والذي يعلل
قولهم وقال في بيان قول ابن عباس وهو ظاهر مكشوف وحاصل ما ذكروا ان وصف النساء بكونها فوق
اثنتين ليس لتاكيد تقييد الحكم بهذا الوصف ونفيه عن الغير بل لازالة وهم تخصيص حكم عرف للبنتين بهما
والتصريح بعمومه لكل عدد ولا يخفى انه على تقدير تمامه خلاف الظاهر ويمكن ان يقال الحق البنتان بالجماعة لانه
وصف النساء بفوق اثنتين للتنبيه على عدم التفاوت بين عدد وعدد والبنتان تشارك الجماعة
في التعدد وقد علم عدم تاثير القلة والكثرة فالظاهر الحاقهما بالجماعة بجامع التعدد وعدم اعتبار القلة
والكثرة دون الواحدة لعدم الجامع بينهما قوله ويؤيد ذلك فان قلت جعل الكشاف ما ذكره من
المؤيدين دليلين آخرين فما وجه العدول قلت كانه لم يعدل والتاييد باعتبار ان كل دليل مؤيد
للدليل الآخر وانما اشار بجعلهما مؤيدين ان استدلال الاصحاب هو الاول والاخران هما ظفر به اللاحقون
فيكونان مؤيدين لما استدلوا به وملخص الدليلين هو التمسك بدلالة النص وفي اولهما نظر لان البنت
الواحدة لم تستحق الثلث مع اخيها بل نصف حظ اخيه وانما هو الثلث على سبيل الاتفاق قوله
بدل منه بتكرير العامل يعني ان جر كل واحد بعامل ابويه على سبيل التبعية لا باللام الداخل عليه والا لم يكن

للاناث ثلثان او النصف

بدلا بل معمولا بالاصالة وانما جئ باللام فيه لتكرير العامل لا للعمل فهو بمنزلة جاء جاء زيد فكما لا عمل
لجاء الثاني لا عمل للام الثانية قوله وفائدته التنصيص اي فائدة البدل تكرير العامل كما هو المتبادر
لعدم اختصاص الفائدة بهذا البدل وعمومها الكل وهذه الفائدة نكتة عدم الاقتصار على المبدل منه
وقوله فيما بعد والتفصيل بعد الاجمال فائدة عدم الاقتصار على البدل وقد احوج الى هذا التنصيص
ايهام قوله فلهن ثلثا ما ترك ان المراد بقوله ولابويه السدس ان السدس لهما جميعا على طبقه والى
هذا التاكيد ايهام تفضيل الذكر على الانثى تفضيل الاب على الام واورد الكشاف على الاول
انه لو قال ولابويه سدسان يحصل التنصيص واجاب بانه يحتمل مشاركتهما في مجموع السدسين
لا على السوية ورد المحقق التفتازاني الجواب بان العدول من الثلث الى السدسين ينفي هذا
الاحتمال قلت لا يسمى تحصيل المراد بهذه المقدمات تنصيصا فيصح ان البدل للتنصيص ولك
ان تقول بيان النكتة بعد التزام السدس على طبق النصف والثلث فلا يزيفه حصول التنصيص
بقولك فلابويه السدسان قوله وورثه ابواه فحسب اشارة الى دفع ما ذكره صاحب الكشاف
لما اشكل عليه من انه لا فائدة لقوله وورثه ابواه لانه في بيان حكم الابوين في الارث مع الولد و
مع عدمه فكما انه لا حاجة اليه في قوله ولابويه لكل واحد منهما السدس الى التقييد بقوله ان ورثه ابواه
لا حاجة اليه في قوله فان لم يكن له ولد فلامه الثلث وتقرير الدفع ان المراد وورثه ابواه فحسب
احترازا عما اذا ورثه ابواه مع الزوج او الزوجة لانه ليس للام في هذه الصورة ثلث ما ترك بل ثلث
ما يبقى بعد نصيب الزوج او الزوجة وهذا الدفع انما يتم على مذهب الجمهور دون مذهب ابن
عباس كما يفهم مما ذكره بعد وفي هذا التوجيه وجوه من النظر احدها انه يخرج به ما اذا ورثته امه فحسب
لان لها الثلث ويدفع بان ذلك يعلم بطريق الاولى لانه اذا كان نصيب الام مع وجود
الاب الثلث فكونه نصيبها بدون الاب بطريق الاولى وفيه نظر لان كون نصيبها
اكثر من الثلث يمنع كون نصيبها الثلث بطريق الاولى وثانيها ان مقتضى الظاهر
على هذا التوجيه وابواه ورثاه ليفيد تقديم المسند اليه التخصيص فلا بد للعدول عنه من نكتة وثالثها
انه يتضمن حصر الوراثة في الابوين انتفاء الولد فاشتراط عدم الولد معه مستغنى عنه لا يقال لا يستلزم
حصر الوراثة انتفاء الولد لجواز ان يكون ولد غير وارث لمانع من موانع الارث لانا نقول
المراد ان لم يكن ولد وارث والا فوجود الولد الغير الوارث لا يحجب الام من الثلث الى السدس
قوله فلامه الثلث مما ترك جعل الكشاف القرينة على اعتبار ما ترك قوله لكل واحد منهما السدس
مما ترك ولا يبعد ان يقال لم يقيد الثلث هنا بقوله مما ترك لان المراد اعم من ثلث ما يبقى
ومن ثلث ما ترك والآية مجملة يعلم تفصيله من بيان الشرع وح لا يعتبر تخصيص الوراثة بالابوين
قوله وانما لم يذكر حصة الاب الخ لا يخفى ان المقصود تعيين السهم وفي هذه الصورة لم يتغير الا سهم
الام وسهم الاب بحاله وانما ياخذ الباقي بعد سهمه وسهم الام بالعصوبة فليس المقام مقام بيان

تفضيل الاب

بيان حصة الاب وما ذكر من النكتة بمعزل عن مقتضى المقام قوله وعلى هذا اي على هذا المذكور من اعتبار
تخصيص الوراثة ينبغي ان يكون لها الخ ووجهه بين اذ لولا ذلك لا يستقيم تقييد الحكم بتخصيص الوراثة
لان الحكم مع الوراثة ايضا ذلك وح لا يلائم التعليل بقوله فانه يقضي نعم يصح ان يعلل به
ترجيح مذهب الجمهور على مذهب ابن عباس فينبغي ان يصرف تعليله اليه بان يجعل قوله
فانه متعلقا بقوله قال الجمهور فتامل قوله باطلاقه يدل على ان الاخوة لا يخفى ان كون الولد
فيما سبق مقيدا بالوراثة يوهم التقييد في الاخوة قوله وقال ابن عباس رض لا يحجب الام
من الثلث ما دون الثلثة ولا الاخوات الخاص اخذا بالظاهر الاخذ بالظاهر يقتضي ان لا
يحجب الاخوات والاخوين ايضا وظاهر عبارة الكشاف انكار ان الظاهر من الجمع ما فوق
الاثنين لكنه خلاف ما عليه الجمهور وخلاف ما صرح به في مواضع من كتبه فلذا قال المص والجمهور
على ان المراد بالاخوة الخ ويؤيد كونه الظاهر من الجمع انه لم ينكره عثمان رض لما احتج ابن عباس
بالآية بل اشار الى ان الاجماع انعقد على ان المراد بالاخوة اعم حيث قال لا استطيع رد
قضاء قضى قبلي ومضى في الامصار قوله وقراءة حمزة والكسائي بكسر الهمزة اتباعا للكسرة التي
قبلها اي اتباعا الضمة للكسرة التي قبلها فهو من اتباع الحركة الاصلية الغير العارضة للحركة الاصلية وهو
الموافق لما نقل عن الزجاج وفي الكشاف اتباعا للجرة قال المحقق التفتازاني للكسرة
الاعرابية وفي هذه اللفظة المستغربة اشارة الى انه اتباع الاضعف للاقوى هذا وذلك
لان الحركة الاعرابية طارية في معرض الزوال فهو ضعيف بالنسبة الى الحركة الاصلية الثابتة
قوله يتعلق بما تقدم من قسمة المواريث كلها اي هذه الانصباء للورثة الخ ظاهره انه بيان التعلق
يعني ان المراد بالتعلق التعلق المعنوي دون اللفظي وتقدير هذه الانصباء اولى من تقدير قسمة هذه
الانصباء من بعد وصية على ما في الكشاف يظهر على المناظر في سوق النظم ويحتمل ان يتعلق الظرف بالظرف
الواقع خبر السدس ويكون معنى تعلقه بالكل ان تعلقه بقوله لامه على سبيل التنازع فيكون محذوفا في جميع ما
تقدم ويكون قوله اي هذه الانصباء ح بيان حاصل المعنى لا تقدير الكلام قوله انما قال باو التي
للاباحة دون الواو للدلالة على انهما متساويان في الوجوب اذ معنى الاباحة التسوية فاذا تعلق بالوجوب
المتعلق بالامرين سوى بينهما في الوجوب واذا تعلق بالجواز سوى بينهما في الجواز كما في جالس الحسن او ابن
سيرين فلذا يجوز الاكتفاء باحد المجالستين وفيما نحن فيه لا يجوز الاكتفاء بتقديم احد الامرين اذا اجتمع
الدين والوصية وهذا مبني على ان او يكون للاباحة في الخبر والامر واما على ما في المفصل من انه يقال او في الخبر
للشك وفي الامر للتخيير فيحتاج الى جعل الاخبار المتقدمة اوامر ويلائمه يوصيكم الله فانه فسر بيامركم و
يعهد اليكم قوله لانها مشبهة بالميراث في كونها ماخوذة بعد الموت وبلا عوض ولذلك شاقة
على الورثة وللمشابهة يناسب تقديمها ليكون مقارنا بما يشابهها ولتلك المشقة مظنة التفريط
الموجبة لمزيد اهتمام في تقريرها ومعنى كونها مندوبا اليها الجميع ان جميع الناس مدعوة الى الوصية فهي كثيرة

الاظهر اتباع الاقوى للاضعف لم

من بعد الخ

الوقوع ولهذا قوبل بقوله والدين انما يكون على الندور وهذا يقتضي انه ما فائدة وصف وصية بقوله يوصي بها
ولم اجد فيما بينهم بيانها وانا اقول والله اعلم ان المراد بها تعتبر الوصية بها في الشرع وهي وصية يفي بها ثلث المال
ولك ان تقول وصف الشيء بما لا ينفك عن الجنس للتعميم فكانه قيل من بعد وصية اي وصية كانت قوله
وقرأ ابن عامر وابو بكر بفتح الصاد اي مخففا قوله اي لا تعلمون من انفع لكم ليس هذا منطوق النظم بل اللازم منه
بطريق الاولى فكانه قيل لا تدرون ايهم اقرب نفعا فضلا عن ان تدروا من هو انفع قوله ولا تعمدوا
الى تفضيل بعض وحرمانه كما كنتم في الجاهلية لا تورثون النساء والاطفال وتقولون انما يرث من يذب
عن الحوزة ويحارب وهذا يقتضي ان يجعل الآباء شاملة للامهات والابناء شاملة للبنات والاطفال
وقد رد قولهم بما روي ووجه الرد ان النفع لا يقتصر على الذب والمحاربة بل اجل المنافع الاخروية و
ومنها النفع المروي وانتم لا تدرونه وقوله فيما بعد فهو اعتراض مؤكد لامر القسمة رد لكلام الكشاف
ان هذا التوجيه غير ملائم للمعنى ولا مجاوب له لان هذه الجملة اعتراضية ومن حق الاعتراض ان
يؤكد ما اعترض بينه ويناسبه والجملة الاعتراضية بين الجملة المتعلقة بالوصية فينبغي ان يكون تاكيدا
لتنفيذ الوصية فالقول المقبول هو التوجيه الثاني ووجه الرد ان الجملة التي الاعتراض بينها كما انها متعلقة
بالوصية متعلقة بالقسمة ايضا واعترض المحقق التفتازاني ان الجملة بعد جملة الوصية لا بينها ويرده ان فريضة
من الله كما يشمل القسمة يشمل تنفيذ الوصية ولا مخصص لها بالقسمة قوله او من مورثيكم منهم من اوصى
منهم فعرضكم للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله جعل الكشاف لا تدرون في هذا
التوجيه كناية عن ان اوصى فعرضكم للثواب بتنفيذ وصيته انفع لكم وكان وجهه ان لا تدرون
توبيخ لهم بتنزيل درايتهم منزلة الجهل لعدم العمل بها ولما كان بعيدا غير محتاج اليه لم يلتفت اليه
القاضي اذ يصح انكم لا تدرون ايهما انفع بحسب الآخرة لانه لعل التوفير انفع للتوفيق بصرف ما وفر
في رضى الله فيكون انفع من تنفيذ الوصية قوله فريضة مصدر مؤكد اي مما يسميه النحاة توكيدا
لنفسه لانها مضمون جمل لا يحتمل لها غيره لان الجمل المفصلة لقوله يوصيكم الله يعني يامركم الله ويعهد
اليكم لا يحتمل لها غير كون مضمونها فريضة فالتقدير فرض ذلك فريضة اي فرضا على ما صرح به الكشاف
وحذف الناصب واجب قال في الصحاح فرض الله فرضا اي اوجب والاسم المصدر وقوله او مصدر يوصيكم
الله وهو ايضا مصدر مؤكد لكن بمعنى مقابل النوع والمرة لا بمعنى ذكره من المنفصل الى المؤكد لنفسه
والمؤكد لغيره فلا يرد انه لا تقابل بين المصدر المؤكد وبين كونه مصدر يوصيكم الله لان الاشتباه
مبني على اشتباه مؤكد بمؤكد وقد رفع بقي انه لا يجوز يفرض الله عليكم فريضة من الله لانه اذا جعل
فاعل الفعل او مفعوله متعلقا بالمصدر او مضافا اليه له يجب حذف الفعل ومنه لبيك و
سعديك صرح به الرضي فلا يصح جعله مصدر يوصيكم الله بمعنى يفرض عليكم الا ان يفرق بين
كون الفعل صريحا في معنى المصدر او متضمنا له لكن لا بد للفرق من دليل ولم نعثر عليه
فتامل قوله فان كان رجل اي الميت انما يصير الرجل الميت بعد وصفه بيورث من ورث

ورث فكان الاولى تاخير التفسير من قوله صفة رجل وانما رجح كون الرجل ميتا على كونه وارثا بشاهد القراءة
الاخرى وقوله والمراد بها قرابة ليست من جهة الوالد والولد يعني به ليست من جهة الوالدية والولدية
قوله قال الاعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الوفادة عليه ليسلم فصده عن ذلك قريش واخبروه
بانه يحرم الخمر واول القصيدة قوله الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وبت كما بات السليم متمهدا ومنها فاليت
لا ارثي لها من كلالة ولا من وجى حتى الاقي محمدا ومنها بني يرى ما ترون وذكره اغار لعمري في البلاد
وانجدا وضمير لها للفرس والوجى وجدان الفرس وجعا في حافره واغار بمعنى اسرع وانجد بمعنى ارتفع وزعم الفراء
ان اغار جاء بمعنى اتى الغور وانجد بمعنى اتى النجد قوله ويجوز ان يكون الرجل الوارث اه اشارة الى ان الكلالة
تطلق على ثلثة من لم يخلف ولدا ولا اولادا ومن ليس بوالد ولا ولد والقرابة لا من جهة الوالد والولد ولم يلتفت
الى قول عطاء والضحاك انه المال الموروث اما لضعفه او ضعف الرواية عنهما قوله ثم وصف بها المورث
والوارث بمعنى ذي كلالة اما بتقدير ذو او باستعمالها صفة صرح به الكشاف قوله وله اي وللرجل واكتفى
بحكمه هذا اذا جعلت له للرجل ولم تقدر معطوفا اما لو جعلته لواحد من الرجل والمراة وتجعل التذكير للتغليب او تجعل
التقدير وله او لها فلا اكتفاء قوله وسوى بين الذكر والانثى وانما عدل عن قوله فله السدس وهو مقتضى الظ
لان المفروض كون الوارث واحدا منهما دفعا لوهم ان المذكور حكم الاخ وترك حكم الاخت لانه يعلم منه
ان له نصف الاخ بحكم الانوثة قوله لان الادلاء بمحض الانوثة يرد عليه ان ادلاء بني العلات بمحض الذكورة
فينبغي ان يسوى بين ذكورهم واناثهم ويمكن دفعه بان المراد الادلاء المعتبر عند الشارع والقرينة على ان المعتبر
محض الانوثة انه جعل لهم سهم الام قوله اي غير مضار لورثته ولك ان تقول غير مضر لنفسه بان يكون مرتكبا لمخالفة
الشرع فيه بالزيادة على الثلث او قصد المضارة دون القربة قوله وهو حال من فاعل يوصي المذكور في هذه
القراءة اي قراءة المبني للفاعل ويرد عليه ان الفصل بينه وبين عامله بقوله او دين فصل بالاجنبي اي بما ليس معمول
عامله وربما يتكلف بتقدير يوصي بعد الدين اي دين يوصي به ويجعل الايصاء بالدين بمعنى الاقرار وغير مضار
منه ان لا يكون كاذبا في الاقرار ويرد بعد ان جعل حالا من فاعل يوصي المذكور مبني على مذهب الكوفي من اختيار
اعمال اول المتنازعين ولا وجه لاختيار المرجوح ويمكن دفعه بان المراد بالمذكور ما يقابل المدلول عليه
فيدخل فيه المقدر في نظم الكلام ولو جعل حالا من وصية او دين اي من بعد اداء واحد من وصية او دين غير
مضار ذلك الواحد ويكون التذكير لتغليب المذكر على المؤنث لاستغنى عن هذه التكلفات ويمكن جعله صفة المصدر
اي ايصاء غير مضار على تقدير البناء للمفعول وكانه اختار جعله حالا من الفاعل المدلول عليه رعاية لموافقة
القراءة الاولى واذا جعل حالا من الفاعل المدلول عليه هل العامل ما هو المذكور او مدلول عليه بالمبني للمفعول من المبني
للفاعل والاشبه الثاني والمفهوم من الاية ان الايصاء او الاقرار بالدين لقصد الاضرار لا يستحق التنفيذ
وهو كذلك الا ان اثبات القصد مشكل قوله او وصية منه بالاولاد اي وصية من الله في حق الاولاد وفسره
في الكشاف بان لا يدعهم عالة وقوله بالاسراف في الوصية والاقرار الكاذب متعلق بقوله لا يضار قوله
حليم لا يعاجل بعقوبته في الكشاف هو وعيد يعني عدم العقوبة ليس للعفو عنها بل للتاخير الذي يقتضيه الحكم

فستكون ويمكن ان يقال فيه تقرير للعلم ودفع لشبهة انه لو علم لعاقب ولاخبر قوله تلك حدود الله
قد بالغ في تقوية الداعي الى قبول احكامه ورعايتها فاضافها اولا الى ذات مستجمع لجميع صفات الكمال
لا يتجاوز العارف له الحكم المسند اليه ثم بين لرعايتها جزاء لا جزاء فوقه للمتوسطين في المعرفة ثم اوعد
على العصيان فيها نهاية الوعيد زجرا للجاهلين المعاندين فقد استوفى رعاية حال المخاطبين قوله
اي ان قبول التوبة فسر الكشاف توبة الله على العبد بقبول توبته ولهذا اشكل على المحقق التفتازاني
نفي التوبة على الذين يموتون على الكفر لانه لا توبة لهم لا انه لا يقبل توبتهم واجاب بان المراد بنفي قبول
توبتهم نفي اثره اي المغفرة كانه قيل لا يغفر لهم ولا يخفى انه بعيد لان الكلام في بيان من يقبل عنه
التوبة ومن لا يقبل عنه لا في بيان من يغفر ومن لا يغفر بل الجواب ان عدم قبول التوبة ممن
حضره الموت لانه ليس التوبة وقت التكليف والاختيار فمن مات على الكفر لا تقبل توبته في النشأة
الثانية لانها ليست وقت التكليف والاختيار فقوله لا توبة له ممنوع لجواز ان يتوب في الآخرة
ولو فسر توبة الله على العبد برجوعه عن التشديد عليه الى التخفيف كما في القاموس لما ورد الاشكال
قوله كالمحتوم تأويل للوجوب على الله المستفاد من كلمة على لان الله تعالى منزه عن ان يجب عليه
شيء عند اهل السنة والمعتزلي يتمسك به في اثبات الوجوب على الله قوله ملتبسين بها اشارة
الى ان قوله بجهالة في موقع الحال قوله او قيل ان يشرب في قلوبهم حبه اي حب العصيان فيطبع
ذلك الحب عليها اي على القلوب وينتقش فيها فيتعذر عليهم الرجوع فان قلت لا توبة لمن يتعذر
عليه الرجوع لا انه لا يقبل توبته قلت لا يقبل توبته لانه لا يتوب ما لم يغرغر وقوله او يزين ناظر
الى هذا التوجيه ومعنى يزين السوء يغلب على قلبه قوله وعد بالوفاء دفع لتوهم كونه مستدركا
مستغنى بما تقدم عليه لانه اذا كان التوبة كالواجب على الله فالله يتوب عليهم لا محالة ووجه
الدفع ان ما تقدم بيان كونه كالواجب وهذا وعد بالوفاء بما هو كالواجب عليه ولك ان تقول
النظم من قبيل المذهب الكلامي وقوله فاولئك نتيجة ما تقدم كانه قال التوبة كالواجب على الله
وما هو كالواجب عليه كائن لا محالة فاولئك يتوب الله عليهم قوله سوى بين من سوف التوبة
الى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة الخ هذا المعنى
انما يتم لو كان المراد توبة العبد اي الرجوع عن المعصية لا توبة الله على العبد اي قبول التوبة والا فالتسوية
بينهما في عدم قبول توبتهما لا بين توبة احدهما وعدم توبة الآخر فالوجه انه سوى بينهما في عدم قبول
توبتهما اي توبة احدهما حين حضور الموت وتوبة الآخر في الآخرة فان وقت حضور الموت والآخرة
كليهما خارجان عن وقت التكليف والاختيار كما قدمناه لك فان قلت لا مقابلة بين من حضره
الموت وهو يتوب وبين من يموت وهو كافر لان الاول ايضا يموت كافرا لعدم قبول توبته
قلت المراد بالكفار المصرون على الكفر والاول غير مصر على الكفر بل تائب راجع الا انه لا يقبل رجوعه ولا
يخفى ان قوله وهم كفار حال من فاعل يموتون والكشاف جعله حالا عن الموصولين وادعى انه الظ ووجهه

ووجهه خفي قوله وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم علل ارادة المنافقين
بقوله الذين يعملون السيئات بتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وكان وجهه ان عمل السيئات من غيرهم
في جنب عملهم بمنزلة العدم كانهم يعملون السيئات دون غيرهم قوله اعده لهم اي هيأه لهم كذا في القاموس
فاعد واعتد بمعنى ولذا قيل اصل اعتد اعد قوله عطف على ان ترثوا فيكون منصوبا وليس نهيا
والا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ولك ان تقول لا يحل لكم يراد به النهي عن ان ترثوا فهو
في معنى لا ترثوا فيصح ان يكون ولا تعضلوهن نهيا معطوفا على قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
ومعنى ارث النساء تصرفها كتصرف الميراث والا فالنساء لا يكن ميراثا قوله يقال عضلت
الدجاجة بيضها اذا اختنق مخرج البيض فيخرج بعضه ويبقى بعضه قوله وقيل الخطاب مع الازواج
الخ اي الخطاب في ان ترثوا وفي لا تعضلوهن وقوله وكانوا يحبسون النساء من غير حاجة ورغبة
حتى يرثوا منهن اشارة الى بيان ولا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها وقوله او يختلعن بمهرهن
بيان لقوله ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن يشهد بما ذكرنا بيان الكشاف وليس قوله
وقيل الخطاب مع الازواج متعلق بقوله ولا تعضلوهن كما يوهمه سوق كلامه حتى يرد انه ذكر
المحقق التفتازاني في شرح التلخيص انه لا يصح ان يخاطب في كلام لشخصين من غير النداء فلا يقال قم
خطابا لزيد واقعد خطابا لعمرو بل يقال قم يا زيد واقعد يا عمرو فلا يصح الخطاب للازواج في لا تعضلوهن
مع كون الخطاب للورثة في ان ترثوا قوله وقيل تم الكلام بقوله كرها يعني قوله ولا تعضلوهن
معطوف على لا يحل عطف جملة على جملة لا على ترثوا عطف مفرد على مفرد ويتجه عليه انه يلزم عطف الانشاء
على الاخبار ويندفع بجعل قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها في معنى النهي عن ذلك قوله
والاستثناء من اعم عام الظرف او المفعول له قوله او المفعول له عطف على قوله الظرف فيكون
تحت اعم عام والظاهر من اعم عوام الظرف او اعم عام للظرف لان افعل التفضيل يكون عين المضاف اليه
اذا كان نكرة ويجوز ان يكون استثناء من اعم عام للحال بجعل ان يأتين بتأويل آتيات فاعرفه
وقوله لا تعضلوهن للافتداء الا وقت ان يأتين تقديره لا تعضلوهن في وقت من الاوقات
وليس تقديره لا تعضلوهن في جميع الاوقات كما جعله الكشاف فانه ظاهر في نفي عموم الاوقات
ويجب ان يكون المستثنى منه في مقام عموم النفي قوله او لا تعضلوهن لعلة الخ فيه انه كيف يصح تقدير
لعلة بعد ذكر علة مخصوصة والتفصي عنه بالفرق بين العلتين بجعل الخاصة غائية والعام علة متقدمة
في الوجود لا في التصور لذلك المعلل بالعلة الغائية قوله بالانصاف في الفعل اي العدل في الفعل
من المبيت والانفاق والاجمال في القول اي جعل القول جميلا والمعروف ما يقابل المنكر وما ذكر
تفصيل المراد بالمعروف في هذا المقام لا بيان معناه قوله فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا فان قلت عسى لرجاء حصول المسند للمسند اليه وعلى تقدير وقوع الكراهة هي متحققة
لا مرجوة قلت فاعل عسى مجموع المعطوف والمعطوف عليه ومناط الرجاء هو المعطوف وقوله وعسى

في الاصل علة مسامحة والمراد بجملة المصدرة بعسى وقوله وقد تحب ما هو بخلافه ليس معنى النظم كما يوهمه
سوق كلامه قوله فلا تفارقوهن لكراهة النفس فانها قد تكره ما هو اصلح دينا واكثر اجرا يعني
لا تعتمدوا على كراهة النفس لانها لا تعرف مصلحتكم ولا تعرف ما هو اصلح دينا واكثر اجرا بل لا تعرف
ما هو اصلح بحسب الدنيا ايضا ولا اختصاص لقوله ويجعل الله فيه خيرا كثيرا بالخير الاخروي ولا يبعد
ان يجعل قوله دينا دنيا فيكون في كلامه اشارة الى تعميم الخير والاظهر ان يقال المراد ان في التحمل على ما
تكره النفس رجاء خير كثير فلا تجعلوا كراهتها سببا للمفارقة بل سببا لامساكهن اغتناما للصبر
على كراهتها قوله جمع الضمير لانه اراد بالزوج الجنس الزوج قد يطلق على المتعدد في القاموس هما زوجان
وهما زوج فكانه قيل وان اردتم استبدال زوجات مكان زوجات فالكلام من قبيل مقابلة
الجمع بالجمع وانقسام الاحاد الى الاحاد ولا بد من حذف مضاف في قوله واتيتم احديهن والتقدير
واتى احدكم احديهن وضمير احديهن للزوج المضاف اليه المكان قوله بيان ما نكح على الوجهين اي
كون ما موصولة او مصدرية ومع كونه بيانا كلمة من اما بيانية او تبعيضية ومع ظهور ان المنكوح
للآباء لا يكون الا نساء لا بد من بيان فائدة للبيان وهي اما التعميم كانه قيل اي امرأة كانت واما دفع
توهم التغليب في آبائكم وجعله اعم من الامهات حتى يفيد انه نهي المنبئ عن نكاح منكوح امه لانه لا يصح لان
نهيها مقيد بان تكون امها مدخولة المنكوح وسيأتي بيانه ثم التحقيق انه على الوجه الاول بيان
ما بعد بيانه بالصلة وعلى الوجه الثاني بيان ما نكح آباؤكم قوله استثناء من المعنى اللازم كانه قيل
فان قلت كيف لا يستحقون العقاب مع كونه فاحشة ومقتا قلت لان الاسلام هادم الكفر وما وقع
في اوقاته ويمكن ان يعتبر المعنى اللازم نفي انعقاد النكاح اي لا ينعقد نكاح ما نكح آباؤكم الا ما قد سلف
فان قلت لما كان منعقدا كيف يكون فاحشة ومقتا قلت يريد انه كان فاحشة في جميع الاديان ومقتا
في العقول السليمة الا انه اعتبر انعقاده شرعا حفظا للنسب قوله وقيل الاستثناء منقطع ومعناه
الخ الاظهر على هذا التقدير ان الخبر انه كان فاحشة ومقتا قوله وساء سبيلا سبيل من يراد و
ويفعله بيان وتقدير للمخصوص بالذم وعلى مذهب من يجعل المجموع جملة واحدة لا حاجة الى التقدير
فان اسم ان يصلح مخصوصا اي ان هذا النكاح ساء سبيلا لمن يسلكه وعلى مذهب من يجعل المخصوص
خبر مبتدأ محذوف يمكن ان يكون التقدير وساء سبيلا هو اي ذلك النكاح قوله ليس المراد تحريم
ذاتهن لم ينصب عليه القرينة لان الصارف عنه العقل اذ التحريم لا يتعلق بالذوات بل بالافعال
والقرينة على ان المراد تحريم نكاحهن انه المقصود الاظهر ووجه الشبه في قوله كتحريم الاكل جميع ما سبق
من الصارف عن الحقيقة وتعيين المقصود قوله ولان ما قبله وما بعده في النكاح فلو لم يكن في النكاح
لما فصل به بينهما قوله والاخوات الاخوات من الاوجه الثلثة يعني الاعيانية والعلاتية والاخياتية
قوله واستثناء اخت ابن الرجل وام اخيه بالياء او التاء من هذا الاصل ليس بصحيح لانهما غير داخلين
في الاصل وصحة الاستثناء يتوقف على الدخول وقال المحقق التفتازاني الاستثناء مستغنى عنه

عنه ولا يخفى ان نفي الصحة اولى من نفي الحاجة اليه وقال قد يلحق بهما اخريان ام النافلة وجدة الولد
يعني من يستثني المسئلتين قصر نظيره بعد قصور لانه لا يقتصر ما يتوهم استثناؤه على المسئلتين
بل هناك مسئلتان اخريان ونحن نقول لا يقتصر الملحق على ما ذكر بل منه امهات النساء من الرضاع
فانهن لا يحرمن كحرمة امهاتهن من النسب ومنه بنات النساء المدخولة من الرضاع فانهن لا يحرمن
كحرمة بناتهن من النسب قوله ثم الرضاعة لان لها لحمة كلحمة النسب وكان ذلك لان حرمة النسب
للجزئية وههنا ايضا بناء على ان اللبن الذي هو جزء من المرضعة صار جزءا من الرضيع يحصل شبه
جزئية ولذلك يحرم منها ما يحرم من النسب فالحرمة ناشئة من ذاتهن بخلاف حرمة المصاهرة فانها
عارضة لمصلحة الزواج قوله لانه يربه كما يرب ولده في غالب الامر ولانه يربه او يصدر ان يربه
قوله واللاتي بصلتها صفة فيه مسامحة اذ الصفة مجرد اللاتي والصلة مبينة لها لا نصيب لها من اعراب
الموصوف الا ان يقال الباء في قوله بصلتها للسببية لا للمعية اي اللاتي بسبب صلتها صفة اذ
لا يصح جعل الموصول جزءا من الكلام بدون ذكر الصلة قوله مقيدة للفظ والحكم بالاجماع قضية للنظم انما
يقتضي بكون اللاتي مع صلتها مقيدة للحكم لو كان قوله من نسائكم داخلا في الصلة ويجوز ان يكون
حالا من ربائبكم فالمقيد هو الحال لا تختلف في تقييد الحكم واللفظ قوله ولا يجوز تعليقها بالامهات
ايضا لان من اذا علقتها بالربائب يعني ان تعليق اللاتي مع صلتها بالامهات ايضا يقتضي تعليق من
بالامهات والربائب في اطلاق واحد قوله مفعول له يحتمل معنيين احدهما انه من المفاعيل المفعول له
وهو الظاهر والثاني انه مفعول له اي لاحل على ان يكون الضمير لاحل وح المفعول مبهم يفسره والمعنى احل لكم ما وراء
ذلكم ارادة ان تبتغوا والظاهر انه قدر المضاف تصحيحا لتقدير اللام لانه مشروط بكون المفعول له فعلا
لفاعل عامله ولا حاجة اليه لانه فيما سوى ان وان فان حذف حرف الجر بينهما قياس غير مشروط
بشرط والمذهب الراجح انه مجرور لا منصوب بتقدير اللام ولهذا قيل ذكر الارادة للتنبيه على ان اللام
المحذوف لام الغرض لا للتقدير والصرف في مهورهن في النكاح وفي اثمانهن في شرى المملوك
وقال الكشاف والاجود ان لا يقدر مفعول تبتغوا ولما كان فيه تكلف خالفه وجعل الاجود التقدير
وذكر في شروح الكشاف وجه كون عدم التقدير اجود فان اردته فارجع اليها فان سماع الكلام
من صاحبه احمد وفي قوله والمعنى احل لكم ما وراء ذلكم ايضا مخالفة مع الكشاف حيث جعل
المفعول لاحل وقدر الكشاف بين الحلال والحرام ارادة ان تبتغوا وكانه خالفه لانه لا حاجة الى
الى هذا التكلف لان فائدة تحليل ما وراء ذلك ان لا يقعوا في السفاح اذ لو حرم الجميع لوقعوا فيه
ولك ان تقدر الباء اي احل لكم ما وراء ذلكم بان تبتغوا باموالكم اي احل بهذا النوع محصنين
غير مسافحين بان تنكحوا نكاحا صحيحا غير موقت ففيه منع المتعة قوله او بدل سوى بين الوجهين
على خلاف الكشاف حيث قال ويجوز ان يكون بدلا لان تزييفه البدل بناء على احتياج البدل الى
تقدير المفعول ضميرا اذ يقال اعجبني زيد حسنه ولا يقال اعجبني زيد حسن والاجود عند الكشاف

المهر لا بد ان يكون مالا

عدم تقدير المفعول والمص رجح تقدير المفعول قوله واحتج به الحنفية على ان المهر لا بد وان يكون مالا
ولا حجة فيه نفي الحجة فيه ولم يبين مبالغة في ظهور النفي وذلك لان التحليل لفائدة ان لا يصرف المال
في السفاح فيجمع بين خسران الدنيا والاخرة حيث يفتقر في الدنيا من غير عبا الاخرة لا يقتضي
ان لا يحصل التحليل بدون المال نعم لو قدر الباء كما قدرناه افاد مذهبهم لكنه غير متعين وايد
انتفاء الحجة فيه بان في البخاري ومسلم وغيرهما عن سهل ابن سعد ان رسول الله صلعم سأل رجلا خطب
الواهبة نفسها للنبي صلعم ماذا معك من القران قال معي سور كذا وكذا عددهن قال تقرأهن عن
ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن ووجه التأييد انه لو كان في الآية
حجة لما خالفها رسول الله صلعم قوله فمن تمتعتم به يعني ان السين ليس للطلب وقوله منهن بيان
ما وهي موضوعة موضع من للكنة عرفت غير مرة وقوله او فما استمتعتم به منهن اشارة الى
ان منهن صلة التمتع وما عبارة عن الجماع والعقد فلم يقع موقع من ولم يقل تمتعتم في هذا التوجيه
اكتفاء بالتفسير السابق لا لانه ليس بمعنى التمتع قوله فآتوهن اجورهن قال الكشاف تقديره
على الثاني فآتوهن اجورهن عليه حذف الضمير العائد الى ما لانه لا يلتبس كما في قوله ان ذلك لمن
عزم الامور باسقاط منه ولم يلتفت الى ما قال لانه جعل ما شرطية فلا حاجة الى تقدير الضمير
في الجزاء لان الخبر مجموع الشرط والجزاء فيكفي اشتمال الشرط على الضمير وانما احوج الكشاف اليه جعل ما
موصولة كما في ان ذلك لمن عزم الامور وفرق بينهما لانه لا يصح فيما مثل به ان يكون من
شرطية لانتفاء الفاء اذ لو كانت شرطية لوجب فان ذلك لمن عزم الامور قوله
فيما يزاد على المسمى ويحط عنه ما بعضه او كله قال صاحب التيسير هذا على مذهب الشافعي رح
ونحن نقول لا يشترط التراضي في غير الزيادة اذ يصح الابراء والهبة برضاها وحده فهذا مخصوص
بالزيادة قوله وقيل نزلت الاية اي فما استمتعتم الى قوله من بعد الفريضة في المتعة وقائله
ابن عباس وكان يقرأ فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ويقول هكذا نزلت وكان يفسر
اجورهن بما سمي لهن عند المتعة فانه يجب اداؤه بعد الاستمتاع وفي النكاح يؤدي اولا ثم
يستمتع كذا في التيسير واجاب بان المراد بالاستمتاع ارادة الاستمتاع كما في اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا وجوهكم وله في القران نظير والقاضي اشار الى دفع آخر حيث قال من جماع او عقد عليهن
فجعل العقد استمتاعا وعلى تقدير كون الاية للمتعة لا يخص الزيادة بزيادة البلد بل يشمل الزيادة
في المدة على ما في التيسير قوله في موضع نصب بطولا او بفعل مقدر صفة له لا بد في ان ينكح من
تقدير الى او على اي طولا وزيادة الى ان ينكح المحصنات او طولا على ان ينكح من طال عليه اي
غلبه على ما نقل من حواشي الكشاف عليه والاصح عند النحاة ان ان المحذوفة عنه حرف الجر في محل
الجر وقوله اي ومن لم يستطع منكم ان يعتلي اي يرتفع نكاح المحصنات اشارة الى وجه جعله منصوبا
بطولا وهو جعل الطول بمعنى الاعتلاء قوله يعني الحرائر اطلق عليها المحصنات لانهن المصونات عن

الطول

عن ذل الرق قوله على ان النكاح هو الوطي وذلك يستلزم الاستعمال في المعنيين ولا يجوز ذلك
عند جمهور الادباء وايضا يوجبه كونها بيانا لنسائكم كونها حالا منها وتعليقها بالربائب كونها
حالا من ربائبكم فيختلف العامل فيها وذا لا يجوز عند احد قوله الا اذا جعلتها للاتصال وح يكون
حالا من الامهات والربائب ولا يكون من جملة الصلة ولا يكون اللاتي صفة مقيدة وكانه اشار الى
ذلك حيث قال على معنى ان امهات النساء وبناتهن متصلات بهن ولك ان تجعلها حالا
من ضمير في حجوركم او تجعلها صلة وقوله في حجوركم متعلق به فتكون داخلة في الصلة ولك ان تجعلها
متعلقة بقوله في حجوركم وتجعل من كما في قوله ومن اجلك يا التي تيمت قلبي قوله كقوله فاني لست
منك ولست مني اي كقول النابغة الذبياني قبل تمامه اذا ما طار من مالي الثمين وقبل صدره
اذا حاولت في اسد فجورا قوله ولا يجوز ان يكون الموصول الثاني صفة للنسائين لان عاملهما
مختلف اي متعدد ولا يجتمع عاملان على معمول واحد الا في رواية عن الفراء قوله وفائدة قوله في حجوركم
تقوية العلة التي يشعر بها تعليق الحرمة بالربائب قوله وقوله دخلتم بهن اي دخلتم معهن الستر
ظاهر عبارته انه جعل الباء للمصاحبة والكشاف جعلها باء التعدية وقال يعني ادخلتموهن
الستر ويمكن ان يكون قوله دخلتم معهن الستر اشارة الى استصحاب معتبر في الباء
للتعدية قال صاحب الكشاف فان قلت اي فرق بين تعديته ذهب بالباء وانبيها بالهمزة قلت
اذا عدي بالباء فمعناه الاخذ والاستصحاب واما الاذهاب فكالازالة قوله وعند ابي حنيفة
لمس المنكوحة ونحوه من النظر في فرجها بشهوة ولا يختص بالمنكوحة بل الاجنبية ايضا كذلك فالاولى
وعند ابي حنيفة وطي المرأة ولمسها ونحوه كالدخول بالمنكوحة قوله تصريح بعد اشعار ان تقييد الحكم
بالوصف يفيد انتفاءه عند انتفاء الوصف ويريد بقوله دفعا للقياس ودفع قياس غير الدخول
من لمس المنكوحة والنظر الى فرجها بشهوة على الدخول كما هو مذهب ابي حنيفة رح اذ لا مجال للقياس
بعد النص على حكم انتفاء الدخول قوله سميت الزوجة حليلة الخ اقول ويحل الزوج عقد سراويله
وح التاء للنقل قوله احتراز عن المتبنى لا عن ابناء الولد اذ المراد بقوله من اصلابكم اعم من ان
يكون من اصلابهم بواسطة او بغير واسطة وكما انه لم يحترز به عن ابن الولد لم يحترز به عن الابن
للرضاعة فان حليلته ايضا محرم ووجه دخوله في الحكم ان الرضاعة منزلة منزلة النسب
قوله في موضع الرفع عطفا على المحرمات اما على الاول او الاقرب على اختلاف الرأيين قوله
والظاهر ان المحرمة غير مقصورة على النكاح فالمحرمات المعدودة كما هي محرمة في النكاح فهي
محرمة في ملك اليمين يريد ان بعض المحرمات المعدودة اذ لا يتصور ملك اليمين في الامهات و
والبنات والاخوات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وكانه اشارة
الى ان تقدير النكاح قاصر ويمكن ان يدفع بانه اذا حرم النكاح الذي هو وسيلة الاستمتاع
علم حرمتها بطريق الدلالة سواء كان بملك النكاح او بملك اليمين قوله لان اية التحليل مخصوصة

سميت الزوجة حليلة

في غير ذلك وهو او ما ملكت ايمانكم وهن ذوات ازواج واذا كانت مخصوصة في غيره فهي
بالتخصيص فيه اولى من اية التحريم الذي لا تخصيص لها في غيره قوله ما اجتمع الحلال والحرام الا غلبة الحرام
اذ لا خوف في الاجتناب عن الحلال ولا امن في الاشتغال بالحرام فينبغي الاجتناب بحكم دع ما يريبك
الى ما لا يريبك ولترجيح التحريم وجه ثالث وهو ان اية التحريم مدنية واية التحليل مكية قوله واطلاق
الاية فيه بحث لان الاية مقيدة بالسبي وكفر الازواج فليقيد بالسبي وحدهن ويدفعه ان المراد
اطلاق الاية عن قيد وحدتهن في السبي حجة عليه واما عن قيد السبي فغير مطلق لدلالة الدليل على اعتباره
قوله مصدر مؤكد اي لمضمون الجمل السابقة لانها لا تحتمل الا فرض الله عليهم او لفعله المحذوف لان اصله كتب الله
عليكم كتابا فحذف الفعل واضيف المصدر الى الفاعل والحذف في مثله واجب فاضافة المصدر توهم كونه
مصدرا نوعيا لكنه مؤكد ففي التنبيه عليه دفع ما يتبادر الى الوهم قوله عطف على الفعل المضمر الذي
نصب كتاب الله فان قلت كتاب مؤكد للتحريم فينبغي ان يشاركه ما عطف عليه في ذلك قلت
في الحكم بتحليل ما وراء ذلك تاكيد تحريم ذلك ويمكن عطف المبني للفاعل على حرمت والنكتة في ايراد
حرمت مجهولا واحل معروفا ان التحليل انعام وافضال والتحريم منع وزجر فصرح باسناد الاول
الى ذاته دون الثاني وكذلك يمكن عطف احل مبنيا للمفعول على الفعل الناصب لكتاب
قوله ما سوى المحرمات الثمان المذكورة كذا في بعض النسخ وفي بعضها المحرمات المذكورة واراد بالثمان
الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات وحلائل الابناء والجمع بين الاختين والمحصنات
وجعل الربائب من قبيل البنات قوله وخص عنه بالسنة والكتاب ايضا ما زاد على الاربعة
ومعنى استطاعة وطي المحصنات ان يكون تحته حرة فاذا لم يكن تحته حرة فله نكاح الامة المؤمنة قال
صاحب الكشاف في سورة النور لم يستعمل النكاح في القرآن بمعنى الوطي قوله كما حمل عليه في قوله المحصنات
المؤمنات لان نكاح المحصنات لا يتوقف على الايمان وما وصف الايمان الا لبيان الافضل بالاتفاق
واورد عليه ان العدول عن الظاهر في المحصنات المؤمنات لمانع شاهد على عدم الاشتراط وهو قوله تعالى
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وليس في فتياتكم المؤمنات مثل ذلك ويمكن ان يقال بعد وصف
المحصنات بالمؤمنات لا للتقييد صار الظ في وصف الفتيات ان لا يكون للتقييد كما في جاره ومعنى قوله
ومن اصحابنا من حمله ايضا على التقييد انه حمل وصف المحصنات بالمؤمنات ايضا على التقييد والمهانة
بالفتح اسم بمعنى الخزي قوله فاكتفوا بظاهر الايمان ويحتمل ان المراد والله اعلم بفضل ايمانكم يعني لا تدرون
فضل الايمان كما هو حقه وعلمه الى الله فلا تتحاشوا بعد فضل الايمان عن الفتيات لرقهن قوله واعتبار
اذنهم مطلقا لا اشعار له على ان لهن ان يباشرن العقد بانفسهن لجواز ان يكون المقصود نكاح
الوكيل باذنهم ويلزم جواز انكاحهم بانفسهم بطريق الاولى فان قلت كان الظ فمما ملكت ايمانكم
من فتياتكم المؤمنات باذن اهلهن فما فائدة الاطناب قلت ههنا نكتة دقيقة الهمني الله وهو ان
قوله فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات في تقدير فلينكح مما ملكت والامر فيه للاباحة وقوله فانكحوهن باذن

اهلهن الامر فيه للايجاب والايجاب راجع الى القيد ولا يجوز الجمع بين الامر للايجاب والامر للاباحة
قوله فحذف ذلك التقدم ذكره فيه ضعف لان العطف لا يوجب مشاركة المعطوف مع المعطوف عليه
في القيد المتاخر انما هي الظاهرة في القيد المتقدم وكذا تقدير الموالي لا بد له من شاهد وبالجملة لا بد من نكتة
لاختيار آتوهن مع سبق الاهل على آتوهم قال المحقق التفتازاني فيه تاكيد ايجاب المهور واشعار
بانها اجور الابضاع حتى انها من هذه الجهة لا تسلمن الا الى النساء وانما ياخذ الموالي من جهة ملك اليمين
وما قال مالك يوجب كون الامة مالكة مع انه لا ملك للعبد والاقرب ان تجعل الامة مالكة المهر يدا
كالعبد المأذون لان جعلها منكوحة بمنزلة جعلها مأذونة بالتجارة فيجب التسليم اليهن وكذلك ان تحمل اجورهن
على نفقاتهن فتستغني عن اعتبار الاذن قوله بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان لك ان تجعل
تحته اذن اهلهن لان اتيانهن اجورهن بغير اذن اهلهن منكر في الشرع والمعروف ان يكون
قوله محصنات في التيسير حال متعلق بقوله فانكحوهن فان قلت فينبغي ان يقدم على قوله وآتوهن اجورهن
قلت حال منهما على سبيل التنازع الا تقييد اتيان الاجر به انما جاء من قبل تقييد النكاح لانه اذا
كان النكاح في هذه الحالة فاداء المهر ايضا فيها لا محالة فلا يتجه ان وجوب اداء المهر غير متقيد بالعفة
قوله غير مجاهرات بالسفاح هذا التفسير مبني على ما قيل ان زنا المماليك في الجاهلية كان على سبيل
العموم اعلانا ومع الصديق الخاص سرا وقيل كانا على سبيل الاعلان فح ينبغي ان يفسر غير مسافحات
غير زانيات بكل من يرغب وغير متخذات الاخدان بغير زانيات مع صديق مخصوص قوله
فاذا احصن بالتزويج الخ يعني بعد الاحصان حد من ما كان قبل الاحصان ولا يزداد بالاحصان ومنهم
من نفى الحد عن غير المحصن متمسكا بهذا التقييد وروي عن ابن عباس وطاوس قوله وقيل المراد به
الحد ولا يبعد ان يراد به الصبر عن المجامعة يعني ذلك لمن خشي مشقة الصبر عن المجامعة ولا يخفى حسن
انتظام اجزاء الكلام على هذا قوله وهذا شرط آخر لنكاح الاماء انما بين كونه شرطا لان مذهب
ابي حنيفة رح انه ليس بشرط كالشرطين السابقين وانما الامور الثلثة لتحصيل الافضل قوله واللام
زيدت لتاكيد معنى الاستقبال اللازم للارادة في الكشاف انها زيدت لتاكيد الارادة قوله
كرره للتاكيد اي تاكيد ارادة التوبة بالتكرير والتقوى بتقديم المسند اليه وليقابل قوله ويريد الذين
يتبعون الشهوات قوله فانهم يحلون الاخوات من الاب بناء على انه لم يجمعهما رحم واحد وبنات الاخ
والاخت قياسا على بنات العمة والخالة بجامع ان امها لا تحل قوله شرع لكم الشرعة الخ الشرعة
بالكسر الشريعة والسمح الجواد وهي سمحة والسهل كل شيء الى اللين وهي سهلة والحنيفية منسوب الى الحنيف
اي المائل الى الصواب قوله ثمان ايات في ثمان ثلث لغات ثماني وثمان بكسر النون وجعل النون
حرف اعراب قوله ويجوز ان يراد بها الانتقال مطلقا على تغليب التجارة على غيرها لما مر قوله ولا تقتلوا
انفسكم بالبخع هي اما بالباء الموحدة والجيم وهو بالسيف او بالخاء المعجمة مستعار للمبالغة في الهلاك
ويحتمل ان يراد به النهي عن المعاصي عبر عنه بالنهي عن القتل لانه كان سبب قتل الانفس في الاديان

السابق كانه قال لاتفعلوا ما كان سببا لامر الفاعل بقتل نفسه وقوله ربما يفنى مقدار ما تستكمل الحقوق والريث المقدار على ما في القاموس **قوله** اى ادعا مر دنى عانى اشارة الى ان قوله ان الله كان بكم رحيما متعلق بجميع ما مر ونهى ويحتمل ان يكون تعليلا للنهى عن قتل انفسهم لان اشد رحيم وهو حرم الله يجب ان يراعى ويحفظ عن الضرر **قوله** اشارة الى الفعل او ملبوس من المحرمات الظاهر بعد التخصيص ان يكون اشارة الى الاكل بالباطل والقتل فتامل وقد اشار بقوله او ملبوس الى وجه افراد ذلك مع تعدد المشار اليه **قوله** لا عرفيه ولا صارف عنه بيد انه وان كان في كمال الرحمة والرحمة تمنع التعذيب لكنه لا يمنعه **قوله** فمن عزم الامر ان منها ودعت نفسه اليها بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبر همها لم يقتض هذا ان المجتنب عن الكفر يكفر عنه جميع ذنوبه ويغفر له من غير توبة وفيه نظر لا يخفى **قوله** من الامور الدنيوية حصر نبي التمني لان تمني الامور الدنيية لا يفضي الى التحاسد والتعادي لانه متمنى الدرجات لا يرتكب شيئا فيها بل ربما يقتضي الجد في العمل والاجتهاد في الخيرات **قوله** والمقتضى للمنع كونه ذريعة الى التحاسد والتكاسل جعل النهي عن التمني كناية عن النهي عن التحاسد والبطالة المزال وكون تمني ما قدر له يكسب بطالة مما لا نه يصير وسيلة الجد في الكسب وقوله وتمني ما قدر له بغير كسب ضايع ومحال غيره انه لا استحالة له ولو كان مستحيلا لما نهى عنه الا ان يقال مع العلم بانه مقدر له بغير كسب محال فالنهي عن التمني من غير علم بالمتمنى للئلا يخرج عن هذه الاقسام فلا ينبغي ان يقع فيه المسلم بقي ان دليل النهي عن التمني يجري في ما اذا ظن طلبا لم يقدر ومعارضه محكم القدر وطلب ما قدر بكسب بطالة وتضييع حظ وطلب ما قدر بغير كسب ضايع ومحال ويمكن دفعه بان الدعاء من اقسام الكسب ودون التمني بتعليل النزع **قوله** بغير والرجال ولا نغوذ وانما لنا نصف الميراث يعني لهم العقيقة وحظهم في الميراث ليكن اكثر منا والاية منع لهن عن تمني المنافع الدنيوية وترغيب في طلب الفضل بالعمل فانه لا يرجح فيه للرجال ويحتمل ان يكون المراد ان لهم اجر الجهاد وفضل في الميراث فلعلهم فضلوا على النساء في الاخوة فالاية اخبار بان فضل الاخوة بالكسب والعمل فكل ليس الا ما عمل فجدوا في العمل واسالوا الله من فضله الاظهر ان معنى الاية لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فان لكل ما فضله على غيره للرجال فضل على النساء في الميراث والجهاد وغير ذلك وللنساء فضل المهر والنفقة وللرجال ثواب القيام بامور النساء ولهن ثواب خدمة الرجال كما فرض عليهن فلا فرق لاحد على احد في اسباب الكسب فاسئلوا الله من فضله فان الفضل بيده يحتمل فيه التفاوت ووسيلة السؤال الجد وافيه وبالغوا **قوله** ومما ترك بيان لكل مع الفضل بالعامل والفضل بالعامل كالفصل لان حقه التقدم على المعمول ولا اعتداد بالتأخر العارض الموجب للفصل وفيه اشارة الى دفع ضعف ابنة السجاوندي في هذا التوجيه ان فيه الفصل بين الصفة والموصوف ونظير لكل رجل جعلت درهما فقير ونحن نقول لا ضعف في الفصل بين المتعلق

العفة والموصوف بل جاء في التنزيل غير قليل على انه قليل كما لا في الفصل مرارا بين المبهم وتفسيره كما مر في قوله تعالى ربيا ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين وقوله موجبا لمزيد الشوق الموجب لمزيد التمكن **قوله** او لكل ميت جعل التوجيه الثالث للكسابات ثانيا والثاني ثالثا وكانه لاح عليه ما اورد على التوجيه الثالث من جعل الجار والمجرور مبتدا بتقدير الموصوف قليل وان ما لكل قوم جميع ما ترك الوالدان والاقربون لا نصيب وانما النصيب لما والقوم ودفع الثاني ظاهر وهو ان مؤن التجهيز واجبة في كل تركة فليس للقوم جميع التركة واما الدفع بان الدين والوصية يمنعان بعض التركة عن القوم فلا يجري في كل قوم لجواز ان لا يكون للميت وصية ودين فان قلت كيف يرجح الثالث على الثالث وقد اورد عليه خروج الاولاد قلت لا يخص ما اورده الثاني كما يتبادر ذو علم الطيبي بل يعم الكل كما لا يخفى ويقول كان الاولى ذكره بعد الكل الا انه اعتنى على ظهور امره وجاب الحقوق التقاتل اي عما اورده بانه ترك الاولاد لظهور حالهم ويقول تركهم لان الغالب في التركة ارث الاولاد من الابوين والعكس نادر ولا يخفى انه لا يقتضي الخارج على الاولاد ولعل يخرج الازواج ايضا وكانه لم يتعرض له لاحتمال قصد ما بقوله والذين عقدت ايمانكم وكذلك يخرج مولى العتاقة بقي ههنا بحث تفيس انا لجليس وهو ان حمل قوله وللرجال نصيب مما اكتسبوا على نصيب الميراث مع ان الاكتساب ناباه ويحتاج الى جعل الاكتساب مبالغة في تقرر الارث بجعله كالمكسوب دعاه اليه قوله ولكل جعلنا مولى مما ترك الوالدان والاقربون فانه في الميراث لا محالة وجعله نصيب الاجر الاخروي بناء على الكسب وجعله بيانا لان اجر الاخوة على قدر العمل ولا ينفع فيه التمني والحسد فلا يدخل بيان مناسبته لذكر قوله ولكل جعلنا مولى بعده ووجهه ان سبب النزول ان النساء توهمن انهن كما فضلوا عليهن في الارث يفضلون في الاجر الاخروي فتمنين كونهن رجالا ليرجوا ذلك قياسا على الارث كما ورد في الاحاديث فلما رد الله عليهن وعليهن ذلك بانه مبني على العمل بين ان امر الارث بجعلنا لا محالة في الرجال تقتضي الفضل على النساء مطلقا فكما جعلنا للتركة موالي جعلنا للعمل اجرا لا يتفاوت فيه الرجل والمراة ونعم الكلام ما في التيسير ووجه الانتظام لا تتمنوا كثرة الاموال فانها تصير لغيركم بالميراث **قوله** فان الاقربين لا يتناولهم كما لا يتناول الوالدين ولذلك لم يبلغ ذكره مع ذكر الاقربين وهذا في عرف الشرع واما في اللغة فالاقرب يتناول الكل وقد يختار استعمال اللغة لدفع الشبهة ويقال ذكر الوالدين مع اندراجهما تحت الاقربين لشرفهما وتاكيد الاهتمام بهما **قوله** فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قال المحقق التفتازاني وفيه نظر لانه لا دلالة فيها على نفي ارث الحليف بما ذكر بل يورثه عند عدم العصبات واولى الارحام بهذا ويمكن دفعه بان كونه ناسخا منقولا لا يستنبط من مدلول اللفظ **قوله** وعاهدت بحذفه في التيسير عليه عامة الصحابة والعلماء وعقد اليمين تفسيره فيما روى عن ابي بحذفه والايمان قبل جمع يمين بمعنى اليد اليمنى لانهم كانوا يمسحون اليها العقد لانهم كانوا يتحالفون بالايمان وقيل جمع يمين بمعنى الحلف لانهم يؤكدون العقد بالحلف **قوله** الذي ينسب

بحذف نفيس انا له
جليس

بضمير نفسره ما بعده كقولك زيدا ضربته الفاء للتفسير والتفصيل لان مرتبة التفسير عقيب مرتبة المفسر قال المحقق التفتازاني ينبغي ان يكون هذا هو المختار لئلا يقع الخبر جملة طلبية وكانه يجوز لان الاختصاص ملازم لمثل هذا التركيب غالبا وهو غير مناسب ههنا وفي لزوم الاختصاص خفاء بل في كتب المعاني ان زيدا ضربته ان قدر المفسر مؤخرا يفيد التخصيص وان قدر مقدما فلا يفيد وللخفاء ان الظاهر ان التقدير مقدما لان مرتبة العامل تقتضيه قوله او معطوف على الوالدين قال المحقق التفتازاني يزيفه شهرة الوقف على الاقربون دون ايمانكم قوله واقيم الضمير المضاف اليه مقامه ثم حذف انما اختلف في حذف المفعول ليجعل العايد المحذوف العايد المفعول فان حذف شايع يقوي ان الظاهر كان بيان الحذف في القراءة المذكورة وحوالة بيان هذه القراءة عليه دون العكس قوله تهديد على منع نصيبهم في التبشير او بلغ وعد ووعد قوله والامامة الكبرى والصغرى قوله والولاية اي كونهم اولياء للصغار واقامة الشعاير من الاذان والاقامة والخطبة والجمعة وتكبيرات التشريق عند ابي حنيفة والشهادة في مجامع القضاء بخلاف النساء اذ شهادتهن مخصوصة ببعض القضايا والتعصيب اي كونهم عصبته وزيادة السهم في الميراث والاستبداد والاستقلال بالفراق اي بالطلاق وفي التبشير وملك النكاح وملك الطلاق والاشهاد بالنكاح عند الشافعية اذ لا نكاح للمراة بدون الولي بخلاف الرجل فعده من الفضايل للرجال انسب بالقاضي منه بصاحب التبشير وما عده كله موهي والكلي اشار اليه قوله نع وبما انفقوا من اموالهم قوله نشزت عليه امراته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير هذا قول مقاتل وقال الكلبي بنت محمد بن مسلمة كذا في التبشير قوله لتقنص اي لزوجته منه اي من الزوج قال المحقق التفتازاني وكان ذلك باجتهاد من النبي ﷺ او اراد اللطمة على قصد التعزير واورد بها المرادة لتكون اردع للرجل والا فلا خلاف في انه لا اقتصاص فيما لا ينضبط كاللطمة ونحوها لا فيما بين الرجل والمراة ولا فيما بين غيرهما قوله حفظتك في مالها ونفسها قال المحقق التفتازاني اي مالك والاضافة اليها للملابسة بالتصرف والمحافظة وزيادة البعث على المحافظة حتى كانه مالها قوله وفصل لاسراركم وهو المناسب للواقعة اذ فيه تنبيه على انه كان المناسب بشان الزوجة ان لا تظهر ما جرى بينهما من اللطمة اذ هي كانت من اسرار الزوج قوله واللاتي تخافون نشوزهن ظاهر نظم ترتب الاحكام على خوف النشوز قبل تحققه حيث لم واللاتي نشزن فيجب تاديبه بخوف دوام النشوز والاصرار عليه وجعل التبشير من معاني تخافون تعلمون وفي القاموس جعل من معاني الخوف العلم وقال وفيه وان امراة خافت من بعلها نشوزا قوله واهجروهن في المضاجع فلا ذهاب للخوف ههنا لا يساعده عبارة النظم فانها تدل على الهجران مع كونها في المضجع والعبارة المفيدة لهذا المعنى واهجروهن عن المضاجع فالوجه هو الثاني وما قيل هذا امر بان يكون ايهاظهره في المضجع وكذلك حمله على ما يتاذون به ويشتد فيحمل في المضاجع

في المضاجع حالا عن الفاعل فتامل قوله يعني ضربا غير مبرح يقال برحه الامر اي جهده والشاب الذي يوجب الشين والقبح في بدنها قوله والامور الثلثة مرتبة قيل لا يدل النظم على الترتيب انما هو ماخوذ من الخارج قلت سيجيء ان الجمع بين الثلثة لا على الترتيب غير معقول لان الضرب يغني عن الهجران عن النصيحة قوله بجري ما يدل عليهما اي بجري ذكر ما يدل عليهما هو النشوز لانه عصيان المراة عن مطاوعة الزوج وهذا اقرب مما ذكره صاحب الكشاف ان ما يدل عليها هو الرجال والنساء ولك ان تقول يجري ذكرهما لذكر المراة بقوله واللاتي تخافون نشوزهن وذكر الزوج بضمير المخاطب فتامل قوله الضمير الاول للحكمان الاحتمالات اربعة رابعها عكس هذا والمفتوح ان يريد الزوجان اصلحا بتوفيق الله بين الحكمين قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قيل انتظام الاية بما قبلها انهما يشاركان في تعليم المعاملة السابق تعليم معاملة الزوجين ومعاملة الحكام في اصلاح امرهما وهذه الاية تعليم المعاملة مع عامة الخلق اقول بل الحق ايضا فيه تاكيد رعاية حق الزوج لانه الصاحب بالجنب واحق بالرعاية من الجار ومن الصاحب بالجنب من جلس بجنبك في مجلس يجب عليك رعايته خفه والعبادة اقصى غاية الخضوع وهو لا يجامع اعتقاد الشريك اذ الخضوع لمن لا شريك له فوق الخضوع لمن له شريك بالضرورة فعطف ولا تشركوا به عليه كالنهي عن الشرك في ما جعل الشرع علامة نهاية الخضوع او التنويه بغاية الجهل حيث لا يدرون ان نفي الاشراك لازم العبادة مع كمال ظهوره قوله صنما او غيره يعني ينكر شيئا للتعميم ونحن نقول للتحقير وفيه توبيخ عظيم اي لا تشركوا به شيئا حقيرا مع عدم تناهي كبريائه اذ كل شيء في جنبه احقر حقير ونسبة الممكن الى الواجب البعد من نسبة المعدوم الى الوجود اذ المعدوم له امكان الوجود وابن الامكان من الوجود قوله وابن السبيل المسافر في الكشاف المسافر المنقطع به حتى قوله وقيل الذي لم مع الجار قرب واتصال نسب او دين لانه جعل الاتصال بالدين بمنزلة القرابة والاول هو القرابة لا القرب كما يبتغي المسلم اخا المسلم ولذا اكتفى فيما بعد في تفسير الجار الجنب بقوله والذي لا قرابة له ولم يقل ولا اصالا بنسب حيث اراد بالقرابة اعم من الحقيقي والحكمي وقوله بدل من قوله من كان او نصب على الذم او رفع عليه او بدل الكل من الكل اما لان المختال الفخور لا يحب امر بالبخل لانه لا اقل من البخل بايفاء حق بعض نوعه من الاحسان والتملق ويقتدى في ذلك ارباب النفوس الخبيثة فهو في البخ امر بهذا البخل واما لانه اراد بمن كان مختالا فخورا هذا الفرد وفي التبشير هو صفة لمن لانه جنس فكان بمعنى الجمع وفيه بحث لان من ان جعلت موصوفة فهي نكرة لا يصح ان يوصف بالموصول وان جعلت موصولة فصحة وصف الموصولات خفية ولم نعثر عليه في الاستعمالات قوله تقديره الذين يبخلون بما منحوا به ويامرون الناس بالتمل احقاء بكل ملامة ليس محل تقدير الخبر ههنا بل بعد قوله ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وكانه لم يقصد الا تعيين المحذوف وكانه حذف الخبر لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن في مقام ملامته فتراستوا نسبة كل ملامة اليه فيعرف بشاملة انه يستحق كل ملامة ولا تذهب الا الى بقوله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ان يقدر احقاء للعذاب قوله وضع الظاهر موضع المضمر

تعليم المعاملة بالحكام
ابن السبيل
المختال الفخور

لم يذكر فائدة وضع المضمر المتكلم موضع الغايب في قوله واعتدنا وهي تفخيم شان المعتدي لمزيد تهويل
الكافرين قوله فهو كافر لنعمة الله الاظهر لنعم الله وذلك ان تجعل لنعمة في قوله ومن كان كافرا لنعمة نكرة لا جمعا مضافا
الى الضمير قوله تنصحا اي تكلفا في النصيحة قوله وقيل في الذين كتموا صفة محمد صلعم وانما وصفوا بالبخل لانه
لا بخل فوق امساك العلم بصفاته عم وامرهم بالبخل لان اعقابهم يقلدون هم فهم في المعنى آمرون او لانهم كانوا
مع الكتمان على هذه الصفة الذميمة وفي التيسير ان المراد به البخل بما علموا به في التورية من نعت محمد و
وحقية الاسلام وامرهم اصحابهم بان لا يظهروه للمسلمين وقال طاوس البخل هو ان يبخل الانسان بما في يده
والشح ان يشح بما في ايدي الناس وقيل البخل هو ان يأكل بنفسه ولا يؤكل غيره والشح ان لا يأكل بنفسه ولا يؤكل
غيره والسخاء ان يأكل ويؤكل والجود ان لا يأكل ويؤكل الى هنا كلام التيسير قوله ومن يكن الشيطان له
قرينا فساء قرينا اي فساء قرينا هو اي الشيطان ففيه تنفير عن الشيطان وتحضيض على الاستعاذة منه
او المراد فساء قرينا من يكن الشيطان قرينا له ففيه تحذير عن اتباع الشياطين والمراد باعوانه الداخلة
قبيلته وبالخارجة الناس التابعون له او المراد الداخلة في الانسان من النفس والهوى والخارجة عنه من
مصاحبة الاشرار قوله اي وما الذي عليهم من ضرر الدنيا والآخرة او اي تبعة اشار الى احتمالي ماذا من كون
ذا بمعنى الذي وكون ماذا بتمامه بمعنى اي شيء والتبعة الوبال قوله وهو توبيخ لهم على الجهل الخ ظاهر النظم ليس تجهيل
النفع بل التوبيخ بترك الامر الكثير المنفعة بلا خفاء من غير ضرر حيث سال عن الضرر استفهام بانكار قوله
لان القصد بذكره الى التخصيص هنا والى التعليل ثمه وذكر العلة يكون بعد ذكر الشيء والتخصيص على الاهم يستحق التقديم
ونحن نقول المقصود في السابق ذمهم وفي تاخير عدم الايمان سلوك مسلك الترقي والمقصود هنا ازالة
الاوصاف الذميمة وازالة الكفر يستحق التقديم لان ازالة الانفاق رياء موقوفة على ازالته ولان
ازالة الاقبح اهم قوله لا ينقص من الاجر واتصاله بما قبله باعتبار عدم نقص الاجر لا باعتبار عدم زيادة العقاب
اي لم لا يؤمنون والله لا ينقص اجرهم ويحتمل ان يراد ان الله لا يظلم ولا يضع شيئا في غير محله فكل ما امر به مما ينبغي
ان يفعل وكل ما نهى عنه مما ينبغي ان يجتنب عنه وقوله وان تك حسنة يضاعفها حث على الايمان وما
يتبعه باعتبار ترتب منافعه مضاعفة قوله وفي ذكره ايماء الى انه وان صغر قدره عظم جزاؤه حيث
اثبت للذرة ثقلا وعلى ما ذكرنا من الاحتمال ايماء الى ان وضع الشيء في غير محله وان كان حقيرا فهو عظيم
ثقيل في القبح قوله او لاضافة المثقال الى مؤنث اي اضافة المثقال الذي هو صفة المضاف اليه الى مؤنث
او في كسب المضاف التانيث من المضاف اليه لا بد من ان يكون صفة للمضاف اليه او جزءا منه قوله
يضاعفها يضاعف ثوابها اذ مضاعفة نفس العمل غير معقول اقول لما كان مضاعفة الحسنة بمضاعفة
الثواب عقبه بقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما وانما قال من لدنه اشارة الى طي عالم الاسباب في الآخرة
وبهذا استغنيت عن التكلف في تصحيح الاجر واستغنيت عن المصباح بالفجر قوله حذف النون من غير
قياس تشبيها بحروف العلة الاولى تشبيهه بنون الرفع وفي ان تك خلاف قياس آخر وهو عدم عود
المحذوف لالتقاء الساكنين بعد سقوط النون وكانهم لم يعيدوا الواو تحرزا عن صورة ابقاء حرف العلة في

البخل الشح
السخاء الجود

في الآخر مع الجازم فان ان يكون في الصورة كان يدعو قوله فكيف حال هؤلاء لم يبين حال الفاء في قوله فكيف
وكانه الفاء الفصيحة اي اذا عرفت حال صاحب الحسنة ويكفي تقدير هؤلاء لان كيف سؤال عن الحال وقوله و
والعامل في الظرف مضمون المبتدا والخبر من هول الامر وتعظيم الشان يريد بالظرف فيه اذا ويجعل الاستفهام
للتفخيم ويجعل اذا متعلقا بالتعظيم والهول المستفاد من التفخيم وفيه نظر لان الظرف متعلق بكيف
اي كيف هؤلاء في هذا الوقت والمقصود من الاستفهام عن كيفيتهم في هذا الوقت التهويل والتعظيم لامرهم
في هذا الوقت ولكون التهويل في هذا الوقت لا يلزم كون الظرف متعلقا بالتهويل وكان الاولى ان
يقول والعامل في الظرف التهويل المقصود بالاستفهام قوله تشهد على صدق هؤلاء الشهداء اشار الى
ان هؤلاء عبارة عن الانبياء فكلمة على متعلق بتشهد على تضمين معنى التسجيل اي مسجلا على هؤلاء لئلا يلزم
الشهادة عليهم لا لهم وكانه الداعي الى جعله اشارة الى الكفرة وجعله اشارة الى المؤمنين بعيد عن العبارة
قوله ولا يقدرون يحتمل ان يكون تحت الوداد عطفا على تسوى اي يودون ان تسوى بهم الارض ولا
ولا يكتمون الله حديثا لان تسوية الارض بهم اسهل عليهم من كتمان الحديث قوله يا ايها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون لا سكر مع العلم بالقول فلا بد من بيان فائدة لذكر قوله
حتى تعلموا ما تقولون قال التيسير فائدة ذكره تعيين حد السكر الذي يمنع قربان الصلوة وهو ان لا يعلم
ما يقول هذا ولو جعل حتى بمعنى كي يكون تعليلا للنهي عن الصلوة لانه لا يصح الصلوة اذا لم يعلم المصلي ما يقول
فيه لكن الظاهر ان علة النهي لا تنحصر فيه اذ لا بد ان يعلم ايضا ما يفعل فيه فالتعليل به تعليل به لا بخصوصه
قوله من نحو نوم او خمر اشارة الى القولين في الآية قال في التيسير اكثر المفسرين على ان المراد السكر
من الشراب وقال الضحاك المراد السكر من النوم ولهذا قال النبي صلعم اذا نعس احدكم في صلوته فلينصرف وليرقد
فانه لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه وقد رجح القول الثاني بما روي من سبب النزول ولا يبعد ان
يكون مراده ان المراد مطلق السكر سواء كان من النوم او الشرب ولا وجه للاختلاف اذ السكر هو انسداد
طرق المعرفة كما اشار اليه بقوله السكر من السكر وهو السد لكن ينبغي ان يعلم ان الفعل من السكر بمعنى السد
من باب دخل ومن السكر من باب علم ذكره التيسير قوله حتى تملؤا كسكر واوزنا ومعنى وفي الكشاف
فقرأ اعبد ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبد وفي التيسير فحذف اللاآت قوله وقيل اراد
بالصلوة مواضعها تمسكا بقوله ولا جنبا الا عابري سبيل بناء على ان المراد بعابري سبيل المجتازون
في المساجد قوله وانما المراد النهي عن الافراط في الشرب واما اذا كان المراد النوم فالمراد النهي عن
قربان الصلوة لان غلبة النوم ليس بالاختيار والقول بان المراد النهي عن الافراط في الشرب محل نظر
لا بد له من دليل قوله وسكرى على انه جمع كهلكى يعني جمع سكران على فعلى حملا على الجريح بجامع كونهما علة
والفعيل بمعنى المفعول من العلل يجمع على فعلى ولو وجد جمع ما سواه هكذا يجعل محمولا عليه وهذا التوجيه
شايع لو وجد سكرى جمعا في كلامهم والظاهر ان الكشاف وجده لكنه لم يذكر له شاهدا كما هو دابه
فالتوجيه الثاني اعذب وسكرى كحبلى مما اثبته في مؤنث فعلان جناح بن حبيش وحكى في كسلان

تعيين حد السكر

السكر من السكر

عابري سبيل

فعيل بمعنى مفعول

كسلى بالفتح والضم قوله عطف على قوله وانتم سكارى يعنى لا على قوله انتم سكارى حتى يلزم كون الحال للمفرد
مع الواو قوله والجنب الذى اصابه الجنابة يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع المقصود بيان
صحة عطفه على الجمع فى القاموس ويقال جنبان اواجناب وفى الصحاح ورجالا جنبان وجنبون
وقوله لانه يجرى مجرى المصدر ليس معناه انه فى الاصل مصدر بل انه كالمصدر يطلق على القليل والكثير
او معناه ماصرح به التيسير حيث قال ويستوى فيه الذكر والانثى والواحد والتثنية والجمع لانه
على صيغة المصدر كالنكر والنذر يعنى الانذار والانكار قوله مستثنى من اعم الاحوال اى من اعم احوال
الجنب لامن اعم احوال المخاطبين كما هو عبارة الكشاف فان قلت حتى تغتسلوا من تتمة المقصور فينبغى
ان يقدم على الاستثناء لئلا يلزم قصر الصفة قبل تمامها قلت المقصود هو صحة الصلوة جنبا ولا مدخل للقيود حتى تغتسلوا
فيه وانما ذكر تنبيها على ان الجنابة انما ترتفع بالاغتسال ولو لا القصد الى التنبيه لكان ذكره لغوا قوله
او صفة لقوله جنبا اى جنبا غير عابرى سبيل ظاهره ان الا بمعنى غير لتعذر الاستثناء اذ حال الجنابة لا يندرج
تحته حال السفر وفيه نظر لانه جائز فى رجل الا زيد ورد عليه انه حكم ابن الحاجب بضعف الا بمعنى الغير فى غير ما اذا
كانت تابعة لجمع منكور غير محصور وانه لابد من تعذر الاستثناء المنقطع ايضا فاذا لم يدخل ما بعد الا فيما قبلها
جز ما يصح الاستثناء المنقطع وانما يتعذر الاستثناء المطلق اذا كان المدخول وعدمه على الاحتمال وارد
عليه لحق الكشاف انى ان جمع النكرة هنا عام لكونه فى حيز النفى فليس غير محصور وصح الاستثناء وفيه ان المقصود
استثناء حال الاستثناء بعض افراد الجمع فقوله ولا جنبا غير لانه ولا فى حالة الجنابة فليس جمع فاستغرفا
لكن التحقيق ما قالا ان المراد ليس كون الا بمعنى غير بل ان المستثنى المفرغ فى موضع الصفة وما ذكر هو حاصل
المعنى حتى يندفع ما اوردناه لا يندفع ما اورده انه لا يرد حتى يندفع قوله وفيه دليل على ان
التيمم لا يرفع الحدث فان قلت الا عابرى سبيل مستثنى عما يفيده قولا حتى تغتسلوا يعنى الجنابة لا ترتفع
الا بالغسل الا اذا جنابة عابرى سبيل قلت هذا معنى دقيق الا انه خلاف ظاهر النص لان هذا المعنى يقتضى تقديم
حتى تغتسلوا على المستثنى ويتجه انه انما يكون دليلا لو لم يمكن احتمال تفسير الصلوة بمواضعها نعم الحنفية
اختاروا هذا الاحتمال فيصح التمسك به الزاما ولا يشكل عليك ان الاغتسال كيف يكون نهاية
عدم قربان الصلوة حال الجنابة وهو لا يجامع للجنابة لان حتى تدخل ما يجاورها لخبر الاخر ايضا نقول
تمت ابارة حتى الصباح وفائدته بيان ما يزيل الجنابة قوله وقال ابو حنيفة لا يجوز له المرور الا اذا
كان فيه الماء او الطريق فى الكشاف الطريق فيسالى الماء فى عامة كتب الفقه الحنفى التى رأينا ها منع الدخول
فى المسجد مطلقا ولم نجد ما ذكره قوله مرضا يخاف معه عن استعمال الماء لا حاجة الى تقييد المرض فان قوله
فلم تجدوا يعنى لم تتمكنوا من استعماله قيد للاربعة ولا يخفى ان تفصيل حال الجنب بقوله وان كنتم مرضى او على
سفر يغنى عن ذكر قوله الا عابرى سبيل الا ان يقال ذكر السفر هنا لالحاق المرض بالسفر والتسوية بينه وبين
السفر بالحاق الواجد بالفاقد بجامع العجز عن الاستعمال قوله فلم تجدوا ماء فلم تتمكنوا من استعماله اذ المسوغ
الاظهر عدم تأويل النظم والحاق غير المتمكن بالفاقد قوله فتيمموا صعيدا طيبا جزاء للشرط المشتمل على الاربعة

الطيب بمعنى الطاهر

غفورا لتعليل سكارى

روى البصر للاسعدى بالى

الاربعة ولا يخفى انه لا يلائم قوله او جاء احد منكم من الغائط فان جزاءه ينبغى ان يكون فتيمموا وكذلك فلم تجدوا
فيه للجميع والملائم لقوله او جاء احد منكم فلم يجيء على صيغة الواحد الغايب وهذا الذى بعث صاحب الكشاف
على الاستفسار عن متعلق الجزاء من تلك الاربعة وعلى ان قال الظاهر انه متعلق بالجميع لان تاويل او جاء احد
منكم بجئتم اهون من تخصيص الشرط بالاخير والقول فى البواقى بالتقدير وقد بعد المحقق التفتازانى عن سر كلام
الكشاف كما لا يخفى على الناظر فيما قلنا وما قال من اهل الانصاف وقوله شيئا من وجه الارض طاهرا
ظاهرا فى انه قصد بقوله طاهر تفسير الطيب لكن فى التيسير الطيب بمعنى الطاهر عند بعض اصحابه وان فسره
بالمنبت كما فى قوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه قوله لقوله تعالى الآية ولان اكثر اهل اللغة
على ان التراب هو المنقول عن ابن عباس رضى الله عنه بشهادة قوله صعلم جعل لنا الارض مسجدا وجعل ترابها طهورا
لنا فاد المحقق التفتازانى قوله واليد اسم للعضو الى المنكب وما روى انه قصد به رد مذهب الزهرى انه يجب
المسح الى الاباط حيث لم يذكره غاية كما ذكر فى الوضوء ورد مذهب الاوزاعى حيث قال الاسبح الا
الى الرسغ كما فى قوله تع فاقطعوا ايديهما ويؤيده ان التيمم للترخيص والتيسير وهذا اليسر قوله فلذلك
يسر الامر عليكم والمناسب لهذا ان يجعل العفو من العفو بمعنى التيسير لكن لم اجد الا فى التيسير وتعليله
عليه بقوله عم عفوت لكم صدقة الخيل والرقيق وفى الكشاف لان نظر لانه يجوز ان يكون بمعنى محوت لكم صدقة
الخيل والرقيق ولا يخفى انه لا يخص الجملة بالتيسير بل ذكر المغفرة للدلالة على انه غفر ذنب المصلين سكارى وما
صدر عنهم فى القراءة قوله الم تر الى الذين خطاب سيد القوم فى مقام خطابهم وخطاب لغيره معاين يرشد
اليه تصلوا واعدائكم قوله اى الم تنظر اليهم جعل الرؤية مجازا فى النظر والا فالرؤية لا يتعدى وبالى
تضمن معنى النظر قوله وعدى بالى لتضمن معنى الانتهاء اى الم ينته علمك اليهم ولك تضمن معنى البلوغ
والوصول وتضمن معنى النظر اى الم تعلم ناظرا الى الذين اوتوا وفيه اشارة الى ان حالهم متن فى ذلك
بحيث يحصل العلم بمجرد النظر اليهم فانظر واختر ولا يخفى ان رؤية البصر لا تتعدى بالى فلما يقال رأيت
الى زيد فهو بهذا المعنى يحتاج الى تضمن معنى النظر ففى الشعر به كلام انه مستغن عن التضمن فيه نظر قوله
حظا يسيرا من علم التورية لان المراد اخبار اليهود دليل على حمل الكتاب على التورية دون القرآن
لكنه غير تام لان اخبار اليهود اوتوا نصيبا من القرآن حيث علموا انه كتاب حق اتى به نبى صادق فى دعوى
فى نبوته ولو فسر نصيبا بالحظ الكثير الوافر لكان دخل فى توبيخهم قوله والله اعلم بأعدائكم وقد اجرى
الخ يعنى فائدة هذه الجملة تاكيد التحذير ونحن نقول الوثوق بالولى والنصير انما يتم اذا علم انه يعرف الاعداء
ويقدر عليهم فقوله والله اعلم الى قوله كفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا يوجب تمام وثوق المؤمنين وكماله
قوله لتوكيد الاتصال الاسنادى بالاتصال الاضافى ونحن نقول لا فادة لزوم الكفاية للفاعل
بزيادة حرف الالصاق قوله اى ينصركم من الذين هادوا ويحفظكم منهم يعنى ان تعدية النصر تضمن التحفظ
كما ان تعديته بعلى لتضمن الغلبة قوله او خبر محذوف صفته يحرفون ويؤيده قراءة عبد الله
ومن الذين هادوا وما فى مصحف حفصة من الذين هادوا من يحرفون قوله جمع كلمة تخفيف كلمة

بنقل كسرة اللام الى الكاف ظاه انه ذهب الى مذهب من قال الكلم جمع كلمة لا الى مذهب من قال انه
اسم جنس وان يابى كونه جمعا تذكير الراجع اليه في قوله عن مواضعه كما ياباه اليه يصعد الكلم الطيب
ولم يلتفت الى ذلك الاباء لاشتهار دفعه من ان المراد اليه يصعد بعض الكلم الطيب وجريانه
في قوله عن مواضعه لصحة ان يقال اريد ويحرفون بعض الكلم عن مواضعه ولقوة مذهب من جعله اسم
جنس قال المحقق التفتازاني ان المراد بالجمع ما هو جمع معنى بل قال لا مخالفة فان من نفى كونه جمعا
اصطلاحيا قوله ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك لما حمل تحريف الكلم على تحريف التورية
لم يكن قوله ويقولون من جملة التحريفات ولك ان تريد بتحريف الكلم امالتها عن مواضعها سواء كان
مواضع وضعها الله تعالى فيها او المقام والعرف يجعلها موضوعة فيه فكان المعنى هم قوم عادتهم التحريف
وكان قوله ويقولون تعددا لبعض تحريفاتهم والمراد انهم يقولون لك سمعنا وعند قوم عصينا فا
فلا يتجه انه كيف يروج عنهم الكلام المحرف بعد التصريح بالعصيان لكن المناسب على هذا عصينا امره
لان ذلك القول عند قومهم ليس على سبيل الخطاب لرسول الله صلعم وذكره فيما بين المحرفات
باعتبار قولهم سمعنا اي يرون بقولهم سمعنا الاجابة كما هو مقتضى المقام ويريدون سماعا بلا اجابة
او المراد انهم يقولون سمعنا باللسان وعصينا بالاركان فلما كان عصيانهم محققا نزل منزلة القول
وفيه انه جمع بين الحقيقة والمجاز في القول واما ما قال الكشاف من ان سمعنا وعصينا كان على سبيل الجهر
واظهار الكفر لا ينافي الاحتيال في السب والذم لان جميع الكفار يخاطبون النبي صلعم بالكفر ولا يخاطبونه
بسبه وذمه ففيه انه لا وجه لايراده مع التحريف والقاء الكلام المحتمل احتيالا الا ان يقال المقصود على
هذا عد صفاتهم الذميمة لا مجرد التحريف والاحتيال فكانه قيل يحرفون كتابهم ويجاهرون بانكار نبوة محمد
وعصيانهم بعد سماع ما بلغهم ويحتالون في سبه والاظهر ان يحمل وعصينا على تقدير الجهر على عصينا
امر قومنا وان لم يذهب اليه احد قوله اي مدعوا عليك بلا سمعت لما كان بين الامر بالسماع
وكونه غير مسمع مطلقا تناقض تصدى لدفعه بوجوه الاول الدعاء عليه بلا سمعت ووجهه ان المراد غير
مسمع شيئا بمقتضى دعائنا في حقك وماله مدعوا عليك لسلب السماع والثاني اسمع غير مسمع قبول
ما تدعو اليه وهو الذي اشار اليه بقوله غير مجاب الى ما تدعو اليه يعني نفي الاسماع مطلقا كناية عن عدم سماعه
ما هو مطلوبه لانه اذا لم يسمع ما هو مطلوبه فكانه لم يسمع شيئا والثالث اسمع غير مسمع كلاما ترضاه اما
بتقدير المفعول او بجعل غير المسمع كلاما يرضاه في حكم غير المسمع شيئا والرابع اسمع كلاما غير مسمع
اياك لان سمعك ينبو عنه ويمجه على جعل المرفوع لمسمع المفعول الثاني وجعل المفعول الاول محذوفا واما
قوله او اسمع غير مسمع مكروها لا ينبغي ان يكون بيان ما يحتمل ان يكون مرادهم كما هو ظاهر السوق ومقتضى
ظاهر قوله وانما قالوه نفاقا بل احتمال مدح بما قصدوا به الذم واحتالوا فيه لهذا الاحتمال وكلام الكشاف
مصرح به فينبغي ان يصار الى انه قصد بيان احتمالات الكلام من وجوه الذم المحتملة القصد ووجه المدح المستتر
ويحمل قوله وانما قالوه نفاقا على انهم انما قالوا اسمع غير مسمع نفاقا باراءة المدح وقصد الذم لا على انهم انما قالوه

لكن قدم المفعول الثاني وهو كلاما على الاول وهو اياك

قالوه على تقدير قصد المعنى الاخير نفاقا لانهم بمعزل عن قصده وهناك احتمالان آخران للذم اي اسمع غير مسمع
الوحي الذي ادعيته وثانيهما اسمع ابدا غير مسمع كلاما تسمعه لبعدك عن درجة خطاب احد بل لا تسمع
الا ما يخاطب به غيرك فيكون دعاء عليه بالذل والبعد عن قلوب الناس قوله راعنا انظرنا في القاموس
اسمع كلامنا ومشابهته لما يتسابون هو ان ما يتسابون راعينا وفي التيسير ان راعنا بعينه ما يتسابون
به وهو الوصف بالرعونة وقيل كانوا يشبعون كسرة العين ليصير راعينا توبيخا له صلعم برعي الغنم هذا
كلامه قوله الا ايمانا قليلا لا يعبأ به اريد بالايمان التصديق اذ الايمان الشرعي لا يجامع انكار بعض
الآيات والرسل ويمكن ان يراد بالايمان القليل الايمان بحسب الظاهر فيخص الخطاب بالمنافقين وح يمكن جعل قليلا
مفعولا به اي الا قليلا من المؤمن به وارادة العدم بالقلة تكلف بعد تكلف لا يدعو اليه شيء وظاهر قوله
او الا قليلا منهم انه جعله مستثنى من قوله لا يؤمنون به كما في اخوته ويتجه عليه انه ح اتفاق القراء على النصب
المرجوح وهو وان جوزه ابن الحاجب بعيد ولهذا قال المحقق التفتازاني هو مستثنى من قوله لعنهم الله
والاولى جعله استثناء من قوله لا يؤمنون لتنزيله منزلة يكفرون ولا يخفى انه لا بد من حمل لعنهم الله
بكفرهم على لعن اكثرهم ليتفرع قوله فلا يؤمنون الا قليلا قوله كقوله اي قول ابي كبير الهذلي قليل
التشكي للمهم اي لا يحزنه يصيبه كثير الهوى شتى النوى اي مختلف الجهات التي يقصدها لاختلاف هواه
والمسالك اي مختلف الطرق لاختلاف مقاصده قوله واصل الطمس ازالة الاعلام المائلة لم نجده
فيما رأينا من كتب اللغة قوله وعطفه على الطمس بالمعنى الاول يدل على ان المراد به ليس مسخ الصورة
في الدنيا فيه بحث لانه مسخ خاص فيصح ان يكون مقابلا لمسخ اصحاب السبت قوله ومن حمل الوعيد
على تغيير الصورة في الدنيا قال انه بعد مترقب او قال لعله وقع ولم يبلغنا على ما في التيسير ولم
يلتفت معه اليه لان مثله يبعد ان ينقل ولا يشتهر مع كثرة الدواعي الى ذكره قوله او كان وقوعه
مشروطا بعدم ايمانهم كانه تنبيه على فساد عبارة الكشاف او هو مشروط بالايمان وقد اول بانه مشروط
بالايمان وجودا وعدما بمعنى ان وجوده موقوف على عدم الايمان وعدمه موقوف على وجود الايمان
ولا يخفى انه لا يستفاد من المشروط وجودا وعدما هذا المعنى بل اشتراط الوجود بالوجود والعدم
بالعدم فان قلت اذا اريد بالطمس اذهاب الوجاهة فيكون وعيدا بالذل وباللعن حقيقة لا المسخ يتجه انه
كيف قال او نلعنهم وقد وقع الامران فان اليهود اذل الناس ملعونون بكل لسان قلت كلمة او ليس للحكم
بان الواقع احد الامرين بل تنبيه على ان كل واحد من الوعيدين كاف للانزجار قوله او كائنا فيقع
لا محالة جعل مفعولا كناية عن وقوعه لا محالة وهذا اذا اريد به هذا الامر الذي لم يقع واما اذا اريد الوعيد
الواقعة فلا وح المراد انه كان امر الله دائما مفعولا فهذا الامر ايضا يقع لا محالة قوله لانه بت
الحكم على خلود عذابه وحكمه لا يتغير ولان الذنب لا ينمحي عنه اي عن المشرك اثره فلا يستعد
للعفو بخلاف غيره اي المؤمن وكان سر البت بالحكم بخلوده ذلك وذلك لا يمنع ان يجعل دليلا
في مقابلة بت الحكم لان بت الحكم دليل سواء كان فيه سر او لا قوله على معنى ان الله لا يغفر الشرك

الطمس

لمن يشاء وهو من لم يتب ويغفر ما دونه لمن يشاء وهو من تاب لا يخفى ضعف توجيههم وانه
لا يليق مثله بكلام من يعتد به فضلا عن ان يليق باجل كلام وابلغه اذ لا يساوي الشرك وما دونه
في عدم المغفرة على تقدير وبالمغفرة على تقدير لا وجه للحكم على مجرد الشرك بعدم المغفرة على تقدير وبالمغفرة
لما دونه على تقدير آخر قوله والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل وهل هو بالاشتراك المعنوي
او اللفظي او حقيقة في الاول مجاز في الثاني رجح المحقق التفتازاني في الاحتمال الثالث على القولين
والقول الذي يطلق عليه هو الكذب عن عمد يدل عليه قوله وكذلك الاختلاق ولا يخفى انه لو كان حقيقة
ومجازا يلزم في الآية الجمع بين الحقيقة والمجاز لان الاشتراك اعم من الفعلي والقولي قوله واحباؤه
هو جمع حبيب اما بمعنى المحب او المحبوب وكلاهما كاذب لان محبه او محبوبه لا يخالف امره
وهم خالفوا جميع اوامره حيث خالفوه في الاعتراف بنبوة محمد صلعم وهو منبع كل مخالفة قوله
ما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل كان منشأ زعمهم انهم اعتقدوا ان تعليم التورية بالليل يكفر ذنوب
النهار وتعليمه بالنهار يكفر ذنوب الليل يستفاد ذلك من التيسير ولا يبعد ان يكون ذلك
بلغهم من شريعتهم لكن ذلك ما لم تصر التورية منسوخا قوله بالذم والعقاب على تزكيتهم
انفسهم بغير حق لم يلتفت الى احتمال ولا يظلم من يزكيه الله بنقص الثواب فتيلا مع انه ذكره
الكشاف لانه خلاف سوق النظم والانسب بالسوق ان الله لا يظلم الناس في تزكية من يشاء فتيلا
بل لا يزكي الا من يستاهله ولا يترك الا من لا يستاهله ونحن نقول والله تع اعلم تزكية الله و
نسبته الى الزكاء ليس مجرد اخباره بزكاء العبد بل ان يجعله زاكيا ناميا فيما بين عباده فالتعجب
من حال من يزكي نفسه لانه يفعل ما يوجب دناءته في نظر الناس ويعبث لانه مخالف
ما قصده من الاعتلاء فيما بين الناس واعلم ان الاخبار بصفة فيك ليس تزكية بل هداية لغيرك بمقصده
وانما التزكية حكمك بانك راجح فيما لم تعلم انك راجح الا ترى انه صلعم قال والله اني لامين في السماء
امين في الارض لما عرض المنافقون بانه جار في قسمة الغنيمة هداية لهم لا تزكية لنفسه والامانة
في السماء انه لا يغل في الاحكام السماوية وفي الارض انه لا يغل في الامور الارضية قوله وهو
الخيط الذي في شق النواة الخ وكذا يضرب المثل فيها بالنقير وهو نقرة في ظهر النواة وبالقطمير وهو
قشرها قوله وكفى به هو حال بتقدير قد اي يفترون والحال ان تلك الافتراء ينافي مضمونه
لانه اثم مبين والآثم بالاثم المبين غير المتحاشي عنه مع ظهوره لا يكون ابن الله وحبيبه ولا يكون
زكيا وقوله لا يخفى كونه انما اشارة الى معنى المبين وانه قصد به معناه اللازم دون المتعدي قوله
كانوا يقولون ان عبادة الاصنام ارضى عند الله كانهم انما وقعوا فيه ليدفع ما يتوجه اليهم من طعنهم
في انهم لم يسعوا في دفع عبادة الاصنام وبالغوا في دفع مبايعته عم وفي سجدة حيي بن اخطب
وكعب بن الاشرف في جمع من اليهود دليل قوي على انهم عرفوا انهم كفروا حين انكروا رسالة
محمد عم ولذا لم يتحاشوا عن سجدة الصنم قوله والطاغوت يطلق لكل باطل فقوله تع يقولون بيان

الافتراء يطلق على القول والفعل

الطاغوت

بيان لايمانهم بالباطل اذ لا باطل فوق ذلك وفي التيسير اقوال كثيرة مختلفة في تفسير الجبت
والطاغوت قوله اولئك الذين لعنهم الله يعني الذين كفروا فهو رد لقول اليهود او القائلون
للذين كفروا ففيه ذمهم ومبالغة في رد قولهم ولا يبعد ان يكون هذا اللعن الموعود بقوله او نلعنهم كما
لعنا اصحاب السبت وفي قوله فلن تجد له نصيرا رد لاستنصارهم من قريش ومخالفتهم على محاربة
رسول الله صلعم قوله اي لو كان لهم نصيب من الملك اعترض عليه المحقق التفتازاني بان الفاء
لا يقع جواب لو سيما مع اذن والمضارع فالصواب ان كان لهم وجوابه ان لو هنا بمعنى ان و
وعدم وقوع الفاء في جواب لو المستعارة بمعنى ان مم قوله وهو النقرة في ظهر النواة بضم
النون قوله جحد لما زعمت اليهود من ان الملك سيصير اليهم او المراد بنصيب من الملك
الرياسة التي اجبار اليهود ينكرون النبوة لمحمد عم لحفظها فجحد الله تلك الرياسة بفقد لازمها وهو
السخاء والمبالغة فيه باثبات كمال الشح ويحتمل ان يكون المعنى تعريضهم بان انكار نبوة محمد لو وقع
انما يقع لمن خاف فوت ملكه بظهور نبوته فانكار من لا نصيب له من الملك غاية السفه قوله
فلا يبعد ان يؤتيه الله مثل ما آتيهم او المراد بقوله فقد آتينا انه لا ينفع الحسد للحاسد لان ذلك الايتاء
عادتنا فقد آتينا آل ابراهيم ملكا عظيما مع كثرة الحساد الجبابرة من نمرود وفرعون وغيرهما
قوله فلا محذور اي لا يراد انه كيف يعذب الجلد الغير العاصي بكان العاصي قوله فينانا الخ
قال المحقق التفتازاني الفينان المتصل المنبسط فيعال من الفنن كانه كثير الافنان والجوب كصرد
الفرج قوله والظليل صفة مشتقة الحق انه مجرد لفظ يتبع لما يشتق منه وليس له معنى وصفي بل
كحسن بسن حققه الامام المرزوقي قوله وان نزلت يوم الفتح في عثمان بن طلحة بن عبد
الدار نزولها فيه مع ان عليا اخذه منه قهرا وما هذا شانه هو الغصب لا الامانة للاشارة الى ان الغاصب
يجب ان يكون كالمؤتمن في قصد الرد او الى ان عليا لما قصد باخذه الخير جعل كالمؤتمن في انه لا ذنب عليه
وكان الظاهر ان يقال وان نزلت يوم الفتح في علي لانه المامور بان يؤدي الامانة الى اهلها ويشبه
ان يكون واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ايضا نازلا في عثمان لانه لما نازعه العباس في
في السدانة امر الله نبيه ان يحكم بالعدل بعثمان والسدانة السادن خادم الكعبة قوله او نعم
الشيء الذي اشارة الى ان جعل ما الموصولة فاعل نعم مع ان فاعله لا يكون الا معرفا باللام او
مضافا اليه لتنزيله منزلة المعرف بها كذا ذكره المحقق التفتازاني قوله والمخصوص بالمدح محذوف
وهو المامور به والاحسن ان يقدر ان الله نعم الشيء الذي يعظكم به ما يعظكم به وليجعل ان الله
كان سميعا بصيرا مخصوصا بالمدح مساغ تامل تعرف قوله يريد به امراء المسلمين في عهد
الرسول عم وبعده ويندرج فيهم الخلفاء اشار الى ان النزاع في انه امراء السرايا او عام مما لا يلتفت
اليه لعموم اللفظ وما نقل عن ابي هريرة والكلبي ومقاتل انه امراء السرايا على ما في التيسير ينبغي
ان ينزل على بيان سبب النزول قوله امر الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان

لو بمعنى ان

السادن

وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وكذا تعقيبه بالامر بالرد الى الله ورسوله بعد التنازع على ما في الكشاف
ونحن نقول بل في قوله واولي الامر منكم فانه يفيد ان مبايعتهم واجب في امرهم اولوه وهو ما جعلهم
الله واليا فيه ولو جعلت الامر بمعنى الايجاب لكان اشد دلالة الا انه يحتاج الى حوالة النهي
على القياس وبهذا عرفت ان وجوب طاعتهم فيما كان لهم ايجابه عليك فلا يتجه انه ينبغي ان
يخص بالمباح فانه لا اطاعة في المعصية وبعد التخصيص يشكل بان اعطاء الف درهم من مالك لغيرك
مباح فلو امر الامير به لوجب اطاعته مع انه لا يجب فتامل قوله الا ان يقال الخطاب
لاولي الامر على سبيل الالتفات فالمراد امر المجتهدين عند النزاع بالرد الى الله والرسول
وعند الرد يعمل كل بما يرجح من الرد عنده قوله ويؤيد ذلك الامر به ولو حمل قوله تع ذلك
خير واحسن تاويلا ان ذلك الرد خير لكم من الاكتفاء بالظواهر واحسن تاويلا للظاهر فلا اعتداد
بالتاويل الادنى مع التاويل الاحسن لكان تمسكا قويا على القياس قوله فسمي الفاروق
لو جعل فرق في قول جبرئيل ان عمر فرق مبالغة الفارق كحذر مبالغة حاذر دون فعل الماضي لكان
اشد ارتباطا بقوله فسمي الفاروق في الكشاف فقال رسول الله صلعم انت الفاروق
قوله سمي بذلك اي اطلق عليه الطاغوت لفرط طغيانه فالمراد بالطاغوت معناه الوصفي اي
المبالغ في الطغيان او لتشبيهه بالشيطان فهو استعارة العلم بناء على اشتهاره بصفة
التناهي في الطغيان او لان التحاكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث انه الحامل عليه فنقله عن الشيطان
اليه على سبيل المجاز المرسل واستدل على ان الحامل هو الشيطان بقوله ويريد الشيطان ان
يضلهم ضلالا بعيدا وفي الكشاف انه جعل التحاكم اليه تحاكما الى الشيطان والظاهر في هذا
انه جعل المراد بالطاغوت الشيطان وجعل نسبة التحاكم اليه مجازا لانه الحامل ولعل القاضي ذكر
امرا آخر كما بينا لا انه حمل كلامه على ما ذكر حتى يناقش فيه قوله وقرئ تعالوا وفي الكشاف
ومنه قول اهل مكة تعال بالكسر وفي شعر الحمداني تعال اقاسمك الهموم تعال وذلك يدل
على ان الحذف اغتباطا في جميع الصيغ فيكون مفرده تعل بحذف العين لالتقاء الساكنين
وتثنيته تعالا قوله تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول فيه دلالة على ان للرسول ان يحكم فيما
لم ينزل الله فيه شيئا فهذه الآية تدرك ثبوت السنة قوله ويصدون في موضع
الحال ومفعول ثان لرايت فافهم قوله فكيف يكون حالهم الاظهر في التركيب ان
التقدير فاذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاؤك كيف يحلفون بالله ان اردنا الا
احسانا وتوفيقا فوقع الشرط بين اجزاء الدال على الجزاء والمراد التعجب من حلفهم هذا بعد
صدهم صدا ظاهرا هو كالمرئي او متيقن ومن انهم كيف يقدرون عليه ولا يستحيون وعلى هذا
لا حاجة الى تقدير يكون حالهم وبعد التقدير الاظهر جعل اذا اصابتهم مصيبة جملة شرطية جزاؤها
يحلفون ويجعل الشرط والجزاء حالا من يكون حالهم قوله الا الفصل بالوجه الاحسن والتوفيق

سمي عمر فاروقا

يقال تعل

والتوفيق بين الخصمين بمعنى انا خفنا من ان يحدث عداوة من الحكم المر وهبنا رسول الله ان نقول
نصالح فجئنا عمر ليعامل بما يبقي الالفة ولا يحدث الكلفة قوله وقيل جاء اصحاب القتيل طالبين بدمه
قال المحقق التفتازاني فعلى هذا يشبه ان يكون اذا لمجرد الظرفية دون الاستقبال قوله من النفاق
فلا يغني عنهم الكتمان اقول والله اعلم يحتمل ان يكون المراد اولئك الذين يعلم ما في قلوبهم بحسب تقدير الله
من البقاء على الكفر والايمان فيما بعد فاعرض عنهم لعله يكون القدر فيهم الايمان ولا يخفى ان التفريع
ح ظاهر والامر بالموعظة والقول البليغ ملايم جدا قوله فاعرض عنهم اي عن عقابهم قال المحقق التفتازاني
الاشبه ان المعنى لا تقبل اعتذارهم ولا تفرج عنهم بدعائك واغلظ عليهم بالتخويف والانذار
اقول هذا الوجه مما ذكره المفسرون والترجيح من هذا المحقق والاظهر ان المراد اعرض عن
الطالبين بدمه فان دمه هدر قوله اي في معنى انفسهم يريد في شان انفسهم قوله
لان معمول الصفة لا يتقدم عليه تعرض بما ذكر الكشاف ومثله مجاب بالحمل على الحذف والتفسير
فتبصر ان بلغك التبصير ولا تكن في تحصيل نحوه ويمكن ان يتعلق بقوله لكونه في معنى قولا
بليغا حيث بين قوله والقول البليغ في الاصل اي في اصل اللغة وانما قيده لان له معنى
اصطلاحيا مشهورا لعلك لا تحتاج الى ان يصير مذكورا قوله وما ارسلنا من رسول الا
ليطاع حجة المعتزلة على ان الله لا يريد الا الخير والشر على خلاف ارادته واجاب عنه صاحب
التيسير بانه حجة عليهم لان المراد الاطاعة باذنه فارسال الرسول ليطيع من ياذنه الله بالاطاعة و
واما من لم ياذنه ولم يرد اطاعته فلا يطيع لانه اراد عدم اطاعته وبان المراد لزوم الطاعة اي ما
ما ارسلنا رسولا الا لالزام طاعته على الناس ليثاب من انقاد ويعاقب من سلك طريق العناد
ولمن اثبت الغرض في افعال الله تعالى ايضا ان يتمسك به ولا يمكن تاويله بكونه غاية لا غرضا
لان طاعة الجميع لا يترتب الا ان يقال ان الغاية كونه مطاعا بالاذن لا للكل اذ من لا اذن له لا
لا يطيع ويمكن ان يكون معنى الطاعة باذن الله الطاعة الملتبسة باذنه فلا يصح الاطاعة فيما لم ياذن الله
حتى لو سها لا يطاع كما قال ذو اليدين حين سها رسول الله في صلوة العصر صلى ركعتين اقصرت
الصلوة ام نسيت يا رسول الله فما زال ينازع حتى تدارك رسول الله صلعم قوله وانما عدل عن الخطاب
الخ اقول عدل عن الخطاب ليتضح قوله لوجدوا الله توابا رحيما قوله او حالا من الضمير فيه او كالتواب
قوله لانها تزاد ايضا في الاثبات والاصل ان يكون الزائد في القسم على نحو واحد فلا يرد ما قاله
صاحب التقريب انه فلتكن في النفي للمظاهرة وفي الاثبات لتاكيد المقسم قوله او على الا
فعلا قليلا يأباه قوله منهم ومثله ان يجعل بدلا من المفعول اي ما فعلوا المكتوب الا قليلا ويحتمل
ان يكون تقليل الفاعل لان ايمان الاكثر ليس بمثابة ان ينقاد لامر قتل انفسهم ولذا قال الكشاف
فيه توبيخ عظيم حيث فعل كثيرون من بني اسرائيل ولا يفعل القتل من هذه الامة الا القليل
وان يكون لان الله تعالى يعفو عنهم بقتل قليل ولا يدعهم كبني اسرائيل ان يقتل كثيرون وهذا

بيان كمال اللطف بهذه الامة فليحمل عليه وليتحاش عن التوبيخ ويحتمل ان يكون قتل كثيرين من
بني اسرائيل لانهم لو لم ينقادوا لاهلكهم عذاب الله وهذه الامة مأمونون الى يوم القيمة فلا يقدمون
كبني اسرائيل لعدم خوف الاستيصال لا لفضل اخلاص بني اسرائيل قوله لانه اشد لتحصيل العلم
اي العمل بالموعظة اشد لتحصيل العلم فان ما يعمل به يحفظ ويظهر اسراره ويطمئن القلب فيرتفع
الشك بالكلية وكذا الثواب في العمل اثبت من تركه وقبول القتل في التوبة فان التنزه
اعلى من التدنس ثم التطهر بالغسل ولذا اورد التائب من الذنب كمن لا ذنب له فجعل
من لا ذنب له مشبها به ونحن نقول المحافظة على الموعظة خير واشد تثبيتا للدين لان فيه ملكة
الانقياد والتنزه عن امكان المخالفة بخلاف المخالفة وقبول عسر التوبة فان فيه رذيلة الاجتراء
على المخالفة قوله وقيل انها والتي قبلها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة يعني بهذه الآية فلا وربك
وبالتي قبلها الم تر الى الذين يزعمون والقائل هو الكلبي وفي التيسير وهذا زلة من الكلبي لان حاطبا
من اهل بدر وهو من المخلصين وفي الآية نص على ذكر المنافقين وهو قوله رأيت المنافقين
يصدون عنك صدودا فالصحيح انها في اليهود والمنافق وقال المحقق التفتازاني قيل هذا
سهو لان حاطبا لم يكن من الانصار وفي الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار والشراج
مسيل الماء والحرة ارض ذات حجارة سفاة سود والجدر كالبدر الجدار الصغير وهو مسناة الارض
وامره صلعم الزبير اولا كان مبنيا على حثه على المسامحة مع خصمه وترك بعض حقه وثانيا كان
امرا له باستيفاء حقه لما لم يرض بالاحسان اليه وبما ذكر من القصة لم يتبين سبب نزول
ولو انا كتبنا وللقصة تتمة جعلت سبب نزوله وهو ما ذكره الكشاف من ان زبيرا وحاطبا
خرجا بعد القضاء فمرا على المقداد فقال لمن كان القضاء فقال الانصاري قضى لابن عمته
ولوى شدقه فظن يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله
ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حيوة موسى فدعانا الى التوبة
منه فقال اقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا
فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله ان الله ليعلم مني الصدق لو امرني محمد ان اقتل نفسي
لقتلتها وروي انه قال ذلك ثابت وابن مسعود وعمار بن ياسر وروي عن عمر بن
الخطاب انه قال لو امرنا ربنا لفعلنا والحمد لله الذي لم يفعل بنا ذلك فنزلت في شان
هؤلاء ولو انا كتبنا الآية وكانه لم يثبت عند القاضي تتمة القصة وجعل ولو انا كتبنا توبيخا لمن
وجد في نفسه حرجا من قضاء رسول الله لانه لما لم يقبل هذا القضاء كيف يقبل شدائد الاحكام
التي تكون في الشرائع قوله فقال واذا لو ثبتوا يتجه عليه انه لا وجه للواو واجيب بانه
للاستيناف والاولى انه عطف على مقدر اي اذن لهم اجر التثبيت واذا لآتيناهم
الفضل العظيم واورد انه لا يليق بايراد الشرط في جواب ما يكون لهم بعد التثبيت بل يكفي آتيناهم

بحث عظيم

هم فالاولى تقدير اليمين اي والله لآتيناهم ويمكن ان يدفع بان تقدير الشرط للاشارة الى بعدهم
عن التثبيت لما في لو من الدلالة على الامتناع قوله ولهديناهم صراطا مستقيما يصل بسلوكه
الظاهر يصلون وقد اشار بوصف الصراط بالمستقيم انه غير الايمان فلا حاجة على حمل هديناهم
على مزيد الهداية بناء على انه لا توجيه لاحداث الهداية بعد التثبيت على الايمان كما فعله
الكشاف قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم حملوه على انهم
معهم في الجنة كما سيظهر من بيان سبب نزول الآية ويحتمل ان يكون المراد انه معهم في
سلوك طريق الآخرة فيكونون مأمونين من قطاع الطريق محفوظي الطاعات عن النهب
قوله ادى بهم الحرص الخ حذف غاية التأدية بهم ومعنى بذل تفخيما له بايهام انه خارج عن حد
البيان قوله لانه يقال للواحد والجمع كالصديق قيل الصديق محمول على العدو في ذلك فكانه
اشار بالتشبيه الى انه ايضا محمول على العدو لان الرفيق لا يخلو عن الصداقة ولعدم الجمع وجه ثالث
وهو انه قصد به بيان الجنس مع قطع النظر عن الانواع ذكره الكشاف ولا يخفى ان اولئك
يصلح للاشارة الى المطيعين وللاشارة الى المنعم عليهم وعلى التقديرين يكون تمييزا باعتبار
ما انتصب عنه لان التمييز ان كان صفة كان لما انتصب عنه لا لمتعلقه قوله اشارة الى ما
للمطيعين الخ واشارة الى نفس الاطاعة والانقياد ومعنى قوله وكفى بالله عليما انه كفى علمه بالاطاعة
والانقياد وفيه حث على اخفاء الطاعة والاكتفاء بعلم الله بها قوله يا ايها الذين آمنوا
خذوا حذركم لما وبخهم بانهم بحيث لو كتب عليهم القتال ما فعلوه الا قليل منهم وحثهم على الانقياد
بانهم لو فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم ووعدهم اجرا عظيما صار مظنة ان يخرجوا الى الاقتتال
ابدا جميعا من استعد منهم ومن لم يستعد علمهم ما يجب عليهم من الخروج فقال لا بد لمن يخرج من
اخذ الحذر ولا يجب خروج الجميع بل الواجب الخروج بقدر الحاجة وقوله تيقظوا اشارة الى ان
من الحذر الحزم كما صرح به آخرا والكوكبة الجماعة على ما في القاموس قوله والآية وان نزلت في الحرب
لكن يقتضي اطلاق لفظها الخ اطلاق لفظها انما يطلب ذلك لو كان انفروا امرا بالخروج مطلقا لكنه
لو كان امرا بالخروج الى العدو للغزو كما في التيسير فليس ما ذكره من مقتضيات اطلاق لفظ
انما هو من قبيل الاشارات قوله كما ثبط ابن ابي ناسا يوم احد في القاموس ثبطه عن الامر عوقه
وبطؤ به كثبطه فيهما وكما ان بطأ بمعنى ثبطه منقول من بطؤ كذلك بطأ بمعنى ابطأ منقول عنه
ولا فرق بينهما في ذلك انما الفرق بان احدهما منقول للتعدية والآخر لا للتعدية بل لمجرد الكثرة
فقوله كثقل من ثقل قيد للمنقول وهو مناط الفرق وقوله للفصل بالخبر علة مصححة لا موجبة وقوله وان
منكم لمن اقسم بالله على صيغة المتكلم دون الماضي لانه قسم من المتكلم على تبطئتهم لا من المبطئ
وقوله وان منكم لمن ليبطئن عطف على خذوا حذركم عطف قصة على قصة والانسب انه معترضة
الى قوله فليقاتل عطفا على خذوا وفيه حث على اخذ الحذر لان منهم من يخدعهم ويعرضهم على الهلاك

في صورة الاشفاق قوله فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة متفرع على التبطئة والتخلف عن الغزو
وكانه نزل التعبير عن المستقبل بالماضي في الجزاء منزلة التاكيد في قوله ليقولن وانما اكد تبطئتهم و
اقوالهم اشارة الى انه من البعد بمظنة ان لا يقبل بدون التاكيد وفي قولهم قد انعم الله علي بيان
نفاقهم وبعدهم عن الايمان حيث لا يعرفون ان تلك المصيبة في حقهم انعام من الله بما لا مزيد عليه
فيجعلون الحرمان انعاما وقوله اذ لم اكن معهم شهيدا يحتمل ان يكون بمعنى اذ لم اكن مع شهدائهم
شهيدا او لم اكن معهم في معرض الشهادة فالانعام هو النجاة عن القتل وخوفه عبر عنه بالشهادة
تهكما قوله اكده تنبيها على فرط تحسرهم تاكيد الخبر للمبالغة في وقوعه واما دلالته على فرط التحسر فوجهه
خفي وكانه ان تحقق هذا القول منهم لا محالة لا يمكن الا للاضطرار حيث يضرهم اذ فيه الاغراء على الخروج فيما بعد
ولا وجه له الا غلبة التحسر الموجب لهذا القول عليهم وقراءة الفتح افصح لان رعاية لفظ من ارجح صرح
به صاحب التسهيل الا ان يقال قصد التفنن رجح الرفع وافراد ضمير المتكلم في يا ليتني مع ان القائل
به متعدد بتاويل الجمع بكل واحد قوله للتنبيه على ضعف عقيدتهم بعد التنبيه عليه بنقل قولهم قد انعم الله
وقبل التنبيه عليه بقولهم يا ليتني فهو تنبيه معترض بين التنبيهين قوله وان قولهم هذا قول من لا مواصلة
بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لمجرد المال لما خفي كون قولهم يا ليتني كنت معهم سبب مشابهتهم
بمن لم يكن بينه وبينكم مودة حتى ظن انه متصلة بالجملة الاولى بينه بقوله وانما يريد ان يكون معهم لمجرد
المال والانسب انه تمنى ان يكون بعض ما فازوا به لهم فهو تمنى زوال نعمتهم لانفسهم والود لا يحسد
الود ولا يتمنى انتقال نعمته اليه او ان الود عند سماع فوز الود يظهر السرور على فوز الود لا الحزن
على انه لم يفز ويحتمل ان يكون كان لم تكن كاف التشبيه مع مجروره اريد به القران اي ليقولن
قولا مقارنا لعدم المودة بينكم وبينه والنكت بحالها قوله او حال عن الضمير اي حال كونهم كانه
لا مودة بينه وبينكم بناء على ما قال انه انما يريد ان يكون معهم لمجرد المال او لما قلنا او قالوا ذلك حال
كونهم بحيث كانه لا مودة بينكم وبينه بناء على انهم يظهرون مع هذا القول الحزن على اصابتكم ذلك
الفضل ويقولون في حقكم ما لا يقوله الود قوله وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف
اذ لا يفصل ابعاض الجملة بما لا يتعلق بها لفظا ومعنى كان توجيه هذا القول ان الجملة معترضة فيما
بين اجزاء جمل تتعلق ببيان حالهم فالمعترض المتعلق بالمجموع له ان يعترض بين اي جزئين للمجموع
كانه قيل يقولون في بعض احوالكم ذا وفي بعض آخر ذا كانه لا مودة بينكم وبينهم لان من يكون بين
هذين القولين في حقكم بعيد عن المودة الا ان مدار البعد الجزء الاول وهذا معنى تعلقه بالجزء الاول
قوله وقيل يا اطلق يعني لم يقيد بالمنادى بل جرد عن المنادى للتنبيه على الاتساع والتجوز يعني اريد به
مجرد التنبيه لا طلب اقبال احد فهو بمنزلة الا واما قوله على تقدير فانا افوز في ذلك الوقت او
او العطف على كنت قال المحقق التفتازاني وعلى الاول عطف على جملة التمني لا على المتمنى وفيه
انه كيف يعطف الاخبار على الانشاء فالحق انه جملة معللة مبينة وجه التمني او جواب شرط محذوف

محذوف اي ان كنت معهم فافوز فوزا عظيما وبالجملة لا يتجه ما ذكره ذلك المحقق انه لا يظهر وجه تقدير
المبتدا اذ يتم فافوز بدون ذلك التقدير لان وجهه جعل الجملتين اسميتين والمستقبل يراد به
الاستقبال بالنظر الى ما قبله قوله والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم او المعنى ايجاب المقاتلة بظاهر
الاسلام على المنافقين مع ظهور نفاقهم وتكليفهم والمعنى على الاول منع من لا يلتزم بذل الروح
عن القتال فانه سبب هزم جند الاسلام بفراره قوله وعد له الاجر العظيم غلب او غلب الاول
مجهول والثاني معروف على ترتيب الاية وان كان عبارة الكشاف تقتضي العكس حيث قال
ظافرا او مظفورا به قال المحقق التفتازاني الاليق بترتيب الاية تقديم المظفور به على الظافر لكنه حافظ
على تقديم ما هو مقدم في استحقاق الاجر العظيم هذا ولا يخفى انه بما ذكره انتقل الكلام الى النظم انه كيف
قدم المظفور به مع تقدم الظافر وايضا في تقدم الظافر على الشهيد بحث في التيسير روي ان
الصحابة قالوا للنبي عم اما نقاتل فنقتل ولا نقتل في سبيل الله فانزل الله هذه الاية واشركهم جميعا
في الاجر هذا وبه ظهر وجه تقديم المظفور في النظم وهو انه كان له الاجر العظيم في زعمهم والمقصود من
النظم تشريك الظافر معه فهو الاصل في الذكر ووجه تقديم الظافر ان الاهتمام بشانه لان المقصود
اثبات الاجر له ايضا قوله وانما قال فيقتل او يغلب يعني لم يلتفت الى الثالث وهو من لا يغلب
ولا يغلب بل يتفرقان متكافئين اشارة الى انه ينبغي الثبات الى احد الامرين والاظهر ان الاكتفاء
لان الثالث لا يشاركهما في الاجر العظيم قوله وان لا يكون قصده بالذات الى القتل اي الى
ان يصير مقتولا كما كان قصد الصحابة وصار سبب نزول الاية قوله والعامل فيه ما في الظرف من
معنى الفعل وهو ما تصنعون بغضب الله وسخطه في حال ترك القتال قوله عطف على اسم الله اي وفي سبيل
المستضعفين وهو تخليصهم عن الاسر وصونهم عن العدو واستبعده المحقق التفتازاني بان تخليصهم
سبيل الله لا سبيلهم وفيه انه سبيل الله الذي له نوع اختصاص بهم فلا مانع عن اضافة السبيل
اليهم افراد البعض السبيل تنبيها على شرفه بالعطف على سبيل الله فهو وحمله على الاختصاص اخوان
على انه يجوز ان يراد بالمقاتلة في سبيل المستضعفين المقاتلة في فتح طريق مكة الى المدينة ودفع سدهم
اياه على المستضعفين قوله وانما ذكر الولدان يعني لم يكن للولدان اسر واذى فلا يلائم
ذكرهم واجاب بان ذكرهم للمبالغة في اذى المشركين للرجال والنساء وبهذا اندفع التمسك به في
ان ايمان الصبي مقبول اذ لولا انهم مؤمنون لما وجب تخليصهم على ان في انحصار وجوب التخليص
في المسلم نظرا لان صبي المسلم يتوقع اسلامه فلا يبعد وجوب تخليصه لينال مرتبة السعداء
قوله وان دعوتهم اجيبت بسبب مشاركتهم فلو لم يذكر لم يدخلوا في قوله الذين يقولون ولما حصل
هذا التنبيه وقوله حتى يشاركوا توضيح لكون مشاركة الصبي موجبة للاجابة بانهم يشاركون على صيغة
المجهول في الشريعة في استنزال الرحمة واستدفاع البلية ولذلك يؤمر بخروجهم في الاستسقاء
المشتمل على استنزال رحمة هي المطر واستدفاع بلية العطش والجدب قوله بان تيسر

لبعضهم الخروج الى المدينة يعني دعاء الاخراج كان من بعض ودعاء طلب الولي والناصر من بعض فالكلام
على التوزيع والظاهر ان طالب الاخراج من له مكنة السفر وطلب الولي لمن هو عاجز عنه قوله
فحماهم ونصرهم ذكر في التيسير انه حماهم ونصرهم قبل فتح مكة ايضا قال عطاء كان يستنقذ واحدا واحدا
منهم ويبعثه على يد مرثد بن مرثد الى المدينة قوله لما ذكر مقصد الفريقين يعني المؤمنين والمنافقين
والمراد باولياء الشيطان مقاتلوهم المجاهرون قوله اي كيده بالاضافة الى كيد الله او كيده بالاضافة
الى قوة المؤمنين وفي كان دلالة على استمرار الضعف اي من لدن آدم وكون كيد الشيطان اضعف
ماخوذ من الضعيف الذي هو صيغة المبالغة قوله الم تر الى الذين فيه تعجيب عن حالهم بانهم قبل
فرض القتال يتصدون للقتال واذا فرض عليهم القتال خاف فريق منهم والحقيقة الم تر الى فريق من الذين
قيل لهم والتعجب من خشية فريق اوقع من التعجب من خشية الجميع لانه مع جرأة فريق منهم كان الظاهر
ان يزول خوفهم ومناط التعجب تصديهم للقتال لا امرهم بالكف والتصدي مفهوم من الامر بالكف
لان الكف انما يتحقق فيما المكفوف بصدده وقدر الكشاف وكانوا يتمنون الاذن لهم فيه
وجعل المحقق التفتازاني القرينة على اعتباره قولهم ما لنا لا نقاتل في سبيل الله وما ذكرنا اقرب
وكانهم انما كفوا وامروا باقامة الصلوة وايتاء الزكوة تنبيها على ان الجهاد مع النفس مقدم واصلاح
النفس اهم من اصلاح الغير وما لم يتمكن المسلم في انقياد امر الله فيما دون ايثار النفس لا يتاتى منه
ايثار النفس لوجه الله قوله ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الظ عطف
لولا اخرتنا وكانه لم يعطف لانه نقل مقولين مستقلين لهم تارة يقولون الجملة الاولى وتارة
الجملة الثانية فلو عطف لتبادر انهم قالوا مجموع الكلامين بعطف الثانية على الاولى قوله استزادة
في مدة الكف وانما وصف الاجل بالقريب استعطافا في مقام طلب تاخيرهم يعني ان الاجل
المقدر قريب ومدة الحيوة قليلة فلم ينصب عن هذه المدة القليلة قوله سريع التقضي قلل التمتع
بالدنيا لقلة مدتها ولا يقتصر قلته على ذلك بل هو بالنسبة الى تمتع الآخرة اقل قليل وهذه الجملة الى قوله
اتقى او فتيلا جواب لقوله لم كتبت علينا القتال يعني كتب عليكم القتال لتكثير تمتعكم لانه يوجب تمتع الآخرة
وقوله اينما تكونوا يدرككم الموت وحده او مع قوله ولا يظلمون فتيلا جواب لقوله لولا اخرتنا الى اجل
قريب يعني اينما تكونوا يدرككم الموت الذي يدرككم في القتال لانه الموت المؤجل وليس موت آخر
تسبب له القتال كما ظننتم قوله كما في قوله اي قول كعب بن مالك من يفعل الحسنات الله يشكرها
والشر بالشر عند الله سيان فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوما انه فان قوله
وقرئ مشيدة يعني على صيغة اسم الفاعل وصفا لها بوصف فاعلها يعني الباني كما في قولهم قصيدة
شاعرة ونحن نقول القصر بالنسبة الى الباني مشيد لان الباني رفعه وبالنسبة الى الساكن
فيه مشيد لانه يشيد الساكن فيه ويرفعه برفعته قوله وهما المراد الظ المراد ان وكانه نزلهما منزلة
كلاهما قوله قالوا ان هي الا بشومك بين ان معنى من عندك ليس كمعنى من عند الله بل معناه

معناه السببية بخلاف من عند الله فان معناه الفاعلية ولذلك قيل يشكل رد قولهم بقوله
كل من عند الله لانهم لا ينكرون فاعلية الله للكل انما يجعلونه م سببا واجاب عنه المحقق التفتازاني
بان الجواب ليس مجرد كل من عند الله بل الجواب هو الى قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
فان قلت ما فائدة قوله كل من عند الله في الجواب قلت تقرير ما اعتقدوا في الفاعلية ودفع ما يوهمه
قولهم هذه من عندك حيث ابرزوا سببيته في معرض الفاعلية مبالغة في سببيته فان قلت
كيف قال لا يفقهون حديثا مع اعتقادهم الحق ان الحسنة من عند الله بل ان الكل من عنده
قلت قال مبالغة في بعدهم عن الفقه وقد اشار اليه القاضي بقوله او حديثا ما كبهائم لا افهام لهم
وقوله او حادثا من صروف الزمان فيتفكروا فيها الطافه قوله غير ان الحسنة احسان
وامتحان اي الاحسان امتحان العبد من الله هل يشكر او لا وكلامه يوهم ان البلية ليست
امتحانا وفيه بحث لان اسم البلية ادل على كونه امتحانا وفيه ايضا امتحان انه هل يصبر ويتوب ويعرف
انه بشوم ذنبه قوله يصيبه وصب هو كفرس المرض والنصب بالتحريك الداء كذا في القاموس و
يشاكها الظ فيه يشاك لان شاكه بمعنى دخل الشوكة في جسمه ولا يتعدى الى مفعولين وتوجيهه
ان ضمير يشاكها الى المصدر اي يشاك شوكة وكان المراد بالذنب ما يعم الفهوة والا لا يشكل
بما يصيب النبي م قوله لا حجة فيهما لنا وللمعتزلة اي لا حجة لنا في ان الخير والشر بارادته
حيث قال كل من عند الله فان الحسنات يحتمل النعم والسيئات البلايا ولمعارضة قوله وما
اصابك من مصيبة فمن نفسك لقوله كل من عند الله ولا للمعتزلة في ان الخير كله من الله والشر
من العبد لما ذكر قوله ولا خارجا من في زور كلام فانه في تقدير ولا خرج خارجا بمعنى خروجا
قوله على رسالتك بنصب المعجزات وبقوله وارسلناك للناس رسولا وامثاله بعد ثبوت
كونه قوله والاوجه ان لا يخص الشهادة بالشهادة على الرسالة بل يفسر بانه كفى به شهيدا
على كل ما يشهد ومنها الشهادة على ان مطيعي رسول الله مطيعوا الله ومنها الشهادة
على نفاق المنافقين وفي لفظ كفى اشارة الى انه لا يطلب في شهادته نصاب الشهادة
قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله لم يعطفه لانه مبين لارسال الشخص رسولا وهو ان
اطاعته اطاعة الله ومخالفته عصيان لا يؤاخذ عليه الرسول وكون مخالفته عصيانا يفهم من قوله
فما ارسلناك عليهم حفيظا لان الحفظ انما يكون عما فيه ضرر وبذلك تبين انه لم يفت رعاية
المقابلة بين الجزائين للشرطين المتقابلين وان قوله فما ارسلناك جزاء بنفسه والكشاف
قدر الجزاء مسبب المذكور اي فاعرض عنه فما ارسلناك عليه حفيظا واذا اريد بالرسول العموم
فلا التفات لكن يحتاج الى جعل فما ارسلناك من قبيل ارادة المخاطب لا بخصوصه ولا التفات
فيه ايضا ومنهم من اعتبر في المقابلين التفاتين وجعل المراد بالرسول نبينا صلعم وكانه نفى كونه
حفيظا اي مبالغا في الحفظ دون كونه حافظا لان الرسالة لا تنفك عن الحفظ لان تبليغ الاحكام

نوع حفظ عن المعاصي وجعل حفيظا مفعولا ثانيا لارسلناك بتضمن جعل العذب من جعله حالا قوله
اي امرنا طاعة الانسب بما قبله ان يقدر طاعتك طاعة تعني يصدقون بانه من يطيعك فقد اطاع الله
واذا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم وهم رؤساؤهم واحبارهم الذين يدبرون الامور اليهم
غير الذي تقول وكانه قولهم ان الرسول فارق الشرك واراد منا ان نتخذه ربا كما اتخذ النصارى
عيسى قوله زورت خلاف ما قلت لها او قالت بنية على اضمالي تقول من الخطاب وغيبة
المؤنث واما كلمة زورت فقال المحقق التفتازاني فتحها الثقات بكون اول حروفها بمعجمة
وثالثها مهملة من التزوير بمعنى التزوير وبالعكس من التزوير وهو ان تهيئ كلاما في نفسك ثم تقول
قوله يشبه في صحابنفهم للمجازاة وح وعيد شديد وعلى التوجيه الآخر تحذير لهم عن النفاق
واخبار بانه لا ينفعهم النفاق ويهتك الله ما يسرون به فيفتضحون قوله افلا يتدبرون
القرآن لو كان مظنة ان يقول المنكرون انه لا شبهة في كفاية شهادة الله لكن من اين يعلم
ان الله شهد عقب ما اخبر به من رسالة محمد وان طاعته طاعة الله وان المنافقين بيتون خلافه
رده بقوله افلا يتدبرون يعني لو تأملوا عرفوا ان القرآن كلام الله تع وبعد ثبوت كونه كلام الله
تتضح شهادته من غير ريبة قوله وكان بعضه فصيحا وبعضه ركيكا فان قلت مع الاعتراف
بفصاحة كثيرين وكون الفصاحة ملكة يقتدر بها على التعبير عن كل مقصود بلفظ فصيح لا يظهر استلزام
الكون من عند غير الله الاختلاف بالفصاحة والركاكة قلت اقتدار غير الله ربما ينفك عن وجود
المقدور لاهمال القدرة وضعفه عن اعمالها وفتوره عند الاستعمال قوله ومطابقة بعض
اخباره المستقبلة الاولى ترك التقييد بالاستقبال للكشاف لامكان عدم مطابقة خبر غير الله
في الماضي لسهو او نسيان او مخالفة حكم بالغيب قوله ومخالفة العقل بعض احاده دون بعض
فيه ان قوله تع والله على كل شئ قدير لا يطابق العقل ويدفعه ان حكم القرآن ليس ظاهرة بل ما خص منه
الله تع وانما استدل على كونه من عند الله بعدم الاختلاف لما تكرر من العرب مشاهدة الاختلاف
في احكام الكهنة الذين كانت عقدهم ومعتقداتهم وح يلايم تخصيص الاختلاف بالمطابقة للواقع
وعدها كل الائمة قوله كان يفعله قوم من ضعفة المسلمين يريد ضعف الايمان او ضعف الراي
قوله فكانت اذاعتهم مفسدة لانه اذا علم فضم الامن يسعى في حفظ انفسه واذا علم الخوف يسعى
في القتال والمحاربة قوله والباء مزيدة خالف فيه الكشاف حيث قال الاذاعة يتعدى بنفسها
وبالباء ويستشهد عليه وجعل الباء مزيدة واشار الى ان الشاهد ليس يقوى لاحتمال الزيادة والتضمين
وهناك احتمال اخر وهو كون الباء بمعنى مع وجعل الضمير للمجئ يعني اذا عوا الامر مع المجئ من غير مهلة
وتأخير وفيه تنبيه على انه اذا وقع الاطلاع على امر لا ينبغي افشاؤه فجاة بل ينبغي ان يتوخى بالتامل
فيه ومعرفة انه هل يصح ان يفشى ام لا يصح قوله لعلم ذلك من اولاء اي من هؤلاء اي الضعفة
وهو بيان لقوله الذين يستنبطونه قدم عليه وقوله من الرسول ظرف لغو لقوله ليستنبطونه كما اشار اليه

اليه بقوله ليستخرجون علمه من جهتهم يعني ان كلمة من على هذا التوجيه ابتدائية على خلافها على التوجيه من الاولين
فانها فيها للتبعيض او البيان قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته من الله عليهم بالتنبيه على انه
لا ينبغي ان يذيعوا ما علموه بان ذلك فضل منه ولولا فضله لاتبعتم الشيطان اذ لا يقدرون
على معرفة فساد ما يفعلون واشار بقوله او الا اتباعا قليلا الى جعل المستثنى مفرغا والمستثنى منه
محذوف مطلق اي كل اتباع الا اتباعا قليلا والمفرغ وان كان من النثبت فهو مستقيم المعنى واشار بقوله
بارسال الرسل وانزال الكتاب الى دفع ما اورد من ان القليل او الاتباع القليل انما يخرج من
اتباع الشيطان بفضل الله وتوفيقه ووجه الدفع ان المراد فرض انتفاء فضل مخصوص قوله
ان تبطوا وتركوك وحدك فان قلت لا يجب مقاتلة المؤمن الا مع اثنين واما لو زاد العدو
فلا يجب فكيف ايجاب المقاتلة على رسول الله مع كونه مفردا على الاطلاق قلت كانه من خصايصه
او المراد ايجاب المقاتلة عند وجود شرط الايجاب قوله اي لا تكلف الا فعل
نفسك اشار الى ان لفسك في موقع المفعول الثاني محذوف والمضاف الى في موقع المفعول
الاول اي لا تكلف احدا الا نفسك وله مساغ اي لا تكلف احدا هذا التكليف اي مقاتلتك
وحدك ولو كان لخصم الوفا الا نفسك قوله يعني فريشا هذا على سبق ويروى واما
على اصل التفسير الذي ذكره فهو للاخص قريشا قوله وهو تقريع وتهديد او تشجيع لمن
يتبعه بان باس الله وتنكيله الاشد ان يكفيان في دفع شر الاعداء فينبغي ان لا تخافوا منهم
وتشتغلوا بدفعهم من غير حاجة قوله ومنها الدعاء للمسلم والدعاء للكافر بالايمان والاسلام
قوله وهو ثواب الشفاعة ح بل ما قال الملك قوله نصيب من وزرها مساو لها في القدر
اخذ الوصف بالمساواة حملا للكفل على مثل الشئ وقد جعله القاموس من معانيه وكانه لهذا اختير الكفل على
النصيب لان النصيب اعم من المثل وما زاد وما نقص وللحسنة عشر امثالها وجزاء السيئة مثلها او اخذه
مما تقرر ان نصيب المسئ مثل سيئته وح معنى الكفل هو النصيب واختياره على النصيب للتفنن قوله
واشتقاقه من القوت الظاهر انه متعلق بجعل المقيت بمعنى الحافظ وقيل يعم كونه بمعنى المقدر لان القوت
يناسب القدرة قوله السلامة عن الضرار وحصول المنافع وبناتها الظاهر رجع الضمير الى المنافع
والدعاء بالبركة لا يتمها بل يشمل السلامة فالاولى جعله للمنافع والسلامة قوله ومنه قيل للكثير
بان ان يحيي المسلم بعض التحية وبان ان يحيي بتمامها يعني من هذا الحديث قيل ان الامر بالاحسن فيما اذا
اتى المسلم بعض التحية والامر بالرد فيما اذا اتى بتمامها اذ لا احسن منها حتى يوتى به قوله وحيث السلام
مشروع عطف على ما يستفاد من قوله على الكفاية اي حيث لم يرده الغير ويستفاد ذلك
من قوله باحسن منها لان الامر بالاحسن انما يتاتى اذا كان له حسن ولا حسن له فيما لم يشرع
قوله وفي تلاوة القرآن قيده في الكشاف بقوله جهرا قوله يحاسبكم يريد ان حسيبا بمعنى المحاسب
وله غير نظير كالشريك والخليط والنديم والقرين والجليس قوله مبتدا وخبرا والله مبتداء

قوله افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الضمير في كان يعود الى القرآن والمراد من اولئك هذا الموجود الشخصي الذي يحتمل عليه الاختلاف فكيف بموجود نسبة الى كثير الله كيف يجوز عليه الاختلاف مع ان الواحد بالشخص لا يجلب اختلاف النسب منك الى الحق يرشدك الى الحق بفضل الله

المقيت الى قط

والخبر ليجمعنكم الى يوم القيمة اقول والله لا اله الا هو معترضة مؤكدة لتهديد قصد بما قبلها وما بعدها وقوله
ليجمعنكم عديل لقوله كان على كل شيء حسيبا خبر بعد خبر لان قوله اي الله والله يعني اللام
المفتوحة في الخبر جواب القسم لا الابتداء فلا يرد انه لا يدخل لام الابتداء على الخبر الا على سبيل الشذوذ
وقوله الى يوم القيمة اشارة الى ان الظرف لغو متعلق بالجمع والحشر اذا استعمل بالى يشعر
بالاضطرار والسوق فيقال حشرته الى كذا وقوله او مفضين اشارة الى توجيه آخر للوصل بالى و
هو انه لتضمين معنى الافضاء اي مفضين الى حساب يوم القيمة وقوله او في يوم القيمة ذهاب الى ان
الى بمعنى في ومما القي في روعي والله اعلم ان المعنى والله ليجمعنكم الله الى يوم القيمة غير مميز العاصي من
المطيع وانما يميز كل بدار في يوم القيمة قوله في اليوم او في الجمع فهو حال من اليوم او صفة للمصدر وعلى
كون الضمير للجمع يحتمل ان يكون جملة مؤكدة كما في قوله تع ذلك الكتاب لا ريب فيه ويحتمل ان يراد لا
ريب فيه لظهور حال كل احد بحيث لا يبقى في شانه ريب وفيه تهديد بكمال الافتضاح قوله
انكار ان يكون احد اكثر صدق منه اشارة الى ان التفضيل في الصدق بحسب الكمية اذ لا يجري فيه
الزيادة بحسب الكيفية قوله لانه نقص هذا في الكلام النفسي ظاهر لانه يستلزم الجهل واعتقاد
الشيء على خلاف ما هو عليه واما في الكلام اللفظي فلا يظهر الامتناع العقلي ولا بد ان يكتفي بالامتناع
الشرعي قوله ولم تتفقوا على كفرهم فيه بحث لانه لا توبيخ على عدم الجزم بكفر من لحق الكفار
وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فالوجه انه توبيخ على الاختلاف بالاستعلام
من عقولهم في زمان الوحي بانه لما كان من المعلوم انه لا اصدق من الله فما بالكم ترجعون
الى عقولكم لمعرفة كفر هؤلاء واسلامهم ولا ترجعون الى من هو اصدق وفيه تنبيه على انه لا ينبغي
الرجوع الى غير الاعلم مع امكان الرجوع اليه واجتواء الشيء عدم موافقته قوله وقيل نزلت
في المتخلفين يوم احد او في قوم هاجروا ليس القائل مترددا بل لقوم هاجروا قائل آخر فالظ وقيل
في قوم هاجروا كما في الكشاف قوله وفئتين حال عاملها لكم كون لكم عاملا وذي الحال
بعضا منه فيه غرابة بل لا يكاد يصح عند الاكثرين لان الضمير جزء العامل فلا يكون معمولا له ولا يجوز
اختلاف العامل في الحال وصاحبها خلافا لبعض قوله او عاملها ما لكم كقولك ما لك قائما
التمثيل متعلق بالامرين السابقين وليس ما لك اوضح من ما لكم حتى يذكر لتوضيحه فكان
التوضيح باعتبار قائما فان فئتين انما صار حالا لكونه في معنى متفرقين وكون في المنافقين
حالا من فئتين بمعنى انه منصوب بفئتين لكونه في معنى متفرقين فهو عامل معنوي وفيه
بحثان احدهما ان العامل المعنوي سماعي وثانيهما ان الحال لا تتقدم عليه واراد بقوله
او من الضمير ضمير لكم قوله ان تجعلوه من المهتدين جعل ان تهدوا بمعنى جعلهم من المهتدين
اي وصفهم بالاهتداء ولم نجده بهذا المعنى فان قيل ما وجه التوبيخ بالوصف بالاهتداء مع
مشاهدة الايمان منهم قلت لا ينبغي ان يوصف بعد ظهور امارة الكفر بل ينبغي السكوت ولك

تقدير

ولك ان تجعل ان تهدوا بمعناه يعني اتريدون هداية من اضله الله فتظنون انهم اهتدوا بهدايتكم وتحكمون
باسلامهم قوله ولو نصب على جواب التمني لجاز فيه انه اخبار عن تمنيهم ولا تمني هنا فكيف
ينصب على كونه جواب التمني ويمكن ان يجاب عنه بانه حكاية تمنيهم مع جوابه والاصل فيه لو تكفرون
كما كفرنا فتكون نحن وهم سواء الا انه حكي مع تغيير يقتضيه المقام وفي قوله فتكونون مع ذلك تغليب
للخطاب على الغيبة والحقيقة فيه فتكونون انتم وهم سواء انما لم يكتف بقوله ودوا لو تكفرون ليفيد بقوله
كما كفروا ان الود اذ ليس لمصلحتكم بل لئلا يتوحدوا في ذلك العيب كما صرح به بقوله فتكونون سواء
قوله فلا توالوهم اي لا تتخذوهم ودا واعتقدوهم عدوا وانما لم يقل فلا تتخذوا منهم اولياء
وانصارا لان النهي عن الاتخاذ ودا يستلزم النهي عن الاتخاذ نصيرا لان النصرة فرع المحبة واستفاد
قوله حتى يؤمنوا من تقييد المهاجرة بقوله في سبيل الله لان المهاجرة فيما امر الله بسلوكه تحقيق للايمان
في التيسير وبعد الاسلام شرط الهجرة ايضا كانت فرضا يومئذ قوله حيث وجدتموهم
في الكشاف في الحل والحرم وقوله كسائر الكفرة اشارة الى انه ليس تخصيصا للمنافقين بهذا الحكم
بل تشريك لهم مع سائر الكفرة والظ ان المقصود بالامر بالاخذ القتل الا انه ذكر الامر بالاخذ
لان المعتاد الاخذ ثم القتل والا فلو تيسر القتل بدون الاخذ كالقتل بالرمي لم يكن منه بد
وفي التيسير المراد بالاخذ الاسر قوله اي جانبوهم راسا ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة
فان قلت قد علم النهي من اتخاذهم وليا بل نصيرا ايضا على تقدير عدم المهاجرة من تقييد النهي بقوله
حتى يهاجروا في سبيل الله فما فائدة تكرار النهي قلت لا تكرار فان السابق النهي عن الاتخاذ وليا
ونصيرا قبل الاخذ وهذا نهي عنه بعد الاخذ هكذا حقق الكلام وان قال المحقق التفتازاني انه كرر النهي
ليستفاد الامر بالمجانبة راسا وبالكلية قوله استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم لا من
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا لان نفي الاتخاذ مطلق لا استثناء فيه اذ لا يجوز اتخاذهم وليا
ونصيرا اصلا فان قلت ما وجه صحة اعتراض قوله ولا تتخذوا بين الحكم والمستثنى منه مع انه لا مدخل له في
في الاستثناء قلت قوله ولا تتخذوا ذكر تاكيدا للقتل كانه قيل فاقتلوهم ولا تتركوا قتلهم بطمع الولاية
والنصرة فتامل قوله فانه صلعم وادع وقت خروجه الى مكة اي صالح الموادعة المصالحة والتوادع
التصالح قوله عطف على الصلة فيه لطافة لان الصلة مضمون الصلة وهذا العطف يقتضي كون جاء
بمعنى يجيء كذا في التيسير وفيه نظر والظ ان يصلون بمعنى الماضي اذ لا بد من الوصول قبل زمان
الاخذ والقتل فتامل قوله والاول اظهر لقوله فان اعتزلوكم لانه يدل على ان ترك التعرض متفرع
على الاعتزال وترك القتال لا على الايصال بمن ترك القتال وتاويله بان بيان ترك التعرض
للمعتزل ليعرف حال المتصل به بعيد قوله او بيان ليصلون وذلك لان الانتهاء الى المعاهدين
والايصال بهم حاصله الكف عن قتال المسلمين فصح ان يجعل مجيئهم الى المسلمين بهذه الصفة
وعلى هذه العزيمة بيانا لايصالهم بالمعاهدين قوله او استيناف جوابا لسؤال من قال كيف

وصلوا الى المعاهدين قوله قوما حصرت صدورهم فيكون حالا موطئة مثل قرآنا عربيا فلا يحتاج
الى تقدير قد ورد ذلك بان الحال في الحقيقة هو الوصف فلا استغناء عن تقدير قد فهذا التزام
لمزيد تقدير من غير ضرورة قوله فلقاتلوكم اعاد اللام تنبيها على انه جواب مستقل اذ لو لم يعد لاحتمل
ان يكون الجواب المجموع فكانه قال فلو شاء الله لقاتلكم تنبيها على ان التسليط لا يستلزم المقاتلة
بل بعد التسليط تتوقف المقاتلة على مشية الله تعالى قوله فلما رجعوا كفروا ليامنوا قومهم فلا نظر لهم
على حسن الخاتمة بل يحفظون العاجل فيلتزمون ما هو سبب حفظه في التيسير هذا قول الكلبي وقال الحسن
اي اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ليامنوا قتل الفريقين
قوله اي ما صح له وليس من شانه اشار به الى ان المراد بنفي الصحة نفي الامكان دون الصحة الشرعية
والمقصود منه المبالغة والا فلا يخرج المؤمن عن الايمان بالقتل العمد الا انه نزل ايمانه لكمال نقصانه
منزلة العدم وانما حمل على نفي الامكان كما سيجيء ولانه اظهر من العبارة وابلغ قوله اي لا يقتله في شيء
من الاحوال الا حال الخطأ مقصوده بيان حاصل المعنى فلا يرد ان بيانه يقتضي كونه مفعولا فيه لا حالا و
واظن ينبهك لتوجيه جعله مصدرا مبنيا وجعله حالا مبني على جعله بمعنى الخاطئ او ذا خطأ ووصف
القتل بالخطأ تجوزا اذ الخاطئ هو القاتل ولك ان تجعله مضافا اليه للمصدر اي قتل خطأ بمعنى خاطئ
قوله وقيل ما كان نفي في معنى النهي والاستثناء منقطع ظاهره انه من تتمة ما قيل ولا يخفى ان
كون الاستثناء منقطعا لا يخص الكون بمعنى النهي لان وجهه ان يقتل يدل على القتل العمد كما هو شان
الافعال الاختيارية فالاوجه ان يجعل قوله والاستثناء منقطع متعلقا بكلا التوجيهين للنفي غير
مختص بما قيل وبهذا ظهر ضعف ما ذكره المحقق التفتازاني انه قيل الاستثناء منقطع لان كونه متصلا
يقتضي جواز القتل خطأ شرعا فرده الزمخشري بانه مستثنى مفرغ ومعنى ما كان انه ليس من شان
المؤمن فلا يدل على جواز القتل خطأ في الشرع هذا وفيما ذكره ايضا ان بطلان جواز القتل خطأ
شرعا مم ويمكن ان يجعل مستثنى من قوله المؤمن بمعنى خاطئا ولا يرد ان المختار الجر مع ان القراءة
النصب لان المختار مع الفصل الكثير بين المستثنى والمستثنى منه النصب على الاستثناء صرح به التسهيل
ووافقه الرضي قوله والخطأ ما يضاده القصد الى الفعل ظاهر بيان الكشاف ان القتل خطأ
ان يرمي كافرا فاصاب مسلما او يرمي شخصا على اعتقاد انه كافر فكان مسلما فاستدرك عليه
واستوفى الاقسام قوله لقي حارث بن زيد هكذا في الكشاف في هذا الموضع وذكر
في سورة العنكبوت الحارث بن هشام قوله اي فعليه او واجبه المناسب لما ذكره سابقا فجزاؤه
تحرير رقبة قوله حر الوجه لاكرم موضع منه قال المحقق التفتازاني هو الخد قوله عبر بها عن النسمة
في القاموس النسمة الانسان والمملوك والظاهر ان المراد به الثاني وكانه سمي بالرقبة لانهم
يؤدبون بوضع الغل على رقابهم قوله لقول ضحاك بن سفيان الكلابي الخ قال ذلك حين قال
عمر لامرأة المقتول اذ جاءت تطلب الميراث عن عقله لا اعلم لك شيئا انما الدية للعصبة الذين يعقلون

يعقلون عنه فورثها عمر وقبل حديث الضحاك قوله وهو متعلق بعليه او واجبه فتامل قوله
سمي العفو عنها صدقة حثا عليه وحثا على ادائه لمن يستنكف عن الصدقة والتصدق عليه انما يظهر اذا كان
على ماله قوله اي ان كان المؤمن المقتول من قوم الخ او في تضاعيفهم ويعلم ايمانه لكن قصد الرمي على
الكافر واصابه او قتله صبي وانما افرد العدو لانه على لفظ المصدر كالقبول وما هو على لفظ المصدر
يجوز التزام افراده ولهذا قال تعالى هم العدو وكذا في التيسير ولافراده وجه آخر قد بينه قوم فتامل
قوله اذ لا وراثة بينه وبينهم اي لا وراثة بين المقتول المسلم والكفار ولانهم محاربون فلا يرد ان
الظاهر لانهم محاربون لان دليل انتفاء القرابة انهم محاربون فلا معنى للواو وذلك لان دليل عدم
القرابة اختلاف الدين وكونهم محاربين سبب آخر للحرمان بقي ان عدم قرابة الكفار لا يوجب عدم الدية اذا
لم يكن للكفار ميراثه فليكن لبيت المال الا ان يقال لا يرث المسلمون ايضا لاختلاف الدار وح يتجه ان كونهم
محاربين ليس دليلا مستقلا بل هو مع نفي القرابة فلا ينبغي اعادة لام التعليل بقي انه يجوز ان يكون له قريب
مسلم فيما بين المحاربين قوله فعليه صيام شهرين ذا توبة من الله اما حال من الصيام لانه فاعل
او من ضمير في عليه لانه مبتدأ وكون الصيام ذا توبة بمعنى انه سبب قبول التوبة ولك ان تجعل التقدير النصب
على المدح فيكون مدحا للصيام بجعله كونه من الله قوله اذ روي عنه خلافه في التيسير قال ابن عباس
فجزاؤه جهنم خالدا فيها لو جازاه لكنه يتفضل عليه ولا يخلده لايمانه قوله والجمهور على انه الخ من
تتمة الدليل اي روي عنه خلافه وجمهور الصحابة على انه مخصوص بمن لم يتب وقوله وهو عندنا يعني
اهل السنة احتراز عن المعتزلة فانهم يقولون من لم يتب مخلد لانه صاحب الكبيرة ولا يبعد ان يقال تعليق
القتل بالمؤمن يشعر بالعلية اي من يقتل مؤمنا لاجل ايمانه وقتل المؤمن لاجل ايمانه كفر لان المؤمن
لا يبغض الايمان قوله وقرئ مؤمنا بالفتح اي مبذولا له الامان او مؤمنا من التكذيب
من امنه التكذيب قوله فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لما له تعليل للامر
بالتبين اي اطلبوا عرض الحيوة الدنيا من مغانم الله والاوجه الانسب بقوله عند الله ان تحمل
المغانم على المغانم الاخروية قوله وتكريره تاكيد لتعظيم الامر اي بالتبين وترتيب الحكم اي تاكيد
لترتيب الحكم حيث علل الحكم بالمذكور من حالهم ثم فرع عليه فتاكد الترتيب ونحن نقول والله تعالى
اعلم انه امر بطلب بيان الامر في اخذ المغنم وعدم التعجيل في عرض الحيوة الدنيا والسعي في التمييز بين
مغنم عند الله ومغنم يوجب بعدا من الله او نقول يراد بقوله فتبينوا اولا نفي العجلة في
قتل من لاقوه والتبين بالصبر حتى تعلموا انه هل يظهر شيء من امارات الاسلام والامر بالتبين
الثاني للتبين بعد مشاهدة امارة الاسلام وعدم التعجيل بالتكذيب قوله الجأ غنمه الى عاقول
اي معوج قوله وفيه دليل على صحة ايمان المكره الخ وان المجتهد ينبغي ان يتبين ولا يلتفت الى ما
لاح عليه اول نظره وانه ينبغي ان ينبه على خطاه ولا يهمل وانه ينبغي ان لا يحكم بكفر من قال لا اله
الا الله مع انه مشترك بين الكتابي والمسلمين ولا تعجل في حق قائله قبل التبين قوله بالرفع

صحة ايمان المكره

صفة للقاعدين هكذا ذكر الكشاف وتوجيهه ان الغير هنا يكتسب التعريف لان غير اولي الضرر هو
من لا ضرر له واما ما ذكره توجيها له من قوله لانه لم يقصد به قوم باعيانهم فضعيف وان تبعه
فيه المحقق التفتازاني لان للمحقق الرضي وغيره ذكرا ان المعرف باللام المبهم في حكم النكرة لكن
لا يوصف بما توصف به النكرة الا بجملة فعلية فعلها مضارع ونصبه على الحال مشكل لانه معرفة لما عرفت
قوله او بدل منه فيه ضعف لان ابدال النكرة من المعرفة يطلب نعتها فتامل قوله فقال ابن ام
مكتوم وكيف واما اعمى غير ما رواه الكشاف تغييرات وكانه ما صح عنده رواية الكشاف الحديث
فغيره الى ما صح عنده وكان مقتضى الظاهر ان يقول ابن ام مكتوم وانا اعمى وفقير ليعلم انه ليس من المجاهدين
بنفسه ولا بماله وان يجاب بغير اولي الضرر والفقر وكانه انما اقتصر على اولي الضرر في الكشف لانه
يعلم حال الفقير من كشف حال اولي الضرر لانه اذا كان اولوا الضرر معذورين مع انهم غير خارجين
عن الخروج للجهاد بالكلية فالفقير الذي لا قدرة له على صرف المال بطريق الاولى ثم قوله والمجاهدون بانفسهم
واموالهم له احتمالان احدهما نفي المساواة بين القاعدين عن احد الجهادين والمجاهدين بكلا الجهادين
ويعلم منه نفي المساواة بين المجاهد باحدهما والقاعد عنه وثانيهما نفي المساواة بين القاعد عن الجهاد
بالمال وبين المجاهد به وبين القاعد عن الجهاد بالنفس والمجاهد بها بان يكون المراد بالمجاهدين في سبيل الله
باموالهم وانفسهم المجاهدين فيه بانفسهم وبالقاعدين ايضا قسما القاعد ويكون المراد نفي المساواة
بين كل قسم من القاعد ومقابله وانما نفي المساواة اولا ثم اتى بالتفصيل ولم يكتف بالتفصيل
المستلزم له ليتمكن التفضيل في النفس فضل تمكن لان نفي المساواة يتضمنه اجمالا والتفصيل بعد الاجمال
يوجب مزيد التمكن قوله وفائدته تذكير ما بينهما من التفاوت دفع لما اورده الكشاف من انه
لا فائدة لذلك الخبر لانه يعرفه كل احد والدفع ايضا مذكور فيه وتحريره ان الخبر غير مستعمل في معناه بل
المقصود به تذكير التفاوت للغرض المذكور وكون عدم المساواة معلوم كل احد خفي لانه يحتمل ان يكون القعود
الذي فيه مزيد فراغ القلب في عبادة الله سببا لمساواة القعود بل لفضله على انه قد سبق ان المجاهد
في معرض ان يقتل المؤمن سهوا وذلك يوهم ان القاعد الآمن افضل فلذا عقبه بنفي المساواة والتفضيل
ليعود امر الجهاد بالاجمال ثم التفصيل قوله جملة موضحة يعني جهة الفصل عن سابقها انها منزلة منزلة البيان له
ولما كان ذلك كافيا في الفصل اكتفى به واسقط ما ضمه اليه الكشاف حيث قال كانه قيل لهم ما لهم لا يستوون
فاجيب بذلك لان الايضاح يقتضي كونه بيانا وتقدير السؤال يوجب كونه استينافا وكل منهما مغن
عن الآخر وقوله لهم الظاهر تركه فتامل قوله والقاعدون على التقييد السابق يعني يعتبر فيهم وصف
الايمان وعدم كونهم اولي الضرر وفيه رد لما سينقله من ان القاعدين هنا اولوا الضرر بخلاف القاعدين
ثانيا والتقييد مستفاد من الاعادة معرفة وتبادر العهد ولا تنافي بين توحيد الدرجة هنا وتكثيرها
ثانيا لان المراد هنا تفضيل كل مجاهد وفيما بعد تفضيل الجمع ففي الدرجات مقابلة الجمع بالجمع فلكل مجاهد
درجة ومآل العبارتين واحد والاختلاف تفنن فاحفظ رجاء ان يكون من اللوح المحفوظ ويحتمل ان

ان يجعل تنكير درجة للتكثير فيتحد مع الدرجات في التقدير قوله وانما التفاوت في زيادة العمل المقتضي لمزيد
الثواب هذا يقتضي التفضيل على القاعدين اولي الضرر الا ان يجعل تحسرهم على العجز عن العمل منزلة العمل بدون
الخلل قوله لان فضل بمعنى اجر بمعنى اعطاه الاجر يقال اوجر فلان ولده على بناء المفعول ونصب الولد اي
ماتوا وصاروا اجرا له قوله كل واحد منها بدل من اجر اجعل المعطوف على البدل لكونه في حكم المعطوف عليه بدلا
قوله تقدمت عليها لانها نكرة ويستحسن تقديم الحال على ذي الحال النكرة الموصوفة كذا ذكره المحقق التفتازاني
قوله كرر تفضيل المجاهدين وبالغ يعني جعل التكرير وسيلة المبالغة فيه وتقدير قوله اجمالا وتفصيلا بان
اجمالا ثم فصل تفصيلا والا فلم يكرر كلا من الاجمال والتفصيل والاجمال في قوله فضل الله المجاهدين باموالهم و
والتفصيل في قوله اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة ولك ان تجعل الاجمال نفي المساواة والتفصيل
التفضيل والتفضيل اولا اجمال بالنسبة الى الثاني كما عرفت فتقول كرر كل من الاجمال والتفصيل
قوله وقيل يعني هنا قائلون لم يجعلوا التفضيل مكررا فقائل حمل الاول على تفضيلهم في منافع الدنيا
ووحد الدرجة تنبيها على حقارتها في جنب منافع الآخرة قوله وقيل القاعدون الاول هم الاضراء
جمع ضرير كما ان الانبياء جمع نبي وكان في كشاف الطيبي الاضرار فجعله جمع ضرر فكانه جعله في تقدير
ذوي الاضرار واورد عليه ما سبق من ان اعادة القاعدين يقتضي كونه مقيدا كما سبق وقد صرح به
صاحب هذا التوجيه فقد ناقض نفسه ونقل المحقق التفتازاني وجوها اربعة لدفع التناقض وما هي الا
تكلفات موجبات للكلفة غير محصلات للالفة وغاية ما يمكن ان يقال ان المراد الاضراء ضررا يمكن معه الاقدام
على الجهاد بمشقة والتقييد بغير اولي الضرر الذين يمنع الضرر عن الجهاد ويعجز عنه ولا يخفى ما في حمل كل من
المجاهدين على معنى آخر من التكلف الموجب للتعسف قوله يحتمل الماضي والمضارع قال المحقق التفتازاني
المضارع على حكاية الحال وقصد الاستحضار وبهذا الاعتبار كان ظالمي انفسهم بمعنى الحال وكانت
الاضافة لفظية يصح وقوعه حالا قوله قالوا اي الملائكة توبيخا لهم اي توبيخا لهم في عدم اقامة دينهم واعلائه
يريد جعل الجواب موافقا للسؤال اذ بظاهره لا يوافقه وكان مقتضى الظاهر كذا في كذا او لم نكن في شيء واما
اذا جعل توبيخا وعبارة عن انكم لم تكونوا في شيء اذ لم تهجروا الى رسول الله صار في مقابلته وجوابا بانا كنا عاجزين
عن الهجرة ولا تكليف الا بقدر الطاقة قوله لتركهم الواجب اي للعصيان لا للكفر ولذا لم يتقيد قوله ومأويهم
جهنم بالتابيد قوله وقالوا فيم كنتم حال من الملائكة باضمار قد او من الضمير المفعول باضمار قد ولهم قوله
او الخبر قالوا والعائد محذوف اما قالوا الاول او قالوا الثالث ولو جعل الخبر قالوا الثاني لم يحتج الى تقدير
العائد فتدبر ولا تتحير وجعل الفاء في فاولئك للعطف واشار الى معنى التعقيب بقوله مستنتجة
منها والاولى جعلها فاء السببية قوله وفي الآية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه
فيه نظر لان توبيخ الملائكة حين كانت الهجرة واجبة لا يدل على وجوب الهجرة بعد نسخه ويمكن دفعه بان
الهجرة كانت واجبة الى الرسول ولا يمكن اقامة هذا الواجب في مكة فوبخوا على عدم الهجرة الى ارض يمكن الهجرة
منه الى رسول الله صلعم فعلم منه انه لو كان ارض مانع اقامة واجب تجب الهجرة عنها الى ما يمكن فيه تلك الاقامة

اجمل

الى رسول الله

نعم يشكل دلالته على وجوب الهجرة الى ما هو اقوم فيه على ما ذكره الكشاف ولعله لاشكاله اسقطه قوله استوجبت
قال المحقق التفتازاني اي طلبت له الوجوب ويروى على بناء المفعول هذا وقوله وكان رفيق ابيه ابراهيم
لا يتم فيمن لم يكن من اولاد ابراهيم وجعل ضمير ابيه الى النبي يوجب نشر في ضمير نبيه قوله استثناء منقطع
لعدم دخولهم في الموصول يعني الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم اي بعدم الهجرة فانهم خرجوا من الموصول
بتقييد الصلة بقوله ظالمي انفسهم واراد بضميره مفعول توفيهم وبذلك تحقق انه لا يصح ان يكون مستثنى
متصلا منه والمراد بالاشارة اليه اولئك وبه ظهر عدم صحة كونه مستثنى متصلا من هذه الجملة ولا يخفى ان
ضمير الاشارة كضمير الموصول في الحاجة الى التعرض بعدم الدخول فيه وعدمها فلا وجه للتعرض في احدهما دون الآخر
قوله وذكر الولدان ان اريد به المماليك فظاهر يعني لا يتوجه اشكال في ذكره والاشكال المتوجه على تقدير
ان يراد الصبيان اما انه لا فائدة في ذكرهما اذ الرجال والنساء يتوهم في شانهم الوعيد اذ لولا الضعف
وعدم الاهتداء لوجب عليهم الهجرة وليس كذلك الصبيان والجواب عنه بيان فائدة سوى توهم توجه الوعيد
واشتغاله ببيان الفائدة يشعر بان الاشكال الذي قصده ذلك واما انه يوهم ذكره انهم ممن يتوجه اليهم
الوعيد لولا العجز كالرجال والنساء وذلك الوهم باطل وهو الذي يفيده كلام الكشاف حيث اجاب
بان لزوم العجز للولدان في غاية الظهور فلا مجال لهذا التوهم ولم يبين فائدة للذكر بقي ان الولدان داخلون
في الرجال والنساء فلا وجه لذكرهم الا ان يقال ذكروا لمزيد الاهتمام بهم وعلى تقدير كون ذكر الولدان في قوة
ذكر الاولياء وجه ذكره ظاهر فهو الفائدة الجليلة فتامل ولا تغفل قوله صفة للمستضعفين اذ
لا توقيت فيه في الكشاف وان كان فيه حرف التعريف وكانه اسقطه لان اللام موصول لا حرف تعريف
قال المحقق التفتازاني كلامه يشعر بان اللام في المستضعفين حرف لا اسم موصول على ما في الصفات
التي يكون القصد بها الى الحدوث قوله وقرئ يدركه بالرفع على انه خبر محذوف اي بناء على انه جزء من
خبر محذوف اي بناء على انه جزء من خبر محذوف اذ الخبر هو الجملة وذلك الرفع رفع يستحقه الفعل المضارع
المجرد عن الناصب والجازم لا رفع يستحقه الخبر وينبغي ان يعلم انه على تقدير المبتدا يجب جعل من موصولة
لان الشرط لا يكون جملة اسمية ويكون يخرج ايضا مرفوعا وان كان تقدير المحقق التفتازاني يشعر بانه
تعدد شرطية ويرد ح انه لا حاجة الى تقدير المبتدا اذ يصح عطفه على يخرج والاولى ان الرفع بناء على
توهم رفع يخرج لان المقام من مظان الموصول ولك ان تجعل الرفع بحذف ان فيطابق قراءة النصب
نظيره فقالوا ما تشاء فقلت الهو وعلى النصب فهو عطف على مصدر يخرج بتاويله بمن يتحقق منه
الخروج ثم ادراك الموت وقول الشاعر تتمة من قوله ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا
اي يكون اللحوق فالاستراحة وعند الجمهور هذا مختص بضرورة الشعر قوله والآية نزلت في جندب بن
ضمرة في التيسير وقيل في ضمرة بن جندب وقيل جندع بن ضمرة الليثي وقيل ضمرة بن زنباع الخزاعي
وقيل اكثم بن صيفي وقيل ضمضم بن عمرو الخزاعي وفيه انه لما بلغ اصحاب النبي موته في التنعيم قالوا لو
لحق بنا لاتم الله اجره فانزل فيه وفي الكشاف مع ذلك انه قال المشركون ما ادرك هذا ما طلب

فيه لطافة

طلب فنزلت والتنعيم موضع بمكة كذا في الصحاح قوله ونفي الحرج فيه يدل على جوازه دون وجوبه ويدل على
على ان الاتمام افضل قوله لقول عمر صلوة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم قال المحقق التفتازاني
لا يستقيم الا على القول بان المراد في الآية قصر الاحوال كالايماء وتخفيف التسبيحات لا قصر الاجزاء يريد انه
ينافي الآية الا ان يؤول ذكر القصر في الآية بقصر الاحوال وح لا يكون الآية في قصر صلوة السفر بل القصر يثبت
بالسنة وفي حصر الصحة على القول المذكور نظر اذ يصح بما اول القصر في الآية لا يقال يصح بتاويله دون تاويل الآية
لانا نقول المراد عدم صحة ظاهره قوله اول ما فرضت الصلوة فرضت ركعتين في الكشاف فرضت ركعتين
ركعتين ولا يخفى انه يجب ان يخص منه الصلوة الثلاثية قوله فان صحا فالاول يؤول بانه كالتام في الصحة و
والاجزاء ولا يبعد ان يؤول بانه تام غير قصر في احواله في الطيبي ان قول عائشة في سنن النسائي قوله
والثاني لا ينفي جواز الزيادة اذ يمكن تاويله بانه اقرت الصلوة في الاجزاء في السفر واوجبت الزيادة
في الحضر وتاويل الحديث لحفظ ظاهر الكتاب هو الصواب نعم يشكل جواز الاتمام في السفر بانه لا يعقل التخيير
بين الاخف والاثقل وبانه لو كان الاربع فريضة في السفر لما ادى بركعتين ولو كان الاثنتان
لما جاز الزيادة عليه كما لا يجوز على ركعتي الفجر ويمكن دفع الثاني بانه فلتكن الصلوة في السفر كالقراءة
فان القليل والكثير كلاهما يحسب بالفريضة قوله ومن الصلوة صفة محذوف اي شيئا من الصلوة
عند سيبويه ومفعول تقصروا بزيادة من عند الاخفش يتبادر منه ان الاختلاف بينهما في البيان
للاختلاف في جواز زيادة من في الاثبات حيث جوزه الاخفش دون سيبويه والاظهر ان
سيبويه يجعل من للتبعيض لان القصر لم يشرع الا في بعض الصلوات وهي الرباعيات قوله ان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا اي حيث قصرت صلوتكم لفتنتهم
اذ لا عداوة فوق ان يتسببوا لقصر صلوتكم وفيه من المبالغة على المواظبة على الصلوة ما لا يخفى قوله تعلق
بمفهومه من خص صلوة الخوف الخ قال المحقق التفتازاني قيل هو ابو يوسف ولم نجد ذلك في كتب
الفقه والخلافيات قوله وعامة الفقهاء على انه تع علم الرسول كيفيتها ليأتم به الائمة بعده عامة الفقهاء
على ان الحكم متناول لجميع الائمة اما ان التعليم يخص الرسول فلا لان اختصاص التعليم مبني على جعل
الخطاب خاصا به ولا اجماع عليه بل يجوز ان يكون الخطاب لكل امام في الخائفين والاولى حذف
قوله بعده لانه ليأتم به الائمة سواء كانوا بعده او في بعد منه قوله اي المصلون حزما وقالوا المراد
بالاسلحة ح ما لا يشغلهم عن الصلوة كالسيف والخنجر ونحوهما وعلى تقدير جعل الضمير للطائفة الاخرى
فلا تقييد في الاسلحة فلا يترجح احد التوجيهين بالظهور قوله فليكونوا اي غير المصلين قال المحقق
التفتازاني لامتناع ان يكون الحارسون هم المصلين حال سجودهم وفيه نظر لانه لا يلزم ان يكون
الحراسة حال سجودهم فلتكن بعد الفراغ عن السجود والحق ان اظهار طائفة اخرى يدل على ان الضماير
للطائفة الاولى هذا كلامه وفيه بحث لان ظرفية اذا الجزائية تدل على ان الحراسة وقت السجود الا ان يؤول
باعتبار وقت السجود ممتدا فاظهار طائفة اخرى معارض به وهو مترجح بالقرب فلا يدل على ان الضماير

اول ما فرضت الصلوة ركعتين

للطائفة الاولى حقا **قوله** من ورائكم لا من قدامكم حائلين بينكم وبين العدو ولان الحاقهم بالامام من
ورائه احفظ لصلوة الامام من ان يمر احد من بين يديه ولان الحارسين بوقوفهم خلف الامام مشبهون
بصف الصلوة ومن تشبه بقوم فهو منهم **قوله** جعل الحذر آلة يتحصن بها الغازي هذا اذا حمل الحذر
على الحذر عن العدو واما لو اريد به الحذر عن الخلل في الصلوة فالمراد ان يأخذوا من الاسلحة ما يجمع الحذر
عن الخلل في الصلوة فوجه الجمع المنع عن اخذه الاسلحة الى غاية تخل بالصلوة والوصية بان يتركوا بعض اسلحة
كان معهم حين الراسة والله تع اعلم **قوله** وهو بيان ما لاجله امروا باخذ السلاح وهو ان يأمنوا من
العدو او ليغيظ الكافرون بخيبتهم وعكس رجائهم حيث يتوقعون مفارقتهم من السلاح في وقت الصلوة
وغرتهم فيها فشرع الله لهم ما يحفظون به انفسهم عنهم فبهذا من الله عليهم وله الحمد والمنة ولا يبعد ان يفهم
العارف من هذا تمني الشيطان ان ينال من قلبه غرة في صلوته فيميل ميلة واحدة ويحرمه عن درجة العبودية
قوله وعد للمؤمنين حمل العذاب المهين على جعلهم مغلوبين خائبين في مقاتلة المؤمنين دون عذاب
جهنم ليلائم الامر بالحذر الموهم لقوة جانبهم ويكون ذكره معه لدفع توهمه ولا يبعد ان يراد بالعذاب المهين
شرع صلوة الخوف فيكون لختم الآية به مناسبة شديدة **قوله** اذا اديتم هذا تفسير على طبق مذهب
ابي حنيفة من انه لا يصلي حال المحاربة الجمل فاذكروا على مداومة الذكر وقوله او فاذا اردتم تفسير على وجه يطابق
مذهب الشافعي من انه تجب الصلوة حال المحاربة حفظا للوقت واما انه هل تقضى بعد الاطمينان فالاقيس
انه لا قضاء على ما في المحرر وح قوله فاقيموا الصلوة محمولة على اقامة جنس الصلوة بعد دفع الخوف على التعديل و
حفظ الاركان واما على القول بانه بعد الاطمينان تقضى فالصلوة محمولة على هذه الصلوة التي اديت في حال
المحاربة **قوله** الزام لهم وتقريع على التواني اقول تقرير لهم على المحاربة بان لا يطمعوا في الامر بالجد في الطلب
ان الظفر لهم بل لا يهنون في الطلب مع توقع الالم بان المهم ليس كالمهم فان لهذا الالم لذات ابدية
ولالمهم آلام سرمدية هذا اذا حمل الرجاء على الطمع اما لو حمل على الخوف فمعناه ان الالم لا ينبغي ان يمنعكم
لان لكم خوفا من الله ينبغي ان يحترز عنه فوق الاحتراز عن الالم وليس لهم خوف يلجئهم الى الالم وهم
يختارون الالم لاعلاء دينهم الباطل فما لكم والوهن **قوله** نزلت في طعمة يروى بفتح الطاء و
كسرها كذا في شرح العلامة التفتازاني وقيده القاموس بالضم وقال هو صحابي وفي القاموس بنو ظفر
محركة بطن من الانصار وجعل الدقيق ينتشر بمعنى شرع الدقيق ينتشر **قوله** فسألوه ان يجادل
عن صاحبهم اي يجادل قوم اليهود دافعا عن صاحبهم فقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح وكانهم قالوا
ان اليهود اتفقوا على شهادة الزور والتمسوا ان يدفع عنه شهاداتهم لا انهم ذكروا له سرقته
وطمعوا ان يحكم له على اليهود لانه عم اجل من ان يتمكن احد من هذا الطمع منه وان يهتم به وجم غفير من الاصحاب
لا يليق لهم مثل هذا **قوله** بما عرفك واوحى به اليك ففي كونه من الرؤية بمعنى العلم لينصرف الى معنى
عرفك ولم ينف كونه من الرؤية بمعنى الابصار لظهور انتفائه او لانه من الرؤية بمعنى الابصار
جعل كناية عن كمال المعرفة ويمكن جعله من الاراءة بمعنى العلم بحذف مفعوليه الثاني والثالث اي بما

بما اعلمكه الله حقا وهو وان كان محتاجا الى مزيد حذف لكنه غني عن ارتكاب التجوز وفيه دليل على انه لم يكن له
صلعم العمل بالظن كالمجتهد والظن له كالتقليد للمجتهد وعطف ولم تكن على ما قبله مشكل حله بتقدير القول اي
وقلنا ولا تكن او بجعله معطوفا على الكتاب لكونه منزلا واشار الى ان قوله للخائنين ليس متعلقا بخصيما
بتفسير اللام بالتعليل وتقدير للبراء بعد الخصيم قال العلامة التفتازاني يروى البراء بالضم كالسؤال لانه
عبارة عن اليهودي وهو بمعنى البريء لكن الاصح الفتح على ان المراد به الجمع يقال انا براء لا يثنى ولا يجمع لكونه
مصدرا وذلك لتقابل الخائنين ويجوز ان يجعل ككرماء انتهى **قوله** مبالغا في الخيانة مصرا عليها
فيه بشارة للتائبين بانه يحبهم **قوله** وهو احق بان يستحيى ويخاف منه اشارة الى ان المراد من
الاستخفاء من الاستحياء منه عبر عنه بالاستخفاء للمشاكلة والا فلا معنى للذم على عدم الاستخفاء عنه لانه مستحيل
قوله محاميا تحميهم من عذاب الله قال المحقق التفتازاني لان من وكل الامر اليه يحافظ عليه ويحامي
وام في مثل هذه المواضع اعني اذا وقع بعدها اسم استفهام مثل ام من يكون ام ماذا كنتم ام كيف ينفع
تكون بمعنى بل لا متصلة ولا منقطعة ويجوز الحمل على احدهما بتأويل انتهى **قوله** يسوء به غيره بقرينة وقوعه
في مقابلة او يظلم نفسه وتفسيره بما دون الشرك ايضا لمقابلته بالظلم الذي وصف الله تع الشرك به
حيث قال ان الشرك لظلم عظيم وتفسيره بالصغيرة لان الاساءة شاع استعماله في الصغيرة والذلة **قوله**
قوله وفيه حث لطعمة وقومه اوله ولامثاله على طبق تفسيري ضمير يختانون ولقد احسن حيث لم يقل
لطعمة او قومه كما في الكشاف وتخويف لمن لم يستغفر ولم يتب بحسب المفهوم فانه يفيد ان من لم يستغفر
حرم من رحمته وابتلي بغضبه ولهذا رحم قومه المستغفرون وابتلي طعمة بما ابتلي **قوله** صغيرة او ما لا عمد فيه
لان الصغيرة اشبه بالخطيئة والاثم انسب بالكبيرة لانه من الوثم الذي هو الكسر كانه يكسر الاعمال بالاحباط
قوله ووحد الضمير بمكان او رد لمن جعل الضمير للاثم وكانه لما دفعه بقوله بسبب رمي البريء الخ يعني المراد
بالاثم ما يتعلق به من قبل البهتان فلا يشكل ان كاسب الخطيئة يحتملها ولا يحتمل الاثم بقي ان الرمي به بريئا
عين احتمال البهتان فكيف يترتب عليه احتمال البهتان وقلت الترتب باعتبار الوصف بالمبين يعني
احتمل بهتانا ظاهرا لا يمكنه ان يخفى من الله تعالى او وعيد بانه سيبتلى بالبهتان جزاء لفعله بمثله وللعلامة
التفتازاني توجيهات اخر وهو ان الترتب باعتبار تغاير المفهوم او التغاير الحاصل من التعظيم المستفاد
من التنكير او هو من قبيل من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى **قوله** من بني ظفر بيان لمآل الضمير
والا فهو للذين يختانون انفسهم قوله ان يضلوك عن القضاء بالحق الاول ان يضلوك في القضاء
ليشمل الاضلال عن القضاء بالحق والادخال في القضاء على الشر بغير الحق **قوله** وليس القصد فيه
الى نفي همهم بل الى نفي تأثيره فيه وطريق القصد انه نزل وجود الهم منزلة العدم لعدم تأثيره وكان مقتضى
الظاهر وما اضلوا الا انفسهم عدل الى المضارع بحكاية الحال والظاهر ان قوله وانزل الله حالية
بتقدير قد متعلق بنفي الاضلال ونفي الضرر على سبيل التنازع **قوله** اذ لا فضل اعظم من النبوة
الاولى من الرسالة وبعد نقول لا يرضى بان يكون الفضل العظيم عليه دخوله في زمرة الرسل بل ما لا يحيط به

الفهم والبيان **قوله** قوله لح متعلق بتغيير النجوى بالتناجي دائما على الغير بالتناجي فلا خفاء
في الاستثناء فان قلت الاستثناء مشكل لان مثل جاءني الرجال الا زيدا فانه لا يصح بالاستثناء
المتصل لعدم الجزم بدخول زيد في الكثير ولا المنقطع لعدم الجزم بخروجه عنهم قلت المراد لا خير في كثير
من نجوى واحد منهم الا نجوى من امر بصدقة او معروف فانه في كثير من نجواه خير لكن لا كل فجعل
النجوى بمعنى المتناجي اذ لا معنى لان يقال لا خير في كثير من متناجي كل واحد منهم الا من امر بصدقة او
بمعروف والاولى ان يجعل متعلقا بما اضيف اليه النجوى بالاستثناء او البدل وان قال المحقق التفتازاني
انه لا معنى له فتامل **قوله** بنى الكلام على الامر لانه لا يخلو اما ان تكلف وربما يقال ان ذلك اشارة الى الامر ولا
فرق بين من يفعل الامر وبين من يامر وعلى هذا ايضا لابد من نكتة في اختيار يفعل فذلك على امر مخصوص
وكان النكتة الاشارة الى ان الامر العظيم لانه فعل لا يتغاضى المرضاة للخصوص الامر والاوجه ان الكلام
عن مباشرة التكلف ان الاية للنهي عن سماع نجويهم والاعراض عنه الا سماع هذا النجوى فانه خير وكونه
خيرا انما يظهر ببيان نفع المامور به لا ببيان نفع الامر لان المراد الخير الواصل الى السامع لا الى الامر
قوله من بعد ما تبين له الهدى تظهر لحق بالوقوف على البخارات الاظهر ان المراد بالهدى ما حكم به
الرسول وفيه اشارة الى ان من وقع في مخالفة الرسول لعدم ظهور ما حكم به عليه كالمجتهد الخطي او من لم
تبلغه السنة فهو خارج عن هذا الوعيد **قوله** وساءت مصيرا جهنم اشارة الى ان ضمير ساءت
الى جهنم والمخصوص بالذم المحذوف جهنم ولو جعل الضمير الى التولية وتكون هي المخصوص لم يبعد **قوله** واذا كان
اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم واجبا لان ترك اتباع سبيلهم ح وذلك لان الانسان
لا محالة سالك سبيل فاذا لم يسلك سبيل المؤمنين فقد سلك غير سبيلهم وتخصيصه بمخالفة
الاجماع لان مخالفة بعض المسلمين الائم عليه فهو مخالفة لعلماء عصر على ما علم من الضبط وفي كتب الاصول
بقي ان الوعيد اذا كان على مخالفة الاجماع فالظاهر ولا تتبع سبيل المؤمنين فلم عدل عنه ويمكن ان يقال
فيه اشارة الى ان عدم اتباع سبيلهم اعم من ترك الخير ووقوع في الشر ولا يقتصر على فوت الخير
قوله كرره للتاكيد يعني ذكره مع سبقه حيث قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما اما للتاكيد مبالغة في التحذير عن الكفر وعن
اليأس عن الغفران فيما دونه او لان قصة طعمة دعت الى نزوله تانيا وانما لجرى شيخ كبير **قوله**
واني لنادم جملة حالية يحتمل العطف على اني لم اشرك ويحتج المحقق التفتازاني بانه يوهم العطف على
اني لم اغز الله قول يحتمل العطف على اني شيخ منهمك ولا توهم فيه قوله تعالى ومن يشرك بالله
فقد ضل ضلالا بعيدا عن لحن هذه الجملة بمنزلة التعليل لعدم غفران الشرك فالانسب ان يجعل
حالا ولك ان تقرر البعيد بالبعيد عن الغفران والبعيد على الوقوع لمافيه من كمال المخالفة
للفطرة **قوله** تعالى ان يدعون الا اناثا المراد دعوة بعض المشركين فان بعضا منهم يدعون
غيرها كعيسى وغيرا **قوله** وما ذكروا ان ليس من فانني شديد اللزام ليس لضروس واذا لم يغفروا

وما ذكر استفهام كانيسي علمه لشبهه بالجحد الذي **قوله** اولانها كانت جمادات والجمادات لوثنت
في القاموس الاناث كالكتاب جمع انثى والمؤنث كالجحد والشجر هذا والمفهوم منه انه ليس جمع انثى وليس الاطلاق
لتنزيلها منزلة الاناث بل هو اطلاق لغوي اصلي **قوله** ولعله تعالى ذكر ما بهذا اللفظ تنبيها
على انهم ح او توبيخا بانهم يعبدون ما يانفون عنه ويتصلونه لكمال دناءته في اعينهم مع علاقة
الولادة وفي اطلاق الاناث لكونهم جمادات كمال التوبيخ بانهم يعبدون الجماد الذي هو ادنى من الحيوان
العجم ولم يذكر نكتة للذكر باسم الاناث باعتبار تانيث اسمائها ويمكن ان يجعل النكتة انهم لا يعبدون الا
اسماء كقوله ح وما تعبدون الا اسماء سميتموها **قوله** لقولهم الملائكة بنات الله كانهم اعتقدوا
الملائكة بنات الله لاختفائهم لان الاختفاء هو سان البنات **قوله** وهو جمع انثى كرباب و
رئي الزنبي كجبلي الشاة اذا ولدت واذا مات ولدها ايضا والحدبة النتاج والاحسان
والنعمة والحاجة والعقدة المحكمة والجمع رباب بالضم نادر كذا في القاموس وفيه ان جمع انثى اناث
كالكتاب ففي قوله كرباب و رئي نظر **قوله** وان يعبدون في التيسير الدعاء العبادة لانه
من عبد شيئا دعاه لحوايجه ومصالحه هذا وفيه رد عليهم دعواهم ان الاوثان شفعاؤنا عند الله
لغلبة الله بعبادتهم وكان الاولى تقديم الدعاء فيما تقدم **قوله** والمريد الذي لا يعلق بخير وصل
التركيب للملابسة الى العلاقة ان الملتبس لا تعلق بشئ وقيل اطلق عليه المريد لظهور شره كظهور
دفن الامرد وظهور عيدان الشجرة المرداء **قوله** اي شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله و
وهذا القول لدال على فرط عداوته للناس ففيه توبيخ على عبادتهم عدوهم الذي عداوته مفرطة و
قال الكشاف اي جامعا بين لعنة الله وهذا القول الشنيع هذا ووجه التوبيخ ح انه لم يثابر من
من اللعنة وقال بعد اللعنة مثل هذا القول فهو في كمال البعد عن الله تع وكو جعل وقال حالا
بتقدير قد لكان ادخل في التوبيخ اذ يفيد انه لعن حال هذا القول ولاجل انه عدو الناس
فيفيد انهم يعبدون من دون الله من لعنة الله لاجل عداوته معهم وكما يمكن جعل
الوصف بالنعتين الاخيرين نعتا بالجمع بينهما يمكن النعت بالاوصاف الثلثة وصفا بالجمع بينها
وكانه دعاه الى تخصيص الاخيرين عطف احدهما على الاخر فهو اشارة الى نكتة العطف لكن جعلها
ادلة ثلثة تلايم ان يعتبر كل مستقلا ولا يلتفت الى قصد الجمع **قوله** لثلثة اوجه ارابها انه
اقسم لاضلنهم وعن ما هم في مقام التزام الاضلال اي نصيبا قدر لي قال الحسن من كل
الف تسعمائة وتسع وتسعين الى النار وواحد لله هذا فقوله تع من عبادك حال من نصيبا
مفروضا قدم عليه **قوله** عبارة عما كانت العرب تفعل بالبحاير والسوائب البحر الشق وشق الاذن
ومنه البحيرة ولها تفاسير ذكر ما في القاموس لكن ليس في القاموس ان البابة ليست اذ نها بل
فيه انها تترك ولا تركب اما لدرك انتاج نتاجه اولانها ولدت عشرة ابطن كلهن اناث
او لقدوم الرجل من سفر بعيد او لانه نجب دابته من مشقة او حرب او كان ينتزع من ظهرها

فقارة او عظما وكانت لا تمنع عن ماء ولا كلاء ولا تركب وليس في الصحاح ايضا الا شق اذن البحيرة
قوله واشارة الى تحريم كل ما احل الظاهر انه تكرار الاشارة اذ الاشارة الى الكل كانت في قوله لاضلنهم
والاشارة هنا لا تقتصر على تحريم الحلال بل تتناول تحليل الحرام قوله ويندرج فيها ما قيل
اي كل ما قيل في تفسير تغيير خلق الله اذ كل واحد مما ذكره تفسير لمفسر من المفسرين والحامي الفحل
الذي طال مكثه عندهم فاذا لقح ولد ولده حمي ولا يركب ظهره ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى والوشم
غرز الجلد بابرة ونحوها وحشوه بكحل ونحوه والوشر تحديد المرأة اسنانها وترقيقها تشبيها
بالشوات واللواط العمل بالرجال ما يعمل بالنساء والسحق مخالطة النساء بالنساء والمراد بنحو
ذلك ظهور النساء في زي الرجال وعكسه والظاهر ان يقال والجمل الخمس والجمل الاربع
حكاية قول الشيطان وحمله على ما اتاه فعلا لا يصار اليه الا للصارف وكان الصارف
انه لم يكن حين قال الشيطان هذا الكلام اللغة العربية فجعله حكاية قوله ايضا يحتاج الى تكلف
الحمل على انه قال ما يفيد هذا المعنى فلا يترجح على الحمل على الاتيان فعلا والله اعلم قوله بايثاره
ما يدعوه اليه الخ هذا معنى اتخاذه وليا من دون الله واما من اتخذه وليا غير متجاوز في هذا الاتخاذ
من ولاية الله بان يخالفه ويعرض عما يوسوسه فقد ربح ربحا مبينا لانه يجازى بمخالفته ما لا يعد
ولا يحصى ولا مخلوق لله الا ولك فيه ولاية لو عرفتها ولك في وجوده منفعة لو طلبتها فاعرف
تقييد الولاية بكونها من دون الله قوله اذ ضيع راس ماله بل اذا ابتلى نفسه بانتظار انجاز وعده
وحصول الاماني الباطلة وهو عذاب عظيم قوله وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه
وما هو بلسان اوليائه ينتهي الى الخواطر الفاسدة ويحتمل ان يتصور بصورة الانسان ويلقي الغرور
قوله وان جعل مصدرا فلا يعمل ايضا فيما قبله اجاز الرضي عمله في الظرف المتقدم واستحسنه المتأخرون
قوله ويجوز ان ينتصب الموصول هذا احتمال مرجوح لا يكاد يحتمله النظم البليغ كيف وقرينة خلاف
الرفع معدومة بل قرينة الرفع منصوبة وهو عطف الجملة الاسمية على الاسمية وحقا اذا كان مؤكدا لغيره
بمعنى المطابق لما في نفس الامر واذا كان حالا عن المصدر بمعنى كون الوعد مما يوفى به لا محالة اذ الوعد
انشاء لا يجري فيه المطابقة واللامطابقة قوله جملة مؤكدة بليغة اي بليغة في التاكيد قال
صاحب الكشاف تاكيد ثالث بليغ ويتجه عليه ان كون الجملة مؤكدة مقتض للفصل الا ان يقال
انها جملة معترضة بالواو فائدته التاكيد او يقال هو معطوف على محذوف اي صدق الله ومن
اصدق من الله قيلا اي صدق ولا اصدق منه ولك ان تجعلها مقولا لقول محذوف اي
وقائلين من اصدق من الله قيلا فيكون عطفا على خالدين والاقرب من الكل انها جملة
مؤكدة لكونها معطوفة على جملة مؤكدة قبلها قوله ترغيبا لعباده في تحصيله بل اظهار الكمال
رضائه منهم حيث لا يوعد ولا يؤكد ذلك التاكيد الا مع ذلك الرضاء وذلك هو الفوز العظيم
ولمثله فليعمل العاملون قوله اي ليس ما وعد الله من الثواب ينال بامانيكم نبه على ان الباء ليس مزيدا

مزيدا في خبر ليس كما هو الشايع اقول لو جعل الباء زائدة لكان حسنا اي ليس الموعود او ما لاجله
الموعود امانيكم بل الهوى وما يتبعه امانيكم وانما يعطى ذلك لمن تكون امانيه ومجموع هذه ذلك ونبه
على ان الخطاب للمسلمين بقوله ايها المسلمون وايده بقوله روي ان المسلمين الخ ونبه بقوله اي
ليس ما وعد الله على ان الضمير للموعود ووجهه المحقق التفتازاني بانه للوعد بمعنى الموعود بطريق الاستخدام
ولك ان تجعله للموعود الذي تضمنه عامل وعد الله او تجعله لادخال الجنة او للعمل الصالح وهو
يتضمن الايمان اذ لا يكون بدونه بخلاف العكس وما وقر في القلب اما بمعنى ما اثر او بمعنى ما ثبت
في القلب من الوقار وافتخار المسلمين على اهل الكتاب لعله كان بترجيحهم على اوائل اهل الكتاب
والا فاهل زمانهم كفار لا اعتداد بهم في مقام الافتخار واماني المشركين ما ذكره مما وقع في
مواضع من القران والاظهر ان يصرف الى ما يفهم من قوله يعدهم ويمنيهم قوله ولا يجد لنفسه اذا
جاوز موالاة الله الخ اما اذا لم يجاوزها يجد وليا ونصيرا حيث يوفقه للتوبة ويتوب عليه بالرحمة
قوله فان كل احد لا يتمكن من كلها وليس مكلفا بها الاولى فان احدا لا يتمكن من كلها وليس مكلفا بها
ثم المكلف به لا يعمل على الاستمرار بكلها بل ببعضها قوله او من الصالحات ويرجحه على الاول
وقوع الحال بجنب صاحبها لكن قال المحقق التفتازاني هو ليس بسديد من جهة المعنى وهو محق والاظهر تقدير
كائنا لا كائنة لانه حال من شيئا منها وفي تبيين العامل بالذكر والانثى توبيخ للمشركين في اهلاكهم
اناثهم وجعلهن محرومات عن الميراث وتذكير وهو مؤمن لتغليب الذكر على الانثى وتقييد العمل الصالح بحال
الايمان وان لا عمل صالحا بدون الايمان لدفع وهم ان العمل الصالح ينفع الكافر حيث قرن بذكر العمل
السوء المضر للكافر والمؤمن ولو جعل المؤمن منحصرا في المؤمن في الخاتمة كما هو مذهب الشافعي المطلبي
لم يكن ريبة في فائدة الحال وتفسير قوله لا اعتداد به دونه فيه لا اعتداد بالعمل الصالح دون الايمان
في الثواب وقوله واذا لم ينقص اشارة الى وجه تخصيص الثواب بالوصف بعدم التنقيص وعدم
وصف العقاب بعدم الزيادة ومحصله انه بذكره هنا يعلم بطريق الاولى حال العقاب لان الاذى
في زيادة العقاب اشد من نقص شيء من الثواب لمن هو في غاية الغناء لكثرة النعم فاذا لم يرض
ارحم الراحمين بهذا فكيف يرضى بالاشد وهذا التوجيه وان كان لا يوافق تفصيلا في الكشاف
لكنه اجرى بالقبول فحملنا عليه اجمال ما في هذا التفسير فلا تعقبنا بالنسبة الى الغفلة من كلام الكشاف
وللاقتصار وجهان آخران في الكشاف واقتصر على آخر ما ذكره ولقد احسن في الاقتصار ولنا وجه آخر
نرجو ان يكون اقرب من الاعتبار واحرى بالاختيار وهو ان مقام تهديد الكافر لتنفيره عن الشرك
يابى عن ان يذكر فيه انه لا يزاد في عقابه ومقام ترغيب المؤمن بالعمل الصالح والمواظبة على انقياد
امر الله يطلب ان يذكر عدم نقص اجره فجعل المسكوت عنه لاقتضاء المقام مقصودا بالافادة هفوة
من هؤلاء الاعلام والله اعلم وهو ولي الالهام قوله خلص نفسه لله نبه به على ان الوجه عبر به عن
النفس كله وهو من الابعاض التي يعبر بها عن الكل ولك ان تجعل اخلاص الوجه عبارة عن اخلاص التوجه

توجيه المحشي وجيه

لا يكون غالبا بالاقبال بالوجه قوله وفي ذلك تنبيه على ان ذلك منتهى بلاغة القوى البشرية ولا اكمل فوق ذلك النوع وان كان فيه مراتب لا تتناهى وانما كان المنتهى ذلك لان القوى الجسمانية لا تفي بان تصرف بتمامها الى العبادة قوله مابلاعن سائر الاديان فيه توبيخ لليهود حيث لا يميلون عن دينهم المنسوخ قوله اى اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه كرامة خليل عند خليله يريد ان الخلة استعارة تمثيلية اذ الله منزه عن الخلة قوله وتنصيصا على انه الممدوح فان في ايقاع الفعل على صريح الاسم مزيد اهتمام ليس في ايقاعه على الضمير على ما بين في محله واحترازا عن توهم رجوع الضمير الى الملة بتاويل الدين قوله والجملة مستانفة جيء بها للترغيب جعل استينافا بتقدير سؤال كانه قيل لم ترجح دين من اتبع ملة ابراهيم حنيفا فاجيب بها لكن الاستيناف بالواو لم يعهد كما عهد الاعتراض وجعله الكشاف معترضة وكانه لم يرض كون المعترضة غير واقع في اثناء كلام او بين كلامين متصلين ولم يرض بجعل قوله ولله ما في السموات وما في الارض متصلا بذكر العمال كما يستعمر به كلام فيما بعد ولا يبعد ان يجعل المراد بالاستيناف ما يعابل العطف فيرتفع الخلاف بينه وبين الكشاف وذكر الكشاف تعين كونها معترضة انها لا تصلح للعطف على جملة قبلها يريد انه لا يصلح للعطف لا على من احسن دينا ممن اسلم وجهه لله لعدم الجامع بينهما ولا على الصلة لعدم صلوحها وفيه انه فليكن عطفا على حنيفا او فليكن الواو للحال بتقدير قد وفائدة الترغيب وتاكيد وجوب اتباع ملته تحصل منه كما تحصل من المعترضة وان انكر المحقق التفتازاني والازرقة كالضربة القحة واللينة كالصحيحة والقاموس اورد بطريق كقصة سليمان عليه السلام وقال المحقق التفتازاني في موضع بجوب طايف ومارووي من القصة يدل على انه ماخوذ من الخلل حيث سمي الله خليلا في مقام سد خلل القحط ويمكن ان يكون مشتقا من الخلل لانه يختار خلل الكف لصلاح محل الخلل لكن ماذكره في جعل ابراهيم خليل الله انسب ولوجه تسمية ابراهيم خليلا وجوه اخر كثيرة بعضها في الصحاح وبعضها في الاحقاف قوله اذ سبب نزوله ان عيينة بن حصن اتى النبي صلعم فقال اخبرنا انك تعطي الابنة النصف لخ اي اخبرنا عن سبب ذلك المثل لعليه جواب عما كنا عرفت قوله بين لكم حكم لم يرد ان مفعول يفتيكم محذوف وضمير الخطاب منصوب بنزع الخافض بل ذكر حاصل المعنى اذ الافتاء بيان المبهم للمستفتي على ان المفعول جزء معنى الفعل وهو ناصب للمستفتى وقوله تعالى يفتيكم مع سبق ايات البينات اما لحكاية الحال او لعدم كون الانزال ترتيب الكتاب قوله فيكون الافتاء مسندا الى الله والى ما في القرآن من قوله يوصيكم الله ونحوه لخ يعني وان خصتم ان الاقتصار في اليتامى والمراد باعتبارين مختلفين اعتبار الحقيقة والمجاز فان اسناد الافتاء الى ما يتلى باسناد الى السبب وهو بهذا الاعتبار نظير اغناني زيد وعطاؤه لان الله لذكر ما يتلى عليكم لانه لا يليق ان يقصد ولذا لم يقل اغناني زيد عطاؤه وقال المحقق التفتازاني لا تنظير باعتبارين لان المسند اليه في الحقيقة المعطوف عليه باعتبار المعطوف لان المعطوف عليه مجرد التوطئة هذا قوله واستيناف معترض اراد به استيناف ابتداء الكلام فلا ينافي كونه معترضا وكونه لتعظيم المتلو اما بمعنى تعظيم المتلو مطلقا او المتلو في هذه القصة

القصة بناء على ان ما يتلى يشمل العموم والخصوص ولا يتوقف التعظيم على جعل الكتاب عبارة عن اللوح المحفوظ على خلاف المتبادر بل يحصل بجعل معهود اشارة الى السبق من قوله ذلك لا ريب فيه هدى للمتقين الآية والاحسن ان يجعل وما يتلى عليكم في الكتاب خبر مبتداء محذوف اى وهو ما يتلى عليكم اى الضمير قوله ويجوز ان ينصب على معنى ويبين لكم فيكون من قبيل علفتها تبنا وماء اى وسقيتها ماء قوله ويخفض على القسم كانه قيل واقسم بما يتلى عليكم وفيه ايضا تعظيم ما يتلى عليكم قال المحقق التفتازاني المناسب اقسم بدون الواو هذا وهو ظاهر وههنا دقيقة وهو انه لم يقل في بيان التقدير اقسم وما يتلى عليكم لان الواو لا تجتمع مع المتعلق في الذكر بل يجب حذف متعلقه قوله ولا يجوز عطفه على المجرور في فيهن لاختلالا لفظا ومعنى قال المحقق التفتازاني حيث عطف على الضمير المجرور صار المعنى يفتيكم في حق ما يتلى عليكم وهو غير داخل في الاستفتاء هذا ولو جعل مفعولا معه لاندفع الاختلال اللفظي والاختلال المعنوي وجه آخر وهو ان في قوله فيهن بمعنى في حقهن ويصير في المعطوف بيان محل الافتاء قوله صلة يتلى ان عطف الموصول على قبله ويجوز على هذا ايضا ان يكون بدلا من فيهن صرح به الكشاف الا ان يقال تركه لضعفه قال المحقق التفتازاني فيه الفصل بين البدل والمبدل منه وان لم يكن بذكر الاجنبي وقوله والا فبدل من فيهن اى لا غير كما صرح به الكشاف وفيه بحث لانه يجوز ان يكون صلة يتلى على تقدير نصب ما يتلى وعلى تقدير جره ايضا تعظيما لشان ما يتلى في يتامى النساء ويكون في للسبب مما صرح به كتب النحو ومثل له بقوله لم عذبت امراة في هرة الخ قوله وليس فيه دليل على جواز تزويج اليتيمة حتى يلزم منه جواز تزويج غير الاب والجد الصغيرة وتزويجها ايا ما يتيا كما هو مذهب ابي حنيفة قوله هذا اذا جعلت في يتامى صلة لاحدهما فان جعلته بدلا فالوجه نصبهما عطفا على موضع فيهن هذا اذا عطف على الاصل اما اذا عطف على التابع فعلى موضع في يتامى النساء وذلك لان البدل مجموع في يتامى النساء عن مجموع فيهن فالعطف على جزء البدل لا يجعله بدلا وفيه بحث لان جعل في يتامى النساء بدلا عن فيهن في الحقيقة يؤل الى ابدال المجرور من المجرور بتكرير العامل في البدل لان البدل يعرب باعراب سابقه ولا اعراب لمجموع الجار والمجرور وقد اشتهر ان الجار والمجرور محل النصب مسامحة ومعناه ان المجرور في محل النصب فتم كلام الكشاف انهما عطف على المجرور من غير تفصيل ولحق التفتازاني بها كلام لم اعرف فحصله قوله يرغبون فيهن ان كن جميلات وياكلون مالهن والا كانوا لخ كانوا يرغبون في نكاحهن ان كن جميلات صالحات للنكاح والا كانوا يعضلونهن طمعا في ميراثهن فانهم كما يضلون غير الجميلة يعضلون المحارم الجميلات قوله ويجوز ان ينصب وان تقوموا الاولى ان تقوموا هذا على مذهب من يجعل ان مع صلته بعد حذف حرف الجر عنه منصوبا اما من جعله مجرورا فلا يجوز كونه منصوبا مع تقدير ثامركم كما نصب احرتك الخير اى بالخير قوله وهو جعلك للائمة الضمير راجع الى الخطاب كلها من قوله يفتيكم الى هنا قوله وعدل عن ترك الخير واشارة الى انه لا حاجة الى افناء المقضي الى الزيادة قوله توقعت منه قال المحقق التفتازاني استعمال الخوف في معنى التوقع شايع في كلام العرب ولا يخفى انه يصح حمل الخوف على معناه المشهور لان توقع المكروه يوجب الخوف قوله وامراة فاعل فعل يفسره الظاهر يفسره الظاهر المذكور لانه المذكور في مقابلة المحذوف

هذا هو المتفق بين نحاة البصرة ونحن نقول والله اعلم اذا كان الواقع بعد ان نكرة يصح ان تجعل الفعل المذكور
صفة وتقدر كان لان حذف كان بعد حرف الشرط مطرد فالتقدير هنا ان كانت امرأة خافت من بعلها
نشوزا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا وفي قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره وان
كان احد من المشركين استجارك فاجره قوله ان يتصالحا اشارة الى اصل يصالحا بتشديد الصاد وانما
اشير بقوله لا جناح الى ان ما يتوهم من الاثم فيما تهب له المرأة ليس بمتحقق ووجه التوهم انه كالرشوة والراشي
والمرتشي ملعونان فلذا نفى الجناح عنهما ويستفاد منه انه لو خاف الرجل نشوز المرأة ايضا لا جناح عليهما
في الاصلاح ويحتمل ان يجعل هذا الحكم تحت قوله والصلح خير وفي قوله بينهما اشارة الى ان الاحب ان يكون
التصالح من غير مدخلية ثالث لئلا يطلع الغير على ما بينهما مما يعاب وانتصاب صلحا على المفعول به مبني على ارادة
ان توقعا بينهما صلحا صالحا خاليا عن الفساد ونصبه على المصدر انما يتم لو جاء الصلح بمعنى الاصلاح
الا ان يقال يكفي في جعله مصدرا ان يكون الصلح فردا للاصلاح قوله بل بيان انه من الخيور قال المحقق
التفتازاني اي الخيرات بمعنى المصدر او الصفة لا على وجه التفضيل هذا اقول ولا مانع لكونها وجه التفضيل
اي من جملة ما هو خير من غيره قوله ولذلك اغتفر عدم تجانسهما يعني اغتفر عدم مناسبتهما مع انه لا بد
في الوصل من التناسب لان الواو اعتراضية لا عاطفة ولك ان تجعلها عاطفة مكتفيا بالتناسب في الغرض
كما يظهر من بيانه ولعل الانسب ان تجعل الجملة حالية مشعرة بوجه كون الصلح خيرا وهو ان الخصومة من مقتضيات
شح النفس ومخالفة النفس خير قوله اقام كونه عالما باعمالهم الخ الاولى جعل كونه عالما بالعمل كناية عن
الجزاء لان الكريم العالم بالجزاء لا يفوته الجزاء قوله لان العدل ان لا يقع ميل البتة لا في المحبة ولا في المخالطة
والمراعات وذلك في المحبة والمخالطة التي هي فرعها متعذر فلا اختصاص لما لا يملك الزوج في المحبة
كما ذكره الكشاف ولا حاجة الى ان يجعل نفي الاستطاعة في تسوية القسم مبالغة في الصعوبة كما ذكره
وفي قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اشارة الى ان اسقاط العدل عنهم لعدم استطاعتهم
وفيه مبالغة في وجوب المستطاع وعدم جواز ترك شيء منه وقوله عم فلا تؤاخذني فيما تملك ولا
املك يشير الى ان الزيادة في المحبة ليس من عندي بل هي من عندك فاذا جعلت محبة التعطف اكثر فلا
تؤاخذني به قوله والكتاب الجنس ولم يحمل الكتاب على التورية مع ان الكتاب معرفا باللام علم له
لان عموم الوصية ابلغ في الامر بالاخلاص ولحمله على التورية ايضا مساغ لان اليهود اشد خصوم الاسلام
ومعهم اكثر مخاطبات الكلام واطلب لذكر واياكم في هذا المقام قوله بان اتقوا الله اشارة الى
جعل ان مصدرية فالمعنى بالتقوى المطلوب وفيه ايضا مزيد تاكيد في التقوى وقوله على ارادة
القول اي وقلنا لهم اشارة الى ان وان تكفروا معطوف على وصينا لا على اتقوا على ما في الكشاف
لان ان المصدرية لا تدخل الجملة الشرطية ومضمون هذه الشرطية لا يقبل الوصية ولا يصح
عطف الاخبار على الانشاء قوله ثم قرر ذلك بقوله وكان الله غنيا حميدا الاظهر ان يجعل
قوله فان لله ما في السموات وما في الارض تهديدا على الكفر يعني انه قادر على عقوبتكم بما يشاء ولا

ولا منجي عن عقوبته فان جميع ما في السموات والارض له وقوله وكان الله غنيا حميدا اشارة الى انه لا يضر
بكفرهم وانهم يتسمون بكفران النعمة لان الغني الحميد من يصل منافع غناه الى المحتاجين فهو بغناه منعم عليهم
لا محالة بانواع النعم فكفرهم كفران النعم قوله راجع الى قوله يغن الله كلا من سعته لا يخفى بعد
المرجع والاولى انه تتمة الدال على كونه حميدا وقوله فانه توكل بكفايتهما معناه فان الله تع صار
وكيلا بكفايتهما حيث قال يغن الله كلا من سعته وتوكل فعل ماض بمعنى صار وكيلا قوله
من الاعدام والايجاد قد دل قوله ان يشأ يذهبكم على ان مجرد مشيته كافية لاذهابهم
لان مراده لا ينفك عن ارادته فالاولى جعل ذلك اشارة الى المشية فتامل قوله
كالمجاهد الاظهر ان الاية توبيخ لاهل الكتاب الطالبين ثواب الدنيا بتحريف التورية واخذ الرشى بان كل
ثواب عند الله فلم لا يطلبون ثواب الدنيا منه ويخالفونه لتحصيله فالتقدير من كان يريد ثواب الدنيا
فليطلبه من الله لان عند الله ثواب الدنيا والاخرة وقال الكشاف والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
له ان اراده حتى يتعلق الجزاء بالشرط ولا يخفى انه تكلف وبعد لا يتسبب الجزاء عن الشرط بل لا بد من تقدير جزاء
وجعل المذكور سببا له اي فقد خسر لان عند الله ثواب الدنيا والاخرة وطلبهما رابح قوله فيعطي كلا
ما يريده يعني لا مدخل لارادته والامر لارادة الله ووجه دلالة قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة
نزد له عليه انه لا يحصل له على طبق ارادته بل يزيده كما يريد قوله لان الشهادة بيان الحق اي
المراد بالشهادة ذلك ليشمل الاقرار والا فالشهادة الاخبار بما يتعلق بالغير والاقرار الاخبار
بما يتعلق بنفس المخبر قوله اي المشهود عليه او كل واحد منه ومن المشهود له ويؤيد الثاني قراءة فان يكن
غني او فقير فتامل قوله اولى بالغني والفقير والنظر لهما او المعنى اولى بالغني والفقير من نفسه فينبغي ان يرجح
الفقير والغني الله على نفسه فترجيح الشاهد الله تعالى على المشهود له او عليه بطريق الاولى قوله
والا لوحد قال الرضي الضمير الراجع الى المذكور الذي عطف بعضه على بعض باو ويجوز ان يوحد وان
يطابق المتعدد وذلك يدور على القصد تقول جاءني زيد او عمرو وذهب او هما ذاهبان الى
المسجد ولو تم ما ذكره لا يفيد الا قرينة العدول عن الظاهر ولا بد له من نكتة هي انه اراد تعميم
الاولوية ودفع توهم اختصاص الاولوية بواحد كذا ذكره المحقق التفتازاني وفيه بحث لان الواحد
هنا غير متعين فلا يفيد تخصيص الجنس بواحد على ان بهما ايضا يوهم التخصيص بالواحدين وللاية احتمال
اخر والله اعلم فنقول رجاء ان يكون من الله تعالى شهداء لله اي تشهدون بوحدانيته وصفات
كماله وحقية احكامه ولو كان مضرا لانفسكم ولوالديكم واقربيكم بان يوجب الشهادة ذهاب
حيوة هؤلاء او اموالهم او غير ذلك ان كان اي الشاهد غنيا تظهر شهادته بغناه او فقيرا
تسد شهادته باب دفع الحاجة عليه فالله اولى بهما من نفسهما فينبغي ان يرجحا الله على
انفسهما قوله لان تعدلوا عن الحق او كراهة ان تعدلوا من العدل اي ان تعدلوا بالمعنى
الثاني من العدل والا حق للبيان بان يقال من العدول هو الاول لان الكلام كان

في العدل فهو اسبق الى النفس من العدول فالعدل احق بالبيان قال المحقق التفتازاني لما جعل
المفعول له عائدا الى النهي اعني اتباع الهوى كان المعنى على كراهتهم العدل او ارادتهم العدول لكن لا خفاء
في ان اتباعهم الهوى لم يكن لذلك الا بضرب من التاويل فالاولى ان يجعل عائدا الى النهي وطلب الترك
فيعكس اي انهاكم عن اتباع الهوى ارادة لعدلكم او كراهة لعدولكم هذا اقول الاولى العكس بجعل ان
تعدلوا علة الترك دون طلبه اي اتركوا متابعة الهوى للعدل او كراهة العدول وفيه الغناء عن
تقدير الارادة قوله بمعنى وان وليتم قال المحقق التفتازاني عدل الى الماضي ليظهر الواو ويعلم انه
على هذه القراءة لفيف مفروق وفي الاول لفيف مقرون فيظهر الفرق قوله والكتاب الاول
القرآن يعني اللام في الكتاب الاول للعهد وفي الثاني للجنس الاستغراقي وليس للعهد اشارة
الى التورية فلا يرد ان الثاني ليس للجنس بل ما عدا القرآن قوله اي ومن يكفر بشيء من ذلك
قال المحقق التفتازاني رح لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة بالواو وقد يرجع الى كل واحد
وقد يرجع الى المجموع والتعويل على القرائن وههنا قد دلت القرينة على الاول لان الايمان
بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض ومثل هذا ليس من جعل الواو بمعنى او في شيء فليتامل
هذا ولا يخفى ان الحمل على الرجوع الى المجموع مساغا لوصف الضلال بغاية البعد ويستفاد منه
ان الكفر باي بعض كان ضلال متصف ببعد قوله عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى
طريقه ويحتمل ان يراد ضلالا بعيدا عن طريق المقصد وان يراد ضلالا بعيدا عن الوقوع
قوله يعني اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا حين عبدوا العجل الخ فيه استدراك على الكشاف حيث قال
قيل هم اليهود آمنوا بالتورية وموسى ثم كفروا بالانجيل وبعيسى فانه لا يتضح بما ذكره تكرار الايمان
والكفر ولهذا قيل هم اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا بعزير ثم آمنوا بداود ثم كفروا بعيسى وبالجملة فيه
اشكال قوي وهو ان الذين ازدادوا كفرا بمحمد ليسوا مؤمنين بموسى ثم كافرين بعبادة العجل
ثم مؤمنين بالعود ثم كافرين بعيسى مثلا بل هم اما مؤمنون بموسى وغيره او كفار لكفرهم
بعيسى والانجيل فالصحيح هو التوجيه الثاني ولهذا رجحه الكشاف وقد جعلوا مضمون الآية استبعاد
ايمان هؤلاء وح فائدته تنبيه هؤلاء على انه يجب عليهم مزيد التكلف لتحصيل الايمان وتحريض
داعيهم الى الايمان على مزيد السعي في ايمانهم وحفظهم بعد الايمان عن الارتداد ونحن نقول
والله اعلم ان مضمون الآية ان الايمان مع انه هادم للكفر ودافع للعقاب عليه وموجب
لمغفرته والعمل الصالح وان كان موجبا لمغفرة السيئات لكن من عقب ايمانه بالكفر
ومات عليه لا يغفر الله شيئا من ذنوبه الذي يقتضي الايمان والعمل الصالح مغفرته
قوله مثل لم يكن الله مريدا ليغفر لهم الظاهر ان اللام لام الجحود قوله ووضع بشر مكان
انذر تهكم بهم عدل عن عبارة الكشاف حيث قال وضع بشر مكان اخبر تهكما بهم لان وضع بشر
مكان اخبر لا يوجب التهكم بل التعبير عن الانذار بالتبشير يوجبه قوله في محل النصب او الرفع على

على الذم لما قال المحقق التفتازاني لوجود الفاصل ولا يرتكب بين النعت والمنعوت بلا ضرورة
فتامل ولا يمكن ان يقال ان النعت اذا لم يفد تخصيصا ولا توضيحا فهو للمدح او الذم والقطع ابلغ فيهما
قوله ايبتغون عندهم العزة الاستفهام للتهكم او التعجب او الانكار بمعنى ما كان ينبغي وقوله فان العزة
بيان لوجه التهكم او التعجب او الانكار قوله والقائم مقام فاعله او مفعوله ان اذا سمعتم ويحتمل ان
يجعل القائم مقام الفاعل عليكم ويكون ان مفسرة لان التنزيل في معنى القول قوله او لان الذين
يقاعدون الخائضين في القرآن من الاخبار كانوا منافقين فان قلت فهم مثلهم من غير سببية
لقعود معهم فما وجه ترتب الجزاء على الشرط قلت المراد المماثلة في جهار الكفر قوله واذا ملغاة
لوقوعها بين الاسم والخبر فهو معتمد على ما قبله واذا اعتمد على ما قبله انعزل عن العمل والانعزال عن العمل
كما يكون بان يدخل المضارع ولا يعمل يكون بان لا يدخل المضارع قوله لانه كالمصدر في
الوقوع على القليل والكثير قوله وقرئ بالفتح على البناء لاضافته الى مبني في التسهيل ويجوز
في رأي الاكثر بناء ما اضيف الى مبني من اسم ناقص الدلالة ما لم يشبه تام الدلالة هذا وفسر ناقص
الدلالة بمثل غير ودون وفسر المشابه بتام الدلالة يقابل التثنية والجمع والتصغير واحترز به
عن مثل ولم يرض بكون مثل ما انكم تنطقون وبين مبنيا بل جعل منصوبا على انه حال من المستتر
في حق في قوله انه لحق مثل ما انكم تنطقون قوله او صفة للمنافقين والكافرين لا للمنافقين
في بشر المنافقين لبعده ولا للمنافقين فقط ويشعر باحدهما بيان الكشاف وكونه ذما
لا يقتصر على النصب كما يشعر به الكشاف قوله وانما سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا
لخسة حظهم الاظهر انه سمي فتحا اشارة الى انه من دواخل فتح دار الاسلام بخلاف الكافرين فانه
لا فتح لهم في استيلائهم بل سينطفي ضياء ما نالوا وقوله سريع الزوال ليس مبنيا على سرعة زوال
الدنيا بل المراد سريع الزوال في الدنيا قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
ح اي حين الحكم وهذا يقتضي ان يقال ولا يجعل الله الا انه عدل الى الماضي مبالغة في تحققه
وكناية عن استيلاء المسلمين وليس المقصود مجرد نفي استيلائهم قوله لانه لا ينفي ان يكون
اذا عاد الى الايمان قبل مضي العدة اي لا ينفي ان يكون السبيل اذا عاد الى الايمان قبل مضي العدة
وفيه انه حين الكفر لا سبيل له ونفي السبيل بوقوع الفرقة لا بد لحدوث العلقة من موجب وهو
غير ظاهر الا ان يجعل الرجوع الى الايمان رجوعا عن الفرقة لكنه مزيد اعتبار لا بد له من دليل
قوله سيق الكلام فيه يحتمل ان يكون ماضيا معروفا من السيق وان يكون ماضيا مجهولا من السوق
وقيل المراد بالذكر الصلوة رجح التوجيه السابق رعاية للظاهر ولان فيه مزيد ذمهم والكشاف عكس
الامر رعاية لان الكلام كان في الصلوة وما قضي به اقضى وفي الكشاف انه يصح ان يراد بالقلة العدم
وتركه القاضي وكان وجه تركه ما ذكره المحقق التفتازاني ان توجيه الاستثناء مشكل لكن لا نرى الاستثناء
مشكلا اذ معنى الكلام ولا يذكرون الله الا ذكرا ملحقا بالعدم لانه لا ينفعهم هذا الذكر قوله اي يراؤنهم

غير ذاكرين مذبذبين يريد غير ذاكرين الله الا قليلا لكنه في عبارة الكشاف لا حاجة الى تقدير المستثنى لانه تم
على توجيه جعل القليل بمعنى العدم قوله والمعنى مرددين بين الايمان والكفر جعل ذلك اشارة الى الايمان
والكفر المفهوم من فحوى الكلام ولك ان تجعله اشارة الى الذكر القليل اي مضطربين بين الذكر القليل
لا تطمئن قلوبهم بذكر الله قوله لا منسوبين الى المؤمنين ولا الى الكافرين جعل هؤلاء الاول اشارة
الى المؤمنين والثاني الى الكافرين والبعد الاول للتعظيم والثاني للتحقير وقدر متعلق الى النسبة او
الصيرورة ولو قدر الوصول لكان انسب بالاضطراب بين الفريقين قوله ونظيره قوله تعالى ومن لم يجعل
الله له نورا يعني المراد باضلال الله عدم هدايته لا ان يريه غير طريق الصواب قوله فانه صنيع المنافقين
وديدنهم فلا تتشبهوا بهم اراد بذلك جعل الآية مناسبة لسابقه ولو جعل خطابا للمنافقين
لكان اشد تناسبا قوله ثلث من كن فيه قال المحقق التفتازاني ثلث مبتدأ والجملة بعده صفة له
ومن اذا حدث خبره على حذف المضاف اي خصال من اذا حدث والاحسن ان يجعل ثلث خبرا مقدما
او مبتدأ محذوف الخبر وخصال من اذا مفسرا له اي في الوجود ثلث اعلم ان من اذا حدث رواية
الكشاف والقاضي ترك لفظ من وهو الموافق لحديث اربع من كن فيه وهو حديث متفق عليه
قوله بعضها فوق بعض قال المحقق التفتازاني الانسب بعضها اسفل من بعض وما ذكر تفسير
الدرج قوله والتحريك اوجه لانه يجمع على ادراك عدل من عبارة الكشاف والوجه التحريك لانه
بعد وروده في اللغة لا يكون خارجا عن الاعتبار غاية الامر ترجيح اللغة الاخرى لانه لا يحتاج فيه الى
الحكم بشذوذ جمعه وفيه بحث لان الادراك لا يوجب جعل السكون مرجوحا لانه يجوز ان يكون من باب
الاكتفاء بجمع احدى اللغتين قوله ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الاولى ان يكون المراد ولن تجد لهم
نصيرا في الدنيا لتكون الآية وصفا لهم بانهم خسروا الآخرة والدنيا قوله وانما يعاقب المصر بكفره
الخ فيه ان مرض الكفر لا يزول بعقاب الآخرة نعم هذا الوجه متجه في عقاب المسلم العاصي فالوجه ان يقال
الوعيد بالعقاب ليتقي نفسه عن مرض الكفر والعقاب المخلد ليصدق وعيده قوله وانما قدم الشكر
دفع لما يتوهم ان الايمان مقدم على الشكر وجودا لان من لا يؤمن لا يكون شاكرا وجوابه ان الشكر
المبهم مقدم على الايمان وما هو متأخر شكر المنعم المتعين ثم اعلى درجة الشاكر وحرضه عليه بقوله
وكان الله شاكرا بان الشكر ليس فضله مجرد الانجاء عن العذاب بل هو من افعاله تعالى فالآتي به
متخلق بصفته ودعا الى الشكر المعين بوصفه بعليما يعني من صفاته انه شاكر عليم بمن يشكره فكن
شاكرا عليما لمن تشكره حتى يتم تخلقك بصفته الكريمة فاحفظ هذه الدقيقة فاني ارجو ان تكون من
الملهمات لا من الوساوس ختم الله به ما انعم علي في تفسير الجزء الخامس كيف اشكره على نعمه وانا العاجز الذليل
فلا اثق الا بكرمه قوله الا جهر من ظلم بالدعاء على الظالم لا يخفى ان الله تعالى لا يحب الدعاء الخفي
ايضا على غير الظالم فتخصيص الجهر لا بد له من داع وكانه اشار اليه بقوله روي ان رجلا ضاف الخ
وهو ان الداعي الى ذكر الجهر انه الذي سبب النزول واشتكاهم بمعنى زادهم شكوى واذى على ما في القاموس

من الملهمات ختم الله به ما انعم علي في تفسير الجزء الخامس

في القاموس ولك ان تجعل الجهر بمعنى الجاهر قوله فيكون الاستثناء منقطعا لعل الاولى ان يكون التقدير الا
جهر من ظلم اي جهرا لاجل من ظلم فيكون الاضافة لادنى ملابسة ويتوافق القراءتان من حيث المعنى واما
على ما فسره فلا بد من تخصيص نفي المحبة بالجهر بالسوء من القول بما عدا جهر المظلوم ويمكن ان يقال جهر المظلوم
ليس جهرا بالسوء من القول في التحقيق وان كان جهرا به من حيث الظاهر والاطلاق والتقييد بالنظر الى
التحقيق وبالنظر الى الظاهر فلا يتنافيان ولا يبعد ان يجعل الاستثناء المنقطع بمعنى لكن الظالم يحب
الجهر بالسوء من القول فيكون موافقا بحسب المعنى لتوجيه الكشاف حيث قال ويجوز ان يكون من
ظلم مرفوعا كانه قيل لا يحب الله الجهر بالسوء الا الظالم على لغة من يقول جاءني زيد الا عمرو بمعنى ما جاءني
الا عمرو ومنه لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انتهى ويكاد يستفاد من تخصيص نفي
المحبة على الجهر بالقول بالسوء انه يحب الجهر بالقول الحسن وما الذي هو احسن من ذكر الله فانه يحب
الجهر بذكره والله اعلم قوله او تفعلوه سرا فسر الاخفاء بالفعل سرا وعلى هذا الابداء الفعل
علانية والظاهر انه لا يكفي في الاخفاء الفعل سرا بل لا بد من الفعل سرا وعدم افشاء ذلك الفعل
فالابداء هو الفعل علانية او الافشاء بعد الفعل سرا والتشبيب اريد به التوطئة قوله ولذلك
رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا فان قلت انه دليل على محبوبية العفو وليس مرتبا عليه
قلت المراد بترتيب ان الله كان عفوا قديرا ترتيب ما هو معلول له وهو نائب عنه اذ التقدير
فالعفو احب ان الله كان عفوا قديرا حذف المرتب واقيم علته مقامه والاولى والله اعلم
ان يجعل ان تبدوا خيرا بمعنى ان تظهروا خيرا في مقابلة الظلم او تفعلوا خيرا سرا في مقابلته او
تعفوا عن سوء فهو الاحب من الانتقام لان الله كان عفوا للعاصي ولما كان احسانه تعالى
للعصاة حيث يعطيهم الحيوة والنعم في كمال الظهور لم يذكره فكانه قال فان الله كان مبدئ الخير
ومخفيه للاشرار وعفوا قديرا قوله فانتم اولى بذلك الاخفاء في ان الاقتداء بسنة الله
اولى لكن في كونها اولى بالعفو محل نظر لان الله تعالى اجل من التضرر بالعصيان ونحن نتأذى
بالظلم وكون المتأذي اولى بالعفو ممن لا يتأذى محل نظر ولا يبعد ان يقال مشقة في الانتقام
مع كمال القدرة ومع الضعف كمال الكلفة في الانتقام فنحن مع ضعفنا اولى بالعفو من
القدير قوله بعد ما رخص له في الانتقام اشار به الى ان الانتقام رخصة وليس محبوبا والا
فلا يكون العفو احب لان ترك المندوب لا يكون احب وكان وجه ذلك ان المراد بنفي المحبة الكراهة
فاستثناء الجهر افاد انه ليس بمكروه لا انه محبوب وقد صرح بما اشار اليه المحقق التفتازاني حيث
قال كان المراد بكون الجهر محبوبا انه غير مكروه بحيث يتناول المباح والا فترك المحبوب بمعنى المندوب
كيف يكون احب وافضل هذا كلامه وفيه بحث لانه كثيرا ما يجعل الشرع بعض الاعمال احب من
البعض ولا خفاء في ان العمل بالاحب يوجب ترك المحبوب قوله تعالى ان الذين يكفرون
بالله ورسله هم الكافرون الواضحون الذين لا موهم لايمان فيهم لخلوص كفرهم والكفر بالله

الله يحب الجهر بذكره

انكار الوهية او الشرك به وقوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله اشارة الى طائفة اخرى
خلطوا الكفر بما يوهم انه ايمان وكونه اشارة الى طائفة اخرى يحتاج الى جعل الواو بمعنى او وقد
اشار الكشاف في تفسير قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض او باعتبار الموصول واختاره العلامة
التفتازاني وجعل حمل الواو بمعنى او مستغنى عنه لاجله والتفريق بين الله ورسله بان يؤمنوا
بالله ويكفروا برسله كما ذكره القاضي او بان يؤمنوا برسله ويكفروا بالله للاشراك كما آمن النصارى
بعيسى واشركوا بالله وكانه خصه القاضي بالاول لعدم وجدانه والاولى اعتباره لان بيان
حكمه لا يتوقف على وجوده بل ربما يبين ليتحرز عنه الناس ولا يقعوا فيه وقوله ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك سبيلا في شان المريدين والقائلين والا فالطائفة الاولى متخذون سبيل الكفر
الصرف قوله اذ الحق لا يختلف اي لا يتعدد وكذا الباطل فالنقيضان احدهما باطل والآخر حق والايمان
هو النقيض للكفر وهو الحق والكفر الباطل ولا واسطة بين الحق والباطل قوله هم الكاملون في الكفر لا عبرة بايمانهم
لا خفاء في ان قوله اولئك هم الكافرون خبر لان غير مختص بالمريدين والقائلين والايمان مخصوص بهما
فمعنى قوله بايمانهم بايمان فيما بينهم والمراد بالكفر الكامل الكفر الصرف الذي لا تشوبه شائبة ايمان وكمال
القسم الاول واضح وكمال القسمين الاخيرين يستفاد من التسوية بينهما وبين القسم الاول وانما
فسره به لظهور ان المقصود من الحكم عليهم بالكفر انه لا تفاوت بينهم في الكفر وقال المحقق التفتازاني تفسيره
بالكفر الكامل ليفيد الحكم اذ الكفر المطلق في شانهم ماخوذ في المسند اليه وليصح الحصر هذا فان قلت هل
بقي قسم آخر يخل بالحصر لو لم يعتبر الكمال قلت نعم وهو المؤمن بالله ورسله الكافر ببعض احكام يوجب
الكفر وقيل استفيد الكمال من الحصر المستفاد من تعريف الخبر وضمير الفصل قوله كفرا حقا اي يقينا محققا
لم يرد ان حقا بمعنى يقينا بل الحق بمعنى الثابت اي كفرا ثابتا كما صرح به الكشاف الا انه اراد بالثبوت الثبوت
في العلم فما له التيقن فلذا فسره باليقين بمعنى المتيقن كما اشار اليه بقوله محققا ويمكن ان يحمل الحق على الاعتقاد
المطابق فانه احد معانيه فيكون قوله اي يقينا تفسيرا له وقوله محققا بيانا للمراد واشارة الى ان الحق
بمعنى المفعول ليصح كونه صفة للكفر ولا خفاء في ان كون المنصوب صفة لمصدر محذوف تجري في كل مصدر
مؤكد لغيره بعد جملة فيه مشتق نحو زيد قائم حقا وقام زيد حقا ولو جعلت مثل زيد انسان حقا في تاويل
زيد كائن انسانا لاطرد في الكل قوله تعالى واعتدنا للكافرين عذابا مهينا لم يقل واعتدنا لهم لئلا
يفيد انهم معذبون لكفرهم في وقت ما وان اسلموا فان قوله للكافرين يدل على ان العذاب مرتب على الكفر فاذا
انتفى انتفى قوله اضدادهم ومقابلوهم قدر خبرا ولم يجعل الخبر قوله اولئك سوف نؤتيهم ليكون على وتيرة
الآية السابقة والاولى تقديرهم المسلمون ليكون مفيدا للحصر ويحتمل ان يكون مراده بقوله اضدادهم
ومقابلوهم التنبيه على ان قوله الذين آمنوا بالله ورسله مقابل للذين كفروا بالله ورسله ولقوله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله وقوله ولم يفرقوا بين احد منهم مقابل لقوله نؤمن ببعض ونكفر
ببعض فلا يكون المقصود تقدير الخبر قوله رحيما عليهم بتضعيف حسناتهم جعل قوله رحيما متعلقا بقوله

بقوله سوف نؤتيهم اجورهم والاظهر انه متعلق بقوله غفورا رحيما عليهم ايضا لان المغفرة كايتاء الاجور
من آثار الرحمة قوله فأتنا بكتاب من السماء جملة الخ لا يلائم الاحتمال الاول كون التنزيل للتدريج والا
والاحتمالات الباقية لا تدل عليها عبارة النظم والاشبه انهم سألوا كتابا تاما ووقفوا ايمانهم
بثبوته على كتاب تام سواء كان نزوله بتدريج او مرة فكانهم قالوا لا نؤمن بك حتى يتم كتابك قوله
اي ان استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى الخ لا يخفى ان سؤال الاكبر فيما مضى لا يترتب على استكباره
عم فالظاهر ان الفاء في فقد سألوا للسببية والتقدير لا تستكبر لانهم قد سألوا موسى اكبر من ذلك
قوله وهذا السؤال وان كان من آبائهم اسند اليهم لانهم كانوا آخذين بمذهبهم الخ الهدى والهدية
وبكسر الطريقة والسيرة كذا في القاموس وكون الاخذ بمذهب الفاعل الحقيقي من ملابساته مما لم يذكر
في كتب المعاني لكنه اعتبره الكشاف ايضا في هذا المقام وقد يسند فعل البعض الى الكل بناء على كمال الاتحاد
والموافقة بين الكل نحو قومي هم قتلوا اميم اخي فح يجوز ان يكون المراد بضمير سألوا جميع اهل الكتاب
جعل فعل البعض للجميع ويمكن ان يكون المراد باهل الكتاب ايضا الجميع فيكون اسناد يسألك اهل
الكتاب كاسناد سألوا ويمكن ان يكون المراد باهل الكتاب هذا النوع ويكون المراد بيان قبائح
النوع فلا تكلف ولا تجوز لا في جانب الضمير ولا في المرجع والله تعالى اعلم قوله اي ارناه نره جهرة
او مجاهرين لا يخفى ان تقدير نره بعيد عن الفهم والظاهر انه مصدر الاراءة في الحقيقة اما من لفظه اي اراءة
عيان او من غير لفظه اي رؤية عيان وقوله او مجاهرين اشارة الى توجيه الحالية عن المفعول الاول
ولا يخفى انه يحتمل الحالية عن المفعول الثاني اي معاينا على صيغة المفعول واذا التبس الحال يجب ان يكون
بجنب صاحبه كما بين في محله فتعين كونه حالا عن المفعول الثاني والله اعلم بحقيقة الحال قوله
نار جاءت من السماء فاهلكتهم يحتمل ان يكون النار عبارة عن تجلي جعلهم فانية ورفع انانيتهم
الحائلة بينهم وبين المشاهدة فشاهدوا ببركة الفناء ما شاهدوا قوله والبينات المعجزات
الظاهر ان المراد بالبينات الادلة الدالة على الوهيته تعالى ووحدته قوله تعالى فعفونا عن ذلك
وآتينا موسى لا يخفى ان السلطان المبين كان قبل العفو فان الامر بالقتل كان لان
قبول القتل كان توبة لهم لكن الواو لا يقتضي الترتيب والاظهر ان لا يجعل التسلط ذلك التسلط بل
تسلطا بعد العفو حيث انقادوا له ولم يتمكنوا بعد ذلك من مخالفته قوله بسبب ميثاقهم
ليقبلوه في الكشاف ليخافوا فلا ينقضوه وظاهر النظم مع القاضي فتامل قوله ويحتمل ان يراد على لسان
موسى هذا ما ذهب اليه الكشاف واعادة قلنا يشعر بالوجه الاول قوله على ذلك وهو قولهم سمعنا
واطعنا وكونه ميثاقا لوضع اطعنا موضع نطيع وكونه غليظا لمبالغتهم في الاطاعة حيث نزلوها
منزلة الواقع وفي الكشاف وقد اخذ منهم الميثاق على ذلك وقولهم سمعنا واطعنا ومعاهدتهم
على ان يتموا عليه اي يستمروا عليه فاشار القاضي بقوله وهو قولهم الى ان وقولهم في قول الكشاف
وقولهم مرفوع معطوف على الميثاق وترك قوله ومعاهدتهم لان الاستمرار لا يصح في دخول الباب

سجدا او يخص بالنهي عن الاعتداء ولو جعل المعاهدة على الاستمرار على السمع والطاعة مطلقا لا يتجه انه لا يصح
في دخول الباء سجدا قوله وما مزيدة للتاكيد اي لتاكيد مضمون الكلام لا لتاكيد المفرد كذا قاله المحقق التفتازاني
مستفيدا من كلام الكشاف قوله والباء متعلقة بالفعل المحذوف اقول يجوز ان يكون قوله فبما نقضهم
ظرفا خبرا للمبتدا اي فهم بنقضهم اي بعد اخذ الميثاق الغليظ هم ملتبسون بهذه الاوصاف الذميمة قوله ويجوز
ان يتعلق بحرمنا عليهم طيبات في الكشاف على ان قوله فبظلم من الذين هادوا بدل من قوله فبما نقضهم
وكانه تركه القاضي لما فيه ما ذكره المحقق التفتازاني ان الفاء في قوله فبظلم ح للتكرار لفاء فبما نقضهم عطفا
على اخذنا منهم ميثاقا غليظا ولو جعل للعطف على فبما نقضهم كما في قولك بزيد وبحسنه او فبحسنه او ثم بحسنه
افتتنت لم يحتج الى جعله بدلا ولا يخفى ان هذا الابدال بعيد اما لفظا فلطول الفصل ولكونه من ابدال الجار والمجرور
فقط واما معنى فلدلالته على ان تحريم بعض الطيبات مسبب عن مثل هذه الجرائم العظيمة فيترتب عليه هذا يعني لو كان
مثل هذه الجرائم موجبا للتحريم لصار موجبا في غيرهم ايضا ومعنى ابدال الجار والمجرور فقط انه لا يكون الفاء داخلا
في البدل وهو بعيد قوله فيكون التحريم بسبب النقض عدل عن عبارة الكشاف فلا يكون التحريم الا بسبب النقض لانه يتجه
عليه ما ذكره المحقق التفتازاني ان استفادة هذا الحصر مشكل لان التركيب ح من قبيل زيد مررت وبعمرو وقد
اتفقوا على انه لا يجوز في مثله قصد التخصيص قوله فيكون من صلة وقولهم وقوله وقولهم مضاف اليه لصلة وكان
الاولى من صلة قولهم بدون الواو فافهم وقوله فلا يعمل في جاره يفيد ان الجار معمول فالاولى فلا يتعلق به جاره
وضمير جاره الى المجرور لا الى قولهم قوله تعالى وقتلهم الانبياء بغير حق قيد القتل بغير حق مع ان قتل النبي لا يكون
قتل النبي الا بغير حق اشارة الى انه يجوز القتل بحق ولو كان للنبي كالقصاص وان لا يبالي منهم موجب قتلهم
قوله اوعية للعلوم مقفلة كما تقفل اوعية النفائس كيلا يصيبها ضرر فلا يدخل فيه ما تدعونا اليه لانه حفظ عنه
علومنا او في اكنة هي علومنا وتلك الاكنة مقفلة لئلا يصل الى قلوبنا ما تدعونا اليه فحفظت بالعلوم عما تدعونا
اليه ولا يصل ما يقول الا الى القلوب العارية عن العلوم قوله تعالى فلا يؤمنون الا قليلا كما يجب استثناء القليل
من عدم الايمان المتفرع على الطبع على قلوبهم يجب استثناء قليل من القلوب عن قلوبهم فكان المراد بل طبع الله
على اكثرها قوله او ايمانا قليلا ولك ان تريد فلا يصدقون شيئا مما يدعون اليه الا قليلا قوله وهو معطوف
على بكفرهم لانه من اسباب الطبع اي لان الكفر المطلق من اسباب الطبع كالكفر بعيسى فعطف سبب على سبب
وليس من عطف الشيء على نفسه وعلى تقدير اتحاد الكفرين يجوز ان يكون المعطوف مجموع الكفر وغيره على
الكفر فيكون التركيب من قبيل قال الامام وجميع الناس قوله او على قوله فبما نقضهم لما اشكل على العطف على
قوله فبما نقضهم انه ذكر الكفر فيما سبق فيلزم التكرار اجاب عنه بجوابين اشار الى الاول بقوله ويجوز ان يعطف مجموع
هذا وما عطف عليه يعني بكفرهم وما يتبعه على مجموع ما قبله يعني النقض والكفر وقتل الانبياء بغير حق فكانه قال عوقبوا
لضم القتل والنقض بالكفر ولضم البهتان وغيره الى الكفر والى الثاني بقوله فيكون بالنصب عطفا على
يعطف اي يجوز ان يكون تكرير ذكر الكفر ايذانا بتكرر كفرهم فيكون المذكور في جانب المعطوف غير المذكور
في جانب المعطوف عليه قوله استئنافا من الله بمدحه اي استئنافا من الله بوصفه بالرسالة اشارة الى ان

ان ذمهم بهذا القول لرسالته ولا يستحق ذلك الذم من يقول ذلك في شان غير الرسول واراد بذكرهم القبيح
سبوه به قوله وشبه مسند الى الجار والمجرور لا الى الضمير لان السابق هو عيسى وهو مشبه به لا مشبه
واذا كان المعنى وقع التشبيه لهم فالمراد اما جعل الشيء مثلا للغير واليه الاشارة بقوله بين عيسى والمقتول
واما جعل الامر مشتبها واليه الاشارة بقوله او في الامر يعني القتل قوله قوله صلب الناسوت الخ كانه تاول
هذا البعض رفعه الى السماء قوله ويجوز ان يفسر الشك بالجهل لان المقابل للعلم الجهل فيشمل الجهل
الظن لكن اطلاق الجهل على الظن والشك لم يوجد في المشهور اذ الجهل في المشهور الجهل لغير المطابق وكون
الا اتباع الظن استثناء متصلا لتاويله بالظن المتبع قوله قتلا يقينا لا يخفى ان نفي القتل يقينا
يثبت القتل مشكوكا وثبوت القتل مشكوكا يقتضي ثبوت القتل مع الشك فيه فلذا قيل معناه ما علموه يقينا
والاظهر ان يقينا تاكيد لغيره كما علموه حقا ولا يظهر وجه تركه مع انه مذكور في الكشاف قوله لا يغلب على ما يريده
لا وجه للفرق بين العزيز والحكيم في تفسير الاول بالغلبة العامة والثانية بالحكمة الخاصة فكانه اشار الى التوجيهين
المبنيين على عموم اللفظ وخصوص القصة قوله جملة قسمية وقعت صفة لاحد يعني انها جملة خبرية مؤكدة
بالقسمية الانشائية فيصح وقوعها صفة بلا تاويل بالخبرية والموصوف المقدر مبتدا مقدم الخبر قال المحقق التفتازاني
ولا يبعد ان يقدر الموصوف للظرف مبتدا فيكون ليؤمنن به في موقع الخبر قوله بضم النون لان
احدا في معنى الجمع وان قدر جمع استغنى عن قوله لان احدا في معنى الجمع الا انه بعثه على تقدير احد شيوع
هذا التقدير في المفرع كذا ذكره المحقق التفتازاني وفيه بحث لان شيوع هذا التقدير في المستثنى منه
واحد هنا ليس مستثنى منه بل المستثنى منه صفته اي صفة احد اعني صفة الايمان به ولا يخفى ان هذه القراءة
ترد جعل الضميرين لعيسى وانه يحتمل ان يرجع الضمير الاول الى عدم كونه مقتولا ومصلوبا قوله فباي ظلم
اي ظلم عظيم والعظمة مستفادة من تنكير ظلم قوله يعني ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ويحتمل والله
اعلم ان يراد طيبات الجنة وبلايمه واعتدنا للكافرين عذابا اليما قوله والمقيمين الصلوة نصب على المدح
تقديره وامدح المقيمين الصلوة وح يكون جملة معترضة والواو اعتراضية واقول والله اعلم والاشبه انه نصب
على التوهم لان السابق مقام لكن المثقلة وضع موضعه لكن وارجو ان يكون اقرب الى القبول وان
تفردت به ولم يتنبه له الفحول قوله ان جعل يؤمنون الخبر لا وجه لتقييد النصب بذلك الجعل فانه منصوب
على المدح مطلقا وارادة الانبياء بالمقيمين الصلوة ليس لجعل اقامة الصلوة اداءها بل لجعلها اقامة لها
فيما بين الناس وعلى وجه الارض فانهم الذين اقاموها قوله قدم عليه الايمان بالانبياء والكتب وما يصدقه الخ لا
لعدم كون الايمان بالله واليوم الآخر مقصودا بالآية الا انهم كانوا مؤمنين بهما والمقصود تحريضهم على ما
ليس لهم من الايمان بالانبياء والكتب وما يصدقه جميعا فانهم يؤمنون ببعض الانبياء دون بعض وببعض
الكتب دون بعض وفيه نظر لانهم لا يؤمنون بالله لقولهم نحن ابناء الله ولجعل عزير ابن الله ولجعل عيسى ابن
الله الى غير ذلك ولا يؤمنون باليوم الآخر لان لهم عقائد غير مطابقة في حقه فالاولى ان التاخير للتعميم
بعد التخصيص لان ذكر الايمان بالله واليوم الآخر ذكر الايمان بتمامه لان ذكر اول الشيء وآخره المحيطين

بما بينهما في قوة ذكر الجميع وقد سبق ذلك في اول البقرة في امنا بالله وباليوم الآخر قوله جواب لاهل الكتاب
اقول والله تعالى اعلم الانسب الاظهر انه تعليل لايمان الراسخين في العلم بما انزل الى محمد عم لان رسوخ العلم
يستلزم معرفة ان الوحي اليه كالوحي الى سائر الانبياء وقوله تعالى واوحينا وقوله وآتينا وقوله رسلا
في وجه وقوله وكلم الله موسى تكليما كلها في حيز التشبيه لوحي عليه عم وكانه اشار اليه بقوله وقد فضل الله محمدا
صعلم بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم قوله اي من قبل هذه السورة او اليوم يتكفل كونه قبل هذا اليوم
صيغة الماضي فليس مزيد فائدة في قوله من قبل فالتوجيه الوجيه هو الاول ولك ان تريد قبل هذا الكلام
فيدخل فيه ما قصه قبيل هذا الكلام ايضا قوله نصب على المدح او باضمار ارسلنا او على الحال اي من
رسلا ورسلا وفيه انه لا وجه للفصل بينه وبين ذي الحال بقوله وكلم الله موسى تكليما ولا يصح ان يكون
حالا من موسى ايضا والا لكان معمولا لكلم وارسلنا معا فتامل قوله وفيه تنبيه على ان بعثة
الانبياء ضرورة لقصور الكل عن ادراك جزئيات المصالح يريد ان لا احد يمكنه ادراك جميع الجزئيات
تفصيلا لكثرتها وان الاكثر لا يمكنه ادراك الكليات وفيه انه فليكن البعض بحيث يدرك اي جزئي يرد
عليه كما يمكنه وضع القاعدة هذا ويمكن ان يقال بعثة النبي ضرورة لاختلاف الاهواء فلا يقبل الاحكام الا ممن
ايده الله بالمعجزة قوله وكانه لما تعنتوا عليه بسؤال كتاب الخ فيه ان تعنتهم لا يوهم ان الله لا يشهد حتى يحسن
هذا الاستدراك الا ان يقال تعنتهم يوهم انه لا يثبت دعواه وقوله لكن الله يشهد استدراك
باعتبار تضمنه ثبوت دعواه ونحن نقول والله تعالى اعلم انه لما شبه الايحاء اليه بالايحاء الى الانبياء
اوهم التشبيه مزية ايحاء الى الغير لكونه مشبها به فاستدرك عنه بان لا يحاء اليك مزية شهادة
بما انزل اليك لان المنزل اليك معجز شاهد على انه من عند الله ومزية شهادة الملائكة حيث يأتون
لاعانتك في القتال ظاهرين كما كان في غزوة بدر وهذا اولى مما في الكشاف ان شهادة الملائكة
تعرف باخبار الله به بالكلام المعجز البريء من الكذب قوله والجار والمجرور على الاولين او مفعول مطلق
على جميع الاحتمالات اي انزالا ملتبسا بعلمه قوله بنبوتك الاظهر بما انزل اليك قوله وفيه تنبيه على
انهم يودون الخ حيث سألوا علامة واضحة ظاهرة على كل احد حيث طلبوا كتابا منزلا من السماء جملة والله
اثبت الدعوى بشهادة اعجاز القرآن وشهادة الملائكة والشهادتان انما تظهران بالتامل
قوله وعليه يدل ان الكفار يعني على تقدير او الناس يصدهم واما على الاول فالظلم بانكار النبوة هو الكفر قوله
وخالدين حال مقدرة لان الدلالة الى الطريق ليس في حال الخلود بل في حال تقدير الخلود ويمكن ان يستغنى عن
جعله حالا مقدرة بان الهداية هنا هو الدلالة الموصلة الى جهنم او الدلالة الى طريق يوصل الى جهنم فهو حال
عن المفعول باعتبار الايصال لا باعتبار الدلالة قوله فآمنوا خيرا لكم اي ايمانا خيرا لكم او ائتوا خيرا لكم
جعله من قبيل انتهوا خيرا خيرا لكم في ان حذف عامل المفعول به واجب فيه سماعا على ما صرح به ابن الحاجب
في الكافية والظ ان المحذوف معطوف فالظ ان يقول او ائتوا خيرا لكم والمفهوم من الكشاف انه
يدخل تحت الضابطة بان يقال يجب حذف العامل الذي هو القصد والاتيان بعد الامر الذي يدل على الحمل

الحمل على آخر وقوله اي ايمانا خيرا لكم رد هذا التقدير بعدم جريانه في انتهوا امرا حسنا قوله ومنعه البصريون الخ
قال المحقق التفتازاني منعه البصريون لانهم لا يجوزون اضمار كان مع اسمها اقول الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا
فخيرا قوله يعني ان تكفروا فهو غني عنكم لا يتضرر الخ ويحتمل ان يكون المراد وان تكفروا فقد كابرتم عقولكم فان لله ما في
السموات والارض فكيف يتاتى الكفر به مع ظهور الوهية هذا الظهور وان يكون المراد فانتم وما في ايديكم مملوك
له يفعل بكم ما يشاء قوله وهو يعم ما اشتملتا عليه وما تركبتا منه في حمل في في اطلاق واحد على ما يعم نظر قوله
ولد لغير رشدة على صيغة المرة وقد تكسر يقال ولد لرشدة وهو ضد ولد لزنية كذا في القاموس قوله
وقيل للنصارى خاصة وهو اوفق لقوله ولا تقولوا على الله الا الحق ووجه الموافقة لعموم الخطاب ان قول اليهود
ايضا انه ولد لغير رشدة يوجب افتراء على الله وهو ان الله كاذب في تنزيه امه وان الله خلقه من ماء
غير الاب قوله يعني تنزيهه عن الصاحبة والولد قال المحقق التفتازاني الانقطاع في استثناء الا الحق
اشبه لان التنزيه لا يكون مقولا عليه بل له وفيه لان معنى قال عليه افترى هذا والاظهر ان المعنى بقوله ولا
تقولوا على الله الا الحق ليس مجرد تنزيهه عن الصاحبة والولد بل يشمل تنزيهه عن الشريك ايضا وقوله
انما المسيح الآية تنزيه عن الولد والصاحبة وقوله ولا تقولوا تنزيه عن الشريك عطف على مفهوم انما
المسيح الآية فانه في قوة ولا تقولوا له ولد وصاحبة وكان القاضي جعله عطفا على ولا تقولوا على الله
الا الحق نظرا الى الظاهر والله الموفق قوله ويشهد له قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله فان قلت لا تشهد الآية على الالهة الثلثة بل على اثنين بشهادة من دون الله
فان معناه متجاوزين الله في هذا الاخذ وانما يدل على الثلثة لو قيل اتخذوني وامي الهين مع الله قلت معنى
التجاوز الله في هذا الاخذ ان لا يؤخذ واحدا من الالهين لا ان لا يؤخذ الها قوله فانه يكون لمن يعادله
مثل حتى يكون كفوا له ويتطرق اليه فناء حتى يكون متعهدا له في وقت الفناء ومبقيا لنوعه بعد فنائه
قوله لا يماثله شيء من ذلك فيتخذه ولدا جعله تتمة لبيان نفي الولد ولعله نفي للشريك ايضا لانه لو كان
له شريك لم يكن له جميع ما في السموات والارض بل كان منقسما وكذا كفى بالله وكيلا نفي للشريك ايضا
فانه اذا كفى لم يحتج الى اله آخر بل لو كان له شريك لم يكف وكيلا لانه ربما يزاحمه في الوكالة شريكه
قوله عطف على المسيح اذ في عطفه على ضمير يكون بعض انحراف عن الغرض اذ الغرض ان المسيح لا يستنكف
ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عباد الله وفي العطف على الضمير يصير المعنى لن يستنكف
المسيح ان يكون هو ولا من فوقه موصوفين بالعبودية فلذا لم يلتفت اليه مع ان افراد الفعل والعبد
يقتضيه اذ مع العطف على المسيح يحتاج الى تقدير ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا كما صرح به فان
قلت يستغنى عن التقدير لو جعلت ان يكون بمعنى ان يكون كل واحد عبد الله قلت فيه ايضا انحراف عن الغرض
تعرفه بادنى توجه فلذا لم يلتفت اليه مع انه ذكره الكشاف ولم يتنبه للانحراف قوله وجوابه ان الآية للرد على
عبدة المسيح والملائكة لا يخفى انه خلاف السوق وكذا الجواب الثاني واما الجواب الثالث فينافي ما هو المذهب من ان
خواص البشر مطلقا افضل من خواص الملك والاظهر في الدفع ان الترقي ينفي استنكاف الملائكة لانهم اقرب

من الاستنكاف لا لفضلهم على البشر بل لانهم لا يرون فيما بينهم عبادا بخلاف البشر فان في بني نوعهم
كثرت العبودية وشاعت الرقية قوله تفصيل للمجازاة العامة المدلول عليها من فحوى الكلام دفع لما يتوهم من عدم
مطابقة المفصل للمجمل اذ المجمل لم يذكر فيه الا المستنكفون وتوجيه الجواب انه ليس تفصيلا للمذكور صريحا بل للمجمل المفهوم
لان سيحشرهم جميعا يفيد في مقام الوعيد ان الحشر للجزاء يوم يجزي العباد فهو تفصيل لجزاء العباد لا لجزائهم
والكشاف قدر في المجمل فسيحشرهم والمؤمنين لاقتضاء التفصيل ذلك ولان ذكر احد المقابلين يوجب
بذكر الآخر وقوله او لمجازاتهم الخ اشارة الى جواب آخر وهو ان حشرهم لمجازاتهم والتفصيل لمجازاتهم
لا لهم فان مجازاتهم بنار الجحيم والتأسف الاليم قال المحقق التفتازاني ان هذا الجواب ليس بالمستقيم
لان دخولا اما على الفريقين لا على قسمي الجزاء للمستنكفين والمستكبرين قوله وقيل البرهان الدين
الخ وعلى كل تقدير النور هو هداية الله فانه لولاها لا ينفع مجيء شيء من هذه الامور قوله ثواب قدره
تخصيص الرحمة بالثواب عطف الفضل عليه وقوله تعالى يهديهم اليه في تقدير يهديهم مقربين اليه او مقربا
اياهم اليه فهو حال من الفاعل او المفعول قال المحقق التفتازاني هو حال من صراطا مستقيما ثم قال ليس لقولنا
يهديهم طريق الاسلام الى عبادته كثير معنى فالاوجه ان يجعل صراطا بدلا من اليه هذا وفيه ان لقولنا يهديهم
طريق الاسلام موصلا الى عبادته معنى واضحا ولا وجه لكونه صراطا مستقيما بدلا من الجار والمجرور
قوله فقال الى ظلاله فكيف اصنع وما لي ظن انه لا وارث له ولم يتعلق حق احد في مرضه بماله وله
ولاية التصرف فيه في مرض موته فشاور انه في اي مصرف وضعه فرد عليه بان له وارثا قوله وليس له ولد
صفة له او حال عن المستكن استدراك على الكشاف حيث قال ومحل ليس له ولد الرفع على الصفة لا النصب
على الحال وانما نفاه لان ذا الحال نكرة لا يصح تأخر الحال عنه وفيه بحث لان امرء هنا في موقع العموم كانه قيل
ان امرء هلك اي امرء كان فلا حاجة له الى مخصص في وقوعه ذا الحال واما ما ذكره من انه حال عن ضمير هلك
فرده عليه المحقق التفتازاني بان قال واما ضمير هلك لكونه مفسرا غير مقصود وربما يدعى انه لا ضمير فيه لكنه يرد
عليه ان مفسر الفعل يشتمل على ما كان يشتمل عليه الفعل الا يرى الى قوله تعالى وان احد من المشركين
استجارك انه كيف اشتمل استجار على المفعول ولا يمكن انكاره كالمستتر قوله والواو في وله يحتمل الحال
والعطف اما على الحال او على الصفة والدائر بين الحال والعطف يكاد يتعين للعطف قوله لانه جعل
اخوها عصبة اي جعل الله اخاها عصبة في هذه الآية والاخت للام لها السدس مسوى بينها وبين اخيها
كما مر في آية المواريث ولان الاخت والاخ من الام قد سبق في بيان الكلالة في اول السورة وانما لم يلتفت
اليه لان ما ذكره قرينة اقرب قوله والولد على ظاهره وليس مخصصا بالابن كما توهمه الكشاف بناء
على ان البنت لا تسقط الاخت انما يسقطها الابن لان الكلام في تعيين النصف للاخت لا في اسقاطها
ولو سلم ففي اسقاطها عن كونها صاحب فرض وايضا الكلام في الكلالة وهي من ليس له ولد اصلا ولا والد
فمع فرض البنت لا يبقى كلالة قوله والآية كما لم تدل على سقوط الاخوة بغير الولد لم تدل على عدم سقوطهم دفع
ما يتجه من انه لم يعلم من الآية انه يسقط الاخوة بالاب وانما يعلم لو قيل لم يكن لها والد ولا ولد فاجاب بانه

الكلالة

بانه علم من السنة وكم من حكم ناط على السنة وخلا عنه الكتاب وانما قال لم تدل على عدم سقوطهم لانه لو دل النظم
على عدم سقوطهم لعارض السنة الكتاب فينبغي ان يقال بنسخ الكتاب واحتيج الى اثبات تقدم الكتاب وفيه
نظر لانه كما يعلم بالآية من تقييد الحكم بمجرد ان لم يكن لها ولد ان الاخت لا تسقط بالعم او الام ينبغي ان يعلم انه
لا يسقط بالاب فالجواب المعتمد ما اشار اليه بقوله وكذا مفهوم قوله الله يفتيكم في الكلالة فانه لما دل على الفتيا في
الكلالة والكلالة ما لا يكون له ولد ولا اب علم ان المراد بقوله ان امرء هلك ليس له ولد ولا والد قوله والضمير لمن يرث
بالاخوة وتثنيته محمولة على المعنى وفي الكشاف ان تثنيته باعتبار كون الخبر تثنية وكانه اشار بالعدول عما ذكره الى ما يقال
من انه لا حاجة الى جعل التثنية باعتبار الخبر فان من يرث بالاخوة تثنية معنى وجمع معنى ويمكن دفعه بانه بني الامر على مطابقة
الخبر لان اعتبار مطابقة الخبر الذي هو مناط الفائدة اولى من اعتبار مطابقة المرجع صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل
قوله وفائدة الاخبار باثنتين التنبيه على ان الحكم باعتبار العدد الخ يعني لا يغني فهم الاثنينية من ضمير التثنية عن الخبر
لانه يفيد ما لا يفيده الضمير ويمكن دفعه ايضا بان تثنية الضمير لمجرد رعاية المطابقة لا لافادة الاثنينية ولا يحصل الحكم بها
بدون جعلها خبرا قوله اصله وان كانوا اخوة واخوات فغلب الذكر واكتفى باخوة وبين بقوله رجالا ونساء لكن بقي
من التفصيل رجلا واثنين وانثى ورجلين فاعتمد على الاعتبار قال المحقق التفتازاني شبهة الجمع بين الحقيقة
والمجاز واردة على باب التغليب قوله اي يبين الله لكم ضلالكم فيه ان المبين صريحا هو الحق والضلال يعلم بالمقايسة
فكان الظاهر يبين لكم الحق الا ان يقال بيان الحق واضح وبيان الضلال خفي فاحتاج الى التنبيه واشار بقوله وقيل
الى ضعفه لان حذف لا قليل بالنسبة الى حذف المضاف قوله كمن اشترى محررا قيل اي من اشترى من نوى
تحريره وقيل معناه خلص اسيرا حرا وانا اقول من اشترى حال كونه محررا والاشتراء الشرعي المقارن للكون
محررا اشتراء ذا رحم محرم فاشتراء مع العتق لا ينفك العتق عن الشرى قوله الوفاء هو القيام بمقتضى
العهد وكذلك الايفاء وفي الايفاء مبالغة ليس في الوفاء صرح به المحقق التفتازاني قوله قال الحطيئة في مدح
بني انف الناقة وجعل هذا النبز لهم مع ما فيه من الشناعة مدحا عظيما حيث قال بعد هذا البيت قوم هم الانف والاذناب
غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا ولو قال بدل لجارهم لغيرهم لكان ابلغ والعناج بالمهملة والنون والجيم
ككرام حبل يشد في اسفل الدلو ثم يشد الى العراقي ليكون عونا لها وللوزم واذا انقطعت الاوزام امسكها
والعرقوتان الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والاوزام هي السيور التي بين اذان الدلو واطراف
العراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يتعفن الحبل الكبير
ويقال ملاء الدلو الى عقد الكرب لمن يبالغ فيما يلي من الامر كذا ذكره المحقق التفتازاني قوله بان حملنا
الامر على المشترك بين الوجوب والندب اي على القدر المشترك كما ذهب البعض او باستعمال المشترك
في معنييه انما اختاره لان فيه مزيد الفائدة لكن فيه تأويل اللفظ السابق لحفظ ظاهر اللاحق والمرجح عند
العقلاء العكس لئلا يلزم التأويل قبل الحاجة وكانه لهذا جعل الكشاف الوجه الظاهر ارادة تحليل الحلال
اي اعتقاد حله والعمل على وفقه وتحريم الحرام ولان الظاهر انه مجمل تفصيله احلت لكم ثم المقابلة بين الوجه
الاول والثاني باعتبار تخصيص الاول بما لا مدخل لعقد العباد او تخصيصه بالواجب قوله واضافتها الى

الشبهة الواردة على باب التغليب

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المائدة مدنية
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود

الى الانعام للبيان المشهور في كتب النحو ان الاضافة للبيان فيما يكون المضاف اليه من جنس المضاف وفسر
الجنس بما يكون بينه وبين المضاف عموم من وجه وجعلوا اضافة العام المطلق الى خاصه بمعنى اللام وكلام الكشاف
هنا على طبق ما ذكره يفيد ان تلك الاضافة بمعنى من قوله ومعناه البهيمة من الانعام قال المحقق التفتازاني
من هذه بيانية بخلاف خاتم من فضة فان من فيها اما ابتدائية او تبعيضية هذا وفيه نظر لان من فضة يصلح للبيان
والمشهور ان المقدر في الاضافة هو من البيانية مطلقا وقال ايضا قد اشترطوا في الاضافة بمعنى من كون
المضاف اليه جنس المضاف وهنا الامر بالعكس هذا وقد عرفت انه ليس شيء منهما جنسا للآخر بمعنى ذكروه ما
قوله وهي الازواج الثمانية في القاموس النعم ويسكن عينه الشاء والابل او هو خاص بالابل جمعه انعام قوله
واضافتها الى الانعام لملابسة الشبه والاضافة بتقدير اللام او الاضافة للمبالغة في التشبيه فيكون من قبيل
لجين الماء قوله الا محرم ما يتلى عليكم لما كان المتلو هو اللفظ الدال على التحريم ولم يصح استثناؤه من بهيمة الانعام
حذف مضافا من ما يتلى عليكم اشار اليه بقوله الا محرم ما يتلى والاضافة اما بمعنى اللام كمضروب زيد او بمعنى في
اي محرما فيما يتلى عليكم او من فاعل يتلى حتى يصير ما عبارة عن البهيمة اي ما يتلى تحريمه والاولى محرمة وتقدير المحرم
اخف من تقدير آية تحريمه على ما في الكشاف ويحتمل ان يكون القصد من قول الكشاف ما يتلى آية تحريمه ومن قوله
تحريمه اشارة الى ان الاسناد مجازي كما ذكره المحقق التفتازاني انه لا يبعد جعل الاسناد مجازا فلا يحتاج
الى تقدير المضاف لكن هذا الاغناء لا يخص بالتوجيه الثاني لانه يحتمل ان يكون استثناء ما يتلى على التجوز من اجراء
حال المعنى على اللفظ اعلى عكس التجوز الاول اقول في الآية دلالة على ان الاصل في بهيمة الانعام الحل والتحريم عارض
حتى ان ما لم يرد فيه التحريم فهو حلال قوله حال من الضمير في لكم تقييد الاحلال بحال عدم اعتقاد حل الصيد غير ظ
فلذا جعل الكشاف عبارة عن الامتناع عن الصيد وقال كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام في حال امتناعكم
من الصيد وانتم محرمون لكن هذا التقييد انما يصح لو جعل بهيمة الانعام عبارة عن الصيود المشبهة بالانعام
اما لو جعلت عبارة عن الانعام فلا معنى لتقييد احلالها بحال الامتناع عن الصيد في حال الحرمة وتكلف
المحقق التفتازاني لدفعه بانه يصح ان يراد بالانعام ما يشمل الوحشي مجازا او تغليبا او دلالة فيصير المعنى
احلت جميع ذلك في حال الامتناع اذ مع عدم الامتناع يحرم البعض هذا فما يشعر به كلامه من تخصيص
الاستثناء بكونه تعسفا غفلة وكان وجه التعسف في الاستثناء عنده ان الاستثناء بالغير في القرآن
غير مألوف والاقرب ان يكون فاعل غير محلي الصيد الشارع ويكون للجمع للتعظيم فكانه قيل احللنا لكم بهيمة
الانعام غير محلي الصيد وانتم حرم وقال المحقق التفتازاني ان فيه بعدا من جهة ايراد حالين متداخلين مع
حذف صاحبيهما اذ لا بد لقوله وانتم حرم ايضا من صاحب محذوف وهو لكم اي غير محلين لكم وانتم حرم
فيه انه يصح جعل وانتم حرم حالا من فاعل محلي الصيد ولا حاجة الى جعل ذي الحال ضميرا مخاطبا مقدرا لانه يكفي
للجملة الحالية الواو ولا يجب الضمير قوله ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم لو جعل ما يريد اعم من ذلك لكان
ابلغ في وجوب قبول احكامه ولذا صرح الكشاف بعمومه ولما كان تحريم الصيد للمحرم مما لا يظهر مصلحته عقبه
تنبيها على انه ليس لاحد ان لا يقبل احكامه الا بعد معرفة نفعها بل ينبغي ان ينقاد لانه يحكم ما يريد قوله وهي اسم

اضافة بيانية بمعنى اللام

شرط الاضافة بمعنى من

الاضافة للمبالغة في التشبيه

الاصل في بهيمة الانعام الحل

يكفي للجملة الحالية الواو

ما اشعر صرح بذكر الاسم دفعا لما يوهمه الاشتقاق ولمح معنى الوصفية من كونها صفة والدليل على انها اسم
عدم الوصف بها وعدم اعمالها كذا ذكره المحقق التفتازاني قوله ولا الشهر الحرام بالقتال فيه او بالسبي
عدل عن تفسير الشهر الحرام بشهر الحج على ما فسره به الكشاف لانه لا اختصاص له بشهر الحج اذ منه المحرم ورجب
وليسا من شهر الحج شوال وليس بالشهر الحرام فتفسيره بشهر الحج يقتضي مزيد تكلف ولا داعي له الا مزيد
مناسبة بما قبله وما بعده وانما ذكر الهدي مع انه من الشعائر على ما ورد النص تخصيصا بعد التعميم لان منع
التحليل فيه اهم لان فيه ضمان حق الفقراء بخلاف باقي الشعائر ولانه اقرب بان نفع الناس لان فيه اخذ مال
يعسر على ارباب الطمع تركه فما قال المحقق التفتازاني انه لا وجه لجعله تخصيصا بعد التعميم لانه لا فضل له على باقي
الشعائر ليس بشيء قوله جدية السرج وجديته على وزن الفعيلة والفعلة قطعة محشوة تحت السرج
والرحل كذا في القاموس قوله او لحاء شجر هو ككساء قشر الشجر كذا في القاموس فالاولى او لحاء قوله
ونظيره قوله ولا يبدين زينتهن فنهي عن ابداء الزينة مبالغة في النهي عن ابداء مواقعها قوله وليست صفة له فيه
ان نفي كونه صفة لآمين لا يوجب تعين كونه حالا لان آمين ايضا صفة لمقدر ولهذا فسره الكشاف بقوما
قاصدين فليكن يبتغون ايضا صفة ذلك الموصوف المحذوف وبه صحح المحقق التفتازاني ما يتبادر من كلام
الكشاف من كونه صفة ولا يمكن دفعه بان كونه صفة لموصوف مقدر يوجب ان لا يوجد صفة موصوفة حتى يمنع
عمله اذ ما يفرض صفته يجوز ان يكون صفة لموصوفها المقدر لان قولنا زيد الضارب الفاضل يتعين فيه
لكونه صفة للضارب اذ ليس له موصوف مقدر بل دفعه بان الجملة لا تكون صفة لموصوف مقدر لا يكون بعضا
مما قبله من المجرور بمن او في الا نادرا فلا يمكن هنا ان يكون صفة لمقدر ولا يرد ما ذكره المحقق التفتازاني
من انه اذا كفى للعمل تقدير الموصوف كان اشتراط الاعتماد لغوا لان اشتراط الاعتماد بيان ان الاعتماد
على الصاحب يكفي سواء كان موصوفا او ذا حال او مبتدأ قوله والمختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل قيده
المحقق التفتازاني بقوله في السعة قوله وقيل معناه يبتغون من الله رزقا بالتجارة ورضوانا بزعمهم
اذ لا رضوان في الواقع للكفار ولك ان تجعل فضلا ايضا بزعمهم بان تحمله على الاثابة الا انه لما صح حمله على ما
هو في نفس الامر لم يحمله على ما هو في الزعم ويرد على التوجيه السابق انه اذا كان آمين البيت الحرام المسلمين
فتعرضهم حرام سواء كانوا آمين البيت الحرام او لا فلا وجه لتخصيصهم بالنهي عن الاحلال قوله اذ روي ان الآية
نزلت عام القضية اي عام قضاء العمرة العبرة لعموم اللفظ فالظاهر ان المراد النهي عن احلال كل ام البيت الحرام
فيكون الامر بقتل المشركين حيث وجدوا مخصصا للمشركين عن هذه الآية لانه يقتضي جواز التعرض حين
اموا البيت وآية ان المشركين نجس مخصصهم عن هذه الآية باعتبار حرمة المنع عن البيت الحرام ففي الآية تخصيص لا
لا نسخ وانما سماه الكشاف نسخا لان التخصيص بالمتأخر الغير المقارن يسمى نسخا عند الحنفية لكنه ليس مصطلح الشافعية
فقوله فالآية منسوخة لا يلائم مذهبه الا ان يجعل الآية مخصوصة بالمشركين وهو خلاف عموم اللفظ قوله
ولا يلزم من ارادة الاباحة هنا يعني في مقام تحليل المحرم دلالته على الاباحة مطلقا بان يكون الاباحة معناه الحقيقي
وكان الاباحة انما تفاد بصيغة الامر مبالغة في صحة فعل المباح حتى كانه واجب ازالة الكراهة فعله الناشئة من حرمته

العبرة لعموم اللفظ

ويمكن ان يكون صيغة الامر في الاباحة على حقيقته اعني الوجوب ويكون لايجاب اعتقاد الحل فيكون التجوز في المادة كانه
قيل اعتقدوا حل الصيد والله اعلم قوله لا يحملنكم او لا يكسبنكم اشار بقوله لا يحملنكم على حقيقة الكسب المنهي عنها فان
كسب العداوة الاعتداء هو حمله على الاعتداء قوله ومن قرأ يجرمنكم بضم الياء جعله منقولا من المتعدي الى مفعول
بالهمزة الى مفعولين لا احتياج في التعدي الى النقل بعد مجيء المجرد متعديا الى المفعولين فالاظهر انه نقله من المتعدي
الى المفعولين وفائدة النقل المبالغة كما في وفى واوفى قوله وقرأ ابو عمرو وابن كثير بكسر الهمزة على انه
شرط معترض اورد عليه انه لا صد بعد فتح مكة واجيب بانه للتوبيخ على ان الصد السابق على فتح مكة مما لا يصح
ان يكون وقوعه الا على سبيل الفرض والتقدير ان كانوا صدوكم ولا يخفى ما فيه من التكلف والظاهر انه على ظاهره
واشارة الى انه لا ينبغي ان يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم بعد ظهور الاسلام وقوته ويعلم منه النهي عن
ذلك باعتبار الصد السابق بطريق الاولى قوله على العفو والاغضاء اشارة الى حمل البر على العفو كما يقتضيه
مزيد مناسبة المقام وقوله ومتابعة الامر ومخالفة الهوى اشارة الى حمله على العموم الذي هو حقيقة اللفظ
فيدخل فيه ما يقتضيه المقام وصرح بالاحتمالين الكشاف على مذهب الترتيب فالاولى او متابعة الامر واكتفى
في تفسير ولا تعاونوا على الاثم والعدوان بالتقى والانتقام اعتمادا على فهم احتمال العموم من التصريح بالعموم
في مقابله قوله التي تردت من علو او في بير لا حاجة الى قوله او في بير لانه داخل في التي تردت من علو و
عبارة الكشاف التي تردت من جبل او في بير قوله وفيه حيوة مستقرة من ذلك المذكور من الامور
يعني المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع وذلك اشارة الى ان المستثنى منه مجموع الامور
وقوله وقيل مذكور في مقابلته وبالجملة ينبغي ان لا يكون شيء من المذكورات اسما لما مات كما يدل عليه قوله
فماتت في بيان كل واحد والا لم يصح الاستثناء والمراد بالحيوة المستقرة ان يضطرب بعد الذبح لا وقت
الذبح فانه لا يحسب كذا ذكره المحقق التفتازاني قوله وقيل هو استقسام الجزور فليس معناه طلب معرفة ما قسم
لهم بل طلب معرفة كيفية قسمة الجزور ولذا ذكر التفسير المذكور عقيب المعنى الاول وانما لم يفسر المعنى الثاني
لانه لا خفاء فيه ويمكن ان يجعل على الثاني ايضا طلب معرفة ما قسم لهم لان معتقدهم ان ما حكم به الزلم فهو
واجب عليهم فهو الذي قسم لهم واوجب عليهم قوله او الى تناول ما حرم عليهم عطف على قوله الى الاستقسام
وح يدخل فيه الاستقسام وغيره مما ذكر من المحرمات قوله لانه دخول في علم الغيب الخ وجهه انه مخالفة لدين الله
لانه يبين في الدين المنهي والواجب والمندوب والمباح فاثبات منهي جعله الدين مباحا وواجب جعله الدين
غير واجب وبناء معرفة الوجوب والنهي على هذا الامر وقد بناه الشرع على الوحي مخالفة للدين قوله انما
اراد الحاضر وما يتصل به من الازمنة الاتية في الكشاف من الازمنة الماضية والاتية قوله وقيل اراد يوم
نزولها لعله اراد يوم نزولها وما يتصل به من الازمنة الاتية ولو اريد حدوث اليأس فلا حاجة الى
اعتبار ما يتصل به قوله تعالى فلا تخشوهم متفرع على يأسهم ووجه التفرع ان يأسهم من عند الله قوله
بالهداية والتوفيق الاظهر ان المراد باكمال الدين واتمام نعمة الاسلام انه تم بتحقق ركنه الخامس الذي
هو الحج حيث فتح مكة وحج المسلمون او اتمام نزول الوحي حيث انتهى النزول وسد باب نسخ الحكم ا

فائدة النقل المبالغة

قوله اخترته لكم دينا اشار الى ان رضيت بمعنى اخترت ودينا تمييز من لكم كانه قيل اخترت لدينكم الاسلام
قال المحقق التفتازاني يقال اخترته صاحبا لكن لم نجد في كتب اللغة الرضا بمعنى الاختيار قوله لا يؤاخذه
باكله اشارة الى تقدير الجزاء او الى جعل فان الله غفور رحيم جزاء بجعله كناية عن عدم المؤاخذة باكله قوله
لما تضمن السؤال معنى القول جعل ماذا احل لكم مفعول القول المفهوم من يسئلونك ويحتمل جعله حالا اي يسئلونك
قائلين ماذا احل لهم ومفعول يسئلونك بحذف المضاف اي يسئلونك جواب ماذا احل لهم قوله
كانهم لما تلي عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم هذا بعيد لانه لما بين المحرمات علم ان ما سواه حلال فلا
داعي الى السؤال فالاوجه ان السؤال عما احل لهم من الامور الغير المحرمة مما له مالك هو غير الاكل او لا مالك له
فقال الله مجيبا احل لكم الطيبات اي ما كسبتم بوجه شرعي خال عن الربوا والظلم وصيد ما علمتم وضيافة
الذين اوتوا الكتاب هذا والله اعلم بالصواب قوله عطف على الطيبات ان جعل ما موصولة لا يتعين
العطف على الطيبات على هذا التقدير بل يصح ان يكون مبتدأ خبره فكلوا قوله وجملة شرطية ان جعلت
شرطا من غير تقدير مضاف نبه عليه بترك التقدير اذ لو قدر المضاف لبقي الخبر خاليا عن ضمير المبتدأ
ويحتاج الى تكلف ان ما امسكن من وضع الظاهر موضع الضمير وبهذا ظهر ضعف ما ذكره المحقق التفتازاني
انه لا حاجة على هذا التقدير الى حذف المضاف وان نقل عن المص يريد صاحب الكشاف انه قال تقدير
المضاف لا يبطل كون ما شرطية لان المضاف الى الاسم الحامل بمعنى الشرط في حكم المضاف اليه
فنقول غلام من تضرب اضرب كما تقول من تضرب اضرب قوله لقوله عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من
كلابك قاله في حق عتبة بن ابي لهب حين غاظه وقد اكله الاسد وفي الطيبي الحديث موضوع قوله
تعالى اليوم احل لكم الطيبات لم يذكروا وجها لتكراره وتقييده باليوم ولعل التكرار بجمعه مع باقي ما احل
لينضبط الكل بسهولة ويظهر دخول صيد ما علمتم في الطيبات وتقييده باليوم التصريح بان احلال هذه الامور
في يوم اكمال الدين وانه لا يعقبه نسخ قوله وقيل المراد بايتائها التزامها هذا هو الجواب الراجح وتوجيه
الجواب الاول ان التقييد ليس لنفي الحل عند عدم الشرط لان المفهوم المخالف انما يعتبر اذا لم يكن للتقييد
فائدة اخرى وهناك الفائدة المذكورة قوله غير مسافحين مجاهرين بالزنا حمل السفاح على الجهر بالزنا
والسفاح الزنا مطلقا لحمله قوله ولا متخذي اخدان على الاسرار بالزنا والاولى حمل الاول على المنع
عن الزنا والثاني على المنع عما يفضي به من المخالطة والمصادقة قوله يريد بالايمان شرائع الاسلام
لان الكفر انما يكون بالمؤمن به لا بالايمان ويمكن ان يراد بالكفر بالايمان الكفر بمطابقته للواقع
والامتناع عن مقتضاه فيكون باقيا على معناه وكما يحبط العمل بالكفر يحبط نفس الايمان
ايضا ولا ثبات به فكانه اريد بالعمل ما يشمله تغليبا قوله والتنبيه على ان من اراد العبادة الخ
او تنبيها على ان مريد الصلوة في حكم القائم بها لانه يثاب بارادتها كما يثاب بالقيام اليها قوله
لان التوجه الى الشيء والقيام اليه قصد له اي يستلزم القصد ولا يخفى انه يكفي في التعبير عن القصد
بالقيام ان القيام يستلزم القصد ولا مدخل لكون التوجه مستلزما له في التعبير بالقيام عن القصد

زاني

حديث في حق عتبة

الا ان يقال اراد تاكيد استلزام القيام للقصد بان القيام لاينفك عن التوجه المستلزم للقصد قوله فقال توضاوا الخ
اى بيانا بالجواز ويعلم من هذا ان تجديد الوضوء للصلوة مسنة مؤكدة قوله فقيل مطلق اريد به التقييد يعنى
يا ايها الذين امنوا مطلق اريد به المؤمنون المحدثون والغسل مطلق خص مقيدا بحال واريد التقييد بحال
الحدث وقوله والمعنى اذا قمتم الى الصلوة محدثين ظاهر فى الثانى والعبارة ظاهرة فى الاول والمعنى
يا ايها المؤمنون المحدثون ولا يرد عليه قبيل انه لا دلالة فى اللفظ على عموم اللفظول حتى يخص البعض
كما يرد على من قال خص بعض الاحوال مع عموم الخطاب على انه يقال لو لا دلالة العبارة على عموم الاحوال
فمن اين الاشكال اذ لا اخفاء فى وجوب الوضوء على كل مؤمن فى حال من الاحوال ولعل تقدير الشرط
اعم من تقدير الحال بان يقدر اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين ان كنتم محدثين لانه يلزمه كل الملائمة عطف وان كنتم جنبا فاطهروا على قوله وقيل الآية
فيه للندب اورد عليه انه يلزم ان يكون وضوء المحدث مندوبا ولا يكون تمسك العلماء بوجوب
الوضوء بالاية صحيحا واحتمال ان يكون الامر للوجوب بالنسبة الى المحدث وللندب بالقياس الى غير المحدث
مما لا يلتفت اليه لامتناع استعمال اللفظ فى المعنيين معا قوله وهو ضعيف لقوله ام ولعدم ظهور
ناسخ من الكتاب والسنة المتواترة ولاطباق الجمهور على انه لم ينسخ من المائدة شئ قوله لم يبق بمعنى
التجديد ولا للذكرى فرد فايدة الظاهر ان فاعل لم يبق فرد فائدة فاذا كان الى بمعنى مع لم يكن بمعنى
التجديد لان لا يكون بمعنى التجديد فرد فائدة يجب ان يجعل فاعل لم يبق ضميرا راجعا الى الى لم يبق
الى بمعنى التجديد ويكون ولا للذكرى فرد فائدة لعطف فرد فائدة على الضمير وعطف الذكرى على قوله
بمعنى التجديد فيكون من عطف شيئان على معمولى عامل واحد وهذا كثير متفق الصحة وان يكفى انه اذا
كان الى بمعنى مع يجب ان يراد باليد بعض اليد حكما نه قيل واغسلوا بعض ايديكم مع المرفق فيندفع
المرفق يتعلق المغسول بتمامه ويثبت فرد فائدة على انه آخر جزء المغسول فكثيرا ما يغفل عنه فيصاب
التاكيد قوله وانما يعلم من خارج ولم يبين فى الاية ولا يرد انه كيف يصح ان لا يكون فى كلام البليغ
ما يتعلق به الدخول والخروج لان القرينة يجوز ان يكون حين النزول خارج الاية والقرينة
المنفصلة هنا القرينة فى الاية على ان المغسول فى الاية على ان المغسول من الغاية اذا كان محل فائدة
عدم التجاوز لا يجب افادة قرينة الدخول والخروج قوله فحكم بدخولها احتياطا وحكم بخروجها
اخذا بالمتيقن فى الايجاب قوله والا لم يكن غاية فيه بحث لان الغاية ربما تعتبر آخر
الحد كما تعتبر اول الحد قوله لقوله فنظرة الى ميسرة لا يصح دليلا لقوله والا لم يكن غاية ليل هو
دليل لافادة الغاية قوله لكن لما لم يتميز الغاية هنا عن ذى الغاية لانه داخل فى البيد فيحتمل ان يكون
الغاية اول المرفق ويحتمل ان يكون آخره قوله الباء فرده رجح كونها فرده وكانه لم يثبت عنده الوجه
بين مسحت المنديل ومسحت بالمنديل وجه لابد من بيان فارق بينه وبين اغسلوا وجوهكم حتى
يظهر ايجاب اغسلوا غسل تمام الوجه وعدم ايجاب وامسحوا برؤسكم مسح تمام الراس قوله وذلك لا يقتضى

لا يقتضى الاستيعاب بل يعم الاستيعاب والتبعيض اى بعض كان فافهم وبعد يكون من الواجب فمعنى الاختلاف
فى قدر الواجب الاختلاف فى قدر لا ينادى بدون الواجب لانه لا يكون مشتملا عليه فرد الواجب قوله
فاوجب الشافعى اقل ما يقع عليه الاسم اخذا باليقين اذ الكل محتمل والبعض اى بعض كان متيقن فالمتيقن
فى ذمته لابد منه هو الاقل واما اخذ فى الايجاب باليقين لان الوجوب والذنب لا يثبتان بالشك ولذا
لا يقع فى اثباتهما الاحاديث الضعيفة فعلى هذا الحكم بالوجوب للاحتياط محل نظر قوله وهو قريب من الربع
فعلى هذا ايجاب الربع ايضا للاحتياط قوله نفسه نافع وابن عامر وحفص ويعقوب عطفا على وجوهكم
اذ فى العطف على محل برؤسكم الباس وفيه ان الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالاجنبى بعد العطف
على وجوهكم ويعين العطف على المحل مع تاييد قراءة الجر ذلك لا ان يعارض ذلك بشيوع السنة الفعلية
عن المسح ممتنعة على الوعيد على ترك الغسل وفيه نظر وانما قال وهو قول اكثر الائمة لانه قال بعضهم المسح
على ما فى الكشاف وقال بعضهم ثبت المسح بالكتاب والغسل بالسنة قوله كقوله تعالى عذاب يوم
اليم هذا اذا لم يكن سلسلا والا لم الى الطواف يجوز اوكذا فى حر ضربت ضرب قوله وفائدة التنبيه على انه
ينبغى ان يقصد فى صب الماء ولم ينبه فى غيره لانه ليس غسل بسبب بخلافه ففيه مظنة الاسراف
وهذا جرى هذه النكتة صاحب الكشاف فى العطف على رؤسكم وجعله تحت المسح لا فى جر الجوار اذ استقاما
جر الجوار لكونه فى صورة العطف ضعيف جدا بخلاف جعله فى تحت المسح اذ فى تعبير الغسل بالمسح افادة
جلية لان هذا الغسل ينبغى ان يكون بحيث يسمى فى تقبيل الماء وكانه عدل عن توجيهه اول توجيهه
بهذا وحمل قوله وعطفت على الممسوح على العطف صورة بجر الجوار كما اوله غيره هربا مما يلزمه من الجمع
بين الحقيقة والمجاز حيث يراد بالمسح حقيقته للرؤس والغسل الضعيف للارجل حتى اوله بعض آخر بانه
اراد بالعطف على الممسوح العطف صورة والا فحقيقة العطف عطف الجملة على الجملة لوجوب تقدير امسحوا
بمعنى الغسل لئلا يلزم الجمع بين حقيقة ومجاز غير مراد فلزم مع بعد استفادة التبعيض ايضا انه يلزم جر باضمار الجار
وهو ضعيف ولو حمل التعبير عن الغسل بالمسح على التغليب لم يرد الاشكال لان التغليب مما لا ينكر
ولو لم يكن له بد من ذلك الجمع فلا بد من ان يقال الجمع مفتقر مع التغليب قوله وفى الفصل بينه
وبين خوضوا اماما على وجوب الترتيب تعلق على الايماء لتضمنه الدلالة لو كان القصد من ادخال الارجل
تحت المسح ذلك التنبيه المذكور لكان الايماء فى نهاية الخفاء قوله ولعل تكريره ليتصل الكلام فى
بيان انواع الطهارات اى تكرار الغسل والتيمم ويعلم منه ان الغسل يغنى الصلوة عن الوضوء ويحتمل ان
يكون التكرير هذا وان لا يكون لئلا يتوهم نسخ فالمسبوق به لان الصورة آخر ما انزل فلو لم يذكر لتوهم
انه يكفى الوضوء للجنب ولا يجوز له التيمم قوله وهو ضعيف لان ان لا يقدر بعد المزيدة كانه اخذه من
عبارة الكافية حيث قال تقدر ان بعد لام كى ولام الجحود لكن صرح فى الرضى والكشاف بالتقدير
فى امثالهم مع كونها زائدة وقال فى التسهيل يظهران ويضمر بعد لام الجحود ولام الغير الجحودية وللمظهرة بالفتح اجود
من الكسر وهو الاداء وذكر فى الصحاح والاحسن ان يجعل بكفوة اللام الة ويحتمل اسم الفاعل من التكفير

قوله والآية مشتملة على سبعة امور بل على ثمانية ثامنها الشكر الذي هو قولي وفعلي وغير المستوعب مثنى
مرتين وذلك لا يوجب زيادة على السبعة لكن لا يخفى انه يمكن ان يجعل محل غير المستوعب ثامنا هو مثنى
والمثنات لم تقع على وتيرة واحدة اذ الغسل والمسح اجزاء غير المستوعب وكذا المحدود وغير المحدود
والبواقي افراد المنقسم ولك ان تقول وغير المحدود وجه ورأس والمحدود يد ورجل والنهاية كعب
ومرفق وكل منهما اثنان فارتقت المثنيات الى اثني عشر قوله واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
يحتمل مطلق النعمة وجعل ميثاقه تخصيصا بعد التعميم لمعان ذكرها او بارادة الاسلام ويكون قوله اذ قلتم سمعنا
واطعنا احترازا عن اسلام المنافقين قوله والمنشط والمكره اي النشاط والكراهة وميثاق ليلة العقبة
قال ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية من سنة ثلث عشرة من النبوة واما العقبة الاولى
ففي سنة احدى عشرة قال عبادة بن الصامت فبايعناه فيها على النساء يعني ما ورد في سورة الممتحنة
وبيعة الرضوان ما اشير اليه بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قوله اي بخفياتها
فيجازيكم عليها فضلا عن جليات اعمالكم فضلا يقع بعد النفي لفظا او معنى فايقاعه هنا يحوج الى جعل عليم
بمعنى لا يجهل خفيات الامور ويمكن ان يكون خفيات الامور بالذكر تنبيها على ان لها شانا فيما بين
الاعمال فليجتهد فيها العمال ولك ان تريد بذات الصدور جميع الاعمال ووجه التعبير انما يعتد به اذا
كان ذا صدر محتويا على صدق النية وكمال الاخلاص قوله واذا كان هذا للعدل مع الكفار
وكذا اذا كان هذا للجور مع الكفار فما ظنك بالجور مع المؤمنين ومعنى قوله واذا كان هذا للعدل
مع الكفار انه اذا كان هذا التاكيد والمبالغة حيث امر بالعدل بعد النهي عن الجور وعلل الامر
بالعدل بانه اقرب التقوى من غيره فما ظنك بالعدل مع المؤمنين ولا تفاوت في ذلك بين
كون ضمير هو الى العدل مع الكفار او العدل المطلق وان قال المحقق التفتازاني ان مبناه على
ان ضمير هو الى العدل مع الكفار ولا يتم اذا كان الضمير لمطلق العدل قوله وتكرير هذا الحكم اي
النهي عن الجور والامر بالعدل وافراد الحكم لكمال الامتزاج بين النهي المذكور والامر المذكور
حتى كانهما حكم واحد قوله انما حذف ثاني مفعولي وعد يمكن ان يكون المحذوف مفعول عملوا
لظهور ان عمل المؤمن انما هو ما آمن به ويكون الصالحات مفعول الوعد اي المثوبات
الصالحات وقوله فكانه قال وعدهم هذا القول يريد به ان هذا القول مقول القول الذي
تضمنه الوعد وكان الاوضح ان يقول فكانه قال قال في مقام الوعد هذا القول قوله هذا
من عادته تعالى ان يتبع الخ الاولى ترك هذا ومع وجوده قوله ان يتبع بدل منه
وكما ان فيه مزيد وعد للمؤمنين وتطييب لقلوبهم مزيد وعيد للكافرين واخزان لهم وقوله
والذين كفروا اما مبتدا والجملة معطوفة على الجملة الاسمية السابقة وكلاهما بيان الموعود
للمؤمنين وهو المغفرة والاجر العظيم والنجاة من الجحيم لا مجرد قوله لهم مغفرة واجر عظيم
كما يستفاد من كلامه واما عطف على الذين آمنوا وموعودهم محذوف يبينه اولئك اصحاب

عقبات البيعة

تخصيص به

اصحاب الجحيم كانه قال وعد الله الذين كفروا وكذبوا بآياتنا الجحيم قوله راوا رسول الله صلعم يعسفان
قاموا عسفان كعثمان على مرحلتين من مكة قوله قاموا بتقدير قد قاموا حال كان ذلك في السنة الخامسة
من الهجرة لاقى المسلمون والكفار فصلوا ثم انصرف المسلمون والكفار من غير حرب قوله ندموا الا
كانوا اكبوا عليهم اي ندموا قائلين الا كانوا اكبوا عليهم والا كلمة تنديم وكان الظاهر الا كنا اكببنا
عليهم الا انه ذكر على طريق الغيبة لمناسبة ندموا ومثله كثير وليس المعنى ندموا على ان لا كانوا اكبوا
عليهم لان لا لا تدخل الماضي من غير تكرار والقول الثالث في بيان سبب النزول لا يلائمه اذ هم قوم
وبينه وبين ما في الكشاف مخالفة قوله ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها والنقباء الامراء
يتجسسون عن احوال العسكر ويضبط قومه وقوله او كفيلا اشارة الى بيان معنى آخر للنقب وهو الذي
يامر القوم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهم ح ملوك في بني اسرائيل يحفظونهم عن الفسق ويامرونهم
باقامة ما امرهم الله وقوله روي تاييد للاحتمال الاول قوله بالنصرة حملوا قوله تعالى اني معكم على معنى
اني ناصركم ويحتمل ان يكون المراد اني اعلم ما لا تعلمون لاني معكم وفيه كمال تاكيد لمجازاة اعمالهم لعدم
فوت شيء منها قوله ساد مسد جواب الشرط في الكشاف ساد مسد جواب القسم والشرط
جميعا ووجه العدول ظاهر وان كان لكلام الكشاف ايضا توجيه فتامل قوله بعد ذلك المؤكد
الشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم اذ الوعد هو الجزاء في الكشاف بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق
بالوعد العظيم وكان يتجه عليه ان المعلق هو الوعد لانه الجزاء واجيب عنه بان في كلامه القلب فعدل
عنه واشار به الى قلب في كلامه واجيب عنه بصرف معنى الشرط او التعليق عن الظاهر المصطلح
الى المعنى اللغوي وجعل الوعد تارة لاكفرن وتارة اني معكم ووجه تاكيد الشرط تعبير المستقبل
بلفظ الماضي وتعليق الوعد العظيم به وقد خفي على المحقق التفتازاني قوله ضلالا لا شبهة فيه
اشارة الى معنى قد والتعبير عن المستقبل بالماضي قوله بخلاف من كفر قبل ذلك بيان فائدة
تقييد الكفر بقوله بعد ذلك من كفر قبل ذلك فقد ضل سواء السبيل واثبت الكشاف الفائدة
بتقييد الضلال بالضلال العظيم وقد عرفت ان تقييده مستفاد من العبارة بخلاف تقييد
الكشاف ويمكن ان يقال المراد بالضلال الخروج من سبيل كان فيه ومن كفر قبل ذلك لم يخرج
عن سواء السبيل لانه اما ان لم يكن فاعلا بشيء من تلك الاعمال او كان فاعلا لبعض دون
بعض وعلى التقديرين لم يخرج من سواء السبيل قوله والمعنى انهم حرفوا التورية يشعر بان
قوله يحرفون بمعنى الماضي عبر عنه بالمستقبل لاستحضار الحال كانه قيل ماذا فعلوا بعد القساوة
فاجيب بانهم حرفوا التورية الخ ونحن نقول لا حاجة اليه لان من قساوة قلبهم تحريفهم
الاستقبالي ايضا وكذا ترك النصيب في الماضي والمستقبل وكذا النسيان الا انه ذكر التحريف
الاستقبالي لان تحريف التورية مذمومة ابدا بخلاف ترك اتباعه او نسيانه فان المعيب
منه ما مضى قبل نسخ التورية ببعث محمد صلعم واما ترك الاتباع والنسيان بعد بعثه فمحمودان

قوله والمعنى ان الخيانة والغدر من عادتهم وعادة اسلافهم ذلك يستفاد بجعل ضمير منهم اليهم والى
اسلافهم وجعل الاطلاع اعم من الاطلاع بالمشاهدة او الاخبار قوله تعالى فاعف عنهم يعني لما خانوا
الله وكانوا تلك عادتهم فلا تحزن على خيانتهم اياك وكم بينك وبين الله تعالى واعف عنهم اعرض
ولا تواخذهم بما آذوك ولا تعامل معهم الا ما امرك الله وهذا البيان يغني عن النسخ والتاويل البعيد
اذ لا يخفى ان القتال معهم بامر الله لا ينافي العفو عما فعلوا في شانه صلعم قوله احسان فضلا لا يخلو
عن نقصان اذ لم يقع بعد النفي قوله اي واخذنا من النصارى ميثاقهم كما اخذنا ممن قبلهم التشبيه
مستفاد من ضمير ميثاقهم الى بني اسرائيل لا الى الذين قالوا انا نصارى او لارادة ميثاق
خاص هو مثل ميثاقهم فان قلت ما الذي دل على صرف الضمير عن الظاهر او صرف الميثاق عن الاطلاق
قلت لعله عدم بيان الميثاق فانه يرشد الى انه لانه بين شانها ولم يذكر فيهم من العيوب السابقة
الا نسيان حظ مما ذكروا فهم اقل ضلالا واخف وبالا قوله وانما قال قالوا انا نصارى ليدل
على انهم سموا انفسهم يعني اختار الموصول على العلم ولم يقل ومن نصارى اشارة الى ان تسميتهم
نصارى لدعوى نصرة الله ولا يخفى ان جعل مقصود الاية الاشارة الى وجه تسميتهم نصارى
بعيد مع انه ليس لايقا بالقصد بل الوجه في التعبير مزيد تعبيرهم انهم مع ان دعوى نصرة الله و
الميثاق خالفوا الله قوله ووحد الكتاب للجنس اذ الجنس يطلق على الواحد والاثنين واكثر
فيصح يا اهل الكتاب مقام يا اهل الكتابين وفيه ان الخطاب ليس الا لاهل كتاب اذ ليس واحد
منهما اهل كتابين فيصح اطلاق اهل الكتاب سواء كان الكتاب اسم جنس ام لا قوله لا يجزيه الضمير
لا تخفونه لا لكثير وجعل الكثير بمعنى كثير منكم مما زيفه المحقق التفتازاني بانه مخالف للظاهر لفظا
ومعنى وان روي عن الحسن ووجهه ان الظاهر انه كالكثير السابق قوله طرق السلامة
من العذاب وسبل الله وح السلام من اسماء الله تعالى وضع موضع الظاهر ردا
على اليهود والنصارى الواضعين له تعالى بالنقايص قوله من انواع الكفر الى الاسلام
اشارة الى وجه جمع الظلمات وتوحيد النور قوله هم الذين قالوا بالاتحاد يريد ان ضمير
الفصل هنا للتاكيد كان لا لحصر المسند اليه في المسند كما يشعر به عبارة الكشاف حيث قال معناه
بت القول بان حقيقة الله هو المسيح لا غير لان هذا مذهب فرقة حكموا بالاتحاد وقيل لم يصرح به احد
لانهم اصحاب التثليث او التوحيد ولكن اصحاب التوحيد منهم لما زعموا ان فيه لاهوتا الخ وقوله
تفضيحا لمعتقدهم الاولى فيه لعقلهم قوله فمن يمنع من قدرته بيان حاصل المعنى لا ان يملك
بمعنى يمنع والجار متعلق به بهذا الاعتبار اذ يملك بمعنى يستطيع اي من يستطيع حفظ شيء من الله
قوله ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ارادة هلاك مسيح بن
مريم في المستقبل صحيح واما ارادة هلاك امه في المستقبل فلا بل ينبغي ان يذكر نفي القدرة عن
الغير في الزمان الماضي على منع هلاك امه في الماضي وتوجيه الكلام ان الكلام مبني على فرض حيوة الام

الام وح الابلغ ان يبني من في الارض على الفرض حتى يجعل شاملا لكل من في الارض من الازل
الى الابد قوله ازاحة لما عرض لهم من الشبهة في امره حيث خلق من غير اب فتوهموا انه ابن الله و
جعلوه الها ونحن نقول لله ملك السموات والارض وما بينهما دليل آخر على نفي الوهية عيسى
لانه لو كان الها لكان ملك السموات والارض وما بينهما له وقوله يخلق ما يشاء بيان ان قدرته اوسع
من عالم الوجود قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله لا يصح لقوله نحن ابناء الله معنى
يمكن جعله مقول جميع الطائفتين اذ قالت النصارى ليست اليهود على شيء وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء فالمراد قال كل من الطائفتين هذه العبارة فنحن في كل عبارة بمعنى ليس في العبارة الاخرى قوله
كما قيل لاشياع ابن الزبير الخبيبون قائله حميد الارقط حيث قال قدني من نصر الخبيبين قدي وقد يروى
بلفظ التثنية والمراد ح ابن الزبير وابنه وابو خبيب كنية ابن الزبير والخبيب تصغير خبب كفرس وهو ضرب
من العدو دون العنق قوله او مقربون عنده قرب الاولاد او محبوبون له كالاولاد وح واحباؤه
تفسير له قوله فان من كان بهذا المنصب لا يفعل ما يوجبه تعذيبه فان قلت فالدليل على نفي ما ادعوه
اذنابهم فينبغي ان يقال فلم تذنبون قلت اختير تعذبون لانه بمنزلة تذنبون بدليل انكم تعذبون
قوله فقد عذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ اكتفى الكشاف بالمسخ وقال المحقق التفتازاني اكتفى
لان غيره من البلايا مشترك بين الاولياء والعصاة فذكرها لا يتم في الالزام قوله كلها سواء في كونه
خلقا وملكا له جعله تتمة نفي مزيتهم على ساير الخلايق ودفع بذلك كونه تكرارا ونحن نجعله نفيا للابن وتتميما
لنفي كونهم اشياع ابنيه يعني ما زعمتم ابنيه فهو مملوكه كغيره من جنسه قوله اي الدين وحذف لظهوره
لا حذف الا لظهور المحذوف بدون الذكر فالتفاوت بينه وبين ما يقابله بتغاير سبب الظهور
لا بالظهور وعدمه ولهذا قال الكشاف لظهور ما ورد الرسول لتبيينه فكانه اراد بقوله لظهوره تبيين
الرسول وفيه انه اذا تعارضت ادلة المحذوف لم يبق الظهور ولم يكن المحذوف كالمذكور فالحذف
في مثل هذا المقام ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن قوله او يبين اي او متعلق بيبين حال
من الضمير فيه فالمراد بالتعلق اعم من تعلق الجار والمجرور والاول اولى لاستغنائه عن حذف
المتعلق ولذا قدمه والاوجه تعلقه برسولنا اما بالظرفية او الحالية لانه انسب بما ذكره من
تفسير والله على كل شيء قدير فان قلت نفع بيان الدين لهم ظاهر وما نفع بيان ما كتموا
قلت نجاتهم عن وزر فسادات كتمانهم او ندمهم على الكتمان والتوبة بمشاهدة اعجاز بيانه
كراهة ان يقولوا ينبغي ان يقدر لكراهة لانه لا يصح نصبه بتقدير اللام بجاكم لان فاعلهما ليس
واحدا قوله حين انطمست آثار الوحي وكانوا احوج ما يكونون اليه احوج ما يكونون اليه
بمعنى احوج اوقات كينونتهم الى الرسول على طبق اخطب ما يكون الامير قائما فلا يصح جعله مسندا اليهم
بل هو ظرف اي كانوا في هذا الوقت فافهم قوله ولم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من
الانبياء كان الظاهر ان يقول ولم يبعث في امة من الانبياء ما بعث فيكم وكانه لم يقصد بيان

محل شريف

ما قصده موسى كما قصده في قوله فارسلهم معنا ونحو ذلك مما قصد كلاما مستانفا للتنبيه على وجه ايراد الآيات جمعا منكرا للتكثير لكن لا يخفى عليك ان الكثرة التي افاد ما بقوله ولم يبعث الى اخوه كما هو المتبادر ليست صالحة لان تكون مدرجة في قول موسى بل المدرج في قوله انما هو التي وقعت الى زمانه قوله حتى قتلوا يحيى لا يخفى ان هذه الكثرة ليست مقصودة في قول موسى ملوكا وقوله وقبل لما كانوا مملوكين اشارة الى جعل السادة الملوك الى جميعهم حقيقة اذ السوق يدل على الفرق بين الانبياء والملوك حيث قيل في الاول وجعل فيكم انبياء وهنا جعلكم ملوكا قوله من فلق البحر لما لم يرض بتفضيلهم على العالمين احتاج الى تخصيص اما في لفظ ما فخصه بالمعجزات واما في العالمين فخصه بعالمي زمانهم ولك ان تجعل ما لم يؤت عبارة عن كثرة الانبياء وكثرة الملوك وكانه قال جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا لم يجعل غيركم كذلك الا انه صرح بكون بجعل اعطاء من الله لا يقتضي المقام ذلك قوله ارض بيت المقدس سميت بذلك كانه جعل قول الكشاف سماها ايد للابراهيم مبرا لولده حين رفع على جبل فقيل له انظر فلك ما ادرك بصرك وكان بيت المقدس قرار الانبياء على بيان وجه التسمية بالارض المقدسة وانظاهر انه اراد ان تعيين بيت المقدس لهم لانها كان مقر الانبياء قوله قسمها لكم من كتاب يعني التقدير اذ التقدير يستلزم القسمة وفي الكشاف قسمها لكم وسماها وكيمكن ان يكون الكتابة هي التورية قوله ولكن ان آمنتم واطعتم لقوله لهم بعد ما عصوا فانها محرمة عليهم يقتضي هذا التقدير لو كان المقول فيما بعد انها محرمة ولو كان المقول فانها محرمة عليهم اربعين سنة فيصح هذا الكلام على اطلاقه وسنبين وجه الاحتمالين قوله ولا ترجعوه هو من خوفاس الجبابرة اي لا تنهزموا ولا ترجعوا عن الارض المقدسة الى اي جانب كان لان الممنوع عدم الدخول سواء كان بالرجوع الى مصر او الى جانب آخر وقوله قيل لما سمعوا اشارة الى حمل الارتداد واعلى الرجوع الى مصر لا لتجويز الفرار الى موضع آخر بل لانه علم الله منهم انهم لو ارتدوا لم يتوجهوا الا الى مصر كما ظهر منهم حين سمعوا اخبار الجبابرة من النقباء قوله او لا ترتدوا اشارة الى احتمال التجوز وقوله فتنقلبوا ايضا احتمله او مجاز واما الخسران على كل تقدير فخسران ثواب الدارين فلذا جزم في تفسيره ولم يتردد والخاسر من خسره بمعنى نقصه قوله ويجوز ان تنقلبوا بالجزم على العطف لا على الجواب لانه يصير من قبيل لا تكفر تدخل النار وهو ممتنع خلافا للكسائي قوله من جبره على الامر لا من اجبره كالحابس من الاحباس لانه نادر قوله اذ لا طاقة لنا بهم لا يخفى انه ليس علة للشرطية بل لعدم الدخول حتى يخرجوا منها فينبغي تعليقه عليه فان قلت هل سبب الدخول خروجهم او عدم وقوع بالدخول قلت عند وجود المقتضي والمانع يترتب المعلول على انتفاء المانع قوله اي يخافون الله جعل المفعول المحذوف الله تعالى ولك ان تجعله زوال النعم بقرينة انعم الله عليهما قوله تعالى عند الواو ولبني اسرائيل وعلى الاول ايضا يحتمل كون الواو لبني اسرائيل لان كالب ويوشع من النقباء

النقباء وبنو اسرائيل يخافون نقباءهم كما ان الاداني يخافون الامراء وحينئذ قراءة يخافون بالضم افيد بحتمل يخالب ويوشع من غير ان يجعل من الاخافة قوله ويشهد له ان قرئ الذين يخافون بالضم تركت شهادة العلم الله عليهما وقد انتهى الكشاف لما راى ضعفها بما اشار اليه من تغيير الانعام بالانعام بالايمان والتثبت اي على الحق لانه يميز كالب ويوشع عن بني اسرائيل بخلاف تغيير بالانعام بالايمان كما قرره الكشاف فانه لا يميز هما عن بني اسرائيل لانه وصف مشترك بين الجميع وانما يميز الرجلين من باقي الجبابرة ويجعلهما منهم فالمحقق التفتازاني يكفي في الشهادة ان الظاهر من قولهم الله عليهما انعام الايمان فان تم تمت والا فلا قوله وهو صفة ثانية الى آخره او حال بتقدير قد من رجلان قوله اي باغتنامهم من باغته اي فاجأه والاصح ما في الصحاح البروز في الصحاح كذا في القاموس قوله ولانهم جاهم لا قلوب فيها هذا لا يقتضي المضاعفة في المضيوع والمنع من الاصل الا ان يقال يراد بالنظر الى هذا التعليل من قولهم ادخلوا عليهم الباب مجرد المباغتة وقوله ويجوز ان يكون علمها بذلك ببيان وجوه اخر لحكمها بالغلبة ونحو نقول لعلهم حكموا بذلك لان دخول الباب انقيادا لله حيث قال ادخلوا الباب سجدا وقوله حطة انقيادا لامره سبب نصره ولطفه قوله تفرد خولهم على التاكيد والتابيد معنى ابدا على ظاهر من الزمان الممتد الذي لا انقطاع له ما داموا فيها بدل البعض ولا حاجة الى جعله لتعميم عدم الدخول لزمنه دائما فيها قوله قالوا ذلك استهانة وقولهم انا ههنا قاعدون اما تاكيد لتنكي موقفهم اياها في الذهاب واما وعد بعدم الارتداد على اعقابهم الى مصر قوله وقيل تقديره اذهب انت وربك يعينك هذا التقدير بعيد عن الفهم والظاهر على هذا ان من قبيل كل رجل وضيعته اي اذهب انت مقرون بربك قوله قاله شكوى بثه وحزنه الى الله يعني ليس قوله لا املك الا نفسي واخي لرد ما امره الله به بل للشكوى وبث الشكوى وحزنه الى الله ويمكن ان يكون المراد اعتذار عدم الدخول في ايريحا لكن اتصاله بالدعاء عليهم يابى الشكوى والبث والحزن قوله بان يحكم لنا بما نستحقه يابى هذا الوجه مبني على التجوز في الفرق بناء على ان موسى لم يفارقهم في التيه فلو كان الدعاء بالمباعدة لفارقهم لانه مستجاب الدعوة وقد حكم الله على موسى وهارون بالاستخفاف وهو ان التيه كان لهارونا حاكما حكم على بني اسرائيل بما يستحقون فان التيه كان عذابا لهم وقوله او بالتبعيد مبني على جعل فافرق بمعنى فاحكم لانه قيل ان موسى وهارون لم يكونا معهم في التيه قوله لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم والتفاوت في قوله فانها للتسبيب يعني خروجهم عن تحت امرك صار سببا للتحريم قوله وكان التيه بظلهم من الشمس الى الكشاف فان قلت فلم كانوا يتيهون عليهم بتظليل الغمام وغيره وهم معاقبون قلت كما ينزل البعض النوازل على العصاة عركا لهم وعليهم مع ذلك النعم متظاهرة منه ومثل ذلك مثل الوالد الشفيق يضرب ولده لينادب ولا يقطع عنه معروفه وقول كان ذلك لاظهار القدرة الكاملة ليكون مزيد حجة على المتمردين من ضرب الجبارين بعد وعد الله غلبتهم عليهم وتشجيعا لمن قدر الله دخوله وفتح القرية

فائدة

توأمة قابيل وهابيل

على يديهم قوله ان يزوج كل واحد منهما توأم الآخر توأمة قابيل اقليما وتوأمة هابيل كبوذا قوله ولذلك قال
كتبنا على بني اسرائيل وتوجيهه على التقدير الاخر اي من اجل ان الحسد صار سببا لقتل الاخ والحسد
غالب على بني اسرائيل كتبنا على بني اسرائيل قوله ظرف لبناء لانه وان كان الخبر المتلو
المسموع لكنه في الاصل مصدر وهذا القدر يكفي لنصب الظرف قوله لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية
في قربانه وقصد الى حسن ما عنده اقول الامر بالقربان ليستدل بتقبل القربان على ان ما بلغه آدم وحي
من الله ويجب امتثاله فلا بد ان يتقبل قربان هابيل ليعلم ان توأمة قابيل له وفي امر آدم لهما بالقربان
تنبيه على ان المقتدي اذا راى من التابع اباء في قبول الحق منه يجب ان لا يجبره بل يقيم الادلة و
يسعى بالرفق في دفع ابائه قوله توعده بالقتل لفرط الحسد له او لئلا يتزوج توأمته قوله ولذلك
قال انما يتقبل الله من المتقين يحتمل ان يكون قوله هذا كناية عن انه لا يمتنع عن حكم الله بوعيده
لانه متق والمتقي يؤثر الامتثال على الحيوة او كناية عن انه لا يقتله دفعا لقتله لانه متق فقوله هذا
كالتوطئة لقوله لئن بسطت الخ قوله لان الدفع لم يبح بعد في الكشاف قاله مجاهد وغيره ومعنى
قوله وانما قال ما انا بباسط في جواب لئن بسطت انه اتى بالجملة الاسمية في جواب القسم للتبري
بالكلية ولك ان تدرج فيه انه لم يقل لئن قتلتني ما انا بقاتل للتبري عن القتل راسا لان فيه التبري
عن مقدمته فضلا عنه فتامل قوله تعليل للامتناع عن المعارضة اشارة الى وجه الفصل ويحتمل
ان يكون الفصل لايهام العطف العطف على مجرد الجزاء مع ان القصد العطف على المجموع ثم في كونه
تعليلا للامتناع عن المعارضة نظر لانه قد علل بقوله اني اخاف الله رب العالمين والاظهر ان يحمل
يحمل على الاستيناف في جواب ماذا يفعل لانه اذا قال امتنع عن المعارضة تردد المخاطب انه ماذا
يفعل هل يهرب او يترك التزويج فكان مظنة السؤال فاجاب باني امتنع عن التزويج الا انه عبر
عنه باني اريد ان تبوء باثمي وهو اثم عدم امتثال امر تزويج توأمك لمنعك اياي واثمك
وهو اثم امتناعك عن تزويج توأمي زجرا له عن المنع ونحو يقاله بما يحمل عليه من الاثم وبهذا
اندفع حاجة الحاجة الى ما يتكلف في تحصيل اثم يدل عليه اثمي وتصحيح انصرافه به مع انه لا تزر
وازرة وزر اخرى وعن دفع انه كيف اراد معصية اخيه وشقاوته بالتكلف فتامل قوله
ارادة ان تحمل اثمي لو بسطت الاولى ارادة ان تحمل مثل اثمي لان المقصود من البيان و
التنظير دفع انه كيف ينصرف باثمه ولا تزر وازرة وزر اخرى ودفع انه لا اثم للقاتل
بعد امتناعه عن القتل حتى ينصرف المخاطب به ودفع الاول بتقدير المثل والثاني بفرض بسط
يد القاتل الى المخاطب والحاصل انه يثبت مثل الاثم المفروض للمخاطب ويتجه انه هل يثبت اثم القتل المفروض
للقاتل المخاطب مع انه لم يثبت له القتل ويجاب بان ارادة الثبوت لا يقتضي الثبوت والجواب
ليس بصواب اذ المقصود تخويف المخاطب وانذاره على ما هو فيه فلو لم يثبت الاثم فلا فائدة في بيان
الارادة ولهذا عدل عن هذا التوجيه وقيل المراد باثمي اثم العزم على قتل المخاطب لظن انه يصدد القتل او

او الاثم الذي يحمل على المخاطب في القيامة اذا لم يكن له ثواب يؤخذ منه في مقابلة جنايته قوله ونحوه
المستبان اي المتسابان ظاهر التشبيه ان الحديث ايضا مبني على فرض الاثم لغير البادي بما يقول اذ لا اثم
له ولا يبعد لانه دافع بما يقول ولا اثم للدافع لكن الكشاف ادعى ان له اثما الا انه معفو منحط عنه ومنعه
ظاهر فكانه لهذا لم يلتفت اليه واعتبر الفرض والتقدير واشكل على المحقق التفتازاني توجيه الحديث لانه
لا يمكن تقدير المثل كما في الاية لانه ذكر الجميع بلفظ واحد الا ان يراد باثم ما قالاه نفس الاثم ومثله فيلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس مشكلا لان المراد باثم ما قالاه اثم يحصل بما قالا والاثم الحاصل بما قالا
اثم ما قال البادي ومثل اثم الدافع بما قال على تقدير فرض الاثم له والتشبيه بالحديث في مجرد ان
المقصود بالحمل على البادي ليس اثم الدافع بل مثله وذلك المحقق عدل عن هذا التوجيه وقال الاظهر ان
يقال لما قال الدافع اثم ذو جهتين جهة السب وهو بهذا الاعتبار ساقط وجهة الحمل وهو على البادي
ولا يخفى ان ما هو من جهة الحمل ليس اثم ما قال بل مثل اثمه المفروض قوله وكلاهما في موضع الحال يعني
مجموعهما لا كل واحد الا يرى ان التقدير ملتبسا باثمي واثمك لا ملتبسا باثمي وملتبسا باثمك حتى
يكون كل منهما في موضع الحال نائبا عنه على ان جعل المعطوف على الحال حالا مسامحة وان كان
في حكمها قوله وقرئ فطاوعت المطاوعة الانقياد وقبول الدعوة والتطويع التسهيل والتوسعة و
يمكن ان يجعل له للاحتراز عن التسهيل لغيره كان تسهل على ابيه قتل اخيه وكذلك في حفظت لزيد ماله
يحتمل ان يكون المراد لا لنفسي او لغيره فيستغني عن جعله لزيادة الربط قوله فقتله اي قتله لعده سهلا
ولاستحلاله فاصبح اي صار من الخاسرين دينا حيث كفر وبهذا ظهر فائدة قوله فطوعت له نفسه ووجه
عدم الاقتصار على قتله قوله والجملة ثاني مفعولي يرى ولذا جعل يريه بمعنى يعلمه اذ لو جعل بمعنى الابصار
لم يكن للجملة موقع حسن وايضا لم يبصره مواراة سوأة اخيه بل مثل مواراته بقي انه لا بد من ثلثة مفاعيل
ولا يتجه هنا مفعول ثالث بل المتجه ان كيف يواري سوأة اخيه منزل منزلة المفعولين كما في علمت
ان زيدا قائم فالصواب ان الجملة في موقع مفعولي يرى واذا جعل خبر يريه الى الغراب كان اسناد الاعلام
اسنادا الى السبب لان المعلم هو الله تعالى ولا تجوز في اللام لانه متعلق بالبعث لا بالبحث
الان يقال لا غرض في افعال الله ولا يخفى ان ارى بمعنى اعلم لا بمعنى علم كما توهمه عبارة الكشاف نعم
لو جعل يريه بمعنى يعلمه صح ان الجملة ثاني المفعولين فان قلت لم لم يلهمه الله كما الهم الغراب قلت ازراء به
وتنبيها على انك اجهل من الغراب وابعد عند الله منه حتى جعلك تلميذا له كما يدل عليه تحسره بقوله
يا ويلتى اعجزت وقوله اعجزت لدلالته على حدوث العجز يدل على انه علم ان هذا العجز والجهل حدث له
من هذا العصيان قوله والمراد بسوأة اخيه جسده الميت فانه مما يستقبح ان يرى فسره الكشاف بعورة
اخيه والالف فيها بدل من ياء المتكلم اقول يا ويلتى منادى مستغاث اي يا هلاك تجني من الم العجز
او كلمة ندبة نحو واحسرتا والاستفهام في اعجزت للتعجب من هذا العجز قوله وليس جواب الاستفهام
اذ ليس المعنى لو عجزت لو رأيت اذ العجز لا يصير سبب المواراة رد على الكشاف ولا ينفع جعل الاستفهام

المعطوف على الحال حال

في قوة النفي لكونه انكاريا كما ظنه المحقق التفتازاني لانه وان صح لو لم اعجز لواريت لكن لا يكفي في النصب سببية
النفي بل لا بد من سببية المنفي قبل دخول النفي الا يرى ان ما تاتينا فتحدثنا مفسر عندهم بانه لا يكون منك
اتيان فتحديث لا بان لم تاتنا فتحدثنا نعم ما يتجه لكنه في غاية البعد ما قيل هو من قبيل العصى ربك
فيعفو عنك بالنصب ليستحب الانكار التوبيخي على الامرين ويشعر بانه في العصيان ويوقع العفو ويرتكب
خلاف الفعل حيث يجعل سبب العقوبة سبب العفو ويكون التوبيخ على هذا الجعل فكذا ههنا نزل نفسه
منزلة من جعل العجز سبب المواراة دلالة على التعكيس المؤكد للعجز والقصور عما يهدي اليه غراب قوله وقرئ
بالسكون على فانا اوارى قال المحقق التفتازاني وجهه ان الاستفهام للانكار بمعنى النفي والفاء في موقع
الجزاء اي اذا لم اعجز فانا اوارى هذا نفي انه لا وجه لتقدير المبتدا لان الفاء يجوز دخولها على المضارع
المثبت والاظهر ان الاستفهام للانكار والكلام في قوة لم اعجز فاوارى ففي هذه القراءة عطف فاوارى
على قوله اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب والتسكين للتخفيف بجعل معنى القراءتين واحدة فيترجح من
حيث المعنى قوله لما كابر فيه من التحير اي كان ندمه لهذه الامور لا ندم التائبين والاوجه ان تندمه لانه
ظهر عليه انه اجهل من الغراب وكان لا ينبغي ان يتبع رايه ويقتدي بعقله قوله كقولهم من جراك في
القاموس من جراك وجرائك ويخففان ومن جريرتك من جر يجر كيمد بمعنى جنى يجني معنى الكل من
اجلك قوله او بغير فساد يعني او فساد عطف على المضاف المحذوف عن نفس لا على نفس
كما توهمه عبارة الكشاف قوله من حيث انه هتك حرمة الدماء الخ او من حيث انه يحتمل ان يصير
هذا المقتول مبدأ لما يكون بعد جميع الناس كآدم فهو لم يبال بقطع نسله فكانه اجترأ بقتل جميعهم
قوله اي من تسبب لبقاء حيوتها بعفو او منع عن القتل الخ الاولى ان يفسر الاحياء باعم من ابقاء
الحيوة وتسبب حدوثها ليشمل التزوج وغيره قوله وبهذا اتصلت القصة اي قصة ابني آدم
بما قبلها من قصة عصيانهم في التيه ومبنى ما ذكره على جعل قوله ولقد جاءتهم لمجيئهم بالبينات لتاكيد
التحامي عن القتل وجعل اسرافهم اسرافا في القتل ويحتمل ان يكون الامر بتلاوة ابني آدم
ليكون اعجازا وبينة له على نبوته كتلاوته قصتهم في التيه ويكون قوله ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات تسلية لهم في اسرافهم في الانكار بان هذا عادتهم القديمة قوله اي اولياءهما وهم
المسلمون يلزم منه خروج الرسول عن المنطوق وبيان حاله بطريق المفهوم والاولى ان المراد بمحاربة
الله ورسوله اعم من محاربتهما صورة او معنى لان المحارب مع قطاع الطريق محامي احكام الله
ورسوله وهم هادموا احكامهما فهم في المعنى محاربونهما وكان محاربتهم لمخالفتهما لا لمخالفة
المحاربين معهم والسلب الاختلاس على ما في القاموس قوله والمراد ههنا قطع الطريق وقيل
المكابرة باللصوصية وان كانت في مصر الخلاف في المراد بالنص لا في ان المكابر باللصوصية
في حكم قطاع الطريق لان من جعل المراد بالآية قطاع الطريق الحق المكابر بهم قوله اي من غير
صلب ان افردوا القتل اقول في صيغة التفعيل المفيدة للمبالغة تنبيه على ان القتل لا يسقط

استفهام انكاري بمعنى النفي

يسقط بعفو الوارث وان كان في معنى القصاص قوله اي يصلبوا مع القتل وذلك مما يفهم عن مقابلته
بالقتل وحكم العقل بان الاخذ القاتل ليس عقابه ادنى من القاتل من غير اخذ قوله حتى يموت متعلق
بالترك والطعن على سبيل التنازع قوله تقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى ذلك في اول مرة
فان عاد تقطع رجله اليمنى ويده اليسرى فان عاد قتل قوله ينفوا من بلد الى بلد بحيث
لا يتمكنون من القرار قال المحقق التفتازاني المذهب ان يشردوا او يفرقوا وفي المحرر ان
علم الامام من حال قوم انهم يخيفون الطريق ويترصدون للرفقة ولم ياخذوا بعد مالا و
لا قتلوا نفسا فينبغي ان يعذرهم بالحبس وغيره قوله واو في الآية على هذا للتفصيل قال
المحقق التفتازاني لا دلالة في اللفظ على انه للتفصيل او للتخيير الا انه حكم بالتفصيل بالنظر في
ان هذه اجزية مختلفة في الغلظ يجب ان تقع بجنايات مختلفة في الغلظ والخفة ليكون جزاء سيئة
سيئة مثلها وان التخيير بين الاغلظ والاخف ليس له كثير معنى ونحن نقول التنويع يحتاج الى تقييد
في النظم والتخيير خال عنها فهو اقرب اما التخيير بين الاخف والاغلظ فبالنظر الى الاشخاص والازمنة
فان العقوبات للانزجار واصلاح الخلق وربما يتفاوت الناس في الانزجار فوكل ذلك
الى رأي الامام قوله تعالى لهم خزي في الدنيا لا خفاء في ان لهم عذابا بذلك في الدنيا مع الخزي
وان لهم في الآخرة خزيا مع العذاب العظيم ونبه بالاكتفاء بالخزي في الدنيا على ان العذاب
في جنبه كالعدم وبالاكتفاء بالعذاب العظيم في الآخرة على ان الخزي في جنبه كالعدم قوله لعظم
ذنوبهم يتبادر انه تعليل للعذاب العظيم والتحقيق انه تعليل لمجموع الخزي في الدنيا والعذاب
العظيم في الآخرة قوله وان الآية في قطاع المسلمين الخ فيه بحث لان المراد بالتوبة التوبة
عن قطع الطريق ولا تاثير لها في سقوط الحد بعد القدرة سواء كانت من الكافر او من المسلم
واما ان التوبة عن الكافر مسقطة لجميع ما كان قبل التوبة فمعلوم من غير هذا الموضع قوله اي
ما يتوسلون يعني ان الوسيلة بمعنى ما يتوسل به واريد هنا ما يتوسل به الى ثواب الله وقربه فهو من ذكر العام
وارادة الخاص دون الاستعارة كما يتبادر من الكشاف قوله وفي الحديث الوسيلة منزلة
في الجنة حمل الوسيلة على منزلة الجنة باباه ذكر اليه الا ان يجعل تضمين الابتغاء معنى التوجه والتضرع
وسيلة اليه بقي ان في الحديث ان الوسيلة منزلة في الجنة جعله الله لعبد من عباده وارجو ان
اكون اياه فسلوا لي الوسيلة وهذا يدل على انه ينبغي ان تطلب للرسول صلعم فما في الآية
لا يكون تلك الوسيلة قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به قلت المقصود
انهم لو افتدوا بما في الارض جميعا وبمثله معه من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم وهذا المقصود
يستدعي ويفتدون به فما وجه قوله ليفتدوا به قلت فيه فائدة جليلة وهو انه يفيد انهم
لو حصلوا ما في الارض ومثله معه لهذه الفائدة وكانوا خائفين من الله وحفظوا الفدية له
وتفكروا في الافتداء ورعاية اسبابه كما هو شان من هو بصدد امر ما يقبل منهم فضلا عن ان

العقوبات موكل على رأي الامام

يكونوا غافلين عن تحصيل الفدية وتصدوا للفدية فجاة ولهذا لم يكتف بقوله ان الذين كفروا لو يفتدون
ما في الارض جميعا من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولقوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه فائدة
جليلة اخرى وهو ان عدم التقبل مع ثبوت ان الفدية ما لهم حتى لا يتوهم ان عدم قبولها لانها ليست
ما لهم قوله او لان الواو في ومثله بمعنى مع كانه لم يتعرض لكونه مفعولا معه واعرض عنهم مع تعرض
الكشاف له لانه جعله من قبيل كل رجل وضيعته فان الواو فيه بمعنى مع مع انه ليس مفعولا معه
اذ لو جعل مفعولا معه فاما ان يكون العامل فيه ما اقتضاه لو من الفعل المحذوف كما وهمه الكشاف
ففيه انه ليس مصاحب فاعل ذلك الفعل لانه مصاحب ما في الارض جميعا وفاعل ثبت المقدر مضمون
الجملة واما ان يجعل العامل فيه الظرف فهو عامل معنوي ومع العامل المعنوي يتعين العطف اذا امكن
فح يجب رفعه فالوجه انه منصوب معطوف على اسم ان بالواو بمعنى مع وح يكون معه للتاكيد
والتنبيه على ان الواو بمعنى مع بقي ان الواو بمعنى مع يفيد المعية في الثبوت لهم ولا يفيد المعية في
في الافتداء لان رجوع الضمير الى ما معه الشيء لا يفيد تعلق الحكم الذي تعلق به بما معه قوله والجملة
تمثيل للزوم العذاب قال المحقق التفتازاني لا يريد به الاستعارة التمثيلية بل ايراد مثال و
حكم يفهم منه لزوم العذاب لهم اي لم يقصد بهذا الكلام اثبات هذه الشرطية بل انتقال
الذهن منه الى هذا المعنى وبهذا الاعتبار يقال انه كناية ويمكن تنزيله على التمثيل الاصطلاحي
بان يقال حالهم في عدم التفصي عن العذاب بمنزلة حال من يكون له امثال ما في الارض يحاول به
التخلص من العذاب فلا يتقبل منه ولا يتخلص قوله تصريح بالمقصود منه اي من التمثيل وهو عدم
التخلص من العذاب وانا اقول المقصود به انه كما لا يندفع به عذابهم لا يخفف بل لهم بعد عذاب
اليم في كمال الايلام وكذلك قوله يريدون ان يخرجوا منها لافادة انه كما لا يندفع بذلك
الافتداء عذابهم لا يندفع دوامه ولا ينفصل عذابهم ومما ينبغي ان لا يخفى ان المراد انه لو كان لكل
واحد من الذين كفروا ذلك لافتدى به قوله وهو المختار في امثاله لا في الاية لان المشهور قراءة
الرفع ولذا صرف الاية عن الظ فان قلت عادة القرآن ادراج الاناث في التعبير عن الذكور
فلم صرح هنا بالانثى قلت لان الحدود تندرئ بالشبهات ولذا صرح بها في آية الزنا ايضا قوله
لان الانشاء لا يقع خبرا الا باضمار وتاويل فيه انه يعارضه منع الفاء عن العمل فيما قبله الا ان تجعل
الفاء زائدة وفيه تكلف قال المحقق التفتازاني الامر في مثل هذا الموضع يقع خبرا للمبتدا بلا تاويل
لكونه في الحقيقة جزاء الشرط اي ان سرق احد فاقطعه هذا والسيد السند الشريف على ان الانشاء
لا يقع جزاء بلا تاويل وتمام الكلام في شرح المفتاح قوله ولذلك شاع وضع الجمع الخ اي ولان
المراد بالايدي الايمان وهي المثنى لا جميع الايدي حتى يكون جمعا بقي ان احتياج الرفع الى الاضمار
لا يوجب ترجيح النصب المحوج الى الاضمار ويدفعه انه لا يحتاج الى الاضمار والتاويل لان الاضمار
لان الاضمار مع المفسر ظاهر الحال لا تاويل وصرف عن الظ قوله اكتفاء بتثنية المضاف اليه

اليه قال المحقق التفتازاني احترازا عن التثنية لكن هذا انما يكون عند الامن من الالباس فلا يقال
افراسكما وغلمانكما في ارادة فرسيكما وغلاميكما وجعل دفع الالباس هنا مبنيا على القرائن الحالية
المعلومة من المصالح الشرعية انه لا يقطع من كل منهما يدان قوله لانه عم اتى بسارق الخ فيه
ايضا دليل على ان المراد بالايدي الايمان قوله منصوبان على المفعول له قال المحقق التفتازاني
ترك العطف اشعارا بان القطع للجزاء والقطع على قصد الجزاء للنكال والمنع عن المعاودة هذا
قلت ويمنع الغير عن مثله ثم قلت لم يعطف لان العلة مجموعهما كما في هذا حلو حامض والجزاء اشارة الى
ان فيه حق العبد والنكال اشارة الى ان فيه حق الله فتامل قوله او المصدر دل على فعلهما فاقطعوا
يريد ان اقطعوا تضمن معنى النكال والجزاء فباعتبار احدهما جعل جزاء منصوبا به وباعتبار الاخر نكالا ولذا
لم يعطف احدهما على الاخر ويحتمل نكالا كونه مفعولا به لكسبا جعل موجب النكال عينه مبالغة في ايجابه
قوله قدم التعذيب على المغفرة الخ او لان المقصود وصفه تع بالقدرة والقدرة في تعذيب من
يشاء اظهر من القدرة في مغفرته لانه لا اباء في مغفرته من المغفور وفي التعذيب اباء بين قوله
اي صيغ الذين لا يخفى ان فاعل الحزن الذين يسارعون وسببه الصيغ فلا حاجة الى تقدير صيغ و
ان تعليق الحزن بالموصول يدل على سببية صيغهم والاظهر ان المراد بقوله لا يحزنك امره صلعم بان لا يحزن
بسبب صيغهم ويحتمل ان يكون المراد نهيهم عن ذلك وتحريم ذلك عليهم كتحريم صيغهم قوله اي في اظهاره والا
فكفرهم ثابت وذلك الاظهار بالاثار لا بالاخبار حتى ينافي النفاق المتوقف على الاسرار والحزن اما
للخوف عليهم الكفر والنهي عنه لانهم كافرون لا يحدث كفرهم بذلك واما للخوف على نفسه بتقليل الاعوان
فالنهي عنه لان الله ناصره وقوله لا بامنا اظهر من ان يبين لكمال ظهور فساده معنى واما لفظا فلا وان
حكم به المحقق التفتازاني ويحتمل احتمالا بعيدا ان يؤول بذي افواههم اي يؤمنون بما يتفوهون به من
غير ان يلتفت به قلوبهم فلهذا نفوا تعلقه بامنا وقوله العطف اي على قالوا قوله عطف على من الذين
قالوا لا على الذين قالوا بتكرير العامل لانه انما يكون في البدل لكونه في حكم تكرير العامل نحو قال الذين
كفروا للذين آمنوا للمستضعفين منهم لا في المعطوف قوله والضمير للفريقين او للذين يسارعون
وفي الكشاف والضمير للفريقين او الذين هادوا وقوله والضمير للفريقين يحتمل ارادة ان يرجع الى
الى الفريقين او الى الذين يسارعون لانه ايضا فريقان فتامل قوله واللام في الكذب اما مزيدة
للتاكيد اي لمزيد تاكيد في السماع والتاكيد اما لمزيد المبالغة في سماعهم الكذب واما للاشارة الى
ان سماع الكذب مما لا يقبل بدون التاكيد ويحتمل ان يكون الزيادة لتقوية العمل وقوله او لتضمين
السماع معنى القبول يتجه عليه ان القبول ايضا متعد بنفسه في القاموس قبله كعلمه وتقبله بمعنى اخذه
نعم يتعدى السماع بمعنى القبول باللام بمعنى من نحو سمع الله لمن حمده اي قبل الله ممن حمده لكن هذا اللام
يدخل المسموع منه لا المسموع قوله سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه بالمسخ والتغيير كما هو شانهم
المشار اليه بقوله محرفون قوله الجمع آخر لم يحضروا مجلسك جعل قوله لم ياتوك صفة قوم آخرين ويجوز

سمع الله لمن حمده

تحريف الكلم

ان يجعل صفة سماعون اى سماعون لم يأتوك ولم يقصدوك بالاتيان بل قصدوا السماع للانهاء
الى قوم آخرين وقوله اى سماعون ليكذبوا معناه سماعون ليكذبوا عليك بتغيير كلامك لاجل قوم
آخرين قوله اى يميلونه عن مواضعه فان قلت فعلى هذا كان الظاهر يحرفونه عن مواضعه فما فائدة
لفظ بعد قلت اشار الكشاف الى توجيهه بان قال يميلونه ويزيلونه عن مواضعه التى وضعه
الله فيها بعد ان كان ذا موضع فمعنى من بعد مواضعه من بعد تحقق مواضعه واقول ادراج لفظ
البعد للتنبيه على تنزيل الكلم منزلة ادنى مما وضعه الله لانه ابطال النافع بالمضر لا بالنافع او الانفع
فكان المحرف واقف فى موضع ادنى من موضع الكلمة يحرفها الى موضعه قوله او استيناف
فى جواب ما حالهم وجعله خبر المحذوف ينقل الكلام منه الى جملة هو خبر فيها والاحتمالات بحالها سوى
الحال لخلو الجملة الاسمية عن الواو وهناك احتمال آخر وهو ان يكون خبرا ثالثا لمبتداء
سماعون قوله بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروه الظ ان وصيتهم اعم من ذلك وهو انه
ان اوتيتم بغير هذا سواء كان من محمد او من غيره من جملة التورية فاحذروه لان الغير بعموم
اللفظ لا بخصوص المورد والتحميم تسويد الوجه وفى الكشاف انه امن ابن صوريا فى هذا المجلس
بعد ان سال عن اشياء واجابه رسول الله صلعم بما علمه حقا قوله تعالى ومن يرد الله
فتنته فلن تملك من الله اى يدل الله شيئا فى دفعها لان ارادة الله لا تنفك عن المراد
يريد ان الحال كذلك من الازل الى الابد لان من متعدد يتناول كل من يريد فتنته فى زمان
من الازمنة ولذلك اورد تاكيد النفى قوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لان
ارادة التطهير تنافى ارادة الفتنة قوله والضمير للذين هادوا هذا اذا كان اولئك الذين اشارة
الى من يرد الله اما لو كان اشارة الى الذين هادوا او الى الفريقين فالضمير لاولئك بل الاوجه
ان الضمير لاولئك على اى تقدير كان قوله كرره للتاكيد لا تكرار لانه تعليل لقولهم فى الدنيا
خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم او توطئة لقوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم وقوله فان جاؤك
فاحكم متفرع عليه ويستفاد من الكشاف توجيهه بما يدفع تكراره حيث حمل سماع الكذب
على قبول الدعوى الباطلة من الخصم حين ارادة الرشوة وسماع الكذب سابقا كان محمولا على قبول ما
يفتريه الاحبار قوله وعند ابى حنيفة يجب مطلقا لان الآية منسوخة عنده بقوله وان
احكم بينهم بما انزل الله لان الجزم بالحكم رفع للتخيير بينه وبين الاعراض ونحن نقول يستفاد من
انه اذا حكم اثنان احدا للحكم بينهما من غير ان يكون قاضيا له ان يحكم وان يعرض لان التخيير فيهم
لرسول الله كان لانه يصير حاكما بتحكيمهم بخلاف المسلمين فانه كان قاضيا لهم بحكم الله تع
قوله وان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس يعنى تعليق عدم
الضرر بالاعراض لانه كان اعراضه عم سببا لعداوتهم لانهم انما يحكمونه ويعدلون من حكامهم
اليه ليحكم عليهم بايسر مما يحكم عليهم حكامهم فيصير اعراضه عم سببا لغضبهم وعداوتهم فوعد

الله له العصمة عنهم ويحتمل ان يكون وان يعادوك كلمة وصل ونحن نقول والله اعلم اراد الله تع ان
فى الاعراض عن الحكم سلامة عن الضرر والحكم دائر بين النفع والضرر فان الحكم بالقسط يجعلك محبوبا
له تع ولا نفع فوقه والحكم بالجور يجعلك فى سخط الله ولا ضرر فوقه قوله تعجيب من تحكيمهم الاولى انه
تعجيب من تحكيمهم والتولى فان التولى فى كمال البعد من التحكيم فيفيد كمال التعجب من اجتماعهما وقد
اشار الى ذلك البعد بكلمة ثم قوله حال من التورية ان رفعتها بالظرف لكن رفعها بالظرف
ضعيف لان الجمهور يشترطون الاعتماد فى اعماله وقوله وان جعلتها مبتدأ فمن ضميرها المستكن
فيه تعريض بالكشاف حيث جعله حالا منها مع انه جعلها مبتدأ وقد تكلف بعض بان مراده بالتورية
ضميرها المستكن فى الظرف والاحسن ان يجعل تقديم الظرف للحصر ويؤخذ الكلام زعما لهم والتاء
فى التورية ليست للتانيث لان تاء التانيث لا تكون فى العجمى ولهذا احتاج الى ان قال وتانيثها
لكونها نظيرة المؤنث والموماة المفازة والدوداة ارجوحة يلعب بها الصبيان قوله او بك وبه فهم فى
طرف من الفائزين ببشارة الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون قوله وبهذه الآية تمسك القائل ويرد عليه ان قوله للذين هادوا تخصيص
الانبياء بانبياء بنى اسرائيل وكانه يجعل قوله للذين هادوا بمعنى انه انزل بجميع احكامها للذين هادوا
واما غير اليهود فبعض احكامها لم ينزل لهم وهو ما نسخ ويرد ايضا ان قوله الذين اسلموا صفة مقيدة اى
النبيون الذين انقادوا لها وهم الذين لم ينسخوا احكامها قوله صفة اجريت على النبيين مدحا لهم يرد عليه
انه يرد البلاغة المدح بالاسلام بعد الوصف بالنبوة ولهذا اول عبارة الكشاف انه صفة اجريت
على سبيل المدح تارة بانه اراد انه صفة غير موضحة ولا مخصصة بل على طريقة المدح لكن لا للمدح بل للتعريض
باليهود وتارة بانه صفة على سبيل المدح للصفة حيث جعلت صفة لهؤلاء العظام فقوله مدحا
لهم وتعريضا نتيجة البعد عن فهم مقصود الكشاف قلت الاسلام للنبى كمال المدح لان الانقياد من
المقتدى للخلائق التى لا تحصى وصف لا وصف فوقه ويمكن ان يكون الوصف به اشعارا بمنشأ الحكم
ليحافظ عليه الامة ولا تحرم عن الحكم ولا يتوهم ان الحكم بها للنبوة فغير النبى خارج عن هذا المسلك قوله للذين
هادوا متعلق بانزل يتبادر منه انه اراد فعل انزلنا ويتجه عليه انه يلزم الفصل بالاجنبى بين العامل والمعمول
اعنى يحكم والنبيون وكانه اراد تقدير انزل مجهولا بان يكون التقدير انزل للذين هادوا ويكون الجملة معترضة و
يؤيده انه لم يقل بانزلنا كما هو الظ قوله والراجع الى ما محذوف ومن للتبيين يتبادر انه تبيين ما ولا
معنى له لان ما عبارة عن الامر اى بسبب امر استحفظوا به اى بسبب ذلك الامر فهو لتبيين مفعول
استحفظوا اى بما استحفظوا به شيئا من كتاب الله والاحسن جعل ما مصدرية ليستغنى به عن
تقدير حذف العائد قوله وكانوا عليه شهداء اى بسبب ما كانوا عليه شهداء وعبارة الكشاف تفيد انه كالحفظ
تحت الطلب ووجهه غير ظاهر وقدر المحقق التفتازانى فى النظم وكانوا شهداء بحكم الله ولا بد له من قرينة
كما انه لا بد لقرينة من جعل وكانوا عطفا على كتاب الله بتقدير ان ليدخل تحت الطلب قوله فرضنا

التاء فى التورية

على اليهود فيها في التورية لا يخفى ان فيها صفة مصدره محذوف اى كتبنا كتابة مثبتة فيها او لكا اى فرضنا هذه الامور مثبتة فيها قوله يعني ان النفس تقتل بالنفس اشارة الى تقدير المتعلق في هذه الجملة و ترك البواقي اعتمادا على دراية المخاطب لظهور ان العين بالعين في تقدير تنفقأ بالعين وان المقدر في الاذن والانف بالقطع وفي السن القلع ولو قدر في جميع يقتص لم يبعد وكان ملائما للقول بجريان قصاص قوله كانه قيل كتبنا عليهم النفس بالنفس يعني ان العامل الذي يتعلق على الجملة لا يقتضي ان المفتوحة في الوقوع فان فيها بمنزلة المكسورة لان المعنى على الجملة لا على الافراد فالرفع لعطف الجملة على الجملة وذلك ان تجعلها معطوفة على محل اسم ان المفتوحة لانه في حكم ان المكسورة اذ المقام مقام الجملة وقد نبه عليه الكشاف قوله او مستأنفة ومعناها وكذلك العين بعني الاستيناف ان لا يكون تحت كتبنا والتشبيه يستفاد من نظمها في سلك النفس قوله او على ان المرفوع منها معطوف على المستكن في ظرف في تحقيق الفصل بالضمير لطيف لو ثبت اعتباره فيما بينهم وتوضيح ما ذكره ان قوله والعين معطوف على فاعل بالنفس لكن لا يجوز تقدير ل بتقدير يقتص ليصح اسناده الى الانف لكانه قيل والنفس يقتص بالنفس والانف اى الانف منها ولكان الظاهر انه يقتص الانف بالانف بين المعنى بإيراد الحال اى مختصة بالانف فظهر ان اقتصاص الانف بالنفس معناه اقتصاص الانف بالانف النفس فتامل فان هذا البيان اثر كمال دقة النظر ولا يخفى ان الاوجه ان يجعل الجار والمجرور بدلا عن الجار والمجرور باعتبار اسناده الى الانف فردي التأمل لبيان ذلك التحمل قوله اى ذات قصاص مصدر بمعنى المفاعلة كالقتال بمعنى المقاتلة قوله على انه اجمال للحكم الخ لا اختصاص لكونه اجمالا للحكم بقرائن الرفع والمراد اجمال حكم بجزاءات بعد تفصيل البعض وليس المراد اجمال هذا التفصيل فقط قوله بكفارته ذنوبه ما شاء ولذا لم يقل بما يقتضيه الموازنة كما في الكشاف لان رعاية الموازنة قاعدة الاغلب قوله ممن تصدق به من المستحقين ويجمل ان يراد والله اعلم ان من تصدق بما يجب عليه من القصاص وانقاد له فهو كفارة لما جناه من الذنب وبإيلام كل الملابسة بقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون قوله وقيل للجاني وح ربط الخبر بالمبتدإ باعتبار ان قوله فهو بمعنى فتصدقه فيستحق بحسب المعنى على ضمير المبتدإ الكائن للدال الحق القتال اى به على ان يخبر بمجموع الشرط والجزاء والا فالخلو الجملة عن ضمير المبتدإ غير متين قوله اى فالتصدق كفارة التي يستحقها بالتصدق له لا ينقص منها شيء وفي الكشاف وفيه تعظيم للعفو وترغيب فيه فان قلت يلزم ان يستحق التصدق بالتصدق وفيه تعليل الشيء بنفسه قلت يستحق بالتصدق كفارة للذنوب بجعل الله تعالى نفس تصدقه كفارة لها فاذا تصدق صارت سببا لوصفه الذي هو كونه كفارة ونحن نقول والله اعلم الاظهر الابلغ ان يكون معنى كفارته انه كفارة يحتاج اليها المتصدق وهي ما كفر ذنوبه كلها قوله والضمير للنبيين ولا يبعد ان يجعل النبيين والربانيين والاحبار وتعقبهم بانه حكم بها كما حكموا بها قوله وقرئ بفتح الهمزة ولم يسال بانه ليس من اوزان كلام العرب اذ لم يجئ فيه افعيل ولا فعليل لانه العجمي ربما يخرج عن اوزانه قوله عطف عليه اى على قوله فيه هدى ونورا وعلى موضع النصب ويشهد بالثاني عبارة الكشاف قوله عطفا على محذوف اى هدى للقانتين وموعظة للمتقين فيكون تخصيصا بعد التعميم او

او تعليقا بالمحذوف والتقدير وآتيناه هدى وموعظة للمتقين وكذا ان يجعلا عطفا على مفهوم ما سبق فان قوله فيه هدى ونور ومصدقا احوال تستوجب العلية كانه قيل آتيناه لكونه هدى ونورا ومصدقا قوله كقولك اعرنك بانك قوم لا يظهر له معنى محصل الا بتقدير القول اى اعرنك بان قلت قوم ويجمل زيادة ان اى اعرنك اعرا ملتبسا بلفظ قوم زيدت ان احترازا عن دخول الجار على الفعل فيدخل المدخول في صورة ان مع الفعل ولا تظن بنبي نبي انا في تصحيح النقل فانه من مذاهب العقل قوله او عن الايمان او عن الامان او عن رحمة الله قوله وقوله ان كان استئنافا برأن عدم حكم لا للاستئناف لا يوجب الكفر ونحن نقول المراد بعدم حكم عدم التصديق بما انزل الله مع العلم بانزاله قوله وحملها على ويحكموا ولا محال اخواي وليحكموا بانزال ما انزل الله ولا يكفروا انه كتاب الله فيه وان لم يكن في التورية تبا ولكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبإلايمه كل الملابسة اتصال قوله وانزلنا اليك الكتاب بالحق قوله يحفظه عن التغيير لما فيه من الاصول فانها مشتركة بين الكتب ولا تتغير والادب ان اى فحفظ عن التغير للقرآن نفسه لانه باعجازه يمنع الغير عن تغييره لانه لا يخفى تغيره قوله او حال من فاعله او من اهواءهم اى لا تتبع اهواءهم تنحرفة عما جاءك من الحق قوله شبه به الدين لانه طريق الى الله سبب للحيوة الابدية وسبب لحيوة الابدية شبه بالماء لانه دب الماء كل شيء حي وكذا ان تقول شبه الدين بالطريقة الى الماء لانه طريق الى العمل الذي يطهر العامل عن دنايس الذنوب قوله ويستدل به على انا غير متعبدين بالشرايع المتقدمة قيل وجه الدلالة ان خطاب يعم الامم ومعنى لكل لكل امة لا لكل واحد من افراد الامة فيكون لكل امة دين يخصه ولو كان متعبدا لشريعة اخرى لم يكن ذلك الاختصاص قال المحقق التفتازاني وبجواب بعد تسليم دلالة اللام على الاختصاص قصري منع ملازمة تجوز ان يكون متعبدين بشريعة من قبلنا مع زيادة خصوصيات في ديننا بها يكون الاختصاص وفيه ان الاختصاص لم يستند الى اللام ليفيد منعه بل استند الى تقديم متعلق الفعل ونحن نقول والله اعلم لعل قوله لكل جعلنا منكم شرعة بيان ان كل الناس شركاء في دين محمد صلعم وهو المبعوث الى كل احد فالخطاب لنا من زمان البعثة ومن بعده الى قيام القيامة ويحتمل ان يكون المراد الدين اى الذين بدين الباطل والحق بتقدير نا ولو شئنا لجعلنا كم امة واحدة متدينة بالباطل او الحق والمقصود ارشاد المتدين بالحق الى شكره تع وارشاد المتدين بالباطل الى التعوذ به تع قوله ولكن ليبلوكم فيما اتيكم من الشرايع المختلفة يعني ليبلوكم انكم هل تفطنون ان اختلاف احكام الله لحكمة لا للخطأ في الحكم ولعل المراد ليبلوكم انتم متبعون حكم الله لانه حكم او متبعون لحكم لانه طريقة اباكم كما كان الكفار يقولون ما وجدنا هذا في آبائنا الاولين قوله انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم يشهد بهذا الفضل السابقون السابقون اولئك المقربون ويساعده العقل بان السابق والى الخير فله اجر العامل والدال قوله بمعنى فاستبقوا فيه تعليل الامر بالاستباق اقول الظاهر انه علة لوقوع الطلب على السابق يعني اذا كان الله يبلوكم كما تستبقوا الخيرات قال المحقق التفتازاني تعليل لطلبية لا للزومه لظهور ان ليس المعنى انه يلزمكم الاستباق لاجل ان مرجعكم الى الله بل الى آخركم او انه واجب عليكم لهذه العلة هذا كلامه وفيه نظر لان كون المرجع هو الله كما يطلب الامر بالاستباق الخيرات يطلب الاستباق لان المرجع الذي يرضى بالخير ويسخط بعدمه وهو القادر العالم الذي لا يفوته شيء يستدعي الاستباق فضلا

قوله فينتقم بالجزاء الخ اصل من الحق والبطل ارد وجعله منزلة تجازيكم ليكون وعدا ووعيدا ولا حاجة اليه لان ابناء الله بانك كنت محقا فوق كل نعيم وابناءه بانك كنت مبطلا فوق كل جحيم قوله الى نزلنا اليك الكتاب والحكم قال المحقق التفتازاني اي حكم الاخرى وجعلناه الاخر بالحكم هذا ولم يجعل وان احكم بناء على ان الحكم ان يجعل الفعل بمعنى مصدره والمصدر هو لكم لا وجوبه قوله بمعنى ذنب التولي بمعنى الوعيد على التولي يقتضي ان يبين ان الله يريد ان يصيبهم به فهو مراد ببعض الذنوب عدل عن الضمير الى الاسم الظاهر لنكتة ونحن نقول المراد انهم ان تولوا عن حكم المنزل ولم ينقادوا دين الاسلام انما يريد الله عقابهم ببعض ذنوبهم اما لو لم يتولوا وسلموا فتغفر ذنوبهم كلها وانما قال ببعض ذنوبهم اشارة الى ان بعض الذنوب يعني لا محالة كالصغائر بالاجتناب عن الكبائر والكبيرة التي محاها التوبة او نقول صانه الله اياهم توليهم وعدم توفيق الله اياهم للاسلام ببعض ذنوبهم السابقة على التولي قوله ونظيره قول السيد وبربط الخ اراد تراك الامكنة اذا لم ارضها وقولا وبربط الجزوم لعطفه على المجزوم يعني اذا انتفى الرضا والموت اترك الامكنة امع وجود احدهما فلا اترك فظني انه لا يصلح شاهدا لانا نراه يبغض النفوس نفسه ونفس من لم يرض الارض لاجله فاورد البعض ليكون دايرا بين نفسه ونفس من يترك الارض لاجله قوله تعالى وان كثيرا من الناس لفاسقون عطف على قوله وكتبنا عليهم فيها يعني اثبتنا حكم القصاص في التوراة وقررناه في الانجيل وانزلنا عليك الكتاب مصدقا لما فيهما وان كثيرا من الناس لفاسقون من الاحكام الالهية المقررة في الاديان الحكم الجاهلية يبغون وفسره بالميل والداهية في الحكم والمراد بالجاهلية الملة الجاهلية والغرض منع تخير اليهود و قوله قيل نزلت في بني قريظة والنضير اشارة الى وجه اخر واشار الى ان المراد بالجاهلية وقت به شارحو الكشاف ولا موجب لهذا على كل وجه بالجاهلية بحمل الملة والامة والمراد بالتفاضل بين القتلى هو ما كان مقررا فيما بين القريظة والنضير ان دية بني النضير مائة واربعون وسقا من التمر ودية مقتول بني قريظة سبعون وسقا وكان ارتضى رؤساؤهم على النصف ولم يرضوا بتغيير هذا الحكم والشرع يسوي بين القتلى ولا يرجح بعضا على بعض وأورد على قوله طلبوا رسول الله ان يحكم بينهم ان الطلب كان من بني قريظة على ما ثبت في التواريخ وان بني قريظة ينبغي ان يكونوا طالبي التسوية دون التفاضل والثاني ليس بشيء لما عرفت انهم لم يرضوا بتغيير ما كان مقررا في اباءهم وبان يتمشى حكم الشريعة وان كان النفع لهم قوله وقرئ برفع الحكم على انه مبتدأ ولا يترجح النصب بكونه بعد حرف الاستفهام لانه يعارضه العطف على الجملة الاسمية والرفع بالسلامة عن الحذف لانه يعارضه حذف العايد على تقدير الرفع قوله وقرئ الحكم بالجاهلية وهو انسب لقوله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون واكثر الموقنون في مقابلة اهل الجاهلية قوله اي عندهم اللام للبيان قوله اي عندهم بيان تمام الكلام وقوله اي هذا الاستفهام لمفهوم اللام ووسيلة الى توافقهم والاستفهام للانكار وليس المراد حقيقته كما يوهمه قوله اي هذا الاستفهام ولم يجعله صلة لاحسن لان المراد الحسن في الواقع لا الحسن بحسب الاعتقاد وكان يجعل الحسن بحسب اعتقاد الموقن دليلا على الحسن في الواقع ولا صلة حكما لان المراد حسن حكم بالنسبة الى اي قوم كان قوله اياء الى علة النهي اي فانهم متفقون

دية بني النضير

دية بني قريظة

متفقون على خلافكم ايماء الى علة قوية اذ كونهم متفقين على المخالفة يدل على شدة المخالفة والا فيمكن كونهم مختلفين في منع الاتخاذ وليا ويمكن ان يقال طريق الاستدلال ان بعضهم ولي بعض والواحد لا يكون وليا للضدين كما انه لا يكون وليا للضد قوله وهذا للتشديد في وجوب مجانبتهم والا فلا يكون وليهم نخ طاني في ابناء دينهم ويمكن ان يقال هذا نهي عن اتخاذ وليهم وليا فانه اذا كان نهيهم فقد نهي عن اتخاذه وليا بقوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قوله كما قال عليه السلام لا ستر آي نارا هما ذكر في الضابوح ان قوما من كنانة اسلموا وكانوا متفقين بها قبل الفتح فقال عام انا بريء من كل مسلم بين مشرك فقيل لم يا رسول الله فقال لا ستر آي نارا هما اي يجب ان يتباعد الجيشان اذا اوقدت نارا هما بحيث تلمح احديهما الاخرى وطناره الستر آي الى النار مجازا كما يقال دور فلان تتناظر وتحن نقول المعنى ان ابعد المعنوي بينهما بحيث لا ستر آي نارا هما فاجتماعها امارة كمال ضعف الاسلام قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين انه تعليل بعد تعليل اي لا تتخذوهم اولياء لانهم لا ينفعكم ولا يتهم لان الله لا يهدي القوم الظالمين ولا ينتفع بولايته الضال قوله تعالى يسارعون فيهم كثيرا استقبال الما كمان من بغي فاجري المسارعة مجرى الانتماش واليه اشار الكشاف حيث قال تكشون فيه في تقريب يسارعون وكان القاضي فطنه تقريبا بالاخفى فتركه قوله ويعتذرون حال قوله يقولون على الاعتذار في المسارعة وتحن نجعله بيان المسارعة في المعاونة لان كمال المعاونة في هذا القول الموجب لتامل المسلمين في شانهم وملاحظة ان يقلب الامر وبالعكس ما روي عن عبادة لانه قاله ابن ابي في مقابلة قول عبادة نتوبيا له في تركهم والا تهم قوله واحد من عنده يقطع شافة اليهود والشافة مهموز العين كرافة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب واذا قطعت مات صاحبها والاصل كذا في القاموس فقوله يقطع شافة اليهود يحتمل كلا المعنيين والاخر في هذا الاحتمال بمعنى الشان ولعله هذا آية المنافقين وابانهم كما يشعر به وصفه بقوله من عنده وقولا والاخر باظهار اسرار المنافقين اشارة الى جعل الامر مصدر احره قوله على انه كلام مبتدأ اي غير داخل في معمولات الكلام السابق او مستانف وفيه كمال التاييد بقراءة ابن كثير وح على انه جواب قائل معتبر فيه ايضا كما في الموضوح قوله عطف على ان ياتي باعتبار المعنى يعني به انه عطف على السابق بتنزيل عسى لتعدد ان ياتي بالفتح منزلة عسى ان ياتي الله بالفتح لان كليهما بمعنى واحد وقيل المراد انه عطف على توهم عسى ان ياتي الله بالفتح ونظيره فاصدق واكن من الصالحين واما حيح الى هذا الحلو يقول المؤمنون عن ضمير الله حتى اجيب بتقدير العايد ايضا اي يقول المؤمنون به ونوقش في الحاجة بان خبر عسى ليس بمنزلة خبر المبتدا حتى يستدعي الضمير بل بمنزلة المفعول وعسى زيدان يخرج في معنى قارب زيد الخروج لان معنى عسى زيد خار جا وجيئة لم يجئ خاليا عن ضمير حتى لم يجز عسى زيدان يخرج عمرو سواء جعل بمنزلة خبر المبتدا او المفعول ونحن نقول كفى للعايد ايهنا والدين اقسموا بالله فانه من وضع الظاهر موضع المضمر ولا يخفى ان مثل هذا الاشكال مع ما ذكروه في دفعه يحتوج في عطف فيصبحوا وكانهم لم يجعلوه عطفا على ان ياتي بل جعلوه من قبيل لعلي احج فازورك وح نقول ويقول بالنصب عطف على قوله فيصبحوا بلا تكلف وهو انسب بحسب المعنى كانه قيل يوجب اتيان الله بالفتح

او امر من عندهما برين ندم المنافقين على ما اسروا في انفسهم وشماتة المؤمنين بقولهم هؤلاء وكمال سرورهم بما كانوا عليه قوله او على الفتح بمعنى عسى اقدان يأتي بالفتح وبقول المؤمنين فيه تعريض بالكشاف حيث قطع بان هذه الواو استئنافية مبنية على العطف على ان يأتي والاولى ان يقال بالفتح وقول المؤمنين لان تعلق الاتيان بقول المؤمنين ليس بكمال بل بالاتيان بالفتح كما اشار اليه بقوله فان الاتيان بما يوجبه كالاتيان واعادة الجار يستدعي الاستقلال قوله بقولة المؤمنون بعضهم لبعض يعني ان المخاطب في قولهم لهم لمعكم اما المؤمنون او اليهود والثاني اوفق بقوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم قوله اما من جملة المقول ومن قوله شهادة سوى بين الاحتمالين في كونه شهادة مع انه فرق بينهما الكشاف وجعل على الاول تجبا وعلله المحقق التفتازاني بانه على الاول ليس شهادة لانه ليس للمؤمنين الحكم بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من قوله تعالى هذا وبحق ما قضى به القاضي لانه يحتمل ان يراد بحبوط اعمالهم حبوط اعمالهم في حفظ موالاة اليهود حيث لم ينفعهم او في ارادة انهم مع المؤمنين وعلى تقدير ان يراد حبوط اعمالهم الدنيوية فللمؤمنين الشهادة النافعة بدليل الكتاب والسنة وكفى شاهدا لهم في الكتاب اخبار الله تعالى بانهم سيشهدون بذلك فانه في الوعد بتخصيص انهم يحتمل فيه واشار بقوله وفيه معنى التعجب الى وجه الفصل التي الفصيحة بما قبلها لانه انشاء ومسبوق خبر لان كما استفهام للتقرير ونحن نقول والله اعلم انه خبر هؤلاء ان جعل الذين صفة له وخبر بعد خبر ان جعل خبرا والاستفهام للتعجب قوله تعالى فاصبحوا خاسرين حيث اضاعوا راس المال وهو الفطرة كما اضاعوا الربح وهو العمل قوله وهو كذلك في الامام يجب عليه انه ينبغي ان لا يعتد بقراءة الباقين فانه لا يعتد بما لا يوافي رسم حط الامام ويمكن دفعه بان ظهور صحة الوجوه في هذه الكلمة جعل الوجوه داخلة في الامام قوله ذو حمار كان له حمار يقول لوقف فيقف وسرفير وكان ينبي بعض الامور على الحمار وكانت النساء يتفطرن بروث حماره وقيل يقعدون روثه بخرهن فسمي ذو الحمار بالحاء المعجمة والعنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى العنس هو يزيد بن مذحج بن ادد بن زيد بن يشجب كذا ذكره المحقق التفتازاني وفي القاموس كان له حمار اسود معلم يقول له اسجد لربك فيسجد له ويقول له اركب فيركب وعنسي لقب يزيد بن مالك بن ادد ابو قبيلة من اليمن قوله فزارة في القاموس هو ابو قبيلة من غطفان محركة وهو حي من قيس وتيليل كهابيل اسم جبل وصنم وابن عبد يا ليل اسمه الكلال كهو ابن عبد كلال كغراب عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه عليه فلم يجبه الى ما اراده سجاح كقطام ثانيه جيم والباقي مهمل كانت كاهنة تدعي زمانا ان نجن الذي يخبرها هو نجن الذي كان مع مسيلمة ثم ادعت انه كان ملكها وادعت النبوة في بني يربوع فتبعها قومها ثم تزوجت لقيطا مسيلمة وجعلت دينهما دينا واحدا ثم لما قتل مسيلمة تابت وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدي تابت في زمن عمر رضي الله عنه وانما تنصر جبلة بن الايهم لانه لطم رجلا في الطواف فاراد عمر ان يقتص منه فقال انا شريف القوم وهو وضيع قال عمر رضه لم يزدنا الله بالاسلام الا شرفا والوضيع والوضع واقتص منه فتنحط وتنصر بالشام وقد ذكرت قصته في البقرة قوله قيل هم اليمن اي اهل اذ ايلين باعين يمين القبلة من بلاد الغور

سبب تسمية فارسيه

للعبد ان يسعى في محبة الله

يا ليل

الغور والقادسية قرية قرب الكوفة قرها ابراهيم ع فوجدها عجوزا فسئلت رأسها فقال قدست من ارض تنبت بالقادسية ودعا لها ان تكون لها كالحاج ويوم القادسية يوم حارب فيها سعد بن ابي وقاص مع رستم صاحب يزدجرد الشقي والنخع محركة قبيلة باليمن وهو ابن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد وكندة بالكسر يقال كندي لعقب ثور بن عفير حي من اليمن لانه كندا يا اي تفقه وحلف باحواله وبجيلة كسفينة حي باليمن من نعد والنخيلة بالضم محركة كل فلك من القاموس وفي الصحاح يقال هو من افنا ذا لم يعلم انه ممن هو والاظهر من سوق النظم انهم من وقفوا بجارتهم ودفعهم قوله والراجع الى من محذوف حاجة جزاء اي غير المبتدا عند من جعل الخبر جزاء للشرط او المجموع ويمكن ان يقال الجزاء كناية عن لا يضركم ارتداده او هو جزاء المحذوف والجملة تسبب اقيم مقامه كقوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وفي تقديم بجيلة اشارة الى ان لهم سبوقا بجيلة فاجزاء عليها بفضلا ازين محبته من محبتهم حتى يبقى له استحقاق لجزائها وفيه ان العبد ينبغي ان يسعى في محبة الله حتى يأمن عن الارتداد وبنى بتفسير محبة الله انه لا يصح هنا ارادة الحالة الميلانية التي تكون في الحيوان بل المراد لوازمها لكن لا بأس في العباد ان تحمل على الحالة الميلانية لكنه فسر بلوازمها قصدا لنصب امارات على المحبة ليقصدها مدعي المحبة لكنه يختص بحال الحيوة وعالم التكليف ولا يشمل المحبة بعد الموت الا ان يقال بعد الموت ايضا للمجبين ارادة طاعته والتحرز عن معاصيه بالتكليف قوله واستعمال مع على بعض الالفاظ اذلة للمؤمنين عدل الى على ارادتها المعنى الحقيقي لتضمين معنى العطف ومرادا بها معنى اللام عبر على تنبيها لاختصاصهم المؤمنين مع مقارنته بالعلو باختصاص العالي بالسافل ومن لم يتفطن بمغزى هذا المقام تكلم بما شاء من الكلام واقرب ما قيل انه اشارة الى تضمين معنى العلو وانت تعرف انه لو كان القصد اليه لقيل لتضمين معنى العطف او العلو واراد بقوله او للمقابلة وللمشاكلة التي دعى اليها المقابلة وذلك ان تقول ذكرا لاذلة في مقابلة الاعزة بنبئ عن نفي عزتهم على المؤمنين وذلك ان يجعله تأويلا لقوله او للمقابلة قوله وحالهم خلاف المنافقين لما تغير المنافقين لا يخص لهم الاية بل على تقدير العطف ايضا لهم الذي هو الجمع بين المجاهدة في سبيل الله والتصلب في الدين خلاف المنافقين وخوف المنافقين لا يخص ملامة اولياءهم من اليهود بل لهم خوف ملامة المسلمين ايضا بعد انقضاء حرب على انهم لم يجتهدوا في الجهاد قوله وذلك اشارة الى ما تقدم من الاوصاف في الكشاف من المحبة والذلة والعزة والمجاهدة وانتفاء خوف اللومة ونحن نقول يحتمل الاشارة الى اعانتهم بذلك القوم بعد ارتداد قومهم منهم وضعف شوكتهم وتوبيخ لمن يحدثهم في ذلك ويسعى في هدم شوكتهم انه لا ينفع احدا لانه في مشية الله ولا يعارض مشيته شيء قوله كثير الفضل ويحتمل عظيم القدرة يشمل قدرته كل ممكن علم بوقوع اعمال قدرته لا يفوته ما يقتضيه الحكمة قوله لما نهى عن موالاة الكفرة قال المحقق التفتازاني يريد ان قوله انما وليكم الله متصل بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود وما بينهما للتأكيد النهي قلت ولتوطئة تعيين من هو حقيق بالموالاة قوله ذكر عقيبه من هو حقيق بها لم يقل ذكر عقيبه من ينحصر فيه الموالاة بينهما على ان المقصود من قوله انما وليكم الله تعيين من هو حقيق الموالاة لا نفي الموالاة عن الغير لانه علم النفي من النهي السابق والنفي المفاد بانما تأكيد النفي

المستفاد من السابق فلذا لم يعطف وللاختلاف خبرا وانشاء قوله وانما قال وليكم ولم يقل اولياؤكم
صحة وليكم ان المحمول كل واحد من الرسول وكل واحد من المسلمين فالنكتة لاختيار وليكم لافادة هذا المعنى
بدل وليا وكم ونحن نقول انما يحتاج الى هذه النكتة لو كان وليكم خبر قوله انما والا فاما ان كان مبتدأ او توهم
بعد النفي معنى فيتعين الافراد قوله صفة للذين آمنوا فانه جرى مجرى الاسم رد لما قال الكشاف انه مرفوع على
انه بدل او في تقدير هم الذين او النصب على المدح حيث لم يجوز كونه صفة على ما هو الظاهر وجزم به لتحقق التغاير فانى
حيث قال لم يجعله وصفا لاشتراك الموصولين في كونهما وصفين والوصف لا يوصف الا اذا اجرى مجرى
الاسم كالمؤمن مثلا بخلاف الذين آمنوا فانه في معنى الحدوث الا ترى انه جعل الذي يوسوس صفة لخناس لجموده
عن معنى الحدوث وكونه جاريا مجرى الاسم باعتبار انه ليس المراد بالذين آمنوا الحدوث قوله ولو سلم انه
ليس جاريا مجرى الاسم فلا بد له من موصوف مقدر فليكن الذين يقيمون الصلوة صفة ثانية ومن وجوه
جرى مجرى الاسم الذي لا يأتي الخ ما ريين عاقل ان يراد بالصفة افراده كما في قوله والذين آمنوا فيوصف
الافراد المرادة به بقوله الذين يقيمون الصلوة وحقول الكشاف وهم الذين ينفع من قوله ورفعه على المدح
فانه يحتمل الرفع على المدح وكونه جملة مستأنفة في جواب من الذين آمنوا قوله اي يؤتون الزكوة في حال
ركوعهم فالصلوة الاولى حملوها على معنى وهم راكعون على معنى ويصلون ليفيد فضل الاحسان في الصلوة في غير
حال الركوع ايضا وان كان من نزل فيه آتيا بها في حال الركوع لانه آتيا بها في حال الصلوة ايضا والظاهر انه
اراد بقوله فانهم الغالبون ضمنا من ويحتمل ان يكون ضرب الله عبارة عن الرسول والمؤمنين فيكون الخبر
فقد توفى من هو الغالب كما صرح به الكشاف وعبارته ايضا يحتمل وضع الظاهر موضع المضمر
لان الضمير ظاهر في الله ورسوله والمؤمنين مع باقي النكات وقد ذكر المحقق التفتازاني انه على
هذا التوجيه ليس من وضع الظاهر موضع المضمر وهو كما ترى فتدبر وعزبه الامر بمعنى تاه وشد عليه
او ضغطه كذا في القاموس قوله على قراءة من جره ويؤيده قراءة ابي ومن الكفار وقراءة عبد
عبد الله ومن الذين اشركوا قوله بترك المناجي حصه بترك المناجي لانه اورد تأكيدا للنهي وهو
يناسب تخصيص الايمان بوعيده قوله اتخذوا الصلوة او المناداة الاول اقرب لفظا ومعنى ولا
بعد ان يفسر الضمير بالاجابة قوله فدخل خادمه في الكشاف فدخلت خادمه قال المحقق التفتازاني
يعني جاريته لان الخادم يطلق على الغلام والجارية قوله وقرئ تنقمون بفتح القاف القاري هو
الحسن ولذا قال وهو لغة ولم يقل وهو لغة غير فصيحة كما فهم من الكشاف لتبعد ان يقرأ
الحسن بلغة غير فصيحة قوله عطف على ان لستنا ذكر في توجيهه ستة من الاوجه الستة المذكورة
في الكشاف وترك كون الواو بمعنى مع لما ينتج عليه ما ذكره المحقق التفتازاني من انه لا يتم على ظاهر
كلام النحاة من انه لا بد في المفعول معه من المصاحبة في معمولية الفعل وهو يعود المحذور وهو ان
يكونوا ينقمون منا كونهم اكثرهم فاسقين نعم يصح على مذهب الاخفش حيث اكتفى في المفعول معه
بالمقارنة في الوجود مستدلا بقولهم سرت والنيل وجئتك وطلوع الشمس لكن فيه بحث وهو ان ذلك

ذلك الاشتراط في المفعول معه لا يوجب الاشتراط في كل واو بمعنى مع فليكن الواو بمعنى مع من غير ان يكون مفعولا
معه لانتفاء شرطه وهو مصاحبة معمول الفعل بل يكون للعطف وبهذا علم ايضا انه لا يصح ان يقال انه تركه لانتفاء
النحاة ان المصاحب للمعمول به لا ينصب على انه مفعول معه باتفاق النحاة ففي ضربت زيدا وعمرا يتعين العطف
لان كون الواو بمعنى مع لا يوجب كونه مفعولا معه وجعل في الوجه الاول المستثنى لازم الامر لانه لا يصح ان
يكون كلاما من الامر اذ لا يصح ان يقولوا منا كون اكثرهم فاسقين وفيه انه يصح بتأويل ان اكثركم فاسقون فيملموا
ولا يخفى بعد الوجوه كلها سيما في نظم الفخر وانه لا يرضى بشيء منها الا العاجز لكن ما ذكره المحقق التفتازاني في جعل
وانكم فاسقون مبتدأ من انه ينبغي ان لا يجوز حذف الخبر لان تقديمه هو الفارق بين المكسورة والمفتوحة وجد ان
يفوت لانه مع ذكر الخبر التزم التقديم ليحصل القرينة بايسر وجه ما مع الحذف فالاعتماد على القرينة الاخرى
وكيف ينكر حذف الخبر من تذكر اذا انه عبد القفا واللهازم وأما بعد فاني احمد الله وبذلك ظهر ضعف ما قاله
ايضا ان قوله وفسقكم معلوم فاثبت لبيان المعنى وعلى تقدير التعبير عن المبتدأ بالصدر والا فلا بد ان يقدر
الخبر بعد ما لان ذلك انما يتم لو كان التعويل في الفرق عند حذف الخبر على تقديمه وهو مم ويلوح توجيه بحيث لا يحتاج
نظم القرآن هو ان المراد هل تنقمون منا شيئا الا لان امنا ولان اكثركم فاسقون بمعنى ان علة انكار اي شيء
تنكرونه منا ايماننا وفسق اكثركم ولا يخفى ان اكثركم فاسقون يبين ان فاعل تنقم اكثركم قوله خطاب لليهود عدل
عن طريقة الكشاف حيث ذكر سبب النزول فيما بين الاوجه لانه لا وجه للفصل به بين الاوجه ولا للتفصل
بينه وبين قوله تعالى هل ننبئكم بشر من ذلك قوله اي من ذلك المنقوم جعلوا المشار اليه بذلك
المنقوم المفهوم من قوله وما تنقمون افاحتاجوا لاستقامة الكلام الى حذف مضاف وتكلف في شركة المنقوم
مع دين من لعنه الله في الشرارة وهو خبر محض وهو ما ذكر الكشاف من ان المراد ان عقوبتهم في حقيقة شر من
عقوبة المسلمين بزعمهم وكانه فات القاضي غفلة او توجل ذلك اشارة الى ان الاكثر الفاسق ليس بحيث الى حذف
مضاف ويكون فيه تأكيد لكون اكثرهم فاسقين بانهم قوم كان منهم شر من هؤلاء الفسقة وكذا لم يحتج الى
تصحيح الشركة في شرارة المثوبة وتوجعل مثوبة مفعولا له لانبئكم اي هل انبئكم لطلب مثوبة عند الله في هذا
الانباء لا لاقتضاء حكم اذ هذا الانباء يحتمل ان يصير سببا لمخافتكم ويفضي الى هدايتكم لخلص الحكم عن التكلف
في ذكر المثوبة قوله على طريقة قولهم تحيته بينهم ضرب وجيع وانما قال على طريقة قولهم ولم يقل نحو قولهم
لتفاوت بينهما لان قولهم تشبيه بليغ حمل فيه المشبه على المشبه به وتمامه في فيه استعارة قوله بدل
من شر على حذف مضاف ليخرج عن كونه غلطا لا يقع في فصيح الكلام واما حاجة الى حذف المضاف
على تقدير كونه خبر المحذوف هو ضمير راجع الى ذلك فاظهر من ان يخفى فلذا لم ينبه عليه قوله بمعنى صار
معبودا تغيير عبد كرم ومنه امر بمعنى صار اميرا وقوله فيكون الراجع محذوفا مستفرغ على ما بعده وكذا جعل
الواو للحال لا يغني عن تقدير الراجع عند من له معرفة بحال وحذف التاء بالاضافة للتخرز عن اجتماع الزائدتين
من التاء والاضافة نحو واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اي عدة الامر ومن قرأ وعبد الطاغوت
بالجر عطفه على من لا على شر لان العطف على المقصود بالنسبة هو القصد واذا اريد بالطاغوت العجل كان

الطاغوت مستعارا من الشيطان للعجل بجامع المعبودية الباطلة وكذا ارادة الكهنة وكل من اطاعوه في معصية
الله مستعارة بجامع الاطاعة لكن العبادة ح ايضا مجاز عن الاطاعة قوله جعل مكانهم شرا ليكون ابلغ
في الدلالة على شرارتهم والدلالة على شرارتهم اما بطريق الكناية لان شرارة المكان يلزمها شرارة
المتمكن واما بطريق الاسناد المجازي الذي حقيقته شرارة الشخص والمجاز ابلغ والكناية اخت المجاز
قوله والمراد من صيغتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين واما على ما حملنا ذلك عليه
فهو للزيادة على الاكثر الفاسقين ولك ان تجعل اولئك اشارة الى اهل الكتاب او اكثرهم وجعل مكانا
بمعنى مصرفا بجعله من الكون بمعنى الصيرورة قوله نزلت في يهود الخ فعلى الاول الضمير لاهل الكتاب وعلى
الثاني الى المنافقين للعلم به والمعنى ان المؤمن غني عن دعوى الايمان ودعوى الايمان عند كل ملاقاة
علامة النفاق قوله وقد وان دخلت لتقريب الماضي من الحال ليصح ان يقع حالا اشار بقوله وان دخلت
اما الى ان دخولها لذلك موهوم لما اشتهر من ان هذا الكلام مبني على التباس حال بحال لان الحال المنافي
للماضي هو الزمان لا الحال النحوي فانه يكون في الازمنة الثلثة واما الى انه ليس دخولها في وهم قد خرجوا لذلك
لانهم اشترطوا قد في وقوع الجملة الماضوية حالا لا في وقوع اسمية خبرها جملة ماضوية حالا وقوله وكان رسول
الله صلعم يظنه احسن مما في الكشاف وان رسول الله عم يتوقع اظهاره لانه اورد عليه ان قد دخلت
على الدخول والخروج الملتبسين بالكفر لا على اظهار الله حتى اجيب بانه دخل على الاخبار والاخبار اظهار
ولا يخفى ان الجواب ليس بصواب لانه لتوقع المخبر به لا لتوقع الاخبار وتحقيق ما ذكره ان رسول الله
صلعم كان يتوقع الدخول والخروج المذكورين لظنه النفاق وقوله ولذلك اي ولظنه عم قال
والله اعلم لتضمنه علم النبي ايضا لكن لا كعلمه تعالى لان علمه ظني ولو جعل والله اعلم بمعنى والله اعلم منهم
بعاقبة ما كانوا يكتمون لكان توبيخا لهم بان ما تمنوه به لا يترتب عليه قوله تعالى وترى كثيرا منهم و
وصفهم بسوء الاعمال بعد وصفهم بسوء الاعتقاد وجعل المسارعة في الاثم والعدوان واكل السحت
علامة النفاق وفيه ردع عظيم للمؤمنين عن هذه الامور قوله لبئس شيئا عملوه اشار الى ان ما نكرة
موصوفة تمييز للضمير في بئس فالمخصوص محذوف اي بئس شيئا عملوه هذه الامور ولك ان تجعل ما موصولة
فاعل بئس اي بئس الذي عملوه هذه الامور قوله ولذلك ذم خواصهم به حيث جعله صنعا لهم اقول
فيه توبيخ بان هذا فعل لا يقدر عليه الانسان لقبحه لو لم يصر طبيعة وعادة له قوله وغل اليد وبسطها الخ
غل اليد بالفتح كالبسط وهما مصدران وتعين كونهما مجازا هنا لعدم امكان الحقيقة واما فيما يمكن نحو
يد زيد مغلولة فيحتمل المجاز والكناية قوله جاد الحمى مفعول جاد اسم موضع وفاعله بسط اليدين وبسط
بضمتين جمع باسط عبارة عن السحايب والوابل المطر متعلق بجاد شكرت نداه اي عطاه مفعول
شكرت فاعله تلاعه كرجال جمع تلعة كرحمة نقيض وهدة قوله دعا عليهم بالبخل والنكد النكد قلة الخير
وضيق العيش والمطابقة بين اجزاء النظم على تقدير الدعاء بالبخل او الفقر ظاهرة لنسبتهم احدهما اليه
بخلاف الدعاء عليهم بغل الايدي فان المناسبة من حيث اللفظ حيث تناسب ما قالوا والدعاء عليهم في

في التعبير بالغل ونظيره قولك سبني سب الله وابره اي قطع الله اصله لان السب اصله القطع قوله ولا من اليدين
اذ لا ضمير لهما فيه لم يتمسك في نفيه بالفصل لان العامل في حال عن المبتدا ما هو عامل في المبتدا والخبر وكيف لا ولا يجوز
اختلاف الحال وصاحبها في العامل لكن يندفع عدم الضمير بتقديره اي ينفق بهما وبهذا ظهر وجه آخر وهو كونه خبرا
ثانيا ويمكن ان يقال انه لم يرد بنفي الضمير نفي صحة الحالية بل اراد ترجيح كونه تاكيدا لغنائه عن تقدير الضمير قوله
نزلت في فنحاص بن عازوراء وفي النزول رد تعريضهم محمدا واصحابه بانهم لو كانوا اولياء الله لم يكونوا في ضيق
العيش لان يديه مبسوطتان غير مغلولة قوله ويزدادون طغيانا وكفرا مما يسمعون ويحتمل ان يكون تعريضا
لهم بانهم يزدادون كفرا بما انزل الله اليك من الاخبار عن حالهم على ما هو عليه هو اخبار بالغيب موجب
للايمان قوله فلا يجازيهم الا شرا اقول لا ضرر فوق ان لا يحبهم الله فلا حاجة الى جعله وسيلة للجزاء الشر
قوله وان الاسلام يجب ما قبله وان لم يكن الانتقال اليه من الكفر بل من دين نبي من الانبياء تغفر
ببركة الاسلام معاصيهم في دينهم قوله لوسع عليهم ارزاقهم بان يفيض عليهم الخ جعل من فوقهم ومن تحت
ارجلهم محتملا للكناية عن امور السماء والارض والاشجار التي هي اطول منهم والزروع التي هي اقصر منهم والثمار
على الاشجار والساقطة منها على الارض والظاهر ان المراد المياه النازلة من السحب والخارجة من الارض لان الجدب
يكون بعدمها او قلتها قوله بين بذلك ان ما كف عنهم بشوم كفرهم ولما اوهم ذلك ان كلهم مغضوبون عقبه
بتقسيمهم ونبه على ان صلاح البعض ربما لا يدفع العذاب بل يبتلى به الكل بشوم البعض قوله فما اديت منها شيئا
لان كتمان بعضها قال المحقق التفتازاني ربما يناقش فيه فالوجه هو الاول والمناقشة ان عدم تبليغ بعض لا
لا يفوت الغرض من انزال ما بلغ ويمكن دفعها بان الوجه هو انه يحتمل ان الله تع جعل التبليغ في حق الرسول بمنزلة
الصلوة التي تفسد بترك ركن وغرض الدعوة ان لا يفعل العبد شيئا برأيه لا ان يفعل بعضا بقضاء
الله وبعضا برأيه ولا مجال للمناقشة في الاحتمال ولنا وجه ثالث وهو انه لو بلغت بعضا دون بعض فما
بلغت الرسالة بل تبعت هوى نفسك بان اظهرت ما اقتضت نفسك اظهاره واعرضت عما اقتضت الاعراض
ورابع وهو انه لم تبلغ الكل ما بلغت رسالة الكل لان الاكثر في هذا ليس في حكم الكل فلا يجري فيه هذه المقدمة المعتبرة
في كثير من احكام الشرع قوله بعصمة روحه خص العصمة بعصمة الروح دون العصمة من كل ضرر لئلا يرد النقض
بشجة رأسه صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته يوم احد وربما يدفع ذلك بان الاية نزلت بعد غزوة احد والمراد
من الناس الكفار يهديك اليه والله لا يهدي القوم الكافرين قوله وعن انس قال المحقق التفتازاني واخرجه
الترمذي عن عائشة رضه قوله فلا تحزن عليهم حتى لا يمنعك حزنك عليهم من التبليغ حسبة ان لا يزيدهم
قوله وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم اي انت غني بالمؤمنين عنهم قوله سبق تفسيره اي تفسير النصارى
قوله كقوله فاني وقيار بها لغريب اذ كون المحذوف خبرا للثاني متعين فيه لان اللام لا يدخل خبر المبتدا
ويدخل خبر ان وكذا في قوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة الخبر المحذوف للمعطوف اذ لو كان بغاة خبرا له لقيل
ما بقيتم وانما قال وهو كاعتراض لانه ليس اعتراضا حقيقة لوجود العاطف بل كالاعتراض في انه كما ان المعترضة
تذكر اثناء الكلام للتاكيد قدم هذا المعطوف وادخل بين اجزاء المعطوف عليه للتاكيد ولا مانع من جعلها معترضة

لان الاعتراض يكون بالواو قوله ويجوز ان يكون والنصارى معطوفا عليه اى على الصابئين استدراك على
الكشاف حيث فاته هذا الاحتمال ولدفع ان يقال اختار الاول بشاهد الاستعمال حيث اختاره سيبويه
مستشهدا بقوله والا فاعلموا استشهد عليه بقوله نحن بما عندنا البيت ولا يخفى حسن استشهاده به فى هذا المقام
كانه يومى الى ان الكشاف رضى بما عنده ونحن راض بما عندنا والرأى مختلف وربما يرجح توجيه الكشاف بانه
اقيس حيث جعل السابق قرينة اللاحق وروعى الاهتمام بالمقدم حيث جعل المذكور خبرا له وهو معارض
بان ترك الفصل بين المبتدا والخبر وان كان لنكتة انسب والالحاق بالاقرب اقرب نعم يرجح الاول ان
قطع النصارى عن اليهود وجمعه مع الصابئين غير ملايم ولا يناسب كون الصابئين ابعد الفرق و
والنكتة التى فى تقديم الصابئين يفوت فالفضل للمتقدم والكشاف فى هذا المقام نعم المتكلم واظن ان
اقرب التوجيهات وان لم يفز بان يبينه الفحول وابرزه هذا الفضول رجاء من الله القبول هو ان الصابئون
عطف على الصلة بحذف صدر الصلة اى الذين هم الصابئون قوله ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها
فانه مشروط بالفراغ من الخبر يريد انه لا يجوز عطفه على محل ان واسمها من غير تقدير خبر يؤيده انه قال
الكشاف فلا يقال ان زيدا وعمرو منطلقان فلا يرد ان الفراغ الذى هو الشرط اعم من الفراغ لفظا و
وتقديرا فلا مانع من ذلك العطف مع حذف خبر ان كما فى التوجيه السابق بل فيه فائدة التاكيد والتحقيق
الذى اقتضاه الصابئين له اشد من اقتضاء المؤمنين واليهود كما عرفته وخفاء هذا على القاضى بل الكشاف
مما يعجب والاظهر فى قوله لعدم التاكيد والفصل او الفصل كما لا يخفى على اولى الفضل قال المحقق التفتازانى
عبارة الاكثرين العطف على محل ان واسمها وكانهم جعلوا الحرف مع الاسم جميعا بمنزلة اسم مفرد هو المبتدا
اذ الاسم وحده منصوب بان ليس له محل رفع البتة غايته انه كان قبل دخول العامل مرفوعا وعبارة البعض ان
العطف على محل الاسم فقط ومعنى كونه مرفوع المحل انه كان قبل دخول العامل مرفوعا قوله والراجع محذوف
اى من آمن منهم قد فاته تصحيح قوله من آمن منهم مع قوله الذين آمنوا لانه لا ينقسم الذين آمنوا الى المؤمن
والكافر كما يقتضيه كلمة منهم ولما قيل ان من آمن منهم يقتضى تحصيل الحاصل باعتبار الذين آمنوا وذكر له
الكشاف وجهين الاول تاويل الذين آمنوا باهل النفاق والثانى تاويل من آمن بالايمان بلا ريبة قوله
جواب الشرط حكم بكونه جواب الشرط مع ان الكشاف ذكر مانعين عن كونه جواب الشرط احدهما ان فريقا
لا يصلح تفصيلا لرسول لانه واحد والثانى انه لا يحسن ان اكرمت اخى اخاك اكرمت من غير ان يتفصى عنهما
اذ ذلك تعجب وله مانع ثالث لانه كلما جاءهم رسول وقع احد الامرين لا كلاهما فالواجب فى هذا القصد
او فان قلت هل لدفع الموانع سبيل امتحن به الفطن قلت كانه يدفع الاول بانه تغليظ وجعل قتل
واحد كقتل فريق على نحو كانما قتل الناس جميعا ولا يلتفت الى دفع الثانى لانه لا تقتضى قاعدة عربية
عدم حسن التركيب المذكور وان وجه بان تقديم المفعول موهم للاختصاص المستلزم الجزم بوقوع اصل
الفعل والشرط يقتضى الشك وبان تقديم المفعول يوجب الفاء اما لجعله بعيدا عن المؤثر واما لشبهه
بالجملة الاسمية لذكر الاسم فيه اولا لان كون الجزاء مشكوكا فى هذا المقام لا يلتفت اليه وهم من الاوهام ووجوب

ووجوب الفاء لما ذكر لا يوجد فى كتب النحو واما المانع الثالث فكانه لم يحضره كما لم يحضر الكشاف قوله والراجع
محذوف اقول رسول منزل منزلة واحد منهم فيستغنى عن تقدير الراجع ولا يخفى انه لطيف شريف قوله وقيل
الجواب محذوف قدر الكشاف ناصبوه وقيل بدل قوله تعالى او كلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم
على ان المقدر استكبروا ومن تصدى لترجيح ناصبوه غفل عن ذنب فعل غفر الله له وتقبل قوله وهو استيناف
او بيان لكيفية عداوتهم او استكبارهم قوله وتنبيها على ان ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا اشارة الى قصد
الاستمرار قال المحقق التفتازانى ذلك فى اسلافهم وقصد الاستمرار انما يستقيم فى المخاطبين هذا نعم يصح ان يراد
به الاستمرار فى الزمان الماضى ولم يقصد الى الاستمرار فى التكذيب لمزيد الاهتمام بالقتل لانه اشنع ثم الجمع بين الاستحضار
للحال الماضية والتنبيه على الاستمرار مشكل لان الاول يطلب جعل المضارع للحال والثانى للاستمرار فالظاهر او تنبيها
قوله وادخال فعل الحسبان اشارة الى ان قراءة النصب على الظاهر وقراءة الرفع يحتاج الى التاويل
قوله ثم عموا وصموا كرة اخرى قال صاحب الكشاف ثم عموا وصموا كرة ثانية بطلبهم المحال غير المعقول فى صفات
الله وهو الرؤية وكانه تركه لان طلب الرؤية كان من الذين كانوا مع موسى فى الطور وعبادة العجل عن
المتخلفين وتوب الله عليهم بعد عود موسى فلا يوافقه ثم الدال على التراخى نعم لو جعل الثانية لعبادة العجل
والاول لطلب المحال صح واما ما قال المحقق التفتازانى ان قوله المحال غير المعقول اشارة الى انه ادخل فى العمى
والصمم فثم للاستبعاد دون التراخى لا يوافق قوله كرة ثانية نعم يصح جعل ثم للتراخى فى النظم مع كون الكلام
اشارة الى الواقعة المتقدمة قوله يمنع من دخولها كما يمنع المحرم عليه من المحرم يعنى التحريم مجاز عن المنع
واستعارة اذ الاحكام مرتفعة فى الآخرة وليس فيه حلال وحرام قوله اى ما لهم احد ينصرهم تنبيه على ان من
زائدة كانه قيل ما لهم انصار والقصد الى نفى جنس الناصر لا نفى جمع من الناصرين حتى يحتمل ما دون الجمع
ونقل المحقق التفتازانى عن الكشاف انه وضع الانصار فى مقام الناصر بناء على زعمهم ان لهم انصارا كثيرة
تهكما بهم ووجهه من عنده بانه من مقابلة الجمع بالجمع ونحن نقول فى نفى الانصار اشارة الى انه لا بد لهم
من جمع كثير وليس ذلك لهم وهنا امران لا بد من التنبيه عليهما احدهما انه لا وجه لتخصيص النفى بالناصرين من
النار بل المراد ما لهم احد ينصرهم من النار ومن منع الدخول فى الجنة وثانيهما انه اذا كان من كلام عيسى عم
فالظاهر موضوع موضع ضمير المخاطب دون الغايب اى ما لكم احد ينصركم وفى الكشاف تصريح به قوله وما من اله
الا اله واحد يريد ما من اله الا اله موصوف بالوحدة اذ التعدد يستلزم انتفاء الوهية كل من المتعدد او
ما سوى الواحد كما لا يخفى على من رزق برهان التمانع وقد اكد سبحانه دعوى المشركين وذكر التوحيد بلا
تاكيد اشارة الى ان قولهم من البعد عن العقل بحيث لا يمكن دعواه بدون التاكيد والتوحيد لظهوره على
العقول مستغن عن التاكيد وانما قيد الكفر به تنبيها على ان الكفر انما لزم للقول بالتعدد لا بخصوص التثليث
قوله ومن مزيدة للاستغراق ولتضمنها لا لنفى الجنس صارت نصا فى الاستغراق بخلاف لا المشبهة بليس
عند الزمخشرى وجمهور النحاة وابى صاحب المفتاح تضمينها اياها وجعل الاستغراق لتضمن ما الابهامية
لان تضمن حرف العامل لا يوجب البناء والا لبنى كل مضاف اليه والجواب انه فرق بين التقدير والتضمين

برهان تمانع

قوله اى ليسوا الذين بقوا على الكفر يعنى ان المراد بالذين كفروا بعض الذين كفروا فيما سبق ولذا لم يات بالضمير وح ليس من وضع الظاهر موضع المضمر ومن للتبعيض للابتدا بخلاف الوجه الثانى من كل وجه ونحن نقول لو قيل ليسوا لاوهم الضمير الرجوع الى الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة فعدل الى الذين كفروا وبين بالبعض اشارة الى انه لا يخص بقوم دون قوم وقوله تكرير للشهادة علة للوجه الثانى وقوله وتنبيها علة للوجه الاول ذكرا على غير الترتيب وتعقيب قولا فلا يتوبون على الاول ظاهر اذ العذاب الاليم اذا خص من بقى على الكفر فذلك يقتضى التعجب عن عدم التوبة للباقين على الكفر واما على الثانى فوجه التعقيب انه بعد هذا التقرير لكفرهم والتهديد ينبغى ان يتوبوا كما اشار اليه فهو وجه للتعقيب على التقدير الثانى والتعقيب على الاول مستغن عن البيان ونحن نقول الاستفهام للانكار اى يجعلون نظم ذنبهم هذا سببا لعدم التوبة الى الله وعدم الاستغفار ليأسهم وبذا اتسق انتظاما بقوله والله غفور رحيم واكثر اعظاما للذنب المذكور قوله اى ما هو الا رسول جعل اباته كمخرجات سائر الرسل ليعلم ان ظهور معجزاته وغرايب حاله لا يوجب الوهيته كما لم يوجب الوهية غيره مما هو غير واضح من النظم والواضح منه انه قد مات من قبله الرسل فيموت مثلهم والاية لا يصلح للالهية وانه مسبوق بالزمان بالرسل وكل ما حدث لا يصلح للالوهية قوله وامه صديقة قال الكشاف وما آثره الا صدقه ولما كان افادة العبارة الحصر غير ظاهرة وان قال المحقق التفتازانى انه يستفاد من المقام والعطف تركه وافاد مبالغة الصدقة اذا كانت من الصدق بقوله بلازم من الصدق واكتفى فى افادة المبالغة اذا كان من التصديق بافادة يصدقن التكثير وكون صيغة الفعيل من المزيد غير شهور لكنه حمله على الكشاف قوله ثم عجب الاولى ثم عجب من بيان الادلة ثم عجب من اعراضهم ونفى ذكر اكل الطعام اشارة الى ان حيوتهما مرتبطة بالطعام قوله ونم لتفاوت ما بين العجبين ونم على حقيقته واشار قال الى انه مع طول زمان بيان الايات لا يتأثرون ويؤفكون قوله وانما قال ما يعنى كلمة ما للتحقير بالابهام وانما حقر نظرا الى ذاته مع قطع النظر عما انعم الله عليه او حقره نظرا الى كبرياء الله تعالى وهذا اذا كان هذا الكلام لتوبيخهم على عبادة عيسى ثم ويحتمل ان يكون ترقيا فى التوبيخ بتوبيخهم على عبادة الصليب ونحوه قوله والله هو السميع العليم فان فيه توبيخا بانه لا سمع ولا علم لما يعبدونه قوله وانما قدم الضر لان التحرز عنه اهم ولانه اول داع الى الانقياد والعبادة قوله اى غلوا باطلا اما احتراز عن الغلو الحق او على فرض الكشاف ان يفحص عن حقايقه ويفتش عن اباعد معانيه ويجتهد فى تحصيل حجج كما يفعل المتكلمون قال المحقق التفتازانى وقد ينا قش فيه بان الغلو المجاوزة عن الحد ولا مجاوزة عنه اما لم يخرج عن الدين وما ذكر ليس خروجا عن الدين حتى يكون غلوا والاوجه ان يجعل غير الحق حالا من دينكم والمعنى ان كنتم تقرون على الباطل فلا تغلوا فيه مثل ولا تقنطوا فى الارض مفسدين هذا ولا يخفى انه خلاف المتبادر من دينكم فالاوجه ان المراد لا تغلوا فى دينكم وحفظه حال كونه غير الحق بنسخه بمجئ محمد ﷺ واما وصف الغلو فى الدين بالباطل والتنبيه على ان الغلو لا يكون الا باطلا مبالغة فى

كلما للتحقير بالابهام

فى التحذير عنه قوله وقيل الخطاب للنصارى خاصة والتوجيه السابق مبنى على كون الخطاب لمطلق اهل الكتاب فقوله فترفعوا عيسى قول على سبيل التمثيل قوله عن صد السبيل الذى هو الاسلام بعد مبعثه قال المحقق التفتازانى وقوله عن سواء السبيل وان كان متعلقا بالاخير فالمغنى على تعلقه بالثلثة هذا فعلى هذا مراد القاضى بيان تعلقه بالاخير لا تخصيصه به فافهم وانما فسر قوله وضلوا عن سواء السبيل باحد الوجهين لاحتياجه عن كونه تكرارا وللاحتراز عن الثالث والرابع وهو جعل الضمير للكثير وجعله مطاوعا للاضلال وبراد بالضلال الاول الضلال بالغلو فى الرفع والوضع مثلا وكذا بالاضلال وبراد بالضلال عن سواء السبيل الضلال عن واضحات دينهم وخروجهم عنه بالكلية قوله اهل ايليا بالتجا كالجيرة قربة قوله وكانوا اربعة آلاف رجل راد بالرجل يقابل المراة والصبى كذا يستفاد من الكشاف قوله اى ذلك اللعن الشنيع المقتضى فى الكشاف اى لم يكن ذلك الا لاجل المعصية وكانه ترك لخفاء ما يفيد الحصر فى النظم حتى تكلف المحقق التفتازانى فقال استفيد ذلك من الاستيناف وعدم الاكتفاء بربط السبب بقوله لعن ليكون بجملته جواب السؤال عن سبب اللعن وانما يكون الجواب جوابا لو كان السبب ذلك فقط ونحن نقول يكفى لافادة الحصر كون الباء للسبب التام ويحتمل ان يكون القاضى مكتفيا به عن التصريح بالحصر وح ابراد ذلك لتفخيم اللعن وفصل الجملة لعدم التناسب فى المسند والمسند اليه قوله اى لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر لما كان المتبادر عن النهى عن منكر فعلوه النهى عنه بعد فعله وهو غير معقول اول النظم بثلثة اوجه الاولان لتقدير المضاف والثالث تاويل فعلوه بقصد الفعل قوله او لا ينتهون عنه توجيه ثان للتناهى ويحتاج الى التوجيهات المذكورة اذ لا يمكن الانتهاء عن الفعل بعد وقوعه كذا ذكره المحقق التفتازانى ولا يبعد ان يقال فيه توجيه ثان للتناهى ودفع رابع للشبهة لان الانتهاء عن الشئ عبارة عن ان لا يفعل ثانيا ولكن ان يجعل فعلوه بتقدير فعلوا مثله ولو جعل فعلوه ماضيا باعتبار زمان الخطاب لا يكون المعنى النهى بعد الفعل فلا يحتاج الى التاويل المذكور قوله تعجيب من سوء فعلهم مؤكد بالقسم الظاهر انه تعجيب من سوء فعل مؤكد بالقسم اذ التاكيد للسوء لا للتعجب وللتاكيد مدخل فى التعجيب قوله اى لبئس شيئا قدموا كانه جعل النفس بمعنى عين الشئ حتى فسره بقدموا ونبه بحذف الانفس انها عينهم والاولى ان المراد بالنفس الهوى وادراجه تنبيها على ان التقديم لغلبة الهوى عليهم قوله هو المخصوص بالذم والمعنى موجب سخط الله تبع فيه الكشاف ويمكن ان يكون ما قدمته انفسهم نفس السخط او قوله والخلود فى العذاب يفيد انه جعل قوله وفى العذاب هم خالدون بجنب حرف المصدر ولا سبيل اليه الا بجعل ان مخففة عاملة فى ضمير الشان بتقدير انه سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ويمكن ان يقال انه معطوف على انا كفى معمولى ترى اى تعلم كثيرا انهم يتولون الذين كفروا ويخلدون فى النار قوله يعنى نبيهم وان كانت الآية فى المنافقين فالمراد نبينا صلعم على هذا التقدير ايضا يصح ان يراد نبيهم لكن اظهار كفرهم بنبينا اهم فلذا حصر به قوله والية اشار بقوله

ذلك بان منهم قسيسين اى علما ورهبانا اى عبادا قوله وفيه دليل على ان التواضع والاقبال على العلم
والعمل والاعراض عن الشهوات محمودة وان كان فى كافر كونها محمودة اذا صارت وسيلة النجاة والا
فهى مزيد حسرة ومؤاخذة قوله فوضع موضع الامتلاء للمبالغة يعنى اريد بالفيض الامتلاء مبالغة
كان الامتلاء من شدة اقتضائه الفيض لم يتميز عنه واراد بذلك توجيه تعدية الفيض بمن والاظهر
التضمين والتوجيه الثانى جعل من تعليلية اى تفيض من اجل الدمع وح مصدر بمعنى البكاء وعلى الاول
بمعنى ماء العين قوله والثانية للتبيين ما عرفوا فما موصوفة والعايد المفعول محذوف وقوله
والمعنى انهم عرفوا بعض الحق اشارة الى ان قوله من الحق فى موقع المفعول به فيجب ان يجعل ما مصدرية
وقوله فكيف اذا عرفوا كله صوابه اذا عرفوه كله كما فى الكشاف واذا عرفوا كل الحق لان الكل المضاف
الى الضمير لا يكون معمولا للعامل اللفظى بالاصالة وانما يكون تاكيدا قوله بذلك اى بما سمعنا وانما قالوا
ربنا ليكونوا مؤمنين بينهم وبين الله لا بافواههم كالمنافقين فاكتبنا مع الشاهدين اى من الذين
اخبروا من صميم القلب فان الشهادة ما يكون عن صميم القلب ولا تكتبنا مع المنافقين ثم قالوا ابراء
لانفسهم عن تهمة النفاق كما هو شان اليهود واظهارا للحجة على ان ايمانهم ايمان الشهداء لا ايمان
المخادعين وما لنا الاية قوله استفهام انكار واستبعاد تحقيقا لايمانهم كانهم قالوا امنا ولا شبهة
فى ايماننا لان عدم الايمان فى كمال الاستبعاد وكونه جواب سؤال ايضا مع كونه استفهام استبعاد
وانكار فلا تقابل بين قوله او جواب سؤال وقوله استفهام انكار والظ وجواب سؤال وانما يصح
او بما ذكرنا من الصميمة بقى انه كيف جاء الجواب مع العاطف والجواب بنية الفصل وغاية التوجيه
ان التقدير ما لك لا تؤمن بالله وما لنا لا نؤمن بالله ويحتاج الى اعتبار مثل ما ذكر للمعطوف
مع المعطوف عليه فالاوجه ان لا يلتفت الى الجواب ويتمسك بما هو الصواب قوله وذكره توطئة اى
اذا كان المراد الايمان بكتابه ورسوله وهو المذكور بقوله وما جاءنا من الحق فذكره تع للتوطئة و
تعظيم ما جاءنا من الحق قوله ونطمع عطف على نؤمن والمعنى ح لما لنا لا نجمع بين الايمان والطمع
يعنى ترك الايمان والطمع ويجوز ان يكون عطفا على لا نؤمن والمعنى ما لنا نجمع بين عدم الايمان والطمع
وهما متنافيان ذكرهما فى الكشاف الا انه سامح وقال فيهما انه عطف على لا نؤمن مع ان الاول
يقتضى الدخول تحت لا والاخر يقتضى عدمه كما بينا ولا وجه لترك القاضى احد التوجيهين وجعل قوله
عطف على نؤمن بمعنى العطف عليه مع لا او بدونه غاية التكلف بعيد عن التالف وهناك توجيه
ثالث وهو ان يكون عطفا على نؤمن بمعنى ما لنا لا نؤمن ولا نطمع اى ما لنا نجمع بين النفيين وهو
غاية الخسران قوله والعامل ما فى اللام من معنى الفعل اى اى شئ حصل لنا ح المشهور فى مثله
ما نصنع والعامل فيه عامل الاولى مقيدا بها اذ لولا التقييد ويجعلان حالين مستقلين لكان المآل
ما لنا نطمع ولا انكار ولا استبعاد للطمع بدون عدم الايمان قال المحقق التفتازانى هذان الحالان
ليسا مترادفين ولا متداخلين فليسميا متلاصقين ولتجعل قسمة الحال مثلثة هذا وهو مبنى على ان لا

لا يكتفى فى الحالين المترادفين بان يكونا حالين من صاحب واحد بدون العطف ولا داعى اليه
قوله اى عن اعتقاد يشعر بان القول على حقيقته لكنه مقيد بان يكون عن اعتقاد وقوله هذا قول فلان
اى معتقده يشعر بانه مجاز عن المذهب والاعتقاد كذا ذكره المحقق التفتازانى اقول مراده ان
القول اذا لم يقيد بالحل عن الاعتقاد يكون المراد به المقارن للاعتقاد كما يقال هذا قول فلان لان
القول انما يصدر عن صاحبه لافادة الاعتقاد قوله وذكرهم فى معرض المصدقين اى اراد تشريكهم
معهم فى بيان الجزاء قوله اى ما طاب ولذ فان الحلال ما كان الذ كان ادعى الى الشكر ويجوز ان يكون
المراد ما طاب لكم ولا يضركم تناوله دنيا او دينا قوله كانه لما تضمن ما قبله الخ هذا بعيد لانه لم يمدحهم
بالترهب ورفض الشهوات وانا اقول لما وصف ثوابهم بالمعرفة والخضوع وصى المؤمنين بان لا
يحرموا ما احل الله لهم بالايمان من النعم الابدية قوله والاعتداء عما حد الله جعل فى هذا التوجيه الاعتداء
عبارة عن تحريم الحلال فهو تاكيد للنهى عن التحريم وفى التوجيه الثانى تاسيس ونهى عن تحليل الحرام بعد
النهى عن تحريم الحلال وله توجيه آخر وهو جعله نهيا عن الاسراف فى تناول الحلال وامرا بالقصد بين
التحريم والاسراف قوله تقدمت عليه لانه نكرة النكرة الموصوفة لا تقتضى تقديم الحال على ما بين فى موضعه
قوله وعلى الوجوه لو لم يقع الرزق على الحرام يعنى كما ذهب اليه المعتزلة لم يكن لذكر الحلال فائدة زائدة
يشعر كلام المحقق التفتازانى بان هذا على تقدير جعله حالا دون جعله مفعولا او صفة ووجهه غير ظ
قوله وفى ايمانكم صلة يؤاخذكم لا يظهر ربطه بالمؤاخذة الا بجعل فى للعلة كما فى عذبت امراة فى هرة
قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم فيه بحث لان المؤاخذة فى العقبى لا فى وقت الحنث
الا ان يراد بالمؤاخذة سخطه تعالى لا عقوبته فالاولى هو التوجيه الثانى ولا يخفى ان ما عقدتم
الايمان يشمل اليمين الغموس وفيه الكفارة عند الشافعية والله يؤاخذ به ولا نكث فيه ولا كفارة
عند الحنفية فالاولى على مذهب الحنفية ان يكون الكلام فى هذا المقام على ظاهره ويقدر ما قدر فى
قوله فكفارته اى كفارة حنثه او اذا حنثتم لان الكفارة مختصة بما يقع الحنث فيه لا بمطلق
العقود ولكن المؤاخذة نعمة وغيره اذا لم يعف عنه وللعفو اسباب مطلق هو التوبة و
مخصوص هو الكفارة فيما يتعلق به الحنث ومشية الله لمن شاء العفو عنه قوله اى الفعلة التى
اشار الى توجيه تانيث الكفارة فان قلت الفعل يستوى فيه المذكر والمؤنث قلت اذا حذف
الموصوف مما يستوى فيه يؤنث للمؤنث كما فى فعيل حتى يقال مررت بقتيلة بنى فلان و
بامراة قتيل بنى فلان والتاء يحتمل ان تكون للنقل وان تكون للمبالغة قوله مذهب ائمة من
الذهاب وانما عقبه بقوله وستره اشارة الى ان اطلاق الكفارة التى هى الستارة بحسب
اللغة على ما يمحو السيئة باعتبار انه يستر الذنب عن الاعين بالمحو قوله واستدل بظاهره على
جواز التكفير بالمال اى بغير الصوم من الامور الاربعة ووجه الاستدلال انه لم يقيد الكفارة بكونه
بعد الحنث والظاهر يعم الصوم لكنه مخصوص للعلم بان العبادات البدنية لا تتقدم على اوقاتها

ولان الصوم بعد العجز ولا يتحقق العجز الا بعد الوجوب وقوله لقوله عم دليل الشافعية وجهه
ان الواقع بعد الفاء المعطوف بالواو والمعطوف عليه ولا يوجب الترتيب لكنه ما روي عن
عبد الرحمن بن سمرة رضه انه عم قال له اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك
ثم ايت الذي هو خير منه على ما رواه القونوي به يدل على وجوب تقديم الكفارة او استحبابها
وللاستحباب وجه وهو انه احوط لاحتمال فوت الكفارة بعد الحنث فان في التاخير آفات وفي
المشكوة فكفر عن يمينك وأت بالذي هو خير منه في رواية وفي رواية فات بالذي هو خير منه
وكفر عن يمينك وتقديم الكفارة تارة وتاخيرها اخرى يدل على ان التقديم والتاخير سيان و
قيد الرافعي جواز تقديم المالي بما لم يكن الحنث معصية واطلقه الحاوي وقوى القونوي اطلاق الحاوي
قوله ونصف صاع عند الحنفية ذلك من البر ومن الشعير صاع قوله واهلون كارضون في الكشاف
بسكون الراء واشار الى ان الجمع بالواو والنون شاذ كما في ارضون لكن فيه لانتفاء العلمية وفي
ارضون لانتفاء جميع شرايطه وقوله وقيل جمع اهلاة كما قيل في الليالي جمع ليلاة وهو لغة في ليل
قوله وهو جمع اهل كالليالي يعني على سبيل الشذوذ قوله عطف على اطعام او من اوسط ان جعل
بدلا فيه ان المعطوف في حكم المعطوف عليه فهو ايضا في المعنى بدل عن اطعام ولا مناسبة بينهما فيكون
بدل غلط وهو لا يقع في الكلام البليغ ودفع بمنع عدم الوقوع وهو منع ما تقرر عند الائمة فلا يسمع لم
يبطل كونه بدل غلط توقفه على كون المبدل منه مذكورا غلطا وذكر الاطعام ليس كذلك سيما من الله
تعالى ونحن نقول البدل احد الامرين وله ملابسة بالاطعام فيكون بدل اشتمال ويكون بمنزلة سلب
زيد ثوبه او ثوب عمرو وقدوة بالضم لغة في قدوة بالكسر ولا يخفى ان الكاف في مثل كمثل زايد و
كذا في كاسوتهم وعلى هذه القراءة التخيير بين الطعام والتحرير ولا تجزي الكسوة الا ان يقال ثبوته
بالسنة والجماعة قوله ومعنى او ايجاب احدى الخصال الثلث مطلقا وتخيير المكلف في التعيين اشارة
الى المذهب المختار في الواجب المخير وفيه مذهبان آخران للمعتزلة احدهما ان الواجب الجميع ويسقط
بواحد وثانيهما ان الواجب واحد معين ويسقط بالاخرين والمختار عندهم ايضا ما اشار اليه
فان قلت لا خفاء ان الكسوة اعظم ثم تحرير الرقبة اعظم من الكسوة فما وجه التخيير قلت الايجاب
على طبق الهمم والتخيير لينال المكلف باختيار الاعلى مزيد الاجر ويترقى بسعيه من الخسيس الى العالي
قوله لانه قرئ القارئ ابي وابن مسعود رضه عنهما قوله اي اذا حلفتم وحنثتم يريد ان المراد
بالحلف الحلف المقيد بالحنث ومناط فائدة تقييد الكفارة ذلك القيد كانه قال ذلك كفارة ايمانكم
اذا حنثتم ولا يخفى ان ذكر الحلف في هذا التوجيه خال عن الفائدة فالوجه ان قوله حلفتم يدل على
الحلف بالقصد فتقييد الكفارة بالحلف قصدا احتراز عن الحلف الغير القصدي فانه لغو وفيه بيان
اللغو على مذهب الشافعي قوله بان تضنوا بها اي احفظوا ايمانكم مطلقا فان العزيمة ان لا يتكلم بذكر الله قسما
وان يؤاخذكم به فلما قال انه لا يؤاخذ باللغو منعهم عن اليمين لئلا يجترؤا به اعتمادا على عدم المؤاخذة وله

قيل الليالي جمع ليلاة

البدل احد الامرين

كاف كمثل

وله معنى رابع في الكشاف وقيل احفظوها ولا تنسوها كيف حلفتم بها تهاونا بها قوله اعلام شرايعه
في الكشاف واحكامه تركه لما ذكر المحقق التفتازاني ان في عطف احكامه على اعلامه بحث الا ان يكون مراده
انه يجوز ان يراد الاعلام وان يراد الاحكام بمعنى الآيات الدالة على احكامه اقول لا حاجة الى هذا التكلف
البعيد عن العبارة بل المراد ان المراد بالآيات اعلام شرايعه واحكامه بعطف الاحكام على الشرايع
والمراد ان القرآن اعلام يثبت بها الشرع لاعجازه واعلام يعرف به الحكم لدلالته عليه قوله فان
مثل هذا التبيين الخ دليل على صحة ارادة نعمة الواجب شكرها يعني بمثل هذا التبيين يسهل الخروج من
الشكر لا شكر نعمة العمل بما يعرف من كلامه قوله اي الاصنام التي نصبت للعبادة جمع نصب بالفتح او
التحريك او بالضم او بالضمتين على ما يستفاد من الصحاح وفي القاموس النصب بضمتين كل ما عبد من
دون الله كالنصب بالضم والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل عليها ويذبح لغير الله تع
قوله قذر قال المحقق التفتازاني ذهب الاكثرون ان الرجس بمعنى النجس الا ان النجس يقال في المستقذر طبعا
والرجس اكثر ما يقال في المستقذر عقلا ومنهم من ذهب ان الرجس اسم معنى ولذا افرد مع انه خبر
عن متعدد هذا وفي قوله تعاف عنه العقول ايماء الى انه تبع في التفسير ما ذهب اليه الاكثر قوله لانه
مسبب عن تسويله يعني جعله تحت عمل الشيطان مع انها اعيان بعلاقة ان عمل الشيطان
سبب لها او يجعل من للابتداء اي ناش من عمله وهذا انما يحتاج اليه اذا لم يقدر المضاف اي التعاطي
اما اذا قدر فلا خفاء في جعله من العمل فلذا لم يتعرض له قوله الضمير للرجس او لما ذكر من المتعدد بتاويل
ما ذكر او للتعاطي واقول الشيطان اقرب وانفع لان الاجتناب من الشيطان يفيد الاجتناب
عن كل معصية فكانه قال اجتنبوا الشيطان لتتخلصوا عن هذه المعاصي بل عن كل معصية وفي الرجوع الى
الشيطان مزيد ملائمة لقوله انما يريد الشيطان فتفطن قوله بان صدر الجملة بانما والحصر تاكيد على تاكيد
وفي جعله سببا يرجى منه الفلاح تاكيدان ثانيهما ان هذه المعاصي بلغ النهاية حتى كانه ليس للمجتنب عنه
بعد الابتلاع به القطع بالفلاح بل غاية امره الرجاء قوله للدلالة على انها مثلها في الحرمة والشرارة
لقوله عم شارب الخمر كعابد الوثن دليل على بعض الدعوى ووجه ان صاحب الازلام كعابد الوثن
انه يشارك غير الله معه في الاعلام بالغيب قوله للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد
عن الايمان في الاشعار نظر وصد الشيطان بالخمر عن ذكر الله لانه يوجب الشغل به الغفلة عن الصلوة
او لنهي الشرع عن الاشتغال بها حال السكر قوله ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام
الخ الاظهر انه متعلق بقوله ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة والمعنى فهل انتم منتهون عن ذكر الله
وعن الصلوة على وفق ارادته بالاشتغال بالخمر والميسر لا يظن بعاقل ان ينتهي عنهما بدعوة
هذا اللعين العدو المبين قوله تعالى واطيعوا الله اي اطيعوا الله في ما يرد عليكم منه بان ترضوا
ولا تكرهوه وتنقادوه بطيب انفسكم واطيعوا الرسول بان تعلموا ان كل ما يبلغكم من عند الله ولا
تخالفوه واحذروا عن غضب الله وسخطه فان توليتم فلا تطمعوا من الرسول ان يهملكم لانه ما على الرسول

الرجس

الجملة المصدرة بانما

الا البلاغ المبين فلا يجوز له ترك البلاغ والله اعلم قوله او مخالفتهما اذا قدر مفعول الحذر مخالفتهما
ينبغي ان يقدر متعلق الاطاعة ما يعم المامور والمنهي فتامل قوله مما لم يحرم عليهم اشكل في هذا المقام ان
نفي الجناح على المباح لا يتقيد بما ذكر ودفع بان المراد مدح هؤلاء لا تقييد نفي الجناح بما ذكر والاظهر والله
اعلم ان المراد انه لا جناح فيما طعموا مما سوى هذه المحرمات اذا ما اتقوا ولم ياكلوا فوق الشبع ولم ياكلوا
من مال الغير وآمنوا وعملوا الصالحات يعني الاتقاء لا بد له من الايمان والعمل الصالح فان من لا ايمان له
لا يتقي ومن لا عمل له صالحا لا يتقي فضم الايمان والعمل الصالح لانه ملاك الاتقاء وتكرير التقوى والثبات
على الايمان للاشارة الى ان ثبات نفي الجناح فيما يطعم على ثبات التقوى وترك ذكر العمل الصالح ثانيا
للاشارة الى ان الايمان بعد التمرن على العمل لا يدع ان يترك العمل وذكر الاحسان في المرتبة الثالثة للاشارة
الى ان كثرة مزاولة التقوى والعمل الصالح ينتهي الى الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه قوله والتقليل
والتحقير في الشيء اي التقليل المستفاد من التنوين والتحقير المستفاد من التعبير بشيء كانه لا خصوصية له
غير الشيئية ولا تمييز له الا من المعدوم ويمكن ان يقال التعبير بشيء للابهام المكني به عن العظمة والتنوين
للتعظيم اي بشيء عظيم في مقام المؤاخذة بهتكه اذ اخذ الله المبتلى به في الامم السابقة بالمسخ والجعل قردة
وخنازير والاظهر انه لافادة البعضية اي ببعض من الصيد ما تناله ايديكم ويتاتى لكم ذبحه وما تناله
رماحكم مما لا يمكن لكم ذبحه وفي حكمه ما يناله الكلب المعلم والمقصود الصيد الذي يصيده المحرم بنفسه وفي
حكمه ما دل على صيده واحترز بتقييده عن صيد صاده غير المحرم فانه ليس بمحرم على المحرم والله تعالى اعلم
قوله ليتميز الخائف عن عقابه وهو غائب منتظر على تقدير الاثم وكانه اشارة الى تمييز هذه الامة من اليهود
حيث عصوا وساد هذه الامة ومن يخافه يحتمل الموصولة والاستفهام اي ليعلم جواب من يخافه قوله
فذكر العلم واراد وقوع المعلوم وظهوره اي المعنى ليقع التمييز ويظهر قوله وبعد ذلك الابتلاء ليس المراد
بالابتلاء غشيان الصيود اياهم فانه قد مضى بل المراد قدرة المحرم عليه فيما يستقبل ولا يبعد ان يراد
بعد ذلك الانزال والاعلام قوله فان من لا يملك جاشه اي قلبه في مثل ذلك الخ يريد ان له عذابا
اليما لان تقصيره في رعاية امر الله في النهاية لان التقصير في امر يسهل رعايته فوق التقصير في امر تعصب
رعايته قوله واختلف في ان هذا النهي هل يلغي حكم الذبح ولو قيل ما به يلغي يكون ذكر القتل دون الذبح
والتذكية للدلالة على ما يقع من المحرم هو القتل ولا يتاتى منه الذبح والتذكية قوله ذاكرا لاحرامه عالما وما
في عبارة الكشاف ذاكرا وعالما خطأ اصلحه بترك الترديد فلا تريبك فيه ربقة التقليد قوله ولان
الاية نزلت فيمن تعمد نزول الاية فيمن تعمد لتحريم قتله من غير مدخلية العمد لا تفيد صحة التقييد بالعمد وكذا ما
ذكره الكشاف ان الاصل العمد والخطأ ملحق به للتغليظ فلذا تركه فالظ مع الزهري حيث قال
نزل الكتاب بالعمد ووردت السنة بالخطأ وذهب سعد بن جبير انه لا شيء على المخطئ وعن الحسن
روايتان قال المحقق التفتازاني قيل الصواب ان الطاعن ابو قتادة قوله فان متعلق المصدر
كالصلة له فلا يوصف ما لم يتم بها ولان المصدر يعمل بمشابهة الفعل وبوصفه بعد عن المشابهة لان الفعل لا

الاحسان

لا يوصف واورد عليه ان الجزاء هنا اطلق على ما يجزى به ولم يرد به المعنى المصدري فمعموله معمول المصدر
والجواب عنه ان اطلاق المصدر على ما يجزى به ليس بتاويل بمعنى المشتق بل على سبيل المبالغة كما في رجل
عدل فالمتعلق متعلق المصدر وجعل المصدر بمعنى المشتق لم يقبله الشيخ عبد القاهر وقال انه
مغسول عن البلاغة ولا يلتفت اليه ذو البراعة قوله على اضافة المصدر الى المفعول واقحام مثل في هذا
التوجيه فوت اشتراط المماثلة بين الجزاء والمقتول فالاولى جعل الاضافة بيانية اي جزاء هو مثل ما قتل
فتتفق القراءتان في المعنى قوله وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهيئة في الحمام شاة عند الشافعي وفي
مثله اكبر من الطيور قولان شاة او قيمة وكون الحمام كالشاة خلقة وهيئة غير ظ قوله فيعطي كل مسكين
نصف صاع من بر وان زاد على نصف الصاع ما لم يبلغ الصاع يصدق به او يصوم له يوما وفي الكفارة
عند الشافعي يعطي كل مسكين مدا من غالب قوت البلد وما لم يبلغ المد من قيمته يتصدق به او يصوم
يوما قوله واللفظ للاول اوفق لان الظ في مثل ما قتل من النعم المماثلة في الخلقة والهيئة لا القيمة وهديا
بالغ الكعبة ايضا يستدعي ذلك وقيل يحكم به ذوا عدل يدل على ان المعتبر القيمة فاشار الى ضعفه الكشاف
ولم يبين وجه الضعف وقوله كما ان التقويم يحتاج الى نظر واجتهاد تحتاج المماثلة في الخلقة والهيئة اليهما
اشارة الى وجهه وكان مبنى قولهم في دلالته ان التقويم احوج الى الحكم من المماثلة في الخلقة ويمكن دفعه
بان حكم الاحوج يعلم بطريق الدلالة فالمحتاج احوج الى صريح البيان ومما يعجب ان الكشاف ادعى ان اللفظ
بما قال ابو حنيفة اوفق بل ما ذهب اليه الشافعي يحتاج الى تكلف بل تعسف قوله وقرئ ذو عدل
على ارادة الجنس او الامام يعني لم يرد الواحد بل اراد الجنس وقصد بالجنس الاثنين وفيه بحث لان ذو لا يتحمل الاطلاق
على التعدد وفي الكشاف اراد من يعدل منكم ولم يرد الواحد قال المحقق التفتازاني اي لم يقصد ان العدل
الواحد يكفي في الحكم بل قصد جنس العدل فان من يكفي للاثنين كما يكفي للواحد الا انه لا دلالة على التعيين
هذا وفيه بحث لانه ليس في الاية لفظة من فلا ينفع في قصد المتعدد وصلاحيته من لذلك والاظهر ان
المراد به قصد بيان جنس من يصلح للحكم ولم يقصد الى الوحدة واما بيان العدد فمن غير النص قوله
وان نون لتخصصه بالصفة يعني كونه حالا عن الجزاء مضافا بطريق الاولى وفيه رد على الكشاف
حيث خص كونه حالا منه بمن جعله موصوفا لكن في الاولوية نظر لان المضاف الى المثل ايضا نكرة
الا ان يقال لا اعتداد بالمثل لكونه مقحما قال المحقق التفتازاني قالوا هذا انما يستقيم على مذهب
الاخفش في تجويز اعمال الظرف بدون الاعتماد والا فجزاء مبتدأ والظرف المحذوف اعني عليه خبره و
كانهم بنوا ذلك على ان الواقع موقع الجزاء لو كان ظرفا والمرفوع فاعلا لم يجز الفاء كما في المضارع المثبت
والماضي بدون قد الا بتقدير المبتدأ كما في قوله فينتقم الله منه فيكون التقدير ههنا فهو عليه جزاء فيكون
الظرف معتمدا على المبتدأ المحذوف هذا وفيه ان الاعتماد على المحذوف ممنوع ولذا لا يعمل اسم الفاعل
بدون الاعتماد مع انه لا بد له من موصوف محذوف فالاوجه ان المراد ان جزاء فاعل الفعل المقدر
اي فيجب عليه جزاء لان الظرف مع العامل الخالص لغو والعمل للمحذوف كما تقرر في محله قوله او بدل عن

مثل باعتبار محله اى فى من جره صرح به الكشاف قوله عطف على جزاء ان رفعته وان نصبته
فخبر محذوف فى الكشاف وكانه قيل او الواجبة عليه كفارة هذا وكذا ان تجعله مبتداء خبره محذوف
اى او عليه كفارة قوله فيعطى كل مسكين مدا ويتصدق بما لم يبلغ المد قوله ليذوق ثقل فعله الخ التوجيه
الاول مبنى على جعل ضمير امره للقاتل والثانى على جعله لله وح اضافة الوبال الى امره لادنى ملابسة اى
ثقلا اوجبه امر الله حين خولف قوله فى الجاهلية او قبل التحريم فيه انه لا ذنب فى الجاهلية او قبل التحريم
لانه لا ذنب بدون التحريم ولا تحريم فى الجاهلية فكيف يتحقق العفو وجوابه ما فى الكشاف انهم كانوا
متعبدين بشرايع من قبلهم قوله فهو ينتقم الله منه هذا مبنى على ان المضارع المثبت والمنفى بلا لا
لا يقبلان فالجزاء على خلاف ما ذكره ابن الحاجب انه يجوز فيهما الوجهان وقيل تقدير المبتدا لتشتد
الحاجة الى ذكر الفاء ويكون فائدته اتم قوله وليس فيه ما يمنع الكفارة على العائد كما حكى عن ابن عباس
وشريح على خلاف ما روى عن عطاء وابراهيم وسعيد بن جبير والحسن وعامة العلماء وفى الكشاف
ان ظاهر الاية معهما ونفاه القاضى ووجهه ان ما سبق اوجب الكفارة على الجميع وهذا لا يصلح لتخصيص
السابق فلا دلالة فيه على المنع بل تنبيه على انه لا يعفو بعد ذلك بل ينتقم ثم الانتقام يحتمل ان يكون عين
الكفارة فما فى الكشاف يعنى ينتقم منه فى الاخرة لا بد له من دليل قوله وهو حلال كله هو منصوص الشافعى
فى الام ورواية المزنى واستثنى جماعة منه الضفدع وذوات السموم واستثنى القاضى الطبرى النسناس
وامتنع الرويانى وغيره عن مساعدته وما نقله عن ابى حنيفة وما نقله بعده وجهان اخران او قولان اخران
فى مذهب الشافعى كل ذلك فى الروضة قوله وما يوكل نظيره فى البر وما له نظيران فى البر يلحق بالمحرم نص عليه
فى الروضة قوله وما قذفه البحر ما وجد على الساحل وما نضب عنه ما عدا الماء ميتا فرفع عن وجه الماء
وعلى تفسير الطعام بما قذفه الخ يقابل الطعام الصيد وضمير طعامه للبحر ومن فسر الطعام بالاكل جعل الضمير
للصيد اما بجعل الصيد بمعنى المصيد او الصيد بمعنى المصدر وجعل الضمير للصيد بمعنى المصيد قوله تمتيعا لكم نصب
على الغرض اظهارا للانعام او بيانا لان الحل ليس لدفع المخمصة بل ليتمتعوا به وكانه اشار باطلاق الغرض
وعدم تخصيصه بغرض احلال الاكل الى ان تمتيعا ليس مفعولا له لاحلال الاكل كما صرح به الكشاف لانه صرف
العبارة عن ظاهرها بلا ضرورة بل غرض احلال الصيد واحلال الطعام والمراد التمتيع باى انتفاع كان
وما قال المحقق التفتازانى التخصيص لان عطف وللسيارة دال على ان المراد التمتع بالاكل لان تمتعهم بالزود
كما بينه ينفيه ان تمتع السيارة بالزود لا يقتضى تخصيص التمتيع بل يكفى دخول الزود فيه وان تمتع
السيارة لا ينحصر فى الزود بل ينتفعون به فى كثير من حاجاتهم فى السفر الا ان معظمها فى الزاد والتصريح
به لذلك قوله اى ما صيد فيها او الصيد فيها فعلى الاول الصيد بمعنى المصيد والاضافة لامية وعلى الثانى
الصيد مصدر والاضافة بمعنى فى فلا يحتاج الى حذف المضاف اى صيد حيوان البر قوله فعلى الاول يحرم
على المحرم ما صاده الحلال الخ وهو قول ابن عمر وابن عباس وفيه انه لا يدل على حرمة مصيد الحلال مطلقا بل
على حرمة مصيده فى اوقات احرام المحرم ان كان ما دمتم حرما قيد الصيد وعلى حرمة مصيده مطلقا فى

فى اوقات كونه محرما ان كان قيد التحريم ورد الكشاف دلالته على تحريم صيد الحلال بان المفهوم
المتبادر من حرم عليكم الصيد حرم عليكم صيدكم ويمكن دفع دلالة الاية بان السنة مبينة للمراد منها
فلا عمل بدلالتها قوله والجمهور على حله رواية عن ابى هريرة وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير تحمل الاية على
صيد المحرمين وجعل صيدهم اعم حقيقة او حكما لجعل ما لهم مدخل فى صيده صيدهم لقوله عم لحم الصيد الحديث
واعلم ان ظاهر الحديث كالاية ان صيد كل محرم حرام عليه دون غيره محرما كان او حلالا ودلالتهما على الحرمة
على غير المحرم يحتاج الى ان تاولا بان صيدكم بمعنى صيد جنسكم حرام عليكم بمعنى الحرمة على جنسكم وبان لحم
الصيد حلال لجنسكم ما لم يصد جنسكم واما حرمة مصيدهم على الحلال فلا يستفاد منهما فله ماخوذ اخر ولو
حمل الصيد فى الاية على المصدر يدل على حرمة الفعل اما حرمة المصيد فلعله يستفاد من ان حل المصيد لصيرورته
ملكا بالصيد فاذا حرم الصيد لم يصر المصيد به ملكا فلا يحل الانتفاع به قوله تعالى واتقوا الله الذى
عطف على ما يفهم من خطاب الحكم اى اعلموا الاحكام واتقوا الله فى مخالفتها قوله لتكعبه اى ترفعه قوله
عطف بيان على جهة المدح فالمدار على المدح الحرام فالبيت نظير الحال الموطئة نحو انا جعلناه قرانا عربيا ولا
يبعد ان يجعل البيت علم الكعبة لانه مع اللام من الاعلام الغالبة كالنجم فيكون البيت عطف بيان والحرام
مفعولا ثانيا وقياما للناس مفعولا بعد مفعول فكما انه يتعدد الخبر لا يبعد ان يتعدد المفعول الثانى
لباب علمت اذ هو فى الاصل خبر فتقول علمت هذا التفاح حلوا حامضا والانتعاش الانتهاض وتفسير
القيام بالانتهاض تفسير بالاخفى وقوله اعل يريد به اعل كل من القيام والقيم بقلب واوه ياء قوله والمراد
بالشهر الشهر الذى يؤدى فيه الخ يعنى اللام للعهد بقرينة قرنائه واذا جعل للجنس يكون المراد به الكل
لانتفاء دليل البعضية قوله تعميم بعد تخصيص وفائدة التخصيص قبل التعميم ان العلم بالبعض اسهل ويعد
النفس لمعرفة الاصعب الذى هو العلم بالكل والمبالغة بعد اطلاق الحكم عن المبالغة هى التى حصلت
بصيغة العليم الموضوع للمبالغة وتقديم الاطلاق على المبالغة كتقديم الخاص على العام وفيه اشارة الى ان
فى كل شئ دليلا على كمال الصانع والمقصود الاصلى معرفة العلم به وان كان له فوائد اخرى قوله وعد
ووعيد لمن انتهك محارمه ولمن حافظ عليها او لمن اصر عليه الخ اقول ارشاد لكل احد الى مقام التوسط
بين الخوف والرجاء والاجتناب عن الاعتماد والتحرز عن الياس فان ملاك السعادة هذا التوسط
قوله تشديد فى ايجاب القيام الخ ويحتمل ان المراد به على الرسول الا البلاغ اليكم وهو للتبليغ اليكم لا
التبليغ اموركم الينا كما هو شان رسل الخلق فيما بينهم لانا نعلم جميع اموركم سركم وعلانيتكم و
قوله من تصديق وتكذيب يحتمل النشر على ترتيب ما فى النظم فيكون التصديق لما يبدون والتكذيب
لما يكتمون كما هو شان المنافق ويحتمل ان يكون المراد ما تبدون من تصديق وتكذيب ويكتمون
منهما وكذا قوله وفعل وعزيمة فتامل قوله حكم عام فى نفى المساواة عند الله الخ بل فيه اشارة الى رجحان
جيد كل نوع على جيشه بحسب الدنيا ايضا فان شجاعا كاملا يترجح على كثير من الناس فى الحروب
ومنه المرء باصغريه قلبه ولسانه قوله رغب به فى صالح الاعمال بل اشار الى انه ستغلب فيه الاسلام

على اعدائهم مع قلتهم وكثرة الاعداء وانه سيغلب دين الاسلام على الاديان المخالفة مع قلته وكثرتها
وانه سيغلب ميزان العمل الصالح على المعاصي وان قل وكثرت ومن شواهده غلبة التوبة التي هو عمل واحد
على معاصي الدهر قوله اي اتقوه في تحري الخبيث اي اتقوه مع وحدته وكثرة ما سواه ولا تبالوا بما سواه فانه
الذات الاقدس قوله نزلت في حجاج اما جمع حاج او حجيج ككرام وكريم قوله صفتان للاشياء مقيدتان
لئلا يصير السؤال مطلقا منهيا اذ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فكيف ينهى عن السؤال ولا
يخفى ان المراد لا تسألوا عن اشياء حين ينزل القرآن لان السؤال بعد انقطاع الوحي ليس فيه الضرر
المذكور لا يقال كيف يعلم السائل ان المسؤول من قبيل هذه الاشياء حتى يعرض عن السؤال قلت يكفي
في الاعراض احتمال ان يكون منه والاحسن في تعليل النهي عن سؤال ما يغمهم ان التكليف بما يغمهم يوقعهم
في المعصية كما يهدي اليه قوله ثم اصبحوا بها كافرين قوله ويرده منع صرفه ومنع الصرف بناء على اشتراط
السببين في منع الصرف ولا يخفى ان القول بشذوذ منع صرفه بلا علة كما قال من جعله افعالا اهون
من اثبات اصل واعلال فيه قوله قال سراقة ابن مالك في الكشاف وعكاشة بن محصن وكانه
حقق القاضي انه سراقة فلم يلتفت الى تردده قوله عفا الله عما سلف من مسئلتكم فلا تعودوا الى
مثلها هذا بعيد عن النظم اذ لا اشعار في السابق الى المسئلة السالفة وبعد ارجاء الضمير الى المسئلة
السالفة تفرع النهي عن العود الى مثلها على العفو غير ظ بل الظ في ربطه الى السابق انه جواب عن سؤال
ناش عن الشرطية الثانية من انه سئل عن وجوب الحج كل عام ولم يبد الوجوب والجواب انه لم يبد
لانه عفا الله عن تلك المسئلة فلم يؤاخذكم بالابداء لكم والله تعالى اعلم قوله وليس صفة لقوم فان ظرف
الزمان لا يكون صفة الجثة ولا حالا منها ولا خبرا عنها الاخصر الاضبط ان يقال لا يجوز مسندا الى الجثة
ليشمل ما اليوم زيد بان يكون زيد فاعل الظرف المعتمد على النفي وبعد فيه نظر لان الظرف يسند الى الجثة
التي لا يتعين وجودها فيه فيقال الهلال يوم الجمعة والزمان الخريف اذا تمهد هذا فيصح ان يكون من قبلكم صفة
لقوم قوله وفيه الخ اي في قوله واكثرهم لا يعقلون ان منهم من يعرف حيث جعل الاكثر لا يعقل دون الجميع
والمفتري هو ذلك الاقل الذي يعقل الحلال والحرام ويعرف ان الله منزه عنه لكن حب الرياسة يمنعه
عن الحق قوله الواو للعطف قال المحقق التفتازاني جعل الكشاف الواو الداخلة على لو للحال والحال في الحقيقة
ما دخل عليه لو دون لو هذا وجعلوا الاستفهام لانكار الفعل على هذه الحال وقصدوا به نفي صحة الاقتداء
بالجاهل الضال ونحن نقول والله اعلم لعل المعنى انهم هل يكفيهم ما عليه آباؤهم ولو كان اباؤهم جهلة
ضالين اي هل يكفيهم الجهل والضلالة اللذان كان عليهما آباؤهم وقوله وذلك لا يعرف الا بالحجة يريد
علم الاباء لا يعرف الا بالحجة القائمة على علمهم او لا يعرف الا بالحجة القائمة منهم على ما كانوا عليه كما يقيم الرسول
الادلة القاطعة على ما هو عليه قوله والجار والمجرور جعل اسما لازموا ظاهره انه جرى على مذهب من
جعل اسماء الافعال موضوعات للالفاظ وقراءة الرفع بالابتداء يجعل عليكم ظرفا مستقرا خبرا
عن انفسكم قال المحقق التفتازاني اي واجبة عليكم لازمة وقوله ومن الاهتداء ان ينكر المنكر لدفع وهم

للحال وعند بعضهم

وهم ان في الآية رخصة ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل للامر به وقوله والآية نزلت لما كان
المؤمنون يتحسرون اشارة الى ما قصد بها على وجه يندفع به الوهم يعني نزلت الآية للمنع عن الحسرة
لا لترك الحسنة وقوله وقيل اشارة الى قصد آخر يندفع به ايضا وهو انه لا يضر مع الاهتداء سفاهة
الاباء في الدين والدنيا وله توجيهان آخران في الكشاف وقراءة النهي وان كانت مؤيدة
بالقراءتين الاخيرتين لكن تستدعي نكتة في الفصل على قراءة النصب في انفسكم وجعل لا يضركم مرفوعا
مؤيد بقراءة الرفع في انفسكم وفصل الى الله مرجعكم مع كونه وعدا ووعيدا لعدم الجامع والاظهر ان
يجعل استينافا بيانا لسبب عدم الضرر قوله اي فيما امرتم شهادة بينكم قال المحقق التفتازاني اتفقوا
على ان هذه الآية اصعب ما في القرآن اعرابا ونظما وحكما هذا وانما قدر فيما امرتم والامر للوجوب بناء على
كون الآية للشهادة لا للوصية بتأويل الشهادة اذ الوصية لا تجب بل تندب واما اداء الشهادة
فواجب ورجحان الحمل على الشهادة بين نظرا الى الظ والى اشتراط اثنين اذ لا يجب ان يكون الوصي
اثنين حتى يقول من يحمل الشهادة على الوصي ان الاثنين احوط فلذا ذكر الا انه يشكل انه لا حلف للشهادة
بالاجماع وبعد حلفهما لا يحلف الوارث بالاجماع فيحتاج الى دعوى نسخ الآية ويأباه انه ذهب الاكثرون
انه لا نسخ في المائدة ولا حاجة الى ان يراد بالشهادة شرعها بعد تقدير فيما امر لانه يؤدي الى ان الشهادة
مأمورة وتقدير فيما امرتم على تقدير ان لا يكون الخبر اثنان بل يكون فاعل الشهادة وفاعل ليعم على صيغة
الغائب ضمير احدكم ويجوز تقدير اقيموا قوله وفي ابداله تنبيه على ان الوصية مما ينبغي ان لا يتهاون لم يقل
تنبيه على ان الوصية من الامور الواجبة اللازمة التي ما ينبغي ان يتهاون بها كما في الكشاف لان الوصية غير
واجبة بل مندوبة ووجوبها قبل آية المواريث نسخ بها وكان ذكر الوجوب في عبارة الكشاف مبالغة
في الندب الذي يتبادر من قوله ما ينبغي ان يتهاون بها المسلم قوله ويجوز ان يكون خبرها على حذف
مضاف عن اثنين اي شهادة اثنين على ما في الكشاف او من شهادة بينكم اي ذو شهادة بينكم
قوله اي من اقاربكم او من المسلمين على اختلاف في تفسير ضمير المخاطب قوله فان شهادته لا تسمع
على المسلم اجماعا وخولف في سماع شهادته على الكافر لا تسمع عند الشافعي ومالك لفسقه و
تسمع عند ابي حنيفة رحمه قوله صفة لآخران لا اختصاص له بالآخرين بل هو مشترك بينه وبين اثنين
كما يشهد به توجيه الاستيناف فلذا اقتصر عليه الكشاف قوله والشرط بجوابه المحذوف المدلول
عليه بقوله او آخران وجوابه فاستشهدوا اجنبيين على ما في الكشاف والاظهر انه شهادة بينكم
آخران من غيركم فكانه رد على الكشاف ما قدره بقوله المدلول عليه او آخران يعني ينبغي ان يقدر
الدال على الشرط بعينه جوابا قوله اي ان ارباب الوارث منكم قدر مضافا اي ان ارتاب وارثكم
لان المخاطب هم الموصون والمرتاب الموصى له الوارث وذكر الوارث لان الاغلب ان الموصى له
الوارث والا فيجوز ان يكون الموصى له المرتاب غير الوارث فالاولى تقدير الموصى له منكم ويجوز
ان يكون اسناد الارتياب الى الموصين لان ارتياب الموصى له النائب عنه بمنزلة ارتيابه قوله وان

هذه الآية اصعب ما في القرآن اعرابا ونظما وحكما

ارتبتم اعتراض هذه عبارة الكشاف وقال في تفسيرها والمعنى ان ارتبتم في شانهما فحلفوهما فمراده
ان الشرط مع جوابه المحذوف اعتراض قال المحقق التفتازاني قدر جواب الشرط ليكون الاعتراض الجملة
الشرطية لا مجرد الشرط والا لكان المعترضة مجرد الشرط ويكون الجواب مضمون القسم فينبغي تاخير الشرط
عن القسم او تقديمه اذ لا يحسن التوسط هذا وكان القاضي راى اعتراض مجرد الشرط ولم يظهر عليه عدم
حسن التوسط فاهمل تفسير الكشاف **قوله** ولو كان المقسم له قريبا ولك ان تجعل الضمير للشاهد اي
لو كان الشاهد قريبا يقسمان وفائدته دفع توهم اختصاص الاقسام بالاجنبي اي ان كتمنا بيان لمعنى
اذ لا تقدير للشرط وكان الاوضح اي اذا كتمنا **قوله** فشاهدان آخران سمي الاثنان من الورثة شاهدين
لانهما بدعوى حقهما وتصديق الشرع لهما في ان الحق لهما يظهران اثم الشاهدين السابقين كانهما
شاهدان على اثمهما وقوله يقومان مقامهما صفة الاخران ووجه قيامهما مقامهما انه كما ان القول قولهما
مع اليمين اولا يكون القول قولهما مع اليمين ثانيا **قوله** على البناء للفاعل وهو الاوليان في الكشاف
معناه من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يجردوهما للقيام بالشهادة
ويظهروا بهما كذب الكاذبين **قوله** او خبر آخران لا يصح جعل المعرفة خبرا عن النكرة في مثل هذه الصورة
اجماعا **قوله** او من الضمير في يقومان ولا يلزم خلو الصفة عن الضمير لوجود المبدل منه وان كان في حكم المطروح
على ان البدل لكونه عين الموصوف يسد مسد الضمير لكونه بمنزلة وضع الظ موضع المضمر هكذا ذكره المحقق
التفتازاني **قوله** الواضعين الباطل الخ الظالمون انفسهم ايضا الواضعون الباطل موضع الحق في
حق انفسهم فالفرق بالعموم والخصوص **قوله** او يوصي اليهما بحمل الشهادة على الوصية لما يعرف انه
لا يمين على الشاهد وبعده لا يحلف الوارث مع ان الحكم نسخ ما في المائدة مما يأباه الاكثرون **قوله**
ورد اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصيين الخ هذا انما يتم لو ثبت انه ذهب احد الى رد اليمين
الى الورثة **قوله** ومعهما بذيل قبيل صوابه الزاي فاتاهم بنو سهم في ذلك فقالا الظ فاتاهما **قوله** وحلفا
لعل التحليف كان على العلم لانه على فعل الغير **قوله** ولعل تخصيص العدد لخصوص الواقعة فيه بعد جدا
قوله واتقوا الله معطوف على محذوف اي احفظوا احكام الله واتقوا الله واسمعوا ما توصون به
سمع اجابة والاظهر الامر باجابة احكام الله لا باجابة الوصية وحمل ما توصون على وصية الله بعيد فتامل
قوله يوم يجمع الله الرسل كان المراد بالرسل ما يعم الانبياء كلهم وكل ما ذكر لنصب الظرف يوجب انقطاع
قوله قالوا عما قبله ويحتاج الى تقدير سؤال له فالاقرب ان يجعل عاملا في يوم يجمع الله **قوله** او باي شيء
اجبتم هذا انما يستقيم لو كان حذف الجار في مفعول الاجابة مسموعا كما في اختار موسى قومه والظ
من سوق كلام الكشاف انه لم يسمع وهنا توجيه ثالث وهو تقدير ماذا اجبتم به وكانه رجح الاول
لغنائه عن الحذف **قوله** لا علم لنا بما كنت انت تعلمه دفع لاشكال انه يلزم من نفي العلم الكذب وهم
برئون عن الكذب سيما بين يدي ربهم ووجه الدفع ان المقصود نفي العلم بجميع ما يعلمه الله منهم من
الظواهر والضمائر واعترض الكشاف على الجواب بانه لا علم لنا بما احدثوا بعدنا بانه كيف يخفى عليهم امرهم

امرهم وقد راوهم سود الوجوه زرق العيون موبخين وليس بشيء لانه لا يعلم من مشاهدة حالهم
خصوص ما اجابوا به وهو المسؤول نعم يتجه ان المسؤول عنهم ما اجيبوا به لا ما احدثوا بعدهم ويمكن ان
يوجه بان المراد لا علم لنا بما تريد منا بالسؤال هل تريد منا ستر حالهم او تفضيحهم فنحن متحيرون في مقام
الجواب **قوله** وقرئ علام الخ ذكر الكشاف لنصبه وجها ثالثا هو انه صفة اسم ان تركه لظهور فساده
اذ الضمير لا يوصف اذا لم يكن ضميرا غائبا بالاجماع **قوله** تعالى اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الآية مضمون
الآية والله اعلم اذكر انعامي عليك وعلى والدتك حين جعلك قومك ولذريته ووالدتك زانية
وقوله اذ ايدتك اما تعليل او توقيت بروح القدس اي بسبب التطهر عن هذه الوصمة والتهمة وذلك
السبب ما بينه بقوله تكلم فهي جملة مفسرة وذلك لانه حين جاء بنو اسرائيل يعيرون مريم على انها ولدت
عيسى من غير اب اشارت بوحي الله الى عيسى وامرتهم بالسؤال عنه فاجابهم على ما هو المشهور وفيه مزيد
توبيخ للامة على ما فعلوا من التهمة وعلى عدم توبتهم بعد ظهور هذه المعجزة **قوله** والمعنى تكلمهم في الطفولة
والكهولة على سواء الخ لا دلالة في النظم على التسوية فالاولى ان يجعل وكهلا تشبيها بليغا اي تكلمهم
كائنا في المهد وكائنا كالكهل وح ينهدم الاستدلال به على انه سينزل **قوله** تعالى واذ علمتك الكتاب
اي الكتابة من غير معلم والحكمة حيث علوت الحكماء كلهم مع كمال مهارتهم في زمانك والتورية والانجيل
واذ تخلق يعني واذ جعلتك في عالم الافعال ايضا عاليا ومع ذلك عصوا ولم ينقادوك وانما قال
باذني لان صنع ما هو على صورة الحيوان ممنوع في شرعنا فاشار الى انه كان من عيسى عم باذن الله واما
قوله فيكون طيرا باذني فالمراد منه تسهيلي **قوله** اي ما هذا الذي جئت به او السحر بمعنى المساحر والاشارة
الى عيسى عم ليتوافق القراءتان في المعنى جدا **قوله** فيكون تنبيها على ان ادعاءهم الاخلاص الخ ويحتمل ان يكون
قولهم هذا للشك في امكانه لا للشك في قدرة الله على الممكنات لسماعهم من حكماء زمانهم امتناع الخرق و
والالتيام على السموات **قوله** اي امرتهم على السنة رسلي الظ على لسان رسولي بدليل قوله واشهد
باننا مسلمون والاظهر ان المراد بالايحاء الحامهم بذلك وامالة قلوبهم الى الايمان **قوله** تمهيد عذر وبيان
لما دعاهم الى السؤال ودفع لتهمة انهم لم يكونوا صادقين في دعوى الاخلاص وفيه رد على الكشاف
حيث جعل دعواهم الايمان والاخلاص مكذبا بسؤالهم وجعل تمهيد العذر ايضا عذرا ومكرا واكد
هذا الرد حيث قال لما رأى ان لهم غرضا صحيحا في ذلك وكيف لا يرد ونظم الكلام حيث قال
واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي يدل على ان ايمانهم كان مقبولا له تع ويحتمل ان يكون
قولهم نريد ان ناكل منها بيانا لخوان طلبوها يعني نريد مائدة لم تكن مجرد روية بل تكون بحيث ناكل
منها وتطمئن قلوبنا بذلك الاكل بان نشبع وننتفع بها كما ننتفع من الطعام ونعلم ان قد
صدقتنا في احضار المائدة ولم تخدعنا بالسحر واراءة شيء لا حقيقة له ونكون عليها اي عاكفين
عليها من الشاهدين لوثوقنا بانه حضرت المائدة من غير ريبة ولم يقل من الشاهدين عليها
لئلا يوهم ان عليها متعلق بالشاهدين كما ذكره الكشاف لان متعلق الصلة لا يتقدم الموصول ومعمول

متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول

المجرور لا يتقدم بالجار قوله اللهم ربنا قال المحقق التفتازاني ربنا منادى وان لا صفة ولا بدل لان اللهم لا يوصف ولا يبدل منه قوله اى يكون يوم نزولها ح ٨ ١٢ اظهر ان المراد يكون نزولها موجبا لاجتماعنا لا لتفرقنا وابتلائنا قوله بدل من لنا الظاهر ان لنا خبر كان اى نافعا لنا وقوله عيدا خبر ثان ولاولنا صفة له وقرأ ولينا يحتمل ان يراد فيها بالاولى الدار الاولى والدار الاخرة قوله المائدة اوالشكر عليها الظاهر ان طلب الرزق ان تكون المائدة ماكولة على طبق قولهم زيدان ناكل منها قوله ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة بمعنى على الحذف والايصال الى العذاب بعذاب بان يراد بالعذاب ما يعذب به بتجوز او سعة قوله الضمير للمصدر اى المصدر الذى تضمنه لا اعذبه وهو العذاب ولذا جعله مقابلا لرجوعه الى العذاب والعالمين مطلقا ح وح لا بد من تخصيص لا اعذبه بعذاب هذه الدنيا قوله مثلة العقوبة الغريبة من مثلت بالجيوان اوبالقتيل اذا قطعت شيئا من اطرافه وشوهت والفلوس ما يكون على السمكة والشوك فى لحمها وبجبن بضم الجيم والباء وتشديد النون وتدكين الباء وتخفيف النون واخيرا بفتح الباء الاولى وسكون النانية امر من نحى والياء الثانى لتانيث السمكة والقديد اللحم المقدد كذا فى الصحاح والكشاف انكر عدم النزول وقال الاصح انها نزلت قال المحقق التفتازانى لقوله انى منزلها عليكم ولقوله ما نزلت المائدة من السماء خبزا ولحما هذا قوله عن بعض الصوفية المائدة ههنا عبارة عن حقايق المعارف لا انها عبارة عن عمل مشتمل على حقايق المعارف قوله تعالى انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله تقديم المسند اليه للتقوية لنسبة لان النسبة بعيدة عن القبول بحيث لا ينوجه نفس السامع الى ان المقصود ظاهرها حتى يجب على طبقه فاحتاجت الى التقوية حتى يتوجه اليها المستفهم عنها وفيه كمال توبيخ الكفرة بنسبة هذا القول اليه دفى قوله اتخذونى وجه توبيخ آخر عظيم بانك قلت مع كونك مولودا وانك والدة ان يأخذوك والهين مع ان الاله لا يلد ولا يولد ولا يبعد ان يكون المراد به الاستظهار ليقتضح الناسبون هذا القول اليه قوله صفة للهين او صلة اتخذونى الظاهر انه حال اما من الفاعل او المفعول الاى اتخذونى متجاوزين الله فى الاتخاذ بان لا تتخذوه الها او متجاوزين انما الله بان لا يشار كما فى الالوهية قوله فيكون فيه تنبيه يعنى المقصود التنبيه دون الدعوة الى التثليث كما هو مذهب قوم من النصارى قوله او المقصود يعنى المقصود بيان قصورهما وانحطاطهما عن الله فانهما وسيلتان الى الله والوسيلة منحطة عن المقصود قوله انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك الظاهر انزهك تنزيها من ان تكون مستقيما محتاجا الى البيان قوله لا يحق لى اشارة الى ان لى صلة حق قدم عليه وكان وجه تقديمه ان معنى ما يكون للمجرور لا يتقدم على الجار الا ان يحق وقع موقع حقا فلا يحتاج الى تقدير يحق مقدما وجعل يحق مقررا كما ذكره المحقق التفتازانى قوله وقيل المراد بالنفس الذات لا تقابل بينه وبين التوجيه فان التعبير عن الذات بالنفس للمشاكلة قوله تعالى انك انت علام الغيوب الجملة خبر وانت تاكيد لاسم ان ومنطوق هذه الجملة كونه تعالى علام جميع الغيوب ومفهومه سلب ذلك العلم عن غيره تعالى لانه المفهوم بحسب المقام

المقام وان لا ذكر له فى الكلام فلذا قال تقرير للجملتين باعتبار منطوقه ومفهومه وفيه ان قوله انك انت علام الغيوب للحصر لتصدير الفصل فيكون نفى العلم عن الغير ايضا منطوقا وكانه اراد ان نفى العلم عن نفسه مفهوم لكن ح لا يلايمه قوله لتصريح بنفى المستفهم عنه فتامل قوله وليس من شرط البدل جواز طرح المبدل منه مطلقا لذا جوز صاحب الكشاف فى المفصل زيد لقيت غلامه رجلا صالحا فرد البدل منه فى هذا المقام للزوم بقاء الموصول بلا راجع ليس كما ينبغى قوله فان المصدر لا يكون مقولا القول سواء كان المصدر المأول به ان اعبدوا الله عبادة الله وطلبها قوله والقول لا يقر فلا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله بل يحكى بعده ويقال ما قلت لهم الا اعبدوا الله قوله الا ان يأول القول بالامر فيكون اصل التركيب ما امرتهم الا بما امرتنى به فوضع قلت لهم موضع امرتهم لنكتة جليلة هى التحاشى عن ان يجعل نفسه فى سلك ارباب الكون آمرا ودل على الاصل بالحام ان المفسرة كذا نقل عن صاحب الكشاف قال المحقق التفتازانى لكن فى جعل ان مفسرة لفعل الامر المذكور صلته مثل المرتبة بهذا ان ثم نظرا ما فى طريق القياس فلان احدهما مغن عن الآخر واما فى الاستعمال فلانه لا يوجد هذا وفى ما ذكر فى القياس نظر لان الاول لا بهما لا يغنى عن الثانى والثانى لا يغنى عن الاول لان التفسير بعد الابهام شانا مشهورا ومقاما مشكورا وههنا بحث نفيس خفى على الناظرين وان لم يكونوا من القاصرين وهو انه ليس ما امرته به ان اعبدوا الله ربى وربكم بل اعبدوا الله ربك وربهم ودفعه بان يقال ما آل امرادا الله به وما امرهم به واحد قوله اى رقيبا عليهم امنعهم ان يقولوا ذلك لا يخفى ان الله تعالى قبل توفيه هو المانع بالارشاد بالدلالة وارسال الرسول كما انه كذلك بعد توفيه فلا تقابل بين قوله كنت انت الرقيب وقوله كنت شهيدا على هذا التفسير فينبغى ان يقرر النظم بانى ما دمت فيهم كنت مشاهدا لاحوالهم ويمكن لى بيان ما فعلوه وبعد التوفى لا اعلم حالهم ولا يمكن لى بيان حالهم قوله وفيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لم يجعله توجيها للنظم بان يقول التقدير فان تعذبهم فانهم مستحقون لذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وخالفوا امرك لانه بعيد عن النظم لان ذلك يقتضى وصفهم بالعصيان قوله وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد ح ودفع لما يرد ان يستدل فى المشكوك فيتكمل الاستعمال فيما تحقق بجزم بعده ومثله ومثله يرد على استعمال ان فى التعذيب لانه قطعى الوقوع ودفعه كالدفع وتقرير الدفع ان التعذيب بالنظر الى نفسه ممكن فى نفسه بعين وجود احدهما نظرا الى الخارج فاستعمال ان نظرا الى نفسهما مع قطع النظر عن الخارج وفيه بحث لان الجزم بنفى استعمال ان حقيقة سواء كان من الخارج او من نفس الشئ واستعمال ان لغرض على خلاف الظاهر يستوى فيه الممكن والمحال فالوجه ان يقال الداخل فى نفسه فى قوله ان تعذبهم وعبر بصيغة الغايب تغليبا لهم على نفسه فى ذلك واستعمال ان لتغليب نفسه فى عدم التعذيب عليهم وكذا فى ان تغفر لهم فتامل قوله وخبر هذا محذوف اى قال الله هذا حق تصدقا لعيسى وفريد توبيخ لامته وقال المحقق التفتازانى هذا اشارة الى قوله تع يا عيسى بن مريم ح ومفعول لقال هذا وح يكون مبالغة فى ان تع يقول ذلك وعلى تقدير كون يوم ينفع الصادقين صدقهم خبرا

فيه تحجب نفيس

استعمال ان فى المشكوك

لهذا يكون المعنى رد عرض عيسى المغفرة عليه بان هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لا غير فلا مغفرة لهم هذا
ويحتمل ان يكون المعنى ازالة خوف عيسى من ضورة هذا السؤال **قوله** وليس بصحيح لان المضاف اليه
معرب اى المضاف اليه صورة الفعل المضارع المثبت وحقيقة المصدر وكلاهما معربان والمراد
المعرب الصرف اذا الضاف الى المضارع المنفي بني على الفتح لدخلية حرف النفي في المضاف اليه
وهو غير متمكن صرح به المحقق التفتازاني وقد رده ابن الحاجب بان المضاف اليه جملة والجملة
من حيث هي جملة لا تنصب لها من الاعراب فللبناء وجه **قوله** والمراد بالصدق الصدق في الدنيا
رده الكشاف بان ارادة الصدق في الدنيا لا يطابق المقام لان المراد منه الشهادة لعيسى
بالصدق فيما يجيب به يوم القيمة وحمله على الصدق المستمر الشامل للدنيا والاخرة فيطابق المقام
باعتبار شموله للصدق في الاخرة ويكون نفعه باعتبار شموله للصدق في الدنيا ولم يلتفت اليه
القاضي لانه يكفي في مطابقة المقام ان جوابه الصادق في القيمة من فروع صدقه في الدنيا **قوله** تبنيه
على كذب النصارى ﴿ فان قلت كيف يرد جعلهم المسيح وامه معبودين للتوصل به قلت لان
تعيين المعبود ليس الا له فاذا جعلوا العبادة لهما من عند انفسهما فقد كذبوا ويحتمل ان يكون تاييدا
لما سبق لانه لما كان له ملك السموات والارض فلا محالة يتحقق ما وعد واعلم ان قولهم وما فيهن
يحتمل النفي لسلب الكمال عنه تعالى والله اعلم **قوله** اتباعا لهم غيرا ولى العلم في غاية القصور اى لجعل
العقلاء تابعا لغيرهم في غاية القصور لان غير العقلاء غالب عليهم في غاية القصور ومبنى هذا الوجه
على تسليم اختصاص ما بغير العقلاء ومبنى قوله ولان ما يطلق ﴿ على منع الاختصاص فهو اجرى بالتقديم
الا انه قدم التسليم اشارة الى رجحان اختصاص ما بغير ذوى العقول **قوله** تمت الفائدة وعمت الفائدة
وتحمد الله على الانعام وتسبيحه بالفيض الكامل في الانعام والتوفيق التام في الاتمام **قوله** اخبر
بانه نوع حقيق بالحمد ﴿ الاخبار بقوله الحمد لله لان الحكم بان جميع المحامد له يستلزم لكونه حقيقا به والتنبيه
عليه من قوله خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وفي جعله تنبيها دعوى ان كونه حقيقا
ظاهر مستغن عن الدليل **قوله** والجعل فيه معنى القضاء اى جعل شئ في ضمن شئ بان يحصل منه او
بصير اياه او ينقل منه واليه والجعل فيه اعتبار تاليف بين وارتباط بينهما **قوله** والهدى واحد والضلال
متعدد والهدى لقلتها بالنسبة الى الضلال كالواحد بالنسبة الى المتعدد ومن وجوه جمع الظلمات
وتوحيد النور جعلها نظيرين للسموات والارض **قوله** ومن زعم ان الظلمة عرض ضياد النور ﴿ وعند
هذا الزاعم وجه تقديم الظلمة ما ورد في الاثر حدوث النور بعد الظلمة قال المحقق التفتازاني وحمل
الظلمات والنور على الضلال والهدى في هذه الاية خلاف الظاهر **قوله** عطف على قوله الحمد لله لتصحيح هذا
العطف يحتاج الى جعل الحمد لله خبرا عن استحقاقه الحمد لله لا انشاء الحمد كما هو الظاهر او جعل المعطوف انشاء استبعادا
او التعجب لا اخبارا كما هو الظاهر وهذا الذي يسوغ احتمال عطفه على خلق مع اختلافهما في الفعلية والاسمية
واشكال انه في تقدير الحمد لله الذي كفروا بربهم يعدلون مع انه لا رابط له بالموصول الا ان يقال ربهم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
بفضل الله تعالى وتوفيقه تم تسويد هذه الحاشية
اختصاص ما بغير ذوى العقول
سورة الانعام مكية غير ست ايات
وجمع الظلمات وتوحيد النور

ربهم وضع موضع به وانه لا معنى للحمد على هذا المضمون حتى قال التفتازاني لدفعه ان الصلة ليس كلاما لكن الجملتين
بل المجموع وتبقى لكون المجموع محمودا عليه مدخلية البعض هذا والاوجه ان يقال المحمود عليه كون عدولهم
مستبعدا كانه قيل الحمد لله الذي اعراضهم عنه في غاية الاستبعاد لكمال ظهور آيات جلاله و
جلاء بينات افضاله وبعد تسجيله على كل تقدير فيه ابهام العطف على غير ما قصد فالمقام مقام الفصل ولكن
نقول والله تعالى اعلم انه عطف على الظلمات اى ثم جعل الذين كفروا بربهم يعدلون بغيره عن ظلوم
بالجعل لانه خلق بجعل المطين انسانا كما بينه هو الذي خلقكم من طين وقوله يعدلون حال مما
اضيف اليه الرب كانه قال بمن يربهم في حال اعراضهم وعدولهم وفيه كمال توبيخهم على الكفر
ونهاية المبالغة في كرمه وحلمه والزام الحجة على استحقاقهم نهاية العقوبة **قوله** والمعنى ان الكفار يعدلون
بربهم الاوثان حذف المفعول ليكون التوبيخ على اصل الفعل **قوله** على ما خلقه نعمة على العباد اشار
الى ان وصف خلق السموات والارض بيان للفضيلة والافضال فيه بيان الاستحقاق للحمد
وهذا اولى مما قاله المحقق التفتازاني انه جعل خلق السموات والارض نعمة مع ان الحمد على غير النعمة ايضا
لظهوران المراد ههنا الحمد على النعمة على ان دعوى الظهور مستور **قوله** كفروا به يعدلون فيكفرون
نعمته قال المحقق التفتازاني لا تخصص لكل من توجيهي بربهم يعدلون بواحد من العطفين بل
كل من الوجهين جار في كل من العطفين هذا وفي قوله باشارة الى ان قوله بربهم من وضع الظاهر موضع
الضمير الذي يطلبه الموصول **قوله** او خلق اباكم لا يقال الاولى دخول اصلكم ليشمل خلق حوا ايضا لانا
نقول قد ورد في الخبر ان حوا خلق من ضلع آدم **قوله** وقيل الاول لمن مضى والثاني لمن بقي ولم
يات ولذلك لم يصف الاول بعدم التغير اذ لا يتوهم التغير فيما مضى ووصف الثاني به ويحتمل ان يكون
الاول لما مضى من ايام عمر المخاطب والثاني لما ياتي في قوله اجل مسمى عنده اى في علمه لا يشاركه فيه احد ووصف
لهما بالعلم بعد الوصف لهما بكمال القدرة **قوله** واجل نكرة خصت بالصفة بل هي نكرة لاحاجة لها الى
تخصص وهو مثل كوكب الفقص الساعة وبقوة تكلمت ومع كون النكرة مخصصة بالصفة قال الكشاف
لابد لتقديم المسند اليه ها من نكتة لان الشايع عندى ثوب جيد ولى عبد كيس وجعل النكتة
تعظيم شان الاجل المسمى فقوله والاستيناف به لتعظيمه يحتمله يعني الابتداء باجل مسمى دون تاخيره
لتعظيمه وقوله ولانه المقصود ببيانه عطف على قوله لتعظيمه يعني استوفى به ولم يعطف على
اجلا لانه المقصود بالبيان فلم يجعل تابعا لبيان امر آخر **قوله** مستبعدا لامترائهم اى في البعث
بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى اجالهم ويمكن ان يحمل الامتراء على الامتراء في البدأ
ردا على المعتزلة وفي الكشاف وباعثهم ولم اذكره لانه استبعاد الامتراء في البعث لان خلقهم
واحياءهم يدل على بعثهم ولا مدخل في الدلالة لبعثهم وكلام الكشاف موجه لانه يريد ان امترائهم
مستبعد بعد ثبوت انه خالقهم ومحييهم وباعثهم بدلالة تخلق والاحياء يعني انهم يمترون فيما
ثبت عندهم وهذا في الاستبعاد ادخل من الامتراء بعد تحقق ما يدل على البعث والاولى ان

خلق حوا من ضلع آدم

يقال بعد ثبوت انه خالقهم وخالق اصولهم وخالق ما هو اشد خلقا منهم من السموات كما قال الله تعالى
ءانتم اشد خلقا ام السماء بنا يا رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها فانه نظير خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور قوله الاولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث والاولى
ببيان البداء والثانية ببيان المعاد قوله والمعنى هو المستحق للعبادة فيها نسكل الظرفية لان قيام
الاستحقاق به ليس فيها نعم لو كان المعنى هو المعبود فيها كما ذكره الكشاف لصح لان العبادة المتعلقة
به واقعة فيها وكانه اراد ان لمعنى هو المعبود بحق فكني عن المعبود بحق باستحقاق العبودية ولو اريد هو
المعبود فيها لكان مناسبا لفاتحة السورة قوله كقولك رميت الصيد في الحرم وان الظرف ظرف
تعلق الرمي بالصيد قوله ويعلم سركم وجهركم بيان وتقرير له الاولى وتقرير بان يكون الجملة مفسرة
او مؤكدة ويحتمل ان يكون خبرا ثانيا والمراد بالمصدر المنفي تعلقه به السر والجهر قوله ويعلم ما تكسبون
من خير وشر فيثيب عليه ويعاقب ويعلم ان مخبر ما هو والشر ما هو والامر والنهي نتيجة هذا العلم
فلا تخالفوه فان مخالفته نافية مصلحتكم ويحتمل ان يراد بما تكسبون جزاء الاعمال من الثوبات
والعقوبات فانه المكتسب حقيقة وفيه تقرير انه لا يفوت جزاء عليكم ويحتمل ان يراد بالسر والجهر ما
وقع عنهم وبما تكسبون ما لم يقع بعد يعني اعلم الواقع سرا كان او علنا وبعلم ما لم يقع قبل وقوعه
قوله من الاولى مزيدة للاستغراق والثانية للتبعيض وما قال ابن الحاجب ان كون الاولى للاستغراق
يوجب كون الثانية للتبيين وينافي كونه للتبعيض اذ الآية المستغرقة لا تكون بعضا من الآيات
يدفعه ان المستغرق بعض من الآيات وجعل النفي بعضا من الآيات عاما مستغرقا والمراد
بالدليل دليل الوحدانية والبعث فيقابل المعجزة قوله اي سيظهر لهم ما كانوا به يستهزؤن كانه
جعل اتيان الانباء كناية عن الظهور لانه يلزمه الظهور والاحسن ان المراد انه يأتيهم اخبار استهزائهم
اي ما يخبرهم النبي من احوال استهزائهم قوله جعلنا لهم فيها مكانا هذا معنى كنا لهم على ما في الكشاف
ومعنى مكناهم على ما فيه بنيناهم قال في الكشاف ولتقارب المعنيين جمع بينهما فتنزل القاضي كناهم بمعنى
كنا لهم ليلايم قوله مالم نمكن لكم فلا يرد ان تغيره مبني على التباس كناهم بمكنا لهم واستصعب المحقق
التفتازاني معرفة موقع مالم نمكن لكم فقال وكان ينبغي ان يبين موقع مالم نمكن ونحن نقول هو
مفعول مطلق والمعنى مكناهم تمكينا لم نمكن لكم هذا التمكين وقوله او اعطيناهم اشارة الى جعل مكناهم
كناية عن اعطاء ما تمكنوا به من انواع التصرف لان الاثبات في مكان بتربيت ما بعده فقوله مالم نمكن
بمعنى مالم نعط فهو مفعول به لمكناهم واشار اليه الكشاف حيث قال والمعنى لم نعطهم اهل مكة نحو ما اعطينا
عادا وثمود وغيرهم من البسطة في الاجرام والسعة في المال والاستظهار باسباب الدنيا فلم يحمل
الكشاف موقع مالم نمكن لكم كما ظنه العلامة قوله اي المطر او السحاب او المظلة فان مبدأ المطر
منها علة لنسبة الارسال الى المظلة ولم يذكر علة اسناده الى السحاب لظهور ان المطر منه والنكتة في التجوز
المبالغة في الكثرة كانه ارسل نفس ما فيه الماء كما في جرى النهر قوله وشيئا مكانهم قوما آخرين يعمرون بلاده اشار

اشار الى انه اهلكهم مع انه كان يريد عمران البلاد ولم يخف انه يفوت باهلاكهم ما يريد لانه كان قادرا
على حفظ العمران بخلق قوم آخرين والمقصود الاشارة الى فائدة ذكر وانشائنا من بعدهم قرنا آخرين
ويمكن له فائدتان اخريان احديهما النص على ان الاهلاك كان لقصد عذابهم لا لارادة تخليه بلادهم
وثانيتهما ان هلاكهم ليعتبر به من بعدهم ممن يسكن بلادهم قوله فلمسوه اي مسوه اللمس في اللغة المس
باليد فاشار الى ان فيه تجريدا حيث ذكر بايديهم فمعنى قوله الدفع التجوز لدفع فساد التجوز والا فقد وقع في
التجوز وفي كون ذكر الايدي دافعا للتجوز عن الفحص نظر لانه يحتمل التجريد فافهم ولا حاجة اليه لان
ذكره لتقييد المس باليد بازكان بكلا اليدين وبه عرف فائدة لذكر الايدي سوى ما ذكره فخذ بايديكم اياديء الله
وسكرت ابصارنا معناه منعت عن الابصار ولم يقل وقراءة اشارة الى انهم في العناد بحيث لا تقاوم
بعد اللمس بعلة انه سحر بين قوله هلا انزل معه ملك اشار الى ان على بمعنى مع ولو انه بمعنى على لم يكن
لتوبيخهم النبي وجه لانه يدعي انه انزل عليه ملك واستشهد عليه بقوله فيكون معه نذيرا والشاهد يقتضي ان
يفسر بهلا انزل معه ملك ينذرنا معه لانه يكلمنا انه نبي ومعنى لو لا تنذيرهم على انه لم يجئ مع ملك
واشارة الى وجه عدم قبولهم نبوته قوله لحق اهلاكهم اي لوجب اهلاكهم فان سنة الله جرت
بذلك فيمن قبلهم لا يعني انه جاء الملك قبلهم فهلك من جاءهم الملك كما يتبادر لانه لم ينقل ذلك بل
جريان السنة بانه اذا جاء الشاهد المقترح القدوم ولم يتوبوا اهلكوا ولذا قال صاحب الكشاف كما اهلك
اصحاب المائدة ولم يلتفت الى ما قال الكشاف في توجيه هلاكهم انهم لا يطيقون مشاهدة الملك في
صورته فيهلكون لان قوله ثم لا ينظرون اي لا يمهلون يدل على اهلاكهم لا على هلاكهم بروعة الملك ولا يخفى
ان قولهم ان هذا الا سحر مبين يجري في انزال الملك كما ان تقضي الامر ثم لا ينظرون يجري في نزال كتاب
في قرطاس ففي البيان تحكيم احالة الى فهم السامع العليم وفي قوله رجلا استعار بان الرسول
لا يكون امراة قوله وحينه بكسر الدال عند الحدثين ومثله في الصحاح وعن الاصمعي فتحها قوله وقرئ
لبسنا بلام اي لبام واحدة قوله تسلية لرسول الله ﷺ وتهديد عظيم للمستهزئ وفيه دليل على ان الاستهزاء
فوق التكذيب وانه لم يجئ مستهزء قوله او فشل لهم وبال استهزائهم الوجه الاول يجعل ما في قوله
ما كانوا به يستهزؤن موصولة والثاني يجعلها مصدرية وحذف مضاف اي حاق بهم وبال كونهم
مستهزئين من قوله والفرق بينه وبين قوله قل سيروا في الارض فانظروا ان السير ثمة لاجل النظر
جعل الفاء للسببية دون العطف وهو لظر على طبق ثم وبعد تبين ان المقام ليس الا ان المطلوب
سير بوسيب النظر سواء كان الداعي النظر او غيره وانه لا بد من بيان نكتة لا باحة السير تارة ولايجاب
النظر وجعل النظر مسببا عن السير تارة فالاولى ان الفاء وثم كلاهما للعطف والفاء لايجاب النظر
عقيب السير بلا مهلة وثم لتراخي النظر عن ابتداء السير فان السير امر ممتد يجب النظر عقيب تمامه بلا مهلة
فتراخى عن اول السير وفي كل امر ممتد يستعقب سببا بلا مهلة جواز الفاء نظرا الى آخره وثم نظرا الى اوله

الرسول لا يكون امراة

الفار وثم

قوله تقرير لهم وتنبيه اي تثبيت لهم على جوابهم اذا سألتهم فقل موافقا للمجيب لله واجعل جوابه مقررا ونحن نقول
قل لمن ما في السموات والارض معناه الامر بطلب هذا المطلب والتوجه الى تحصيله وقوله قل لله انك اذا طلبت
وادى نظرك الى الحق اعترفت به ولا تنكره وهذا ارشاد الى طريق التوحيد في الافعال بعد الارشاد
الى طريق التوحيد في الالوهية وهو الاحتراز عن حال المكذبين قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة استيناف
في جواب انه لم يمهل العاصين قوله استيناف اي ابتداء كلام لا انه جواب عن سؤال مقدر وهو في مقابل قوله
وقيل بدل من الرحمة وقوله وقسم بتقدير وجواب قسم ولا ينبغي تخصيصه بالوعيد بل هو وعيد على الاشراك
والاغفال ووعد على النظر والاعمال والاظهر انه قسم على الخسر الذي يبالغون في انكاره بعد الانذار على تكذيب
المبلغ الصادق وبيان قدرته تع بقوله لمن ما في السموات والارض وبيان الحكمة في البعث بقوله كتب على نفسه
الرحمة ليلجأوا الى الاعتراف ويخرجوا عن الاعتساف وقوله ليجمعنكم بمعنى ليجمعن اجزاءكم مبعوثين الى يوم القيمة اي الى
مكان عين لكم يوم القيمة وقوله لا ريب فيه معناه لا ريب في الجمع بعد مراتب البيان قوله بتضييع رأس
مالهم هذا يوهم انه جعل خسروا من الخسران بمعنى عدم الربح وذا لا يصح لانه لازم بل المراد انهم نقصوا انفسهم
بتضييع الفطرة التي هي كمال يتوسل به الى الكمالات قوله وموضع الذين نصب على الذم او رفع على الخبر فان قلت
هل للذهاب الى هذا التوجيه وجه مع وضوح توجيه الابتداء قلت الظ على تقدير الابتداء عطف الجملة على لا ريب
فيه فيحتاج الفصل الى تكلف تقدير سؤال كانه قيل فلم يرتاب الكافرون به فاجيب بان خسرانهم انفسهم
صار سببا لعدم الايمان ولا تقابل بين النصب على الذم والرفع على الخبر الا باعتبار النصب والرفع لان الرفع
ايضا على الذم والاعذب عبارة الكشاف نصب على الذم او رفع والظ اي انتم بدون الواو وكانه كان الاصل
اي اريد وانتم الذين خسروا بيانا لتقدير النصب والرفع فسقط اريد عن قلم الناسخ قوله والفاء للدلالة الخ الظ
انه تتمة لقوله او على الابتداء لكن جعله الكشاف للسببية على الاحتمالين الاولين فهو متعلق بجميع الاحتمالات
واستدل على سببية الخسران لعدم الايمان بما اندفع به ما ذكره الكشاف ان الامر بالعكس ودفعه الكشاف
بان خسرانهم في علم الله سبب لعدم ايمانهم واعترض عليه بان علم الله سبب لامتناع خلافه على اصل اهل السنة
دون المعتزلة فاجيب بانه سبب للامتناع باختياره عندهم وعند اهل السنة سبب للامتناع مطلقا قوله
عطف على لله اما عطف مفردين على مفردين او عطف جملة على جملة فتفطن وانما جعل من السكنى ليشمل المتحرك
والساكن لكن السكنى ظاهر في الاستقرار في المكان دون الاستقرار في الزمان ولا يبعد ان يكون المراد السكنى
في مسكن الملوين قوله والمراد بالولي المعبود لانه رد لمن دعاه الى الشرك نصب للقرينة ولانه لا منع عن اتخاذ
المؤمنين اولياء ولان المقصود منه التعريض بمن اشرك بالله بقي ان المشرك لم يخصص عبادته بغير الله
حتى ينكر لرده فالرد عليه ان يقال اتخذ غير الله وليا ويدفعه ان من اشرك بالله غيره لم يتخذ الله معبودا
لانه لا يجامع عبادته مع عبادة الغير قوله وقرئ بالرفع والنصب على المدح ويجوز جعله بدلا من وليا فيكون
تحت الانكار لان المعبود فاطر السموات فاتخذ غيره معبودا في معنى اتخذه فاطر السموات والارض قوله على

على ان الضمير لغير الله قال المحقق التفتازاني لا مدخل في الرد لقوله وهو يطعم لان الصنم لا يطعم واجاب عنه بانه
صح ذلك بالنظر الى اطلاق غير الله فان منه من يطعم كالمسيح من معبودات الكفرة فغلب او اورد على
طريقة اطعامهم الاصنام اقول يمكن دفعه ايضا بان يراد بيطعم ينفع وتخصيص الطعام لشدة الحاجة وكانه
اشار الى دفع هذا الايراد حيث قال والمعنى كيف اشرك بمن هو فاطر السموات والارض ما هو نازل عن رتبة
الحيوانية يعني رد عبادة الصنم لزم بطريق الاولى والاشكال لا يخص هذه القراءة بل يرد على العكس ان لا يطعم مشترك
بين الواجب والصنم وما ذكره من بيان المعنى لا يدفعه بل الدافع البواقي وقوله وبنائهما على الفاعل بالجر عطف على
عكس الاول قوله لان النبي سابق امته في الدين هكذا في الكشاف وهو لا يثبت المدعى لان كونه سابق امته
في الدين لا يوجب كونه مأمورا به بل يجتمع مع كونه مندوبا او مباحا والمقصود من هذا الكلام اني لست خارجا
عن مرتبة العبودية ولم يفضلني عليكم الا باني سابق عليكم في الدين واول من وفقه بالانقياد ورزقه
اليقين وفيه ان كل مبلغ ينبغي ان يكون اول عامل قوله وقيل لي ولا تكونن ويجوز عطفه على قل ويجوز عطفه
على اني امرت فالخطاب فيه عام يشمل كل مكلف قوله مبالغة اخرى في قطع اطماعهم ومعنى اخاف خوفه
على نفسه وعلى امته لانه المقتدى وبه يقتدى ووصف اليوم بالعظمة وصف للعذاب بها لان عظمة الزمان
بعظم ما يقع فيه فتأمل قوله اي يصرف العذاب عنه لعود الضمير الى العذاب او حذف المضاف من يومئذ وجعله
مبنيا على الفتح قوله او يومئذ بحذف المضاف فنصبه ليس على الظرفية بل نصب المضاف نقل اليه بعد اقامته مقامه قوله
نجاه وانعم عليه دفع لتوهم اتحاد الجزاء والشرط بان يراد بالرحمة ما يزيد على الصرف وهو الانعام اللازم لصرف
العذاب ولم يعين الانعام ولم يفسره بدخول الجنة كما فسره الكشاف لئلا يرد عليه اصحاب الاعراف
فالانعام اعم من الجنة والاعراف ونحن نقول المراد ان صرف العذاب لمحض رحمته لا لاداء حق عليه وقوله
فهو على كل شيء قدير علة لقوله فلا كاشف له وللجزاء المحذوف اي فلا رافع له اقيم مقام الجزاء المحذوف اقامة
للعلة مقام معلول له فتأمل قوله تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة قوله بالغلبة متعلق بعلوه اراد
انه استعارة تمثيلية فلا يلزم الجهة قوله والشيء يقع على كل موجود مخالفة مع الكشاف حيث قال يقع على
كل ما يصح ان يعلم والمقصود انه لا يخص ما سوى الله كما ذهب اليه من خصه بالممكن ومن خصه بالجسم حتى لا يشمل
الله فلا يصح الجواب بقوله الله ويصح ان يكون الشيء عبارة عن رسالته وعدمها اي اي شيء منهما اكبر شهادة
فلا يحتاج الى اطلاق الشيء على الله اي اي شيء من رسالتي وعدمها اكبر شهادة فتأمل قوله لانه تع
اذا كان الشهيد الخ يعني وضع الله شهيدي مقام الله اكبر شهادة لانه اذا كان الشهيد اي شهيده
ينتج مع المقدمة المعلومة ان الله اكبر شهادة ان شهيده اكبر شهادة والجواب بهذا الوجه انسب
بالمقام قوله واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة اي احد المتقابلين بذكر الآخر سيما وقد شاع ذكرهما
معا قوله وانه لا يؤاخذ بها من لم تبلغه اي لم يسمع ان الله انزل قرآنا قوله اي بل اشهد الظ ان قوله انما هو اله
واحد تبليغ لا شهادة كيف وقد عطف عليه وانني بريء مما تشركون ولا معنى لاعتبار الشهادة فيه

يعني الاصنام ومن اشر الكم قوله يعرفون رسول الله توبيخ لليهود والنصارى على اخفائهم ما في التورية والانجيل ورد لانكارهم رسالته بناء على قول اليهود والنصارى ومعرفته كما يحتمل ان يكون بحلية المذكورة في التورية والانجيل يحتمل ان يكون بمشاهدة ما يعرفه اهل الكتاب انه لا يكون الا بالوحي قوله الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين ظاهره اهل الكتاب وح يحتمل الرفع على الذم والنصب عليه وكونه مبتدأ كما سبق ولو اريد التعميم تعين الاخير وعلى الاولين يعرف حال المشركين بالتعريض وقوله كقولهم الملائكة بنات الله المناسب بسبب النزول ان يراد بالافتراء ما قال اليهود ان ليس في التورية والانجيل ذكر محمد صلعم قوله وانما ذكرا وهم قد جمعوا بين الامرين ح او نقول نبه بكلما او على ان الافتراء على الله وتكذيب الايات متناقضان لا يجتمعان فهم جمعوا بين متناقضين وكانه للاشارة الى هذه النكتة قال الكشاف جمعوا بين امرين متناقضين ووجه التناقض ان الافتراء على الله دعوى وجوب القبول بالحجة ما ينسب اليه وتكذيب الايات دعوى انه يجب ان لا يقبل ما ينسب الى الله ولو اقيم عليه بينة ويجاب ان منكر البينة ويركب المكابرة بناء على ان الرسول يجب ان يكون ملكا فاحفظه فانه مما خفي على الفحول ونسبوا قولا الى النحول وان وجهوه كما فصله المحقق التفتازاني فضلا من لا احد اظلم منه جعل ذكره انه لا يفلح الظالمون للدلالة على ان الاظلم لا يفلح من طريق الاولوية وفيه نظر لان الاظلم داخل في الظالمين فحكمه معلوم من حاق النظم لا من طريق الاولوية قوله منصوب بمضمر تهويلا للامر تهويلا لتقليل الاضمار بان الابهام ادخل في التهويل فان قلت يفهم من الكشاف ان المحذوف كان كيت وكيت وهو لا يحتاج في الابهام الى الترك قلت صار العامل المحذوف بعد حذفه بمنزلة كان كيت وكيت ولم يرد ان المحذوف هذا بل المحذوف ما يرد عليهم يوم حشر من التفاصيل والمتبادر من كلامه ان العامل محذوف هنا وبيان الكشاف ظاهر فيه جدا والا بلغ ان يجعل موضع المضمر قيل قوله ثم لم تكن فتنتهم ويكون المحذوف دهشوا دهشة لا يحيط به العبارة ويكون ثم لم تكن معطوفا عليه وفي قوله ثم نقول اشارة الى طول التظاهر بعد حشر الى السؤال كذا في قوله ثم لم تكن فتنتهم الى طول التأمل في مقام الجواب قوله اي تزعمونهم شركاء الاولى اي تزعمونهم شفعاء قوله وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا هذا الجواب لمن لا يرضى بالكذب مع التيقن بعدم نفعه قوله ما ادري ما يقول الا انه اي الا وقت انبي قوله فان جعل صدق الكلام خرافات الاولين قيل اصل خرافة ما اخبر به من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث وفي المستقصى انه رجل من بني عذرة استهوته الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل فكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات قوله ويجوز ان تكون الجارة واذا جاؤك في موضع الجر ويجادلونك جواب كون اذا مجرورا للاصح لا على مذهب سيبويه حيث ذهب الى انه قد يقع غير ظرف ويحكى عن العرب اذا قام زيد اذا قام عمرو اي وقت قيام زيد وقت قيام عمرو والجمهور على خلافه فح لا يطلب جوابا

حديث خرافة

جوابا نقوله ويجادلونك جواب غير مستقيم ولعله سهو والصواب ما في الكشاف ويجادلونك حال ويقول لتفسيره فيكون يجادلونك جوابا ويقول تفسيرا لما هو على الاحتمال الاول الحتي وبعد ذلك كون حتى جارة مشكل جدا لانه يقتضي انهاء كذبهم في هذا الوقت قوله او ينهون من التوض لرسول الله وبنائه عنه فلا يؤمنون به كابي طالب يأبى عنه وان يهلكون الا انفسهم فان النهي عن تعرضه لا يوجب الهلاك ولا وجه لضمير الجمع وان وجه الحق التفتازاني بانه لاستعظام فعله لانه يراه ما ذكر في بعض تصانيفه ان جمع ضمير المفرد للتعظيم لم يوجد في كلام موثوق به لا ضمير المتكلم وان من جملة فعله النأي فلا يليق تعظيمه ونقل فعل ليوعد عليه فكيف يستعظم قوله او يطلعون عليها حتى يكون النار تحتهم قوله استيناف كلام منهم على وجه الاثبات يعني ليس الواو للعطف بل حتى التي يحكون في جملة المستأنفة وقال المحقق التفتازاني هو من عطف تحرير على الانشاء وهذا جايز اذا اقتضاه المقام وهو غريب جدا قوله فيكون في حكم المتمني بان يكون المتمني مجموع الامرين او يكون كل منهما مستقلا بالتمني ويكون الثاني متمنيا بناء على ان مبنى على الرد والتحيل فيكون مستحيلا او لانهم عرفوا من انفسهم استبعاد ان لا يكذبوا وقد صار ملكة لهم وانما يقول راجع الى ما تضمنه التمني من الوعد الى دفع ان التمني لا يقبل الوصف بالكذب والوعد يوصف بالكذب يعني عدم الوفاء به لا بمعنى عدم مطابقة الواقع لانه انشاء ويحتمل ان يراد بكذبهم انهم معتادون بالكذب فلا يتكلمون بمقتضى الايات من التوحيد وغيره ذلك بل بنقيضه فلا يؤمنون قوله والمعنى انهم ظهر لهم ما كانوا يخفون برؤية صحايفهم وشهادة جوارحهم ومن جملة قبايح اعمالهم اخفاء نبوة محمد صلعم حتى قبل النظم اليه وهو يأتي كل ذلك لانهم لانه كان ظاهرا لهم مخفيا عند غيرهم فينبغي ان يقال ظهر للناس الآن بقول انه ظهر لهم عاقبة ما كانوا يخفون ويحتمل ان يكون المراد وبدا لهم ما كانوا يخفون واعتادوا باخفائه فعادوا الى عاداتهم ووعد واعدم التكذيب واخفوا ما عليه من الغرم على العود قوله من الكفر والمعاصي ولم يقل لعادوا الى ما كانوا عليه اشارة الى ان عادتهم المخالفة حتى لو نهوا عما كانوا لا يريدونه لخالفوا ولو نهوا عن التوحيد لارتكبوا قوله عطف على لعادوا وح انهم لكاذبون معترضة بالواو والاولى عطف على عادوا وعلى التقدير عطف على انهم لكاذبون كذلك او عطف على الشرطية وعطفه على نهوا كعطفه على عادوا وجعله استيناف بالواو بعيد قوله مجاز عن الحبس للسؤال لامتناع حقيقته وقوله وعرفوه مجهول من التفعيل قوله كانه جواب قايل ح ويحتمل بدل الاشتمال قوله او بدل له بعني الباء للسببية والتعويض قوله غاية لكذبوا ح كونه غاية لكذبوا لا يثبت بفاد كونه غاية لخسرانهم ثبت لو لم يرد عليه ان نهاية تكذيبهم الموت لا مجيء الساعة واجاب عنه الكشاف بان الموت جعل من الساعة لانه من مقدماتها او جعل الساعة لسرعة مجيئها بعد الموت زمان الموت وح نقول يصح جعل غاية لتحسر الان الخسران فوت راس المال وحين الموت لم يبق راس المال هو الحيوة فانتهى زمان حسرانهم قوله اضمرت وان لم يجر ذكرها قال المحقق التفتازاني يعني في هذا المقال وبالنسبة الى هؤلاء القائلين واما قوله ان هي الا حيوتنا الدنيا فقال آخرون اقول معنى قوله للعلم بها

قوله ويجادلونك جواب ويقول تفسيره لا فعل كون حالا اما بتقدير قد او اذا اسايحضر الوقت لا ظرفا ولا شرطا وح لا يقتضي جوابا فما وجه هذا الكلام ثم ما وجه تخصيص جوابيته باحتمال فجاره فلما تعين الواو في قوله ويجادلونك تعين ان يكون عطفا على قوله ويعرفون ويجعل الواو بمعنى ثم وكثيرا ما يكون كذلك وعلى وضع السؤال الاول بالمثل فلا حذف التضمين ح اي هي كقولهم اذا جاءك يجادلونك وهذا نوع بعد معنى

قوله كابي طالب لم يقبل الى وطالب كابي الكتاف وغيره لدفع الاشتباه في الاتيان بصيغة الجمع الى عذر انه فرد باعتبار تشبيه ما تقدم من البعض الى الكل لكن المروي وابن عباس انها نزلت في جميعهم منه

قوله استيناف كلام منهم لا على وجه الاثبات اي لا على وجه التمني منه

لقرب ذكره او لتقرره في الاذهان ويحتمل رجوع الضمير الى لقاء الله لتنزيله منزلة الملاقاة والى ما لكونها عبارة عن
امور قوله تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام اذ الغالب حمل الاثقال على الظهور والا فلا حمل هنا على الظهر
قوله اي وما اعمالها اي اعمال تعلق بحيوة الدنيا ونفعها يعود اليها لا اعمال في الحيوة الدنيا اذ لا منفعة
الا لاعمال في الحيوة الدنيا ولا منفعة لاعمال الحيوة الآخرة وانما احتاجوا الى تقدير الاعمال فهذا المعنى لانه
ليس نفس الحيوة لعبا ولهوا بل جميع المنافع الابدية مربوطة بها ونحن نقول والله اعلم المراد ليس الحيوة الدنيا
بالنسبة الى نفسها الا لعبا لا فائدة فيها والا لهوا اي شغلا محضا وهو الشغل الذي لا تشوبه فائدة
فاللهو شغل خال عن النفع فلا حاجة الى جعله بمعنى ما يشغل عن امر له نفع ابدي حقيقي ويعقب عن الاعقاب
بمعنى ان يكون له عقب وفي كونه جوابا لقولهم ان هي الا حيوتنا الدنيا نظر لانهم ينكرون الحيوة الآخرة وهذا
لترجيح اعمال الحيوة الآخرة على اعمال الحيوة الدنيا فلا يرد الانكار الا ان يقال رد للانكار باعتبار ان الحيوة
الدنيا انما هي لينتفع بها عن الحيوة الآخرة قوله وقوله للذين يتقون تنبيه على ان ما ليس من اعمال المتقين
لعب ولهو هذا اذا اريد بيتقون يتصفون بالتقوى اما لو اريد الاتقاء عن اللهو واللعب فلا اشارة
فيه الى اعمال المتقين ووجه التنبيه ما ذكره المحقق التفتازاني من انه لما خص خيرية اعمال الآخرة بالمتقين
وهي في مقابلة اعمال الدنيا التي هي لعب ولهو علم ان ما ليس من اعمال المتقين ليس من اعمال الآخرة
وما ليس من اعمال الآخرة فهي من اعمال الدنيا واعمال الدنيا لعب ولهو ولا يخفى ان مقتضى الظ
وللحيوة الآخرة خير للذين يتقون الا انه نبه على وجه كونها خيرا وهو كونه وسيلة الى منافع
دار الآخرة قوله كما في قوله ولكنه قد يهلك المال نائله اوله اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله يعني عطاه
ذاتي وليس سببه الخمر وبعده تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله
قوله فانهم لا يكذبونك في الحقيقة وانما يكذبوني والمقصود من تقييد نفي الكذب بقوله في الحقيقة
دفع التنافي بينه وبين قوله ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فان جحود آيات الله
تكذيبه وقوله تع فانهم تعليل لمفهوم قد نعلم فان المقصود منه منعه عن الحزن كما يقال لمن لا يحسن
صنعه في مقام المنع نعلم ما تفعل حتى يجتنب ووجه التعليل تسليته اما بمقابلة تكذيبهم بلطفه
بجعل تكذيبه تكذيب ذاته فان هذا اللطف يمحو عنفهم واما بان تكذيبك تكذيبي وانا اصبر
فما لك لا تصبر فتخلق بخلقي ويحتمل والله اعلم ان يكون قوله فانهم علة الحزن اي يحزنك الذي
يقولون لا لنفسك لانه لا يعود اليك بل يعود الى الله قوله من اكذبه اذا وجده كاذبا
هذا على مذهب الكسائي واما ثعلب فيقول اكذبه وكذبه بمعنى قوله ويكذبونه الاولى ويكذبون
به ليلايم ان الباء في مفعول الجحود لتضمن معنى التكذيب وينبغي ان يعلم ان التكذيب الذي
يتعدى بالباء بمعنى الانكار والذي يتعدى بنفسه بمعنى قلت انه كاذب على ما في القاموس
قوله تسلية لرسول الله صلعم او حمل له على سلوك طريقهم قوله فيه ايماء بوعد النصر للصابرين وفي
قوله ولا مبدل لكلمات الله تاكيد لوقوع الموعود قوله ويجوز ان يكونا متعلقين بتبتغي ويجوز

يجوز تعلقهما باستطعت وكونهما حالين من البارز قوله وجواب الشرط الثاني محذوف فان قلت لم لم
تجعل ان نافية حتى لا يحتاج الى تقدير الجواب قلت لان الفاء لا يدخل على الماضي بغير قد ولا يبعد ان يجعل
علة للجزاء المحذوف اي فاصبر فانك لا تستطيع قوله والمقصود بيان حرصه البالغ بل المقصود
منعه عن المبالغة والاكتفاء بالتبليغ وجعل هدايتهم موكولة بمشية الله كما يلايم تقدير فافعل
والملايم لبيان حرصه تقدير فقد فعلت فتامل والاولى انه ان قدر فافهم قوله فلا تكونن من الجاهلين
هذا انسب مما ذكره الكشاف انك لا تكن من الجاهلين بان هدايتهم بمشية الحق ويحتمل والله اعلم
انك لا تكن من الجاهلين فانك غير معذور في حق نفسك واما غيرك فلا تسال عن صنيعه وانما
تسال عن التبليغ قوله وهؤلاء كالموتى يعني ان المراد بالموتى ما هو كالموتى فالمعنى ان من امتك من
هو كالموتى لا يهتدي بهدايتك بل يبعثه الله ويرجع اليه لجزاء كفره واما قوله فيعلمهم حين لا ينفع ايمانهم
ففيه ان اعلام الله اياهم ليس بعد البعث بل حين الموت ويحتمل ان يكون المعنى لا يستجيب الا
الذين يسمعون والكل يبعثهم الله بعد الموت ثم اليه يرجعون للجزاء فالموتى عبارة عن الكل و
ليس على سبيل التشبيه قوله اي آية مما اقترحوه ينبغي ايراد في التفسير او آية ان جحدوها
ينزل عليهم البلاء ويمكن ان يستغني بنزل عن تقييد الآية يعني لولا نزل عليه آية من عند الله
تعاين انه جاء من السماء من غير ان يجري على يده وقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون يحتمل
ان يكون في تقدير لا يعلمون الحق بنزول الآية او لا يعلمون انه آية من آية بل يجعلونه سحرا ونتق
الجبل فوقهم على رؤسهم كما فعل بقوم موسى قوله قرأ ابن كثير ينزل بالتخفيف والمعنى واحد يعني
اريد بالتنزيل الانزال اذ لا قصد بالتنزيل هنا الى التدريج قوله وصفه به قطعا لمجاز السرعة
اذ كثيرا ما يقال طار بمعنى اسرع ولم يذكر نكتة لوصف الدابة وهذه النكتة ايضا ليس
كما ينبغي لان قوله يطير بجناحيه يحتمل الترشيح فلا قطع بل الوجه في الوصفين التعميم وهو المق
اذا وصف الشيء بوصف يلزم الجنس وقراءة الرفع مبني على الاكتفاء في التعميم بالوصف والا
فبالعطف على المحل يفوت التعميم المستفاد من زيادة من قوله والمقصود من ذلك الدلالة الخ او
المقصود المبالغة في ضبط احوال المخلوقات وعدم اهمال شيء احكاما لرجاء المتقين والزاما
للوعيد للكافرين وتسلية للنبي في تكذيب المكذبين لانه بقضاء الله قوله ليكون كالدليل على انه
قادر على ان ينزل آية او انه قادر على البعث قوله وجمع الامم للحمل على المعنى يفصله عبارة
الكشاف حيث قال لما كان قوله وما من دابة ولا طائر دالا على معنى الاستغراق ومغنيا
عن ان يقال وما من دواب ولا طير حمل قوله الا امم على المعنى هذا والاعذب ان يقال التنكير
للتنويع فالمحكوم عليه كل نوع من الدابة والطائر ولا خفاء في كون كل نوع امما انما الاشكال
في كون كل فرد امما وهو المحوج الى تنزيل ما من دابة منزلة ما من دواب قوله وقد عدي
بفي الى الكتاب لا يظهر فائدته وقرئ ما فرطنا بمجيء المخفف بمعنى المشدد والاظهر ان قوله من شيء

التنكير للتنويع

مفعول به لتضمن التفريط معنى الاهمال فكانه قيل ما اهملنا في الكتاب شيئا مفرطين او تمييز اى ما فرطنا
من شيء من الاشياء الكتاب قوله يعنى الامم كلها يريد ان ضمير يحشرون يرجع الى الامم المشبهة
والمشبه بها ولذا صح جمع بالواو والنون تغليبا للعقلاء ولما كان قول الكشاف الامم
كلها من الدواب والطير موهما لارجاعه الى الامم المشبهة ترك القاضي قوله من الدواب
والطير لا يقال الانسان داخل في دابة لانا نقول فيلزم تشبيه الشيء بنفسه ولا يبعد
ان يكون داخلا في قول الكشاف من الدواب ويكون فيه اشارة الى ان خروجه من دابة لاقتضاء
التشبيه دون وضعها قوله اى خابطون في ظلمات الكفر فالاظهر ان قوله في الظلمات واقع موقع
عمى يعنى لا يريدون ايات الله وفي قوله من يشاء الله يضلله كمال قدرته حيث اضلهم مع الاذان
السامعة والاعين المبصرة وكون في الظلمات حالا البتة من كونه خبرا ثانيا فانه يفيد ان صممهم وبكمهم مقيد
بحال كونهم في ظلمات الكفر حتى لو خرجوا منها لسمعوا قوله لاستفهام تعجب جعله الكشاف بمعنى
الاستخبار للغرض باخبروني ويؤيده انه لا يصح الجواب بان يقال علمنا وقال المحقق التفتازاني
كلامه في بعض المواضع يشعر بان ارايتك بمعنى اخبرني منقول من رؤية القلب وفي البعض بانه
من رؤية البصر وذلك انه قال وانما وضع الاستفهام عن العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر
عن الشيء الا العالم به فوضع السبب موضع المسبب وقال ايضا لما كانت مشاهدة الاشياء وروئتها
طريقا الى الاحاطة بها علما والى صحة الخبر استعملوا ارايت في معنى اخبرني هذا وجه كون ارايت بمعنى
اخبروني مع افراد الفاعل ان مخاطب عام يشمل المخاطب المتعدد والقاضي جعل الاستفهام للتعجب
دون الاستخبار ووجهه انهم لما عاملوا معاملة من يعلم انه يدعو غير الله في الابتلاء الشديد
نزلهم منزلته وتعجب عن هذا العلم وبنى بقوله والكاف حرف خطاب ان قول الكشاف والضمير الذي
محل له من الاعراب مسامحة في تسمية ما هو على صورة الضمير ضميرا وقوله اكد به الضمير يوجب ان يكون قوله
للتاكيد لغوا الا ان يقال هو خبر ثان يراد به انه للتاكيد ابدا لا يتعلق به غرض آخر وبعد قوله حرف
خطاب للحاجة الى قوله لا محل له من الاعراب لظهور ان الحرف لا يكون له محل من الاعراب الا ان
يقال ذكر دليلا على كونه حرف خطاب لا اسما وكون الجمع مؤكدا للمفرد بناء على انه عام كما عرفت
وبهذا يظهر ضعف ما يذكر من انه يلزم في الاية ان يقال لرايتموكم وكون الفعل معلقا مبنى على انه
متعلق بغير الله تدعون والرؤية تعلق قبل الاستفهام كما عرف في محله وكون المفعول محذوفا
مبنى على انه غير متعلق به بل هو دال على المفعول المحذوف قوله وجوابه محذوف اى فادعوه
الانسب فاخبروني قوله وتقديم المفعول لافادة التخصيص اى في قوله اغير الله تدعون وقوله بل
اياه تدعون وكلام الكشاف مصرح به لكن ظاهر كلامه مخصوص بقوله اياه تدعون ولا وجه اذ
الظاهر انه لانكار دعوة غير الله لا لانكار تخصيص الدعوة بغير الله فتفديه لان الانكار متعلق به
فتامل قوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه فيه تنبيه على ان تخصيصه بالدعوة يستعقب الاجابة وعدم

الاجابة للدعوة لشرك جلي وخفي في الدعوة قوله ولا يشاء الى الاخرة دفع لما يتوجه انه لا يصح الكشف
في شدايد الساعة تكليف يقع على تخصيص الدعوة به بعد اتيان الساعة ووجه الدفع ان المتوقع
الكشف على تقدير مشيته ولا يشاء في الساعة قوله معناه نفي التوقع يعني قصد بالكلام الموضوع
للتهديم نفي التوقع وعدل عن لم يتوقعوا الى هذه العبارة ليفيد انه لم يكن لهم عذر في نفي
التوقع الا عنادهم على ما ذكره الكشاف وقال المحقق التفتازاني وجه الافادة ان التهديم انما يحسن اذا لم
يكن في ترك الفعل عذر هذا واما حمل على قصد النفي دون التهديم ليحسن الاستدراك وهذا معنى قوله استدرك
على المعنى والمراد به هي رعاية النوبة قوله من البأساء والضراء الاولى تفسيره بجميع ما ذكر وبما من ارسال
الرسل والاخذ بالبأساء والضراء قوله والحمد لله رب العالمين على هلاكهم لا ينبغي ان يخص الحمد بكونه على هلاكهم
بل ينبغي ان يجعل على ترتيبه للعباد بالاخذ وفتح الابواب وبيان هذه الامور لمن بعدهم للارشاد ايضا
قوله اى بذلك يعني استعمل الضمير موضع اسم الاشارة ولذا افرد مع تعدد المرجع كما يفرد اسم الاشارة
مع تعدد المشار اليه وقد سبق بيانه والمرجع المجموع بتاويل ما ذكر قوله الا مبشرين المؤمنين
بالجنة لا اختصاص للتبشير بالجنة وللانذار بالنار يدل عليه امثال قوله ارايتم ان اتاكم عذاب
الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وقوله تع استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم انهارا قوله ليفتضح عليهم اى ليفتضح الآباء على الابناء
وبالغ فكان بانوا بما يراد منهم من الآيات وتلهى بهم يقال تلهى به لعب وسخر قوله ما يجب اصلاحه ظن
والله اعلم ان اصل الاشارة الى توبة العصاة قوله جعل العذاب ماسا كانه اطلب واشار بالمس
انه لا ياخذهم بحيث لا يعدمهم حتى يتخلصوا بالهلاك قوله وهو من جملة المقول اى مقول القول لا قل ولو
قال من جملة ما لا يقول الجان اوضح وكلمة لا في لا اعلم مذكرة للنفي لا نافية ولم يجعل من جملة مقول قل
لان المقصود نفي دعوى ما لكية خزائن الله ونفي دعوى علم الغيب ليكونا شاهدين على نفي دعوى الالهية
قوله اى من جنس الملائكة او قدر على ما يقدرون عليه الاول تفسير الى علي الجبائي ويستدل به على ان
الملائكة افضل والثاني تفسير القاضي عبد الجبار من اهل السنة وورد به استدلالا يغني ليس
الغرض نفي دعوى الفضيلة انما المقصود نفي دعوى القدرة على ما لا يقدر عليه البشر لكن اقترانه بنفي
الالوهية يدل على ان المقصود نفي الفضيلة فالاولى ان يجاب بان المراد نفي دعوى ما هو فضيلة
عند المخاطبين الجاهلين قوله او دعى النبوة الا انه عدل في دعوى النبوة عن اسلوب نفي
الدعاوى السابقة حيث لم يقل انى اقول لى رسول بل قال ان اتبع الا ما يوحى الى اشارة الى ان
دعوى النبوة لانها تما اوحى الى وايضا تحاشى عن دعوى الفضيلة صريحة كما هو دأب المتواضعين
المتحاشين عن التكبر قوله او مدعى المستجيل كالالوهية والملكية قال المحقق التفتازاني فان قيل
دعوى الملكية من دعوى الامور الممكنة لان الجواهر متماثلة يجوز ان يقوم بكلها ما يقوم ببعضها
ولهذا ما قيل لآدم مانها كما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اقدم على الاكل طمعا في الملكية

مع ان النبي لا يطمع في المح فالجواب ان المقدمات على تقدير تمامها انما تفيد امكان ان يصير البشر ملكا واما
ان يكون ملكا فلا لتمايزهما بالعوارض المتنافية بلا خلاف وهذا كما ان كلا من العناصر يجوز ان يصير
الاخر لا ان يكون وعلى هذا ينبغي ان يحمل طمع آدم لو سلم ثبوت كونه نبيا عند الاكل هذا كلامه
قلت ويحتمل ان يكون اكل آدم مع ظهور استحالة كونه ملكا لطمع كونه من الخالدين قوله هم المؤمنون
المفرطون في العمل لا يخفى ان النبي صلعم مامور بان ينذر كلا من امته ولا يتوقف في الانذار الى
ان يعلم انه مجوز الحشر ولا يترك انذار من هو جازم باستحالته فالمقصود منه ان الانذار ينجع فيهم
وهم المقصودون بالانذار وانذار ما عداهم رجاء ان يكونوا مترددين معتنين وفي الاية
تعليم التبليغ فان تبليغ الحشر وتبليغ انه لا ولي ولا شفيع من دون الله سابقا على غيرهما ثم نقول
لا وجه لتخصيص الانذار بالمفرطين لان المجتهدين في العمل ايضا ينفعهم الانذار لئلا يخرجوا عن اجتهادهم
ويستمر نفوسهم فان قلت كيف يصح ما يفيد قوله ليس لهم من دون الله ولي ولا شفيع هل الله شفيع
قلت لعل المراد ليس لهم من دون طاعة الله ولي ولا شفيع فالشفيع غير الله والولي اعم قوله وان لا
يطردهم ترضية لقريش فان طرد هؤلاء كطرد قريش اياه اذ لا يفارقونه الا لانه يذكر الله بالغدو
والعشي يريد وجهه قوله فدعا بالصحيفة الخ في الكشاف قالوا فاكتب بذلك كتابا فدعا بالصحيفة
وبعلي ليكتب قوله فلعل ايمانهم اعظم عند الله من ايمان من تطردهم بسؤالهم ضمير تطردهم كضمير ايمانهم
وضمير سؤالهم لمن قوله كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم دفع لما يتجه من انه لا فائدة في نفي
الطرد لقوله وما من حسابك عليهم من شيء ووجه الدفع ان المراد انه ليس حساب احد على آخر اياه
كان فالجملتان بمنزلة جملة واحدة كانه قيل ولا تزر وازرة وزر اخرى والحصر الذي افاده بقوله
فحسابهم عليهم لا يتعداهم اليك وبقوله حسابك عليك لا يتعداك اليهم استفيد من تقديم المسند
فان من شيء مبتدأ والظرف المقدم خبره وهناك احتمال خامس وهو انه ما يضرك حسابهم اذا حاسبناهم
فانهم يأتون بما ترضى فتسر من حسابهم ولا يضرهم حسابك لانك تخبر بانك بلغت ما امرت به
وهم فعلوا ذلك فالجملة مدحهم بما لا مدح فوقه قوله ويجوز عطفه على فتطردهم على وجه التسبب قال المحقق
التفتازاني على وجه التسبب دفع لما يتوهم من انه لو جعل عطفا على جواب النفي لصح ان يقع
جوابا للنفي وليس كذلك اذ لا معنى لقوله ما عليك من حسابهم فتكون من الظالمين قوله وفيه
نظر اذ الطرد المتسبب عن كون حسابهم عليه لا يصير سببا لكونه من الظالمين لانه لدفع الضرر عن
نفسه قوله اي ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا الخ يريد ان المشبه
اختلاف احوال الناس في امور الدنيا لا اكرام الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ليصير فتنا
بعضهم ببعض ذلك الاكرام ليصح تعليله بقوله ليقولوا والمحقق التفتازاني جعل ذلك اشارة
الى فتنة بعض بالبعض وانكر قصد التشبيه وقال شاع هذا التركيب في معنى فتنا بعضهم
بالبعض ذلك الفتن ولا يراد به مثل ذلك الفتن ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى اكرام الذين

الذين يدعون والمشبه فتنة بعض الناس ببعض في الامم السابقة حيث رزق الايمان للفقراء دون
الاكابر والرؤساء كما قال قوم نوح الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي اي هذا سنتنا قوله وصفهم
بالايمان بالقرآن واتباع الحجج لو جعل يؤمنون باياتنا على ان المؤمن به هي الايات ويراد بالايات
القرآن كان وصفا لهم بالايمان بالقرآن ولو جعل باياتنا بمعنى بسبب آياتنا ويكون المؤمن به
غير مذكور كان وصفا لهم بالايمان بجميع ما جاء به الرسول باتباع الحجج فالوجه ان يقال وصفهم
بالايمان بالقرآن او بالايمان واتباع الحجج وعلى التوجيه الثاني فضل ايمان المحقق على ايمان المقلد و
في صيغة المضارع الدال على الاستمرار اي يؤمنون سرا وجهارا اخراج للمنافقين عن تلك
البشارة قوله وامره بان يبدأ بالتسليم ويبلغ سلام الله اليهم في الكشاف اما ان يكون امرا بتبليغ سلام
الله اليهم واما ان يكون امرا بان يبدأهم بالسلام اكراما لهم وتطييبا لقلوبهم فالوجه ان يبلغ سلام الله
اليهم وقوله ويبشر من الله بالسلامة في الدنيا والرحمة في الآخرة يشعر بان المراد بالسلامة سلامة الدنيا
وبالرحمة رحمة الآخرة ولا مخصص بل المراد سلامة الدارين بناء على ايجاب الرحمة على نفسه وفي الاية
دليل على اطلاق النفس عليه تع وان ما قيل ان اطلاق النفس في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
للمشاكلة غير محتاج اليه قوله استيناف بتفسير الرحمة في جواب الاستفسار عن الرحمة والانسب جعل
قراءة الفتح بتقدير الباء للبيان اي بانه من عمل قوله او ملتبسا بفعل الجهلة الفرق بين هذا التوجيه
والسابق ان المراد بالجهالة في الاول الجهالة بمضار ما يفعله وفي الثاني السفه من غير تقدير
مفعول لها والمراد بما اشار اليه عمر ما سبق انه قال لرسول الله لو فعلت حتى ننظر الى ماذا يصيرون
قوله تعالى ثم تاب من بعده عقب ثم بقوله من بعده تفسير الثم واشارة الى ان المراد منه مطلق
البعدية سواء كان مع مهلة او بلا مهلة وعقب التوبة بالاصلاح اشارة الى ان التوبة لا تنفك
عن الاصلاح لانه يبدل السيئات الحسنات لا انه يعفى عنه مع بقائها والفاء في قوله فانه غفور
رحيم للدلالة على سببية التوبة للغفران والرحمة والاظهر ان قراءة الفتح بتقدير فليعلم انه غفور رحيم
قوله فانه يذكر ويؤنث ولا يجب تانيث الفعل للتانيث الغير الحقيقي قوله ويجوز ان يعطف على
علة مقدرة فلا يحتاج الى حذف فصلنا هذا التفصيل قوله ما تعبدونه من دون الله من دون الله
معمول لاعبد وتدعون على سبيل التنازع وكانه نبه على اعمال الثاني لا على تخصيصه بتدعون
قوله تاكيد لقطع اطماعهم الاظهر من كل ما ذكره انه تعميم لمخالفته معهم بعد تخصيص عبادة ما يعبدون
للاهتمام به ولا يخفى ان قوله لمن تحرى الحق عليه ان يعبد سهو كتابة والاصل ان عليه قوله وقيل
المراد بها القرآن الخ ليس بين التفسير بالدلالة وبما يعم القرآن والوحي والحجج العقلية كثير فرق
قوله من معرفته وانه لا معبود سواه ويجوز ان يكون صفة لبينة قال المحقق التفتازاني على الاول ايضا
من ربي صفة لبينة لكن بمعنى بينة متصلة بمعرفة ربي مرتبطة بها دالة عليه وعلى الثاني بمعنى بينة كائنة
من ربي صادرة عنه قوله ومعناه انه المتوصل الى المغيبات قال المحقق التفتازاني لا يبعد ما قيل

ان اطلاق المتوصل على الله ولو بطريق التجوز بعيد لما ينبئ من تجدد الوصول هذا اقول هذا الاطلاق
نشأ من اطلاق مفاتيح الغيب في شانه لانه بالمفتاح يحصل التوصل الى المخزون بعد غيبته عن
الفاتح فالاولى ان يحمل النظم على ان المفتاح بالنسبة الى العباد وهو الملايم لقوله والله اعلم بالطالبين
يعني مفاتيح الغيب عنده لا نصل الى الغيب الا بان يعطينا مفتاح الغيب او بان يفتح باب الغيب المغلق
علينا وقوله لا يعلمها الا هو تاكيد للحصر المستفاد من تقديم الظرف او بيان للجملة السابقة قوله
فيعلم اوقاتها الخ يعني المراد بالعلم بها العلم الشامل للعلم بانفسها وبما يتعلق بها وفيه دليل على انه تعالى
يعلم الاشياء قبل وقوعها لانه محمول على العلم بالامور الغير الواقعة والاولى ان فيه دليلا على انه تعالى يعلم
المعدومات يقع او لم يقع امتنع او امكن وعلى ما قلنا دليل على ان الخلق يعلم من عنده ويفتح باب العلم
عليه قوله معطوفات على ورقة ليشاركها العطف مع ورقة في صفتها اي الا يعلمها فكانه قيل ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا يعلمها قوله بدل من الاستثناء الاول رد لما في ظاهر عبارة
الكشاف من انه تاكيد حيث قال قوله الا في كتاب مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها وقال المحقق التفتازاني
يريد التكرير من جهة المعنى والا فهو صفة للمذكورات كما ان الا يعلمها صفة لورقة وما ذكره يرد كونه
بدلا كما لا يخفى لكن فيه ان صفة شيء كيف يكون تكريرا لصفة شيء آخر وقد عرفت وجه كونه بدلا لو حفظت
ما ذكرنا في بيان العطف فتامل والاولى ان قوله حبة عطف على ورقة والا في كتاب مبين على الا
يعلمها عطف معمولين على معمولين لفعل واحد قوله لما بينهما من المشاركة في زوال الاحساس والتمييز قد
تم بهذا القدر وجه الاستعارة ولا وجه لقوله فان اصله قبض الشيء بتمامه الا بيان التوفي بحسب اصله
فالعبارة الصحيحة واصله قبض الشيء بتمامه قوله والنهار بالكسب فيه اشعار بان المراد جنس النهار وهو الحق
لا ما قاله المحقق التفتازاني ان المراد النهار السابق على ذلك الليل وكان الباعث للمحقق صيغة
الماضي فانه رأى توجيهه انه بالنظر الى ما قبله من التوفي قوله ترشيحا استوفى او التوفي ترشيح له بل كل
منهما ترشيح للآخر قوله فيه في النهار فيه مخالفة مع الكشاف حيث جعل ضمير فيه لغيره كما نقله بقوله
وقيل ولا يخفى ما فيما ذكره الكشاف من التكلف قوله بالمجازاة عليه بل قيل المجازاة بالمحاسبة
والله اعلم قوله ليقضى الاجل الذي سماه فان قلت قد علل البعث بقوله فيه على هذا التوجيه فما وجه
قوله ليقضى قلت هو تعليل لتاخير البعث المستفاد من كلمة ثم قوله وهو القاهر فوق عباده
في ذكر فوق تاكيد لغلبته ويريد المبالغة لو اريد جميع العباد من حيث الاجتماع قوله كان ازجر عن
المعاصي لا يقتصر الفائدة على الزجر عن المعاصي بل فيه كمال التخصيص على العبادة لانه يعرف ان للمولى
اقبالا اليه واعتدادا بعمله حتى لا يرضى بفوت ضبطه والاحتشام الاستحياء وضمير من خدمه اما الى السيد
واما الى العبد والمبالغة في الثاني اكثر فتامل ولا يخفى ان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي ان يكون لكل احد
حافظا لكن الشارع اثبت حافظين قوله حتى اذا جاء احدكم الموت نهاية الفوقية يعني بلغت
غلبته الى انهم لا يتاتى لهم المخالفة مع رسله في قبض روحه وليس متعلقا بارسال الحفظة حتى يقال

ان الله تعالى يعلم المعدومات

مقابلة الجمع بالجمع

ل ليس نهاية ارسال الحفظة وقت مجيء موت احدهم قوله لا يشغله حساب عن حساب لا يفيده اسرع الحاسبين
قوله لمشاركتهما في الهول وابطال الابصار والتحير قوله معلنين ومسرين والاعذب ان يراد بالاعلان
الدعوة باللسان وبالاسرار الدعوة بالقلب وبالجملة الجملة حال والمقصود منها مع ضميمة قوله لئن انجيتنا لنكونن
من الشاكرين تقييد نجاتهم بحال كمال الاضطرار والسؤال تبكيت قوله وانما وضع تشركون موضع
لا تشكرون يعني لما تضمن اشراكهم نفي شكرهم مع نفي كل عبادة سواه وضعه موضع نفي الشكر الذي يطلبه
مقام التوبيخ على عدم الايفاء بالعهد ونحن نقول لعل المقصود التوبيخ بانهم مع علمهم بانه لم ينجهم الا الله كما
افاده الله ينجيكم بتقديم المسند اليه اشركوا ولم يخصوا الله بالعبادة فذكر الاشراك في موقعه وكلمة ثم
في قوله ثم انتم تشركون ليس للتراخي الزماني بل لكمال البعد بين احسان الله وعصيانهم قوله كما اغرق فرعون
كون اغراق فرعون عذابا من تحته نظر لانه كان الماء اعلى منه حيث حبس فاذا جرى بقوا تحت الماء
وانشب بمعنى اغلق الشيء ونفض اليد كناية عن الفراغ عن الشيء وتركه قوله اعاد الضمير الخ المراد بقوله حتى
يخوضوا حتى يشتغلوا بحديث غيره لا الطعن فذكر يخوضوا للمشاكلة والاظهر ان ضمير غيره للخوض اي
يخوضوا في حديث غير الطعن والاستهزاء وفيه تنبيه على انه لا ينبغي ان يلقى الكلام الى من لا يعظم المتكلم
ولا يلتفت اليه قوله لان من لا تزاد في الاثبات كذا قالوا والاولى لا يقدر عامله بعد الاثبات
فتامل قوله او كراهة لمساءتهم اي مساءة المتقين فالاضافة الى المفعول او كراهة لمساءة الظالمين
المتقين فالاضافة الى الفاعل والمفعول محذوف ومعنى لا تنثلم لا تنكسر تقواهم بمجالسة الخائضين
بترك ما يجب عليهم من نهي المنكر قوله اي بنوا امر دينهم على التشهي جعل الدين ما هو عند الله كما هو
الظاهر المتبادر فاشكل انه لم يجعل ما شرعه الله تلك الملاعب فاجاب اولا بحذف مضاف اي جعلوا
امر دينهم والفوائد التي يترتب عليه مبنيا على هذه الملاهي وطمعوا انهم يدركون ما هو المقصود من دينهم بهذه
الاعمال فمعنى كون امر دينهم لعبا ان بناءه عليه كانه هو وثانيا بان المراد باللعب ما يلعب به اي جعلوا
دينهم مما يلعب به ويسخر به وللكشاف توجيه ثالث حيث قال او اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام
وغيرها دينا لهم ولم يلتفت اليه لانه يشعر بجعل لهوا ولعبا مفعولا اولا فيلزم كون المسند اليه نكرة مع
تعريف المسند وكان الكشاف اعتمد على ان المراد من لهو ولعب الامور المعينة المخصوصة فلا نكارة
الا في العبارة وعلى المعنى مدار الافادة وحمل الدين على العبد لا بد له من قرينة ويحتمل ان يراد باللهو واللعب
حيوة الدنيا كما قال وما الحيوة الدنيا الا لهو ولعب يعني جعلوا دينهم انه لا حيوة الا حيوتنا الدنيا و
انكار البعث وح يتصل به كمال الاتصال قوله وغرتهم الحيوة الدنيا قوله والمعنى اعرض عنهم يعني المقصود
التحذير عن دينهم لا المنع عن القتال معهم حتى يحتاج الى الحكم بنسخه قوله مخافة ان تسلم الى الهلاك
يجوز ان يجعل ان تبسل مفعول ذكر اي ذكرهم ابسال نفوسهم وتسليمها الى الهلاك بسبب
كسبهم قوله يدفع عنها فان قلت هل يدفع الله بالشفاعة قلت نعم اذا كان عليك حق
العباد يدفع عنك بشفاعته عند صاحب الحق ويرضيه عنك قوله والعدل الفدية اي ما

يفدى به سميت به لانها تعادل المفدى به وههنا الفداء يعني المراد به ههنا الفداء والدليل عليه قوله وكل
نصب على المصدر فالتقدير وان تعدل عدلا كل عدل اي عدلا كاملا كما يقال مررت برجل كل رجل
اي كاملا في الرجولية وجزاء الشرط لا يؤخذ منها وفداء العمل الذي فات مثله والحرام الذي ارتكب
التوبة وفي الآخرة لا توبة ولا عمل قوله لا الى ضميره لان المأخوذ ليس الفداء بل الفدية ولا ضرورة في
الاستخدام ولا في الاسناد المجازي لاغناء منها عنها قوله اي سلموا الى العذاب اولئك اشارة
الى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا قوله تاكيد وتفصيل لذلك اي الابسال وتخصيص العذاب الاليم
بنار تشتعل على ابدانهم غير ظاهر قوله تعالى اندعوا من دون الله قوله من دون الله حال عن ما لا
ينفعنا اي متجاوزين الله في عدم النفع والضرر او حال عن ضمير النفع اي لا ينفعنا متجاوزين الله
في عدم النفع قوله ونرجع الى الشرك الرد على العقب هو القهقرى فيكون كناية عن الذهاب
بلا رؤية موضع القدم وهو ذهاب بلا علم بخلاف الذهاب مع الاقبال فانه مع العلم موضع القدم
ويحتمل ان يكون كناية عن التنكيس اي جعلنا منكوسين قوله كالذي ذهب به مردة الجن في المهامه
لا ضرورة في جعل المشبه به امرا زعميا لا حقيقة له بناء على ان العرب يزعم استهواء مردة الجن
للناس او خياليا لانه لم يتم دليل على نفيه وظاهر النص يدل على ثبوته قوله وما عداه ضلال الظ اضلال
قوله اي امرنا بذلك لنسلم الظاهر ان المراد بالاسلام انقياد الآمر اي امرنا للانقياد وجعل اللام زائدة
لتقدير الباء والا فالامر لا يتعدى بنفسه قوله على لنسلم الاولى على نسلم كما يرشدك اليه اي للاسلام
ولاقامة الصلوة ومعنى عطفه على موقع لنسلم على ما قيل انه عطف على التوهم لانه كثيرا ما يقع بعد الامر
ان نسلم فعطف عليه وان اقيموا كما في فاصدق واكن من الصالحين واعترض عليه المحقق التفتازاني
بان ان في المعطوف مفسرة وفي المعطوف عليه مصدرية ويمكن دفعه بان العطف على توهم ان
المفسرة والاولى ان يجعل موقع لنسلم ان اسلموا قوله روي ان عبد الرحمن بن ابي بكر الخ اورد عليه
ان جواب عبد الرحمن بن ابي بكر ليس قول النبي اندعو بل قول ابي بكر رضه فلا يلائم الكلام ذلك السبب
للنزول فاجاب عنه بقوله وعلى هذا كان امر الرسول بهذا القول الخ ونحن نقول بعد دعوة عبد
الرحمن اورد صلى الله عليه وسلم انكار عبادة غير الله تمكينا لابي بكر رضه في الاسلام تامل قوله
قائما بالحق جعله حالا من فاعل خلق ويحتمل الحال من المفعول اي متلبسات بالحق فيتعين لما تقرر
في محله من ان الحال المحتمل يتعين لما هو بجنبه وهو ح في معنى قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا
قوله جملة اسمية قدم فيها الخبر للاهتمام لا للحصر لان الحصر لا يناسب اذ لا يصح ان قوله الحق منحصر في هذا
الحين والمراد كل يوم يقول قوله الحق نافذ فللاهتمام بعموم الوقت قدمه وقوله كقولك القتال يوم
الجمعة يشعر بان المراد بالقول المعنى المصدري قال المحقق التفتازاني المراد المعنى المصدري ليصح الاخبار
عنه بظرف الزمان هذا يريد ان الاخبار بظرف الزمان عن الامر المستمر لا يجوز والقول القائم
بذاته مستمر لا يختص وقتا دون وقت وكان المعنى المصدري عائدا الى تعلق القول بالكائن قوله و

جعل المشبه به امرا زعميا

والتعلق يكون حادثا ونحن نقول والله اعلم ويوم معطوف على قائما بالحق لان الحال في المعنى ظرف اي
خلق السموات والارض بعظمها حين قال كن فكان عبر عن الماضي بصيغة الحال احضارا للامر البديع
وقوله الحق اخبار عن صدق قوله ومطابقته ولم يعطف على ما سبق لانه كالمؤكد له وقوله او
بمحذوف دل عليه بالحق يعني التقدير وقيامه بالحق يوم يقول كن فيكون وح المعطوف على ضمير اتقوه ناصبه
وقوله حين يقول لقوله الحق قوله لقوله الحق متعلق بيكون يريد ان اسناد الكون الى قوله الحق
اسناد الى السبب وقوله كن مفعول يقول ويريد بقوله والمراد به حين يكون الاشياء ويحدثها ان
يوم يقول مطلق الوقت لا يوم القيمة وبقوله او حين يقوم القيمة ان المراد به يوم القيمة وقوله فيكون
التكوين متعلق بقوله او حين يقوم القيمة يعني فيكون التكوين على هذا التقدير حشر الاموات واحياها
لا مطلق الخلق كما في الاحتمال الاول قوله كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار هذا في نفخ الافناء
ولهذا اجاب عن سؤاله لانه لم يبق مجيب والاظهر ان المراد بنفخ الصور اعم فكان الاولى ان يضم اليه
والامر يومئذ لله قوله اي هو عالم الغيب في الكشاف مرفوع بالمدح قوله كالفذلكة للاية لان الحكيم
جامع لجميع افعاله الموافقة للمصلحة والخبير جامع لعلمه للغيب والشهادة قوله ان اسمه تارخ في بعض الحواشي
صح بالحاء المهملة وفي القاموس آزر اسم عم ابراهيم واما ابوه فانه تارخ ومنع صرف آزر اذا كان
غير علم فبالحمل على موازنه من الاعلام المستعملة في لغة العرب واذا كان نعتا فلجعله افعل صفة والآزر
الضعف والوزر الاثم وكون اتتخذ تفسيرا ليس معناه شريطة التفسير لان ما بعد الهمزة لا يصلح للعمل فيما
قبله بل المعنى القرينة على حذف تعبد وكذلك المراد بالتقرير تقرير الاستفهام الانكاري السابق لا التقرير
المقابل للانكار لانه داخل تحت الانكار بمعنى لا ينبغي ان يكون فما قال المحقق التفتازاني ان التقرير بمعنى التحقيق
والتثبيت لان الفعل كائن بعد قوله ان قوله اتتخذ داخل تحت الانكار لا يظهر له محصل ووجه ان الاقرب انه
علم اعجمي على فاعل اغناؤه من الاعلال وان الظاهر بيانه باسمه كما انه ذكر كل من ذكر هنا باسمائهم وقوله ظاهر
الضلالة الواجب ترك الضلالة قوله ومثل هذا التبصير قال المحقق التفتازاني قد سبق ان اسم الاشارة
في مثل هذا المقام اشارة الى هذه الاراءة لا شيء آخر تشبه به هذه هذا قلت كان وجه تنزيل
الكاف منزلة المثل في الاقحام ولك ان تجعل المشبه التبصير من حيث انه واقع والمشبه به التبصير من
حيث انه مدلول اللفظ نظيره وصف النسبة بالمطابقة للواقع وهو عين الواقع واستعمل الابصار
مقام الاعلام استعارة للمبالغة في كمال العلم حتى كان المعلوم به مبصر وفسر الملكوت بالربوبية
لانه اعظم الملك ولا ملك اعظم منها واشار بقوله وملكها الى ان اصل المعنى هو الملك حمل على الربوبية
بمعونة المبالغة المفهومة من هذه الصيغة وجعل المعطوف عليه ليستدل وهو ملائم للمقام ويحتمل ان
يقدر ليبلغ وان يقدر ليتيقن وليكون من الموقنين اي ليستمر ايقانه وفيه فضل الايمان باليقين
والاستدلال عليه بحسب التقليد وان يقدر ليعلمها وليكون من الموقنين بالاستدلال بها وفيه ان فيما
يستدل به فضيلتان فضيلة العلم به وفضيلة الاستدلال به قوله وقيل عطف على قال وح الفاء

فضل الايمان باليقين

لتعقيب ذكر لذكر كانه قيل اذكر اذ قال فاذكر اذ لما جن الخ فلا يتجه انه ينافي ما روي ان ما قال في رؤية الكوكب
كان قبل منع ابيه عن عبادة الاصنام والزهرة كلمزة والمراد بالمستدل من يقيم الدليل لا الكاسب
بالدليل والمراد بالاستدلال الكسب بالدليل وفي كون ابراهيم محتاجا الى النظر بحث لانه صاحب
النفس القدسية ويمكن ان يكون على وجه النظر حفظا له عن النظر فتامل ورجح الكشاف الاول
لدلالة قوله لئن لم يهدني ربي وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون على انه كلام مع منكر مبالغ
في الانكار لانه كان عارفا مهتديا وقومه على الضلال وحمله على حصول اليقين من الدليل خلاف الظاهر
ويرجحه ايضا قوله وتلك حجتنا اذ الحجة ما يغلب به على الخصم وقوله انما قاله زمان مراهقته اشارة الى
قول بعض المتكلمين ان هذا كان قبل جري قلم التكليف عليه فكان المناسب انما قاله وقوله اول اوان
بلوغه اشارة الى الخلاف فانه روي عن الحسن انه كان بالغا حين قال هذه المقالة على ما في تفسير
الاحقاف قوله لا احب الآفلين فضلا عن عبادتهم فيه ان عدم محبة الآفلين لا يصح لان محبة مصنوعاته
تعالى من حيث انها دلائل على الوهيته واجبة فالوجه ما في الكشاف في تفسيره من قوله لا احب عبادة
الارباب المتغيرين وكون الانتقال والاحتجاب مقتضيا للامكان والحدوث من وجوه احدها
انه يصير محلا للاكوان الحادثة ومحل الحادث حادث وثانيها انها تكون مكانية والمكاني حادث
وممكن وثالثها انها تكون في جهة من الحاجب وغير الممكن والحادث لا يكون في جهة ورابعها انها تكون
اجساما والجسم لا يكون الا ممكنا وحادثا وهذا استدلال من حدوث الاجسام ولذا جعل الاستدلال
من حدوث الاجسام طريق الخليل عم في كتب الكلام قوله استعجز نفسه الخ ولم يقل لو لم يهدني ربي
لكنت من القوم الضالين اشارة الى انه لا يزال محتاجا الى هداية الرب قوله ذكر اسم الاشارة
لتذكير الخبر وصيانة للرب بالجر عطف على تذكير الخبر والمجموع من حيث المجموع وجه التذكير وتذكير الخبر مصحح
والصيانة مرجحة له على التانيث وليس كل منهما وجها مستقلا في الكشاف بعد جعل التذكير لتذكير
الخبر وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن شبهة التانيث قال ابن الحاجب في
ايضاح المفصل رعاية الخبر اولى من المرجع لانه مناط الفائدة في الكلام دون المرجع فتذكير الخبر
ايضا مرجح ولا يخفى عليك ان ذات الشمس ليس مؤنثا وانما تكتسب التانيث بالتعبير فحسن الاشارة
الى ذات الشمس من غير تعبير كما يفهم من النظم لا مقتضي للتانيث فتوجيه التذكير بما ذكر حال عن التحصيل
قوله كبره استدلالا هذا بعيد لان كونه اكبر يوجب كونه ابعد عن الالوهية لان اجزاءه اكبر من
اجزاء الاصغر فيكون احوج وكانه اراد اكبر النورانيات والا فالسماء اكبر قوله ثم لما تبرأ عنها
توجه واشار بتقديم التبري الى ان اثبات الاله لا يمكن مع التشريك قوله وانما احتج
بالافول دون البزوغ مع انه ايضا انتقال لتعدد دلالته قال الكشاف لانه انتقال مع
احتجاب وفيه ان البزوغ ايضا انتقال مع احتجاب الا ان الاحتجاب في الاول لاحق وفي
الثاني سابق واما انه راى الكوكب الذي يعبدونه في وسط السماء يعني لم يشاهد فيه البزوغ

الاستدلال من حدوث الاجسام

رعاية الخبر اولى من المرجع

ذات الشمس ليس مؤنثا

غ يصير نكتة في الكوكب دون القمر والشمس الا ان يقال ترجيح الافول لعمومه بخلاف البزوغ قوله تعالى
اتحاجوني في الله وقد هدان ومن هداه لا يصير محجوجا بل يكون غالبا قوله ان يصيبني بمكروه من جهتها في الكشاف
بان يعذبني بها بان يرجمني بكوكب او بشقة من الشمس او القمر او يجعلها قادرة على مضرتي اقول الاظهر انه
اراد لا اخاف ما تشركون به ان يضرني عبدته تعصبا له الا ان يشاء ربي شيئا من خوفي بان يقدركم
في تعذيبي والاظهر في نظم الآية اني لا اخاف ما تشركون كما تخافون الا ان يشاء ربي كما شاء خوفكم
منها قوله انما لم يقل اينا انا ام انتم احترازا عن تزكية نفسه فادرج نفسه في فريق وذكاه اخفاء لتزكية
نفسه وله وجه آخر وهو ان احقية الامن لا تخص بل يشمل كل موحد ترغيبا لهم في التوحيد والتفضيل
على تقدير تسليم كونهم حقيقا بالامن قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن و
هم مهتدون لم يذكر الفاء مع ان امنهم متسبب عن الايمان الغير المخلوط لان الاهتداء المعطوف على الخبر سابق
على الايمان المذكور وليس مسببا عنه قوله استيناف منه يعني ابتداء كلام وليس مفعول تعلمون ولم يرد الاستيناف
المصطلح لعلماء المعاني لانه المفصول عن الجملة التي اقتضت سوء الايجاب عنه به لا الجواب عن السؤال المذكور
وقوله وهم مهتدون يدل على ان في السؤال ايجازا والتقدير اي الفريقين احق بالامن والاهتداء كما
يقتضيه قوله اتحاجوني في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به قوله والمراد بالظلم ههنا الشرك
رد على المعتزلة تمسكهم بالآية ان مرتكب الكبيرة مخلد في النار لان المراد بالظلم المعصية اذ لا يمكن خلط الايمان
بالكفر وجمعه معه ولم يلتفتوا الى الحديث لان خبر الواحد لا يقاوم الدليل العقلي ووجه الرد ان الحديث
صح عن الثقات وليس دليل عقلي مانعا اذ ليس المراد بالايمان ما يخرج به عن الكفر بل مجرد التصديق بوجود
الصانع كما اشار اليه والايمان بحسب الظاهر وهو متناول الايمان المنافق ولا يمكن للمعتزلة ايضا ارادة ايمان
يعتبر في الشرع لانه لا يجامع الكبيرة في زعمهم هذا فان قلت الخلط بالمعصية مع التوبة ايضا يوجب الامن عندهم
فلا يكون اشتراط عدم الخلط بالمعصية تماما على مذهبهم قلت التوبة دخول في الايمان ثانيا وح منخرط في
الذين آمنوا ويشترط عدم الخلط بعد ذلك واجاب المحقق التفتازاني بان اختصاص الامن بمن لم يلبس الايمان
بالمعصية لا يوجب تعذيب من خلط بل يوجب ان يكون خائفا للاحتمال قوله متعلق بحجتنا وح آتيناها
ابراهيم معترضة والاظهر انه خبر ثان وقوله على قومه متعلق بآتيناها لتضمينه معنى الغلبة واذا جعل حجتنا
بدلا يحتمل ان يكون التركيب من قبيل الاضمار على شريطة التفسير قوله وقرأ الكوفيون ويعقوب
بالتنوين وح درجات مفعول مطلق لا مفعول به كما في الاضافة قوله تعالى ووهبنا له اسحق لم يعد
في مواهبه له اسمعيل لان هبة اسحق كان في كبره وكبر زوجه وكان في غاية الغرابة وذكر يعقوب لان
ابقاء النبوة بطنا بعد بطن غاية النعمة ولم يعطف كلا هدينا لانها مؤكدة لكونهما نعمة في حق ابراهيم قوله
عد هداه نعمة على ابراهيم من حيث انه ابوه لا بد من مثل هذه النكتة في عد هدى اسحق ويعقوب نعمة عليه
قوله اي كلا منهما اي فيه حذف الصفة والاولى اي كل واحد منهما لان فيه حذف المضاف اليه ايضا والصفة
في التحقيق للمضاف اليه قوله الضمير لابراهيم ويحتمل ان يكون لاسحق وعلى تقدير ان يكون الضمير لنوح عده من

مرتكب الكبيرة عند المعتزلة

من مواهب ابراهيم لانه اكرام لاقربائه لكن فيه ان اكثر ما عده اولاد له فالمناسب عدهم نعما من حيث انهم اولاده
لا من حيث انهم اقرباؤه قوله اي ونجزي المحسنين جزاء مثل ما جزينا ابراهيم الخ لم يذكر شرف الاباء مع انه
كان فيما بعث به ابراهيم لانه ليس جزاء اذ كان قبل احسانه ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الهدى وفيه
فضل نعمة الهدى على سائر النعم قوله وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنت فيه بحث
لانه ليس له اب حتى يصرف اضافته الى الام الى نفسه فلا يظهر قياس غيره عليه في كونه ذرية لجده من الام
قوله واليسع بفتح وسكون الياء وفتح السين قوله ادخل عليه اللام كما ادخل على يزيد ادخال اللام
على يزيد وقع في غير موقع ادخال اللام على العلم وهو علم في الاصل مصدر او صفة فانه وان ليس قياسا
لانتقاضه بمحمد وعلي لكنه اكثري شايع فالدخول على يزيد مقتصر على السماع وبعد ما سمع في الشعر هل هو
لغة الشعر ام وقع في غيره لا بد له من تحقيق حتى ينكشف وجه الدخول في يسع قوله وفيه دليل فضلهم
على من عداهم من الخلق ظاهره تفضيل كل منهم على جميع من عداه وهو مشكل ولو اول بعالمي زمانهم انما يتم
لو لم يجتمع في زمان نبيان وليس كذلك فان ابراهيم ولوطا اجتمعا فالتوجيه تخصيص العالمين بمن ليس
نبيا واليه اشار بقوله على من عداهم من الخلق قوله عطف ونوحا الثاني هو مقتضى سوق النظم لان قوله وكلا
فضلنا على العالمين عديل قوله وكذلك نجزي المحسنين وقوله كل من الصالحين فتامل فيه وصف
لهؤلاء بالنسب بعد وصفهم بالحسب قوله وذرياتهم بعد قوله ومن ذريته تعميم بعد التخصيص قوله تكرير
لبيان ما هدوا اليه يعني مناط الفائدة قوله الى صراط مستقيم فتكرير الهداية توطئة الى تقييده وفيه ان الهداية
الدلالة على طريق توصل الى المطلوب فلا تكون الا الى صراط مستقيم فبيان ما هدوا اليه ايضا تكرير الا ان
يراد البيان الصريح لكمال الاهتمام به والاوجه ان تنوين صراط للافراد اي كلا هديناهم الى صراط واحد مستقيم
وبهذا يتم قوله فبهداهم اقتده بلا خفاء فتامل قوله ذلك هدى الله اشارة الى ما دانوا به يعني اشارة
الى اديانهم والاظهر انه اشارة الى الهدى الى صراط واحد مستقيم يعني هدى الله لا اختلاف فيه وبه في
قوله تعالى يهدي به في موقع المصدر يعني هدى ملتبسا به قوله يريد به الجنس والمراد بالايتاء اعم من الانزال
عليه او امره بتبليغه وان نزل على غيره لان كلا من المذكورين لم ينزل عليه كتاب سليمان وتفسير النبوة
بالرسالة غير ظ قوله او كل من امن به وفي الكشاف وقيل كل مؤمن من بني آدم قوله ما توافقوا
عليه من التوحيد واصول الدين قال المحقق التفتازاني المراد الاخذ به لكن لا من حيث انه طريقتهم
بل من حيث انه طريق العقل والشرع والا فالواجب على كل احد هو اتباع الدليل من العقل والسمع
ولا يجوز له التقليد سيما للنبي صلعم ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقتهم هو الحق الموافق للدليل
العقلي والسمعي اقول لا يبعد ان يكون فيه تعريض بالمشركين المقلدين لابائهم يعني يجب الاقتداء
بالانبياء لا بالاباء الجاهلين ومن الاقتداء بهم ترك التقليد وطلب التحقيق من العقل والسمع فلا
يلزم امره بالتقليد ولا يحتاج الى التاويل البعيد والاظهر ان المراد بهداهم هو الانقياد لحكمه تع
من غير توان وتقصير وذلك لا يوجب موافقتهم في الفروع لان الله تعالى لم يامره بفروع اديانهم

الذرية تتناول اولاد البنت

اديانهم وانما اضاف الهدى اليهم اشارة الى ان الهدى الذي يقتدى به عم هدى جميع الانبياء و
هدى اختاره تع على مر الدهور وفيه من مدحه ما لا يخفى قوله واشبعها ابن عامر على انها كناية
المصدر يعني ضمير اقتده راجع الى الاقتداء المدلول للامر كانه قيل اقتد الاقتداء وهذا احسن مما في
الكشاف انه هاء للوقف شبه بها الضمير وان كان فيما ذكره تطابق القراءتين جدا قوله جعلا من
جهتكم اي جعلا في مقابلة تبليغكم كما لا اسال ممن لا يدرك زماني جعلا مع انه ذكرى للعالمين من
زماني الى يوم القيمة والآية تدل على انه لا يحل الاجر على التعليم وتبليغ حكم الله تعالى قوله او العرض الى
عرض القرآن او الايمان ولك ان تفسره بالاجر اي ان اجري الا تذكير العالمين قوله وما عرفوه حق
معرفته في القاموس والصحاح اي ما عظموه حق تعظيمه هذا واذا ما للوقت او للتعليل والاحسن ان المعنى
ما عرفوا الله حق معرفته اذ لو عرفوه لما غفلهم الغضب عن عظمته ولما تركهم مشاهدة عظمته ان
ينكروا ما هو اظهر من الشمس من كونه منزل الكتاب قوله بدليل نقض كلامهم يريد ان الدليل لا يقتصر
على قراءة التاء بل الدليل قائم قبل قوله تجعلونه بالتاء وفيه تعريض بالكشاف وقوله وقراءة الجمهور
عطف على نقض كلامهم وكذا وتضمن فالقرائن ثلثة وقوله وقالوا ذلك مبالغة وقوله فيما بعد
روي ان مالك ابن الصيف الخ اشارة الى وجهين لانكار اليهود مع ظهور انزال التورية
على موسى الاول ان هذا الكلام منهم مبالغة في انكار انزال القرآن والثاني انه قيل ذلك في حيرة
الغضب قال المحقق التفتازاني الوجه هو الاول ولذا رتبه عليه بحسب الالزام والتوبيخ وما يتعلق
بذلك ويحتمل ان يكون المراد قل في نفسك من انزل الكتاب وتسل به في مكابرتهم ويلايمه جدا قوله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قوله يبغض الحبر السمين حيث سمن بدنه بالتنعم ولم يضناء من
الطاعة وخوف الله تعالى والمراد بالكتاب في قولهم لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى
منهم التورية او الجنس قوله وقيل الخطاب لمن آمن من قريش اذ التعليم انما وقع لهم لا للكفرة
ويحتمل على التقديرين ان يكون ما لم تعلموا تنزيلا لعلمهم الحاصل بالتعليم منزلة عدمه لعدم اقبالهم و
اعمالهم فلا يكون الخطاب لمن آمن ويكون توبيخا كقوله تجعلونه قراطيس الخ ووجه عطف الخبر
على الانشاء كونهما في محل الاعراب لكونهما مقولي القول قوله او الله انزله جعل النحاة المقدر جملة
فعلية ولم يلتفتوا الى جعله اسمية واجتهد المتاخرون في ترجيح تقدير الفعل على تقدير الجملة وكانه
خالفهم لاقتضاء المقام لان تقوية الحكم يناسب شدة الخصام واما تقدير انزله الله فلتنزيل المنكر
منزلة غير المنكر لان معه ما ان تامله ارتدع والظ من كلامه انه جعله جواب من انزل الكتاب وح
قوله وعلمتم فاصل بين الجواب والسؤال والاظهر انه امر له بان يقول الله اي الله انزل ردا لقولهم
ما انزل الله على بشر من شيء قوله اشعارا بان الجواب الخ او تعريضا لهم بانهم من غاية المكابرة لا
يجيبون بما هو الحق قوله يعني التورية او الكتب التي قبله لا يلايم هذا التفسير تذكير الذي ولو فسر
الذي بين يديه بمضمونه من الاحكام والقصص وغيرها لم يبعد ومعنى تصديقه انه بكونه معجزا يدل على صدقه

لم قوله عطف على مبارك الخ الاقرب انه عطف على مصدق اى انزلناه ليصدق ولتنذر والاوجه تقدير
لتبلغ قال المحقق التفتازانى لا ارى حاجة الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف
اى كتاب مبارك وكائن للانذار ومثل هذا اعنى عطف الظرف على المفرد فى باب الخبر والصفة
كثير هذا ولا يذهب عليك ان التكلف لفظا ومعنى فيما ذكره فتامل قوله لانها قبلة اهل القرى فنسبة الام
فى اقبال الاطفال اليها ومحجهم اى مقصودهم فنسبة الام فى انها مقصودة اطفالها من بين النساء
ومجتمعهم فنسبة الام فى انها مجتمعة اطفالها واعظم القرى شانا كما ان الام اعظم شانا من الاطفال
قوله او لانها اول بيت عطف على ما تحت قيل والا فلا وجه لفصل ما قيل بينه وبين ما عطف عليه
ومعناه انها مكان اول بيت وضع للناس فكان البيوت كلها تولدت منه لاوليته وهو تولد من
مكة فمكة بمنزلة الام للقرى قوله كمسيلمة والاسود العنسى هذه العبارة خير من عبارة الكشاف هو مسيلمة
او الاسود العنسى وقوله تعالى او قال اوحى الى ولم يوح اليه شئ يشكل عطفه على افترى على الله كذبا لانه
داخل تحت افتراء الكذب والغاية ان يقال المراد بالثانى هذا القول ولو على سبيل التردد ولذا يصح جعله
اشارة الى عبد الله بن سعد مع انه قاله على سبيل التردد وجعله الكشاف قائله وقائل سانزل
مثل ما انزل الله مستدلا بهذه القصة ولقد اصاب لان قوله ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال
معناه انى قادر على مثل كذبه ان قلت فرق بين دعوى القدرة ودعوى سانزل قلت سانزل
محمول على دعوى القدرة ولذا صح قوله كالذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا حذف مفعوله الاظهر
ان المفعول اذ والمقصود تهويل هذا الوقت لفظاعة ما فيه فيكون مبالغا كل المبالغة فى سوء
حال الظالمين والملظ الملازم وكون اخرجوا للتعنيف عليهم على تقدير التفسير بالامر بالاخراج عن
اجسادهم فانه طلب الشئ بطريق التشدد والغلظة واذا كان لطلب الاخراج عن العذاب فلا
فللتعجيز والتوبيخ لعجزهم عن اخراج انفسهم من تعذيبهم قوله فرادى كثلاث فيه اشكال لان مجئ هذا
الوزن من العدل مخصوص باسماء العدد بل باربع منها فتامل وانما قال فرادى كرخال اشارة الى
انه جمع فرد ككتف والرخل بكسر الخاء الانثى من اولاد الضان والذكر حمل قوله اى على الهيئة التى ولدتم
عليها فى الانفراد والاظهر ان المعنى كونهم على الصورة التى كانوا عليها فى ابتداء الخلق وفيه من اظهار
القدرة ما لا يخفى حيث اعادهم باعينهم بلا تفاوت او ان المراد كونهم كما خلقوا من غير كسب كمال
وفيه من التوبيخ ما لا يخفى وح معنى قوله وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم انكم لم تتجروا برأس مال
اعطيتكم والقيتموه وراء ظهوركم ويحتمل ان يكون المقصود منه تقريب الحشر الى افهام بالتشبيه
بخلقهم اول مرة وفى قوله اى مشبهين ابتداء خلقكم مسامحة حقيقته مشبهين بكم فى ابتداء
خلقكم ووجه شبه المجئ بالخلق التباسهما بالفردية والغزلة القلفة ورجل اغزل اى اقلف فى
الصحاح عراة حفاة غزلا بهما اى لا شئ معهم قوله اى تقطع وصلكم جعل البين مصدرا ليصح الرفع
بلا تكلف لكن قراءة ما بينكم وقراءة بينكم بالنصب يؤيد كونه ظرفا والقول بانه ظرف اسند اليه

ان الظرف اسم مكان او زمان

اليه الفعل على الاتساع ما روى عن الكشاف من ان الظرف اسم مكان او زمان ينصب بمعنى فى ثم يتسع فيستعمل
استعمال المفعول به وهذا القول منه مبنى على كون بين لازم الظرفية وحكى فى سورة العنكبوت مودة
بينكم بالاضافة فلم يجعله لازم الظرفية وجعل فاعل تقطع على قراءة نصب بينكم مضمرا لدلالة ما
قبله عليه اى امر بينكم وهو استحقاق عبادتكم خير مما قيل انه راجع الى الامر لتقرره فى العقول
ومما فى الكشاف ان فاعله ضمير راجع الى المصدر اى وقع التقطع بينكم لان اسناد المبنى للمفعول الى
واقع فى الكلام دون المبنى للفاعل قوله يريد به ما ينمو من الحيوان والنبات ليطابق ما قبله يكفى
لمطابقة ما قبله ان فلق الحب والنوى بالنبات والشجر النامين من جنس اخراج الحى من الميت
لان النامى فى حكم الحيوان قوله ذكره بلفظ الاسم حملا على فالق الحب يعنى عطفا على فالق الحب
فان قلت عطفه على يخرج الحى من الميت اولى لانه شاع فى الكلام يخرج الحى من الميت ويخرج الميت
من الحى ويحسن التقابل كما فى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل قلت نعم الا انه عدل عنه
لجعله يخرج الحى من الميت بيانا لقوله فالق الحب والنوى ليصح الفصل ويخرج الميت من الحى لا يصلح بيانا
فلا يصح عطفه عليه قوله شاق عمود الصبح من ظلمة الليل دفع لما ذكره الكشاف من ان المشقوق
هو الظلمة حتى يظهر الصبح وهو نفسه اجاب بالجوابين الاخيرين وعلى هذا الجواب فهو قول المص شاق
عمود الصبح فالق الاصباح مدح له تع بكشف ستر الضوء عن وجه الليل ويلائمه قوله وجاعل الليل سكنا
فزيد ملائمة والجواب الثانى مبنى على ان يراد بعمود الصبح الغلس فانه ينشق عن بياض النهار واسفاره
وتسمية الصبح بالاصباح من قبيل تسمية المحل باسم الحال لانه اسم للدخول فى الصبح قوله يسكن اليه
التعب بالنهار بيان لكون الليل نعمة منه تع وهو للتعب فى النهار وفيه ان الضرورى للتعب وقت
الاستراحة ليلا كان او نهارا فالاوجه انه اظهار قدرته بانه جعل الليل بعد النهار المضئ مع ظلمته
الموحشة مأنوس الخلائق وذلك ايضا نعمة عظيمة قوله لا به فانه فى معنى الماضى هذا اذا كان الجعل متعديا
الى مفعولين اما لو كان بمعنى الاحداث فيوافق جعل لكم النجوم فهو منصوب به حال عن الليل وكذلك
حسبانا فتامل قوله او به على ان المراد به جعل مستمرا قد اختلف كلام الكشاف فى تجويز عمل اسم الفاعل
المستمر جعله عاملا هنا ومنع عمله فى قوله تع مالك يوم الدين ووفق بين كلاميه بان اسم الفاعل
المستمر يشتمل على الماضى والحال والاستقبال فهو ذو جهتين تعمل بايتهما شئت فيعمل فى المقامين بالجهتين
بحسب اقتضاء المقام قوله اى على ادوار مختلفة اشار الى ان المراد بالحسبان ذو حسبان بان يكون ما به الحساب
اذ ليسا عين الحساب قوله اشارة الى جعلهما حسبانا او اشارة الى خلق الاصباح وما يتبعه جميعا
قوله بيناها فصلا فصلا المراد التبيين القرآنى او الجعلى فافهم وتقييد القوم بالعلم احتراز عن الجاهلين
فان تفصيل الآيات عليهم لا لهم قوله فى ظلمات الليل فى البر والبحر يحتمل ان يراد بظلمات البر والبحر ظلمات
بعد يحدث من سفل البر والبحر عن المبدأ قوله فلكم استقرار فى الاصلاب او فوق الارض واستيداع
فى الارحام او تحت الارض خالف الكشاف حيث الكشاف الاستقرار فى الارحام والاستيداع فى الاصلاب

ولعل الحق معه لان اخراج النطفة من محلها ووضعها في الرحم لطلب الولد اشبه بالاستيداع وفي قوله
في الاصلاب بحث لان نطفة الام ليست في الصلب بل في الترائب والاظهر ان تنوين المستقر والمستودع
للتكثير اي استقرار كثير واستيداع كثير اذ في الاصلاب استيداع واستقرار لانه اودعكم الله في الاصلاب
وكان لكم فيها قرار الى ما شاء وكذا في الارحام الى ما شاء وكذا فوق الارض الى ما شاء وتحتها الى ما شاء
وفي الحشر الى ما شاء وفي الجنة او النار الى ما شاء وليس التوطن الا عند الوصول الى الله ولا وجه لتخصيص
الاستقرار والاستيداع على ما قالوا قوله يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر قال المحقق التفتازاني
يعني الفقه هو الفهم والحذاقة وتدقيق النظر فكان اليق بالاستدلال بالانفس لما فيه من الدقة والخفاء
بخلاف الاستدلال بالآفاق ففيه الظهور والجلاء هذا ونقول قدم الاستدلال بالآفاق تقديما للاظهر
المعد لفهم الاخفى ففيه رعاية التفهيم على الوجه الاوفى بل نقول لما استدل بالآفاق صار المخاطب دقيق
النظر فيكون المخاطب في هذا المقام مستحقا لان يعبر عنه بقوم يفقهون والله اعلم قوله من السحاب
او من جانب السماء اشارة الى انه يصح حمل السماء على ما يتبادر الى الفهم بتقدير الجانب لئلا ينافي كونه
من السحاب والاولى ان يراد بالسماء المكان العالي ليفيد ان له نزولا من كل عال الى الارض بانزاله
حتى لو شاء لاوقعه في اي مكان شاء او اعدمه قوله على تلوين الخطاب اشارة الى ان فيه التفاتا
مع النكتة العامة للالتفات وهو تجديد كون الكلام تجديد النشاط السامع ومهنا نكتة خاصة له لا تغيب
عن خواص اولي الافهام وهو انه اذا سمع المخاطب ما مضى من آثار قدرته ينبغي ان يترقى من مقام غيبته
الى مقام الحضور بحيث يصير المقام مقام تكلمه معه بارزا في غاية العظمة مستحقا للتعبير عن ذاته بما يفيد
غاية الاعظام فلا تغفل عن هذا التلوين في قوله تع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون قوله نبت كل صنف من
النبات اراد بالنبت اصل النبات وهو ما يخرج من الحب واراد بكل شيء كل نبات والاظهر ان يراد بكل شيء
كل حب قوله في انبات الانواع المفننة بماء واحد فالماء بمنزلة الذكر والحبوب بمنزلة الانثى فقد جرى
سنته على وحدة الذكر لاناث متعددة دون العكس وعدل في يخرج منه حبا متراكبا الى المضارع
لاحضار الصورة البديعة الحاصلة من القدرة فانه في غاية الكمال بالنسبة الى ما سبقه والمقصود مما
سبق قوله اي واخرجنا من النخل نخلا من طلعها قنوان او من النخل شيء من طلعها قنوان اشار
الى ان قنوان مبتدأ خبره من طلعها وجملة من طلعها صفة موصوف محذوف اما هو مفعول اخرجنا
اي اخرجنا من جنس النخل نخلا كثير الثمر من طلعها قنوان ومن النخل متعلق باخرجنا او مبتدأ خبره
من النخل اي من جملة النخل شيء من طلعها قنوان وعلى التقديرين شرط حذف موصوف الجملة متحقق
وهو ان يكون بعضا من سابقه قوله دانية قريبة من المتناول كانه حمل الدنو على حقيقته
ولم يجعله بمعنى سهولة الاخذ مع انه رجحه الكشاف ترجيحا للحقيقة وكونها قريبة التناول لان النخلة
تثمر قبل ان تطول حال كونها صغيرة بحيث ينال ثمرتها القاعد على ما في الكشاف قوله لدلالتها عليه
وزيادة النعمة فيها في الكشاف او زيادة النعمة ولكل منهما مقصد فهو يريد انه اقتصر على ذكرها عن

نطفة الام في الترائب

نكتة شريفة

الماء بمنزلة الذكر والحبوب بمنزلة الانثى

عن مقابلها ولم يعكس فلا بد له من جمع الوجهين لان الاقتصار لدلالة احد المقابلين على الآخر وعدم
العكس لترجيح القريبة على البعيدة والكشاف يريد انه لم يذكر البعيدة اما لعدم الاهتمام بها مثله بالقريبة
واما لدلالة القريبة عليها قوله اي ولكم او ثمة جنات او من الكرم جنات وكونها من آثار قدرة الله
مستفادة في هذا المقام من شهادة العقل كالنخل في وجه فلا يرد ان في هذه التوجيهات فوت ما هو
المقصود من اظهار قدرته تع وفسر الكشاف ثمة جنات بان مع النخل جنات ووجه المعية انه
يغرس تحت النخل فيلتف به كانه جزء من النخل قوله ولا يجوز عطفه على قنوان اذ العنب لا يخرج من النخل
رد على الكشاف حيث جوز عطفه على قنوان ودفع بانها لالتفاتها بالنخل كانها مخرجة منه والاحسن
ما ذكره المحقق التفتازاني انه ح يعطف من اعناب على من النخل عطف معمولي الابتداء على معموليه من المبتدأ
والخبر وقدر الكشاف مضافا للاعناب اي من نبات اعناب وقال المحقق التفتازاني لان البستان
لا يكون من العنب نفسه بل من النبات والاشجار ولا يبعد ان يقال المراد انه من جنات في العنب
حصلت الجنات فيصح انه حاصلة من الاعناب وكانه لهذا لم يلتفت القاضي الى تقديره والله تع اعلم قوله
ايضا عطف على نبات يقال الاظهر لفظا ومعنى عطف وجنات على خضرا وعطف الزيتون والرمان
على حبا متراكبا قلت لم يلتفت اليه لانهما في سلك واحد فلا بد لهما من معطوف عليه يجمعهما وهو نبات كل شيء
فتامل قوله حال من الرمان لا من الجميع لافراده او من الجميع بتاويل كل واحد او الجميع فافهم فان قلت
يابى عن التاويل بكل واحد قوله بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه وايضا المتشابه يسند الى المتعدد
وكل واحد غير متعدد قلت المراد كل نوع والنوع متعدد يحتمل التبعيض والمضاف محذوف اي متشابها
بعض كل نوع وغير متشابه بعضه والبعض متعدد بحسب المعنى والكشاف جعله حالا من الجميع بمعنى جعله حالا
من الرمان وحذف مثله في البواقي قوله بضم الثاء والميم يرشدك اليه الخشب والكتب قوله كيف
يثمر ضئيلا قال المحقق التفتازاني يشير الى ان التقييد بقوله اذا اثمر للاشعار بانه ح ضعيف
غير منتفع به فيقابل حال الينع ويدل كمال التفاوت على كمال القدرة وعلى هذا لا يتم ما نقل عن
المصنف ان عطف ينعه على ثمره من سنن الاختصاص على طريقة وجبرئيل وميكائيل للدلالة
على ان الينع اولى من العض فلذا لم يقل الى عض ثمره وينعه هذا اقول كانه حمل قوله اذا اثمر على الامر
بمداومة النظر الى ثمره على طريقة اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم والمراد النظر الى الثمر من اول
حاله الى آخره فلا محالة قوله وينعه على سنن الاختصاص وح لا يفوت الامر بالنظر الى دقائق
القدرة بين زمان الخروج والينع وقوله يثمر ضئيلا اشارة الى كيفية النظر وارشاد اليها لا
اقتصار عليه ثم قوله والى حال نضجه اشارة الى تقدير الوقت ليناسب اذا اثمر وقوله او الى نضجه
اشارة الى ان تقدير الوقت ليس امرا ضروريا بل يمكن الاكتفاء بالمذكور ونحن نقول الاولى
عطف ينعه على اثمر بحسب المعنى كانه قيل وقت اخراجه ثمره وينعه وقوله لقوم يؤمنون اشارة
الى ان نفع تلك الآيات لقوم مؤمنين واما بالنسبة الى الكفار ففي كمال الاضرار لانها حجة

عليهم يوم يكشف عن الاسرار ويجزى الابرار والاشرار قوله بان عبدوهم وقالوا الملائكة
بنات الله كل من الامرين موجب التشريك الاول ظ والثاني لان الولد كفو الوالد فيجب
ان يشاركه في صفات الالوهية قوله وسماهم جنا لاجتنانهم تحقيرا لشانهم يعني اطلق على
الملائكة الجن لمشاركتهم لهم في الاجتنان والاستتار بطريق التشبيه البليغ اي مثل الجن دون
الاستعارة لانه لا بد فيها من كون المشبه به اقوى وليس الجن اقوى في الاجتنان تحقيرا
لشانهم يعني عبدوا ما هو كالجن في كونه مخلوقا مستترا عن الاعين والمراد التحقير بالنسبة
الى مقام الشركة فلا يلزم ازدراهم والاولى ان ذكر الجن لتقييد الشركاء بالاجتنان ليعلم
ان ليس الكلام في الاوثان او عيسى ومريم ولا يبعد ان يراد بالجن المختفي حاله في الشركة يعني
جعلوا شركاء لا دليل على شركتها قوله او قالوا الله خالق الخير وكل نافع والشيطان خالق
الشر وكل ضار كانه اراد بالشيطان ما يعم ابليس واتباعه والا لم يصح شركاء ولذا غير عبارة
الكشاف وابليس خالق الشر اليه والاظهر ان المراد انهم جعلوا الشيطان شريكا لله حيث
تبعوا ما يبلغهم الكهنة عن الشياطين كما يتبع المؤمنون الانبياء فيما يبلغونهم عن الله تعالى
قوله ومفعولا جعلوا شركاء الجن قدم المفعول الثاني على الاول لمزيد الاهتمام به لان التوبيخ
في التشريك سواء كان للجن او الانس ولذا قدم لله اذا كان المفعولان لله شركاء ولم يرض
المحقق التفتازاني بكون النكتة ذلك في تقديم الله لان تقديم المسند الظرف على المسند اليه
النكرة على الاصل فلا حاجة فيه الى النكتة وفيه بحث لان تقديم المسند على المسند اليه خلاف الاصل
قدم لتصحيح المبتدا او غيره غايته ان النكتة الاولى لا ينفك عنه الا يرى ان تقديم المسند اليه الاصل
ويذكر له دواع قوله حال بتقدير قد ما يفيده بيان المعنى انه بتقدير قد علموا انه خلقهم كما ذكره المحقق
التفتازاني ولا يخفى ان التركيب لا يحتمل مثل هذا الحذف فتوجيهه ان المراد قد خلقهم خلقا معلوما
لهم وتقييد الخلق بحسب مقتضى المقام لان اللائق بمقام التوبيخ ذلك وقد اشار بقوله وليس من يخلق
كمن لا يخلق الى مرجح ما فسر به وقد خلقهم على تفسيره بان الله خلق الجن والمخلوق لا يشارك
الخالق ووجه الترجيح انه يوافق قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق وفيه انه ليس ما يدل على ان الجن لا يخلق
الا ان يقال من المعلوم ان المخلوق فلا يخلق للبحث مجال قوله او على شركاء اي وجعلوا له
اختلاقهم للافك حيث نسبوه اليه اذا قالوا والله امرنا بها وعلى هذا يكون جعل متعديا الى مفعول
واحد فلا يصح جعله في المعطوف عليه متعديا الى مفعولين كما تقرر فيما سبق بل ينبغي ان يجعل لله متعلقا
بخلق وشركاء مفعولا والجن بدلا فهذا من الاحتمالات وقد ترك مع انه يحتاج الى ذكره قوله
فقالت اليهود الخ فضمير خرقوا الى مجموع المفتعلين لا الى الجماعة باعتبار ثبوت الفعل لكل ومع ذلك
يجب ان يحمل بنين على ما فوق الواحد على خلاف البنات وقوله عما يصفون متعلق بكل من
التسبيح والتعالي على سبيل التنازع قوله من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا وفائدته التنبيه على انه

انه لا يجوز نسبة الشيء اليه تعالى من غير اليقين ويحرم التكلم في شانه بالظن والا فذكر الخرق يدل على انه لم يكن
معلوما ويحتمل ان يفسر قوله بغير علم بانهم كانوا متبينين في هذا الخرق بغير ما يعلمونه فان كل عاقل يعلم
ان الله تعالى منزه عن الولد فانه من خصائص الامكان قوله من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها فالاضافة
لفظية او الى الظرف فمعنوية بتقدير في والثبت كصعب بمعنى الثابت والغدر محركة كل موضع صعب
لا يكاد الدابة تنفذ فيه والحجرة واللحاقيق من المتعادية ورجل ثبت الغدر محركة يثبت في القتال
والجدل وفي جميع ما يأخذ فيه كذا في القاموس وانما قال بمعنى انه عديم النظر فيهما تنزيها له عن الجهة التي اوهمها
الاضافة الى الظرف وترك الرفع بكونه فاعل تعالى وقد ذكره الكشاف لانه يبعده كون يصفون فاصلة
ولانه يستدعي ارجاع ضمير سبحانه الى بديع السموات فيلزم الاضمار قبل الذكر في المفعول اذ التسبيح والتعالي
يتنازعان فيه كما لا يخفى قال المحقق التفتازاني كون اني يكون له ولد خبرا اما على تجويز كون الجملة الانشائية
خبر المبتدا واما لان الاستفهام الانكاري في تأويل لا يكون واما على تقدير القول فتعسف ظاهر هذا
قوله او ضمير الشان اذا كان العمدة في المفسر مؤنثا فالمقدر ضمير القصة لا ضمير الشان قوله وفي الآية
استدلال على نفي الولد من وجوه اقول من قبيل وجادلهم بالتي هي احسن فهي اقناعية لا يطلب فيها
المقدمات البرهانية فالمناقشة في بعض المقدمات انكار الارادة الاستدلال خارج عن التوجيه قوله
الاول عدل في الاول عن طريقة الكشاف وهو انه خالق الاجسام العظيمة وخالق الاجسام لا
يكون جسما والولادة من خواص الاجسام لان مقدماته لا تقنع القاصرين قوله ولا كفو له بوجهين
بل من وجوه منها انه خالق كل شيء ولا خالق ما عداه وكون ما عداه مخلوقة ينافي الكفاءة
للاحتياج والحدوث وقوله بالاجماع متعلق بالنفي والاثبات والكشاف جعل الامرين امارة
الغناء وجعل طلب الولد من خواص المحتاجين قوله اشارة الى الموصوف اشارة الى وجه وضع
ذلكم موضع الضمير وهو احضار الذات موصوفة بالصفات السابقة قوله ويجوز ان يكون البعض
بدلا او صفة اما جائز البدل فهو الله وخالق كل شيء فانه بدل من الضمير كانه قيل لا اله الا خالق
كل شيء وجعله خبرا يوجب تكرار خلق كل شيء ولا بد له من نكتة وهي انه هنا للاستدلال على الربوبية
وسابقا للاستدلال على نفي الولد واما جائز الصفة فهو ربكم الذي وصف لله قوله حكم مسبب
عن مضمونها اي الجملة او الاخبار المترادفة وهو الجامع لهذه الصفات ويلائم الثاني قوله فان من
استجمع هذه الصفات واشار بقوله حكم مسبب الى ان التفريع ليس للطلب بل الحكم يتضمنه كانه
قيل فيجب عليكم عبادته ولتفرع الطلب ايضا مساغ فالمراد بالحكم الحكم الشرعي اعني الوجوب
والعبادة المأمورة هي نهاية الخضوع وهي لا يبالي مع التشريك في العبادة وايضا من جملة
عبادته انقياده في نهيه عن التشريك فلهذا استغنى عن ان يقال فلا تعبدوا الا اياه قوله
واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لانه ليس الادراك مطلق الرؤية الخ يريد ان
الادراك الوقوف على كنه الشيء وهذه المناقشة ضعيفة لانه كما لا يدرك كنهه بالبصر لا يدرك بالعقل

ايضا فالتخصيص بالابصار يقتضي تفاوتا بين العقول والابصار ولا يدرك البصر كنه غيره ايضا وكذا الثانية
لان تخصيص الحكم ببعض الاوقات خلاف المتبادر والمتبادر عموم النفي لجميع الابصار وهو مقتضى المدح بهذه
الصفة والمقام يقتضي الوصف بالامتناع والاقرب شيء يمكن ان يبصر ولا يبصر لمانع والحق في الجواب
رعاية لظاهر الحديث الواقع في الرؤية ان يقال يمتنع ان يدرك الابصار بذاتها لقوة رزقها الله
في العادة فلا يمكن لبصر ان يراه باعمال حاسة البصر انما يرى الله باراءة الله تعالى ذاته اياه بمحض قدرته
قوله فيدرك ما لا يدركه الابصار كالابصار جعله علة لقوله وهو يدرك الابصار اولا وعلة للمعطوف
والمعطوف عليه ثانيا على سبيل اللف والنشر ويتجه عليهما انه يقتضي الفصل ودفعه بان المقصود
اثبات الصفات له تعالى دون التعليل الا ان قوله وهو اللطيف الخبير يصلح للعلية ومما ينتقل
الذهن منها الى التعليل ففيه مزيد مناسبة للاوصاف السالفة ونحن نقول الاوجه ان يراد بادراكه
الابصار ادراكه البصري للابصار فيكون بيانا لتفاوت بصره وبصر المخلوقات ويمكن جعل
وهو اللطيف علة لادراكه الابصار فيكون استعارة للتجرد المستلزم نهاية الادراك وقوله
الخبير محققا لكونه مدرك الابصار وغير مدرك لها لان خبر الخبير لا محالة مطابق قوله سميت
بها الدلالة ولك ان تقول المراد هذه موجبات بصائر ولا مانع عن ارادة نفس البصيرة اي قد
اعطاكم الله البصيرة فلا تهملوها واعملوها قوله وهذا كلام ورد على لسان الرسول يحتمل ان يريد
ان ما انا عليكم بحفيظ كذلك كانه قيل قل ما انا عليكم بحفيظ فيكون مخالفا للكشاف حيث جعل
الوارد على لسان الرسول قد جاء بصائر لانه بقرينة قوله وما انا عليكم بحفيظ ويحتمل ان يكون
المشار اليه مجموع الآية فيكون المخالفة منا معهم ونحن نقول يحتمل ان لا يكون شيء على لسان
الرسول ويكون المراد بما انا عليكم بحفيظ انه ما انا ملجئكم وجرت سنتي على انزال البصائر
واقامة الدلائل وايداع الاختيار بيد العبد لحكمة فيه قوله اي وليقولوا درست صرفنا
واللام للعاقبة استعير من الغرض للعاقبة لتنزيلها منزلة الغرض ولذا صح عطف الغرض عليه
ولا يبعد ان يجعل غرضا بلا تكلف لان الغرض من تنزيل الآيات اضلال الاشقياء وهداية
السعداء يضل به كثير ويهدي به كثير ويجوز ان يكون التقدير لينكروا وليقولوا درست
وكون ضم العين مبالغة في الدرس لان الباب موضوع لافعال الطبايع والبناء للمفعول
لان الفعلين جاءا متعديين ولازمين قوله بالتدين به يعني يجوز بالاتباع عن التدين
اذ الاتباع ان يذهب احد عقيب احد قوله اعتراض اكد به ايجاب الاتباع وايجاب الاعراض
عن المشرك المنكر لهذا الحكم ولعل الاوجه انه بدل عن قوله ما اوحي وح يكون اشد انتظاما
بقوله واعرض عن المشركين قوله ومن جعله منسوخا باية السيف حمل الاعراض على ما يعم
الكف يمنع حمل الاعراض على ما يقتضيه من العموم انه يجب دعوتهم الى الاسلام وبعد وجوب
التخصيص حمله على ما لا يجب نسخه اولى والاحتفال بالشيء المبالاة به قوله ولا يذكروا آلهتهم التي

التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيه اشارة الى تعريف السب بذكر الشيء بما فيها من القبائح وهو غير
مانع لان ذكر قبائح الشيء في مقام الاستدلال على دناءته ليس سببا بل هو ذكر قبائح الشيء لاهانته
ولهذا لم يعد وصف الله الآلهة بانها حصب جهنم وبانها لا تضر ولا تنفع سبا لها بل قيل انه استدلال
على انها لا صلوح لها للالوهية وينبغي ان يراد بما فيها من القبائح اعم ان يكون فيها في الواقع وبظن سب
ذلك والا فيستحيل سب الله قوله على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به تفسير لقوله بغير علم وفائدة
قوله بغير علم تنزيه الله عن امكان سبه بما فيه في الواقع واورد عليهم انهم لم يعتقدوا في الله قبيحا
حتى يسبوه به بل يعتقدونه في نهاية الكبرياء ويجعلون آلهتهم شفعاءهم عنده فكيف يتوهم لهم سبه
لسب آلهتهم واجيب بان سبهم لعدم علمهم تعلق السب به تعالى بل اذا قالوا ليهجون الهك اراد وا
ليهجون اليها ينسبه اليك بدعوى انه غير الله ولهذا لم يقولوا ليهجون الله وعلى هذا فالحق ان يحمل
قوله بغير علم على عدم علمهم بان ما يسبونه هو الله لا انهم لا يعلمون انه يجب ان لا يذكر الله بالقبائح
على ما يستفاد من تفسيره بغير علم وقرأ يعقوب عدو كعتو والعداء كالغداء والعدوان
كالسبحان قوله وفيه دليل على ان الطاعة اذا ادت الى معصية راجحة وجب تركه بخلاف
الطاعة في موضع فيه معصية لا يمكن دفعها وكثيرا ما يشتبهان ولهذا لم يحضر ابن سيرين جنازة اجتمع
عليها الرجال والنساء وخالفه الحسن فحضر للفرق بينهما قوله واستحقار ما راوا منها ولذلك الاستحقار
قالوا لئن جاءتهم آية فادعوا انهم لم تجئهم آية تنزيلا لما جاءهم منزلة العدم فعلى هذا لا ينبغي ان يقيد آية
بقوله من مقترحاتهم الا ان يقال ليس المقصود تقييد المراد بل بيان ما هو مطلوبهم فتأمل ويحتمل ان
يكون قولهم لئن جاءتهم آية انكارا لمجيء آية بناء على دعواهم انهم لم يروا آية بل كل ما راوا فهو سحر قوله وليس شيء
منها بقدرتي فكيف اجيبكم اشار الى ان المراد بالعندية كونها مقدورة له والمقصود بالحصر نفي
القدرة عن نفسه لتبيين انه لا يمكن له ان يجيبهم وقد بين في الكشاف للحصر احتمالا آخر وهو ان المراد
ان الآيات منحصرة في المقدورية لا يتعداها الى النزول بغير حكمة وكانه لم يلتفت القاضي اليه لما قاله
المحقق التفتازاني ان فائدة الحصر يعني فكيف اجيبكم لا يظهر في الحصر على هذا الوجه ويمكن ان يظهر بانه
لا حكمة فيما يطلبون فلا يمكن ان يجيبهم قوله ان الآية المقترحة اشارة الى ان الضمير لآية لا للآيات وقوله
فيما بعد والخطاب للمؤمنين اشارة الى ان قوله وما يشعركم ليس في حيز قل ولو جعل ضمير انها للآيات
لكان مزيد مبالغة في بعدهم عن الايمان وبلوغهم في العناد غاية الامكان قوله انكر السبب مبالغة
في نفي المسبب خطاب للمؤمنين لمنعهم عن تمني مجيء الآية المقترحة طمعا في ايمانهم يقتضي لظاهره
ان يقال لهم وما يدريكم انها اذا جاءت يؤمنون فلذا قيل لا مزيدة فذكر له توجيهين احدهما ان
الاستفهام للانكار اي لا يشعركم شيء بانها اذا جاءت لا يؤمنون فلذلك يتمنون ونحن نعلم ذلك
فلا نجيء بها والثاني ان مفعول الاشعار محذوف اي ما يشعركم ما يكون منهم وان من لغات لعل
لعلهم اذا جاءتهم آية لا يؤمنون وح لعل للاشفاق يعني ينبغي ان يجوزوا عدم ايمانهم بل يكون

الغالب عندكم ذلك فلا يتمنون مجئ الآية ونحن نقول والله اعلم ان ما نافية اي ما يشعركم بحالهم انها
اذا جاءت لا يؤمنون وفيه توبيخ للمؤمنين لانهم لم يشعرهم بحالهم عنادهم فيما جاء من الآيات
فقيل لهم كما لم يشعركم ما سبق بحالهم ما يشعركم مشاهدة عدم ايمانهم بعد مجئ ما اقترحوا لحرصكم
على ايمانهم او موصولة اي الذي يشعركم بحالهم انها اذا جاءت لا يؤمنون لانه بعد ذلك تعرفون
كمال عنادهم وفي استعمال اذا مع الماضي موقع ان مع المستقبل لانه جاءتهم مقترحتهم مبالغة
في عدم ايمانهم كانه تحقق مجئ الآية وعلم عدم ايمانهم وتقليب الابصار المستلزم لعدم الرؤية ينافي
مجئ الآية لهم فيشكل كونه جزاء لمجئ الآية ولعل المراد بتقليب ابصارهم تعاميهم وانكارهم الابصار
فتامل قوله اي بما انزل جعل الضمير راجعا الى الآية بتاويل ما انزل والانسب بالسابق التاويل
بما جاء ويحتمل رجوع الضمير الى ما اي كتغليب لم يؤمنوا تشبيه اول مرة قوله في حال الا حال مشية الله
ايمانهم لم يكن لهم حال مشية الله حتى يستثنى من اوقاتهم وقت مشية الله وكانه اراد استثناء
وقت مفروض لجعل المستثنى منه شاملا للاوقات المفروضة ومن قال الاستثناء منقطع جعل المستثنى
وقتا مفروضا والمستثنى منه الاوقات المحققة ويحتمل ان يكون الاستثناء المنقطع اشارة الى
توجيه المعتزلة ان المراد مشية الاكراه والالجاء لان سلب الايمان عنهم سلب الايمان بالاختيار
فاستثناء وقت مشية الالجاء استثناء منقطع فكونها حجة واضحة على المعتزلة باعتبار ان الاصل
الاستثناء المتصل والشايع في الاستعمال مشية الاختيار قوله ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم
يعني لما كان المراد الجهل المفضي الى الاقسام وكان الاقسام من اكثرهم اسند الجهل الى اكثرهم وهذا مع بعده
عن النظم يقتضي تاويل واقسموا بالله باقسام الاكثر وكذا جعل الضمير الى المسلمين بناء على انه يحتمل ان
يكون المتمني لمجئ الآية طمعا في ايمانهم اكثر المؤمنين لا كلهم ولا اقلهم بعيد عن النظم لان الظاهر الخطاب
ويحتمل ان يكون المراد ان اكثرهم يجهلون بوخيمة الاقسام بالله حتى لو علموها لم يقسموا وبعضهم يقسم
عنادا مع علمه بوخيمته قوله ولكل متعلق به اي متعلق بعدوا قدم عليه للاهتمام او حال منه قدم لنكارته
ويحتمل ان يكون مراده متعلق بجعلنا او حال منه اي معمول له اي الكل محتمل قوله يوسوس شياطين
الجن الى شياطين الانس او بعض الجن الى بعض نكر البعض لئلا ينصرف الى بعض الانس بل يشمل في
الموضعين البعضين والاولى وبعض الجن مكان او في الكشاف وكذلك بعض الجن الى بعض
وبعض الانس الى بعض قوله اي ما فعلوا ذلك يريد ان الضمير المفرد المذكور لرجوعه الى متعدد ينزل
منزلة اسم الاشارة وقد مر تحقيقه غير مرة وينبغي ان يجعل ح راجعا الى الغرور ايضا وقوله ويجوز
اشارة الى انه يجوز ان يرجع الى واحد وهو اما الايحاء او زخرف القول او الغرور لان عدم
فعل واحد منها يستلزم عدم الكل ولم يجعله الى المعاداة مع استلزام عدمها عدم الكل لتذكير الضمير
ومقتضى النظم ان فعلهم لعدم مشيته تع عدم فعلهم لا ما ذكره من عدم مشية ايمانهم لان المتروك
في الشرط من مفعول المشية مضمون الجزاء كما بين في محله ولا يخفى ان فعلهم لمشيته تع فعلهم فكانه

فكانه مشية عدم فعلهم كناية عن عدم مشية فعلهم فكانه قيل فلو لم يشاء ربك فعلهم ما فعلوه والله اعلم
قوله تعالى فذرهم وما يفترون اي لا تبال بشانهم ولا تغتم لهم لا انه لا تدعهم الى الهدى ولا انه لا تجاهدهم
حتى يكون منسوخا بآية السيف قوله والمعتزلة لما اضطروا فيه حيث لا يمكنهم القول بان جعل الله العدو
لكل نبي للصغو لانه قبيح قالوا اللام للعاقبة لا للغرض مع انهم ينكرون علينا لام العاقبة التي نقول
بها لانكارنا الغرض ويستدلون باللام على تعليل افعاله تعالى بالغرض وفيه توبيخ عظيم لهم حيث
لم ينتبهوا لاحتمال جعله عطفا على غرورا وقوله وضعفه اظهر اشارة الى ضعف ما قالوا برمته لان
لام العاقبة يكون اشارة الى حكم الفعل وفوائده المرادة وضعف الاخيرين مما لا يخفى فمعنى قوله اظهر
انه اظهر من كل شئ وقيل مراده ان ضعف الاخير اظهر من الاخيرين للزوم شذوذ ابقاء حرف العلة
وظهور شذوذ كسر لام الامر بعد الواو لوجوب الاسكان واعلم ان الامر انما يكون للتهديد والا
فلا يصح ومعنى قوله وليرضوه لانفسهم وليختاروه لانفسهم قوله ويحتمل عكسه وعلى التقديرين
تقديم غير الله لتعلق الاستفهام به وجعل التقديم لكون ذي الحال نكرة وهم لانه نكرة عامة بالنفي المستفاد
من الاستفهام الانكاري فلا يجب تقديم الحال قوله القرآن المعجز يعني قد حكم بانزال الكتاب المعجز
بيني وبينكم ويحتمل ان يراد بالكتاب التورية اي حكم بيني وبينكم بما انزل فيه مفصلا حيث اخبركم
بنبوتي وفصل فيه علاماتي قوله فيكون من باب التهييج اي على التقديرين لا للكف عن الامتراء
فانه دم ليس ممن يمتري في شئ من علمهم بالانزال والانزال من ربه بعد ان اخبره تع بانهم يعلمون
انه منزل من ربكم ويحتمل ان يكون فلا تكونن من الممترين اخبارا بكونه معصوما عن الامتراء ابدا
ولا يخفى ان جعل الخطاب لعموم الناس يحتاج الى جعل العموم لما سوى النبي صلعم لذلك او جعل خطابه
للتهييج فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لا ان يحتاج النهي كناية عن انه لا ينبغي لاحد ان يمتري فيه و
لعله اشار اليه بقوله فلا ينبغي لاحد ان يمتري فيه قوله صدقا في الاخبار والمواعيد الظ او المواعيد اذ لا
معنى للصدق يحتمل الاخبار والمواعيد بل الصدق في كل منهما بمعنى آخر وفي قبول الصدق التفصيل نظر
قوله لا احد يبدل شيئا منها بما هو اصدق قال المحقق التفتازاني الباء ليست في موقعها
لان معنى بدل بخوفه امنا ازال خوفه الى الامن قوله اي اكثر الناس اقول اراد متابعة غير الانبياء
اذ الانبياء اقل وقد قال فبهداهم اقتده ويحتمله ان يكون نهيا عن متابعة غير الله لانه لو اطيع اكثر
من في الارض لاضلوا فضلا عن اطاعة قليل او واحد منهم قوله وهو ظنهم يريد ان المراد بالظن
الظن المخصوص لئلا يلزم حرمة متابعة الظن والفقه من باب الظنون ولك ان تقول اتباع
الفقه اتباع اليقين وهو ما تيقن من الشروع ان متابعة ظن المجتهد واجب ومتابعة
الظن المستند الى اليقين ليس من قبيل حصر المتابعة في الظن قوله فان اعلم لا ينصب الظ في مثل
ذلك لا حاجة الى قوله في مثل ذلك لان الظ انه اراد به غير مسئلة الكحل واعلم لا ينصب الظ في مسئلة
الكحل ايضا ومسئلة الكحل مختصة برفع الظ كما حقق في محله وكانه اوقعه فيه ظاهر عبارة ابن الحاجب

في الكافية ويبعد ان يراد بمثل ذلك المفعول به احترازا عن الحال والمفعول فيه فانه ينصبهما اعلم قوله فيكون
من منصوبة بالفعل المقدر او معلقا عنها بان تكون استفهامية وبعد التعليق هل يحتاج
الى تقدير الفعل فيه نظر تامل وفي قوله او مجرورة نظر لانه لا يتفرع على كون المعنى من يضله الله بل على
كونه اعلم المضلين فالصحيح ان يقال او اعلم المضلين فيكون باضافة اعلم اليه قوله مسبب عن الانكار
اتباع المضلين الظاهر انه مسبب عن قوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
يعني ان امر الله انما ينفع من اعتقد انه اعلم قوله لا مما ذكر عليه اسم غيره هذا مستفاد من التقييد
فان نفي المفهوم المخالف معتبر عند الشافعية لكن المستفاد اكثر منه لان المستفاد ان لا يوكل
مما لم يذكر اسم الله عليه سواء ذكر اسم غيره او لا واما من لم يعتبر فقال مستفاد من التقييد بالشرط
ومن عدم اتباع المضلين وقيل من سبب النزول فانه نزل لما نازعوا المسلمين في تحريم الميتة
متمسكين بانه لما حل ما قتلتم فما قتله الله اولى بالحل فحفظ الله المسلمين بانزال الاية عن ان يختلج
في قلبهم شيء من تمويههم هذا والتقييد بالشرط والنهي المذكور لا يدلان على ان هذا النفي مراد في هذا
المقام فانه يكفي في التقييد ترويج هذا الامر وكذا في التفريع على النهي واختلف في سبب النزول
قال الامام ابو منصور سببه ان المسلمين كانوا يتحرجون عن اكل الطيبات تعسفا وتزهدا
هذا وقوله وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه يؤيد وظاهر الاية انه يجوز الاكل مما ذكر عليه اسم الله تع
واسم غيره معا لا تقول كلمة التبعيض لاخراجه لانا نقول الظاهر انه لاخراج ما حرم من المذكى كالعظم و
الروث والدم المسفوح وقوله او مات حتف انفه لا يشمل ما قتل لا بالذبح فذكره على سبيل التمثيل
قوله مما حرم عليكم قال المحقق التفتازاني تقريره ان ما موصولة فلا يستقيم سوى ان يجعل الاستثناء
منقطعا ولك ان تجعل استثناء من ضمير حرم وما مصدرية في معنى المدة اي الاشياء التي حرمت
عليكم الا وقت الاضطرار اليها هذا والاستثناء من ضمير حرم صحيح مع كون ما موصولة فلا يقتصر صحة
كلامه على جعل الاستثناء منقطعا والمهم في هذا المقام بيان فائدة الا ما اضطررتم وقد اغنى عنه
قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم لان تفصيل ما حرم يتضمن قوله الا ما اضطررتم اليه وكان الفائدة
فيها والله اعلم المبالغة في النهي عن الامتناع عن الاكل بان ما حرم يصير مما يؤكل بخلاف ما حل فانه
لا يصير مما لا يؤكل فكيف يجتنب عما يؤكل فتامل قوله ما نعلن وما نسر اقول لعل المراد الحرام
وما بين الحرام والحلال اي المتشابهات كما قال عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات
الا فاجتنبوها فان من رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيها قوله وقال مالك والشافعي بخلافه
هذا رواية من المالك وفي رواية هو مع ابي حنيفة كما ذكر صاحب الانتصاف وهو مالكي
وفي فقه الحنفية انه مع داود قوله لقوله عم ذبيحة المسلم ولما روي انه سئل عن متروك
التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله تع في قلب كل مؤمن وتخصيص الكتاب بالسنة
جائز وكذا بالقياس المنصوص العلة وفاقا قوله واوله بالميتة ظاهر العبارة ان المأول ابو حنيفة و

والكشاف ذكر التاويل عن الشافعي ومن شاركه ايضا تاويله بما ذكر غير اسم الله عليه لا يلايم مذهب ابي
حنيفة لانه لا يتناول النهي عن اكل متروك التسمية عمدا فتاويله عند ابي حنيفة بالميتة لا غير بجعل المتروك
التسمية عمدا داخلا في الميتة دون المتروك التسمية نسيا قوله والضمير لما اي فيما لم يذكر اما بتقدير مضاف
اي ان اكله لفسق او يحمل الفسق على ما لم يذكر مجازا كقولك زيد عدل على ما اوضحه الكشاف ولم يذكر جواز
رجوعه الى عدم ذكر اسم الله المدلول عليه بما لم يذكر لان الكلام في النهي عن الاكل لا في النهي عن عدم الذكر فالمناسب
ذمه واما ذم ما لم يذكر يجوز الراجع الى ذم الاكل على ابلغ وجه ولان القران وصف ما اهل لغير الله بالفسق
كما اشار اليه بقوله فان الفسق ما اهل لغير الله فالمناسب التفسير به بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم
فالاية دلت على ان المقدمات التي تمسك بها ربما كانت شيطانية وربما كانت رحمانية فالمستدل
ينبغي ان يفرق بينهما والشيطانية هي التي يسميها الحكماء مقدمات وهمية والرحمانية هي المقدمات العقلية
والفارق بينهما العقل الذي نجا عن سلطان الوهم قوله فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه
في دينه او لان من تقيد بوحي الشياطين فقد اشرك الشياطين مع الله في اتباع وحيه قوله
وانما حسن حذف الفاء لان الشرط بلفظ الماضي لم نجده في كتب النحو بل اتفق الكل على وجوب
الفاء في الجملة الاسمية ولم يجوزوا تركها الا في ضرورة الشعر وكانه قاسه على جواز عدم جزم المضارع في الجزاء
اذا كان الشرط ماضيا فالتوجيه في ترك الفاء تقدير القسم اي والله ان اطعتموهم او ان اطعتموهم
والله انكم لمشركون فتامل قوله مثل به اي شبه بمن كان ميتا الخ من هداه الله قال المحقق التفتازاني
الظاهر ان من كان ميتا ومن مثله في الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا
ولا دلالة بحيث ينافي الاستعارة قوله وهو مبتدا خبره في الظلمات الظاهر ان خبر مثله جملة اي هو في
الظلمات ومبتداها هو المحذوف وقد صرح به الكشاف حيث قال ومعنى قوله كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها كمن صفته هذه وهي قوله في الظلمات ليس بخارج منها بمعنى هو في الظلمات ليس بخارج منها كقوله مثل الجنة
التي وعد المتقون فيها انهار اي صفتها هذه وهي قوله فيها انهار هذا وجعل قوله وهو مبتدا بمعنى ان
لفظة هو المحذوف ومبتدا خبره في الظلمات او بمعنى ان مثله مبتدا خبره في الظلمات بتقدير هو في الظلمات في
غاية البعد وكانه كان نسخة خبره هو في الظلمات وقد سقط هو من قلم الناسخ ولا يخفى انه لم يذكر في المشبه
ما يلايم الاحياء ولو اريد بالظلمات ظلمات القبر لكان كونه ميتا غير حي مذكورا ويكون كمال التشبيه مرعيا
والله تعالى اعلم قوله اي كما زين للمؤمنين ايمانهم هذا بعيد والاولى ان المشار اليه بذلك ايماء الشياطين
الى اوليائهم قوله ويجوز ان يكون مضافا اليه ان فسر الجعل بمعنى التمكين لا تخصيص له بالجعل بهذا
المعنى بل يصح مع ما جعل الجعل بمعنى التصيير ويحتمل ان يكون المفعول الثاني ليمكروا فيها وهو مقتضى سوق
الكشاف كذا ذكره المحقق التفتازاني وفيه بحث لان لام كي للغرض فهو متعلق بالجعل لا محالة قوله
تعالى سيصيب الذين كفروا بيان لمكرهم بانفسهم ويريد بقوله بسبب مكرهم او جزاء على مكرهم التنبيه على
الباء للسببية او المقابلة قوله على غاية تمكنكم فعل التاء في المكانة للمبالغة قوله من المصابرة والثبات

اى فى الجهاد معكم او انى عامل ما انا عليه وهذا انسب بقوله فسوف تعلمون من له عاقبة الدار وفى قوله فستعلمون
بصيغة الخطاب تعريض بانى اعلم ذلك وان العاقبة لى ولمن يتبعنى قوله يكون له العاقبة الحسنى التى خلق الله
لها هذه الدار بيان لوجه افادة عاقبة الدار العاقبة الحسنى مع ان العاقبة الشر ايضا عاقبتها وله
وجه آخر وهو ان العاقبة الشر بمنزلة العدم لعدم الانتفاع بها قوله وفيه مع الانذار انصاف حيث
ذكر العملين فى صورة واحدة قال اعملوا على مكانتكم فانى عامل وحسن الادب حيث لم يصرح بالعذاب
والانذار مفهوم من قوله فسوف تعلمون قوله ثم ان ما راوا ما عينوه لله ازكى بدلوه الخ وايضا ان سقط مما
جعلوه لله فى نصيب الاوثان شئ تركوه وقالوا ان الله غنى عن هذا وان سقط مما للاوثان شئ اخذوه
وردوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير وان هلك مما للاوثان شئ اخذوا من نصيب الله واعطوه
السدنة وقالوا لا بد للهتنا من نفقة كذا ذكره المحقق التفتازانى فعلى هذا وجه عدم الوصول
الى الله انه لا يصل الى من هو مصرف ما لله ولا يبعد ان يقال ان ما جعلوه لله لا يصل شئ منه الى الله
الى صنيعاتهم الكفار ومساكين الكفار وهم ليسوا مصارف ما لله قوله وفى قوله بزعمهم تنبيه على ان
ذلك مما اخترعوه ولم يأمرهم الله به فى الواقع ولا فى الواقع ولا فى زعمهم وفيه توبيخ لهم بجعل الوالدين
مبنيا على رأيهم ونحن نقول فى قوله بزعمهم توبيخ لهم بانهم يعاملون مع الله على خلاف ما يعتقدون
انه يجب عليهم ويتصرفون فيما اعتقدوا انه حقه تعالى على خلاف ما اعتقدوا انه المعاملة وهذا غاية
عدم المبالات بعبادته قوله حكمهم هذا قوله حكمهم اشارة الى ان ما مصدرية وهذا اشارة الى
تقدير المخصوص وفيه ان ما يحكمون فى تأويل المضاف الى الضمير كما اشار اليه وفاعل ساء يجب ان يكون
معرفا باللام او مضافا اليه قوله وهو ضعيف فى العربية اى الفصل بالمفعول ضعيف لا الفصل
مطلقا اذ الفصل بالظرف وان خص بالشعر غير ضعيف ومع ضعفه مختص بالشعر ففيه تعرض بتلك
القراءة واشارة الى كمال ضعفها وهذا من عادة الكشاف لانكاره تواتر القراءات السبعة وقد
انكره المحقق التفتازانى وقال القراءات السبعة متواترة لا يجوز الطعن فيها بل ينبغى ان يزيف بها
قول يخالفه ويجعل شاهدا على الوقوع ولا يبعد ان يقال نزل المضاف اليه منزلة الفاعل فقدم
عليه المفعول كما يقدم على الفاعل فالفصل فصل بين المصدر وفاعله بالمفعول لا بين المضاف
والمضاف اليه وروى فزججتها بمزجة وفسر المزجة بالرمح القصير والزج هو الطعن والقلوص
الناقة الشابة وضمير زججتها للكتيبة قوله وللعاقبة ان كان من السدنة لظهور ان
ليس ذلك غرض السدنة وانما يترتب على ترتيبهم قوله والجار متعلق بقالوا لا بقوله افتراء
لان المفعول المطلق لا يعمل او بمحذوف هو اى المحذوف صفة له اى للافتراء والتقدير افتراء واقعا
عليه قوله ان ولد حيا لقوله الخ ولقراءة ابن عباس فان معناه خالصة وجيدة وهو الخارج
من البطن حيا وهذا التقييد انما يحتاج اليه اذا لم يكن خالصة بالنصب حالا من ضمير الصلة فانه
كقراءة ابن عباس بمعنى جيدة وهو الخارج حيا وبهذا علم ان قول المحقق التفتازانى ان جعل خا

خالصة حالا من الصلة فلا معنى له عند التأمل الصادق ليس نتيجة التأمل الصادق قوله وتأنيث الخالصة
للمعنى وكذا تأنيث ميتة ويحتمل ان يكون تأنيث تكن مع نصب ميتة ففى قوله ولذلك وافق الخ
نظر وداوية الشعر يقال لمن يكثر رواية الشعر مع انه مذكر قوله او هو مصدر كالعافية قال الكشاف
ويدل عليه قراءة من قرأ بالنصب ولم يلتفت اليه لانه مع احتمال كونها حالا من الصلة لا يدل على كونها
مصدرا ويحتمل على قراءة النصب ان يكون الخبر الجملة ويكون لذكورنا متعلقا بعامل النصب وقد عرفت وجه كون
المراد بخالصة بالاضافة الى ضميرها فى بطون الحى والتذكير فى فيه لان الميتة ما فى بطون او لما ذكره قوله
اى جزاء وصفهم يعنى وصفهم مصدر سيجزيهم بتقدير المضاف وفى هذه الجملة تهديد عظيم وتهويل
وخيم للعلماء فى مقام الوصف وتحذير كبير عن ان يصفوا شيئا برأيهم من غير مستند قوله لخفة
عقلهم اشارة الى تفسير سفها معنى واعرابا لكن لا يحسن عطف وجهلهم عليه لتفسير بغير علم لايهامه
كونه مفعولا له مثله سيما وقد عقبه بقوله ويجوز عطفه على الحال والمصدر الا انه اعتمد على ظهور الحال ولم
يخف ايهام الاحتمال ثم تقييد الجهل يخص التفسير بمخافة الفقر فينبغى ان يقال وجهلهم بان دفع الشئ ليس
بالقتل بل بان يبايعوا دين الله ويتركوا الفساد فى الارض وبان الله رازق اولادهم لا هم قوله تعالى
وحرموا ما رزقهم الله فيه مزيد بيان سفههم حيث يقتلون بناتهم مخافة الفقر ويحرمون ما رزقهم الله
ولا يخافون الفقر فى هذا التحريم قوله تعالى قد ضلوا وما كانوا مهتدين اى ما كان من شأنهم الاهتداء
او ما صاروا مهتدين بارسال المرسل او ضلوا فى القتل والتحريم وما كانوا مهتدين فى امر من الامور
فتأمل قوله وقيل المعروشات ما غرسه الناس فعرشوه هذا لا يقتضى اختصاص غير معروشات بما نبت
فى البوادى والجبال لتناوله ما غرسه الناس ولم يعرشوه فالاولى ترك قوله فعرشوه ويكون تناول
معروشات بجميع ما غرسه الناس لان الغالب فيه المعروش فاطلق المعروش على الجميع ولا يبعد ان يراد بالمعروش
المعروش بالطبع كالاشجار التى ترتفع فى نموه وبغير المعروشات ما تنبسط على وجه الارض كالكرم و
يكون ذكر النخل والزرع تخصيصا بعد التعميم قوله والضمير للزرع والثانى مقيس عليه يعنى بالثانى النخل
لانه يأتى الجنات ولا يخفى ان الجنات مقيسة عليه فالاولى والثانى مقيس عليه وكون الزرع
معطوفا على النخل مختلف فيه وعند البعض معطوف على جنات فالجعل مقيسا على هذا التقدير
ايضا اولى وكون المعطوف فى حكم المعطوف عليه ليس على اطلاقه كما تقرر فى محله فلا يوجب
اشتراكهما فيما هو خال عن المعطوف عليه وعدم كون الاختلاف حين الانشاء لا يوجب جعل
الحال مقدرة وان اتفق كلمتهم قوله المختلف باعتبار ما يؤول فتأمل وقوله على تقدير اكل
ذلك معناه على تنزيل الضمير منزلة اسم الاشارة فى التعبير عن المتعدد بمفرده وقد مر مثله
مرارا قوله ثمره الذى يؤكل فى الهيئة والكيفية اقول ووقت الادراك قوله وان لم يدرك
ولم ينبع اشارة الى دفع انه لا فائدة فى قوله اذا اثمر لانه لا يمكن الاكل قبل ان يثمر ووجه
الدفع ان فائدته دفع توهم ان الاكل مخصوص بوقت الادراك قال المحقق التفتازانى

وجه التوهم انصراف الثمر الى فرده الكامل وهو من الثمر ما ادرك وانيع ولا يخفى ان مثل هذا السؤال يتوجه
في قوله وانظروا الى ثمره اذا اثمر ولا يتأتى هذا الجواب هذا قلت مثل هذا الجواب يتأتى وهو ان يقال
المراد الامر بالنظر حين كان الشجر مثمرا ويكون الثمر على الشجر لا بعد قطع الشجر فان ظهور القدرة فيه
اكثر ويينع كيعلم ويضرب الا انه لا يحذف ياؤه اصلا حملا للغة الكسرة على لغة الفتح كذا في الصحاح
وفيه ان الياء يثبت في المثال مطلقا قوله ليعلم ان الوجوب بالادراك لا بالتنقية وليعلم
ان لا وجوب قبل الادراك ولا حق فيما تلف قبله ولا يخفى ان الوجوب في الذمة وقت
الادراك لا وجوب الاداء اذ لا يمكن الاداء قبل التنقية والنظم يدل على وجوب الاداء
ففي كونه سبب العلم بالوجوب وقت الادراك نظر نعم لو جعل يوم حصاده صفة
لحقه اي حقه الواجب يوم حصاده افاد الوجوب يوم حصاده لكنه لا يجامع افادة
الاهتمام يوم الحصاد والمراد بقوله حتى لا يؤخر عن وقت الاداء عن اول وقت الاداء والا
فوقت الاداء موسع قوله في التصدق وقيل معناه لا تسرفوا في الاكل بان يمنعوا الزكوة
او يضعوه في غير محله شرعا ويحتمل ان يكون مطلقا شاملا للنهي عن الاسراف في كليهما ولذا
ايد هذا الاحتمال بجعل قوله ولا تبسطها كل البسط مفسرا له فان القرآن يفسر بعضه
بعضا هذا اذا اريد بالصدقة المتطوعة فاما اذا كانت هي المفروضة فهي مقدرة لا تحتمل
الزيادة قوله ما يحمل الاثقال كانه ادخل المركب تحت الحمولة لان الراكب ثقل ولو جعل الحمولة
لما يحمل الاثقال والفرش للمركب فانه كالفرش في انه يجلس عليه الراكب وعبر عنه بالفرش تذكير
النعمة جعل اذ لولا مسخر بحيث كانه فرش وكما لا يتأتى الفرش من الجلوس عليه لا يتأتى الفرش
وغيره منه لم يكن بعيدا والمناسب بحمل الفرش على ما يفرش المنسوج من شعره وصوفه و
وبره ان يحمل الحمولة على ما ينسج اللباس من شعره وصوفه ووبره فان اللباس ما يحمله
اللابس قوله كلوا ما حل لكم منه يعني ادخل من التبعيضية لان الرزق كله ليس ماكولا بل الحلال
منه وبه رد ما استدل به على ان الرزق هو الحلال دون الحرام فانه قيل الحرام ليس
بماكول شرعا وهو ظاهر والرزق عا بحرام ماكول شرعا لقوله تعالى كلوا
مما رزقكم الله فالحرام ليس برزق او الرزق ماكول شرعا وليس شيء من الماكول شرعا بحرام
فالرزق ليس بحرام والاستدلال انما يتم لو كان الرزق ماكولا شرعا كلية بمقتضى الآية
وليس كذلك بل ظاهرها انها جزئية قوله ظاهر العداوة يعني وصف الشيطان بكونه
مبينا باعتبار ظهور عداوته والا فهو عدو خفي قوله او فعل دل عليه اي دل كلوا عليه
كانه قيل كلوا ثمانية ازواج وكونه حالا لا يتوقف على جعلها بمعنى الصفة اي مختلفة
او متعددة اذ كل ما دل على هيئته صح ان يقع حالا قوله وهو بدل من ثمانية قال المحقق
التفتازاني ان جوز البدل من البدل والاظهر ان من الضان بدل من الانعام واثنين بدل

بدل من حمولة هذا قلت اذا جوز تعدد البدل فالاظهر انه عطف بيان لما رزقكم الله قوله بامر معلوم يدل
على ان الله حرم الاظهر ان المراد اخبروني بعلمكم وانكم تعلمون شيئا من ذلك في دعوى التحريم او
في الاخبار بالعلم يعني لا تخبروني بعلمكم كاذبين قوله اذ انتم لا تؤمنون بنبي فلا طريق الخ يريد ان
انكار حضورهم ومشاهدتهم انما يفيد لهم انكار التحريم لانهم لا يؤمنون بنبي فليس لهم اسناد التحريم الى
رواية مخبر من الله بل ليس لهم الا الاسناد الى المشاهدة والسماع فانكاره يستلزم انكار التحريم وفيه
كمال توبيخ على عبادتهم الاوثان لاعتقاد انهم شفعاء كيف ولا يمكنهم اسناد التحريم الى اخبارهم
عن الله لكونهم صنما فكيف يظن بهم الشفاعة قوله تعالى فمن اظلم اي فانتم اظلم الناس وهو متفرع
على اثبات كذبهم وانما قال ليضل الناس بغير علم مع انه لا يتصور الاضلال بعلم تنبيها على ان الاضلال
نتيجة الجهل والشفاء منه بطلب العلم ولما لم يهتدوا بالبيان الوافي السابق قال ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وفائدة البيان لهم الزام الحجة قوله وفيه تنبيه على ان التحريم انما يعلم بالوحي وفيه تنبيه على ان
الاصل في الاشياء الحل حيث لم يقل احد هذه الاشياء فيما اوحي الي حلالا بل اكتفى في ابطال حرمته بانه
لم يجدها محرمات وفي قوله محرما تنبيه على ان الحرمة بالتحريم لا من ذات الشيء حتى لو احل الله المحرم يحل وقوله
محرما مفعول اول لقوله لا اجد ومفعوله الثاني فيما اوحي الي قدم للاهتمام لا لان المفعول الاول نكرة
عامة بالنفي فلا يجب تقديم المسند الظرف وليس مفعوله الاول محذوف كما يوهم تفسيره بطعاما محرما
اذ لا يجوز حذف احد المفعولين قوله اي الا وجود ميتة ومع ذلك يحتاج استثناؤه الى تكلف
تقدير ذو كانه قيل الا ذا وجود ميتة والظاهر ان قوله او دما عطف على ميتة الا انه جعله عطفا
على ان يكون لئلا يحتاج الى تكلف تقدير ذو للاربعة مع الغنى عنه في الثلثة والاولى ان يجعل الاستثناء
ظرفا اي الا وقت ان يكون ميتة او دما مسفوحا والفرق بين وجهي كون لحم الخنزير رجسا ان الاول يجعله
قذرا باعتبار النجاسة والثاني يجعله خبيثا بحسب الخاصية مخبثا اي يفيده لاكله خبثا ويتولد منه الصفات
الذميمة قوله وهو عطف على يكون في الفصل بين اهل ويكون بالمعطوف على ان يكون نظر وكذا في الفصل
بين ان وفعله بقوله فسقا لانه بمنزلة اعجبني ان تاديبا ضربت وقوله والمستكن فيه راجع الى ما رجع
اليه المستكن في يكون سهو اذ لا مستكن في اهل وانما هو مسند الى به والصحيح ما في الكشاف والضمير يرجع
الى ما رجع اليه المستكن في يكون في جواب الى ما يرجع الضمير في به على هذا التقدير قوله فلا يصح الاستدلال
بها على نسخ الكتاب اذ لا نسخ على انه يقال يجوز تخصيص الكتاب بخبر الواحد ووجود محرم آخر بعد
ذلك تخصيص لنفي التحريم عما عدا الاربعة لا نسخ قوله كل ما له اصبع كالابل والسباع والطيور ليس
المراد بالابل الابل خاصة بل كل ذي خف وذي حافر منشق كالبقر والغنم او غير منشق كالفرس
فان الخف والحافر والمخلب بمنزلة الاصبع للانسان اذ يفضي به الحيوان ما يفضي للانسان بالاصبع
كما اشار اليه بقوله سمي الحافر ظفرا مجازا ويرد على هذا التوجيه وعلى قوله كل ذي مخلب وحافر ان قوله
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما يدل على ان الغنم والبقر لم يحرما عليهم الا ان يقال كان

كون لحم الخنزير

كل منهما واقعة اخرى وتحريما آخر وهذه الآية تتميم لا اجد فيما اوحي الي لان فيه وقع انه حرم الله تعالى على اليهود
جميع هذه الامور فكذلك حرم البحيرة والسائبة والحامية فاجيب بانه كان على اليهود خاصة غضبا
عليهم ولعل المسبب عن الظلم تعميم التحريم توجيه تحريم كل مع ان البعض كان محرما قبل بغيهم والتوجيه
ان المال تحريم البعض بذلك السبب وانما جعل تحريم الكل مسببا باعتبار ان المسبب التعميم ولا يخفى
ان التحريم في البعض ايضا باعتبار التعميم والا ففي البعض ايضا كان بعض الاجزاء كالشعر والعظم محرما
وانما قال لعل لاحتمال ان يراد بكل ذي ظفر كل ذي ظفر حلال بقرينة حرمنا قوله الشروب الشرب
ما غشي الكرش من الشحم الرقيق وقوله والاضافة لزيادة الربط يعني به انه لا حاجة الى الاضافة
اذ يحصل المقصود من قولنا ومن الابل والغنم الشحوم كما تقول اخذت من زيد المال لكن لا وخيمة
فيها لانها لزيادة ربط الشحم بالبقر والغنم وهي متعارفة فيما بين العرب قوله الا ما علقت
بظهورهما زاد عليه في الكشاف والجنوب وكانه تركه لانه زائد على النص فلا بد له من دليل قوله
او ما اشتمل على الامعا قال المحقق التفتازاني ربما يفهم منه ان الحوايا عطف على ظهورهما
اي ما حملت الحوايا لكن الانسب عطفها على ما حملت بتقدير مضاف اي شحوم الحوايا وقوله
او ما اشتمل على الامعا بيان لذلك هذا ووجه ما قال خفي وقوله جمع حاوية الخ موافق
لما في القاموس لكن في الصحاح انه جمع الحوية وجمع الحاويا والحاوية الحواوي على فواعل
وفي القاموس الحوية والحاويا والحاوية ما تحوي من الامعا اي اجتمع قوله وقيل هو
عطف على شحومهما ويكون المقصود تحريم نفس الحوايا لا شحومها والا لكان داخلا في
شحومهما ولم يحتج الى ذكره نفي ان قوله او ما اختلط بعظم ايضا عطف على شحومهما ولا حاجة
الى ذكره الا ان يقال كثرة الحاجة الى الالية والاعتداد الناس بها احوج الى التصريح بحرمتها
لئلا يتوهم تخصيصها عن الشحوم قوله واو بمعنى الواو والظ انه من جملة ما تحت قيل لكن لا يخص
جعل او بمعنى الواو عطفه على شحومهما لان العطف على المستثنى ايضا يقتضي ذلك لان المستثنى
هو الثلثة لا احدها فيجب ان يجعل قوله واو بمعنى الواو تفسيرا لا وعلى جميع التقادير لا يقال الاستثناء
من الايجاب نفي واو في النفي يفيد العموم دون الواو فعلى تقدير العطف على المستثنى يجب
او دون الواو لانا نقول واذا كان من جملة المنفي يفيد العموم كقولك ما جاءني زيد او عمرو
فانه يفيد نفي الجنة عن واحد مبهم فيعم واما اذا تعلق النفي بواحد مبهم فلا يفيد العموم بل يكون
النفي مرددا كقولك انتفى زيد او عمرو فانه ليس كقولك انتفى مجيء زيد او عمرو والمستثنى عن المثبت
متعلق النفي لا المنفي فان قلت لا موجب لجعل او بمعنى الواو اذ يجوز ان يكون للمحرم احد
الامور على التعيين فيجعل لمن اختار اثنين منها ويحرم الاخر او يكون الحلال واحدا منها فيحل
لمن اختار واحدا منها وتحريم الاخرين قلت رد ذلك بانه جاء في الشرع ايجاب واحد
مبهم ولم يجئ تحريم واحد مبهم او تحليله فلذا لم يلتفت اليه وفيه بحث لانه المعلوم من شرعنا لا

لا من شرع اليهود فتامل وكون او بمعنى الواو ليس معناه استعماله في معنى الواو بل جعله للتسوية
فيؤول الى معنى الواو ولهذا قال صاحب الكشاف واو بمنزلتها في قولهم جالس الحسن او ابن سيرين و
العصعص كقنفذ وغلبط عجب الذنب كذا في القاموس قوله التحريم او الجزاء التحريم منصوب على انه مفعول به
والجزاء على انه مفعول مطلق قوله في الاخبار او الوعد والوعيد قال المحقق التفتازاني رد على من
جوز الخلف في الوعيد بناء على انه كرم وفضل بخلاف الوعد قوله يمهلكم على التكذيب ويحتمل ان
يكون المراد انه ذو رحمة واسعة فهو يرحمني بتوفيق كثيرين لتصديقي فلا يضرني تكذيبكم ويضركم
لانه لا يرد باسه عن القوم المجرمين او سيرحمني بالانتقام منكم ولا يرد باسه عنكم قوله ووقوع
مخبره يدل على اعجازه اذ من وجوه اعجاز القرآن استعماله على المغيبات ولو قال دل على اعجازه لكان
انفع لانه قد وقع ولهذا اخبر تعالى عنه بقوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه
من شيء قوله لو شاء خلاف ذلك يعني التوحيد مشية ارتضاء ولك ان تقول مراده مطلق المشية
الا انهم ظنوا ان المشية لا تنفك عن الرضا او ظنوا انه لا ملائمة فيما اراد على خلاف رضاه قوله
لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح بارادة الله اياها منهم ارادة الجاء وفسر يعني لا يدل الآية
الا على ان المشركين قالوا ان شركنا بمشية الله ورضاه فذمهم لدعوى الرضا لا لدعوى المشية
حتى يكون نفيا لمشية الله القبيح فيكون دليلا للمعتزلة بل هو نفي لرضاء الله بالاشراك وهو مذهب
الاشاعرة ونفي الرضا لا يستلزم نفي الارادة قوله ويؤيد ذلك قوله كذلك كذب الذين من قبلهم
وجه التأييد انه لا تكذيب للرسول في دعوى انه لو شاء الله مشية الجاء وفسر عدم الشرك ما اشركنا
لان الرسول لا يدعي خلافه وانما التكذيب في ان الرسول يمنع كون ذلك مرضيا لله تعالى فيكون دعواهم
ان افعالهم بمشية الله تعالى مشية ارتضاء قوله من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فسر العلم
بمعلوم خاص ولا حاجة اذ يصح ان يراد هل لكم من اعتقاد مطابق ثابت فيما ادعيتم ان الاشراك
وسائر ما انتم عليه مرضي لله تعالى فتظهروه لنا والاظهار يكون بالبرهان فهو طلب البرهان وقوله
على ما زعمتم يحتمل التعلق بيصح والظ تعلقه بالاحتجاج ولا حاجة الى تقييد ان يتبعون بما قيده من
قوله في ذلك بل الابلغ ان عادتكم وجل امركم ان لا تتبعون الا الظن ولا تقولون الا الكذب
قوله ولعل ذلك لا حاجة الى هذا التكلف فان قوله ان يتبعون الا الظن لتمكن تكذيبهم اذ اليقين لا
يحتمل التكذيب وليس فيه توبيخ باتباعه قوله البينة الواضحة من الكتاب والسنة والادلة العقلية
التامة ولم يحمل الحجة على ما يوجب الزامهم على سبيل الجدل كما فعله الكشاف اذ لا ضرورة اليه مع انه
لا يتم وهو ان الحجة انه اذا كان الامر كما قلتم من ان كل كائن في ملكه تع برضاه يكون ما تخالفكم
فيه ايضا برضاه فلا ينبغي لكم النزاع والمعاداة معنا ووجه عدم تمامه ان لهم ان يقولوا المعاداة
منا ايضا معكم بارادته ورضاه قوله وفعل يؤنث ويجمع عند بني تميم علامة كونه فعلا التصريف
اذ لا تصريف في اسم الفعل وح لا يزيد وزن في اوزان الفعل وهو فعلل بضم اللام الاول

وسكون العين لان الهاء ملحق وهو امر من لم وما بينه من الاصل هذا اصله عند الحجازيين تميم قال الحقق التفتازاني لم يذكر التثنية مع مجئ هلما لاد خالها تحت الجمع هذا وبه جعل اصله هل ام لا يوجب دخول هل على الامر فان هل نقل من هل ترغب في ذاك وجمع بين هل وام بحذف مدخوله وخفف بحذف الهمزة بعد القاء حركتها الى اللام وكون الاصل في اللام السكون لان الامر وضع ساكن للاول ولهذا احتيج الى همزة الوصل نفى اشكال وهو ان اسم الفعل اخرج عن توصيف الفعل وادخل في توصيف الاسم بان اقترانه بالزمان ليس بحسب الوضع الاول واذا كان هلم منقولا عن الامر كان اقترانه بحسب الوضع الاول وقد اشار بقوله احضروهم على ان المستعمل ههنا نعته مجاز قوله ويظهر بانقطاعهم اى بانقطاع حجتهم وافحامهم اياهم اى شهداء ضلالتهم اى ضلالة المقلدين او ضلالة الشهداء ولذلك اى لارادة شهداء معهودين قيد الشهداء بالاضافة ولم يقل شهداءهم بما يقتضي العهد بهم ونحن نقول لو قال هلم شهداءكم لتبادر تعجيزهم لانتفاء الشهداء وليس المراد هذا بل بناء الامر على وجود الشهداء وفي الكشاف انه يتبادر منه شهداءكم في نفس الامر ولا يزعمهم وينافي قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم لان شهادة الشاهد الحق توجب التسليم لاعدم التسليم ثم نقول فيه منع التقليد فيما دل الحجة على خلافه قوله فاسع فيه للتعميم ويحتمل ان يكون هنا على اصله تعريضا لهم بانهم في حضيض الجهل ولو سمعوا ما نقول لترقوا الى ذروة العلم قوله للدلالة على ان مكذب الايات متبع الهوى لا غير في دلالة الاضافة على ذلك بحث لان الاضافة لا تقتضي قصر المضاف على المضاف اليه وغاية التوجيه فيه ان من المعلوم ان اتباع الهوى مطلقا مع ذا اضافة الى الذين كذبوا بالايات في مقام المنع عن اتباع الهوى علم ان صاحب الهوى ليس الا مكذب الايات قوله منصوب بأتل اى ما حرم منصوب بأتل ولو جعل خبرية فيه مسامحة لان المنصوب مجرد ما ولا مدخل للحرم فيه ولو جعل مصدرية فلا مسامحة لان المنصوب هو التحريم الذي هو مجموع ما حرم وما الخبرية مقابلة لما الاستفهامية شاملة للموصولة والموصوفة قوله لانه بمعنى اقل فيصح كون الكلمة على صرافتها مفعولا له قوله متعلق بحرم او اتل والاول اظهر لان المحرم المتلو محرم على الكل قوله ليصح عطف الامر عليه وليصح جعل لا تشركوا بيانا للمحرم وقولهم لا تشركوا يصح ان يكون تفسيرا لمدخول ان النهي ودفعا لاحتمال ان يكون نفيا منصوبا ويحتمل ان يكون تفسيرا لان لا تشركوا بان يكون اي تفسيرية وان لا تشركوا تفسير فتأمل ووجه عدم صحة عطف الامر على المنصوب بان انه يلزم عطف الانشاء على الاخبار على ما ذكره المحقق التفتازاني وفيه بحث لان الانشاء المؤول بالمفرد لم يجوز عطفه على الاخبار المؤول به وهما معربان باعراب واحد قوله ولا يمنعه تعليق الفعل المفسر قوله بما حرم متعلق بالتعليق لا بالقرائي لا يمنع عطف الامر على النهي تعليق التلاوة بما حرم فان الاوامر ما اوجب شيئا فكيف يكون متعلق الامر ما حرم بخلاف النهي فانه لحرم المنهي فيصح ان يكون بيانا لما حرم باعتبار ما تعلق به وقوله فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى ضدها وهو معناه ان الامر الموجب تصيره محرم لضد الواجب بمفهوم فصح ان يتلى في بيان المحرم باعتبار تحريم تضمنه قال المحقق التفتازاني ومثل هذا وان جرى بحسب الاصل لكن ربما يجوز ربط العطف هذا يعني لا يجوز اتل ما حرم عليكم احسنوا بالوالدين احسانا ويجوز اتل عليكم ما حرم عليكم ان لا تشركوا بالله واحسنوا بالوالدين احسانا قوله فمحلها النصب بعليكم قال المحقق التفتازاني يأباه عطف الامر الا ان يجعل لا ناهية وان المصدرية موصولة بالنواهي والامر على ما قاعدته يريد قاعدة جار الله قوله او جر بتقدير اللام ويكون تعليلا للتلاوة دائما على تفصيل المتلو قوله من اجل فقر ومن خشية تفسير للفقر بخشية لان الآن يفسر بعضه بعضا وقد وقع في موضع آخر خشية املاق وما احسن ما قيل ان المخاطب بكل منهما صنف وليس المخاطب فيهما واحدا فالمخاطب بقوله من املاق المبتلى بالفقر وبقوله خشية املاق من لا فقر له لكنه يخشى الفقر وهذا قدم رزقهم هنا فقال نحن نرزقكم واياهم وقدم رزق اولادهم في مقام الخشية فقال نحن نرزقهم واياكم قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فان قلت ما توجيه ايجاب القتل ليس بقبيح حرم الله قتله فما فائدة الاستثناء قلت لو لم يذكر لتوهم ان هذا الحكم ناسخ للقصاص والرجم وقتل المرتد قوله اي الفعلة التي او الخصلة التي هي احسن يعني لو لم يجد المتكفل مال اليتيم بدا من صرفه في مصلحة مال اليتيم ينبغي ان لا يقربه قوله الا اشارة فيه الى ما ذكر في السورة ح هذا انما يتم لو كان جميع ما فيه من الواجبات حتى يجب ابتاعه وتأويل ايجاب الاتباع بايجاب اعتقاد انه حق بعيد وان تكلم به رشيد قال المحقق التفتازاني المشار اليه من قبل تعالوا الى ما علكم تفقون ولا يبعد ان يكون اشارة اليه دينه صلى الله عليه وسلم ويلايمه ولا تتبعوا السبل اى الاديان المختلفة قوله بتقدير اللام على انه علة لقوله فاتبعوه لا يظهر ذكر القائل لانه يغني عنه لام التعليل قوله عطف على وصاكم هكذا ذكره الكشاف وقال المحقق التفتازاني يعني جملة ذلكم وصاكم لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم قلت انما قال عطف على وصاكم معناه عطف على جملة حتى في قوة وصاكم وبمنزلته قوله وثم للتراخي في الاخبار او التفاوت في الرتبة اشارة الى دفع ما يتجه انه كيف يعطف بثم على توصية المخاطبين ايتاء الكتاب الذي هو متقدم عليها وذكر الكشاف في جوابه هذه التوصية قديمة لم تزل يوصي بها كل امة على لسان نبيها فكانه قيل ذلكم وصاكم به يا بني آدم قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب وانزلنا هذا الكتاب المبارك ولا يخفى ان اول الكلام يدل على انه بصدد بيان التراخي الزماني وآخره يدل على انه بصدد بيان التراخي الرتبي والقاضي حمل الكلام على انه بصدد بيان الرتبي اذ ليس ايتاء الكتاب متأخرا عن التوصية قديما وحديثا الا انه بلغ في هذا التوجيه بيان ان تلك الوصية قديمة فوجه المحقق التفتازاني بانه رد لما قاله من استدل على العطف من ان الايتاء مقدم على التوصية تقريرا له على الصواب قبل تعليم الجواب ونحن نقول يحتمل ان يكون

اصل هلما

ثم للتراخي الاخبار

مراد الكشاف ان ثم استعملت في التراخي الزماني من سابق التوصية بل من اكثر زمانها اما حقيقة
او تجوزا او للتراخي الرتبي ففي كلامه اشارة الى جوابين ثم نقول لا يبعد ان يكون ثم للاشارة الى الانتقال
من كلام الى كلام فانه كان سابقا في بيان المحرمات وهنا في عد انعام التعليم والتربية فيكون
بمنزلة فصل الخطاب وكنا كثيرا ما نشاهد في السنة ارباب التدوين ذلك فوجدنا اصله هنالك والله
تعالى اعلم والتراخي في الاخبار انما يتم لو كان ثم آتينا متراخيا في الانزال ومن اجوبة صاحب
التاويلات ان ثم بمعنى الواو وادعى انه جاء كثيرا واستشهد عليه بمواضع من القرآن قوله للكرامة
والنعمة اشارة الى ان تماما بمعنى اتماما ولذا حذف اللام لانه فعل لفاعل المعلل ومن استبعد ذلك
جعله مفعولا مطلقا لفعل محذوف فجعله في تقدير واتممناه تماما كانبت نباتا قوله ويؤيده
ان قرئ على الذين احسنوا لم يلتفت في التأييد الى قوله لعلهم بضمير الجمع الدال على ان الذي للمتعدد
لانه لم يجعل ضمير لعلهم للمحسنين اذ لا يلائمه لعلهم يؤمنون بل يلائمه لعلهم يرحمون بل جعله لبني
اسرائيل ليلائم التردد في ايمانهم ولو فسر الذي احسن تبليغه بكل من يبلغه خاليا عن التحريف
فيعم موسى ومن بعده لايد ايضا قراءة على الذين احسنوا والملائم لقراءة الرفع بتوجيه على الوجه
الذي هو احسن ما عليه الكتب ان يفسر قراءة الفتح بالايتاء على الوجه الذي احسن ذلك الوجه
اي صار ذا حسن او احسنه الموتى والمراد باحسن ما عليه الكتب ما عليه الكتب سوى القرآن
كما لا يخفى قوله تعالى فاتبعوه واتقوا لم يبين القاضي مفعول الاتقاء اعتمادا على بيانه مفعول
يتقون والاحسن ان يجعل المفعول هنا واتقوا المخالفة او تفسير اتبعوه باتباع الاوامر واتقوا
بالاتقاء عن المنهيات قوله كراهة ان يقولوا قال المحقق التفتازاني لان نفس هذا القول
لا يصلح ان يكون مفعولا له لانزلنا بل لعدمه فحمله الكوفيون على حذف لا والبصريون على
حذف المضاف اي كراهة ان يقولوا ويحتمل والله اعلم ان يكون مفعول اتقوا وان يكون
مفعول اتقوا وان يكون من قبيل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي يترتب
على انزلنا احد القولين بترتب الغاية على الفعل فيكون توبيخا لهم على بعدهم عن السعادة
قوله ولعل الاختصاص في انما لان الباقي المشهور الخ في كون الزبور غير باق وغير مشهور
نظر فوجه الاختصاص بالنسبة اليه انه لم يكن فيه حكم اصلا بل كانت ادعية وبهذا ظهر
ضعف ما قيل انه يعلم منه ان لا كتاب للمجوس والا لكان اهل الكتاب ثلث طوائف قوله اي
وانه كنا في الكشاف والاصل وانه كنا على ان الهاء ضمير الشان ويخالفه ما في مقدمة ابن حاجب
وحذفه منصوبا ضعيف الا مع ان اذا خففت فانه لازم وجوابه انه لم يرد ان اسم ان محذوف
اذ المخففة لا يلزم الاسم بل يدخل الافعال المبتدأة والافعال مطلقا على اختلاف المذهبين
بل اراد انه لو شدد لا يصح دخوله على كان بل لا بد من ايراد اسم وذكر ضمير الشان على سبيل
التمثيل والا فيجوز ان يكون الاصل وانا كنا قوله وصدف اعراض او صد يعني جاء متعديا ولازما

استعمال ثم في التراخي الزماني او الرتبي

ثم للانتقال من كلام الى كلام

ثم بمعنى الواو

ولازما كصد فالمراد بصد متعديه في القاموس صدف عنه يصدف اعرض وفلانا صرفه وصد عنه
صدودا اعرض وفلانا عن كذا منعه وصرفه فقوله فضل متفرع على صدف بمعنى اعرض واضل على
صدف بمعنى صد اي صرفه فكان الاولى واضل قوله اي ما ينظرون جعل الاستفهام للانكار
وانكره الرضي في الاستفهام بهل والاظهر انه للتقرير قوله ملئكة الموت والعذاب يريد ان المراد
انهم ينتظرون في الايمان وقت اتيان ملئكة الموت والعذاب او امر الرب بالعذاب او كل آياته
يعني آيات القيمة والهلاك الكلي او بعض آيات القيمة ولا ينفع ايمانهم في شيء من هذه الاوقات
ويأباه انه لم يبين الا عدم نفع الايمان وقت اتيان بعض الآيات الا ان يقال بيان عدم النفع
عند اتيان البعض يغني عن بيان عدم النفع عند اتيان الكل لكن بعد نفي عدم بيان عدم نفع
الايمان عند اتيان ملئكة الموت او العذاب وعند اتيان امر الله بالعذاب فالاولى
ان يحمل قوله الملئكة على ما يطلبون من اتيان الملئكة كقوله تع قالوا لولا انزل علينا الملئكة وباتيان
الرب ما ذكره بقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فحاصل الكلام ينتظرون
في ايمانهم ما يستحيل او ما لا ينفع الايمان بعد وجوده قوله بجزيرة العرب قال المحقق التفتازاني
هي ما بين حفر ابي موسى الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع سماوة في العرض
سميت جزيرة لاحاطة بحر فارس وبحر السودان ونهري دجلة والفرات بها قوله لاضافة الايمان
الى ضمير المؤنث في الكشاف الى ضمير المؤنث هو بعضه وهو الموافق لما في كتب النحو قال المحقق
التفتازاني يعنون بالبعض اعم من ان يكون من اجزاء الذات او من صفاته القائمة بها قوله
غير مقدمة ايمانها على ذلك اليوم باقية في هذا اليوم اذ لا ينفع ايمان متقدم زال قبل دخول اليوم
وهو ظ او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن
العمل لانه سوى بين عدم الايمان والايمان الذي لم يكسب فيه خير واما الجواب بتخصيص هذا
الحكم بهذا اليوم ان هذا وقت مخصوص لا ينفع فيه الايمان المجرد ولا يلزم منه عدم النفع بالآخرة
والجواب بان المعنى اشتراط عدم النفع بالخلو عنهما رده المحقق التفتازاني بانه مبني على كون
كسبت معطوفا على آمنت حتى يكون النفي داخلا على المردد فيفيد عموما ويكون بمنزلة لا تطع آثما
او كفورا وليس كذلك اذ لو عطف على آمنت للغا اذ لا يتصور كسب الخير في الايمان لمن لا ايمان له
فهو في تقدير او لم تكن كسبت في ايمانها خيرا فالترديد بين النفعين لا نفي المردد فلا يفيد العموم بل
يفيد ان الايمان مع عدم كسب الخير لا ينفع ويمكن ان يقال لا يلغو فان في ذكره اشارة الى فوت
نفعين لمن لم يؤمن نفع نفس الايمان ونفع كسب الخير فيه واما الجواب بالعطف على لم تكن فانما
يتم بجعل او بمعنى الواو واذا لم ينفع الايمان الحادث من غير تقدم ايمان مع كسب الخير فيه فعدم نفعه
بدونه بطريق الاولى وهو الذي اشار اليه بقوله وان كسبت فيه خيرا واجيب ايضا بان في الآية لفا
تقديريا كانه قيل لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها خيرا في الايمان لم تكن آمنت من قبل او كسبت في

جزيرة العرب

في ايمانها خيرا وذكر هذا الجواب ابن الحاجب بعبارة اخرى حيث قال ان المعنى لا ينفع نفسا ايمانها
ولا كسبها وهو العمل الصالح لم تكن آمنت قبل ولم تعمل العمل الصالح قبل فاختصر للعلم به ولا يخفى
ان الظ مع من لم يعتبر الايمان بدون العمل الصالح ولكن الآيات والاحاديث الشاهدة بان
مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة من العذاب ولو بعد حين دعت الى التأويل والتأويل
مع الداعي عليه التعويل ويمكن ان يقال معنى الآية انه لا ينفع الايمان باعتبار ذاته اذا لم تؤمن قبل
وباعتبار العمل اذا لم تعمل قبل لان نفع الايمان باعتبار العمل انه يصير سببا لقبول العمل فيتم الكلام
من غير تقدير لف ولا اعتبار اختصار فتأمل قوله فرقا تشييع كل فرقة اما ما التشييع الخروج
مع الرجل للوداع وتبليغه الى منزله كذا في القاموس والمراد هنا الاتباع وكان الذين فرقوا
دينهم الائمة والذين كانوا شيعا اشياعهم قوله وقيل هو نهي عن التعرض لهم وهو منسوخ بآية
السيف ويحتمل ان يكون المراد انك لا تفعل من عندك بهم شيئا انما امرهم الى الله كل ما تفعل
فهو بامر الله ان تقاتل تقاتل بامره وان تتركه تتركه بامره وح لا نسخ ايضا ويحتمل ان يكون وعدا
لرسول الله بالعصمة عنهم يعني لست منهم في شيء من الضرر قوله تعالى ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
هذا اشد وعيد اذ لا امر فوق ان يخبر المنعم بانواع النعم القادر الذي يقدر على كل ما يريد يسمى
باسائه فلا وجه لحمله على الاخبار بان يعاقبهم قوله اي عشر حسنات امثالها قدر الموصوف
تصحيحا لتذكير عشر مع تذكير امثالها او اشار الى ان الامثال في المعنى حسنات فالتذكير
ميل الى المعنى قوله بنقص الثواب وزيادة العقاب جعل الظلم في مقابلة العدل كما اشار اليه
سابقا بقوله قضية للعدل ولك ان تجعله من الظلم بمعنى النقص فيكون المعنى لا ينقصون في الحسنات
من عشر امثالها ومن السيئة من مثلها في مقام الجزاء واما انه قد يعفى عن السيئة فليس في مقام
الجزاء وانما اكتفى في هذا المقام بعشر امثالها وقد جاء سبعون وسبعمائة بيانا لما لا اقل منه كما
اشار اليه او بيانا لما هو عام واما الزيادة فليست كلية قوله وهو ابلغ من المستقيم باعتبار
الزنة الخ يعني ان هذا الوزن من اوزان المبالغة والمستقيم باعتبار الصيغة والباب ابلغ لان
السين للطلب فيفيد طلب القيام واقتضاءه قوله بدل من محل الى صراط كلا توجيهه بعيد لان
الهداية المتعدية بالى لا يكون مفعوله الذي بواسطة الى منصوب المحل لان له مفعولا منصوبا اذا كان
متعديا وتقدير الفعل ايضا بعيد فالوجه انه حال موطئة عن صراط مستقيم كانه قيل حتما والمقصود
كمال المبالغة في الاستقامة قوله حال من ابراهيم لا يوافق ما تقرر في محله ان الحال عن المضاف اليه
انما يجوز اذا كان بحيث يصح وضع المضاف اليه موضع المضاف نحو اتبع ملة ابراهيم حيث يجوز اتبع
ابراهيم او كان المضاف جزء المضاف اليه نحو دابر هؤلاء مقطوع مصبحين الا انه قد ذكر في
موضع آخر ان العامل فيه معنى الاضافة كانه قيل تنسب الملة الى ابراهيم حنيفا ويأباه حصرهم العامل
المعنوي في امور لم يعد منها الاضافة ان شئت معرفة الحال فعليك بالرضي وقال المحقق التفتازاني هنالك

هنالك وجاز الحال من مثل هذا المضاف اليه لكونه في المعنى بمنزلة الحال من المضاف الذي هو معمول الفعل
وقال الدين هو الطريقة المخصوصة الثابتة من النبي يسمى من حيث الانقياد له دينا ومن حيث يملي ويبين للناس
ملة ومن حيث بينها الله تعالى او من حيث يردها الواردون المتعطشون الى زلال نيل الكمال شرعا
وشريعة والدين يضاف الى الله والى النبي والى احاد الامة والملة الى النبي والى الامة وكذا الشريعة
قوله لان اسلام كل نبي قبل امته اقول والله اعلم اشارة الى ما قال النبي عم اول ما خلق الله نوري
قوله فاشركه في عبادتي لا يخفى ان تقديم غير الله لا يصح ان يكون للاختصاص لانه ح ليس اشراكا للغير بل توحيده
فنبه بقوله فاشركه على ان التقديم ليس للاختصاص بل لان الارتكاب ليس في بغية الرب بل في بغية الغير
ولا يبعد ان يقال ذكر في رد دعوته الى الاشراك رد الاختصاص تنبيها على ان اشراك الغير ينافي
بغية الله اذ لا بغية له الا بتوحيده ولما ذكر سابقا ان الصراط الذي هو عليه صراط ابراهيم عقبه بهذا الكلام
دفعا لمظنة انه اخذه دينا كما يأخذ المشركون عبادة الاصنام تقليدا لآبائهم اذ فيه اقامة البرهان
على انه الرب لا غير وبغية غيره منكر عند العقل قوله تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها يعني ليس لي ان
اكسب ما يكون ضرره عليكم حتى ابغي ربا غير الله ويكون ضرري عليكم لانكم دعوتموني اليه وهذا معنى قوله
فلا ينفعني في ابتغاء ربي غيره ما انتم عليه من ذلك بان اكون معذورا فيه بانكم سبقتموني فيه ودعوتموني
اليه ويحتمل ان يكون المعنى ولا تكسب كل نفس الا ما يضرها وبغية غير الله ربا كسب النفس فكيف اترك
ما هداني ربي اليه بما كسبت انفسكم قوله على ان الخطاب للمؤمنين او لامة الدعوة كلهم وح يدخل في رفع
بعضهم فوق بعض درجات ايمان بعض وتمرد بعض قوله من الجاه والمال بل فيما آتاكم من قوة التأمل
في آياته واستعداد طريق الحق وسلوكه قوله لان ما هو آت قريب احتاج الى ذلك لتخصيص العقاب بعقاب الآخرة
واما لو اريد ما يعقب التقصير في الدنيا من البعد عن الفطرة وقساوة القلب وغشاوة الابصار و
صمم الآذان فامره ظ قوله وصف العقاب ولم يضفه الى نفسه لا يخفى ان كونه وصفا لحال المتعلق بصفة
الى نفسه الا ان يقنع بترك صريح الاضافة قوله لهم زجل بمعجمتين فوقانية وتحتانية محركة الصوت
الهي انا عبدك الضعيف الحقير البضاعة القليل الاستطاعة قد وفقتني بمحض فضلك لتفسير
كلامك واجريت على معرفة ما خفي على كثير بخالص فيضك وانعامك
فلا يبعد ان ارجو منك ان لا تضيع ما نمقته بامدادك وان تذيعه
نافعا بين عبادك وان تجعله لي لا علي وان تجعله مغفرة لي
ولوالدي وكل من آمن واسلم مني الى ابي البشر آدم
صلوة الرحمن عليه وعلى جميع انبياء الامم المنمقة بعد الظهر
يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٠٨٠
عامل بعد الالف من هجرة من له العز والشرف
تمت محمود النسوي

الدين يضاف الى الله تعالى

قوله اصله عن ما فحذف الالف حذفا كثيرا الى ان قل الاصل وسبب الحذف المشار اليه بقوله لما يعني لسبب او قاعدة مرت في سورة الصف ان لم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر حذف الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالها واعتنافهما معا في الدلالة على المستفهم عنه ووجه الاعتناق انه انتقل الاستفهام جاز تقديم الحرف والمضاف على كلمة تضمنت الاستفهام قوله ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه اي يعني حقيقة الاستفهام لا يحوم حول ساحة عز المتكلم سبحانه عما شان شانه فهي مصروفة الى معنى مجازي هو تفخيم شانه بعلاقة جعل المسئول عنه مشبها بما خفي جنسه لفخامته المانعة للعقول عن التوجه نحو طلبه وفيه انه بعد لا يليق بشان المتكلم جل جلاله عن ان يكون عظيم متشبها بما يخفى جنسه عليه ولدفعه قال الكشاف جرد الاستفهام للعبارة عن التفخيم حتى وقع في كلام من لا يخفى عليه خافية يعني اشتهر في التفخيم حتى صار يفهم منه من غير ان يخطر بالبال النقل عن المعنى الحقيقي بهذه العلاقة ومبنى النكتة ليس على ان ما للسؤال عن الجنس اذ تجيء للسؤال عن الوصف بل على ان الغالب فيه السؤال عن الجنس صرح به المص في تفسير السؤال عن البقرة قوله والضمير لاهل مكة استغنى عن ذكر المرجع لحضوره ذهنا نحو هي راودتني فلا يرد ان في ترك ذكر المرجع فخامته والاشعار بانه لعظمته متعين من غير ذكره ولا يناسب اهل مكة قال صاحب التسهيل الاصل تقديم مفسر ضمير الغائب ولا يكون غير الاقرب الا بدليل وهو اما مصرح بلفظ او مستغنى عنه بحضور مدلوله حسا نحو هي راودتني او عظما نحو انا انزلناه في ليلة القدر او بذكر ما هو جزء او كل او نظير او مصاحب بوجه ما هذا كلامه قوله او يسألون الرسول والمؤمنين عنه يعني تفاعل بمعنى فعل واستشهد على صحته بمجيء يتداعونهم ويتراءونهم ويصح الاستشهاد لو كان مجيء تفاعل بمعنى فعل قياسا قوله بيان للشان المفخم او للمفخم شانه قوله وعم متعلق بمفسر مفسر به اي بمحذوف مبين بالمذكور بمعنى ان المذكور قرينة المحذوف لا انه مفسر تفسير استجارك في قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك لانه لا يمكن الجمع بين المفسر والمفسر هنالك لعدم الفائدة ويمكن الجمع هنا اذ قولك عم يتساءلون يتساءلون عن النبأ العظيم مفيد بلا شبهة قوله ويدل عليه قراءة يعقوب كانه استدراك على الكشاف حيث جعل قراءة ابن كثير ووجه الدلالة ان الظاهر من قراءته الوقف لا اجراء الوصل مجرى الوقف والوقف عليه يوجب تقدير العامل بلا وقف

لكن قراءة العامة تستدعي كون قراءته اجراء الاصل مجرى الوقف قوله بجزم النفي والشك فيه ان كان ضمير يتساءلون للكفار او بالاقرار والانكار ان كان للناس ولك ان تفسر الاختلاف بالاختلاف في الاقرار والانكار والتوقف او بالاختلاف في الاستهزاء واستزادة الخشية واستعداد الموت قوله كلا ردع عن التساؤل بمعناه او بمعنى السؤال ووعيد عليه ان سيعلمون جزاء التساؤل او ردع ووعد على الارتداع اي سيعلمون مثوبات الارتداع قوله تكرير للمبالغة اي تكرير للفظ مبالغة في البيان وتقرير لما يفاد في الجنان او تكرير للردع والوعيد للمبالغة فيهما والتاكيد وفي ثم اشعار بان الوعيد الثاني اشد فهو للتفاوت في المرتبة ووجه كونه اشد لان شدة الردع بشدة الوعيد فشدته تستتبع شدته قوله وقيل الاول يحتمل ان يكون المراد جعل ثم للتراخي الزماني ويرد عليه الفصل بين تكرير كلا بحرف العطف والمعطوف عليه والفصل بين المعطوف وحرف العطف بكلا ويحتمل ان يكون المراد بيان وجه كون الوعيد الثاني اشد ولا يبعد ان يقال الردع الاول عن التساؤل والثاني عن الانكار وتفاوت ما بينهما اقتضى العطف بثم قوله وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون يوهم ان التقدير بعد كلا فالاولى على تقدير قل لهم كلا ستعلمون ولك ان تخرج الكلام مخرج الالتفات فتستغني عن الحذف قوله تذكير لبعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا الخ او ليستدل عليهم بذلك على صحة البعث فيندفع به انكارهم وشكهم الناشي من التردد في الصحة او ليتأثروا من وعيده كل تأثير ويخافوا في الغاية او تذكير بتلك العجائب لتدل على حكمته البالغة فيصدق بالحشر لئلا يكون خلق الانسان وتكميله عبثا لسرعة طريان الفناء عليه فلا محالة خلقه لكمال ابدي وبقاء سرمدي قوله وقرئ مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي سمي به الظاهر انه تفسير للمهد والمهاد لانهما بمعنى في القاموس المهد الموضع الذي يهيأ للصبي كالمهاد ولهذا لم يفسر المهاد ولكن الكشاف فسر المهاد بالفراش وقال القاموس الم نجعل الارض مهادا معناه بساطا يمكن السلوك فيه ويرجح كون المهاد بمعنى المهد هذه القراءة وكون الكلام تشبيها بليغا كعديله اعني والجبال اوتادا اي كالاوتاد بمعنى ارسينا الارض بها كما يرسى البيت بالاوتاد والمهاد كما يمكن ان يكون مصدر سمي به المفعول يحتمل ان يكون فعالا يؤخذ للمفعول كالامام والاله ومعنى قوله مصدر سمي به ما يمهد انه مصدر استعمل في معنى المفعول لا انه نقل من المعنى المصدري الى المفعول وصار اسما له كما يتبادر من العبارة تدل عليه عبارة الكشاف تسمية للممهود بالمصدر كضرب الامير او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد والمهد كالمهاد من اسماء الارض ايضا على ما في القاموس لكن لا محتمل له هنا قوله ذكرا او انثى الظاهر ذكورا واناثا قوله سباتا قطعا في القاموس

الثبات النوم او خفيفه ولا فائدة في جعل السبات مفعولا ثانيا للجعل مع كونه مفعوله الاول
النوم بل لا يصح لان الفاعل لا يجعل النوم نوما فلهذا جعلوا المراد بالسبات غير معناه الحقيقي
اما بان استعمل في قطع الاحساس والحركة اللازم للنوم واما بان استعير للموت المشبه
بالنوم في انقطاع الحس والحركة معه ولو جعل السبات بمعنى النوم الخفيف يكون الحكم مفيدا
يعني جعلنا نومكم نوما خفيفا غير ممتد فيختل به امر معاشكم ومعادكم وفيه مدح لخفة النوم
وحث على تخفيفه قوله استراحة الاستراحة وجدان الراحة فهي صفة القوى والقطع صفة
النائم لانه يقطع نفسه عن الاحساس والحركة بسبب النوم فلا يصح جعلها مفعولا له للقطع ولا للجعل
الا بتقدير ارادة استراحة للقوى الحيوانية والازاحة الازالة والكلال الفتور وقوله
ومنه المسبوت اي من قبيل السبات للنوم المسبوت للميت لانه مشتق منه اذ كلاهما مشتقان
من السبت بمعنى القطع قوله واصله القطع ايضا يعني اللفظ الدال على القطع كما ان اصل
السبات ذلك والاولى واصله السبت بمعنى القطع ايضا قوله وجعلنا الليل لباسا غطاء
يستتر بظلمته من اراد الاختفاء يستتر بظلمة الليل كل احد لكنه نعمة في حق من اراد الاختفاء
فلذلك خص الاستتار به لامر ما قيل وكم بظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب
اليد النعمة والمانوية قوم يجعلون النور خالق الخير والظلمة خالق الشر ولقد اعجب حيث
عقب نعمة النوم بنعمة لباس الليل اذ احوج ما يكون الانسان الى التمسك بالاختفاء
وقت النوم الذي لا حائل فيه بينه وبين اعدائه ولهذه النعمة الجليلة جعل وقت النوم
الليل ويمكن ان يحمل كون الليل كاللباس على كونه كاللباس لليوم في سهولة اخراجه منه
قوله وقت معاش المعاش مصدر عاش والعيش الحيوة فجعل المعاش مصدرا حينئذ
وحمل الحيوة اولا على حقيقتها لانه يحصل فيه ما يعاش به فكانه وقت الحيوة وثانيا
على الانبعاث عن النوم فسمي الانبعاث حيوة كما سمي النوم موتا في وجه وقوله او حيوة
عطف على المعاش تحت الوقت ولا يخفى ما في جعل اليوم وقت الانتباه واليقظة من التفضل
والانعام لان اليقظة لتحصيل المعيشة وقضاء الحوائج التي تتعسر او تتعذر في ظلمة
الليل ولما كان اليقظة مورثة لكلال القوى الحيوانية لما يلزمها من الاشتغال بنظم
اسباب المعيشة كان في جعل النوم استراحة لها على ما مر في وجه نعمة عظيمة ويزداد
بهذه الملاحظة اتصال هذه الجمل المرتبة قوله سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها
مرور الدهور لما ذكر نعمة جعل النهار وقتا صالحا لتحصيل المعيشة اعقبه بما اعدها
اسبابا لهذا التحصيل فذكر سموات محكمات يأمن المتقلبون لتحصيل المعاش تحتها عن
ان يسقط منها عليهم ما يجعلهم متلاشين كالغبار ولا يخفى ما في استحكام السموات من الفوائد
العظيمة كما في سهولة الارض التي هي كالفراش لسكانها ومنبت الارزاق بالوانها

وذكر الشمس التي هي في نورها تحصيل معظم النعم وبحرارتها تربية ما يحتاج اليه الامم بعبارة
كاشفة عن كلتا صفتيه العظيمتين وذكر السحائب التي منها ما به كل قوم من العرب وحي فذكر
خروج الحب الذي هو مقصد اصحاب الحرث في مساعيهم والنبات الذي هو مطمع ارباب
الرعي في مراعيهم وخروج جنات الفاف يأوي اليها كل طائفة سيما للاختطاب الذي
هو للقوت آخر الاسباب فلا يخفى حسن تأخيره في هذا الباب هذا ما الهمني ربي رب الارباب
فاضفت به الصالحين من الاصحاب رجاء للثواب من ملهم الصواب يوم لا ينفع مال
ولا بنون ولا ينجي عن شيء من العقاب قوله من وهجت النار اذا اضاءت في القاموس
وهجت النار اتقدت والاسم الوهج محركة ووهج الجوهر تلألأ ولا يخفى ان وصف
السراج بالتلألؤ هو المتعارف دون الحرارة الا ان يكون المراد بالسراج الشمس
فانه احد معانيه على ما في القاموس وقوله المراد الشمس يحتمله وح لك ان تجعل الجعل متعديا
الى مفعولين هنا كما في اخواتها ولا باس بتنكير المسند اليه لانحصاره في فرد قوله المعصرات
السحائب لا السموات كما روي عن الحسن والقتادة لان السماء لا ينزل منه الماء بعصره
بخلاف السحاب فانه يعصره الريح وما ذكره الكشاف في تأويله من ان الماء ينزل من السماء
الى السحاب فكان السموات يعصرن اي يحملن على العصر ويمكن منه مع بعده انما يتم لو جاء
المعصر بمعنى العاصر ولو قيل المراد بالمعصر الذي حان له ان يعصر كان تكلفا على
تكلف قوله اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح لما كان السحاب معصورا
لا عاصرا احتاج الى تأويل صيغة الفاعل الى ما لا يقتضي كونه عاصرا قوله ومنه اعصرت الجارية
اي اخذ منه ونقل عنه كانه في الاصل بمعنى حان ان تعصر الجارية بتخييل ان الدم يحصل
منها بالعصر قوله او الرياح ذوات الاعاصير يعني صيغة اسم الفاعل للنسبة الى الاعصار
بالكسر وهو ريح تثير سحابا ذا رعد وبرق والاخلاف جمع خلفة بالكسر والخاء المعجمة وهي
حلمة ضرع الناقة القادمان والاخران على ما في الصحاح وتأييد حمل المعصرات على الرياح
بقراءة الباء ظاهر لانه لا ينزل من الرياح بل بالرياح وينزل من السحاب لا بالسحاب
ولا ينفيه ما في الكشاف انه مع الباء دائر بين ارادة السحاب والريح بل هو ينفي ما فيه
لظهوره وقوته قوله افضل الحج اي افضل اعمال الحج وافضله ذو العج والثج قوله جمع لف
كجذع قال في القاموس حديقة لف ولفة وبفتحتين ملتفة والالفاف الاشجار الملتفة
واحدها لف بالفتح والكسر او بالضم التي هي جمع لفاء فيكون الالفاف جمع الجمع ولكن الزمخشري
قال انه جمع لا واحد له كالاوزاع والاخياف للجماعات المتفرقة ولو قيل هو جمع ملتفة
بتقدير حذف الزوائد لكان قولا وجيها ولم يوثق ورود اللف فقال وقيل الواحد
لف وقال صاحب الاقليد انشدني الحسن بن علي الطوسي جنة لف وعيش مغدق

وغدا می کلهم بیضن زنهز ولم یلتفت الی کونه جمع لعیف وکانه لم یجد اللعیف بمعنی الشئ الملعیف بشئ وجعل کونه جمع الجمع للفار زعم ابن قتیبة وقال وما اظنه واجد الله نظیرا من نخوخضر واخضار وحمر واحمار هذا وجعل ابن الحاجب فی الشافیة جمع فعلار صفة فعال مجمع لقاء لقاء قوله ان یوم الفصل کان میقاتا لما ذکر ما یستدل به علی صحة البعث بحیث لا یبقی لاحد شبهة فیها صار المقام مقام ان یسأل عن میقاته فکان سائلا قال ای وقت میقاته فاجاب بقوله ان یوم الفصل کان میقاتا وهذا السؤال وان یقتضی ترک التوکید لان السؤال عن الوقت المطلق فالسائل خالی الذهن عن الجواب الا ان الجواب لبعده عن الاذهان وعدم سهولته علی الافهام وکونه مظنة ان یتردد فیه نزل منزلة ما یتردد فیه فاکد وح المراد بالمیقات ما یوقت به زمان البعث قوله فی علم الله او فی حکمه المراد بحکم الله تعلق ارادته به فی الازل ویلایمه تفسیر القضاء فی قوله یا واذا قضی امرا فانما یقول له کن فیکون لانه بالارادة الکائنة لوجود الشئ وهذا مبنی علی ان یکون تعلق الارادة کالارادة ازلیا اما لو کان حادثا فلیس البثوت الا فی علمه ویمکن ان یقال ان کان بمعنی یکون عبر عن المستقبل بالماضی لتحقق وقوعه فهو کالواقع ووجه تحقق وقوعه کونه فی علم الله وحکمه قوله ای حدا توقت به الدنیا وتنتهی عنده او حدا للخلائق ینتهون الیه عنده یعنی انه نهایة ایام الدنیا ولهذا یقال له الیوم الاخر او آخر محفوظات الدنیا لانه لا یخلق بعده فی الدنیا شئ قوله وبعضهم مقطعة ایدیهم وارجلهم هذا یقتضی ان یکون فی قوله فتاتون افواجا تغلیبا اذ لا یتصور الاتیان بلا ارجل وایدا الا ان یقال المراد قطع بعض الارجل والایدی ولا یتصور الاتیان مع الکون منکوسین مسحوبین علی وجوههم ولا یتصور الاتیان مصلوبین علی جذوع النار والفتاة النامون والخیلاء بالضم والکسر مع فتح الیاء الکبر فالمتکبرین الخیلاء معناه المتعظمین للکبر علی ان الخیلاء مفعول له لیخرج المتکبر لا الخیلاء کما ورد المتکبر مع المتکبر صدقة ولم یذکر صلی الله علیه وسلم فی بیان هذه الافواج منکری البعث والمشرکین ولا حال اهل التقوی علی اختلاف افواجهم وکانه کان سؤال السائل مقصورا علی عصاة الامة لا عن افواج الامة فی الایة لانه لا تخصیص فی الایة بهذه العشرة قوله وفتحت السماء وشققت عبر عن شق السماء المعروف بکمال الشدة بفتح الباب اظهارا لکمال قدرته وهذا احسن من تقدیر المضاف ای فتح ابواب السماء فیکون قوله تعالی وفجرنا الارض عیونا لما عرفت لانه لو کان القصد الی ذلک لقال وفتحت السماء ابوابا کما قال وفجرنا الارض عیونا لانه قوله فکانت ابوابا لا فادة انها صارت من کثرة الشقوق کان الکل ابواب وتنبیه بقوله صارت علی ان کانت بمعنی صارت وهذا غیر کشط السماء وهو بعد هذه الحالة وقیل هو عین الکشط والمعنی بفتح مکان

مکان السماء بالکشط فیصیر کلها طرقا لا یسد بها شئ وهذا تاویل بلا داع کما یمکن ان یقال ان المراد بالکشف فتح الابواب عبر بالکشط للکثرة الابواب بحیث صارت کلها ابوابا قوله او ترمی علی صورة الجبال ولم یبق علی حقیقتها جعل مشابهتها للسراب فیما اشتهر به السراب من صورة لا حقیقة لها حتی یعبر عن کل ما هو کذلک بالسراب سواء کان علی صورة الماء اولا ویؤیده التعبیر عنها فی نسبة التسییر الیها بالجبال ولک ان ترید بالسحاب بالخیل انها تاتی یعنی تجری الجبال جریان الماء وتسیل سیلانها کالسراب فیزید فی اضطراب متعطشی المحشر وغلبة شوقهم الی الماء قوله موضع رصد الرصد مصدر بمعنی الترقب وقوله او خزنة الجنة المومنین لیحرسوهم من فیها فی مجازهم علیها لان الله تعالی حکم بان یرد الجحیم کل احد ولعله لیعرف المطیعون نعمة النجاة منها فیزدادوا فی الشکر ویعرف المبتلون به نجاة المطیعون فیزیحسرهم وتحرقوا بنار الحسد ایضا والظاهر ان یفسر المرصاد بمرصادا والطاغین ولا یرد ولا الاخرین لانهم ارادوا التخصیص بالمنار لیکون قرائنها فی اهل النار خاصة او التخصیص باهل الجنة لتکون مقابلة لسائر القرآن ویکون الکلام من قبیل اقرآن الوعد بالوعید کما هو عادة القرآن المجید وجعل النظم محتملا علی تقدیر ان لا یجعل للطاغین وصفا للمرصاد بل متعلقا بمآبا قوله فانه الموضع الذی یضمر فیه الخیل تضمیر الفرس ان تعلفه حتی یسمن ثم ترده الی القوت وذلک اربعون یوما وتلک المدة تسمی مضمارا وکذا الموضع الذی یضمر فیه کذا فی الصحاح قوله او مجدة یعنی المرصاد مبالغة اسم الفاعل فیکون المجدة اسم فاعل من اجد فی الامر لغة فی جد فی الامر اذا اجتهد ویجمعها قولهم فلان الجاد والمجد فی الامر ونقل عن المصنف انها محدة بالحاء المهملة من احد النظر فنقول لا وجه لتخصیص هذا التوجیه باهل النار اذ یحتمل ان یکون المعنی محدة فی ترقب اهل الجنة لئلا یتضرر واحد منهم من فیحها والمطعان الرجل الکثیر الطعن ای الضرب بالرمح للعدو قوله وقری ان بالفتح علی التعلیل لعتاما الساعة کانه قیل کان ذلک لاقامة الجزاء وح ینبغی ان یکون ان للتعلیل ایضا بالفتح ومعطوفا علیه لانه یکملها بتم التعلیل باقامة الجزاء الا ان یقال ترک العطف للتصریح باستقلال کل من الجزائین فی اقتضائها قوله وهو ابلغ واعتماد قراءة لابثین فی المبالغة علی قوله احقابا قوله وهو را مشتقة لفظ الحقب لا یقتضی التتابع وکانه حمل علیه لتبادره من اطلاق الاحقاب لکن ینافیه ما ورد انه یخرج اهل النار ویقرب الی الجنة ثم یرد الی النار لزیادة تعذیبهم قوله ولیس فیه ای فی قوله لابثین فیها احقابا ما یدل علی خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة ولیس المراد التردد فی کون الحقب بهذا المعنی فی اللغة لانه اثبته کتب اللغة کالصحاح والقاموس بل اثبته بعض الدهر وقوله فلیس فیه ما یقتضی تناهی ذلک الاحقاب بنفیه بصیغة جمع القلة الا ان یثبت ما ذکره الفاضل الهندی فی حواشی مختصر ابن الحاجب ان اختصاص جمع

القلة

صيغة جمع القلة بما دون العشرة وجمع الكثرة بما فوق ذلك اذا كان للفظ كلا الجمعين
فاذا لم يجئ التكسير الا على احدهما فهو مشترك بين القلة والكثرة ولم يثبت لجمع الحقب
الا احقاب واحقب وقوله فلا يعارض المنطوق الدال انما يسلم لو لم يسغ حمل الخلود
على الدهر الطويل قوله او نصب احقابا بلا يذوقون لم يلتفت الى جعل لا يذوقون فيها
صفة لاحقابا يعود ضمير فيها اليها لانه لا يندفع به ايهام خروجهم لانه نشاء من جعل
احقابا ظرفا للبثهم ولا يندفع مع ذلك بتقييد الاحقاب بشيء بخلاف ما اذا قيد اللبث
المظروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان المطلق قوله ثم يبدلون حسنا
آخر من العذاب يفهم منه ان عذابهم في الاحقاب الحميم والغساق وسوق الاية انهم
لا يجدون ما يروحهم وينفس عنهم حر النار ويسكن عطشهم الا الحميم والغساق فالوجه
ان يقال ثم لم يكن لهم حميم وغساق فيما بين العذاب بالنار قوله بمعنى لابثين فيها حقبين
لكن وصفهم بالحقب الذي هو حقيقة صفة العام مجازا قوله لا يذوقون تفسير له اي صفة
كاشفة لاحقابا او جملة مفسرة للجملة السابقة لايهام نشاء من متعلقه وهو الاحقاب
قوله وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد يعني كما ان حميما مستثنى من الشراب الا انه اخر
من الحميم ولم يقد حتى يكون على ترتيب المستثنى منه ليتوافق غساقا ووفاقا ومما ذكر القاموس
من معاني البرد الريق والحمل عليه غير بعيد اي لا ريق في افواههم من حر العطش ولا اسوء
حالا ممن لا ريق له قوله اي جوزوا بذلك جزاء وفاقا جواب سوال نشاء من السابق كانه قيل
لماذا جوزوا عذابا ابديا مع قلة زمان عصيانهم ويمكن ان يقدر حال من السابق اي مجزيين
جزاء وفاقا وان يجعل خبر الكانت اي كانت جهنم جزاء وفاقا قوله ذا وفاق لاعمالهم او موافقا
لها اما عديل لقوله ذا وفاق يعني وصف الجزاء بالوفاق بتقدير مضاف او بجعله بمعنى اسم
الفاعل او لقوله او وافقها يعني وفاقا مصدر مقدر هو صفة جزاء وذلك المقدر اسم الفاعل
لان الاصل في النعت الافراد وان كان الاصل في الفعل ويحتمل ان يكون النظم من قبيل رجل
عدل قوله وفاقا فعال من وفقه كذا هكذا في الكشاف ايضا ويشعر العبارة بان وفق
متعد الى مفعولين لكن في الصحاح والقاموس وفقت امرك بالكسر تفق اي صادفته موافقا
وبالجملة وصف الجزاء بالوفاق وصف له بحال صاحبه لانه الذي يصادف جزاءه موافقا
للعمل قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء اشارة الى جهة الفصل وهو انه بيان لكون جزائهم وفاقا
ببيان ما يوافقه هذا الجزاء ولك ان تجعله تعليلا لكون الجزاء وفاقا ووجه كون العذاب الابدي
موافقا للكفر في الايام القليلة ان الانتفاع بالاخرة معلق باعتقاده والعمل له في الدنيا فاذا
نكروه ولم يعملوا بعدم رجاء الحساب والتكذيب بالايات الكفر مطلقا خصا بالذكر لكونهما
علمين في الكفر وذكر الباقي اجمالا بقوله وكل شيء احصيناه كتابا اعتراضا قوله وكذبوا باياتنا

كذابا في القاموس كذب بالامر تكذيبا وكذابا انكره قوله وفعال بمعنى تفعيل مطرد شايع في كلام
الفصحاء في الكشاف في كلام الفصحاء من العرب لا يقولون غيره قوله وقرئ بالتخفيف
وهو مصدر كذب اثبت ابن الحاجب في مقدمته الكذاب بالتخفيف ايضا مصدر التفعيل
الا انه جعله بمعنى المشدد قوله او المكاذبة عطف على الكذب ولم يحمل المشددة على معنى
المكاذبة لانه شاذ في المفاعلة نحو مراء بتشديد الراء قوله فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين
وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهما مكاذبة فيه بحث لان المكاذبة كما هو شان
المفاعلة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو تجوز استعمل في مقابلة الكذب
الاعتقادي بالكذب الاعتقادي بان يقابل كل منهما ما هو كذب في اعتقاده ما هو كذب
في اعتقاد الآخر واما تسمية ما هو في مقابلة ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب
في اعتقاد السامع مكاذبة فبعيد جدا فتامل قوله وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا فيه
استدراك على الكشاف حيث خص الحال بتقدير جعله بمعنى المكاذبة قوله ويجوز ان يكون
للمبالغة ففي تاييده لاحتمال الحال نظر الا ان يثبت ان احتمال كونه جمعا ارجح ولك ان ترجحه
باستغنائه عن تقدير الموصوف وارتكاب التجوز في الوصف به قوله وقرئ بالرفع
على الابتداء فالنصب للاضمار على شريطة التفسير والموضع موضع اختيار الرفع لعدم
قرينة خلافه فلا بد لاشتهار قراءة النصب من جهة ويمكن ان يقال النصب مختار لا يتناسب
المفسر بالصفة لاحتمال كون كتابا مصدر الفعلة المقدر فيكون التقدير كل شيء احصيناه
كتب كتابا ويكون كتب خبر كل شيء والاوجه عندي انه منصوب بالعطف على اسم ان
واحصيناه كتابا عطف على خبره والحمل بيان كون الجزاء المذكور موافقا لاعمالهم لان
الجزاء الموافق انما يكون بصدور افعال موجبة عنهم وضبطها وعدم فوتها على الجازي وح
الرفع للعطف على محل اسم ان وليس هذه الجملة اعتراضا والظاهر ان الكلام تمثيل لصورة
ضبط الاشياء في علمه تعالى بضبط المحصي المجد المتقن للضبط بالكتابة والا فهو تعالى يغني
عن الضبط وهذا التمثيل لتفهيمنا والا فالانضباط في علمه اجل واعلى من ان يمثل بشيء
قوله مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات والاظهر انه مرتبط بقوله لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا اي اذا ذاقوا الحميم والغساق يقال لهم ذوقوا
فلن نزيدكم الا عذابا وح الجمل بينهما اعتراضية قوله ومجيئه على طريقة الالتفات
للمبالغة ووجه المبالغة انه يحضرهم في وقت الامر مع غيبتهم لكمال الاهتمام بامرهم بالذوق
ولو قدر القول لم يكن التفات قوله وفي الحديث هذه الاية اشد ما في القرآن على اهل النار
وكيف لا وهم يخاطبون بهذا في محل لا يخاطب فيه الا بكلمة الترحم ويخاطبهم به ارحم الراحمين
ويجعل هذا الامر مسببا عن افعالهم وفيه ما لا يخفى من التحسر على ما فاتهم وتوعدهم وعيدا

لا خلف فيه بانه لا يزيدهم ابدا الا عذابا وقال في الكشاف وهي آية في غاية الشدة
وناهيك بلن نزيدكم وبدلالته على ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة وبمجيئها
على طريقة الالتفات شاهدا على ان الغضب قد تبالغ هذا ويحتمل ان يكون المراد انه اشد
حجج في القران على اهل النار فانه اذا بلغهم هذا الوعيد ولم يخافوا منه فقد قبلوا العذاب الابدي
في مقابلة الكفر فلا عذر لهم يوم القيمة في الحكم عليهم بخلود النار قوله ان للمتقين مفازا يؤكد
بحصره قوله فلن نزيدكم الا عذابا ويوجب الفصل فتامل والمتقي ادناه المتقي عن الشرك
واعلاه المتقي عن التوجه الى ما سوى الله تعالى وبينهما مراتب لا تحصى وفوزهم على حسب
هذه المراتب ترجى والفوز النجاة ويعدى بمن والظفر ويعدى بالباء والهلاك ضد
فقوله حدائق واعنابا نعم البدل من حيث دفع توهم ارادة الهلاك والفوز ان كان
بمعنى النجاة من النار او الظفر بالمطلوب فالبدل بدل اشتمال وان كان المراد به محل الفوز
فالبدل بدل البعض كيف ومحل الفوز الجنة وحدائق فيها انواع الاشجار المثمرة والاعناب
اي الكروم بعض منها وقوله وكاسا ان كان عطفا على حدائق فبدل اشتمال لا محالة وان كان
عطفا على مفازا فليس بدلا والاول ابلغ وقد جمع الله تعالى في هذه الاية الكريمة التذاذ اهل
الجنة بجميع اللذات الحسية حيث تضمن ذكر الحدائق لذة البصر والشامة اذ لا يخلو الحدائق
عن الرياحين والخضر والزهر ولذة الذائقة بثمارها اللذيذة وقد صرح بالاعناب
المصرحة بها وتضمن ذكر الكواعب لذة البصر واللامسة وتضمن ذكر عدم سماع اللهو
والكذب المتضمن لسماع الكلام المفيد الصادق لذة السامعة وفيه اشارة الى ان لا لذة
للسمع فوق سماع المفيد الصادق ولا مكروه عنده كسماع اللغو او الكاذب ولهذا
حرما على اللسان الذي خلق للاحسان في حق الاذان وفي عدم سماع اللغو والكذب
تمييز لخمر الجنة عن خمر الدنيا بانه لا يوجب التكلم بما لا يفيد كخمر الدنيا وبين نساء الجنة
والدنيا بانهن لسن كنساء الدنيا منبع الاكاذيب ولعل المراد بالكاس الملآن الملآن ابدا
لانه لا ينقص بالشرب فيه كما هو شان نعم الجنة فانها لا تنقص بالاكل منها قوله فلكت ثديهن
اي استدارت كتفلكت والاتراب جمع ترب بالكسر واللدات جمع لدة وهي المساوية في السن
وفي بعض التفاسير نساء الجنة كلهن بنات ستة عشر ورجالها ابناء ثلثة وثلثين قوله
ملآن من ملئ كسمع لا من ملاه كمنعه حتى يرد ان بناء فعلان لا يجيء من المتعدي وفي القاموس
دهق الكاس ملاها وكاس دهاق ممتلئة او متتابعة فتفسير الكشاف الدهاق بالمترعة اوفق
بالتفسير بالملآن قوله اذ لا يكذب بعضهم بعضا في الكشاف ولا يكذبه او لا يكاذبه واختصره
القاضي اقتصارا على بيان وجه ما جعله اصلا اعتمادا على انسياق الذهن الى وجه القراءة
الاخرى ولك ان تقول عبارة القاضي اذ لا يكذب بالتخفيف علة للجميع اذ نفي الكذب

بمعنى المكاذبة والتكذيب ايضا لان المكذب ان كان محقا فقد كذب من يكذبه وان كان
مبطلا فقد كذب حيث كذب قوله جزاء من ربك اضاف جزاء المتقين الى ذاته وعبر عن ذاته بالرب
تكريما لهم واشعارا بانه لا يزال يربيهم ولم يضف جزاء الطاغين تبعيدا لهم عن الاكرام واشارة
الى ان ليس له بجزائهم ذلك الاهتمام قوله وقيل منتصب به نصب المفعول به فيه ان النحاة ذكروا
ان المفعول المطلق لا يجوز ان يعمل الا اذا كان عامله محذوفا وجوبا ويمكن ان يقال وجب
حذف عامل جزاء لجعل فاعل فعله وهو ربك متعلقا به فهو كلبيك وسعديك قوله بدل من
ربك وقد رفعه الحجازيان نافع امام المدينة وابن كثير امام مكة وابو عمرو على الابتداء
الاحسن ان يجعل رب السموات صفة مادحة لربك مجرورا او مرفوعا على القطع فيتحد
القراءتان معنى والمراد بما بينهما في الاية جنس ما بين السموات والارض فلا يشذ عنه
حوت الارض وبقرتها قوله الرحمن صفة له يعني ربك او رب السموات قوله الا في قراءة
ابن عامر وعاصم ويعقوب وحده على انه خبر محذوف هكذا في بعض النسخ وفي بعضها
الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وحده ووافقهم حمزة والكسائي في جر رب ورفعا
الرحمن على انه خبر محذوف ولا محصل للنسخة الثانية ولا يظهر وجه قوله وحده مطلقا وما في
ايجاز البيان من شروح الشاطبي يخالف ما ذكره حيث قال قرا ابن عامر والكوفيون
رب السموات خفضا بدلا من ربك والباقون رفعا على الابتداء وقرا عاصم وابن عامر
الرحمن خفضا على انه تابع للرب والباقون رفعا اما حمزة والكسائي فالرحمن على قراءتهما
مبتدا وخبره لا يملكون او يكون خبر المبتدا محذوف تقديره هو الرحمن واما رفعهما فان
رب السموات مبتدا والرحمن خبره او بدل منه ويكون الخبر لا يملكون قوله لا يملكون منه
خطابا يتوهم منافاته لثبوت الشفاعة فان الشفيع يملك خطابه ودعائه الى مغفرته المشفع
فيه فتدفع تارة بحمله على عدم مالكية خطاب جاء من عنده تعالى وعدم قدرة احد على ان
يتصرف فيه بزيادة او نقص الا انه قال الكشاف في تحريره اي ليس في ايديهم مما يخاطب به
الله ويامر به في امر الثواب والعقاب خطاب واحد فجعل النفي لنفي الواحد وهو لا ينافي
مالكية خطابين او اكثر الا ان ينتفي الاكثر من طريق الاولى لكن في الحمل على استغراق النفي
عنه غنى وتارة بتخصيص الماذون للشفاعة منه وذلك ان تحمله على نفي مالكية خطاب منه
بان يدعوه احد ان يخاطب باللطف من اراد خطابه بالقهر وبالعكس وحمله القاضي
على الاعتراض قوله الواو لاهل السموات والارض هذا انما يتم لو لم يكن لما بينهما قوله
فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق اه هذا ليس خروجا عن اعتقاد اهل السنة واختيارا
لطريقة الاعتزال فان الحليمي وغيره من اهل السنة جعلوا الملائكة افضل من البشر وهذا
البيان يجعل ضمير لا يتكلمون للروح والملائكة اما لو جعل كضمير لا يملكون فلا يحتاج في تحصيل

عدم تكلم غيرهم الى طريق الاولى قوله اذ لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا قد دفع به ما يشكل فى النظم من انه لا حاجة الى قوله وقال صوابا لوجهين احدهما انه لا اذن الا قال صوابا وثانيهما ان الروح والملك لا يقولون الا صوابا ووجه الدفع به ان المراد انهم لا يقدرون على التكلم بالصواب الا باذنه ولا يكفى فى التكلم كون الكلام صوابا وهذا مراد الكشاف حيث قال هما شريطتان ان يكون المتكلم منهم ماذونا له فى الكلام وان يتكلم بالصواب فلا يشفع لغير مرتضى لقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى قوله الكائن لا محالة تفسير للحق الذى هو صفة اليوم او خبر ذلك اليوم اى لا ينبغى ان ينكر وفصله عما سبق لانه مؤكد ومعرف له اذ جميع ما سبق لاثبات ذلك اليوم قوله فمن شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه اشارة الى حذف المضاف وانما احتيج الى حذفه لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشية بل كل احد يرجع اليه لا محالة انما المعلق بالمشية الرجوع الى ثوابه فان العبد مختار فى الايمان والطاعة ولا ثواب الا بارتكابهما بالاختيار قوله بالايمان والطاعة ليس اشتراط الثواب بالطاعة لكون العمل جزءا من الايمان بل لانه لا يكفى الايمان ولا بد من الاقرار باللسان وانما قدر الثواب ولم يأخذ الرجوع الى ذات الرب لان للكافرين ايضا رجوعا اليه لكن لعذابه قوله وقربه تحقيقه اى تحقيقه فيما بعد والا فالمتحقق فى الماضى ليس قريبا ولهذا قيل ما ابعد ما فات وما اقرب هوآت والحاجة الى توجيه القرب به لو كان يوم ينظر المرء ظرفا مستقبلا اى قريبا كائنا يوم ينظر المرء اما لو كان ظرفا لغوا للقرب فلا حاجة اليه لانه فى هذا اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء قوله يرى ما قدمه من خير او شر ليس لتفسير ما قدمت يداه حتى لا يلائم ترديد ما بين الموصولة والاستفهامية بعد الجزم بكونها موصولة بل بيان حاصل المعنى قوله وما موصولة منصوبة بينظر والعايد محذوف اى ما قدمته يداه وكانه لهذا قدم الكشاف الوجه الثانى الا ان فى الوجه الثانى ايضا حذفا اى بنظر جواب ما قدمت يداه وكانه لم يلتفت اليه الكشاف لانه شاع هذا الحذف واستمر بحيث يفهم المقصود كانه من حاق اللفظ الا ان جعل الموصولة مفعولا اغرب من حيث المعنى من جعل الاستفهامية فالحق مع القاضى قوله وقيل يحشر سائر الحيوانات وقيل لما احتقر ابليس آدم حين قال خلقتنى من نار وخلقته من طين ورأى درجات المخلوق من التراب تمنى ان يكون ما احتقر وهذا معنى لطيف تذكر فى الكشاف مع سائر ما ذكر هنا وكانه انما تركه تحاشيا عن تخصيص الكافر بابليس من غير ما وجيه ولو حمل المرء على المؤمن ويجعل النظر نظر بهجة وسرور فيكون مقابلا لقوله ويقول الكافر الآية ويكون المعنى حسنا قوله او نفوسا غرقة فى الاجساد عطف على قوله ارواح الكفار

كما ذهب اليه اهل الاعتزال ويدل على هذا النفى عطف الناظرة عليه الا ما ترى

والفرق بين هذا التوجيه وما فى الحاشية السابقة هو انه هناك اما راى الى اتخاذ المآب بالايمان والطاعة وفى اياب اتقه انظر الى المشية وفصل بين الوجهين بان تقدير الثواب لا بد منه عبد الرحمن

وقع قطع النظر عن ذلك ايضا لفصل لا وجه لارادة تحققه فى الماضى فتنبه فيحمل الكلام على ما ترى عبد الرحمن

فيكون معنى النظم الكريم ح وانه على ما ترى يشبه ان يكون من اهل السنة والجماعة عبد الرحمن

سورة النازعات

ولا تقابل بينهما وبهما متحدان بقرشة حمل الناشطات على مخرجات ارواح المومنين والترديد بينهما باعتبار ان الاول اشارة الى حذف مفعول النازعات والثانى الى جعل غرقا مفعولها بجعل الغرق بمعنى المغلول اى نفوسا مغرقة فى الاجساد والغرق كالكدر والخشن صفة مشبهة من غرق فى الماء غرقا بالتحريك على ما فى الصحاح لكن الغرق بالسكون اسم بمعنى الاغراق فالاولى اى نفوسا مغرقة للايتوهم كون الغرق بالسكون كالغرق بالتحريك لازما قوله اى يخرجون ارواح المومنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها وبسجون فى اخراجها سبح الغواص الذى يخرج الشئ من اعماق البحر فيكون الناشطات نشطا والسابحات سبحا اشارة الى طايفة متوجهة الى ارواح المومنين ويكون اخراج ارواحهم بالدخول فى ابدانهم والوصول الى اعماق ابدانهم والظاهر من التعبير عنهم بالناشطات انهم مخرجونها واقعين خارج البدن كالناشط للدلو الخارج من البئر لان ارواح المومنين تسرع فى الاجابة وتميل الى الخروج بحرد الدعوة الا انه جعل التعبير بالناشط لمجرد الاشارة الى الرفق وفى الناج ان النشط حل العقد برفق فلو جعل الناشطات من النشط بهذا المعنى لكان اوفق للاشارة بالرفق قوله فيسبقون الى ما امروا فيدبرون امره اى امر ما امروا والاظهر فيدبرونه قوله او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة اى حال كمال الاستغراق وبلامه مقابلة بحال السلوك او حال الموت ونزعها عن الابدان تزعا شديدا عبارة عن قطع تعلقها بالابدان بالكلية وقوله من اغراق النازع فى القوس بمعنى مد ها على ما فى الصحاح اى الغرق بمعنى النزع الشديد للنفوس ماخوذ من غرق النازع فى القوس ومنقول عنه وقوله حتى تصير من الملكات اسم فاعل او مفعول ولا بعد ان يقال ان النازعات غرقا اشارة الى النفوس المنتهية عن قبايح الافعال من نزع عنه نزوعا انتهى عنه على ما فى القاموس بالاغراق فى ما مورات الشرع والناشطات نشطا اشارة الى خروجها بالانتهاء عن القبايح والتمسك بالاعمال الحسنة عن لوازم البشرية الى صفات الملكية والسابحات سبحا اشارة الى اسراعها فى اجابة داعى الشرع اسراع الملايكة فى الاجابة والسابقات سبقا اشارة الى بلوغها مرتبة الامامة وان يتبعها جماعة والمدبرات امرا اشارة الى تدبيرها امر من اقتدى بها قوله بنزع العنيف جمع قوس مقلوب قوس نحرا عن الصم على الواو فى الصحاح نزع فى القوس مد ها فنابل قوله والناخذات اى حذف ما يدل على قيام الساعة او جواب القسم وهو ليقومن الساعة لدلالة ما بعده عليه وقوله يوم ترجف الراجفة وقع فى مزج النظم بما قبله بدلا عن قوله ما بعده ويدل على انه مقصد هذا قوله وهو منصوب بالعطف دون ان يقول هو منصوب من غير عطف تأمل ونصبه يجوز ان يكون لفظيا وان يكون محليا كما بين فى محله واعترض على جعل يوم ترجف الراجفة وهو يوم النفخة الاولى ظرفا لقيام الساعة بان الساعة بعد النفخة

لا ارى من الكرامة لانه يعرض عليها الجنة فتقبل ان ليست هذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عبد الرحمن

زيف القراء هذا القول حيث قال والذى يصح عند العرب ان يقولوا انشطت العقال اذا حللته وانشطت اوعدته بالنشوطة وفى الحديث كانما انشط من عقال فهل انحل النشط والانشاط ترك الشئ الى النفس حتى يحل نائل عبد الرحمن

اى فى النشوب فالمراد بالمفارقة المفارقة عن عالم الارواح ووجه ملايمته مقابلته بحال السلوك انه النفوس فى حال السلوك تنزع عن النشوب ولوازم البشرية او حال المفارقة حال الموت فالمراد بالمفارقة المفارقة عن البدن عبد الرحمن

ان كان بعد فهو اشارة الى انه يمكن حمله على ما فى المتن والى ان هذا التخريج مناسب لانشطت الاولى ابو بكر

الظاهر ان وجه الناشل هو ان قوله يوم ترجف الراجفة لو لم يمكن بدلا كان مبتدا وقوله هو منصوب خبره وبين المبتدا والخبر ليس هو موقع الواو عبد الرحمن

الثانية وبينهما اربعون سنة واجيب باعتبار زمان النخة الاولى والثانية زمانا
واحدا ممتدا حتى يكون قيام الساعة في بعض ذلك الوقت ويندفع به الاشكال كون تتبعها
الرادفة حالا عن الراجفة ايضا ولكن نقدر المحذوف قبلهما بين ويجعل يوم ترجف فاعل
المحذوف مرفوع المحل ويجعل تتبعها الرادفة صفة للراجفة بتجعلها في حكم النكرة ويكون التعريف
للعهد الذهني نحو ارسل الى اللئيم يسبني قوله والمراد الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها فيكون
اللام للعهد الخارجي ولهذا صار قوله ترجف الراجفة كلاما مفيدا ولك ان تجعل الراجفة
للاستغراق اي كل ما من شانه الرجف والمهول فيه اكثر قوله او الواقعة التي ترجف
الاجرام عندها وهي النفخة الاولى او النفخة الاولى التي ترجف الاجرام عندها يريد
ان التعبير بالراجفة مجاز من قبيل جعل سبب الرجف راجفا وكذا اسناد الرجف اسناد
الى السبب قوله من الوجيف هو مصدر من الاضطراب ولا دلالة في لفظ الواجفة
على الشدة الا ان يقال استفاد الشدة من الخبر قوله اي اصحاب اصحابها خاشعة يعني
اضافة الابصار الى القلوب لادنى ملابسة وهي ان الذل الظاهر فيها لما في القلب من الخوف
فكانها ابصار القلوب حيث اثر فيها حالها فقوله ولذلك اضافها الى القلوب يريد به ولان
ذلها من خوف القلب اضافها اليها وانما وصف الابصار بالذل والدليل اصحابها لان
اثر الذل انما يظهر فيها لان الذليل ينظر الى كل احد نظر المتوقع للاحسان والعزيز لا ينظر الى احد
ترفعا وينظر نظر المزعج المتكبر المتان ولك ان تريد بابصارها بصار القلوب اي صارت
البصائر ذليلة لا تدرك شيئا فكني بذلها عن عدم ادراكها لان عمى البصيرة انما هي لادراك
والله اعلم قوله يقولون انا لمردودون في الحافرة بيان لسبب وجف القلوب وذل
اصحابها وهو انهم يقولون انكارا لهذا القول قوله على النسبة كقوله يا في عيشة راضية يعني
بجعل الحافرة صيغة النسبة كلابن وتامر لان الطريقة لا يقوم بها الحفر بل يكون لها النسبة
الى الحفر كما يجعل في عيشة راضية كذاك او يكون من قبيل نسبة المفعول باسم الفاعل فان
الطريقة هي المحفورة وهذا الذي عنى بقوله او تشبيه القابل بالقابل وقوله عيشة راضية جعل
فيه ايهام بيانه من تخصيصه بالاحتمال الاول ليس بذاك قوله وقرئ في الكفرة بمعنى المحفورة
يعني بمعنى ما هو محفور في الواقع لانه اريد به مفهوم المفعول اذ اشتقاقها من حفر اللازم الذي
هو مطاوع حفر مجهولا فيكون المعنى على الصفة المشبهة الا انها متحدة بالذات مع المحفورة كما ان
المنقطع والمقطوع متحدان بالذات مختلفان بالمفهوم قوله اذا كنا عظاما نخرة على الخبر فكون
في تقدير يردون اذا كنا عظاما نخرة فيكون جبرا لاستهزاء بعد الاستفهام انكارا والا فظهر انه متعلق
بمردودون قوله نخرة وهي ابلغ الاظهر ان ناخرة مغير نخرة للازدواج بما قبلها وما بعدها
فيتحد الفواصل معنى ويكون كلاهما مستشاركين في المبالغة قوله والمعنى انهما ان صحت يعني اذا

وان قلت ما وجه كون اللام للعهد الذهني مع ما حاصل منه ان الاشارة الى الراجفة مشروطا بتوصيف الراجفة بتتبعها الرادفة فلا فضل او نقول لما اتصف الراجفة الى الموصوف بها اتى به بخانة الراجفة وكلها فافا والكلام هو الاخير صاحبه به الفاضل سعدي جلبي عند قوله تعالى ازفة الآزفة في سورة النجم

المولى عبد الرحمن

بقي هل يجوز ان يكون ان هذا بمعنى ما فيكون نفيا للذكر والمؤنث الا ان يجعل ان نافية لغة لبني تميم كما حققه الفاضل حسن چلبي في حاشية شرح تخليص المعاني

في تقدير ان صحت واخبارا ذا الدالة على التحقق لمزيد الاستهزاء قوله اليس قد اتاك حديثه
فيسليك على تكذيب قومك ويسهل عليك دعوة قريش وقبائل العرب وتسعى في اتمام
التبليغ اذا تعلم ان موسى امر بدعوة من هو اكثر منهم بينه وبين من تدعوهم وائم امره قوله اذ ناداه
متعلق بالحديث اي حديثه الواقع في هذا الوقت وفيه ان بعض القصة وهو انه اراه الآية
الكبرى لم يكن في هذا الوقت فالتقدير اذكر اذ ناداه قوله قد مر بيانه في سورة طه وهو انه
اسم موضع بالشام ينصرف ولا ينصرف او بمعنى مرتين مصدر للنداء او التقديس قوله وقرئ
نزكى بالتشديد والاصل تتزكى بحذف التاء وادغام فيها قوله وهذا كالتفصيل لقوله
فقوله قولا لينا اي لقوله تعالى في سورة طه ووجه كونه كالتفصيل على ما بينه هناك انه امر
في صورة العرض والمشورة وله وجوه اخر يدركه ذوو البصيرة وهو ترك المواجهة
بانك كافرعاص الى الاباء اليه بالتزكي وترك التصريح بانك تعمل السوء والفحشاء الى الرؤ
اليه بانتاج الهداية الخشية والتنبيه على ان موسى هو الاصل في الامر بالتبليغ حيث افرده
هنا بالخطاب مع مشاركة هرون له هناك قوله فاراه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ بينه
في الكلام ايجاز حذف اذ لا يرتبط قوله فاراه بما قبله بدون هذا التقدير والاظهر ان
التقدير فذهب وبلغ فطلب المعجزة قوله وهي قلب العصا حية وقوله فانه كان العدم
والاصل وجه لكونه الكبرى والفضل عليه عند الكشاف هو اليد البيضاء حيث قال والآية
كالتبع لها لانه كان يتقبها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك واراه اياها جميعا الا انه
جعلها واحدة لان الثانية كانها من جملة الاولى لكونها تابعة لها والظاهر ان المفضل عليه
عند القاضي باقي المعجزات ووجه كون قلب العصا حية اصلا ان بقية المعجزات لكذبه
اذ لو لم يكذب لم يؤت بمعجزة اخرى واشار الى وجه تنزيل الجموع منزلة الواحدة بقوله
فانه باعتبار دلالته كالواحدة وعرفت لها وجها آخر مما نقل عن الكشاف قوله ساعيا
في ابطال امره على هذا التوجيه قوله فحشر تفصيل لقوله يسعى قوله فحشر فجمع السحرة او جنوده
بقتضى التقدير الاول ان الواقع عقيب التكذيب والعصيان جمع السحرة والتأني حمله
فكلا عقيب حشر الجنود حين فرعون بني اسرائيل عنه قوله فنادى في المجمع بنفسه او بمناد
الاولى او منادية يعني اسناد النداء الى السبب ويؤيد الاول قوله فقال انا ربكم الاعلى
الآن بعد فقال بقول فرعون انا ربكم الاعلى وفي بعض النسخ انا ربكم الاعلى من كل من يلي
امركم وهو ظن وفي البعض انا ربكم الاعلى كل من يلي امركم فيوهم انه مفعول الاعلى وافعل
لا ينصب المفعول فلا يقال انا اضرب زيدا ويجعل مثل هذا التركيب بتقدير الفعل الناصب
للمفعول اي ضربت زيدا فالتقدير في عبارة القاضي علوت كل من يلي امركم قوله اخذا من الكل
لمن راه او سمعه في الآخرة لا يريد الاخذ في الآخرة لانتفاء ذلك في الدنيا اذ ليس الآخرة دار الابتلاء

وان قلت ما وجه تخصيص الاعلى بالمفعول دون زيد

واضافة النكال الى الاخرة بمعنى في في هذا التوجيه باعتبار الاخذ لا بالاعتبار والاعتبار
باخذه في الاخرة في الدنيا لاخبار الانبياء به واذا اريد بالاخرة والاولى الكلمتان فالاضافة
بمعنى اللام لادنى ملابسة وهو كون النكال مختصا بالكلمة الاخيرة مثلا اختصاص المعلل
بالمعلل به وقوله او للتنكيل اشارة الى جعل النكال مفعولا له وقوله فيهما اشارة الى ان الاضافة
الى السبب بجعل الاخرة والاولى عبارة عن الكلمتين قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا
المصدر المؤكد ما لا يفيد الا ما يفيد فعله حتى لو زاد فيه فائدة ولو بالاضافة الى شيء نحو ضربت
الامير فليس بمؤكد فكون نكال الاخرة مصدرا مؤكدا مشكل وحله ان الاضافة قسمان الاول
الاضافة الى غير معمول الفعل ففيه مزيد فائدة والثاني الاضافة الى معمول الفعل بقي بعد
حذفه نحو معاذ الله فان الاصل اعوذ بالله معاذا فليس فيه ما يزيد على الفعل وفي هذه
الصورة يجب حذف العامل صرح به الرضي فالاصل هنا نكل الله به في الاخرة والاولى
تنكيلا وقول الكشاف فكانه قيل نكل الله به نكال الاخرة والاولى تصوير لتقدير الفعل لا
للرد الى الاصل من كل وجه قوله مقدرا بفعله الصواب مقدرا فعله صرح به المحقق التفتازاني
في مثله في شرح التلخيص قوله ءانتم اشد خلقا يعني السماء اشد خلقا منكم والمقصود
انه خلق السماء الذي هو اشد خلقا منكم ولما لم يكن النظم صريحا في المقصود والمنكر يناسبه
مزيد البيان بين المقصود بقوله بناها ثم فصل البناء لان كل ما يذكره مما فعله في خلق السماء
اشد من البعث ولفضل ذلك البيان قال القاضي ثم بين اشارة الى ان قوله بناها
عطف بيان لما سبق فلذا فصل وقوله ثم بين البناء اشارة الى ان قوله رفع سمكها
مع ما عطف عليه بيان له فصل لقوله بناها وينبغي ان يحمل على بنائها بذاته من غير امداد او
على بنائها من غير سبق اساس قوله فعدلها اي اقامها في القاموس كل ما اقمته عدلته قوله
منقول من عطش الليل من حد ضرب باعجام القاموس يعني نقل من اللزوم الى التعدية
بالهمزة قوله وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها ويمكن هذا الوجه في ضحيها كما يمكن
ان يقال هنا ان وجه الاضافة انه يحدث بغروب شمسها ولا يبعد ان يقال اضافتها
الى السماء لانهما اول ما يظهران في السماء قوله يريد النهار بظاهره تفسير لقوله وضحيها
على طبق ما في الكشاف لكن الواجب يريد ضوئها كما في الكشاف وكانه جعله تفسيرا
لقوله واخرج ضحيها يعني اريد باخراج ضوء شمسها اخراج النهار قوله والارض بعد ذلك
ينافي قوله تعالى خلق لكم ما في الارض ثم استوى الى السماء ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل الارض
قبل السماء ودحى بعده لان خلق ما في الارض بعد الدحو وتكلف القاضي في هذه الاية بان المراد
وتعرف الارض بعد ما عرفت من السماء ونحن نقول بعد ذلك هنا كما في قوله عتل بعد ذلك زنيم
يعني فعل بالارض بعد ما [illegible] في السماء والمراد التاخر في الاخبار قوله وهو في الاصل لموضع الرعي

يمكن حمله عليه لان المرعى كان مضمرا في بطن الارض اخرج بدحوها والرعي المضاف مكسور الفاء
بمعنى الكلاء والمعرف باللام مفتوح الفاء بمعنى المصدر قوله او بيان للدحو لان الدحو للسكنى و
السكنى لا يتاتى الا بالماء والمرعى كذا في الكشاف وقوله وتجريد الجملة عن العاطف دون
ان يقول والفصل ليمكن توجيهه بانها حال قوله وهو مرجوح لان العطف على جملة فعلية هذا اذا كان
قوله والارض بعد ذلك دحيها عطفا على قوله رفع سمكها وهو لا يناسب لانه لا يصلح بيانا لبناء
السماء فينبغي له تقدير معطوف عليه فاما ان يقدر فعل ما فعل في السماء او يقدر السماء وما يتعلق به
مخلوق له على هذا الوجه فالرفع ليس بمرجوح قوله متاعا لكم ولانعامكم فيه ايقاظ للعاقل بان التمتعات
البدنية من هذه المخلوقات مشتركة بينه وبين الانعام فللعاقل ان يطلب التمييز بتمتع يجعله من الكرام
وهو الاستدلال بها على قدرة القادر العليم العلام وساير صفات الجلال والاكرام قوله تطم
اي تعلو بمعنى تغلب فان طم جاء بمعنى علا اي غلب وجاء بمعنى علا الشجرة ونحوها والمناسب
هو الاول فاعرفه ويمكن ان يكون المراد بالطامة كونها غالبة على كل من يصيبها ولا يمكنه دفعها
وح وصفها بالكبرى حينئذ غير مفيد بخلاف ما اذا اريد غلبتها على ساير الدواهي فان وصفها
بالكبرى حينئذ غير مفيد قوله يوم يتذكر منصوب او مفتوح ومن وجوه نسيان ما سعى كثرته و
عدم وفاء الحافظة بضبطه قوله وهو بدل من اذا جاءت ولك ان تجعله بدلا من الطامة
فيكون مرفوعا محلا مفتوحا لفظا ويكون الطامة الكبرى حقيقة ذلك التذكر والبروز لان
حسن العمل يغلب كل لذة وسوءه كل مشقة وكذلك بروز الجحيم مع الابتلاء به يغلب كل مشقة
ومع النجاة عنه كل مسرة قوله او انه خطاب للرسول والاولى جعله خطابا لكل احد فيرجع الى
قراءة الغيبة وانما خصه بالكفار حيث قال لمن تراه من الكفار ولم يقيده الكشاف لان تخصيص
الخطاب بالنبي يقتضي ان يكون لتهديد معانديه فالمراد لمن تراه في الدنيا والا فالرؤية في الاخرة
لا يخصه عليه الصلوة والسلام قوله وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر يعني
يرى عمله ويعاقب بالجحيم لسوء عمله وينجو لحسن عمله وقوله او ما بعده من التفصيل اما عطف على
قوله محذوف او على يوم يتذكر اي يدل عليه ما بعده وهو اختلف الناس فاما من طغى قوله
واللام فيه ساد مسد الاضافة في الكشاف وليس الالف واللام بدلا من الاضافة ولكن لما
علم ان الطاغي هو صاحب المأوى ترك الاضافة فتدبر قوله وهي فصل لا محل له من الاعراب
او مبتدا لم يقصد به الفصل وكانه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي فلم يفسر قوله هي
المأوى بانه ليس له مأوى سواها كما فسر قوله فان الجنة هي المأوى الا انه باباه قوله حتى كفر
في قوله فاما طغى حتى كفر فانه يدل على انه خص الكلام بالكافر الا ان يتكلف بجعل المال حتى كفر بعضهم
كما يقال قتل بنو فلان والقاتل بعضهم قوله مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدا والمعاد يعني ان
الرب منزه عن المقام فالاضافة اليه لادنى ملابسة انه مقامه بين يدي ربه فان قلت لا بد

من العلم بالمعاد ليخاف عن مقامه بين يدي ربه في الحاجة الى العلم بالمبدا قلت لو لم يعلم المبدا
لم يخف مقامه بين يدي ربه لان المبدا هو الرب تعالى قوله او منتهيها و مستقرها جعل
اليوم المتباعد كالشخص المتباعد لسائر الذي لا يمكن الوصول اليه ما لم يستقر بجعل وقت
ادراكه مستقره قوله في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم ظاهره انه منع عن تعيين الوقت
وقوله فانت ذكرها الخ يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين كليهما الا ان يجعل ذكرها على الذكر على سبيل
التعيين ويكون المنع لوجهين انه يزيد الغي واوجب الله ان يخفيه عن كل من سواه والاول اط
جمع شرط بالتحريك يعني العلامة قوله مما استاثره الله تعالى بعلمه وفي بعض النسخ استاثر الله بعلمه
وهو الصحيح قال في الصحاح استاثر فلان بالشيء استبد به قوله وقيل فيه انكار لسوالهم اي فيم
يعني في امر عظيم لا ينبغي ان يسأل عنه قوله وقيل انه متصل بسؤالهم اي يسالونك عن الساعة
ويقولون ما مبلغ علمك به وقوله والجواب مبتدا وخبره قوله الى ربك منتهيها قوله وهو لا يناسب
تعيين الوقت وجه عدم المناسبة انه بتعيين الوقت ربما يستبعد المسافة بينه وبين الساعة
ويعتمد على انه سيتدارك ذنوبه بخلاف ما اذا ابهم فانه يزيد خوفه باحتمال كمال القرب قوله
وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به او المراد من يرجى خشيته فان الانذار لهذا الرجاء قوله
وعن ابي عمرو منذر بالتنوين والاعمال على الاصل يعني الاصل في الاضافة اللفظية عدمها لانه
لا معنى لها وانما هي مجرد تخفيف وفي قوله لانه بمعنى الحال بحث والظاهر انه للاستمرار لان النبي
صلى الله عليه وسلم انما هو منذر من في الحال والماضي والمستقبل والمقصود منعه عن التجاوز
عن الانذار الى تعيين الساعة مطلقا لا في الحال وصح كون الاصل الاعمال محل بحث لان اسم
الفاعل واسم المفعول اذا كانا للاستمرار لهما حيثيتان ماضوية يضاف باعتبارها معنى وحالية
واستقبالية يعمل باعتبارها ويضاف لفظا كما حقق في محله قوله لم يلبثوا في الدنيا
او في القبور او في كليهما وهو الانسب قوله ولذلك اضاف الضحى الى العشية وذلك
ان يجعل الضمير الى الدنيا اي ضحى الدنيا لا عشية او ضحى يوم كان مقداره خمسين الف سنة
قوله روي ان ابن ام مكتوم في الكشاف ام مكتوم ام ابيه واسمه عبد الله بن شريح بن مالك
ابن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وقال الشيخ ابن حجر الاصح ان اسمه عمرو وان ام مكتوم امه
لا جدته وان الاشهر في اسم ابيه قيس بن زائدة ولم يذكروا في نسبه مالكا وربيعة قوله
وعنده صناديد قريش جمع صنديد يعني السيد قال في الكشاف هم عتبة وشيبة ابنا ربيعة
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعباس بن عبد المطلب والشيخ
ابن حجر ذكر بدل العباس عياش بن ابي ربيعة وقوله قطعه اي قطع ابن ام مكتوم الكلام صلى الله عليه وسلم
او الكلام الضمير له صلى الله عليه وسلم قوله مرحبا بمن عاتبني فيه ربي مرحبا مفعول به لمحذوف
اي اتيت مرحبا اي مكانا واسعا وقوله بمن عاتبني متعلق بمحذوف اي رحبت بمن عاتبني في العوج

رحب به ترحيبا اي قال له مرحبا عقيب صلى الله عليه وسلم قوله مرحبا بقوله بمن عاتبني
لئلا يخفى على ابن ام مكتوم لكونه اعمى ان الترحيب كان له قوله علة لتولى او عبس على اختلاف
المذهبين البصري والكوفي في اولوية اعمال الاول والثاني وفيه ان العلة تكرار سواله وكونه
سببا لقطع كلامه صلى الله عليه وسلم لا مجيء الاعمى الا ان يقال المجيء على الوجه الخاص جعل علة
والاوجه الاصون عن شائبة التكلف جعله ظرفا ولا يخفى ان قراءة ان يستدعي ان يجعل
ان جاءه الاعمى متعلقا بالفعل العام المفهوم من عبس وتولى اي فعل الامرين لان جاءه الاعمى
وانما قال علة لتولى او عبس دون ان يقول منصوب بتولى او عبس للاختلاف في ان
ان وان اذا حذف عنهما الجار هل هما مجروران كما كانا او منصوبان قوله وقرئ اان
بهمزتين وبالف بينهما اعادة الجار في الالف ليشعر بانه بيان قراءتين قوله والدلالة
العطف بالواو ههنا للتنبيه على انه لا تزاحم في النكاة وبالواو فيما بعد للاشعار بانه يكفي
احدى النكاتين قوله لعله يتطهر من الآثام فان قلت لم يجعل الترديد بالله ايضا بان من
تشاغل بهم من القوم لا يتطهر من الآثام حتى يعرض عنهم ويتشاغل بالاعمى قلت لدفع
ذلك قال اما من استغنى يعني هو راجح عليهم بكونه طالبا دون القوم بل هم مستغنون
وجعل نفعه احدى الامرين التطهر عن الآثام او منفعة الذكرى لانه ان كان ما يتعلم فرضا
او حلالا او حراما كان تطهيرا عن الآثام وان كان ذلك من النوافل يكون نافعا قوله وفيه
ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره دفع لاباء قوله يزكى عن ان يكون الضمير للاعمى لانه
كان زكيا عن الآثام حيث اتحت اتاه بالاسلام وكان مجدا في متابعة النبي عليه السلام
ووجه الدفع ان التعبير بالكتب من التعليم بقوله يزكى التعريض بانه كان لتزكية غيره
لا لافادة تزكيه وعلى هذا ينبغي ان يوجه ما يدل عليه نصب تنفعه من بعد المرجو حيث
نزل منزلة المتمنى ويقال عرض بالنصب الى بعد تزكيته من شغله عليه الصلوة والسلام
عن الاعمى ولعل جعل الضمير للكافر لاحتياج عود الضمير الى الاعمى الى هذين التوجيهين
ولعله اشار بذكر قراءة عاصم في ذيل عود الضمير الى الكافر الى انه اشد ملايمة به قوله وقراءة
عاصم بالنصب جوابا للعل استعمالها في التمني لبعد المرجو عن الحصول اما اذا كان
الضمير للكافر فظاهر واما اذا كان للاعمى فلتنزل مرجوه منزلة المتمنى لمقتضى علمه صلى الله عليه
وسلم معه او لما قر هذا على ما ذهب اليه الجمهور من نصب المضارع جوابا للعل واما على ما ذهب
اليه القاضي من انه لالحاق الترجي بالاشياء الستة لاشتراكها اياها في انها غير موجب فلا حاجة
الى هذا التفصيل والتصرف قوله اما من استغنى فانت له تصدى قدم مفعول
تصدى للاهتمام لانه منشأ العتاب لا اصل التصدي وكذا الحال في عنه تلهى وذلك
التصدي بحكم الانسان حريص على ما منع فالعتاب للاخراج عن مقتضى البشرية بالكلية

قوله وليس عليك بأس قد راسم ما مؤخرا عن خبره لئلا يفصل الخبر بين العامل اعني
بأسا ومعموله اعني ان لا يزكى فان قلت بكفى منافع تزكية نفس من الكفر
فى الحرص على الاسلام قلت لا يكفى فى الحرص الذى يكون مورثا للاعراض عن اسلم فان
فى ارشاده ايضا حسنات لهم لو كان بأس فى عدم اسلام الكافر فلا وجب كل النشاغل
وان بلغ حد التغافل عن المسلم قوله لعل ذكر التصدى دون ذكر التصدى فى الاعتناء دون
الاشتغال بهم وهو المقابل للتنبى عن الفقير وذكر التنبى عن الفقير دون عدم التصدى له
وهو المقابل للتصدى للاشعار بان العتاب للاهتمام بالغنى لا للاشتغال به وعلى الاشتغال
عن الفقير للانه لا اهتمام له فى امره اذا الاشتغال غير ممنوع عن الكفار ايضا والتصدى
والاهتمام الى الفقير غير واجب لانه ليس الا منذرا قوله روع عن المعاتب عليه او عن
معاودة مثله الاول اذا كان النزول فى اثناء الاعراض والتصدى والثانى اذا كان
بعد انقضائهما وفى الكشاف وعن معاودة مثله وهذا مبنى على كونه فى الاثناء اذ بعد الانقضاء
لا يتصور الروع عنه الا ان يجعل الروع عنه كناية عن الامر بالاجتناب عن معاودة مثله
قوله والضمير للقران او العتاب المذكور وتانيث الاول لتانيث خبره ولذا لم يوت
الثانى لانه ليس له خبر يقتضى تانيثه ولم يجعل تانيث الاول بجعله للمعاتبة او تاويل القران
بالجدل والسور لان هذا يقتضى تانيث الثانى ايضا ولك ان تجعله للدعوة الى الاسلام
قوله صفة لنذكرة فقوله لمن شاء ذكره جملة معترضة بالفاء قوله سفرة فى القاموس
هى الكتبة جمع سافر والملائكة يخصون الاعمال وقوله او سفراء كذا ما وجع سفير بمعنى المصلح
بين القوم ويسفرون بالكسر والضم ايضا وقوله من السفر اشارة الى مصدر السافر
بمعنى الكاتب وقوله او السفارة الى مصدر السافر بمعنى السفير اى المتوسط المصلح لكن
جعل مصدر السفير السفر والسفارة فلا تقابل بين السفر والسفارة الا ان يقال انه
بنى الاول على ما اشتهر والسفارة اشتهرت فى التوسط للاصلاح والسفر فى الكتابة
قوله او متعطفين على المومنين بمعنى الكرم قد يكون بمعنى الغزة مقابلا للوم وقد يكون
بمعنى التعطف قيل ومنه الكرم بمعنى شجرة العنب لانها متعطفة قوله وعار عليه يشنع
الدعوات فى الكشاف يشنع دعواهم لان القتل فضاوى شدايد الدنيا وفظايعها وهذا
كانه لاقتضاء وبيله عموم شناعته ترك الاضافة ويحتمل والله اعلم ان يكون خبرا عن انه يقتل
الكفار بالتاء ال اية الفضال عبر عن المستقبل بالماضى مبالغة فى انه يتحقق ويكون قوله ما الكفره
بحالهم وجوابا عن السوال عن سبب قتله اى سبب قتله ما الكفره من الهوى قوله بيان لما انعم
عليه خصوصا بخلاف قوله انا صببنا الماء فانه بيان لما انعم عليه وعلى انعامه كما يدل
عليه قوله متاعا لكم ولانعامكم فان قلت ما سوى الاقتبار لا يجهته قلت لعم الاان يعتبر

خلقه وتقديره على وجه الامتياز فى الحسن والشرف وهكذا قيل وكما يحتمل ان يكون الاستفهام
للتحقير يحتمل ان يكون للتقرير ويكون التحقير مقصودا بالتبكيت وقوله ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة
ليستدعى كون الاستفهام على حقيقته ليستحق الجواب لا للتحقير فالوجه ان يجعل بدلا من قوله من اى
شىء وجعل الجواب بمعنى ما هو فى صورة الجواب وان كان بدلا فى غاية البعد قوله ثم سهل مخرجه
دل اضافة المخرج اليه على انه اراد فى هذا التوجيه بسبيله وقوله او دليلا له يسير الخير والشر دل على انه
فى هذا التوجيه لم يقصد اضافة السبيل اليه بل قصد ربطه بالانسان بتقدير له فقوله وتعريفه للام
دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام مخصوص بالتوجيه الثانى ولا يعم كما يوهمه قوله
وفيه على المعنى الاخير احب يشعر بان ما سبق لا يخص توجيها ووجه ما ذكر من الاشعار ان سبيل
الشر ليس سبيله بل وقع فيه للضلال فالسبيل المضاف مخصوص بسبيل الخير وتذييل سبيل الخير والشر
بالاقدار والتمكين كما بينه فى الكشاف وعند تذييل سبيل الشر من النعم لانه لو لم يكن مذللا
كسبيل الخير لم يستحق المدح والثواب بالاعراض عنه وليس نشر الضمير فى قوله ليسر ملبسا حتى يكون
نقصا فى البيان والمشهور فى الاضمار للتفخيم ان المضمر المحصور لان المضمر المحصور بالاضمار
فى الفعل الشهر وفوهة الرجم بالضم اما مشددة الواو من فوهة الطريق والوادى بمعنى فوهها واما
مخففها لان الفم والفاه والفيه والفوهة سواء على ما فى القاموس قبره بمعنى دفنه واقبره جعله
ذا قبر والله تعالى جعل الانسان ذا قبر بجعل الدفن مشروعا فلذا اختار اقبره على قبره قوله روع
للانسان عما هو عليه من الاكفار البالغ نهايته او ما يبينه قوله لما يقض ما امره قوله لم يقض بعد
من لدن آدم او المراد والله تعالى اعلم لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما آمره
وضمير امره اما الى الانسان والعايد الى ما محذوف او الى ما على الحذف والايصال والعايد
الى الانسان محذوف والثانى احسن لان حذف المفعول اهون من حذف العايد الى الموصول
والمراد بما امر كما يمكن ان يكون جميع ما امره ويكون المقصود احاطة التقصير فى الجملة بالانسان
يمكن ان يكون شيئا ما امره فيكون سلبا كليا اى سلبا على كل فرد فرد فيكون الكلام فى الانسان
المبالغ فى الكفر فالمراد بضمير لما يقض غير الانسان الذى امر بالنظر فانه عام فلهذا اظهر ولا يخفى
ما فى قوله لما يقض ما امره من كمال تهييج الانسان وتحريضه على امتثال ما يعقبه من الامر
وتفريع الامر عليه مبنى على ان الانتثار كما ينبغى انما يتيسر بعد الارتداع عما هو عليه قوله اتباع للنعم
الذاتية بالنعم الخارجية قوله فيما سبق بيان لما انعم عليه خصوصا دل على ان هذا اتباع للنعم
الخاصة بالنعم العامة ولا يبعد ان يقال نبه فى كل مقام الى توجيه من التوجيهين وفى كون تسيير
الماء كل شىء حى لان اثار القدرة فى الطعام اكثر ولك اعتبار التغليب لذلك وظاهر الصب يقتضى
تخصيص الماء بالغيث كما فى الكشاف لكن فى كل ما رصب من الله يخلق اسبابه على اصول

النباتات عند ذوى البصيرة فلذا لم يخصه بالعنب ولقد احسن قوله استيناف كانه قال
المامور بالنظر الى الطعام لمعرفة القدرة اننا نفعل الله بالطعام فاجيب بقوله انا صببنا
الماء صبا موكدا مع كونه خالى الذهن عنه لان مضمون اجل مظنة الانكار القاصر لعدم الاحساس
بفعل من الله تعالى وانما يوقف الاستدلال اليه تعالى بالنظر الصحيح وكما يقتضى الاستيناف الفصل
يقتضيه اختلاف الجملتين خبرا وانشاء وقوله صببنا للنوع لا التاكيد كما يراه النظر الاول الغير
السديد او المراد نوع صب وهو صب لا يقلع اصل النبات فاحفظه مستغنيا عن التاكيد
قوله وقراءة الكوفيون بالفتح على البدل او كونه مفعولا به لفعل هو جواب لامر اى يعرف انا
صببنا الماء صبا قوله اى بالنبات ويحتمل ان يكون المراد شق عيون الارض فيكون
الاول صب العيب والثانى اجراء الانهار والشق بالكراب لا يظهر فى العنب والزيتون
والنخيل فتعله ذكر على سبيل التمثيل وكما يحتمل ان يكون اسنادا والشق الى السبب يحتمل ان يكون المراد
بالشق خلقه شبيها للخلق بالكسب قوله وقضبا يعنى الرطبة كالنمرة ولا يشكل عليك
ذكر القضب وهو للانعام خاصة بين العنب والزيتون وهما من منافع الانسان لانه تعالى
رتب الاطعمة ترتيبا انيقا فذكر العنب الذى يفهم العنب المخصوص بالانسان ثم القضب
المخصوص بالانعام ثم الزيتون المخصوص بالانسان ثم الحدايق الشامل لهما ثم الفاكهة المخصوصة
بالانسان ثم المرعى المخصوص بالانعام قوله مستعار من وصف الرقاب اى اصحاب الرقاب
فانه يقال رجل غلب اذا كان غليظ الرقبة فالموصوف بالغلب صاحب الرقبة دون الرقبة
قوله وفاكهة فى القاموس الفاكهة الثمر كلّه وقول مخرج التمر والعنب والرمان منها مستدلا
بقوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان باطل طرد وقد بينت ذلك مبسوطا فى اللامع المعلم
العجاب هذا فلا تقابل بين قوله حبا وعنبا وزيتونا ونخلا وبين قوله وفاكهة فهو للتعميم وتنميم
ذكر الثمرة قوله وابا ومرعى لا يخفى ان الانبات للمرعى لا للمرعى فالمراد بالمرعى المرعى
بيانا لحقيقته ولم يبين المراد لظهوره لكن فى القاموس الاب الكلاء والمرعى والنجاع
طلب الماء والكلاء وارادة الفاكهة اليابسة ليس لان الاب جاء بمعنى اليابس بل لان
اليابس يقصد للشتاء او منهى للانتفاع به فى الشتاء قوله فان الانواع المذكورة بعضها
طعام وبعضها علف هو القضب قطعا والاب على احتمال يريد ان قوله متاعا لكم
ولانعامكم تعليل للانبات مطلقا على سبيل التوزيع ولو تاملت وجدت فى كل واحد تمتيع
كل واحد فتعليل كل واحد بكل واحد لا الجميع بالجميع قوله لان الناس يصنعون لها فى الكشاف
صنع الحديقة واصاخ له وصفت النفخة بها مجازا لان الناس يصنعون لها وفى الصحاح
تقول صخ الصوت الاذن اصمتها لشدته ومنه سميت القبعة صماخة فلك ان تجعل قوله
يصنعون لها معروفا اى يستعون لها لانها تحميهم وان تجعل مجهولا اى يجعلون اصم

اى من شانها ذلك لشدتها قوله يوم يفر المرء بدل من الطرف اذا اريد بالصاخة النفخة
ومن الصاخة اذا اريد بها القيمة قوله وتاخير الاحب فالاحب اما ان يراد بالمبنى للمفعول
او المبنى للفاعل لان كليهما صحيح فقيل قوله بل من ابويه لم يرض بكون الاب احب اصلا
على الاخ مجموع الاب والام يجعل الاب على الام سابقا على عطفها على الاخ ولا يبعد
ان يقال الاب محبوب عند الاب اكثر من حب الام لانه يربيه ويتكفل اموره ويفتخر
به يعتبر والاب يحب الابن اكثر من حب الام لانه يقتبسه ويحيى اسمه وذكر المرء تغليب لشمول
المراة كما هو العادة او تركت المراة للعلم بها بطريق الاولى لانه اذا فر المرء مع تهوره فمن
اولى قوله لكل امرء منهم جواب اذا ولم تقدر بالفاء لتقدر الماضى بغير قد او المضارع
المثبت او الالغاء ابدال يوم يفر عنه اياه لان البدل للطلب جزاء فقيل قوله من اسفار
الصبح وهو اشراقه ويقال ناقة مسفرة للمازاد حمرة شبها على الصهبة على ما فى القاموس
فلو جعلت منها لكانت وصفا للوجوه بالحمرة والمستبشرة المسرورة فى القاموس بشر
كضرب وعلم قوله يغشيها سواد وظلمة وسوى القاموس والصحاح بين الغبرة
والقترة فعلى هذا معناه ان عليها غبارا وكدورة فوق غبار وكدورة فلذلك تجمع
الى سواد وجوههم الغبرة وكان الكفر يعلو كل فجور يعلو سواده غبرة الفجور قوله لان الثوب
اذا اريد رفعه لف بعنى اريد لازم اللف والا ما لغ من حقيقته ولم يجعل لف الصوف كناية
عن رفعه لان فيه لفا وهيا فيمكن ان يراد حقيقة اللف وهما او لم يصرح بان المراد رفعه
لظهور انه ليس فى الصوف رفع فلا حاجة لان يكون بمعنى الرفع قوله بعيره ما بعده اولى وليس
بواجب كما يوهمه بيان الكاشف قوله اذا النجوم انكدرت انقضت تعيم بعد التخصيص كل
احتمال تعيم لاحتمال القوله تعالى اذا الشمس كورت فتامل قوله البصر خوبان فضاء فاكهة
اوله تقضى البازى اذ البازى كسر الباء جمع جناحيه حين ينقض والحرب بالتحريك
وذكر الجناري جمع خربان بريد ان الممدوح يقضى مثل تقضى البازى لانه البصر خوبان فضاء
فانقض لا اصطيادا وما قوله اولى الجواى الهواء والتسيير الاذهاب من سار اى ذهب قوله
عشرة اشهر او ثمانية اشهر كذا فى القاموس قوله عطلت تركت حملة لا راعى لها يقال
ناقة عطلة لا راعى لها وذلك ما فى يوم البعث ولا راعى لها لانه يفر الراعى منها لما يلقى
منه وما جين جمع وتراث اناث القبة فلا ينقض احد الى المال حتى العشار قوله او السحاب
فيكون الكلام استعارة تشبيه السحاب لكونها ذات حمل وقرب ركاب وضعه قوله جمعت من كل
جانب يحتمل ان يراد ما بلسنة ما فى يوم البعث فانه يبعث الجميع كل واحد عن ارض فيه ثم يجمع
من كل فى المحشر ثم يمات بعد الاقتصاص فالمقصود واحد والبيان بيان احتمالات لفظ
حشرت ويحتمل ان يراد بكل ما فى وقت آخر فالبعث يوم القيمة والحشر هو الجمع قبل النفخة الاولى

فانه يظهر مار بقر الناس والحيوانات سهنا وجمع في ارض المحشر والامانة وقت النفخة الاولى
الا انه لا اختصاص لهذه الامانة بالوحوش فلا بد للتخصيص من نكتة وكانها بيان صعوبة
النفخة حتى انها تؤثر في الوحوش التي هي ابعد من التاثير وكذا البعث للاقتصاص لا
يختص الا انها خصت بنبيها على ان الغير بالاقتصاص اولى لان تعلق حقهن باصحاب
التكليف اكثر واما اجتماع الوحوش ففيها غاية تقتضي التخصيص بالذكر وقوله اجمعت
السنة بالناس معناه افقرتهم السنة في القاموس اجحفت القافة افقرته ولعله تصحيف قوله تنفجر بعضها الى
بعض حتى يعود بحرا واحدا تنفجر البعض في البعض لا يوجب امتلاء البحار بل يكفي بعضها وظاهر
النظم امتلاء الجميع فالاظهر انه يجعل فيها المياه النافعة لاهل الارض لتعطلها فيمتلئ جميع البحار
او يراد بجعل البحار ملوءة تسويتها لاهل المحشر قوله او كل منها بشكلها الشكل بالفتح الشبه
والمثل وبالكسر ويمكن ان يراد ان كل نفس تقرن بمن تخاصمه فلا يمكن الفرار عن الحشر قوله مخافة
الاعلاق هذا بالنسبة الى سفلتهم قوله او لحوق الغارمين من اجلهن لانهم يأنفون ان يكون بناتهم
تحت رجال بالنسبة الى عظمائهم واشرافهم قوله تبكيتا لوائد بالتبكيت النصاري بيان وجه
العدول عما هو الظاهر وهو سوال القاتل الى سوال المقتولة يعني سئلت المقتولة تبكيتا للقاتل
كتبكيت النصاري بسوال عيسى فان قلت سوال عيسى يوجب التبكيت لان معبود النصاري
اذا اعترف بانه برئ عن ان يعبد وان عباد تهم له باطل لاعالة يلزمهم البطلان واما جواب
المقتولة بانها بريئة عن الذنب لا يوجب تبكيت القاتل فاين احدهما عن الآخر حتى ليستشهد به
عليه قلت المقتولة اطفال ظاهر البراءة عن الذنب فاذا سئلت يكون جوابهم ان الذنب
كيف يكون لنا ونحن اطفال لم نكلف بشئ وهذا غاية التبكيت ويمكن ان يكون سوال
الموؤدة دون الوائد تبعيدا له عن ساحة السوال والخطاب وان يكون لتنبيه على ان لبس
للوائد اثبات الذنب لها ولا سبيل لنجاته الا اعترافها بالذنب وان يكون لتوبيخ قاتلها
بان من قتلها كانه نفسها ولا فرق بينهما فمع هذا الاتصال والقرب ارتكب مثل هذا الامر
قوله وقيل نشرت فرقت وكما جاء النشر بمعنى يقابل الطي جاء بمعنى التفرق وتلك الصحف
المتفرقة اما صحف الاعمال او هي صحف غير صحف الاعمال مكتوب في صحيفة المؤمن في جنة
عالية وفي صحيفة الكافر في سموم وحميم والتطاير التفرق قوله ونفس في معنى العموم كقولهم
ربة خير من جرادة لكن هذا في المبتدا اكثر وفي الفاعل قليل فلا يبعد ان يقال استفيد العموم
بجعلها في حيز النفي معنى لان علمت نفس في معنى لم تحمل نفس قوله والبس عطف على المقسم به
وليس واو القسم والا لتعدد القسم مع وحدة الجواب وهو مستكره عند علماء العربية
فالقسم واحد والمقسم به متعدد وقوله اذا عسعس الظاهر انه تقييد للقسم اي اقسم
بالليل في هذا الوقت ولا يساعده الواقع اوليس القسم في هذا الوقت بل في وقت

حتى اختص بعض الوحوش من بعض لانه مجاز الوحوش
من تعلق حق بعضهن بعض او منهن عبد الرحمن
الجيب والخط فاذكر
الاعلاق الافتقار للقاموس من افقر ذكر
الا تعاريف لا يفتح منها
فلا تجاوز لقرية
لكون الموؤدة فرعا له وجزءا منه
عبد الرحمن
فاذكر
فيه ان العلم ملكة والجهل عدم العلم عما شانه ذلك
ويقال عدم ملكة ان العلم عدم الجهل الا ان
يقال لعله التقييد به لبيان لازم كونه نوع البيد
عبد الرحمن

القاء المقسم عليه فينبغي ان يجعل تقييدا للمقسم به اي اقسم بالليل كائنا اذا عسعس والحال
مقدرة اي مقدرا كونه في هذا الوقت ولو جعل اذا مجردا عن الظرفية بدلا عن الليل اي اقسم
بالليل وقت اظلامه لكان اصفى من حيث المعنى الا انه بخالف ما اشتهر انه لازم الظرفية
وان جوز صاحب اللباب اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو على ان يكون اذا مبتدا واذا الثانية
خبره ولهذا الكلام تتمة ذكرها المص في تفسير والشمس وضحيها متابعة لملك ويهدها
هذا النظم وكان المناسب نقلها الى هذا المقام وتذكر ما يتعلق به الا انا اخرنا الموافقة
معها فانتظر لتمام الكلام قوله اقبل ظلامه او ادبر نبه بقوله او ادبر على امتناع استعمال اللفظ
المشترك في معنييه ومن جوز فالاسب ان يجعلها لانه يجعل القسم كذلك التردد في المراد
يشعر بعدم ظهور القرينة ولا يستعمل المشترك بدونها فوجهه في الكلام المعجز انه يعجز المفسر
عن الاطلاع على القرينة لبعده عن زمان الوحي ولا يبعد ان يقال القسم بالصبح وقت
اقبال ضوئه يرجح كون القسم بالليل وقت اقبال ظلامه قوله اي اقبل عبر به عند اقبال
روح ونسيم جعل التنفس عبارة عن الاضاءة وقت اقبال روح ونسيم ويحتمل ان يكون
التنفس بمعنى الاضاءة كما في كتب اللغة ويكون تسمية اضاءته تنفسا لانه يكون عند اقبال
روح ونسيم والعبرة لون الارض وكانه اراد سوادا ضعيفا في آخر الليل يخلوط بضوء
النهار مغلوبا له قوله انه اي القران الاظهر ان الضمير الى الاخبار عن الحشر والنشر
فان الكفار حصروا اخباره عليه السلام بالحشر والنشر في الافتراء وكونه خبر مجنون و
المقصود بقوله انه لقول رسول نفي كونه افتراء وبقوله وما صاحبكم بمجنون نفي كونه خبر
مجنون قوله فانه قال عز اسمه تعالى يعني اضافة القول اليه لانه مبلغه لا لانه ناظمه ومنشئه
قوله كقوله شديد القوى ولا يبعد ان يكون القصد ههنا الى قوة الحفظ وبعده عن النسيان
والخلط قوله ذي مكانة المكانة المنزلة ذي شرف وهو من الكون فكانه صار من كمال الوجود
عين الكون على ان يكون المكين مصدرا ميميا قال في الصحاح كثر استعمال المكانة حتى توهم
الميم من اصل الكلمة واشتق منه تمكن كما اشتق من المسكنة تمسكن هذا ولا يبعد ان يقال
اشتق بناء على هذا التوهم المكين فعيلا منه قوله ثم يجعل اتصاله بما قبله وما بعده في
الكشاف ثم اشارة الى الظرف المذكور اعني عند ذي العرش على انه عند الله مطاع في
ملائكته المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رأيه فتعرض له بان تعلق ثم الى ما قبله
غير معين ولهذا تعرض للاحتمال فيه دون قوله عند ذي العرش مع انه ايضا محتمل مثله
ولك ان تجعل قراءة العطف مؤيدة لتعلقه بما بعده لانه على هذا التقدير متعلق بما بعده
مذكور للمصلحة فالاولى لها تعلق الظرف بما بعده قوله تعظيما للامانة والمقام مقام
تعظيمها لان وضع كون القران او الاخبار بالحشر افتراء منوط بامانة الرسول قوله كما بينه

المشتهر كون بكسر الواو
فصارا بالنقل و
القضاء كما ينا
عبد الرحمن

الكفرة بهتة كمنعه بهتا وبهتانا قال عليه مالم يفعله كذا في القاموس **قوله** حيث عد فضائل جبرئيل واقتصر على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم بشعر بان نفي الجنون في مقابلة اوصاف جبرئيل عم وليس كذلك بل هو في مقابلة الحكم بانه قول رسول كريم كانه قيل انه لقول رسول كريم رواه صاحبكم لا قول صادر عنه الجنون بجنب اليه نهمة وما هو في مقابلة اوصاف جبرئيل وصفه بالصاحب فالصحيح واقتصر على وصفه بالصاحب لهم **قوله** لانعداد فضيلتها والموازنة بينهما كيف ولا يزعم احد ان الافضل له عليه الصلوة والسلام الا انه صاحبهم والخطاب في قوله وما صاحبكم للمؤمنين بارشاد اضافة الصاحب والتكفار بسد عارقوله فابن تذهبون **قوله** والضاد من اصل خافة اللسان انما اشتغل ببيان مخرجهما مع انه ليس من دابه بتنبيها على بعد مخرجيهما دفعا لتوهم ان يكون احدى القراءتين فرع الاخرى بقلب الضاد ظاء او بالعكس اذ لا يحسن القول بالقلب مع ذلك البعد **قوله** فابن تذهبون استضلال لهم اى لعدهم ضالين على ان السين للعد لكن في الصحاح استضل على بناء المجهول طلب منه ان يضل و بهذا المعنى لا يسعه المقام **قوله** ان هو اى القران او الرسول وفسر قوله ان هو الا ذكر للعالمين بقوله تذكير لمن يعلم اشارة الى جمع العقلاء على حقيقته وليس تغليبا للعاقل على غيره كما في قوله رب العالمين **قوله** وابداله من العالمين اشارة الى ان البدل من شاء منكم لا الكل والمجرور وذكر الجار في البدل اعادة العامل وتكراره وذلك يكون في البدل لانه في حكم تكرير العامل والبدل بدل البعض من الكل وانما ابدل مع ان تذكيره للعالمين كلهم الا انه لا يتذكر من لا يشاء الاستقامة لانهم المنتفعون بالتذكير فجعل تذكير من عداهم ملحقا بالعدم ولك ان تجعل البدل بدل الكل بجعل العالمين مخصوصا بمن شاء ان يستقم بجعل من عداه ملحقا بمن لا يعلم **قوله** وما تشاؤن الاستقامة ما بين تشاؤنها جعل الخطاب للثاني مع ان قوله ابن تذهبون يرشد الى ان الخطاب مع غير الثاني لداعي نفي الحال لان كلمة ما تنفي الحال فيكون الكلام في المشية الحالية ولا مشية حالية لمن لا يشاء لكن يشكل جعل وقت المشية الاستقبالية ظرفا للمشية الحالية لان قوله ان يشاء الله لاستقبال لان كلمة ان الناصبة لاستقبال **قوله** الا وقت ان يشاء الله مشيتكم قدر مفعول ان يشاء الله عبرا قدر مفعولا لقوله تشاؤن لان مشيتهم معلقة بوقت مشية الله مشيتهم لا بوقت مشية الله استقامتهم ولك ان تقدر الاستقامة اى ما تشاؤن الاستقامة مشية نافعة الا وقت ان يشاء الله وبوافق مشيتكم مشية **قوله** فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم لان مشيتكم الاستقامة بمشية مشيتكم وبعد ما شئتم الاستقامة انما تتحقق بمشية استقامتكم فهو المستقل باستقامتكم فلا تمنوا باستقامتكم بل الله يمن عليكم ان رزقكم الاستقامة فتظفروا قوله تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان **قوله** كيسهل استشهد به على انه بعث وراء الاثارة وليس الثاء والراء من الاثارة او اخذ اللفظ من لفظين يكون

الاضافة لارشد الى كون الخطاب للمؤمنين كيف وقد قال الله تعالى في سورة النجم عند قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى الخطاب للمرسل عليه السلام

سار على تخصيص العالم بالمقلين والملائكة وبنائه لغيرهم على سبيل الاستتباع فحق ما نقله المصنف عن عبد الرحمن في سورة الفاتحة

العطف ايضا في حكم تكرير العامل لكونه مفعولا به لبشيئة ايضا اى كالبدل وانما كان كذلك فرقا قال الله في حاشية المفتاح انما العطف في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم انتهى لعبد الرحمن

كذا اخفقه الله في اوائل سورة الحجر عند قوله تعالى وما تأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن وتخيل انه يجعل الاستثناء مفرغا وانتصاب اوقاتا على الظرفية اى ما تشاؤن الاستقامة في اوقات مشية الله وبينه وبين ما مر تدافع كما لا يخفى على المتأمل

انما يجعل الاستثناء مفرغا على تقدير جعل الاستقامة مفعولا به لتشاؤن اى ما تشاؤن الاستقامة الا وقت ان يشاء الله استقامتكم فتأمل

ان الاستثناء مفرغ على تقدير جعل الاستقامة مفعولا به لتشاؤن اى ما تشاؤن الاستقامة الا وقت ان يشاء الله استقامتكم فتأمل

الاستثناء مفرغ على تقدير جعل الاستقامة مفعولا به لتشاؤن اى ما تشاؤن الاستقامة الا وقت ان يشاء الله استقامتكم فتأمل

سورة المطففين

بحفظ الكلمة بتمامها وضم حروف من الاخرى كما حفظ لفظ بسم وضم اليه لام الله في بسمل **قوله** ما اخرت من سنة او تركه يريد عما خيرا صار بتاخيره سنة وما لا صدقة صار بتاخيره تصدقة تركة وارادة التضييع بالتاخير لانه يلزم التاخير وكذا في قيل ان في التاخير آفات **قوله** وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار ولمزج الوعيد بالوعد لمن هو اهله كما يقتضيه الكرم لئلا يعند الياس ولهذا لم يجل وعيد عن مقارنة وعد **قوله** مبنية للكرم من النبيين او الانباء **قوله** وقيل شرطية لا يصح جعلها موصولة او موصوفة مبتدأ او مفعولا مطلقا لركبك اى ما شاء من التركيب ركبك فيه او تركيبا شاء ركبك وح اى في قوله اى صورة استفهامية في الاصل فاتركب من قبيل مررت برجل اى رجل ولذا قال الزجاج ويكون في اى معنى التعجب اى في صورة عجيبة وانما اوتعلق الظرف بركبك فاى موصولة صلتها شاء **قوله** اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في الاغترار والى بيان ما هو الظاهري بيان الاغترار واشد منه وعلى التقديرين انما يمنع لوحض الدين بجزائه اذ الاغترار بالكريم لا يتسبب عن تكذيب جزاء الحسنات بل عن تكذيب العقاب ولا يكون سببا لانكار الثواب لجواز ان يكون مع الاعتراف بجزاء الحسنات معترفا بالكرم لاعتقاده انه يعطي بمحض الكرم ما يعطي جزاء ورد تكذيبهم بقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بدل على عموم تكذيبهم فالاولى انه اضراب عما تضمنه قوله ما غرك اى ما غرك فتوخر العمل كلا بل تكذبون بالدين وهو اشد من ترك العمل لان صحبة الاعتقاد تنجي بالاخرة عن سوء العمل ولا تجاه مع سوء الاعتقاد وان حسن العمل ولما روع عن المضرب عنه علم الزجر عن المضرب اليه بابلغ وجه فلذا لم يعقب بالدين بالروع **قوله** تحقيق لما يكذبون او استبعاد للتكذيب لان كتابة الاعمال لاجعل لها **قوله** بيان لما يكتبون لاجله يعني تعليل لجعل الكاتبين موكلين عليهم فلذا فصل ولم يكن جزاء **قوله** والاحسن انه رد لتكذيبهم **قوله** يصلونها يقاسون حرها ولا يصلونها بلا معاناة حر كجعلوا اهل الجنة تحلة للقسم **قوله** وما يغيبون عنها قيل ذلك في النظم ضبط احوال بني آدم في الحيوة من كتابة اعماله واحواله في الاخرة واحواله في البرزخ وهو الصغير كذا قيل الا ان ضبط حاله في البرزخ لم يتم لانه لم يذكر فيه حال الابرار ولكن ان يقال لما لم يترك التعذيب في البرزخ مع كرمه علم انه لا يترك الاثابة فيه بطريق الاولى **قوله** لتعجب وتفخيم لشان اليوم حيث اتى بالتعجيب عن ادراكه او لتعظيمهم او تعجيب لشان ادراكه تحريضا للنبي طلبين على ادراكه او مبالغة في ايجاب السؤال والاستفسار عنه كانه قيل ما ادريك يوم الدين فلا تسأل عنه حين ذكر وجعله تعجيبا لا تعجبا لسرة الفاصل عن التعجب والتعجب انما يحصل الاستفهام او يحصل الصيغة صيغة **قوله** التطفيف البخس في الكيل والوزن خصصه القاموس بالكيل فكان التفسير من المفسرين لاشتراك الحكم بين الكيال والوزان والسنون جمع السنة بمعنى القحط

سورة الانفطار

ان الاستثناء يدفع تخصيص الاستثناء منقطعا لجعل الاضافة عليه وانه كان خلاف الاصل في الاستثناء

قوله وانما ابدل على بمن للدلالة على ان يتبادر منه ان حق الاستعمال ان يكون بمن والاستعمال
بعلى عدول لنكتة وقال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليه فاذا قال
اكتلت عليك فكقوله استوفيت منك فقوله للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس
اشارة الى اعتبار معنى الحق كما شاع في اللغة حيث يستعمل على من غير ظلم في الكيل وقوله
يتحامل فيه عليهم اشارة الى تضمين معنى التحامل كما يقتضيه المقام اذ فيه مزيد مذمة لهم في الصحاح
تحاملت على نفسي تكلفت الشيء على مشقة وفي القاموس تحامل في الامر وبه تكلفه على مشقة
وتحامل عليه كلفه ما لا يطيق قوله اي اذا كالوا للناس وقد جاء في اللغة كال له وكاله ولما كان
حذف الجار سماعيا لم ينفع في الاستشهاد ما ذكره الا انه اراد توضيحا ما بالتنظير قوله ولقد
جئتك اكموا الاكمو جمع الكماة والعسقل الصغيرة منها التي لها وبر وبنات الاوبر
الصغار الكثيرة الوبر منها على كون التراب قوله ولا يحسن جعل المنفصل تاكيدا للمتصل
الاولى ولا يحسن جعله منفصلا تاكيدا للمتصل فافهم وقوله اذ المقصود بيان اختلاف
حالهم فينبغي ان يجعل اللاحق مقابلا للسابق واذا جعل تاكيدا ينتقل الالتفات عن بيان
حال طائفة الى تحقيق المباشرة لان التاكيد لتحقيق المباشرة ودفع التجوز المنافي
للمباشرة قوله ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره جعل
مخالفة قانون الخط دليلا على ضعف هذا الجعل مع ان الكشاف جعل التعلق به ركيكا لان
خط المصحف كثيرا ما يخالف المصطلح اليه فيحتمل ان يخالفه في وجوب اثبات الالف لان
القول بالمخالفة ما لم يتيقن مما لا يلتفت اليه والاصل عدم المخالفة وكان الكشاف
نظر الى ان حمزة وعيسى ارتكباه ووقفوا وقيفة على ضمير الجمع لبيان ذلك فلعلهم سمعوا الوقيفة
وبلغهم عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه يأباه انه كلام متنافر كما حكم به فالظاهر ان ما جاء
اجتهادي لا سماعي قوله وفيه انكار وتعجيب من حالهم الهمزة لانكار مدخولها والتعجب منه
ومدخولها عدم الظن لكنه عدم الظن تنزيلي لانهم المؤمنون فهم يتيقنون بالبعث لكنهم يعملون
عمل من لا يظن فنزلوا منزلة من لا يظن قوله ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه كما جعله علة للبعث
لكون ما فيه علة له قوله نصب مصدرا وماض مجهول والمراد النصب لفظا او محلا وقوله او بدل
من الجار والمجرور فيه مسامحة والمبدل منه المجرور الا انه ضم اليه الجار للتنبيه على انه ليس في
حيز الجار ومعمولا له بل بدل من محله والاظهر انه بدل من لفظه فانه الاوفق بقراءة الجر قوله
لحكمه اي لحكمه بقيامهم او ليحكم عليهم بما يستحقونه قوله مبالغات في المنع عن التطفيف وتعظيم
اثمه او في المنع عن انكار البعث المنتج لامثال هذه الخسائس قوله ردع عن التطفيف
والغفلة عن البعث والاظهر او الغفلة قوله اي ما يكتب من اعمالهم بيان لظرفية الكتاب
للكتاب وانه من جعل الكل ظرفا للجزء او من جعل الاوراق ظرفا لما يكتب او ظرفا للكتابة

كما يقال

كما يقال كتبت في هذه الورق قوله اي مسطور بين الكتابة فسر الكتاب بالمسطور والمرقوم
بين الكتابة وجعل المرقوم من رقم الكتاب بمعنى اعجمه اي بينه على ما في القاموس لا من رقم
بمعنى كتب لئلا يكون وصف الكتاب بالمرقوم وصف الشيء بنفسه وقوله او معلم توجيه آخر
لجعله من رقم بمعنى ختم على ما في الصحاح قوله او لانه مطروح كما قيل تحت الارض في القاموس
من معاني السجين حجر تحت الارض السابعة وقيد في الكشاف ايضا الارض بالسابعة
قوله وقيل هو اسم المكان في القاموس اسم موضع كتاب الفجار قوله والتقدير ما كتاب
السجين الاظهر هو الثاني وفي القاموس من معانيه واد في جهنم فلك ان تجعل التسمية بالسجين
لان جزاء اعمال فيه هو السجين قوله بالحق او بذلك اي بذلك اليوم وعلى الاول جعله صفة
مخصصة او ذامة لان منشأ التكذيب بالحق في الغالب التكذيب بيوم الدين وعلى
الثاني جعله صفة موضحة من التوضيح او الايضاح وايراد المكذبين بمعنى المكذبين بيوم
الدين ثم توضيحه بالوصف لفضل التفسير بعد الابهام واطلاق المخصص على النعت
المعرف خروج عن الاصطلاح على تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف
والمراد بالتوضيح ايضا ليس ما هو المصطلح من رفع الاحتمال في المعارف والا لم يكن الا ما قصده
بالتخصيص بل كشف المراد بالموصوف وقد نفى الكشاف ما عدا كون الوصف للذم لان قوله
وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة فتدبر قوله متجاوز عن النظر
غال في التقليد معرض عن تتبع صريح العقل وصحيح النقل حتى استقصر قدرة الله تعالى وجعله قاصرا
عن خلق المعدوم ثانيا وعلمه فجعله غير عالم بانه لا يأتي منه ذلك فاخبر به خبرا كاذبا فان قلت
انه يكذب الرسول قلت المعجزة جعلته مضطرا الى التصديق بان ما يبلغه من عند الله ومن
اقسام الاعتداء المبالغة في كرمه تعالى وانكار العقاب حيث تجاوز النظر ولم يعرف ان الكرم
انتصاف المظلوم عن الظالم وقوله متجاوز عن النظر صوابه متجاوز النظر لان التجاوز عن الشيء
التباعد عنه في الصحاح جاوزت الشيء وتجاوزته جزته وتجاوز الله عنه عفى وقوله فاستحال منه
الاعادة اي عدها محالا مما لا يساعده اللغة وهو في اللغة لازم وهذا مما وقع غيره في تقسيم المعلوم
في المطالع فقال فاستحالوه اي الممكن المجرد فاستعمله متعديا قوله اثيم منهمك من الانهماك
او التهمك فانهما بمعنى وهو اللجاج وفي القاموس الاثيم المذنب والعامل لما لا يحل والكذاب
والشهوات المخدجة المنتجة ما لا نفع فيه من اخدجت الناقة اذا جاءت بولد ناقص قوله
اساطير الاولين اي اباطيل جاء بها الاولون وطال امد الاخبار بها ولم تظهر او اباطيل القيت
على آبائنا الاولين وكذبوها ولسنا اول مكذبين لها حتى يكون التكذيب منا عجلة وخروجا
عن طريق الحزم والاحتياط ويمكن ان يقال والله اعلم ان المراد بالمعتدي ما يفسره قوله
تلك حدود الله فلا تعتدوها اي المعتدي حدود الله اثيم في تلك الاعتداء لامتناه اذا تتلى عليه

قال دفعا لما لفته ایاها ای اساطیر الاولین قوله بل ران علی قلوبهم عطف علی قال اساطیر الاولین
مع شرطه ای معتقدا ثم قال هذا اذا تتلی علیه ایاتنا بل موصوف بما هو اشد منه من فساد قلبه الذی
هو ملاک امر البدن کله حتی اذا صلح صلح البدن کله واذا فسد فسد کله قال الزمخشری یقال
ران علیه الذنب وغان علیه ربنا وغینا والغین الغیم ویقال ران فیه النوم رسخ فیه
ودانت به الخمر ذهبت به هذا فحوله ران علی قلوبهم معناه انه رکب علی قلوبهم وغلب واستولی
اورسخ فی قلوبهم او ذهب بقلوبهم عن طریق الحق فعلی الاخیرین علی فی موضع الباء او فی ولا
ضیر فی وقوع بعض الحروف موقع بعض والصدار کالوسخ وزنا ومعنی ویقال عمی علیه
الامر التبس فالظاهر عمی علیهم الحق والباطل قوله ومن انکر الرؤیة جعله تمثیلا لا ما نهتم
تقدیر المضاف لان المحض منکر الرویة کیف وقد روی عن ابن عباس وقتادة تقدیر
المضاف لیعم المنع من الرویة وغیره من سار الالطاف بل جعله لنفی الرویة ایضا
مبنی علی حذف المضاف لانه لا معنی للمنع عن ذات الرب فالتقدیر عن رویة ربهم لمحجوبون
والاظهر فی التقدیر عن تربیة ربهم لمحجوبون بکلم الرب قوله لیدخلون النار من الادخال
فی القاموس صلاه النار وفیها وعلیها ادخله ایاها واثواه فیها وقوله ویصلون بها
اشارة الی ما هو المراد من الایة اذ لا یصح معنیا والمتعدی فی القاموس صلی النار کرضی
وبها صلیت وصلاد ویکسر قاسی حرها وقد اشار بتغییر اسم الفاعل بالفعل الی انه تاول
لیجری عطف قوله یقال علیه قوله یعولهم الزبانیة ویجعل ان یکون القائلون اهل الجنة
کما یقولون لهم قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدکم ربکم حقا حین یردونهم من الجنة
قوله اورد عن التکذیب اما من الصدیق لما ذکر انهم یوبخون علی تکذیبهم توبخا بکون
اشد علیهم من النار کما یفیده العطف بثم حان ان یرد عوا عن التکذیب واما من الزبانیة
استهزاء وسخریة لانه فات حین الارتداع قوله فیحفظونه او لیشهدون علی ما فیه یوم
القیمة قوله او لیشهدون اما عطف علی یحفظونه لتفصیل احتمالات فوائد حضور الملائکة
الکتاب او علی یحضرونه لتفصیل احتمالات بشهده یجعله تارة من الشهود وتارة من الشهادة
والمراد من الحفظ اما حفظ العلمی او الخارجی فافهم قوله ان الابرار لما ذکر کرامة کتاب الابرار
صار مظنة ان یسال ما حالهم فاجیب بقوله ان الابرار لفی نعیم وفصل من الاجوبة بتنبیها
علی استقلال کل فی بیان کرامتهم او الفصل لان قوله ان الابرار الی اخر الجملة المفصولة
موکدة لما ذکر فی وصف الکتاب لان الغرض من الکل نهایة کرامة الابرار وقوله علی الارائک
ینظرون وقوله تعرف فی وجوههم نضرة النعیم وقوله یسقون من رحیق مختوم ختامه مسک
احوال مترادفة والارائک جمع اریکة وهو السریر فی الحجلة والحجلة محرکة موضع یزین بالثیاب
والستور للعروس قوله ینظرون الی ما یسرهم من النعیم والمنزهات جمع متنزه بفتح الزاء اسم مکان

محل تتفرج او ینظرون الی ما شاؤا لان جدار بیوتهم لا تمنع النظر لکمال لطافته ولا بغیب
عن نظرهم ما اراد وا وان بعد مسافته کرامة لهم اولا ینامون فیکون النظر کنایة عن سلب
النوم لان النوم لفتور وکلال فی القوی ولیس ذلک فی الجنة وح تقول لما اوهم
سلب النوم ضعفهم کما هو شان اهل الدنیا نفاه بقوله تعرف فی وجوههم نضرة النعیم
قوله تعرف علی بناء المجهول ونضرة بالرفع قوله ونضرة بالنصب بجعل النصب علی الحکایة والنصب
علی العطف علی تعرف ولم یعین وجه الرفع لنعیمه او لیکون محتملا بین کونه مفعول ما لم یسم
فاعله او مبتدا لقوله فی وجوههم وح مرفوع تعرف ضمیر للابرار ای تعرف الابرار بان فی وجوههم
نضرة النعیم قوله ای مختوم اوانیه بالمسک مکان الطین الختام کما یختم کتاب الطین بختم به الشیء
ویوضع علیه الخاتم وجاز ختم الشیء بمعنی بلغ آخره وقوله او الذی له ختام ای مقطع ورائحة
المسک مبنی علیه کما فی القاموس ما یقتضی کون مصدر ختم بمعنی طبع ختما وختاما وکون مصدر
ختم بمعنی بلغ الاخ ختما لا غیر ولا بعد ان یکون قول الکشاف وقیل ختامه مسک مقطعه رائحة
مسک اذا شرب لذلک ویحتمل ان یکون وجه ختامه مسکا ان طین الجنة کله مسک ویحتمل ان
یکون وجه کون المقطع رائحة المسک مع ان الرائحة لا تخص بالمقطع ان اشتغال الذائقة
بکمال لذته یمنع عن ادراک الرائحة فاذا انقطع الشرب ادرکت قوله ولعله تمثیل لنفاسته
ولیس المراد حقیقته لان الختم للحفظ عن الخائن ولا خیانة فی الجنة قوله ای ما یختم به ویقطع
مبنی علی التوجیهین فی الختام فالظاهر او یقطع قوله وفی ذلک فلیتنافس المتنافسون قوله فی ذلک
متعلق بالتنافس فالتقدیر فلیتنافس المتنافسون فی ذلک لانها کان فی الدنیا فحینئذ
یشکل ذکر العاطف اذ لا موقع له ولا یصح فلیتنافس المتنافسون فی ذلک وکانه بتقدیر القول
یعنی ویقولون من کمال التلذذ بلا اختیار هذا القول قوله لارتفاع مکانها اورفعة شرابها
اولانه یرفع قدر شاربه قوله والکلام فی الباء کما فی یشرب بها عبادالله جعل الباء ههنا
بمعنی من او زائدة والاولی ان یجعل صلة الامتزاج ای یشرب ممتزجا بها المقربون فیکون اتماما
لبیان کرامة الامتزاج او صلة الاکتفاء ای او مکتفیا بها المقربون علی طبق ما فسره به قوله ملتذین
بالسخرة منهم فی القاموس فکه کفرح فکها وفکاهة فهو فکه وفاکه طیب النفس ضحوک او حدث
صحبه فیضحکهم قوله وما ارسلوا علیهم علی المومنین حافظین یعنی هذه الامور انما تحسن من وکیل
علی احد وهم لم یوکلوا علی المومنین قوله فالیوم الذین تقریع علی فعل الکفار ودلالة علی ان هذا
جزاء ما فعلوا بالمومنین قوله هل ثوب الکفار اما متعلق بینظرون ای ینظرون لیعرفوا هل
اثیب الکفار او بتقدیر القول ای یقولون فیما بینهم هل ثوب الکفار استفهاما للتقریر او هذا
کلام من الله بعد الاخبار عن ذلهم وهوانهم فی هذا الیوم تتمة للمومنین قوله او الاسمار

کما تقدم فی المطففین ولعله زوائد الناسخ

انشقت فيه اظهار كمال القدرة اما باعتبار حفظ جسم قابل للانشقاق وهرا واما لا عما
واما باعتبار شق جسم مستحكم بقي زمنة متطاولة معلقة من غير تعليق بشئ في غاية السهولة
وفي اختيار انشقت على شقت مزيد اشعار بمطاوعته وكمال انقياده وبهذه المبالغة
استغنى عن المبالغة في انقيا والارض بان يقال امتدت لانه لما طاوع السماء فلاجل
لاباءه الارض قوله بالغمام كانه اريد به الانشقاق بالملائكة اذ كثيرا ما يظهر الملائكة في
صورة غمام ابيض كما وقع في البسملة كثيرا قوله المجرة كالمضرة باب السماء او شرجها كذا
في القاموس قوله وحقت اي جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد للشق وجعلت
كالامور القابلة للشق بسهولة وانما قدم الشق الذي هو اثر الاذن والاستماع عليه لان
الاستماع انما يعلم منه ولك ان تحمل الاذن والاستماع على ما بعد الشق من الطي قوله
بسطت اي سويت بحيث لا يبقى فيها امت ولا عوج او وسعت بازالة الجبال والاكام
والبحار والاكام كالجبال والاكام جمع اكمة بفتحتين او ضمتين وهو التل من حجارة
واحدة او هي دون الجبل او كل موضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ
ان يكون جرا قوله تكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شئ في باطنها في الكشاف
اي خلت غاية الخلو حتى كانها تكلفت اقصى جهدها في الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم
الرحيم اذا بلغا جهدهما في الكرم والرحم وتكلفا فوق ما في طبعهما قوله في الالقاء والتخلية
والامتداد ايضا قوله وتكريرا ذا لا يخفى ان يكون للتنبيه على اختلاف الزمانين قوله
وجوابه محذوف او قوله فاما من اوتي وما بينهما اعتراض قوله حسابا سهلا لا يناقش فيه
اذ لا مناقشة في مقام قبول العمل انما المناقشة في مقام الرد فان العبد يضطرب فيه
ويناقش واستدل بعضهم عليه الحجة قوله الى عشيرته المومنين لا لوجه للتردد بل الكل
الاهل شامل للجميع بلا تردد قوله اي يؤتى كتابه بشماله كانه اخذ التقييد من تقييد مقابله
بيمينه ويمكن ان يوخذ من التقييد هنا وراء ظهره التقييد هناك بالامام او احدهما
فاقبل ونقله ليكون كالدليل ووجه الاتيان من وراء ظهره ان يده الآخذة وراء
الظهر وقيل لان ملقى الكتاب عليه لا يحتمل مشاهدة منظره لكمال خشيته وقيل يوتى بكتابه
من وراء ظهره لانه ينبذ كتاب احد وراء ظهره قوله يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه قوله
ويقول يا ثبوراه يشعر بانه جعل الدعاء بمعنى النداء وقوله يتمنى الثبور يستدعي جعله
بمعنى الطلب الا انه خص الطلب بمعنى التمني لانه امر مستحيل وكل من التمني والنداء توجه
مستقل فالمناسبان يقول يتمنى الثبور او يقول يا ثبوراه قوله وهو الهلاك والاهلاك
على ما في القاموس قوله وقرئ ويصلى لقوله وتصليه جهنم فيكون من الاصلاء ويجوز
ان يكون من صلاها النار الا ان ورود تصلية في النظم يدعو الى جعله من الاصلاء

هو الذي الف ما ذكره في سورة النساء في قوله تعالى
وفتحت السماء فكانت ابوابا عبد الرحمن
الاولى ان يقتصر على الشق الثاني لاشتماله
على كلا الاعتبارين فتدبر ابن داود
لان في شق بمعنى الجهل اشعارا بالانقياد
ولكن في انشقت فريدة وكالة محمد الرحمن

في القاموس
الشرج بالجرة

الامت المكان المنخفض
والنبات ملتف

يعني ان الالقاء والتخلية وان اسندا الى الارض
فهما فعل الله وقدرته وانفاذه هي التي تاثير
قدرته حين اراد وهما بخلاف المد فانه للبسط
اليها فلا حاجة الى ذلك فلا وجه لما قيل
والاستدلال ايضا

يعني ان الاهل ههنا اما بمعنى العشيرة او بمعنى الزوجة
وفي القاموس اهل الرجل عشيرته واهل الرجل
زوجته فلا وجه لما قيل لا وجه لتردد بل
الاهل شامل للجميع بلا تردد

بضم اوله وفتح ثانيه
الى خلفه والجمهور على
الى ظهره عبد الرحمن

قوله بطرا بالمال او فارغا من اداء حقوق اهله فان من الزم اداء حق جمع لا يخرج من
الحزن قوله اي لن يرجع الى الله تعالى اولن يرجع الى العدم اي ظن انه لا يموت وكان
غافلا عن الموت غير مستعد له قوله فلا اقسم جواب شرط محذوف يدل عليها يا ايها
الناس انك كادح اي اذا حان ان يكدح فلا اقسم او يدل عليه بلى اي اذا يكور فلا اقسم
قوله سمي بها لرقته من الشفقة هذا احسن مما قال في الكشاف من الشفقة على الاثر
وهي رقة القلب عليه ويحتمل ان يكون الشفقة ماخوذة عن الشفق والاحسن ان
الشفق باي معنى كان ماخوذ من الشفق بمعنى الجانب سمي به لتسمية الحال باسم المحل
قوله والليل عطف على الشفق وليس قسما لما عرفت من منع اجتماع قسمين على جواب قوله
وما جمعه او جمعه في الصحاح والقاموس وسقه جمعه وحمله هذا ففيه تجريد والاولى
ان يراد ما جمعه وحمله من الظلمة فهو كقوله والليل اذا يغشى وعلى تقدير حمله على الطرد
الارجح ان يحمل على ما طرده من ضوء النهار فيكون قسما بالليل وضوء النهار ويكون كقوله
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قوله من الوسيقة الاولى كما في الصحاح ومنه الوسيقة
وهي من الابل كالرفقة من الناس فاذا سرقت طردت معا وتوجيه ما ذكره انه من
جنس الوسيقة ويحتمل ان يكون قوله من الوسيقة بيانا لما وسقه اي طرده فاطلق الوسيقة
على ما طرده الى اماكنه تشبيها لها بالابل طردت معا قوله وهي الموت والموطن الفيصل في الصحاح
الموطن مشهد الحرب ويمكن ان يراد بطبق عن طبق الموت المطابق للعدم الاصلي
والاجيار المطابق للاجيار السابق قوله باعتبار اللفظ اي باعتبار وحدة اللفظ و
الاحسن اعتبار وحدة النوع قوله على معنى لتركبن حالا شرفقة ويحتمل ان يراد احوالا
صعبة من مشاهدات احوال القصاة لانها واردة عليها لكمال الشفقة على الامة قوله
بمعنى محا ورا الطبق او محا وزين له في الكشاف ومجاوزة وكانه سقط من قلمه والافقرة
لتركبن بالكسر تستدعيه قوله وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سجد فيها وقال والله ما سجدت
فيها الا بعد ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها فيه رد لما روي عن
ابن عباس رضي الله عنه انه لا سجدة في المفصل ودلالته على وجوب السجدة خفي الا ان
يقال قوله يسجد فيها موضع سجدة بقيد المواظبة الدالة على الوجوب قوله بما يضمرون في
صدورهم من الكفر والعداوة ويحتمل والله اعلم بما يضمرون في انفسهم من ادلة كونه حقا
فيكون المراد المبالغة في عنادهم وتكذيبهم على خلاف علمهم قوله استهزاء بهم او تعريض لحجة
نبي الرحمة البشارة فيستعار لامره بالانذار لفظ البشارة تطييبا لقلبه قوله او متصل
قطع المخشري بالانقطاع لرجحانه لفظا حيث استغنى عن تقدير قيد للمستثنى ومعنى لان
الاجر الغير الممنون لا يخص المومنين منهم قوله واليوم الموعود لعله اليوم الذي يخرج الناس

لان ذلك يوم موعود لهم جميعا

لا يعول عن الاول وهو انفصال الاستثناء

الاختصاص مبني على ان الجزاء
منهم فلا يجدي نفعا

ان التخصيص انما يفيد
لو لم يعم الجزاء

مطلق غير

من القبور قال الله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون ذلك
اليوم الذى كانوا يوعدون او يوم طى السماء كطى السجل للكتب وح المناسب ان يراد بالبروج
الابواب المشار اليها بقوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا قوله وشاهد ومشهود لعله
اريد به المقربون والعليون قال الله تعالى كتاب مرقوم يشهده المقربون او الاعضاء
وهو آدم او الطفل الذى قال يا امه فاصبرى فانك على الحق كما سيجئ والمشهود المؤمن
لانه اذا كان امة على الحق كان المؤمن كذلك فلذا لم يقل ومشهودة قوله امر النبى اى نبينا
صلى الله عليه وسلم اما لانه من اسمائه على ما فى القاموس واما لانه شاهد على صدق شهادة
امته للانبياء حيث انكر الامم تبليغهم وشهد امته نبينا لهم فيقول الامم كيف يقبل شهادتهم
وهم لم يدركونا فيقولون سمعنا عن خاتم الانبياء وليشهد لهم النبى ويصدقهم قوله والحجيج بيان
للمشهود اثنين وهو جمع حاج كالغزى جمع غاز قوله قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل
لم ينقل فى محله تقدر اللام وقد والمنقول الاكتفاء باللام بتقدير قد والاكتفاء بقد فلذا
قال والاظهر انه دليل جواب محذوف لكن الاظهر ان يقدر انهم لمقتولون كما قتل اصحاب
الاخدود فيكون وعد الله عليه الصلوة والسلام بقتل الكفرة المتمردين لاعلاء دينه ويكون
معجزة فاظهرت بقتل روسائهم فى غزوة بدر قوله ان كان الراهب احب اليك من
الساحر فاقتلها مضارع مكلم اى اقتلها بهذا الحجر ودعا على صيغة الامر قوله فقذفه
بالمنشار لانه لم يرجع عن دينه ولذلك ارسل الغلام الى جبل قوله وجف بالقوم اى
اضطرب الجبل مع القوم اضطرابا شديدا وقوله فانكفئت السفينة بهم معه اى
انقلب السفينة بمن معه وتقاعس بمعنى تاخر وبحران بلد بالبين وتنصر دخل فى دين
النصارى وذو نواس بالضم زرعة بن حسان من اذواء اليمن سمى بذلك لذوابة
كانت تنوس على ظهره اى تحرك وحميركدرهم ابو قبيلة من اليمن ومنهم كانت الملوك
فى الدهر الاول قوله وعن على رضى الله عنه كعلى جميع ما روى وتابع والقرآن شامل له قوله عظمة
لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لانها كثيرة الوقود يستفاد من وصف النار بذات الوقود
او يقال ذو المال الاثمن كثيرا له فاحفظه فانه فاخفى ولم يتضح عند غيرنا قوله اى على حافة النار
يقال قعد عليه اذا قعد فى مكان قريب منه يقال بات على نار القرى اى مكان قريب منها
ويقال مررت عليه اى مستعليا لمكان يدنو منه كذا فى الكشاف قوله يشهد بعضهم بعضا
او نقول يشهدون على صحة ما يفعلون بالمؤمنين حاضرون مطلعون عليها ولا يرجون قوله
وما نقموا عطف على الجملة الاسمية وبينهما تناسب اذ صارت الاسمية بوقوعها فى حيز اذ ماضوية
فكانت العطف عطف فعلية على فعلية فاحفظه فانه مما استخرجناه والمعنى انهم لعنوا او قتلوا
حول النار شاهدين بصحة ما يفعل بالمؤمنين وعابوا منهم عيبا او حاضرين بما يفعل بهم غير مرجين

وانشوله عما الصبح

علیهم وما عابوا منهم عیبا فالکلام مزید استهزاء علی ما حملنا قوله وهم علی ما یفعلون بالمؤمنین
شهود من العینین فالتقدیم للاختصاص قوله استثناء علی طریقة قولهم ولا عیب فیهم غیر ان سیوفهم
یرد علیه ان الشاعر یعرف ان الفلول المذکورة فضیلة لهم بخلاف الکفرة کانهم اعتقدوا
الایمان عیبا فالاستثناء فیما حکم علیهم بالاحتجاج الی تقدیر کون الایمان عیبا ویمکن ان
یدفع بان الایمان بالله العزیز الحمید الذی له ملک السموات والارض وهو علی کل شئ
شهید لایکون عیبا عند احد فلابد للصحة الاستثناء لتنزیله منزلة العیب ای لو کان فیهم
عیب لکان هذا فیکون نهایة فی نفی العیب فاذا کان المراد انهم ما انکروا الا الایمان
بالله الموصوف بهذه الصفات ما اعتقدوها اما لو ارید الایمان بالله الموصوف
فی الواقع بهذه الصفات فالاستثناء علی ظاهره فاعرفه والفلول جمع فل بفتح الفاء
وهو الکسر فی حد السیف والکتائب جمع کتیبة وهی الجیش وقراع الشجعان قرع
بعضهم بعضا کل ذلک من الصحاح قوله بلوهم بالاذی فیه انهم لم یبلوا المؤمنین بالاحدود
لیعلموا انهم یرتدون او لابل عذبوهم لیرتدوا الا ان یقال انهم بلوهم بالعرض علی الاحدود
لیعلموا ان من یرتد فیترکوه ومن یصر فیخرقوه ولا حاجة فی دفعه الی ان یقال معنی فتنوا المؤمنین
اوقعوهم فی فتنة الله واختباره قوله العذاب الزایدفی الاحراق الزایدفی الاحراق تفسیر
الحریق لان فعیلا للمبالغة والظاهر عذاب الزایدفی الاحراق بالاضافة ویمکن ان یجعل
عذاب جهنم لفتنتهم المؤمنین والمومنات وعذاب الحریق لعدم توبتهم وعدم مبالاتهم
بما صدر عنهم وهذا اوفق بسوق النظم ولقد نبه بذکر المومنات علی ان الاکتفاء بالمؤمنین
سابقا کان تغلیبا واشار بتقدیم المسند الی اختصاص جهنم وعذاب الحریق بغیر الصالحین
فاکده بقوله ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات فلذا فصل قوله ذلک الفوز الکبیر ای ذلک
الجزاء الفوز الکبیر واما الفوز الدنیوی بالایمان من حقن الدم وحفظ المال والنجاة
عن الذل فامر حقیر بالنسبة الیه فلا ینبغی ان یکتفی به فی الایمان کما لا یکتفی المنافقون فادی
بهم الی الایمان ظاهرا لانه یکفی لتحصیل هذه الاغراض قوله وهو الغفور لمن تاب لایخص
المغفرة بمن تاب بل یغفر لمن یشاء من المؤمنین فکانه خصصه لما فی الغفور من المبالغة قوله
وقیل المراد بالعرش الملک الظاهر ان المراد بالعرش حقیقته وبذی العرش الملک لان
ذا العرش لایکون الا ملکا قوله وقری ذی العرش صفة لربک وح قوله انه یبدئ ویعید
وهو الغفور الودود وجمل معترضة ولا مانع بالفصل بین الموصوف الذی من تتمة المبتدا
وصفته بخبر المبتدا قال صاحب التسهیل یجوز الفصل بین التابع والمتبوع بما لا یتخص متعلقا
لکن قال ابن الحاجب الفصل من الصفة والموصوف بخبر المبتدا شاذ حیث قال فی
قوله وکل اخ یفارقه اخوه لعمر ابیک الا الفرقدان ان الفصل بین اخ وبین قوله

الا الفرقدان شاذ قوله وجره حمزة والكسائي صفة لربك وللعرش جزم الزمخشري
بانه صفة للعرش مع جعله ذي العرش صفة لربك لان الاصل عدم الفصل بين التابع
والمتبوع فلا يقال به ما لم يتعين قوله لا يرعوون رعى وارعوى اي نزع عن الجهل نزوعا
حسنا ورجع عنه قوله ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب من حال هولاء جعل الذين كفروا
عبارة عن كفرة يؤذونه صلى الله عليه وسلم فامره بتحذيرهم ثم اضرب بانه لا ينفعهم
لان تكذيبهم بعد سماعهم قصة الجنود والاظهر ان الاضراب عن قصة فرعون وثمود
الى جميع الكفار يعني جميع الكفار في تكذيب ولم يكن نبي فارغا عن تكذيبهم والله من ورائهم
محيط لا يهمل امرهم وفي قوله والله من ورائهم محيط تعريض وتوبيخ للكفار بانهم نبذوا
الله وراء ظهورهم واقبلوا الى الهوى والشهوات بكليتهم قوله بل هو قران مجيد
اضراب عن الخبر عن عدم ارعواء الكافرين عن التكذيب الا انه لا يضر القران قوله
وهو زحل كزفر ممنوع كوكب من الخنس كذا في الصحاح والقاموس قوله اي ان الشان
كل نفس عليها حافظ لا وجه لتقدير الشان اذ لا حاجة اليه بل حذف ضمير الشان مع
غير المفتوحة المخففة منصوبا ضعيف مع انه مخل بادخال اللام الفارقة لانه اذا كان الخبر
جملة فالاولى ادخال اللام على جزئه الاول صرح به في التسهيل وادخالها على الجزء الثاني شاذ
صرح به بعض الافاضل في حواشي التسهيل وقوله واللام الفاصلة المتعارف الفارقة وكون
لما بمعنى الا مما انكره الجوهري ورد القاموس انكاره بقول العرب سالتك لما فعلت قال الرضي
لا يجيء الا بعد النفي ظاهرا او مقدرا ولا يكون الا في المفرغ قوله والجملة على الوجهين جواب
القسم لوجود ما يتلقى به القسم من النفي والتاكيد بان ولا يخفى ان لما عمت بالنفي فادخال
الكل لتاكيد العموم قوله فلا يملي على حافظه الا ما يسره اي الانسان اذا يراه او الملك فانه يتبين
بالعمل الشر شفقة على الانسان قوله جواب الاستفهام لو كان قوله مم خلق متعلقا بقوله فلينظر
لا يطلب جوابا فاما ان يجعل جواب استفهام محذوف كانه لما قيل فلينظر مم خلق سئل مم خلق
واما ان يقطع قوله مم خلق من قوله فلينظر كانه قيل فلينظر الانسان الى نفسه فسئل مم خلق
قوله من ماء دافق قلت هذا شاهد قوي على ان الانسان هو الهيكل المخصوص كما ذهب اليه
جمهور المتكلمين وتاويل النظم بان المضاف محذوف اي خلق بدن الانسان لا يسمع
ما لم يقم برهان على امتناع ظاهره قوله وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفع
فالصاب هو الرجل والمنصب هو الماء فيحتاج في وصف الماء بالدافق الى جعل الدافق
كاللابن صيغة نسبة او الى جعل الاسناد مجازيا والحقيقة الدافق صاحبه ولم يرض الى الثاني
وان اثبته الزمخشري ليكون موافقا للوصف الثاني في كونه حال الماء حقيقة ولم يجعل
الدافق من دفق الماء اي انصب فيستغني عن مؤنة التصحيح لانه لم يثبت هذا المعنى الا الليث

كما ذكره

كما ذكره في القاموس قوله متولد من فضل الهضم الرابع هو الهضم في الاعضاء بعد الهضم
في العروق بعد الهضم في الكبد بعد الهضم في المعدة وقوله ويسرع الافراط في الجماع بالضعف
فيه متعديا بالباء اي يجعل الافراط في الجماع الضعف فيه سريعا والنخاع مثلثة مع كون
الكسر اشهر خيط ابيض في جوف عظم الرقبة يمتد الى الصلب على ما في المغرب قوله انه
على رجعه لقادر فصله عما سبق لكون ما سبق جواب الاستفهام دونه وهذا مما استخرجناه
من مواقع الفصل قوله والضمير للخالق ويدل عليه خلق ولا يبعد ان يقال الضمير لفاعل خلق
لتعينه بكونه فاعلا للخلق ولذا اتى بالفعل مجهولا وفسر الكشاف انه لقادر بانه بين القدرة
كقوله انني لفقير ووجهه خفي وكانه لخفائه تركه القاضي الا ان يقال قد يكون التاكيد لدعوى
ظهور الحكم قوله تعرف وتميز بين ما طاب يعني اختبار السرائر كناية عن تعرفه وتميزه والا
فالحاكم غني بعلمه عن الاختبار قوله وهو ظرف لرجعه ولا يمنعه الفصل بينه وبين رجعه
باجنبي لانه كلا فصل لانه مقدم رتبة فكانه قال انه لقادر على رجعه يوم تبلى السرائر قوله
وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب اي على تقدير ارادة المطر باي علاقة كانت
قوله او الشق بالنبات والعيون فح يناسب ان يفسر الرجع بنفس الرجوع لا بما يرجع
قوله انه لقول فصل ان القران ولك ان تجعله الى حديث الحشر ومقابلة الفصل
بالهزل يستدعي ان يفسر الفصل بالقطع اي قول مقطوع به قوله انهم يكيدون فصله
لئلا يتوهم عطفه على جواب القسم مع انه غير مقسم عليه قوله في ابطاله واطفاء نوره
هذا احسن مما في الكشاف حيث قال يكيدون كيدا في ابطال امر الله واطفاء نور الحق
لانه اكثر انتظاما واتصالا بما قبله قوله واقابلهم بكيدي في استدراجي ادرج حديث
الاستدراج ليظهر تفريع الامر بالمهلة عليه يعني اذا لا آخذهم بغتة واستدرجهم فمهلهم
والاولى ان يفسر واكيد كيدا باني اقابلهم بكيدي في اعلاء امره واكثار نوره من حيث
لا يحتسبون قوله والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين لان في بيان المعنى بعبارة
جديدة مزيد نشاط السامع في الاصغاء ولذا حبب اليهم الالتفات وشاع فيما بينهم
والله اعلم قوله سبح اسم نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات الزائغة الالحاد في الشيء
ترك القصد فيما امر به فيه والالحاد في اسمائه تعالى كما يكون في ويل الزائغ اي المائل عن
الاستقامة يكون بالتحرز عن التاويل وابقاء الاسم على ظاهره مثال الاول جعل الله تعالى
عالما بعلم لا يكون زائدا على ذاته ومثال الثاني جعله عالما بعلم حادث او وضع اسم الفاعل
على الحدوث ولا يراد بالاسم الاثر اي سبح اثار ربك الاعلى عن النقصان فان اثره
دال عليه كالاسم فيكون منعا عن عيب المخلوقات قوله وقرئ سبحان ربي الاعلى
وفي الحديث اشار به الى احتمال جعل الاسم مقحما كما جاء في الاستعمال اذ قراءة سبحان ربي

الاعلى تدل على ان التسبيح للرب دون اسمه وكذا تسبيح الرب الاعلى في السجود بعد الامر
بجعل ما امروا به بقوله سبح اسم ربك الاعلى في السجود دون تسبيح اسمه في السجود يدل
على ان المراد تسبيح الرب والاسم مقحم وجعل في الكشاف قوله الاعلى دايرا بين ان يكون صفة
الاسم وبين ان يكون صفة الرب فان قلت يأبى الاول قوله الذي خلق فسوى الاية
قلت لما كان الاسم مقحما وكان اسم ربك بمنزلة ربك تصح وصفه بما يوصف به الرب
قوله الذي خلق فسوى وصف الرب وهو من يبلغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا باوصاف
صرح في كل منها بما يفيد التدريج تحقيقا لمعنى التربية وجعل حذف المفعول في خلق للتعميم يرد
مذهب المعتزلة من انه تعالى ليس بخالق لافعال العباد وقد نطق الزمخشري بالحق حيث
فسره بخلق كل شيء قوله يابسا اسود وقيل احوى اي مبني التوجيهين مجيء احوى بمعنيين
في اللغة بمعنى الاسود وبمعنى النبات الشديد الخضرة لانه يضرب الى السواد على ما في القاموس
واذا جعل حالا من المرعى فتاخيره للمحافظة على رؤس الآي قوله او سنجعلك قارئا بالهام
القراءة صيرورة الرسول قارئا بالالهام بلا واسطة جبرئيل خلاف ما اشتهر في الدين
ولم يقل به احد قوله من قوة الحفظ لا ويحتمل والله اعلم ان يكون نفي نسيان مضمونه
اي لا تغفل عنه فتخالفه في اعمالك ففيه وعد بتوفيقه بالتزام الاحكام او نهي له عن العظمة
عن القران في معاملاته قوله وقيل نهي والالف للفاصلة فيه ان الف الفاصلة لا تكتب
بالياء والحكم بان خط المصحف هنا مخالف لرسم الخط لا يقبل من غير ثبت فالاحوط
لطالب معنى النهي جعله خبرا بمعنى النهي وهو اكد ويمكن دفعه بانه لم يرد بكون الالف
للفاصلة انها فصلت من الاشباع كما يشعر به التمثيل بقوله السبيلا بل اراد ان الالف
تثبت في النهي ولم تحذف بالجازم للفاصلة ونظير حفظ الالف زيادته في قوله السبيلا
وقد ثبت في الشعر عدم حذف الاخر المعتل بالجازم قوله بان نسخ تلاوته النسخ لا يوجب
النسيان فضلا عن نسخ التلاوة فكانه اشار الى حمل قوله فلا تنسى على معنى فلا تترك قراءته
قوله وقيل المراد به القلة والندرة يعني الا ما شاء الله صار عرفا في استثناء القليل
فهو بمعنى الا قليلا قوله او نفي النسيان راسا ويأباه ما روي الا ان يقال المراد بنفي النسيان
نفي النسيان التام وهذا النسيان في وقت القراءة لا نسيان بالكلية وقوله راسا مفعول
مطلق للنفي قال السيد السند في شرحه للمفتاح اصلا منصوب على المصدر اي انتفى
انتفاء الكلية ووجه المناسبة ان الشيء اذا اخذ مع اصله كان الكل وكذا حكم كلمة
راسا هذا والاوجه ان الاصل تميز عن نسبة الانتفاء فاذا قيل انتفى اصلا فكانه قيل
انتفى اصله وانتفاء اصل الشيء يستلزم انتفائه بالكلية وكذا راسا فان الراس في الحيوان
بمنزلة الاصل في النبات فكما ان انعدام النبات بانعدام اصله انعدام الحيوان بانعدام

راسه بل قال بعض محققي الصوفية راس النبات اصله اذ منه يشرب قوله فان القلة تستعمل
للنفي يريد ان استعمال الا ما شاء الله في النفي بالكلية فرع شيوعه في القلة وذلك يجعل فلا تنسى
الا ما شاء الله في النفي بالكلية وجعل قلة النسيان المستفادة من الكلام بمعنى النفي فالاستثناء
لتاكيد عموم النفي لا لنقض عمومه قوله ولهذه النكتة اي الاشعار بمعنى التوفيق قوله وانه يعلم
الجهر اعتراض هذا اذا جعل من حيث المعنى متعلقا بسبح اسم ربك ولك ان تجعله متعلقا بقوله
سنقرئك فلا تنسى وتصحيحا لاقرائه المستعقب لعدم النسيان فلا اعتراض فتامل قوله فذكر
بعد ما استتب لك الامر اي استقل لك امر الوحي والدين وحفظته فقوله بعد ما استتب
بيان لمعنى الفاء قوله لعل هذه الشرطية وجه تقييد الامر بالتذكير بمنفعته بثلاث توجيهات
ولك توجيه رابع لعله اقرب وهو ان المراد ان التذكير ينبغي ان يكون بما يكون مهما لمن له
التذكير فينبغي تذكير الكافرين بالايمان لا بالفروع وتذكير تارك الصلوة بها وهكذا قوله
او الاشقى من الكفرة كالوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة فانه قيل نزلت فيهما قوله ثم لا يموت
اشار بكلمة ثم الى ان كونه بحيث لا يكون ميتا ولا حيا افظع من الصلي ويستريح كيستروح
بمعنى يجد الرائحة قوله حيوة تنفعه تقييد للحيوة دفعا لرفع النقيضين ويحتمل والله اعلم
ان يكون لا يموت ولا يحيى كناية عن عدم النجاة لان النجاة عن العذاب انما يكون بالعمل
في دار يموت فيها العامل ويحيى والنظم الى هذا المعنى كيف واللايق بالمعنى المشهور ثم
لا يكون ميتا فيها ولا حيا فتامل قوله قد افلح من تزكى استيناف جوابا لسؤال نشأ عن بيان
حال المجتنب والسكوت عن حال المتذكر الذي يخشى فكانه قيل ما حال من تذكر الا انه وضع
مكان من تذكر تفصيلا اشارة الى بيان المتذكر بسماته ثم اضرب من بيان حال المتذكر و
المتجنب الى بيان انه لا ينفع هذا البيان واضعافه المتمردين على وجه تضمن بيان سبب
عدم النفع وهو ايثار الحيوة الدنيا على الاخرة ثم بين انهم يؤثرون الحيوة الدنيا
بان هذا كان هذا في الصحف الاولى ولم يؤثر فيكم الى الآن قوله فان نعيمها ملذ بالذات
لا ينفك لذته عنه بعارض بخلاف نعيم الدنيا فانه يسرع اليه الفساد قوله الداهية التي
تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة لم يفسرها اولا بيوم القيمة تحصيلا لوجه تانيث
الغاشية قوله فقوله او النار عطف على الداهية لا على يوم القيمة لانه لا حاجة في اطلاق
الغاشية على النار الى جعلها داهية لتانيثها قوله وجوه يومئذ خاشعة ذليلة غير موقرة
لتغيرها بالنار او بشدائد اليوم وهي مبتدأ تخصص بقوله خاشعة او بالاوصاف الثلثة
والخبر عاملة وكذا ناصبة او تصلى قوله او عملت ونصبت جعل عاملة ناصبة دائرة
بين كونهما استقباليتين وماضويتين ولم يجوز كون عاملة ماضوية وناصبة استقبالية
كما في الكشاف لبعد كون المحاط باستقباليين ماضويا وفي جعل عاملة ناصبة ماضويتين

في قوة ساخطة عن عملها فتقابل راضية وقوله تصلى نارا حامية تقابل في جنة عالية
قوله حامية متناهية في الحر في الصحاح والقاموس حمي النار والتنور اشتد حره
فكانه اخذ التناهي من وصف نار جهنم بشدة الحر مع انها لازمتها ومثل ذلك يفيد
المبالغة قوله بلغت اناها في الحر في القاموس اني الحميم انتهى حره فهو آن وبلغ هذا اناه
ويكسر غايته هذا قوله يبيس الشبرق ذكر لدفع التنافي بين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع
وقوله ليس لهم طعام الا من غسلين ثلث توجيهات في الضريع احدها ارادة حقيقة
الضريع وفيه انه كيف يكون في النار ضريع ويحترق فيه الحجر ويدفعه قدرة الله تعالى
ولعله لهذا فسره بثاني التفسيرين وهو استعارة ح لشجرة نارية تشبه الضريع ودفع
التنافي على هذين التفسيرين جعله لطايفة والغسلين لغيرهم وثالثها ان المراد بالضريع
طعام يتحاماه الابل اي يجتنبه الابل فيكون مجازا مرسلا وح يحتمل ان يكون نفس الغسلين
والغسلين بالكسر ما يسيل من جلود اهل النار قوله لا تسمع ما يخاطب او الوجوه يعني
قراءة لا تسمع بالتاء ونصب لاغية يحتمل الخطاب والغيبة وفيه رد على من جزم من شروح
الشاطبي بانه على الخطاب قوله افلا ينظرون نظر اعتبار يعني المراد بالنظر التامل لا مجرد
الابصار ولك ان تحمله على الابصار ويكون فيه دعوى ظهور المطلوب بحيث يظهر بمجرد
ابصار هذه المخلوقات قوله كيف خلقت لم يقل كيف وجدت لان الكمال هو ملاحظة
وجود الممكنات من حيث الاستناد اليه وهو النافع في هذا المقام قوله لتنوء بالاوقار
اي لتنهض بالاحمال قوله وتحمل العطش الى عشر فصاعدا يقال الى سنة فان من الابل
ما يكون ورده في كل سنة يوما والعشر بكسر العين من اسماء ورد البعير وهو ان يشرب
بعد تمام ثمانية من يوم شربه فيقع الشرب في عاشره واول اسمائه الزقة وهو ان يشرب
كل يوم ثم الغب وهو ان ترد يوما وتدع يوما فيكون شربه في ثالث يوم شربه وكان
القياس الثلث الا انه اغنى عنه الغب وخص الثلث بسقي النخلة واذا ارتفع من الغب
فاذا وردت يوما وتركت اثنين فهو ربع وهكذا الى العشر ولا اسم له بعد العشر الى عشرين
فيقال فيه عشران بالتثنية قوله لبيان الايات المنبثة في الحيوانات متعلقة بالمنبثة
او بقوله خصت قوله وقيل المراد بها السحاب فيناسبه السماء والارض والجبال ويندفع
طعن الضالين القاصرين بانه لا جامع بين حديث الابل والسماء واجيب عنه على تقدير
كون الابل على ظاهره بان خيال العرب جامع بين الاربعة لان ماله التفيس الابل ومدار
السقي لهم على السماء ورعيهم في الارض وحفظ مالهم بالجبال قوله فهي راسخة لا تميل
ولم تنصب كالجدار الملساء لئلا يحرم عن الانتفاع به البرية بل نصبت بحيث يمكن السلوك فيه
قوله عقب به امر المعاد اي اورده عقيب امر المعاد فان اول السورة في المعاد قوله

وحمزة بالاشمام اي اشمام الصاد السين فيكون الحرف بين صاد وسين قوله وقيل متصل
في كون الاستثناء منقطعا اشكال لان المستثنى المنقطع هو المذكور بعد الا غير مخرج عن متعدد
قبله لعدم دخوله فيه مخالف له في الحكم وليس من تولى وكفر خارجا عن قوله عليهم وليس
حكمهم مخالفا له قوله وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة ولا يبعد
ان يراد بالعذاب الاكبر القتل وسبي النساء والاولاد فيكون اشارة الى ان هذه
الامة اكبر عذابهم في الدنيا هذا لا ما كان في الامم السالفة قوله او فعال من الاوب
الاوب والاياب بمعنى واصل الاياب الاواب فقوله سابق من الاياب وقوله
هنا من الاوب ليس بفارق والفرق بين التوجيهين انه في الاول ملحق الرباعي وفي
الثاني مصدر التفعيل فهو بمعنى التاويب كالكذاب بمعنى التكذيب ويلزم على الثاني
اجتماع الاعلالين والقياس ايواب كايوان قوله والمبالغة في الوعيد ويؤيدها ذكر
ضمير المتكلم مع الغير اذ فيه كمال التعظيم والتهويل وهو ديدن السلاطين قوله او خلقه
كما في قوله والصبح اذا تنفس لان مناط القسم تنفس الذي قيد به القسم قوله او بصلوته
وهذا الحمل يستدعي حمل ليال عشر على العبادة فيها قوله عشر ذي الحجة وهذا يناسب اهل
مكة كما ان ذكر الليالي يستدعي عشر رمضان لان فضلها بلياليها المشتملة على ليلة
القدر وح المناسب ان يحمل الوتر على اوتارها التي ليلة القدر فيها ارجى وان يحمل
الشفع على شفعها وتقديم الشفع على الوتر مع تقدم الوتر وجودا وشرفا لرعاية الفاصلة
ولذا نون معرفاتها باللام ايضا قوله وتنكيرها للتعظيم او للابهام اي ليال عشر من بين
العشرين او ليطابق اصل هذا التركيب وهو عشر ليال فافهم واحفظ فانه من بدايع
الالهام قوله وقد روي مرفوعا اي يوم النحر وعرفة ويوم النحر شفع لانه العاشر
وعرفة وتر لانه التاسع كذا في الكشاف قوله ما راه اظهر دلالة على التوحيد كالعناصر
والافلاك والسيارات والبروج وقوله او مدخلا في الدين بالنسبة الى شفع الصلوات
ووترها ورعاية المناسبة لما قبلها في التفسير بيوم النحر وعرفة المناسبين لعشر ذي الحجة
ولعل رعاية ما هو اكثر منفعة موجبة للشكر بالقياس الى غيرها مما لم يذكر قوله كالحبر والحبر
هو واحد احبار اليهود والكسر افصح كذا في الصحاح قوله ومنع صرفه اسم قبيلة
كان او ارض على ما في الكشاف ولم يمنع عاد مع انه اسم القبيلة لان اعتبار تانيث القبيلة
والارض لم يلتزم بل ربما يعتبر وربما لم يعتبر ولهذا توقف منع صرف اسماء القبائل والاماكن
على السماع قوله المقام الذي يترقب فيه الرصد جمع راصد وميقات الحج موضع الاحرام
قوله ووقته عين وقته والارصاد للشيء الاعداد له فالظاهر لارصاده العصاة
للعقاب فكانه ضمن الارصاد معنى الارادة قوله متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد

سوق كلامه يشعر بانه جعل قوله فاما الانسان اخ تعليلا لقوله ان ربك لبالمرصاد فيكون
الجملتان تفصيلا لحال الرب والانسان ولا يخفى ان هذا السوق يقتضى ان يقال واما
الانسان واندح لا يكون ما سبق تمثيلا لاعداد العصاة للعقاب بل تمثيلا لارادته السعي
للاخرة وايضا قوله فلا يريد الا السعي لها لا يتم على اصل الاشاعرة انما هو مسلك الاعزال
الذي سلكه الزمخشري لان الله تعالى يريد ما يفعل العبد من المعاصي لكن لا يرضى به ولا يجري
في ملكه الا ما يشاء فالظاهر ان اتصاله بقوله ان ربك لبالمرصاد وبالتفرع عليه كانه
قيل فالانسان يوخذ لا محالة لانه بين عشاء وهلك موجب للتكبر والافتخار بالدنيا
وبين فقر لا يصبر فيه ويكفر لاجله بالفزع والقول بالا يبتني قوله مع ان قوله الاول
مطابق لاكرمه وانما رد عنه لانه قال ربي اكرمن لبيان ان اكرامه مقصود لذاته وليس
كذلك بل للابتلاء وفيما يقلب الى اشد ابانة قوله والم يقل يصح جعله عطفا على قوله ذمه
فيكون معللا بما سبق لكن لو قصد به لوجب ان يقول ولان التوسعة تفضل قيل قوله
ولا تحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم قدر مفعول تحضون اهلهم وجعل
نفي حض الغير مفادا بالطريق الاولى وفيه انه لا ضرورة تدعو اليه بل الظاهر تقدير
المفعول عاما وانه لا يلزم نفي حض الغير بطريق الاولى لان حب المال ينفي حض الاهل
دون حض الغير فان اطعام الاهل صرف ماله بخلاف اطعام الغير ولو جعل قوله تفضلا
عن غيرهم بمعنى فضلا عن غير المساكين لاندفع الثاني قوله او ما يكون ماجع المورث
من حلال وحرام حالين بذلك وهناك توجيه ثالث اورده الزمخشري وهو انه يجوز
ان يكون لذلم الوارث الذي ظفر بالمال سهلا من غير ان يعرق فيه جبينه فيسرف
في اتلافه ويا كله اكلا واسعا جامعا بين الوان المشتهيات من الاطعمة والاشربة
والفواكه كما يفعله الورثات البطالون هذا وكانه اسقطه ولم يلتفت اليه لانه لا يلائم
قوله ويحبون المال حبا جما لان المسرف لا يكون محب المال قوله اي دكا بعد دك
يريد ان دكا الثاني ليس تاكيدا بل هو دك آخر سوى الاول وهو نظير الحال في قولهم
جاءني القوم رجلا رجلا اي رجلا بعد رجل قوله والملك صفا صفا بحسب مناظرهم
ومراتبهم او بحسب امكنة امور تعلقت بهم قوله اي منفعة الذكرى للانسان فقط ولكن
دفع التناقض بتنزيل ذكراه منزلة العدم لعدم ما يترتب عليه قوله واستدل به على عدم
وجوب قبول التوبة ولو وجب وجب قبوله فلا يرد ان عدم قبولها لان ذلك اليوم
ليس يوم قبول التوبة قوله قد يتمنى ان كان ممكنا من الشيء يقال يمكنه منه اي اقدره عليه
وربما يضعف بجعل ان كان ممكنا شرطا وجوابا محذوفا اي ان كان ممكنا فليقدم
ان التمني لا يتوقف على الامكان وربما يناقش بان بين قول المجوز وهذا القول فرقا

فان قلت قد تقول في كثير الناس حين تلتمس المعنى
فاما الانسان فيوخذ لا محالة لانه لو وكل الى نفسه
لان مقتضى نفسه احد الامرين وان حرمهم الله
لم يحلهم الله تعالى الى انفسهم وجد بهم الى نصرهم
حكمة التعبير

فيه انه يجوز ان يكون الوجوب بشرط عدم رفع
وقد رفعت بوعد فلا يتحقق الاستدلال به عبد الرحمن

على تحاذاة قوله تعالى ولقد علمنا المستاخرين منكم ولقد علمنا الاولين
من خلاف ليس ما ترى به انهم لو كانوا يعلمون عبد الرحمن

نوبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها فالوقوع
التوبة هل قبولها مقطوع ام مظنون فيه خلاف
اختار امام الحرمين انه مظنون وهو الحق والله اعلم
شرح مسلم

فانه يقول بالبستني قدرت على ان اقدم لحيوتي ولا يقول بالبستني قدمت لحيوتي و
يدفعه ان هذا اول المسئلة لان كل من يقول ليتني فعلت هو مجوز على ان قبل السنة
والاظهر في الجواب ان التمني مبني على احتمال ريثبته الاشعري نعم لو كان مقصود
الكشاف رد مذهب الجبرية لا يتم هذا الجواب ايضا قوله اي لا يعذب احد من الزبانية
مثل ما يعذبونه ولكان زيد ماجد الواحد الحبشي فان الاحد من اسمائه قوله على ارادة القول
اي يقول الله للمومن ويمكن الاستغناء عن تقدير بان يجعل خطابا الى النفس المطمئنة
بعد المبالغة في سوء حال الامارة ووعيدها فالمراد بالامر الرجوع الى الرب الاعم
بالرجوع اليه في كل امر في هذه الحيوة الدنيا والمراد بالامر بالدخول في العباد الامر بالدخول
في زمرة العباد اي العباد المخلص المراد بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وبالامر بالدخول في الجنة الامر بالدخول فيها بالقوة القريبة من الفعل قوله الى الحق اي سير
في سلسلة الاسباب والمسببات الفعلية الى الحق ولا يخفى ان هذا يقتضي ان يقول
سابقا وهي التي اطمانت بذكر او ما يخفى قوله وقد قرئ بها يتبادر منه انه قرئ الامنة
مكان المطمئنة لكن الكاف قال ان قراءة ابي بن كعب يا ايتها النفس الامنة المطمئنة
قوله ارجعي الى امره بالموت او موعده يعني ارجعي الى امره بالموت واتمري به او ارجعي
الى موعده بالموت وهو انه يكون متنعما بالجنة الى البعث قوله راضية بما ادبت
الاظهر راضية عن ربك مرضية عنده قوله ويشعر ذلك بقول من قال كانت
النفوس قبل الابدان موجودة فان الرجوع الى الرب الى الموت وقطع التعلق بالبدن
يشعر بانه كان على مثل تلك الحالة مرة اخرى قوله او بالبعث اي ارجعي الى امره بالبعث
او موعده بالبعث قوله اقسم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وقيد بحلول الرسول يعني
ان الحل بمعنى الحال وفيه بحث لان الصفة من الحلول حال لا حل ومصدر حل بمعنى نزل
الحلول والحل بفتح الحاء والحل محركة والصفة على لفظ الحل بالكسر والمصدر انما هو
من حل بمعنى صار حلالا صرح به في القاموس وكانه لهذا البعض الزمخشري الحل بالحلول
ولم يلتفت الى هذا التوجيه قوله اظهارا لمزيد فضيلته بجعل الضمير البلد والرسول ولقول
وتوبيخا لقومه بقصد اخراجهم اياه عن مكة مع ان شرفها بحلوله فيها ومنعالهم عن هذا
الفعل قوله وقيل قوله قيل يقال للتوجيهين عن الكشاف تمييزا بين توجيهه وتوجيه غيره
وفي هذين التوجيهين ليس قوله وانت حل حالا كما يوهمه كلامه بل اعتراض كما صرح به
الكشاف وجعل النكتة في الاعتراض على الاول التنبيه على ان من جملة المكابدة ان ملك
على عظم حرمتك يستحل بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد في غيره وفيه تثبيت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وتسلية على احتمال ما كان يكابد من اهل مكة وتعجيب من حالهم في

وقد يقال الانسان ان في فعل الله ليس بمجبور في فعله
بل مستقل فيه فالاية دليل على استقلال العبد بفعله
عبد الرحمن

عبارة الكشاف وهو هذا بين دليل على
ان الخير كان في ايديهم ومفوضا بقصدهم واراداتهم
وانهم لم يكونوا مجبورين من الله تعالى مجبورين على
المعاصي كما ذهب اليه الجبرية والبدع والا
فاي معنى لتحذيرهم عبد الرحمن

الذي يختار الله
ولعل المعلم يعلم بعض صفحته فتدبر
مع ظهوره محيي الدين

وان تخفى فضل الاحتمال الاول لان فيه مبالغة
في فضيلته صلى الله عليه وسلم ليس في الاحتمال
الثاني الا تدبر بالتامل عبد الرحمن

اي تضم الى مكة التقييد بالحلول وتقول فيه
بالحلول الظهار او توبيخا تدبر ابن داود

حيث فوضا الاولى في الوجه الاول لعلي الله عليه وسلم ليفوض فيها
لكونه اعرف فيتوجهم فيها الحالية محيي الدين

الكاف في المفعم عوض التنوين
الان ذا معمورا فيها ع ح

عداوته وعلى الثاني مزيد تسليته صلى الله عليه وسلم بوعده بان يحل له ساعة هذا البلد
يفعل فيه ما لم يكن حلالا لغيره قوله والوالد آدم او ابرهيم وما ولد ذريته او محمد صلى الله
عليه وسلم في الكشاف المراد بوالد من ولده صلى الله عليه وسلم بالبلد الحرام من
ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وبما ولد رسول الله عليه السلام وقيل هما آدم وولده
فما ذكر يحتمل ان يكون اختصارا لكلام الكشاف ويكون قوله ذريته بمعنى ذرية آدم
مرتبطا بقوله آدم وقوله او محمد مرتبطا بقوله او ابراهيم فيكون في الكلام نشر على ترتيب
اللف الا انه خالف الكشاف في تخصيص الولد بابراهيم رعاية لافراد والد ويحتمل
ان يكون طريقا آخر وهو ترديد الوالد بين آدم وابرهيم وترديد الولد على كل
تقدير بين ان يكون الذرية او محمد عليه السلام قوله وايثار ما على من يمكن ان يكون
ايثاره لانه عدل عن المولود الى ما هو بمعناه لرعاية الفاصلة ومفهوم المولود ما ولده
احد لا من ولده احد قوله من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ثم استعملت في كل
تعب ومشقة كذا في الكشاف قوله ومنه المكابدة بمعنى مقاساة الشدة على ما في
الصحاح قوله والضمير في الحسب لبعضهم اي لبعض قريش الذي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكابد منه اكثر مما يكابد من غيره وهو وليد بن المغيرة او يغتر
بقوته كابي الاشد بن كلدة كتمرة والاستفهام للتعجب يعني الحسب ان لن يقدر
عليه احد مع انه لا يتخلص من المكابدة قوله يقول في ذلك الوقت اي في وقت
الاغترار والقوة في قومه وتضعفه للمؤمنين فخرا ورياء ومباهاة وتعظما على
المؤمنين قوله لبدا كثيرا من تلبد الشيء جمع لبدة كحمزة وقرئ بالكسر فهو جمع لبدة
كقنية قوله يعني ان الله تعالى يراه الاولى كان يراه كما في الكشاف وقوله او يجده
اشارة الى جعل الرؤية بتاويل وجدانه بعلاقة ان رؤية الشيء يستلزم وجدانه اي يحسب
ان لا يجده احد فيحاسبه عليه وح ان لم يره استقبالي بخلاف التوجيه السابق لكن يتجه
ان ان الناصبة وان تخصص المضارع بالاستقبال لكن لا تنقل الماضي اليه قوله
ولسانا يترجم به عن ضمايره مجاز عن الكشف لان الترجمة يلزمها الكشف قوله
طريق الخير والشر او الثديين واصله المكان المرتفع ولذا يستعمل الترقي في الوصول الى كل
شيء وتكميله قوله وهو الدخول في امر شديد في الكشاف الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة
والفرق بينهما بين وفي القاموس قحم في الامر كنصر قحوما رمى بنفسه فيه فجاءة بلا روية و
قحمته تقحيما واقحمته فانقحم واقتحم وح قوله فلا اقتحم العقبة مزيد توبيخ يعني لم ينفع تقحيم الشرع
ولم يقتحموا قوله فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة الاولى فلا اقتحم العقبة في شكر تلك
الايادي ويحتمل ان يراد بالعقبة نفس الشكر عبر بها عنه لصعوبته ولا يأباه وما ادريك

ما العقبة فك رقبة لانه بمنزلة ما ادريك ما الشكر فك رقبة قوله والعقبة الطريق في
الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام سماها عقبة لانه شاق على النفس كما ذكر
او لان اعتاق الرقبة وتكفل اليتيم او المسكين مما يفضي بسالكهما الى ما هو الاعلى فهما كالطريق
في الجبل وفيه توبيخ لهم بجريانهم عما هو الاعلى بطريق الاولى قوله ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا
موقع لم من مواقع يجب تكرار لا الماضي في غير الدعاء لانه مستقبل معنى وغير ما هو بمعنى المستقبل
نحو لا فعلت مكان لا تفعل فلا يجوز لا ضرب زيد من غير ان يقال ولا شتم ومن مشكلات
هذه القاعدة قوله تعالى فلا اقتحم العقبة واجاب عنه الزجاج بانه تكرر معنى لانه عطف عليه
كان من الذين آمنوا فكانه قيل لا اقتحم العقبة ولا امن وكانه لم يلتفت اليه القاضي مع انه
اورده الكشاف لانه تعقب بانه يقتضي جواز لا اكل زيد وشرب ولا يخفى انه يرد على ما قبله
ايضا انه يقتضي جواز لا جاءني زيد وعمرو لانه في معنى لا جاءني زيد ولا جاءني عمرو
ولهذا قيل فلا اقتحم العقبة دعاء عليهم بان لا يرزقهم الله ذلك الفضل ولك ان تجعله اخبارا
عن المستقبل اي لا يقتحم العقبة لان ماضيه معلوم بالمشاهدة فالاهم الاخبار عن حاله في
الاستقبال وقيل لا اقتحم العقبة فخفف الا اقتحم العقبة فهو حرف تحضيض وهو ضعيف
قوله عطف على اقتحم او فك لو كان قصده الى فك على صيغة الماضي لكان مبنيا على قراءة
ابن كثير ولو كان قصده الى فك مصدرا كان قوله كان من الذين آمنوا في تاويل المصدر
اي ثم كونهم من الذين آمنوا وعلى الثاني الايمان داخل في العقبة قوله اليمين او اليمن قال
الكشاف الميامين على انفسهم وفسر اصحاب المشأمة ايضا بالمشائيم على انفسهم ولقد
احسن القاضي حيث لم يقيدهما لان الصلحاء ميامين على غيرهم ايضا والفساق مشائيم
على غيرهم ايضا ويجب التوسل بالصلحاء والاجتناب عن العصاة قوله ولتكرير ذكر
المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى من تبعيد شان اصحاب الميمنة
لعظمتهم والاشارة الى تميزهم او الى استحقاقهم كمال الايضاح بخلاف اصحاب المشأمة
فانهم احقاء بالاخفاء قوله وقرأ ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمز من آصدته في القاموس
اوصدت الباب كآصدته بمعنى اغلقته وانما اسند القراءة الى هؤلاء الاعلام
ردا على الكشاف حيث قال وعن ابي بكر بن عياش لنا امام يهمز مؤصدة فاشتهى ان
اشد اذني اذا سمعته قوله والضحى فوق ذلك في القاموس فويق ذلك قوله تلا طلوعه
طلوع الشمس فيه رد على الزمخشري حيث قال اذا تليها طالعا عند غروبها آخذا من نورها
وذلك في النصف الاول من الشهر ووجه الرد ان طلوع القمر اول الشهر عقيب
طلوع الشمس الا انه يصير مرئيا بعد غروبها آخذا من الغروب عقيب غروبها وفي
ليلة البدر يطلع عقيب غروب الشمس كما ثبت في محله قوله او الآفاق او الارض

او الدنيا قوله ولما كانت واوات العطف نوائب دفع لما استصعبه الكشاف
من ان ما سوى الواو الاولى ان كانت عاطفة يلزم العطف على عاملين مختلفين وان
وان كان الكل قسمية يلزم اجتماع القسمات المتعددة على جواب واحد والاستصعاب
مبني على امتناع العطف على عاملين مطلقا حتى لو جوز مطلقا او بشرط كون المعطوف
الاول مجرورا لم يكن اشكال وتقرير الدفع ان واو العطف نائب العامل في المعطوف عليه
حيث يجره العامل الى المعطوف فهي تجرد الواو القسمية الى ما بعدها والواو القسمية
نائبة عن فعلها حيث وجب حذفه ولا يجب الحذف بدون نائب فالواو عامل الجر
بنفسه وعامل النصب بنيابة الفعل فالعطف من قبيل عطف معمولي شيء واحد
على معمولي آخر وفيه انه يجعل الجار والمجرور نائبا عن الفعل المحذوف كما في زيد
في الدار ولم يجعل مجرد حرف الجر نائب العامل فهذا تمسك بما لا نظير له على ان في قوله
والشمس وضحيها لا منصوب حتى يحكم بان الواو عطف المنصوب عليه في قوله والقمر
اذا تليها فالاشكال بقاء المعطوف من غير معطوف عليه لا العطف على عاملين حتى
يأول بالعطف على عامل واحد وغاية ما يمكن ان يقال لدفع الاخير ان المعطوف عليه
مفهوم من الكلام كما اشار اليه بقوله وضوئها اذا اشرقت بقي ان الظرف ليس ظرفا
للاقسام حتى ينتصب بما ينوب منابه اذ ليس الاقسام في هذا الوقت بل يجب ان
يكون حالا مقدرة اي اقسم بالليل كائنا اذا يغشاها اي مقدرا كونه في هذا الوقت
قوله ربطن المجرورات عدل عن قول الكشاف فحقق ان يكن عوامل عمل الفعل والجار
جميعا لانه لم يقل احد بان الحروف العاطفة عوامل قوله كانه قيل والشيء القادر
الذي بناها الاولى ان يقول كانه قيل وبانيها لانها الوصفية المقصودة وما ذكر
من الزوائد ليس مقصودا بقوله وما بناها نعم انه من لوازمها وانما عدل من
بانيها الى بناها لرعاية الفاصلة قوله ويخل بنظم قوله فالهمها فجورها وتقويها بقوله
وما سويها لانه ان جعل قوله فالهمها الخ مقسما به لم يكن للفاء وجه والا لم يكن لعطفه
على قوله وما سويها وجه وقوله الا ان يضمر لا يصلح خلل النظم فالاولى ان يلي قوله تجرد
الفعل عن الفاعل قوله والتمكين من الاتيان بهما الظاهر ان التمكين تحت التسوية
وكونه تحت الالهام بعيد عن الافهام قوله اي انماها بالعلم والعمل جعل فاعل زكيها
ضمير الموصول دون ضميره تعالى بان يكون الراجع الى الموصول ضمير المؤنث لكون من
عبارة عن النفس كما فعله بعض اهل السنة هربا عن كون العبد خالقا لافعاله وشنع
عليه الزمخشري بان هذا تعكيس من الذين يوركون على الله قدرا هو بريء منه اشارة
الى كون افعال العبد بتقدير الله وخلقه لا ينافي اسناد الفعل الى العبد فانه يقال ضرب

زيد ولا يقال ضرب الله مع ان الضرب بخلقه وتقديره وذلك لان وضع الفعل
للنسبة الى الكاسب قوله وحذف اللام للطول في المدارك قال الزجاج طول
الكلام صار عوضا عن اللام وانما تركه القاضي والكشاف لانه يوجب الحذف والحذف
لا يجب مع الطول قوله كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها او بما اوعدت به من عذابها
ذي الطغوى في التوجيه الاول الباء للسببية وفي الثاني صلة كذبت عبر عن الطاغية
بالطغوى مبالغة او قدر ذو وقوله من عذابها ذي الطغوى يحتمل بيان التقدير والتنبيه
على انه تعبير عن ذي الطغوى مبالغة قوله وقرئ بالضم كالرجعى وح يشكل قلب الواو
واوا لانه لا تقلب في فعلى اسما بل تقلب الواو ياء فرقا بين الاسم والصفة قوله اذ
انبعث حين قام في القاموس والصحاح بعثه وابتعثه بمعنى ارسله فانبعث وابتعث
في السير اسرع قوله وما لاءه بمعنى عاونه ونبه بقوله على قتل الناقة ان العقر
بمعنى القتل واكتفى به في تفسير فعقروها قوله فان افعل التفضيل اذا اضيفت
صلح للواحد والجمع هكذا اطلقه الزمخشري ايضا لكن المذكور في محله انه اذا اضيف
الى المفضل عليه يجوز الافراد والمطابقة بخلاف ما اذا اضيف الى غيره فانه لا بد
فيه من المطابقة قوله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها يعني منصوب بتقدير ذروا
او احذروا ولم يرد انه منصوب على التحذير كما قاله الكشاف لانه مشروط بكون المحذر منه
مكررا او بكونه محذرا مما بعده ولذا ترك قوله منصوب على التحذير ولك ان تقدر عظموا
ناقة الله وسقياها او الزموا ناقة الله وسقياها والمراد بقوله فقال لهم رسول الله
انه قال لهم رسالة من الله كما هو المتبادر فالمآل انه قال لهم انه قال الله تعالى
ناقة الله وسقياها ولذا صح قوله فكذبوه لان الرسول مخبر في هذا القول فلا يتجه انه
لا يتضح وجه تكذيب الامر وهذا اظهر من توجيهه بما ذكره من انهم كذبوه فيما حذرهم منه
من حلول العذاب ان فعلوا قوله وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اي كرر الفاء
فدمدم على وزن فعفل قوله فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ربط التسوية بهم اما
بتقدير بينهم او عليهم قوله اي يغشى الشمس او النهار الخ على التوجيهين الاولين يكون الليل
بتمامه مقسما به وعلى الثالث يكون المقسم به الليل وقت شدة ظلامه والظلام بالفتح
كالظلم بالضم والضمتين ذهاب النور وفي الصحاح الظلام اول الليل قوله خلق صنفي
الذكر والانثى من كل نوع له توالد هذا مبني على ما قيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوي الارواح
ليس بذكر ولا انثى وان كان خنثى فان الخنثى لا يخرج منها وان كان مشكلا فمن حلف
بالطلاق انه لا يكلم يومه ذكرا ولا انثى يحنث بتكلمه الخنثى قوله او آدم وحواء وقد عرفت
ما على من غير واحد وغير مرة والتعريف للعهد وعلى التوجيه السابق للجنس وعلى توجيه

سورة والليل

الى الاتقى والاخفى برعاية نظم الكلام جعل الضمير للرب اى لابوتى ماله الا لطلب رضى
ربه ولسوف يرضى ربه عنه والله تعالى اعلم **قوله** ووقت ارتفاع الشمس قد سبق ان
الضحوة ارتفاع الشمس والضحى فوق ذلك فاعتبر فى قوله والضحى تخصيصا او جنح فالمناسب
الليل وينقدح من هذا تفسير الضحى فى قوله والشمس وضحيها بقوله واكنها اذا جلاها
قوله ولان فيه كلم موسى ربه اى فى محشر السحرة حيث قال الق عصاك فاذا هى تلقف
ولان فيه وقع استيلاء الشياطين وسجدتهم للشمس لانهم يسجدون الشمس حين طلوعها
فاذا ارتفع تفرقوا **قوله** او النهار ويؤيده قوله وقع فى المؤيد الضحى فى مقابلة البيات
الذى يعم الليل كله وههنا وقع مقابلا لليل المقيد بوقت اشتداد ظلامه فههنا يتعين
ان يراد النهار وقت اشتداد الضوء كما ان المناسب هناك ان يراد الليل
مطلقا **قوله** سكن اهله او ركد ظلامه معنى سجى سكن فجعل اسناد السكون اليه مجازا
عن اسناد السكون الى ظلامه وسكون ظلامه عبارة عن عدم تغيره بالاشتداد والنقل
قوله وتقديم الليل فى السورة المتقدمة لتقديم النهار وقع قبل السورة المتعقبة
ايضا حيث قال والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها فكانه غفل هناك عما تنبه له
هنا فاخر بيان الحكمة عن موضعها الالبق بها وجعل الليل اصلا بزيفه قوله تعالى وجعلنا الليل
لباسا وقوله والليل اذا يغشاها الاان يقال النهار مستند الى نور الشمس والاصل
فى الشمس العدم **قوله** وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك هذا بناء على بعض التصريفات
واما قولهم ماضى يدع ويذر وليشهد له الجوهرى فقال لا يقال ودعه ولا وادع الا فى
الضرورة فالشعر الذى استدل به الزمخشرى لا يصلح شاهدا والاولى ان يجعل المخفف
بمعنى المشدد فى القاموس ودعه كوضعه وودعه بمعنى وودع كرم ووضع سكن واستقر
هذا **قوله** او لغيره اى او لغيره مما قبل او من الحكم **قوله** كانه لما بين انه تعالى لا يزال يوا صله
بيان لوجه اتصال قوله وللاخرة خيرك من الاولى بما قبله والاظهر انه جملة حالية اى ما ودعك
ربك وما قلاك والحال ان الاخرة خيرك من الدنيا وانت تختارها عليها ومن حاله كذلك
لا يترك ربه فيفيد ارشاد المؤمنين الى ما هو ملاك قرب العبد بالرب وتوبيخ للمشركين بما هم فيه
من الزام الرذايا والاعراض عن الاخرة وح معنى قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
انه سوف يعطيك الاخرة ولا يخفى حينئذ كمال استهتاك الجمل **قوله** لان القسم فانها لا تدخل
على المضارع الا مع النون المؤكدة بعد تقدير المبتدا وليس لام القسم داخلة على المضارع فاللام
ح كما يحتمل لام الابتداء يحتمل لام القسم فالجزم بكونه لام الابتداء خلاف الحزم وان اتفق
القاضى والزمخشرى فيه قال صاحب التسهيل يعنى سوف عن التاكيد فى جواب القسم **قوله**
وجعلهم سوف للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة وان تاخر يعنى ان تاكيد اللام ليس

ما المصدرية بجملتها وقال الفضل ضمير الله للعلم به اذ لا خالق سواه ولا قائل بخفاه
قوله ان سعيكم لشتى مختلفة اى فى الجزاء فيرتبط به التفصيل الذى بعده بكمال ارتباط
ولك ان ترتد بالاختلاف كون البعض طالبا للبوم المجنى والبعض طالبا لليل الذى
وبعضها مستعنا بالذكر وبعضها مستعنا بالانثى فيكون شديد المناسبة بالقسم
قوله والمعنى من اعطى الطاعة الخ لا يتجه ان التصديق بالتوحيد سابق على اعطاء الطاعة
والاتقاء عن المعصية فحقه التقديم فى البيان لان من اعطاء الطاعة الاصغاء لتعليم
كلمة التوحيد ومن جملة الاتقاء الاتقاء عن الشرك وهما مقدمان على التوحيد **قوله**
للخلة التى هى فى الصحاح الخلة الخصلة والخلة الخليل ووصف الخلة باليسرى مجاز
باعتبار كونه مؤدية الى اليسر وهو بالضم السهولة والغنى **قوله** وكذب بالحسنى
بانكار مدلولها احق مقام بمثل هذا التفسير قوله صدق بالحسنى **قوله** للخلة التى تؤدى
الى العسر والشدة وجار العسرى بمعنى العسر على ما فى القاموس **قوله** تفعل من الردى
ردى كغزو بمعنى هلك او تردى فى حفرة القبر بمعنى سقط كرذى يخورى وهو ايضا
من الردى لكن بمعنى السقوط **قوله** ان علينا للهدى اى ان الهدى موكول الينا لا الى
غيرنا كقوله انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم
وليس المعنى ان الهدى يجب علينا حتى يكون نقضا غرضه دليلا على وجوب الاصلح
عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا **قوله** او ان علينا طريقة الهدى قد المضاف ليكون
مطابقا لقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل لا يتم الا بملاحظة الارشاد اى على الله
الارشاد الى قصد السبيل كما ان قوله ان علينا لطريقة الهدى لا يتم بدون ملاحظة
الهدى والارشاد فالاولى ان لا يقدر المضاف بل يقال وان علينا للهدى الى
قصد السبيل كقوله وعلى الله قصد السبيل اى هدى قصد السبيل **قوله** او ثواب الهداية
للمهتدين لا داع الى التخصيص بل الظاهر ثواب الهداية للمهتدين وعقاب الضلال
للضالين **قوله** او فلا يضرنا تركتم الاهتداء لانه لا حاجة لنا اليه او لانا قادرون
على ان نقيم منكم بما نريد والاولى فلا ينفعنا اهتداؤكم كما لا يضرنا ضلالكم **قوله** فانذرتكم
متفرع على كون الهداية عليه بعنى فهدبتكم بالانذار او بالبعث فى هذا **قوله** لغوله
يتزكى فى الكشاف اى يطلب عند الله ان يكون زاكيا من الزكاء لا يريد به رياء ولا سمعة
او يتفعل من الزكاة وقوله فانه بدل من يوتى مقابلا لقوله او حال تدل على انه اراد
البدل النحوى وفيه انه من قسم التابع ولا اعراب للصلة حتى يثبت له تابع فالاولى
ان المراد البدل على اصطلاح المعانى حيث به لان يوتى ماله عبر واف بتمام المراد **قوله**
وعد بالثواب الذى يرضيه بعد الوعد بنجاته عن العقاب هذا على تقدير جعل ضمير يرضى

اى القسم به كزاهيه وسعدى فى تفسير فى قول الله
فى سورة الواقعة عند قوله تعالى فى اية فسبح
لو تعلمون عظيم عبد الرحمن

وانت خبير بان الايمان شرط لصحة الطاعات
كما ذكره المعتزلة والتصديق بالتوحيد جزء الايمان
الايمان فما لم يتحقق الايمان لم يتحقق الطاعة
من حيث هو طاعة والكلام فيه فتدبر **قوله** لذلك بينة
فتدبر ابو داود

مثل هذا التفسير قد ورد فى مقابلة الايمان بالكفر
بعنوان ارادة الخشى الجليل حيث قال
فى بيان معنى النظم وتصدق بالحسنى اى بالخلة الحسنى
او بمعناه اعتقد لها وانواعها ابو داود

الاية انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى
من يشاء وهو اعلم بالمهتدين والاية فى سورة القصص
عبد الرحمن

الظاهر ان قال الارشاد وبيان طريق الحق
كالحق الذى يجب مراعاته فى تخفيف ثوبه
وتاكيده وتوعد فى الكلام فى امثاله على تركه
عند اهل السنة عبد الرحمن

والداعى هو ذكره وان لنا لاخرة وغيب قوله
وان علينا للهدى الباعث للتخصيص ابو داود

بتوهم منه ان عدم الانتقام منهم ضرر فى حقه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فتامل عبد الرحمن

وانت خبير بانه لم يجزم بكونه بدلا نحويا بل ان
البدل النحوى غير صحيح تدبر ابن داود

وانما قال الاولى لما يرد على تعريف التابع بكل
ثان باعراب ما قبله من نحو ان زيدا قائم لا قائم
زيد فان هذين التاكيدين فى قسم التابع الا ان
المتبوع ما صرح به الخفاجى فى سورة الفاتحة
عند تفسير صراط الذين عبد الرحمن

للتاخير ل لوقوع الحكم والداعي الى التاكيد تاخره فافهم **قوله** الم يجدك يتيما لا تقتلك مرضعة فاوى بان رزقي لمرضعتك بصحبتك الخير والبركة حتى احبتك وكفلتك والمناسب له حمل الضلال على الضلال حين الفطم او في الطريق وحمل العائل على الفقير مع العيال ويحتمل ان يراد باليتيم فاقد المعلم فان الاباء ثلثة من علمك ومن زوجك ومن ولدك وبناسبه حمل الضلال على الضلال عن العلم وحمل العيال على عيال الامة الطالبة منه معرفة مصالح الدين مع فقره في المعرفة فاغناه الله تعالى بالوحي **قوله** فلا تغلبه على ماله لضعفه متعلق بالنهي او بالغلبة **قوله** فان التحدث بها شكرها او موجب لتسلي قلبك وقلب الفقراء ومقو لجانب الرجاء **قوله** الم نفسحه حتى وسع في الصحاح فسح له المجلس اي وسع وفي القاموس الشرح الكشف وما كان في توسيع المجلس كشف ذكر اللازم واريد الملزوم ومعنى لك لاجلك لا لغيرك او لينفعك لا للضرر بان كان موسعا بسبع هموم الدنيا وانواع الشقاوة كما لا يليس والشرح لا يخص بالخير ولذا قال الله تعالى الم نشرح الله صدره للاسلام **قوله** ولعله اشارة الى نحو ما سبق اي لعل استخراج القلب عبارة عن تغيير القلب وغسله اشارة الى ازالة جهله وملاءه ايمانا وعلما الى ابداع الحكم فيه **قوله** ومعنى الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال النفي كالدعوى واقامة البينة **قوله** عنك العبء بالكسر الحمل والثقل من اي شئ كان والمراد هنا الحمل لوصفه بالثقل **قوله** وهو صوت الرحل الرحل مركب للبعير والنقيض لا يخص بصوت الرحل بل يشمل صوت النسع والاحمال والمحامل والاصابع والاضلاع والمفاصل والادم والوتر فلا حاجة الى استعارته من نقيض الحمل لامكان حمله على نقيض مفاصل الظهر **قوله** من فرطته افرط الامر اي جاوز الحد والفرطة بالضم اسم للخروج والتقدم وبالفتح المرة الواحدة منه فلك في فرطة التحريك والضم **قوله** ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة او الاذان و الاقامة والتشهد والخطبة كما قاله الكلبي **قوله** وصلى عليه في ملائكته اي بمشاركة الملائكة كما اخبر عنه واما المومنين بالصلوة عليه بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما **قوله** وخاطبه بالالقاب مثل نبي الله ورسول الله والمراد بخطابه ليس نداؤه يا نبي الله ويا رسول الله بل القاء كلام عليه فيه اللقب فيشمل جميع ما انزل هكذا **قوله** ليكون ايهاما قبل الايضاح فان قلت الابهام منحقق بمجرد ذكر الفعل لانه اذا قيل الم نشرح علم ان هناك مشروحا فاي حاجة فيه الى ذكرك قلت اذا ذكر الفعل ينتظر السامع ذكر المفعول ولا يعتبر له مفعولا من عنده فاذا اشتغل بذكر غير المفعول يوهمه معرضا عن المفعول وعلق الفعل من عنده بمفعول مبهم فاذا ذكر المفعول يحقق ايضاح المبهم وقد ذكرنا لك وجهين آخرين فلك التذكر **قوله** والمعنى بما

سورة الم نشرح

ذكر في الاساس وهو الشرح اي الكشف والمزيد المذوم وهو الفسح اي التوسيع عبد الرحمن

النسع بالكسر سير مضفور يشد به الرحال كذا في القاموس وفيه النساء بالفتح الذي بعد من الجلد عبد الرحمن

في القاموس بدل الاحمال الرحال وهو جمع رحل بمعنى المحمل ايضا عبد الرحمن

وفي ان مع من المصاحبة المبالغة هذا عند العامة واما عند الخاصة فالمعية حقيقة كما قيل برجائم از تو هر چه رسد جاي منت است ، كه ناوك جفاست وكه خنجر ستم وفي توقيف العسر وتنكير اليسر اشارة لطيفة الى ان الدنيا دار العسر فالعسر عند السامع معهود واليسر مبهم **قوله** او استيناف اي ابتداء كلام لجواب سوال وح لابد من نكتة الفصل ولا يبعد ان يكون كونه في صورة التكرير فاحفظه فانه من البدايع فان قلت المكرر ظاهر جدا بحيث يجب بعد الاستيناف تعكيسا للكلام فكيف جوز وعظم الاعلام قلت وجهه ما ذكره في الكشاف ان هذا اعل بالظاهر وبناء على قوة الرجاء وان موعد الله لا يحل الا على ادنى ما يحتمله اللفظ وابلغه **قوله** وعليه قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين ولكن ان يحل قوله عليه السلم على انه لن يغلب عجز يسرين فرد من افراد العسر ذكر العسر مرتين وتكريره في مقام الوعد **قوله** فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس ولام الجنس في المقام الخطابي محمول على الاستغراق كانه قيل لكل عسر يسران فلا يتعدد العسر كتعدد اليسر وبهذا بين للاسرة به واما ما ذكره الزمخشري في توجيه عدم تعدد الجنس من ان الجنس هو الذي كل احد فنحو هو لا تعدد فيه ففيه ان هذه الوحدة تجامع التعدد في الوجود ويحتاج رفعه الى تكلف ان هذا بناء على الظاهر وعلى قوة الرجاء وان وعده لا يحل الا على الاوفى **قوله** فاذا فرغت من التبليغ فانصب في العبادة شكرا لما عدد وانا ابيان لوجه الاتصال فاذا فرغت بما قبله ونحن نقول الانسب ان يراد فاذا فرغت من عسر فانصب بعسر آخر طلبا لليسرين واذا كنت كذلك فكن راغبا الى ربك يعني لا تحمل عسر الدنيا طمعا في يسرين فيها بل تحمل عسرا للاب وقربه لليسرين فيه **قوله** وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي فيه في الوجيز طور سينين يعني جبل موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام وسينين المبارك بالسريانية وفي التبسير قال الاخفش سينين جمع سينية وهي شجرة وقيل هو كقوله طور سيناء وهو الحسن وزيدت الباء والنون للجمع كانه قيل وطور الاشجار الحسنة **قوله** ونظائر سائر الممكنات يعني استجمع الجنس نظائر سائر الممكنات فله فرد نظير الملك وفرد نظير الجن وفرد نظير الانس او استجمع كل فرد خواص الكائنات وقوى هي نظائر سائر الممكنات من الملك والجن والانس **قوله** ثم رددناه اسفل سافلين فان قلت جعله اهل النار كيف يقابل خلقه في احسن الصورة قلت مقابلته باعتبار ان اهل النار اقبح صورة من كل شئ واسفل على التوجيه الاول حال وعلى الثاني منصوب بنزع الخافض كما اشار اليه وقوله فيكون متفرع على قيل وفي كونه استثناء منقطعا نظر لانه داخل في المردودين الى ارذل العمر غير مخالف لهم في الحكم وغاية ما يمكن ان يقال ان المشهور من المستثنى المنقطع ما لم يدخل في المستثنى منه وخالفه في الحكم ولا يذكر للمستثنى حكم المستثنى منه وقد يكون لدفع توهم ما ليس بحاصل فتامل ذكره لذلك

اقول عند الخاصة ايضا ليست معيته ان العسر غير اليسر فتامل عبد الرحمن

وحرف العطف لا يقع بين اللفظ وتكراره حقيقة فلا يقع بينه وبين ما هو في صورة تكراره ايضا وان لم يكن تكرارا له حقيقة عبد الرحمن

وان لم يقع ان يكون الثاني وعدا بيسر اخر غير الاول كما هو كذلك في صورة التكرار عبد الرحمن

اي وحدة الجنس التي عبر عنها بقوله فهو لا تعدد فيه عبد الرحمن

سورة والتين

وطور سينين وسيناء وفتح سينا مقصورا وجبل بالشام والسينية شجرة جمعها سينين قاموس

من غير ان يخالف المستثنى في الحكم فالواجب ذكر حكم له ليعلم انه ليس حكمه خلاف حكم المستثنى منه
وذلك فيما لم يكن فيه توهم ان المومنين يشاركون المشركين في سوء الحال لذلك الاذ في المستثنى
وقال فلهم اجر غير ممنون **قوله** او الى اسفل السافلين وهو النار وقيل ارذل العمر خص
احتمال ارذل العمر بقوله او الى اسفل السافلين وعلى التوجيه الاول ايضا يحتمل ان يكون
المعنى بان جعلناه ممن هو في ارذل العمر **قوله** وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء
لم يبق وصل الاولين لانهما لتقارنهما في حكم توجيه وخد وعلى الثاني في حكم للمستثنى اي لكن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط
قوله بعد ظهور هذه الدلايل اي الدلايل التي يقتضيها خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده
اسفل السافلين فانه يعلم منه قدرة القادر بحيث لا يشك في الاعادة **قوله** والمعنى فما الذي
يحملك على هذا الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض في الكشف اي فما
يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني اي شيء يكذبك اذا كذبت بالجزاء
لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء
هذا اذا فسرنا القاضي فما يحملك بمعنى ما يحملك **قوله** اي اقراء القران مفتتحا باسمه او مستعينا به اشار
الى ان باء باسم ربك مزيدة بين الملابسة والاستعانة ولا يقتصر على الملابسة
كما يشعر به قصر الكشاف البيان عليها ولعله لم يلتفت اليها رعاية للادب اذ في جعل
اسم الرب آلة اخلاء عن التعظيم الذي يستحقه **قوله** اي الذي له الخلق اشار الى ان
خلق منزل منزلة اللازم فيستغني عن تقدير مفعول والحصر ملحوظ اي لا خلق لما سواه و
اشار اليه بتقدم المسند في الصلة وصرح به الكشاف واشار بقوله او الذي خلق كل شيء
الى تقدير المفعول العام ولم يشر الى اعتبار الحصر لان اثبات الخلق فيه لا يصح على
اصل الاعزال فقد انطق الله الزمخشري بالحق وهو لا يدري **قوله** ما هو اشرف اطلق
الاشرف وقد قيده الزمخشري بالشرف ما في الارض جوابا على اصل الاشعري من تفضيل
الانسان على الملك مطلقا واما تقييده الزمخشري فعلى اصل الاعزال من ان خواص الملك
وهم ملائكة السموات افضل من البشر مطلقا لكن خواص البشر افضل من عوام الملائكة
الارض **قوله** او الذي خلق الانسان يعني مفعول خلق الانسان لما ابهم بالحذف
ذكر خلق الانسان تفسيرا له فهو نظير وان احد من المشركين استجارك وانما اتى في تفسيره
المفعول بالفعل دفعا لالتباس تفسير المفعول بذكره وفيه بحث لان التفسير للحذف
لا يجامع المفسر لعدم فائدة فيه بعد ذكر المفسر لان فائدته العلم بالمفسر لا غير والجمل انما
لزم من الحذف بخلاف نحو رجل اي زيد فان الابهام فيه لا يتوقف على الحذف وقوله
خلق الانسان من علق لو جمع مع قوله خلق الانسان لم يكن لغوا فيجب ان يقدر في المفسر

قد تقرر في الاصول ان اثبات حكم او نفيه لبعض المستثنى منه
لا يأباه عن الحكم السابق انقطاع في الاستثناء كذا
حققه الفاضل المعروف بسعدي جلبي في قوله تعالى في اوايل
سورة الحجر الا من استرق السمع عبد الرحمن

قوله فانتصار القاضي فعل مضارع يعني الخيل عن افادة
المراد وان جعلته على الظاهر ومتعلق ان تزله الى
ما ذكره الكشاف محي الدين

قوله اي اقراء القران مفتتحا باسمه او مستعينا به اشار
الى ان باء باسم ربك مزيدة بين الملابسة والاستعانة ولا يقتصر على الملابسة
كما يشعر به قصر الكشاف البيان عليها ولعله لم يلتفت اليها رعاية للادب اذ في جعل
اسم الرب آلة اخلاء عن التعظيم الذي يستحقه **قوله** اي الذي له الخلق اشار الى ان
خلق منزل منزلة اللازم فيستغني عن تقدير مفعول والحصر ملحوظ اي لا خلق لما سواه و
اشار اليه بتقدم المسند في الصلة وصرح به الكشاف واشار بقوله او الذي خلق كل شيء
الى تقدير المفعول العام ولم يشر الى اعتبار الحصر لان اثبات الخلق فيه لا يصح على
اصل الاعزال فقد انطق الله الزمخشري بالحق وهو لا يدري **قوله** ما هو اشرف اطلق
الاشرف وقد قيده الزمخشري بالشرف ما في الارض جوابا على اصل الاشعري من تفضيل
الانسان على الملك مطلقا واما تقييده الزمخشري فعلى اصل الاعزال من ان خواص الملك
وهم ملائكة السموات افضل من البشر مطلقا لكن خواص البشر افضل من عوام الملائكة
الارض **قوله** او الذي خلق الانسان يعني مفعول خلق الانسان لما ابهم بالحذف
ذكر خلق الانسان تفسيرا له فهو نظير وان احد من المشركين استجارك وانما اتى في تفسيره
المفعول بالفعل دفعا لالتباس تفسير المفعول بذكره وفيه بحث لان التفسير للحذف
لا يجامع المفسر لعدم فائدة فيه بعد ذكر المفسر لان فائدته العلم بالمفسر لا غير والجمل انما
لزم من الحذف بخلاف نحو رجل اي زيد فان الابهام فيه لا يتوقف على الحذف وقوله
خلق الانسان من علق لو جمع مع قوله خلق الانسان لم يكن لغوا فيجب ان يقدر في المفسر

قوله اي فما يحملك على هذا الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض في الكشف اي فما
يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني اي شيء يكذبك اذا كذبت بالجزاء
لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء
هذا اذا فسرنا القاضي فما يحملك بمعنى ما يحملك **قوله** اي اقراء القران مفتتحا باسمه او مستعينا به اشار
الى ان باء باسم ربك مزيدة بين الملابسة والاستعانة ولا يقتصر على الملابسة
كما يشعر به قصر الكشاف البيان عليها ولعله لم يلتفت اليها رعاية للادب اذ في جعل
اسم الرب آلة اخلاء عن التعظيم الذي يستحقه **قوله** اي الذي له الخلق اشار الى ان
خلق منزل منزلة اللازم فيستغني عن تقدير مفعول والحصر ملحوظ اي لا خلق لما سواه و
اشار اليه بتقدم المسند في الصلة وصرح به الكشاف واشار بقوله او الذي خلق كل شيء
الى تقدير المفعول العام ولم يشر الى اعتبار الحصر لان اثبات الخلق فيه لا يصح على
اصل الاعزال فقد انطق الله الزمخشري بالحق وهو لا يدري **قوله** ما هو اشرف اطلق
الاشرف وقد قيده الزمخشري بالشرف ما في الارض جوابا على اصل الاشعري من تفضيل
الانسان على الملك مطلقا واما تقييده الزمخشري فعلى اصل الاعزال من ان خواص الملك
وهم ملائكة السموات افضل من البشر مطلقا لكن خواص البشر افضل من عوام الملائكة
الارض **قوله** او الذي خلق الانسان يعني مفعول خلق الانسان لما ابهم بالحذف
ذكر خلق الانسان تفسيرا له فهو نظير وان احد من المشركين استجارك وانما اتى في تفسيره
المفعول بالفعل دفعا لالتباس تفسير المفعول بذكره وفيه بحث لان التفسير للحذف
لا يجامع المفسر لعدم فائدة فيه بعد ذكر المفسر لان فائدته العلم بالمفسر لا غير والجمل انما
لزم من الحذف بخلاف نحو رجل اي زيد فان الابهام فيه لا يتوقف على الحذف وقوله
خلق الانسان من علق لو جمع مع قوله خلق الانسان لم يكن لغوا فيجب ان يقدر في المفسر

الانسان من علق بكون خلق الانسان من علق تمامه تفسيرا او بجعل قوله من علق متعلقا
بخلق الانسان بل بحذوف اي خلقه من علق فيكون استيناف جوابا عن سوال مقدر كانهما
بعيد عن النظم فتامل **قوله** لان الانسان في معنى الجمع لان اللام فيه للاستغراق وقد اشار
الكشاف بالتمثيل الى هذا التفصيل حيث قال لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان
لفي خسر وفيه ان الاستغراق بمعنى كل واحد يرجح المفرد لان كل انسان خلق من علقة لا من
علق الا ان يقال ليس مراد بيان مرجح الجمع بل قصده الى تصحيح الجمع لانه يصح ذكر الجمع باعتبار
ما يشمل عليه كل واحد مجتمعا كقوله تعالى وما من دابة الا امم امثالكم واما المرجح للجمع على المفرد
فمورعاية الفاصلة ولا يخفى ان قوله جمعه مشتمل على المشاكلة اذ ما جمع مفرد والعلق لا يجمع
قوله نزل اولا اي اول تنزيل فان اول ما نزل هذه الاية وما قيل ان اول ما نزل الفاتحة
لا ينافيه لان معناه اول سورة نزلت الفاتحة او المعنى نزل في اول السورة ما يدل على وجوده
وصفاته وثانيا ما هو من الاعمال حيث قال اراءت الذي ينهى عبدا اذا صلى **قوله** بل هو الكريم
وحده على الحقيقة ولا يشاركه في الكرم شيء حتى يتاتى تفضيل فلا تقصد بالاكرم الا المبالغة
في الكرم ولا يقصد الى التفضيل **قوله** ثم نبه على ما يدل سمعا لان كون تعليم الخط سببا لنحو
قوله كلا ردع لمن كفر ولك ان تجعله ردعا عن الاستغناء عن القراءة كما روي انه قال
ما انا بقارئ او ردعا عن سرعته في القراءة خوفا من ان ينسيه كما روي او نهي له عليه السلم
عن تعلم الخط **قوله** ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديد او تحذيرا
من عاقبة الطغيان الاظهر انه خطاب لمن رؤي بيان ان الانسان الطاغي الرائي نفسه
مستغنية سوء حالهم وخاتمة عاقبتهم في الغاية **قوله** ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
اقول والله اعلم انه استشهاد لطغيان الانسان ان راه مستغنيا والرؤية بمعنى الابصار
اي اشاهدت الذي ينهى عبدا اذا صلى وعرفت طغيان الانسان المستغني الى انه
لا يكتفي بكفرانه ويتجاوز الى تكليف العبد الذي ارسل للنهي عن الكفران بالكفران وقوله
ارايت ان كان على الهدى توبيخ له على فوت ما لا يعلم كنهه بفوت الهدى والامر بالتقوى
يعني اعلمت انه على اي فور ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله ارايت الذي ان كذب
وتولى توبيخ له بما كسبه من استحقاق العذاب والبعد عن رب الارباب اي اعلمت انه
على اي عقوبة ومؤاخذة وقوله الم يعلم بان الله يرى تهديد ووعيد شديد بعد التوبيخ
على كسب حال الشقي وفوت حال السعيد **قوله** وقيل المعنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
والمنهي على الهدى امرا بالتقوى والناهي مكذب متول فما اعجب من ذا جعل الجواب
المحذوف فما اعجب من ذا وجعل بان الله يرى جملة ابتدائية للتهديد وجعل ضميران كان
الى العبد وضميران كذب لناهي وكلم يقصد بقوله والمنهي على الهدى ان قوله ان كان

الانسان من علق بكون خلق الانسان من علق تمامه تفسيرا او بجعل قوله من علق متعلقا
بخلق الانسان بل بحذوف اي خلقه من علق فيكون استيناف جوابا عن سوال مقدر كانهما
بعيد عن النظم فتامل **قوله** لان الانسان في معنى الجمع لان اللام فيه للاستغراق وقد اشار
الكشاف بالتمثيل الى هذا التفصيل حيث قال لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان
لفي خسر وفيه ان الاستغراق بمعنى كل واحد يرجح المفرد لان كل انسان خلق من علقة لا من
علق الا ان يقال ليس مراد بيان مرجح الجمع بل قصده الى تصحيح الجمع لانه يصح ذكر الجمع باعتبار
ما يشمل عليه كل واحد مجتمعا كقوله تعالى وما من دابة الا امم امثالكم واما المرجح للجمع على المفرد
فمورعاية الفاصلة ولا يخفى ان قوله جمعه مشتمل على المشاكلة اذ ما جمع مفرد والعلق لا يجمع
قوله نزل اولا اي اول تنزيل فان اول ما نزل هذه الاية وما قيل ان اول ما نزل الفاتحة
لا ينافيه لان معناه اول سورة نزلت الفاتحة او المعنى نزل في اول السورة ما يدل على وجوده
وصفاته وثانيا ما هو من الاعمال حيث قال اراءت الذي ينهى عبدا اذا صلى **قوله** بل هو الكريم
وحده على الحقيقة ولا يشاركه في الكرم شيء حتى يتاتى تفضيل فلا تقصد بالاكرم الا المبالغة
في الكرم ولا يقصد الى التفضيل **قوله** ثم نبه على ما يدل سمعا لان كون تعليم الخط سببا لنحو
قوله كلا ردع لمن كفر ولك ان تجعله ردعا عن الاستغناء عن القراءة كما روي انه قال
ما انا بقارئ او ردعا عن سرعته في القراءة خوفا من ان ينسيه كما روي او نهي له عليه السلم
عن تعلم الخط **قوله** ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديد او تحذيرا
من عاقبة الطغيان الاظهر انه خطاب لمن رؤي بيان ان الانسان الطاغي الرائي نفسه
مستغنية سوء حالهم وخاتمة عاقبتهم في الغاية **قوله** ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
اقول والله اعلم انه استشهاد لطغيان الانسان ان راه مستغنيا والرؤية بمعنى الابصار
اي اشاهدت الذي ينهى عبدا اذا صلى وعرفت طغيان الانسان المستغني الى انه
لا يكتفي بكفرانه ويتجاوز الى تكليف العبد الذي ارسل للنهي عن الكفران بالكفران وقوله
ارايت ان كان على الهدى توبيخ له على فوت ما لا يعلم كنهه بفوت الهدى والامر بالتقوى
يعني اعلمت انه على اي فور ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله ارايت الذي ان كذب
وتولى توبيخ له بما كسبه من استحقاق العذاب والبعد عن رب الارباب اي اعلمت انه
على اي عقوبة ومؤاخذة وقوله الم يعلم بان الله يرى تهديد ووعيد شديد بعد التوبيخ
على كسب حال الشقي وفوت حال السعيد **قوله** وقيل المعنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
والمنهي على الهدى امرا بالتقوى والناهي مكذب متول فما اعجب من ذا جعل الجواب
المحذوف فما اعجب من ذا وجعل بان الله يرى جملة ابتدائية للتهديد وجعل ضميران كان
الى العبد وضميران كذب لناهي وكلم يقصد بقوله والمنهي على الهدى ان قوله ان كان

على الهدى حال من عبدا وكذا لم يقصد بقوله والناهي مكذب ان كذب وتولى حال من
الذي ينهى لان مجرد الشرط لا يصح ان يجعل حالا من شيء وكيف يجعلهما حالا ولا معنى لتقدير
الجزاء ولا يبقى لرأيت مفعول ثان ولا بد من تقدير العاطف في قوله ان كذب وهو
الواو في هذا التوجيه واو في التوجيه السابق ولا يخفى بعد التوجيه قوله وقيل الخطاب
في الثانية مع الكافر فليس ارايت تكريرا مطلقا فاحد مفعوليه محذوف في الصور الثلث
والحق جوازه وان انكره ابن الحاجب قوله ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ
ولم يتعرض له في النهي اي والحال انه لم يتعرض له في قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
وقوله لانه دعوة بالفعل الظاهر فيه لانها اي الصلوة دعوة للغير بالفعل فان من شاهد
صلوته يدعى اليها وهو خير تقوى وخير داع الى كل تقوى وقوله او لان نهي العبد اذا صلى
يحتمل ان يكون لها اي للصلوة ولغيرها يبين ذلك الغير منه قوله وعامة احواله محصورة
فافهم قوله وكتبته في المصحف بالالف على حكم الوقف كما هو القياس من بناء كتابة
الآخر على الوقف وكان ما اشتهر من الكتبة بالنون لانه كلمة اخرى وليس في الحقيقة
حرف الوقف قوله ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها
اي انما جاز ابدال النكرة من المعرفة لوصفها فان قلت قال الزمخشري واذا ابدل
النكرة من معرفة فالنعت حسن فالحسن للوصف لا الجواز قلت ما لا حسن له مع وجود
الحسن لا يجوز في ابلغ من كل كلام قوله او زبني على النسب صحح في النسخ المصححة للكشاف
الزبني بكسر الزاي والقياس الفتح لانه منسوب الى الزبن بالفتح فلو ثبت الكسر فهو من
تغييرات النسبة على غير القياس قوله فخمه باضماره من غير ذكره ذكر لتفخيمه وجوها ثلثة
ووجهه الاخير على تقدير ان يكون قوله في ليلة القدر لتعيين وقت الانزال اما لو كان
المعنى في شان ليلة القدر فلا تعظيم فيه للقران وجعل الوجه الثاني اسناد الانزال الى ذاته
وجعل الكشاف الاسناد والتخصيص المستفاد من تقديم المسند اليه وكانه ترك ذكر
التخصيص لان التخصيص انما يكون لرد اعتقاد وهو ههنا غير ظاهر ولكن يتجه ان في
التقديم تقوية الحكم وفي التقوية ايضا تعظيمه ومن وجوه التعظيم تعظيم المسند اليه بالتعبير عنه
بضمير الجمع وبما يشعر به الانزال من رفعة مقامه قوله وعظم الوقت الذي انزل فيه
بقوله بل عظمه اولا بالتعبير عنه بليلة القدر وزاد في التعظيم ما زاد بقوله وما ادريك
قوله وانزاله فيها بان ابتدى بانزاله فيها لا يقال لو كان المعنى على ذلك لتعين ليلة
القدر لان ابتداء النزول كان متعينا عند الصحابة لانا نقول هذا لو لم يكن ليلة القدر
دائرا في العشر او الشهر او السنة قوله وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان عند
الاكثر قوله والداعي الى اخفائها ولذا جعل في رمضان الذي هو شهر العبادة وفي

العشر

العشر الاخير الذي هو مظنة ضعف الصائم وفتوره في العبادة ليتجدد جده في العبادة
لرجاء ادراكها قوله وتسميتها بذلك لشرفها او لانه سبب لرفع القدر قوله يفرق كل
امر حكيم اي يبين قوله بيان لما فضلت على الف شهر فلذا فصلت وكانها استيناف
في جواب لم ويحتمل ان يكون صفة شهر فيزيد بيان فضل ليلة القدر ويحتمل ان يكون المراد تنزلهم
لادراكها اذ ليس في السماء ليلة وح هي مقررة لما سبق لا مبينة للسبب قوله وتنزلهم
الى الارض اشار الى ثلثة معان لتنزل الملائكة والروح قوله اي من اجل كل امر قدر في تلك
السنة فان قلت المقدرات لا تفعل في تلك الليلة بل في تمام السنة فلماذا تنزل الملائكة فيها
لاجل تلك الامور قلت لعل تنزلهم ليعين انفاذ تلك الامور لهم وتنزلهم لاجل كل امر ليس
تنزل كل واحد لاجل كل امر بل تنزل الجميع لاجل جميع الامور حتى يكون في الكلام تقسيم العلل على
المعلولات قوله ما هي الا سلامة يشير الى ان سلام هي من قبيل تميمي انا والاظهر اي لا يفعل
فيها الا السلامة لان قضاء كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة قوله
على انه كالمرجع يعني مصدر على خلاف القياس اذ قياس المصدر كله الفتح وح لا بد من تقدير
الوقت فالاحسن اسم الزمان المنجي عن التقدير قوله فانهم كفروا بالالحاد اي الميل
عن الحق في صفات الله تعالى حيث اثبتوا له الولد وجعلوه متصفا بصفات الاجسام قوله
ومن للتبيين فيه رد على الشيخ ابي منصور الماتريدي حيث ذكر في التاويلات ان من
للتبعيض ولقد اعجب حيث قال اتى بحرف التبعيض على اهل الكتاب دون المشركين
لان بعض اهل الكتاب امن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثه فكفر به بعد بعثه ومنهم
من آمن به وبقي عليه ومنهم من لم يؤمن به فكانوا اصنافا بخلاف المشركين فانهم كانوا
صنفا واحدا فان ما ذكره مع كونه خفي المحصل جدا يحكم بان المشركين ليس مدخول من قوله
عما كانوا عليه من دينهم ففيه بيان حق نعمة الله في ذمتهم حيث اتاهم بالبينة حتى انفكوا
او لينفكوا عن كفرهم وقوله او الوعد اشارة الى توجيهه على طبق ما روي انه كان
الفريقان يقولان قبل مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا ننفك عما نحن عليه
من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التورية والانجيل
ففيه توبيخ لهم بانكار ما صدقوا به قبل وقته عنادا وقوله وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب على هذين الاحتمالين كما اشار اليه قوله الرسول او القران فانه مبين
اي القران او الرسول لم يرد ان البينة بمعنى المبين بل اشار الى وجه الشبه
بالبينة تصحيحا للاطلاق وقوله او معجزة الرسول والقران بانجامه من تحدى به من غير
تشريكه في العلة مع ارادة الرسول او القران لا بانجامه والاشتراك بين لان المعجزة
ايضا تبين الحق وتزهق الباطل اشارة الى ان اطلاق البينة عليهما لا يحتاج الى ملاحظة

كونهما مبينين للحق لكونهما علامتين واضحتين للصدق فالبينة بمعنى الحجة الواضحة صادقة
عليهما بلا خفاء قوله بدل من البينة بنفسه لو اريد بها الرسول او بتقدير مضاف اى بينة رسول
ان اريد بها المعجزة او القران وقوله او مبتدا ظاهره جعله مبتدا ويحتمل ارادة جعله ابتداء
كلام واستينافه وقوله يتلو صحفا مطهرة صفته او خبره نشر على ترتيب اللف فكونه صفة
على تقدير كون رسول بدلا وكونه خبرا على تقدير كونه مبتدا لكن لا يظهر انتظام قوله رسول من الله
اياه مع سابقه اذا جعل مبتدا الا ان يقال هى جملة معترضة لمدح البينة قوله ومعنى كونها مطهرة
ان الباطل لا ياتى ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون ولا يبعد ان يقال فيها كتب قيمة
بيان وكشف للمطهرة فالمراد المطهرة من الاعوجاج والخطاء قوله وافراد اهل الكتاب
قلت افرادهم لاختصاص قوله وما امروا فى كتبهم الا ليعبدوا الله بهم قوله وما امروا اى فى
كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله يعنى صلة الامر محذوف لانه متعد بالباء وليس صلته
قوله ليعبدوا الله والا لقيل بان يعبدوا الله والاظهر ان يجعل لام ليعبدوا الله زائدة كما تزاد
فى صلة الارادة فيقال اردت لتقوم لينزل الامر منزلة الارادة فيكون المامور به هذه
الامور كما هو الظاهر قال الشيخ الماتريدى رحمه الله دل هذه الاية على ما يجب ان يأول به
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اذ لا يصح ظاهره اذ لو كان الخلق للعبادة
لما امكن مفارقتهم عنها فالمراد للامر بالعبادة فامروا فمنهم من امتثل ومنهم من لم يمتثل
هذا كلامه وفيه بحث اذ لو كان الامر للعبادة لما انفك الامر عن العبادة الا ان يحمل اللام
على ما حملناه فتامل قوله مخلصين له الدين كما هو معنى كلمة التوحيد فانه اثبات الالوهية له
مع النفى عن الغير وقوله حنفاء فى المعنى تاكيد للاخلاص اذ هو الميل عن الاعتقاد الفاسد
واكبره اعتقاد الشركة قوله وذلك دين القيمة دين الملة القيمة فاضافة الدين اضافة
العام الى الخاص كشجر الاراك وليس هناك تقدير الملة كما هو ظاهر عبارته اذ لا حاجة اليه
بل اراد التنبيه على ان القيمة عبارة عن الملة كما يشهد له قراءة ابى رض وذلك الدين القيم
لا عن الامة كما حملها الزجاج ولا الحجج المستقيمة كما حمل عليه غيره اى دين الحجج القيمة الثابت
بها قوله ان الذين كفروا لما كان كالتاكيد لقوله وذلك دين القيمة اذ لا تحقيق لكونها
الملة القيمة فوق ان يكون جزاء المعرض هذا وجزاء الممتثل ذلك الا ان ذلك اقتضى عطف
قوله الا الذين آمنوا وكانه فصل لتخييل عدم المناسبة بين الجملتين لا فى المسند اليه
ولا فى المسند قوله اى الخليقة فيشمل الملك والجن ايضا ومنهم من فسرها بالبشر ومبنى الاختلاف
على ان البرية هل هى من البرء بمعنى الخلق او من البرى بمعنى التراب والاول اظهر ولذا استدل
بالاية على ان البشر افضل من الملك لظهور ان المراد بقوله ان الذين آمنوا هو البشر
قوله اولئك هم خير البرية الانسب بعد بله ان يجعل معترضة ويكون الخبر جزاؤهم عند ربهم

فتامل

فتامل قوله رضى الله عنهم استيناف كانه قيل هل يزاد لهم ويحتمل ان يكون دعاء لهم من
ربهم فلذا فصل وان يكون خبرا فصل لادعاء عدم المناسبة بين الجملتين فى المسند
والمسند اليه مبالغة فى فضل الرضوان ورضوان من الله اكبر قوله ذلك اى المذكور من
الجزاء والرضوان اقول الاظهر انه اشارة الى ما يترتب عليه الجزاء والرضوان من العمل
الصالح والايمان قوله اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى واقتصر الكشاف على النفخة
الثانية لان اخراج الاموات عندها وجوز ارادة النفخة الاولى لجعل وقت النفختين وقتا
واحدا ممتدا او لاحتمال ان يكون اخراج الموتى عند النفخة الاولى واحيائها فى النفخة الثانية
ويكون على وجه الارض بين النفختين واشار بتعيين التحريك بالوجوه الثلثة الى ان الاضافة
للعهد كما هو الاصل وجعل وجه المعهودية اما بتبادر المقدر او غاية الامكان او اللائق
بالحكمة وجوز الكشاف الحمل على الاستغراق اى جميع تحريكات يمكن لها بمعونة ان المقام
مقام المبالغة فى شدة التحريك قوله فان المؤمن يعلم ما لها فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون كذا فى الكشاف قوله تحدث الخلق بلسان الحال يشير الى ان المفعول الاول حذف
لعدم تعلق غرض بذكره اذ الاهتمام بتحديثها الاخبار تهويلا لليوم دون المحدث على ما فى الكشاف
او للتعميم وانما قال الى تقدير الباء اذ المستعمل حدثته بكذا او حدثت زيدا عمروا فاضلا
الا ان يجعل الخبر بمنزلة المفعولين باعتبار ظرفيته ولك ان يجعل اخبارها مفعوله الاول
بتقدير مضاف اى مخاطب اخبارها ويكون مفعوله الثانى قوله بان ربك اوحى لها
قوله ويومئذ بدل من اذا ويحتمل ان يكون تكرارا لها لبعد العامل عنها وله غير نظير وان يكون
متعلقا بالقول المحذوف والتقدير يقال له اى للانسان ما لها وهو جزاء اذا وقوله اذا اصل
فى مقابلة بدل اذ البدل تابع وناصب اذا مضمر هو اذكر فيكون مفعولا به لكن المتبادر
من انتصاب اذا الظرفية فالمحذوف الجزاء اى يكون ما يكون وفيه من التهويل ما لا يخفى
فتامل قوله يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من قبورهم الى الموقف فى الكشاف او يصدرون
عن المواقف اشتاتا يتفرق بهم طريقا الجنة والنار وكانه لم يتعرض له المصنف لئلا يحتاج
الى مزيد اعتبار الامتداد فى الظرف فتامل قوله ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب
عن الكبائر يؤثران فى نقص الثواب والعقاب فلا يحتاج الى تخصيص العمل بما لم يحبط وبما
لم يغفر ويحتمل ان لا يراد بيروا الجزاء بل الرؤية لان كل احد يرى كتابه الذى لا يغادر شيئا
فيرى الذنب المغفور ويرى العمل المحبط ليتاسف قوله اقسم بخيل الغزاة يحتمل المضى و
التكلم قوله فالتى تورى النار فى الكشاف اى تقدح النار من حوافرها والقدح استعارة
لصك الحجارة بحوافرها ويحتمل ان يراد ايراء نار الحرب واشار بقوله بغير اهلها الى ان
الاسناد مجازى ولو قال بغير اهلها الى العدو بسببها لكانه بيانا للعلاقة ايضا وقوله

فيهجن بذلك الوقت اشارة الى ان الضمير راجع الى الصبح ويحتمل العدو فلا وجه للاقتصار
على الوقت قوله فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت فالباء بمعنى في او بالعدو وفي بمعنى
السببية او بالنقع قال الزمخشري اي وسطن بالنقع الجمع او ملتبسات به فكانه جعل الباء في
توجيه الضمير بالنقع تارة للتعدية وتارة للالتباس اي جعل جمعا وسط النقع قوله من
جموع الاعداء روي ما تمسك بالحديث في حمل العاديات على الخيل كما هو حقيقة اللفظ وفي
حمل الجمع على جمع الاعداء لما روى الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما فسر هكذا انكر
عليه علي بن ابي طالب رض فقال والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام بدر وما كان
معنا الا فرسان فرس لزبير وفرس للمقداد العاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة ومن
المزدلفة الى منى ثم قال الكشاف والجمع حينئذ المزدلفة وخالفه صاحب التاويلات وقال فسره
على بابل بدر وابن مسعود بابل الحج ولا يعارضه رواية الكشاف للتردد في صحته كما صرح به
على ان حقيقة اللفظ وقوله فالمغيرات صبحا لا يوافق هذه الرواية قوله ويحتمل ان يكون القسم
بالنفوس العادية الاولى ان القسم بالابدان العادية فانها مراكب النفوس وهي الموريات
بالقوى المودعة انوار الفكر والمغيرات على الهوى والعاديات الاسباب التي تنتفع بها
الهوى والعادة من القوى والالات وصرفها في تكميلها والمراد بالصبح وقت ظهور مبدأ
انوار القدس قوله ان الانسان لربه لكنود لكفور اي بالطبع ففيه مدح الغزاة لسعيهم على
خلاف طبعهم قوله لشهيد يشهد على نفسه جعله من الشهادة ويحتمل ان يجعل من الشهود يعني
انه كفور مع علمه بكفرانه والعمل السوء مع العلم به غاية المذمة قوله وانه لحب الخير المال من قوله
ان ترك خيرا فسر الخير بالمال الكثير قوله وحصل ما في الصدور من خير وشر وتخصيصه لانه
الاصل لكل خير وشر اذ الاعمال بالنيات قوله وانما قال ما ثم قال بهم لاختلاف شانهم في
الحالين لانهم حين كونهم في القبور موتى غير عقلاء وحين كونهم في العرصات احياء عاقلون قوله
وقرئ ان وخبير بلا لام الظ انه ان بالكسر وان اعجم نسخ الكتاب والكشاف بالفتح لانه قال
الكشاف وقرأ ابو السمال ان ربهم يومئذ خبير وفي المغني في القراءة قرأ الضحاك بن مزاحم
ان ربهم بفتح الهمزة وخبير بغير لام وهكذا قراءة الحجاج بن يوسف ووافقهما ابو السمال في حذف
اللام من خبير ويقرأ ان بكسر الهمزة قوله بعدد من مات بمزدلفة وشهد جمعا وهو المزدلفة وهذا
الحديث يؤيد تفسير العاديات بابل مكة قوله سبق بيانه في الحاقة حيث ذكر ان الحاقة القارعة
التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق والجبال بالنسف والنجوم بالطمس و
الانكدار وان اصل التركيب الحاقة ما هي اي اي شيء هي تفخيما لشانها وتعظيما لها فوضع الظاهر موضع
المضمر لانه اهول لها قوله كالفراش في الصحاح جمع فراشة التي تطير وتهافت في السراج وفي
التاويلات اختلفوا في تاويله من وجوه ولكنه في الحاصل يرجع الى معنى واحد فمنهم من قال كالجراد

المنتشر

المنتشر حين ارادة الطيران ومنهم من قال كالجراد الذي يموج بعضها في بعض ومنهم من قال كالفراش
التي تتهافت في النار فتحرق وكل ذلك يؤدي الحيرة والاضطراب من هول ذلك اليوم قوله كالصوف
ذي الالوان في القاموس هو الصوف والمصبوغ منه الوانا والمنفوش ما فرق بالاصبع قوله بان
ترجحت مقادير انواع حسناته استبعادا لاتزان الاعمال وربما يؤول بالقدر المرتبة يقال له وزن اذا
كان ذا مرتبة وشرف وعلى هذا يصح جعل الموازين جمع ميزان كما يصح جعله جمع موزون ولا يرد انه
لا يتعدد الميزان لان الميزان كناية عن المقدار قوله ذات رضى اه اول قوله راضية تارة بصيغة
النسبة كاللابن والتامر وتارة باسناد وصف الفاعل الى المفعول ولك ان تجعلها اسنادا
الى السبب لان العيش سبب الرضا من منعم العيش قوله فماواه النار في الكشاف سمي الماوى
اما على التشبيه لان الام ماوى الولد ومفزعه وفي التاويلات وقيل المراد ام راسه يراد
يلقى في النار منكوسا ونحن نقول شبه النار بالام في انها تحيط باحاطة رحم الام بالولد قوله
ذات حمى هو كنصر وحكى السكاكي كفتى وكدلو قوله واصله الصرف الى اللهو والحمل على اصله
مناسب للمقام جدا لافادته ان التكاثر جعلكم لاهين وكانه لم يحمل عليه لكونه مهجورا قوله فكثرهم
بنو عبد مناف اي غلبهم في الكثرة قوله وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين تعظيما
لان في الابهام تفخيما كما في غشيهم من اليم ما غشيهم اذ فيه اشعار بانه خارج عن حد البيان ويجوز
ان يكون الحذف للتنبيه على ان الالهاء عن اي مهم كان مذموم فضلا عن امر الدين قوله ردع اي
عما قوله من التكاثر او منه ومن نظائره وتنبيه على ان العاقل اذ يعلم ان الردع عنه لاستلزامه
فوت الاهم وقوله جميع همه ومعظم سعيه الاولى فيه كلمة او قوله علم الامر اليقين اي المتيقن
كمال اليقين حتى كانه عين اليقين وهذا مبني على تفاوت اليقين وانما فسر اليقين بالمعلوم
اليقيني ليخرج الاضافة عن اضافة احد المترادفين الى الاخر اذ العلم في اللغة بمعنى اليقين
لكن بقي انه لا فائدة في الاضافة اذ لا علم الا بالمتيقن والفطن يدفعه بما يستفيد من
تفسير المتيقن باليقين قوله ولا يجوز ان يكون قوله لترون جوابا لانه محقق لا معلق وكذا
المعطوفات عليه ونحن نقول والله تعالى اعلم يصح ان يكون جوابا فيكون المعنى سوف
تعلمون الجزاء ثم قال لو تعلمون الجزاء علم اليقين الان لترون الجحيم يعني يكون الجحيم دائما
في نظركم لا يغيب عنكم ثم لترونها في القيمة عين اليقين اي عين ما علمتموه يقينا بلا تفاوت
بين رؤيتكم وما اخبركم المخبر الصادق ثم لتسئلن عن تنعماتكم هل شكرتم بامتثال عبادة
منعمكم قوله فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين اي علم المشاهدة للمحسوسات اعلى مراتب
اليقين بها فلا يرد اعلى اليقينيات الاوليات كما تقرر في محله وانما قيد الرؤية بعين
اليقين احترازا عن رؤية فيها غلط الحس قوله اقسم بصلوة العصر لفضله لم يذكر
علة القسم بعصر النبوة لظهور فضله بخلاف صلوة العصر فيما بين الصلوات لان فضله

شرعي غير منضح او نقول لاشماله على الاعاجيب تعليل له ايضا وبالجملة ترك تشبيه لفضله لظهور فضله وما يضاف اليه من الخسران ما يذكر الناس في شكواهم من الدهر قوله والتنكير للتعظيم او للتنويع اي نوع من الخسران غير ما يتعارفه الناس قوله فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا او نقول اريد الخسران في تجارتهم الحقيقية لعدم رعايتهم شرائط الصحة واداب البيع والشراء ومنهم من استدل بالاية على ان مرتكب الكبيرة مخلد لانه لم يستثن عن الخسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر والمقتضى ان غير المستثنى في خسر لا محالة اما بالخلود ان كان مات كافرا واما بالدخول في النار ان مات عاصيا لم يغفر واما بخوف الدرجات العاليات ان عفا عنه وللشيخ الماتريدي رحمه الله تكلفات في المقتضى عنه مذكورة في التاويلات قوله وتواصوا بالصبر عن المعاصي او على الحق في الكشاف وعلى الحق هو الظاهر قوله وهذا من عطف الخاص على العام وكذا تواصوا بالصبر بعد قوله وتواصوا بالحق قوله الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولا يخفى ان التخصيص بعد التعميم جبر من تخصيص العام قوله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح ذكر سبب الربح ضمني وقد ذكر سبب الخسران ايضا ضمنا وهو غير الحق وغير الصبر كما لا يخفى قوله ويل لكل همزة لمزة اي مومنا او كافرا والمقصود نهي الانسان عن هذين الفعلين وتقبيحها وان نزل في الكفار اجماعا مع اختلاف في تعيين ذلك الكافر كما اشار اليه وهو شاهد بين على ان الكافر مكلف بالفروع ومؤاخذ بها وبهذا اندفع ما في التاويلات من انه كيف يعبر الكافر بهذين الفعلين مع ان فيه ما لا اقبح منه من الكفر واما ما اجاب من ان الكفر غير قبيح لنفسه بخلاف هذين الفعلين فلا يخفى ضعفه لان قبح الاعتقاد الصحيح اقبح من كل قبيح قوله فلا يقال ضحكته ولعنته الا للكثرة المتعود ينتقض بالحطمة فانها اطلقت على النار وليس الحطم عادتها بل طبيعتها قوله بدل من كل بدل البعض من الكل قوله وجعله عدة للنوازل وفي التاويلات وقيل صنفه اصنافا من الغنم والابل الى غير ذلك قوله تركه خالدا اي صيره خالدا في الدنيا صرح السهيلي بكون ترك المتعدي الى المفعولين بمعنى صير وبجعل ان يكون فاعل احلد الحاسب ومفعوله المال اي يظن ان يحفظ ماله ابدا ولا يعرف انه معرض للحوادث او المفارقة بالموت ومنه يشعر مال البخيل يجارث او وارث فالتركيب يشبه ان يكون مما اضمر عامله وليس بذاك بل تعين الرفع لمنع ان يكون تقدير الفعل بعدها هو عكس ان زيدا ضربته فاحفظه فانه من بدايعنا والتوجيه الاول الذي ذكر مبني على جعل ذي المال حاسبا على الحقيقة والتوجيه الثاني مبني على جعله منزلا منزلة الخالد لعله ولا يخفى ان جعله حاسبا على الحقيقة بعيد والظاهر على الاول ايضا ان ينزل منزلة الحاسب لحبه المال كحب الخلود قوله وفيه تعريض

سورة الهمزة

لان الآية نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي كان يغتاب الناس في وجوههم ويثلبهم من ورائهم فنزلت فيه وفي امثاله من المغتابين والطعانين كما في الكشاف

فركبت فانه شبهين في هذا التركيب النفيس المقتضي انه شرطية تقدير الفعل بعده

بان الخلد هو السعي للآخرة لان السعي لما لا يكون الا في دار فانية كيف يكون مخلدا فالخلد ما يكون في الدار المخلد قوله كلا ردع له عن حسبانه الا ظهر انه ردع له عن الهمز واللمز قوله لينبذن ليطرحن الحاسب ولك ان ترد الضمير الى كل من الهمزة واللمزة ويؤيد قراءة لينبذان على التثنية قوله وتخصيصها بالذكر لان الفواد اللطف اولان اطلاعها على الافئدة التي هي خزينته ومحل ودايعه يستلزم الاطلاع على جميع البدن بطريق الاولى قوله قال بحق اي حق هو حق موضع الاستشهاد بهذا البيت سورة البلد قوله وان لم يشهد تلك الواقعة هي صدمة الحرب وكذا الواقعة والارماث جمع ارماث وهو المترصد سمي امور غريبة وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم ارماثا لان كلا منها مترصد بمشاهدته بنوته والاشرم مشتق الانف واضحة كاسودة بن جرير بالموحدتين التحتانيتين والمهملة على وزن نضر النجاشي الذي اسلم على عهد رسول الله عليه السلم وسماها الفيل على وزن فعيل وقوله فقعد فيها يعني غاط مخلف ليهدم به الظاهر حلف لا هدمن الا ابنه راعي جانب المعنى وعبا جيشه اي هياه والهرولة كالدحرجة ما بين المشي والعدو والمقصود من تذكير القصة اما التسلية ام بانه سيجزى من بطله كما جزى من قصد الكعبة واما تهديد للظلمة قوله في تضليل الكعبة اي تفريقها واخلالها عن الزوار وردهم يعني اهلكهم وجراهم بعد اهلاكهم بمثل ما قصدوا حيث خرب كنيستهم على ايدي حميريين قصدوا خراب الكعبة لتروج كنيستهم والعبابيد كالعبابيد الفرق من الناس الذاهبون من كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة لكن قال في الصحاح الواحد شمطيط ولو كان عبابيد وشماطيط واباييل مفردات لاشكل قول النحاة ان هذا الوزن من الجمع يمنع الصرف لانه لا يوجد في المفردات قوله وقرئ بالياء جعله الكف قراءة ابي حنيفة رحمه الله قوله وقيل من السجل وهو الدلو الكبير اي من الدلو الكبير من العذاب قوله او الاسجال وهو الارسال اي من المرسل من العذاب قوله او كتبن اكلة الدواب اي تاكله وتروثه يعني جعلهم في حكم التبن الذي لا يمنع عنه الدواب اي مبتذلين لا يلتفت اليهم احد ولا يجمعهم ولا يدخرهم كتبن في الصحراء يفعل به الدواب ما شاءت لعدم حافظ له الا انه وضع ما كول موضع اكلة الدواب لحكاية الماضي في صورة الحال وهذا مراد الكشاف بقوله او بتبن اكلة الدواب وراثة ولكنه جاء ما عليه دأب القرآن كقوله كانا يأكلان الطعام اي على ما عليه دأبه من العدول عن الظاهر ليجعل الكلام مشتملا على خبايا وحواص يتجر فيه البلغاء قوله او بما قبله كالمضمنين في الشعر قوله الزمخشري يتعلق معنى بيت بالبيت الذي قبله تعلقا لا يصح الا به قوله وصغر الاسم للتعظيم جعل التصغير للتعظيم فكانه

سورة الفيل

اي الآجرة صلى الله عليه وسلم والمنفخ بثوبه وتقريرا لسدنة على حاله عليه السلام ام لا فالله اكرم من هذه الواقعة والارماث وكذا فالظهور والنور في حسبانه

لان ابرهة كان قد نذر انه هدم ما عند مغانمه وكان زاره ثم قبل النجاشي فقتله ابرهة فرقد الله عليه وقتله وقر الحبشة بنفسه فخضب لحيته النجاشي وتذكر خضب بنيانه بالكتيبة فاقدم على القتل

الصحاب على وزن فعيل وفعيل بتشديد الياء والنفس على ما ذكره الفاموس في النفس حب نال النفيس كقبيط بقبة بصغار العلم في التنفيس وهذا نفيس الرجل بزيه على صورة وضع فهي موضع المصنوع كما في القاموس

اي الكثيرون في كل جهة بكل وجه لفانية كثيرهم وثمنهم

لان افاعيل يكون مفردات فانه الامر انه قيل جمع الافعل لا انها مفردات وكانه رحمه الله توهم من كلام الفضيل انه لا واحد لها وهذا يوهم ان مفرد الجمع وهو توهم فاسد

اي ورأت بنيه فهو سماعي فانه احتقارهم وقلة منعهم

سورة الماعون

قيل قرش عظيم والاوجه ان التصغير على حقيقته لانه اذا كان القرش دابة عظيمة و
القريش مع صغر جسمه جعل قرشا فهو لا محالة قريش قوله وقرى ارايت بلا همزة الحاقا
بالمضارع الاوجه ان الحق بعد همزة الاستفهام بارى ماضى الافعال لشدة مشابهته
وعدم التفاوت الا بفتحة هى لخفتها فى حكم السكون قوله وارايتك بزيادة الكاف
لمزيد احضار المخاطب كانه يقال كن معى فان الخطاب لك والاستفهام للتقرير كانه
ازعجه عن جهله بالقاء انه لا يعلم اليه وشوقه الى المعرفة ليغتنم الاخبار بما يعقبه ويحفظه
كل الحفظ قال الكشاف والمعنى هل عرفت الذى يكذب بالجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك
هو الذى يدع اليتيم قوله ويؤيد الثانى قوله فذلك الذى يدع اليتيم فيه بحث لانه اذا
كان من لوازم الجنس فكيف يؤيد وقوعه من بعض افراد الجنس وايضا انما يتضح التأييد
لو كان السورة مكية اما لو كانت مدنية فالعهد فينبغى ان يكون بالنسبة الى المنافقين
وبالجملة انما جعل الدع والحض علامة تكذيب الجزاء او الاسلام لان غير المسلم او منكر
الجزاء يرى المصلحة فى حفظ الشئ لنفسه ولا يرضى بالايثار لانه يعتقده عبثا وتركا
لمصلحة نفسه ثم ان كان المراد بالمكذب بالدين من يعامل معاملته فلا اشكال فى تعيين
الجنس بمن يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وان كان المراد المكذب حقيقة فجعله
متحدا بمن هو كذلك للادعاء والمبالغة فى قرب من هذه صفته من المسلم بتكذيب
الدين قوله الذين هم يراؤن يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء فيه ان المفاعلة لا تكون
من الافعال بل من المجرد فمعنى المرائى من يرى غيره ويراه غيره ويصح ان يكون تسمية
من لا يعمل الا ليراه الناس مرائيا باعتبار انه لا يعمل ما لم يرى الناس ولا يراه الناس
وبعد تسليم انه يجئ من الاراءة من جانب آخر ولذا قال الكشاف يرون الناس
اعمالهم ويريهم الناس ثناءهم الا ان القاضى راعى العرف فانه يقال المرائى لمن يرى تعرض
ثناء الناس لكن الكلام فى مجئ المفاعلة لذلك نعم قد يجئ للمفاعلة لقصد الفعل من
الجانبين كالمقابلة قوله وانما وضع المصلين فيه ان المكذب بالدين ليس مصليا
الا ان يراد به من يجب عليه الصلوة والظاهر ان المعاملة مع الخلق دع اليتيم وعدم
الحض على طعام المسكين والمعاملة مع الخالق السهو عن الصلوة فقد فاته بيان وجه ذكر
ويمنعون الماعون فى وضع الظاهر موضع المضمر ولك ان تقول المراد بالخلق مطلق الخلق
فالمراد الدلالة على المعاملة للخالق والخلق مطلقا فهى فى قوة المصلين الذين الخ وما سبق
بيان المعاملة مع اليتيم والمسكين لا مطلق الخلق ويؤيد هذا التوجيه تاخير الخلق عن الخالق
قوله وابيض من اللبن جعله فى التسهيل شاذا والكوفيون اتخذوه مذهبا فى مجئ افعل
من اللون قوله وقيل اولاده هذا اوفق بما نقل من ان السورة نزلت لرد قولهم

ان محمدا صلى الله عليه وسلم صنبور اى لا عقب له ومن المحتملات ان يراد علماء اولاده
وما اوحى اليه مطلقا من القرآن والسنة واقسام الشكر فعل القلب واللسان والاركان
والنحر فى اللبة كالذبح فى الحلق والبدن جمع بدنة وهى ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك
لانهم كانوا يسمنونها والبدن بالضم كالقفل وبضم الدال ايضا وكما انه جمع فهو السمن ايضا
والمحاويج جمع محواج كمفضال بمعنى كثير الحاجة ومقابلة هذه السورة بالسورة المتقدمة انما يتم
اذا اريد بالكوثر الاسلام فيكون صلى الله عليه وسلم مقابلا لمن يكذب بالدين وح يكون
التخصيص الذى يفيده تقديم المسند اليه فى انا اعطيناك كما فى كمال الوضوح كيف
وقد كان بين اظهر قوم غالين فى التكذيب قوله اى من ابغضك لبغضه لك اشار الى
علية ماخذ الاشتقاق للحكم المعلق على المشتق وقوله واما انت اشارة الى ان الحصر
المستفاد من تعريف المسند والفصل بالاضافة الى ما اضيف اليه المسند اليه والاظهر
انه بالاضافة الى الاحباء واما حال المضاف اليه فمعلوم بطريق الاولى والقربان ما تقربت
به الى الله تعالى قوله يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون يريد ان الخطاب
للرسول بالنسبة الى مخصوصين فلا يرد ان مقتضى هذا الامر ان يقول كل مسلم ذلك
لكل جماعة من الكفار مع انه ليس الشرع حاكما به حتى دعا ذلك صاحب التاويلات الى ان قال
ليس المراد بفعل الامر كما فى قوله قل هو الله احد والرهط على ما فى القاموس من ثلثة او سبعة
الى عشرة او ما دون العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويحرك قوله قالوا
يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فى الكشاف قال معاذ الله ان اشرك الله
غيره فقالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت قوله لا اعبد
ما تعبدون اى فيما يستقبل رد لمن جعله للماضى وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد الحال
وما بقى للاستقبال على ما نقله صاحب التاويلات عن البعض فان قلت ولا انتم
عابدون ما اعبد انما يحسن حمله على الحال بعد نفى الماضى ولو كان المنفى فى الحال منفيا
عما نفى عنه فى الماضى وليس ذلك بل النفى عن الكفار قلت نفى عبادة الكفار فى الحال
ما يعبده فى الحال يستلزم نفى عبادته فى الحال ما يعبد الكفار وقوله فيما يستقبل لانه فى
قران لا اعبد لرد هذا الحمل وقوله اى وفى الحال اى فيما سلف مخالفة مع الكشاف حيث
جعله بمعنى الماضى ووجه الرد اما انه شامل للزمانين او انه محتمل فلا قطع بكونه للماضى وكان
وجه قطع الكشاف ان زمان الحال متضح فلا عناية ببيانه بقى انه لا وجه للموافقة
مع الكشاف فى تفسير ولا انتم عابدون ما اعبد فى المرتبة الثانية وتخصيصه بما مضى
الا ان يتكلف ويقال اراد بقوله اى وما عبدتم الماضى والحال معا عبر عنهما بالماضى
تغليبا وللاشارة الى هذا التعميم قال فى وقت ما وقوله ويجوز ان يكونا تاكيدين على

على طريقة ابلغ مع العاطف الأتم وكانه لهذا لم يلتفت اليه الكشاف وكانه قاس الواو
على ثم ويجوز ان يكون الابلغية باعتبار اصل العاطف قوله والمراد بقوله ما عبدتم
ما عبدتم قوله يريد ان ما عبدتم رأيح متضح لكونهم مشتهرين بعبادة الاصنام وليس واضحا
عبادته الله تعالى فيما مضى فقوله ما عبدت غير واضح بخلاف ما اعبد لان عبادته
الان متضح وما ذكره احسن مما ذكره الكشاف حيث قال لانهم كانوا يعبدون الاصنام
قبل المبعث وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت قوله كانه قال لا اعبد الباطل
في الكشاف ايضا والظاهر كانه قال لا اعبد معبودكم ولا تعبدون معبودي لان الصفة
من قوله ما تعبدون ونظائره هو المعبود لا الباطل والحق قوله لا ارفضه كيضرب ويضرب
بمعنى اتركه وعدم الاون فيه بالكفر لانه اخبار بالغيب وانهم لا يخرجون عن كفرهم وهو
لا يقتضي رفع مواخذتهم بالكفر ورفع الجهاد قوله اظهاره اياك على اعدائك هذا معنى
النصر المتعدي بعلى ونصره من العدو ومعناه حفظه فسره بالمتعدي بعلى لانه يلائم الفتح
ولتفسيره بالمتعدي بمن وجهه لان الفتح يتضمن النصر على العدو فح يكون الكلام مشتملا
على ذكر النصر بمن قوله وانما عبر عن الحصول بالمجيء يمكن ان يقال التعبير للاشارة الى
الى ان حصول نصر الله لمجيء جنده بهم النصر قوله فتح مكة اراد فتح مكة فقط او مع سائر
الفتوح بناء على ما ذكره الكشاف انها نزلت في حجة الوداع ايام التشريق بمنى او فتح
مكة كان قبل ذلك سنين والعجب ان الكشاف ايضا فسره بفتح مكة والعجب منه ان
الشيخ المانريدي جعل اذا بمعنى اذ لدفعه وقال اذا بمعنى اذ في القرآن كثير كيف والصحيح
جعله فتح كما لا يخفى قوله ورأيت الناس جعلوه خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وجعل
الخطاب العام لكل مومن وح يظهر جواب آخر عن امر النبي عليه السلام بالاستغفار مع انه
مع انه لا تقصير له او الخطاب لا يقتضيه فالامر بالاستغفار لمن سواه واوخاله في الامر
تغليب وما يحتاج في القلب ان المناسب لقوله يدخلون في دين الله افواجا ان يجعل قوله
والفتح على فتح باب الدين عليهم قوله فتعجب لتيسير الله تعالى يعني ان الامر بالتسبيح امر
بالتعجب واحضار غرابة تيسير الله بعلاقة انه جرى العادة بالتكلم بسبحان الله في مقام
التعجب والاشبه ان يراد تنزيهه عن العجز في تاخير ظهور الفتح واحمده على التاخير وصفه
بان توقيت الامور من عنده ليس الا لحكم لا يعرفها الا هو قوله وتقديم التسبيح ثم الحمد
على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق حيث لم يشتغل من رؤية الناس
باستغفارهم اولا مع ان رؤيتهم تستدعي ذلك بل اشتغل اولا بتسبيح الله تعالى وحمده
لانه راى الله قبل رؤية الناس كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وذلك لان الناس
مرآة العارف وصاحب المرآة بتوجه اولا الى المرئي وبرؤية المرئي يلتفت نفسه

الى المرآة

سورة النصر

احدهما صريحا والاخر ضمنا فعلى هذا المعنى اذا جاء
حفظ الله اياك عن عداوك والفتح والنصر اياك
على اعدائك محمد رحمه

والمراد جنود الملائكة او جنود الانس فهو من قبيل اسناد
فعل السبب الى المسبب والحال محتمل الا يخفى
وقد يجيء كرم الله زيدا ان اكثر من على انه نزول السورة
نسبق فتح مكة محمد

قال الله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين حتى اذا جاءوا
حتى اذا ساووى وغير ذلك ثم ان اذا ظاهرا في ذلك الوقت بل
وقيل المستقبل يخرجوا اذا والد ناموسي وجنيك
اذ قام واذ يقوم كلمة قد تجيء للمستقبل فيقوله تخرجوه
فسوف تعلمون اذ الاغلال في اعناقهم واذا
للمستقبل وانه جعل على الماضي كما في هذا المقام محمد الدين

لعل ذلك لانه اذ يجيء للشرط فلا يحتاج الى ذكر الفاء
وكان المكرر باذا وتها على ما قيل مبنى على هذا
اي راى الشيخ محمد الدين

لعل ذلك لانه اذ يجيء للشرط فلا يحتاج الى ذكر الفاء
وكان المكرر باذا وتها على ما قيل مبنى على هذا
اي راى الشيخ محمد الدين

اذ لمعنى جعلا لانه يشبه الخلف لانه بالامور الآتية فقال محمد

الى المرآة

ولك ان تقول في تقديم التسبيح والحمد على الاستغفار تعليم ادب الدعاء و
هو ان يسئل فجاءة من غير تقديم الثناء على المسئول عنه قوله انه كان توابا لمن استغفر
هذا خلاف المكلفين فيه ردا لما ذكره الشيخ الماتريدي حيث ذكر في التاويلات اي كان
لم يزل توابا ليس ان كان توابا بامر الكتبه واحدثه على ما يقول المعتزلة انه صار توابا
اذا انشاء الخلق فتابوا فقبل توبتهم فاما قبل ذلك لم يكن توابا ووجه الرد ان قبول
التوبة من الصفات الاضافية ولا منازعة في حدوثها وفي اخباره انه كان لم يزل توابا على
غفارا مع انه الذي يستدعيه قوله استغفر حتى قبل وتب مضمر بعده والا لقال غفارا
تنبيه على ان الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة والندم والعزم بعدم العود قوله
تغيب اليك نفسك اي الفى اليك جيء موت نفسك والفى القار جيء الموت وقيل
كان القيل ابن عباس رض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اوتي هذا الغلام
علما كثيرا وقيل انه جعله النبي عليه السلام خبر موته قوله تبت هلكت او خسرت في القاموس
التباب النقص والخسران وتبت يداه اي خسرتا وقوله والتباب خبر ان بودي
الى الهلاك اشارة الى ان ارادة الهلاك مجوز لكن لم نجد تقصد الخسران في تفسيره
من كتب اللغة ووجه وصف يديه بالهلاك ظاهر واما وصفها بالخسران فلرد
ما اعتقده من نفعه وركنه في ايذاء رسول الله ع ورميه بالحجر وذكر في التاويلات
انه كان كثير الاحسان الى رسول الله عليه السلام وكان يقول ان كان الامر لمحمد فلكون
لي عنده يد وان كان لقريش فلي عنده ايادي فاخبر انه خسر يديه التي كانت عند محمد ع
بعاداته له ويده التي عند قريش ايضا لخسران قريش وهلاكهم في يد محمد صلى الله عليه وسلم
قوله والتجانس قوله تعالى ذات لهب المراد التجانس المعنوي لا اللفظي لانه ليس فاصلة
ولا ذات لهب والاولى ان يقال ذكر كنيته لينبه بذكر ذات لهب على ان تكنيه
بابي لهب لانه سيصلى نارا ذات لهب لما زعم قومه من ان الكنى لا شراق وجنيه
وتلهبها قوله وقراءة ابن كثير ابي لهب بسكون الهاء قال الكشاف وهو من تغيير الاعلام
كقولهم سمش بن مالك بضم الشين يريد انه تغير العلم المنقول كما يلتبس معناه العلم
بمعناه الاصلي قوله وكسبه او بكسوبه اشار بالاول الى ان ارادة المصدر بما كسب
بجعل ما مصدرية وبالثاني الى جعله بمعنى المفعول بعد جعل ما مصدرية او الى جعل ما موصولة
وههنا احتمالان اخران ارجوان يكونا الهامين احدهما ان ما استفهامية انكارية
كما في ما اغنى وثانيهما ان تكون نافية ويكون المعنى ما اغنى عنه ماله مضرة وما كسب منفعة
قوله قيل انما اثبت في المصحف قيل والتزم في التلاوة مع انه ليس من رؤس الآي
يقبل ان يلتفظ في مقام الابتداء لا يقول لان المامور ليس المخاطب به فقط بل كل واحد

(الى المرآة)

(الخص الامور بالذكر)

يبتلى بما ابتلى به المأمور فاثبت ليبقى على مر الدهور منا على العباد وهكذا قل في مواقع قل
في القرآن المجيد كذا في التأويلات ويمكن ان يقال المخاطب بقل نفس التالي كانه
علم به ان كل احد عند مقام هذا المضمون ينبغي ان يأمر نفسه بالقول به وعد التجاوز
عنه والله اعلم قوله روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه
لما استوصفوه وصفه اولا بما يزيل عنهم ما انهمكوا فيه من الشرك واكد هذا المزيل
بقوله الله الصمد لانه لما كان محتاجا اليه لجميع ما سواه فلا يصح ان يكون غيره الاله ثم
نفى وصفه بما وقع فيه غيرهم من اثبات الولد والصاحبة لئلا يقعوا فيه ونفى شركة
متولد معه في الالوهية بقوله ولم يولد ردا على من اعتقد شركة بعض المولود معه فيها وفي
التأويلات ذكر ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شبه الله تعالى وقيل
عن صفته وقيل عن الله تعالى ما هو هذا ففي الجواب عن الاخير رد عليهم بانه لا سبيل الى معرفة
كنهه انما الغاية بيان اوصافه قوله يشتمل على مجامع صفات الكمال الاولى صفات الجلال
لانها سلبيات وذكر ثلث مجامع التنزه عن التركيب والتنزه عن التعدد والتنزه عن
المشاركة في الحقيقة وخواصها فان كلا منها يستلزم سلوبا لا تحصى قوله ولعل ذلك
لان سورة الكافرين واظهر منه انه لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون ونظائره
فلا بد فيها من ذكر قل قوله وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق
الالوهية اي لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية ولعل وجهه ان تعليق الصمد
بالله يشعر بعلية الالوهية للصمدية بناء على انه في الاصل صفة واذا كانت الصمدية
نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به وفيه بحث لان الالوهية تشبه
ان تكون للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يتكلف ويقال
المراد بالالوهية مبدأه وما يترتب عليه الالوهية لا كونه معبودا لنا بالفعل هذا بيان
اختيار المظهر موضع المضمر اما نكتة عدم الاكتفاء بمسند اليه واحد لهما بان يقال الله
الاحد الصمد فللتنبيه على ان كلا من الوصفين يستقل في تعيين الذات لمكان الاختصاص
قوله لانه لم يجانس اي لم يجانس شيئا حتى يصح ان يتولد عنه كيف وهو الواجب وكل ما يولد
فهو حادث قوله ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة
بنات الله او المسيح ابن الله اقول او عزير ابن الله بل لوروده ردا للجميع او نقول المستقبل
لتحققه كالماضي فعبر عن الجميع بالماضي او نقول الماضي شاهد على المستقبل فذكره في قوة
ذكره ايضا قوله وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا واصل المعمول التأخر
عن عامله عدل عن تقرير الكشاف حيث قال الكلام العربي الفصيح ان يؤخر الظرف
الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم وقد نص سيبويه على ذلك فما باله مقدما في افصح كلام

واعربه لانه تقرير للاشكال على وجه لا يقبل الدفع وايضا يخص اقتضاء التأخير باللغو
مع ان الاقتضاء قائم على تقدير الاستقرار لانه مبني على كونه معمولا ومحصل الدفع بيان
المقتضي للعدول عن الاصل ولك ان تجعل وجه تقديمه على كفوا انه يزيد في حسن لام التقوية
في قوله له وقوله ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا اشارة الى وجه آخر للتقديم
وهو انه لو اخر لتبادر الذهن الى كونه صلة فتأمل وجعله خبرا يدفع الاشكال بلا اشتباه قوله
ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان المراد بها نفي اقسام الامثال من الولد والوالد
وغيرهما فهي كجملة واحدة مبينة من التبيين وتعلق قوله عليها بها لتضمنه معنى الدلالة كانه
قيل مبينة مدلول عليها بالجمل ونحن نقول الجمل الثلث نتائج الاحدية والصمدية فالربط
بالعطف كعطف نتيجة على نتيجة قوله فان مقاصده مقصورة في بيان العقائد
في دعوى الحصر بحث ان من مقاصده الدعاء وارجاعه الى الحكم اذ فيه رخصة الطلب
او الى العقيدة اذ فيه بيان انه المحتاج اليه يوجب ترك القصص لانه يرجع الى الانذار
والتبشير لقبول الاحكام قوله قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه جعله شاملا
لجميع الممكنات اي الموجودة كما لا يخفى والتعبير عن الموجود بالفلق لان فيه احضارا ان ليس
الايجاد الا فلق ظلمة العدم فلا معنى لانكار الحشر والاستعاذة برب الفلق يحتمل ان
يكون باعتبار ان يفلق عن المستعيذ ما يضره ولا يفلق عنه ما ينفعه وعلى هذا يناسب
ان يراد برب الفلق رب ما يفلق عن كل شيء من خلق نور الوجود حتى ينعدم وفلق ظلمة
العدم حتى يوجد قوله خص عالم الخلق هو عالم الشهادة وعالم الامر عالم الغيب وفي كون
عالم الامر خيرا كله بحث لجواز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا له لاستعداده
ذلك الشر وايضا فهم عالم الخلق من قوله ما خلق يعبده قوله كالكفر مثال للازم فانه لا يتعدى
من نفس الكافر وقوله والظلم مثال المتعدي فانه شر للظالم وخلق قبيح وشر للمظلوم مؤذ له
قوله اذا دخل ظلامه في كل شيء حمل الوقوب على معنى الدخول ومن معانيه المجيء وهو صحيح
في هذا المقام قوله وقيل المراد به القمر فانه ينكسف فيغسق وفي الكشاف عن عائشة رض
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاشار الى القمر فقال تعوذي بالله من شر هذا
فانه الغاسق اذا وقب وفي القاموس عن الغزالي وغيره نقلا عن ابن عباس رض هو الاير
اذا قام قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور رد لما يزيف به الحديث حتى
قال في التأويلات قال ابو بكر الاصم تركنا الحديث المروي لما فيه من شيء قوله وافردها بالتعريف
لان نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد يفصح هذا الكلام عن ان المراد بغاسق وحاسد
ليس العموم ولا يخفى ما فيه لانه يلزم نقصان الاستعاذة فالاوجه ان يجعل النكرة عامة كالمعرفة
قوله وتخصيصه اي تخصيص كل من الثلثة بعد دخوله تحت ما خلق لانه العمدة ووجه كونها عمدة

ما ذكره الكشاف من ان امره خفي ويلحق شره الانسان من حيث لا يعلم قوله وقرئ في
السورتين صرح بقوله في السورتين لئلا يتوهم اختصاصه بهذه السورة كما يتوهم من الكشاف
قوله لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية فيه بحث لان شر ما خلق
لم يقيد بالشر البدني ولا شر غيره وكانه اراد من المضار البدنية ايضا ولا يبعد ان يرشد اليها
قوله تعرض النفوس البشرية وتحضها وفي خصوص عارض النفوس البشرية ايضا بحث لان
شر الموسوس كما يلحق النفوس يلحق الابدان ايضا فنقول لما كانت الاستعاذة فيما سبق من شر
كل شيء اضاف الرب الى كل شيء ولما كانت الاستعاذة هنا من شر الوسواس لم يضف
الى كل شيء وكان النظر الى السورة السابقة يقتضي الاضافة الى الوسواس لكنه لم يضف
اليه خطا لدرجته عن اضافة الرب اليه بل الى المستعيذ قوله ثم يتغلغل في النظر في المقدمة
التغلغل بكار دور در شدن والتدرج في وجوه الاستعاذة تفصيل وجوهه وعدم
الاجمال كان يقول اعوذ بالله فان فيه التمسك بجميع الوجوه لكن دفعة لا تدرجا وتفصيلا
وتنزيل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات معناه انه جعل المعاذ به امورا متعددة
يرجع الى احد بعد احد على طبق الرجوع الى الذوات وقوله وتكرير الناس لما في الاظهار
من مزيد البيان يريد به ان عطف البيان يستحق مزيد البيان لانه فيه تكميل ما وضع له وقوله
والاشعار بشرف الانسان مبني على ما ذكر من ان وضع الظاهر موضع المضمر للتعظيم
ونحن نقول استعاذ برب الناس من الشرك الطاري من اسناد النعم الى الاسباب
الظاهرة وبقوله ملك الناس من الشرك الطاري لاسناد السلطنة الى سلاطين الناس
وبقوله اله الناس من الشرك الظاهر الذي يبتلي به المشرك وسلك طريق الترقي
وكرر الناس اظهارا لمزيد ظهور الصفات الثلثة على فرقة الناس قوله واما المصدر
فبالكسر والفتح في المضاعف خاصة على انه اسم المصدر دون المصدر قوله الذي
عادته ان يخنس اما صيغة نسبة ووجه النسبة ان الخنس عادته لان هذه الصيغة للمحترف
بالشيء او صيغة المبالغة وهو الكثرة فيفيد كونه عادته قوله وذلك كالقوة الوهمية
فالخناس يلقي الى النفس ما سوى الرب وما سواه ايات ينتقل منها اليه فاذا ذكر الرب
خالف قوله وفيه تعسف الا ان يراد به الناس لا يخرج بذلك عن التعسف لان كثرة
تكرار الناس بمعناه الواضح المشهور يسد باب الانتقال الى الناس منه في هذا المقام الحمد لله
الذي وفقنا لشرح هذا التفسير من الطرفين ونسأله ان ينفع به اولوا الافهام ولا يحرمنا
من البين ويمهلنا موفقا لايصال الاول بالاخر ويلهمنا حقائق القران كالظاهر
تمت بعون الله تعالى وتوفيقه
نقل من خط من خط من خط المحشي الفاضل رحمه الله تعالى

سورة الناس

اي كان المعنى اراد تقدير لفظ ايضا ليشمل غير المضار البدنية ايضا محرم

وجه الارشاد في هذا القول عطف فوه وتحضها فيه وعدم التعرض للتخصيص في الاستعاذة من المضار البدنية كما لا يخفى محي الدين

ويمكن دفعه بجعل الاختصاص اضافيا بالنسبة الى النفوس الحيوانية والنباتية للمولى المرحوم عبد الرحمن

ويمكن ان يقال ان شر الموسوس يلحق النفوس اولا ثم يترتب عليه شر الابدان وقد لا يترتب فالمراد اختصاص ذلك العارض بالنفوس فلا يرد ما يورده كما لا يخفى للفاضل المرحوم محي الدين

حيث اضاف الرب فيها الى المستعاذ منه محمد

اي في وجه الاضافة الى السورتين بعد ما عرفت وجه الايراد على توجيه المصنف لها فيهما محمد

اي ما وضع عطف البيان له وهو الايضاح والمظهر يدل على المعنى بنفسه والضمير يدل عليه بالواسطة محي الدين

اي والتدرج في المستعاذ منه اعني الشرك فان الثاني اقوى من الاول كالثالث من الثاني وفي المستعاذ به وهو الرب والملك والاله كما ذكره المصنف في توجيهه محمد

يعني الربوبية والملكية والالهية فان اشرف المخلوقات واشدها صنعا واعظمها خلقا وحكما هو الانسان ولذا سمي بالعالم الكبير محمد

وذلك التكرار الكثير يحصل بترقي الذكر سواء كان ازيد بالتكرار الذي هو الذكر مرة بعد اخرى الذكر الاخر او مجموع الذكرين فتامل للفاضل المرحوم عبد الرحمن

اذ الرب والملك والاله اضيف الى الناس بالمعنى الظاهر فلا يناسب حمل اخير الكمالات غير الظاهر للمولى المرحوم محمد

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الله وزيارت
وكفى بعبده